الثمن ... مليما — يوليه ١٩٥٦

المختار

من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

صفحة

... شارع ٢٤ ... والد رحمي ٦٧ ... القاهرة ٧٨



المختار

من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

Al Mukhtar
JULY 1956

تصدره
دار ((أخبار اليوم))
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ، القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا
السويد واستراليا وانجلترا وكندا
الدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا
كوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا
وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

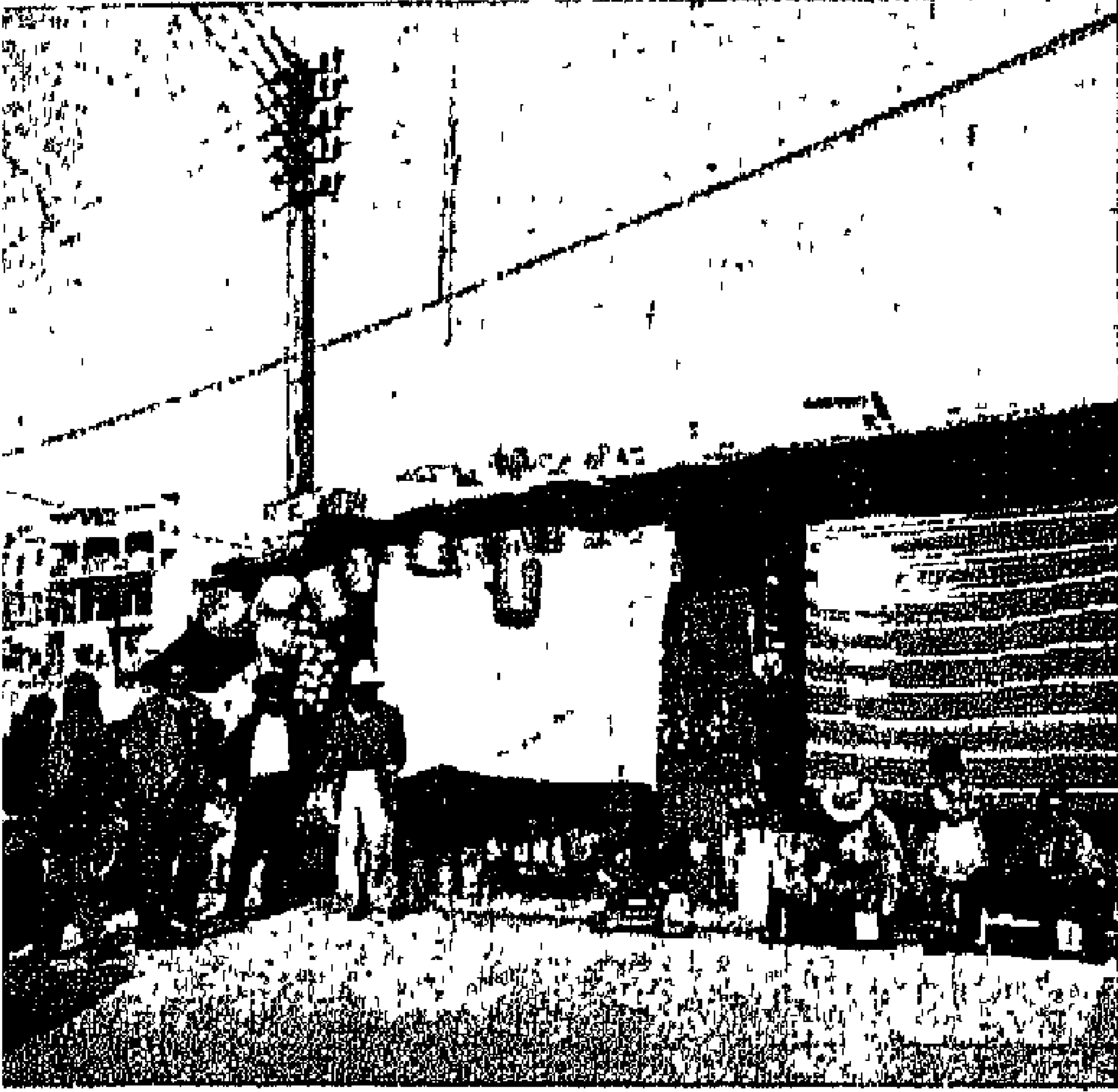
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة ــ القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة
و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا
أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات .
البلاد الغربية مايعادل سبعين قرشا مصريا
عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .
وباقى أقطار العالم تسدد بموجب حوالة
مصرفية (شيك) على احد بنوك القاهرة
او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل ، نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
ده ويت ولاس ، ليل اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف　　　　تصوير ركاح

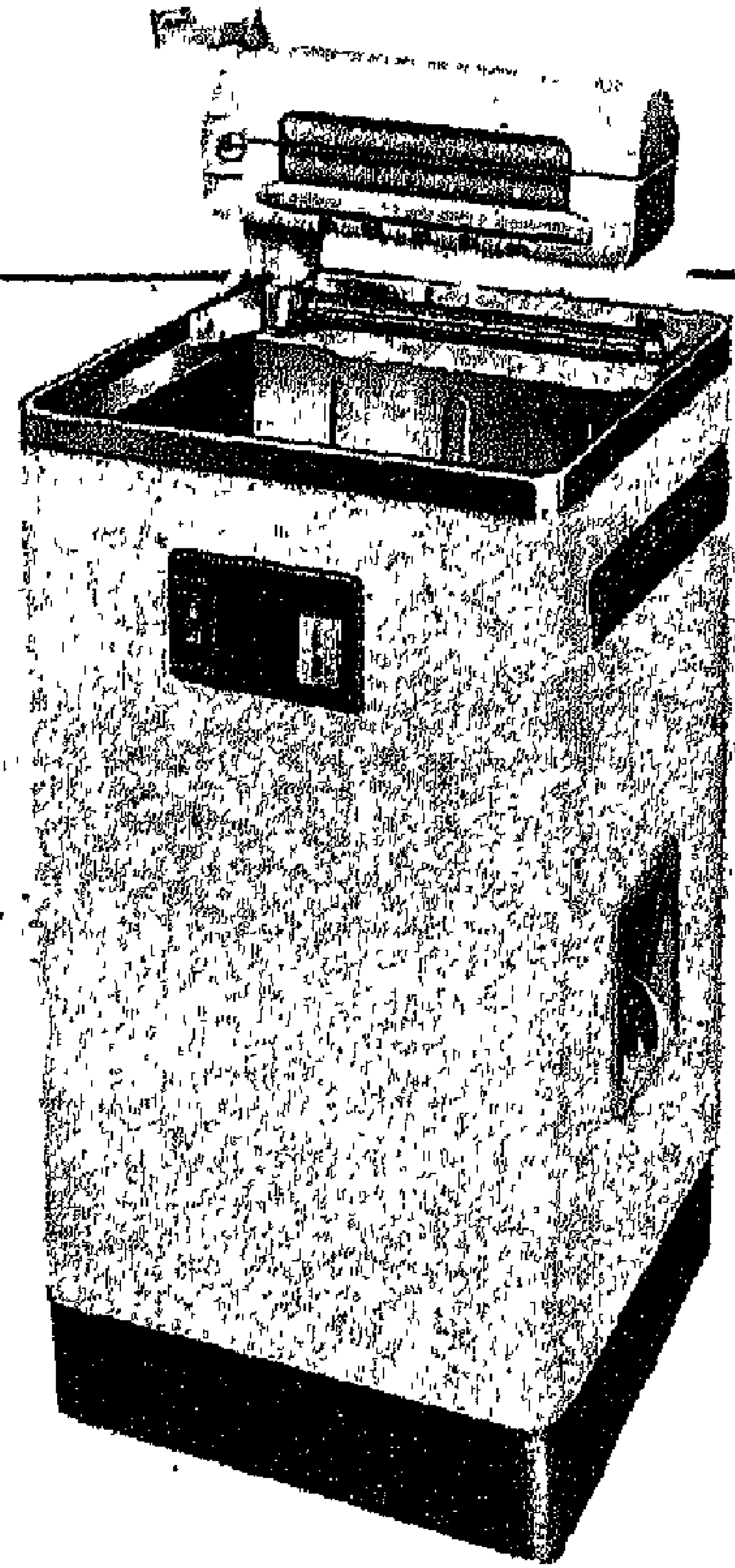
الشرق والغرب يلتقيان

تمثل صورة الغلاف شارعا في طرابلس وهي مدينة لبنانية على ساحل البحر الابيض المتوسط ، وفيها تجد الحياة الشرقية الصميمة والحياة الاوروبية الحديثة . وتأمل في الصورة تجد القبعات والعمائم ، تجد البدلات الافرنجية والسراويل الشرقية .

وأهلها كرماء لطاف يحتفلون بضيوفهم والاغراب عن مدينتهم . تشعر بسماحتهم ورقتهم ودماثة أخلاقهم . احتفظوا ، على الرغم من طابعهم الحديث ، بقواعد الضيافة والكرم الشرقي . وتجد في اسواق طرابلس المصنوعات الشرقية بعطرها القديم ، كما تجد احدث المصنوعات ، وتلاقي في شوارعها من يرتدي الملابس الاوروبية الحديثة على آخر طراز ، ومن لايزال يرتدي الملابس القديمة حتى لكأنه لم يعرف شيئا عن العالم الجديد .

لماذا أصبحت غسالة هوفر

أكثر الغسالات شهرة



ان عدد السيدات اللاتي يخترن غسالة هوفر يزيد كثيرا عمن يخترن اى ماركة أخرى، وهذا الاختيار يدل على منتهى الحكمة لان العمل الذى تؤديه غسالة هوفر فريد في نوعه ، ومع أنها تؤدى هذا العمل بمنتهى الرفق الا أنها تؤديه على أحسن وجه بحيث أن اشد الثياب قذارة تخرج منها تامة النظافة دون أن تتعرض لاى تلف . كما أنها تغسل ٦ أرطال من الثياب فى ٤ دقائق

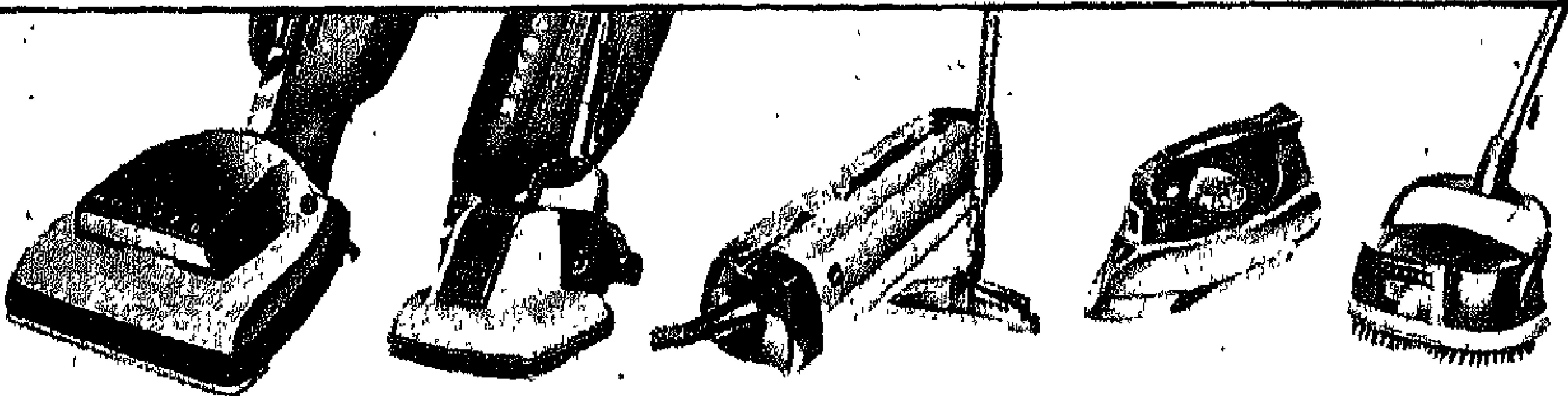
توجد غسالات مزودة بعصارات تدار بالكهرباء أو بعصارات كبيرة تدار باليد بسهولة

ويوجد أيضا طراز مزود بسخان للماء

كما أن افراغ الغسالة من الماء سهل جدا بواسطة مضخة أوتوماتيكية

هناك أربعة نماذج للاختيار من غسالات

HOOVER



آلة تلميع الارضية بالكهرباء — مكوة بالبخار أو على الناشف — مكانس « أسطوانية » — مكانس « جونيور » — مكانس « دى لوكس »

لمعرفة الاسعار والحصول على كافة البيانات اتصلوا بالوكلاء :

مصر : ر. روديتي وشركاه بالاسكندرية ـ الحبشة : جيلاتلي هانكي (السودان) ليمتد . باديس ابابا ـ العراق : شركة تجارة الشرق المحدودة بغداد ـ شرق الاردن : نديم طباع وشركاه بعمان ـ الكويت والبحرين : جاشانمال وأولاده ـ لبنان : هنرى هيلد وشركاه ليمتد ببيروت ـ المملكة السعودية العربية : م. جميل م. هارون دحلافي بمكة ـ السودان :جيلاتلي هانكي وشركاه (للهندسة) ليمتد بالخرطوم ـ سوريا : مقطف موراكيد وشركاه بدمشق



الختم الأحمر على ساعة رولكس
معناه أنها اجتازت الاختبارات
الرسمية للحكومة السويسرية
وانها كرونومتر دقيق

سران عظيمان في ساعة واحدة

لقد تحقق الحلمان التقليديان اللذان طالما راودا صانعي الساعات في ساعة واحدة، وهما صناعة كرونومتر مضاد للماء يملأ أوتوماتيكيا.

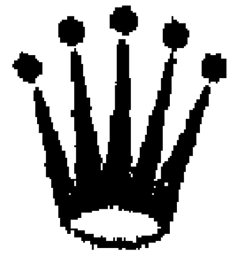
إن ساعة أويستر بربتيوال هي ثمرة تفوق استمر خمسة وعشرين عاما في ميدان إختراع ساعات يد تملأ أوتوماتيكيا.

ويشهد ألوف الأشخاص الذين يقتنون ساعات رولكس في جميع أنحاء العالم بأن ساعة رولكس أويستر بربتيوال، أحسن كرونومتر في العالم يملأ أوتوماتيكيا وأكثرها حصانة ضد الماء.

أنت كذلك يمكنك أن تفخر بإمتلاك ساعة رولكس

أرسل هذا الكوبون اليوم
إلى محلات ايكونوماكس ص. ب ١٢٠٣ القاهرة
فتحصل على نشرة جذابة بعنوان (أريد ساعة)
الاسم ....
العنوان ....

شركة ساعات رولكس ليمتد - جنيف - سويسرا



ROLEX

رولكس

أعظم أداة في تاريخ
قياس الوقت

Toshiba

صمامات أحسن لعالم أحسن

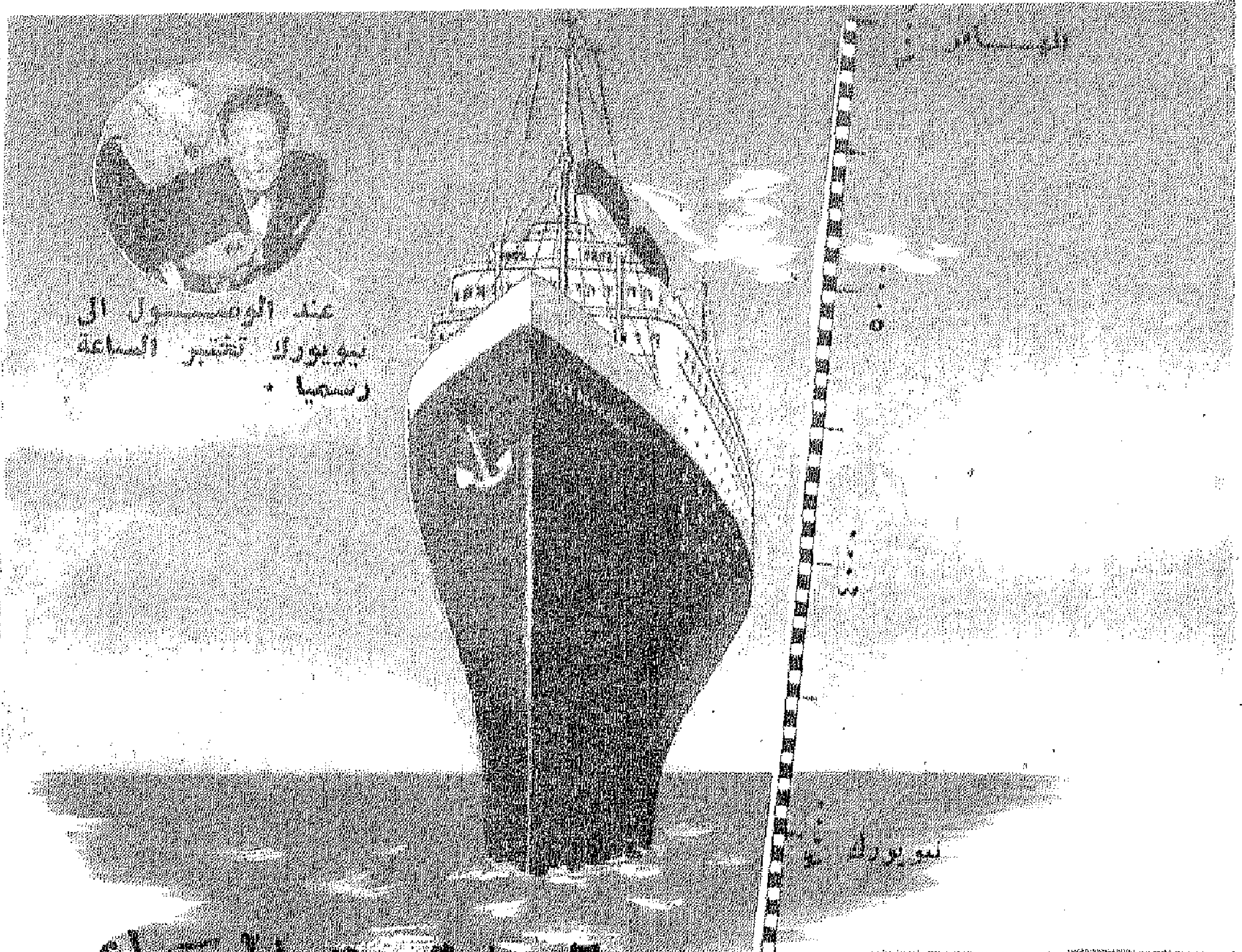
ان عملية التشطيب هى العلاج الاخير لأقصى درجات الجودة فى صناعة الصمامات (الانابيب المفرغة من الهواء) ، ومصانع توشيبا ، وهى أولى مصانع اليابان، لكافة المعدات الكهربائية — ابتداء من اللمبة الصغيرة الى مولدات الكهرباء الضخمة — تنتج كل يوم عددا هائلا من انابيب الالكترون بطريقة
Automation process of aging
التى تفخر بها .

تخير الصمامات التى تحمل ماركة Toshiba وقارن جودتها واسعارها بأى انتاج آخر فى العالم

الكتالوجات ترسل عند الطلب

TOKIO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD

Akasaka Tameike-cho, Minato-ku, Tokyo, Japan Cable: TOSHIB TOKYO

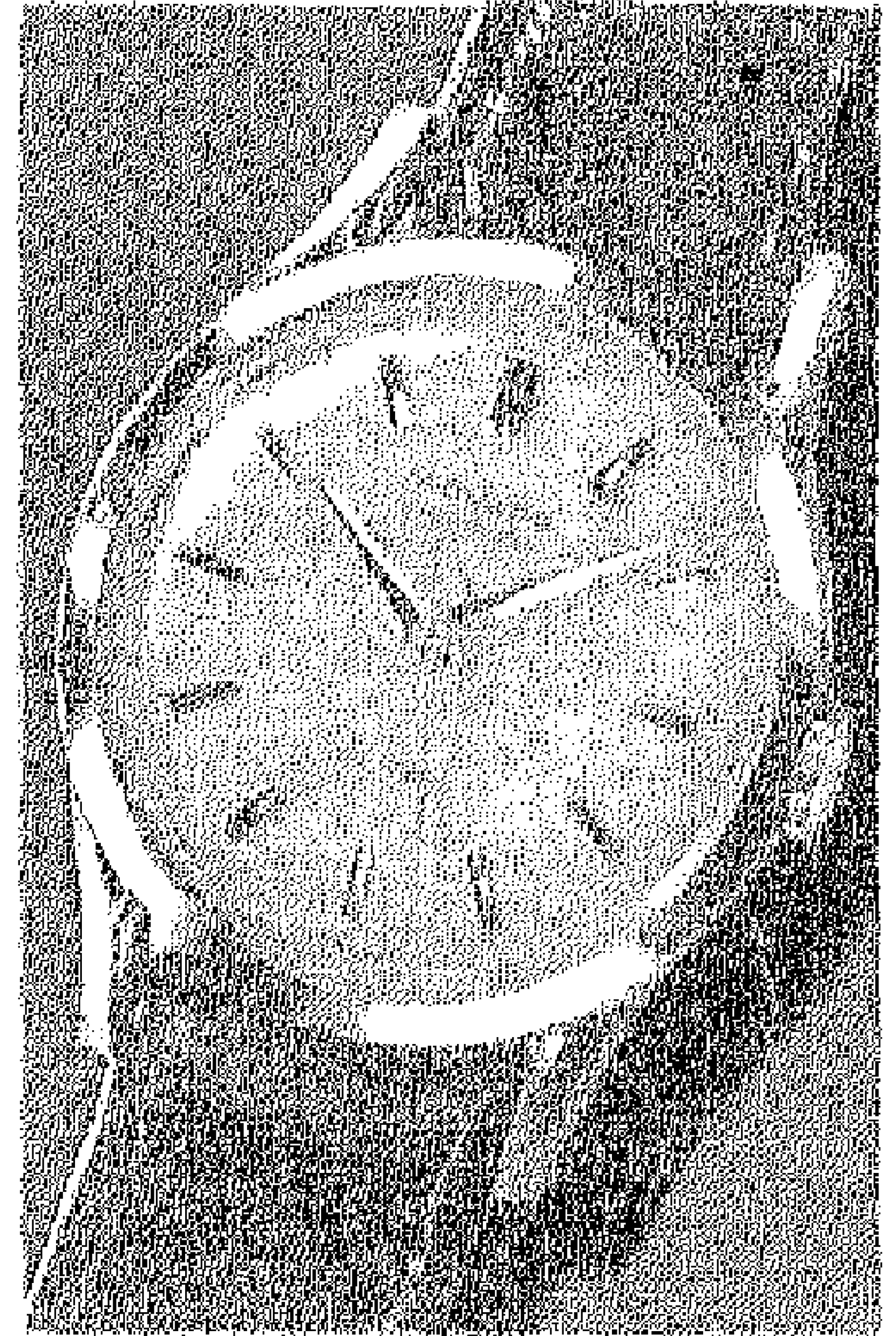


٦٠٠٠ ميل تحت الماء
لم تؤثر في إحكام مغلق
ساعة موفادو (ترانسات)

ساعة موفادو العادية المغمورة فى الماء تعبر المحيط الاطلنطى من « الهافر » الى نيويورك ذهابا وايابا على باخرة « ايل دى فرانس »

ويدل المحضر الرسمى على انه بالرغم من هذا ، فان الساعة تعمل بكل دقة وخالية من اى اثر من الرطوبة .

فاذا كانت ساعة موفادو فى مثل قوة الاحتمال لهذه التجربة فانها لا شك تواجه الصعاب التى تسببها الحياة اليومية بكل بساطة .



موفادو اوتوماتيك (٤٣١)
« ترانسات » ٢٨ حجر ، حماية
مزدوجة ضد الصدمات REF-1179 الهافر

موفادو MOVADO

المصانع : شو دى فون
بلدة الساعات السويسرية

ترانسات

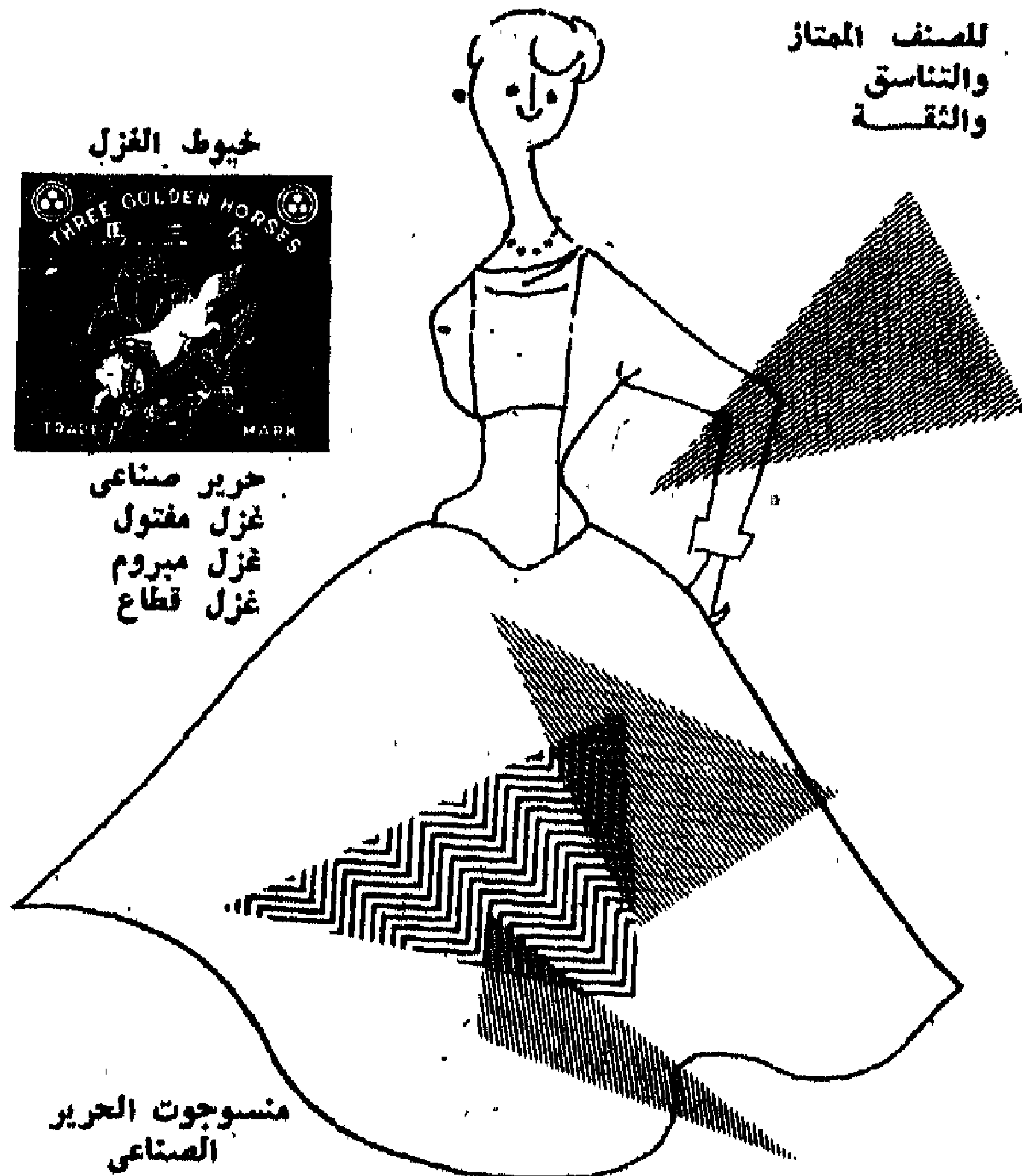
شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل



حرير صناعي
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع



منسوجوت الحرير
الصناعي



بالاس	٦٨٠٠ #	هابوتاى M/B	٦٠٤٠ #
كريب فلات	٢١٢٠ #	شيفون	٦٠٨٠ #
كريب ساتان	٢٥٠٠ #	كريب سيلفر	٦٢٨٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #	كريب جورجيت	٦٣٠٠ #
		يوريو G.C	٦٢٣٠ـ٦٣٤٠ #

KURASHIKI RAYON Co., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURRAY OSAKA"

جديد !

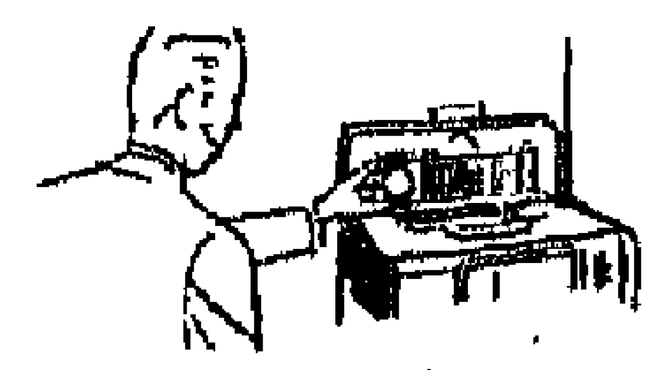
زينيث ترانس أوشانيك

راديو نقالي ستاندارد وقصير الموجة

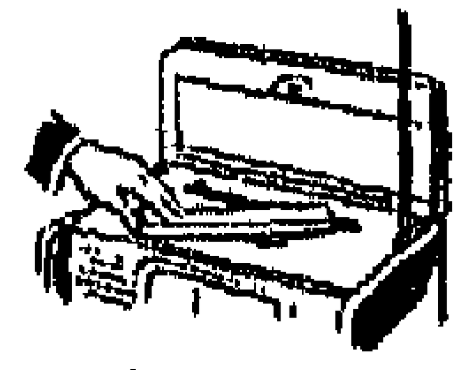


أحسن من ذى قبل من ٤ وجوه

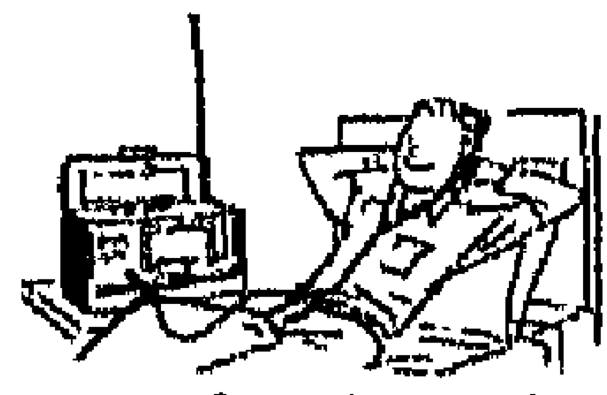
انه جهاز الراديو الذى تراه مع جميع الاشخاص الذين يتجولون كثيرا فى جميع ارجاء العالم ـ سواء كانوا عسكريين او مدنيين .. انه أحسن الآن من ذى قبل من اربعة وجوه وهو موجود اليوم بل الان لينقل اليك نشوة جديدة لا يستطيع اى جهاز راديو آخر ان يحققها لك .. لا تتردد فى اقتناء هذا الجهاز المدهش .. شاهد واسمع اليوم جهاز الراديو النقالي الجديد سوبر دى لوكس ترانس اوشانيك



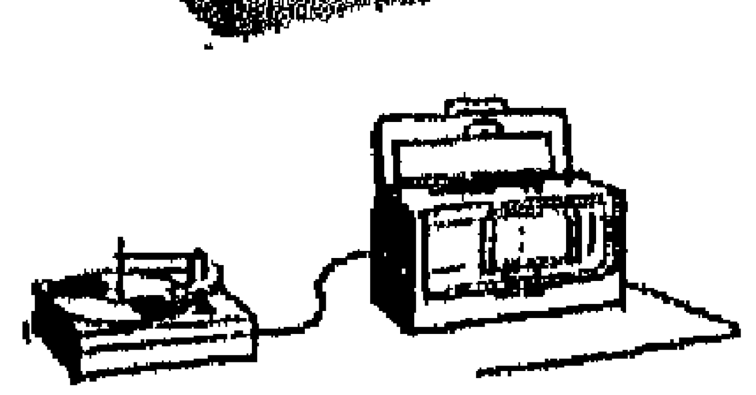
ديال ـ او ماب يمكنك من معرفة الوقت الصحيح لجميع المحطات التى تستمع اليها فى دقائق



ايريال تتحرك من تلقاء نفسها فى اتجاه اقوى نقطة لالتقاط الاذاعة بدون تحريك الجهاز



وصلة سماعة أمامية ـ تمكنك من الاستماع للراديو بمفردك بدون أن يزعج الآخرون ـ أو بغير ان يزعجك الآخرون



فونو ـ جاك ـ يمكنك من تركيب أى فونوجراف على جهاز الراديو حتى تستمتع بجمال الصوت من مكبر أوشانيك .



ملك اجهزة الراديو والتليفزيون

تدعمه خبرة ٣٦ عاما فى صناعة الراديو
صناع السماعات الدقيقة ايضا
اتحاد راديو زينيت ـ شيكاغو ٣٩ الينوا

لا زيادة فى الثمن ولكنه احسن من ٤ وجوه وهو مصنوع فى الولايات المتحدة الامريكية

إعـــلان

إكتشاف حديث .. لبن اللانولين الجديد

"المغذى العجيب" للبشرات الناعمة

هذا نصر حققته المختبرات العلمية .. يهم جميع السيدات لأنه يعيد النضارة الى جميع البشرات حتى المكدودة منها

لقــد نجح الكيماويون الباريسيون فى تحـويل اللانولين الى لبن للتنظيف العلمى ذى أثر ونعومة لا مثيـل لهما . انه ((لبن اللانولين ــ س)) الـذى يحفظ بشرتك كلما قمت بتنظيفها والذى يغذيهـا وينفذ فيهـا ويحفظها من الاضرار المسببة عن وهـج الشمس والهواء .

ويمكنك يا سيدتى أن تقومى بالتجربة الآتيـة بنفسك :

امسحى وجهك بقطعة من القـطن ((المشـبعة بلبن اللانولين ــ س)) فيصبح فورا لون بشرتك نظيفـا ويتألق وجهك نضارة . ان الخلايا الميتـة التى تسبب تكرمش الجلد وتجعلك تشعرين بجفـاف بشرتك أيضا تزول بسهولة فيصبح وجهك كله يشع نضارة .

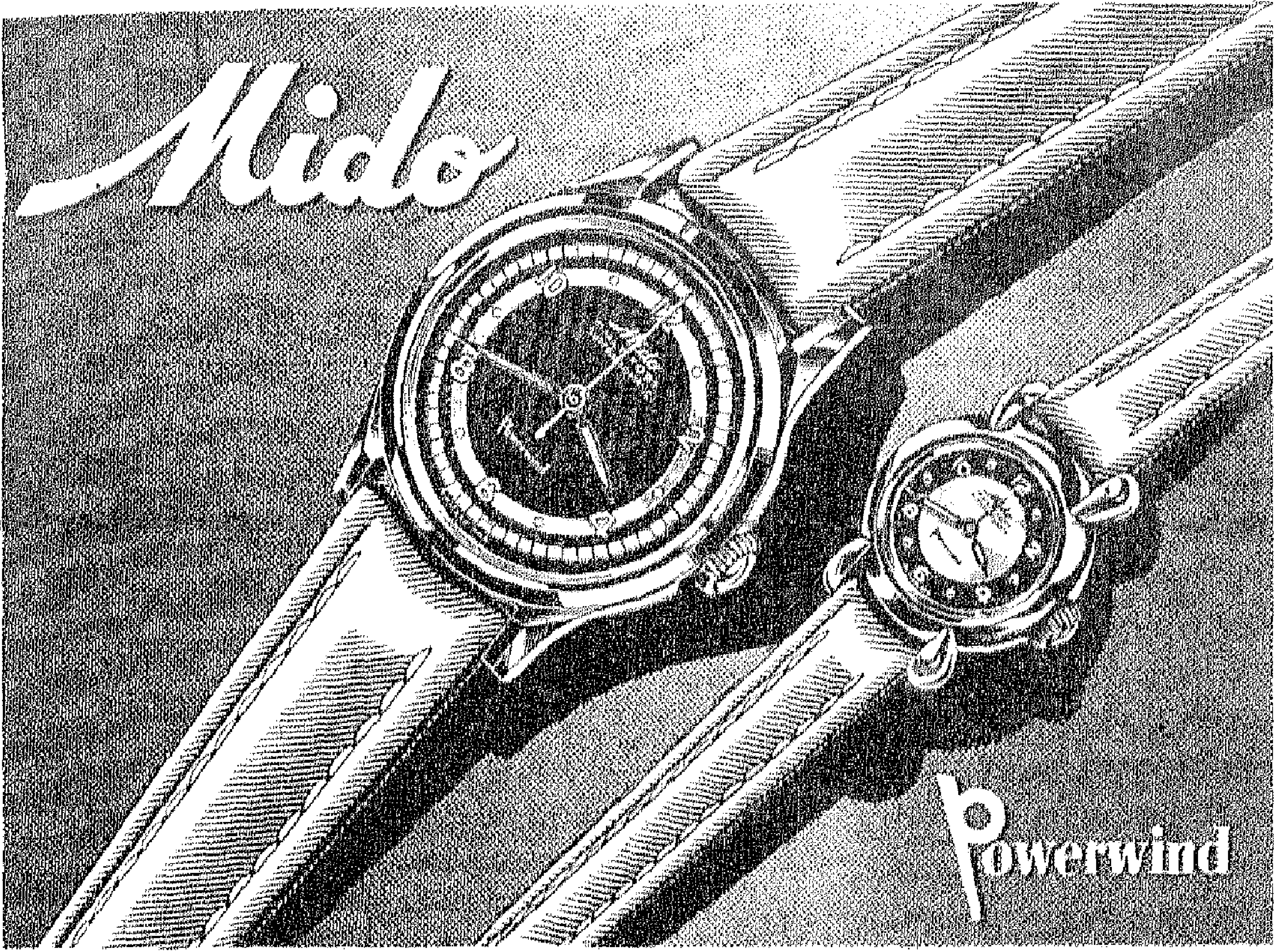


اطلبى زجاجة من " لبن اللانولين س "

SENART – Parfumeur – 57, rue de Chézy – Neuilly-s/Seine. PARIS – FRANCE

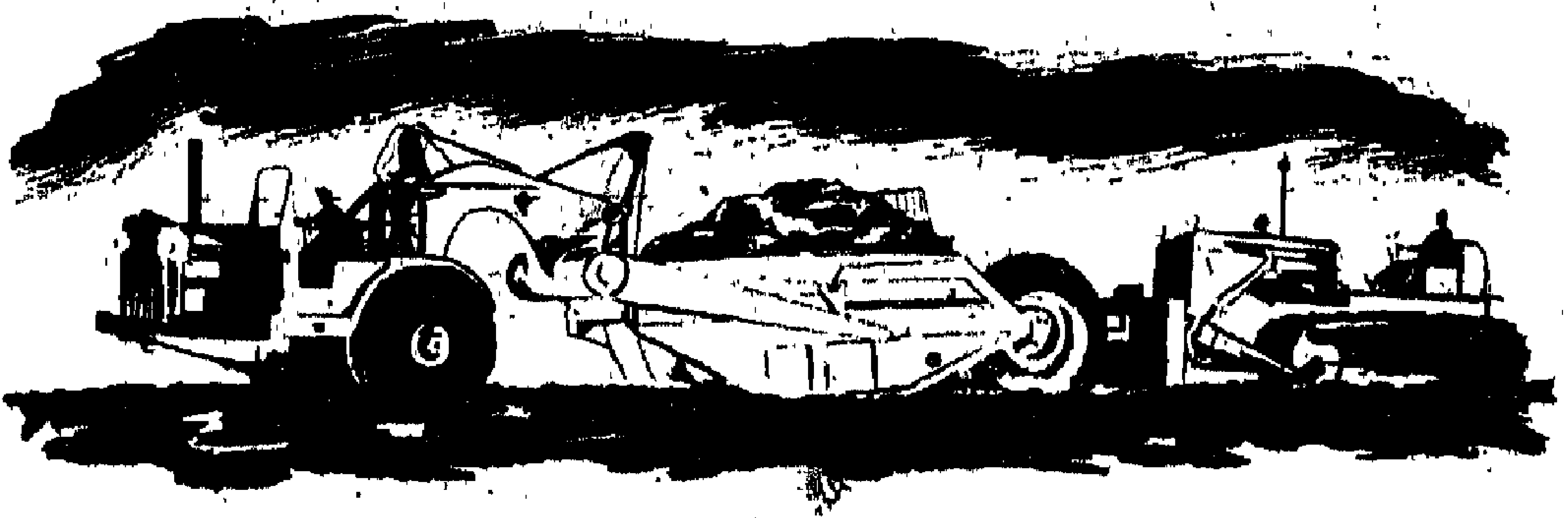
المستوردات : مصر : السادة رزق ادينهايم ١٠ شارع البورصة القديمة بالاسكندرية

مطلوب وكلاء وحيدون


Mido
Powerwind

انهم يشقون القارة !

فوق مشروع مجرى سانت لورنس المائي



ان ١٥٫٠٠٠ رجل يحولون نهر سانت لورنس الواقع على حدود كندا والولايات المتحدة الى مصدر قارى يكاد يفوق الخيال. ففي عام ١٩٥٩ سوف تقطع السفن ٢٣٠٠ ميلا داخل اليابس وهي تنقل حمولة تزيد ٢٥ ٪ على الحمولة التي تعبر قناة بناما .

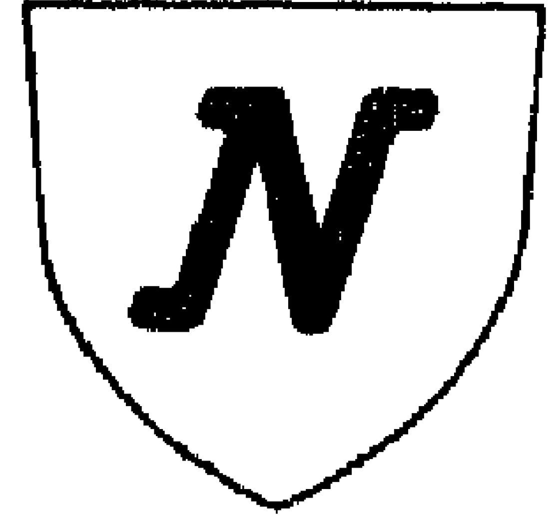
وهنالك مشروع مائي-كهربائي جبار يجرى انشاؤه الآن على مقربة من كورنول باونتاريو. وسوف تحصل كندا والولايات المتحدة من هذا المشروع على حوالي ستة آلاف مليون كيلووات ساعة في العام . ويشمل هذا المشروع انشاء محطتين لتوليد القوى وخزانين

ولكن انشاء الخزانين يثير في اونتاريو مشكلة فريدة : ان ٢٠٫٠٠٠ فدانا من الأراضي الطيبة سيغرقها الماء ، ومن ثم لم يعد مفر من نقل المباني والأشجار والأسوار وكل شيء آخر - بما في ذلك مدينة كاملة وثمان قرى و ٦٥٠٠ شخص . ان عملية غمر هذه المنطقة الشاسعة بالماء سيتم في عام ١٩٥٨ ولكن كندا بدأت تنقل هؤلاء المواطنين من الآن الى اربع مدن جديدة .

ان مجرى سانت لورنس المائي الذي سيتكلف الف مليون دولار هو أعظم مشروع انشائي في شمال القارة الامريكية . ومن ثم فمن الطبيعي ان تتولى آلات كاتر بيلر العمل في هذا المشروع مثلما تعمل في كل مكان من العالم الحر نظرا لقوتها وامكان الاعتماد عليها.

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U. S. A.

مصنع ساعات نيڤادا ليمتد - جرنشن



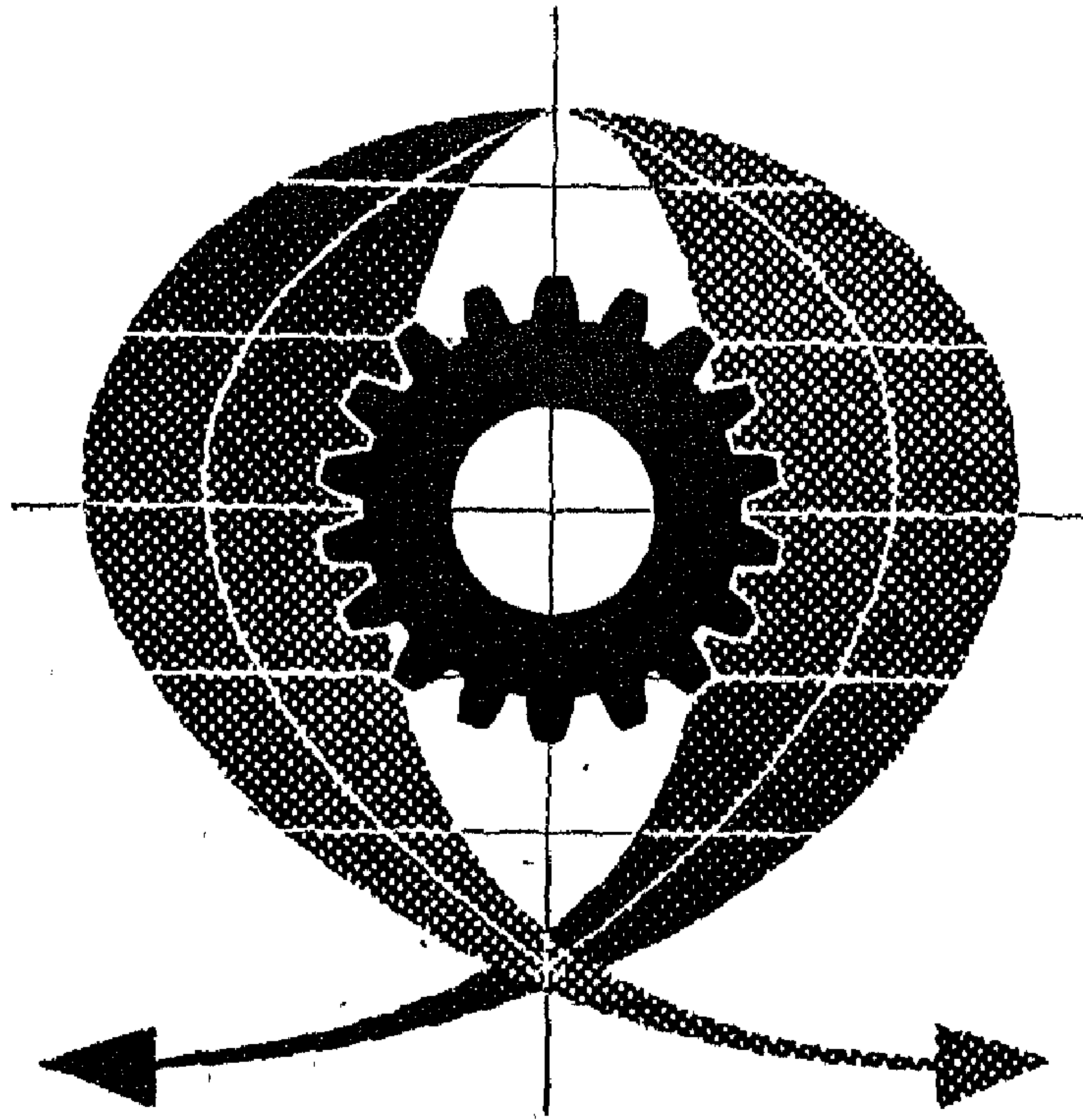
موديل ٨٣٩٣

شكرا لساعة كومبتماتيك - ان ساعة نيفادا - الرتا المزودة بجهاز للتنبيه هي الساعة المثالية لرجل الاعمال لانها تذكر حاملها بمواعيده بشكل لطيف

يمكن الحصول على ساعة نيفادا - الترا نيكل - كروم أو ذهب دوبليه ومعنى ذلك انها تحتفظ بدقتها في أية درجة حرارة ·

يمكن الحصول عليها من أى مخزن فرعى

Nivada
ALERTA



المعارض العالمية
استكملت
بالمعرض الثانى للآلات التشيكوسلوفاكية
برنو BRNO من ٨ الى ٣٠ سبتمبر ١٩٥٦



بنك مصر يصنع حضارة الانسان

فى القرن العشرين

اصبحت حقيقة بنك مصر احدى الحقائق الاقتصادية المسلمة ليس فى مصر ولا فى العالم العربى فقط .. بل فى العالم اجمع

وقد ترتب على ذلك أن اصبحت النتائج التى يحققها بنك مصر فى مجالات الاقتصاد العالمى ، من النتائج التى تعود على البشرية وحضارة الانسان باطيب الثمرات ، بل ان الخطوط الاقتصادية العريضة التى يخطها بنك مصر باعتباره مؤسسة مصرفية دولية ، اصبحت كالمسلمات فى جميع الدوائر المالية والاقتصادية ، والتى اصبحت سياسة بنك مصر تؤثر عليها سلبا وايجابا فى كل زمان ومكان .

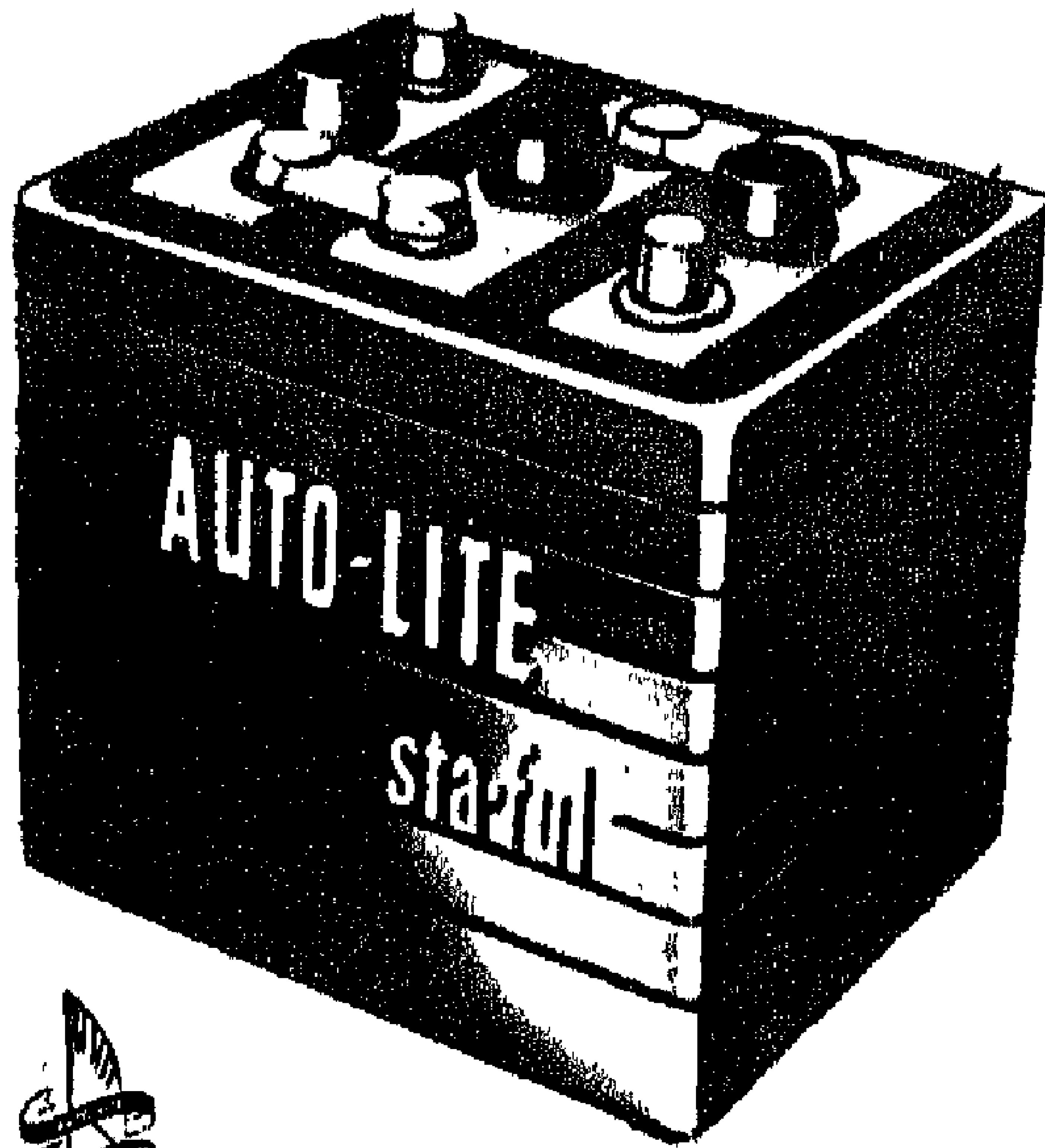
وفى كل يوم تطلع علينا الايام بمأثرة جديدة من مآثر بنك مصر فى مصروالشرق العربى ، حتى أصبح بنك مصر رمزا كبيرا للرخاء .. وللثقة وللعزة والكرامةالاقتصادية

بطاريات "ستا - فول" أوتو - لايت تظل ممتلئة بالماء

سيتبين لك أنك ستستفيد اذا ركبت بطارية أوتو ـ لايت « ستا ـ فول » فى سيارتك لتضمن خدمة يعتمد عليها يوما بعد يوم

تتسع لكمية من الماء تزيد ٣ ½ مرة عن البطارية العادية

لا تحتاج بطاريات أوتو ـ لايت « ستا ـ فول » الى استبدال الماء غير ثلاث مرات فقط فى السنة فى حالة استعمال السيارة استعمالا عاديا لأنها مصنوعة بطريقة تجعل بها فراغا يتسع لماء اضافى يوازى ٣ ١/٢ مرة من الفراغ الموجود فى البطاريات العادية .



ان اللوحات المصنوعة من الياف الزجاج والموجودة فى بطاريات أوتو ـ لايت « ستا ـ فول » تحفظ المادة التى تنتج القوة حتى تعيش البطارية عمرا أطول . . . كما أن تركيب بطارية « ستا ـ فول » المتين يمكنها من اداء عملها حتى فى اشق الاحوال .

توجد
بطارية أوتو ـ لايت للاستعمال فى : السيارات . سيارات الاجرة . سيارات النقل . سيارات الاوتوبيس . الجرارات البواخر . محركات الديزل .

AUTO - LITE EXPORT Co. Inc.
Chrysler Bldg - Newyork 17
N. Y. - U.S.A.



اعظم الاسماء فى الصناعة تستعمل أوتو ـ لايت

يولية ١٩٥٦ السنة الاولى



ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة



ما من انسان الا وفيه جانب طيب يؤثر فيك ، فلماذا لا تعبر له عن شعورك ..

سحر الكلمة الطيبة

الممثل وحده هو الذى يشعر بحاجة ماسة الى تصفيق الاستحسان ، فبغير الثناء والتشجيع ، قد يفقد أى واحد منا ثقته فى نفسه ، فنحن جميعا فى حاجة الى ان يمتدحنا الآخرون ، وان نعرف كيف نمتدح الآخرين .

ثم ان للثناء على الغير اساليب لابد من اتباعها . ومثال ذلك انه ليس من الثناء فى شىء أن نمتدح فى شخص ما ناحية بارزة من نواحى تفوقه ونجاحه . ولكن الاصح هو ان نعمد الى ابداء الملاحظة العابرة ، مع الابتكار والتجديد .

القى احد رجال الاعمال خطابا فى بعض المجتمعات ، وبعد ان انتهى من خطابه توجهت اليه سيدة رقيقة الحاشية ، وقالت له « لقد كان خطابك الليلة رائعا بليغا ، حتى اننى لم اتمالك ان اسائل نفسى عن مدى النجاح الذى كنت تحرزه ، لو انك اشتغلت بالمحاماة » .

وهنا لم يلبث رجل الاعمال أن علت وجنتيه حمرة الخجل ، كأنه

تلميذ ناشيء ، لذلك الثناء الذى لم يكن يتوقعه !

يقول « اندريه موروا » « حين تحدثت الى الجنرال عن انتصاراته الحربية ، لم يشكرنى ، ولكنه ابدى اغتباطا لاحد له ، حين تحدثت احدى السيدات عن بريق عينيه »

ولاشك فى ان الثناء يمس شغاف القلوب ، يستوى فى ذلك اعلى الناس مقاما واتفههم قدراً .

قال البروفسور « وليام لايون فيلبس » الذى توفى منذ سنوات « كنت استقل القطار ذات يوم شديد الحر . ودخلت عربة الاكل لتناول الغداء ، وحين اقبل رئيس الخدم ، ومعه قائمة الطعام ، قلت له لابد ان يكون اليوم شديد القسوة على من يعملون فى المطبخ ... فنظر الى نظرة المتعجب المندهش ، وهو يقول « ان الناس يحضرون الى هنا ، ويشكون من رداءة الطعام ، وسوء الخدمة ، ويبدون ضيقهم بشدة الحرارة ... وفى مدى تسع عشرة سنة ، اجد انك اول شخص ابدى اي اهتمام بالطهاة ، الذين يعملون فى داخل المطبخ » .

واختتم المستر « فيلبس » هذا الحديث بقوله « ان مايريده الناس ، هو قليل من الاهتمام بهم كمخلوقات بشرية » .

وفى هذا الاهتمام ، يلعب الاخلاص دورا أساسيا ، لان الاخلاص الذى لايشوبه احتمال المراءاة والنفاق ، هو الذى يجعل للثناء أثرا فعالا فى النفوس .

وحينما يعود الرجل الى بيته بعد يوم طويل قضاه فى عمل مرهق ، فيرى اطفاله وقد الصقوا وجوههم بزجاج النافذة وارسلوا ابصارهم عبر الطريق يرتقبون عودته ، فانه ينسى متاعب يومه ، ويلقاهم بروح غسلت الغبطة كل عنائها !

وفن الثناء على الناس له قواعد بسيطة ، يمكن تلخيصها فى حاجة الناس اليها ، والثناء باخلاص ، اى بما نعتقد صحة وجوده من المزايا والشمائل والمآثر ، وبتدريب انفسنا على البحث عن كل مايستحق الاطراء ، والمساعدة على التهوين من خشونة الاتصال الشخصى يوما بعد يوم . وأصدق ما ينطبق عليه هذا الزواج . فاذا حرص الزوج أو الزوجة على قول العبارات الرقيقة المؤثرة فى الاوقات المناسبة كان ذلك عاملا من أقوى العوامل فى نجاح الحياة الزوجية .

ويبدو ان فى النساء غريزة طبيعيه

واستعدادا فطريا لمثل هذه الاشياء ، حتى انه يمكن القول بأنهن ينظرن الى الحياة بقلوبهن ...

تزوج المؤلف « ليون ميرسون » زوجته « روز » فى يوم ٢٣ فبراير. ولم يلبث ان قال لها « حسنا اننى لن أنسى يوم عيد زفافنا ما حييت ، وسيظل دائما بعد عيد ميلادواشنطون بيوم واحد » ..

واجابته بقولها « وانا أيضا لن انسى يوم عيد ميلاد واشنطون ماحييت ، فسيظل دائما قبل عيد زفافنا بيوم واحد » ..

توجه سير « ماكس بيربوهم » ذات مساء ، مصطحبا زوجته التى تقدمت بها السن ، الى حفلة تضم نخبة من نجوم المسرح الانجليزى فى لندن . وحينما دخلا القاعة ، تهافت عليه عدد كبير من حسان ممثلات السينما والمسرح ، وكل منهن تحاول ان تثير اهتمام الناقد والمصورالهزلى العظيم .

والتفت « بيربوهم » الى السيدة المتأبطة ذراعه ، ثم قال « ايتها العزيزة ، فلأحاول العثور على ركن هادىء ، لأنك الليلة بادية الروعة ، لدرجة انني أحب التحدث اليك على انفراد »

والاطفال ـ على الاخص ـ بحاجة ماسة الى مايوحى اليهم الثقة بالنفس وافتقارهم الى التقدير الكريم قد يعرض نمو شخصياتهم للخطر . بل قد يكون ظلا قاتما يلازمهم طول حياتهم .

روت احدى السيدات ، قصة مؤثرة ، قالت « ان ابنتى الصغيرة كثيرا ماتتمادىفى العبث ، ممايحملنى على تأنيبها . ولكنها فى يوم ما ، لم يصدر عنها أقل شىء يدعو الى التأنيب . وفى المساء ، حينماصحبتها الى فراشها واحكمت الاغطية حولها ، وقفلت هابطة الدرج الى أسفل ، سمعتها تجهش بالبكاء ، فعدت اليها فوجدتها قد دفنت راسها فى الوسادة، واطلقت لدموعها العنان ، وفى صوت تكاد العبرات تخنقه ، قالت : « الم أكن اليوم فتاة عاقلة ؟ ! . »

واستطردت الام الشابة تقول « هذا السؤال ، نفذ الى قلبى نفاذ السهم ، فقد كنت دائما اسارع الى تأنيبها وتصحيح أخطائها . فلما جهدت فى اجتناب الخطأ ، لم الاحظ ذلك ، بل جعلتها تأوى الى فراشها من غير أن أقول لها كلمة واحدة تدل على الاستحسان » .

وينطبق نفس المبدأ ، مبدأ

استعمال الكلمة الطيبة ، على كافة العلاقات الانسانية .

فى طفولتى انشئت فى جيرتنا صيدلية جديدة . وقد احتدم لذلك غضب الصيدلى القديم ذى الخبرة الطويلة ، الذى قضى فى تلك الجيرة زمنا مديدا . فاتهم منافسه الشاب بأنه يبيع عقاقير رخيصة ، وانه قليل الخبرة بتحضير الادوية وفق مايوصى به الاطباء . وعمد الصيدلى الجديد الى استشارة محام محنك فى رفع قضية تشهير ، فما كان من المحامى الا ان نصح له بقوله « لاتحاول ان تجعل من الحبة قبة ، بل حاول تسوية النزاع بالتى هى أحسن » !

وفى اليوم التالى ، حينما روى له عملاؤه مايقوله عنه منافسه ، اجابهم الصيدلى الجديد بقوله « لابد ان فى الامر خطأ ما ، لان منافسى من أبرع الصيادلة فى هذه المدينة ، وانه ليقوم بتحضير اي دواء ، فى أية ساعة ، فى الليل او النهار ، وهو فى ذلك يتحرى دقة يضرب بها المثل لنا جميعا . ولقد تضخم هذا الحى ، بحيث اصبح فيه مكان له ولى ، فى آن واحد ، وأنا متخذ من صيدليته انموذجا اسير على هداه فى صيدليتى »

ولما سمع الصيدلى العجوز نبأ هذه الملاحظات التى ابداها منافسه الشاب ـ وأنباء الخير تطير على أجنحة الشائعات بسرعة أنباء السوء ـ لم يتوان عن مقابلته وجها لوجه ، بل وقدم اليه بعض النصائح المفيدة . وهكذا حسم النزاع بفضل الثناء المخلص ، القائم على صحة الاعتقاد .

وكما يسعد الموسيقيون والرسامون وسائر الفنانين بأعطائهم سائر الناس الوانا من الجمال ، كذلك الحال فيمن يتقنون فن الثناء على الغير ، فهم سرعان مايجدون ان الثناء يدخل المسرة الى قلب مانحه ، بقدر ما يدخلها الى قلب من يتلقى الثناء ، انه يجلب البهجة والدفء ، حيث يحل ، ويجعل من ضوضاء المدينة الصاخبة ، انغاما موسيقية .

ان هنالك كلمة طيبة ، يمكن ان تقال عن كل انسان وكل ما علينا ، هو ان نقولها ..

« بقلم فولتون اورسلر »



ضاق احد رجال الاعمال ذرعا بالموظفة التى تتولى كتابة خطاباته ، فقد كانت كلها مليئة بالاخطاء الهجائية والحروف المطموسة . ولما كان مضطرا الى ارسال الخطابات فورا فقد صنع خاتما من المطاط ليختم به على كل خطاب العبارة التالية :

« انها لاتحسن الكتابة .. ولكنها جميلة »

حذار
فإنهم يعدون عليك أغلاطك



اذا كنت موظفا او مستخدما فى محل ، فاحذر المخبرين ... انهم يظهرون لك كمشترين عاديين ولكنهم فى الواقع يسجلون عليك حركاتك ويقدمون عنك تقريرا .

حدث فى احد المحال بولاية « بيتسبورج » أن احدى زبائن المحل احتارت فى اختيار قبعة ، فوجهت اليها البائعة ملاحظة مليئة بالسخرية ، فالتفتت المشترية الى سيدة واقفة بجوارها وقالت :

« ما من احد يهتم بمصالح الجمهور ، فالزبون دائما مخطىء »

وكان من المحتمل ان يقف الموضوع عند هذا الحد . ولكن حديث الزبونة كان موجها فى الواقع الى واحدة من « عضوات » الهيئة المعهود اليها التحقق من كفاية وآداب المستخدمين فى المحال التجارية ونزاهتهم .

ولم يمض سوى أربع وعشرين ساعة حتى كان مدير المحل قد أبلغ بموضوع القبعة ، واتضح أن هذه الموظفة ارتكبت افعالا عديدة مماثلة ، وأبلغت الى الادارة بوساطة مخبرى الهيئة التى أشرنا اليها . وعلى اثر ذلك استدعيت أمام المدير فاعترفت بأنها جانبت آداب اللياقة نحو الزبونة . وكان لهذا الاجتماع أثر حاسم ، وأدركت الموظفة الشابة أهمية المعاملة الحسنة بالنسبة لعملاء المحل ، وكانت النتيجة أن زادت حركة البيع فى قسم القبعات .

وتسمى الهيئة المعهود اليها هذا العمل « ميرتس » وهى تتألف من وكالات للتحرى ، يعمل فيها ٥٠٠ موظف ، ينتشرون فيما يقرب من ٢٥٫٠٠٠ محل ومطعم وفندق الخ .

وتقوم « ميرتس » بالاشراف على جميع أركان العمل ، فمن مسئولياتها مثلا ملاحظة حالة الارصفة الموجودة أمام المحال ، ومظهر وتصرف والفاظ المستخدمين ، كما أن « ميرتس » تراقب الموظفين لمعرفة ما اذا كانوا ينصرفون عن الزبائن بالتحدث مع بعضهم البعض ، وتنظيم البضائع ، وما اذا كانت هناك مناقشات بين المستخدمين او بين الموظفين والزبائن؟ هل حلق الموظفون ذقونهم ؟ . هل يستخدم بعض الموظفين عبارات سخيفة ؟ هل هندامهم نظيف ومرتب ؟

وقد حدث منذ بضع سنوات أن انخفضت الارباح فى محل للملابس الرجال فى مدينة شيكاغو ، فارسلت « ميرتس » مخبرا فى ملابس مهلهلة، وعلى راسه قبعة ممزقة . وتقدم لاحد الموظفين ، وطلب منه أن يعرض عليه البدل الموجودة ، فلم يحاول الاخير أن ينزل البدل من مكانها ، بل اكتفى بسحب بعض أكمام البدل للخارج وقال المخبر فى تقريره للادارة « ثم أخرجت من جيبى ربطة كبيرة من المال وفجأة وجدت العناية تزداد وتحيط بى من كل اتجاه » وعلى أثر ذلك عين لهذا المحل مدير آخر ، أدخل نظاما جديدا يقضى بأنه يجب معاملة جميع العملاء بصرف النظر عن مظهرهم ولبسهم بعناية وأدب تامين ، وسرعان ماعادت المبيعات الى ماكانت عليه من الازدهار .

والمعروف أن ٧٥٪ من جميع الموظفين يعملون بنزاهة وادب وكفاية، بل ان غالبية تقارير « ميرتس » تمتدح الموظفين وتشير الى اخلاصهم فى خدمة الزبائن مع الاحتفاظ بأدبهم وابتساماتهم فى ظروف حرجة . واتضح أن أغلب من يحيد عن حسن المعاملة هم شبان قليلو التجربة . ويقول مستر هامنت مدير ومؤسس « ميرتس » :

« ان الجمهور فى بعض الاحيان يكون جافا ومتعبا جدا ، وخاصة بالنسبة للموظف الذى تنقصه الخبرة

وفى المحال الصغيرة يظهر التناقض الغريب ، حيث أن صاحب المتجر نفسه يكون هو سبب الشكوى . فمثلا لم يتمكن احد العملاء من ايجاد تعليل مقنع لقلة البيع فى صيدليته ، فاتضح لاحد مخبرى « ميرتس » ان

صاحب المحل نفسه حينما كان يخدم عملاءه ، كان يتمتم بشتائم باللغة الالمانية . واتصل المخبر بصاحب المحل تليفونيا ، وكشف له عن شخصيته ، وأخبره بأنه شتم باللغة الالمانيه . ثم استطرد يقول : « من أحد موظفيكم ، وربما كان من بين زبائنكم من يتكلم الالمانية كما أتكلمها أنا » ثم أعطى وصفا دقيقا للموظف فانطبق تماما على صاحب الصيدلية ، فقال صاحب المحل : « لا يمكنني رفت هذا الابله العجوز ولكني سأوبخه بحيث لن يتكرر منه مثل هذا التصرف »

ان مخبري « ميرتس » يمثلون صورة صحيحة للجمهور ، فبينهم الجدات ورجال الاعمال والزوجات والشبان الجامعيون . ويعمل هؤلاء في « مجموعات » تتكون من أربعة أفراد عادة : رجلين وسيدتين بالاضافة الى رئيس « المجموعة » الذي يقوم بتسجيل دقيق للمحال التي روقبت وما اشتراه المخبرون منها . وقد ينقلون من منطقة الى اخرى ، الا أن هؤلاء « المشترين » ذوو كفاية تمكنهم من دخول المحال نفسها عدة مرات دون أن يلفتوا نظر الموظفين اليهم .

وسوء المعاملة والخدمة السيئة يرجعان عادة لاسباب معقدة ، من بينها انخفاض الروح المعنوية بين الموظفين وقد يرجعان لسوء ادارة المدير أو رئيس القسم أو « الميتردوتيل » وقد يكون عدد المستخدمين غير كاف أو لا توجد دوافع مشجعة على العمل كالترقية أو كلمة الثناء .

وقد حدث ذات يوم أن تسلمت موظفة شابة في أحد المحال مع مرتبها زهرة « أوركيد » بيضاء وأرفق بها مذكرة ذكر فيها أنها أختيرت بوساطة مشتري (مخبري) « ميرتس » لانها أحسنت المعاملة في ذاك الاسبوع . وقد ردت السيدة على هذا بقولها :

« ولكنني لم أفعل أي شيء غير مألوف ، كل ما هنالك أنني مؤدبة مع أصدقائي ، وهم زبائني » .

وكان رد السيدة هو خلاصة الفلسفة التي تقوم عليها خدمة « ميرتس » ! .

بقلم : ويل اورسلر
عن مجلة امريكان بيزنس



الرئيس : هو الشخص الذي يمضي وقته في الحديث الى الزائرين حتى يستطيع بقية الموظفين انجاز اعمالهم .

عند تصميم أزياء النساء ، فكر دائمافي شيء واحد ٠٠ هو الرجال !

قال الممثل لزميله : انني أكره التحدث عنه من وراء ظهره ٠٠ ولكن هذه الطريقة اسلم ولا شك !

قال المنتج السينمائي لمساعده : عندماأكون في حاجة الى سـماع رأيك ، فسأعطيك اياه ٠

قالت الغانية لصديقتها : كل ماأتمناه هو رجل طيب القلب يفهم بسرعة ، فهل هذا شيء كثير على مليونير !

معسكرات الصيف : المكان الذي ينفق فيه الآباء عشرات الجنيهات لكي يتعـلم ابنهم كيف يصنع منفضـة للسجائر بخمسين مليما

قصص الحياة : روايات خيالية يكتبهاشخص يعرف الحقائق !

العطلة : الفترة التي يعرف خلالهـا الناس المكان الذي يجب أن يبتعدوا عنه في العام التالي ٠

قال يصف لصديقه فندقا رديئا نزل به خلال فترة من الحر الذي لايطاق :

ـ عندما تركت المفتاح في ثقب الباب ،انقطعت التهوية عن الغرفة كلها !

ذهب احد السياح الى البراري واخـذ يتعجب من الجبال والبحيرات في نيوانجلند واخيرا سال أحد الفلاحين قائلا :

ـ من اين تأتي كل هذه الصخور ؟

فقال الفلاح : ان جبل الثلج يأتي بهاالى هنا

فقال السائح : واين جبل الثلج الآن ؟

فقال الفلاح : لقد عاد ليأتي بصـخورجديدة !

قال أحد مراقبي الشركات لزميل له :

ـ عندما اقترب من غرفة العاملات على الآلات الكاتبة ، اشعر كأنني قطعة من اليورانيوم وهي تقترب من مجمـوعة من عدادات جيجر ٠٠

فسأله الزميل في دهشة :

ـ ماذا تعني ؟

ـ كلما زاد اقترابي من الفتيات ٠٠٠ زادت سرعة دقاتهن على الآلات !

انه روح الهند ، الرجل الذى يتمثل فيه مستقبل قارة

البانديت نهرو : اللغز المحيّر

فى الهند ستة أسابيع متنقلا بين أرجائها متحدثا الى النـاس عن نهرو .. تحدثت الى المزارعين ، وأصحاب الأراضى وأرباب المتاجر ، والمهراجات ، وأدلى كل منهم برأيه . وفيمـا يلى حقائق خمس تساعد على فهم الرجل الذى يحكم الهند .

طبقة ارستقراطية

ينتسب نهرو الى البراهمة (وهى أرفع الطبقات فى الهنـد) وعلى الرغـم من نبـذه العـادات الدينيـة التى جرى عليهـا البراهمة الا أنه ما زال يفكر كواحد منهم ، فهو يؤمن بأن قلة من الأفراد المتفوقين يجب أن تحكم أمة جاهلة مفككة مثل الهند . ولقد عرف نهرو منذ طفولته حياة الثراء الحقة . عرف الخـدم ، والقصور الـكبيرة ، والأصدقاء ذوى الجاه . وكان مثـال الأرستقراطى الهندى ، فلو أنه تعاون مع الانجليز بدلا من تزعمه الثورة ضد الاستعمار ، لكان قد أصبح الآن على وجه التحقيق سير جواهرلال نهرو حاكم كشمير .



ويقول عنه أحـد أصدقائه : أنه رجل من هذا الطراز الذى يطلق عليه الشيوعيون الرصاص لو صـار اليهم الامر .

تربيـة نهرو

وعلى الرغم من أنه ولد فى الهند من دم هندى ، الا أنه ربى تربيـة انجليزية .. كانت مربيته انجليزية والتحق بمدارس انجليزيه هى هارو وكمبردج ، ومكث فى انجلترا مـدة يتدرب على دراسـة النظام القضائى فيها . كما درس الأدب الانجليزى ، وتطور الدسـاتير وفلسفة القـانون

والاجتماع • ويشير نهرو نفسه الى أنه مشدود فى تفكيره بين طرفين هما الهند وبريطانيا : « انهما كليهما جزء منى . يخلق فى نفسى شعورا بالعزلة الروحيــة .. اننى غريب أجنبى فى الغرب ، ولكنى أشعر فى وطنى أحيانا كأننى منفى كذلك »

أمضى نهــرو ســنوات عديدة بين جدران السجن ، فقد أدى به نشاطه الثورى الى معاناة السجن ثمانى مرات حكم عليه فيها بمدد كبيرة ، وأتيح له أن يضـــع أسس فلسفتـــه وهو فى السجن • ولعله قد استمد صـــلابة شخصيته وتصميمه على النجاح من السنوات القاسيه التى أمضـــاها فى السجن ، وأمضى بعضهـــا فى الحبس الانفرادى • وقد يكون هذا من جوانب الضعف فى نهرو أحيـــانا ، فهـــو لا يقدم على تعيين شخص فى الوظائف الهامة حقا ، مالم يكن قد عرف مرارة السجن •

نهرو كرجل من رجال العلم

على الرغم من ميل نهرو الى الشعر وتفوقه فى ميدان السياســـة ، فقد تدرب فى كامبردج على الاســـلوب العلمى ، وظل مهتما أعظم الاهتمام بتطور بلاده العلمى • فهو يريد أن يصنع الهند بأسرع ما يمكن • وكما يقول أحد أصـــدقائه : ان المعـــامل تأسر لبه أكثر من المجالس التشريعية ، ومشروعات توليد القوى الكهربائية من مساقط المياه هى الفكرة التى تسيطر على عقله •

هل ينتمى نهرو الى الماركسيين الاشتراكيين

تعلق نهرو فى شبـــابه بجمعيـــة الفـــابيين الاشتراكيـــة فى انجلترا ، وهى جماعة غير ثورية ، أقنعته تعاليمها بأن قيام عالم اشتراكى أمر لا مناص منه • ومنهم اكتسب شكه فى جدوى الملكية الخاصة • وكان ســعيدا حين فقدت أسرته ثروتها الضخمة بسبب نشاطه الثورى • وكثيرا ما كان يفخر بأنه لا يملك غير القليـــل من متـــاع الدنيـــا • وقد اكتسب نهرو فلسفته تلك من كارل ماركس ، الذى وصفه بقوله : « ان ماركس قد يكون مخطئا فى بعض أقواله ، ولكن يبدو أنه كان على جانب غير عادى من البصر بالظواهر الاجتماعية » • ومع ذلك فقـــد تنبأ ماركس بأن المجتمع البريطانى مصيره الى الانهيار حتما •• وهو مذهب بدا مقنعا فى نظر نهرو ، الذى كان يتعجل انهيار المجتمع الانجليزى فى الهند •

يقول ديبلوماسى أجنبى درس نهرو طوال عشرين عاما : « ان نهرو يفوق

غيره من الكثرة الغالبة للزعماء فى استعداده لتجربة أنماط جديدة من أنظمة الحكم والملكية ، اذا بدا أنها يمكن أن تقدم لشعبه الفرصة فى حياة أفضل » . وقد لخص نهرو بنفسه موقفه أخيرا بقوله : اننا نسير فى طريقنا خطوة بعد أخرى ، عاملين على المواءمة فيما بينها ، والتأهب للخطوة التى تليها . اننا لا نتكلم كثيرا عن التأميم والاشتراكية ، ولكننا نتكلم فى حدود ما نتخذ من خطوات فحسب .

هل يؤمن نهرو بالشيوعية ؟

أثناء رحلتى الى الهند ، أمم نهرو شركات التأمين على الحياة . وقال لى أحد رجال الأعمال فى كلكتا : لقد أمم نهرو خطوط الطيران ، وقد يأتى الدور على شركات السفن بعد ذلك ، وربما تلتها البنوك والصناعات المقبلة .

ولقد أتيح لى أن أرى عن كثب الأثر الذى خلفته زيارة خروشتشيف وبولجانين للهند ، تلك الزيارة التى أقنعت ملايين الهنود بأن روسيا هى صديقهم الأجنبى الوحيد الآن ، وأنها حاميتهم ضد عملاء الحرب فى الديمقراطيات الغربية . ولعل السبب الرئيسى فى هذه الثقة بروسيا هو أن نهرو ظهر بنفسه كمدير للمسرح على رأس المرحبين بهذين الرجلين اللذين قدما من الشمال .

من هذا كله ومن غيره من الشواهد ، استدل كثير من المراقبين على أن نهرو يريد اقامة نظام من الحكم الشيوعى فى الهند . وأعتقد أنا أن هذا الاستدلال خاطىء . وأعتقد كذلك أن نهرو يريد أن يحفظ على الهند حريتها وأن الفرصة سانحة لديه ليفعل ذلك ، وهذه أدلتى على ما أقول :

فقد دأب نهرو خلال كتاباته على أن يؤكد انه ليس شيوعيا . وهو يحتج بأن الخطوات التى اتخذها فى تأميم الملكية خطوات لم يكن من الممكن تجنبها اذا اريد للهند أن تقيم مجتمعا قويا ، بحيث تستطيع الوقوف فى وجه الشيوعية . والامر الذى لا سبيل الى الشك فيه ، هو انه اتخذ موقفا عدائيا صريحا حازما ضد الشيوعيين من أهل بلده .

ويروى الدكتور تيلفورد هـ . ورك ـ وهو طبيب شاب يعمل بمؤسسة روكفلر ـ مشاهداته عن الشيوعيين فى جنوب الهند أثناء الانتخابات التى أجريت فى الهند عام ١٩٥٥ فيقول : «كان الشيوعيون على يقين من الفوز . وحين رأيت أثناء تنقلى بين مئات من القرى أعلام الشيوعيين الحمراء تفوق فى العدد أعلام حزب المؤتمر الزرقاء

بنسبة ١٢ الى ١ ، خيل الي أن الشيوعيين سيفوزون فوزا ساحقا. ثم ظهر نهرو فى الافق وتكلم بقوة قائلا: انه لا يريد شيوعيين فى الحكومة . وغادر المكان ليرسل رجاله من بعده . فماذا كانت النتيجة ؟ فاز حزب نهرو المناهض للشيوعيين فوزا ساحقا ».

ويبدو لى أن الموقف كما يلى : فلكى ينقذ نهرو الهند من الضياع كان حتما عليه أن يتخذ خطوات اقتصادية ،قد تكون فى نظر البعض تحقيقا للشيوعية . ولكنها فى الهند خطوات توجبها الحيطة إن لم تكن النزعة الى المحافظة . قال لى رأسمالى هندى : أنظر الى أية قرية أمريكية ، لو أنك أردت أن تقيم مشروعا جديدا لمدها بالمياه ، فستطرح المشروع للاقتراع ، فاذا كانت الاغلبية فى جانبه، فرضت الضريبة على أهل القرية ونفذ المشروع . اما فى الهند فلدينا ١٠٠ الف قرية تحتاج الى مدها بالمياه . ولو طرحنا المشروع للاقتراع ، لكانت الاغلبية الى جانبه . ولكن القرية لا تملك ثروة حتى تفرض عليها ضريبة ، ولن يجدى حينئذ غير انتهاج ضرب من اشتراكية الدولة ، هو الذى يمكن أن ينقذنا من شيوعية شاملة .

من الحق أن يقال اذن : أن خط الدفاع الاول فى الهند ضد الشيوعية حتى اللحظة الراهنة، هو جواهر لال نهرو.

نهرو الرجل

يبلغ نهرو من العمر السادسة والستين ، وهو يستمتع بصحة قوية ... نحيل القوام خفيف الحركة أشبه بالقطة فى حركاته . كان يتبع نظام الطعام الانجليزى حين كان صبيا وهو نظام يقوم على الاكثار من اللحوم . ولكن نهرو الآن نباتى . وكان والده يحب أنواع الخمور المخلوطة « كوكتيل » ، ولكن نهرو معتدل فى شرابه . وهو مع ذلك يقاوم رغبات المتعصبين الذين يريدون فرض حظر على المشروبات الروحية فى الهند .

ونهرو باعترافه « لا أدرى » يؤمن بعجز العقل عن الوصول الى حقائق الاشياء . ولو لم يكن قويا الى هذه الدرجة لكانت نزعات التعصب الدينى التى تتميز الهند بها قد قضت عليه منذ زمن طويل . ولكنه حارب فى عنف ليجعل الهند دولة علمانية . وزادت « لا أدريته » عمقا وتأصلا حين انقسمت الهند بسبب الخلافات الدينية الى شقين : الهند وباكستان .

توفيت زوجة نهرو عام ١٩٣٦ ، وكانت هى المرأة الوحيدة التى اقام معها علاقات عاطفية وثيقة الى حد غير عادى . ومنذ ذلك الوقت ظل نهرو

واحدا من أشهر رجال العالم المترملين المرغوب فيهم . وتقوم ابنته أنديرا ـ وهي سيدة ماهرة جذابة ـ بدور ربة المنزل والناصح الشخصي لنهرو .

ولعل نهرو هو الشخص الذي يمكن أن ينطبق عليه الوصف الامريكي بانه « رأس البيضة » وهو وصف يفخر به نهرو . وحين اتهمه أحد ناقديه بانه ليس من جماهير الشعب، رد نهرو قائلا : ان ما يقوله صحيح الى أبعد حد ممكن .

ولما كان نهرو ارستقراطي المنشأ ، فانه كثيرا ما يلوم شعبه بكلمات خادشة متهما اياهم بأنهم مقيدون الى مجتمع من روث البقر . وفي بعض الاحيان يفقد نهرو أعصابه فتنفجر مراجل غضبه في ثورة جامحة ، يعتذر عنها بعد ذلك في خطبه العامة .

ويستمتع نهرو بكثير من الصفات التي تمكنه من أن يكون ديكتاتورا ، ولكنه لا يتصرف أبدا كواحد منهم . فقد كان يستطيع أن يكتسح «نيبال» حين كانت هذه الدويلة الصغيرة تعاني بعض المتاعب ، ولكنه تصرف التصرف اللائق الذي تمليه دواعي الحق . وسلك المسلك نفسه ازاء مشكلة مستعمرة جوا ، فلم يسمح للقوات الهندية بالقضاء على مراكز الدفاع البرتغالية في جوا .

اما في داخل الهند ، فالحريات الرئيسية الكبرى متوافرة : فالصحف توجه النقد الحاد الى الحكومة ، والمحاكم تصدر قراراتها بالافراج عن المعتقلين الذين لا توجه اليهم تهم معينة وتطلب مثولهم أمام المحكمة . وحرية الكلام هناك مكفولة الى أبعد حد . والهنود يعارضون دائما كل ما تكتبه الصحف الامريكية عن نهرو . ولعل شيئا مما يقال عن الهند خارجها ، لايمكن أن يعدل عنف ماورد في كتاب يباح تداوله داخل الهند نفسها ، ألفه كاتب يدعى د . ف . كاراكا . بعنوان: « نهرو آكل اللوتس من كشمير» وعلى الرغم من الاحتقار الذي يكنه نهرو لكل كلمة وردت في هذا الكتاب ، فانه لم يتخذ أي اجراء لمصادرته .

ونهرو رجل حاسم فارغ الصبر ، اذ يشعر بانقضاء وقته سريعا . فهو يرى أمامه عملا هائلا يتطلب الانجاز، وليس من وقت غير سنوات قليلة يجب انجازه خلالها . ولو استطاع أن يضمن ٣٠ عاما أخرى من زعامة الهند لأمكنه أن يعيد تنظيمها تنظيما شاملا . ولكن الزمن غير متيسر . ومن هنا كان عليه أن يسوق كل شيء أمامه بسرعة .

يقول ج.ج سينغ: ان نهرو هو الهند والهند هى نهرو . والنجاح الوحيد للهند اليوم لن يتحقق الا عن طريق هذاالرجل. وانت حين تحاول أن تهاجمه دون فهم انما توجه طعنة الى قلب كل هندى .

أهمية نهرو للهند

ليس نهرو رمزا يستقر فى عواطف الهنود فحسب . ولكنه الى جانب ذلك يرأس عددا من الانظمة الحكومية ، بدونه قد تتخبط الهنداوربماانحدرت الى الهاوية . ونهرو مثقل بمسئوليات من العمل ضخمة ، وهو يلقى من الخطب ، ويشهد من الاجتماعات ، ويستقبل من الناس ويختلط بهم أكثر مما يفعل أي زعيم آخر فى أي بلد من البلاد .

ووراء نهرو تتكتل اكثر عناصر الحياة القومية فى الهند اختلافا . يقول راتان لال أحد رجال الاعمال فى بومباى ، وهو شخص كان المتوقع أن يكون على خوف من اشتراكية نهرو: « فى عام ١٩٣٧ عرفنا أن غاندى قد اختار نهرو ليقود دولة الهند الحرة. وكان فى استطاعة هذا الرجل أن يعيش مترفا ، ولكنه بدلا من ذلك وهب نفسه لقضيتنا . ولو انه مال بنا نحو الاشتراكية قليلا لتبعناه . فهو ليس مجرد سياسى عادى . . انه روح الهند »

وتقول أميرة جاسدان ــ زوجة مهراجا جاسدان ــ التى كان يمكن أن تكون الآن اميره ذات سلطان مطلق لو لم يضع نهرو حدا لهذا النظام العتيق من الحكم الذى يرجع الى العصور الوسطى . . . تقول هذه الاميرة : على الرغم من أن نهرو هو الشخص الذى قضى على نفوذ أناس مثلنا ، فانني لا أزال شديدة الاعجاب به . وأعتقد أن ٩٥٪ ممن على شاكلتي يرون نفس الرأي .

وقال لى « رام » أحد أفراد طائفة المنبوذين فى الهند ويشتغل بصناعة الجلود : لقد بدأ غاندى يساعدنا ، ونحن نثق الآن بنهرو . فاذا عاش طويلا فسنرى أياما من الحياة أفضل .

لقد سمعت دائما هذه العبارة الحزينة « لو عاش نهرو » خلال الهند كلها . وهى توضح أكثر من أى شيء آخر مدى اهمية نهرو الحيوية .

يقول أحد رجال الاعمال : سنتغلب على الشيوعية . . . لو عاش نهرو .

ويقول هندى من الطبقة المتوسطة: ان عناصر اليمين المتطرفة تريد أن تعيد عقارب الزمن الى الوراء ولكننا سنقفهم عند حدهم . . . مادام نهرو حيا .

ويقول واحد من تسعة ملايين مسيحى : اننا نستمتع بحرية العقيدة ، ما دام نهرو حيا .

ولكن الاهمية الاولى لنهرو ، تتبدى على يد هؤلاء الذين يكرهونه من الهنود أنفسهم . وأكثر الهنود كراهية له هم الشيوعيون . ففى الاضطرابات التى وقعت فى بومباى خلال العام الماضى حمل الشيوعيون لافتات ضخمة كتب عليها : « الموت لنهرو .. قاتل الديمقراطية » . فالشيوعيون يظنون أنهم قادرون على تولى مقاليد الامور فى الهند ، على شرط أن يموت نهرو أولا .

أهمية نهرو للعالم

تحدثت خلال السنوات الاخيرة مع عدد من رؤساء الحكومات والدول التى تجاور الهند أو تتصل بها اتصالا وثيقا . بعضهم أعداء صريحون للهند والبعض الآخر يرتبط بسياستها ارتباطا شديدا . ولكنهم أوضحوا لى جميعا مدى الامل الذى يعلقونه على نهرو ما دام يرأس حكومة الهند .

قال لى باكستانى يشغل منصبا كبيرا : على الرغم من حوادث الحدود المستمرة بيننا وبين الهند ، فاننى أشعر شعورا عميقا بأن الحرب لن تنشب ... ما دام نهرو حيا .

وقال لى الحاكم العام لسيلان : ان بيننا وبين الهند جارتنا الكبرى بعض المنازعات الشائكة فى الوقت الحاضر . ولكننا نشعر بالأمن . وسنصل الى تسوية خلافاتنا فى جو من الود ... ما دام نهرو حيا .

وقال لى سياسى أفغانى : ان منطقة حدود الهيملايا كلها تعانى موقفا حرجا ، ولكن استتباب السلام فيها سيظل مكفولا ، ما دام نهرو حيا .

وصرح لى أخيرا مسئول أمريكى كبير قائلا : ليس بيننا وبين الهند فى الوقت الراهن غير قليل من المتاعب التى تشوب علاقاتنا معها ، ولكننا سنظل قادرين على المحافظة عليها ... مادام نهرو حيا .



ذهبت فتاة الى مركز البوليس ووصفت للضابط وصفا دقيقا ذلك الشاب الذى عاكسها فى الطريق وشدها من شعرها وهددها بالقتل . وقال الضابط : سنلقى القبض عليه ونزج به فى السجن .

وعندئذ قالت الفتاة : ولكنى لا اريد منكم أن تسجنوه .. اريد أن تقبضوا عليه وتسلموه لى .. فقد وعدنى بالزواج!

كل زوجين يجب أن يقرآ هذا المقال . ان الحقائق التى تضمنها بسيطة ولكن أكثر الأزواج يجهلونها

(حديث بين الدكتور «ابراهام ستون» وهو طبيب معروف ومستشار فى شئون الزواج ، وبين « جون يونجر » ، تكلم فيه بصراحة ، ودراية عن دور المرأة فى الحياة الزوجية . .)

س - بوصف كونك خبيرا بشئون الزواج ، يادكتور ستون، هل تجد ان معظم الفتيات فى هذه الايام ، على علم صحيح بالمسألة الجنسية ؟

ج - بل أجدهن على العكس من ذلك . فلا تزال الشابات على علم طفيف بحقائق الجنس ، وحتى ذلك النوع منهن ، الذى يظن فى نفسه الفهم لها ، اجده على جانب من الجهل يدعو الى الرثاء ..

س - ولكن : فيم كل هذا التعقيد، بشأن المسائل الجنسية ؟

ج - السبب فى ذلك هو شعور ، لايزال سائدا ، بأن الجنس موضوع ليس من المناسب الكلام فيه . وهو شعور القى به فى روع معظم الفتيات منذ اجيال واجيال . ولنأخذ مثلا لذلك ابنة العشرين . ان والديها لايكفان عن تحذيرها من شرور الجنس سنوات متعاقبة ، بقصد حمايتها من التجارب الأليمة التى قد تتعرض لها قبل الزواج .

والنتيجة المحتومة لذلك أن يرسخ فى ذهنها ان الجنس غريزة حيوانية ، لايجدر بفتاة حسنة السيرة والسلوك ان ترغب فيها . ثم يحدث بعد ذلك ان تحب رجلا ما ، وتتزوجه . وهنا تضطر اضطرارا الى تغيير فكرتها

الراسخة عن الجنس تغييرا تاما شاملا ، وليس هذا بالأمر الهين اليسير . فمن الناحية العقلية ، قد تكون فى حاجة الى الحب ، والى علاقة جسدية طيبة ، ولكنها بدافع من شعورها الراسخ القديم ، لاتستطيع أن تسمح لنفسها بشىء من هذا القبيل ، وهكذا تظل تعانى الاهوال من شعورها المضطرب القلق ، الذى يوحى اليها ان استمتاعها بالعملية الجنسية معناه انها ارتكبت ذنبا .

س — وماهى العلاقة الجنسية المرضية فى الزواج ، فى اعتقادك ؟

ج — انها تلك العلاقة التى تنبت من اشتراك الزوجين فى الحاجة والاستجابة ، أى الاشتراك فى الرغبة وفى الاستمتاع بتحقيقها .

وعندما يتصل رجل ما بامرأة ما لايشعر نحوها بشىء ، فهو بذلك لايريد سوى ارضاء رغبة جسدية ، ولذلك لا يتوقع منها أية استجابة . أما فى الزواج ، فانه ينشد المتعة لزوجته ، كما ينشدها لنفسه .

ويزيد الاستمتاع كلما شعر كلاهما بأن الآخر لايقل عنه استمتاعا

وهذا لا يعنى أن استجابة الزوجة ينبغى ان تكون استجابة كاملة فى كل مرة ، بحيث تبلغ غايتها المعروفة ، كما انه لايعنى ان يكون الزوج على أهبةالاستعداد ، كلماارادته الزوجة ، ولكنه يعنى ان كلا منهما يسره ان يمنح المتعة للآخر .

س — ما هو الفرق الرئيسى بين رد الفعل الجنسى فى المرأة وفى الرجل

ج — ان الرجلاقرب انيستجيب كلما عرض له عارض من العوامل النفسية المثيرة . وهو لايحتاج الاالى القليل من التحريض المباشر والمداعبات التى تسبق العملية الجنسية نفسها ، والاتصال الجنسى الفعلى عنده هو خاتمة المطاف .

اما المرأة فيختلف أمرها عن ذلك فأعظم بواعث اشتهائها ومتعتها ، مصدرهالرقة ، واللمس ، والاحتضان، والتقبيل ، والعناق الذى هو جزء من العملية الجنسية . وهى تنظر الى هذه الاشياء ، كدليلعلى رغبة زوجها فيها ، اما استمتاعها بالاتصال الجنسى الفعلى فقد يتأخر عن ذلك كثيرا .

واذا لم ينجح الزوج فى منح زوجته ماتحتاج اليه من الحب ، والرقة ، او الاثارة ، فانها قد تعتقد انه لايعيرها أقل اهتمام ، بل قد تظنه شديد القسوة عليها ، ومن ثم لاتستجيب حين يحدث بينهما الاتصال الجنسى !

كما انه هو بدوره ، قد يظن انها امرأة باردة ، لاتكن له الشعور الكافى .

وهناك فرق جوهرى آخر ، وهو أن الرغبة الجنسية عند المرأة ، يغلب ان تكون دورية ، رهينة بمواقيتهـا ومواعيدها ، وتتوقف استجاباتها الى حد كبير ، على « هرمونات » معينة بكميات متفاوتة فى الاوقات الدورية المختلفة ، ومن هنا كانت رغباتها فى الاتصال الجنسى تتفاوت تبعا لذلك . ومعظم النساء تقوى استجابتهن لنداء الجنس بعد فترة الحيض الشـهرية مباشرة ، او قبلها مباشرة ، أكثر من أى وقت آخر .

وثم فرق آخر بين الرجل والمرأة فى هذا الصدد ، فوق كل ماتقـدم ، وهو رد الفعل الذى يصدر عن الرجل والمرأة بعد انتهاء الاتصال الجنسى .

فان الزوج بدوافع جسـمانية ، قد يشعر بالتعب ، ويرغب فى النوم ، اما المرأة وهى اقل منه شعورا بالتعب ، فقد لاتفهم ذلك ، وتستاء مما ابداه زوجها من عدم الرغبة فى استمرار الخلوة الجنسية .

ولو انهمـا كانا ينظران معـا الى حياتهما الجنسية ، باعتبارها تعبيرا عما يكنه كلاهما للآخر من حب وعطف ، لتضاءلت متاعبهما .

س ـ كثر الحديث فى هذه الايام ، عن « المرأة الباردة » فهل شـاعت البرودة بين النساء حقيقة ، الى هذا الحد ؟

ج ـ ان من النـادر وجود امرأة مجردة تماما من الرغبة الجنسـيـة ، ولكن الكثيرات لايتمتعن بهذه الرغبة كاملـة ، ومن الجائز ان تثار فيهن رغبة الجنس من حين لآخر ، ولكن ، الى حد محدود . والسر فى «برودتهن» قد يكون مرجعه الى الكبت النفسى ، كما قد يكون مرجعه الى شذوذ او نقص فى التكوين الجسمـانى . وفى حالات كثيرة ، يكون سببه أن رجولة أزواجهن ليست كاملة . والمرأة التى يثير الرجل رغبتها الجنسية ثم يتركها دون أن يشبع تلك الرغبة ، مرة بعد أخرى ، لايستغرب منها بعد وقت ما ، أن ترفض السماح لغريزتها بأن تثار دون اشباع .

على ان شدة الخوف من الحمل ، قد تؤدى أيضا الى ان تصبح المرأة « باردة » ، لأن المرأة التى يلاحقهـا شبح الخوف الرهيب من حمل لاتريده ، قد يستولى عليهـا شـعور قوى بضرورة اجتناب الاتصال الجنسى .

س ـ الا يوجد كذلك بعض الرجال المصابين بضعف الغريزة الجنسية ؟

جـ ــ لاشك فى ذلك ، وبالنسبة الى زوجة ناضجة الانوثة ، قد تصبح مثل هذه الحالة مشكلة خطيرة تحتاج الى كثير من التفاهم المشترك والاحتمال .

س ــ هل تظن ان الزوجات ينبغى ان يظهرن اهتماما بالعلاقات الجنسية أكثر مما يبدين الآن ، وان يكون لهن دور انشائى فيها بمعنى أن يبدأن هن فى مداعبة الازواج وندائهم ؟

جـ ــ أجل . اظن هذا ، فاذا كانت الزوجة سلبيّة فى معاملة زوجها ، بحيث تنتظر ان يبدأ هو بالاقتراب منها ، وحتى لوكان سبب ذلك مجرد حيائها وتواضعها ، فمن المحتمل ان يفسر هذا بأنه دليل على قلة اهتمامها به .

ومن الناحية الاخرى ، اذا اظهرت الزوجة احتياجها ورغبتها لزوجها ، بطريقة لطيفة غير عنيفة لا تتعدى كلمة أو ايماءة فان ذلك قد يضاعف من رقة شعوره وتفانيه .

ومما يساعد كثيرا فى دعم الحياة الزوجية أن تفكر الزوجة بالمنطق الواقعى والمنطق العاطفى معا فى الاشياء التى قد تزيد فى حسن العلاقات بينها وبين زوجها .

مثال ذلك ان تعمد الى تدبير أوقات يختلى فيها احدهما بالآخر ، دون ان تتعرض خلوتهما لازعاج اطفالهما .

وكذلك يجب عليها ان تكون مستعدة ومشتاقة لقضاء اجازات بعيدا عن الأسرة وعما يحيط بالمنزل والمكتب معاً من المتاعب والمضايقات . وحتى اذا لم تطل مثل هذه الاجازات أكثر من ليلة أو ليلتين ، فانها تساعد على تقريب مابين الزوجين .

وهى تستطيع ايضا ان تحقق مثل ذلك التقارب بوسائل أخرى .

ويظن بعض الناس أن الفراش المزدوج العتيق كفيل بأن يجمع بين الزوجين جسمانيا . وقد ينجح كتاب عن « فن الحب » فى توثيق الصلات بينهما ، فاذا عكفا على قراءته معا ، فقد يكون ذلك سببا فى تخلصهما من الشعور الذى يساور الكثيرين ، وهو أن متاعب الحياة الجنسية شيء ينفردان بالعجز عن تفسيره . ويحل محله الشعور بأن كل زوجين لا بد ان يواجها بعض المشكلات الجنسية بين الحين والحين .

س ــ ما هو الكتاب الذى توصى بقراءته فى هذا الموضوع ؟

جـ ــ كتاب واحد ، ملخص عن كتاب « سيكولوجية الجنس » ، الذى الفه « هافيلوك ايليس » ، وهو مرجع من المراجع فى هذا الشأن ، كما ان

هناك كتاب « الزواج والانسجام الجنسى » ، لمؤلفه « اوليفر بترفيلد » وهو دراسة مركزة موجزة للعلاقة بين الزوجين ، وكتاب « اسئلة وأجوبة عن الزواج ، تاليف « براون » « وكيمبتون » ، وهو كتاب تظهر فيه بوارق الذكاء اللماح .

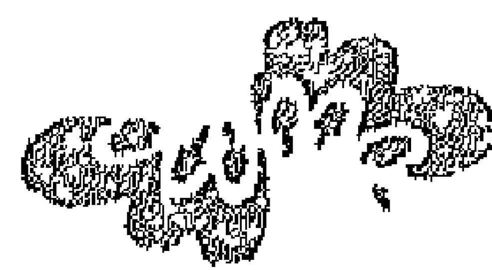
وهناك ، طبعا ، كتاب « موجز مبسط عن الزواج » ، الذى اشتركت فى تأليفه مع الدكتور « هاناستون » واعتقد ان هذه الكتب ـ جميعا ـ يمكن الحصول عليها من المكتبات بغير عناء .

على انه يجب ان يبدأ الزوجان بدراسة النواحى الجسمانية فى الزواج قبل كل شىء ، والزوجة الصالحة جديرة أن تدرب نفسها فى نواحى الحياة الزوجية جميعا ، حتى تبلغ فى آخر المطاف ماتريده ، وهو أن تكون صاحبا لاتمل صحبته ، ومدبرة بيت ماهرة وأما مثالية .

ان هنالك طريقة واحدة مؤكدة النجاح فى اجتناب المتاعب فى الحياة الزوجية ، وهى ليست الا اتباع « القاعدة الذهبية » القديمة والتى تقول « افعل من أجل صاحبك ما تريد ان يفعله هو من اجلك » .

وهى قاعدة اساسية فى كل العلاقات بين الناس ، فاذا طبقت فى الحياة الزوجية كانت عميمة النفع ، واثبتت أنها وسيلة ناجعة فى تحقيق السعادة المشتركة .

ملخصة عن « لاديزهوم جورنال »



الحياة تبدأ بعد الستين ..

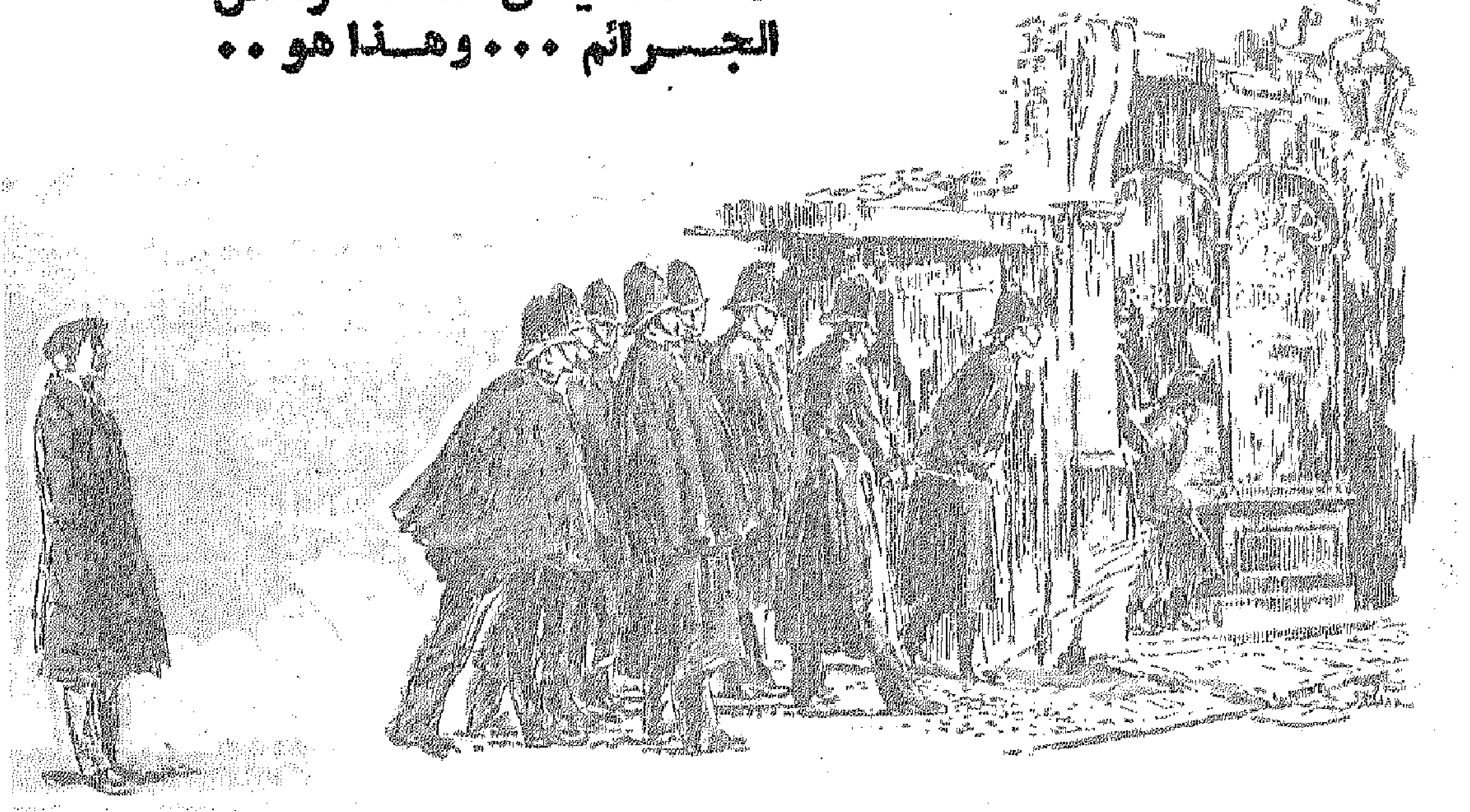
لا تحمل هما اذا كانت السنون تمر والعمر يمضى بك دون ان تبلغ الشهرة التى تصبو اليها .

لقد قام بعض الباحثين بدراسة تاريخ حوالى ٤٠٠ من مشاهير الرجال وكان كل منهم اشهر سياسى أو فنان أو محارب اوشاعر فى عصره ، فتبين ان ٣٥ فى المائة من اعظم اعمالهم قد تم وهم فى سن تتراوح بين الستين والسبعين ، وان ٢٣ فى المائة من هذه الاعمال تمت وهم بين السبعين والثمانين ، و ٨ ٪ تمت بعد ان تجاوزوا الثمانين .

وبعبارة اخرى فان ٦٦ ٪ من الاعمال العظيمة فى هذا العالم قد تمت بوساطة رجال تجاوزوا الستين ..

فهل انت راض الآن

انهم يعتمدون على دراسة النفس الانسانية فى كشف غوامض الجرائم ... وهذا هو ..



سر سكوتلانديارد الخطير

في احدى الليالى القمرية منذ أكثر من مائة عام ، احتشدت جموع من سكان لندن فى ميدان « كولد باث » للاحتجاج على احدى وزارات المحافظين ، فاذا بجماعة ترتدى لباسا غريبا تتقدم وتشتتهم. وكان هؤلاء هم « البوبيز » قوة بوليس العاصمة التى أنشاها حديثا سير روبيرت بيل . وفى اثر ذلك قامت معركة ، ذبح خلالها أحد كونستابلات بيل .

وقبض البوليس على سبعة من المتظاهرين وحبسهم بتهمة القتل . ولكن المحلفين قضوا بأن القتل كان له ما يبرره لان الضابط حاول التعرض لحق مقدس هو : حرية الكلام . وقدم المواطنون فى غمرة سرورهم لكل من المحلفين كأسا من الفضة ، يعبرون بها عن شعورهم نحوهم .

والى يومنا هذا «لاتنسى أسكوتلانديارد هذا الدرس» وتنظر الى حرية المواطن العادى فى احترام لا تشوبه

شائبة . فالأدب فى المعاملة قاعدة « البوبيز » الاولى . ولايحمل البوليس اللندنى سلاحا ناريا فى أخطر المواقف الا فى حالات الضرورة القصوى . وسلاحهم الوحيد عصا قصيرة ، طولها ١٥ بوصة .

ومع ذلك فأن نسبة الجرائم التى يكشفها أو يحول دون وقوعها بوليس لندن تدعو للدهشة . ففى عام ١٩٤٥ ارتكب بالولايات المتحدة الامريكية ٦٨٥٧ جناية قتل و ٤٣٨٧ جناية قتل خطأ الخ . اى ما مجموعه ١١٢٤٤ بينما بلغت جنايات القتل العمد مع سبق الاصرار فى انجلترا فى العام نفسه ٦٤ وجنايات القتل الخطأ ١٤٢ أى ما مجموعه ٢٠٦ أما جرائم القتل باهمال فبلغ عددها نحو ٢٠٠ . وبقيت خمس جنايات فقط لم يتوصل البوليس الى معرفة الفاعل فيها . فكم هى الجرائم التى لم تحل رموزها فى الولايات المتحدة؟ ذلك متروك لتقدير كل واحد .

ما هو السر فى هذا النجاح العجيب؟ ان البوليس الفرنسى النابه قد يعتمد على احساسه ، ورجل البوليس الامريكى يستعمل المنطق ونتائج التحليل والتدريب القانونى والمهنى . أما مفتش البوليس فى اسكوتلانديارد فهو يفخر قبل كل شىء بفهمه للطبيعة الانسانية ارتكانا على معلومات مرتبة مدروسة .

ففى اليوم الذى تطأ فيه قدم مجرم أرض سجن بريطانى ، توضع عاداته وتصرفاته تحت ملاحظة ورقابة ، وتسجل فى كتالوجات وقوائم تضم بيانات عن أذواقه وما يفضله ولهجات الحديث وشواذها والمميزات الخلقية والشخصية . فهم ينظرون الى بصمات أصابعه وطوله ولونه بنفس الاهتمام الذى ينظرون به الى كراهيته للبطاطس المسلوق وترديده أغانى قديمة واستطاعته أن يلف سيجارته بيده اليسرى . ان تسعمائة وتسعة وتسعين من هذه البيانات قد لا تستعمل ، ولكن الواحدة فى الالف الباقية قد تصبح ذات قيمة تفوق الوصف .

ومن الامثلة الكلاسيكية قضية « مارى انيس » . فبينما كان أحد الكونستابلات يسير تحت وابل من المطر فى صباح يوم من أيام الاحد فى شارع امتدت على جانبيه بيوت متهدمة ، وقف ينظر الى ستارة صفراء ترفرف من نافذة بالدور الثانى .

وكان يعلم ان « مارى انيس » ، وهى تعيش منعزلة بمفردها فى المنزل ، اعتادت أن تنام ونافذة غرفتها محكمة الاغلاق . فلماذا تتركها مفتوحة فى مثل

هذه العاصفة ؟ وبدأ الكونستابل بحثه فعثر على (كالون) مكسور لغرفة المطبخ . وفي الدور الثاني وجدها ملقاة جثة هامدة مخنوقة بفوطة على سرير في الغرفة الامامية . ووجدت خزانة في الحائط وقد فتحت بطريق الحرق بالاسيتيلين وسرقت محتوياتها . وتسكع القاتل في المطبخ يقضم خبزا ومربة توت .

وأدى البحث في أوراق التأمين الى معرفة الباعث على الجريمة .

لقد ورثت العانس مجموعة صغيرة ليست ذات قيمة من مصاغ قديم . وظهر بوضوح ان السارق من ذوى الخبرة، فقد حرص على أن يلبس قفازه حتى أثناء الأكل . ولكن قطعا صغيرا كان بالقفاز ومن ثم أمكن العثور على جزء صغير من بصمة جلد آدمي على رف في الخزانة الصغيرة، كما عثر في أرضية غرفة النوم على قطعة صغيرة من الطين المتجمد الفضي اللون .

واجتمع مفتشو بوليس اسكوتلانديارد في آخر النهار وأخذوا يقارنون بين البيانات .. عثر قسم البصمات على سبعة كارتات تضاهي البصمات التي عثر عليها . أما الارض التي تتفق مع قطعة الطين التي عثر عليها فلم تكن توجد الا في قرية دوركنج القريبة . وكانت آثار الازميل التي وجدت بباب «أنيس» الخلفي تشبه الآثار التي اعتاد أن يتركها كثيرون من المجرمين السابقين . ولكن المعلومات التي لفتت النظر هي التي جاء بها قسم كتالوج الشخصية . أن من بين العشرين متهما المعروفين بأنهم يتناولون طعاما في مكان الجريمة واحدا فقط عرف بالغرام الشديد بمربة التوت .

وضاقت حلقة البحث ، فاصبحت ما اذا كان هناك لص (أ) يعيش بجوار قرية دوركنج (ب) استعمل فيما مضى نوعا من الازاميل (جـ) له بصمة أصابع تتفق مع الجزء الذي عثر عليه في تلك الليلة (د) مغرم بمربة التوت .

وكان هناك رجل واحد تنطبق عليه هذه الاوصاف هو (جيمس أسكوللي)

واعترف وأعدم شنقا لقتله «ماري أنيس »

ويعتقد المحققون البريطانيون أن الوسائل الميكانيكية أو العلمية تساعد، ولكنها لا تحل أبدا محل الدهاء والحيلة اللذين تكسبهما التجربة ، وهذه العقيدة تسيطر على البناء العتيق المطل على نهر التيمز ، حيث مقر سكوتلانديارد . انها رياسة البوليس في العاصمة، وهي أيضا القلعة التي تؤوى مصلحة الابحاث الجنائية ، ومقر العقول التي

تدير المعركة ضد الجرائم .

وقد قال « رونالد هارد » رئيس البوليس « ان تركز السكان عندنا يساعد على منع الجرائم وحل ما غمض منها . وسكنانا فى جزيرة على عكس الولايات المتحدة ، يجعل من الصعب على المجرمين أن يهربوا . أضف الى ذلك عادات الشعب الذى يعيش أجيالا متعددة فى نفس المكان تجعل من العسير جدا أن يستطيع أجنبى الاختفاء . فكل انسان جديد يلفت النظر . وهناك فرق بيننا وبين الولايات المتحدة فى تنفيذ القوانين ، ذلك أن شعبنا يسندنا وهو مصمم على القضاء على كل محاولة للخروج على القانون . ان رجل الشارع أقوى مساعد لنا ، ونحن من جانبنا نحمى حقوقه ولانضطر للالتجاء الى الضغط عليه » .

ولان اسكوتلاند يارد تحترم الحقوق الفردية احتراما دقيقا ، فان رجالها كثيرا مايلجأون الى تخيلات واستنباطات تدعو للدهشة كما حدث فى قضية تسمم الشقراوات .

لقد كانت انجلترا ولا حديث لها الا عن « الحبوب الحمراء للشقراوات الباهتات » . فان شخصية غامضة سمراء اللحية كانت تسير فى الظلام بعد الغروب وتتعرف على احدى الفتيات اللاتى كن يخترن دائما من بين البشوشات ذوات الشعر الاصفر . ثم يدعوها ذلك المجهول للعشاء . وفى أثناء تناول الحلوى أو الفاكهة يفضى اليها بأنه طبيب وانه لاحظ بعينه الخبيرة أنها ضعيفة وفى حاجة الى مقويات . ويعرض عليها أن تبتلع الحبوب الحمراء المقوية . وبعد ساعتين من ابتلاع الفتاة للدواء تكون قد قضت نحبها .

وعلى أثر تسلم مذكرة من مجهول اتجهت شكوك اسكوتلاند يارد الى طبيب يدعى «نيل كريم» وأحس الطبيب انه موضوع تحت المراقبة وأن شخصا يتبعه . وبدا كما لو أن هؤلاء المرشدين تعمدوا أن يشعروه انهم يتتبعونه ، فبينما يتبعه ــ كظله ــ رجل ضخم من رجال البوليس طوال ستة شوارع ، يتركه ليتبعه قزم صغير يرتدى البنطلون الفانله والبيريه ، ثم يحل محله صينى ذو ضفيرة طويلة .

استمرت هذه المطاردة عدة ايام . اذا جلس الدكتور كريم على مقعد فى حديقة ، تسلل فى الاشجار التى خلفه شبح يرقبه فى صبر وأناة . واذا دخل حانوتا أخذ المطارد يذرع الشارع امامه . واصبحت المطاردة ثقيلة لاتحتملها اعصاب انسان . ودخل الدكتور «كريم»

الى محل عام ، وطلب في صوت خافت كأسا من الجعة . وأفضى الدكتور كريم وهو فى حالة جزعه الى زبون بشوش مفتول العضلات قريب منه بأن أعداء مجهولين يطاردونه ، واشار الى الوغد الذى تبعه .

وقال له الغريب الظريف « لن اسمح يازميلى لصديق لى أن يضايقه مثل هذا الرجل »

ثم اتجه الى ذلك الرجل الغامض وصاح فيه : « انك تضايق صديقى فأغرب عن وجهى »

وتهيأ الشخص الآخر للكفاح ، ولكن ضربة واحدة بقبضة اليد طرحته أرضا ، وبعد لحظة تسلل وخرج من الباب .

وهكذا بدأت صداقة غريبة ، وتولى الشخص الغريب حماية الدكتور كريم عدة ليال . وأصبحت صداقتهما متينة لدرجة أن رجل البوليس المتخفى دعى الى شقة الدكتور « كريم » . وهناك استطاع أن يحصل من علبة على عدد من الحبوب الحمراء وورقة كتابة تطابق الورقة التى كتب عليها خطاب الاتهام الغفل من التوقيع الذى وجه الانظار الى الدكتور كريم . لقد كتبه القاتل بنفسه فى ساعة استخفاف .

وكل طالب فى بيل هاوس — المدرسة التى يتخرج فيها رجال البوليس السرى لاسكتلنديارد — يسمع كجزء من دراسته للتصرفات الانسانية ، حكاية قارع الطبلة من بايزووتر . فقد عثر على محاسب لندنى ثرى يدعى « برترام وب » مقتولا بطلقة مسدس فى شقته ببايزووتر . ولم يكن يعرف له عدو ولم يعثر على خيط يوصل للحقيقة ، حتى اكتشف كبير المفتشين « هاول » أنه عاد فجأة من النادى الى منزله ، فاشتبه فى أن شخصا كان « يقرع الطبول » أى يضرب الأجراس حتى اذا لم يلب أحد النداء كسر الأبواب . وكانت نظرية البوليس أن النار أطلقت على « وب » عندما فاجأ اللص

ووجد المحققون جارة ، تذكرت أن أجنبيا جاء يطرق باب منزلها يطلب عملا لجاراج وارويك ، ولم يكن فى بايزووتر كلها جاراج بهذا الاسم . وبحث المفتش هاول فى ملفاته عن اشارة الى لفظة وارويك بين التفاصيل الخاصة « بقارعى الطبول » . وأخيرا عثر على شخص يدعى « فردريك استيوارت » له عمة تعيش فى شارع وارويك .

ولما عثر عند استيوارت على غنائم منهوبة من منزل القتيل اعترف بانه

القاتل .

وتحفظ مذكرات عن بعض القضايا التي نجح اسكوتلانديارد في كشف غامضها في غرفة مسدودة النوافذ يطلق عليها « المتحف الاسود » . وبين مجموعة المناشير والحبوب السامة وأوراق البنكنوت المزيفة والوصايا المزورة توجد صفحة من سجل سفينة موقع عليها باسم « مستر جون روبنسون وابنه » ...

ففي عام ١٩١٠ زار المستر ولتر ديو ، من رجال اسكوتلاند يارد ، طبيبا مرخصا له معروفا في قوائم الاجرام باسم « هاولي هارلي كريبن » وسأل رجل اسكوتلاند يارد عن « بيل » زوجة الطبيب المسيطرة المتحرشة . فقد مضى ستة أشهر لم يسمع أحد لها صوتا وبدأت السيدات من أعضاء احدى الجمعيات الخيرية التابعة لاحدى الكنائس يتساءلن عن مصيرها . واهتز صوت الطبيب النحيف الناعم « لقد فرت بيل مع عازف هارمونيكا وذهبت في الغالب الى كندا »

وطلب المفتش اذنا بالبحث في المنزل ، وبحث فيه من البدروم الى السطح فلم يعثر على شيء يثير الشك . ولكنه ترك كما لو كان بطريق السهو كيس التبغ الخاص به . وعاد بعد ثلاثة أيام يسأل عنه ، فاذا به يجد الطبيب قد اختفى ، وذهبت معه ، كما ذكر الجيران ، فتاة جميلة تدعى أثيل لونيف . وتجددت شكوك مفتش البوليس ، وأعاد البحث في المنزل ، وفي هذه المرة عثر على جثة بيل كريبن المفقودة مدفونة تحت كومة من الفحم .

ولما استجمع كل البيانات عن الغائبين بما فيها أن الدكتور كريبن كان من هواة قراءة روايات دكنز ، أرسل المفتش ديو أوصافهما الى قومندانات البواخر التي تمخر المحيط ، وتأكد من وصول تلك الأوصاف خاصة الى جميع البواخر التي تتجه الى كندا

والآن ، ولأول مرة في التاريخ ، استعمل التلغراف اللاسلكي ، وكان قد اخترع حديثا للقبض على مجرم . وأبلغ الكابتن كندال قائد الباخرة « مونروز » المتجهة الى كويبك ، أن من بين ركابه «جون روبنسون وابنه» . واجاب الكابتن وقال بالايجاب أن بنطلون روبنسون الصغير يبدو مشدودا جدا عند الأرداف ، وأن بعض الركاب لاحظوا فوق سطح الباخرة أن الاثنين كانا يقبلان أحدهما الآخر في الظلام وان الرجل ذا الصوت الناعم يمضي أوقات الهدوء في مطالعة رواية ديفيد

كوبرفيلد بصوت عال

وركب المفتش ديو بميناء جرفسند باخرة أسرع من مونتروز ، وعرف العالم عن طريق اللاسلكى أن الدكتور كريبن وفتاته قد وجدا ، وعند القبض عليهما فى كويبك كانا وحدهما اللذين دهشا . وأعدم الدكتور كريبن أما أثيل التى لم تقم بأى دور فى جريمة القتل فقد حكم ببراءتها

ويرتكن رجال اسكوتلاند يارد ، عند سؤال المشتبه فيهم ، على مقدرتهم فى الحكم على الطبيعة الانسانية ، وهم لا يتعجلون الأمور قط ، ولا يغلظون القول ، بل يوجهون الأسئلة فى صبر بل وفى رقة . وفى بعض الأحيان لا يوجهون أى سؤال للمشتبه فيه بل يتركونه يجتر قلقه ..

وذلك ما حدث فى حالة شاب داعر ، اشتبه فى أنه قتل فتاة وقطع أوصالها . وكانت الأدلة ضده واهية . وأجلس كبير الكونستبلات «ونسلى» المتهم أمام طاولة كبيرة وأحاطه برجال صامتين . ومضت الساعات تتلو الساعات . انقضى الليل الا أقله والمقبوض عليه يجلس بين آسريه لا يسمع صوتا الا دقات ساعة الحائط

ولما انبثق الفجر دعا المفتش ونسلى الرجل وأجلسه أمام نافذة ، وكان ونسلى قد علق على حائط مواجه اعلانا كبيرا عن ساحر يدعى هوراس جولدن . وبعد خمس عشرة دقيقة من حيرة وصمت ترنح المتهم وصاح « لقد فعلتها أنا الذى قتلتها »

كان الاعلان الذى شاهده المتهم فى ضوء الشروق الأحمر ، يعلن عن احدى حيل الساحر بأحرف ارتفاعها قدمان « قطع امرأة نصفين بمنشار »

(ملخص عن « المجلة الاسبوعية الامريكية » بقلم انطونى ابوت)



تخدع نفسها

كنت نزيلا فى أحد المستشفيات ، عندما لاحظت ذات صباح ان الخادم كانت تردد بعض الاغنيات والالحان ، وهى تقوم بتنظيف الغرفة ، فسألتها :

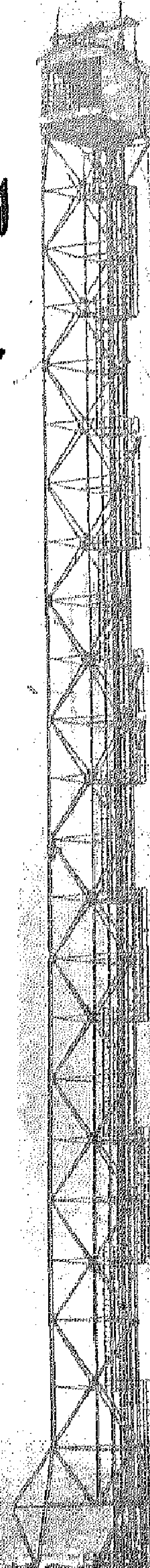
ــ ماالذى يجعلك سعيدة هذا الصباح؟

فقالت الخادم بسرعة :

ــ اننى لست سعيدة يا سيدى ... بل اننى اخدع نفسى فقط حتى لا تخش بالعمل الشاق الذى أقوم به هنا .

قصة لا مثيل لها عن رجال
قامروا بحياتهم مع الموت ..

انتزعت أنياب القنبلة الذرية ... عندما رفضت أن تنفجر



أوشك الوقت ان ينتهى ، فلم تبق الا لحظات معدودة ... ودوى صوت المذيع قائلا :

- لم يبق الا عشر ثوان !

ثم مضى يقول بسرعة : خمس .. أربع .. ثلاث .. اثنتان .. ثانية واحدة . صفر ! .

ولم يتبع ذلك سوى سكون مثير

وفى عبارات تشوبها الحيرة انطلق الصوت المنبعث من مكبر الصوت ، خلال الفجر الذى يغمر صحراء «نيفادا» قائلا :

« لم يقع الانفجار .. أكرر انه لم يقع الانفجار . ليبق كل شخص فى مكانه .

لا تتحركوا ! »

لقد وقع ماكان يبدو مستحيلا فللمرة الثانيـة فى عصر الذرة ، أبت احدى القنابل الذرية أن تنفجر .

ورحت أحدق ، مكذبا نفسى ، فى لوحة المراقبة ، وانا قابع داخل مركز المراقبة الذى أحيط بجدران مضاعفة لدعمه ، والذى يقع على بعد ستة عشر كيلو مترا من برج التفجير .

كانت أضواء أنذارها تتوهج بضوء أحمر زيادة فى التأكيد ، كما يحدث دائما فى لحظة الانفجار ، أما المؤشرات السوداء ، فقد وقفت ساكنة بلا حراك أمام موانيها البيضاء .

ولم يبق غير بندول الساعة ــ تلك الآلة العتيقة بين جيل جديد من الادوات ــ تواصل الدق فى عد الثوانى ..

ورحت أنظر الى برج القنبلة من خلال زجاج الفتحات الصغيرة الذى يبلغ سمكه حوالى بوصة ، والذى يواجه موضع القنبلة ، وهذا البرج عبارة عن هيكل أسود من الصلب يرتفع حوالى ٩٠ مترا فوق منطقة « فلات يوكا »

ولو كان الانفجار قدتم ، لتلاشى هذا البرج وامتزجت ذراته فى كرة من النار على هيئة عش الغراب ، ولكنه كان لا يزال يقف سالما ، وقد بدأ الضوء فوق موضع القنبلة . وفى داخل هذا الموضع الذى تبلغ مساحته ١٥ قدما فى ١٥ ، قبعت قنبلة ذرية حية !

منذ ثلاث ساعات فقط قمت باعداد هذه القنبلة للانفجار ..

وبدد صوت الدكتور (الفين جريفز) رئيسى المباشر السكون العميق الذى كان يسود غرفة المراقبة قائلا : « يبدو ان هناك مهمة نزع سلاح تنتظرك ياجاك »

ورحنا نتساءل ما الذى منع تفجير القنبلة ؟ .

كان لدينا أثر واحد تافه ، فمنذ ثمانيـة اشهر ، أبت قنبلة ذرية اخرى فى منطقة التجارب « بنيفادا » أن تنفجر وقد قمت بنزع سلاح هذه القنبلة فأدركت العلة ، وهى وجود خطأ فى اتصال احد الاسلاك ، ولكن السيطرة على هذه القنبلة كان أقرب الى لعب الاطفال ، اذا قورن بالقنبلة التى تواجهنا الآن .

وعرضت خطتى ، كما قدم الدكتور جريفز والآخرون اقتراحات ، وأخيرا اتفقنا على أن يصحبنى اثنان من المساعدين كمستشارين .

ووقع الاختيـار على « بارنى

اوكيف » و «جون وينيكى » وكلاهما من خبراء الاتصالات الكهربائية ، وكانت مخاطرتهما أعظم من مخاطرتى نظرا لانهما كانا متزوجين ، ولكل منهما أسرة ، أما أنا فلم يكن لى أى قريب مباشر .

وكانت الصعوبة الاولى التى تواجهنا ، هى اننا كنا قد أزلنا المصعد بعد اعداد القنبلة للانفجار ، ومعنى هذا ان (أوكيف) و (وينيكى) وأنا سنضطر جميعا الى تسلق السلم الحديدى وهو يتألف من ٣٠٠ درجة، ونحن نأمل فى كل خطوة الا نهز الاسلاك الموجودة فى مقر القنبلة .

أما الصعوبة الثانية ، فهى اننى كنت قد اغلقت الباب الذى يفتح على غرفة القنبلة من الخارج بسلك متين، بعد أن أعددتها للانفجار ، ومن ثم فعلى الآن أن أقطع هذا السلك المتين بمنشار لقطع المعادن وعندما نصل الى الداخل ، سنواجه التجربة المؤلمة، وهى ابعاد الاتصال الكهربائى عن القنبلة ، وجذب اى سلك منها قد يكون كافيا لاطلاق جهاز التفجير .!

وبدأ الكابوس بعد مرور ساعة على توقف القنبلة عن الانفجار .

كانت الساعة قد بلغت السادسة صباحا ، والسماء صافية والشمس تغمر السماء ، بينما وقفت سيارة عند نقطة المراقبة على استعداد لنقلنا ، وكان محركها دائرا .

ودلفت وراء عجلة القيادة .

كان الطريق المستقيم الذى يؤدى الى البرج ينقسم الى عدة مناطق للخطر ، فعلى بعد ثمانية أميال من البرج ، يستطيع الوهج المنبعث من الانفجار أن يعمى كل عين تتعرض له مؤقتا . وفى نطاق خمسة اميال ، تكون الحرارة المنبعثة محرقة ، أما فى المسافة التى تقع بين ميل وميلين ، فان الشظايا المتطايرة من الانفجار قد تفقد من تصيبه الوعى .

وعلى مسافة ميل واحد ، تقع المنطقة التى لا رجعة منها ، حيث يوجد الخطر الاكبر .

وادرت زرار مكبر الصوت الذى اتحدث منه وقلت :

ـ لقد وصلت جماعة نزع السلاح الى محطة التحويل ..

وهذه المحطة تقع على بعد ٣٢٠٠ متر من برج القنبلة ، وهى عبارة عن مبنى صغير مرتفع السقف ، وله باب واحد من الصلب يواجه الناحية الاخرى من البرج ، بينما استقرت نوافذه الصغيرة داخل حوائط يبلغ سمكها ٤٥ سنتيمترا .

وشرعنا فى السير وظهورنا متجهة نحـــو البرج ، واتجت أنا وأوكيف الى مكان المحول وكانت مهمتنـــا هى التأكد من عدم وجود تيار شارد من الكهرباء يمكن ان يصل الى القنبلة .

وعندما سرنا الى الداخل ، فتحت المحول الرئيسى وانا اتوقع أن يحدث شىء ما ، ولكن شيئا لم يقع لحسن الحظ ، فرجعنا من حيث أتينا ، ثم انطلقنـــا نسير حتى عبرنا المنطقـــة الميتة ، هضبة الموت الصاعق !

وفجأة وجدنا أنفسنا عند قاعدة البرج ، فقلت فى اللاسلكى « سنبدأ الصعود » .

كانت الساعـــة قد بلغت منتصف السابعة صباحا ، وقد تدلى المنشار فوق كتفى ، وفى جيبى (مفك) وقائمة بما سوف أعمله .

وبدأت الصعود درجة بعد درجة وورائى على بعد عشر درجات صعد وينيكى ، ومن خلفه أوكيف ، وبعد ٣٠ مترا توقفت قليلا .

كنا نعلم أنهـم يراقبوننا ، ولكنهم لايجسرون على استخــــدام المناظير المكبرة أو التلسكوبات ، بل يضعون على اعينهم النظارات السوداء فقط ، حتى يتم تقليم أظافر القنبلة .

وعدنا نواصل الصعود مرة أخرى بطريقة أكثر بطئـــا ، وأشق تنفسا ، وأغزر عرقا . وعلى ارتفاع ٦٠ مترا توقفنا مرة أخرى لنستريح ونلتقط أنفاسنـــا المبعثرة ، ثم رحنا نصعد الدرجات المـائة الاخيرة فى سكون .

وبعـــد خمس دقائق وصلنا الى البـــــاب ، ودون ان انطق بكلمة ، شرعت فى الضغط عليـــه بعنف حتى أحدثت ثغرة أدخلت منها المنشار .

وأحسست بأسنان المنشار وهى تقرض السلك .

وقطع السلك فجأة ، وفتح الباب ، فدفعنا انفسنا الى الداخل .

ورحنا نعمل بسرعـــة كما اتفقنا ، فذهب أوكيف الى التليفون وهو يسير على اطراف اصابعــه ، حريصا على عدم احداث اية رجة ، بينما تحركت أنا ووينيكى فى نفس الحرص نحـــو القنبلة .

كان حلقى جافا ، وقد غمر العرق حتى يدى ، وكانت هناك عضلة تختلج فى ساعدى على الرغم منى .

وانساب صوت أوكيف رقيقا فى التليفون وهو يقول :

ــ اننا الآن فى مقر القنبلة ، وجاك عندها الآن .

وبدأت اعمل بيـــدى وحدها عند أول سلك ، حتى تمكنت من حـــل

عقدته ثم قلت لزميلى :

ــ هل أنت مستعد ؟

فجنى وينيكى رأسه ، ودون أن أفكر فيما سيحدث عند جذب الوصلة ، قمت بسحبها فى سرعة .

وعاد أوكيف يقول فى التليفون مخاطبا دكتور جريفز :

ــ لقد انحل أحد السلكين

وكادت اصابعى المبللة تنزلق وانا اعمل لحل وصلة السلك الثانى ، وسمعت صوت أوكيف وهو يدوى كالهمس :

ــ جاك يحل الثانى ..

وعدت أقول لوينيكى : هل انت مستعد ؟ .

فأجابنى بحركة من رموش عينيه وانحناءة من رأسه .

وضممت اصابعى حول العقدة . وعندئذ أحسست ان عضلات ساعدى قد تصلبت .

وقلت لنفسى : اذا لم تحدث الآن فلن تحدث قط .

ولهثت بشدة ثم سحبت السلك ! .

وساد السكون برهة .

وفجأة اطلق أوكيف ضحكة وصاح قائلا فى التليفون :

ــ لقد حل الاخرى ايضا !

وهكذا اصبح الوحش مجرد كومة من مادة ذرية جامدة ! .

وبعد بضع ساعات عرفنا سبب الخطأ ، كان هناك جهاز آلى أبى أن يعمل ، لان جهاز القياس الاعظم فى التجربة أفلت زمامه .

ولكننا ، ونحن فى هذا المكان المرتفع لم نكن نفكر ساعة الانتصار فى اسباب عدم الانفجار بل كنا مجرد ثلاثة رجال يحمدون الله الذى ابقاهم أحياء ! ..

(ملخصة عن أمريكان ماجازين)
بقلم دكتور جون كلارك



لا بد ان تكون سيدة !

اثناء حفلة للعبة كرة السلة ، ظهر الاعلان التالى على اللوحة الكهربائية المخصصة للجمهور : هل يسمح صاحب السيارة التى تحمل رقم ٨٨٦٤٥ ان يذهب الى سيارته فورا ، فقد ترك الموتور متحركا والانوار مضاءة ، والابواب مغلقة ، والسيارة تقف فى منطقة ممنوع الانتظار فيها والعجلة الخلفية من اليسار مفرغة من الهواء . فاذا سمحت السيدة صاحبة السيارة أبعدتها من هذا المكان !

جيوتو الذى غيّر وجه الفن



كان احد الفنانين يسير فى طريق جبلية فى ايطاليا رأى صبيا من الرعاة وقد عكف على قطعة مسطحة من الصخر ، وأخذ يرسم عليها بقلم من فحم النبات .

واجال الفنان نظره فى الرسم ، فلم يصدق عينيه ، لأنه رأى اقرب صورة الى الحياة تمثل شاة فى مرعى .

وسأل الفنان الراعى عن اسمه ، فأجاب « جيوتو » ... واستطرد قائلا « ابى فلاح ، وانا ارعى له اغنامه ، ونحن نسكن ذلك البيت الصغير ، القائم على التلّ » .

ما من شىء استعصى على يمناه .. هذا الذى جعل الحياة تدب فى الصور الميتة ، وجعل الفن والطبيعة يمتزجان ، هذا القروى القادم من تلال ايطاليا ..

وصعد الفنان والفتى معا ، الى كوخ المزرعة ، حيث تحدث الفنان الى والد الفتى حديثا مستفيضا ، قال فى سياقه ان ولده من اصحاب المواهب الفذة ، وانه يجب أن تتاح

له الفرصة للتعلم . واخيرا عرض الفنان « سيمابو » ان يتولى تدريب الفتى الموهوب ، فيتخذ منه مساعدا فى مرسمه ، يعهد اليه فى طحن أحجار الصبغة وتحويلها الى مساحيق ، ومزج الاصباغ المختلفة الالوان ، وغسل كل فرشة يراد تنظيفها ، بينما يتلقى على يديه قواعد فن التصوير الزيتى .

كان « جيوتو » فى أواخر القرن الثالث عشر ، اول من ابتكر تقليدا جديدا فى التصوير ، خرج به على تقاليد الفن البيزنطى ، الذى سيطرت روحه على باكورة عهد العصور الوسطى ، بما كان يسودها من جدب فى الخيال وبعد عن الواقع ، واستعانة بالاشكال الهندسية .

واتجه « جيوتو » الى الطبيعة ، واخذ يرسم صوره على اساس ماتشاهده عيناه ، فاذا مارسم صورة شجرة ، بدا للناظر اليها كأنها شجرة . كذلك الاشخاص الذين رسمهم ، كانت صورهم ناطقة بأنها تمثل آدميين ، يبدو على وجوههم الى أى نوع من الناس ينتمون . بل انك لتستطيع أن تشعر بما ينتابهم من خوف ، أو حزن ، أو سعادة ، أوحب

وكان « جيوتو » كمعظم معاصريه، متدينا الى ابعد حد . وكانت اوربا فى ذلك الحين مسرحا لموجة طاغية من اليقظة الروحية . واوحى رجال الدين لآلاف الرجال والنساء،بما فى العقيدة الدينية من الاسرار الجميلة .

وكان معظم الفضل فى هذه اليقظة يرجع الى رجل مات قبل ان يولد « جيوتو » بنصف قرن من الزمان . وكان والد هذا الرجل تاجرا ثريا تخلى عن كل ما يملكه ، حتى حذائه ، ومضى يذرع الطرقات حافى القدمين ، وهو يرتدى ثوبا رخيصا بسيطا . وقد آلى على نفسه ان يكرس حياته لمساعدة الآخرين ، ولاسيما اولئك الذين تعضهم انياب الحاجة الملحة العاجلة ، كالمتسولين ، والعجزة الذين لا عائل لهم ، والمنبوذين من المجتمع ، وضحايا مرض الجذام .

لقد اراد ان يثبت ان الله هو الحب ، من طريق ضرب المثل بنفسه هو .. وبهذا اكتسب من الحب ما لم يتح لسواه من ابناء منطقته ، ولما مات بعد ذلك بعامين ، عده الناس واحدا من القديسين .

واطلق اسم القديس على كنيسة شيدت فى بلده ، ولما تم تشييدها ، استدعى « جيوتو » لزخرفة جدرانها الداخلية ، بصور تمثل حياة ذلك

القديس . فرسم عليها ثماني وعشرين صورة حافلة بالالوان الجميلة الزاهية

ومنذ اليوم الذى أزيحت فيه الاستار عن تلك الصور ، اخذت امواج الجماهير تتدفق على الكنيسة ، مبدية فائق اعجابها بموهبة الفنان الذى نقل عن الطبيعة فى أمانة واخلاص

واشهر هذه الصور جميعا ، هى صورة « القديس فرانسيس » وهو واقف بين الطيور يلقى اليها بمواعظه ، ولقد قيل فى ذلك انه كان يخاطبها بقوله : « يا اخوتى الطيور .. » كما قيل انها كانت ترحب به ، وتصغى لاحاديثه ، كأنها تعى ماتسمع . وفى هذه الصورة تعبير رائع عن ذلك الحب الشامل ، الذى تزخر به اسطورة « القديس فرانسيس » .

وقد تعاونت عواطف « جيوتو » مع مهارته ، فجعلتا منه اعظم فنان فى عصره ، وهكذا فاز بمزيد من الاكبار والامتداح . حتى انه دعى الى قصور الملوك والامراء .

ومن بين آيات التكريم التى احاطت به ، ولعله اعظمها جميعا ، ذلك القرار الذى اتخذه مجلس « فلورنسا » الكبير اذ قرر دعوته الى الاقامة فى مدينتهم ، حتى « يتيح وجوده فيها للكثيرين ان ينتفعوا بعلمه » ... فلما وافق على اجابة تلك الدعوة ، منحته « فلورنسا » لقب المهندس المعمارى للمدينة ، وعهدت اليه بتصميم برج الاجراس فى كنيستها الكاتدرائية . ولايزال هذا البرج من أروع آيات الفن ، حتى يومنا هذا .

فلما توفى فى سن السبعين ، اجمع على تكريمه عامة الناس واهل الفن .

وامرت اعظم أميرات بيت « مديتشى » بأن تحفر على شاهد قبره عبارة تنطق بالتمجيد والاجلال ، جاء فيها (انا الذى لم يكن شيء ليستحيل على يمناه ، والذى بفضله دبت الحياة فى الصور الميتة ، وبفضله اندمج الفن والطبيعة ، لاننى .. أنا « جيوتو » ..)

بقلم مالكولم فوجان



قالت النجمة السينمائية « لوريت تايلور » لزوجتى ذات مرة انها بدأت تكتب مذكراتها لتستعين بها فى تصنيف مؤلف عن تاريخ حياتها . ولكن « لوريت » بعد مضى شهر واحد لم تستطع ان تواصل الكتابة . وجاءت تقول لزوجتى : لقد بدا لى الامر فى البداية شيئا هينا ، ولكننى حينما مضيت فيه قليلا ، تبينت ان شخصيتى معقدة جدا ، لدرجة عجزت معها عن وصفها .

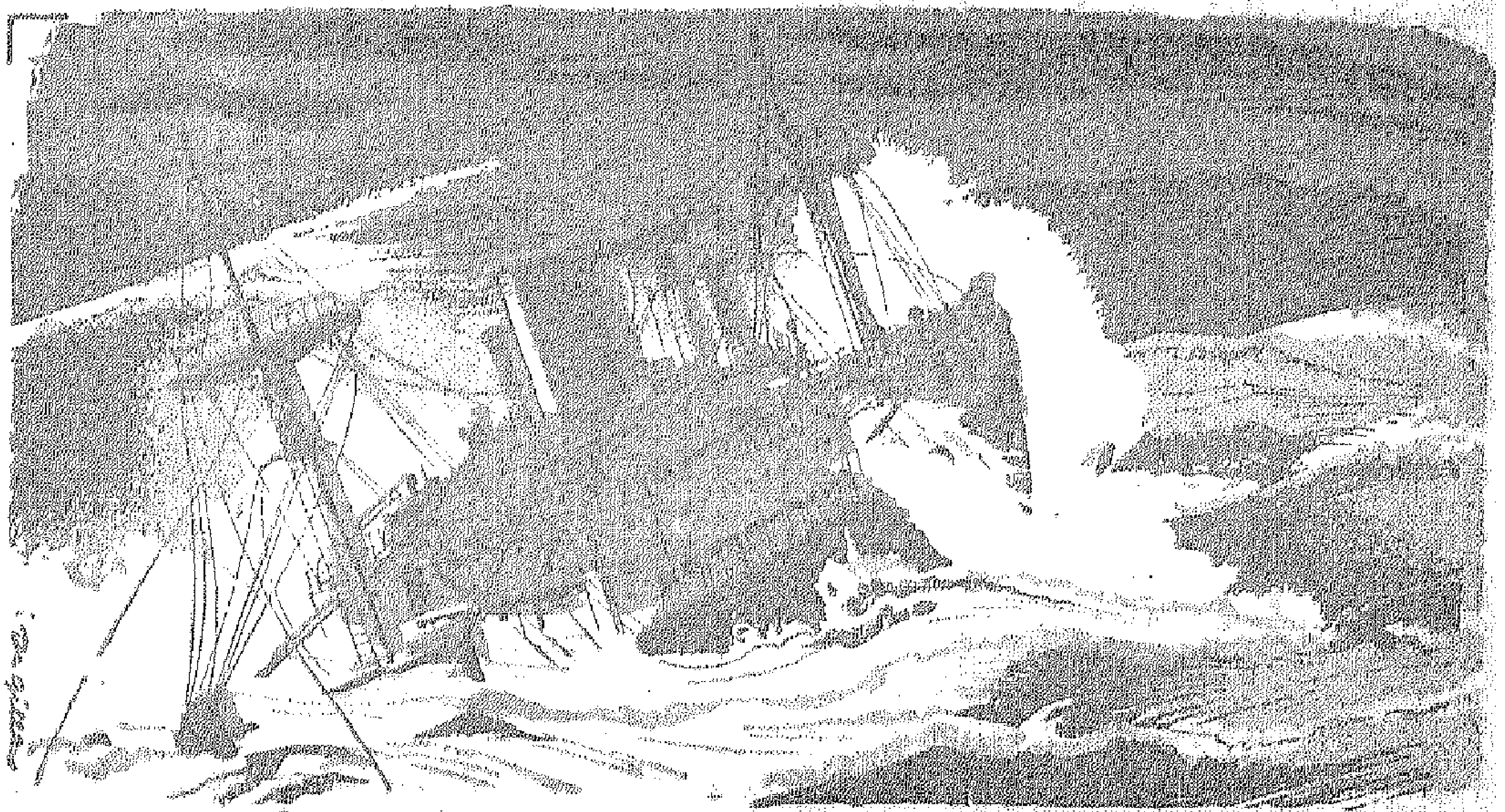
انها تقدم لك مهازل الحياة الحقيقية، وما سيها .. تقدم لك صورا مما يدور فى الاماكن السحيقة بغير اعلان ..

إذاعات الموجات القصيرة.. هل استمعت إليها؟

كنت ذات مساء جالسا الى جهاز الراديو وكلى آذان مصغية .

ولكن البرامج المحلية كانت مملة الى ابعد حد بما فى ذلك برامج الاذاعة المصورة فالتمثيليات الفكاهية مزيج مختلط من التفاهات ، والمسرحيات الجادة واضحة الافتعال ، ولهذا استهدفت الاستماع الى موجة قصيرة ، ولشد ماراعنى أننى تخلصت - بسحر ساحر - من أذى تلك الاعلانات التجارية السخيفة ، التى تهب لى الصحة والسعادة ، بصورة غير معقولة ..

أخذت أدير صمامات الراديو ،وبين هنيهة وأخرى ، أخذت تداعب سمعى ألوان لا حصر لها من الاصوات ،فهذه موسيقى راقصة من أمريكا الجنوبية وهذه اشارات لاسلكية مصدرها طائرات محلقة فى عنان السماء ، وهذه رسائل بعثت بها مراكز



الشرطة المختلفة ، وهذه أصـــوات بحارة الارصـــفة على ضـــفاف نهر «المسيسبي» في صخبها وضوضائها .. وعلى حين غرة ، انبعث من جهاز الراديو صوت ينذر بمأساة فاجعة .

وسمعت صوتا متهالكا يهتف فى عنف « لم يبق عنـدى سوى ثلاث طلقات مضيئة ، هل أشعل واحـدة منها الآن ، يا سيدى » ؟ ..

وأعقب هذا الاستفهام صـــوت يتحدث بلهجة الآمر ، وتعوزه لكنة نرويجية ، أخذ يجيب بقوله « كلا .. احتفظ بالطلقات المضيئة الباقية لديك ، حتى يقترب منا أحد ، بحيث يستطيع أن يرى .. نحن الآن على بعد مائة وأربعين ميلا ، ونقـــترب مسرعين » .

وكان طبيعيا أن يفوتنى ســـماع بعض الكلمات ، بل بعض العبـارات أيضا ، من حين لآخر ، ولكننى فهمت أن باخرة صغيرة من بواخر النقـل تعبر المحيط الاطلنطي وتقاسي الاهوال من هياج البحر وقسوة الجـــو فى مكان ما الى الشرق من « هاتيراس » على بعد ألفى ميل من غرفتى الهادئة التى تقع فى أواسط الغـــرب من الولايات المتحدة .

وعاد صوت ربان الباخرة المنكوبة يهتف قائلا « نحن جميعا على سطح الباخرة الآن .. فيما عدا الفتيـــة الثلاثة الذين قذفت بهم الامواج الى أحضان المياه . والباخرة تغرق بسرعة وقد اضطرونا الى اطفاء مراجل البخار منـــذ ساعتين ، ونســـتعين الآن بكهرباء « البطاريات » فى تشـغيل جهاز الراديو »

وأجاب عامل اللاسلكى من زورق السواحل على هذا قائلا « أوقف جهاز الراديو ، وادخر كهرباء البطـــاريات الآن ، سنتصل بك بعد نصيف ساعة ولا تستعمل الراديو الا حين ينقضى ذلك الوقت »

وأجاب ربان الباخرة الغــــارقة « حسنا يا سيدى ، سنفعل ذلك ، اذا كنا لا نزال على سطح الماء »

وكانت الساعة فى ذلك الحين قد تجاوزت العاشرة مساء بخمس دقائق وكان التعب قد أخذ منى مأخذه ، ومع هذا فقد سهرت الليل كله ، أنصت الى الاصوات المنبعثة من البواخر التى تمخر عباب المحيطات ، وهى تغالب الامواج العاتية فى ذلك الجو الذى لا يرحم ..

كانت تلك الباخرة المنكوبة لا تزال طافية على وجه الماء ، بعـــد نصف الساعة الموعود ، ولكنها كانت تغوص

بسرعة الى قاع المحيط •

وقال عامل اللاسلكى فى زورق السواحل « احتفظ برباطة جاشك أيها الصديق •• نحن الآن على بعد خمسة وستين ميلا منكم ، على وجه التقريب » •

وهنا تدخل فى الحديث عامل اللاسلكى فى باخرة نقل تحمل علم جمهورية « ليبريا » ،قائلا : أنه لايبعد عن مسرح الفاجعة سوى أربعين ميلا ولكنه بالنظر الى شدة الريح وهياج المحيط ، لايمكن أن يزيد سرعته على ست عقد فى الساعة ••

ثم تدخلت باخرة تجارية بريطانية كانت فى طريقها الى « باناما »،فقالت أنهـا قد غيرت خط سيرها واتجهت صوب الشمال ، مسرعة الى نجدة الباخرة المنكوبة ، ولكنها كانت تبعد عنها مائة ميل •

وقال ربانها ، بطريق اللاسلكى طبعا ، « نحن قامون على أى حال ، ولعلنا نستطيع المساعدة » ••

ثم ••تحدث زورق آخر منزوارق خفر السواحل ، الى طائرة كانت تحلق فى سماء المحيط الداكن ،كما كانت هنالك طائرات أخرى جاثمةفى مهابطها على أهبة الاستعداد لامتطاء متن الجو عند الفجر •• وأخيراقال زورق السواحل الاول أنه أصبح على بعد عشرين ميلا فقط من مسرح الفاجعة •

وكان الليل قد أخذ ينجاب ، وبدأ الصبح يتنفس ، حينما كانت احدى الطائرات تحلق على ارتفاع قليل ، فأبصرت نور آخر الطلقات المضيئة التى انبعثت من الباخرة المنكوبة •

وعندما بلغت الساعة الرابعة والنصف صباحا ، وصل زورق السواحل ، وتم انقاذ رجال السفينة الغارقة ، قبل أن يتم غوصها الى أعماق المحيط ••

لم تكن الاصوات المتحدثة عبر ظلام الليل أصوات أناس يقرأون كلاما مكتوبا. ولم تكن هنالك أية عقدة مسرحية مقصودة • بل كان الحوار صادقا فقد كان مصدره الحقيقة ،ولم تكن هنالك حاجة الى شيء من التأثيرات الصوتية ، لان ضجيج العاصفة قام مقامها •• وفوق هذا كله ، لم يكن ثم ما يؤكد « النهاية السعيدة »التى ينوخاها المؤلفون الروائيون •

ان جهاز الاستقبال الذى أملكه كلفنى أربعين دولارا تقريبا منذ تسع سنين • وهو يتيح لى الاستماع الى موجة الاذاعة الدائمة المعتادة ،والى ثلاث موجات قصيرة ، ومثل هذا

الطراز من الاجهزة يباع الآن بحوالى خمسين دولارا • ولا تحتاج فى استعماله الى سلك هوائى كثير التكاليف • وكل الذى عندى مجرد سلك عادى طوله ثمانية أمتار ، مشدود الى حامل ستارة عبر المحيط ومثبت بمسمار صغير الى عارضة أحد الابواب • ومن طريق هذا الوسيط المتواضع ، تصل الى سمعى أصوات قادمة من أركان العالم الاربعة •• من لندن ، وباريس ، وبرلين ، وموسكو ، وميلبورن ، وريو ، ودلهى الجديدة .

وأطرف اذاعة استمعت اليها كان مصدرها « شيكاغو » منذ عدة سنوات وكان بوليس المدينة كثيرا ما يذيع أنباء المشاجرات العائلية وحوادث السيارات • وفى تلك المرة ، وعلى غير انتظار ، أعلن عامل اللاسلكى عن سرقة سيارة بوليس كانت موجودة أمام مكتب ادارة البوليس السرى • وانقاذا لسمعة رجال الشرطة دار البحث عن تلك السيارة بهمة وبأقصى سرعة ممكنة فى جميع نواحى المدينة

وكان سارق السيارة تحت تأثير ما شرب من الخمر ، قد اتجه بها صوب الغرب . فانبرت له مجموعة من سيارات بوليس النجدة لتزحم الطريق أمامه ، بينما أطبق عليه الشرطة وهو يروغ منهم ويطلق نفير السيارة المسروقة بأعلى صوته •

واستعان البوليس بمزيد من رجاله الاحتياطيين ، وأخيرا كاد عامل اللاسلكى يصاب بالاغماء ، والسارق يروغ من كمين بعد آخر ، قبل أن تتمكن الشرطة من القبض عليه ، وبذلك وصلت المهزلة الى نهايتها •

على أن الكثير من رسائل البوليس اللاسلكية يبعث على الانقباض • ومما أذكره ذات مساء ، أن عامل اللاسلكى أرسل سيارتين بقصد تحرى شكوى من رجل يحمل طبنجة • وعندما وصلت السيارة الاولى أطلق المجرم عليها الرصاص ، وأصاب السائق • فعمد زميله الى استدعاء الطبيب ، ثم استدعى أحد المحققين •

وكانت مطاردة رجال الشرطة للقاتل سريعة وعنيفة ، وأخيرا أطبقوا عليه فى ساحة خلفية مظلمة ، واستعانوا بمزيد من زملائهم • وبذلك قضى الامر ، وأخذ عامل اللاسلكى يأمر السيارات البوليسية بالعودة الى أعمالها المعتادة ، كما أمر احداها بنقل جثة الرجل الذى كان يحمل الطبنجة

ومن أيسر محطات الموجات القصيرة تناولا ، راديو موسكو • وهو يذيع

على ست « ذبذبات » مختلفة • ويتناوب اثنان من المعقبين ، رجل وامرأة ، توجيه الدعاية الروسية فى لغة انجليزية تغلب عليها لهجة سكان أمريكا الوسطى الغربية •

والموسيقى دائما تحت امرة عشاقها من مستمعى الموجات القصيرة ، لان لندن وبرلين تذيعان الموسيقى السمفونية ساعات لا حصر لها ، كما ان روما تذيع موسيقى الاوبرا ، وراديو المكسيك يذيع اغانيها الوطنية ، اما الاغانى التى تذيعها باريس ، فكثيرا ما تبعث الى الوجوه حمرة الخجل ! فى حين أن أمريكا الجنوبية تذيع الحانا جميلة من الموسيقى اللاتينية •

وحدث ذات مساء ، أننى سمعت اطرافا من محادثة دائرة بين اثنين من ربابنة السفن ، ولم اتبين شيئا عن مكان سفينتهما • كان من الجائز انهما فى المحيط الاطلنطى ، او المحيط الباسفيكى ، او البحيرات الكبرى ، فكلاهما كان يتحدث الانجليزية بلهجة امريكية • وهذا لا يعنى شيئا ، فقد كان البرد يتساقط فى ذلك الحين •

وقال احدهما « اننى على مقربة من المنارة الآن » ورد الآخر بقوله: اذن . خذ حذرك ففى هذا المكان رأيتها ، ولقد كدت أرسلها الى الاعماق . يبدو أنها سفينة غير صغيرة الحجم تغوص . لم يبق منها على وجه الماء سوى القليل »

ثم اختفى الصوتان • وجعلت فى فى الايام القليلة التالية أتابع أنباء الصحف باهتمام ، ولكننى لم اقرأ اى نبأ عن غرق اية باخرة بجوار اية منارة •

ومثل هذه الالغاز التى تبقى بغير حل جزء من التسلية التى تتاح لمستمعى اذاعات الموجات القصيرة ، فانك لا تستطيع ابدا ان تتكهن بما انت مقبل على سماعه ، على عكس برامج محطات الاذاعة التجارية ، ولكنك تستطيع ان تتوقع سماع برنامج حى ••

بقلم كارل دينتزر

ملخصة عن مجلة « يور لايف »



كان المذيع يقوم بجولة اذاعية فى اماريللو بتكساس فالتقى بسيدة فاوقفها وسالها : ماذا قال لك زوجك عندما تقدم يطلب يدك ؟ فقالت له انه خبرها بانه يحبها ويريد ان يتزوجها • فعاد المذيع يسالها قائلا : اهذا كل ما هنالك ؟ فقالت السيدة : ولنا ولدان !

لا تزال المشكلات القديمة التي كانت تواجه الآباء منذ ٥٠ سنة هي المشكلات التي تواجههم اليوم ؟..



هل أنت والد رجعي ؟

مازلنا كجداتنا نريد أن يكون أولادنا وبناتنا أمناء متعاونين يقدرون الامور حق قدرها جديرين بالاعتماد عليهم . وفي عبارة موجزة نريد فيهم كل الفضائل المعروفة من قديم . ولا تزال المشكلات التي كانت تحير الآباء منذ ٥٠ سنة هي نفسها المشكلات التي تواجه الآباء في هذه الايام .

وإذا مارجعنا بأفكارنا الى الحلول التي كان الآباء في القرن التاسع عشر يبتدعونها لمشكلاتهم لتملكنا العجب أو الاعجاب . وسنجد ان الاجابات التي كانت تقدمها المصادر الموثوق بها اذ ذاك والاجابات التي تقرها المصادر الآن تكشف النقاب بصورة واضحة عن التغييرات التي طرأت على أساليب معيشتنا وتفكيرنا . وقد اقتبسنا أجوبة الماضي عن المشكلات المقدمة فيما بعد من احدى نسخ مجلة « ماذرس ماجازين » (مجلة الام) الصادرة سنة ١٨٣٤ ، ومن دقائق دراسات جماعية لمشكلات الطفل بين سنتي ١٨٩٣ الى ١٩٠٤ .

كيف أستطيع تعليم ابني أول درس في الطاعة ؟

(الاجابة في الماضي) ــ ارغم طفلك مهما يكلفك ذلك على اطاعة الامر الاول ، واذا حرصت على أن تحاسبه حسابا عسيرا على كل عصيان ، فلن يصعب عليك أن تضمن بقاء نفوذك المطلق على مدى الايام .

(الاجابة في الوقت الحاضر) ــ انك لاتستطيع أن تعلم ابنك الطاعة

ملخصة عن مجلة « وومانزداي »
بقلم سيدوني ماسنار جروينبرج مؤلف « نحن الآباء » « طفلك اليوم وغدا » .. الخ ..

فى درس واحد او حتى فى عشرة ، فالطاعة أمر يتعلمه الطفل بالتدريج وبمرور وقت كاف . ويتوقف كل ما يتعلمه على كيفية معالجتك للمواقف التى لاحصر لها والتى تعترض الحياة اليومية . أجعل كل مطالبك وأوامرك مقصورة على الامور الجوهرية ، ودع جانبا الاوامر والنواهى والواجبات غير الضرورية . ان معظم الآباء يسرفون فى القاء الاوامر على أطفالهم ، والنتيجة المحتومة هى أن معظم هذه الاوامر لا يطاع .

وحين تطلب من طفلك أن يقوم فعلا بأداء عمل فليكن أمرك بحزم كما لو كنت تعنى ماتقول ، ولكن دون أن تكون صارما ، ودع ابنك يعرف أنك تتوقع منه أن يطيعك ، ثم اعمل فعلا على أن تطاع .

اذا كنت اعطى طفلى كل مايحتاج اليه من لعب وكتب فضلا عن الطعام والملابس ، فهل يجب ايضا أن يحصل على مصروف ؟

(الاجابة فى الماضى) — ان المصروف النقدى ترف ، ومن ثم فان له تأثيرا مفسدا ، وكلما أعطى الآباء اولادهم قدرا معينا من النقود على فترات منظمة فسوف يطالب الاطفال سريعا بهذا المصروف كحق لهم ، بينما الواجب أن يسمح لهم باستعمال النقود لا كحق ، وانما كتفضل .

(الاجابة فى الوقت الحاضر) يحتاج الطفل الى المصروف كما يحتاج تماما الى الاشياء الاخرى التى تعطيها له كأقلام الرصاص والمساطر والشواكيش والمناشير . والمصروف يمكن الطفل من أن يتعلم مايجب ان يتعلمه عن النقود ، فيعرف ماتشترى وما لا تشترى ، وأى المشتريات تعطى اشباعا أكثر كما يمكن المصروف الطفل من تعلم كيفية وضع الخطط وتصميم المشروعات ، ولذلك يجب أن يكون مصروفه مقدارا ثابتا وفى فترات منظمة

ماذا يجب أن أعمل اذا سألنى الأطفال : من أين يأتى المواود وغير ذلك من الاسئلة الجنسية ؟

(الاجابة فى الماضى) — الاطفال قبل سن التاسعة لايميلون كثيرا الى معرفة الاشياء الغامضة ، ويمكن صرفهم بدون اجابة معينة ، فاذا ما كان تجنب الاجابة مستحيلا فانه يمكن اخبارهم بأن الطبيب هو الذى احضر الوليد . وحين يبلغ الاطفال سن التاسعة أو العاشرة يجب اطلاعهم على الحقيقة بطريقة تجعلهم متأثرين بجمال الطبيعة معجبين بها ، ويمكن احاطتهم بذلك بألفاظ مبهمة دون ذكر شىء

صريح عن الجنس فى بنى البشر ، ويقتنع الاطفال عادة بذلك حتى سن ١٤ أو ١٥

(الاجابة فى الحاضر) ــ الاطفال تواقون بطبيعتهم ومنذ سن مبكرة الى معرفة أسرار الحياة والميلاد والجنس ، فلا تقتل فيهم هذا الشغف وتدفنه تحت الارض ، بل شجعهم وأجب على الاسئلة ببساطة وبشكل طبيعى بألفاظ بفهمها ابنك وابنتك . أخبر أطفالك مايريدون معرفته ، ولا تلق عليهم محاضرة عن الطيور والنحل ولا تنتهز الفرصة لاعطائهم عظة أخلاقية ، وسوف يتشربون من مواقفك خلال حياتهم اليومية وحديثهم معك . كن موجزا وأجب على كل سؤال بمفرده ، ولا تستعمل سؤالا عارضا كوسيلة لاخبار ابنك بما تعتقد أنه ضرورى أن يعرفه ، اذ انه سيعود اليك ليحصل منك على معلومات أكثر .

ماذا يجب عمله لولد فى سن التاسعة يختلق القصص الموسومة بالمبالغة ، ففى البيت يروى مغامراته فى المدرسة وما حصل عليه من امتياز واطراء ، وفى المدرسة يقص على رفاقه قصصا خيالية عن ممتلكاته وعظمة منزله كما يخترع قصصا للتقليل من شأن أخته الصغيرة ، التى هى فى سن الخامسة ، فى نظر والديه ؟

(الاجابة فى الماضى) ــ هذا الولد يسير فى الطريق الذى يؤدى به الى أن يصبح شخصا غير جدير بالثقة ، ويجب اتخاذ اقسى الوسائل لقمعه واعادته الى الصراط المستقيم ، فكلما كذب أغسل فمه تماما بالصابون اللاذع المركز ، وعنفه على الخطأ الذى أتاه ، فاذا لم ينتج هذا العلاج آثاره المطلوبة فاحرمه من كل امتياز يتمتع به ، حتى يقلع عن شروره .

(الاجابة فى الحاضر) ــ هذا الولد فى محنة حقيقية . فتصرفه ينبع من التعاسة وعدم الاطمئنان وليس من الشر والاثم . ومن الواضح أنه يفكر فى أن أخته الصغرى هى المفضلة فى العائلة ، وأنه يشعر أنه لايملك شيئا حقيقيا يمكن أن ينافس به طرقها الطفولية الناعمة . ولذلك ينشىء صفات خيالية فى نفسه ليكسب العائلة وزملاءه فى اللعب الى صفه . أنه فى حاجة الى الملاطفة ويحتاج الى الحب ، وتركك اياه ليعترف أن قصته كاذبة وأنك لاتوافق على قول الكذب لايمنع من أن تظهر له العطف والحب والاعجاب بصفاته الاخرى . اعطه من الحب والود بقدر ما تعطى

أخته الصغيرة • ودعه يعـرف أن للسن الكبيرة وللذكورة مميزات كما أن هناك مميزات الطفولة والانوثة فى أخته •

كيف استطيع أن أعلم ابنى الخلق القويم والتصرف الحميـد واحترام الكبار ؟

(الاجابة فى الماضى) ـ لكى تعـلم الاطفال الا يتكلموا الا حين يوجه اليهم الخطاب ، عليك أن تعنفهم وتزجرهم حين يتكلمون دون أن يطلب منهم ، فاذا ما أصروا على تصرفهم غير اللائق فعليك أن تطردهم من الحجرة • أما الطفل الذى يخرج عن طوره ولايحترم من هم أكبر منـه ، فيجب ان يلقى العقاب الصحيح ، كأن يحرم من الطعام

(الاجابة فى الحاضر) ـ اننا اليوم لانريد الاطفال أغرارا على نسق العهد الماضى ، ولا متوحشين همجيين وهم يتعلمون نوع الاخلاق والاحترام الذى نريده ببطء وبالتدريج ، فمن المواقف العادية الصغيرة التى تقع فى الحيـاة اليومية ، يتعلم الاطفـال اى نوع من الاخلاق يفضلها الآباء وأى الطبـاع نتوقعها منهم • ولتسـهيل عمـل الوالدين علينا أن نراعى النقاط الآتية :

١ ـ لاتعلق أهمية كبيرة على ماتريده من مثل عليا ، فأنت لايمكن أن تتوقع آداب المائدة صحيحة تامة من طفل لايزال يتعلم كيف يتنـاول السـكين والشوكة •

٢ ـ لاتغض الطرف ايضا عن مثلك العليا وتهملها اهمالا كبيرا • دع ابنك يعرف أنك تتوقع منه نفس المجاملات التى يتلقاها منك ، وأنك لاترتاح اذا تهاون فى أدائها • وأكد له أن الحياة تصبح أهنأ اذا راعى القيـام بتلك المجاملات •

٣ ـ ميز بين الاخـلاق التى هى مجرد شـكليات وبين الاخلاق التى تنبع من الرصانة الحقة ، وابدأ مبكرا فى الاهتمام بالاخيرة ، وكلما زاد عمر طفلك سيصبح أكثر تقـديرا لتلك الشكليات التى تسـاعد على جعـل الحياة الطف وابهج •

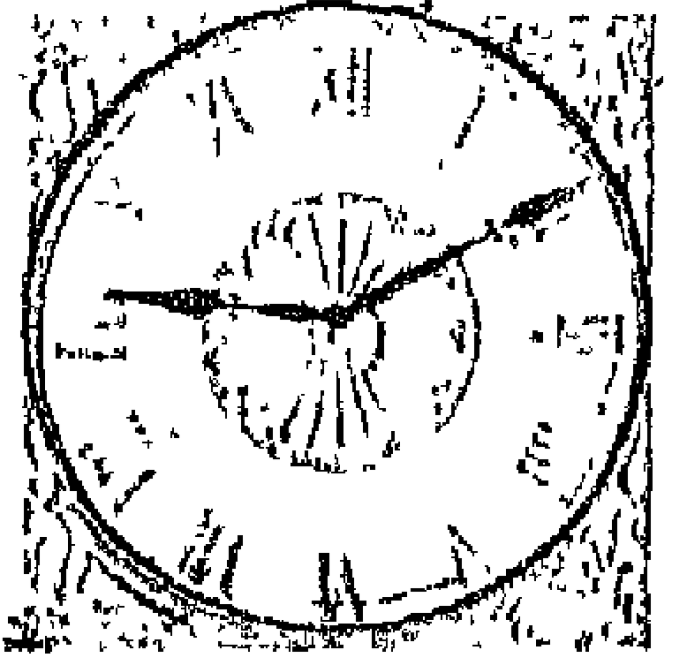


تعريفات لاذعة

العقل : هو آخر شيء يبحث عنه الرجل فى المراة ، بعد ان يكون قد بحث عن كل شيء آخر •

الرجل المشهور : شخص يبذل اقصى جهده ليعرفه الناس جميعا ، ثم يلبس نظارات سودا، ليتحاشى معرفة الناس له بعد ذلك •

٢٤ ساعة فى حرب مع السرطان



الساعة ١٠ر٩ صباحا .. نحن الآن فى غرفة «ب» للعمليات بالطابق الثانى عشر «بالمركز التذكارى للسرطان والاورام الخبيثة » وها هو الجراح يسأل طبيب التخدير قائلا « سوف نعمل فى تجويف صدر المريض يا « ميك » فهل انت مستعد ، « فيجيب الأخير » تستطيع أن تبدأ فقد خدرته تماما ويجلس « ميك » على كرسى دائرى بجوار رأس المريض ،ويستمرفى ضغط كرة سوداء من المطاط بانتظام حتى يتنفس المريض « دونالد و . » ـ البالغ من العمر اثنين وخمسين عاما ـ وهو نائم بهدوء على جنبة الايسر ويومض فوق رؤوسهم كشاف كهربائى يكشف ضوؤه الشديد عن قطع جراحى ينعطف من نقطة اسفل لوح الكتف مباشرة ، ويدور حتى يصل الى عظمة الصدر

ولم يكن يسمع لمدة تزيد على ساعة سوى قعقعة « الضواغط » ورنين ادوات الجراحة حينما تلقى جانبا والهمهمة المكتومة تحت اقنعة الجراحين الملتفين حول منضدة العملية .

وقد اجروا القطع خلال الجلد والدهن الذى يليه ، ثم عضلات الصدر وضغطوا وربطوا عشرات الاوعية الدموية التى قطعت ، واخيرا ظهرت الرئة اليمنى بلونها الرمادى المائل الى الحمرة يغلفها غشاء رقيق نسيجه متقاطع ، وكانت تبدو وهى تعلو وتهبط داخل التجويف الصدرى

وتعد حالة « دونالد » أول حالة من نوعها فى المعهد ، اذ اشتبه فى اصابته بسرطان الرئة ـ وهو النوع الغالب بين اصابات الرجال بهذا المرض ـ ولم يكن الرجل قد أحس بأية اعراض من قبل . ولكنه حدث منذ مدة تقل عن اسبوع ان حضر الرجل الى « عيادة الفحص الوقائى

ضـد السرطان » ليجـرى الفحص السنوى المعتاد فجاء فى تقرير قسم الاشعة وجود غشاوة بالرئة وقال له احد جراحى المعهد أنهم لايعـرفون على التحديد تشخيص هذه الظاهرة ، ولكـنهم يـرون ان من الخير له أن يسمح لهم بفحصه بالطرق الجراحية

الســاعة ٩و٣٠ : أزاح الجـراح ضلعى « دونالد » بواسطة « موسع الضلوع » فانفرجت المسافة بينهمـا بقدر يسمح ليده المغطاة بقفاز مطاط بالمرور فى داخل تجويفـة الصـدر فيجس رئته اليمنى ، ثم يقول « لقد وجدتهـا .. اذ توجد كتلـة غريبة بالفص الاوسـط الرئة تمتـد حتى الفص الاسفل ، وسوف نعرف نوعها من قسم فحص الانسجة » ..

ويدخـل الجـراح « ابرة بزل » طويلة مجـوفة داخل الـورم فتعلق بداخلها قطعة ضئيلة منه فيدعكها فوق مسطح شريحة زجاجية (لتترك طبقة رقيقة من خلاياها فوق مسطح الزجاج) ويضع عليهـا علامة مميزة ويلفها ثم تندفع عبر انبوبة توصيل « اوتوماتيكيـة » حتى تصـل لدى المعمـل بالطابق الثـانى حيث يسرع « اخصائى فحص الأنسجة » بوضع الشريحة تحت المجهر «الميكروسكوب»

وفى خلال أربع دقائق يصدر حكمه عليها ويبلغه لغرفة العمليات بالتليفون وكان : « سرطان » .

وفى الحال يدعو الجراح مساعديه الى العمل ، فقـد كان الورم فى حالة تسمح باستئصاله جراحيا .

الساعة ١٠ : نحن الآن فى أحـد ممرات جناح آخر من أجنحة المعهد حيث نجد فتاة صغيرة ذات ضفائر تعرج ، وهى تمشى عبر الممر متكئة على ذراع احدى الاخصـائيات ثم تدخلان حجرة صـغيرة ، جـدرانها سميكة مبطنة بألواح الرصاص ، ولا يوجد بها سوى فراش لايرتفع كثيرا عن الارض ، وتطلب الاخصـائية من الفتاة ان تنبطح على بطنها ثم تكشف تماما عن جزء من ظهـرها . وتدور المحركات فتهبط انبوبة أشعة سينية (أشعة أكس) ضخمة حتى تصبح على بعـد بضـعة سـنتيمترات من الفراش ..

وتطلب الاخصائية من الفتـاة ان تنام بلا حراك حتى تعـود اليهـا ، وتخرج وتقفل وراءها بابا ضخما . ويمكن مراقبة الفتـاة وهى راقـدة لاتتحرك من شباك صغير سميك .

ويسلط على الفتـاة لمدة دقيقتين تيارمن الاشعة تبلغ قوته مليون فولت.

هذه الفتاة مريضة باصابة بالغة من السرطان ، اذ اتلف المرض رسغها تماما ثم زحف حتى بلغ الآن أعلى فخذها .. فهل معنى ذلك انه لم يبق لها فى الحياة سوى اشهر قلائل ؟.. أو ان العلاج بالاشعة سوف يقتل الخلايا الخبيثة ؟ . . لن تجد عند الاطباء جوابا لهذه الحالة ، فلا يدرى أحد ما هو المصير .

الساعة ١٠٫٤٥ : نحن الآن فى غرفة يسطع فيها ضوء الشمس بالطابق الاعلى بالمعهد ، حيث نجد فتيات فى سترات بيضاء يهرولن بين أقفاص فيران التجارب البيضاء فيمسكن بمئات منها . وقد زرعت بهذه الفيران من قبل قطع من « سراكوما ١٨٠ » وهو نوع من الاورام الخبيثة السريعة الانتشار فى اجسام الحيوانات فتجذب البنات كل فأر فى خفة وسرعة خارج قفصه ثم تحقنه فى تجويفه البطنى بعقار جديد (تحت التجربة)

ويعاد الحقن لمدة سبعة ايام ، تخدر بعدها الفيران وتفحص أورامها فاذا اتضح ان العقار الجديد قلل من حدة السرطان أو قضى عليه ، فانه يصبح أهلا لأن تجرى عليه تجارب اكثر دلالة ودقة .

الساعة ١١٫١٥ : نحن الآن فى الشرفة الخارجية بالمعهد ، حيث نجد طفلين عمرهما سبع وتسع سنوات يلعبان كرة المائدة « بنج بنج » وهما جالسان فوق كراسى بعجل ، اذ أن كلا منهما مصاب بسرطان حاد فى الدم . وحينما ادخلا المعهد كانا فى حالة شحوب وهزال وضعف نتيجة النزف العنيف من داخل جفونهما ومن فميهما وانفيهما ، وهو من اعراض هذا المرض . وسرعان ما تحسنت حالتهما بقدر يسمح لهما بالتمتع بالحياة لمدة قد تبلغ عاما وربما تصل الى عامين بفضل المركبات الجديدة . وعند هذا الحد يقف تأثير هذه المركبات ، فتعود العلة وربما تكون اعنف واشد فتكا من ذى قبل حيث تحدث اصابة خاطفة سريعة شديدة الوطأة لا ترحم ولاتبقى .

لماذا اذن هذه الجهود فى سبيل الابقاء على حياة الطفلين ؟ . . يجيبك الاطباء بأنه ربما تكشف طرق جديدة ، قبل ان تحل مرحلة توقف تأثير العقاقير ، تؤدى الى اطالة عمريهما أكثر ، وقد تؤدى الى شفائهما تماما

الساعة ١١٫٤٥ : نحن الآن فى غرفة « ب » للعمليات ، حيث تجرى عملية « لدونالد » وقد وقع الجراحون فى مشكلة، فان فصوص الرئة اليمنى تبدو

ملتصقة بعضها بالبعض الاخر ولابد من فصل الاوعية الدموية المشتبكة ، وكذا الشعيبات الهوائية مما يتطلب جهدا ووقتا . وتتناول المرضة فى هدوء مايزيد على مائتى قطعة من آلات الجراحة على التوالى ، كل ذلك والساعات تمر سراعا رغم مايتخللها من ارهاق ومشاق . والآن يستأصل الجراح صفا من « العقد اللمفاوية » القائمة خشية ان تكون خليةسرطانية عالقة باحداها بعد ان انفصلت عن الورم الاصلى .

الساعة ــ ١ بعد الظهر ـ نحن الآن فى المعمل بالطابق الثالث عشر حيث يعمل الباحثون المحصنون بلقاحات خاصة فى زرع «الفيروسات» (ميكروبات دقيقة جدا ولاترى بالميكروسكوب العادى) وهى الميكروبات الدقيقة التى تسببعض الامراض الخاصة المتفاوتة الخطورة فمن « شلل الاطفال » الى امراض المناطق الحارة القاتلة .

وتحمل فتاة زجاجة مملوءة الى نصفها بسائل كهرمانى عكر ، تشير الى الشوائب المتراكمة بأسفلها قائلة « هذه هى تجمعات خلايا سرطانية آدمية ابدناها بأحد « فيروساتنا » واسمه « مصر ١٠١ » وهذا الفيروس يسبب التهابا مخيا عند الفيران . ولابد « للفيروسات » من غذاء وعلى ذلك فقد عمدنا الى تغذية « الفيروسات » على خلايا سرطان الانسان داخل أنابيب الاختبار حتى ألفتها كغذاء طبيعى لها ، ونحن نأمل ان نتوصل الى « فيروس » تصبح من خصائصه أن يفتش داخل جسم الانسان عن خلايا السرطان فيهلكها دون ان يلحق ضررا بباقى انسجة الجسم .

الساعة ١ر٤٥ : نحن هنا مرةثانية فى غرفة « ب » للعمليات ، ونسمع صوت الجراح وهو يقول « مهلا لاتجذب هذا الوريد » ان صوته ينم عن مجهود استمر خمس ساعات فى عملية واحدة .. ونرى الجرح الكبير فى صدر « دونالد » مملوءا بالضواغط الطويلة (لضغط وقفل الاوعيةالدموية المقطوعة) كما تخرج من الجرح خصلة من خيوط الجراحة السوداء المربوطة بشىء ماداخل التجويف الصدرى يجذبها طبيب الامتياز . ويسود المكان صمت مطبق اذيتكاتف الجميع على انجاز هذه المرحلة الحاسمة من العملية ، فتشتبك سواعدهم فى عمل دائم . واخيرا تعمل بضع قصات داخلية بالمقصات ،

وبعدها يرفع الفصان الاوسط والاسفل من رئة المريض خارجا بوساطة خصلة الخيوط السوداء ، وتلقى قطعة الرئة على سطح حوض فحص مغطى بطبقة من الشمع ..

ويعمل الجراح بمشرطه في قطعة الرئة الملقاة على الحوض فيشقها شقا غائرا ، فيستبين الورم الخبيث على شكل كتلة خشنة رمادية تقرب من حجم ثمرة الطماطم الصغيرة ويشير اليها قائلا : « هاهى ذى .. انى أرى اننا استأصلناها بأكملها » .

ويعود الى المريض المسجى فوق منضدة العمليات ليبدأ مهمة خياطة الجرح الشاقة ، وبعدها يؤخذ المريض الى عنبر الاستيقاظ المعزول عن الاصوات ، حيث يتولى اخصائيو التخدير وبعض الممرضات المدربات مهمة اجراء مايعيده الى صوابه . وفى بحر اسابيع قليلة يعود «دونالد» مرة ثانية الى عمله .

الساعة ٢٫٣٠ : تحضر سيارة حاملة مستودعا سميك الجدران من الرصاص من لجنة الطاقة الذرية الامريكية ، ويجر المستودع الى غرفة مدرسة مريضة ويسألها الطبيب : « هل أنت مستعدة لتناول الدواء ؟ » ثم يلبس قفازا من المطاط ويحمل مساعده فى يده « ميزان جيجر » (القياس الاشعاعات) ثم يخرجان بسرعة ، بوساطة ماسك طويل ، وعاء يحتوى على سائل لامع شفاف ، فيسكبونه فى كوب . ان السائل يبدو شيئا صافيا مثل الماء العادى ولكن «الميزان» يسجل ذبذبات عنيفة ، ثم ترفع المريضة الكوب الى فمها وتشرب السائل فى ثبات وعزم حتى تأتى على مافيه ثم تقول : « أن طعمه لغريب ، فهل سيسبب لى أى أذى ؟ » فيجيب الطبيب بأنه ربما يحدث التهابا بالحلق فى خلال بضعة أيام ، كما يطلب منها الا تقلق اذ أنهم سيعملون كل مامن شأنه اراحتها .

ويمضى فيقول : « انها مصابة بسرطان الغدة الدرقية وسوف يقتل السائل المشع واسمه « أ ــ ١٣١ » خلايا الغدة بما فيها من خلايا سرطانية ، وسوف تتبع الجرعة التالية من السائل أية خلية سرطانية تكون قد انفصلت عن الورم الاصلى وسارت الى اماكن اخرى بالجسم ، فاذا لم يكن الورم قد سرى سريعا فى جسمها ، استطعنا ان نعينها على الشفاء » .

الساعة ٥٫١٠ : وقد عقد عشرة من رجال معمل ابحاث وظائف

الاعضـــــاء » التابع للمعهد مؤتمرا ليتدارسوا فيهمشكلة تتعلق بمريضة مصابة بسرطان فى الكبد .

والمريضـــة زوجة فى السابعـــة والخمسين من عمرها ، والكبد جهـاز امتصاص كبير ودورته الدموية غاية فى الدقة والتعقيـــد ، كما ان له من المهام والوظائف مالا يقل عن سبعين وظيفـــــة ، لذلك كان المعروف عن سرطان الكبـــد على الدوام انه من الحـالات التى لا امل فى شفائها . . والآن يعمل هذا المعهـــد على دحض هذا الزعم ، فمنذ اسبوع استأصـــل جراحو المعهـــد ثمانيـــة فى المـائة من كبد هـــــذه المراة وكانوا على اهبة الاستعداد لملاقاة الكثير من الطوارىء الناتجة عن مضاعفات العملية ،وذلك بتجهيز وسائل الاسعاف المختلفة .

وبالامس راحت المريضة فىغيبوبة طويلة وبعد ان تدارس مؤتمر الاطباء التقارير شخصـــوا الحالة على انها «تعطل فى الكلى» فقد سببت العملية الجراحية صدمة اثرت فىالكلية فسبب قعودها عن اداء وظائفهـــا ، وسوف تؤدى السمـــوم المتراكمة فى الجسم الى وفاتها سريعا ، ولذلك قرر الاطباء محاولة انقاذها باستعمال « الكليـــة الصناعيـــة » فأحضروها الى غرفة المريضة . وتتألف (الكلية الصناعية) من خزان ابيض فى حجم موقد الغاز الصغير ، يعلوه مرشـــح يتكون من طبقتين من المطاط بينهمـــا طبقة من «السيلوفان» وتضغط هذه الطبقات بأحكام بوساطة ضواغط متعـددة . وسرعان مايجهز الجراحون وصلتين بذراع المريضةاليسرى،احداهما بوريد والاخرى بشريان كما يحقنها الاطباء بمختلف العقاقير . ونجد « الكلية » بجوار الفراش .

وبعد مايتأكد الاطباء من ان .. وعية الدموية بجسم المريضـــة قد وصلت الى «الكلية الصناعية» وان كل اجزاء هذه الكلية متصلةتماما تدارمحركاتها الكهربائية فتحدث طنينا وينتقل الدم الى الانابيب المصنوعـــة من اللدائن الشفافة الملفوفة حول الخزان الابيض فيتحول لونه الى حمرة زاهيـــة . ويدور الدم المشبع بالسمـــوم بمعدل نصف لتر فى الدقيقة خلال آلاف من مسام مرشح المطاط و«السيلوفان» فتتخلف شـــوائب تمتصـــها السوائل الموجودة بالانابيب الضخمـــة . وفى الوقت نفسه ، يحقن الاطباء المريضة بمواد من شأنها ان تمنع تجلط الدم ، وذلك بمعدل حقنه كل عشرين دقيقة كما يسارعون بين الحين والآخر الى

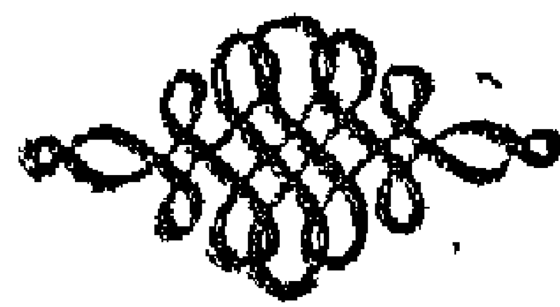
ارسال عينات دقيقة لفحصها بالمعمل، وذلك للتأكد من حسن سير العمل داخل «الكلية» ، كما يرقبون بحذر حالة النبض والتنفس عند المريضة .

الساعة ١١ر٣٠ : وقد اصبحنا على ابواب منتصف الليل ولكن المركز ــ شأنه شأن المدينة الكبيرة التى تحيط به ــ لا ينام ، فالمرضات يهرولن جيئة وذهابا حاملات مختلف الادوية والحقن ، وكلها من مستلزمات المستشفيات المختصة بعلاج السرطان حيث تؤدى انابيب المطاط والزجاجات عمل اعضاء الجسم المعطلة احيانا .

ونرى افراد هذا المؤتمر من اطباء قسم وظائف الاعضاء ، وقد احمرت جفونهم من السهر والاعياء ، ولكنهم يقررون فى زهو واغتباط ان التحليلات المعملية قد اثبتت ان «الكلية» تقوم بعملها خير قيام فى سبيل تنقية دم مريضتهم من شوائبه وسمومه

وسوف يلى اسمها اسم «دونالد» فى ذلك السجل الحافل بأسماء من انقذوا فى مضمار الحرب المستمرة ضد السرطان . وقد خسر المعهد خلال صراعه المستمر بعض المعارك الجبارة ضد هذا الداء الوبيل ومع ذلك فقد غادره ثمانية وعشرون فردا من الرجال والنساء والاطفال بعد ان برىء بعضهم تماما من السرطان أو أصاب البعض الآخر قدرا من الشفاء سوف يمكنهم ، على الاقل ، من ان ينعموا بالحياة الى حين وهم فى صحة جيدة .

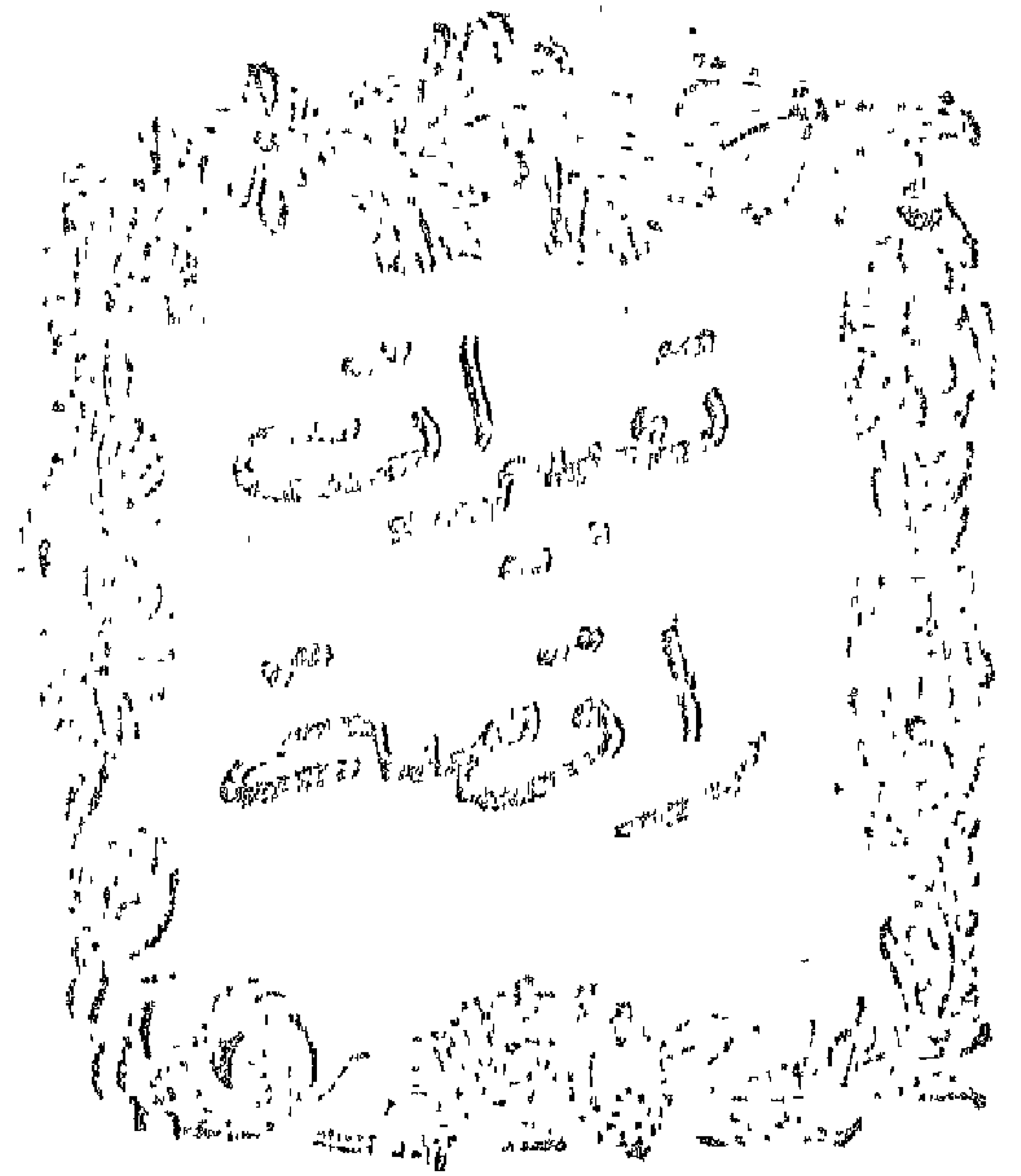
ملخصة من « ماكولز » بقلم « ايفان ميكلويد ويلى »



خط الاطباء

دخل رجل احدى الصيدليات ، وقدم الى الصيدلى شهادة طبية للحصول على مخدر . والقى الصيدلى على الشهادة نظرة واحدة ، ثم طلب الى الرجل ان يعود بعد الظهر . واتصل بعد ذلك بالطبيب ليتأكد منه انه حرر هذه الشهادة فعلا . فاتضح له ان هذا الرجل زار الطبيب فعلا فى اليوم السابق . ولما رفض الطبيب ان يحقق له طلبه للحصول على المخدر ، سرق دفترا من دفاتر الشهادات الطبية التى لم تستعمل بعد ، وحرر شهادة بالمخدر بعد أن استعان بكتاب فى هذا الموضوع .

ماالذى آثار شكوك الصيدلى ؟ يقول الصيدلى انه لاحظ ان الشهادة كتبت بخط دقيق واضح ، لايمكن ان يكتبه طبيب .



كانت تبعث على الملل كأنها قطار بضاعة لانهاية له ..

***

عندما طرقت الفرصة أبوابه ،لم يفعل شيأ الا الشكوى من الضجة !

***

كثيرات من أمهات الجيل الماضى طعمن بناتهن فى مواضع ظنن خطأ انها لن تبدو للعيون .

***

لا تفكر فى شر ، ولا تر شرا ، ولا تسمع شرا ... ولن تستطيع بعد ذلك أن تؤلف أروع القصص !

***

فى الوقت الذى يستطيع فيه الزوجان ان يتحملا مسئولية انجاب الاطفال ، يكونان قد أصبحا من ذوى الاحفاد ! .

***

يجب أن تتضمن التقديرات تقديرا يبين كم يزيد الانفاق الفعلى على ماهو مقدر فى التقدير ..

***

سقطت الاطباق من يد الخادم ، فاذا بستة أزواج ينهضون فورا للرقص !

***

لم تصبح قبعات النساء أكثر سخافة مما كانت فى الماضى ، بل أن طول الثياب هو الذى جعل انظار الرجال تتجه الى أعلى ! .

***

المشكلة التى يواجهها الرجل المهذب عندما يخرج فى موعد مع فتاة ، هى انه اذا عاملها معاملة مهذبة ، ظنت انه غاضب منها !

***

اخطر مرحلة فى سن الانسان هى الفترة التى لا يكون خلالها خطرا على شىء ، الا على سمعته !



مراكش : بلاد ألف ليلة وليلة

بقلم جون جنتر

كتب « جنتر » هذا المقال قبل التطورات الاخيرة التى أدت الى استقلال مراكش . وكثير مما أورده ينم عن نيات فرنسا والاسلوب الذى كانت تحكم البلاد به ، وهو يصف كيف كان بن عرفه يتولى سلطاته باسم الفرنسيين ، بينما كان الفرنسيون يقولون انهم يعملون باسمه

لقد زرت كل دولة اسلامية فى العالم تقريبا ، ولكنى لم أحس قط بمثل هذا الجو المعتم الكثيف الذى أحسست به فى مراكش . انها بلاد يحوطها الكتمان ، تقاوم كل اتجاه الى السرعة أو التغيير ، وفيها يستنشق المرء ، بعمق ، أروع وأقدم الروائح العربية .

وتنقسم مراكش ثلاثة أجزاء : المنطقة الشريفية ويسكنها عدد يتراوح بين ثمانية وتسعة ملايين نسمة — اذ لا يعرف أحد عددهم بالضبط — والمنطقة الخليفية وبها حوالى مليون نسمة ، وطنجة وهى رقعة صغيرة من الارض تتداخل كلها فى المنطقة الاسبانية ، وبها حوالى ١٧٠ ألف شخص .

وسكان مراكش الاصليون من البربر الذين لا يعرف أصلهم ، ثم جاء

اليها تجار الفينيقيين ، وتلتهم موجات من الغزوات المتتابعة من الرومان والعرب • وفي العصور الحديثة ، جاء الغزاة من البرتغال والاسبان والفرنسيين ، واللغة السائدة هناك هي اللغة العربية •

وللعرب ولع كبير بالغزل ، كما يعرف ذلك جيدا كل من قرأ آدابهم، وحتى أبسط الامثال العربية ، لايكاد يخلو من تورية ، فهم يقولون مثلا « لقد اخترع الحرير حتى تستطيع المرأة أن تبدو عارية داخل الثياب » •

والزى العربي يمكن أن يكون جذابا وعمليا الى حد بعيد ، والكسا الاساسي للرجال هناك هو «الجلابة» ، وهى نوع من القفاطين له طرطور يزعمون أنه يكون باردا عندما يكون الطقس حارا ، وحارا عندما يكون الطقس باردا •

أما المرأة العربية ، فترتدى عادة عباءة بيضاء تغطى أغلب الجسم ، وفي المدن التى تسودها العادات الاوربية ، كطنجة ، ترى مزيجا غريبا من الازياء؛ فقد يكون تحت الرداء الخارجي للسيدة – اذا كانت غنية – ثوب من صنع (كريستيان ديور) ، وفى بعض الاحيان قد ترى الاحذية الاوروبية اللامعة ذات الكعوب العالية تبدو من تحت طيات الكساء الابيض الذي يتعثر على الرصيف •

ومن الاخطاء الشائعة عن مراكش انها دائما حارة ، وقد يكون الامر كذلك داخل البلاد ، حيث تستطيع أن تشوى بيضة بوضعها في الرمال تحت (موجادور) في فصل الصيف • ولكن سل أي جندى ممن هبطوا في الدار البيضاء في عام ١٩٤٢ وقاتلوا خلال الاوحال المتجمدة في الطريق الى تونس عما اذا كانت هذه المنطقة دائما جافة وحارة ••• وفي عام ١٩٥٤ قطع الجليد مناطق بأسرها من جبال « أطلس » بضعة أسابيع في كل مرة ، واضطرت السلطات الى القاء المؤن الى أهل القرى بالباراشوت ، وكان المارشال ليوتى الاداري المشهور في المستعمرات الفرنسية يقول ان « مراكش بلاد باردة ذات شمس ساخنة » •

بعض المدن المراكشية

عاصمة مراكش الفرنسية هي الرباط ، وعدد سكانها ١٦١٦٠٠ نسمة وهى مقر المقيم الفرنسي العام – قبل استقلال مراكش – وبها القصر الملكي ، وتحتوى على شوارع فسيحة بهيجة ، وفيلات أنيقة تقبع وراء حدائق مليئة بالزهور الزاهية

الالوان ، وان كان الجو العام الذى يسودها هو انها عاصمة « مصنوعة » كما هو الحال فى كانبيرا وواشنطون • وهى مليئة بالمتناقضات البارزة ، اذ ترى الامريكيين الذين يقيمون فى القواعد الجوية القريبة وهم يذرعون الطرقات التى تعبرها النساء المسلمات اللواتى اختفين وراء حجاب ثقيل ، حتى يبدو منظرهن وكأنهن أصابع ابهام طويلة بيضاء •

وقصر السلطان — كأغلب القصور الملكية فى مراكش — يبدو متواضعا فى الظاهر • وقليل من الناس من يعلمون أية بهجة واسرار عجيبة تكمن وراءه • وأشهر معالمه ، ذلك الفناء الهائل المفتوح الابواب ، الذى يبدو فى اتساعه كميدان (الكونكورد) فى باريس ، وهو يواجه مدخل القصر • ومثل هذه الافنية تستخدم كساحات للاستعراض ، حيث يتقبل الملوك آيات الطاعة والولاء من الجموع الحاشدة من الشعب •

والدار البيضاء هى « نيويورك » مراكش — وعدد سكانها حوالى ٦٠٠ ألف نسمة — فهى قلب البلاد التجارى والمالى والصناعى ، وهى لا تشبه قط الفيلم الشهير الذى يحمل اسمها • وحوالى ربع سكان الدار البيضاء من الفرنسيين • ومنذ حوالى أربعين عاما كانت الدار البيضاء مجموعة من أكواخ الصيادين ، أما اليوم فهى أشبه بمدينة (ريودى جانيرو) أو (ميامى) ، وفى مقدمتها عدد من المبانى البيضاء اللون ، أغلبها يحوى شرفات زجاجية على الطراز العصرى تواجه أمواج المحيط الهادئة •

ولعل مدينة فاس هى أكثر المدن اثارة للخيال على ظهر الارض ، فهى ترقد فى بطن واد منعزل ، ويبلغ عدد سكانها ٢٠٢ ألف نسمة ، وهى العاصمة الثقافية والروحية والفنية لمراكش • وقد توافر بها كل ما يدور بالخاطر عن الحياة القديمة العربية ، فبها الازقة التى تزخر بالحمير ، وأكثر شوارعها ضيقة الى حد لا يسمح بمرور السيارات أو الدراجات • وترى النافورات فى الساحات المختفية عن العيون ، وتستمع الى نداء المؤذن وهو ينبعث من المآذن العالية ، وتشاهد الحدائق ذات الاسوار المشيدة بالطوب اللامع ، والمساجد التى لم تطأها قدم أحد من الغربيين من قبل •

وفاس من أكبر قلاع الشعور الوطنى الحصينة فى مراكش ، وهى متطرفة فى سياستها رغم انها معتدلة فى تدينها • وقد قال لى ضابط

فرنسى ذات مرة « انهم هنا يكرهوننا حتى بأعينهم » .

وكلمة « مراكش » مشتقة من اسم عاصمة البربر القديمة « مراكش » — التى تعد السوق الكبرى لقبائل الصحراء الشمالية الغربية ، وفيها ترى أشجار البرتقال وأشجار السرو الرفيعة كالاقلام ، والحدائق الزاخرة بالورود ، وأشجار النخيل تتسامى نحو السماء .

وعدد سكان (مراكش) ٢٣٩٢٠٠ نسمة ، وهى أكبر مدينة فى مراكش بعد الدار البيضاء ، ويرجع عهدها الى عام ١٠٦٢ . وشوارعها أقل كثيرا فى تعقدها وضيقها من شوارع فاس .

ولم أر قط — حتى فى اسطنبول قبل الحرب — أناسا غارقين فى الالوان البدائية المختلطة مثلما رأيت فى مراكش ، فهنا ترى الطوارق ذوى البشرة الداكنة السمراء ، وقد وضعوا على وجوههم أقنعة زرقاء ، والسنغاليين ذوى البشرة السوداء .

أما الجلود فتختلف الوانها بين الابنوسى ، والبرونزى والشيكولاته ، والبيج والاسمر الضارب للحمرة ، وورق القار .. ويأتى رجال القبائل بالصوف والماعز ، ليعودوا بالسكر والتوابل ، والاقمشة الزاهية الصباغة .

والسوق الكبيرة فى المدينة تسمى (جماع الفناء) اي مكان الموت ، ولكنها فى الواقع تموج بالحياة ، وهى من أعظم المشاهد فى أفريقيا ، حيث تحتشد أرائك الاسواق المتنقلة ، كما أنها ساحة للاستعراض ، ومكان للهو والتسلية العامة .

وأفضل وقت لزيارة هذا الميدان اللاهى هو وقت الغسق ، حيث تسطع الاضواء الصغيرة لتضىء كل حلقة مهتزة من حلقات اللهو ، مابين سحرة الثعابين ، وآكلى النيران ، والكتبة العموميين الذين يحررون الرسائل ، ورواة الاقاصيص الذين يسيطرون على الباب السامعين ، والحواة بحمامهم .

وقد بدأت فكرة الحب الشاعرى تنتشر فى مراكش ، وسرت موجة التحرر بين النساء العربيات ، ولكن لابد من انقضاء وقت طويل ، قبل أن يتمكن (أحمد) ذو العشرين عاما من أن يصحب (فاطمة) ذات الثمانية عشر ربيعا لتناول قدح من القهوة فى الفندق القريب ، أو يكتب لها خطابا غراميا ، أو يقترح عليها نزهة فى سيارة فى ليلة قمرية .

شىء من تاريخ مراكش :

فى القرن الثامن بعد الميلاد ،

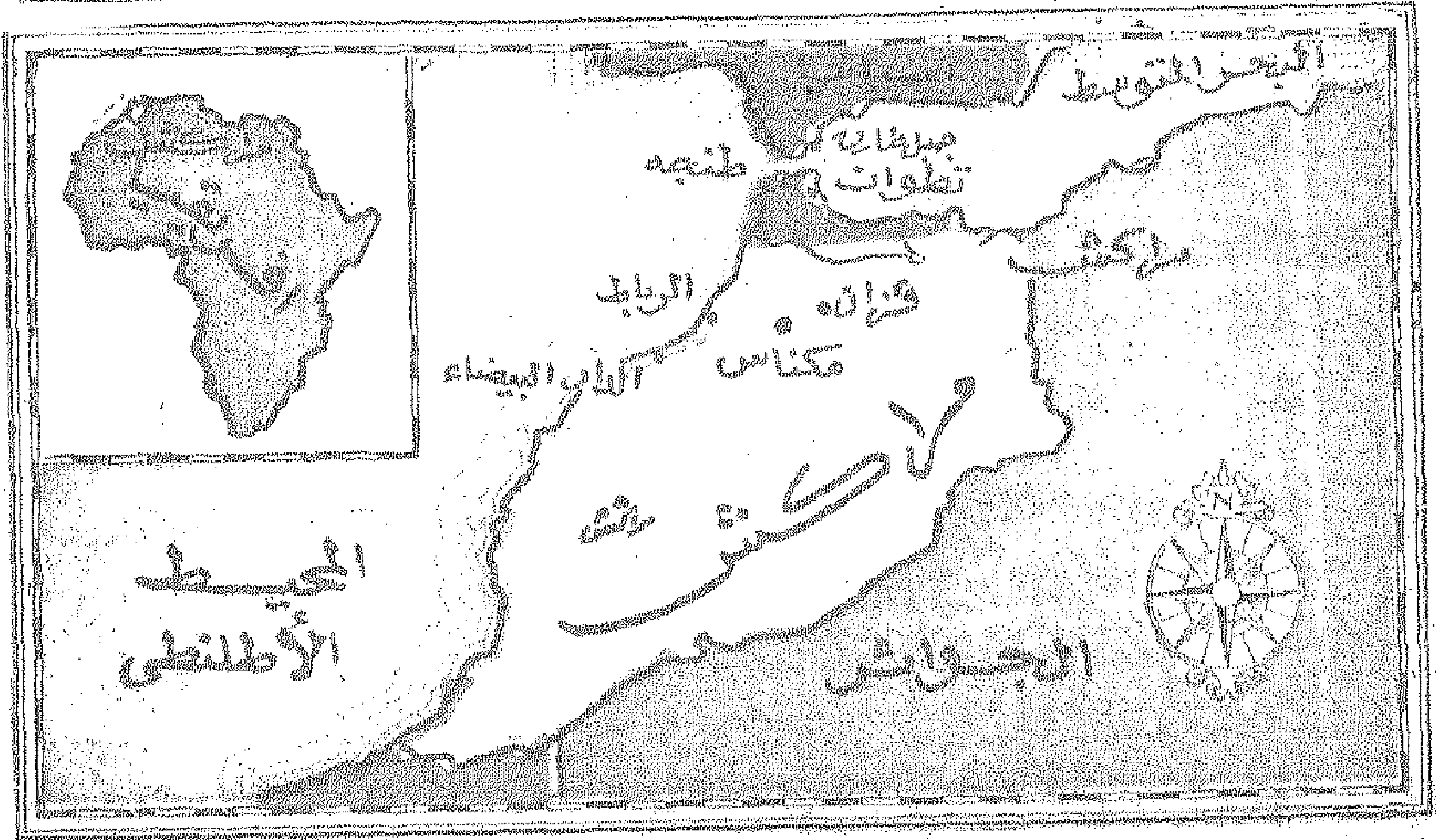
بدأ بعض اجزاء من العالم العربى الذى امتد من بغداد الى قرطبة فى التفكك . وكان هذا هو منشأ مراكش . فقد قطع احد الحكام المحليين الثائرين صلته بالخليفة، وأقام لنفسه حكما خاصا، فأنشأ بذلك الامبراطورية المراكشية فى عام ٧٨٨ بعد الميلاد ولكنه لم يلبث أن مات بعد توليه العرش .

ومن الشخصيات غير العادية التى حكمت مراكش، السلطان مولاى اسماعيل ، الذى حكم خلال الفترة من ١٦٧٢ ــ ١٧٢٧ ، وكان من معاصرى لويس الرابع عشر ، وأراد الزواج من احدى بناته ، وقد شرع مولاى اسماعيل فى بناء مدينة « مكنس » لتكون عاصمة تضارع « فرساى » ، فأنشأ فيها حظائر للخيول الملكية طولها ثلاثة اميال كانت تضم بين جدرانها ١٢٫١ الف جواد .

وقد بعث لويس الرابع عشر سفيرا الى بلاط اسماعيل للتحقق من صدق الانباء التى ذاعت عنه ، فأوسل اليه السفير يؤكدها .

وكان هذا الرجل جنديا واداريا عظيما فقد وحد المملكة وافاض عليها الرخاء ، كما كان متعبدا شديد التقوى حتى انه سعى ذات مرة ليدخل الملك جيمس الثانى ملك انجلترا فى الاسلام .

واضمحلت مراكش بعد مولاى اسماعيل ، ففى عام ١٨٧٠ تضاءل شأن الملك الحاكم حتى انه طلب الى الولايات المتحدة وضع البلاد تحت



حمايتها ، فقد كان يعلم انه لايستطيع البقاء فى الحكم دون مساعدة ، ولم يكن يريد ان تصبح بلاده فريسة لاية دولة اوربية . ولكن ماكان يخشاه قد وقع ، فقد سقطت مراكش فريسة للزحف الاستعماري فى اوائل القرن الحالي .

ففى عام ١٩٠٢ اصبح الفرنسيون هم القوة العظمى فى البلاد ، وفى عام ١٩٠٤ عقد اتفاق بين انجلترا وفرنسا ، اطلقت بمقتضاه يد فرنسا فى مراكش ، مقابل اطلاق يد انجلترا فى مصر كما لعبت اسبانيا والمانيا دورا فى هذه المناورة الساخرة ، اذ اشترت فرنسا سكوت غليوم الثاني عاهل المانيا — بتأييد من بريطانيا — وذلك باعطائه شريحة كبيرة من افريقيا الاستوائية الفرنسية المجاورة للكاميرون . كما استغل الفرنسيون فرصة الفوضى التى سادت داخل مراكش نفسها ، ودعوة السلطان الحاكم يومئذ لهم ، فزحفوا الى (فاس) . وفى عام ١٩١٢ اعلنوا الحماية على مراكش .

وقد ظل كثيرون من المراكشيين يقاومون الادارة الفرنسية سنوات طويلة ، ومع ان السلام قد ساد المدن سريعا ، الا أن تطهير الجبال من رجال القبائل العنيدين كان يتم شبرا بعد شبر .

وقد قال لى أحد المقيمين العامين « لم يأت الينا أحد من رجال القبائل طوعا ، ولم يخضع احد منهم بغير قتال . ولم يتم استتباب الهدوء الا فى عام ١٩٣٤ » .

وقد كانت السياسة الفرنسية والحكم الفرنسي يتصرفان دائما على أساس انهما يعملان باسم السلطان ولمصلحته — ولو على سبيل المظاهر — فلماذا نازعت فرنسا بعد ذلك فى الاعتراف بان مراكش دولة ذات سيادة ؟

الغالب ان فرنسا لم تستطع فى البداية ضم مراكش اليها علانية خوفا من اثارة الاستنكار العالمي ، ثم مع مرور الايام ، وجدت ان ابقاء مراكش كدولة محمية اكثر ملاءمة لها .

وتحتفظ فرنسا بجوهر السلطة ، ولكنها تستطيع دائما أن تتخلى عن بعض مسئوليتها .

لقد أصبح الاستعمار شيئا لايتفق مع الزمن ، وكان مما يرضى باريس أن تكون قادرة على القول بأن مراكش ليست مستعمرة ، ولكنها دولة محمية « مستقلة » !

السلطان :

كان فى مراكش يوم زيارتى لهـــا سلطانان ، .. ذلك السيـــد العجوز الشاحب الوجـــه الذى تولى العرش فى ٢١ أغسطس ١٩٥٣ والذى لم يلق راحة طيلة حكمـــه . وقد وصل الى مركزه الكبير لان الفرنسيسين أرادوا عزل سلفـــه ، وبعثوا به الى المنفى فى مدغشقر . وكان الفرنســـيون يريدون رجـــلا هادئا كبير السن ، ليس ميـــالا الى اســـتيعاب الافكار الوطنية وهو فى الحكم .

وفى الوقت نفســـه ، كان الكثيرون من أهـــل مراكش يعتقـــدون ان السلطان المنفى هو الحـــاكم الشرعى للبلاد ، وكانت نتيجـــة الموقف توترا وصراعا كئيبا فى سبيل الســـلطة بين قوات الوطنيـــين المتنافسة ، ويمثلهـــا الســـلطان المنفى ، وبين الفرنسيين ويمثلهم السلطان الجديد .

والسلطان الذى نصبه الفرنسيون سيدى محمد بن عرفة العلوى ، كان فى وقت واحـــد زعيما دينيا وملكا ، والعوبة واســـيرا .. فهو الرئيس الدينى الاعلى لطائفته ، وهو ملك ، لان مراكش تعد ــ من ناحية المبدأ ــ دولة مستقلة . وهو ألعوبة وأسير ، لانه لم يكن يفعـــل الا ما يطلبه منـــه الفرنسيون والا فقد منصبه . وكان من المتناقضـــات أن الفرنسيين ــ برغم أن ســـلطتهم هى العليـــا ــ لايستطيعون الحكم بدونه ، فقد كان عليهم ان يضعوا سلطانا على العرش ، ليحتفظوا بزعمهم ان مراكش مستقلة ، وبهذا كان الفرنسيون ــ الى حد ما ــ أسرى له أيضا !

وسلطان مراكش من أغنى الناس فى العالم ، لا فى المـــال فحسب ، بل فى الخدمات التى يستطيع ان يأمر بها ، وهناك حوالى ٦٠ قصرا ملكيا فى مراكش ، ولعل عدد موظفى القصور الملكية يصل الى عشرة آلاف شخص . ويتقاضى السلطان ٣٠٠ مليون فرنك سنويا ، أى حوالى ٣٠٠ ألف جنيه ، من أجل الانفاق على نفسه وأسرته .

وسلطة السلطان الاساسيـــة على شعبه تنبع من الدين ، فان مراكش ــ اذا أخذنا بالمقاييس الاســـلامية ــ تعد دولة متعبدة الى حد غير عادى . وكان للسلطان من قبـــل سلطات زمنية هامة ايضـــا ، فقد كانت له سلطة التشريع الوحيدة فى البـــلاد ، حتى أنه كان يســـتطيع أن يصـــدر مراسيم لهـــا قوة القانون ، اذا وافق عليها الفرنسيون ، كما ان الفرنسيين انفســـهم لم يكونوا يستطيعون سن

قانون دون موافقته وتوقيعه .

وقد اغضب السلطان المنفى الاقامة العامة برفض التوقيع على القوانين مرات متكررة ، مما أوجد حالة شلل ادارية ، وكان هذا من الاسباب الرئيسية لخلعه .

ومع ان السلطان الذى خلفه كان أسهل فى معاملته ، الا ان الفرنسيين جردوه من كل سلطة تقريبا ، كما الغوا الاحتفال بيوم العرش ، لمنع كل سلطان فى المستقبل من ان يصدر نطقا ملكيا من تلقاء نفسه ، كما أصبح ممنوعا على الباشوات وغيرهم من الزعماء تقديم اية هدايا للسلطان فى أيام العطلات الاسلامية الثلاثة التى كان تقديم مثل هذه الهدايا فيها يعد اجباريا .

ولكى يدعم الفرنسيون مركزهم ، كان عليهم أن يبذلوا كل ما فى استطاعتهم لجعل السلطان الجديد يتمتع بالهيبة وحب الشعب ، ومن ثم أصبحت مهمتهم الكبرى هى جمع الشعب حول رجلهم الجديد ، حتى أنهم نعتوه بالوطنية ، فليس لاحد اى مستقبل فى اى مكان فى أفريقيا اليوم ما لم يكن وطنيا من اى نوع .



الدين أهون من السياسة

كانت هناك مشكلة صغيرة تمنعنى من مصارحة اسرتى بنبأ خطبتى ...

ولما كانوا لم يلتقوا بعد بخطيبى ، فقد اخذت اسرد عليهم كل شىء عن صفاته الطيبة .. ثم قلت فى تردد :

ـ هناك عقبة واحدة صغيرة تقف فى طريقنا ، وان كنت اعلم انها لن تقف فى طريق سعادتنا ، هذه العقبة هى اختلاف عقائدنا .

وقبل ان امضى فى شرح الامر ، قاطعنى اخى الاكبر قائلا :

ـ يجب ان تفكرى فى الامر جيدا يا اختاه ، فالزواج ليس مسالة سهلة ولكن ماهى عقيدته ؟

فقلت : انه كاثوليكى

وعندئذ تنهد اخى وقال وكانه ازاح عن صدره حجرا ضخما :

ـ الحمد لله .. لقد اعتقدت انك ستقولين انه من الحزب الجمهورى !.

مريض يروى معركته التى انتصر فيها على نوع من الخوف يسيطر على الملايين .

كيف تقهر الخوف من الأماكن المغلقة ؟

شعرت بالخوف فجأة كأن كابوسا جثم على صدري ، كنت أعرف تماما أني بعيد عن أى خطر ، ولكن هـذا لم يجعل قلبي يكف عن الخفقان .

لقد وقف المصعد فجأة بين الطابق الثالث والرابع ، وحاولت عاملة المصعد أن تضغط على جميع الازرار بلا فائدة .. كنا سبعة ركاب محتشدين فى المصعد ، ومعنا رجل بدين أحمر الوجه ينظر الى فتاة المصعد الشقراء الواقفة الى جواره ، ويقول « رأيت فى المنام أنى محبوس معك فى المصعد يا حبيبتى »

ولكن الشقراء الحسناء لم تلق الى الرجل البدين بالا ، فاختفت الابتسامة من أسارير وجهه ، وأخذ يضرب بقبضته على جدران المصعد فى عنف ، وهو يصيح « افتحوا الباب »

وقاطعته عاملة المصعد قائلة : «هون على نفسك » وسمعنا صوتا يهتف من أسفل « هل انتم بخير ؟ اطمئنوا فسنساعدكم » وصاحت امرأة متوسطة العمر ، تقف الى جانبي « أسرعوا من فضلكم » ..

كانت ترتجف فى شدة . ونظرة واحدة الى وجوه ركاب المصعد دلتني على أن خمسة على الاقل من الركاب السبعة فى حالة ضيق شديد .

وزادت مخاوفي ، أنا أيضا ، وأصبحت أتنفس فى صعوبة ، فحاولت أن أتكلم مع الآخرين ، ولكن اضطرابي الشديد جعلني لا أستطيع أن أقول شيئا . وأحسست برغبة ملحة فى أن أضرب على جدران المصعد وان أحاول كسر الباب بالقوة .

وبدأت المرأة الواقفة الى جانبي

تصرخ . فأمسك بها رجلان ليمنعاها من السقوط . ولحسن حظنا بدأ المصعد في الهبوط في ذلك الوقت . وعندما خرجنا منه أحسسنا بنعيم الحرية والانطلاق من كل قيد . وكان احساسا عجيبا .

ان خمسة من ركاب ذلك المصعد كانوا مصابين بمرض الخوف من الأماكن المغلقة . انه خوف بغير سبب معقول ، وهو مع ذلك منتشر بين ملايين الناس ، وقد وصفه أحد علماء النفس بأنه « خوف فظيع ، يقضى على صحة الانسان وسعادته »

وضحايا هذا الخوف يخشون دائما الحجرات المغلقة ، الا اذا وقفوا الى جوار الباب ، وشعروا بأنهم يستطيعون الخروج منه في أية لحظة . وهم يختارون مقاعدهم في المسارح بعيدا عن الازدحام حتى يستطيعوا أن يخرجوا بسرعة من الباب ، وهم يخشون ركوب المصاعد أو القطارات أو السيارات أو الطائرات ، ومن المحال أن تقنع بعضهم باستخدام وسيلة من هذه الوسائل في الانتقال ويؤدى هذا الى تعطيل أعمالهم ، وتضييق أفق حياتهم .

عرفت مغنيا عرض عليه هذا العرض المغرى : وهو أن يعمل في اذاعة في مدينة « نيويورك » . وكان من سوء حظه أن الاستوديو يقع في أعلى احدى ناطحات السحاب . وصعد المغنى السلالم عدة أيام متتالية ، وهو يصر في عناد على ألا يركب المصعد ، لانه يخاف من أن يحبس فيه ، ولم يستطع المغنى أن يواصل عمله . وآخر مرة رأيته فيها كان يعمل في مزرعة : الحقول فيها واسعة ، والفضاء مترامى الاطراف .

وغالبا مايكون سبب هذا الخوف حادثا أليما وقع للمريض في طفولته . وقد وجد علماء النفس أغلب المرضى بالخوف من الاماكن المغلقة لهم جهاز عصبى شديد الحساسية ، ورغبة عميقة الاثر في التخلص من مسئوليات الحياة والهرب من واقعها .

ولقد عانيت هذا الخوف منذ زمن طويل ، وكان يسبب لى أول الامر مضايقات بسيطة . ثم حدث أن كلفتنى الصحيفة التى أعمل فيها أن أراقب حريقا شب في غاب ، فحاصرتنى النيران في كوخ مبنى بالطوب الذى يستطيع مقاومة النيران ، ولكننى شعرت وأنا داخل الكوخ كأنى في مصيدة ، وأردت الهرب مهما أتكبد في ذلك من عناء . ولولا وجود بعض الناس معى لخرجت من الكوخ كالمجنون ، أو احترقت وسط النيران ».

واشتدت مخاوفي بعد هذا الحادث . وأخيرا جاءت حادثة المصعد ، وشعرت أنني يجب أن أفعل شيئا لاتخلص من هذه الحالة .

ولاحظت أن أول خطوة يقوم بها الطبيب النفساني هي معرفة عقدة المريض وسببها . وبعد أن يعرف المريض ماذا به ، سيأتي حتما اليوم الذي يقاوم فيه عقدته ويتغلب عليها

وقلت لنفسي : «هذه هي مشكلتي، فلماذا لا أتغلب عليها بنفسي » ؟

وبحثت في ذاكرتي عن حادث وقع لي وأنا طفل صغير ، وتذكرت أني كنت ألعب في كهف في هضبة رملية عندما انزلقت وسط الرمال المتحركة ودفنت فيها حتى رقبتي . ومضت ساعة قبل أن يراني أحد المارة ، ويسمع صرخاتي وينقذني

ولم أذكر الحادث في بيتنا ، لانهم حذروني من اللعب في هذه الكهوف . وكان أبي يهددني بالضرب بشريط من الجلد يشحذ عليه شفرة الحلاقة .

كانت هذه الحادثة مزودة بكل أسباب المرض النفسي : الفخ الذي وقعت فيه ، والصدمة العاطفية التي أصبت بها ، مضافا اليهما الشعور بالذنب لمخالفة أوامر أبي ، والرغبة في نسيان الحادث ومحوه من ذاكرتي . كل هذه العوامل كانت سببا في اصابتي بالخوف من الاماكن المغلقة . وبدأت حملة هجوم ضد مرضي ، وصممت على ركوب المصاعد والاتوبيسات من أول طرف للمدينة حتى طرفها الآخر . وكنت أحيانا لا أستطيع البقاء داخل الاتوبيس عندما يشتد الزحام فيه ، ويصعب على الوصول الى باب النزول بسهولة ، فأسرع بالنزول في أول محطة ، ولكنني أصمم على ركوب الاوتوبيس الذي يليه . وحدث ذات ليلة أن غادرت مقر عملي في ساعة متأخرة من الليل ، وقررت أن أركب الاوتوبيس الى ضاحية بعيدة ثم أعود منها .

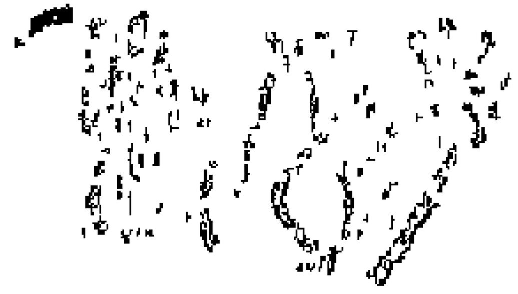
وفي أثناء عودتي كانت العربة مزدحمة ، ووجدتني بعيدا عن باب النزول فأصبت بذعر وانقضضت على الركاب ، غير مكترث باحتجاجهم وأنا أدفعهم بقوة ، حتى وصلت الى باب العربة ، ودققت الجرس ، فوقفت السيارة وهبطت منها . ولما مضت العربة في طريقها ، أدركت أنها كانت العربة الاخيرة . وليست هناك وسيلة أخرى للمواصلات وكانت ليلة من ليالي الشتاء ، والثلوج تغمر كل شيء ، ومشيت سبعة كيلو مترات في جو بلغت برودته درجة الصفر ، ولكني

أحسست أن كل هذا لايقاس بالرعب الذى أصابنى وأنا داخل العربة المزدحمة .

ومر اسبوع بعد اسبوع ، واصدقائى يشجعوننى . وأنا أتحدى هذا الخوف المسيطر على . ونصحنى أحد علماء النفس بأننى أستطيع التغلب على الخوف اذا قرنت وجودى فى الاماكن المغلقة بأشياء أخرى سارة . وكانت هناك كتب كثيرة أود قراءتها ، فكنت أفعل ذلك أثناء ركوبى الاتوبيس . وبالتدريج أصبح الاوتوبيس يمثل فى ذهنى ويذكرنى بالقراءة الجميلة ، لا بالخوف من الازدحام . وفعلت نفس الشيء عند ركوبى القطار أو الطائرة . وبعد مضى عام ، قضيت على خوفى من الاماكن المغلقة .

وكلما فكرت فيما حدث لى ، زاد ايمانى بأن أهم عامل فى شفائى ، هو انى قررت أن أعترف بمخاوفى لاصدقائى . فان عطفهم وتشجيعهم لى منحانى القوة لكى أتغلب على قلقى وضعفى .

ملخصة عن « ونفر بوست » بقلم « بن فنك »



عمل نصف الوقت !

ظهر الاعلان التالى بصحيفة « ديلى صن » بمدينة برما بولاية اريزونا : مطلوب عمل نصف الوقت لفتى فى الحادية عشرة من عمره اثناء الصيف . وهو جيولوجى قدير اكتسب خبرة من قضاء اوقات طويلة فى جمع الصخور القيمة من الصحراء لتزيين منزل والدته . وله خبرة جيدة فى أعمال الطلاء ، ويمكن الاعتماد عليه فى ترك الطلاء يجف على الفرشاة قبل الشروع فى الطلاء مرة ثانية . بينه وبين مقراض الحشائش اتفاق صامت . فاذا كان المقراض مجهدا فهو لن يحركه .. له خبرة كمصمم ومخترع . يستطيع تقديم معلومات غامضة معقدة عن كيفية بناء صاروخ يصل الى القمر . اتصل برقم ٩٤٦٧ .

لفت نظر .. !

كان الرجل البائس يتخذ لنفسه موقفا دائما تجاه مبنى احدى المؤسسات تبيع اربطة الاحذية . وقد اعتاد احد موظفى المؤسسة ان ينفح المسكين كل يوم عشرة مليمات دون ان ياخذ مقابلها شيئا من الاربطة .

وفى ذات يوم ، بعد أن تلقى الرجل البائس النفحة اليومية ، ربت على كتف الموظف المحسن وقال له :

— انني لااحب أن اشكو يا سيدى ، ولكنى اود ان اخبرك ان ثمن رباط الحذاء اصبح الآن ١٥ مليما !

الى

أوربا

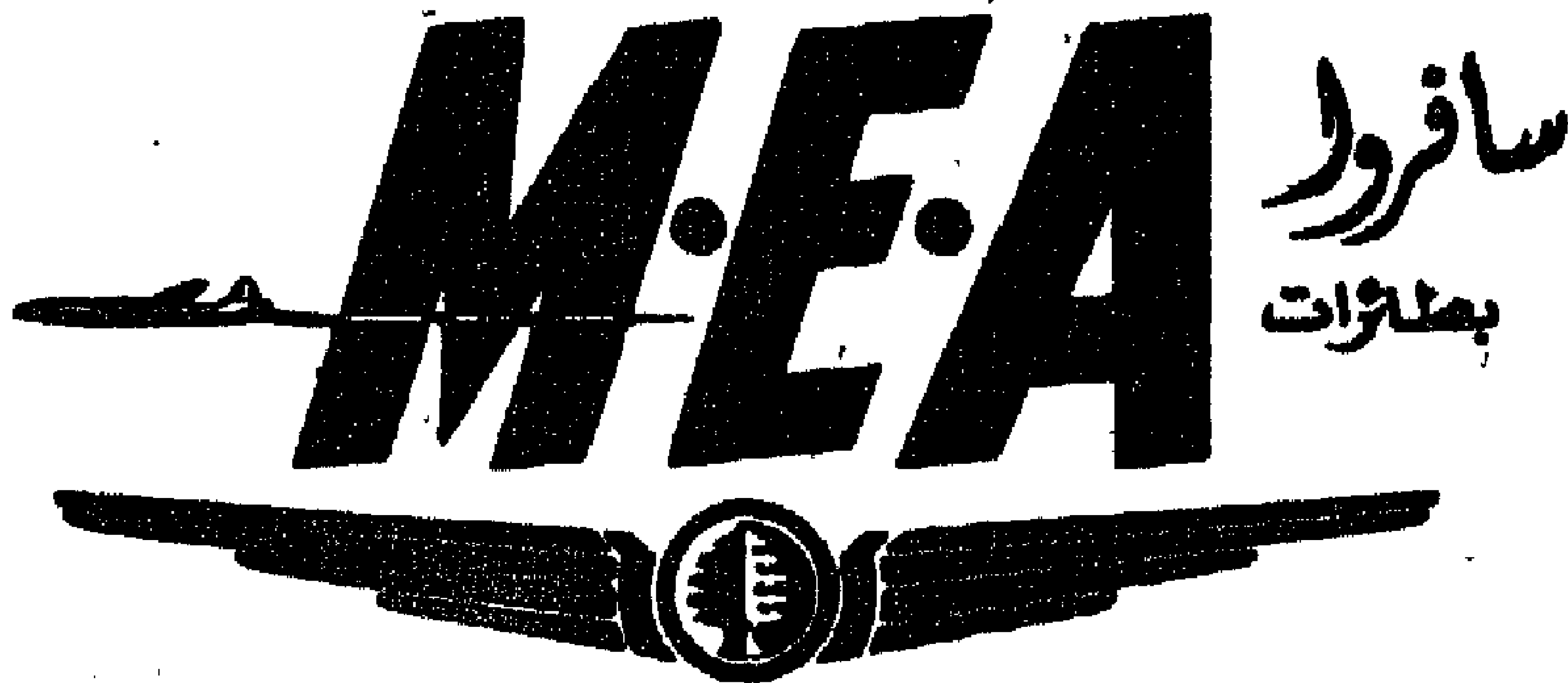


بطائرات

ڤايكاونت

طيران الشرق الاوسط M. E. A تتيح لك اسرع وأفخم سفر جوى فى الشرق الاوسط . إنك تستجم فى طائرات M. E. A ڤايكاونت المتسعة والمزودة بأربعة محركات توربينية رولزرويس فضلا عن انها مكيفة الهواء والضغط ، لا يشعر المسافر بأى اهتزاز وهى تسير فوق السحاب ، اشهى الاطعمة والمرطبات - خدمة ممتازة وعناية خاصة طوال الرحلة .

سافروا بطائرات



للاستعلامات وحجز التذاكر :
راجعوا وكلاء السفر أو
مكاتب شركة طيران الشرق
الأوسط ببيروت وجميع
أنحاء العالم العربى .

طيران الشرق الأوسط

MND-7

توجد دائما آفاق جديدة لـ

"انجليش الكتريك"

في كل بقعة تقريبا من بقاع العالم تجد انجليش الكتريك تعمل للمساهمة في استخدام الموارد الطبيعية لتوليد الطاقة الكهربائية وتوزيعها بشكل فعال نافع لرفع مستوى المعيشة

ان نصف أعمال مجموعة شركات « انجليش الكتريك » فيما وراء البحار تتراوح منتجاتها بين المصانع الثقيلة للقوة والنقل وبين الادوات الدقيقة والكهربائية . أما خبرتها العالمية التي تزداد باستمرار ، فتستخدم بلا توقف لحل ما يظهر من مشكلات جديدة

لقد أضيف تحطيم الذرة الآن الى الموارد المعترف بها كمصادر للنشاط وهي ـ الفحم والزيت والقوة المائية . ولقد تقدمت الشركة فعلا تقدما بعيد المدى في تحسين النشاط الذرى لتوليد الكهرباء

ولا ترى شركة انجليش الكتريك حدودا للعمل الذى تستطيع أن تؤديه في عالم ذي أفق جديد قابل للاتساع بعد أن توفر لديها الرجال المهرة ،وشبكة مصانعها في بريطانيا،ومصانعها فيما وراء البحار وخبرة عملية واسعة النطاق.

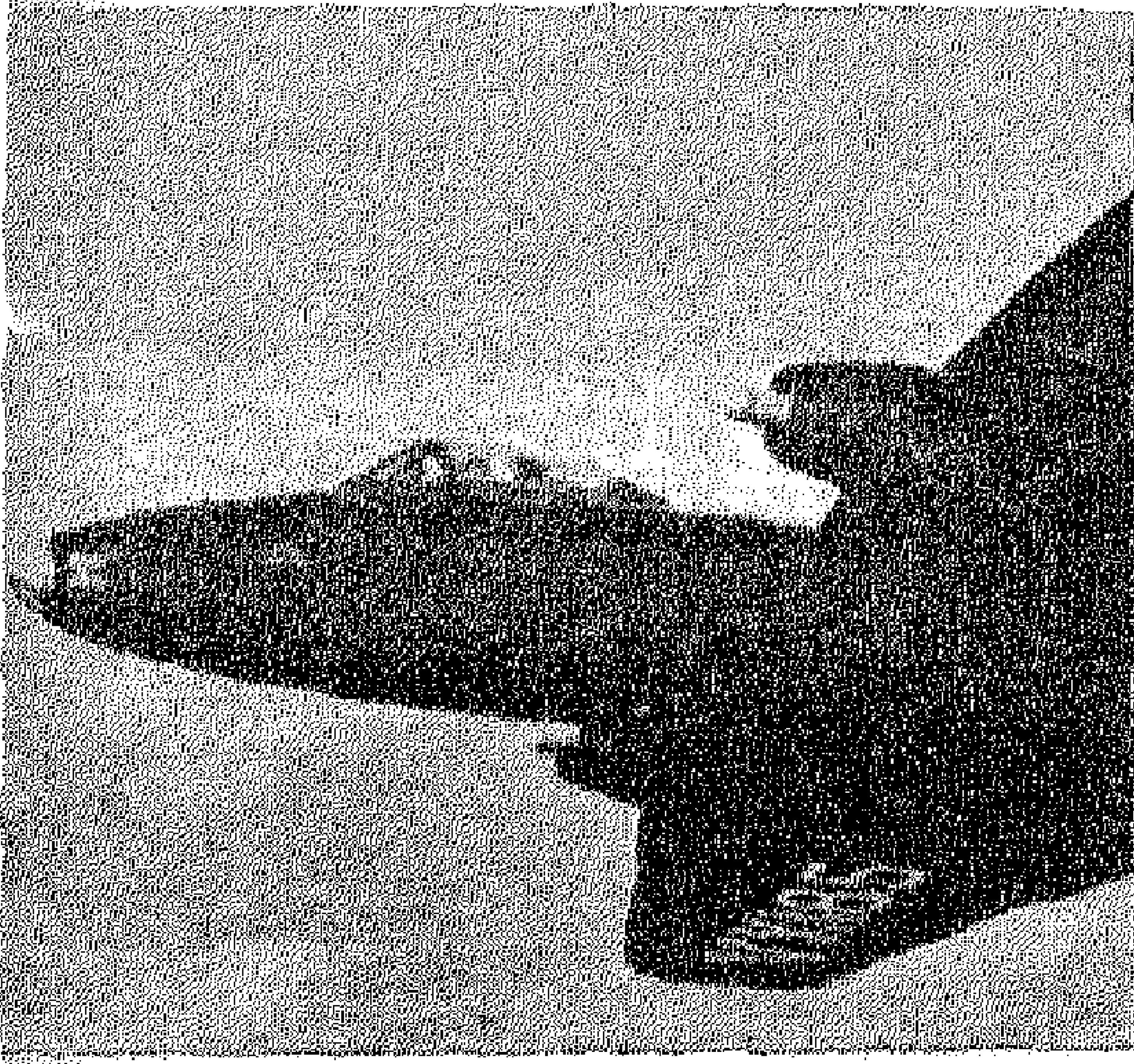
انجليش الكتريك

مصنع توليد ـ يستخدم قوة البخار أو الزيت أو الماء ـ توربينات تعمل بالغاز ـ محولات ـ مكثفات ـ مفاتيح تحويل ـ مفاتيح توصيل التيار ـ موتورات ـ تصنيع كهربائي ـ مراوح للبواخر وقطع اضافية ـ طائرات ـ أجهزة طائرات قذائف موجهة ـ أجهزة للتصنيع الكهربائي ـ أجهزة منزلية كهربائية

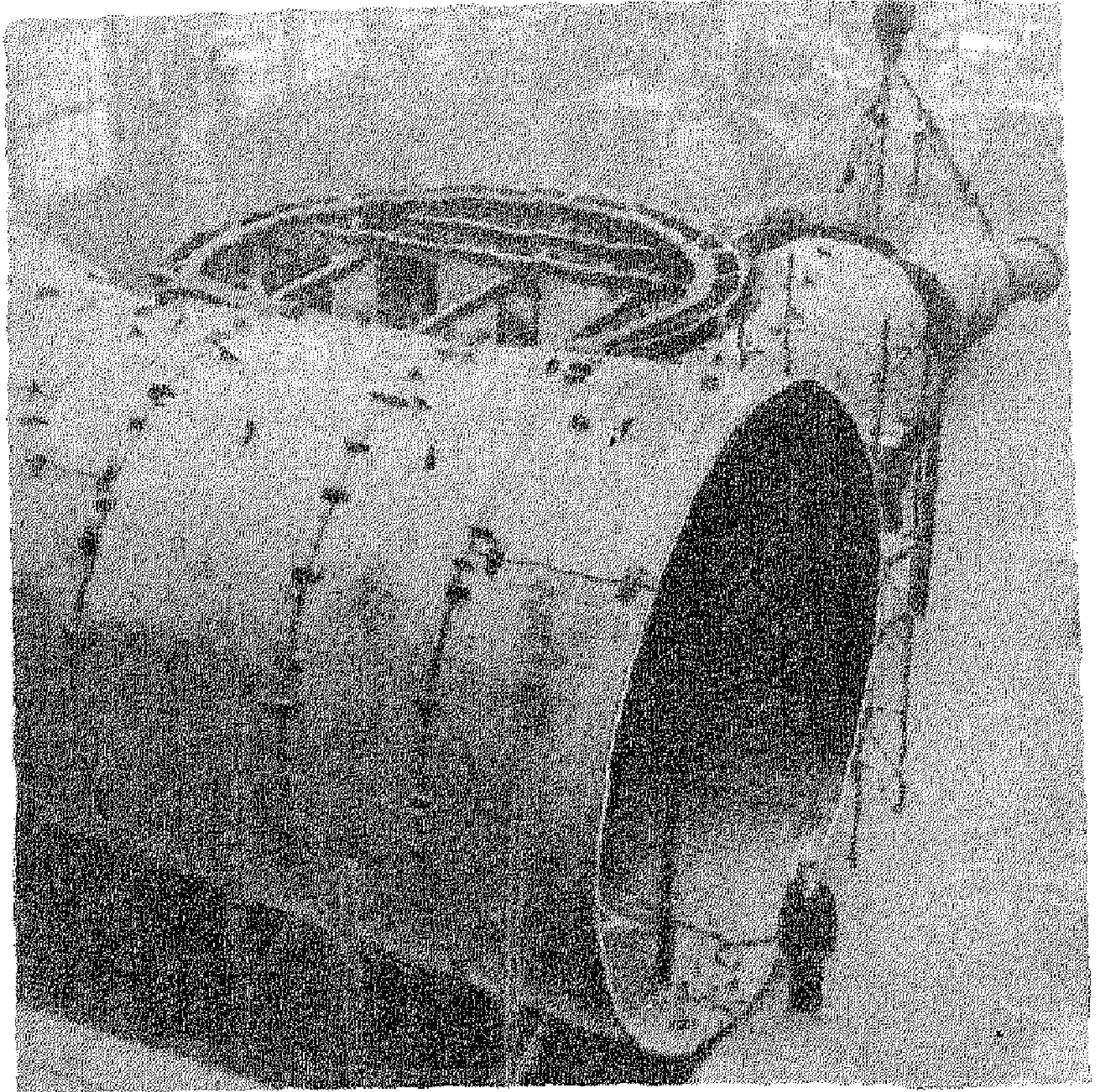
شركة انجليش الكتريك ليمتد

كوينز هاوس ، كنجسواى ، لندن

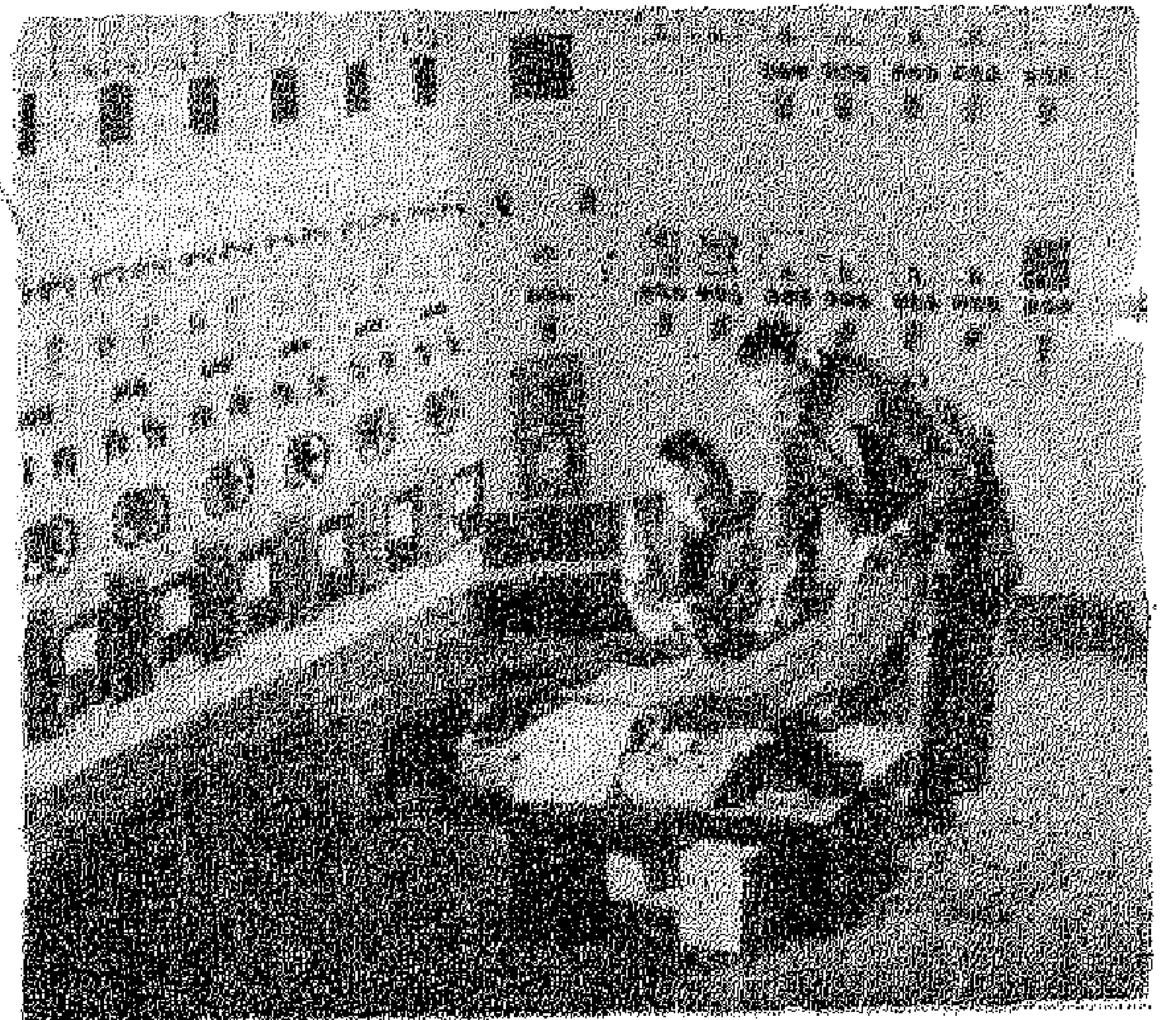
شركاء في التقدم مع نابيير ، وماركوني وفالكان فاوندارى ، ورديرت ستيفنسون وهاوثورنس في مجموعة انجليش الكتريك



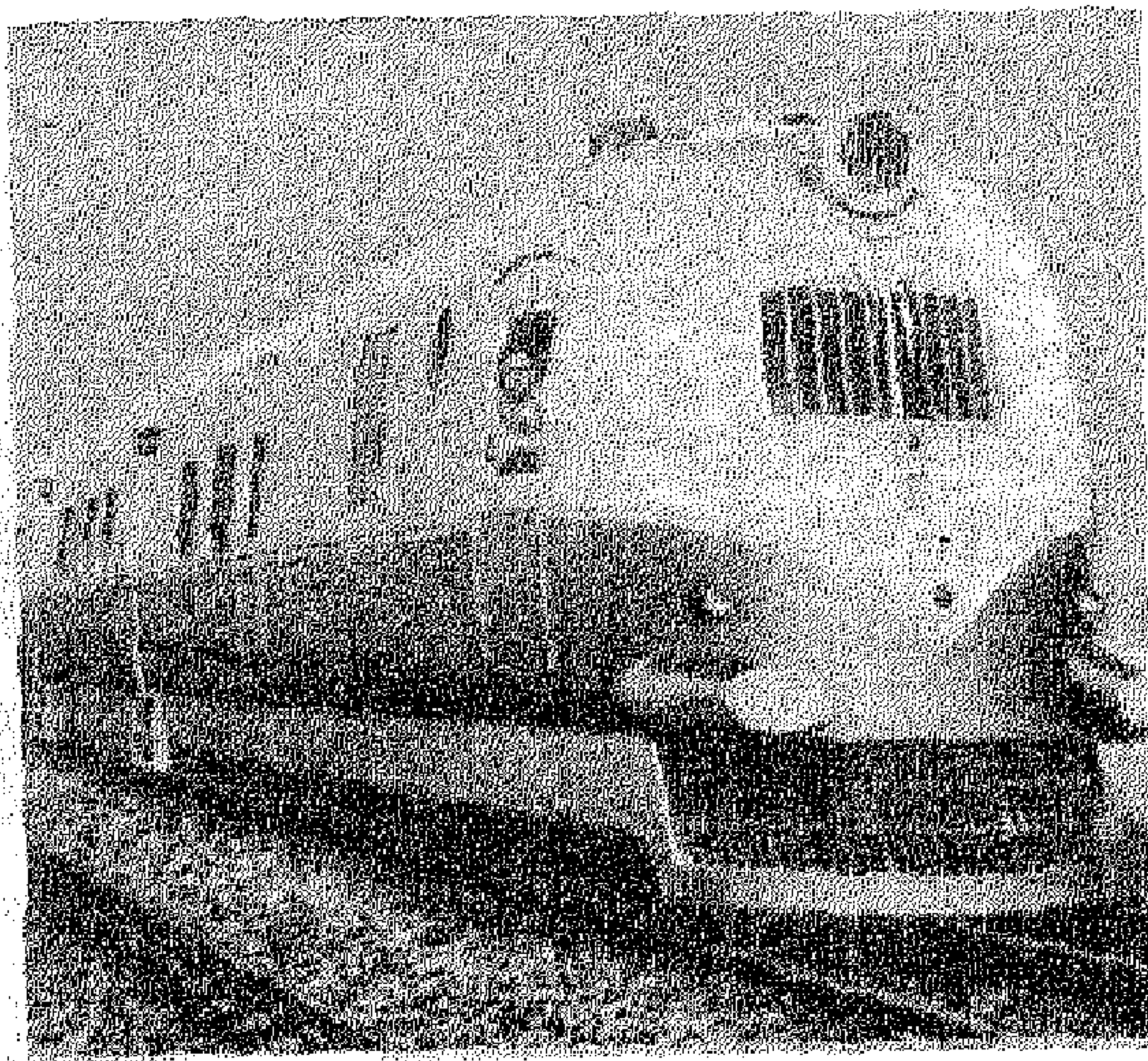
في جميع أنحاء العالم اشتهرت انجليش الكتريك كامبيرا باختلاف الاعمال التي تنفذها وبما نفذته من مشروعات كثيرة . انها الآن تعمل مع القوات الجوية بست دول بما فيها بريطانيا والولايات المتحدة



الهند :
غلاف حلزونى لواحد من مجموعتى توربين التوليد المائى انجلش الكتريك قوة ٥٢٫٠٠٠ حصان ، سرعة ١٥٠ لفة فى الدقيقة ، اللتين ستركبان فى محطة القوة الجديدة فى هيراكود بالهند . ونرى فى الصورة اثناء تجربة تركيبها قبل شحنها .



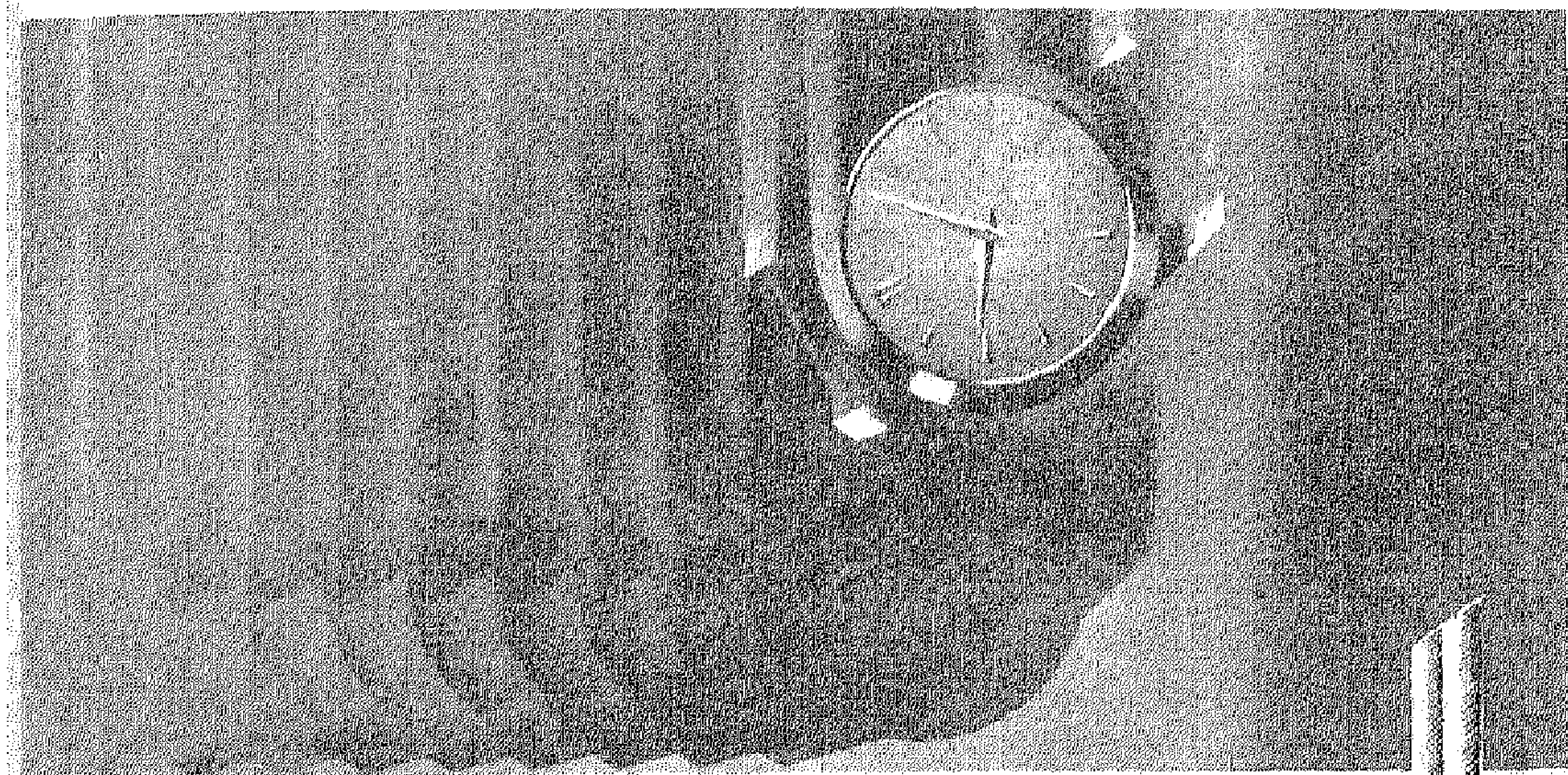
سودان : اختبار الدوائر الكهربائية أثناء انشاء لوحة أدوات
طة بارى لتوليد الكهرباء بالخرطوم وذلك فى
مانع انجليش الكتريك بستافورد



مصر : انهـا واحدة من ٢٩ دولة زودت شركة انجليش الكتريك سككها الحديدية بقاطرات كهربائية او قطارات ديزل . وقد حصلت مصر على ١٩ قطار ديزل كل منها مكون من خمس مركبات

عرّض ساعتك لـ ١٠٠ صدمة فى اليوم لمدة ٥٠ عاما ..!

فلن تؤثر عليها مادامت هى ساعة "سيما"



وللغرابة فالفضل فى ذلك يرجع الى الحماية الغير عادية التى يقوم بها مانع الاصطدام سيما فليكس المزودة به ساعات سيما .

وقد وضعت مقدرة هذا الاختراع العظيم النفع تحت الاختبار الشديد فعرضت الساعات المزودة به لصدمات عنيفة من جهاز خاص تعادل قوته قوة الصدمة التى تتعرض لها الساعة إذا سقطت من فوق منضدة على الأرض مثلا .

كما قام الخبراء الفنيون لمصانع "سيما" بتعريض ساعاتهم لعشرات آلاف من الصدمات العنيفة ومع ذلك استمرت فى عملها بمنتهى الدقة

وقد واصل الفنيون اختباراتهم هذه حتى بلغ عدد الصدمات التى وجهها الجهاز إلى ٢٠٠٠٠٠٠ صدمة ولم يبد أى أثر ضار على الساعات مطلقا - فإذا قسمنا هذا العدد على ٥٠ عاما فيكون معدل ما تتعرض له الساعة ١٠٠ صدمة يوميا - وهو رقم أكثر بكثير مما تتعرض له أية ساعة فى أثناء استعمالها اليومى - وهكذا يؤمن مانع الاصطدام سيما فليكس كل ساعة من ساعات سيما ضد الصدمات . وهذا واحد من الأسباب التى تجعل ساعات سيما مأمونة مضمونة مدى الحياة .

لتكن ساعتك القادمة هى "سيما" !

CYMA
فقط ساعات سيما

مزودة بمانع الاصطدام سيمافليكس

وإن كل ساعة من ساعات سيما مزودة بمانع الاصطدام "سيما فليكس"



شركة ساعات سيما ش.م تفانس لاشو ديفون - لى لوكل (بسويسرا) بخدمتها الممتازة للبيع والصيانة هى من أشهر وأهم مصانع الساعات فى العالم

أن وضع السدود فى المجارى العليا
أفضل وسيلة لمنع أضرار الفيضانات

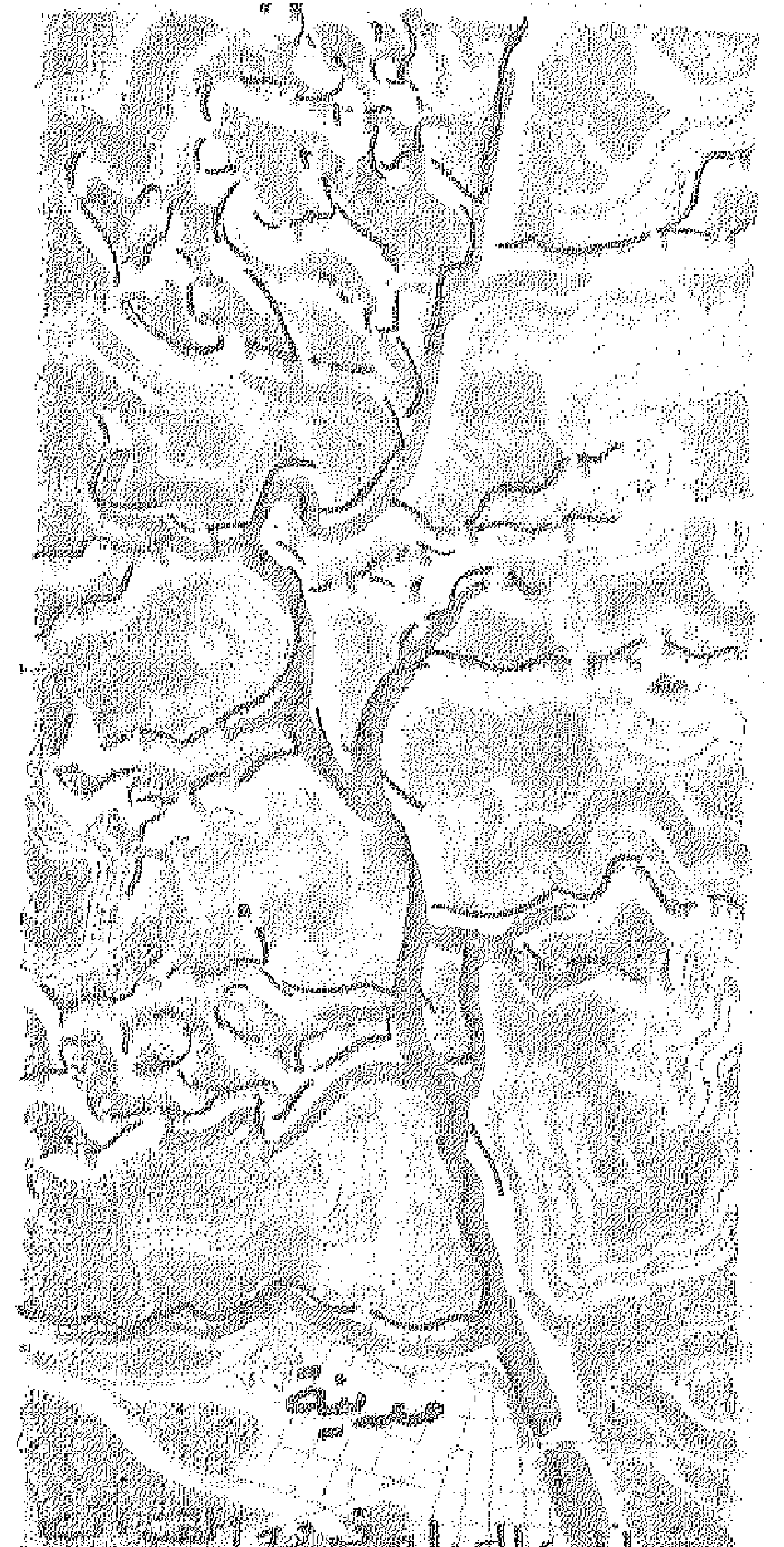
اجمع قطرات المطر

ملخصة عن مجلة (ناشنال ميونيسيال ريفيو)

بقلم : بيتر فارب

منذ ست سنوات لم يكن فى الولايات المتحدة من مجارى الماء ما يموج بفيضانات تمتد كيلو مترات مثل مجرى ساندستون الواقع غرب ولاية أوكلاهوما فقد كان يفيض كل سنة فوق مسطح من الارض يبلغ فى المتوسط ١٤٫٥ كيلو متر. • وقد بلغ ما كان يرسب من الفرين فى قاع الجداول المتدفقة وعلى سفوح التلال المتفتتة حدا من الضخامة بحيث كان المجرى يمتلىء بنحو ١٥ سنتيمترا من الطمى كل سنة ، مما حمل الكثير من المزارعين على النزوح الى مناطق أخرى أكثر أمنا واستقرارا ، وحين أعلن قسم حفظ التربية بمصلحة الزراعة فى الولايات المتحدة بأنه سيحاول وقف الفيضانات نادى أحد العجائز محذرا وساخرا : لعلكم تحاولون وقف الفيضانات على سقف من الصقيع !

بيد أن قسم حفظ التربة كان يرى ان الطبيعة نفسها ستستطيع بطرقها الخاصة أن تقوم بهذه المهمة ، ونشط ،



حفظ الأرض والتحكم فى مياه الفيضانات .

يعاونه ١٧١ من أصحاب الارض فى المنطقة التى يرويها مجرى ساندستون فوضع خططا لجعل الارض بمثابة اسفنجة شاسعة واحدة ، وزرع الفلاحون أعشابا عميقة الجذور أدت الى سير الماء فى قنوات طبيعية تحت الارض ، ولجأوا الى تطبيق نظام معين من الحرث كما أخذوا بنظام الدورة الزراعية حول الخطوط التى على حدود الارض وأنشأوا ٧٢٠ كيلومترا من مسطحات الاراضى المرتفعة على طول ضفة المجرى أو على سفوح التلال . وكوسيلة لصد الامطار الغزيرة التى لم تتمكن التربة من تشربها انشئت شبكة من السدود الفريشية الصغيرة . وكان هذا التصميم الرائع يرمى الى « الانتفاع بكل قطرة من المطر حيثما سقطت » .

لقد زرت ساندستون فى الخريف الماضى حين كان قسم حفظ التربة يمسح حدود منطقة الفيضان ، وكانت المنطقة قد غمرها ٢٨ سم من المطر وهو ما يوازى ثلثى ماسقط من المطر طوال السنة الماضية . ولم تكن مياه مجرى ساندستون محصورة فقط بين ضفتيه ، وانما كان فى امكان جسوره ان تحجز هطول مطر آخر .
أما ماحدث فى حوض مشابه لايبعد كثيرا عن ذلك المكان وان لم تمسسه يد الملاج ، فهو ان جسرا من الطين امتد على ضفاف المجرى وأنزل الضرر بالطرق الزراعية ، واجبر الناس على الفرار الى بيوتهم .

وقد اصبحت المزارع التى كانت مهجورة من قبل يانعة الآن . وعادت الحياة البكر تدب من جديد فيما كان من قبل أرضا شبه صحراوية . وبينما خفت حدة الفيضان ، أخذت الخضرة تحل محل الجدب . وكان المعتاد ان يكون الجدول جافا معظم أيام السنة ، ولا تجرى مياهه الا وقت الفيضان . أما الآن فالماء ينساب فيه باستمرار ، فضلا عن أن هناك ينابيع وآبارعادت اليها المياه ، فكانت مصدرا جديدا للرى ولمزيد من الاثمار .

ان حوالى نصف الاضرار التى تحدث من الفيضانات فى الولايات المتحدة تقع على روافد المجرى العلوى أمثال جدول ساندستون ، ومع ذلك فان معظم الاموال تنفق على ضبط الفيضانات بوساطة سدود عظيمة تقام على المجرى السفلى ، ولذلك تظل الفيضانات سببا فى احداث الاضرار الواسعة النطاق كل عام .

وقد حدث فى احدى السنوات إذ

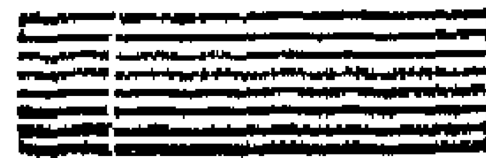
كنت أقف عند جدول ساندستون شاهدت حقيقة واضحة هى أن الفيضانات يمكن تخفيفها بشكل اقتصادى وفعال باقامة السدود فى أعلى المجرى . وقد برهنت هذه الطريقة على سدادها مرات عديدة طيلة السنين العشر الماضية ، سواء على سفوح التلال أو على الاراضى المسطحة وسواء فى الاراضى الزراعية أو فى المدن .

وتختلف السدود المقامة فى المجرى العلوى قرب المنبع عن الخزانات الكبيرة ، كما تختلف تربة الارض عن عقد الخرسانة وبينما يقلل قسم حفظ التربة من أخطار الفيضانات بضبط سريان الماء فى مجراه العلوى مقللا بذلك حالات الفيضانات فى المجرى السفلى الى حدها الادنى ، فان طريقة وضع السدود فى المجرى السفلى تعمل على ضبط الانهار التى بلغت حالة الفيضان ، علاوة على أن بناء قسم حفظ التربة لسلسة من السدود الصغيرة فى أعلى المجرى ، كل منها حوالى ١/٢٠٠٠ من حجم خزان نموذجى فى أسفل المجرى هو أفضل من انشاء خزان واحد كبير .

وسدود المجرى العلوى تهم المدن كما تهم المناطق الزراعية ، لان الرخاء فى هذه المناطق يؤدى الى ازدهار المدن المحيطة بها .

فاذا بنيت السدود الصغيرة فى المجرى العلوى على مساحة من الارض البور ، واخذ المزارعون بأفضل المقاييس لحفظ أراضيهم فان الفيضانات ستقل الى حدأدنى بدون تضحية فدان واحد من الارض الزراعية ذات القيمة .

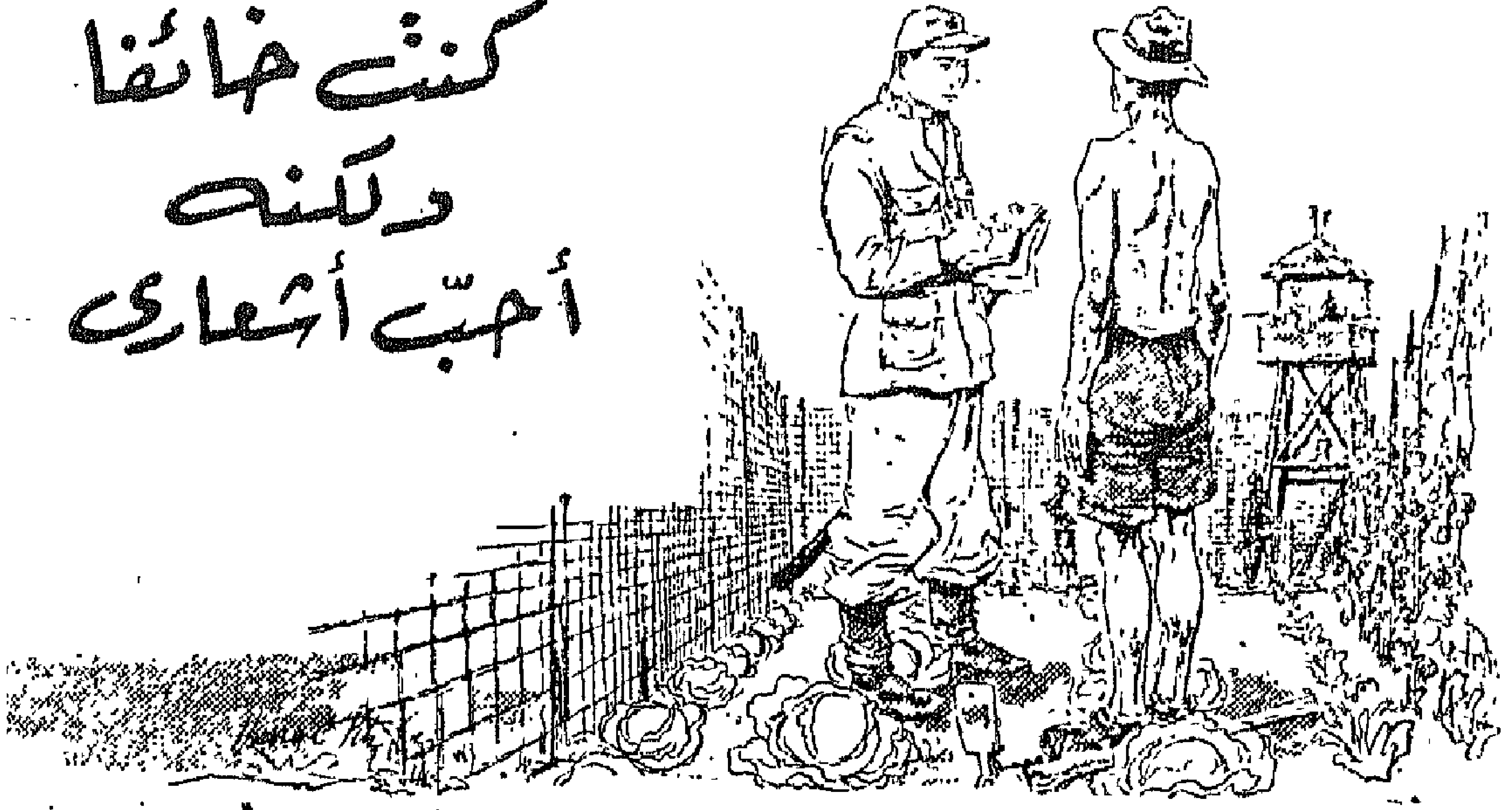
ان منع فيضان المجرى العلوى أمر يستطيع المزارعون ان يعملوه بأنفسهم وحين تقوم بتنفيذ برنامج لحجز قطرات المطر حيثما تسقط ، فانك تستخلص الماء من فيضان محتمل الوقوع لتستخدمه استخداما نافعا فى مجتمعك .



المدينة الامريكية : هى المكان الذى لاتنتهى من تسديد ثمن منزلك الذى تملكه بالضواحى ، حتى تكون الضواحى قدأصبحت على بعد ٣٠ كيلو مترا من منزلك .

ماذا حدث عندما عثر الحراس اليابانيون على المذكرات السرية لضابط أسير؟ احدى القصص الشخصية التي فاز كاتبها بجائزة ريدرز دايجست

كنت خائفا ولكنه أحب أشعاري



كانت الساعة قد بلغت الثانية صباحا من أحد أيام شهر يونيو عام ١٩٤٤ ، حين اضاءت ثكنات السجن فجأة انوار قوية وهاجة . ولم تكد تمضي لحظة واحدة حتى كان الضباط والحراس اليابانيون يملأون ارجاء المكان . كان تفتيشا مفاجئا ، لم يدع لنا الفرصة لاخفاء اي شيء او ابادته او حتى التخلص منه ، مما قد يعد ضمن المهربات أو المخالفات التي تستوجب العقاب ، واخذوا يفتشون متاع كل واحد منا ، بينما كنا نقف وقفة الانتباه ونحن نرتجف خوفا .

وشعرت حينئذ بالخطر يحدق بي . فقد دأبت خلال العامين اللذين قضيتهما منذ وقعت في الاسر ، على تدوين الاحداث والافكار والمشاعر التي تعن لي ، في مجموعة من الكراسات بل انني وضعت فيما وضعت كتابا صغيرا من الشعر .

وحين نظرت فوجدت كل كتبي واوراقي تحمل الى الخارج ، ايقنت انني مقدم على فترة حرجة . وكنت ارتعد خوفا منذ هذه اللحظة ، كلما وقع بصري على قائد المعسكر او مساعده الذي كنا نسميه «ذا البنطلون المتدلي» ..

كان ذو البنطلون المتدلي هو الرمز

الذى يتجسد فيه كل ما نشكو منه فى حياتنا خلف هذه الاسلاك الشائكة ... الطعام الرديء ، والقذارة ، والعقوبات . واولا وقبل كل شيء ذلة الاسر . كان رجلا ضخم الجثة يلبس بنطلونا واسعا يتدلى فوق قمة حذائه ، وله مشية خاصة .

ولم يمض وقت طويل حتى بدأ اليابانيون فى استدعاء المسجونين الذين استولوا على اوراقهم . ولما كان اليابانيون قوما يحترمون النظام الى اقصى حد ، فقد بدأوا بالرجال الذين تبدأ اسماؤهم بحرف الالف ، ثم الذين تبدأ اسماؤهم بحرف الباء وهكذا . . وكان من بين الذين استدعوا ، ضابط بريطانى برتبة بريجادير لم يرض اليابانيون عما ورد فى اوراقه فوضعوه فى الحبس الانفرادى ثلاثة ايام يعيش فيها على الماء والخبز . وأيقنت حينئذ أنه لن يمضى وقت طويل حتى يبلغوا اسمى .

ولكى اهدئ من قلقى ، اخذت اقضى اكبر وقت ممكن فى حديقتى الصغيرة التى تشبه حجم طابع البريد ، والتى سمح لى بزراعتها داخل السجن . وكانت هذه الحديقة التى لا تتجاوز مساحتها ١٠ اقدام عرضا و ٢٠ طولا ، هى سلوتى الوحيدة ومحل اعتزازى وفخرى .

وفى عصر يوم من الايام ، كنت منهمكا فى عزق التربة حول جذور شجيرات الطماطم ، حين سمعت اقداما تدك الارض خلفى ، ثم صوتا جاسما يسأل :

ـ هل اسمك بلاور ؟

كان هو ذا البنطلون المتدلى . وهو مثل معظم اليابانيين يستبدل حرف اللام بالراء فى حديثه بالانجليزية . وتأكدت حينئذ انه يعنينى وان دورى فى العقاب قد حل .

تخليت عن فأسى ، وشددت ذراعى الى جانبى وحنيت رأسى محييا على الطريقة المتبعة . كان ذو البنطلون المتدلى يحمل مظروفا ضخما فى يده ، وقد انطبعت على وجهه علامات الجد الخالص . وقبل ان الفظ كلمة واحدة سألنى ثانية ؟

ـ هل اسمك بلاور ؟

فأجبت قائلا : نعم . . اسمى براور . .

قال : ان كتبك معى هنا .. لقد قرأتها ..

واخرج احدى كراساتى من المظروف ، وما زال وجهه يحمل ذلك التعبير القاسى . وسألنى : هل تنظم الشعر ؟

كانت تلك بداية محيرة . فأجبته بشيء من الحذر :

ـ لقد حاولت كتابة بعض الاشعار

وسألنى : منذ متى وانت تقرض الشعر ؟

شعرت وهو يلقى على هذا السؤال كأن هناك مصيدة فى الطريق يسوقنى هذا الضابط الغبى للوقوع فيها . وتحقق لدى على نحو غامض ، انه يريد ان يتطرق الى نقطة الضعف منى . ولكنى كنت فعلا بلا حول ولا قوة .. فقلت له وانا احاول ان ابدو غير هياب :

ـ لقد مارست كتابة الشعر منذ وقت طويل ، وفى معظم فترات حياتى .

وفتح الضابط الكراسة التى بيده واقترب منى ، ثم قال :

ـ انك تكتب اشياء جميلة جدا .. هل انت احد شعراء امريكا الكبار ؟

وبحثت عن رنة تهكم فى ثنايا صوته ، أو علامة سخرية فى ملامح وجهه ، ولكنه كان جادا فى كلامه كأعظم ما يكون الجد . ورددت عليه مؤكدا : لا . . لا . . اننى لست شاعرا ، اننى جندى . . وكل اشتغالى بالشعر ليس الا قطعا للوقت . هل قرأت حقا هذه المقطوعات التى كتبتها ؟

واجاب ذو البنطلون المتدلى : نعم .. نعم .. لقد قرأتها جميعا عدة مرات ! !

وقلت له :

ـ هل .. هل .. اعجبتك اى قصيدة من اشعارى ؟

وأجاب ذو البنطلون المتدلى : نعم .. اعجبنى بعضها جدا . قد لا اكون ناقدا للشعر كما تعلم ، ولكنى أحبه على أية حال !

وكنت فى هذا الوقت احدق من فوق كتفه ، فى الكراسة التى معه ، وقد أنسيت أنه من المفروض على أن أبقى فى وقفة الانتباه ، وعقبـاى جنبا الى جنب

وقلت له : أى القصائد أعجبتك ؟

وانفرج وجه ذى البنطلون المتدلى القاسى عن ابتسامة حقيقية وهو يقول :

ـ أكثر ما أعجبنى تلك القصيدة التى كتبتها عن زوجتك ، وتلك التى كتبتها عن أسرتك . وهذه القصيدة .. لقد .. لقد .. ماذا تقول ؟ لقد حفظتها !!

كان الكتاب حينئذ مفتوحا بين يديه على قصيدة صغيرة من الشعر تضم ٣٨ كلمة فحسب . بدا يلقيها

دون أن ينظر الى الورقة . ولعل جمال المقطوعة قد تغير قليلا بسبب نطقه الانجليزى الغريب ، اذ بدأ يتلعثم بعد عدة أسطر ، فأعطانى الكتاب وهو يقول :

ــ ان انجليزيتى لاتصلح لقراءة الشعر .. لو سمحت فقرأتها لى أنت ! ولم يكن لدى بعد ذلك حجة أدافع بها عن نفسى . فهأنذا شاعر يستمع اليه جمهور متذوق . ولعلى لم أشعر برجفة تسرى فى كيانى مثل تلك التى انتابتنى حين وقفت فى لباس السجن الرمادى الكئيب تحيط بى شجيرات الطماطم والكرنب ، وأخذت أقرأ أشعارى :

حين يتداعى ضوء الشمس، ويدعو السكون ..
الى صلاة المساء
تظهر صور الجمال وتتراقص قريبا
حول مقعدى ...
وفى يدى تنزلق تلك الايدى الناعمة
وتلمس الشفاه وجهى
ثم اذا المكان لا مكان ، والزمان لا زمان
بينما تلتقى أرواحنا..

وأخذ ذو البنطلون المتدلى يصفق وهو يقول :

ــ هذا عظيم .. عظيم .. اننى أشعر نفس الشعور .. اننى لم أر أسرتى منذ وقت طويل .. كم تعجبنى هذه القصيدة !

وقلت له وانا مأأزال غير مصدق : هل تحب الشعر ؟

ــ أوه .. نعم .. نعم .. نعم .. نحن اليابانيين نحب الشعر . ان الامبراطور ينظمه . وكل عظماء اليابان يقولون الشعر ..

ــ حسنا .. هذا شىء مثير جدا .. هل كتبت أنت نفسك شيئا من الشعر ؟

وتلجلج ذو البنطلون المتدلى واحمر وجهه خجلا مثل تلميذ خائف ثم اعترف فى تردد ، وهو ينكت الارض بطرف حذائه قائلا

ــ لقد قمت ببعض المحاولات ، ولكنى لست شاعرا مجيدا . اننى لا أنظم شعرا جميلا مثل شعرك ، اننى أدرس القانون .. ولكننى لست شاعرا ممتازا .

وذهب الحذر كله عنى . ومضيت الى آخر مايمكن أن ينتهى اليه الشوط فقلت له : الا تظهرنى على شىء من شعرك ؟

فسألنى فى اغتباط يشوبه شىء من الدهشة والتواضع :

ــ هل تقرأه لى .. انه ليس جيدا .. نعم ليس جيدا ولكنك قد تستطيع أن تساعدنى فى اصلاح ترجمته الى

الانجليزية . وناولنى قطعة من الورق كتبت عليهـا عدة اسطر بحروف مطبوعة ، أخذت أقرأها بصوت مرتفع :

القمر يرتفع فى سماء الخريف . . .
الضوء مثل الثلوج الفضية على الحشائش
وجسمى شقى بما يبذل من جهد
ولكن روحى يرفرف عليها السلام !

وتكسرت نبرات صوتى قليلا : وأنا أنطق السطر الاخير . وكنت على وشك أن أصرخ :

ـ ولكن لماذا ياذا البنطلون ..

وامسكت نفسى قبل أن انطق هذا اللقب الكريه . وضحك وهو يقول :

ـ ذو البنطلون المتدلى . ! نعم اننى أعرف ذا البنطلون المتدلى ..

ثم هز كتفيه ونظر الى سرواله . وعاد ينظر الى قائلا :

ـ هل أعجبك شعرى ؟

ـ انه جميل . لا تغير فيه شيئا وكنت حقا أعنى ما أقول . وطوى ورقته بعناية ووضعها فى جيبه قائلا : شكرا لك .. شكرا لك .

وناولنى المظروف الذى يحوى أوراقى المصادرة وهو يقول لى :

ـ أوراقك ... ياجنرال !

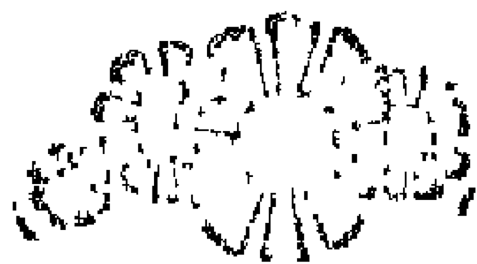
واتى بحركة لاشعورية ، وهو ينطق برتبتى ، أشبه بمن يشد قامته لأداء التحية العسكرية . ثم استدار مبتعدا عنى . ولكنه توقف وعاد أدراجه نحوى وهو يقول :

ـ أرى عندك بعض خضراوات جميلة . اننا معشر اليابانيين نحب الحدائق الجميلة ... والاشعار .. الحدائق الجميله .. والاشعار الجميلة . هل تمد يدك لأصافحك ؟

ـ نعم .. هذى يدى ..

ومددت يدى له مصافحا .

بقلم البريجادير جنرال
وليام براون



نشرت احدى الصحف الاقليمية هذا الاعلان :

« للبيع بثمن زهيد المجموعة التى يمتلكها ابنى من اسطوانات موسيقى الجاز ، فاذا كان صوت الشخص الذى يدعليكم فى التليفون صوت صبى فالمرجو اقفال السكة فورا والاتصال مرة اخرى فيما بعد »

في ساعة اليأس

بقلم « روبرت اوبرايان »

يلوح أن النكبات جميعا تقع في وقت واحد . فقد كانت أسرتي في حاجة الى عون مالي ، حينما تعرضت الصحيفة التى اعمل فيها لأزمة اقتصادية ، فقدت بسببها وظيفتي .

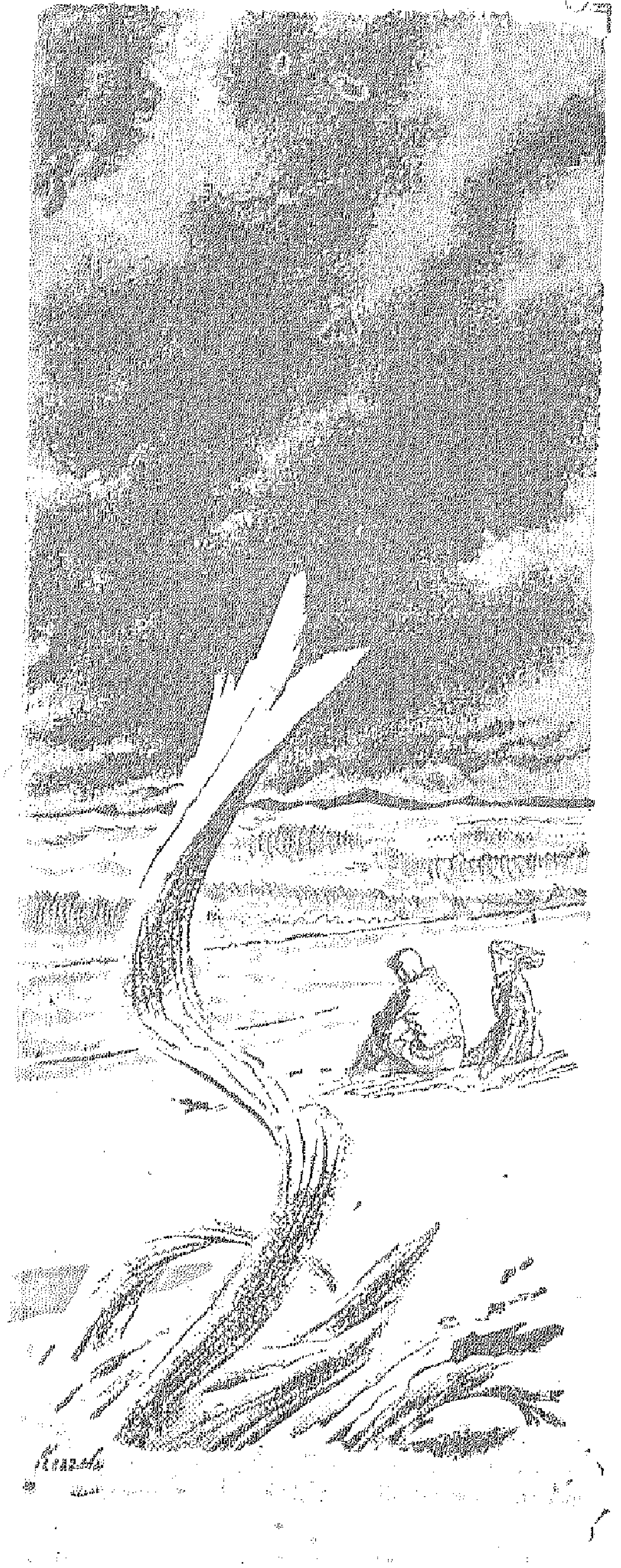
وكنت اذرع الطرقات باحثا عن عمل آخر ، عندما اصيب والد « ماري » ــ خطيبتي ــ بمرض شديد ، اقتضى وجودها الى جواره لاجل غير مسمى .

وقبل ذلك باسابيع قليلة ، كنا نعد العدة لعقد قراننا ، في سعادة شاملة ، والآن ، اعترضت النكبة طريق سعادتنا .

وقبل الغروب ، في جو أغبر ثقيل ، ارتديت قميصا سميكا ، وتوجهت الى الصيدلية القائمة على ناصية الطريق ، وتحدثت الى خطيبتي « ماري » بالتليفون .

قلت : « فلنذهب لاستنشاق بعض الهواء الطلق ، سيرا على الاقدام »

فأجابت : « فلنذهب الى الشاطىء ، لأن بي رغبة لمشاهدة المحيط » ...



وجلسنا نتحدث ، على كتلة من الخشب لفظها البحر الى الشاطىء . وكان الطريق المرتفع وراءنا والمطل على المحيط ، يبدو مقفرا . وهكذا كنا وحيدين في العالم . وحيدين مع متاعبنا

وأمسكت « ماري » بيدي ، ثم هتفت «كل شيء سينتهي على مايرام ، سوف نعمل ، وننتظر » ، وكانت بهذه العبارة تحاول أن تبدو لي في مظهر الشجاعة الصابرة !

وهززت رأسي ... فقد كنت أعلم أن علينا ان نواجه الحقائق . ثم قلت « أن الاشياء لا تنتهي دائما على مايرام ، وحينما تتجه الحياة الى عكس مانريد ، فاننا لانستطيع أن نحول اتجاهها الى ما نريد » .

وهتفت « ماري » فجأة ، مشيرة بأصبعها الى الامواج ، بقولها : أنظر .. ولكنني حين نظرت لم أر في بادىء الامر سوى الامواج المتدافعة الى الشاطىء ، ولكنني لم البث أن رأيت بينها شيئا في الماء . كان من الجائز ان يكون كتلة من الخشب ، ولكننا كنا على يقين من انه شيء آخر

واندفعنا نجري . وغمر الماء البارد أقدامنا ، ثم بلغ سيقاننا حتى كاد يبلغ صدرينا ، وأخيرا أدركناها . كانت سيدة ترتدي ملابسها كاملة .

وامسكت « ماري » باحدى ذراعيها ، وامسكت انا بذراعها الاخرى . ولكنها قاومتنا في عنف ، وهي تصيح صيحات متلاحقة « اتركاني وشأني ... اتركاني ... »

وبعد صراع شديد قاسينا فيه الامرين من برودة الماء والظلام وابتلال ملابسنا ، نجحنا في جذبها الى الماء الضحل القريب من الشاطىء .

كانت في الحلقة الثالثة من عمرها ، وعلى جانب ملحوظ من الجمال ، وقد طفت على سطح الماء بجوارها حقيبة يدها ذات المقبض الكبير .

وقالت ماري عندئذ : « اننا لانستطيع البقاء هنا ، بل علينا ان نأخذها الى الشاطىء »

ونظرت المرأة الينا . كانت عيناها داكنتين مفزعتين . وكان وجهها شاحبا ، وكتفاها تنتفضان من رعدة البرد . وقد اخذ رشاش الموج يتناثر من حولنا ، وتيارات الماء تلطم اجسامنا ، والرمال تحتك بسيقاننا .

وبعد جهد عنيف ، نجحنا في بلوغ الشاطىء ، واخذنا ندلك أطرافها . فبدأت تتنفس تنفسا بطيئا ، شبه مختنق .

وقلت « لماري » انني ذاهب لالتماس النجدة ، فقالت ينبغي ان

تسرع .

وبعد مسيرة نصف ميل على الطريق الساحلى ، وصلت الى كوخ رأيت على بابه رجلا طاعنا فى السن يرتدى معطفا أبيض اللون ، وهويعد لنفسه قدحا من القهوة ، ولابد ان منظرى كان غريبا ، والماء يتساقط من ملابسى المبتلة .

وكان عند الرجل تليفون عمومى ، استخدمته فى استدعاء البوليس الى مكان الحادث فلما هممت بالانصراف ، استوقفنى وقدم لى قدحا من القهوة الساخنة ، وبضعة اكواب من الورق ، ورفض ان يأخذ منى أجر المكالمة التليفونية .

وقالت مارى عندما وصلت : ان قلبها لايزال ينبض فقلت : ان البوليس لا يلبث أن يحضر

ثم لمحنا اثنين من رجال البوليس يجريان نحونا

وقام احدهما بتفتيش حقيبة يد المرأة ، فوجد بها ورقة من فئة العشرين دولارا ، ورخصة قيادة سيارة وعلى ضوء مصباحه الكهربائى، قرأ اسمها « جوديث سنو » ، كماقرأ عمرها المدون فى تلك الرخصة ، وكان ثمانية وعشرين عاما .

وكانت المرأة ترقد فى سكون تام ، بحيث لم أعرف ما اذا كانت تتنفس أم لا ؟

وشق عباب الضباب صوت : واندفع نحونا رجلان يحملان محفة ، وحملا السيدة المتشلة بسرعة ، وبغير عنف . وأطل علينا من الطريق الساحلى المرتفع جمع من الناس ، بدت لنا اشباحهم فى الظلام ، وكأنما اقبلوا من مكان مجهول ! .

وفى ساعة متأخرة من تلك الليلة ، تحدثنا بالتليفون مع المستشفى .

سألت المرضة من المتحدث ؟ .. واجبتها بذكر اسمينا ، وقلت لها اننا انقذنا « الآنسة سنو » من الغرق على مقربة من الشاطىء !! .

وهنا امتلا صوت المرضة بالدفء، وقالت : « ان الآنسة « سنو » ، لاتزال فى غيبوبة من الصدمة العصبية التى عانتها ، ولكنها لن تموت ، لانها تريد أن تعيش » ! ...

وبعد ظهر اليوم التالى ، تلقيت رسالة خاصة يحمل عنوانها اسمى واسم مارى جاء بها رسول خاص ، وكان الخط الذى كتبت به واضحا قويا وقرأت فيها :

« ظننت اننى وحدى ، وأن العالم مظلم من حولى ، وشعرت بالخوف » ثم استطردت الرسالة تقول : « لماذا

شغل الله نفسه بي ، لا ادري ، ولكنه في الليلة الماضية كشف لي أنني لم اكن وحدي . ستظل معجزته — دائما — انكما كنتما هناك ، غريبين عني ، ولكن صديقين ..

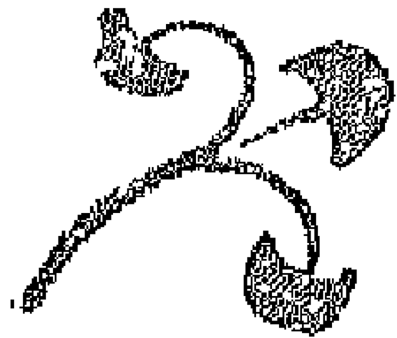
« لن اشعر بالوحدة مرة ثانية ، انني أعرف الآن ان وجود الله يضيء أكثف الأمكنة ظلمة ووحشة . وأنا أشكركما وأشكر الله ، الذي عن طريقكما ، وهب لي حياة جديدة ، وعالما جديدا » ..

كان الامضاء « جوديث سنو »

وعندما قرأنا هذه الكلمات ، فكرنا في سماحة صاحب الكوخ القائم على شاطيء البحر ، وفي مدى اهتمام رجل البوليس ، وفي لطف الشرطيين اللذين حملا المحفة ، والاعتزاز الذي لمسناه في صوت الممرضة وفي «جوديث سنو»

وحينما أرجعنا البصر كرتين ، الى دنيا يغمرها الدفء والغنى ، صار في وسع ماري وفي وسعي أن نجيب على سؤال رجل البوليس ، حيث قال « كيف تشعران ، بعد انقاذكما حياة انسان ؟ ! فاذا كان قد قدر للآنسة « جوديث سنو » ان تحظى بعالم جديد ، وحياة جديدة ، وهي في اشد ساعات الحرج والوحدة ، فقد حظينا نحن أيضا بذلك .

لم نشعر بعد ذلك أبدا بأننا ضائعان ، ولن نشعر بذلك أبدا ... فقد منحنا الايمان المتجدد مقدرة على احالة العقبات الى فرص متاحة للنجاح



بريد مستعجل !

قرر استاذ جامعي أن يقوم برحلة طويلة بالسيارة خلال عطلة الصيف . فدعاه عدد من تلاميذه السابقين الى زيارتهم وهو في الطريق أثناء رحلته . ولما كان الاستاذ رجلا منظما مطبوعا على الوفاء والمجاملة فقد كتب مقدما جميع خطابات الشكر التي كان سيرسلها الى كل واحد منهم بعد الانتهاء من زيارته . وأغلق الاستاذ هذه الخطابات وكتب على كل منها العنوان والصق عليها طوابع البريد ثم حزمها بقطعة من المطاط ووضعها في حقيبته . وكانت أول زيارة له في مدينة بافلو . وفي الليلة التالية غادرها الى مدينة اخرى تبعد عنها الى الغرب ٥٠٠ كيلو متر . ونزل باحد فنادقها . وبينما هو يفرغ حقائبه في الفندق .. اكتشف أنه نسي خطابات الشكر . فاتصل بمضيفه الذي كان قد نزل عنده في الليلة الماضية في «بافلو» وسأله في برود مصطنع :

— ألم تصادفك حزمة من الخطابات في الغرفة التي كنت بها ؟

فرد عليه صديقه : نعم .. وقد وضعتها لك جميعا في صندوق البريد هذا الصباح !

ادمان المخدرات مسئول عن ربع الجرائم التى تقع فى الولايات المتحدة الامريكية
•• وقد تعالت الصيحات من مجلس الشيوخ ومن الصحافة قائلة ••

أوقفوا الجريمة التى تلد الجريمة

فرغت احدى لجان مجلس الشيوخ الامريكى أخيرا من اجراء تحقيقات واسعة النطاق عن حركة تداول المخدرات فى أمريكا استغرقت ثمانية أشهر وجاء تقريرها منطويا على اتهام خطير للرأى العام بالغفلة ، وللتشريعات والمحاكم فى أمريكا بالقصور . ويخلص التقرير الى توكيد حقيقة مثيرة : هى أن الادمان على المخدرات مسئول مسئولية مباشرة عن ربع الجرائم التى ترتكب فى أمريكا تقريبا .

وكان من بين من تناولتهم اللجنة بالسؤال مايزيد على ٣٠٠ شاهد من بينهم بعض مروجى المخدرات والمدمنين عليها والاطباء . كما بحثت عددا كبيرا من التقارير ، وضعها ألفا موظف من موظفى المحاكم ومنفذى القوانين فى عدد من الولايات .

وقد ثبت أن الاشتغال بالمخدرات هو أكثر جرائم العالم مجلبة للمال بعد المقامرة غير المشروعة . وأنه على وجه التحقيق أكثرها شرا . وفى العام الماضى أنفق مدمنو المخدرات مايزيد على ٣٠٠ مليون دولار للحصول على مادة الهيرويين فقط . ودل البحث على أن معظم المدمنين لايتجاوزون سن الثلاثين ، وأن واحدا من كل ثمانية تقل سنه عن الواحدة والعشرين وكان الادمان على المخدرات يتركز فيما مضى فى أوساط الزنوج وأهل بورتوريكو والمكسيك والصينيين فى بعض المدن الكبرى . ولكنه أخذ يزحف خلال الاعوام العشرة الاخيرة نحو المناطق الرئيسية فى المدن ، ويجتذب اليه الشباب من شتى الاصول والاجناس .

وقد استمع أعضاء اللجنة الى فتاة جذابة فى الخامسة والعشرين من

عمرها تدعى جون جيبونز وهى تروى قصة حياتها ، حين أغواها «صديق» لها على تناول الهيروين منذ سبع سنوات مضت . وتمكنت هذه العادة منها حتى بلغت نفقاتها عشرة دولارات فى اليوم ثم ارتفعت الى ٣٠ دولارا . والتجأت أول الامر الى الاختلاس من المتجر الذى تعمل فيه ، ثم الى امتهان البغاء . وانتهى بها الامر أخيرا الى أن أصبحت هى نفسها من موزعى الهيروين . وكانت تكسب من هذه العملية حين ألقى القبض عليها ٦٠ دولارا يوميا .

وفى كل عام تنطوى ملفات البوليس على ألوف مثل هذه الحالات قد تختلف تفاصيلها ، ولكن النمط الاساسى الذى تنشأ على غراره عادة الادمان ويتبعها الاندفاع فى طريق الجريمة ، هو فى الاغلب نمط واحد .

أما العالم السفلى الذى تنساب منه هذه السموم التى تخلق الجريمة ، فيكمن فى عصبة صغيرة احكمت حلقاتها من عدد من حثالة المجرمين يبلغ ٥٠٠ شخص ، يتبعهم جيش من العملاء يشرفون بدورهم على الباعة المتجولين الذين يتنقلون فى الشوارع . ويقوم على رأس هؤلاء جميعا مايقرب من ٢٠٠ شخصا من كبار موزعى المخدرات ، يتركزون فى نيويورك ، ويشترك معهم بعض صغار المساهمين من شيكاغو ومدن كاليفورنيا الكبرى . وهم الذين يديرون حركة تهريب المخدرات وتوزيع كميات كبيرة منها عن طريق شبكة من العصابات الى داخل أمريكا . ويعرف رجال هذه العصابات بذوى الكيلووات ، لان الواحد منهم لايقوم بتسليم أقل من كيلو جرام من الهيروين دفعة واحدة .

وأعضاء هذه الطبقة العالية من المهربين ينحدر اغلبهم من أصل صقلى أو مايتصل به . وهم يعرفون بعضهم بعضا أو تصل بينهم صلة القرابة ، ويذعنون لتقاليد « آل مافيا » احدى الاسر الصقلية القديمة التى احترفت الاجرام ، ويعملون فى انسجام يثير الدهشة . فاذا اعتدى واحد منهم على القواعد المرعية فى هذه الصنعة ، فأبلغ السلطات ، أو دخل حدود منطقة تقع تحت سلطان آخر ، كان ذلك ايذانا بانتهاء حياته فجاة بوساطة قنبلة ، أو طعنة سكين ، أو رصاصة مسدس .

ويجنى ذوو الكيلووات مكاسب ضخمة . اذ يشترى المستورد المقيم فى نيويورك الكيلو الواحد من الهيروين النقى بسعر ٤٠٠٠ دولار من المصدر

الفرنسى فى مرسيليا . ويتقاضى المهرب الذى يدخلها الى أمريكا ٥٠٠ دولار عن الكيلو الواحد . ثم يصنع المستورد من الكيلو جرام الواحد كيلو جراما ونصف كيلو ، باضافة مسحوق سكر اللاكتوز الى الهيروبين النقى ، ويبيعه الى أحد كبار « الموزعين » بسعر ١٨ الف دولار .

فليس من المستغرب اذن ان يجنى ذو الكيلوات دخلا يقدر بخمسين ألف دولار فى الشهر .

ويعمل تحت امرة المهربين ذوى الكيلووات موزعون من الدرجة الثانية يعيدون خلط الهيروبين ويبيعه حتى يصل الى أيدى الباعة المتجولين فى جميع ارجاء الولايات المتحدة . وتبلغ درجة نقاء الهيروبين الاصلى ٨٠٪ ، ولكنه حين يبلغ هذه المرحلة لايتجاوز ٦٪ . والربح الكلى لهذه الصفقات منذ اللحظة التى تخرج فيهامن فرنسا أو ايطاليا أو الشرق الادنى حتى تصل الى أيدى المستهلكين فى أمريكا يبلغ ٥٠ ضعفا لسعره الاصلى فى البلاد المستورد منها .

وقد شهدت احدى قاعات المحاكم بنيويورك منذ عدة أسابيع منظرين فريدين ، يروى كل منهما قصة مشكلة المخدرات فى وضوح يثير الاسى ، ويعرض لما ينبغى أن يقدم له من علاج ..

فى القضية الاولى مثل أمام المحكمة شاب صغير بائس كان أحد متطوعى الحرب ، ومنى بزوجة أصيبت بداء الصدر وهما فى كوريا ، فتضعضعت قواه ، ولما عاد الى أمريكا اغراه أحدهم بهذه العادة الرهيبة فادمن عليها ، ثم بدأ سرق والقى القبض عليه .

وقال له القاضى جون موللن الذى يرأس الجلسة : لقد وجدتك مذنبا فى المرة السابقة ، ولكنى اطلقت سراحك مع وضعك تحت المراقبة ، املا فى أن تصحح سلوكك . وكنت حين فعلت ذلك مؤمنا بأن عناصر الخير فيك مازالت قادرة على هزيمة هذا العدو الفتاك . ولكن واحدا من هؤلاء الفئران أوقع بك مرة ثانية تحت سيطرة المخدر . وكان من الواجب احالتك الى احد المستشفيات ولكننا لا نملك مستشفيات للمدمنين البالغين فى نيويورك . ومن ثم فليس أمامى الا ان أحكم عليك بالسجن ، طبقا لقانوننا الغبى ، يحدونا أمل ضعيف فى أن يشفيك هذا السجن من مرضك . ونزع القاضى نظارته عن عينيه فى أناة وهو يقول فى

صـــوت مشحون بالكآبة والانفعـــال :

ــ سنتان ونصف ..

أما القضية الثانية التى عرضت ، للحـــكم ، فكانت ضـــد ناتان بيرمان ومســـاعده انطونى فيـــللوشى . كان بيرمان من كبار تجار المخدرات ذوى الكيلووات ، بشتريه رأسا من أكبر عصابة لتصدير الهيروين فى أوروبا ، وبعد اسابيع من تتبع عملياته الملتوية المعقـــدة الحذرة ألقى رجال مـــكتب المخدرات القبض عليه وهو على باب مسكنه . وخلف خزانة سرية فى غرفة الحمام وجد البوليس ١٤ كيلوجراما من الهيروين تقـــدر قيمتها بحـــوالى ١٫٥٠٠٫٠٠٠ دولار . وحـــــوكم المتهمان بيرمان وفيللوشى أمام القاضى موللن واعترفا بذنبهما ..

كانا يقفان وراء قفص الاتهـــام فى كثير من الغرور والثقة بالنفس تحيط بهما هيئة الدفاع التى تضم عددا من كبار المحامين . وكان المتوقع ان يصدر الحكم عليهما بالسجن خمس سنوات على أكثر تقـــدير . وأسند القـــاضى موللن رأسه الى الخلف وهو فى كرسيه ثم قال فى هدوء :

ــ لقـــد مثل أمامى منـــذ لحظات شيطان بائس من مدمنى المخدرات ، ان الذين يدفعون مثل هؤلاء البؤساء الى هدم حياتهم بأيديهم ، أناس مثلكما انتما الاثنين : بيرمان وفيللوشى .. !

وساد قاعة المحكمة صمت بالغ ، تابع القاضى خلاله النطق بالحكم فقال :

ــ حكمت المحكمة عليك يا بيرمان بالسجن لمدة حدها الادنى ١٩ عاما والاقصى ٢٠ عاما . وهذا هو أقصى حد للعقوبة .. !

ولم يقل القاضى انه ود لو استطاع أن يحكم عليه بالسجن مدى الحياة ، ولكن رنة صوته أوحت بذلك .

أما فللوشى فقد حكم عليه بالسجن ١٥ عاما .

بقلم فريدريك سوندرن

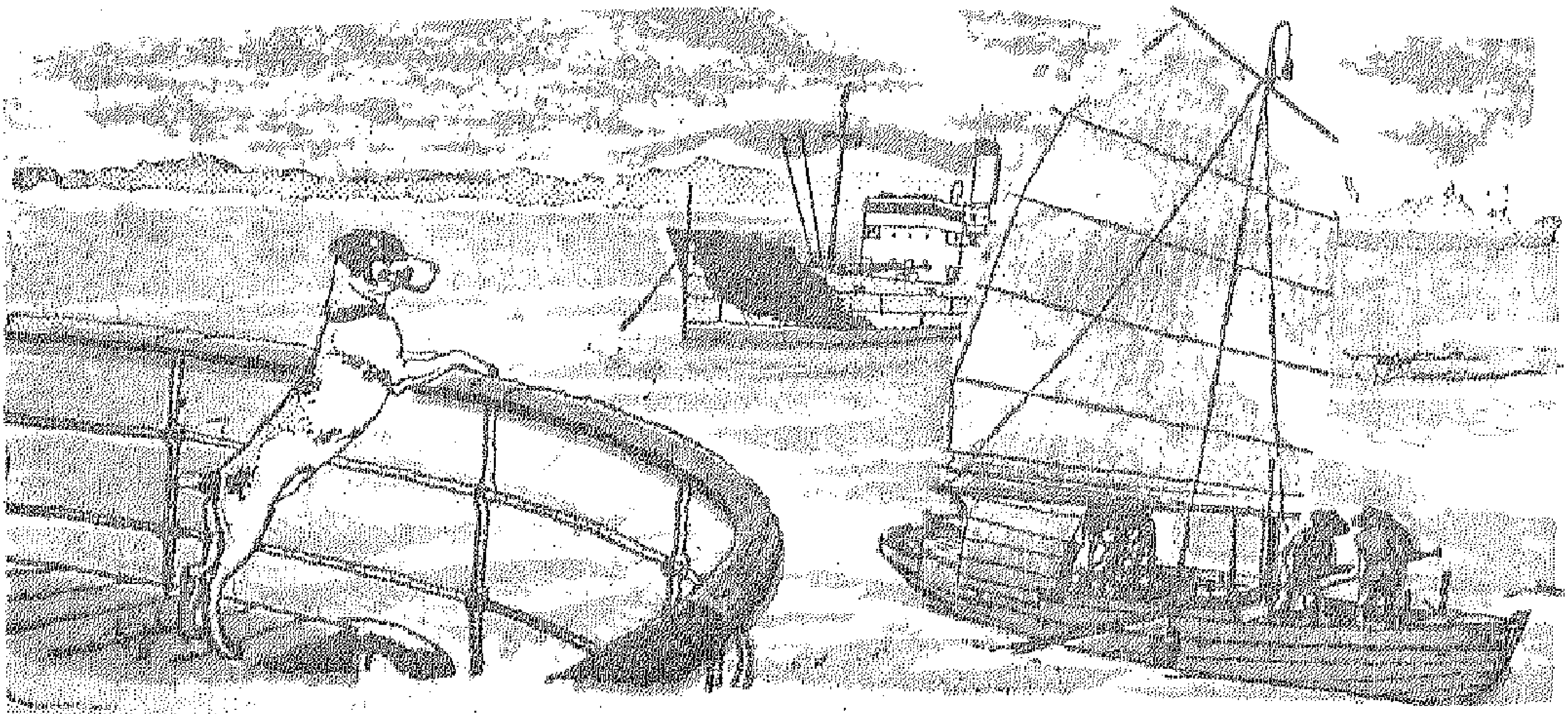
نشرت صحيفة « مينيوتا هـــيرالد » الاعلان التالى :

« هل يتكرم الشخص الذى أخذ سيارة ابنى الصغير من شارع لندن ان يحاول المحافظة عليها بعناية افضل مما فعلت أنا .. حتى لا يسرقها منه شخص آخر .. »

اية غريزة غامضة قادته الى البحث عن سيده

كلب عبر المحيط وأمامه هدف

كان هارولد كيلدان الضابط الثانى للسفينة (هانلى) هو أول من رأى هذا الكلب . و(هانلى) هى احدى خمس سفن للنقل تتبع الاسطول البريطانى فى الشرق وتقوم بالشحن من أحد الارصفة الحكومية بميناء فانكوفر في كولومبيا البريطانية . كان ذلك فى ٢٠ أبريل عام ١٩٢٢ حين وقع كيلدان وهو يتفقد السلاسل التى تحزم مختلف البضائع والمهمات فوق ظهر السفينة على كلب كبير ذى شعر ناعم أبيض تميزه علامات سوداء ، يصعد الى ظهر السفينة عن طريق السلم الذى يصلها برصيف الميناء ، وبعد ان وصل الكلب الى ظهر السفينة ، وقف ساكنا مترقبا وهو يصغى لما يجرى على السفينة وأخذ بعد ذلك يتشمم كتل الخشب التى قطعت حديثا ، وأجولة الحبوب المخزونة . ثم قفل عائدا الى الشاطىء لا لشىء الا ليصعد على ظهر السفينة التالية . وكانت السفينة التالية تحمل شحنة من التفاح والدقيق والاخشاب الى انجلترا . واخذ الكلب



يتشمم الشحنة كما فعل فى المرة السابقة . ويدور فى أرجاء السفينة وعنابر النوم ، واخيرا تسلل عائدا الى الشاطىء .

وبدت العملية التفتيشية التى قام بها الكلب ، وكأنها شىء مقصود متعمد أثار اهتمام كيلدال ، ثم اذا به يلحظ أن الكلب قد صعد الى سفينة نقل اخرى تحمل شحنة من لب الخشب الذى يصنع منه الورق ، قاصدة الى موانىء أمريكا الشمالية . وصعد الكلب على ظهر بقية السفن واحدة بعد الاخرى يتفحص حمولة كل منها بالطريقة نفسها .. التى تدل على التدبير والقصد ، وانهمك كيلدال بعد ذلك فى التأهب لبدء الرحلة ، ونسى ما أثاره الكلب من اهتمامه . فلما اقترب وقت الظهر كانت « هانلى » قد بدأت رحلتها الطويلة صوب اليابان

وفى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى شوهد الكلب يرقد فوق حصيرة من قش جوز الهند ، خارج غرفة قبطان « هانلى » كان الكلب قد استطاع ان يتسلل الى ظهر السفينة مرة أخرى دون ان يلحظه أحد ويقوم برحلته معنا . وحاول القبطان ــ وكان يحب الكلاب ــ ان ينشىء بينه وبين الكلب علاقة ود وصداقة ، ولكن الكلب لم يرحب بهذه المحاولة

وفى ساعة متأخرة من صباح هذا اليوم ، نزل كيلدال الى قاعة الطعام ليتناول افطاره ، فتبعه الكلب ، ووقف عند باب القاعة ينتظر فى ترقب ماذا يمكن أن يحدث . وأعطاه الطاهى خير ما فى نصيبه من طعام ، التهمه الكلب وكأنه حق له . وصعد كيلدال الى برج المراقبة ليبدأ حصة المراقبة المكلف بها ، فأسرع الكلب خلفه ، واخترق غرفة القيادة ، ودار دورة حول غرفة الخرائط ثم ارتقى السلم الى برج المراقبة ووقف الى جوار جهاز البوصلة ، وحينئذ بدت عليه علامات الرضى بوصوله الى هذا المكان ، فقبع فى جلسة مريحة بأحد الاركان .. كان من الواضح أن هذا الكلب الهارب ماهو الا كلب بحر عتيق .

ظلت « هانلى » تمخر عباب الجزء الشمالى من المحيط الهادى ١٨ يوما كان ضباطها ورجالها يحاولون طوال هذه المدة يوما بعد يوم توطيد علاقاتهم بالكلب . ولكنه ظل جامدا لا يأبه لهذه المحاولات الى حد يثير الغيظ .

ولما أصبح ساحل «هونشو» على مرمى البصر ، أخذ الكلب الهارب يتشمم رائحة الارض ، ويتطلع اليها

فى تحفز وهى تقترب من السفينة . وزاد اهتمامه حين تقدمت « هانلى » عبر أمواه يوكوهاما المتكسرة ، قاصدة مرساها قرب كستمزجيتى . وهنا وجدت السفينة نفسها بين عدد من السفن الراسية التى فرغت من انزال حمولتها .

وبينما كان كيلدال يشرف على انزال شحنة السفينة ، لاحظ أن الكلب شديد الانتباه الى درجة ملحوظة .. فقد أخذ يهز ذيله من حين لآخر ، ويحرك أنفه بشىء من العصبية وهو يحدق فى السفن الاخرى . كانت أقرب هذه السفن الينا هى السفينة « سيمالور » التابعة لشركة الملاحة الهولندية ، وكانت تحمل مثل « هانلى » شحنة من كتل الخشب المربعة ، أخذت تفرغها فى الميناء .

وبدأت حركة المد والجزر تشتد بعد ذلك ، فدفعت « هانلى » بحيث أصبحت مؤخرتها تتجه الى ناحية السفينة الهولندية التى كانت تبعد عنا حينذاك ما يقرب من ٣٠٠ متر .

وفجأة تركز اهتمام الكلب على السفينة الهولندية . فجرى الى الناحية الاخرى من مؤخرة « هانلى » ليصبح على مقربة من السفينة الاخرى جهد ما يستطيع ، ثم اخذ يتشمم الهواء باهتمام متزايد . ووقف كيلدال يلاحظ زورقا قادما من ناحية « سيمالور » يقل على ظهره رجلين يجدفان به مبتعدين عنها صوب دائرة الجمرك ، متخذين طريقا يقترب بهما من « هانلى » بحيث أصبحا تحت مؤخرتها مباشرة ..

وتطلع الكلب الى الزورق ثم أخذ يعوى فى ضراعة .. ثم فجأة بدا يغدو ويروح فى هياج وحشى ، وهو ينبح فيما يشبه الجنون . ولفت هذا نظر الراكبين على ظهر الزورق فظللا عينيهما بأيديهما من أشعة الشمس ، ونظرا الى مؤخرة هانلى ..

وفى الحال هب أحد الراكبين واقفا وبدأ يصرخ ويحرك ذراعيه مشيرا الى الملاح الذى يقود الزورق ، وضاربا بيده على ظهر زميله . وأعدى اضطرابه الكلب .. وكان الزورق قد أصبح على مقربة من السلم المعلق على جدار « هانلى » والذى يستخدم كمعبر بينها وبين السفن الصغيرة الاخرى ، حين اشتد هياج الكلب ، فقفز الى الماء . وجذبه الرجل الذى كان يصرخ منذ لحظة الى ظهر الزورق واحتضنه غير عابىء بابتلال معطفه وملابسه ، وقد أخذ الكلب يعوى ، معبرا عن فرحه وابتهاجه وهو يلعق

وجه سيده .. كان من الواضح أنها مقابلة سعيدة بين كلب وسيده .

وأصبحت المقابلة التى تمت بين الكلب الهارب وسيده المحظوظ ، حديث بحارة السفينتين . وعرفنا ان الكلب يدعى « هيكتور » . وان صاحبه هو : و . هـ . مانتى الضابط الثانى للسفينة سيمالور . وكانت واجباته وفترات المراقبة التى يكلف بها تماثل تلك التى كان كيلدال الضابط الثانى فى هانلى يقسوم بها . وحدث أن أبحرت سيمالور من الرصيف الحكومى فى فانكوفر ، بينما كان هيكتور متغيبا عنها فى جولة أخيرة قام بها قبل ان تبحر السفينة فى فى رحلتها الطويلة، وفشلت جهود مانتى المضنية فى العثور على هيكتور واعادته الى السفينة فى الوقت المناسب ، واضطرت سيمالور الى الابحار قبل أن يعود الكلب .

أى غريزة غامضة تلك التى سيطرت على هيكتور أثناء بحثه المنظم عن سفينة بعينها بين عدد كبير من السفن ، أحس أنها هى التى يمكن أن تحمله عبر المحيط حيث يلحق بسيده المحبوب ؟ هل استدل من طبيعة الشحنة التى تحملها هانلى ، وربما من بعض العلامات الاخرى ، على أن «هانلى» متجهة نفس الوجهة التى تقصدها سفينته .. ؟ وهل كان الكلب يلازم ضابطا أدرك أن مهامه هى بعينها المهام التى يقوم بها سيده .. ؟

كل اجابة عن هذه الاسئلة لاتعدو أن تكون تخمينا ، تؤيده حوادث القصة كما وقعت تحت سمع الرجال الذين شهدوها وأبصارهم .

بقلم الكاتبة « كينيث دودسون »
عن مجلة « كريستيان سينس مونوتور »



رجال المخابرات انصح !

لماذهب جون فوستر دالاس وزيرالخارجية الامريكية الى اوتاوا لاجراء مباحثات مع رجال الحكومة الكندية ، أعدلذلك خطابا افتتاحيا ليلقيه فى اول اجتماع واخذه معه هو ومجموعة من الوثائق الخاصة بموضوع المباحثات ، ووضعها فى خزانة مغلقة بالسفارة الامريكية حتى الصباح . وفى اليوم التالى عجز موظفو السفارة عن فتح الخزانة التى وضعت فيها الاوراق . واضطر دالاس الى حضور الاجتماع بغير أوراقه ، وقص القصة على زملائه . ورد عليه ليستر بيرسون وزير خارجية كندا بانه كان يود لو اخبره دالاس بهذا الامر قبل ذلك ، فان رجال المخابرات الكندية كانوا يستطيعون احضار اوراقه له . (نيويورك تيمز)

ان الطيارين يحبون الطيران وهذا هو أهم سبب لنجاحهم . انهم فى حاجة اليه كحاجة الناس الى التنفس أو الحب ».



كلّ هذا العناء من أجل سلامتك

قد يسأل راكب الطائرة نفسه، وهو يشد وثاق حزامه الى مقعده « أنى لى أن أعرف أن قائد هذه الطائرة طيار ماهر ؟ .. » ولكن ما أجدره ألا يدع للقلق سبيلا الى نفسه ، فان هناك من وجه هذا السؤال قبله وأنعم التفكير فيه ، وابتكر من الاختبارات القاسية مايكفى للرد عليه .

وبين هذه الاختبارات ، اختبارات نفسية غريبة ، تجرى للمرشحين لوظائف الطيارين . وقد فحص كثيرون من هؤلاء الاطباء النفسانيين الذين تستخدمهم شركات الطيران رأسى ، وأرانى مضطرا الى القول بأن هذه الاختبارات قد أثرت فى فعلا .

وبين الاختبارات التى يواجهها المرشح للعمل فى شركات الطيران ، اختبار يقضى عليك بالسير مغمض العينين فى طريق محدد يتخلل احدى الغرف ، من هذه النافذة الى هذا المقعد ، ثم الى الباب وهكذا ..

وبعض الناس يضل الطريق ، والبعض يقطعه فى مشقة . وفريق لايكاد يستطيع الحركة ، وقد كنت شبه موفق فى قطع هذا الطريق ، الا

انى نسيت اتجاها واحدا ، فاختصرت الطريق من النافذة الى الباب مباشرة .

ورأى الاستاذ أن هذه دلالة سيئة فان رجلا تحت ضغط قليل قد نسى تعليمات بسيطة . أما أنا فقد وجدت الامر مسليا ، فقبل ذلك بوقت ليس بالبعيد ، كنت قد نسيت جزءا من معلوماتى عن حركة المرور الجوية ، واختصرت الطريق بالوسيلة نفسها ، وكانت هذه أخطر غلطة ارتكبتها فى الطيران منذ سنوات .

أما فى الولايات المتحدة ، فقد أجرى على الطبيب النفسانى لاحدى الشركات كل أنواع اختبارات الذكاء والشخصية ، فقال لى فى أحدها : ارسم لى صورة رجل .

ولم أستطع أن أرسم ، فجاءت خطوطى أشبه بما يصنعه الاطفال

كان يبدو اختبارا سخيفا ، وقد قلت أنا نفسى ذلك ، ولكنه عندما شاهد رسمى قال لى : «انك تستطيع أن ترسم خيرا من هذا ، ولكنك لم تحاول . انك من النوع الذى يخجل من المواقف التى لا يجيد العمل فيها » .

وهكذا تجد أنهم يعرفون كل شىء تماما .

ويعمل « آرن ترانكل » الاستاذ بجامعة جوتنبرج بالسويد مستشارا لشركة الخطوط الجوية الاسكندنافية ، حيث يقضى مع اثنين من رفاقه يومين كاملين مع كل مرشح ، يختبرونه ، ويتحدثون معه ، ويراقبون انفعالاته . وفى النهاية يضعون وصفا دقيقا لشخصيته .

ولا يمكن اغفال أية حقائق مهما تكن شاذة بغير شرح ، فهذا المرشح مثلا صدمته سيارة وهو فى سن السادسة عشرة ، فلماذا لم يكن منتبها أثناء سيره ؟ وما الذى كان يشغل باله ساعتئذ ؟ . وكل واقعة يعرفونها عنه يجب أن تشرح باعتبارها تنبعث من شخصيته .

وتؤمن شركة الخطوط الجوية الاسكندنافية بفائدة اختبارات مقاومة الرعب . وقد وضع ترانكل أمامى ورقة رسم على كل من جانبيها صف عمودى من الدوائر المتصل بعضها ببعض بخطوط ، وكان على أن امسك قلما فى كل يد ، وأن أضع طرف القلم الذى فى يدى اليسرى فى الدائرة التى على راس الصف الايسر ، ثم أضع طرف القلم الذى فى يدى اليمنى فى الدائرة العليا التى فى الجانب الايمن ، ثم أهبط الى الدائرة التى تليها فى الصف الايسر ، فالى التى تليها يمينا وهكذا

كأننى أسير فى الصحيفة الى أسفل .

وكان « ترانكل » يحدد الخطوة بالدق على المائدة .. وقد سرت مصيبا فترة ، ثم أخطأت فى القليل ، وزاد ترانكل من سرعة الخطوة ، فأخطأت مرة أخرى .

وقلت لنفسى : هذه هى الطريقة التى تتبعها وأنت فى غرفة القيادة عندما ترى الجو لاول مرة .

وزاد « ترانكل » سرعة الدق ثم سألنى :

ـ كم ساعة فى الاسبوع ؟

فقلت : لا أدرى .

فزاد ثانية من سرعة الدق ، وقال :

ـ ولكنك تستطيع أن تحسب .. أليس كذلك ؟ !

فقلت : أعتقد ذلك .

وقررت أن أبدأ بحساب ٢٤ساعة سبع مرات فى أسرع وقت يمكننى أن أجمع ذهنى فيه ..

ولكنى لم أستطع قط ، وعاد ترانكل يسألنى :

ـ لماذا لم تتزوج ؟

فقلت ـ اننى متزوج .

كنت أشعر الآن بأننى فى مازق فعلا ، ورحت أدق بالقلم بلا نظام ، بينما ظل ترانكل يواصل الدق بسرعة اكثر . ثم سألنى :

ـ هيه ، كم ساعة فى الاسبوع ؟ .

وسرعان ما انفجرت ، فالقيت بالقلمين من يدى ، وشرعت فى الضحك ، قائلا : اننى لا أريد أن أعمل طيارا بشركة الخطوط الجوية الاسكندنافية .

والواقع أن كل انسان لابد أن يفشل عند نقطة ما من هذا الاختبار ، ولكن البعض يظل صامدا فترة طويلة .

وكان نجاح ترانكل فى اختيار الطيارين للشركة عظيما ، فلم يحدث أن فشل أحد ممن شهد لهم شهادة عالية ، بل ان الذين فشلوا كانوا ممن وضعهم فى الدرجات السفلى ، وحدث أن استأجرت الشركة خمسة رجال لم يكن قد أوصى بقبولهم ، ففشلوا جميعا .

وهناك تماثل فى قيادة طائرات الركاب . ولكن هذا التماثل يشبه مافى لعبة البريدج من تماثل ، فهناك نفس الاوراق ، ونفس اللعبة ، ولكن فى أيد مختلفة كل مرة .

فاليوم لاشىء فى الطريق غير جو رائق ، وغدا جبال من السحب تتوهج مصحوبة ببرق ، وفى اليوم التالى بحيرة هادئة منبسطة من الضباب . ويختلط بهذا كله بعض حالات قليلة

من الطوارىء .. وتدريجا وبفضل التجارب الكثيرة ، يصبح الجديد قديما ، وتتكرر المواقف بذاتها . فتقول لنفسك : أجل ، هذه الحالة تشبه تماما المرة التى حلقت فيهافوق (أوهايو) ، عندما تعطلت البوصلة اللاسلكية . اننى أعرف ما أفعل فى هذا الموقف .

وكلما أصبح روتين الطيران أكثر سهولة ، يصبح ذهن الطيار حرا لمواجهة المواقف غير العادية ..

اشارات الخطر !

فاذا صادف الطيار العادى حالة جوية سيئة ، فان مهمة استخدام آلاته للسير فى طريقه تشغله باستمرار ، أما قائد طائرة الركاب ، فانه اذا صادف نفس الموقف ، فانه يفكر « لقد حدث هذا بعد الوقت المقدر له بخمس عشرة دقيقة ، وهذا معناه أن الجو لايتحرك بالسرعة التى توقعها الزملاء » .. ثم يسائل نفسه عما سيحدث فى هذا الضباب السميك والرؤية لابد متعذرة .

مثل هذا التفكير فى الموقف من عل ، التفكير الذى يسبق سير الطائرة ، هو العلامة التى تميز قائد طائرة الركاب .

لقد راقبت الكابتن « روبرت باك » الطيار بشركة الخطوط الجوية العالمية ذات يوم وهو يستعد للقيام برحلة عبر الاطلنطى ، فرأيته يفحص خريطة الجو ، ومشروع الرحلة التى سيقوم بها من مطار (أيدلوايلد) الى ايرلندا دون توقف ، وكان الزمن المقدر لهذه المسافة هو عشر ساعات و١٣ دقيقة .

وراحت عينا « باك » تجولان بسرعة فى جدول الارقام الذى يحويه مشروع الرحلة ، وهو يضع قلمه فوق الخط المرسوم بالنقط قبل التوقيع على المشروع ، ثم تردد قليلا .

وألقى نظرة طويلة أخرى على الخريطة من زاوية عينه ، وأخيرا وقع بامضائه ، ولكنه أضاف قائلا لى على انفراد !

ــ سوف تستغرق الرحلة عشرين دقيقة أكثر .

وفعلا زاد وقت الرحلة ٢٢ دقيقة ! .

فكيف تسنى له أن يعرف ذلك ؟

بفضل التجربة دون شك .. ولا تتاح التجربة الا بعد العمل كمساعد للطيار ، فى المقعد الايمن الموجود فى مكان القيادة .

انك قد تحصل على فرصتك للترقية بالاقدمية ، ولكن الترقية نفسها لاتتم الا بالعمل ، فالطريق مفتوح أمامك دائما أما الى أعلى ، وأما الى الخارج !

وبعد عامين او ثلاثة أو خمسة ، يذهب مساعد الطيار الى مدرسة القادة ، وهنا يرتفع مستوى المهارة خطوات ، وتزداد المسئوليات وضغط العمل . ثم ينتهى تدريب القائد باختبارات على الخطوط نفسها .

واختبارات الخطوط هى رحلات منتظمة بطائرات الركاب ، يرافق فيها الطيار الممتحن فى الشركة الذى يعمل كمساعد للطيار الذى يراد اختباره ، ويرقب كل حركة يقوم بها هذا القائد .. هل يدرك حالة الجو ؟ .. وهل يتبع الاجراءات ؟ وهل يتعاون بلطف مع أبراج المراقبة الاجنبية . والاهم من ذلك كله ، هل يظل ذهنه سابقا مسير الطائرة

ويقول الكابتن « أورموندجوف » الذى يختبر قواد طائرات شركة الخطوط الجوية العالمية التى تعبر الاطلنطى ، ان « الربان الجيد هوالذى لا يشعر بالمفاجأة قط » .

فقد حدث فى شركة الخطوط الجوية الاسكندنافية ان قائدا جديدا كان يجتاز آخر مرحلة لاختباره ، عندما ارتفع بالطائرة من لشبونة ومضى يصعد الى أعلى فى طريقه ، فوجد تلا ، وتخطاه ببساطة وهو يعمل فى ظل اللوائح البرتغالية ، ولكن اجراءات الشركة كانت تتطلب فى هذه الرحلة بصفة خاصة ان يدور بالطائرة ثانية ليحصل على ارتفاع أكثر ..

وقد نسى الطيار ذلك ، فأرجعه ذلك النسيان سنة الى الوراء .

ولا يخامر قائد أية طائرة شك فى قدرته على معالجة حالات الطوارىء العادية ، كعطل احدى الآلات ، أو خلل فى عجلات الهبوط يجعلها تابى النزول ، أو تغير فجائى فى الجو ، ولكن الشيء الذى يشغله هو الوقت الذى تتجمع فيه كل هذه الاشياء فجاة ، ويجد نفسه فى موقف لامخرج منه .

ان قواعد طائرات الركاب وتصميم الطائرة يجعل ذلك شبه مستحيل . ولكنه امر قد يحدث مرة فى العمر لواحد من كل عشرة من الطيارين ، فماذا يفعل حينئذ ؟ ..

كان الكابتن «هاكون جولنبرانسن» الطيار بشركة « بان أمريكا » الدولية يحلق فوق الاطلنطى عندما اختل أحد محركاته الاربعة ، وراح يدور بسرعة بالغة بعد أن فقد زمامه . ولا شك أن أية طائرة نقل تستطيع الآن أن تسير واحد محركاتها معطل ، ولكن الامر فى هذه الحالة كان مختلفا ، فان زمام السيطرة على المحرك أفلت من

يد الطيار .

ومضى المحرك الدائر يسحب الطائرة بشدة جاذبا اياها بثبات الى أسفل .

وكان فى امكان الكابتن - كحل أخير - أن يقوم بالاجراء المعهود وهو الهبوط . وعليه فى هذه الحالة أن يذيع موقفه باللاسلكى ثم يهبط ببطن الطائرة على الماء ، ثم يخرج من معه من الركاب ويضمهم فى زوارق النجاة، ثم ينتظر فرقة الانقاذ البحرى .

وكان هذا اجراء سليما . وكان يمكنه ايضا أن يحاول العمل على اعادة سيطرته على المحرك ، فيضغط على نفس الازرار ،وقد لايؤدى ذلك الى نتيجة طيبة ، ولكنه تصرف يلجأ اليه الكثيرون .

فماذا عمل جولنبرانسن ؟

لقد تذكر حادثا وقع خلال الطيران الحربى ، إذ تمكنت الطائرة من فصل المحرك المختل بعد ان قامت بمناورة عنيفة ، وفعل جولنبرانسن ذلك ، وانفصل المحرك ، وأتمت الطائرة رحلتها بسلام بمحركاتها الثلاثة الباقية .

هذه هى الطريقة التى يرجو قائد طائرة الركاب أن يعمل بها .

ولكن كيف يتسنى لك ان نتأكد من أنه سيعمل كذلك ؟.. بالتدريب طبعا ، وبتدريب كثير ..

وتشتمل الاختبارات النفسية على طريقة أخرى لاحداث الضغط واجراء اختبارات مقاومة الهلع . فقد أعطونى فى شركة الخطوط الهولندية صندوقا وغطاء . وكان الاختبار عبارة عن وضع الغطاء على الصندوق .

وكان على الغطاء نوع من الاقفال كفيل ببعث الحيرة ، فقد صنع بطريقة تغريك بمعالجته بحوالى عشرين طريقة مختلفة ، كاستخدام القوة او اللوى ، او الضغط على بعض الاجزاء .. أو الدراسة المرتبة . كما كان هناك مفتاح له طرفان ، ولكن لايعمل احدهما بالطريقة التى تعتقد انه يجب أن يعمل بها .

والغرض من هذا الاختبار ليس معرفة ما اذا كنت تستطيع أن تضع الغطاء على الصندوق ، أو كم من الوقت تستغرقه فى ذلك ، بل هو كيف تواجه موقفا محيرا وأنت واقع تحت الضغط .

ولكن الطيار لايدرك ذلك اثناء اختباره . ان حياته كطيار فى كفة القدر ، فهو يرى أنه استغرق وقتا طويلا ، ومن ثم فانه سيسقط فى الاختبار .

أن الكثيرين يجربون القـوة أولا ، والبعض يلجأون لطريقة أخرى ، ثم يجربون القوة مرة أخرى . لقد تجمدت أذهانهم على هذه الطريقة وحدها .. وهذا شيء يؤدى الى كارثة ، كما لو كان الكابتن جولبرانسن قد هوى في المحيط وهو يكافح للسيطرة على المحرك .

***

ان تدريب الطيارين يسير في نفس الطريق تقريبا في كل الدول .

وقد يتساءل البعض : هل هؤلاء الاجانب ماهرون فى الطيران كأبنـاء بلادنا ؟

والاجابة انهـم كـذلك .. فاليوم يقوم الطيار بطيرانه كجزء من نظام فى عالم واحد ، يعمل باللغة الانجليزية فى كل مكان ، فعليه أن يعرف نظـامه ، وكيف يجعله يعمل .

وفى الوقت الذى يصـبح فيـه الرجال من طيارى الخطوط الجوية ، فلا أهمية لجنسيتهم ، فوسـائلهم العقلية ومهارتهم تكاد تكون متشابهة تقريبا .. أنهم جميعا يشبهون صخرة جبل طارق ! . ان الطيـارين يحبون الطيران ، وهذا هو أعمق سبب يجعلهم صالحين للعمل ، فليس هناك طيـار ينظر الى الطيران كمجرد عمل ، بل انهم يطيرون لانهم مصابون بنوع من الامراض لا علاج له .

انهم فى حاجة الى الطيران ، كحاجة الناس الى التنفس أو الحب .

ملخصة عن (ايرفاكتس)
بقلم ولفجانج لنجفايسك



للركاب فقط !

كانت شقيقة زوجى ممن يقيمون فى المناطق الريفية النائية عن العمران ، وبينما كانت تمضى أياما فى ضيافتنا ، خرجت للسير فى الطريق .

وعندما اقتربت من اشارة ضوئية كبيرة للمارة كتب عليها «السير ممنوع» لم تعبأ بها ، ومضت فى طريقها . وعندئذ اسرع اليها جندى البوليس وقال لها :

ـ الا تعرفين القراءة !

فسألته فى دهشة : اعرف طبعا

فعاد يقـول لها : لماذا اذا تعبرين الطريق متعمدة بينما هذه الاشارة تقول السير ممنوع » .

فقالت شقيقة زوجى بكل وقار :

ـ لقد ظننت انه اعلان لركاب الاتوبيس !

يتحدث الناس اليوم عن نهاية الدنيابعد استخدام القنابل الهيدروجينية ..
.. ومنــذ ٦٠٠ سنة كادت الفيران تعصف بالدنيا وتهددها بالفناء !

الموت الأسـود



كان الموت الاسود أكبر كارثة تهـدد الجنس البشرى ، فقد انتشر منذ ستمائة سنة حتى وصل الى كل جزء من أنحاء العالم من الصين والهند حتى أبعد نقطة على شواطىء ايسلاند وجرينلاند ،بل من المحتمل جدا أن يكون قد قضى عـلى نصف سكان العالم فماتوا ميتـة سريعة شنيعة . لقد دمر الموت الاسـود فى كل مدينة فى أوربا عددا من السـكان يفوق عدد الذين قتلتهم القنبـلة الذرية فى هيروشيما .

فى يناير عام ١٣٤٨ أبحرت ثلاثسفن محملة بالتوابل من الشرق فى طريقها الى ميناء « جنوا » الجميل . وما أن وصلتالى الشاطىء حتى غادرها كثـير من البحارة وفعل نفس الشىء عدد من الفيرانتسلقت الحبال واختلطت بفيران المدينة . وبعـد بضعة أيام شاهد الناس فى الشوارععددا كبيرا من الفيران الميتة . ولم يثر هـذا الحادث اهتمام أحد،ففى العصور الوسطى كانت شوارع المدن تعج بالقـاذورات والخنازير تتمرغ فى أوحال الشـوارع وتتغذى مع الفيران على العفن الذى يقذف

من المنازل الى عرض الطريق . ولم تكن المنازل هى الاخرى مكانا ممتازا يرتع فيه الحشرات . كان ينـام فى الغرفة الواحدة عدة أشخاص، وكانت الوسائل الصحية بدائية والاستحمام نادرا ولم يكن أحد يفكر فى خلع الملابس الداخلية الصـوفية وغسلها الا اذا اعتدل الجـو وبدأ الدفء . وهكذا انتشرت البراغيث والفيران بين الناس .

والواقع أننا لا نستطيع الآن أن نحدد بالدقة ماذا حدث لاول ضحية بشرية من ضحايا الطـاعون . من يدرى ؟ لعله استيقظ فى صـبـاح يوم من الايام وهو يشكو من صداع شديد ، ثم لم يلبث أن شعر برعدة فى جسمه ، ونوع من الغثيان ، وبعد بضع ساعات أحس بألم فى صدره ، ثم بدأ يبصق دما ، وظلت درجـة حرارته فى الارتفاع ولم يعد يستطيع أن يحتمل آلام الصـدر التى كادت تخنقه ، وفى الصباح التـالى لفظ آخر أنفاسه ! وكان المرض فى بعض الاحيان يتخذ صـورة كتل جامدة مؤلمة فى حجم البيض تظهر فى العجز وتحت الابط وتظهر معها بقع سوداء نتيجة لنزيف تحت الجلد ، ومثـل هذه الاعراض كان يستغرق ظهورها عدة أيام ، وفى كلتا الحالتين كان المرض ينتهى بالموت .

ولم يكن فى وسع الاطباء احتمال العدوى مما جعـل الكثيرين منهم يرفضون علاج الضحايا ، اذ كان مجرد الاقتراب من المريض يؤدى الى الهلاك .

وكان الشخص اذا شـعر باعراض نوبة الرعشة ، أسرع أهله فوضعوا الى جوار سريره الطعام والماء وولوا هاربين ، فيلقى حتفه وحيدا . بل لقـد ثبت فى كثير من الحالات أن الزوجات كن يهجـرن أزواجهن ، والآباء يهربون من أطفالهم . حتى رجال الدين كانوا أحيانا يرفضـون الصلاة على الميت ! .

وعلى مر الايام زادت نسبة الوفيات، وأصبح الدفن فى دور العبادة أمرا متعذرا ، وكانت الجثث يلقى بعضها فوق بعض لا يفصلها سوى طبقـة رقيقة من التراب تردم فوق كل منها . وأحيـانا كانت اجراءات الدفن تتم بسرعة فيدفن الضحايا أحياء !

لقد اشتعل الموت الاسود فى ميناء جنوا أشبه بالنار تلهبها ريح عنيفة ، فاجتاح قصور العائلات الراقية ومنازل التجار الأثرياء كما اجتاح أحيـاء الفقراء . كان الناس يهربون منـه أحيانا الى التلال ، ولكن الوباء كان يلاحقهم ومات كثير من الفلاحين مما

أدى الى نقص المواد الغذائيـــة فى المدينه

وزهد الكثيرون فى متاع الدنيـــا فقضوا أيامهم فى المعـــابد يصلون ، وأصيب آخرون بنـوبة من المجون فامتلأت بهم الحانات وأصيب النساء والرجال بانحلال خلقى ، فســـطا اللصوص على الحوانيت المهجورة ، واحتلت الغوغاء المنـازل التى قضى الوباء على أصحابها .

وحسب الناس أن هـــذا الوباء الفظيع حل بالمدينة عن طريق السفن الثـــلاث التى وفدت من الشرق ، فأرغموا البحارة على أن يلزموا سفنهم ، وطردت السفن من الميناء ، فاتجهت احداها الى « مارسيليا » ، وذهبت الاخريان الى موانىء مختلفة على البحر الابيض المتوسط ، وفى كل ميناء كان الطاعون يطيب له المقـام ، فيثبت أقدامه ثم لا يلبث أن يمتد الى داخل المدينة ، مثل السنة منتشرة من لهب يسابق بعضها بعضا

وقد بدأ الطاعون فى الصين بعـــد مجاعة دامت عدة سنوات ، ثم انتقل عن طريق القوافل الكبيرة حتى وصل الى الخليج الفارسى ، ومنه الى بغداد وانتشر فوق الصحارى حتى وصل الى مصر . وقد سلك طريقا آخر ، فدار حول الحافة الجنوبية الى البحر الاسود ومنهـــا الى القسطنطينية ، وبهذه الطريقة وصـــــل الى أوربا الوسطى . ويقول أحد المؤرخين انه قضى على ٨٠ ٪ من الســـكان فى مارسيليا ، ومنها زحف بسرعة فصعد الى وادى الرون متجها الى «افينيون» حيث يقيم البابا ، وقد بارك البـــابا مياه « الرون » حتى تصبح قبورا مقدسة للجثث التي قذفت فى النهر .

وفى ٧ يوليـــو عام ١٣٤٨ رست سفينة فى ميناء « بليموث » ولم تمض فترة قصيرة حتى كان الطاعون منتشرا فى كل ركن من انجلترا . وفى أحـــد أحياء لندن وجدت ٥٠٫٠٠٠ جثـــة ملقاة على الارض ، ويقال أن ثلثى طلبة جامعة اكسفورد قتلوا بهـــذا الداء ، وزحف الوباء من انجلترا الى اسكتلندا وويلز وايرلنـــدا ، وقضى الوباء على كل الركاب والبحـــارة فى كثير من السفن وكانت البواخر تسير على غير هدى حتى ترسو على شاطىء من تلقاء نفسها ، وبهذه الطريقـــة وصل الطاعون الى البلاد الاسكندنافية .

والغريب أن أحــــدا لم ينسب الطاعون الى الفيران ، ولم يستطع أحد من الاطباء أن يشخص الداء او يعالجه ، وأن كان بعضهم قد ادعى

ذلك . فقد تقدمت جامعة باريس بفكرة عجيبة تقول أن الطاعون ظهر فى الشرق نتيجة للزلازل والاضطرابات التى تصيب سطح الارض ، وكانت النتيجة أن تسمم الهواء وهبت الريح نحو الغرب فأفسدت بدورها كل ما لمسته .. واقترح أطباء الجامعة اشعال نيران كبيرة لتطهير الجو ، ووافق البابا على ذلك ، وظلت النيران تلتهب ليل نهار

وقد تطورت القصة فى سويسرا ، فأشيع أن اليهود وضعوا سما فى مياه الآبار ، فنتج عنه الطاعون وعلى أثر ذلك قبض على يهودى فى سويسرا وضرب ضربا مبرحا ، وأخيرا اضطر الى الاعتراف بأن هناك مؤامرة مدبرة بين اليهود تهدف الى تسميم مياه الآبار والينابيع . وانتشرت هذه القصة فى ارجاء القارة ، وكانت بداية لافظع موجة من الاضطهاد عرفها العالم . كان اليهود يسجنون فى معابدهم ويحرقون وهم أحياء وعبثا حاول البابا أن يضع حدا لهذا الارهاب .

وعندما مر الموت الاسود فى عامه الثانى ، زاد بؤس الناس بشكل ملحوظ ، فقد أصيب السكان بنقص كبير فى الضروريات مثل الطعام والملابس والمنازل .

وانحطت الروح المعنوية بل كادت تنعدم وخيم اليأس على كل النفوس وظهرت مذاهب عجيبة مختلفة مثل مذهب «عبادة الشيطان» كما ظهر فى أجزاء كثيرة من أوربا نظام يعرف « بالزاهدين » وكان أتباع هذا النظام يتجولون فى الشوارع ويضربون أنفسهم بالسياط !

وبعد سنتين انتهى الموت الاسود فجأة كما ظهر ، ولم يعد له وجود فى أى مكان الا فى روسيا . واجتاحت أوربا موجة من الفرح والسرور وراح الناس يرقصون فى الشوارع ، واتجهت المواكب العظيمة نحو دور العبادة حيث أنشد الناس الاناشيد فى حماسة بالغة . وهكذا انتهى الموت ولكنه ترك وراءه آثارا لم تنته ، فقد انتشرت العقائد السخيفة ، وساد الاعتقاد فى السحر والشعوذة بين الناس .

وأعقب ذلك فترة من الاضطرابات الاقتصادية فقد استولى الكثيرون على المنازل الخالية والمقاطعات المهجورة بدون حق ، وادى ذلك الى الشكوى امام القضاء ، الا ان المحاكم كانت قد فقدت روح العدالة واهتزت ثقة الناس فيها ، وحتى الحكومات كان يديرها الغوغاء .

وقد نتج عن ذلك طبقة من الاثرياء

المحدثين الذين استولوا على المنازل والمزارع وكانت ينقصهم اخلاق العصر السابق ، عصر الفروسية .

وقضى الموت الاسود على معظم بقايا النظام الاقطاعي واصبحت الايدى العاملة نادرة واستطاع العبيد أخيرا ان يرفعوا صوتهم ، ويطالبوا باجور مرتفعة نظير خدماتهم ، واعقب ذلك اضطرابات قام بها الفلاحون ضد الملاك . ان الموت الاسود هو الذى وضع بذور الثورة الفرنسية .

أما الخسارة الشديدة فى عدد السكان فقد عوضتها اجيال ثلاثة متتابعة . وقد لاحظ كثيرون من المؤرخين فى ذلك الوقت أن نسبة النسل زادت كثيرا بعد الموت الاسود وان النساء بوجه عام أصبحن ينجبن عددا أكبر من الاطفال . أما العمال فقد قل عددهم ولكن هذا العدد القليل استطاع من ناحية أخرى أن يؤدى عمله بمهارة وكفاءة . ويمكن أن نعد هذا الوقت تاريخا لادخال التحسينات المختلفة على وسائل الزراعة والصناعة كما بدات نهضة فى الفن والعلم ، وظهرت روح جديدة للبحث ، ورغبة قوية للمعرفة .

وفى القرن التالى دخلت أوربا فى مرحلة من أعظم مراحل التاريخ وهى عصر النهضة . كان الجنس البشرى قد تلقى أكبر طعنة تلقاها فى تاريخه وكانت النتيجة أنه توقف ليستعيد قوته ، ويدخر حيويته ، ثم يقوم بوثبة الى ارتفاع عظيم .. ولعل هذه النتيجة هى اهم فقرة فى هذه القصة الخالدة ! ..

ملخصة عن Hygeia
بقلم أدمون مللر



الثوب المطلوب !

زارت احدى السيدات طفلها الذى لم يتجاوز الرابعة من عمره فى مدرسة الحضانة التى الحقته بها حديثا ، فوجدته مسرورا لانهم اشركوه فى الاستحمام فى حوض السباحة .. فسالته امه فى دهشة :

ـ ولكنك لاتملك ثوبا للاستحمام ؟

فقال الطفل : اننا نستحم جميعا دون ثياب ..

فسالته الام : وهل تستحم الفتيات الصغيرات ايضا بلا ثياب .

فقال الطفل : كلا بالطبع .. فانهن يضعن قبعات جلدية على رؤوسهن .. !

اينترناشيونال



V M

نقاء الموسيقى من أجل متعتك

... بفضل "سيستا - ماتيك"



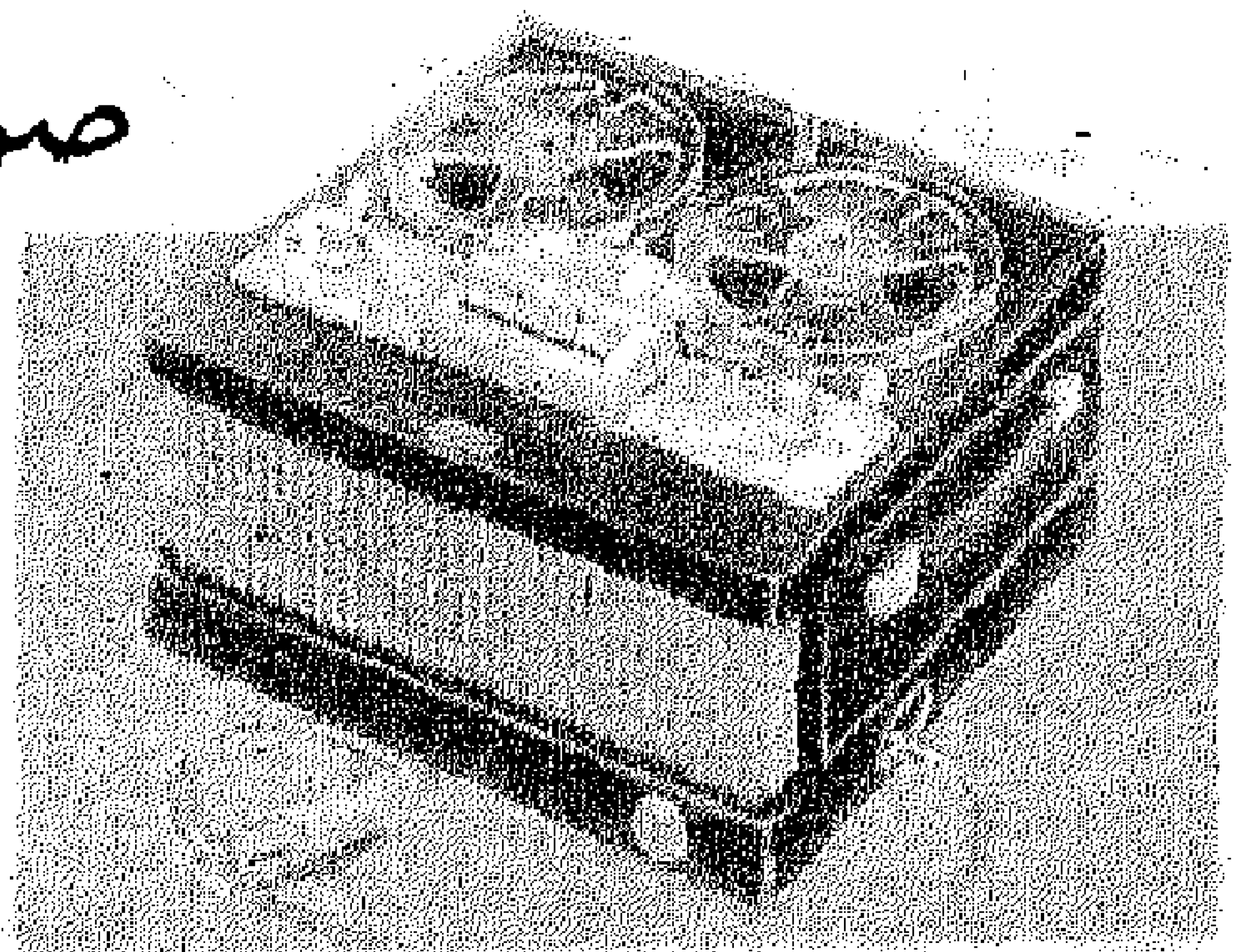
طراز ١٢٥.

فونوغراف .V-M جميل قوى الاحتمال ينفرد بجهاز التغيير « سوبر ـ فيدليس » ذي الدقة المتناهية بفضل سيستا ـ ماتيك .

سيستا ـ ماتيك يقوم ـ بعد الانتهاء من ادارة الاسطوانة الاخيرة ـ بقطع التيار الكهربائي وقفل المكثف أوتوماتيكيا وسحب Precision drive Idlor للمحافظة على صفات الاسطوانه الكامله . وسوبر ـ فيدليس تدير أوتوماتيكيا الاسطوانات ذات الـ ٣٣ ١/٣ والـ ٤٥ والـ ٧٨ لفة في الدقيقة بالاضافة الى الاسطوانات الجديدة ذات الـ ١٦ ٢/٣ لفة في الدقيقة التي تستعمل لقراءة الكتب المسجلة . دوران .V-M متزن . تركيبه الميكانيكي لا يتعرض لاي خلل . له ذراع ذو صوت حسن وابرة مزدوجة مصنوعه من احجار السفير الثمينة . خرطوشته من الخزف التي لا يتاثر بتغير درجات الحرارة او الرطوبة . وله علبه من المعدن الخالص لونها بيج مطعمة باللون الذهبي .

صوت (V M) الموسيقى

جهاز تسجيل جديد تماما « تيب ـ أو ـ ماتيك » سهل الحمل ـ يمتاز بقوة أعظم ودقة متناهية في تسجيل الأصوات على طبيعتها . سجل ويرجع الى الوراء لاسماعك الصوت المسجل . يمكن تحويله لادارة شريط التسجيل بينورال ـ مصمم تصميما أنيقا بلونين من الرمادى .



طراز ٧١٠.

اتحاد V M العنوان التلغرافي : V-M.Corp. Benton Warbor, Michigan, U.S-A.

اعظم مصانع في العالم لانتاج الفونوغراف وأجهزة تغيير الاسطوانات ، أطلب من أقرب وكيل لك أن يطلعك على تجربة هذا الجهاز

الوكلاء

العراق :	لبنان :	مصر :	ايران :
دوبن حاييم حوا	البافليون الموسيقي	مطلوب وكلاء	شركة الكترون
٤١٢ ـ ١ شارع	ص . ب ٢١٣١		ليمتد ـ سراي
راشد ـ بغداد	بيروت		شيتراز ـ طهران



ان التنبؤ بالحالة الجوية قبل الطيران شيء عادي ـ حتى بالنسبة للطيارين الذين قطعوا مليون ميل

ليس هناك من يعرف عن "الطيران في مختلف الأجواء" أكثر من بان أمريكان

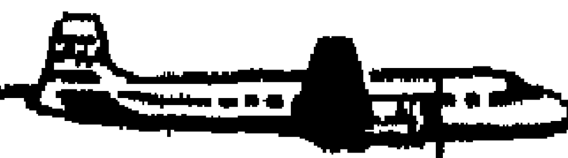
تستطيع ان تطلق على طيارينا ورجال الارصاد الجوية التابعين لنا انهم سادة الاحوال الجوية . فهم يحللونها ، ويبلغون عنها بل ويسخرونها لك .

ان بان أمريكان سبقت غيرها فى انشاء محطات الارصاد الجوية وفنون التنبؤ بالحالة الجوية فى شمال الاطلنطى والمحيط الباسفيكى وامريكا اللاتينية . واليوم ينبىء الرادار ـ وكل أداة مساعدة عصرية لمعرفة الحالة الجوية ـ طيارينا عما يحدث فى طبقات الجو العليا والى الامام .

انهذا النوع من التنبؤ بالحالة الجوية هو الذى يجعل اصحاب الخبرة بالسفر الجوى يتفقون على « ان بان أمريكان تعرف كيف تسير خطا جويا »

لحجز المقاعد اتصل بوكيل أسفارك او بـ

PAA



أعظم شركات الطيران خبرة فى العالم

بان امريكان





Toyobo's

منسوجات قطنية وحرير صناعي مشهورين في العالم كله
الماركه التي اشتهرت بالامتياز وحازت الثقه

★ FLYING DRAGON

جوخ ٣٠٠٠ ابيض ومصبوغ

•SANFORIZED•

قماش تويل ٨٥٠٠ مصبوغ

•SANFORIZED•

خيوط حرير صناعي جديد

★ TOYOBOSET

اقمشة حرير صناعي جديدة

★ TOYOBOSET

صفات بارزة تتوفر في

★ TOYOBOSET

قابل للغسيل دائما
لا ينكمش اكثر من ٢ ٠/٠
الوان ثابتة لا تتاثر بالغسيل
صناعة متينة
قماش يعيش طويلا
سهل الكي



★ FLYING DRAGON

من زعماء صناعة المنسوجات في العالم

TOYO SPINNING CO., LTD.

OSAKA, JAPAN

العنوان التلغرافي : **TOYOBO** تأسست سنة : ١٨٦٢

علامة مسجلة : **TOYO SPINNING Co., LTD**

عربون شكر من امرأة .. الرجال
الذين جعلوا منها امرأة أفضل ..

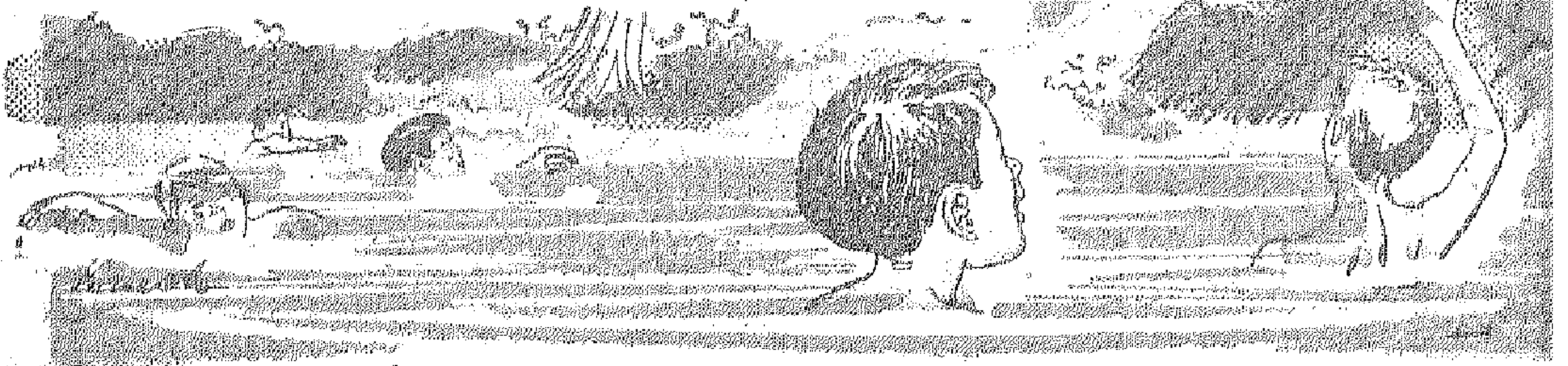
ماذا تعلمت من الرجال

اننى مدينة للرجال بكثير من اثمن الاشياء التى يمكن أن تعرفها امرأة ...

لقد أعطانى الرجال القدرة على الرضاء عن وجهى وشكلى . وكان هذا الموضوع يقلقنى حينما كنت فى السنوات العشر الثانية من عمرى ، ولكنى فيما بعد قابلت رجلا كان من جميع الوجوه بعيدا عن الجمال . كانت له أذنان كبيرتان وأنف ضخم ، وكان يلبس نظارة وله ذلك البروز فى الحلقوم المعروف بتفاحة آدم ، وكان ذا نمش فى الوجه ، ومع ذلك كله كان جذابا الى حد مزعج . وقد بلغت بى الجراة ذات مرة أن سألته :

ـ كيف حدث ذلك .. ؟

أجاب : منذ زمن بعيد نظرت فى المرآة وقلت لنفسى : لو كانت الوجوه هى كل شيء فالاولى بك أن تطلق



الرصاص على نفسك . واذ لم أكن راغبا فى اطلاق الرصاص على نفسي ، فقد قررت أن أستر وجهى بقلبى : اننى أحب الناس واجعلهم يعرفون ذلك .

وكان محقا فى قوله تماما ، فهذا الرجل حين يصغى الى امراة وهى تتكلم يفعل ذلك كما لوكان لم يسمع طيلة حياته امراة تتكلم . انه يهتم بالناس وله اخلاق عالية ، ويكاد فى عمله يقتل نفسه وهو سيد ذاته . هذه العناصر تبدو جلية فى كل لمحة واشارة له . وما وصفه أحد قط بأنه ممن تقتحمهم العين . فليس الجمال وجها ومظهرا ، وانما هو شعور واحساس ، والرجال يتعلمون ذلك أسرع من النساء .

لقد علمنى الرجال حاجتى العظمى للمخاطرة بحياتى بين الحين والحين ، ولست أعنى المخاطرة بجسدى وانما بعاداتى وخصالى ، وبتلك المعتقدات التى أتكون منها . فالنساء بغريزتهن لحب البيت قد يرغبن كل الرغبة فى استبدال الامور العظيمة المحتملة الحدوث بالاشياء الصغيرة المؤكدة الحدوث ، اما الرجال فاكثر اقبالا على المخاطر من النساء .

تعودت وأنا طفلة ان أسبح فى نهر حيث كان من عادة الاولاد أن يتأرجحوا على غصون العنب البرى النامية على ضفتيه ، وكانوا يندفعون فى الهواء على شكل قوس يرتفع الى ٣٠ قدما فوق سطح الماء ثم يتركون أنفسهم يسقطون . وذات مرة سألتهم أن يعلمونى كيف أتأرجح .

وتناولت الحبل فى يدى ثم تسلقت ضفة النهر وأنا أحس أننى أشرف على الهلاك ، ووددت لوأننى لم أخاطر بالخروج عن دائرتى كفتاة آمنة .

احطت ركبتى بغصن الكرم الطويل واسندت صدرى عليه ، ثم أطلقت نفسي فى الفضاء متوقعة الموت ..

ولن أنسى فى حياتى تلك الرحلة المملوءة بالرعب والانطلاق : اندفاع الرياح وادراكى الرهيب بأننى لن اعود . وشعرت بنفسى أرتفع وارتفع ثم احسست بتجردى من الوزن ، وعلمت أن الساعة قد حانت . وبمحاولة مرعبة اطلقت قبضتى عن غصن الكرمة وشاهدته ينساب مبتعدا عنى . وهنا فقط تحققت من أننى اخذت فى السقوط .

واصطدمت المياه الداكنة الباردة بقدمى أولا ، واندفعت فى عنف وجلبة الى أغوار المياه ، ورحت أجاهد حتى قبل أن تمس قدماى القاع الصخرى

لاشــق طريقى الى السـطح ، ولكن بغير خـوف . وخـرجت من ذلك النهر شـخصا جديدا يختـلف عن ذلك الشخص الذى دخله ، وانهـا لتجربةمدهشة أن يخاطر المرء بحياته ثم يظل حيا . انها لتورثه احساسا بالامن والسلام .

ليس هذا مجرد سفسـطة منى لتحبيذ الخطر من أجل الخطر ، وانما نحن فى حاجة الى أن نذكر أن كرامة الانسان تصدر من جسارته ، وعزة نفسه تنبعث من جرأته . ان الرجال ليعرفون تمام المعرفة كيف يتأرجحون على أغصان الكرم البرى ، أما النساء فعليهن أن يتعلمن ذلك .

ومن واجبى ان أشكر الرجال ايضا لانهم كشفوا لى عن أهمية النقود . فنحن معشر النساء اذ نتسرع فى فهم القيم الروحية وتوحى لنا الغريزة أن النقود لا يمكن ان تشترى كل شىء ، نندفع فى طيش وتهور الى الاعتقاد بأن أفضل الاشياء فى الحياة لا ثمن لها ، وهذا هو التفكير الاحمق .

ان النقود هى العمل المكافح والموهبة البارعة والانتاج . واحتقار النقود أو اساءة استخدامها انما هو احتقـار وسوء استخدام للمصادر التى تنبعث منها . والرجال يقدرون النقود لانهم يدفعون ثمنا لها : الوقت والتفكير والجهد . ان عليك أن تنفق النقـود لكى تعيش ، ولكن الحكمة تنحصر فى انفاقك لها بمهارة وكفاية .

وأهم من كل شىء آخر ، تعلمت من الرجال أن تحت مظهـــر الرجل الذى يتطلبـه المجتمع يوجد كائن لا يختـلف عنى كثيرا . ان تقسـيم البشر الى ذكر وانثى يدعو الى تفرقة لا داعى لها ، فالرجال أيضا يحلمون ويرتابون .. يؤملون ويصـلون .. يضحكون ويبكون ، ويتساءلون عما يعتقد فيهم الآخرون .

انى أحب الرجال ، لاننى أتعـلم منهم دائما أن أكون امراة فضلى .

بقلم مايكل دورى

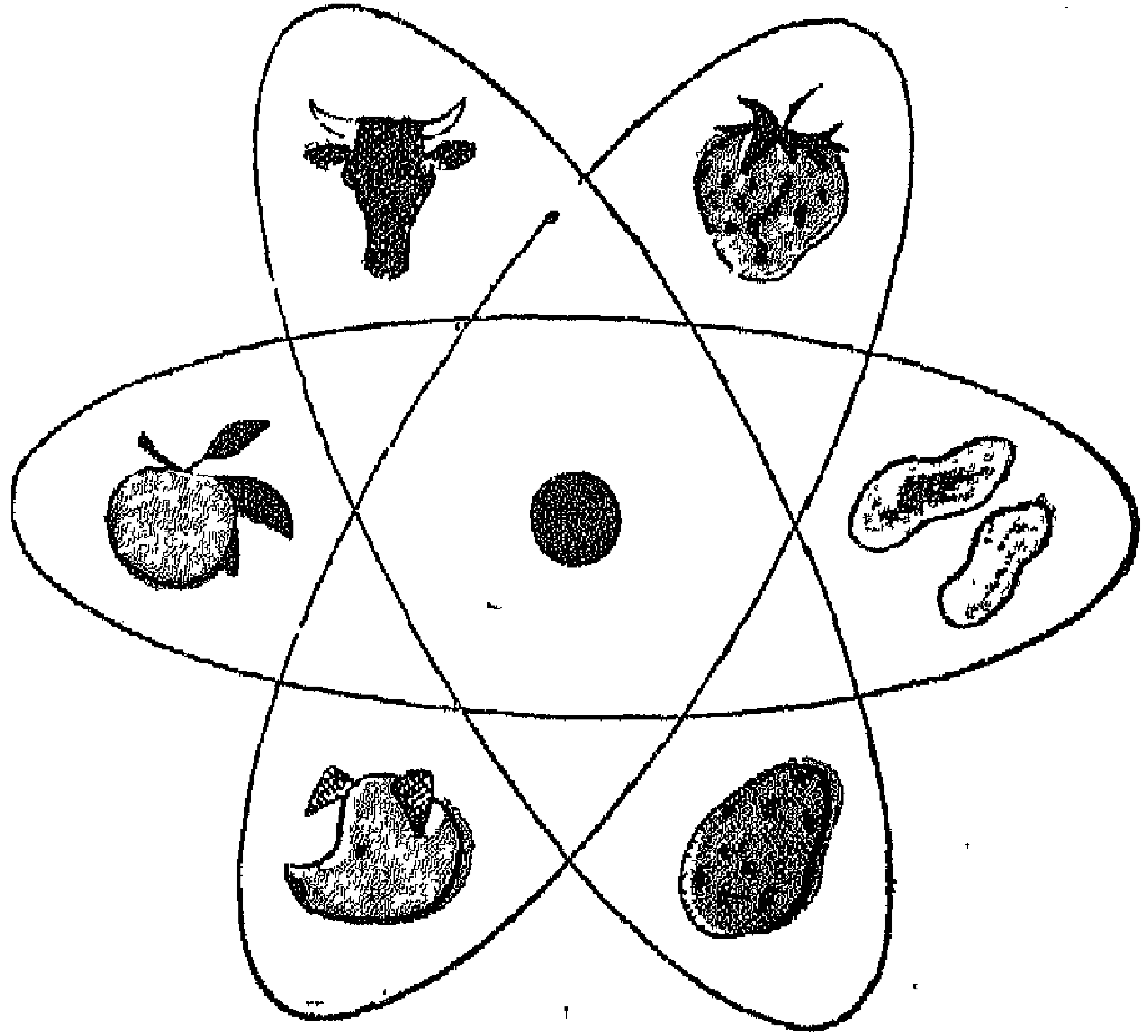
ملخصة عن مجلة « وومانز كمبانيون »



كلنا يطلب الى أصدقائه ان يدله على مافيه من صفات سـيئة ولـكن اشد الاشخاص غباء ، هو الذى يصدق ذلك الى درجة لا يغفر معها صـديقه فعلته .

(وليم جيمس الفيلسوف)

العصا السحرية تحمى زراعتك من الآفات



عداد «جيجر» يدلك على ماتحتاج اليه التربة من مخصبات

فتح عصر الذرة آفاقا جديدة ساحرة أمام العلماء الزراعيين ، ففى المعامل المتناثرة بين ساحل أمريكا الشرقى وساحلها الغربى ، يعمل هؤلاء العلماء الآن بأدوات ذرية عجيبة ، تبشر بزيادة فى غلة الفدان ، وانتصار على الآفات التى تسببها الحشرات والاوبئة ، فضلا عن امكان حفظ الاطعمة فترات اطول مما كان مستطاعا .

ان مجموعة واحدة من هذه الادوات ، هى الذرات المتتابعة ، والنظائر المشعة ، تعمل الآن على اعادة بناء علم تغذية النبات بسرعة .

ويتم اعداد هذه النظائر فى معمل (أوك ريدج) حيث تغمر الذرات العادية بالنيترونات ، فيصبح بعض هذه الذرات فى حالة غير مستقرة ، وينبعث منها اشعاعات تنم عن وجودها ، كأنها ساعات دقاقة « منبهات » صغيرة جدا ومن ثم يستطيع العلماء ان يعدوا دقاتها بتمرير عداد «جيجر» فوق النبات .

وذرات المخصبات التى يتم اعدادها بهذه الطريقة وتغذية النباتات بها ، تدل العالم بوساطة عداد جيجر ، على المعدل الذى يستخدم به النبات هذا المخصب ،

والكمية التى يستهلكها ، والى أين تذهب هذه الكمية بالضبط ، اذ الواقع أن هذه الذرات التى أضيفت الى المخصب لا ترسل دقاتها فى الكلأ الذى قامت بتغذيته فحسب ، بل انها تفعل ذلك أيضا فى البقرة التى طعمت من هذا الكلأ ، وفى اللبن الذى تدره هذه البقرة ، والطفل الذى يتناول هذا اللبن . . ويمكنك ان تتابع هذه الدقات طوال الطريق ، فتتعلم منها حقائق مهمة عن الاجهزة الحية التى تمر بها .

ومن المشكلات التى كان يواجهها المزارع دائما ، مشكلة تحديد كمية الاغذية اللازمة للنبات التى تحويها أرضه فعلا ، والعناصر الناقصة التى يجب تعويضها عن طريق المخصبات . أما الآن ، ففى استطاعة العالم أن يخلط بعض الفوسفور المشع مثلا بعينة من التربة ، ثم ينبت فيها بعض الحشائش ، وبمقارنة كمية الفوسفور المشع بالفوسفور الطبيعى الذى امتصه النبات ، يعطى المزارع مقياسا دقيقا لما فى أرضه من مادة فوسفورية .

وفى محطة التجارب الزراعية التابعة لوزارة الزراعة الامريكية ببلدة « بلتسفيل » ، تجرى الاختبارات على ألف عينة من التربة المستوردة من كل انحاء الولايات المتحدة ، حيث تستخدم نفس الوسائل الفنية لمعرفة مقدار ما تحويه كل منها من البوتاسيوم . والهدف الكبير من هذه التجارب ، هو اعداد خريطة شاملة للخصوبة فى أنحاء الولايات المتحدة ، حتى يعرف المزارعون فى مختلف المناطق ، كم يبلغ رصيدهم من غذاء التربة ، ومتى يوشك هذا الرصيد على الهبوط .

وهنالك مشكلة أخرى ، هى معرفة أصلح الاماكن التى توضع فيها المخصبات ليتسنى الحصول على أفضل النتائج . فنبات الفول السودانى مثلا ، بعد أن ينمو من الجذور ، يرسل بعض سنابله الى التربة ثانية ، فهل يحصل الفول على مادة الجير من الجذور ، او انه يلتقطها على مقربة من سطح الارض ؟ .

ظلت هذه الحقيقة خافية ، الى أن حاول العلماء فى جامعة فلوريدا وضع جير حى فى المنطقتين ، فتبين من دقات عداد « جيجر » أن الغذاء يؤخذ من السطح العلوى .

ويقول الدكتور « سترلنج هندريكس » بمحطة تجارب بلتسفيل ، ان المخصبات تحتل جانبا كبيرا من النفقات التى يتكلفها المزارع ، فاذا

استطعنا أن ندله كيف يمكنه الاستفادة منها بزيادة غلته بنسبة ١٠ ٪ ، فقد يصبح هذا بعد بضع سنين فيصلا بين اقتداره وافلاسه . ونحن نحاول أيضا بهذه الذرات أن نعرف بالضبط كيف يمتص النبات غذاءه ، وماذا يفعل به ، وسيكون هذا من أعظم الاكتشافات التى حدثت فى هذا القرن .

ويجرى اختبار مفعول مبيدات الاعشاب والمواد التى تنظم نمو النبات بالطريقة نفسها ، اذ توصل الذرات المتتابعة بالمواد الكيماوية ، ثم يقتفى أثرها وهى تسرى خلال النبات .

وفى سبيل العثور على مبيدات جديدة للاعشاب ، يقوم العلماء باعداد جزئيات غير ضارة على صور مختلفة ، ثم ينثرونها على النباتات ، فيعرفون أى الاشكال أكثرها امتصاصا . ويقول الدكتور جون ميتشل بمحطة تجارب بلتسفيل انهم يستطيعون بهذه الطريقة العثور على مفتاح يناسب (باب) النبات ، وعندئذ يختارون المبيد العشبى الذى تكون جزئياته من نفس الشكل تقريبا ، فيقومون باعداده ليناسب (القفل) .

ومن أعظم التحسينات الزراعية التى كانت مثار جدل فى الاعوام الاخيرة ، طريقة تغذية أوراق الشجر برش المخصبات القابلة للذوبان على النباتات وأشجار الفاكهة ، لامدادها بما تحتاج اليه من تقوية خلال موسم النمو .. وقد أثبتت الذرات (الساخنة) الآن ان لها نفس ما لهذه الطريقة من قيمة ، فقد قام الدكتوران « هـ. توكى » و « س. ويتوير » الاستاذان بكلية ميتشجان برش أوراق النباتات التى تنمو داخل البيوت الزجاجية بمخصبات مشعة ، ثم وضعوها فى غرفة مظلمة ، وتركوا الذرات المشعة تلتقط صورها بنفسها على أفلام أشعة (اكس) ، فوجدوا أن الاوراق قد امتصت الغذاء كأنها ورق النشاف ، وأنه انتشر خلال بضع ساعات من أعلى النبات حتى جذره ، وتبين أن النبات كان يستخدم الغذاء الذى رش على أوراقه فورا فى حوالى ٩٥ ٪ من الحالات ، فى حين ان الجذور — فى بعض الظروف — لم تكن تأخذ أكثر من ١٠ ٪ من نفس الكمية التى وضعت فى التربة .

غير أن هذه الطريقة لا يمكن أن تحل محل تسميد الارض ، فهناك حد للكمية التى يمكن أن تمتصها عن

طريق الاوراق ، ولكن العلماء الزراعيين يتوقعون استخدام هذه الطريقة على نطاق راسع ، نظرا لأن نباتات التوت والطماطم والحنطة ، والبطاطس والخيار تمتص المخصبات بشراهة عن طريق أوراقها ، كما أنه فى الامكان مزج المبيدات الحشرية ومبيدات الطفيليات بغذاء النبات واستخدام المزيج فى عملية واحدة توفيرا للعمل .

وقد أذاع العلماء الروس أخيرا أن آلافا من الافدنة المزروعة قطنا فى وسط اوربا قد رشت بمخصبات سائلة ، وان هذه الطريقة قد زادت من محصول سكر البنجر ، وهم يعتقدون ان رش الحاصلات فى اوائل الربيع قد يوسع نطاق الحدود الشمالية لمناطقهم المزروعة .

هذا وتستخدم النظائر المشعة الآن فى تتبع آثار الحشرات فى مسيرها وعاداتها فى الحصول على طعامها ، فقد وضع العلماء فى جامعة « ساسكاتشوان » أجزاء ضئيلة جدا من الكوبالت الساخن على مجموعة من الدودة السلكية والدودة القاطعة التى تهلك الحاصلات ، ثم دفنوها فى الارض ، واستطاعوا عن طريق عدادات « جيجر » رسم خرائط دقيقة لحركاتها تحت الارض .

وتستخدم الاشعاعات لقتل الحشرات فى الدقيق والحبوب وذلك بوساطة تحريك حزام ناقل ، كما يمكن تعريض البطاطس للاشعاعات للقضاء على درناتها الفاسدة حتى لا تفرخ اثناء التخزين . وقد عولجت بعض البطاطس بهذه الطريقة منذ ثلاث سنوات ، ولا تزال فى حالة طازجة وطيبة حتى اليوم . ولم يحدث أن أصبح شىء من هذه الاطعمة مشعا بنفسه ، اذ أن أشعة جاما تنفذ منها كما تنفذ أشعة أكس من خلال الجسم .

وفى طليعة الاهداف المغرية التى يعمل العلماء لتحقيقها منذ سنوات ، تعقيم الاطعمة المعرضة للفساد ، لاعطائها عمرا لاحد له ، وقد أمكن تحقيق أفضل النتائج حتى الآن فيما يتعلق بتعقيم لحوم الدجاج والكعك وكثير من الخضر ، بحيث أنها تظل صالحة وهى خارج الثلاجة .

وباستخدام كميات أقل من الاشعاعات ، يمكن علاج لحم الضأن الطازج ، لكى يعيش خمسة أضعاف المدة التى يعيشها عادة بفضل التبريد العادى .

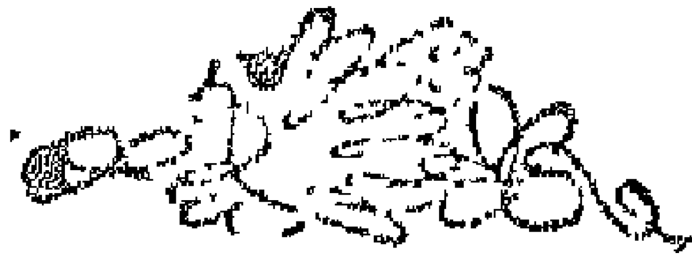
ولا تزال هناك حاجة لمزيد من الجهود ، ولكن كثيرين من العلماء

يعتقدون أن هذه الوسيلة لحفظ الطعام سوف تصبح عملية ، فاذا صدق ظنهم ، فسيكون هذا الموضوع من أهم مايتضمنه برنامج استخدام الطاقة الذرية •

والمشكلتان الرئيسيتان اللتان تواجهان صناعات الطاقة الذرية هما كيفية توليد الكهرباء من الذرة بالسعر الرخيص الذى تولد به من الفحم ، وكيف يمكن الانتفاع بنفايات المواد المشعة •

ويأمل علماء جامعة ميتشيجان اصابة عصفورين بحجر واحد ، فقد وضعوا تصميما لحجرات تحوى أحزمة اشعاعية متحركة ، تلائم كل أنواع الحاصلات والاطعمة المعبأة ، بحيث يمكن بناؤها داخل محطات التوليد نفسها • ويرى الدكتور براونل ان محطة ذرية تبنى فى مكان مناسب يمكنها أن تحصل على ايجارات مرتفعة من مؤسسات الاطعمة مقابل هذه الاعمال وهو يعتقد أن مثل هذه المحطات ذات الغرض المزدوج سوف تعجل بتقدم الطاقة الذرية الاقتصادية ، وتوسع نطاق المدى الذى تشحن اليه الاطعمة القابلة للتلف ، وتحفظ لاستخدام كميات لاحصر لها من الطعام ، تلقى اليوم فى صندوق النفايات •

بقلم هارلاند مانشستر



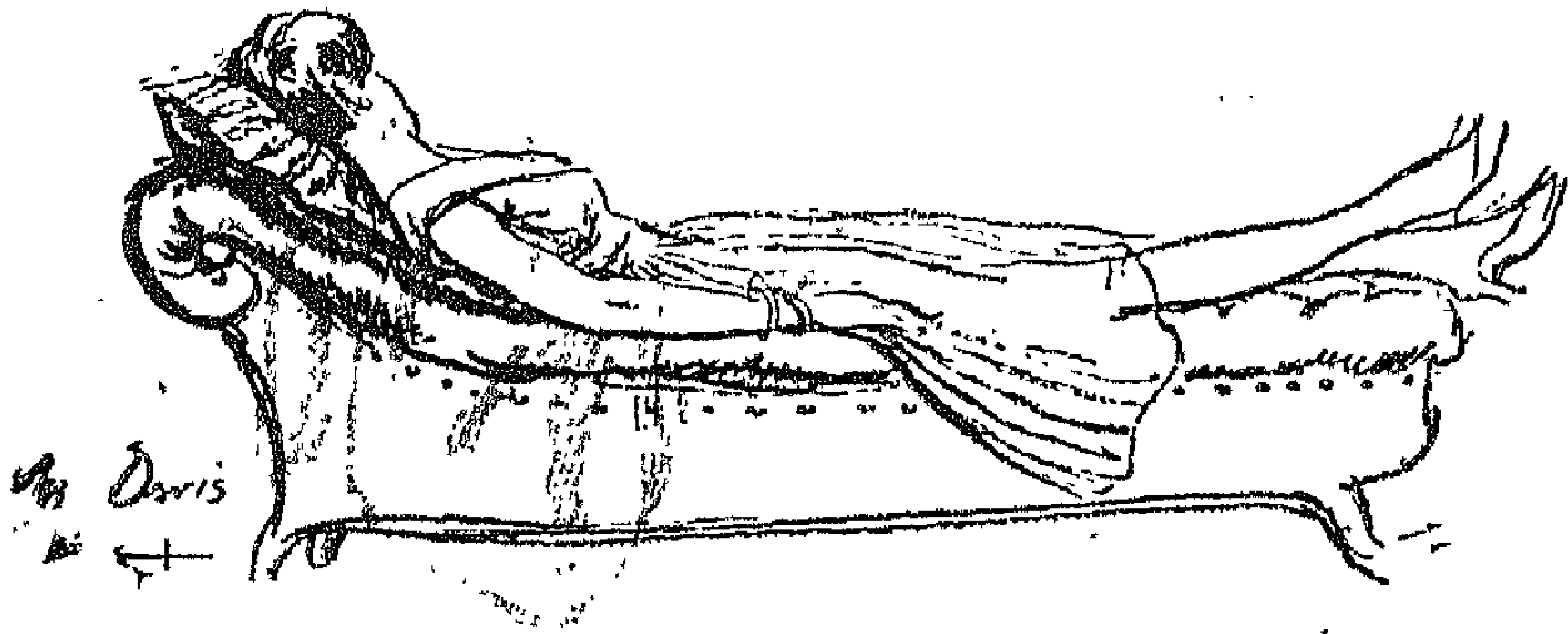
كان شيئا عظيما ثم انحط !

لقد انحطت قيمة « الحوار » الآن فاصبح •• يستخدم فى الاعلانات التجارية • أو يلجأ اليه الفارغون من مستمعى برامج التلفزيون ، الذين الفوا القراءة والمناقشة فى ظل اضواء خافتة •

لقد وضعت المحاورات أسس الحضارة التى نطالب اليوم بالدفاع عنها •وما العهد الجديد ـ أعظم تعليم سجلته الايام ـ الاضرب من المحاورة • وانظر الى المؤلفات العظيمة ، والاكتشافات العلمية ، واعمال الفن ومدركات الحق والجمال فى جميع صورها •• كلها تحتاج الى المحاورة التى تكمل معناها ، والتى بدونها تصبح كاللون بالنسبة للاعمى او الموسيقى للأصم •المحاورة أو المحادثة هى وسيلة التعليم الصحيح ، والعقيدة الصادقة والحكومة الحرة • واذا كان توماس كارليل قد عرف الجامعة بانها مجموعة كتب ، فان سقراط كان جديرا ان يعرفها بانها محاورة عن الحكمة •

(هويتنى جريسفولد مدير جامعة ييل)

هل هناك حياة بعـد الموت ؟
وهل هناك حياة قبل الميلاد ؟
اسطورة امرأة زعمت انها ..



عاشت وماتت .. وولدت من جديد !

حينما قامت دار (وبلداى وشركاه) بنشر كتاب (البحث عن برايدى ميرفى) الذى كتبه مورى بيرنشتاين، «كانت ترجو أن تبيع منه عشرة آلاف نسخة . ولكنها فى شهرين اثنين بعد ظهوره طبعت منه ثمانى طبعات ووزعت ١٧٠ ألف نسخة ،

ويرجع الفضل فيما احرزه ذلك الكتاب من رواج منقطع النظير ، الى سيدة « ايرلاندية » حمراء الشعر ، تسمى « برايدى ميرفى » ، يحتمل انها عاشت ، كما يحتمل انها لم تعش ، فى « ايرلاندا » ، فى صدر القرن التاسع عشر .

وقد اثبتت هذه السيدة انها عاشت فى اوائل هذا القرن ، بدقة مرعبة لاتعوزها الحقائق ، فى سلسلة من جلسات التنويم المغناطيسى عقدت فى مدينة « بويبلو » بولاية « كولورادو » ، فى عام ١٩٥٢ م .

ومن طريق الوسيط ، وهو الشخص الواقع تحت تأثير المنوم المغناطيسى ، تحدثت « برايدى » عن ممرضة وسيمة من سكان « بويبلو » اسمها المستعار « روث سيمونز » .

وتكلمت المسز « سيمونز » ، وهى فى غيبوبة شديدة ، فوصفت كيف نشأت فى ايرلاندا فى باكورة القرن التاسع عشر ، ثم تزوجت ، ثم ماتت وبعد ذلك شهدت تشييع جنازتها !

وهذه هى القصة كما روتها « برايدى » :

فى سنة ١٨٠٦ ـ كانت فى الثامنة من عمرها . تعيش فى بيت من الخشب ابيض اللون ، فى مقاطعة « كورك » بايرلاندا وكان والدها محاميا اسمه « دنكان ميرفى » ، وكانت والدتها تسمى « كاتلين » .

فلما بلغت السابعة عشرة ، عرفت محاميا آخر اسمه « سين برايان مكارثى » ، تزوجها ، وانتقلت معه الى مدينةبلفاست ، حيث كان مدرسا للقانون .

وتصف « برايدى » كيف لقيت حتفها ، أثر سقوطها من مكان مرتفع ، كما تقول انها شاهدت جنازتها . وتصف الشاهد الذى اقيم على قبرها وتتحدث عن حياة تعقب عزلة الموت ، لم تشعر فيها بشىء من الآلام ، ولا بشىء من السعادة الشاملة ، على أنها بعد مرحلة لا تذكرها بوضوح ، ولدت من جديد فى الولايات المتحدة عام ١٩٢٣ .

فمن هى السيدة التى تستدعى كل هذه الذكريات ؟ انها « روث سيمونز » سيدة انيقة المظهر ، عسلية الشعر ، زوجة رجل محترم من رجال الاعمال ، وام لثلاثة اطفال ، وليس فى صوتها الدافىء نبرة واحدة تنم عن لكنة ايرلندية .

وقد ولدت فى وسط امريكا الغربى عام ١٩٢٣ . ولم تسافر قط الى ايرلاندا ، ولاتذكر انها قرأت عنها كثيرا . ولعل اهم شاهد على صدق مزاعمها ، هو ان جميع أهل مدينة « بويبلو » يعرفون حقيقةشخصيتها ويحترمون فيها فضيلة العزوف عن الدعاية لنفسها ، ولذلك يضربون من حولها سورا منيعا من الصمت يرد عنها فضول العالم الخارجى ، الذى يلح فى طلب معرفة اسمها الحقيقى ، وهو الاسم الذى اصرت على كتمانه وانتحلت ذلك الاسم المستعار بدلا منه .

ولم يجر الا بحث ضئيل حول مدى صحة الوقائع التى ذكرتها « برايدى » ، قبل نشر الكتاب .

ولكن دور النشر ووكالات الانباء والصحف المختلفة بعثت الى ايرلاندا بعدد من الصحفيين لاستجلاء غوامض هذه الاسطورة . واليك بعض

ما أسفرت عنه أبحاثهم .

تقول « برايدى » انهـا ولدت فى العشرين من ديسمبر عام ١٧٩٨ فى مقاطعة كورك بايرلاندا وماتت فى يوم أحد بمدينـة « بلفاسـت » ولكن لم يوجد أثر لاسم « برايدى » فى سجلات أية كنيسـة أو مرجع من مراجع الاحصاء .

وبمراجعة صحف مدينة بلفاست، ظهـر انهـا لم تنشر نبأ وفاة مسز « مكارثى » – وهو اسمها بعد الزواج فى أى يوم من أيام سنة ١٨٦٤ .

وتقـول « برايدى » انهـا كانت تسكن بيتا خشبيا جميلا اسمه « ذى ميدوز » فى حين ظهر أن البيـوت الخشبية نادرة جدا فى ايرلاندا ، لان الخشب كان نادر الوجود فيها دائما.

وبيوت « كورك » تبنى بالحجر والطوب . كما ان اسم « ذى ميدوز » لم يرد له ذكر فى السـجلات التى تحصى كل بيوت المدينة .

تقول برايدى انها تزوجت «سين برايان ماكارثى » ولكنها أخطـأت فى النطق باسم « سين » على طريقـة أهل ايرلاندا ، الذين ينطقـون به « شون » دائما .

اما اسم « برايان » الذى اعتادت « برايدى » ان تدعوه « عمهـا » ، فهـو الاسم الثانى لزوج « روث سيمونز » فى حياتها الحقيقية .

غـير ان بعض دقـائق روايـة « برايدى » ثبت انه حقائق

فقد تحدثت عن رحلة الى «آنتريم» فوصفت المرتفعات البيض ، « حيث تنحـدر مياه الجـداول من القمم الشاهقة مندفعة نحو البحر بأقصى سرعتها » . ووصفها « آنتريم » على هذه الصورة ، وصف دقيق للغاية .

وكذلك صدق وصفها حين ذكرت أنه بعد زواجها ، انتقلت مع زوجها من « كورك » الى « بلفـاست » ، وذكرت معـالم الطريق بدقة تامة ، دون خطأ فى الاسـماء او خلط بين المواقع .

وهى تقول ان زوجها كان يكتب مقالات تنشرها صحيفة « بلفاسـت نيـوزلتر » ، وقـد تبين انه كانت هنالك صـحيفة بذلك الاسم . وان كان البحث فى اعدادها المتقدمة ، لم يسفر عن العثور على أى مقال يحمل توقيع « برايان » ! !

وتقول انها كانت تشترى مايلزمها من حانوت بدال اسـمه « فار » ، وكان هنالك فعلا بدال يحمل نفس الاسم .

ولما طلب اليها ان تذكر اسم بعض

الشركات فى « بلفاست » قالت « برايدى » انه كانت هنالك شركة للحبال واخرى للتبغ . وكان هذا الرد بالغا أقصى حدود الدقة ، لان الشركة الشهيرة لصناعة وتجارة الحبال فى بلفاست ، لم يتم تسجيلها حتى عام ١٨٧٦ حيث اندمجت شركات صغيرة مختلفة كانت موجودة قبل ذلك التاريخ بسنوات طويلة .

ومع اعترافنا بأن معظم الوقائع التى وردت فى ذكريات « برايدى ميرفى » ثبت انه لايطابق الحقيقة ، فماذا عسى ان يقال فيما ثبتت صحته من تلك الوقائع ؟ واى تعليل عادى يمكن التماسه لمواجهة حقيقة لاريب فيها تؤكد أن امرأة معاصرة أمريكية، تعرف ولو فى لحظات غيبوبة النوم المغناطيسى فقط ، بعض دقائق الحياة فى قطر آخر ، وفى قرن آخر من الزمن؟

هنالك تعليل علمى مصدره الاطباء النفسانيون الذين استخدموا التنويم المغناطيسى كوسيلة مفيدة من وسائل العلاج سنين عديدة .

وقد سألت مجلة « لايف » عددا من هؤلاء ، عن آرائهم فى رواية « برايدى ميرفى » وقد اتفقوا بصفة عامة على ما يلى :

ان الاشخاص المستغرقين فى نوم مغناطيسى عميق ، يكونون على استعداد غير عادى لقبول كل مايوحى به اليهم . حتى انهم كثيرا مايتلقون الاشارة البسيطة ، وكأنها أمر واجب النفاذ .

فاذا قيل للوسيط النائم انه شاعر — مثلا — فقد يبدأ فى نظم قصائد لايستطيع نظم مثلها وهو فى حالة اليقظة .

كما ان بعض الوسطاء قد يبدى مهارة الابتكار فى أداء أى شىء يطلب اليه ، لانه يستعين بالمخزون فى ذاكرة عقله الباطن .

وقد يستطيع وسيط جاوز سن الطفولة ، ان يتحدث بلغة أجنبية لم يسمعها منذ حداثته ، او يفهمها حق الفهم . وقد يتلو فقرات من كتاب قرىء على مسمع منه وهو فى عامه الثالث ، ثم لم يره بعد ذلك ابدا .

ولايستبقن الى الاذهان أن الوسيط يقول الحق دائما ، لمجرد انه واقع تحت تأثير الغيبوبة المغناطيسية . فكثيرا ما يخترع الوسيط الاكاذيب ، محاولا بذلك ارضاء منومه ، باعطائه الاجوبة التى يعتقد انه يريدها .

وكثيرا ماشرح « برنشتاين » للسيدة « روث سيمونز » مايريدها ان تفعل .

فبعد ان يرجعها فى غيبوبة النوم المغناطيسى الى طفولتها الباكرة ، ـ « يقول هنالك مناظر اخرى من بلاد بعيدة لاتزال عالقة بذاكرتك . وسوف تستطيعين التحدث عنها ، والاجابة على اسئلتى بصددها .

وبعد هذه العبارة مباشرة ، انقلبت « روث سيمونز » الى برايدى ميرفى « القادمة من كورك » .. ولكن ، ما القول فيما ذكرته « برايدى » من اقاصيص « ايرلاندا » وجغرافيتها ؟! يقول الدكتور « شنك » والدكتور « ولبرج » :

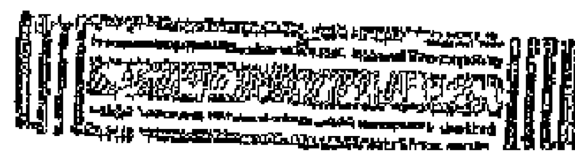
« ان محاولة التحقق من صحة وقائع الرواية فى ايرلاندا نفسها ، كان من قبيل اللف والدوران . وانما كان الطريق المستقيم الى مثل هذه الغاية ، هو البحث عن التطورات التى صاحبت حياة « روث سيمونز » فى طفولتها . ومعرفة علاقتها بوالديها ، وماذا قيل لها فى طفولتها عن اسلافها ؟ ومن هم الذين كانوا اصدقاء طفولتها ؟ وماذا مر بها من تجارب الصبا ... وكان هذا جديرا بأن يعطينا من المعلومات ، فوق ماتعطيه مراجعة الصحف البالية فى ايرلاندا » .

ولكن من المؤسف ان هذه المنطقة مغلقة ، لايستطيع أحد أن ينفذ اليها ، حتى يتمكن من فحصها ، وليس فى الكتاب الا القليل عن حياة « روث سيمونز » الباكرة .

ويصر العلماء النفسيون على ان قصة « برايدى ميرفى » ليس فيها شىء يستعصى على التعليل ، فان مرد بعضها الى مجرد المصادفة ، او الى ذكريات راسبة فى العقل الباطن من احاديث استرقتها بالسمع من شخص عرف ايرلاندا فى تلك الحقبة من الزمن معرفة جيدة ،

ولا يشك هؤلاء العلماء النفسيون الذين درسوا لغز « برايدى ميرفى » فى امكان الوصول الى حل سليم ، لوان « روث سيمونز » قد افضت اليهم ، وحبذا ان يكون ذلك فى غيبوبة النوم المغناطيسى ، بكل ماتعرفه عن باكورة حياتها ، وبذلك تبلغ القصة ختامها .

ملخصة عن مجلة «لايف»
بقلم « هربرت برين »



اكثر شقائنا بما يتاح لنا من فرص ، انها تبدو لنا وهى مدبرة اضخم مما تبدو وهى مقبلة .

ان الاثر الذى تحدثه حياة انسان في انســـان آخــر لا حـــد له

لا نفقد الأمل والايمان

بقلم رالف بانش
مساعد سكرتير الامم المتحده

في أمســية من ربيع عام ١٩١٦ كنت جالسا مع أمى قعيــدة المرض أمام بيتنـــا الريفى الصــغير فى « البوكيرك » نرقب غروب شــمس نيو مكسيــكو الباهرة ، وكانت تعى على ما اظن انها اصبحت على حافة القبر .

وقالت وهى تأخذ يدى بين يديها : « رالف،يختبرنا الاله بالشدائدوالمحن ولكنه يسلحنا بالامل والايمان والاحلام ولن نفقد شيئا الا اذا تخلينا عنهـــا ، فاذا فعلنا فقدنا كل شىء . يابنى لاتدع شيئا ما يفقدك الامل والايمان والاحلام . »

وقد جســـمت فى خيـــالى هـــذه الكلمات ، الحالةالتى كنا عليها .. كان أبى يكد فى عمله مقابل كسب ضئيل ، وكانت امى تعانى كثيرا من الآم الحمى الروماتيزمية واوجاعها ، ورغم ذلك اوتيت الشــجاعة الكافيـــة لتحتفظ برباطة الجأش وعلو الروح .

وقبل مضى عام ، توفيت أمى ثم قضى ابى خلال اسابيع وعند عودتى من المقبرة بعـــد دفن ابى شـــعرت بنفسى وحيدا تائها ، ثم اذا بكلماتها تعود الى ، وكأنها اعدتها لتلك اللحظة. وسرعان ما اخترقت كلمـــاتها حجب اليأس وحفظت لى اتزانى ، وساعدتنى على الاعتقاد بان المستقبـــل يحمـــل الأمل حتى ليتيم صغير .

وكانت جدتى من أضأل من عرفت من النســاء جســـدا واقواهن بنية . وسرعان ما اخذتنى بعـــد ذلك مع أختى الى « لوس انجلوس » وهناك انتهيت من دراستى الاعدادية،ودخلت المدرسة العليا ، والتحقت اول الامر بخدمة أحد البيوتات ، ثم اشـــتغلت كحـــامل حروف معدنيـــــة فى غرفة الجمع باحدى الجرائد ، وفى صيف احدى السنين حصــلت على عمـــل كمنظم للابسطة . وعلى الجملة كنت يافعا سعيدا .

وقبيل انتهاء سني الدراسة العليا، صـدمت لاول مرة بحـادث مر من احداث التفرقة العنصرية . كان عدد السود الذين يترددون على المدارس في تلك الايام يعد على الاصابع ، وكنا نعامل دواما كأفراد عاديين لاكأعضاء اقلية من الشعب ، وبعـد ظهر احد الايام اجتمع طلاب الدراسات العليـا للاستماع الى نداء اسماء الاعضاء الجدد المنتخبين لجمعيـة مرتبـة الشرف في المدينة بأجمعهـا ، ونظرا لان درجـاتي كـانت اعلى درجـات فرقتي ، كنت متأكدا انني سأستمع الى اسمي ينادى .

ولكن عندما قرىء جدول الاسماء لم يذكر اسـمي . ورمقني الكل بنظراتهم فقد كانت فرقتي بأجمعها تتوقع انتخابي . وعندما اتضح لي السبب،شعرت بمذلةلم يمر بي مثيل لها من قبل . ولما غادرنا الغرفة رفق بي وعزاني زمـلائي ، ومعهم مدرس أو اثنـان ولكنني كنت قـد جرحت جرحا عميقا .

واعتزمت ان اهجر المدرسةواتخلى عن الاستمرار حتى نهـاية المرحلـة والحصول على الشهادة ، وحينئـذ فكرت في كلمـات امي « رالف ، لا لاتدع شيئا ما يفقدك الامل والايمان والاحلام » واعتزمت ان اسلكطريقي الدراسي دون « جمعية الشرف » .

كانت كلمات أمي دائمـا هي التي توجهني ، وكانت الشعلة التي انارت لي السبيل حينما كنت اعمل مع البعثة الفلسطينية للامم المتحـدة في « تلك الايام القلقة السوداءالتيتبعت حوادث يوم ١٧ سبتمبر سنة ١٩٤٨ » .

في مسـاء ذلك اليـوم كانت عربة وسمية تحمل وسيط «الاممالمتحدة» الكونت فولك برنادوت تقتـرب، من حاجز عسـكري على الطريق قرب القدس ، وكانت تكمن هنـاك عربة جيب بها خمسة رجال . وعنـدما وقفت عربة برنادوت رفع أحـد الرجال مدفع ستن واطلقـه على العربة فقتل الكونت برنادوت واحد مراقبي « الامم المتحدة » الكولونيل الفرنسي أندريه سيرو .

وفجأة صـارت عملية الهـدنة في فلسطين التابعة للامم المتحدة واقعة بأجمعهـا على عاتقي . كان هنـاك هياج ويأس . وطلب الى البعض ان اجمـع المئات من مراقبي الميـدان التابعين لنا واسحب البعثة محافظة على حياتهـا ، حيث كان من المنتظر ان تبدأ الحرب من جديد .

ولكن نصيحة امي ظلت تصاحبني

عبر الاعوام . طلبت الى كلّ فرد أن يبقى فى مكانه ، ويستمر فى اداء واجبه فهذا ماكان ينتظره منا الكونت برنادوت ، اشجع رجلٍ عرفته .

بعد ذلك اتفق العرب واليهود على أن يتداولوا لعقد الهدنة . وكانت تقع كلّ يوم تقريبا أزمة جديدة معقدة يهدد فيهما احد الفريقين بقطع المحادثات . وكانت عقيدتى أننا اذا تمكنا من مد حبل المناقشة بين الفريقين فلابد انهما واصلان الى اتفاق ما . وبعد واحد وثمانين يوما من محادثات مستمرة حامية حصلنا على اتفاقات الهدنة الاربعة التى أنهت الحرب .

وكما كانت نصيحة امى لاغنى عنها فى فلسطين ، اشتدت حاجتى الى قواها الروحية بعد ذلك ببضع سنوات عندما اصيب ولدى ــ وكان فى السابعة من عمره ــ بشلل الاطفال . كان من المحتم الا يفقد الولد قواه المعنوية اذا ماتملكه الخوف انه سيصير قعيدا مدى الحياة على الرغم من انه كان راقدا على ظهره لا يستطيع لذراعيه أو لساقيه حراكا .

وكنت فريسة خوف وضنى ووجدت اننى لن استطيع مساعدته الا اذا تظاهرت بروح معنوية عالية . فجعلت أنا وزوجتى نتحدث اليه كلّ يوم حديثا كله أمل دون أن تصدر منا كلمة رثاء لحاله ، جعلناه يعتقد أنه لن يظل دواما فى اربطته ، ولكنه سيعود ثانية يعدو ويسبح ويركب دراجته ، ومع مضى الوقت ارتفعت روحه المعنوية وملأه الامل وكف عن القلق على نفسه ومستقبله وتمتع بالشفاء التام .

ان الاثر الذى تحدثه حياة انسان فى آخر لاحد له . أن كلمات امى وشخصيتها وهبتنى القوة فى بلادى وفى مشارق الارض ومغاربها . واعتقد انها تستطيع بدورها أن تساعد كلّ شخص يذكرها ويتبعها .



اختبر ذكاءك

١ ــ هل يمكنك ان تجعل ثمانية ثمانيات تساوى ١٠٠٠ ؟

٢ ــ اسطوانات فونوغراف قطرها ١٢ بوصة ، لها هامش لاتدور فيه الابرة عرضه بوصة واحدة . ومنطقة مركزية لاتدور فيها الابرة كذلك قطرها اربع بوصات . يلاحظ أن فى كل بوصة ٩٠ مجرى تسير منها الابرة . فما هى المسافة التى تقطعها الابرة أثناء دوران الاسطوانة؟ (انظر الجواب ص ١٦٢)



كتاب الشهر

٣٠ عامًا في صحبة الوحوش

GRIZZLIES in their Back Yard

بقلم بيث داى

عندما استقر جيم ولوريت ستانتون فى ادغال كولومبيا النائية ، محققين بذلك حلما عزيزا طالما داعب خيالهما عن الحياة على الحدود كانت لديهما مجموعة فريدة من الجيران ، هى اكبر مستعمرة للدببة فى امريكا الشمالية

وقد تحدثت « بيث داى » فى كتابها «دببة فى فنائهما الخلفى » عن تجاربهما التى لا يكاد يصدقها العقل مع هذه الوحوش الجبارة ، وغيرها من الحيوانات الاخرى التى عاشا معها زهاء ثلاثين عاما • ويقول ر• ف• بتلر كبير مراقبى شئون الصيد فى كولومبيا ان جيم ستانتون لا يعد من اكفأ العارفين بامور الدببة فحسب ، بل انه خبير فى حياة الغابة بصفة عامة •

وقصة آل ستانتون زاخرة بالمغامرات اليومية التى تجمع بين الاثارة المرعبة والمرح فضلا عن انها قصة حياة فيها جمال وبساطة ، اقتطعها من الادغال شخصان لا يقهران •• »

٣٠ عامًا في صحبة الوحوش

في ليلة ممطرة ، منـــذ أمد ليس ببعيد ، استيقظ جيم ولوريت ستانتون على صوت عندمدخل منزلهما الخشبي الذي يقع في منطقة (بوغاز الفارس) على ساحل كولومبيا ، فنهض جيم متعثرا من فراشه وهـــو يفرك عينيه من أثر النوم ، ثم فتح البـــاب الخلفي ، وسار ليجد في مواجهته دبا عملاقا مبتل الشعر •

كان الدب واقفا على قدميه ، وقـد وضع مخالبه فوق ثلاجة آل ستانتون الضخمة ، يشمشم بانفه بحثـــا عن طعام •

وهرع جيم واختطف بندقيته ، فسألته لوريت :

ـ ماذا هناك ياجيم ؟

فأجاب جيم : دب يحاول أن يدخل الى الثلاجة •

فقالت متوسلة : أرجوك الا تقتله ياجيم ••

ووصل جيم الى المدخل على صوت ضجة صاخبة مزقت السكون ، فوجد أن الدب قد حطم باب الثلاجة ، وراح يدس رأسه الضخم في داخلها •

والصق جيم فوهة بندقيتـه تحت اذن الدب اليسرى ، وقال بخشونة :

ـ اخرج من هنا قبل أن أقتلك ••

ونقل الدب بصره بين الثـــلاجة العامرة باللحوم ، وبين الرجل الضئيل الحجم ، البادي العزيمة الذي يقف أمامه في لباس نومه ويبدو أنه اختار أسلم الامرين ، ثم راغ منطلقا صوب الغابة •

***

لقد ظل ستانتون وزوجته يعيشان أكثر من ثلاثين عاما في مثل هذه الجيرة التي تضم أكثر المناطق المزدحمـــة بالدببة المفترسة التي لا تزال باقيـة في قارة أمريكا الشمالية • وفي خلال أشهر الصيف يتناول الكثير من هذه الوحوش طعامه في المراعي المنبسـطة التي تقع على مرمى البصر من منزلهما • وليست الدببة وحـــدها هي جيران ستانتون وزوجته ، فهنــاك الغزلان والراكون وغيرها من ســاكني الغابة التي تشاركهما في هذه الحياة المنعزلة • ويقول جيم ان الحيوانات المفترسة تعد رفيقا لمن يعيش في الغابة ، فهي تبدد شعور العزلة والوحدة •• ثم يبتسم وقد تجعـد أنفه القصير ويضيف قائلا :

ـ انك لا تطلق النار على جيرانك طبعا ، الا اذا اضطررت الى ذلك ..

ولم يكن جيم ستانتون النحيل القوى العضلات ، أو زوجته لوريت الهيفاء ذات العينين العسليتين من أهل الغابة يوم وفدا الى هذه الدنيا فحتى عام ١٩٤٩ ، كان جيم وهو فى الرابعة والثلاثين يمتلك حظيرة ناجحة لايواء السيارات فى ستيل ، وكان ينعم بالعيش هو وزوجته فى مسكن مريح بالمدينة . ولكن وراء هذه الحياة العادية، كان يكمن فى قلب كل منهما هوى عميق للجبال والغابات، فكانا ينتهزان كل فرصة للفرار من المدينة والتجوال فى الغابات . وأخيرا باع جيم حظيرته. ووضع مدخراته فى جيبه ، وانطلق هو ولوريت الى رحلة طويلة لصيد الاسماك لم يعودا منها قط .

انطلق الاثنان صوب الشمال فى زورق مدبب الطرفين يسير بمحرك لا تزيد قوته على حصانين ونصف حصان ، مستطلعين البواغيز والقنوات فى مضيق (الملكة شارلوت) الذى يفصل جزيرة فانكوفر عن ساحل كولومبيا الجبلى .

ولم يكن يقلقهما التفكير فى امر المستقبل ، فاذا نفد مالهما فانهما يستطيعان صيد السمك للحصول على القوت ، كما أن فكرة الحياة المنعزلة فى الغابة لم ترعبهما ، فقد ولد جيم يتيما ، وقضى أغلب أيام شبابه مع ازواج أمه ، وكان أحدهم صياد وحوش نرويجيا ، أخذ الصبى معه الى الغابة خلال ثلاثة فصول من فصول الشتاء . ولم ينس جيم التجربة أو الدرس الذى لقنه اياه هذا الصياد .

أما لوريت ، فقد كانت هى الاخرى تتمتع بحصانة كبرى . لم تكن تخاف الحيوانات المتوحشة أبدا ، وهى ثقة يبدو أنها كانت تلقى استجابة لدى الحيوانات، فقد حدث ذات مرة أن كان الاثنان منطلقين بقاربهما عندما شاهدا ظبيا جميلا يقف عند حافة الماء ، فتوجه جيم صوب الشاطىء تحت الحاح لوريت وراح الظبى يرقب لوريت فى اهتمام مشوب بالتعالى ، وهى تسير نحوه وتربت على أنفه الناعم الذى يشبه المخمل ، ولكن عندما اقترب جيم منه ، أرسل الحيوان فجأة شخيرا من أنفه ، ورفع حافريه الاماميين معا ، ودق بهما الارض ثم انطلق هاربا صوب الغابة ..

وقال جيم :

ـ ماذا حدث ؟ . اننى لم أكن أنوى ايذاءه .

فقالت لوريت بهدوء : ولكنه يعلم

انك لا تتردد فى الاقدام على القتل اذا وجدت داعيا له •

جنة فى الشمال

سمع آل ستانتون عن (بوغاز الفارس) لأول مرة عندما قابلا اثنين من صيادى الشباك الجائلين فى جزيرة فانكوفر ، فقد ذهب الرجلان الى رأس البوغاز بعد ان سمعا انه أكثر المناطق غابات فى كولومبيا البريطانية ، ولكنهما أضافا قائلين : لقد وجدنا ان هذه المنطقة أكثر ادغالا مما نستطيع احتماله •

فسألهما جيم : وما سبب المتاعب هناك •

فقالا : عدد لا يحصى من الدببة •

وهنا التمعت عينا جيم ببريق اللهفة وقال :

ــ دببة ، هذا هو المكان الذى نريده !! ••

وكان الحال كذلك بالنسبة للوريت • فمنذ الطفولة كان جيم مسحورا بالحديث عن سيد الغابات ، الذى يعد أكثر الحيوانات آكلة اللحوم افتراسا فى أمريكا الشمالية ، وقد سمع الكثير من الاساطير عن هذه الدببة من الكهول ، الذين يبدو أن فلسفتهم كانت ترى ان الدب الوحيد الطيب هو الدب الميت • وكان جيم يسائل نفسه دائما عن مدى الحقيقة فى هذه الاقوال ، التى يبدو ان احدا لم يعرفها لانه لم يعرف الدب الحى فى موطنه •

والآن حانت الفرصة ليعلم ذلك جيم بنفسه •

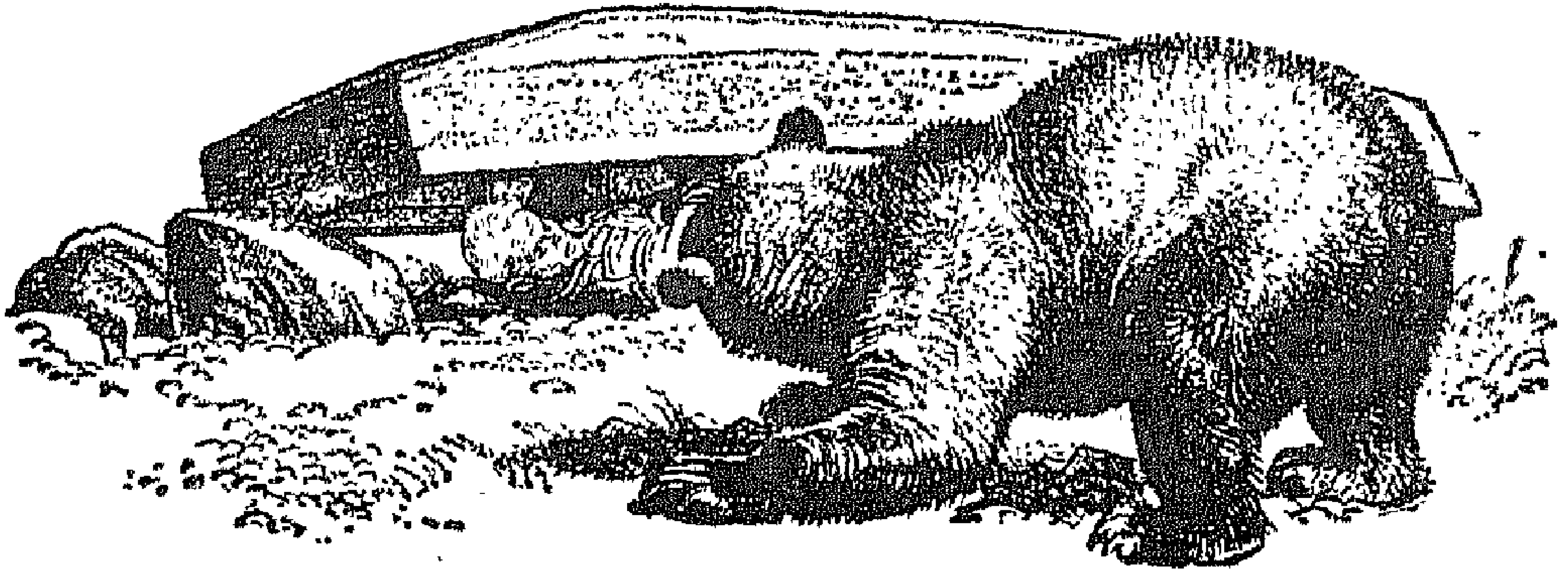
واتجه ستانتون وزوجته رأسا صوب المضيق ، فبلغا بوغاز الفارس بعد الغسق ، حيث قضيا الليلة على ظهر القارب ، واستيقظا فى الصباح التالى ليشاهدا الجنة •

كان لايزال أمامها ٦٠ ميلا من المياه التى تسير فى ممرات متعرجة تمتد بين السواحل الجبلية التى تكسوها أشجار الصنوبر ، وذرى الجبال التى يغمرها الجليد ، وكانت مساقط المياه كأنها شرائط من الفضة تزين الغابات المظلمة ، بينما كان ماء البوغاز نفسه ذا خضرة معتمة غامضة ، تلونه المياه المتدفقة من المناطق الثلجية الموجودة فى أعلاه • لقد كانت أرضا رائعة لم تمسسها يد من قبل •

وعند رأس البوغاز ، عثر جيم ولوريت على كوخ مهجور لصياد • فاقتربا من الشاطىء •

وقالت لوريت وقد برقت عيناها :

ــ سنعيش هنا ولا شك ، فهذا



أجمل مكان رأته عيناى •

وبينما عكف جيم على معالجة مشكلات المأوى والتموين ، اتجهت لوريت الى تخزين الطعام للشتاء ، فحفظت كميات من التوت البرى الذى ينمو حولهـا بوفرة ، وصادت سمكا وحفظتـه • وكان يكفى ان تسير من باب بيتها ثم تعود بعد خمس عشرة دقيقة ومعهـا كمية من سمك البلطى أو السالمون •

وكان الاثنان يعتمدان على نفسيهما تماما ، ويقول جيم وهو يبتسم : اذا وقع لك شىء فى الغابة فأنك لاتستطيع أن تطلب النجدة بالتليفون • واذا كان هناك شىء واحد يحتاج اليه الانسان لمثل هذا النوع من الحياة ، فهو أن يكون ماهرا سريع التصرف •

وقد لعبت سرعة بديهة لوريت دورا هاما فى نجاتهما عدة مرات ، فقـد حدث أن ألحت ذات يوم على جيم لكيلا يخرج للصيد كما كان يعتزم ، وفى نفس المســاء اجتاحت البوغاز ريح عاصفة ، أحالت الماء الاخضر الى زبد أبيض ، وأسقطت الاشجار فى الغابة وعندما خرج ستانتون وزوجتـــه ليشاهدا المنطقة فى اليوم التالى ، وجدا ان عددا هائلا من أشجار الارز قـد تهاوى فوق سقف الكوخ الذى اعتاد جيم أن يقضى فيه ليالى صيده •

وقد شغل جيم ولوريت نفسيهما خلال الشــتاء الاول بتدبير خشب الوقود والماء والطعام ، ونصب جيم شباكه وصاد كثيرا من الحيوانات ذات الفراء الثمين كالمـارتن و « المنيك » والقنادس ، فلما جاء الربيع انضم الى اثنين من الحطابين اللذين ظهرا هناك ، وتعلم منهما فن اسقاط أشجار الارز الضخمة ، التى كانا يبيعان أخشابها كتلا للمشـــترين الذين يأتون من ڤانكوفر •

وهكذا كانت الحياة سـعيدة عامرة

بالعمل ، جعلتهما يحسان بالراحة فى أعماقهما ، حتى انه بعد أن أنقضى العام الاول ، أدرك جيم ولوريت انهما لن يغادرا هذا المكان •

جيران من الدببة

وعلى الرغم من ان ستانتون وزوجته قد وجدا ما يثبت وجود الدببة فى كل مكان من حولهما ، فأن الدببة الكبيرة كانت تجفل فى مبدأ الامر ، ولكن الوحوش ما لبثت أن اعتادت رائحة الآدميين ، فلم تعد تشعر بالخطر ، وراحت تنساب عائدة الى مناطق طعامها المعتادة فى السهول المنبسطة المحيطة بالكوخ وما لبث جيم أن استطاع ان يميز شخصية ٣٠دبا مختلفا ، وعندما ازدادت ألفة الدببة مع آل ستانتون ، اتخذ أربعة منها فراشا لنومها على بعد مائة ياردة من الكوخ ، وكان فى استطاعة جيم ولوريت أن يستمعا خلال الليل ، وهما نائمان فى فراشهما الى شخير جيرانهما القريبين من ذوى الفراء السميك •

وتبين لستانتون وزوجته ، ان الدببة رغم اشتهارها بالوحشية كانت أكثر ميلا الى تفادى المتاعب منها الى اثارتها ، فالدببة لا تقتل من أجل الحصول على اللحم • ومن النادر ان تهاجم انسانا ، ووجد جيم أن مجرد رائحة البشر تخيف الدب فى المناطق الثلجية الشمالية ، حيث لم يسبق لها ان شاهدت آدميا ، وقد دفع جيم قبعته ذات مرة فى وجه دب مهاجم ، فكان هذا كافيا لكى يجعله يعدومهرولا الى داخل الغابة •

ويقول جيم ان الدب الذى يقف على قوائمه الخلفية انما يفعل ذلك بدافع الفضول والاستطلاع لا الغضب ، اما اذا جاءك الدب عدوا على أرجله الاربع، فمعنى هذا انه ينوى العمل حقا •

ولكن لافائدة من الجرى امام الدب، فهو على الرغم من ضخامة حجمه وثقل وزنه ، ينزلق بسرعة غريبة • وقد حاول جيم أن يختبر ذلك ذات مرة ، فجرى بأقصى سرعته ليقطع الطريق على دب كان يسير سيرا عاديا، فلم يستطع مجرد اللحاق به • وينصحك جيم قائلا : اذا جريت ، فاجر نحو الدب على أمل أن تخيفه!. •

وعلى النقيض من الاعتقاد الشائع بأنها تسير دائما فرادى، وجد ستانتون وزوجته ان الدببة تنتجع المراعى - خلال موسمها على الاقل - فى جماعات • واذا حدث أن شق دب ذو قوة خاصة طريقه الى المنطقة ، فان الجماعة تتجه الى التفرق •

ويضع جيم ذكاء الدببة فوق ذكاء الكلب والحصان ، فكثير من الصيادين مثلا يشكون من اغارة الدببة على الاكواخ التى يأوون اليها . واذا وضعوا المتاريس على الابواب والنوافذ ووجدت الدببة أنها لن تستطيع الدخول من هذا الطريق تحولت الى السقف ، ونزعت بمخالبها بعض الواحه الخشبية بحيث تكفى لاحداث ثغرة يمكن أن تنفذ منها الى الداخل .

ويقول جيم أنه اذا صمم الدب على الدخول فليست هناك طريقة لمنعه .

وعندما التقى جيم بصغار الدببة لأول مرة ، وجد أنها تقف ثابتة ، وتحدق فيه ، ثم تعدو بضع خطوات ترتد بعدها الى الوقوف ، لتلقى نظرة ثانية نحوه ، ثم تعدو مسافة أخرى ، فالحذر يعلمها وجوب الجرى للاختباء ، والفضول يقفها لكى تلقى نظرة أخرى .

وهى مغرمة باللعب كالاطفال ، فهى تصارع بعضها البعض ، وتلقى العصى والاحجار فى الهواء لمجرد اللهو ، ومن ألعابها المحببة التى شاهدها جيم أنها تختلس النظرات نحو قطيع من الوز ثم تعدو نحوه فجأة لمجرد التمتع برؤية الطيور المذعورة وهى تطير صائحة صارخة .

وعلى عكس الصور التى تظهر الدب واقفا على قدميه يلاكم خصمه ويحتضنه ، فان الدب انما يقاتل فى الواقع كالقط ، فيضرب بمخالبه الضخمة ويعض بأسنانه ، وفى المعارك الصورية ، قد تجرف صغار الدببة بعضها البعض بمخالبها المرعبة ، واذا وقع أحدها ، سقط الآخر فوقه فى صوت كالزئير ، وهو يعض رأسه وأذنيه .

وقد اقترب جيم ذات مرة على بعد ٨٠ قدما من دبين يتصارعان ليرى ماذا يفعلان ، فتوقفا فترة طويلة للتحديق نحوه ، ثم عادا لمزاولة رياضتهما .

وكان أكثر الدببة التى التقى بها جيم فضولا ، دبا ذكرا جاء ذات ربيع ليأكل الحشائش ، اذ كان جيم يقوم باصلاح قاربه عند الشاطىء ، وبينما كان راقدا تحت القارب المقلوب ، انتابه احساس بأن هناك من يرقبه ، فألقى نظرة من فوق كتفه ، فاذا به يرى وجها ضخما لدب فضولى ، كان يختلس النظر اليه تحت القارب ، وكانت ملامح وجهه تكشف عن ود وصراحة ، حتى أن جيم بدلا من أن يشعر بالخوف ، أحس برغبة فى أن يقرص أذن الدب . وبعد دقائق قليلة ، سار الدب بضع خطوات ، واستلقى على الحشائش ، وقد أدار وجهه نحو

الارض ليستطيع أن يرى ما تحت القارب ، وفى خلال الاسبوعين اللذين أمضاهما جيم فى اصلاح قاربه ، عاد الدب بضع مرات ليراقبه •

دنيس •• الخنزير عاشق البحر

وبينما كان جيم يدرس أحوال الدببة الكبار ، كانت لوريت تمارس حيلها النسائية على انثى خنزير تدعى دنيس ، حصل عليها آل ستانتون من يخت كان يمر الى جوار الشاطىء ، وقد أثبتت - دنيس - التى كانت من أكثر الخنازير رفاهية - أنها ذات خبرة مدهشة بالادغال ، كما أنها طبعت نفسها على الجرأة والثقة بالنفس كالذئاب بل والدببة أيضا •

ومع أن دنيس كانت قعيدة البيت ، الا أن آل ستانتون لم تكن لديهم رغبة فى أن تشاركهم كوخهم ، ومن ثم فقد ثبتت لوريت برميلا عند الشاطىء ملأته بالحشائش الجافة ، وعندما تساقطت بشائر الجليد الاولى ، حرصت لوريت على أن تشعل بعد ظهر كل يوم نارا على مقربة من برميلها لتضمن لدنيس احساسا بالدفء ولو مرة واحدة على الاقل فى اليوم •• وقد راقبت الخنزيرة لوريت باهتمام وهى تشعل النار لأول مرة ، وبعد ظهر اليوم التالى عندما شاهدت سيدتها قادمة ، هرولت دنيس الى الشاطىء وعادت الى لوريت وفى فمها قطعة من الخشب الطافى على سطح الماء •

وكانت دنيس مغرمة بركوب القارب • وكانت تصرخ كل مرة ينطلق فيها جيم به لتصعد معه ، ولم يكن جيم يفعل الا أن يسحب القارب نحو الشاطىء ويقول : هيا يادنيس ، فتصعد الخنزيرة اليه • وكان اخراج دنيس من القارب مهمة أكثر صعوبة ، فعندما كان جيم يأمرها بالنزول ، كانت تطلق صيحات احتجاج حادة ، وبعد أوامر متكررة تهبط أخيرا وهى تزحف على جانب الزورق ، وتضرب الماء بعنف ثم تسبح الى الشاطىء •

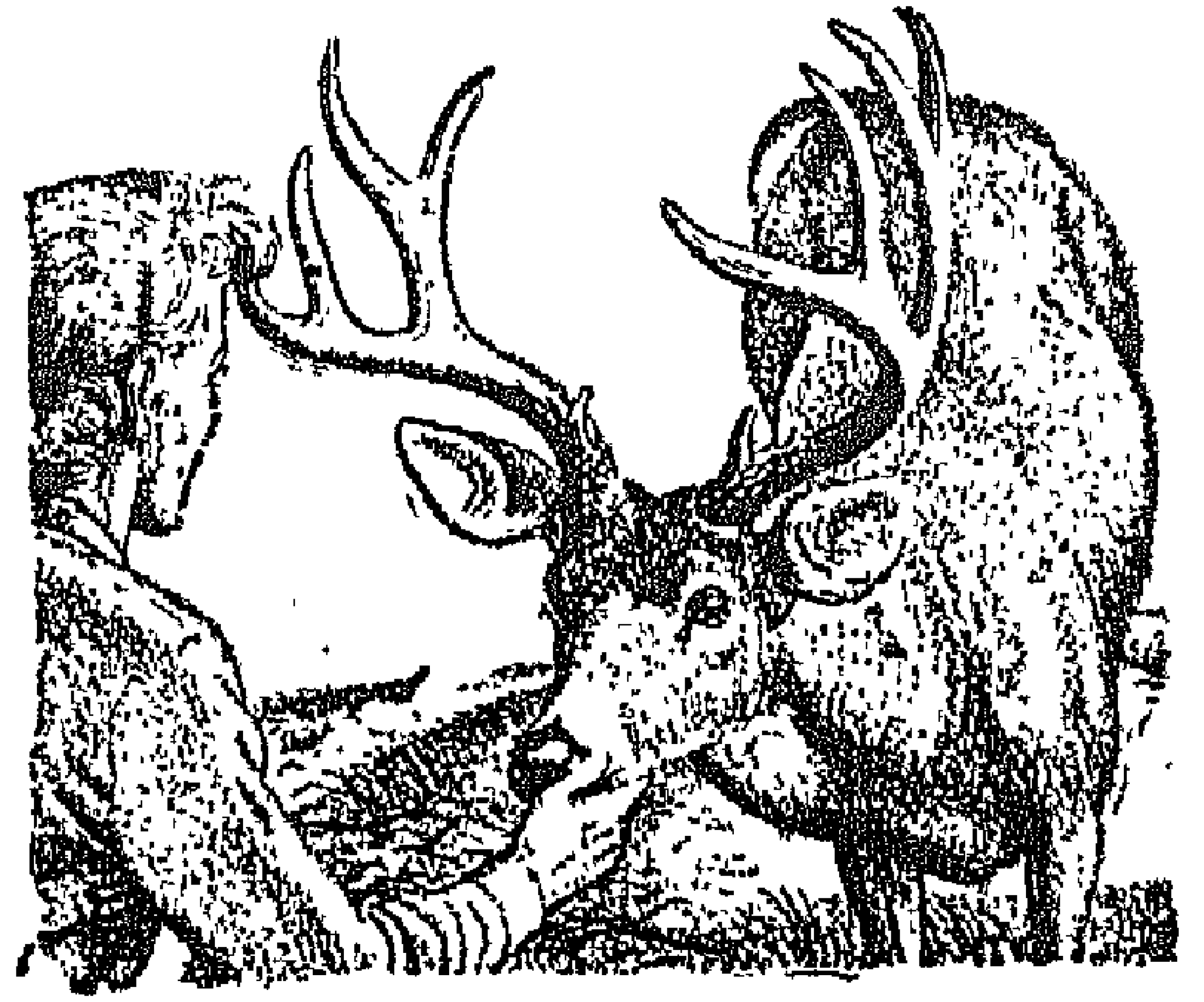
وحدث ذات مرة بينما كان آل ستانتون بعيدين عن كوخهما أن حضر أحد حراس المصايد لزيارتهما ، وما أن سمعت دنيس صوت المحرك ، حتى سبحت لمقابلة الزورق ووراءها مجموعة من القطط التى كانت تحتفظ بها لوريت •

وبعد أيام قلائل حضر الحارس بوجه شاحب وسأل جيم بصوت أجش :

- هل لديكم خنزير يسبح ؟

فقال جيم - أجل لدينا ••

فبدت الدهشة على وجه الرجل وقال :



ـ ولديكم أيضا قطط تسير فى الماء ؟

فضحك جيم وقال : أجل لدينا

وهنا تنفس الرجل الصعداء قائلا:

ـ لقد كنت أفكر فى تغيير نوع الخمر الذى أتعاطاه بعد أن شاهدت هذا المنظر

***

وقد أمر ستانتون باحضار رفيق ذكر لدنيس ، وهكذا أصبح هو وزوجته أصحاب قطيع يضم ٤٠ خنزيرا ليس بينها واحد يطاوعهما قلبهما على ذبحه ٠

وكان جيم ولوريت يستيقظان مع أول بصيص من نور الفجر على صوت عشرة خنازير صغيرة ٠ وكانت هذه الخنازير تسحب أى جورب تائه أو ردام داخلى تعثر عليه ، وتروح تجرى به فى حلقة مرحة . ثم ترمى لعبتها وتهرول عائدة الى العراء ٠

والذئاب هى العدو الاول لقطيع الخنازير الناشىء ، وقد دربت دنيس نتاجها على أن تتجمد كطير السمان عند أية علامة من علامات الخطر ٠ وقد أراد جيم ذات مرة أن يختبر قدرتها هذه ، فالتقط خنزيرا صغيرا ، وهو فى مثل هذا الموقف ، فظل الحيوان الصغير جامدا كالتمثال ، وعندما أطلقه جيم ثانية على الارض ، لم يسترخ الخنزير حتى أطلقت أمه صفارة الامان ٠٠ !

وقد علمت دنيس أطفالها أيضا كيف تطارد الذئب ، فاذا تسلل أى ذئب الى مكان طعامها ، تركته الخنازير حتى يقترب الى أن يصبح على مسافة ٣٠ قدما ثم تهجم عليه وتطارده الى الغابة ٠

ومن العجيب حقا أن الدببة قلما تزعج الخنازير . بل انها كثيرا ما تأكل جنبا الى جنب معها ، ويرى جيم أن التعليل الوحيد لذلك يكمن فى الحقيقة القائلة أن كلا من الدب والخنزير البرى يشمان غالبا نفس الرائحة ، فضلا عن أن بصر الدب ليس حادا ، ولكن اذا حدث أن تذوق الدب مرة طعم خنزير ، فسوف تنتهى هذه الهدنة بينهما ، ولن يكون أمام جيم يومئذ الا التخلص من هذا الدب قبل أن

يكشف الآخرون سره

نوم طويل مضطرب

وقد تبين لجيم أن ذكور الدببة لا تلقى بالا الى ما هو مدون فى كتب الطبيعة ، فهى قد تنام أو لا تنام خلال الشتاء كما تشاء وكما تستدعى حالة الجو ، فان شعاعا من شمس الشتاء الساطعة قد تجعل الذكور تنطلق أحيانا الى الخارج لتتجول ، وقد تتوقف من وقت لآخر لتنال إغفاءة مؤقتة لمدة أسبوع أو أسبوعين ، ثم تنهض مرة أخرى وتطوف بضعة أيام ، وان كان لا يبدو عليها الجوع خلال هذه الجولات الشتائية .

أما الاناث ، فتبدأ اعتكافها فى أواخر أكتوبر ، وتختفى عادة عن الانظار فى أواخر نوفمبر ، حيث تكون اما فى حالة حمل للصغار التى ستولد خلال فترة نوم الشتاء ، أو تصحب معها أطفالها التى لا تزيد أعمارها على سنة ، وتظل معتكفة حتى الربيع .

وتنجب الدببة صغارها مرة كل عامين ، بعد فترة حمل تدوم عشرة أشهر ، ولا تنجب الانثى الشابة عند حملها لاول مرة غير دب واحد ، ثم يأتى حملها الثانى عادة بتوأمين ، وبعد ذلك قد ينجب كثير منها ثلاثة صغار كل عامين . وتولد الصغار عمياء لا تبصر ، ضئيلة الحجم لا حول لها ولا قوة ، تتراوح زنتها بين رطل ونصف ورطلين ، وفى خلال فصلى الصيف والشتاء الاولين ، تحتفظ بها الأم معها دائما ، وعندما يحل الصيف التالى ، تظل الصغار تتبع آثارها أيضا ، وان كانت الأم تحرص على أن تبتعد عنها مسافة كافية لتدريبها ، ثم تصبح مشكلتها هى التخلص من صغارها التى تبلغ أعمارها السنتين ، قبل أن تعتكف خلال الشتاء التالى .

ومنظر الأم وهى تحاول ان تفطم صغارها ممتع ومثير للشفقة فى وقت واحد ، فانثى الدب تتبع وسائل مباشرة تؤدى الى الهدف فورا ، فعندما تهرول الصغار الى الأم الحامل ، تواجه بصفعة على الوجه ، وقد ترسل الضربة الواحدة الطفل غير المرغوب فيه مسافة تتراوح بين ٣٠ و ٤٠ قدما وهو يعوى بصورة تدعو للاشفاق .

وقد رأى جيم ولوريت الخدعة التى تلجأ اليها الأم للتخلص من صغارها التى تتبعها ، اذ تعدو نحو النهر وتقفز اليه وتسبح حوالى نصف ميل ، ثم تقفز خارجة من الماء ، وتجرى على ضفة النهر وتعود الى السباحة مرة أخرى مبتعدة عن صغارها ، وبعد

تكرار مثل هذا الهجر الواضح عدة أيام ، تنطلق الصغار باكية الى السهول ، ثم تهدأ وتبدأ فى التفكير فى وسيلة لحماية نفسها ..

تدريب الربيع

عندما يظهر الدب البالغ فى الربيع يكون مرتديا نفس المعطف الثقيل الذى اختفى به فى الشتاء ، وهو يأكل قليلا خلال الاسبوع أو الاسبوعين الاولين ، ويظل يحوم حول عرينه للتخلص من هذا الفراء الشتوى الخشن ، وعندما يعثر على شجرة مناسبة ، يظل يحك نفسه فيها حتى يدمى ، ثم يفرك نفسه فى القار ليتخلص من فرائه ، وبعد أسبوعين من هذا العمل يصبح الدب فى حالة يرثى لها ، وقد تشعث شعره ، وامتلأ عنقه بالقروح والجروح ، وكان هناك دب يبدو فى السهول أمام آل ستانتون كل عام وقد مزق كل أثر للشعر فى جسمه ماعدا جزءا يشبه عرف الاسد حول عنقه وكانا يدهشان كيف يقف هذا المكسيكى الاقرع ـ كما كانا يسميانه ـ ليرعى أمام أنظار بقية الدببة دون أن يحيرها .

ولا تعود للدب شهيته الا بعد أن يعد جسمه للعدو بتحريك سيقانه الى أعلى وأسفل وتزيد شهيته يوما بعد يوم خلال الصيف ، فهو يبدأ طعامه ببعض الحشائش والكرنب والظربان . وعندما يحين منتصف مايو ، يبدأ فى الحفر بحثا عن جذور نبات الراوند البرى ، ولا يهتم الدب باللحوم خلال هذه الفترة . ولكن عندما ينتصف يوليو ويقترب موسمه الذى يصيد فيه السمك ، يصبح شرها لأكل اللحوم ، وقد يأكل أية جيفة يمكن أن يجدها

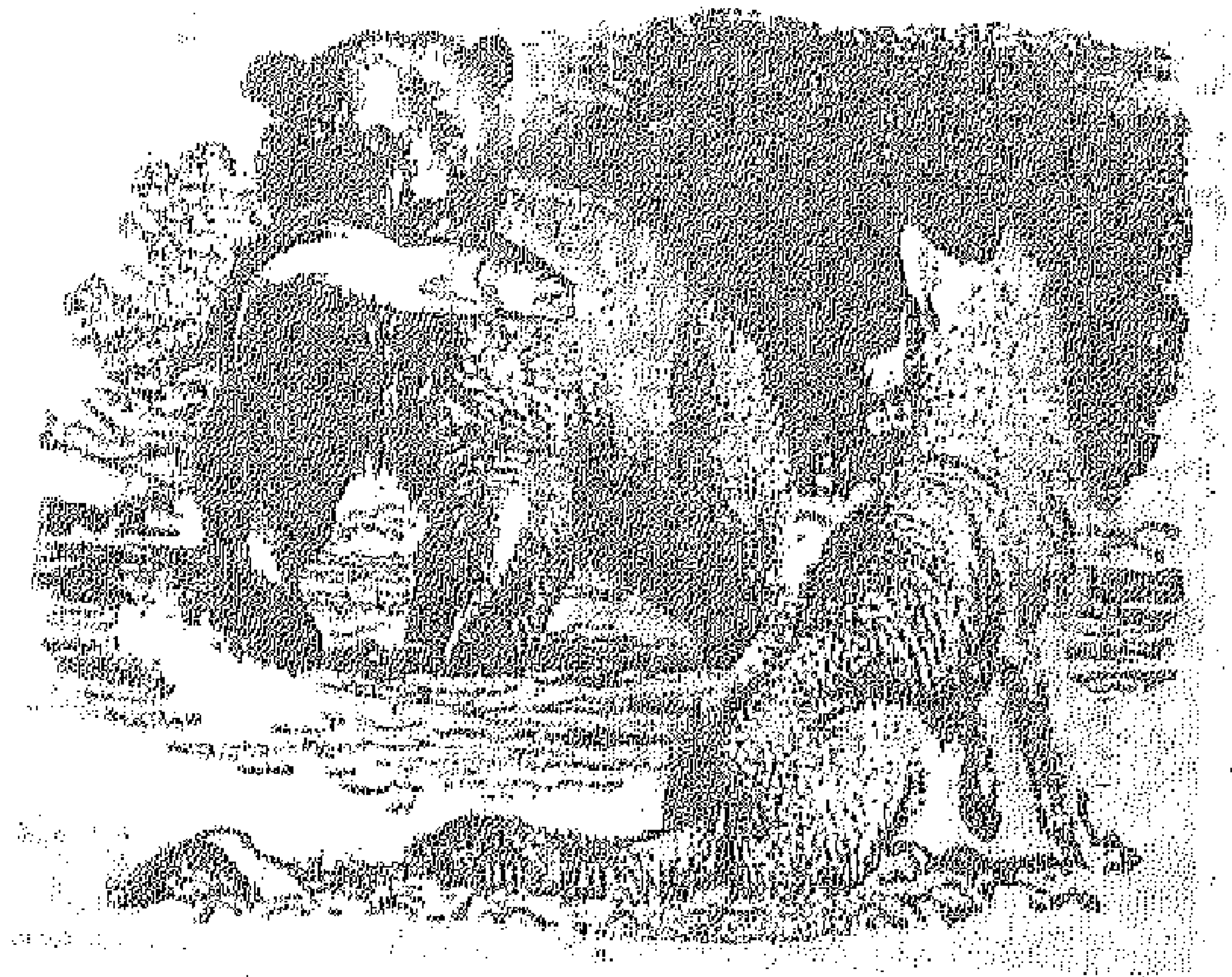
واذا أحب الدب نوعا خاصا من الغذاء ، أصبح شاغله الوحيد ، وقد تسلل جيم ذات مرة عندما سمع دبا يحدث ضجيجا عنيفا فى الغابة ، فوجد الحيوان وهو يدور الى جوار بعض الصخور الضخمة ثم يقذف بها على سفح الجبل ، محاولا أن يملأ فمه بالفيران الصغيرة التى كانت مختبئة تحتها .

وعندما يصل سمك (السالمون) تشرع الدببة فى علاجها الاكبر لمعدتها ، ويمسك الدب فريسته بفمه ، على عكس الصور الشائعة التى تظهره واقفا وسط الماء وهو يلتقط السمك بمخالبه .

حمامات عامة ... وفراش للنهار !

واذا سمحت الظروف ، بنى الدب لنفسه حوضا للاستحمام فى كل ميل

أو نحو ذلك على طول الطريق ، وهو عبارة عن فجوة محفورة في الأرض الرطبة بين جذور الاشجار ، يملؤها بالماء والطين ويزحف الدب الى هذه (الحمامات العامة) عندما يكون سائرا خلال الصيف ، حيث يغوص قليلا ، ثم يخرج لينطلق فى طريقه الى الحمام التالى ، كما تحتفظ الدببة البالغة بأسرة تنام فيها خلال النهار على طول الطريق أيضا •



وقد أحصى جيم ذات صيف ٤٣ مكانا للنوم على طول أربعة أميال من النهر مما جعله يعتقد أن هذا معناه أن لكل دب عدة أسرة ، وتقيم الدببة فراشها بطريقة تتيح لها أن ترى سفح الجبل •

والحيوان الوحيد الذى يخافه الدب فى هذه المنطقة هو الذئب الذى قد يبلغ وزنه ١١٠ أرطال ، فعندما ينطلق الكلب مع أنثى الذئب للصيد معا ، يقومان بمطاردة الدبة ذات الاطفال فيتسللان وراء أطفالها التى تتبعها وهى تنطلق عادة فى طريقها تاركة أطفالها الجرحى خلفها ••

وخوف الدب من الذئب شديد ، حتى أن الكلب الضئيل الحجم يستطيع أن يضطر الدب المارد الى الجرى امامه بضعة أقدام على الاقل ، ولكنه لا يلبث أن يستدير ليهجم بدوره ، وان كان الخوف الفطرى من الذئب يجعله يهرب مرتعبا فى أول الامر بغير سبب معقول •

ويظل الدب محتفظا بخوفه من الذئاب حتى يبلغ السابعة أو الثامنة من عمره ، ثم ينعكس الموقف فاذا بالدب الكبير الحجم يصحبه غالبا ذئب عجوز للحراسة ، فيستخدم الاثنان مواهبهما المشتركة للعمل معا للحصول على الطعام والامن • ولما كان الدب يصطاد السمك أحسن من الذئب ، فهو يدفع أجر حراسته سمكا طازجا ، بينما الذئب بما له من حاسة شم قوية يستطيع دائما أن يكشف عن وجود الانسان قبل الدب ، وهو يسير فى الامام ليكشف الطريق لصديقه الدب •

مطعم مجانى وسط الادغال

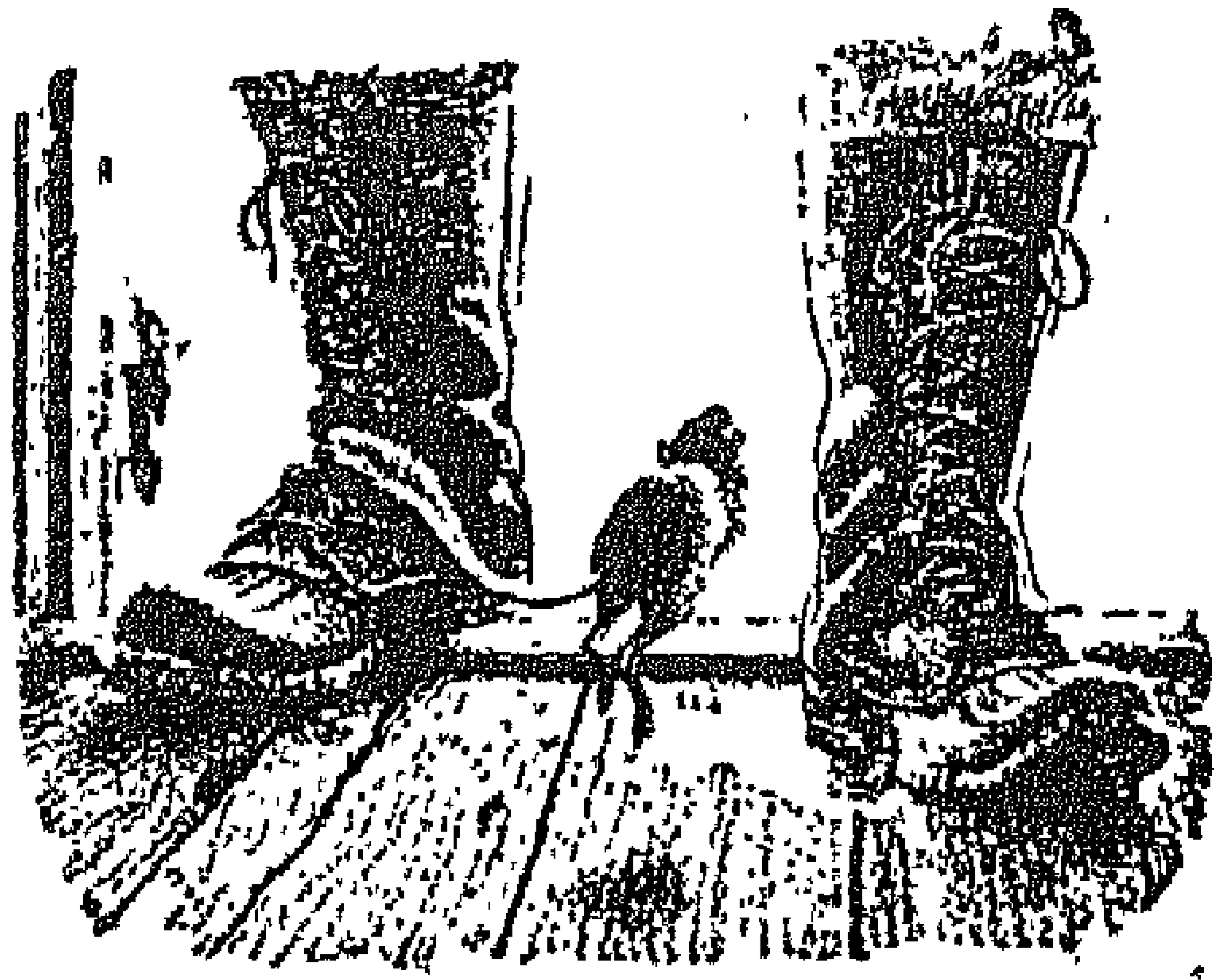
يعتقد آل ستانتون أنهما قاما

باطعام كل طيور وحيوانات الغابة خلال السنوات التى أمضياها هناك ، ما عدا فصيلة الذئاب ، بل لقد قدما الطعام لذئب عجوز لا أسنان له ، بلغ من الكبر عتيا فلم يستطع الصيد وجاء اليهما متسولا .

ومنذ حوالى خمس سنوات ـ وكان الشتاء بالغ القسوة ـ أخذ آل ستانتون على عاتقهما اطعام الغزلان التى تجمد طعامها ، وعندما تبين للوريت أن الغزلان لا تأكل الحبوب والغلال النيئة ، أخذت تعد لها خبزا خاصا مصنوعا من النخالة ، والقرطم المسحوق واللبن ودقيق القمح المخلوط بالماء ، وكانت هذه (الطبخة) التى تقدم للغزلان والسنجاب والطيور والحيوانات ذات الفراء هى الوجبة الفاخرة لآل ستانتون ، وكان اعدادها يكلفهم كل موسم مبلغا يتراوح بين ٧٠ و ١٠٠ دولار .

ويهز جيم رأسه وهو يتحدث عن زوجته قائلا : « يا لها من امرأة ... تصور أنها تعيش بلا هدايا فى الاعياد أو نزهات فى المدينة ، ولا تحصل على ثياب جديدة فى الربيع ... وكل ما يهمها هو الحصول على غذاء أكثر لحيواناتها الاليفة المحبوبة » .

وفى الشتاء الماضى ، عندما بلغ



ارتفاع الجليد فى البوغاز أكثر من ٤٠٠ بوصة ، انتفع ٢٣ غزالا من مطعم (آل ستانتون) المجاني ، ولم تحاول لوريت أن تحتفظ بشىء منها، وهى تقول إن من السهل عليها الاحتفاظ بأحد الغزلان ، ولكنها لا تريد أن تعودها الاعتماد عليها حتى اذا حدث لها شىء ما ، فقد تذهب الى غيرها فيطلق عليها النار .

وكان آل ستانتون يسمحان لنفسيهما كل موسم بلحوم غزالين فقط . وكان جيم يتوغل حوالى عشرة أميال داخل الغابة ليحصل على غزال غريب بدلا من أن يصيد غزالا من التى تقف فى ساحة منزله خوفا من تقريع زوجته لوريت .

وقد أعدت لوريت صندوقا للطعام عند بابها الامامى لحيوان (الراكون) وحدث ذات ليلة بينما كان جيم فى الخارج مع أحد الصيادين ، أن سمعت

لوريت صوت هرج فى الخارج يشبه صوت دب منزعج ، فانطلقت لتكشف الامر ، فوجدت حيوانا من نوع الراكون مع زوجته وأطفاله الاربعة جالسة فوق الكوخ فى انتظار وجبة الصباح •

وحتى فيران الغابة كانت تحظى باهتمام خاص من هذه السيدة الرحيمة ، وقد حدث ان اختار فأر فقد بعض ذيله ، الاقامة لدى آل ستانتون مما أزعج لوريت الحريصة على اناقة منزلها ، ولكنها لم تقتل الفأر ، بل وضعته معزوجها فى صندوق للاحذية ومعه مؤونة أسبوع من الطعام ، وانطلقا بهمسافة خمسة أميال بعيدا عن البوغاز حيث تركاه هناك ••• ولكنهما بعد أن عادا الى المنزل وجدا الفأر فى انتظارهما ، فتركاه •

وكان جيم يشاطر لوريت شعور التسامح حيال مخلوقات الغابة ، فقد حدث ذات خريف عندما ذهب الى أحد الاكواخ التى يضع فيها شباكه ، ان وجدها مليئة بأسرة من الفيران النطاطة ، وهى مخلوقات صغيرة ذات لون بنى وصدر أبيض ولها أرجل خلفية تشبه أرجل القنغر ، فأطعمها جيم ثم زحف الى الكيس الذى ينام فيه ، ولكن فأرا تحفز لان يتخذ من شعر رأسه عشا ، فدفعه جيم بعيدا ، ولكن الفأر عاد ورقد بكل بساطة فوق رأس جيم •

وعندما عاد جيم الى الكوخ بعد أسبوع ، كان الفأر فى انتظاره ، ورجع بعد عشرة أيام ، فاذا بالفأر يقفز اليه ليرحب بقدومه ، وظل هذا الفأر ثلاثة مواسم شتائية يعيش فى الكوخ ويحيي جيم فى كل مرة يمر فيها هناك •

ولما كان آل ستانتون هما الوحيدين اللذين يقيمان اقامة دائمة فى هذه المنطقة منذ سنوات ، فقد كانا عادة مصدرا لتموين الناس والحيوانات على السواء ، وقد حدث مرة خلال سنواتهما الاولى فى المنطقة أن تركا كوخهما وذهبا لاستكشاف أرض جديدة تصلح لنصب الشباك ، وعندما رجعا وجدا قاربا غريبا يرسو على مقربة من الكوخ وبه زوجان من الهنود الحمر • فاستولى عليهما القلق نظرا لقلة خبرتهما بالهنود الذين يأتون فى كل موسم لصيد السمك ونشر الشباك •

وزاد هذا القلق عندما قدم الرجل نفسه اليهما قائلا انه يدعى (تشيكى جو) وهو اسم شخص هندى سمعا

من قبل أنه على استعداد لسرقة أى شىء تصل اليه يداه .

ودعا جيم الهندى وزوجته لتناول الشاى داخل الكوخ ، وقد لاحظت لوريت أن حديقتها التى كانت زاخرة بخضر آخر الخريف لم تمسسها يد ، كما أن أحدا لم يدخل الكوخ ، فأسرعت تشعل النار . وفى أثناء تناول أقداح الشاى الساخن وأكل الشطائر ، سرد عليهما تشيكى قصته، فقال : انه فقد منزله فى حريق شب منذ بضعة أيام عندما كان فى الخارج مع زوجته فى قاربهما ، وانه لم يبق لهما شىء الا الملابس التى يرتديانها .

وسأل الهندى جيم عما اذا كان يستطيع أن يبيعهما بعض الدقيق واللفت ، فقال جيم : كلا

وبينما بدت الخيبة على وجه الهندى ، أردف جيم قائلا بهدوء :

ـ بل سأعطيها لك هدية .

وعندئذ ملأت البسمة وجه تشيكى جو وهو يفغر فمه فى دهشة بالغة .

وحدث مرة أخرى خلال شتاء قارس ان أصبح كوخ آل ستانتون بمثابة محطة اغاثة للطوارىء لثلاث عائلات هندية ، فوجئت بالثلوج المبكرة ، وكانت الجماعة تضم ستة من الكبار وعددا كبيرا من الاطفال ، ورضيعا فى الشهر الخامس من عمره، وقد قدمت لوريت لبنا محفوظا للرضيع ، وأعدت الدقيق والبطاطس والسكر والشاى والفول والأرز للباقين .

جداول المد والجزر

وعندما أدرك جيم ولوريت منذ ١٥ عاما أنهما لن يرحلا عن الغابة التى أحباها ، أقاما لنفسيهما منزلا خشبيا مريحا بمساعدة فتى كان يقيم معهما فى تلك الاثناء . وكانت مساحته من الداخل تبلغ عشرين قدما فى أربعين ، وقد طليت الكتل الخشبية من الداخل بالورنيش ، ومن الخارج دهنت بطلاء أخضر فى لون الغابة . ولم يكن فى المنزل كهرباء أو مواسير ماء ، ولكنه يدفأ بالنار التى ينتجها الحطب فى الموقد الصخرى الضخم الذى وضع جيم تصميمه وبناه بنفسه .

وتصل آخر باخرة تحمل البريد والمؤن الى البوغاز حوالى أول ديسمبر، ولا تعود الا فى أواخر مارس ، ووسيلة آل ستانتون الوحيدة للمواصلات هى قاربهما البخارى وزورقهما ذو المجدافين حيث يستخدمانهما لتبادل الزيارات مع حفنة من سكان الاكواخ الخشبية

وليس لديهما تليفون ، وحياتهما الاجتماعية يحكمها جدول المد الذى علقاه على شص فى قاعة المطبخ •

ولا يغادر آل ستانتون المنطقة الا مرة كل عام ، عندما يأخذان الباخرة الى (خليج اليرت) لاجراء فحص طبى • ولما كان عليها تمضية الليل هناك ، فهما يستأجران غرفة فى فندق ليتمتعا بالكماليات التى يفتقدانها أكثر من غيرها كالماء الساخن واللبن الطازج ، وبعد عدد من الحمامات ، يقومان بجولة فى المطاعم يحتسيان خلالها أكوابا كثيرة من اللبن

ولكن حياة المدينة لم تعد تغريهما بالعودة • وتقول لوريت أنها لم تشعر بالملل الا مرتين : احداهما عندما أطلق أحد حطابى الغابة النار طيلة الليل ، والاخرى عندما ذهبت الى السينما مع زوجها أثناء وجودهما فى المدينة •

وتسلية الزوجين الوحيدة ، بعد دراسة جيرانهما من الحيوانات والضيافة الكريمة لكل المخلوقات البشرية ، هى القراءة ، فهما يأمران طوال الصيف باحضار الصحف والكتب ، ليحتفظا بها لليالى الشتاء الطويلة •

ويقول جيم وفى عينيه بريق « ساحصل على بذلة جديدة ذات يوم وأخرج لارى كيف أصبح شكل العالم اليوم » •

ولكننى أشك فى ذلك ما دام الدب الاشهب الكبير لا يزال يطوف بانحاء الغابة مع الطيور والغزلان وغيرها من الحيوانات •



جواب اختبر ذكاءك

١ - ٨٨٨
٨٨
٨
٨
٨
١٠٠٠

٢ ـ ثلاث بوصات ، لان نصف قطر الاسطوانة ٦ بوصات • فاذا كانت الابرة تترك بوصه عند الهامش وبوصتين اخريين هما نصف قطر المنطقة المركزية ، يكون الباقى ثلاث بوصات • مع العلم بان الاسطوانة هى التى تدور حول الابرة وليست الابرة هى التى تدور حول الاسطوانة ، اى ان الابرة تقطع فى حركتها نصف القطر فقط • ومع العلم كذلك بان عدد مجارى الابرة فى كل بوصة لاقيمة له فى حل المشكلة •



أمل جديد لمرضى الأمراض العقلية

العلاج النفسى ـ ان أحسن وسيلة فنية معروفة للعلاج النفسى هى طريقة التحليل حيث يتغلغل الطبيب فى العقل الباطن للمريض باحثاعن مصادر الاضطراب . وعندما تظهر المخاوف المكبوتة والانحرافات فان المريض يفهم نفسه بشكل أحسن ويتمكن من التغلب على مرضه فى النهاية . وفى العلاج المساعد يقوم الطبيب بعلاج العقلى الواعى للمريض . أما فى العلاج الجماعى ، فيتقابل عدد من مرضى الاضطرابات العقلية معا ويتحدثون عن مشكلاتهم باشراف طبيب من أطباء الامراض النفسية المدربين .

العلاج بالصدمات والجراحة : تحدث الصدمة بالمخ كهربائيا فى بعض الحالات، وفى حالات أخرى باعطاء المريض هرمون الانسولين أو مادة أخرى مركبة معروفة باسم مترازول . وغالبا ما تطلق الصدمة العواطف المكبوتة التى تنشأ عن التجارب غير السعيدة فى بكور الحياة .

وفى الجراحة يقطع الجراح الالياف العصبية التى تصل مركز العواطف والتفكير . وهذا كثيرا ما يخلص العقل الواعى للمريض من الضغط الناشئ من عواطفه المضطربة . والجراحة علاج عنيف لا يستعمل الا فى الحالات الشديدة فقط .

وهناك عقاقير جديدة عديدة قد أعدت لمساعدة الأطباء على انشاء الصلة بينهم وبين مرضى الامراض العقلية والقيام بعلاجهم . ومن أنجح هذه العقاقير عقار مستخلص من عشب هندى اسمه جذر الثعبان (روولفيا سربنتينا) . ويرجع تاريخ هذا

العشب الى ثلاثة آلاف عام حيث كان يستعمل فى الهند لعلاج الجميات ولدغ الثعابين .. أما استعمال أطباء الامراض النفسية للروولفيا اليوم فهو لتأثيرها المباشر على المخ حيث تهدأ مركز الانفعالات وتخفف القلق .. ولهذا العقار تأثير مسكن ولكنه ينبه المريض فى الوقت نفسه ويجعله أكثر استجابة للعلاج . وقد لعبت مؤسسة سكويب دورا رئيسيا فى الابحاث الشاقة التى أجريت على الزوولفيا . وكان الدكتور جيوفرى و . ريك مدير معهد سكويب للابحاث الطبية من أول الرواد الذين زاروا الهند للتحقق من فوائد الروولفيا كما هى أى كجذر كامل .

هل يمكن شفاء المرض العقلى ؟ بنمو معلوماتنا والتسهيلات التى نلقاها ، ووعى الجماهير بالنسبة لهذه المشكلة يزداد الامل فى اطراد تحسن الصحة العقلية ، وفى امكان الملايين من الناس ممن كان يقال عنهم منذ جيل أو اثنين أنهم « غير قابلين للشفاء » أن يتطلعوا الى حياة أوفر صحة وسعادة .

أمل جديد للمرضى بأمراض عقلية

يعرف الاطباء الآن معلومات أكثر بكثير من ذى قبل عن اسباب وعلاج الامراض العقلية . ويعتبر الامل فى الشفاء أعظم مما هو بالنسبة لاى مرض آخر . وقد أمكن لنسبة تصل الى ٧٠ فى المائة من المرضى الذين يعالجون فى المستشفيات من الاضطرابات العقلية أن يغادروها لتحسن حالتهم ، أو لشفائهم فى مدى عام بشرط أن يقدم لهم العلاج الصحيح .

ماهو المرض العقلى ؟ أجمع الطب على أن اللوثة العقلية **مرض** ، وهو يحتاج الى عناية فى التشخيص والعلاج مثل أى مرض جسمانى .. والقسمان الرئيسيان من الامراض العقلية هما اضطراب الوظائف العقلية والاختلال العقلى . والمرضى بالحالة الاولى يعانون بصفة عامة من اضطراب عاطفى ، ولا يكون مرضهم عادة خطيرا الى درجة تستلزم علاجهم فى المستشفى . أما مرضى الاختلال العقلى فهم الاشخاص الذين تضطرب حالتهم العقلية اضطرابا يؤثر على شخصيتهم ويستلزم عادة العناية بهم فى المستشفى .

ماهو الاختلال العقلى ؟ هناك أنواع عديدة من هذا المرض (١) تحلل الشخصية : وهى حالة ينسحب المصاب بها الى عالم وهمى غير واقعى من نسج خياله . فيفقد القدرة على التفكير بعمق كما يعجز عن الاحتفاظ بعلاقات مرضية مع الآخرين (٢) جنون العظمة : وهى تصيب ضحاياها أحيانا بأوهام العظمة ، وهو الاعتقاد الزائف بأنهم يتمتعون بمقدرة فريدة . ومن أعراض هذا المرض أيضا توهم الاضطهاد — وهو اعتقاد خاطىء بأن العالم يتآمر ضدهم .

(٣) الاختلال العقلى الانقباضى : وهى حالة يتأرجح المريض فيها بين الهياج المفرط والشعور بالانقباض الشديد (٤) حالة اليأس المعقد : وتتميز باحساسات من انعدام النفع والانقباض المصحوب بالاضطراب

كيف يعالج المرض العقلى ؟ تشمل الوسائل الرئيسية العلاج النفسى ، والصدمات والجراحة والعقاقير .

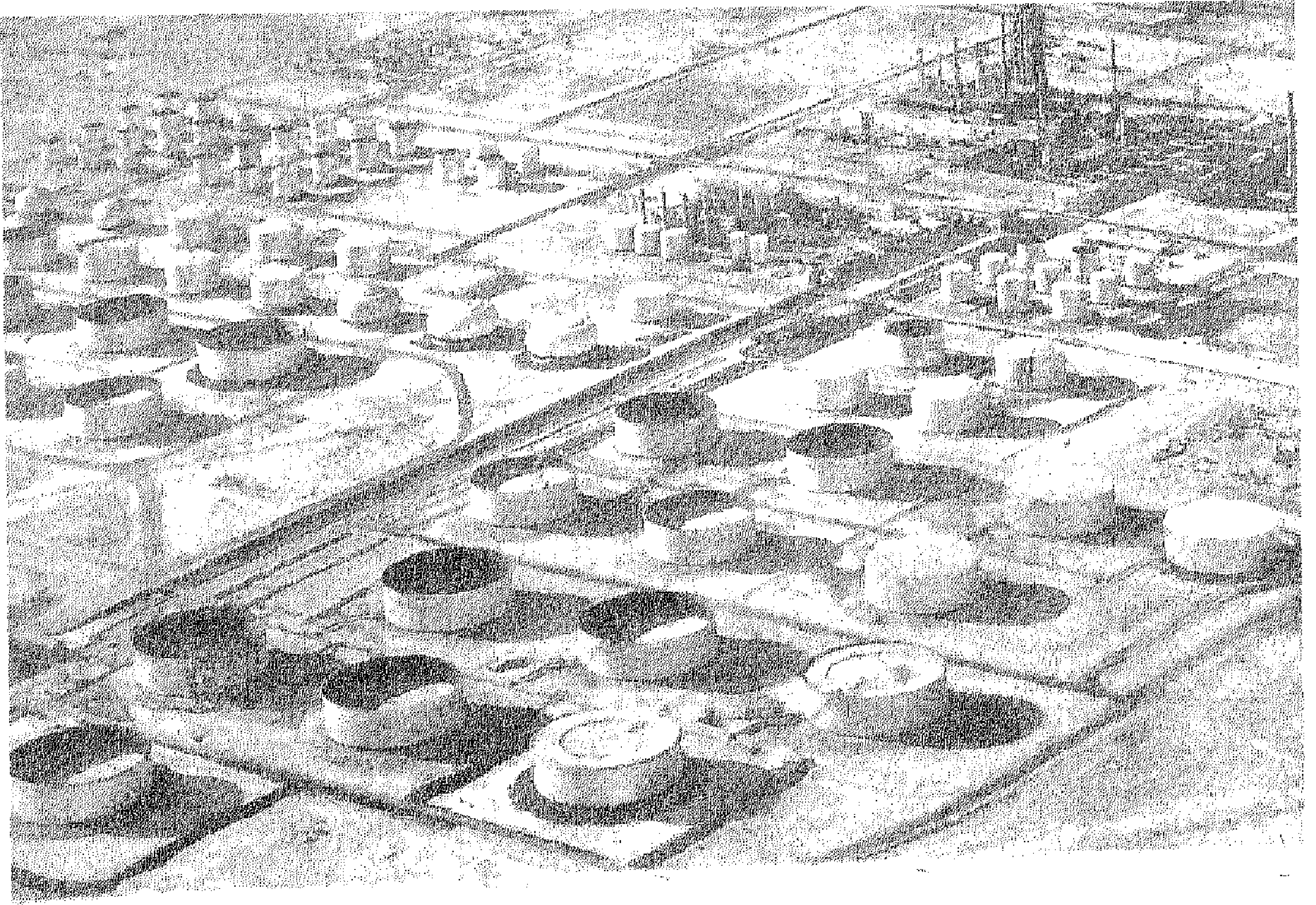
مهما كانت حرارة الشمس فلن تشعر بها
مادام معك كوكاكولا..

لا مثيل لكوكاكولا مثلجة كمرطب منعش في يوم حار...
تذوقها اليوم واستمتع بطعمها اللذيذ الفريد.



الشراب العالمي الممتاز
الذي يفضله الجميع

معبأة بإذن من : شركة كوكاكولا



معمل التكرير

يحتاج الاهتداء الى ينابيع الزيت الخـام واستخراجه الى كثير من الوقت والجهد . غير أن الزيت الخام الذى يستخرج آخر الامر بتلك النفقة الكبيرة يصبح عديم الفائدة ما لم يحوله سحر التكرير الحديث الى وقود ومواد للتشحيم ومئات من المنتجات البترولية المختلفة .

ويستند التكرير الى مبدأ بسيط . فبفعل الحرارة الشديدة تتكسر جزيئات الزيت الخام - وهو مركب من جزيئات كثيرة - ثم تعالج الجزيئات لاصلاحها وانتاج طائفة من المنتجات قوامها مجموعات مختلفة من هذه الجزيئات .

وما الابراج والعواميد والاسطوانات التى يجتازها الزيت فى اثناء عملية التحول هـذه ، والتى تعد بالآلاف ، إلا دليل على الطابع المركب لعمليات التكرير الفعلية . وتشتغل معامل التكرير اربعا وعشرين ساعة فى اليوم يستعان فى خلالهـا بخدمات رجال فنيين ومهندسين ذوى مهارة عالية .

وقد بدأ معمل تكرير ارامكو فى راس تنورة عمله فى سنة ١٩٤٥، وكانت طاقته الاولى ٥٥ الف برميل فى اليوم . ولكن سرعان ما أدخلت عليه تعديلات واضافات رفعت طاقة انتاجه ، اسوة بالتوسع الذى حدث فى الفترة عينها وشمل جميع عمليات ارامكو .

وفى سنة ١٩٥٥ قام معمل تكرير راس تنورة بتكرير ما معدله ٢٠٣ر٢١٠ براميل من الزيت الخام يوميا .

الحلقة السـادسة فى سلسلة تعريف القراء بصناعة الزيت فى المملكة العربية السعودية

ارامكو : شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية


الفيلم الملون السريع
Kodak
DAYLIGHT TYPE
Kodak
EKTACHROME
COLOR SAFETY FILM
20



الضحك خير دواء

دأب عجوز من المتعصبين للحـــــزب الجمهورى الامريكى على حضـــــور جميع المؤتمرات التى يعقدها الحزب الديمقراطى، مما جعل أحد أصدقائه يتهمه بأنه يحاول تغيير حـزبه • وانتفض الرجل العجوز فى اشمئزاز وهو يقول : أغير حزبى ؟!•• أبدا اننى أذهب لحضور اجتماعاتهم لالشىء الا لبظل سخطى عليهم متجددا لا ينقطع !

***

بعد ســــتة أسابيع من المران الشاق باحدى قواعد سلاح الطيران ، طلب الينا أن نجيب على استخبار يضم عـددا من الاسئلة وكان من بين هذه الاســــئلة السؤال التالى : ما الذى أغـــــراك بالانضمام الى ســــلاح الطيران ؟ وكانت الاجابة على هـــــذا السؤال تنحصر فى اختيار واحد من عدة أجوبة ممكنة مثل : الوطنية ، تعلم التجارة ، مشــــــاهدة العالم ، الانضمام الى هيئة عســـــكرية عظيمـــــة •• الخ • وكان الطيار الذى يجلس بجانبى قد اشترك معى فى كثير من العمليات فالقيت نظرة الى ورقته لأرى بمـــــاذا أجاب • ولم تكن فى اجابته أية أخطاء ، فقد شطب جميع الاجــــوبة الممكنة ، وكتب بدلها بحروف كبيرة : انضممت الى سلاح الطيران **فى لحظة جنون طارىء !**

ايرل • و• راسمديل

***

أثناء فترة التدريب الاساســــية بعد دخولى الجيش ، رد الى أحد المصورين فيلما بعد تحميضه وفيه صورة زائدة وضعت مع الفيـلم الذى يخصنى خطأ • وكانت الصورة لفتاة شـــقراء مفرطة الجمال الى درجة أنى لم استطع رد الصورة • بل انى كبرت منها ١٦ صورة لكى يستطيع كل واحد من افراد معسكرنا أن يجعل منها فتاة الغلاف التى بزين بها دولابه ••

ولـــما حان موعد التفتيش الدورى الذى يقوم به الضابط ب١٠١ أغفـــل الضابط كل الجوانب الأخـ يثر انتباهه غير صورة مثـ يجدها فى كل دولاب انتهى من تفتيشه ووصـــ عنبر قال : نظرا لحسن ذوق د هذه الفرقة فان من عدم الامانة ألا آمنحها درجة أقل من ممتاز •• ولكنى أكون شديد الامتنان لو شرح لى إحدكم كيف أتيح لكم جميعا أن تعرفوا زوجتى !!

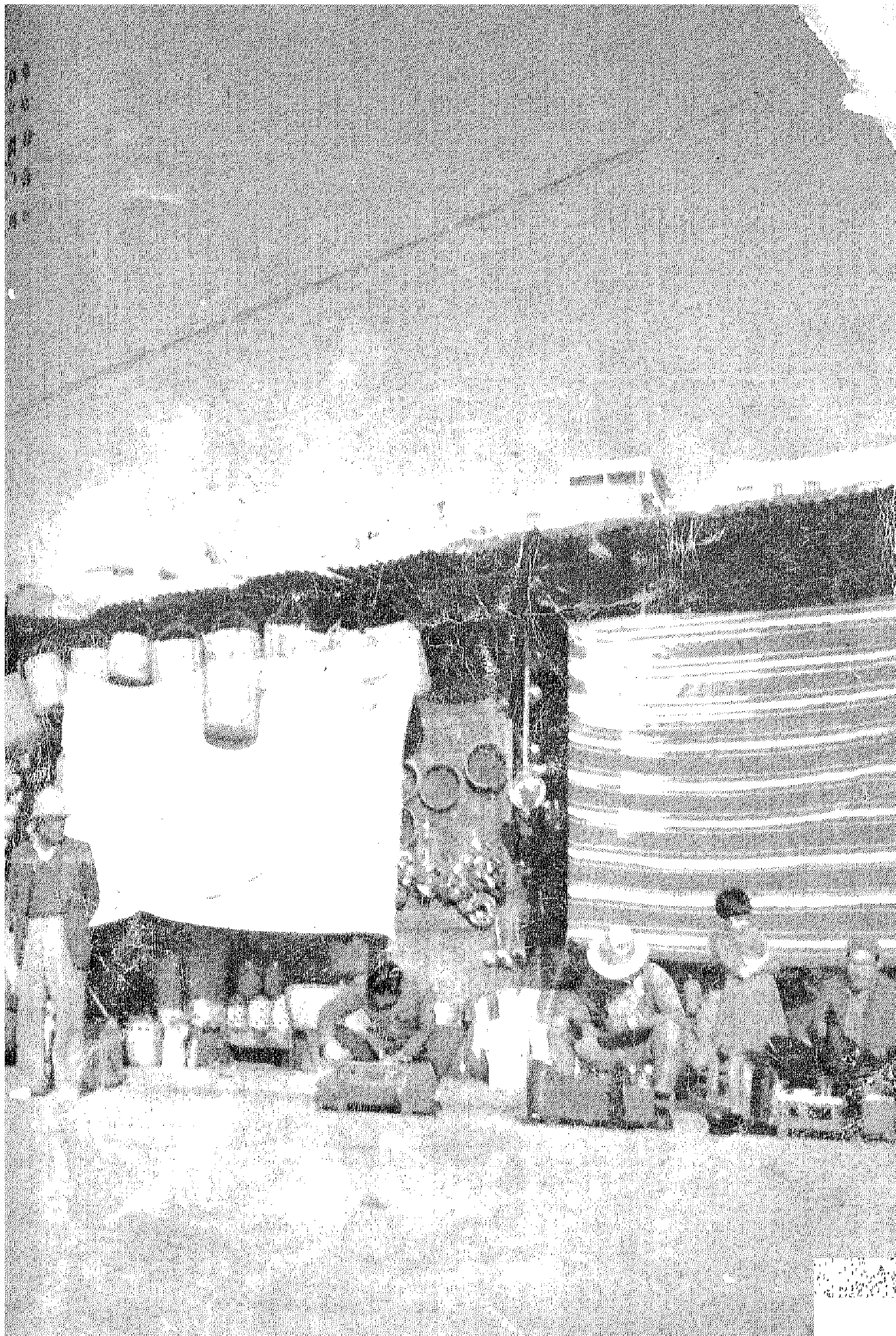
(الجاويش كيث هوبكنز)

***

كان من أحسن شـــــباب فرقتنا خلقا وطبعا ، ولكنه في هذا الصباح بدأ شديد الاكتئاب • فسألته هل تأخر عليه البريد من أسرته أو شىء من هذا القبيل • فقال لى: لا ••• ولكن صــــــديقا من أعـــز أصدقائى بعث الى بدعوة لحضور حفـــل زفافه • فقلت له : وماذا فى ذلك •• انه أمر يدعو الى اسعادك •• فهو على الاقل قد فكر فيك !

ورد صديقى قائلا : ولكنه سيتزوج فتاتى !!

(نيكولاس كيفمان)



الثمن ٥٠ مليما [illegible] أغسطس ١٩٥٦

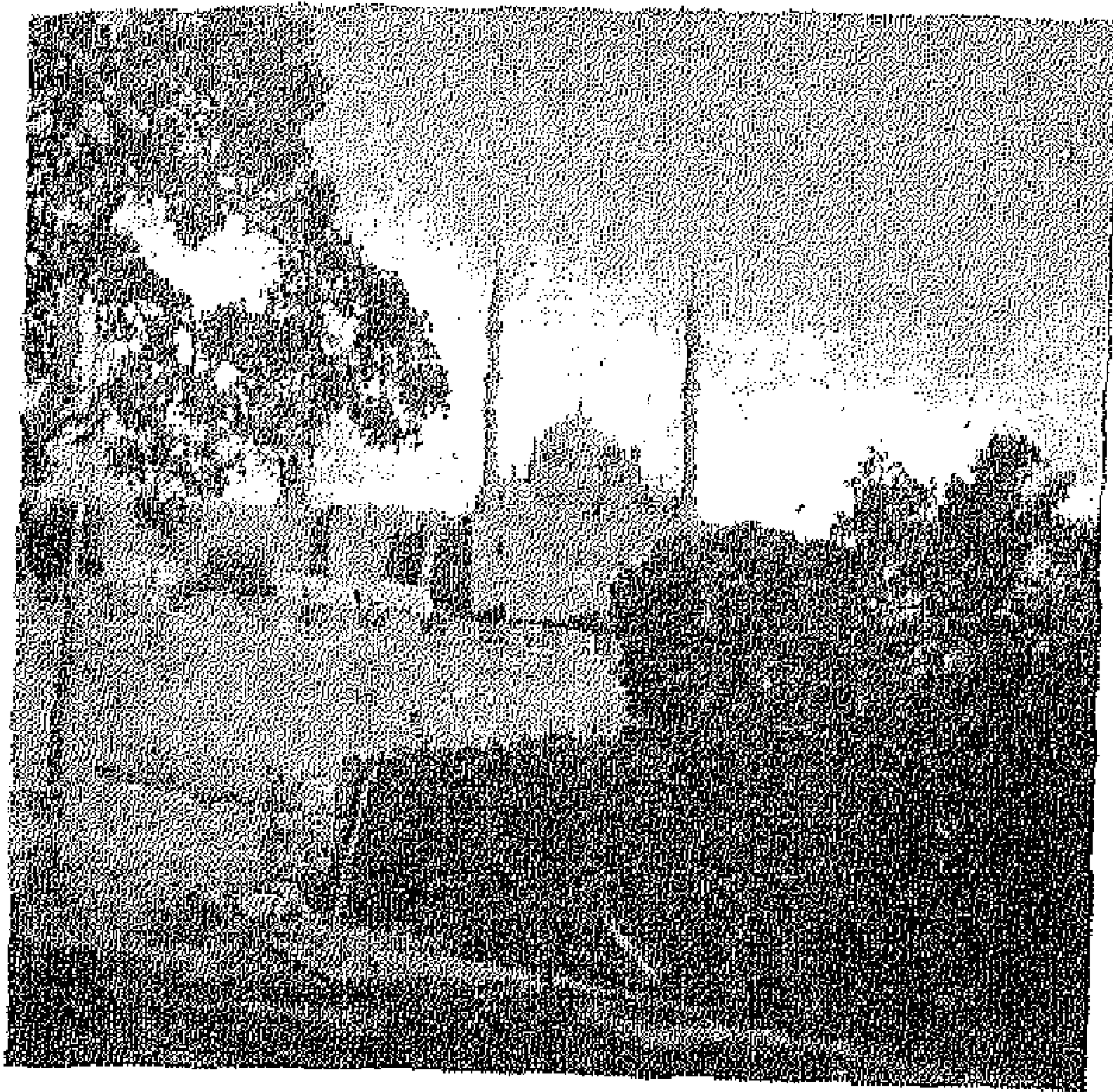
المختار من ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة



المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

Al Mukhtar
AUGUST 1956
تصدره
دار ((أخبار اليوم))
لصاحبيها مصطفى امين وعلي امين
شارع الصحافة . القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا
رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة ـ القاهرة
مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية او شيكات .
البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .
وباقى أقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار
ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
ده ويت ولاس . ليلى اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون



صورة الغلاف
مسجد القلعة

من المعالم التى يحرص كل سائح اجنبى على زيارتها فى القاهرة مسجد القلعة .. انه آية من آيات الفن . فضلا عن انه فى موقعه المرتفع يشرف على المدينة الضخمة فيجلو منها منظرا لاينسى ابد الدهر ..

وانها لتبدو امام الناظر ممتدة الى الشرق والغرب والشمال والجنوب ، الاهرامات والنيل والصحراء والعمارات العالية والمساكن التى تحيط بها الحدائق ، الاحياء القديمة والجديدة . معالم القاهرة فى تاريخها الطويل العريق ، ومعالم القاهرة العصرية التى تجمع حضارات متعددة الالوان ، ومزجت بينها مزجا عجيبا رقيقا فيه عراقة التاريخ وبهر العصر الحديث .

ولعل القاهرة من مسجد القلعة تبدو عاصمة فريدة بين عواصم العالم ، فمنه ترى النيل وهو يمثل بجلاله تاريخا غير معروف البداية ، والاهرامات وهى تمثل حضارة قائمة بذاتها والمساجد بمآذنها المرتفعة وقبابها وطرزها العربية تمثل هى الاخرى عصورا من الايمان والعقيدة لامثيل لها فى عظمتها وروعتها .. والصحراء تحف بهذا كله ، كأنها سوار يحمى هذا الجمال ويصونه فى وجه الغزاة والفاتحين ..

ان القاهرة من مسجد القلعة لاتنسى بما تثيره فى النفس ، وماتحفره فى القلب من شعور بالقدم العريق والنهضة الحديثة .

Elastofixo and **Fixoflex**

اساور ساعات مطاطة
بدون مشبك لتلائم جميع الساعات



ابحث عن اسم

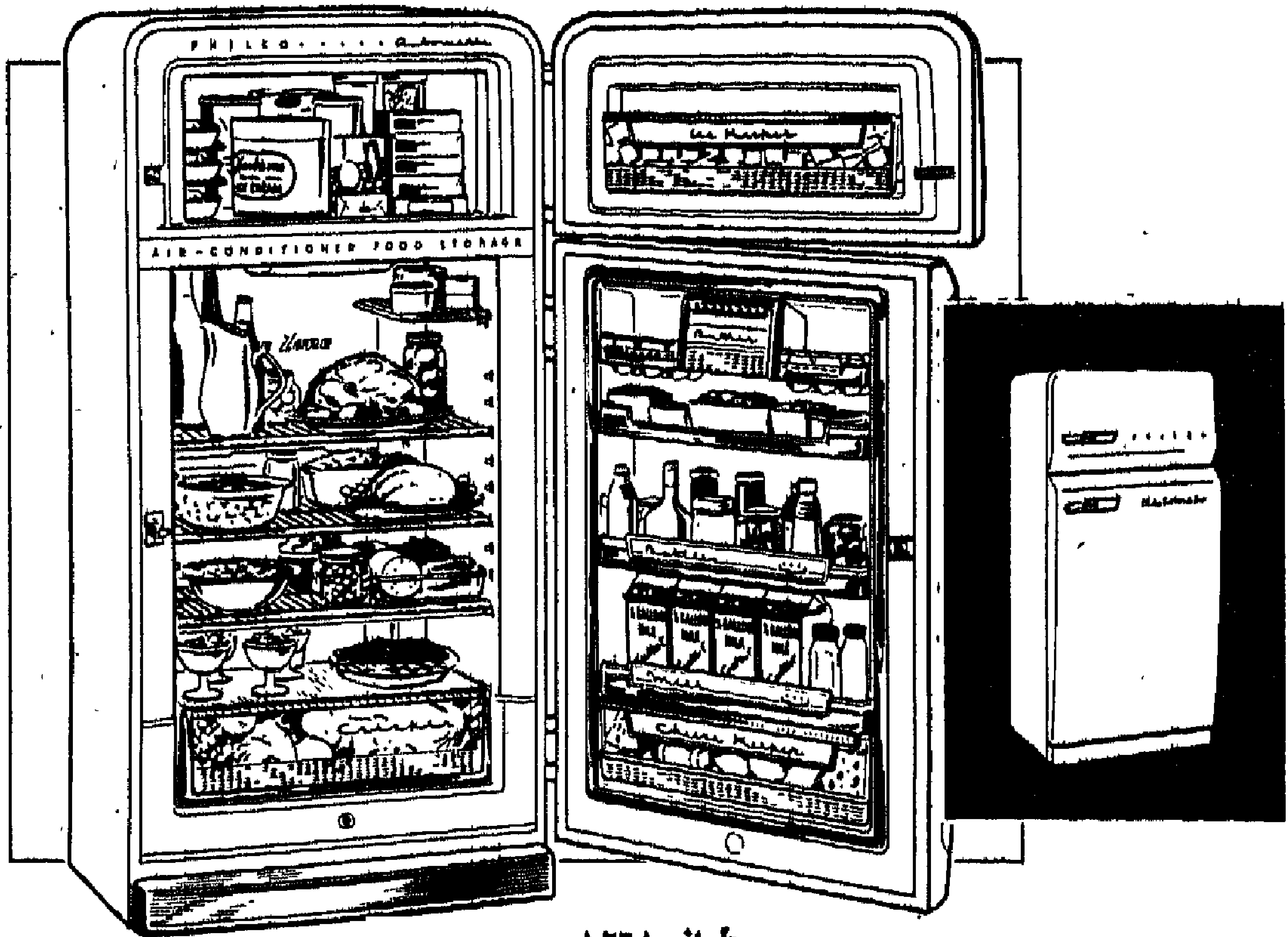
الساتوفيكسو وفيكسوفلكس

والعلامة التجارية التي تحمله عند الشراء



توجد منها نماذج من الذهب المطروق والصلب النقي
تطلب من جميع الجواهرجية ومحلات الساعات .

تقدم PHILCO وحدها
النظـــام المـــزدوج
فى ثلاجــة ذات بابين



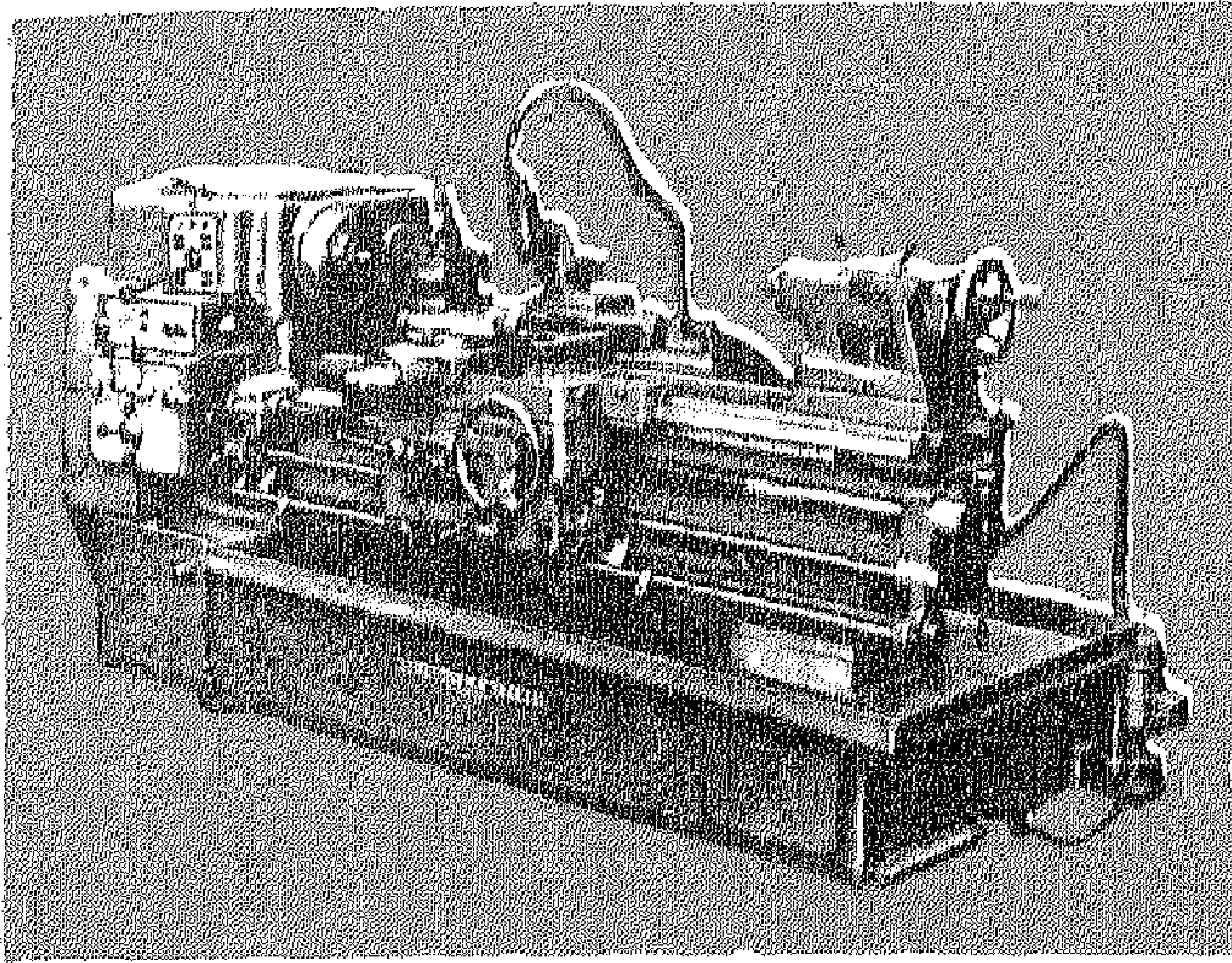
طراز ١٢٦٨

لقد احدثت فيلكو ثورة فى الثلاجات ذات البابين بتصميم خزانة جديدة تسهل رؤية ما بداخلها والوصول اليه .. كما أن باب الفريزر منعزل ، لا يعترض طريقك ولا يسبب لك أى ارتباك . وثلاجة فيلكو ذات النظام المزدوج هى الثلاجة الوحيدة التى تؤدى جميع أعمالها أوتوماتيكيا . تحفظ الهواء المحيط بالطعام مكيفا نقيا فى الدرجة المثلى من ٣٨ ° الى ٤٢ ° ... تحفظ الطعام المثلج لشهور عديدة فى درجة الصفر المأمونة .

PHILCO *Famous for Quality the World Over*

RADIOS • TELEVISION • AIR CONDITIONERS • ELECTRIC RANGES • REFRIGERATORS
ELECTRIC BLANKETS • FREEZERS • WASHERS • YOUNGSTOWN KITCHENS • MICROWAVE

P.O. Box 4759, Philadelphia 34, Pa., U.S.A.



مخرطة وود هاوس أند ميتشل محـــورها ٢/١ ٨ بوصـــة

أدوات لمهنتك

ادوات لالات جديدة اومجددة

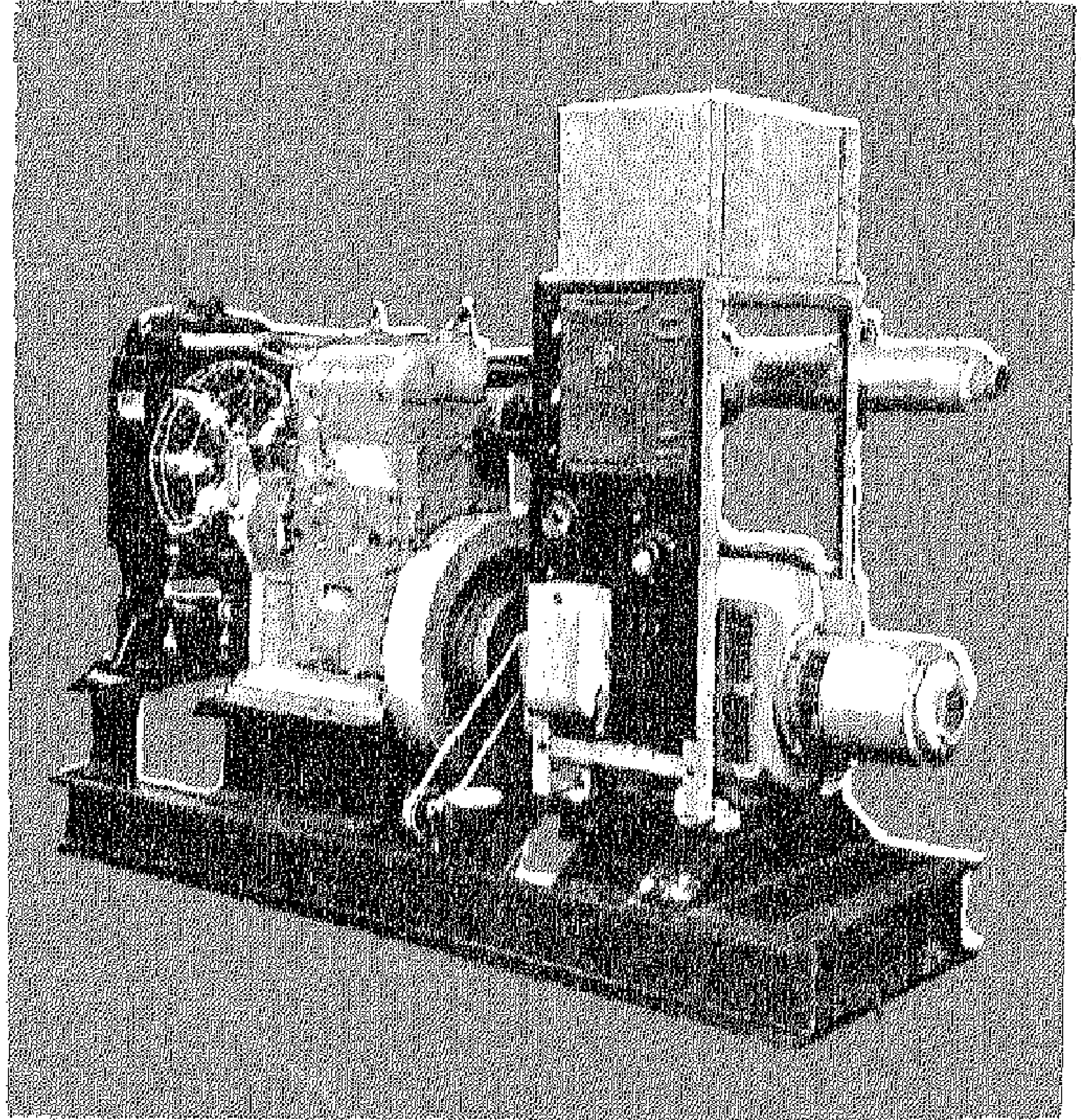
ان شركة وارد معـروفة في جميع أنحاء العالم بانها الشركة التي تبيـــع أدوات الالات والالات الجديدة والمجـــددة والمستعملة . وهي تحتفظ دائما بكميات كبيرة من هذه الالات وعلى استعداد للاجابة عـــلى استعلاماتك في جميع الاوقات.

قـــوة للأدوات

مولدات جديدة وأخرى مجددة

ان الفحص الدقيق والتجديد عند الضرورة والاختبار تتيـــح لشركة وارد أن تقدم بكل ثقة آلات لتوليد القــوة الكهربائية قادرة على اداء خدمة نافعة وقتا طويلا .

* وكتالوج «البيون ماشينارى» الذى ينشر مرتين فى العـــام ويطبع باللغة الانجليزية يعطيك تفصيلات وافية عن آلاف القطع الموجودة . فاطلب وضع اسمك فى قائمة من يحصلون عليه



مجموعة محـــولات ديزل ذى ثلاثة اوجه ١٤ KVA

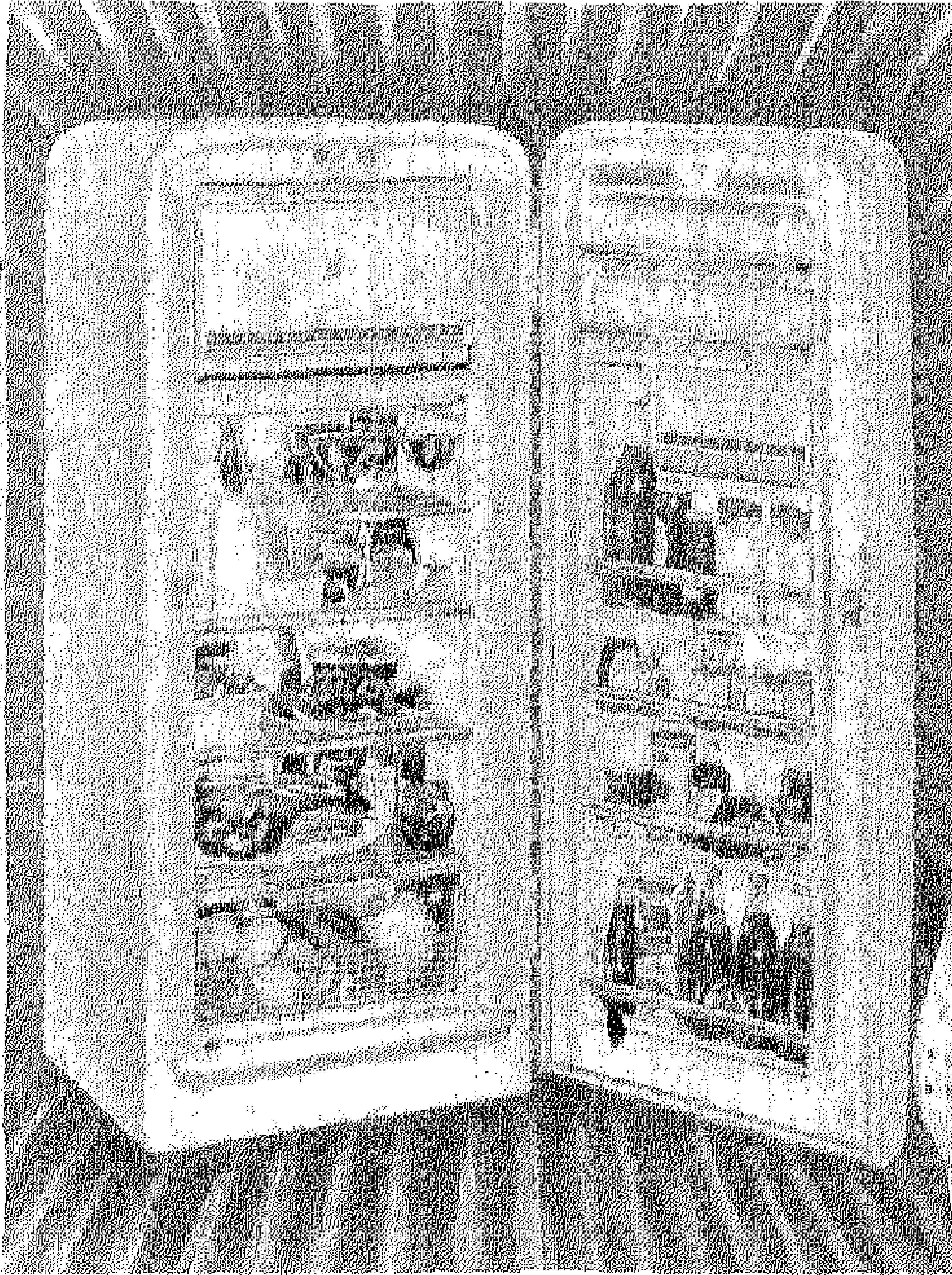


SERVING INDUSTRY AROUND THE WORLD **THOS. W. WARD LTD**

Dept : RD (A) ALBION WORKS, SHEFFIELD
London Office : BRETTENHAM HOUSE, LANCASTER PALACE, STRAND, LONDON W.C.2 GP/57

جيبسون Gibson

ياسلام .. إنها مدهشة!





اطلب من وكيل جيبسون أن يخبرك كيف تستطيع اقتناء هذه الثلاجة الكهربائية الجميلة جيبسون .. حجم ٩٫٧٨ قدم مكعب ومع ذلك فان عرضها ٢٤ بوصة فقط .. انها ثلاجة مثيرة حقا ! الثلاجة التى اجتمعت فيها جميع المميزات الحديثة وسبل الراحة ، بما فيها المفتاح الذى يذيب الثلج المتراكم بداخلها اوتوماتيكيا .. ستشعر بالزهو عندما تقتنيها لانها مثيرة !

اتصل بموزع جيبسون اليوم

شركة ثلاجات جيبسون

جرنفيل ، ميتشجان ، الولايات المتحدة

ثلاجات كهربائية ، أجهزة تكييف هواء • ثلاجات للاطعمة ، مواقد كهربائية

EMITAPE



إيميليتيب «٨٨» شريط لقاعدة ذات سمك عادي يعطي أقصى
حد من قوة الاحتمال للاستعمال في الأغراض العامة
إيميتيب «٩٩» شريط ذو قاعدة رفيعة خاصة يتيح
وقتا إضافيا للتسجيل يصل إلى ٥٠٪ على نفس البكرة



يمكن الحصول عليها الآن بجميع
احجام البكرات الملائمة لجميع أنواع أجهزة التسجيل ذات الوجه الواحد أو الوجهين

E.M.I. INTERNATIONAL LTD
إ . م . آى انترناشيونال . ليمتد
HAYES • MIDDLESEX • ENGLAND
هايز • ميدلكس • انجلترا



جديد!

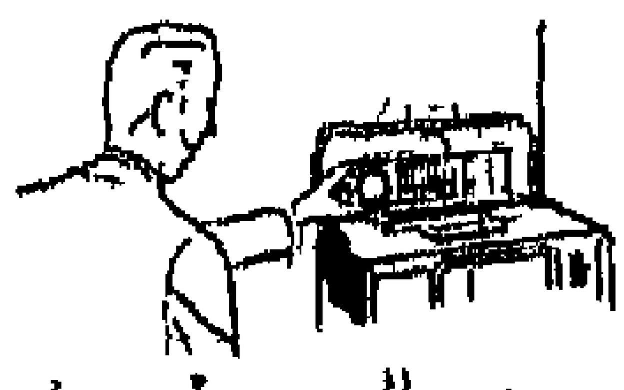
زينث ترانس أوشانيك

راديو نقالى ستاندارد وقصير الموجة

أحسن من ذى قبل من ٤ وجوه



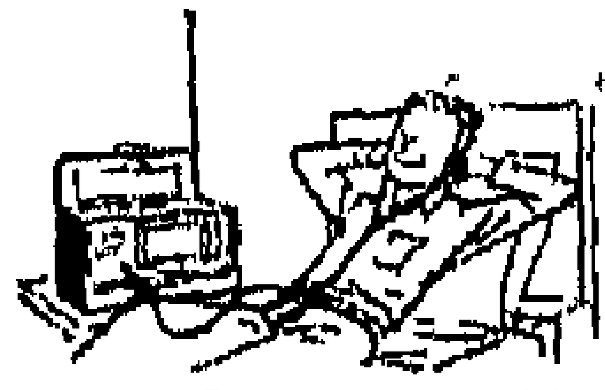
انه جهاز الراديو الذى تراه مع جميع الاشخاص الذين يتجولون كثيرا فى جميع ارجاء العالم ـ سواء كانوا عسكريين او مدنيين .. انه احسن الآن من ذى قبل من اربعة وجوه وهو موجود اليوم بل الان لينقل اليك نشوة جديدة لا يستطيع اى جهاز راديو آخر ان يحققها لك .. لا تتردد فى اقتناء هذا الجهاز المدهش .. شاهد واسمع اليوم جهاز الراديو النقالى الجديد سوبر دى لوكس ترانس اوشانيك



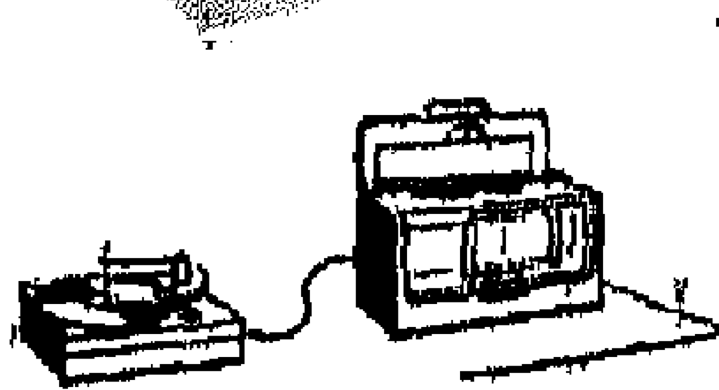
ديال ـ آو ماب يمكنك من معرفة الوقت الصحيح لجميع المحطات التي تستمع اليها في دقائق



ايريال تتحرك من تلقاء نفسها فى اتجاه أقوى نقطة لالتقاط الاذاعة بدون تحريك الجهاز



وصلة سماعة أمامية ـ تمكنك من الاستماع للراديو بمفردك بدون أن يزعج الآخرون ـ أو بغير أن يزعجك الآخرون



فونو ـ جاك ـ يمكنك من تركيب أى فونوجراف على جهاز الراديو حتى تستمتع بجمال الصوت من مكبر اوشانيك .



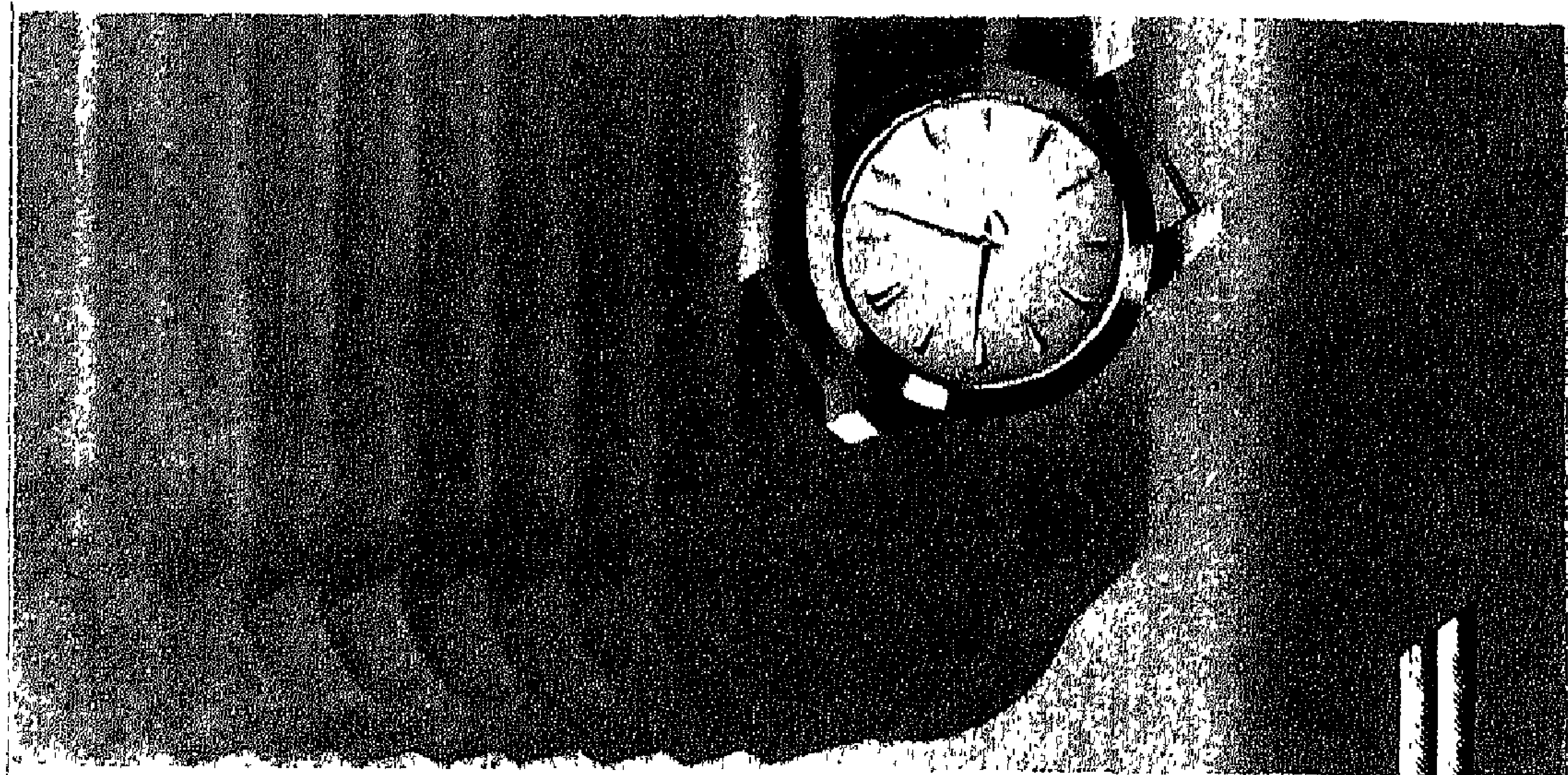
ملك اجهزة الراديو والتليفزيون

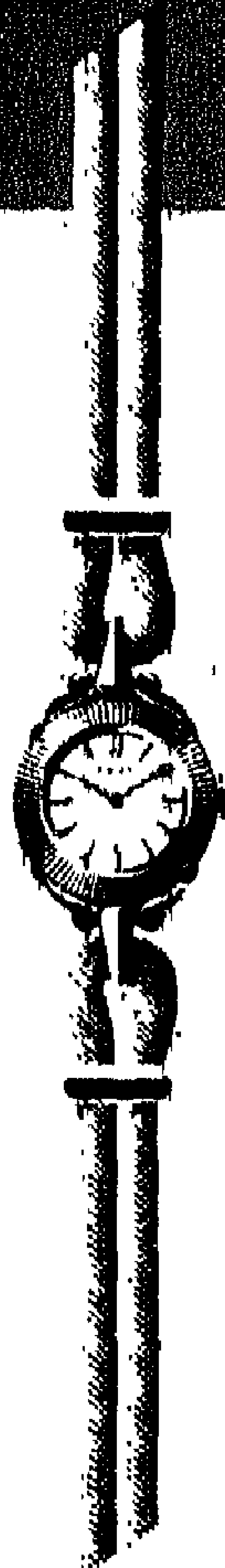
تدعمه خبرة ٣٦ عاما فى صناعة الراديو
صناع السماعات الدقيقة ايضا
اتحاد راديو زينيث ـ شيكاغو ٣٩ الينوا

لا زيادة فى الثمن ولكنه احسن من ٤ وجوه وهو مصنوع فى الولايات المتحدة الامريكية

عرض ساعتك لـ ١٠٠ صدمة فى اليوم لمدة ٥٠ عاما ..!

فلن تؤثر عليها مادامت هى ساعة "سيما"





ولا غرابة فالفضل فى ذلك يرجع الى الحماية الغير عادية التى يقوم بها مانع الاصطدام سيما فليكس المزودة به ساعات سيما .

وقد وضعت مقدرة هذا الاختراع العظيم النفع تحت الاختبار الشديد فعرضت الساعات المزودة به لصدمات عنيفة من جهاز خاص تعادل قوته قوة الصدمة التى تتعرض لها الساعة إذا سقطت من فوق منضدة على الأرض مثلا.

كما قام الخبراء الفنيون لمصانع "سيما" بتعريض ساعاتهم لمئات الآلاف من الصدمات العنيفة ومع ذلك استمرت فى عملها بمنتهى الدقة

وقد واصل الفنيون اختباراتهم هذه حتى بلغ عدد الصدمات التى وجهها الجهاز الى ٢٠٠٠٠٠٠ صدمة ولم يبد أى أثر ضار على الساعات مطلقا - فإذا قسمنا هذا العدد على ٥٠ عاما فيكون معدل ما تتعرض له الساعة ١٠٠ صدمة يوميا - وهو رقم أكثر بكثير مما تتعرض له أية ساعة فى أثناء استعمالها اليومى . وهكذا يؤمن مانع الاصطدام سيما فليكس كل ساعة من ساعات سيما ضد الصدمات . وهذا واحد من الأسباب التى تجعل ساعات سيما مأمونة مضمونة مدى الحياة .

لتكن ساعتك القادمة هى "سيما" !

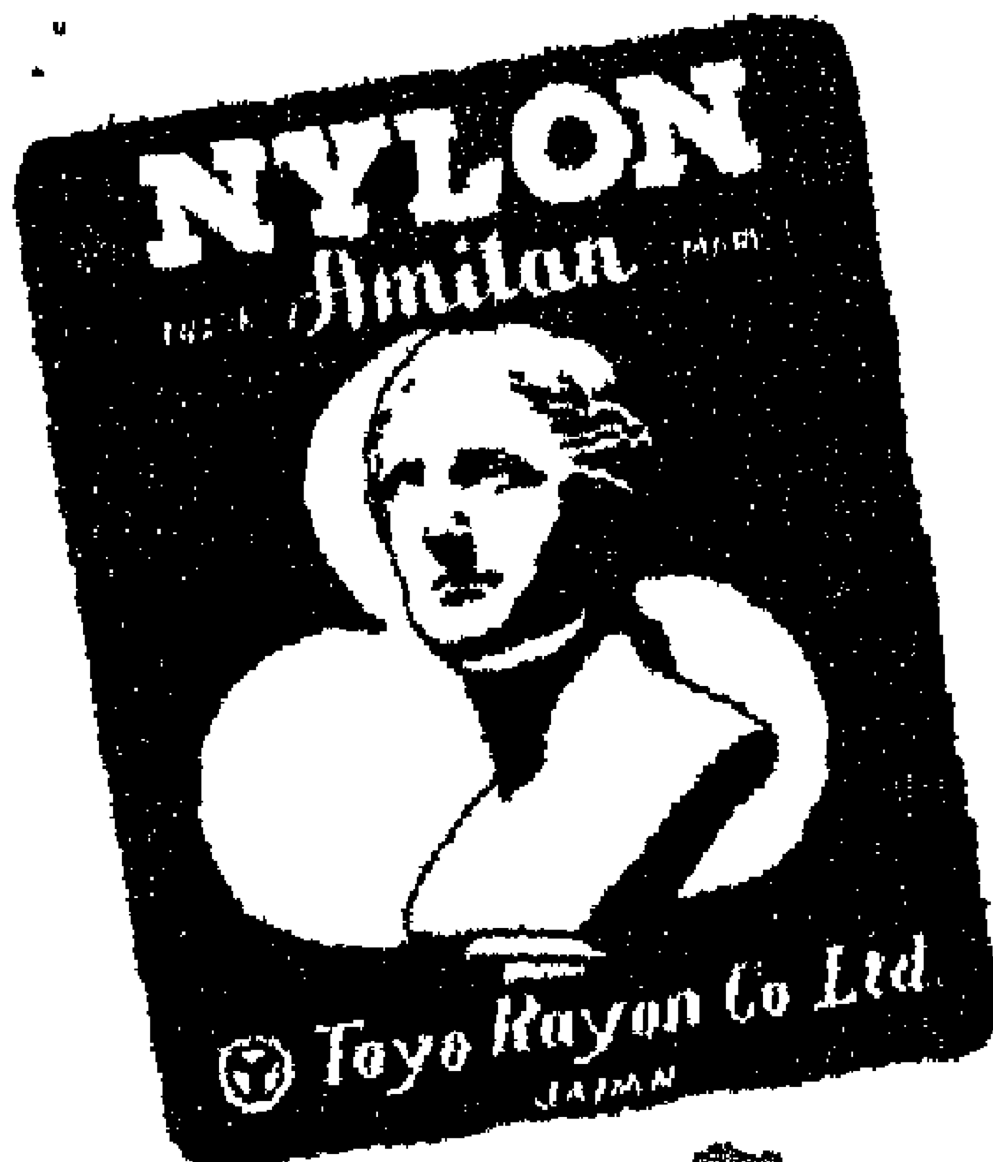
CYMA
فقط ساعات سيما

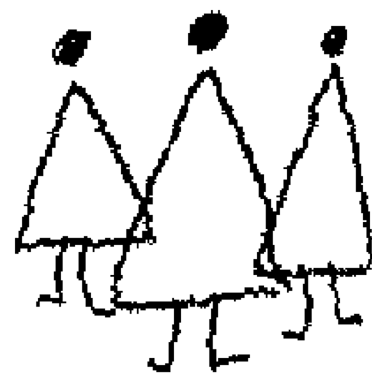
مزودة بمانع الاصطدام سيما فليكس

وإن كل ساعة من ساعات سيما مزودة بمانع الاصطدام "سيما فليكس"



شركة ساعات سيما ش.م تفانس للاشوديفون - لى لوكل (بسويسرا) بخدمتها الممتازة للبيع والصيانة هى من أشهر وأهم مصانع الساعات فى العالم







Your

TOYO RAYON CO.
تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن خيار للمنسوجات ، وضرورية
للحياة العصرية





أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"

غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس ، وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"

شعيرات نايلون للصناعة :
منسوجات ناعمة وطباعة يدوية ، وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوك لاصق بضغط الهواء
وتطريز بالملابس ، وتطريز [illegible]
وشريط برسوم .

"TOYOLAN"

خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"

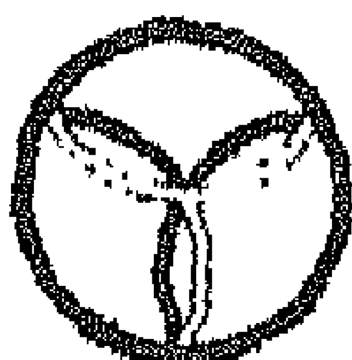
خيوط صنارة صيد السمك

ويوجد أيضاً أنواع أخرى كثيرة من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس الداخلية والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

غزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" و "MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول . "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكاتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان



TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

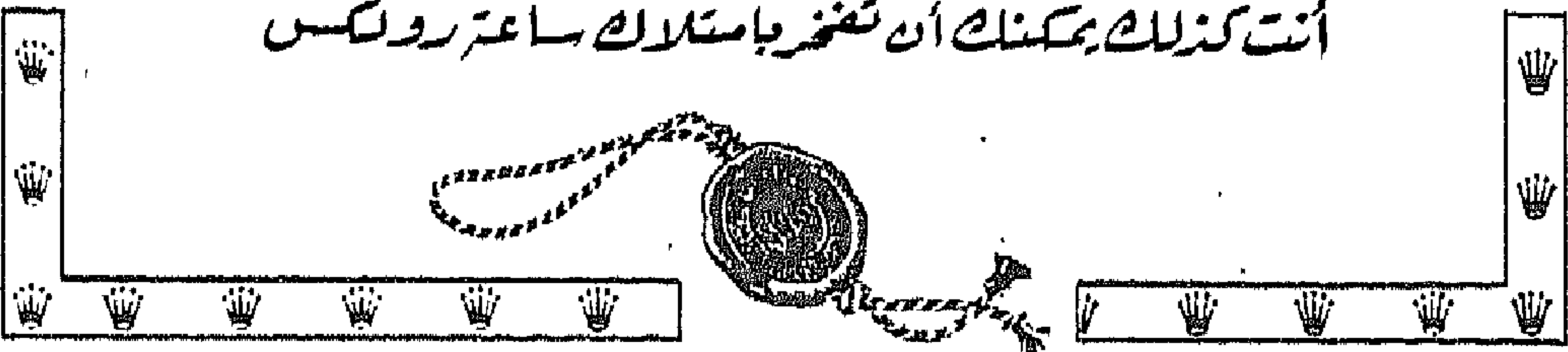
أفضــل السّاعات المضادة
للـمـاء فى يومنـا هـذا

ROLEX رولكس

أعظم أداة فى تاريخ قياس الوقت

اخترعت شركة رولكس ساعة رولكس اويستر المضادة للماء فى عام ١٩٢٦، ومنذ ذلك الوقت وهى فى مقدمة الساعات المضادة للماء. ويرجع سر احكامها الكامل الذى يمنع تسرب الماء الى داخلها الى صناعتها اليدوية الدقيقة، كذا الى غطائها المعدنى المزدوج .. إلا أن حصانتها ضد الماء ليست فقط أهم ميزة فيها لأنها محصنة أيضا ضد العناصر التى تضر بحركة الساعة مثل الغبار والرطوبة، ولهذا فإن غطاء « اويستر » يحفظ تماما الدقة المتناهية التى تمتاز بها ساعات رولكس

أنت كذلك يمكنك أن تفخر بامتلاك ساعة رولكس



ارسل هذا الكوبون اليوم

إلى محلات ايكونوماكس ص.ب ١٢٠٣ القاهرة فتحصل على نشرة جذابة بعنوان (أريد ساعة)

الاسم .... العنوان ....

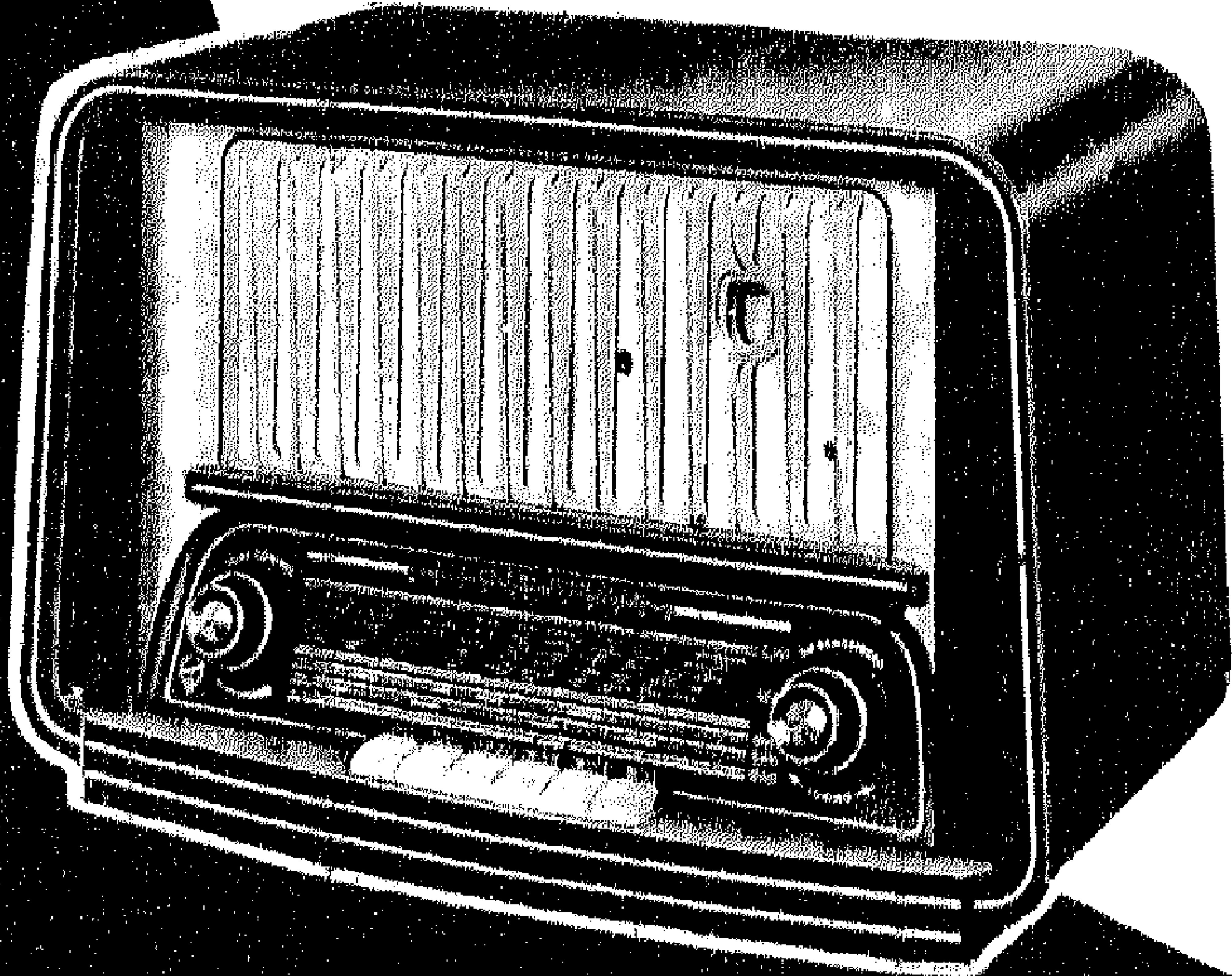
شركة ساعات رولكس ليمتد - جنيف - سويسرا



بلاوبنكت
تلفزيون
راديو

اذا كنت تفكر في شراء جهاز راديو جديد فنرجو ان تتذكر ان هناك ثلاثة عوامل يجب إن تعطى لها الاسبقية : الامتياز ، وسهولة الأداء وفوق كل شيء، الكمال الفني . ولا شك في ان اجهزة راديو (بلاوبنكت) تعتبر في المقدمة من ناحية الكمال الفنى ودقتها فى نقل الاصوات على طبيعتها وهذا هو السبب فى ان الخبراء والمختصين يختارون اجهزة راديو (بلاوبنكت)

BLAUPUNKT-WERKE GMBH HILDESHEIM • GERMANY



BLAUPUNKT

التعاون الدولي : ينسق الاخصائيون في جميع انحاء العالم الجهود للسيطرة على الامراض التي تنقلها الحيوانات ومنعها وذلك باستمرار تبادل المعلومات والاحصاءات .



سيطرة جديدة على أمراض الانسان التي تنشرها الحيوانات

من بين الامراض التي يتعرض لها الانسان ٨٠ مرضا يلتقطها من الحيوانات المنزلية والحيوانات البرية ، وهذه الامراض التي يطلق عليها اسم ((زونوزس)) ، تنتقل عادة من حيوان مصاب بعامل او اكثر من ستة عوامل تسبب المرض

ولامراض الحيوان اثر بعيد على سلامة العالم من الناحيتين الصحية والاقتصادية ، وبدون السيطرة عليها ، فانها تسبب خسارة في الارواح ومرضا حادا او مزمنا ، وتحد حدا خطيرا من النتاج الحيواني فيقل محصول العالم المنتظر من الطعام .

ولحسن الحظ فان الاطباء والاطباء البيطريين قد خطوا خطوات واسعة في تشخيص وعلاج الامراض التي تنقلها الحيوانات ، كما ان عددا متزايدا من المزارعين يدركون انه في الامكان السيطرة على هذه الامراض او استئصال شأفتها بتحسين وسائل الحيوان الصحية وطرق تزاوجه . وتتبنى الآن مؤسسات دولية مثل مؤسسة الصحة العالمية ، والمكتب الصحي للدول الامريكية ، ومؤسسة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة برامج تعليمية عالمية في الوسائل المعتمدة لذلك . وما زالت تستنبط مستويات جديدة — للادوية والطعام — كما يوفد المهندسون الصحيون الى الاماكن المحتاجة لتعليم الناس كيفية صيانة موارد الماء النظيف والتخلص من الفضلات ومنع تلوث مجرى المياه والسيطرة على حملة الامراض ، والوسائل الصحية الصناعية والزراعية وغير ذلك من مزاولة الطرق العصرية . ويبشر هذا البرنامج العالمي ، الذى تشترك فيه حكومات معظم الدول ، بامكان تحرير الجنس البشرى اخيرا من الامراض التي تنقلها الحيوانات .

والمرضان اللذان تنقلهما الماشية ويهددان سلامة البشر الصحية والاقتصادية تهديداً خطيرا ، هما الحمى المالطية والسل البقرى . ويصاب الانسان بعدوى المرض الاول اذا امسك بجثث الحيوانات المريضة أو شرب لبنا غير معقم او اكل منتجات البان لم تجهز جيدا . وهذا المرض ينهك القوى بدرجة خطيرة ، ويؤدى الى خسارة اقتصادية جسيمة نتيجة لساعات العمل التى يفقدها المريض . ولقد انشات منظمة الصحة العالمية ومنظمة الاغذية والزراعة التابعة لهيئة الامم المتحدة ١٢ مركزاً لهذا المرض فى جميع انحاء العالم لدراسة الاجراءات الصحية ولانتاج الطعوم وتدريب الفنيين على تشخيصه وعلاجه والسيطرة عليه

اما عدوى السل البقرى فاكثر شيوعا فى الانسان عن طريق استعمال البان الحيوانات المصابة بالسل ، وقد يصاب عمال المزارع به من طريق التنفس فى الحظائر الموبوءة وباء شديدا . ورغم ان هذين المرضين من الامراض شديدة الخطورة الا انه يمكن القضاء عليهما فعلا عن طريق تعاون الاطباء البيطريين والاطباء ورجال الزراعة . وتشمل وسائل مكافحة الامراض التى تنقلها الماشية اختبارات المناعة التى تجرى على النتاج ، وتطعيم العجول المصابة واستبعاد الحيوانات المريضة من القطعان بذبحها

الامراض التى تنقلها الكلاب : لقد امكن السيطرة على داء الكلب عن طريق الجهود التعليمية للاطباء ووكالات الصحة العامة . ويحدث داء الكلب بواسطة فيروس موجود فى لعاب الحيوان المريض وينتقل عند العض ، ولو ان اخطر حاملى المرض فى بعض المناطق هى الثعالب البرية وبعض الحيوانات اكلة اللحوم والوطواط المصاص . ويصيب داء الكلب الجهاز العصبى للانسان والمخ . وعندما يستشرى يسبب الموت دائما . الا انه لحسن الحظ يمكن منع داء الكلب اذا طعم المريض بلا ابطاء . وداء الكلب ككثير من الامراض التى تنقلها الحيوانات يمكن السيطرة عليه فى مصدره باتخاذ اجراءات وقائية حاذقة مثل التطعيم الجماعى للكلاب والقضاء على الكلاب الضالة والتى لا صاحب لها وتقييد جميع الكلاب الاخرى بشكل معقول

وهناك مرض آخر يصاب به الانسان نتيجة اختلاطه بالكلاب وهو الهيداتيا وهو كثير الانتشار بين الماشية وفى البلاد التى تربى الاغنام . ويهاجم هذا المرض جسم الانسان فى شكل حويصلات قد تكون احيانا من الخطورة بحيث تسبب الوفاة وعادة تستأصل هذه الحويصلات بامان بواسطة الجراحة . وينتقل هذا المرض الى الانسان من الكلاب التى تطعم احشاء الاغنام والماشية والخنازير المصابة بالمرض . وتنشر الكلاب هذا المرض عن طريق تلويث الماء والطعام ببيض الطفيليات . ويمكن منع هذا المرض باصدار تراخيص لحيازة الكلاب وفحصها طبيا باستمرار والاشراف الدقيق على الذبائح حتى يمكن ابعاد الكلاب عن فضلات اللحم المصاب ، واتباع الطرق الصحية بصفة مستمرة .

الطاعون : وقد ظل كارثة على الانسانية اجيالا طويلة . واليوم ، تشن كل دولة فى العالم تقريبا حملات للسيطرة على الطاعون ، وينتقل الطاعون الدملى الى الانسان بواسطة لدغ البراغيث والفيران المصابة . والطاعون الرئوى مرض من امراض الجهاز التنفسى ينتقل مباشرة من انسان الى آخر . ويكاد الطاعون يسبب الموت دائما اذا لم يعالج . الا ان مضادات الحيويات كتلك التى تنتجها معامل ا . ر . سكويب واولاده قد اثبتت انها شديدة المفعول فى مكافحة الطاعون .


معرض ليبزج الدّولى
خريف سنة ١٩٥٦ من ٢ - ٩ سبتمبر
السّوق الدولية الكبرى
التى تقدمك للملايين فى جميع أنحاء العالم
الوكيل العام : حسن حسنى الاسكندرانى
١٠ شارع ٢٦ يوليو بالقاهرة . ت ٥٢٧٨٣

أغسطس ١٩٥٦



من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة الأولى



هذا الزعيم الشاب في تلك البلاد العربية يثير حيرة الغرب ودهشته ..

جمال عبد الناصر هل هو أمل للغرب أم خطر عليه ؟

بقلم : ادوين موللر

ربما كان جمـــال عبد الناصر رئيس وزراء مصر هو أكثر الشخصيات التي يثور حولها الجدل في العالم اليوم .

فهو في نظر بعض الغربيين سيىء من جميع الوجوه : ديكتـاتور ، يؤمن بالقوة ، عدو للديمقراطيات الغربية : هو اذن تهديد للسلام العالمي

والرأي الشائع بين البريطانيين ان عبد الناصر هو العدو الحقيقي لهم : فهو ينظم العالم العربي ليطرد بريطانيا من الشرق الاوسط ، ويقطع عنها الزيت الذي بدونه ينهـار صرح الاقتصاد البريطاني .

وعبد الناصر بالنسبة للاسرائيليين هو قائد قوى الشر ، الرجل الذي لا هم له الا ابادة اسرائيل .

ولكن هناك مدرسة اخرى ذات

رأى مختلف عن عبد الناصر ، يمكن ان تجدها بين رجال الاعمال والديبلوماسيين ، الذين اتيح لهم ان يعرفوا الشرق الاوسط معرفة مباشرة دقيقة . وتؤمن هذه المدرسة بأن من الممكن ان يبقى عبد الناصر حليفا قويا للغرب ، وانه برغم اتجاره مع الشيوعيين — كما تفعل بريطانيا وغيرها من حلفائنا — فهو خصم عنيد للشيوعيه ، استطاع ان يقف تقدمها فى مصر ، ويعرقل سيرها فى الدول العربية الاخرى ، وانه بدلا من ان يكون اداة لاشعال الحرب بين العرب واسرائيل ، يمكن ان يكون أعظم أمل بين العرب لحفظ السلام.

وتؤمن هذه المدرسة بأن الولايات المتحدة يجب ان تؤيد عبد الناصر بالعون الاقتصادى وغيره من ضروب العون .

وبين هذه الآراء المتعارضة ، يبدو واضحا ان الحكومة الامريكية لم تنته الى راى قاطع .

وفى سبيل حل هذا اللغز الذى يتمثل فى عبد الناصر ، اخذ عدد متزايد من السياسيين ورجال الاعمال والصحفيين يذهبون الى الرجل نفسه

وهو يسكن فى المنزل نفسه الذى كان يقيم فيه قبل الثورة . وهو احد البيوت المخصصة للضباط المتزوجين داخل الثكنات العسكرية التى تقع خارج القاهرة . وقد حاول المحيطون به ان يحملوه على ان ينتقل الى مكان جدير بمنصبه فرفض . ولكنه اضاف الى الطابق الاصلى الوحيد ذى الخمس غرف ، طابقا آخر من اربع غرف .. وقد يكون السبب فى ذلك اضطراره الى عقد الكثير من الاجتماعات التى يتطلبها العمل فى المنزل ، وقد يكون لانه أنجب طفلا آخر بعد الثورة فبلغ عدد اطفاله الآن خمسة .

تشعر وانت جالس فى غرفة الانتظار بجو ممتع من الالفة ، تسمع صياح طفل فى أعلى المنزل .. انه عبد الحميد الصغير ، وهو الطفل التالى لاصغر الاطفال سنا ، تحاول والدته ان تذهب به الى الفراش ولكنه يمانع . وتسمع صوت اطباق واكواب تصف على المائدة .

ويحييك عبد الناصر بابتسامة ترحيب . انه رجل ضخم ، وسيم ، متين البنيان ، فى الثامنة والثلاثين من عمره . ويتبين لك من حديثه معك ساعة واحدة امران انك مهما تختلف معه فى الرأى حول بعض تصرفاته فلا بد ان تقتنع بانه فى اخلاصه لمصر ، لا يعمل لنفسه .

وثانيهما : أنك ستحبه حبا جما . وهو صريح صراحة آسرة فى جميـع الامور ، صغيرها وكبيرها .

وهو ، مثلا ، لايمانع فى أن يجعلك تعرف انه حاول ذات مرة ان يرتكب جريمة قتل . كان اذ ذاك فى صـدر شبابه وقد نذر نفسـه للعمل على اسقاط حكومة مصر الفاسدة . وقرر هو والمجموعة التى تتآمر معه ان من الضرورى استئصال شخص معين من المسئولين . وانتظروا عودة هذا الرجل الى منزله فى احدى الليالى . فلما جاء اطلقوا عليه الرصاص ، وسقط الرجل

وهرول عبد الناصر ومن معه الى سيارتهم ، واستطاعوا الهرب . وقبل ان يبتعد عبدالناصر عن مكان الحادث، تناهى الى سمعه صراخ امرأة ينبعث من داخل المنزل ، وصـيـاح طفل مذعور . ويقول عبد الناصر « ان هذه الليلة كانت اسوأ ليلة فى حياته، كان يرقد فى مضجعه مؤرقا ترن فى اذنيه اصـداء الصراخ . وظل طول الليل يدعوالله ان يمنح للرجل الحياة.

وكم كان ارتيـاحه حين نجت الضحية ، ومنذ هذه اللحظة ، أيقن ان الطريق للوصول الى الحكم ليس هو القتل . وانه لفخور اليوم بتلك الحقيقة الواضحة ، وهى ان الثورة نجحت دون اراقة قطرة واحـدة من الدماء . »

كانت حياة عبد الناصر كلها سعيا وراء القوة ، ويقول عنه نقـاده أنه يسعى اليها لمجرد الرغبه فى الحصول عليها ، ولكنك حين تتحدث اليـه تشعر أنه يعنى ما يقول حين يؤكد لك أنه يسعى الى القوة لغاية واحدة فحسب : هى أن يجعـل من مصر دولة قوية مستقلة .

اختار عبد الناصر أن يكون ضابطا فى الجيش . وترقى من رتبة الى رتبة وان لم يكن بنفس السرعة التى كان يترقى بها أولاد الباشوات الاغنيـاء الذين يملكون نفوذا فى القصر . أما هو فلم يكن من ذوى النفوذ ... اذ كان أبوه أحـد موظفى البريد فى الاسكندرية .

ولدت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى خنادق حرب فلسطين عام ١٩٤٨ . كان عبد الناصر فى الخطوط الامامية ولاحظ أن الضباط من أولاد الباشوات كانوا يقيمون فى القاهرة يلعبون البولو بنادى الجزيرة . ولاحظ أن كميات كبيرة من الذخيرة التى كانت تباع الى الجيش بوساطة الباشوات المستغلين كانت ذخيرة فاسدة .

وقتل عدد من أصدقاء عبدالناصر،

وقال أحدهم قبل أن يسلم أنفاسه الاخيرة : ان عملنا ليس هنا .. انه هناك فى مصر !

وسمت مجموعة الضباط الشبان الذين بدأ عبد الناصر يجمعهم حوله فى فلسطين نفسها باسم مجلس الثورة، وظل عبد الناصر طوال أربع سنوات ينظم هذه المجموعة ويوسع نطاقها حتى بلغ عدد أفرادها أثناء فترة الانقلاب ٤٠٠ عضو .

ونجح الانقلاب .. فطرد الملك فاروق ، ونصب اللواء نجيب رئيسا فى الظاهر ، ثم اختلف عبد الناصر مع نجيب بعد ذلك ، وأصبح هو قائد الثورة لقبا ، كما كان دائما فى الحقيقة .

وحين تستمع الى عبد الناصر وهو يصف لك الثورة ، يبدو لك الامر من البساطة الى حد لا يكاد يصدق . ويعترف لك ، والابتسامة تتراوح على شفتيه انه هو ومجلس الثورة لم تكن لديهم خطة معدة للعملية التى سيتم بها الانقلاب . كانت لديهم أهداف عليا فحسب : الاصلاح الزراعى ، والقضاء على الفساد فى الحكم ، وطرد القوات البريطانية من قناة السويس .. وما الى ذلك .

وظنوا بادىء الامر انهم يستطيعون تنفيذ أغراضهم عن طريق الوزراء فى الحكومة القائمة ، ولكن بينما كان عبد الناصر يتكلم عن مصر ، كان الوزراء لا يزالون يعودون الى الحديث عن « أنا » . كانوا عاجزين عن الفصل بين العمل على رفاهية مصر والعمل من أجل أشخاصهم . وأخيرا أبعد عبد الناصر هؤلاء الوزراء عن كراسى الحكم .

واليوم يتركز انتباه العالم كله على سياسة عبد الناصر الخارجية ، ولكن يحسن أن ننظر أولا ماذا فعل فى داخل مصر .

ففى مصر — وهى دولة زراعية — يجب على ٢٢٫٥٠٠٫٠٠٠ نسمة أن يعيشوا على ستة ملايين فدان صالحة للزراعة ، فى الوقت الذى يتزايد فيه عدد السكان نحو ٥٤٠ ألف نسمة سنويا .

ويملك ما يقرب من ١٫٧٥٠٫٠٠٠ من الفلاحين اراضيهم الخاصة ، مكتظين فى قرى تتلاصق منازلها المبنية من اللبن جنبا الى جنب ، لتحتل اقل مساحة ممكنة من الاراضى الزراعية العظيمة القيمة ، ويجب على الفلاح العادى أن يكسب قوته هو وعائلته من مساحة تقل عن فدان علاوة على ما يمكن أن يحصل عليه

من عمل يومى »

والجزء الاكبر من الارض يملكه كبار الملاك من الباشوات وأعضاء الاسرة المالكة ، وكانت معظم هذه الاراضى تزرع بوساطة المستأجرين ، الذين لا يزيد دخل الواحد منهم فى السنة على ١٠٠ دولار (حوالى ٣٠ جنيها) ولو أراد أحدهؤلاءالمستأجرين أن يبحث عن عمل فى المدينة فانه سيجد سوق العمل متخمة ! ولما تسلم عبد الناصر مقاليد الامور ، كان أجر العامل الزراعى نحو ٤٠سنتا فى اليوم (عشرة قروش)

كان الفلاحون والعمال الصناعيون فريسة الامية . فعدد المصريين الذين يعرفون القراءة والكتابة لا يتجاوز ٢٥ ٪ من المصريين جميعا . أما فى القرى الزراعية فلا يزيد عددهم على ١٠ ٪ . وأكثر من نصف الفلاحين والعمال تتعطل قدراتهم الانتاجية الى حد ما ، بسبب الوهن الذى تشيعه فيهم الامراض وسوء التغذية .

كانت هذه هى حالة الرجل العادى فى مصر ، حالة تدهور لاشك فيه ، وكذلك كانت حياته العقلية .

وفى خلال القرون الثلاثين الاخيرة لم يكد المصريون يتنسمون ريح الحرية . فقد حكموا على التوالى بوساطة الفرس واليونان والرومان والبيزنطيين والاتراك والفرنسيين والانجليز . ولما جاء عبد الناصر الى الحكم كان البريطانيون لا يزالون يحتلون البلاد طبقا لنصوص اتفاقية معقودة بين الطرفين .

وكانت فكرة تحسين حال الرجل العادى فى مصر ماديا ومعنويا،واتاحة الفرصة التى تجعل منه رجلا حرا يحترم نفسه ، متسلطة على عبد الناصر منذ كان غلاما . وهو فى حديثه لا يفتأ يردد هذه العبارة : الحاجة الى اشعار الرجل العادى بالكرامة الانسانية .

وبدأ عبد الناصر بداية طيبة . عقد اتفاقا سلميا مع البريطانيين لجلائهم . وهاهو آخر جندى بريطانى قد غادر القنال . ولأول مرة منذ ٣٠ قرنا أصبح السلطان على أرض مصر بأيدى المصريين أنفسهم .

ودفع عبد الناصر لجنة الاصلاح الزراعى . فانتزعت الملكيات التى تزيد على ٢٠٠ فدان ، مقابل تعويضات تدفع لاصحابها . وأصبح المستأجرون أو العمال السابقون هم الملاك ، يدفعون ثمن الارض على أقساط لمدة ٣٠ عاما . وقد تم فعلا توزيع مايقرب من نصف مليون فدان .

وبدأ عبد الناصر يكافح ليواجه العجز الذى تعانيه البلاد فى مساحة أراضيها المزروعة ، فعمل على استصلاح مساحات جديدة من الصحراء . وعلى حافة دلتا النيل يعمل الآن ٧٠٠٠ عامل لحفر قنوات جديدة للرى ، وتسوية تلال الرمال، وتطعيم الارض بالسماد . والهدف من هذا كله هو اصلاح ٦٠٠ الف فدان من الاراضى الجديدة خلال ١٥ عاما . وهم يسيرون وفق خطة تدريجية ، بحيث يمكن اعداد ١٠٠ فدان جديدة يوميا فى المتوسط للزراعة .

ومن بين المشروعات الاصلاحية الاخرى ، حفر آبار ارتوازية فى الصحراء ومدها بالانابيب ، وهاهى الصحراء توشك أن يزهر زرعها .

ولا تكفى هذه المشروعات لكسب السباق القائم بين اصلاح الاراضى الجديدة ، وبين تزايد عدد السكان . ومن ثم فقد ركز عبدالناصر الاقتصاد المصرى بأسره على مشروع السد العالى فى أسوان . وهويستلزم ١٥ عاما لاكماله . وسيتكلف هذا المشروع ماقيمته ١٫٣٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار ، وينتظر أن تتمكن مصر من تدبير ثلاثة أرباعه . وقد وافق البنك الدولى على هذا المشروع باعتباره مغامرة حسنة لاستثمار رؤوس الاموال الاجنبية . فاذا نجح المشروع فسيكون هناك ١٫٢٠٠٫٠٠٠ فدان من الارض الزراعية الجديدة ، علاوة على تسعة ملايين من الكيلووات من الطاقة كل عام تستخدم فى الصناعة.

وقد بدأ عبد الناصر فى تنفيذ الاعمال التمهيدية لاقامة السد ، مقدرا انه سيحصل على الاموال الاجنبية اللازمة منا نحن الامريكيين .. أو من الروس

ولكن الصناعة الجديدة لاتستطيع انتظار السد العالى . فهناك الكثير من المصانع الجديدة ، فى طريقها الى البناء ، ومن بينها مصنع لانتاج الصلب تبلغ تكاليفه ٤٥ مليون دولار .

ومنذ قيام الثورة تضاعفت أجور العمال الصناعيين ، وأخذت الحكومة تبنى المدارس الجديدة وتمدها بالمدرسين ، والمستشفيات الجديدة وتمدها بالاطباء . ويقول عبد الناصر ان نسبة الامية قد انخفضت من ٧٥٪ الى ٦٧٪ . وان معدل الوفيات قد انخفض ما يقرب من ١٠ ٪

وكل شىء اليوم فى مصر فى طريقه الى الاخذ بأحدث الاساليب التى يسير عليها الغرب . فهناك نهضة

بنائية هائلة فى القـــاهرة : مســـاكن جديدة معظمهـــا للطبقات المتوسطة والمنخفضة الدخل . ويجـرى الآن تنفيذ برنامج واسع النطاق لازالة المبانى المتداعية . واليوم تنظر فتجد عدد النساء المحجبات أقل من ذى قبل . وعدد الرجال الذين يلبسرن الجلابيب اقل كذلك ، كما بدأ الجمل يخـلى الطريق للسيارة .

ومع هذه التغيرات المادية ، حدثت تغيرات معنوية ملحوظة . وهاهى كما وصفها أحد الملاك الجدد من الفلاحين، فقد ثنى ذراعيه أولا على صدره وطأطأ راسه بخوف وخشوع وهو يقول :

ـ هكذا كنت سابقا !

ثم شد صـــدره ، ونظر فى عين الزائر نظرة ثابتة وهو يقول : وهكذا اصبحت الآن ...

أو كما عبر عنها أحد الفلاحين فى قرية أخرى حين قال : « لقد كنـا قطيعا .. أما الآن فنحن رجال ! »

وهناك اتجاه جديد حيال الاجانب، ربما نفر منه بعضهم ، انه ليس عداوة أو وقاحة ولكنه أشبه بقول الواحد منهم « ها .. أمريكى أنت ؟ .. اننى الآن مثلك تماما ولست أفضل منى» وهذا على وجه التحقيق أفضل من التذلل والحقد المكبوت اللـذين ألف الشخص أن يشعر بهما فى شوارع القاهرة .

هذه الروح الجديدة فى مصر تقترن بالقومية الجديدة التى بدأت تنمـو بسرعة فى البلاد العربية كلها .. وفى آسيا وافريقيا ومصر ـ وهى من اقدم الدول ذات الحضارات ـ قد اصبحت اليوم أمة جديدة ، غضة الاهاب ، لها من الهنات التى للشباب مثلما لهـا من جلائل الاعمال . وهى تستخف اليوم بالدول القديمة التى حكمتهـا زمنا . ولكن الامر الذى لاشك فيه هو أن الشعب المصرى يبدو معترفا بما صنعه عبد الناصر لاجله ، وهـو على استعداد للسير وراءه

أما بالنسبة لمدى التأييد الشعبى الذى يحظى به فان عبد الناصر نفسه يشعر انه يستطيع أن يواجه العالم ومصر من خلفه .

انه يواجـــه اسرائيل : فهـل الاسرائيليون على صواب حين يقولون انه يكرس جهوده للقضاء عليهم !

ان عبد الناصر ليس ممن يعادون اليهود قطعا . ففى القاهرة جمـاعة كبيرة من اليهود تبلغ ٧٠ ألفـا ، لا يلقون أى اضطهاد أو تعذيب : انهم مواطنون عاديون ، لهم نفس الحقوق التى يتمتع بها سائر المصريين .

فى خلال حرب فلسطين وجد عبد الناصر واحدا من جنوده قد وضع قدمه على عنق جندى اسرائيلى يوشك أن يقضى عليه ، فأنقذ عبد الناصر الجندى الاسرائيلى ، وهو ما زال حتى اليوم يتلقى ويرد على الرسائل التى تبعث بها اليه والدة هذا الجندى التى تعيش الآن فى سان فرنسسكو .

ولكن هل يعادى عبد الناصر اسرائيل ؟ نعم . فهو مثل عدد كبير من العرب يعتقد أن طرد ٩٠٠ الف عربى من عرب فلسطين من أراضيهم ومنازلهم ، ظلم منكر يجب تصحيحه على أية صورة من الصور . فهل يبدأ حربا ليصحح هذا الخطأ ؟

ان عبد الناصر يقول انه يريد أن يجعل مصر قوية الى الحد الذى ترد به أى اعتداء ، وانه سيحارب فقط اذا هوجم .

لما طلب مسيو داج همرشولد السكرتير العام للامم المتحدة الى كل من عبد الناصر وبن جوريون رئيس وزراء اسرائيل وقف اطلاق النار فى ابريل الماضى ، كان عبد الناصر هو أول من وافق على هذا الطلب . وقبل ذلك بعدة أشهر اقترح عبد الناصر أن تنسحب القوات المصرية والاسرائيلية ٥٠٠ متر بعيدا عن الحدود .

ويكاد يكون عبد الناصر هو الزعيم الوحيد فى الشرق الاوسط ، الذى يبدى استعداده لبحث امكان قيام السلام بينه وبين اسرائيل . وهو يشير الى انه لن يقبل ذلك الا بعد تسوية مشكلة اللاجئين والعودة الى الحدود التى اقترحتها الامم المتحدة عام ١٩٤٧

ولعل اتجاه عبد الناصر نحو الشيوعية والغرب يبدو أكثر أهمية من سياسته حيال اسرائيل . فهل يدور عبد الناصر فى فلك السوفييت؟

انه يؤكد تأكيدا قاطعا انه ضد الشيوعية . ولما تولى مقاليد الحكم سجن زعماء الشيوعيين فى مصر وما زالوا مسجونين . وقدم لبلاده بديلا عن الشيوعية : القومية الجديدة

وتقوم خطط عبد الناصر فيما يتعلق بمستقبل مصر ، على أساس مشروعات حرة . فهو يؤمن بالملكية الخاصة ، ويؤكد بقوة أن الملكية غريزة جوهرية فى الانسان ، وانها حق له ، وهو يشير الى هذه الحقيقة وهى ان المستأجرين لما أصبحوا ملاكا للارض التى يزرعونها ، زاد الانتاج فى الفدان عندهم بنسبة تتراوح بين ١٥ و ٢٠ ٪ وبناء على هذا ستكون المصانع

الجديدة فى مصر ملكيات خاصة .

أما التعامل مع الشيوعيين أو اتخاذ موقف ودى ازاءهم فذلك أمر آخر. انه يتعاون مع الشيطان لو كان فى ذلك مصلحة لمصر . لقد اشترى أسلحة من الشيوعيين . كان فى موقف اشتدت به الحاجة الى السلاح ، ولكن الغرب رفض أن يمده به ، فولى وجهه شطر السوفييت .

وخشى عبد الناصر أن تمتلىء مصر بالعناصر الهدامة التى يحتمل أن تمكن للسوفييت من بسط قبضتهم على الاقتصاد المصرى ، فحاول أن يقلل أسباب الخطر . كان يرسل الطيارين والمهندسين المصريين كلما أمكن الى الخارج ليتعلموا كيفية استخدام الاسلحة الجديدة ، بدلا من السماح لعدد كبير من الخبراء السوفييت بالانطلاق دون قيد فى مصر .

وهو يقول ان أخطار مثل هذا الاجراء لم تبد لنا حتى الآن . اذ لم يتقدم الينا الشيوعيون بمطالب غير معقولة .

أما بالنسبه الى الغرب ، فأن موقف عبد الناصر هو موقف الشخص الذى خانه أصدقاؤه .

وهو يقول عنا : انكم معشر الامريكيين ، قذفتم بهذه الدولة الاجنبية اسرائيل – عن حسن نية – بيننا معشر العرب . وأخذتم تمدونها بأموال أمريكية . وهكذا كان الجنود المصريون فى قطاع غزة يقتلون بأسلحة اشتريت بدولارات أمريكية

أما بالنسبة للبريطانيين ، فان عبد الناصر يتحدث عنهم بمرارة . فهو قد رآهم منذ طفولته يأمرون وينهون فى مصر ، بينما ينحنى المصريون لهم خاضعين .

وعبد الناصر مقتنع بأن البريطانيين مازالوا هم هم بنزعتهم الاستعمارية التى لاتتغير . ومن ثم فهو يحاول تكتيل الدول العربية ضد نفوذهم . ولكنه ينكر أنه سيتدخل ضد المصالح البريطانية المشروعة ، أو أنه سيقطع عن بريطانيا منابع الزيت الذى تشتد حاجتها الحيوية اليه . وهو يقول ان أفضل فرصة للحصول على الزيت هى أن تكون بريطانيا على علاقات طيبة مع الدول العربية المستقلة التى تملك هذا الزيت .

ماذا يحمل عبد الناصر فى رأسه من خطط للمستقبل ؟ ان رغبته التى سبق أن أعلنها بالنسبة لمصر ، هى أن يجعل منها البلد الذى لم تكنه قبلا . دولة ديمقراطية دستورية حرة .

لقد درس عبد الناصر عن قرب

تاريخ ديكتاتور آخر هو أتاتورك . فقد حكم أتاتورك تركيا عن طريق مجلس يجرى على نظام الحزب الواحد ، ولكنه أقام عن قصد رأس حزب للمعارضة . ولم يعش أتاتورك ليرى المعارضة وهى تقفز الى الحكم . ولكنها اليوم فى الحكم بعد أن تمكنت من هزيمة حزب أتاتورك فى الانتخابات مرتين .

وعبد الناصر مازال شابا . وقد يعيش طويلا ليرى نفسه خارج الحكم

وهو يقول لزملائه من أعضاء مجلس الثورة : لقد ظللنا طوال أربع سنوات أشبه بأنصاف الآلهة ، لاحسيب علينا . ويجب أن نعد أنفسنا للتغير الذى سيحدث ، ونوطن أنفسنا على ما سنلقى من معارضة ، واستجواب ، وتصويت ضدنا .

فلو كان يعنى حقا مايقول ، فان جمال عبد الناصر سيكون حدثا جديدا بين قواد الثورات .

ويجب على الغرب اذن أن يحدد موقفه من عبد الناصر هل سنتخلى عنه وندعه للشيوعيين ، ونبحث عن أصدقاء آخرين فى الشرق الاوسط ؟ أم هل سنؤيد خططه فى العمل من أجل مصر ونصل الى نوع من الاتفاق مع قوميته الجديدة ؟

قد يتوقف على هذا الجواب مصير الشرق الاوسط هل ينضم الى جانب الحرية ... أو يسلك سبيل الصين الشيوعية ؟



اجراء تحسينات بالمنزل

طلبت موظفة شابة باحد البنوك ، منحها سلفة تساعدها فى رفع قضية طلاق من زوجها . ولكن مدير البنك رد عليها بانه لا يوافق على منح سلفة لمثل هذه الاغراض ولكنه يمنحها لها اذا كانت تريد اجراء تحسينات فى المنزل او شراء سيارة أو شىء من هذا القبيل .

وردت الموظفة فى انفعال : ولكن ياسيدى مثل هذه السلفه ، ستساعدنى على اجراء تحسينات فى المنزل .

هل تتصور ؟ لقد أصبح الانسان فى حاجة الى جندى المرور لكى ينظم حركة الطائرات فى الجو ...

ازدحام السماء يعوق تقدم الطيران

أصبحت مراقبة حركة المرور الجوية – وهى مبعث قلق من قديم – من العوائق التى تقف فى سبيل تقدم الطيران ، فليس الذى يعوق الطيران عن التقدم هو الطقس ، أو سرعة الصوت ، أو العوامل الاقتصادية أو الحوادث ، بل انها مشكلة حركة المرور .

ويبلغ قائدو طائرات الركاب عن أربع حوادث يوميا فى المتوسط كادوا خلالها يصطدمون بطائرة أخرى ، وبين هذه الحوادث ، حالة واحدة لم تكن المسافة التى تفصل بين مرور الطائرتين خلالها تزيد على ٣٠ مترا !

ان لدى الولايات المتحدة الآن صورة من صور مراقبة حركة المرور الجوية ، تشمل خدماتها البلاد بأسرها ، كجزء من الادارة التى يديرها النظام الفيدرالى للخطوط الجوية ، فى الطرق التى تستخدمها طائرات الركاب ، والطائرات العسكرية وطائرات الاعمال والطائرات الخاصة .

وباستثناء المناطق القريبة من المطارات ، فان حركة المرور الجوية لاتسيطر الا على الطائرات التى لايستطيع طياروها أن يروا ما أمامهم بسبب السحب والضباب ، كما تضطرهم الى الاعتماد على آلات الطائرة عندما يكتنفهم الضباب الكثيف أو السحب ، ففى خلال هذا النوع من الطيران – الذى يسمونه « الطيران الاعمى » – يستخدم الطيار طريقا وارتفاعا مرسومين ، على أن يستمر فى الابلاغ عن موقعه ، وعلى مراقبة الحركة الجوية أن تتكفل بالباقى .

فما الذى تفعله هذه المراقبة ؟

انها تقوم اولا باحاطة كل طائرة تطير هذا النوع من الطيران بصندوق

واق من الفضاء الجوى يبلغ اتساعه ١٦ كيلومترا وارتفاعه ٣٠٠ متر ،بينما يتراوح طوله بين ٤٠ و ١٦٠ كيلومترا، ويتوقف مدى هذا الطول على سرعة الطائرة بمعدل عشر دقائق من وقت الطيران . وهذا الصندوق يتحرك مع الطائرة خلال سيرها ، فلا يسمح لاية طائرة أخرى بدخوله ، كما لايسمح لاية طائرة بدخول السحب أو منطقة ذات رؤية منخفضة على طول الطرق الجوية المدنية دون سابق موافقة من مراقبة الحركة الجوية .

أن الطيار ليبارك اللحظة التى تبتلعه فيها السحب ، فهناك يستطيع أن يخلص نفسه من التفكير فى متاعب الحركة الجوية ، فلم يحدث قط أن وقع صدام بين أية طائرة امريكية تحمل ركابا وبين طائرة اخرى تحت نظام المراقبة الجوية . وعلى الرغم من ازدياد حركة المرور الجوى فان خطر الاصطدام خلال « الطيران الاعمى » لم يزد . أما فرص الاصطدام خلال طيران الرؤية ، فهى التى تعد أعظم مشاكل حركة المرور الجوى خطرا ، اذ ان الطيار الذى يطير فى الرؤية خارج السحب لايتمتع بمراقبة الحركة الجوية الا على مقربة من المطارات ، فهو يعتمد على مصادره الخاصة ، وعليه أن يتفادى الاصطدام بالوسائل القديمة ، وهى أن يتحقق بنفسه من الطريق التى هو سائر فيها ، ولكى يتحاشى أن يدهمه أحد من الخلف ، أو ينطحه أحد من أسفل ، أو يهبط عليه أحد من أعلى ، عليه أن يضع ثقته فى أن بقية الزملاء ينظرون الى أين هم سائرون ، وهذا ينطبق على كل طائرة حتى الطائرات الضخمة ، مما يؤدى الى احتمال وقوع اهمال ، اذ ان كثيرين من الطيارين لاتزال لديهم فكرة قديمة ، بأن الجو خال فى العادة ، وهو فى الواقع يبدو اغلب الوقت وكأنه خال ، ولكنك تجده فجأة وقد ازدحم تماما .

ان جذور المشكلة تكمن فى هذا الصندوق الخاص من الفضاء الجوى الذى يحيط بكل طائرة تطير طيرانا أعمى ، فبعيدا عن الاماكن المجاورة للمطارات ، يكون هذا الصندوق كبيرا جدا ، قد يزيد مائة مرة على مايحتاج اليه طيران الرؤية ، ولكن بهذه الوسائل الحديثة ، يجب أن يكون الصندوق كبيرا من أجل الامان ، فالطائرة لاتقف دائما بدقة فى وسط صندوقها ، بل انها قد تتجه راسا الى جدار الصندوق ، وغالبا مايكون هذا فى صندوق طائرة أخرى . !

وهذه هى الطريقة التى تتبعها .. ان الطيار يحدد موقعه ، والى أين سيتجه بعد ذلك ، ويبلغ هذه المعلومات عن طريق التليفون اللاسلكى الى محطة تقع فى مكان ما تحته ، حيث يقوم عامل اللاسلكى فيها بابلاغ الرسالة الى أقرب مركز لمراقبة حركة المرور الجوية ، حيث يقوم المراقبون بمتابعة آثار مئات من الطائرات ... فاذا كان هناك تضارب بينها اصدروا تعليمات جديدة بالتليفون الى المحطة الارضية ، التى يقوم عامل اللاسلكى فيها عندئذ بالاتصال بالطيارين وابلاغ كل منهم الرسالة الخاصة به . فالطيار (ا) مثلا عليه أن يستمر فى الاتجاه شمالا غربى نقطة × ، بينما يرتفع الطيار (ب) عن مستوى الطيار (أ) ليبتعد عن طريق (ت) . وعلى (ب) أن يبلغ عن ارتفاعه عن مستوى (ا) . أما (ا) فعليه أن ينتظر ايضاحات أخرى فى الساعة الثانية والدقيقة السابعة مثلا ..

كل هذه الاجراءات تتم بخطوات سريعة ، فالرسائل موجزة سديدة ، حتى توفر الثوانى .

والحاجة الى هذا الفضاء فى المحطات الارضية أكثر وضوحا ، فهنا يستمع عامل اللاسلكى الحائر الى عدة اجهزة لاسلكية فى وقت واحد ، بين عسكرية ومدنية وحركة مرور عامة ، وكل منها يستخدم ذبذبة خاصة . وقد يكون فى السحب الموجودة فوقه خمس عشرة طائرة تطير طيرانا اعمى على ارتفاعات مختلفة ، وهو على صلة بكل واحدة منها يستمع الى عدة أصوات تنطق كلها فى وقت واحد غالبا .

وعامل الارسال الجيد يستطيع ان يبلغ رسالة بينما يكون مصغيا الى أخرى وقائما بتدوينها ، ولكن حتى اذا كنت عامل ارسال جيدا فانك ستواجه كثيرا من المشاكل التى تصدع رأسك ، فاذا كان الشخص الذى تريد الاتصال به لا يستمع الى الذبذبة التى تستخدمها فسيكون من العسير عليك الاتصال به ، وفى الوقت الذى تستخدم فيه هذه الموجة اللاسلكية ، تكون مغلقة فى وجه الطيارين الآخرين . واذا تحدث اثنان من الطيارين فى وقت واحد ، فان حديث كل منهما سيتداخل فى الاخر مما يجعله غير مفهوم .

وفترات التأخير الصغيرة يمكن أن تتحول بسرعة الى تأخير كبير ... فالطيار (س) مثلا يجب ابلا . لكى يغير ارتفاعه ، حتى لايقترب كثيرا من الطيار (ى) ، فاذا فرض ان حدث

تأخير لمدة ثلاث دقائق فى الاتصال بالطيار (س) فانه سوف يتحرك خلال هذه الدقائق الثلاث مسافة ٢٠ كيلومترا

وهكذا ترى ان كبر صندوق الفضاء الجوى له فى الواقع مايبرره .

وعندما تصل الطائرة التى تطير « طيرانا أعمى » الى منطقة قريبة من أحد المطارات الكبرى ، فان الصندوق الجوى ينكمش حتى يصبح حوالى ثلاثة اميال ومثلها فى العرض ، بينما لايزيد ارتفاعه على ٣٠٠ متر ، وذلك لان مراقب الطائرات المقتربة يمكنه أن يراقب حركتها على الرادار ويتحدث مع الطيار مباشرة ، ولكن هناك طائرات كثيرة تتحول الى هذه المطارات مما يجعل نقص الفضاء الجوى سيئا ، والتجمع اللاسلكى أسوأ .

وفى برج المراقبة بالمطار نفسه قد يبدو الموقف مختلفا ظاهريا ، وان كان لم يتغير فى الواقع ، فهنا يستطيع كل شخص أن يرى ، وتستطيع الطائرات أن تطير على مقربة من بعضها ، والمراقبة هنا أسرع ، ولكن العمل يجب أن يكون كذلك سريعا .

ويبقى كل شىء معتمدا على العقل واللغة واللاسلكى مع اضافة العين البشرية التى لاتخطىء . فقد يبلغ الطيار ان موقعه على بعد خمسة كيلومترات نحو الجنوب الغربى ، فى حين انه كان يجب ان يقول انه فى الجنوب الشرقى ...ويرى المراقب طائرتين فى نفس الاتجاه ، وعليه أن يضيع بعض الوقت ليعرف ايهما الاصوب .

وقد يتحدث طياران فى نفس الوقت ، فيشوش كل منهما حديث الآخر ، حتى يصبح برج المراقبة كقفص الببغاء يعج بالاصوات المختلفة

هذه هى الطريقة التى تتبع فى مراقبة الطيران الاعمى ، عندما يضع الطقس حدا لعدد الطائرات التى تريد أن تطير ، ولكن عندما تحاول أن توسع نطاق مراقبة الحركة الى الجو الرائق ، فانك تضاعف الحركة بضربة واحدة الى حوالى ٢٠ ضعفا وهذا يجعل عمل المراقبة أصعب بمعدل ٤٠٠ مرة تقريبا .

انظر الى احد الطرق الجوية بعد أن تنقشع السحب ، فسترى رحلات تجريبية ، ورحلات لنقل الركاب مسافات قصيرة ، وطائرات للتدريب تحلق فى الجو بين عسكرية ومدنية ، كما ترى طائرات تنثر البذور والمبيدات الحشرية واخرى تقوم بفحص انابيب البترول والغاز والماء ، وطائرات تقوم

بعمل خرائط من الجو ، وغيرها تقوم بدوريات استكشـــــاف للبحث عن الحرائق فى الغابات ، وأناس يذهبون الى كل مكان لالوف من الاسباب .. وهؤلاء جميعاليسوا الا نسبةضئيلة لمن كان يمكن أن يطيروا لو لم يكن ازدحام حركة المرور عائقا يحول بينهم وبين الهواء ..

وفيما عدا الطيران الحربى ، نجد أن أسوأ العوائق انما يقف فى طريق الطيران العـــام . ذلك الطيران الذى ليس عسكريا أو تابعا لشركات الخطوط الجوية ، بل هو مجرد اســـتخدام الطائرات بمعرفة كـل النـاس كمـا تستخدم السـيارات ، فحتى الآن لايزال هذا النوع هو الجزء الاكبر من الطيران ، سواء بالنسبة لعدد الطائرات او عدد الطيارين ، او ساعات التحليق ومسافاته وان كان لايمكن مقارنتـــه بما كان يجب أن يكون .

ففى اعقـاب الحرب الماضـــية ، تنبأت ادارة الطيران المدنى بأنه سيكون فى الولايات المتحدة حتى العام الحالى ٤٠٠ ألف طائرة مدنية ... بينما لم يزد عددها الآن على ٥٨ الف طائرة ثلثها فى حالة ركود ..

والسبب فى ذلك هو مشكلة حركة المرور ، فهى تؤثر فعلا على ٧٥ فى المائة من الطائرات فتمنعها عن التحليق فى السحب كما أنها أبقت الجزء الاكبر من الطيران الامـريكى حيث كـانت الخطوط الجوية منذ ٢٥ عاما .!

وبسبب حركة المرور الجوى ، فان مناطق العواصم باتت اليوم من الصعب الطيران فيها خلال الطقس الذى كان من السهل الطيران خلاله من قبل ؛ وهذا أمر لايتلاءم مع آلة كان المفروض فيها انها توفر الوقت !

وهـكذا بقيت مئـات الآلاف من الطـائرات دون بناء ، وظلت هذه الصناعة فى طور الطفولة ، فى حين كان يجب أن تكبر وتنمو .

ومما يضاعف بواعث الضيق ، ان مشكلة الـنس نفسها ــ باستثنـاء حركة المرور ــ قد حلت بطريقـــه عملية ، فقائد طائرة الركاب يستطيع اليوم أن يطير ويهبط خلال الطقس الذى كان يضطره منـذ ١٥ عاما الى البقاء على الارض . وسلاح الطيران يكاد يكون منظمة خاصة بشئون الجو فقد اصبح فى اســـتطاعة الطيار غير المحترف ، باســـتخدام الآلات الحديثة واجهزه اللاسلكى ، ان يطير طيرانا اعمى بســـهوله ويسر ، وان يواجه اغلب حالات الطقس .. ولكن الضيق الذى تواجهه مراقبة حركة

المرور الجوية يسلبنا لذة هذا النصر ·

فما الذى يمكن عمله فى هذا الصدد ؟·

ان الفضاء الجوى الموجود يكفى ملايين الطائرات ، اذا أمكن مراقبتها بطريقة سريعة . خاطفة مستمرة · كما يجب أن يكون فى كل مكتب اقليمى للمراقبة الجوية آلة الكترونية حاسبة (مخ الكترونى) يزود بالمعلومات عن كل طائرة بحركات كهربائية سريعة ومن مصدر يمكن الاعتماد عليه أكثر من عقل الطيار المرتبك ، ومن هذه الآلة الحاسبة يجب أن تصدر فورا أوامر متواصلة لكل طيار ، تظهر فى غرفته باشارات ضوء حمراء وخضراء وبالاسهم . فبمثل هذا النظام يصبح الطيران خلال السحب مستطاعا للجميع ، كما يصبح فى الامكان مراقبة الحركة الجوية خلال الجو الرائق فيظل الطيران خلاله فى متناول الجميع .

فى ٣٠ يونيو الماضى ، وقعت أسوأ كارثة فى تاريخ الطيران التجارى ، عندما اصطدمت طائرتان امريكيتان فوق منطقة الممر الكبير « جراند كانيون » بولاية اريزونا ، فقتل ركابهما جميعا وعددهم ١٢٨ راكبا ·

وقد تبين من ظروف وقوع الحادث أن الطائرتين قد اصطدمتا وسط السماء وكانت الاثنتان قد غادرتا مطار لوس انجيلس واحدة بعد الاخرى فى خلال ثلاث دقائق ، وحلقتا فى طريق متواز : احداهما على ارتفاع ١٧ ألف قدم والاخرى على ارتفاع ٢١ ألف قدم وتفصل بينهما مسافة عشرة أميال ·

وحدث ان أبلغ قائد الطائرة السفلى عن هبوب عاصفة ، فتلقى باللاسلكى ترخيصا بالارتفاع فوق منطقة الجو الردىء ، وهكذا ابتعد عن الطريق الواقع تحت المراقبة

وقد عثر على حطام الطائرتين بعد هذه المنطقة بحوالى ١٣٠ ميلا ، ولم يكن يفصل احداهما عن الاخرى أكثر من ميل واحد مما يدل على أن الحادث وقع بسبب صعود الطائرة السفلى الى طريق سير الطائرة الاخرى

ملخصة عن مجلة « ايرفاكتس »
بقلم ولفجانج لانجويش



نسى أنها وافقت !

التقت فتاة بممثل مزواج ، وحيته قائلة « الا تذكرنى ؟ لقد عرضت على الزواج منذ عشر سنوات »

فأجابها بقوله : صحيح ؟وهل وافقت؟

ان قوتك الحقيقية تصدر من نفسك .. النجاح لا يأتيك من الخارج ان لم تتذرع بالشجاعة .. وليست القوة المطلوبة هي العضلات ، ولكنها تصميم الارادة ، والعزم على النجاح ...

كِدت أعود إلى التسوّل ولكن ...



بقلم صمويل جولدوين

كنت في التاسعة من عمري ، وكانت تلك الكلمات التي تفوه بها حينئذ جارنا في « وارسو » هي أغلى نصيحة سمعتها في حياتي .. كانت والدتي قد مرضت منذ أمد طويل ، ولم يكن هناك أمل في برئها ، وكثيرا ما كنت أقف أمام باب المنزل الخارجي أبكي وأتنهد في مرارة .

وكان جارنا هذا ، رجلا عجوزا قضى أيامه في عزة وهناء ، ربت على كتفي ذات يوم وأحاطني بذراعه ، ثم هدأ من روعي قائلا : « ان أعز ما يملك الرجل هو شجاعته .. ومهما تكن المشكلات معقدة وقاتمة السواد ، ففي إمكانك التغلب عليها . »

وتركت الجملتان أثرا عميقا في نفسي ، فقد كنت صغيرا حديث السن . ومنذ تلك اللحظة أصبحت قدرتي على مواجهة مرض والدتي كبيرة ، كما صممت على أن تكون شجاعتي هي خير معاون لها في نضالها من أجل الحياة . وكثيرا ما ساعدتها شجاعتي على أن تسترد صحتها كاملة .

وبعد سنوات قلائل كنت في « هامبورج » أعيش فيها وحيدا في هذه السن المبكرة وكلي أمل في الذهاب الى أمريكا .. وكان علي أن أفترش الارض والتحف السماء وأنا في حالة

شديدة من الجوع والبؤس والتسيقاء بعد أن نفد كل نقودى التى كنت قد تزودت بها من بلدتى ٠٠ ولم يكن هناك بد من أن أعود الى « وارسو » وأتخلى عن حلمى بالذهاب الى أمريكا ٠٠ ولكنى تذكرت ذات ليلة كلمات العجوز الطيب القلب ، « مهما يكن من سواد ٠٠ فلا بد له من أن ينقشع ٠ » فعزمت على البقاء مهما يحدث من أمر ٠

ولم يفدنى هذا القرار شيئا فى تخفيف آلام الجوع فى أحشائى ، ولكنه منعنى من ترك «هامبورج» ٠ وبعد أيام قليلة قادتنى قدماى لمحل يمتلكه أحد جيراننا السابقين فى « وارسو » لقضاء أمر ما ، ورحب بى جارنا القديم ، وأطعمنى ، ثم جمع لى من أصدقائه ما يكفل لى السفر عبر المحيط بالدرجة الثالثة ٠ وكان هذا هو أول ما نلته عن طريق تلك النصيحة الغالية «٠٠ ان أعظم مايمتلكه الانسان هو شجاعته ٠٠ »

وفى خلال اقامتى الاولى فى امريكا استطعت أن أفيد كثيرا من هذه الشجاعة التى تكلم عنها جارنا القديم ٠٠ فليست هى بشجاعة العضلات القوية ولا قبضة اليد الحديدية، ولكنها التصميم لبلوغ الهدف مهما تكن الصعاب أو العقبات التى تقف فى الطريق ٠ واذ كنت فى الرابعة عشرة من عمرى وحيدا فى « جلوفرسفيل » بنيويورك ، كان لزاما على أن استيقظ فى السادسة صباحا وأن أخرج لأسير فى جو قارس البرد لأعمل أمام آلة لصنع القفازات ٠ ولم تكن الدولارات القليلة التى أقبضها تكفينى فحسب ، بل كنت أرسل بعضا منها لعائلتى فى « بولندا » ، وبالاضافة الى ذلك كنت أحاول أن أكون لنفسى رصيدا يقينى شر الزمان عندما أترك المصنع باحثا عن عمل آخر ٠٠ وكانت الشجاعة هى زادى فى كل يوم ٠

ونلت كل ما استطعت أن أطلبه ٠ فقد حدث مثلا عندما كنت فى السادسة عشرة، أن قررت التوجه الى مكتب صاحب المصنع محاولا أن أحثه ليجعلنى أبيع له القفازات بدلا من الوقوف أمام الماكينة ، وعندما أقنعته أخيرا ، وبدأت أزاول عملى الجديد . احتجت للشجاعة أكثر من ذى قبل

وعندما أصبحت أحد مديرى المبيعات ذوى المرتبات العاليه ، لذت بشجاعتى مرة أخرى ، فتركت كل شىء واتجهت اتجاها جديدا نحو الشاشة البيضاء ٠

ولم يكن هناك وقتها ـ منذ اربعين

سنة خلت ـ سبب منطقي لنجاحي في هذا الحقـــل ، اذ لم يكن لى به سابق دراية أو علم، ولم أعمل مطلقا من قبل في هذا الحقل ٠٠ وكانت شركة «باتنت» للسينما ذات الثقة الهـائلة هي التي تحتكر صناعة السينما القائمة حينئذ، ولم تكن تنظر بعين الارتيـاح للرواد الجدد الذين يغـزون هـذا الميدان ، ولكنني كنت مقتنعـــا لدرجة كبيرة بأنني سأنجح ، على هذا الاســاس جازفت بكل شيء يتعلق بنظرتي الى المستقبل ٠

وخلال العمـــل فى الفيـلم الاول « الرجل الابيض » الذى اشـــتركت فيـــه مـع « جيمس لاســكى » ، و « سيسيل دى ميــل » صادفنـــا الكثير من المتاعب التى بدت قاتمـــة ســـوداء ٠٠ وكنا قد اتفقنـــا مع « ديستين فارتوم » نجم الفيــلم على مشاركتنا ولكنه فجأة طـالب بمرتبه بالكامل نقدا ٠٠ وكان يبـلغ ٥٠٠٠ دولار أى ما يعادل ٢٥ ٪ من قيمـة رأس المـــال الـــكلى الذى صرف على تكاليف الانتاج الأخرى ٠

ووقع عبء هذا المبلغ على ، فقـــد كان تحمسى للمشروع هو الذى دفع « دى ميل » و « لاسكى » للمضى فى المغـــامرة ٠ وتذكرت جـــولاتى فى شوارع نيويورك وتسولى فى هامبورج منذ ستة عشر عاما خلت ، وكنت فى عجب ، هل سيحول ذلك دون المضى فى الطريق ، ولكن كلمات الرجل العجوز قوت من عزيمتى فانعمت النظـر فى مشكلتى ، واستولت على كل اهتمامى ومثابرتى ، وأخيرا جمعت المبلغ اللازم٠

وعلى الرغم من ذلك ، فقد كان يوما أكثر ظلاما ٠ فقد تم العمـل فى فيلم « الرجـــل الابيض » فى كاليفورنيا وأرسل الى نيويورك ، وأقمت حفـلة عرض خاصة لبعض أصحاب المسارح ذوى الشأن ، وجلست أنا « وجيمس لاسكى » فى صالة العرض وكلنا أمل وثقة فى انتظار ما أعده « سيسـيل دى ميل » ليكون عرضا سينمائيا ٠٠ وأطفئت الانوار ، وبدأت آلة العرض في احداث ضجة وهرجلة ، وفى خليط من حـــركات الدوران ، بدأت بعض الارقام تتأرجح على الشاشة ، ويظهر الممثـــلون بلا رءوس وبلا أقـدام ثم يمشون حول الحجرات التى تتحرك الى أسفل والى أعلى دون سبب ٠٠ وحاول عامل الماكينة المختص أن يثبتها ثانية وثالثة ، ولكنه فشل فتركها أخيرا ٠٠ ولم يكن أحد من الحاضرين قد عرف مصـدر هذا الخطـأ ، فعم اليـــأس والقنوط ٠

وكانت هذه الليلة هى أطول ليلة مرت بى على ما أذكر ، فرقدت مستيقظا أردد فى نفسى « .. هذه هى النهاية .. انه من الانسب لى أن أعود ثانية لعمل القفازات » ولكننى بذلت غاية الجهد حتى أستعيد شجاعتى ، فرأيت أن أعرض الأمر على « سيجسيموند لوبين » فى فيلادلفيا وهو أحد الخبراء الفنيين وعضو فى اتحاد السينما ، ولكنه كان فى الوقت نفسه خصما عنيدا لنا .

وعندما قدمنى له سكرتيره ، أخبرته أن رجلا عجوزا فى بلدتى الأولى قال لى ذات مرة أن الشجاعة يمكنها أن تتغلب على كل المشكلات مهما تكن سوداء قاتمة وأفضيت اليه بمتاعبى ، التى استنفدت كل شجاعتى التى أمتلكها ، ولذا توجهت اليه أطلب مساعدته . وضحك « لوبين » وقال: ان حالته كحالتى لا بد أن تجد جزاءها الحق .وفحص الفيلم وسرعان ما عرف مصدر الخطأ ، وكان ثقوبا فى لفة السيلولوليد . وعندما صحح هذا الخطأ أصبح « الرجل الابيض » أقوى الأفلام فى تاريخ السينما .

ومن خلال تجاربى فى الحياة وجدت أن الحظ يبتسم لهؤلاء الذين لديهم شجاعة لمواجهة الحياة والمضى فى الطريق ، وان هذه الشجاعة مملوكة لكل منا ، انها فى دخيلة نفسه .

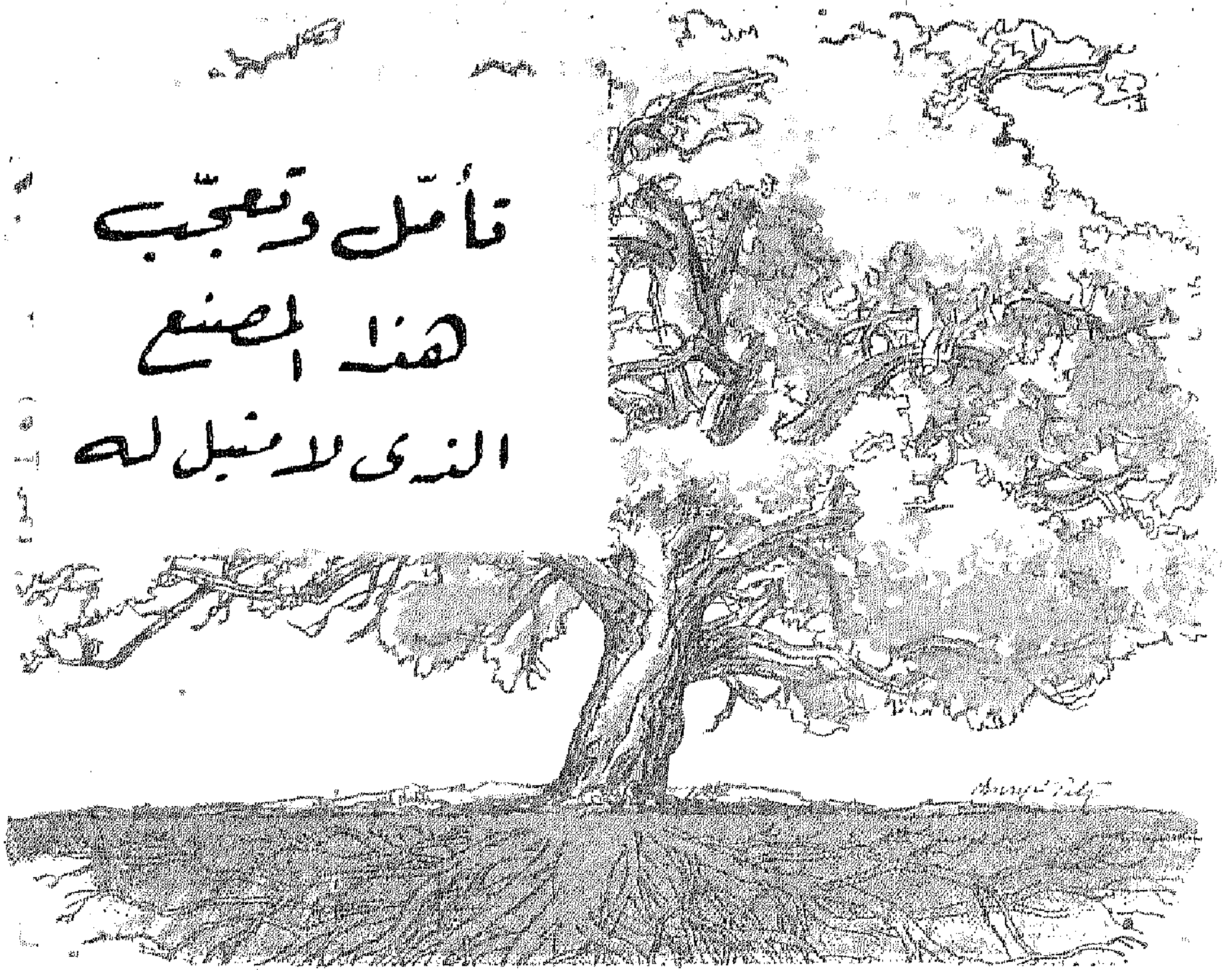
بقلم صمويل جولدوين
المنتج السينمائى العالمى الشهير

ماتملكه هو الوقت الحاضر وحده

اعتقد انه لا يوجد غير شخص واحد فى الالف هو الذى يعرف الطريقة التى بها يحيا فى الحاضر حياة حقه .فمعظمنا ينفق من كل ساعة ٥٩ دقيقة يحياها فى الماضى ، متأسفا على مسرات فائت ، او خجلا من اشياء منكرة ارتكبهـا ــ وكلا الامرين مثبط غير مجد ــ أو مفكرا فى مستقبل يخشاه او يامل فيه . ولكن الماضى قد ذهب فلم يعد يغنى فيه رجاء وكل دقيقة تنفقهـا فى مجهود غير طائل لانتظار المستقبل دقيقة ضائعة .فهناك عالم واحد هو الذى تعيش فيه .. هو هذه اللحظة : هنا والآن . والطريقة الوحيدة للحياة . هى ان تؤمن بان كل دقيقة معجزة لا تتكرر ، وهذه هى الحقيقة .. فكل معجزة لا تتكرر .

(ستيرن جامسن)

تأمل وتعجب هذا المصنع الذى لا مثيل له



ان كل شجرة ليست الا ينبوعا كامنا للحياة ، بل انها لوحة خضراء ترمز الى الحياة نفسها .

النمو ـ أعظم قوى الطبيعة ـ فى الشجرة اليانعة ، هذا النبت الذى يخرج من بذرة ضئيلة ، يستطيع أن يشق طريقه عبر الصخور ، ثم لايلبث أن يرتفع نحو السماء الى مسافة قد تزيد على مائة قدم ويسحب الماء الى اعلى ، حتى آخر أطرافه ، ضد الجاذبية الارضية فيوزعه على فروعه واعضائه الهندسية الشكل ، والتى تشبه القباب «القوطية» الا أن الحياة تدب فى كل جزء منها . تحت هذا المظل الطبيعي ينال المرء راحة واستجماما كما يجد فى جذعها عونا ورفيقا حينما يتكىء عليه .

ولاتزال الاشجار تطوى الكثير من الاسرار ، فتسلك فى مضمار الحياة طرقا من العجب بمكان ، فحياتها تفوق حياتنا قوة وصمودا ، وهى أطول من أعمارنا بمراحل . فحينما قطعت

شجرة ضخمة من أشجار البلوط بمدينة« كوين آنز »بولاية «ماريلاند» وجد العمال فى لبها خاتم ذهب .. فهل سقط هذا الخاتم من اصبع ـ اصبح الآن صاحبه ترابا ـ فوق نبت ثمرة بلوط صغيرة ؟ .. وكيف دخل « انجيل » فى جسم شجرة صنوبر ببلدة « ماريبوزا » بولاية « كاليفورنيا » ؟ . ففى عام ١٩٤٢ لاحظ طالب بالجامعة ندبة بجذع الشجرة ، فلما حفرها اكتشف فى داخلها كتابا مقدسا صغيرا مغلفا بجلد ، وقد نما الخشب حوله فكساه

وفى مزرعة قرب ضاحية «ووترلو» بمدينة « نيويورك » كانت هناك شجرة صغيرة من حور البلسم (بلسم جلياد) فى بدء نموها حينما علق الفلاح « جيمس ويبورن »منجله على احد فروعها وأوصى بألا يمس حتى يعود ، وكان ذاهبا الى ميدان القتال .. ولكنه لم يعد الى الابد . حدث هذا عام ١٨٦١ وبمرور الايام أخذ الغصن ينمو وئيدا حول سلاح المنجل ، وحتى يومنا هذا تقام طقوس الذكرى السنوية تحت « شجرة المنجل » .

وكثيرا ما عثر على شىء ، مثل دانة أو سلاح محراث او قطعة من قرن غزال ، مدفون داخل الخشب الحى لشجرة ، ذلك لأن الله قد خص الاشجار بقوة خارقة فى التئام اصاباتها، اذ تعوض الجروح القديمة بنمو أنسجة جديدة فوقها تندمج مع التركيب الاصلى للشجرة ، وتتركز المقدرة على النمو فى طبقة واحدة من الخلايا « المرستيمية » (النسيج الذى يفصل الخشب عن اللحاء) ، هذا النسيج الذى يغلف كل جزء من اجزاء الشجرة . فاذا ما خدشت غصن شجرة بأظافرك ، فانك لاتلبث ان تتبين تحت طبقة اللحاء مباشرة (الطبقة الخارجية) غلافا رقيقا أخضر وهذا هو النسيج«المرستيمى»

وتنقسم خلاياه على الدوام انقساما طوليا ، حيث يتجه نصفا الخلية المنقسمة اتجاهين مختلفين فينضم النصف الداخلى الى خلايا الخشب لتكوين حلقات خشبية جديدة ، ويتجه النصف الخارجى الى الخارج ليكون « لحاء » جديدا تحت « اللحاء» القديم .

ويمكن مشاهدة قصة النمو كاملة فى مقطع عرضى بأعلى جذع شجرة وقت قطعها ، فنجد « اللحاء » وهو أول طبقة من الخارج يليها « النسيج المرستيمى » على شكل حلقة خضراء

دقيقة ثم طبقة « الخشب الرخو » الصافية الرطبة ــ اذ يمر عبرها الماء سر الحياة ــ واخيرا وفى مركز الجذع توجد طبقة « الخشب الصميمى » فلونها داكن لامتلائها بالمواد الصمغية (الراتينجية) والزيوت ، كما ان الضغط الواقع عليها من الانسجةالتى تحيط بها ، والتى تعلوها يجعلها رصينة صلبة . وقد كان هذا « الخشب الصميمى » فى فجر حياة الشجرة « خشبا رخوا » ولكن اعباء الحياة حولته الى تلك الدعامة الصلبة فى قلب الشجرة أما الخلايا الميتة فتستمر فى اداء رسالتها ، اذ انها تحافظ على اطار الشجرة وشكلها العام كما أنها تعمل بمثابةدرع تقيها بطش الرياح .

حدث فى زلزال « كاليفورنيا » الشهير عام ١٩٠٦ ، على طول خط التخلخل بمدينة « سان اندرياس » ، أن انهارت المبانى المشيدة من الحجارة والصلب وتهدمت طوابقها العليا وامتلأت الشوارع بأنقاضها ، وتداعت الجدران القوية ، وسقطت الاسقف على الارض ، ولكن علماء النبات وجدوا أنه لم يحدث تصدع فى جذع أيةشجرة طبيعية ، وان كان بعضها اقتلع اقتلاعا ، ذلك لان قوه الشجرة ليست فى متانة داخلها فحسب، بل فى مرونتها المدهشة . وكلنا قد شاهدنا الشتلة تميل فتتفادى قوة الرياح وتصمد أمامها ، وتكمن القدرة نفسها فى اضخم شجرة من اشجار السنديان أو الزان بفضل نركيب انسجتها الخشبية .

ومعظم الخلايا الخشبية تتكون على شكل مكعبات القرميط (البلاط) الجوفاء ، كما ان جدرانها المزدوجة تتألف من مادة « السليلوز » المرنة ، وتنتشر بين هذه الخلايا المكعبةالكثير من «الخلايا الخيطية» الطويلة الملتوية، وهذه الدعائم الخيطية تضفى على الخشب مرونة ، فتمكن الشجرة الحية من ان تتمايل بحملها فى لين (مادة « اللجنين » هى التى تسبب صلابة الخشب اذ تخترق الخلايا فتربطها معا وهى نوع من « السليلوز » .

نحن ــ افراد المملكة الحيوانية ــ نستهلك انفسنا مع حياتنا ، أما الاشجار فتدخر حيويتها بثباتها فتزداد عاما بعد عام ، فكلما حل الربيع أضفت على نفسها من عندها مظهرا جديدا من مظاهر الصبا على شكل هالةمن الخضرة النضرة تحجب تجاعيد أغصانها .وتوجد فى ضواحى مدينة «أوكساكا» بالمكسيك ،شجرة بالغة الضخامة من أشجار السرو

لايقدر على احتضان جذعها الا اربعة وعشرون رجلا اذا امتـدت اذرعهم لآخر مداها ، وقد قدر أحد خبراء الاشجار الثقات عمرها بما يقرب من عشرة آلاف عام مما يؤهلها لان تكون اقدم كائن حى على سطح الارض •

وقد قال « داروين » انه اذا كان للنبات عقل فلابد ان يكون فى جذوره، تلك الجذور التى تمتد فى باطن الارض تسعى وتجدوتحاور العوائق وتتفاداها، فأطرافهـا مغطـاة بغـلاف يسمى « القلنسوة » ، وهى تخترق التربة بحركة لولبية تشبه حركة « البريمة » فاذا ماصادفتها عقبة مثل قطعة صخر تفادتها أو ازاحتها عن طريقهـا ، أو فتتتها بفعل الاحماض التى تفرزها •

وقد وجد ــ بالبحث ــ ان خصلة واحدة من النجيل قد تنبت ٨٤,٥٠٠ ألف شعبة من الجذور ومليـونا من الشعيرات الجذرية .. فكيف يكون حال التكوين الجذرى لشجرة كبيرة معمرةمن أشجار السنديان؟• ويكون نموالشجرة داخل الارض بمثابة صورة منعكسة لنموها خارجها فنجد اولا « الجذر الوتدى الرئيسى » ويقـابل الجـذع ، يتفـرع الى جذور ثانوية تتفرع منها جذور اقل حجما ــ وتقابل الاغصـان ــ ثم تتفرع الى « دعائم جذرية » لاعد لها ولا حصر • ومن هذه الدعائم تتفرع آلاف « الجذور المائلة » التى ترسل بدورها ، الى اعلى والى أسفل ، ملايين الشعيرات الجذرية التى تتفرع منها قرب نهايتها بلايين الشعيرات الاكثر دقة .

ولايستطيع الشجر الارتواء الا عن طريق الشعيرات فقط ، اذ ان باقى اجـزائه لاينفـذ منـه الماء فلاترو شـجرتك وقت التحاريق ــ حيث يشح الماء ــ عند منبت جذعهـا بل وجه خرطوم الماء الى الارض القائمة تحت حدود أفرعها الخارجيـة ، ذلك لان الشعيرات الجذرية تكثر فى باطن الارض على هذه المسافة .

وعلى أى حال فسـوف تجـد الشجرة الكبيرةلنفسها فىغلالةالرطوبة العالقـة بكل جزء من دقائق التربة رطوبة تسرى من الجزء الذى يجاوره اليه وهكذا ، حتى تصل الى الجذر الظمآن وذلك تبعا لخاصية « الجاذبية الشعرية » (مثل انتشار الماء خلال الورق النشاف) وبذلك تسـتطيع شجرة كبيرة ان تمتص الماء من مساحة واسعة من الارض •

كيف يصـعد الماء خلال انسجـة الشجرة ؟ .. تمكن علماء النبات من تتبع سير الماء داخل الشجرة باذابة

الاصباغ الكثافة فيه وتتبع سيرها : ويوضع فى طبقة الخشب الرخو « جهاز توصيل يتكون من انابيب طولية دقيقة من « السليلوز » ، هذه الانابيب تدعم بوساطة وسائد تلتف حولها فى شكل حلزونى أو بوساطة حلقات متتابعة من الخلايا كالاطواق التى تدعم ألواح البرميل من الخارج وتمتد الانابيب من أقصى الجذور الى أوعية الاوراق ، ويسرى الماء الممتص من التربة بوساطة الشعيرات الجذرية خلالها .

ان التبخير هو القوة التى تجذب الماء الى اعلى أجزاء الشجرة (ويسميه علماء النبات « العرق ») .. هذا التبخير يتم فى الورق عن طريق المسام ، فالماء الذى تفقده الخلايا السطحية بالورق يعوض من الخلايا التى تليها ، لان جزيئات الماء فى تلك الانابيب الدقيقة ، تتلاصق فتصبح مجموعة مرتبطة كألياف جديلة من الحبال ، وعلى ذلك فان قوة الجذب التى تحدث فى أدق وعاء من أوعية الورق تسرى خلال انابيب طبقة « الخشب الرخو » بالجذع حتى تصل فى النهاية الى الشعيرات الجذرية . وتستهلك ، بالتبخير ، شجرة الزان ، التى يبلغ عمرها مائة عام وتحتوى على ربع مليون ورقة ، كمية من الماء تبلغ اثنى عشر جالونا يوميا ، مما يؤكد قوة جذب تستطيع ان ترفع عشرة أطنان من ماء التربة خلال ستة أشهر ثم لا تلبث ان تطلق هذه الكمية من الماء ثانية بالتبخير أثناء عملية التنفس .

وتوجد معظم المسام التى تتنفس بوساطتها الشجرة على السطح الاسفل للورقة ، وتنقبض المسام نسبيا خلال أوقات النهار الصحو الجافة ، حتى تحول دون تسرب الماء من الشجرة على شكل بخار كما تتسع فى المساء الرطب حيث تتيح للشجرة مزيدا من الحرية فى التنفس ، فينطلق غاز الاوكسجين الذى ينتج من عملية التمثيل المعقدة التى تحدث فى الجزء العلوى من الورقة .

وتعد اشعة الشمس عاملا لازما لحدوث العملية التى تسمى «بالتركيب الضوئى» للنبات فمادة «الكلوروفيل» الخضراء لها قدرة خاصة على الانتفاع بالطاقة الشمسية ، وبمساعدتها يمكنها ان تحلل جزيئات الماء فى الورقة الى عناصرها الاصلية ، وهى «الاوكسجين» و « الهيدروجين » كما تحلل جزيئات غاز ثانى أوكسيد الكربون الموجود فى الهواء الداخل الى الورقة عند

التنفس ـ الى ذرات من «الاوكسجين» و « الكربون » ثم تعمل على اتحاد نسب معينة من كل ذرات «الاوكسجين» و « الكربون » و « الهيدروجين » مع بعضها فتتالف مركبات تكون بمثابة غذاء للورق ، وهى المواد السكرية والنشوية (المواد الكربوهيدراتية) ، فتتخلف عن هذه العملية كمية من « الاوكسجين » تزيد على النسب المطلوبة وهى التى تخرج مع التنفس ، ولا يضارع أكبر مصانع العالم هذا المصنع الصامت الذى يدور داخل انسجة الورقة من ناحية الانتاج .

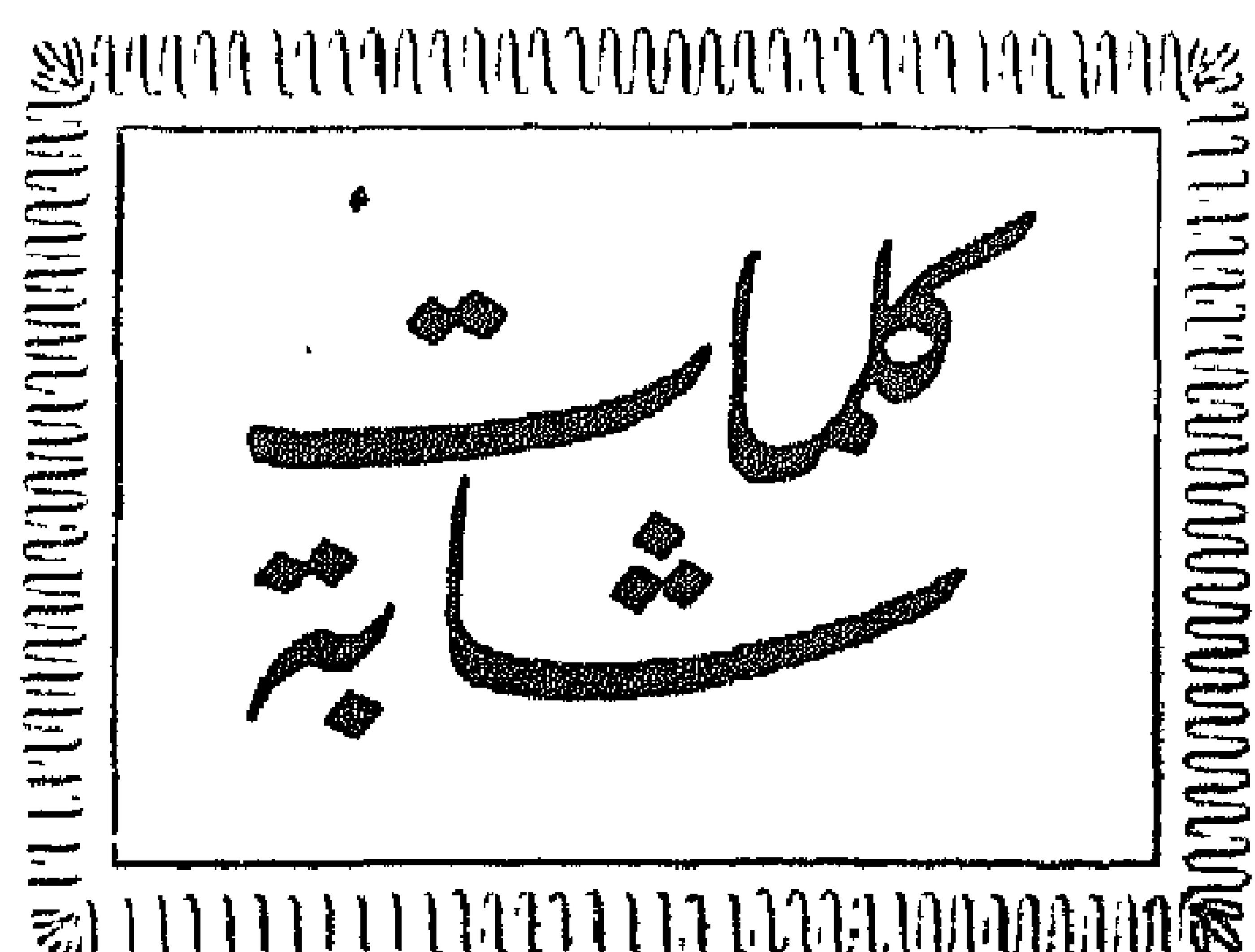
ان ماء الارض بالنسبة للاشجار ليس مجرد شىء يروى ظمأها فحسب ، بل ان فيه الكثير من العناصر المذابة والتى تحتاج اليها الاشجار مثل « النيتروجين » « والكالسيوم » « والفوسفور » والبوتاسيوم والحديد والنحاس والزنك والمغنسيوم » وكثير من العناصر الاخرى ، وتأخذ هذه العناصر المذابة طريقها صاعدة مع الماء بفعل قوة الجذب التى يحدثها «العرق» فتمد « بروتوبلازم » الخلايا والسليلوز النامى والورق بما تحتاج اليه منها . فلابد اذن من وجود الماء لكى تتم كل العمليات الحيوية بالشجرة مثل عملية تمثيل الغذاء وبناء وانقسام الخلايا ، وبالتالى اخضرارها وايناعها ربيعا بعد ربيع وقت التوريق .

ان كل شجرة ليست الا ينبوعا كامنا للحياة .. بل لوحة خضراء ترمز الى الحياة نفسها ..



كنت اجلس الى مكتبى فى ادارة الاستعلامات بقاعدة كريج الجويه فى سلما بولاية الباما ، اكتب بيانا للصحف عن الزيارة التى ينوى عدد من قواد سلاح الطيران القيام بها . وفى الوقت نفسه كان جون الساعى الشديد التدين الذى يعنى بنظافة المكاتب منهمكا فى تنظيف نوافذ المبنى بعناية بمناسبة هذه الزيارة . ولكنه ظل طول الوقت يحدث نفسه . واخيرا سألته : ما الذى يضايقك ياجون ؟ ما هى المشكلة ؟ فسكت جون هنيهة ثم اطلق تنهيدة طويلة وهو يقول : لو انفق الناس من الوقت ، استعدادا لعودة المسيح كما ينفقون استعدادا لزيارة الجنرالات ، لكان هذا العالم افضل مما هو الآن .

(الجاويش جيمس هـ . دانمارك)



المراهقة ليست فترة من العمر •• ولكنها غيبوبة •

(ريتشارد آرفور)

***

السبب الوحيد فى تأخر الزراعة عن سائر نواحي الاقتصاد ، هو ان مختلف المشروعات الزراعية نالت كثيرا من مساعدة الحكومه •

(هوبلر مكميلان)

***

لو اشتغلت كل يوم ثماني ساعات باخلاص • فقد تصبح آخر الامر رئيسا لتعمل ١٢ ساعة فى اليوم •

(روبرت فروست)

***

تبذل الطبيعة أقصى جهدها فى تعليمنا •• فكلما امتلأت بطوننا بالطعام صعب علينا الاقتراب من المائدة •

(ايرل ويلسون)

***

قد يدهش هؤلاء الذين يقلقهم ما يدور بذهن الاصدقاء عنهم ، لو عرفوا أن الاصدقاء قلما يفكرون فيهم •

(جون س• فيفيان)

***

ان الطائرات التى تصنع الآن قد أصبحت سريعه جدا الى درجة أنها تطير عبر المدينه قبل أن تختفى عن الانظار !!

(بل فوجهان)

***

الملابس التى تجعل الرجل يبدو فى أحسن أحواله ، هى تلك التى تلبسها الفتيات على الشاطىء •

(والتر ورنو)

***

وسط العمر هو تلك الفترة من الحياة التى تتقدم بك السن فيهاحتى تعلم الكثير ••• ولكنك تكون مازلت صغيرا بحيث تعملها !

(ايريش دايجست)

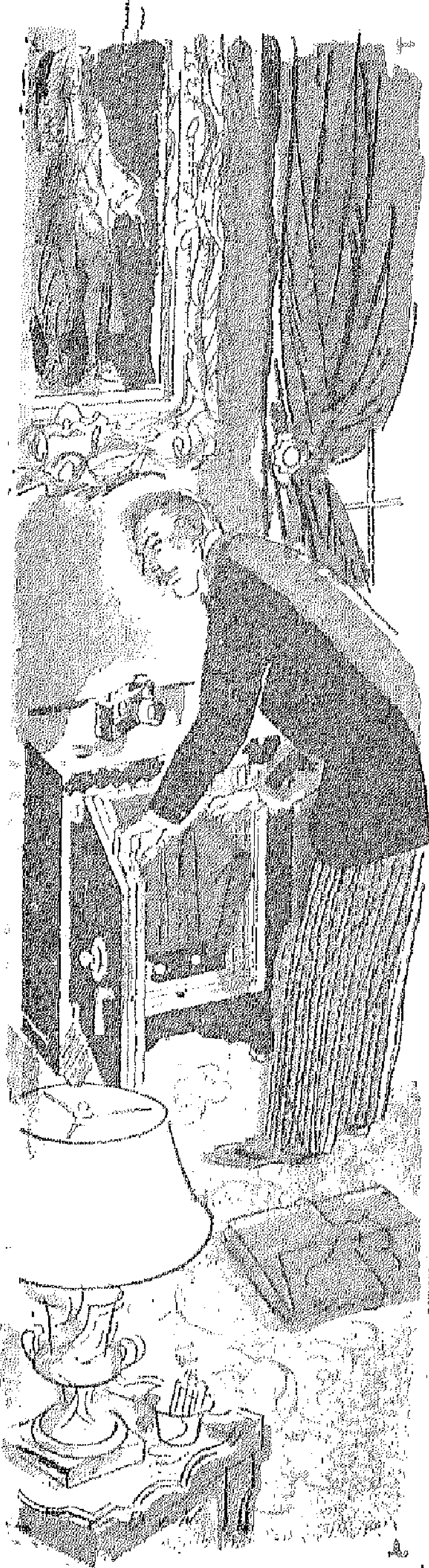
***

الانسان مخلوق لا يشفى من التفاؤل ••• فهو يعتقد أن لديه الفرصة السانحة الطيبة ليفوز بجائزة فى اليانصيب • ولكنه يندر أن يفكر فى أن لديه فرصة مماثلة للموت فى حادثة من حوادث المرور •

(بروكتون انتربريز)

احب السفير الاوبرات الايطالية ،ففقدت دولته كل سجلاتها السرية ، وباعها ساق فى السفارة الى هتلرمقابل نصف مليون دولار . .

أعلى الجواسيس فى التاريخ أجرا . .



بقلم : روبرت م . و . كمنر

لم تكن المؤتمرات السرية التى عقدت سنة ١٩٤٣ فى موسكو وطهران والقاهرة سرية تماما كما يظن الناس . فقد نقلت الى هتلر معلومات عنها بعد ايام قليلة من عقدها ، بفضل جاسوس كان يعمل فى السفارة البريطانية بانقرة .

وكانت هذه ابرع عملية قامت بها المخابرات الالمانية فى الحرب العالمية الثانية ، وربما كانت أيضا اغلى عملية فى تاريخ الجاسوسية ثمنا . وقد عرفت باسم « عملية سيسرو » .

وقد سمعت عن سيسرو هذا بمحض المصادفة ، فبطبيعة عملى كمدع عام فى محاكمة الدبلوماسيين النازيين بنورمبرج ، اتيح لى ان افحص ضمن تلال السجلات ، المراسلات السرية بين وزارة الخارجية الالمانية وسفارتها فى انقرة .

وقد أثارت أشاراتها المتعددة الى « عملية

الدكتور روبرت م . و . كمنر من مواليد المانيا وهو محام عالمى نابغة وعالم سياسى تجنس بالجنسية الامريكية عندما تقلد هتلر زمام الامور ، وخدم خلال الحرب كمستشار خاص لوزارتى الحربية والعدل فى شئون الحكومات الاوربية . وكان مدعيا عاما فى محاكمة الدبلوماسيين النازيين واعضاء الوزارة الهتلرية .

سيسرو » غريزة حب الاستطلاع عندى • وقد عرفت القصة كاملة عندما قابلت لودفيج مويزيش •

ومويزيش هذا رجل بسيط متواضع قصير القامة ، كان فيما مضى صحفيا فى فينا ، ثم انضم الى حزب النازى وعين ملحقا تجاريا فى انقرة ، وكان مما يدخل فى نطاق عمله ، توجيه عمليات المخابرات الالمانية فى دائرته ، وقد اشتبه فى امره كمجرم حرب بسبب خطاب كتبه فون بابن السفير الالمانى فى تركيا الى هنريش هملر رئيس الجستابو يشيد فيه بمويزيش « لخدماته الجليلة » •

فى مساء اليوم الثامن والعشرين من اكتوبر عام ١٩٤٣ ، استيقظ مويزيش – وكان يسكن بيتا ضمن مبانى السفارة الالمانية بأنقرة – على رنين التليفون المتواصل ، وكانت المتحدثة زوجة نائب السفير فون بابن . قالت انزوجها يطلب مويزيش للحضور فورا .

قابل نائب السفير مويزيش عند باب البيت وبادره بقوله : « هناك رجل فى غرفة الاستقبال ، لديه موضوع يشوقك الاستماع له . وهو البانى يسمى ديللو . عندما تنتهى من حديثك معه ، اوصله الى الخارج وأوصد الباب • والآنأسعدتمساء» •

وفىغرفة الاستقبال وجد مويزيش رجلا صغيرا اشيب الشعر ، له تقاطيع حادة منفرة ، وجه اليه الكلام بانجليزية طلقة قائلا : «استطيع ان اقدم لحكومتك خدمة ثمينة ، ولكننى أطلب فى مقابلها أجرا عاليا • فى مقدورى أن اجىء لك بصور فوتوغرافية لاهم سجلات السفارة البريطانية . ان اجرى على كلسجل منها خمسة آلاف جنيه استرلينى» •

ساله مويزيش « ومن يدرينى انك لست عميلا بريطانيا ؟ » فكان رد ديللو « هناك آخرونغيرك يدفعوناذا ما رفضت انت » ثم اشار بعصبية الى السفارة الروسية ، واستأنف حديثه : « ثق أن ما اعرضه عليك يستحق الثمن المطلوب ، انى لاعلم انك لن تصل الى قرار الا بعد انتتحدث مع سفيرك • أعطيكم من الوقت الى ما بعد ظهر التاسع والعشرينلتصلوا جميعا الى قرار » .

وقال مويزيش انه فى حاجة الى مزيد من الوقت،ولكن ديللو أصر أنه سيتصل به تليفونيا فى الساعة الخامسةتماما من اليوم المحدد ، فاذا كان الرد بالايجاب فسيقابله مويزيش فى حديقة معينة عند الساعة العاشرة

من مساء اليوم نفسه ، ويعطيه صورا سلبية لاربعة من السجلات ذات السرية المطلقة وعلى مويزيش ان يسلمه عشرين ألفا من الجنيهات .

قال هذا ثم غادر المكان .

وجرت مباحثات بين مويزيش ونائب السفير والسفير ، الذى اتصل بريبنتروب فى برلين طالبا منه فى حالة القبول المبادرة بارسال عشرين الفا من الجنيهات فى الحال . وقد وصل المبلغ بعد ظهر اليوم التالى بالطائرة .

وقابل مويزيش ديللو مساء اليوم المحدد ، وتقبل الاخير المبلغ دون تعليق ، ثم سلمه علبة أفلام صغيرة من الالومنيوم . وأسرع مويزيش عائدا الى مكتبه ثم دعا المصور المعين بوساطة الجستابو للاعمال السرية ، ولحق بهما السفير فون بابن ونائبه .

وعندما جهزت الصور الايجابية المكبرة ، وجد الثلاثة ان السجلات تستحق حقا الثمن الذى دفع من أجلها فقد كان أحدها عبارة عن كشف بأسماء عملاء المخابرات الانجليزية فى تركيا ، والثانى كان ملخصا لتقرير امريكى دقيق عن كميات وانواع الاسلحة الامريكية التى شحنت الى روسيا حتى ذلك الحين . والثالث عبارة عن مذكرة ارسلها نانشبول هيو السفير البريطانى الى لندن احتوت تفصيلات كاملة عن محادثاته الاخيرة مع نعمان منمنسيوغلو وزير خارجية تركيا وكان يحاول اغراءه باعلان الحرب على المانيا . وكان الاخير ، التقرير الاولى عن القرارات التى وصل اليها وزراء خارجية الحلفاء — هل وايدن ومولوتوف — فى المؤتمر الذى كان منعقدا اذ ذاك فى موسكو .

قال فون بابن وقد برقت عيناه « يظهر اننا استخدمنا رجلا صغيرا على جانب كبير من المهارة . لن نستطيع ان نسميه ديللو لمجرد ان ذلك اسمه الحقيقى ، فلنطلق عليه اسم سيسرو فقد كان هو الآخر رجلا ماهرا » .

وهكذا اصبح اسمه منذ تلك اللحظة « سيسرو » .

ارسلت الصور الى برلين مع رسول خاص ، وعرضها ريبنتروب على هتلر فأبدى رغبته فى رؤية كل ما يستطيع سيسرو أن يحصل عليه ، وأرسل ريبنتروب التعليمات الى فون بابن باستخدامه بصفة دائمة ولكن بأجر أكثر اعتدالا ان أمكن .

وبعد مساومات طويلة وافق سيسرو على اخذ خمسة عشر الف جنيه عن كل عشرين صورة واضحة

وهبط الاجر بعد ذلك الى عشرة آلاف وبلغ مجموع ما قبضه سيسرو الال الخمسة الاشهر التالية نصف مليون دولار بالجنيهات الاسترلينية .

وافضى سيسرو الى مويزيش بالظروف التى حصل فيها على هذا العدد الكبير من السجلات السرية ، فقال ان نانشبول هيو كان مشغوفا بالموسيقى . ولما عرف ان سيسرو يحفظ عن ظهر قلب عددا من الاوبرات الايطالية ، سر سرورا كبيرا ، وطالما طلب اليه أن يغنيه بعض مقطوعات خاصة .

واستحوذ سيسرو بذلك على ثقة السفير ، واصبح يعمل كتابع له فضلا عن عمله كساق . وفى احد الايام بينما كان ينظف سروالا للسفير، اكتشف مفتاحا فى احد جيوبه ، وكان هو مفتاح خزانة السفير ، وسرعان ما صنع مفتاحا آخر مماثلا .

واشترى سيسرو آلة تصوير ، وتعلم كيف يستغلها فى تصوير الجرائد ، ثم بدأ بتصوير السجلات الظاهرة الاهمية بخزانة السفير . وكان يقوم بالتصوير عند وجود نانشبول هيو خارج المدينة ، وكان احيانا يقوم بالعمل ليلا اثناء نوم السير هيو .

كان مويزيش معجبا بشخصية سيسرو ، وفى نفس الوقت شديد النفور منه ، فقد كان غرض الرجل الوحيد جمع اكبر قدر من المال ، وكان عديم العاطفة لا يعبأ بنتيجة الحرب ، كما كان يعمل كجاسوس المانى لمجرد ظنه ان الالمان يدفعون اعلى من غيرهم للحصول على الاسرار البريطانية .

كانت المعلومات التى اوصلها سيسرو الى الالمان لا تقدر بثمن ، فان صوره عن التقرير البريطانى الخاص بمؤتمر طهران كشفت عن المحادثات التى دارت حول الجبهه الثانية، ومن صوره لمذكرات السير هيو عن مؤتمر القاهرة ، علم هتلر اعتزام بريطانيا وروسيا دفع تركيا للحرب ، وكانت بريطانيا تأمل ان يصبح غزو البلقان ضرورة لابد منها ، فتحول دون الروس واكتساح اوربا . اما الروس فلم يكن غرضهم من ذلك اضعاف المانيا فقط ، بل وتركيا ايضا لدرجة تجعلها عاجزة عن مقاومه سيطرتهم بعد الحرب .

وكانت مهمة فون بابن الجمع بين الرشاوى والتهديدات فى سبيل الاحتفاظ بحياد تركيا ، ولانجاز هذه المهمة اعتمد كثيرا على معلومات

سيسرو بصورة أثارت شكوك وزير خارجية تركيا ، فأبلغ السفير البريطاني عن اعتقاده بوجود جاسوس في السفارة البريطانية .

وبادر السير هيوبارسال برقية لاسلكية بالشفرة — صور سيسرو نسخة منها واسرع بتوصيلها الى السفارة الالمانية — يبلغ فيها لندن عن شكوك وزير الخارجية التركية . فما كان من وايتهول الا ان ارسلت اليه بالطائرة جهازا كبيرا للانذار عن اللصوص ، ساعد سيسرو على تركيبه وبهذه الوسيلة تعلم كيف يقطع توصيلاته ، فيستمر في عبثه بخزانة السفير دون أن يكتشف أحد أمره .

وفى اليوم السادس من ابريل عام ١٩٤٤ انفجر كل شيء فى وجه السفارة الالمانية ، فقد اختفت بللى كاب السكرتيرة فى السفارة وتبين بعد ذلك انها كانت تعمل لحساب قلم المخابرات البريطاني . وكشفت امر سيسرو فطرده السفير البريطاني فى الحال .

وبعد غزو نورماندى بقليل ، قطعت تركيا علاقاتها الدبلوماسيه بالمانيا ، واستعدت نهائيا لدخول الحرب الى جانب الحلفاء . وعاد بابن الى المانيا مصحوبا بالخزى كما كان الظن ، ولكنه بعد قليل نال وساما ، كما ناله ايضا ملحقه مويزيش .

وقد اخبرني مويزيش انه رأى سيسرو مرة واحدة بعد طرده من السفارة البريطانية وقالت الشائعات: انه هاجر الى احدى دول امريكا اللاتينية حيث يعيش ، تحت اسم مستعار ، حياة رغدة .

لم يتعد لوفيج مويزيش حدود عمله لحساب المخابرات الالمانية ، ولذا فقد برىء من اية تهمة خاصة بجرائم الحرب ، وعاد الى قريته الصغيرة على جبال الالب بالتيرول . وآخر ما سمعته عنه انه يعيش على كسب متواضع كمصور !!

ملخصة عن ستردای/ ايفننج بوست



سبب السرقة

فى لوس انجلوس : بحث البوليس عن لص تسلل الى احدى دور السينما ثم قرب فوهة المسدس من الصراف وقال له: انني لا احب مشاهدة السينما . . رد الى نقود جميع الرواد . وانسحب اللص حاملا معه ٢٠١٠٢ دولارا .

أخطاء الآباء يدفع ثمنها الأبناء

هذه الانقاض البشرية التى تخلفت عن الحرب .. عشرات الآلاف من الاطفال ضائعون فى عالم ينكر عليهم الحب والأب ..



كانت المدينة كمدن الاساطير الالمانية، ولكن ملجأ اليتامى كان كغيره من ملاجىء اليتامى فى كل مكان ، تسوده النظافة ، والمواد المطهرة ، والحزن .

وقادونى الى حجرة يلهو فيها ثمانية من الصغار ببعض اللعب ، وهناك قدمنى مراقب الملجأ اليهم قائلا :

ــ هذا السيد أمريكى ..

وفى برهة خاطفة اندفعوا جميعا نحوى وأحاطوا بى ، وكل منهم يشير الي هاتفا :

ــ هل أنت بابا ... ؟

ففى أوروبا والشرق اليوم آلاف من الفتيان والفتيات الذين لا يعرفون غير حقيقة واحدة عن آبائهم المفقودين .. هى أنهم أمريكيون .. !

هؤلاء الاطفال هم مواليد الحرب ، من الانقاض البشرية التى يرثى لها والتى أسفرت عنها خمس عشرة سنة من سنوات الحرب والاحتلال ، وكلهم ما عدا حفنة قليلة منهم ، أنكرهم آباؤهم .

وفى الشرق ، حيث تدمغهم ملامحهم الاسيوية الاوروبية كعلامة قابيل ، لا يلقى هؤلاء الاطفال غير النبذ والطرد أما فى أوروبا فعلى الرغم من ليست هناك علامات خارجية خاصة تميز اغلبهم ، فانهم يقاسون الم

الحرمان من الحب والعون المـالى .

فماذا تم من عمل فى هذا الصدد ؟

لا شىء .. !

لقد تنقلت المسئولية فيما يتعلق بهؤلاء الاطفـال من يد الى اخـرى ، وكأنها قنبلة يدوية على وشك الانفجار

فقـــد سألت أحد موظفى وزارة الخارجية الامريكية فى واشنطون عن أطفال الحرب ، فضم الرجل حاجبيه ثم قال :

ــ أظن أن هناك لجنة تبحث هذا الموضوع ..

فقلت : ان هذه اللجنة لم تقـدم اى تقـرير ، ولم تقم باى عمل ، بل انها لم تجتمع منذ أكثر من عام ..

فقال الموظف :

ــ الا ترى أن هؤلاء ليسوا الا نوعا آخر من خسائر الحرب .. ؟

وفى السفارة الامريكية فى (بون) بالمـانيا الغربيـة ، قال الموظف الذى سألته ، انه لا يعرف شيئا عن هذا الموضوع ، ولم يستطع أن يعثر على أحد فى السفارة يعرف عنه شيئا .

فالواضح أنه ليس هنـاك من يعنى بهذا الامر ..

وفى مقر قيـادة الجيش الامريكى فى هيدلبرج ، قال لى أحد القسس :

ــ على أية حال ، ان واجبنا الاول هو أن نحمى جنودنا ..

ممن نحميهم .. ؟ من أطفـالهم انفسهم .. !

ومع أنه من المســتحيل الحصول على الارقام الدقيقة عن عدد الاطفال الذين أنجبهم الجنـود الامريكيون فى انحاء العالم ، فان عددهم فى بريطانيا يقـدر بحـوالى ٣٥ ألف طفل ، وفى آســيا بحوالى عشرة آلاف ، بينما تبين من الاحصـــاء الدقيـق الذى تجريه الآن وزارة الداخلية فى ألمـانيا الغربية ، أن هناك ٨٥ الف طفل غير شرعى فى ألمـانيا الغربيـة ولدوا من آباء أمريكيين ..

ولمـا كانت غرب ألمـانيا هى اكثر المناطق المفردة التى يعيش فيها أغلب هؤلاء الاطفال ، فقد امضيت أسبوعين أطوف بأنحاء البـلاد ، فتحدثت الى موظفى الحكومة فى بون ، والى ربات المنازل فى (دارمشتاد) والى الباحثين الاجتماعيين فى (دسندورفـه) ، والى الامهات غير المتزوجات فى (ميونخ) والى موظفى الجيش الامريكى ورجال الصحف والقانون ، كما تحـدثت مع عشرات من الاطفال انفسهم ..

انهم كأغلب الصغار يتقبلون البلية عن طيب خاطـر ، وكثـيرون ممن يعيشـون مع امهـاتهم أو أقاربهم ،

لا يدركون حقيقة وضعهم ، بينما قيل للبعض أن آباءهم قتلوا خلال الحرب .. ولكن هناك شيئا واحدا لم يستطع الاطفال اخفاءه ، هو اللهفة الى حنان الاب ...

لقد أمضيت بعد ظهر أحد الايام مع مجموعة منهم فى منزل على مقربة من فرانكفورت ، وظللت طيلة ساعات ثلاث أحتضن البعض ، والبعض يتسلقون فوق كتفى ، فقد كانوا جميعا اطفالا يتلهفون الى الحب ..

وشاركتهم فى بعض الالعاب عن طريق أحد المترجمين ، كما صنعت لكل طفل طائرة من الورق كتبت عليها اسمه : مونيكا ، كلاوس ، هايدى ، كارل ، وغيرهم ..

انهم لم يروا أحدا مثلى من قبل ، وهم يريدون أن يسمعوا ويرتلوا أغانى المهد الامريكية ..

كانوا يلمسون كل شىء فى الغرفة متسائلين : ما معناها بالانجليزية..؟

لقد قال لى أحد مراقبى الملاجىء :

ـ اننا نقول للاطفال أن آباءهم أمريكيون ، ونحاول أن نذكر لهم عن أمريكا معلومات أكثر مما تفعل المدارس الالمانية عادة ، وعندما يسألون أين يقيم آباؤهم ، نخبرهم أنهم انتقلوا الى مكان آخر ، وانه ليس هناك من يعرف ان كانوا أمواتا أم أحياء يعيشون فى مكان بعيد ، فنحن لانريد أن نحيى فى نفوسهم أى أمل كاذب بأن آباءهم سيعودون اليهم فى يوم ما .

ولكن الى جانب هذه العقبة العاطفية فان المشكلة التى تتجدد كل يوم ، بالنسبة لهؤلاء الاطفال الذين لا آباء لهم .. هى المال ..

لقد تحدثت مع « لويس جيدلهاوزر » المحامى بميونخ ، الذى يقدم مساعداته القانونية بلا مقابل للامهات اللواتى يسعين لاثبات بنوة أطفالهن أو للحصول على معونة مالية من الجنود الاجانب ، وفيما يلى رسالة هى نموذج لمئات الرسائل التى تحويها ملفات مكتب جيدلهاوزر :

« لى ابنة فى السادسة من عمرها رزقت بها من جندى أمريكى . وقد هجرنى الاب أنا وابنتى ولم نسمع عنه بعد ذلك قط ، وكان قد وعد أن يتزوجنى . اننى الآن أتوسل اليكم أن تفعلوا شيئا من أجل الطفلة ، فاننى أتقاضى الآن معاشا قدره ٣٢ ماركا (حوالى ٢٥٦ قرشا) فى الشهر فاذا استطاعت الطفلة ان تحصل على ملابس صوفية ، فسوف تتمكن من الذهاب الى المدرسة هذا الشتاء »

« لقد كتبت مرتين للجيش الامريكى فى واشنطون ، ولكنى لم اتلق أى رد منهم أو من والد الطفلة » .

(وذكرت الام اسم الجندى وعنوانه فى احدى مدن منيسوتا) .

وجاء فى خطاب آخر :

« انني أحصل على ١٠٤ ماركات فى الشهر (حوالى ٨٥٠ قرشا) وهى لا تكفينى لاعيش انا وابنى ، حتى أننا كدنا نهلك جوعا .. انني أحب الطفل الصغير كثيرا ، وهو يتسلق ليجلس فوق ركبتى ويقول لى :

ــ ماما .. عدينى انك لن تتخلى عنى حتى لو متنا جوعا ..

ان حوالى الفى جندى أمريكى فقط هم الذين اعترفوا بابوة أطفالهم فى المانيا . ومن بين ٨٥ ألف طفل انجبهم الجنود الامريكيون هناك ، يعيش ١٧ الفا على أموال التبرعات العامة ، ويعتمد ستة آلاف على اعالة أمهاتهم أو أقاربهم ، وان كانوا يحصلون على اضافات من التبرعات .. أما الستون ألفا الباقون ، فتعولهم أمهاتهم فقط ، أو أقاربهم الاقربون .. !

فليس من العسير اذن أن ندرك لماذا لا يجد هؤلاء الاطفال الا القليل من الاكل والثياب ، فضلا عن سوء حالتهم الصحية ومساكنهم ، بالنسبة لغيرهم من الاطفال .. ؟ كما انه ليس من الصعب أن نرى لماذا يؤذى هذا الموقف سمعة الامريكيين فى ألمانيا .

فهل يمكن اجبار الجندى الامريكى الحالى أو السابق قانونا على اعالة طفله الآن أو أن يدفع النفقة المتأخرة ؟

قبل ٥ مايو ١٩٥٥ ، كانت لوائح الحلفاء العسكرية هى القانون السارى فى ألمانيا ، ولم تكن المحاكم الالمانية تستطيع أن تقدم احدا من الجنود الامريكيين للمحاكمة ، وقد منع نظام الاحتلال نساء المانيا بصفة خاصة من رفع قضايا اثبات البنوة أو المطالبة بالنفقة ، وكان أمل الفتاة الالمانية الوحيد هو أن تطلب الى قائد الفرقة أو قسيسها التوسط لدى الاب المزعوم ، وفى ٩٥ ٪ من الحالات كان الجنود يرفضون الاعتراف ببنوة أطفالهم ، وحتى اذا اعترف أحدهم بها فانه لا يمكنه اعالة طفله .. !

ولكن فى مايو ١٩٥٥ ، أصبح الجنود الامريكيون خاضعين لقضاء المحاكم المدنية فى ألمانيا الغربية ، وبات فى الامكان الآن رفع قضايا اثبات البنوة والنفقة ضد الجنود .

وقد تحدثت فى ميونخ مع بعض السيدات العاملات فى هيئة « جاجندامت » وهى منظمة تماثل

احدى هيئات الترفيه عن الشباب ، وتقوم الآن بدور الحارس القضائى على كل الاطفال غير الشرعيين . وبمقتضى هذه السلطة ، أقامت قضايا النفقة ضد الجنود الامريكيين .

ويقول الضباط الامريكيون فى هيدلبرج انهم يبذلون فى اخلاص كل ما فى وسعهم لحمل هؤلاء الرجال على القيام بتنفيذ التزاماتهم الادبية . ولكن هناك حقيقة باقية على أية حال ، هى أنه ليست لنا من وسيلة أخرى غير الاقناع الادبى .

ان لبعض قواد الوحدات أو القسس آراء سبق أن كونوها عن امهات هؤلاء الأطفال ، فقد قال لى أحد القسس :

ــ عندما تأتى الى فتاة لتقول أن أحد جنودنا هو والد طفلها ، فاننى افحص أوراقها أولا ، فاذا تبين أنها فتاة طيبة ، نصحت الجندى باعالة الطفل ، أما اذا كانت فتاة سيئة ، فانى أنصح الجندى بأن ينسى كل شىء يتعلق بها !.

وقد قال لى أحد الضباط ان هؤلاء الفتيات الالمانيات يسعين فقط لالقاء شباكهن على الجنود الامريكيين ، لتقول كل منهن أن طفلها أمريكى . وقد نقلت هذا الرأى الى سيدات جمعية « جاجندامت » ، فقلن لى ان هذا قد يصدق على بعض الفتيات فقط ، ولكن أغلب الفتيات يدركن أنهن لو كن قد أنجبن أطفالهن من رجال ألمان ، فان فى استطاعتهن الحصول على مزيد من الاعانة المالية من الحكومة ، كما أن الفرصة تكون أكبر أمامهن للزواج فيما بعد ، مما لو كان أطفالهن من آباء أجانب .. والفتيات الألمانيات عمليات قبل كل شىء .

ومن كل هذه الآراء المتضاربة ، يبدو أن القوات المسلحة وصلت أخيرا الى هذه النتيجة العجيبة :

ان الجندى يجب ألا يترك فتاته وطفله فى محنة ، ولكن أحدا لا يستطيع اجباره على أن يفعل شيئا بهذا الصدد ، فقد يحتمل ألا يكون هو الأب الحقيقى .

ولا يمكن أيضا عمل شىء لاجبار الآباء الذين رحلوا الى أمريكا على دفع نفقة لأطفالهم . فبمقتضى القانون الدولى ، لاتستطيع امرأة ألمانية أن تقاضى أبا أمريكيا للانفاق على طفلهما دون أن يكون لها محل اقامة فى ولايته ، كما تجب مقاضاته أمام محاكم هذه الولاية فقط ، ولا شك أن القليلات من الأمهات هن اللواتى يستطعن

تحمل هذه النفقات الخيالية .

وترفض الحكومة الامريكية الاعتراف بالمشكلة بصفة رسمية ، وعندما طلبت بعض الدول ، ولاسيما بريطانيا وايسلاندا ، الحصول على مساعدة ماليةمباشرة لهؤلاء الاطفال ، قيل لهذه الدول ان هذا الاجراءليس عمليا .

ولم يبق سوى حل واحد ، هو عقد معاهدة دولية ، تجعل كل دولة تعترف بالاحكام الصادرة من القضاء الاجنبي ضد أحد رعاياها في قضايا نفقة الاطفال . ومثل هذه المعاهدة ستكون مماثلة تقريبا للقانون الامريكي الخاص بالآباء الهاربين ، الذي ينص على تبادل المعاملة بالمثل بين الولايات المختلفة في مسائل أحكام النفقة ، ويمنع اى رجل من الفرارمن التزاماته بمجرد عبور حدود الولاية .

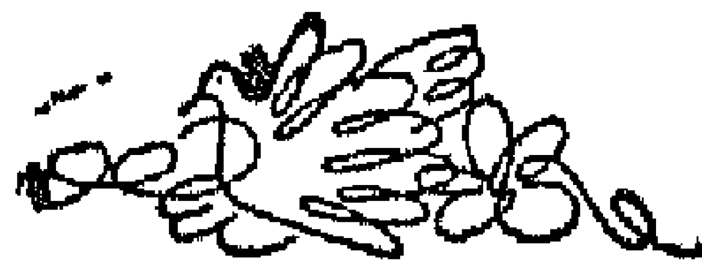
فماذا تستطيع أنت شخصيا أن تفعله حيال هذا الموقف المحزن ؟

اذا كنت تشعر ان الامريكيين يحملون مسئولية حيال أطفال الحرب، فانك تستطيع أن تمنح بعض وقتك أو معونتك للجماعات التي تسعى في أمريكا وفي الخارج لمساعدة هؤلاء الصغار .

ومازلت أذكر قول أحدى سيدات المنظمة الالمانية « جاجندامت » لي :

« اننا لانحصل من امريكا على اى طعام أو ملابس أو مال أو دواء أو حب لهؤلاء الأطفال ، بل نحصل فقط على رسائل تقول : «بارك الله فيكم» ونحن نرحب بهذه الرسائل حقا .. ولكن كم نتمنى أن تقول احدى هذه الرسائل على الأقل : « كيف أستطيع أن اساعد الأطفال ؟ » .

ملخصة عن مجلة « ردبوك »
بقلم نورمان اوبستر



معجبات بمجلس الشيوخ

في واشنطون : تلقى السناتور نوريس كوتون خطابا من احدى المعجبات .وكانت فتاة في المرحلة الثانوية ، جاء فيه : جميع اصدقائي يحتفظون بصور لنجوم السينما . واريد أن أكون مختلفة عنهم . فارسل الى لو تفضلت صور ١٢ عضوا من اعضاء مجلس الشيوخ ، على ان تنتقى لى منهم من ينفرد بمنظره المضحك .

مثل باهر على قوة العـــزم التى لا تفتر ... قضى تسعا وعشرين ساعة فى وسط المحيط يجاهد الامواج ويكافح دون أمل ودون طعام ودون ماء ... ولـــكنه انتصر لانه أراد أن يعيـــش وينتصر ..

كنت وحدى مع البحر والموت

في يوم الاثنين ، التـــالى ليـــوم عيد الميلاد ، من عام ١٩٥٥ ، وصلت برقية لاسلكية الى السـيدة « ليللى نيكولايسن » ، التى تســكن بمفردها منزلا صغيرا لا يبعـد كثيرا عن « اوسلو » . من ربان البـــاخرة النرويجية « هوى سيلفر سيراى » ، وكانت البرقية بشأن ولدها ، وقد جاء فيها :

« ان البحرى « آرنى نيكولايسن » سقط من الباخرة الى مياه المحيط ، تجاه شـــاطىء فلوريدا ... اخطرنا جميع السفن ، ولكن الأمل فى مزيد من البحث عنه ضعيف ... »

وكان طبيعيا أن تقع كلمات هذه البرقية على رأس الام المســكينة ، وقوع الصاعقة ! .

وفى الوقت الذى ارسـلت فيــه البرقية ، كان « آرنى نيكولايسـن » لايزال يصـــارع الامواج . حيث ظل تسعا وعشرين ساعة .

تسعـــا وعشرين ســـاعة فى وحدة تامة بين أمواج المحيط ، وبغير شيء يتشبث به خشية الغرق ، أو شيء يرد عنه غائلة الجوع ...

تسعـــا وعشرين ســاعة فى الظلام الحالك ، وتحت أشـــعة الشمس الحارقة ، سابحا ، طافيا فوق سطح الماء ، آملا ، يائسا ضارعا الى الله ..

تسعا وعشرين ساعة قضاها وهو يرى البواخر تمر على مقربة منه بغير أن تسمع صوته ، أو أن يستطيع الوصول اليها ...

كان هذا رقما قياسيا فى شجاعة الانسان ومدى احتماله ، يفوق كل ماتضمه ســجلات أحداث البحار ، على كثرة ما تضم من انباء الحوادث الفاجعة .

وعندما قابلت «آرنى نيكولايسن» بعد ذلك ببضـعة أسـابيع ، كانت اسـطورة نجاته أقرب الى الفهم بعض الشيء .

كانت سـنه لاتتجاوز السادسـة عشرة حينما بدأ يركب البحار ، وكان ربعة القوام ، طوله أقل من المتوسط ، ولكن صدره كان أعرض من المتوسط ، وكذلك كانت العضلات حول ذراعيه مفتولة مكتنزة .

وفى ذلك الحين ، كان قـد بلـغ الخامسة والعشرين ، وكان يبدو فى هدوئه وانطوائه على نفسه ، وكأنه ابن الخمسين .

وكان شعره الكث الجعد الاحمر ، يكاد يزحم رأسه ، كمـا كان وجهه يتقلص فى ضحكات مفاجئـة . وكان أنفه شـامخا فى الهـواء ، وكأنما هو مقـدمة سـفينة تمخر عباب اليم . وكان بريق عينيه واتساع فكيـه ، يكادان ينطقان بهـذه العبارة « اننى أحب الحياة ، واحب ان اعيش » !

ولن يستطيع « آرنى نيكولايسن » ان يدرك لماذا هوى الى امواج المحيط فى مساء ذلك اليوم ، يوم عيد الميلاد ! .

كان الجو دافئـا ، والبحر فى غير ثورة أو هيـاج . وكانت البـاخرة « سـيلفر سيراى » فى مـكان مابين « فلوريدا » و « كوبا » ، حينما بدأ حفلة « عيد ميلاد » طويلة ، اميل الى الهدوء منها الى الصـخب ... كان فيها صقيع أبيض صناعى ، وانوار ساطعة ، وكثير من الطعام ، ولكن ، لم يكن فيها الكثير من الخمر .

وفى الساعةِ الحادية عشرة ، أىّ قبيل انتصاف الليلْ ، هبط « آرنى » الى غرفته ، ونزع حذاءه واستلقى على الفراش ، وهـو يفـكر فى أرض الوطن ...

وبعد ذلك ، لم يشعر بنفسه الا وهو سابح فى مياه المحيط .

ولقد ظن « آرنى » انه كان يحلم ، وبدا له ان يفيق من ذلك الكابوس ، كما حدث له مرارا من قبل ، فحاول أن ينهض من الفراش معتمـدا على الحاجز بقبضتى يديه ، ولكنهمـا ، بدلا من الخشب ، ارتطمتا بالماء !

وعنـدئذ أحس بهـول المفاجأة ، فاستولى عليه شعور عاصـف ، هو مزيج من الغضـب ، والثـورة ، والدهشة ، والاضطراب ...

ولم يكن هناك سوى تعليل واحد يفسر ماحدث . لابد انه قد مشى وهو نائم !

واخذ يناضـلُ الموج فى جهـد المستيئس ، ويصرخ بأعلى صـوته

طالبا النجدة ، وهو فى أشد حالات لصخب والالم .

ولم يلبث أن ومض فى ذهنه بارق، ذلك المقال الذى قرأه فى مجلة «ريدرز دايجست » ، اجل ، ذلك المقال ، عن الفتى الذى سقط من السفينة الى الماء ، وظل على قيد الحياة لسبب واحد ، هـو انه تذكر ماقاله الربان أثناء التدريب على الخدمة البحرية ، « اذا كنت فى مأزق ، فاحتفظ بصفاء ذهنك ... فكر » !

ويســـتطرد « آرنى » فى سرد قصته بعد ذلك فيقول « عندئذكففت عن الصـياح ، وعن مصارعة المياه ، وتلفت حـولى ... وبدأت احـدد موقفى ... »

كانت الباخرة قد اختفت تماما ، ولم يكن الماء قاسى البرودة على رجل يحمل بعض الشـحم تحت جلده . ومع ذلك فقد كان يجب عليه ان يدفىء جسده بالحركة الدائمة ، ولكنه اذا تابع السباحة دون انقطاع ، فقـد يدركه الاعياء فى الظلام ، دون ان يبلغ أى مكان .

هل افتقدوه بعد ، لقد كان ينام فى غرفة واحدة مع بحرى آخر ، كمـا تجرى العادة فى السفن النرويجيـة ... ولن يطرق الخادم باب الغرفة قبل السابعة من صباح اليوم التالى ، وقد يتأخر عن ذلك الموعـد بسبب عطلة عيد الميلاد . وقد ظهر فيمـا بعد ، أن احدا لم يتنبه لغيابه قبـل الساعة التاسعة من الصباح .

وبدا له أن الليل اوشك أن ينتصف ، ولم يكن يستطيع شيئا سوى البقاء طافيا على وجه الماء حتى يطلع النهار، لعل سفينة ما تراه .

وعنـدما كان ينزع سرواله الذى ارتداه ليحضر به حفلة العيد ، دوت فى اذنه كلمـة كادت تجمـد الدم فى عروقه ، هى ، « القرش » ، أى كلب البحر ... فمنذ سنة مضت ، كان يداعب واحدا من هذه الكلاب بمقبض مكنسة ، فى تلك المياه نفسها ، وسرعان ماقضم كلـب البحـر ذلك المقبض بأنيابه الحداد كمايقضم الانسان الموز !

وكذلك قرر « آرنى » الا ينـزع عنـه السروال ، لان كلاب البحـر ، برغم ضراوتها ، تفزع من الاصوات وقد يفزعها صوت ارتطام الماء بأزرار السروال !

كما قرر ابقاء جوربيه نصف منزوعين، ونصف ملبوسين ، على أمل أن يخدع كلاب البحر المتوحشة عن قدميه ..

ويقول آرنى بعد ذلك : « كان قد مضى على انتصـاف الليل وقت غير

قصير ، حينما ابصرت باخرة قادمة نحوى » ، ولكن ، يبدو ان تلك الباخرة غيرت اتجاه سيرها ، ومضت فى سبيلها على بعد بضع مئات من الامتار، من مكانه ، كأنها لم تكد تراه ، حتى لاذت بالفرار .

وسرعان ماأشرقت شمس دافئة أنعشت فى « آرنى » بوارق الامل . ولم يلبث على ضوئها ان رأى شبح سفينة أخرى ، فبدأ يقدر السرعة والمسافة ، ويسبح صوب المكان الذى تصور أنه ملاقيها فيه . ولكنه بعد أن أنفق وقتا طويلا ، وبذل مجهودا مضنيا ، أدرك آخر الامر ان محاولته لن تكلل بالنجاح .

ومهما يكن من شىء ، فقد كان عزاؤه انه عرف انه غير بعيد من طريق السفن .

وفى الساعات القليلة التالية ، مرت أمامه اربع سفن أو خمس . كان بعضها يبدو لعينيه قريبا لدرجة انه كان يصيح ، ويصفر ويلوح بقميصة ، لعل أحدا يراه ، على غير طائل .

بل ان واحدة من تلك السفن اقتربت من مكانه بحيث استطاع ان يسمع أصوات محركاتها ... ولم يعد يدرى كم بلغ عدد تلك السفن خمس عشرة ، أو عشرين ! كانت كلها — بالنسبة اليه — عمياء ، صماء، القمر أقرب اليه منها .

ولعل السر فى بقاء « آرنى » على قيد الحياة حتى اليوم ، هو انه واحد من ذلك الطراز من الرجال ، الذى لايعرف اليأس الى قلبه سبيلا .

واقبلت باخرة ، واقتربت منه ، فلوح لها بساعده مهددا ، وصاح قائلا « سوف أبلغ الامر الى الشركة صاحبة هذه الباخرة ، لانكم لاتنظرون حولكم ، جيدا ، كما يجب » .

وادركه الاعياء ، والضيق ، وازعجته حرارة الشمس ، وتقلصت اسارير وجهه ، بسبب مكثه الطويل فى الماء المالح ، وعمد الى تدليك ساقيه بين الحين والحين ، حتى لاتتجمد ، فتكون بذلك نهايته .

واصاب الورم لسانه ، وازدحم ذهنه بأطياف كثيرة ، تدور حول أشياء يشربها لتطفىء ظمأه . آنية ملأى بالماء البارد ، زجاجة من الجعة يحيط بها الثلج المجروش ، بل انه كان فى ذلك الوقت يرحب بأى شىء من فضلات الطعام التى تلقى بها السفن الى البحر ، ولكن تلك كانت عطلة العيد . والخدم ، حتى فى السفن ، كانوا فى عطلة عيد الميلاد !

وجعلته حرارة الجو فى حالة

استرخاء ، فظل يغالب النعاس ، وحدث مرات عديدة ان استيقظ من غفوته لامتلاء فمه بالماء المالح . ولم يحل دون استغراقه فى النوم سوى خوفه من كلاب البحر ، كان فى حاجة الى الراحة ، ولكنه لم يسبح قط بلاحراك ، بل ظل يسبح طول الوقت ، وهو يحرك قدميه .

وبين الفنية والفنية ، كلما ظن أن كلاب البحر على مقربة من مكانه ، كان يصفق الماء براحتيه ، أو يغوص برأسه ويطلق صرخة مدوية ، لانه كان قد قرأ فيما قرأ ، أن كلاب البحر تنفر من الصراخ .

وجعلت الافكار فى ذهنه تتواثب هنا وهناك : أمه ، زملاء دراسته ، زملائه فى السفينة ، .. وهو يقول فى هذا « احسبنى قد رأيت كل حياتى ، مرتين »

وعندما غربت الشمس ، بدأ عقله يختلط ونال منه الاعياء ، وحاول عدة مرات ان يغرق نفسه ، بابتلاع جرعات ضخمة من ماء البحر ، ولكن « كان هنالك طنين فى أذنى ، أعقبه بدء المأساة من جديد »

وعندما تقدمت ساعات الليل ، وكان قد فقد الاحساس حتى بمقاييس الزمن فى ذلك الوقت ، رأى وجه أمه ماثلا امام عينيه ، فى وضوح تام ، فقال لنفسه ــ فيما يظن ــ « انك تحدق النظر ، لتصاب بالجنون » وسألها عما اذا كان الماء المحيط به عذبا أم ملحا ، فقالت « تستطيع أن تشرب هذا الماء ، أنت فى البحيرة » ، وهكذا شرب ، وظل لحظات غائبا عن الوعى ، حتى أنه ظن ذلك الماء عذبا ، حقا .

ورأى كذلك صورة أثنين من زملائه فى الباخرة ، وكأنما كانا يمشيان على سطح الماء . فسألهما أين الارض ؟ فأجاباه بقولهما « اسبح نحو ضوء القمر ، وانت تصل الى الارض » !

وبدأ « آرنى » يسبح ، صوب الطريق الفضية التى يرسمها انعكاس ضوء القمر على صفحة الماء .

ولعل هذه الطريق كانت سبيله الى النجاة آخر الامر ، اذ سرعان مابهرت عينيه انوار سفينة مقبلة نحوه . ولم يكن هذا مجرد تصور ، لانه استطاع ان يسمع صوت آلاتها .

وسبح الى جانبها ، وصاح طالبا النجدة وسرعان ماسمع آلات السفينة وهى تبطىء فى السير ، ثم تتوقف تماما عن الحركة . ثم كانت هنالك صيحات ، واقبل الى مكانه زورق نجاة .

كانت الساعة قد بلغت الرابعة والربع من صباح يوم الاثنين ، ولم يصدقه ربان السفينة « المساح البريطانى » التى انتشلته من الماء ، حين أخبره بأنه مكث فى الماء منذ مساء يوم عيد الميلاد .

كانت يداه مبيضتين ، وارمتين ، كثيرتى التجاعيد ، وكانت ذراعاه تؤلمانه الما حادا . وكان وجهه اسود معتما . وكان ينتفض من البرد . ولكنه استطاع ان يتكلم ، فطلب من الربان ماء كثيرا ليشرب ولم يعطه الربان الا قليلا من الماء يكفى لارواء ظمئه ثم وضعه فى فراش لينام ، وارسل برقية لاسلكية الى والدته .

وبعد ذلك بأسبوعين ، عاد « آرنى نيكولايسن » الى بيته ، بعد أن استرد عافيته ، أو كاد .

وصنعت أمه كعكة ، ورفع العلم النرويجى على الشارع الذى يقيم فيه . واهدى اليه جيرانه كأسا من الفضة الخالصة .

وعندما لقيته فى « اوسلو » بعد شهر ، كان « آرنى » بادى القلق ، مشتاقا الى ركوب البحر على ظهر سفينة اخرى . حيث كانت سفينته الاولى « سيلفر سيراى » فى ذلك الوقت ، على مقربة من احدى موانىء الهند .

وابتسم لى قائلا : « اذا سقطت فى البحر مرة ثانية، فستكون فى جيبى مرآة ، لاعكس ضوء الشمس على كل سفينة تمر بى دون توقف » .

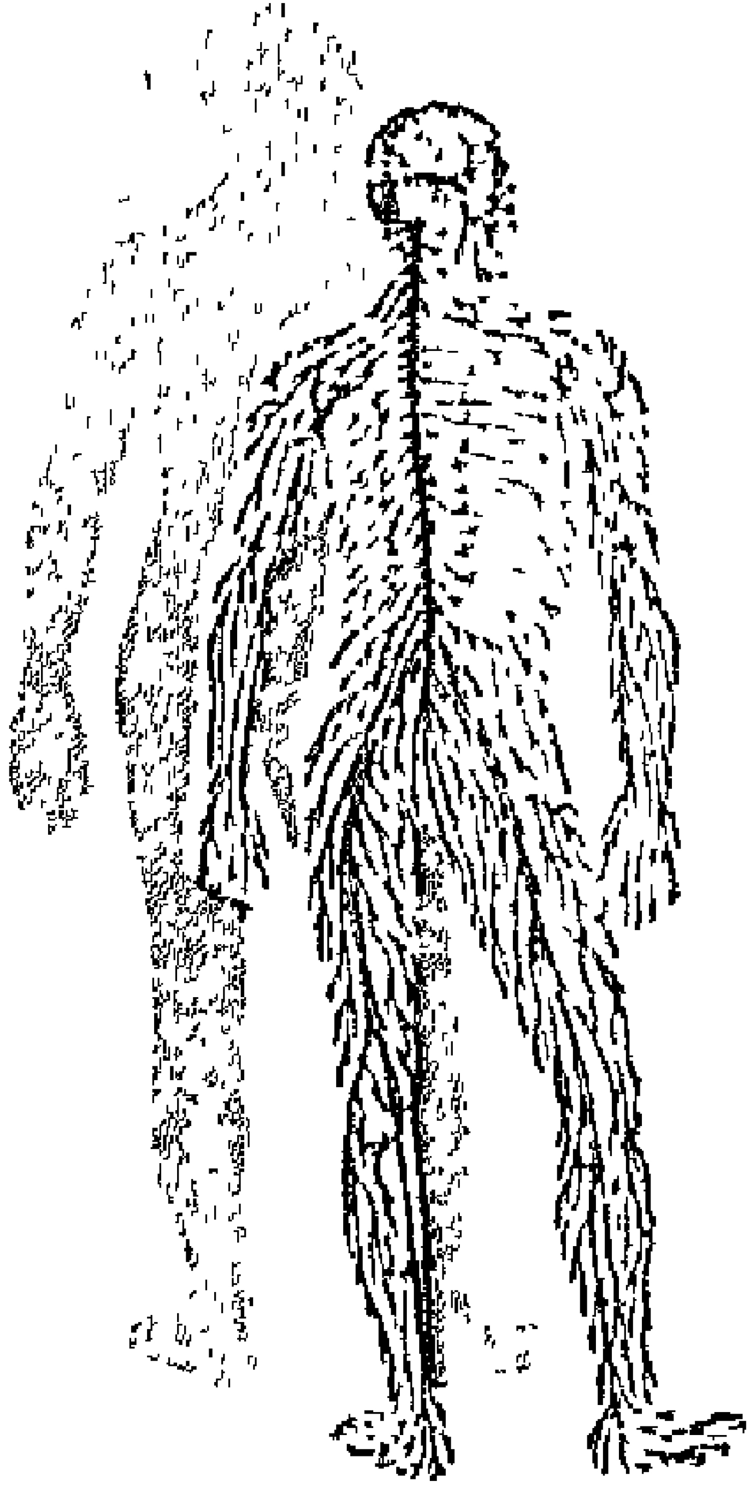
بقلم روبرت ليتل



وظيفة محفوفة بالمخاطر !

تقدمت زوجتى الى احدى شركات التامين تطلب بوليصة تامين لها ضد الحوادث . وكتبت فى الطلب الذى تقدمت به امام البند الخاص بالوظيفة انها « سيدة بيت » وتلقت بعد ذلك خطابا من شركة التامين تقول فيه : يؤسفنا ان وظيفتك الحالية ليست من الوظائف التى تخلو من المخاطرة والتى تنطبق عليها شروط التامين عندنا . ونأمل ان تخطرينا بالامر اذا تغيرت هذه الوظيفة فى المستقبل الى اخرى اقل خطورة منها .

شبكة كهربائية لا مثيل لها في جسمك . في اللسان ٩٠٠٠ من نتوءات الذوق . في الاذن ١٠٠٠٠٠ خلية سمعية . في العين ١٣٠ مليونا من مستقبلات الضوء .



كيف يعمل جهازك العصبي ؟

بينما تتولانا الدهشة من دقة وتعقيد شبكة الجهاز التليفوني ، الذي يتيح لنا سبيل الاتصال مثلا في بضع دقائق بين مدينتين كل منهما في أقصى الارض ، اذا بنا ننظر الى جهاز اتصال آخر يبلغ حدا لا مزيد عليه من الدقة والتعقيد على أنه شيء عادي مسلم به ، ذلك هو جهازنا العصبي . ان ملايين الرسائل تنتقل عبر بلايين من خلاياه طوال الليل والنهار تصدر الاوامر للقلب كي يعمل والاطراف كي تتحرك والرئتين كي تمتلئا بهواء الشهيق . ولولا شبكات الاتصال العصبي التي تربط بين أنسجة أجسامنا لكانت هذه الاجسام عبارة عن كتل من الخلايا غير المنتظمة ، كل منها تحيا في محيطها وحيدة بلا اتصال أو تعاون مع باقي الخلايا .

انظر الى خلايا الحس التي بهديها يمكن أن نتبين ما اذا كانت شريحة من اللحم لذيذة أو قطعة من الموسيقى ممتعة أو منظر من المناظر ساحرا موحيا .

ان اللسان يحتوي على تسعة آلاف من نتوءات الذوق الدقيقة متصل كل منها بالمخ بوساطة الاعصاب ، ولا يعلم أحد على وجه التحديد كيف تعمل هذه النتوءات التي تعد مستقبلات تنتهي عندها أطراف أعصاب الذوق ، ولكن الرأي السائد يرجح ان جزئيات الطعام التي تلتصق بها تعمل عمل الجزء المتحرك من صمام كهربائي ، فاذا التصق بباقي أجزاء الدورة

الكهربائية أقفلها ، وسرى التيار الكهربائى حتى يصل الى المخ الذى يعى هذه المؤثرات ثم يحكم بمقتضاها على مذاق الطعام ، ومن هنا يأتى الاحساس بأن البطاطس تحتاج الى مزيد من الملح مثلا ، أو أن البرتقال مالح أو أن شريحة من لحم الضأن لذيذة المذاق .

وفى الاذن مائة ألف خلية سمعية وتنتهى الاعصاب عند الجزء الداخلى من الاذن بأهداب دقيقة وظيفتها ان تلتقط الاصوات،ثم تهتزاهتزازات تموجية أشبه ما تكون باهتزازات نبات القمح حينما تعبث به الريح ، فتتولد موجة قد تكون من الدقة والضعف بحيث يجب أن تتضاعف الوف المرات حتى تستبين ثم تنقل الموجات الى المخ فيعى الصوت المسبب لها ، وما اذا كان لحنا موسيقيا ، أو صوت شخص معين أو صفارة قطار أو نباح كلب . فنحن نسمع بآذاننا ، ولكننا نعى هذا السمع فى المخ .

وتحتوى العين على مئة وثلاثين مليونا من مستقبلات الضوء (أطراف أعصاب الابصار) تعكس كل منها المنظر ، ويتولد عن انعكاساتها مجتمعة تأثر اجماعى يصل الى المخ . فحينما نرى منظر الربيع المورق نراه بأعيننا ولكن تأثيره يصل الى المخ وفيه تتولد انفعالاتنا ، فنحس بجمال المنظر ، وأحيانا تصور لنا أعصاب العين أشياء وهمية بطريقة أشبه بالخدع حينما تكون تحت ظروف معينة ، فحينما يصطدم رأسنا بشىء فى حجرة ملظلمة ، فأننا نرى ومضة من الضوء تشبه الشهب . وتفسير ذلك أن الصدمة تؤثر فى عصب الابصار تأثيرا يجعله يرسل تيارات كهربائية تصل الى المخ على أنها ومضات من النور لا تكون موجودة أصلا بطبيعة الحال .

ويحتوى الجلد على شبكة بالغة الاتساع من مستقبلات الاحساس التى تتكون من أطراف أعصاب الحس . فاذا لامس الجلد شىء ساخن ، فان بعض المستقبلات الخاصة بحساسية المؤثرات الساخنة ، والبالغ عددها ثلاثون ألفا، تتنبه الى خطر الحرارة . كما يحتوى الجلد على مئتين وخمسين ألفا من المستقبلات الخاصة بحساسية المؤثرات الباردة ، وما يقرب من نصف مليون من المستقبلات الخاصة بحساسية اللمس . فاذا ما خرجت الى الخلاء حيث الجو البارد ، فان مستقبلات المؤثرات الباردة سرعان ما تبعث بسيل من رسائلها الى المخ .

وبعدها يبدأ الجسم فى القشعريرة ، وتتمدد الشرايين الموجودة تحت الجلد فتتسع بقدر يسمح لها بسريان كمية أزيد من الدم لكى تحصل هذه الاجزاء على مزيد من الحرارة . أما اذا كانت الحجرة حارة، فان مستقبلات المؤثرات الحارة تنقل الى المخ الظروف المحيطة ، وسرعان ما تبدأ غدد العرق، البالغ عددها ثلاثة ملايين ، عملها فيتصبب العرق الذى يرطب الجسم ويقيه ضرر الحرارة .

ولا يعبأ المخ كثيرا بالمؤثرات التى تصله عن طريق عدد قليل من مستقبلات الاحساس ، فاذا ما لامست الجلد ابرة ساخنة ولدت احساسا هينا يمكن تحمله بسهولة، فاذا لامس الجلد قطعة كبيرة من الحديد الساخن بدرجة تعادل درجة حرارة الابرة فانها تبعث بتأثير بالغ الى المخ الذى ينفعل به ، فيولد احساسا بضرورة توقى هذا الضرر والابتعاد عنه . وعلى ذلك يكون من الخطأ البالغ حد الخطورة أن نكتفى ، لمعرفة مقدار حرارة الماء الساخن المعد لحمام طفل مثلا، بغمس طرف الاصبع فيه ، فان حرارة الماء قد تكون هينة على أصابعك ولكنها فى الوقت نفسه تكون قاسية جدا على الطفل حيث يتعرض سطح جسمه كله للماء فتؤثر الحرارة فى جميع مستقبلات الاحساس فينتج شعور مؤلم .

والوظيفة الاساسية للاعصاب هى أن تحث العضلات كى تعمل، فيتحرك العضو ، ولكنها فى الوقت نفسه تؤدى وظيفة مدهشة ، وهى الحد من نطاق الحركة وتهبيطها . ولو كان عمل هذه الاعصاب مقصورا على الوظيفة الاولى فقط لحدثت هذه الحركة بأقصى صورة ، فحينما تعمل عضلات الساق لتخطو خطوة يستمر امتداد الساق فيرتفع الى أقصى حد ممكن فنأتى بحركات أثناء السير كما لو كنا نلعب فى مباراة لكرة القدم . ويبدو أن هذه الوظيفة الضابطة المهبطة تسيطر على المخ دون سائر الوظائف أثناء النوم ، حيث تركن هذه الوظائف الاخرى للراحة فلا تعمل ، ودليل ذلك ما يعترى الانسان من حالات فقدان القدرة على الحركة مع الاحلام المزعجة (الكابوس) وهو نائم ، فأثناءها نحاول الصياح فلا نقدر ، ونود أن نجرى فتأبى سيقاننا الحركة ، فنظل حيث نحن نائمين بلا صوت ولا حركة .

وللخلايا العصبية صفاتها الخاصة التى تميزها عن سائر خلايا الجسم، اذ تتكاثر معظم خلايا الجسم بالانقسام

البسيط (وهو أن الخلية تنشق من وسطها الى خليتين) وبذلك يلتئم الجرح فى طرف الاصبع تلقائيا وينمو الشعر والاظافر فى أصابع اليد والقدم فتستطيل وتخرج من مكانها كنتيجة لانقسام خلاياها وتكاثرها المستمر ، ولكن الخلايا العصبية لا تشارك خلايا الجسم الاخرى فى هذه الخاصية ، فأن الانسان يولد ، وله مدخر من فروع الجهاز العصبى لتعمل طول العمر فلا يزول عصب الا اذا كانت مصلحة الجسم فى أزالته ، وعندها يجد الجزء الذى أزيل منه هذا العصب ما يعوضه فى فروع الاعصاب المجاورة التى تنتشر أيضا فى المكان نفسه .

والخلية العصبية نجمية الشكل . وتتكون من جسم مستدير ، هو الجزء الاكبر منها ، وفروع طويلة خيطية . ويعد جسم الخلية الجزء الهام الذى لا يعوض من العصب ، اذ ان الفروع الخيطية يمكنها أن تتجدد تلقائيا اذا ما قطعت أو أصيبت .

وتتركز معظم أجسام الخلايا العصبية فى المخ والنخاع الشوكى . أما الفروع الخيطية التى تسمى بالالياف العصبية — ويتفاوت طولها بين الدقة المتناهية وبين الطول الذى يصل الى ثلاثة أقدام — فتتجمع الملايين منها فى شكل حزم عصبية كبيرة يبلغ محيطها فى بعض الاحيان محيط الابهام . وتتشعب الحزم العصبية الموجودة فى المخ والنخاع الشوكى ، فترسل فروعها الى أقصى أجزاء الجسم .

وينقسم الجهاز العصبى الى فروع رئيسية متعددة : فالفرع الذاتى أو اللاارادى يتولى الوظائف التى لا تخضع لارادة الشخص مثل الهضم والتنفس وضربات القلب . وينقسم هذا الفرع اللاارادى قسمين : الجهاز العصبى الانجذابى ، وهو الذى يدفع الى العمل والنشاط ، والجهاز العصبى اللانجذابى وله وظيفة عكسية فهو يقلل العمل والنشاط . ولو كان جسم الانسان واقعا تحت سيطرة الجهاز الانجذابى وحده لظل القلب مثلا يعمل بعنف يؤدى الى هلاكه ، فيسعى الى حتفه بيده ، كذلك اذا كان الجسم واقعا تحت سيطرة الجهاز الثانى وحده ، توقف القلب عن العمل . فلا بد اذن من أن يعمل الاثنان جنبا الى جنب فى تعاون تام لصالح الجسم . فحينما يتطلب الامر نشاطا زائدا فى أوقات العمل ، فأن أولوية التأثير تكون للجهاز الإنجذابى ، فيؤثر فى القلب فتزداد ضرباته ، وفى الرئتين ، فتنشطان

وتتسعان للمزيد من هواء التنفس . وحينما ننام تكون السيطرة التامة للجهاز غير الانجذابى ، فيضفى على أوجه النشاط بالجسم لمسة سحرية من تأثيره المهدىء .

وتدل الابحاث الحديثة على أن هذين الجهازين الدقيقين فى تعاونهما أشبه بمصانع صغيرة لمواد كيمائية ، فالجهاز العصبى غير الانجذابى ينتج مادة مسكنة أكيدة المفعول تسمى « بالاسيتيل كولين » وينتج الجهاز العصبى الانجذابى مادة منبهة تسمى « بالنور ادرينالين » .

ويرجع الفضل فى وجودنا على قيد الحياة الى الفيض المستمر من جزئيات هاتين المادتين الكيمائيتين ، اذ يؤدى كل جزء منهما عمله المطلوب منه ، ثم يستهلك فى الحال بوساطة الخمائر . ويفرز الجهاز جزءا آخر للغرض نفسه ، وهكذا يستمر هذا النشاط الحيوى المعقد البالغ الاهمية فى دقة وسرعة مدهشة ، فتتم عملية افراز المواد وتأثيرها ثم استهلاكها كلما صدرت من القلب نبضة أو من العين غمضة ، وربما استغرقت العملية الواحدة كلها من الزمن ما يبلغ جزءا من ألف جزء من الثانية .

أما أعصاب الحركة (وهى الفرع اللاارادى من الجهاز العصبى) فأنها تدير الحركات الارادية كالمشى والكلام والمضغ ، كما تعمل بطريقة تختلف عن طريقة عمل الفرع اللاارادى . فحينما يبعث المخ برسالة الى الذراع تأمره أن يرتفع ، فأن هذه الرسالة تصل على هيئة تيار كهربائى ضعيف يخرج من المخ ويسرى فى أعصاب الحركة حتى يصل الى عضلات الذراع . ويكون التيار من الضعف بحيث يتعذر وصوله بقوته الى الذراع ، لولا وجود محطات تقوية على طول العصب ، بين الواحدة والاخرى بضعة سنتيمترات قليلة . وهذه المحطات تشحن كل واحدة منها التيار المتناهى الضعف ، حينما يمر عليها ، بشحنة كهربائية جديدة تميده الى قوته الاصلية ، وبذلك يكون تأثيره فى العضو الذى يقصده بنفس القوة التى انبعث بها من المخ . وتحدث هذه العملية الشاقة المتتابعة بسرعة خاطفة ، فتبلغ سرعة سريان التأثير خلال الاعصاب ثلاثمائة ألف ميل فى الساعة .

ويشكو الناس أحيانا من أن اعصابهم مرهقة مشدودة . والحقيقة انه لا دخل للاعصاب فى الشعور بالضغط والارهاق فى مثل هذه

الاحوال ، اذ تكون الآلام النفسية فى المخ هى السبب فى هذا الشعور . فقد يرسل المخ المثقل بالهموم والافكار بمؤثرات كهربائية تسبب زيادة افراز الاحماض المعوية ، مما يؤدى الى حدوث قرح بالمعدة ، او أن هذه المؤثرات قد تعطى اشارة للانسجة العضلية داخل جدران الشرايين لتنقبض مما يؤدى الى ارتفاع ضغط الدم . وفى هذه الاحوال تكون وظيفة الاعصاب كوظيفة أسلاك التليفون تنقل انباء سيئة لا دخل لها فى أحداثها سوى أنها وسيلة لنقلها فقط .

على أن الإعصاب قد تكون فى بعض الاحيان مصدر علل ، فمثلا يحدث الفواق (الزغطة) حينما تلتهب أعصاب الجهاز التنفسى ، كما أن الاصابة بالاوب (هربس) ـ وهو مرض يسبب التهاب الجلد ـ ترجع الى التهاب أعصاب الاحساس فى الجلد واصابتها بالعدوى الميكروبية .

وطالما عمل الباحثون على اكتشاف المزيد من الحقائق عن الجهاز العصبى ، فجمعوا المعلومات الكثيرة عنه ، واخذها عنهم الأطباء والجراحون وعملوا على ضوئها . وربما كان التئام الاعصاب أكثر العمليات الجراحية صعوبة وتعذرا . وغالبا ما تقطع الاعصاب من جراء حادث ولا بد من ربطها اذا ما أريد أعادة الانتفاع بالكف أو الذراع أو الرجل المصابة . وقد لا تزيد الاعصاب المراد خياطتها على حجم الشعرة ومعنى ذلك أن الخيط المستعمل فى ربطها لا بد أن يكون أكثر دقة . وكثيرا ما ينجح الجراحون المهرة فى اجراء هذه العملية بالاستعانة بالمنظار المكبر مع استعمال خيوط شعرية من الحرير أو النيل .

وفى حالة اصابة العصب بضرر بالغ يتعذر معه ربط طرفيه ، يلجأ المختصون الى توصيل طرفى العصب برقعة من جسم المصاب أو من جسم شخص آخر . ولا تنمو هذه الرقعة ولكنها تكون بمثابة ركيزة أو هيكل تتجدد على طوله الالياف العصبية . وحينما ترى الحياة تدب ثانية فى ذراع قد عولجت بهذه الطريقة ، تدرك فضل الجراحة فى أعظم مراتبها .

ولا يزال الباحثون فى دراسة الاعصاب يواجهون الكثير من الحالات التى يستعصى عليهم تفسيرها ، فهم لا يجدون شرحا او تعليلا لفعل الزكزكة المنعكس وهو الضحك (الزكزكة هى الزغزغة او اللمس الخفيف المتكرر لسطح الجسم) ، وهم لا يعرفون تعليلا واضحا للانعكاسات المعروفة

التى نولد بها : كيف يحــدث ضــم المولود لشــفتيه فى حركات تنم عن استعداده للرضاعة ، أو كيف تتقلص أصابعه ليطبقها على الاشياء .

ويوم تصل الى فهم كل ما يختص بالجهاز العصبى ، نكون قد قاربنـا كشف سر الخليقة الاكبر : هذا السر الذى يهيمن على خلايا الجسم البشرى فى مجموعها فيجعلها تحيا على نظـام مميز لجنسه ...



« والدى هو الافضل »

كلما حـل شهر يونيـو من كل عام يرسـل الاطفـال خطابات عن آبائهم الى هيئة « ميلـووكى » التى تشرف على « يوم الاب » فى ولاية « ويسكونسين » وهذه مقتطفات من بعض هذه الخطابات :

« ان والدى هو الافضل لانه ليس حاد الطبع فهو لا يثور بسهولة ، ولكنه حين يفعل ذلك ، يكون دائما على حق »

« ان والدى هو الافضل لانه يجعلنى اساعده فى العمل فى الحـديقة ، حتى ولو لم أرغب فى ذلك . »

« انه منصف للغاية ، فعائلتنا التى تحتوى على خمسة أطفال كانت دائما تريد كلبا صغيرا طويل الشعر والاذنين يسمى كوكرسبانيل ، وقال والدى : لن يكون لدينا « كوكرسبانيل » . وذات يوم عاد الى البيت ومعه « داشوند » وهو كلب له جسم طويل وأرجل قصــيرة جــدا ، والداشوند أفضل لأننا نستطيع جميعا أن نربت عليه فى وقت واحد دون أن يحدث بيننا عراك ولا خناق »

« انه يجلس مستلقيا على كرســيه المريح يقص القصص ، بينما نعمل نحن الاطفال فى غسل الاطباق . »

((كل الاطفال يجب أن يحبوا آباءهم ، فلولا الآباء ما أمكن وجود الابناء)) انهم سوف لا يوجدون فى أى مكان .



حساب المستقبل

دعى أحد الاسكتلنديين الى الغداء على مائدة رئيسه ولاحظت ربة البيت أنه التهم قطعة كبيرة من التفاح المحفوظ بالتذاذ واضح ، فحاولت أن تملأ له طبقه مرة ثانية ، ولكنه رفض قائلا : لا يا سيدتى .. شكرا لك ، هــذا يكفى .. اننى لا اريد ان أعتاد على مثل هذه الاطعمة .

تعبيرات رقيقة

النوادى الليلية هى الاماكن التى يذهب اليها الاشخاص الذين لايذكرون شيئا لينسوا كل شىء .

***

الالتماس هو قائمة بأسماء الذين ليست لديهم الشجاعة الكافية ليقولوا « لا » .

***

الشخص الصريح هو الذى يقول كل مايخطر بفكره ، دون أن يفكر فيه .

***

التعليم هو ماتبقى بعد نسيان الحقائق .

***

كل شخص حر فى اختيار شكل حكومته .. شقراء أو سمراء أو ذات شعر أحمر !

***

لقد ولدت فى السنة التى لايعرف ميقاتها الا الله .

***

المحافظة على المواعيد .. هو الفن الذى يضيع عليك وقتك انت .

***

أحيانا تكون دقة الآلات الحاسبة مبعثا للالم .. تماما كما تفعل المرأة الصادقة ..

***

بعد أن استمعت الى أقوال شاهدين عن حادث سيارة .. بدأ القلق يساورنى عن صحة ما جاء فى كتب التاريخ ..

***

الضحك كالتأمين على الحياة .. كلما أوغلت فى الكبر ، كبر القسط الذى يجب أن تدفعه فى سبيله ..

***

بعض السيدات يعدن من المصيف وقد احترقت ألسنتهن من أشعة الشمس ..

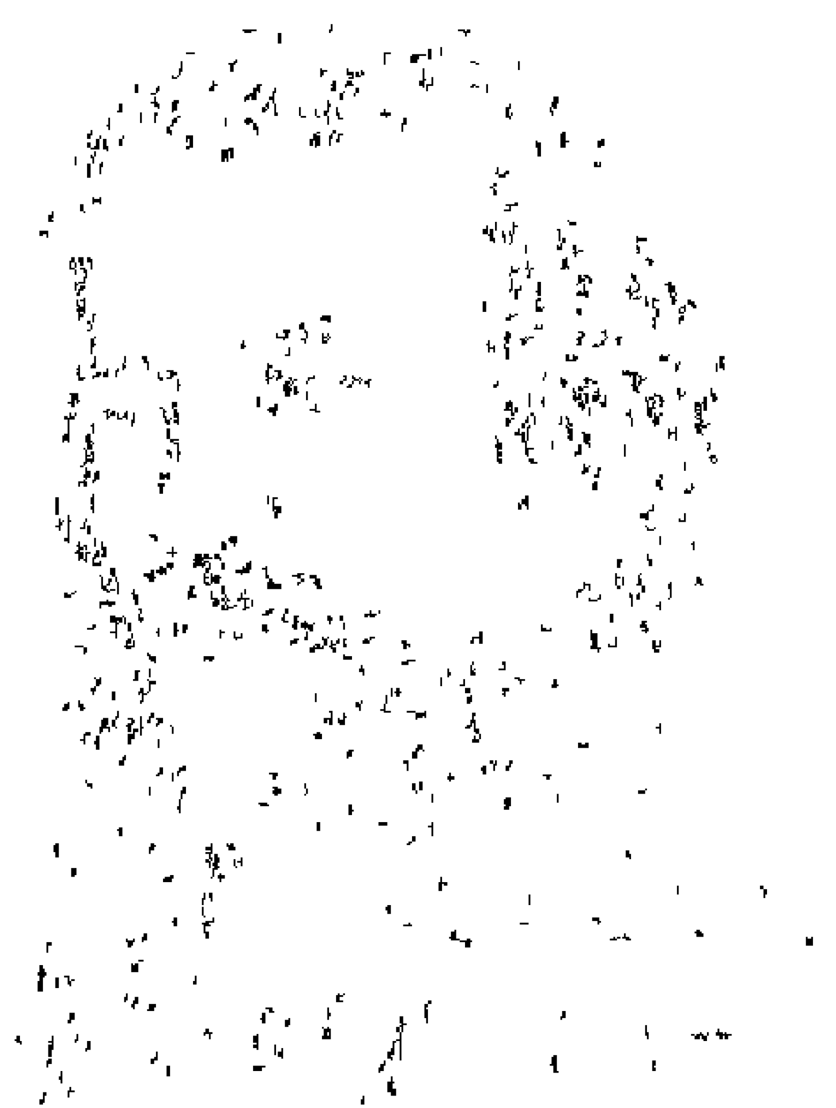
***

من نعم الله علينا أن وهبنا القدرة على ان نرى بعض الناس قبل ان يرونا ..

***

يجب أن يكون المرء من ذوى الضمائر الحية لكى يقول ان كان متعبا حقا .. أم أنه مجرد كسول ..

« عارض الوالد فى احتراف ولده الموسيقى مثله ، ولكن معارضته ذهبت هباء . أصر الولد، ونبغ مثل مانبغ أبوه، وترك الاثنان لعشاق الفن تراثا خالدا من الموسيقى المرحة»



نغمات الفالس كان لها ملكات



يوهان شتراوس

يوهان شتراوس

نغمات موسيقى الفالس فى مقـدمة أنغام موسـيقى الرقص منذ أول عهدها ، ثم بلغت أوج عظمتها منذ قرابة قرن كامل من الزمن . وبعد أن كانت مجرد ايقاع تتابعه أقدام الراقصين فى خطواتهـا ودوراتها ، انبعث فيها على حين فجأة جو جديد براق ،جلا حسنها كماتجلى العروس الحسناء .وسرعان ما أثارت أنغام « الفالس » بجمالها الجديد ، افتتان المدينة الموسـيقية الاولى فى العالم ، كما أشاعت المسرة فى بلاطها الامبراطورى .

وكان الفضل فى هذا النصر الباهر يرجع الى والد وولده، كلاهما اسمه « يوهان شتراوس » وحتى يومنـا هذا ، لا يزال سماع موسيقى الفالس من ألحـان « شتراوس » يرد الى الاذهـان ذكرى مدينة « فيينا » بحياتها المرحة الى أن اختفى مرحها، بما كان يشوبه من نشوة ، وغموض، وهوس .

وفى « فيينا » ولد أول هـذين الاسـتاذين من أساتذة الموسيقى الخفيفة ، عام ١٨٠٤ ، وكان والداه يقيمان فى خان حقير يملكانه ويقومان بخدمة رواده .

وكان الطفل يبدو عليلا ، وقبـل ان يبلغ عامه الاول ، مات أبوه غريقا فى نهر « الدانوب » ، غير بعيـد من الخان ، وربما كان غرقه انتحـارا ،

بسبب سوء حالته المالية .

ولم تلبث أمه المكافحة فى سبيل العيش ، أن تزوجت من صاحب خان آخر ، أخذته الرأفة بالطفل المسكين الحاد المزاج ذى الشعر الاسود ، والعينين اللتين يشع منهما بريق الحيوية .

وبمرور الايام ، لاحظ زوج الام أن الطفل كان يتسلى بطريقة غريبة ، هى تقليد حركات لاعب الكمان ، دون ان يكون عنده كمان . وتكرر هذا يوما بعد يوم ، فقرر آخر الامر ان يشترى له كمانا يستعين به على تزجية الفراغ .

واعتز الطفل بكمانه كل الاعتزاز ، ولم تكن أصابعه لتفارق الاوتار ، حتى وهو فى المدرسة .

واستمع اليه أحد مدرسيه وهو يعزف لحنا لم يتعلمه من أحد ، فذهب الى والديه ، وصارحهما بأنه يتنبأ للصغير بموهبة موسيقيه عظيمة .

وسرعان ما عهدا بالطفل الى رجل يشتغل بتجليد الكتب ، ليتعلم صناعته ، ولكن الفتى المكبوت الرغبة لم يقبل على تلك الصناعة ، بل أتلف كثيرا من الصمغ والورق ، وكثيرا ما كان جزاؤه على ذلك الضرب وكثيرا ما كان يهرب من البيت .

وأخيرا استطاع أن يتغلب على كل معارضة ، بثورة شديدة تعسة . ووجد نفسه ــ وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة ــ واحدا من أعضاء فرقة موسيقية من فرق الدرجة الثالثة .

وبدأ يتلقى دروسا فى التلحين على واحد من أصدقاء الموسيقى الاشهر « بيتهوفن » ثم بدأ يضع أنغام « الفالس » التى لا عهد للناس بمثل ما امتازت به من التحرر والبراعة ، واشتد الاقبال على فرقته الموسيقية بصورة دائمة .

وسرعان ما ذاع صيته فى سائر أنحاء القارة الاوربية ، التى أصبحت شديدة التلهف الى سماع أنغام « الفالس » الآخذة بمجامع القلوب ، الباهرة للانفاس .

وفى عام ١٨٣٧ ، دعى للاشتراك بفرقته الموسيقية فى حفلات تتويج الملكة « فكتوريا » فى لندن وهناك أحرز نصرا هائلا بأنغامه الدافئة التى أضفت ، على برودة التزمت التقليدى جوا شاعريا ساحرا ، وبعد أن كان « الفالس » منذ سنوات قليلة ، يعد شيئا غير لائق بالمجتمع المحترم ، ملأت أنغامه كل قاعات الرقص فى أعظم قصور انجلترا .

وكأنما كان « شتراوس » ينتشى

لسماع الحانه .. فازدادت حماسته في العمل حتى انتقلت منه العدوى الى رجاله ، ولكن تلك الحماسة المتزايدة تركت أثرها في صحته . وقد حدث في بعض البلاد أن كان يؤدي عمله وهو مصاب بالحمى ، وحدث في « كاليه » انه خر مغشيا عليه قبل نهاية الحفلة ، وفي «لينز» أدركه الاغماء ، وهو يسير في الطريق مرتديا ملابس السهرة ، وأخيرا ، وصل الى « فيينا » ، موشكا على النهاية ..

ولكن ... حدث ذات يوم أن تطرق الى سمعه صدى لحن من الحانه . « فالس » من وضع « شتراوس » يعزف على الكمان . وهنالك أدركته الحيرة ، لانه كان قد حرم هذه الآلة الموسيقية علىأولاده، وان كان قد صرح لهم بأخذ دروس في العزف على البيانو ، ولهذا اندفع نحو مصدر الصوت ليستجلي حقيقة الامر .

كان ولده واقفا أمام مرآة ، في غرفته ممسكا بكمان يعزف عليها، وهو يتمايل يمنة ويسرة ، وفقا لايقاع النغم ، وينحني بقامته ثم يعتدل ، طبقا لطريقة « شتراوس » التي لا تتغير .

وهنا ثارت ثائرة غضبه ، وطالب ولده « يوهان » بأن يفسر له ما رآه، وبمنتهى الهدوء ، قدم الابن التفسير المطلوب ، حيث أخبره بأنه يعطي الاطفال الصغار دروسا في العزف على البيانو ، ويحصل بذلك على نقود ينفقها في دراسة العزف على الكمان .

وانتزع الوالد الغاضب الكمان من ولده ، ووضعها في مكان لا تصل اليه يد .

ودفع الوالد بابنه الى المدرسة ولكن الولد ألزم المدرسة بطرده لسوء سلوكه .

وكان « شتراوس » الاب متلافا، وعلى الرغم من كل ما أحرز من نجاح وكل ما در عليه النجاح من مال ، لم يعد في وسعه أن ينفق على البيتين: البيت الذي تقيم فيه زوجته وأولاده، وذلك الذي يقيم فيه مع عشيقته صانعه القبعات .. وهكذا أصبح على الابن أن يواجه مسئولية الانفاق على البيت الذي يقيم فيه مع أمه واخوته .

وقد وهب يوهان الابن شخصية منظمة ، فاستطاع وهو لم يعد التاسعة عشرة ، أن يتولى قيادة فرقة موسيقية ، وبذلك استطاع مواجهة اكثر التزاماته المالية الجديدة .

وفى حفلة كبرى ، أشار الى عازفى الفرقة ، فكفوا عن العزف، ثم ارتفعت تشق ستار الصمت أنغام لحن لم يكن فى برنامج الحفلة ، كان أعظم ألحان « الفالس » التى وضعها « شتراوس» الاب . وعندما انتهى اللحن فى هدوء، وقف الجالسون من أفراد جمهور المستمعين ، فى تحية حارة ، وهرعوا الى خشبة المسرح ، وحملوا الموسيقى الشاب الكريم على الاعناق ، وفى صبيحة اليوم التالى ، كان اسم « شتراوس » حديث مدينة فيينا بأسرها ، سيان فى ذلك الاب النابغة ، وابنه العبقرى .

وفى ثورة سنة ١٨٤٨ ، انحاز «شتراوس» الشاب الى جانب المطالبين بقيام جمهورية ، وانخرط فى سلك جنود الحرس الوطنى فى فينا ، وقام بوضع الاناشيد والمقطوعات الموسيقية الوطنية التى كانت تعزفها فرقة موسيقية كان يتولى قيادتها ، ولهذا عاقبه الامبراطور الشاب بالتجاهل التام المقصود .

وفى تلك الآونة بالذات ، قام « شتراوس » الاب بوضع لحن جديد عظيم، احتفالا بمناسبة انتصار أحرزه جيش الامبراطور بقيادة الجنرال « راديتنسكى » ، قابله الجمهور حينذاك بأشد الاستنكار . وحز فى نفس الموسيقى الكبير أن يفقد تقدير الجماهير لموسيقاه الى هذا الحد . وما هى الا أيام حتى قضى فى بيت عشيقته صانعة القبعات .

وترك هذا الحادث فى « شتراوس » الابن أثرا عميقا مدمرا ، فالى جانب حزنه لفقد أبيه ، أضحى يرهب الموت الى درجة أفقدته كل ارادة . ولما توفيت والدته بعد ذلك بسنوات قلائل ، هرب من المدينة كلها ، ولم يعد اليها الا بعد تشييع الجنازة ، وكان هذا الظلام الذى أحاط بروحه مناقضا للمرح المتأصل فيه . وانك لتستطيع أن تسمع فى أنغام « الفالس » التى وضعها ، مزيجا عجيبا من رقة الحنان، وعمق الاحزان ، وكأنما يحاول دائما أن يذيب ظلامها فى بريق الالحان الرتيبة المتكررة .

وأصبح على غير مألوف العادة فى أهل هذا الفن ، موسيقيا موسرا تحف به كل الاخطار التى تحف بالناجحين ولم ينقذه منها سوى زواج راعى فيه غاية الحكمة .

كانت زوجته «هنريتا» التى كان يدللها باسم « جيتى » امرأة طيبة القلب ، متزنة التفكير، خبيرة بشئون الموسيقى وعقود العمل الموسيقى ، بعد أن اشتغلت كمطربة فى دار الاوبرا بمدينة

« درسدن » الالمانية •

واستطاعت أن تضع حـدا للجهد الشـاق المرهـق الذى كان يبـذله « يوهان » ، ومن ثم استطاع أن يجد فى استجمامه وفى سعادته مع «جيتى» تلك القوة الخارقة ، التى أنتجت كل هذه الالحان الرائعة التى مازلنا نستمتع بجمالها على الرغم من سماعها مرات لاتحصى ولاتعد •

على انه لم يقم بوضع هذه الالحان من نغمات « الفالس » من أجل حلبات الرقص ، بل من أجل قاعات الموسيقى! وانها لتمتاز بجمال ايقـاعى خاص تنفرد به كل منها ، على نحو مايبدو فى لحن « نهـر الدانوب » الرائع وفى لحن « فالس حياة الفنان » ، ولحن « خمر ونسـاء وموسـيقى » ، ولحن « حكايات غابات فيينا » ، ولحن « فـالس الامبراطور » •• وهكذا ظلت الدنيا فى نشـوة من سـماع تلك الالحـان ، قرابة قرن كامـل من الزمن ••

وفى صـيف عام ١٨٧٢ ــ كانت مدينة « بوسطون » تحتفل بعيد السلام الدولى ، ولم يشأ « شتراوس » أن يرفض عرضا سخيا ، فذهب الى أمريكا وهاله فى أول الامر فرط المبالغة فى ضخامة القاعات الموسـيقية ، وعدد العازفين ، ومع هذا فقد أحرزت أنغام « الفالس » التى تولى مهمـة تقديمها للجماهير نجاحا بعيد المدى ، وأحاطت به جماهير لاحصر لها من المعجبـين ولكنه لم يعد الى أمريكا بعدها أبدا •

ولما رجع الى أوربا ومباهج القرن التاسع عشر فى أوجها ، ألفى كل الظروف مناسبة لاستئناف العمل ، وسرعان ماوجد فى « فرنسـا » مادة أضاءت جنبات خياله كالبرق اللامع • وفى غضـون شـهر واحـد وبعد عمل شاق استغرقه أيام وليالى متعاقبة ، انتهى من وضع اللحن الخـالد الذى سـماه « فليدرماوس » والذى يعـد الم جوهرة فى جبين ذلك العهـد من



يهود « الاوبرا » الخفيفة •

ومنذ ليلة افتتاح تلك التمثيلية الموسيقية ، فى الليلة الخامسة من شهر ابريل سنة ١٨٧٤ ، حتى يومنا هذا ، ظلت تتألق تلك الدرة النادرة فى سماء مسارح العالم الغربى دون أن ينال منها الزمن •

وحين توفيت زوجته المحبوبة جيتى » فى سنة ١٨٧٨ ، كان يوهان شتراوس » لايزال فى قمة مجده الفنى • وقدماتت فجأة ، فطبع على يدها الباردة قبلته الاخيرة ، ثم غادر المدينة بدافع من رهبته المتأصلة للموت والموتى ، بعد انطلب الى اخيه « ادوارد » ان يتولى الشئون المحزنة الخاصة بالدفن وتشييع الجنازة •

وبعد ذلك بأسابيع قليلة ، قضاها فيما يشبه الذهول ، وجد نفسه متزوجا للمرة الثانية ••• وكانت زوجته الجديدة « آنجليكا ديتريش » ذات وجه وسيم وكان صوتها حين تغنى مقبولا ، ولكنه سرعان ماعرف ان اخلاقها ضعيفة منحلة •

كانت تصغره فى السن سنوات وقد جعلت من شبابها اداة لتعذيبه •

وبدأ « شتراوس » يبدو كهلا فانيا ، واخذت نضرة الشباب تختفى من الحانه ، فتوالى جزعه للفشل الذى منيت به « الاوبرات » التى وضع الحانها واحدة بعد اخرى • ولعل خير ماصنعت من اجله « انجليكا » هو انها هجرته الى الابد ، وهربت مع واحد من عشاقها •

ولكن « يوهان » سرعان ماصرعه الحب من جديد ، بعد ان بلغ عامه الثامن والخمسين ، وكان فى هذه المرة حبا صادقا • كانت « آديل دويتش » اجمل من آنجليكا » ، وكانت على مثل ما كانت عليه زوجته الاولى « جيتى » من الاخلاص والحكمة فأعادت اليه شبابه ، ومرحه ، وفنه وبفضل توجيهها عاد الى شهرته ، حيث وضع لحنه الخالد « النبيل الغجرى » ، وهو عبارة عن « اوبرا » صغيرة كان فيها من التنويع والانسجام ، فوق ماكان فى « فليدرماوس » ، فضلا عما حوت من الاسس الموسيقية الهنجارية ، ولمسات الالحان المجرية الكثيرة • وساعدت تلك القطعة على تقريب وجهات النظر بين النمسا والمجر ، على نحو لم يبلغه « فرانسوا جوزيف » بكل اسلحته وجواسيسه ، طيلة سبعة وثلاثين عاما •

وهكذا لم يعد « شتراوس » ملك موسيقى « الفالس » وحدها ، بل

اصبح ملك جميع انغام الموسيقى الخفيفة فى قارتين من قارات الدنيا. وفى شهر مايو منآخر سنوات القرن التاسع عشر ، البهيج ، عرفت مدينة « فيينا » ، ان ابنها الموسيقى النابغة كان مريضا .. وكان اخوه « ادوار» يتولى قيادة فرقة « شتراوس » فى الثالث من شهر يونيو ، حينما تلقى رسالة قرأها ، ثم استوقف العازفين واشار اليهم بالبدء فى عزف لحن آخر ، هو « نهر الدانوب الرائع » . وفهمت جمهرة المستمعين حقيقة ما حدث ...

« بقلم دونالد بيتى »



تعليم الوالد على حساب الصغار

كنا نحن الاربعة نلعب الورق فىمساء يوم بالغ البرودة من أيام الشتاء ، عندما دق جرس الباب فجأة ، فقالت مضيفتنا:

ـ لعله بائع الصحف

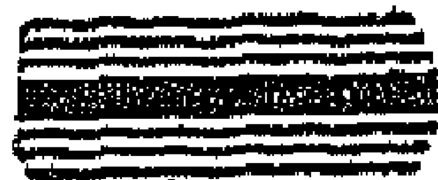
ولكنها عندما فتحت الباب ، وجدت طفلا وطفلة صغيرين يحملان مجموعة من الصحف وقالت الطفلة انها تقوم مع اخيها بتوزيع الصحف بدلا من شقيقهما الاكبر الذى ذهب لاداء عمل آخر مقابل اجر اضافى .

فقالت ربة الدار :

ـ ياالهى ... لابد انكما طموحان جدا ايها الصغيران ، حتى تخرجا فى مثل هذا الجو السيىء ولكن هذا سيتيح لكما شراء كمية من المثلجات والحلوى .. اليس كذلك ؟

وهنا اجاب الطفل بلهجة جدية :

ـ كلا ياسيدتى .. اننا نعاون أمثالكى ترسل والدنا الى الكلية !



اعلانات العصر الحديث

ظهر هذا الاعلان فى صحيفة « ايفنج ستنتيفيل »

« مطلوب رجل او سيدة للقيام بأعمال النظافة بعض الوقت ، على أن يكون قادرا على تمييز القذارة من النظافة ! »

انها لا تضرب عن العمل ولا تمرض ولا تغـــازل
ولا تخـــرج لكى تدخن سيجارة . . انها . .

عقول الكترونيه تحملك إلى مسكنك

تلقى القطـــارات والطـــائرات والسيارات الجديدة استقبالا حارا ، فى حين ان هناك مركبة اخرى أحرزت تقدما مماثلا فى الروعة ، دون أن تلقى الا القليل من الدعاية ، وهذه المركبـــة تحمل وحـــدها من الركاب أضعاف ما تحمـــله كل القـــاطرات والطائرات مجتمعة .

هذه المركبة هى المصعد . .

تقـــدم الى احد النمــــاذج الآلية الجديدة العظيمة السرعة ، التى تعمل بمفردها ، وسترى عنـــدئذ سلسلة من الاحداث الالكترونية التى تقرب من المعجزات . فالموازين المختفية فى ارضية المصعد ستبلغ المخ الالكترونى الموجود فى أعلى البنـــاء انك دخلت المصعد ، فاذا نسيت ان تضغط على الزر الموصــــل الى طابقك ، فان المخ ســـوف ينتظر فترة من الوقت تأدبا منه ، ثم ينبعث فجأة صوت كالطيف مسجل على شريط خاص ، ليقول لك عن طريق مكبر الصوت :

ــ هذا مصعد آلى . من فضلك اضغط على الزر .

وعندما تبـــدأ الابواب فى الغلق ، قد يحاول راكب آخر أن يدس نفسه من بينها ، وعندئذ ترتد الابواب فجأة دون ان تلمسه ، فان الانابيب الالكترونية الموضوعة فى الحافة الرئيسية للباب قـــد التقطت التيـــــارات الكهربائية الضئيلة المنبعثة من الجسم البشرى وهى ترتد من تلقـــاء نفسها بمجرد اقتراب احد منها حتى مسافة عشرة سنتيمترات .

وتبلغ وجهتـــك ــ وهى الـــدور السابع مثـــلا ــ فاذا بصوت لطيف يعلن قائلا :

ــ قسم الهندسة بشركة سميث!

وقد تتلكأ قليلا فى مدخل المصعد لتحدث صديقا لا يزال داخله . . وعندئذ ينفد صبر المصعد ويصيح بك :

ـ ابتعد عن الباب من فضلك .. انك تؤخر المصعد .

فاذا ظللت رغم هذا واقفا على عتبة المصعد ، فان المخ الالكترونى سيأمر الابواب بالانغلاق ببطء متعمد، وهى تزيحك عن طريقها برفق !

والمصاعد الآلية الحديثة ذات السرعة العظيمة سهلة الادارة ، حتى بالنسبة للاشخاص الذين لم يسبق لهم ركوب مثلها من قبل . فاذا ضغط أحد سهوا على زر الطوارىء الاحمر ، فان مكبر الصوت سيقول فى لهجة ناصحة : « اذا ضغطت على زر الطوارىء خطأ ، فاجذبه الى الخارج ثانية .. فاذا لم تستطع ، فيمكنك التحدث الى احد المهندسين عن طريق ميكروفون المصعد »

والمصاعد الآلية الجديدة لا يربكها الضغط على الزر الصغير فى مصاعد البيوت حيث يسيطر على المصعد أول شخص يضغط على زر فيه ، فالمخ الالكترونى فى مصاعد اليوم الآلية يراقب كل العمليات ، ويتخذ قرارات حاسمة فى سرعة خاطفة لادارة مجموعة بأسرها من المصاعد ، فهو بمثابة آلة الكترونية حاسبة ، تغذيها المعلومات الاساسية عن وزن الحمولة وعدد واتجاهات اشارات الاستدعاء من مختلف الطوابق ، وعدد واتجاهات الازرار التى تم الضغط عليها فى المصاعد ، ومواقع هذه المصاعد على طول خطوط سيرها ، ومدى الوقت الذى امضاه الناس فى الانتظار فى الردهات أمام ابواب المصاعد .

وعن طريق هذه المعلومات ، يقدر المخ نوع وعينة الحركة التى يواجهها النظام كله فى تلك اللحظة . وهناك ستة انواع اساسية لهذه الحركة ، منها « ذروة الارتفاع » ـ عندما يتوجه الناس الى اعمالهم فى الصباح، و « الهبوط الثقيل » عندما يخرج الناس لتناول القهوة فى اوقات الراحة و« الفترات المتغيرة » فى المساء عندما تقل الطلبات ، وكل نوع من أنواع الحركة تتطلب نموذجا مختلفا من المصاعد المخصصة للقيام بأقصى الخدمات .

ففى فترات « ذروة الارتفاع » ترسل المصاعد بمجرد ابلاغ الموازين الارضية ان المصاعد محملة ، فاذا كان اعلى راكب ذاهبا الى الدور التاسع فى عمارة تتكون من ١٢ طابقا،

يتوجه المصعد الى هذا المكان ثم يعود. واذا حدث فى خلال فترة الهبوط الثقيل ـ فى الخامسة ـ ان قالت الموازين ان المصعد مشحون بأكمله فى الدور الاعلى ، فانه يهبط دون توقف الى الردهة السفلى .

وقد يقسم المخ المبنى الى مناطق ، مخصصا نصف المصاعد للطوابق العليا ، والنصف الآخر للطوابق السفلى .

ولا يهمل المخ الالكترونى فى الوقت نفسه الشخص الذى يضغط على الزر بمفرده ، والذى قد تمر عليه المصاعد المشحونة دون ان تقف ، فاذا لاحظ المخ ان راكبا بمفرده قد انتظر طويلا ، بعث مصعدا لالتقاطه .

ومصاعد اليوم الآلية الرائعة ثمرة سلسلة طويلة من التقدم ، فقد كانت المصاعد قديما مجرد روافع للبضائع، ترفعها حبال من القنب ، وكانت تعد وسيلة غير آمنة للركاب ، حتى اخترع «اليشا اوتيس» جهازا واقيا لمنع السقوط . وقد ادهش اوتيس المشاهدين فى معرض (كريستال بالاس) بنيويورك فى عام ١٨٥٤ عندما صعد الى اعلى المبنى وقطع الحبل بفاس صغيرة .

وجاء المصعد الكهربائى بعد ذلك فى عام ١٨٨٩ ، ومهدت قدرته على السرعة العظيمة الطريق امام ناطحات السحاب ، فلولا الاسطول الضخم الذى يضم ٢١٦ مصعدا ويحمل كل يوم حوالى ربع مليون شخص ، لما وجدت عمارة « روكفلر » بنيويورك او عمارة « امباير ستيت بلدنج » التى تحتوى على ممرات للمصاعد يبلغ طولها ١١ كيلو مترا ، وبها اطول طريق للمصاعد فى العالم يبلغ ٣٠٤ أمتار من البدروم حتى الدور الثمانين

وكلما زاد طول المسافات وارتفعت سرعة المصاعد حتى تصل الى ٤٢٧ مترا فى الدقيقة ، تضاعفت تبعا لذلك مشاكل المصاعد .. ففى العمارات العالية ، قد يبلغ سمك الكابلات حوالى خمسة سنتيمترات ، وهى تنكمش فى الايام الباردة ، وتطول فى الايام الحارة . وجعل ارضية المصعد فى مستوى ارضية الطوابق التى يقف عندها اصبحت مشكلة هى الاخرى ، كان الرد عليها اجهزة اوتوماتيكية تقوم بهذا العمل بوساطة خلايا كهربية مصورة أثناء الهبوط ، أو بوضع محولات مغناطيسية فوق المصاعد تتساوى مع الواح معدنية توضع فى بئر المصعد .

وكانت السرعة مشكلة هى الاخرى،

فان زيادة الاسراع او الابطـــاء قد تحدث اضطرابا فى الاعضاء الداخلية للركاب ، وتجعلهم يحسون كأنهم على وشك الغرق . وقد استعان المهندسون على حل هذه المشكلة بانتاج اجهـزة خاصـة للمراقبة ، تشبه نموذجا صغيرا لمصعد يوضع فى غرفة المراقبة ، ليضاعف حركات المصعد الذى يشرف عليه . فان ضبط السرعة على النموذج يؤدى بالتالى الى ضبطها فى مصـعد الركاب ، ولعملية المراقبة النهائية ، أعدت شركة وستنجهاوس جهازا آليا لقياس معدلات السرعة وضغطها فى الحدود المريحة .

وجاءت بعد ذلك اجزاء اخرى من الآلات الهامة ، فان المصـاعد التى ترفع حمولات ثقيلة الى اعلى تستهلك كمية كبيرة من الكهرباء ، فى حين ان المصاعد التى تنقل حمولات ثقيلة الى أسفل تولد عادة تيارا من الكهرباء تدفعه ثانية الى الاسـلاك عن طريق اجهـزة التوليد . وتجمع المصـاعد الآلية كل ذلك مضـافا اليه مجموعة من الاجهزة الحديثة .

وقد يتسـاءل البعض عما اذا كانت هـذه المصاعد مأمونة كالتى تعمـل باليد ؟

أن المهنـدسين يتفقون على انهـا تماثلها فى السـلامة تماما ، فليست هنـاك فى الواقع اية فرصـة لاغلاق الباب على جسمك ، فهنـاك اشعة غير منظورة من الاشعة تحت الحمراء تعبر طريق المدخـل ، فاذا اعترض احـد الركاب طريقها ، اعاد جهـاز الاغلاق فى الباب ترتيب نفسه ليبدأ كل شىء من جديد ، وهكذا قد يدخل المصعد ١٥ أو عشرون شخصا دون ان يضطرب جهاز الاغلاق .

اما فيما يتعلق بخطر السقوط ، فان المصاعد الآلية كلها — كقاعدة — ترفعها ستة اسـلاك ضخمة ، لكل منها من القوة ما يكفى لحمل الشحنة كاملة . فاذا حدث ضعف جزئى فى الكهرباء ، فان الفرامل الآلية ، تهبط بالمصـعد الى اقرب طابق . اما اذا انقطعت الكهرباء كلها وتوقف المصعد داخل البئر ، فهناك باب للطوارىء فى جانب المصعد ، بينما يجذب مصعدا آخر الى جواره فى البئر الملاصق ، لينتقل اليه الركاب .

وقد تبين فى العمارات التى ادخلت نظام المصاعد الحديثة انها تستطيع ان تكتفى بعدد قليل منها ، ففى مبنى كبير ثبت ان احد عشر مصعدا آليا تقوم بعمل خمسة عشر مصعدا من التى تعمل باليـــد ، وبذلك امكن

استغلال اماكن المصاعد الاخرى لوضع اجهزة تكييف الهواء ، كما تستخدم بعض العمارات الاخرى هذه الاماكن لاقامة غرف كانت فى حاجة اليها .

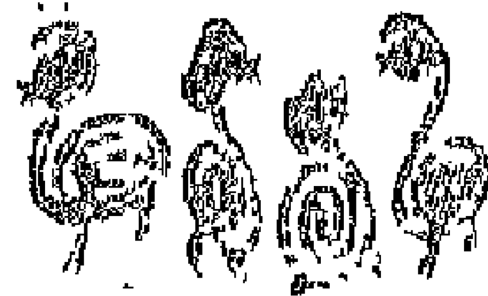
وللمصاعد الآلية فائدة عظيمة اخرى ، فان اضراب عمال المصاعد يمكن ان يشل الحركة فى مدينة عصرية كبيرة اكثر مما يشلها توقف حركة المواصلات على سطح الارض ، اذ يستطيع الناس فى حالات اضراب الأتوبيس والتاكسى والمترو والترولى باس ان يذهبوا الى اعمالهم فى سيارات مشتركة . اما اذا وقع اضراب فى مصاعد عمارة كبيرة ، فالقلائل هم الذين يقدرون على الصعود الى الدور الخامس او السادس ، وهكذا تصاب الاعمال بالشلل ، وتركد تجارة المدينة والمصاعد الآلية تستبعد هذا الخطر .

مثل هذه الفوائد مضافا اليها اقتصاد اجور العمال ، ادت الى رواج كبير فى بيع المصاعد الآلية ، فقد كانت الطلبات على هـذه المصاعد فى عام ١٩٥٠ عقب الانشاءات الاولى بنسبة ١٢٫٦ ٪ . اما اليوم فقد اصبح هذا الرقم اكثر من ٩٠ ٪

ومنذ وقت غير بعيد ، اجريت دراسة على ١٤ عمارة يعمل نصفها بالمصاعد الآلية والنصف الآخر بمصاعد تعمل باليد ، فتبين ان المصاعد الآلية تشحن وتفرغ اسرع من الاخرى ، كما انها تحمل شحنات تزيد ١٠ ٪ فى فترات الازدحام ، اذ ان العامل يشغل عادة فراغا يحتله شخصان آخران .

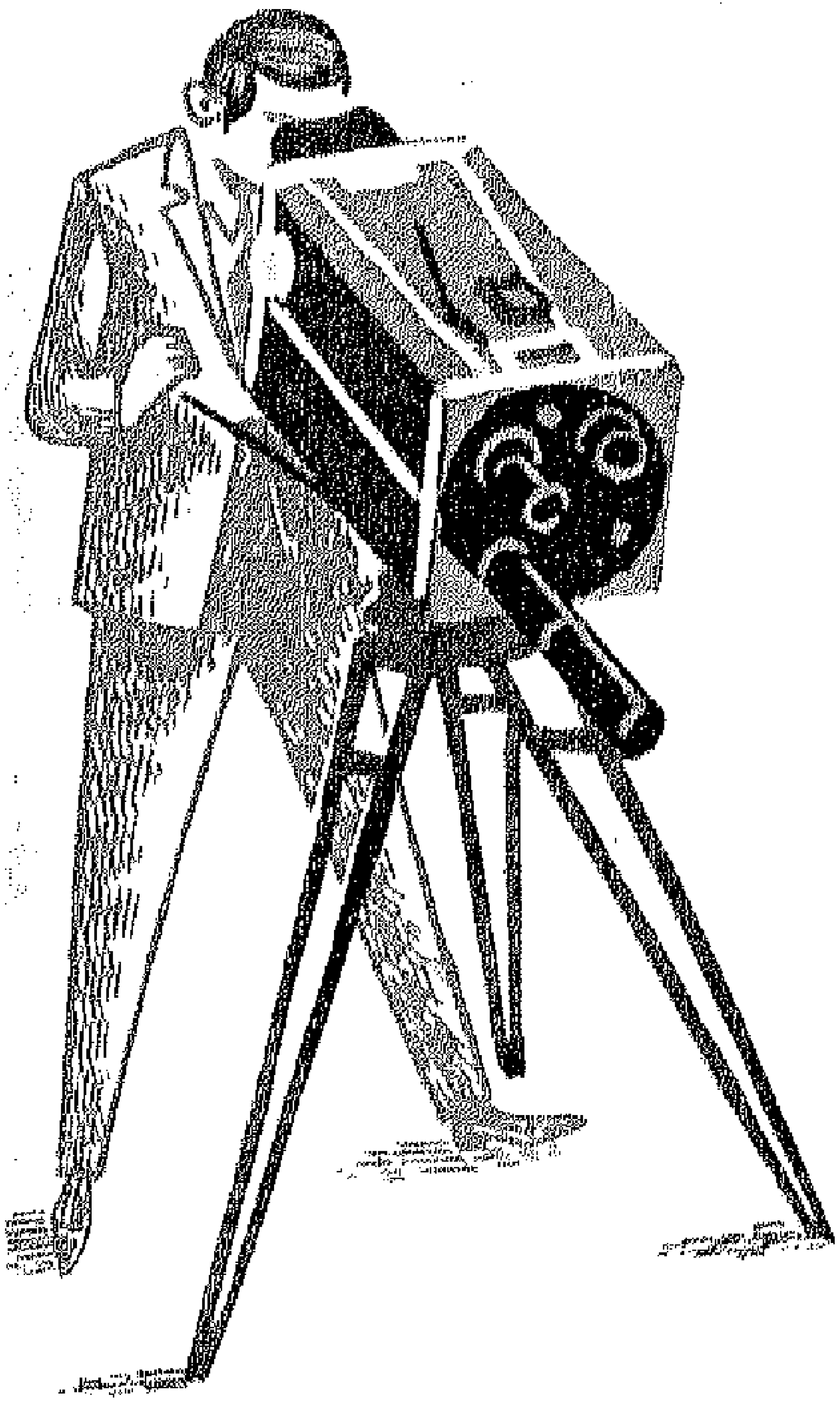
ولعل اصدق كلمة قيلت فى وصف هذه المصاعد : انها لا تضرب ولا تمرض ، ولا تغازل . . ولا تخرج لتدخن سيجارة !

بقلم : ج . راتكليف
عن مجلة « بوبيلارساينس » الشهرية



الصور القديمة !

اثناء زيارة احد الاجانب لمتحف من المتاحف الفنية وقف يرقب عددا من الطلبة وهم يقلدون اللوحات الاصلية . واخيرا اقترب الزائر الاجنبى من احد الطلبة على اطراف اصابعه . وساله : قل لى ياسيدى ماذا يفعلون بهذه الصور القديمة ، بعد الانتهاء من رسم الصور الجديدة ؟

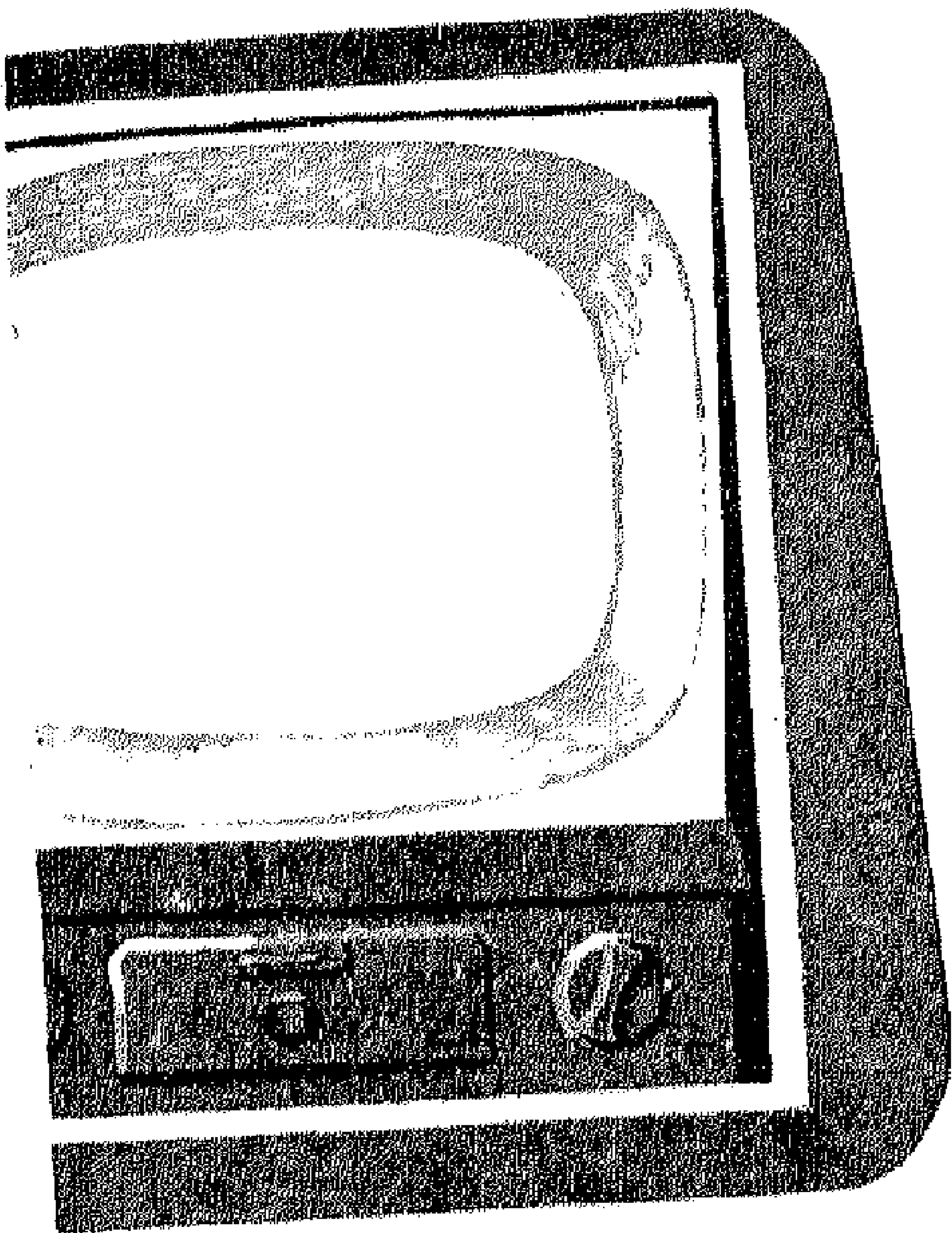




شركة پاى بكمبردج ، مقر البحث العلمي
في انجلترا التي شيدت وأعدت محطة
تلفزيون بغداد ، قامت ببناء محطة
تلفزيون كاملة في الجناح البريطاني بمعرض
دمشق الدولي وستذيع برامج تلفزيونية
أثناء مدة المعرض .

تعال وشاهد محطة التلفزيون وهي
تعمل وسيسعد مدير المحطة بالإجابة
عن أسئلتك ويشرح لك كيفية استخدام
التلفزيون في الصناعة .

ونعرض أيضاً مجموعة كاملة من أجهزة
الراديو وأجهزة إستقبال التلفزيون التي
صممت خصيصاً ، ومعدات الاتصال
الخطابي .





شركة پاى المحدوده - كمبردج - إنجلترا .



لماذا أحبّ اليابان ؟

اليابانيين لاول مرة فى الحرب وكانوا حينئذ فى الباسفيك الجنوبى على بوآخرهم أعداء مخيفين ، ترتعد لرؤيتهم الفرائص ، ثم عرفتهم بعد ذلك فى بلادهم ، فلاحظت أول الامر أنهم منعزلون يميلون الى الانطواء ، جادون فى مظهرهم الى حد المبالغة . وكان الجو وقتذاك قارصا شديد البرودة والغذاء قليلا ، وكانوا مع ذلك يسرعون مهرولين فى الشوارع المزدحمة دون أن تنفرج شفاههم حتى عن بسمة خفيفة ، فقد تغلبت عقولهم على نفوسهم حتى تواجه متاعب الحياة

فى المنزل يسكن الجمال الحقيقى ، والى المنزل يجب أن يعود القلب ، انه كئيب فى الظاهر ، ساحر فى الواقع .

التى تنوء بها كواهلهم .

ولا يكاد أحد من الاجانب الذين يمرون مسرعين باليابان يلمح قط اشارة واحدة أو دليلا واحدا يكشف له حقيقة اليابانيين ، فما من شعب فى العالم يعيش فى جمود ورسميات ظاهرية مثل مايفعل الشعب اليابانى . ولكن هذا كله ليس الا قناعا لحياة كلها دفء ومرح وحيوية .

شعب بهيج

تقطن عائلة الـ « كاتو » فى احدى ضواحى طوكيو ، فى منزل صغير أثاثه بسيط ، وأرضياته غاية فى النظافة .. عندما تصل فى احدى الامسيات مع أحد أبناء «الكاتو» يدلك على المكان الذى تخلع فيه حذاءك ، ثم يجلسك — بشىء من التقليد الرسمى — الى جوار المدفأة المتأججة بالفحم فتدفىء أطراف أصابعك وبقية أجزاء جسمك .

وتظهر مدام كاتو حاملة الشاى الاخضر الساخن ، ثم يتبعها أبناؤها الاربعة . ويبدأ الحديث مباشرة بين الجميع ، وعندما يرخى الليل سدوله وينتهى الكل من طعامهم ، يبدأ كل واحد منهم فى الاسترخاء ، ولكنك تتحقق فجأة أن الجزء الاكبر من الليل قد مضى فى ضحك متواصل ، دون أن تحس بمروره .

ولكن فيم كل هذا الضحك ؟! .. ان الكاتو يسردون قصصا مضحكة عن أنفسهم ، ويخصون بالذكر الحوادث المسلية كما يسخرون من رجال البوليس والضباط المتباهين فى عرباتهم الجيب . وعندما يحين وقت الانصراف ، تتمنى لو دعيت مرة ثانية لمثل هذه الاجتماعات المرحة .

واذا كان اليابانيون يحبون المرح كثيرا ، فلماذا يبدو عليهم هذا المظهر الصارم ؟ واذا كانوا يضحكون عندما يكونون جماعات ، فلماذا نرى الكثيرين منهم ينتحرون أفرادا فى كل عام ؟ واذا كانوا كأفراد ألطف وأرق الناس الذين عرفتهم ، فلماذا هم كأمة لهم مثل هذه المظاهر المزدوجة ؟

هناك أربعة تقاليد للحياة اليابانية تحدد هذا المسلك . ومخالفة هذه التقاليد أمر بعيد الاحتمال .

فأولا : يجب على اليابانى أن يظهر مقدرته على تحمل الصعاب والآلام وعدم المبالاة بأى مؤثر خارجى . وقد تكون الجيش اليابانى طبقا لهذه القاعدة فقد كانت العظة المستمرة التى تلقى على مسامع الجنود الذين تبدو عليهم امارات التعب والاعياء تقول لهم «ضع القوة فى أمعائك .. » .

ويستطيع اليابانيون اليوم انجاز الكثير من الاعمال الباهرة بفضل الجلد والثبات اللذين يتحلون بهما . اذ يستطيع اليابانى أن يسير مسافات طويلة تحت وهج الشمس المتأججة دون كلل أو ملل . وتكد النسوة العاملات فى الحقول حتى يحين يوم الولادة ، ثم هن يرجعن الى العمل بعد ذلك بقليل ..

والتقليد الثانى هو الواجب الذى

ينبغي أن يؤديه كل شخص دون أن يبدو عليه أي تأثير أو انفعال فقد رأيت فتاة لها من العمر تسعة عشر عاما ، تودع رجلا فرنسيا في المطار ، كان كل أملها أن تتزوج منه ووقفت الفتاة في المطار تودعه ، وصعدت الطائرة وحلقت في الفضاء ومضت خمس عشرة دقيقة ولم يظهر على وجه الفتاة أى ألم أو رجفة ، ومع ذلك فقد انتحرت بعد ثلاثة أيام •

والتقليد الثالث هو الاخلاص لليابان أو للامبراطور أو لأى شخص له منزلته وأهميته • وتاريخ اليابان هو تاريخ هذا التقليد خاصة • ويفسر هذا التقليد ما أقدم عليه السبعة والاربعون فارسا اقطاعيا الذين انتقموا لانتهاك حرمة سيدهم ، فانتحروا جماعة بأن شقوا بطونهم ••

والخاصية الاخيرة هي بطبيعة الحال الأدب وهو يفسر الكثير من وجوه الحياة في اليابان •• وقديما كان المصارعون يظهرون هذا الادب قبل بدء المبارزة • فاذا وقف مصارعان يزن كل منهما ١٨٠ كيلوجراما، أحدهما أمام الآخر ، انحنى كل منهما ثم ركع على قدميه ويظل على هذه الحال نحو تسعين دقيقة قبل أن يبدأ مهمته في تمزيق صاحبه • وقد طرأ تغيير على هذا الادب الجم ، فأصبحت هذه الانحناءات لاتستغرق سوى ثماني دقائق •

متناقضات محيرة

أعظم ما استمتعت به في اليابان هو أنني كلما اعتقدت أنني فهمت البلاد جيدا ، طرأ شيء جديد يثبت لي أنني لم أعرف عنها الا القليل •

والعجيب أن الكثير من المتناقضات التي كنا نراها كانت تبدو معقولة • ولاذكر على سبيل المثال حالة صديق لي صادف متاعب جمة خطيرة لانه أطلق النار على لص كان يسرق منزله • لقد قال له رجل البوليس : « انه من حسن حظك أنك لم تصبه •• » • واعترض صديقي قائلا : « انه كان يسرقني •• »

— « ولكنك عندما أطلقت النار عليه كان خارجا من منزلك •• » وفي المحكمة كان المسئولون يتكلمون في حدة من غير اعتبار لاصول الادب واللياقة •• فانك اذا أطلقت النار على لص وهو يحاول دخول منزلك فستقع في متاعب خطيرة ، اذ عليك أن تبرهن أن السارق كان سيضربك أو أنه كان سيحدث بك ضررا وليس بمتاعك •• واذا أطلقت عليه النار وهو داخل غرفتك ، فهذا أمر لا بأس به، اذ يمكنك الاحتجاج بأنك كنت تخشى

حقا من أنه سيهجم عليك .. ولكنك اذا ما أطلقت النار على لص غيرمسلح على أهبة الجرى ، فانك ستقع في مأزق كبير ، وذلك لانه بعدم تسليحه قد أثبت بصورة جدية أنه لا ينوى ايذاءك .

وصرخ صديقى:ولكن ماذا عن المتاع الذى سرقه ؟

فسألته المحكمة : ومن يستطيع أن يقتل لصا فقيرا من أجل حلية بسيطة سرقها ؟

وأرانى صديقى بعد ذلك قصاصة من احدى الجرائد ، وأضاف قائلا انه كان حسن الحظ لان قذيفته أخطأت اللص فقد أقام اللص قضية على أحد ضحاياه لانه ترك سلما خشبيا على الارض ، عثرت فيه قدم اللص وهو يستعد لترك المنزل . وكسب اللص القضية وأدين فيها صاحب المنزل بتهمة الاهمال .

سر اليابان

آن الحقيقة الوحيدة التى تصور اليابان تصويرا وافيا هى تضخم السكان ،ففى أربع جزر تبلغ مساحتها أكبر قليلا من مساحة فنلندة ،يحتشد قرابة ٩٠ مليون نسمة .. وليست هذه الجزر الاربع قليلة المساحة فقط، بل هى فوق ذلك متخمة بالجبال ، فلا يمكن زراعة المواد الغذائية كما لا يمكن تشييد القرى عليها .. وبين دول العالم أجمع ، تعد اليابان أقلها فى امداد سكانها بنسبة الارض الصالحة للفلاحة ..

وتذكرت المسافات الطويلة التى قطعتها وأنا أتجول خلال الحقول ، فلا أعثر على شجرة واحدة، لان الارض أغلى من أن تضيع فى زراعة الاشجار .. كما رأيت الكثير من المزارع دون أن أرى فيها زهور الحدائق ، ورأيت معابد دون مروج خضراء ، ومزارع دون أى نبات خشبى .

وذات مرة قطعت مسافات طويلة ولكننى لم أر حقلا واحدا ، ذلك لان منازل الفلاحين يلتصق أحدها بالاخر على صورة عجيبة . ثم دخلت احدى المدن الجديدة ولم يكن فيها أية قطعة من الارض الخلوية . وهنا يستطيع الانسان أن يرى حقيقة الحياة اليابانية وهى أن الناس فيها يعيشون على الارض وعلى ما تنتجه من زرع ... وأينما تنظر ، فانك ترى أناسا متواضعين مكافحين فى أرضهم . ولا يستطيع المنزل المتوسط أن يتحمل عبء المروج الواسعة ، لذلك رأينا البستانى اليابانى يتفنن فى عمله حتى ليبدو خبيرا فى شئون الحدائق الى

درجة لا يمكن تصديقها ، وانه ليحول قطع الارض الصغيرة الى جنات فيحاء تصلح الهاما للشعراء •

ولا بد للبستاني من أن يلجأ الى الخدعة كي يجعل من هذه الارض متنزها جميلا، وهذه الخدعة مجرد لعبة صغيرة أوهي مجرد فرصة للتسلية، فالبستاني الماهر يعرف أين يصنع منحدرا صغيرا للمياه ، ويعرف كيف يبنى قنطرته فوق المنخفض ، وأين يضع الحجر المضيء حتى يخلق جوا رائعا جميلا من الخيال ••

وعندما رأيت هذه الحدائق الخلابة الصغيرة، راودني الحنين للاماكن الخلوية وللمروج الواسعة في بلادي، ولكنني اكتشفت أخيرا هذه الحقيقة التي امتازت اليابان بعمقها وهي :

ان جزءا من الدقيقة يمر بنا في شوق ولذة وفق هوانا ليعطينا ثمارا من الاستمتاع بالحياة أكبر بمراحل من الكرة الارضية كاملة لو ألقيت في وجه الانسان مصادفة •• »

اذا كنت تبحث عن الاستمتاع بخلاصة الحياة، فعليك بزيارة اليابان•

الارض الجميلة

لقد أبهجتني اليابان كثيرا ، وان مظهر جمالها ليختلف تمام الاختلاف عن مظاهر الجمال في الدول الاخرى ففي اليابان يمكنك أن تنتقل في يسر من منظر خلاب الى آخر أكثر روعة فعيناك في سحر دائم •

لتقم مبكرا في الصباح ، ولتر الضباب وهو يزحف في رقة وروعة بين حقول الارز التي تنتشر هنا وهناك في تلك القرى الهادئة الناعسة ••• ولتقف الى جانب أحد التلال في وضح النهار لكي ترى ألوف العمال الريفيين وهم ينتشرون في الحقول ، يكدون ويعملون في غير هوادة تحت ظل الجبال الرائعة الجميلة•• ولتسر على الشاطيء المنحني المفروش بالرمال المتلألئة عندما يرخي الليل سدوله ، ولتر القمر صاعدا بأشعته على أشجار الصنوبر القائمة منذ عصر ما قبل التاريخ •

وجمال البحر هنا لا يضاهيه جمال في أى منطقة أخرى •• فأحيانا تتفتت الجبال وتغوص بين الامواج التي ترتطم بالشاطيء •• وكثيرا ما يزحف البحر في أى مكان آخر في هدوء وسكينة على شاطيء جميل رائع ازدان بقرى الصيد المزدحمة المتلألئة فيأتي عليها في غير هوادة ••

والجبال هي جمال اليابان ،ففوقها تنمو أشجار الصنوبر الشاهقة كما تعيش الغزلان الجميلة الناضرة ،

وتنساب الجداول المستقيمة على جوانبها حاملة الغرين . وعندما يبدأ الغرين في التجمع على الشواطيء ، سرعان ما يتجمع مئات من البشر لاقامة الحقول الصغيرة ومن هنا انتشرت زراعة الارز في اليابان وفي مساحات كبيرة .. وحينما تنبسط قواعد الجبال في الحقول ، سرعان ما ترى الملايين من الرجال يتجمعون فيها مستمدين قوتهم من الجبال التي تمنحهم في كل عام تربة قليلة ومياها كثيرة لزراعة الارز .

وقد امضى بعض الفنانين حياتهم عند «مونت فيوجي» ملكة الجبال كما يسمونها وهم يتأملون عظمتها الرصينة الهادئة ، ولكن احدا منهم لم يتح له تصوير عظمة هذا البركان الهائل الذي يتسلط على وسط اليابان .

حب الجمال ..

واليابان دولة الفنانين ، فأكثر الادوات المستعملة في المطبخ لا يمكن التمييز بينها بسهولة ، وهي نفسها موضوعات عظيمة للجمال .. وكنت كلما عدت لزيارة هذه الجزر المزدحمة ، أشعر أنني أعود للمكان الذي يستطيع أن يعيش فيه الفن في كل شارع .

وربما كنت مخطئا ولكنني شعرت دائما أن اليابانيين يكتسبون أذواقهم الرفيعة من خلال تلك المرحلة الطويلة التي يتعلمون فيها الكتابة .. فلغتهم معقدة للغاية ، كما أن رسومهم الكاريكاتيرية التي لا تحمل تعبيرا مباشرا ، معقدة هي الاخرى ، حتى أن الطلاب يمضون قرابة ست سنوات في استظهار ورسم الشخصيات .. وهذه هي طريقة تكوين شخصية الفنان الصغير ، فعليه أن يرسم في روعة وباشتياق، وأن يضع شخصياته في يقظة واكتمال ..

والواقع أن الفن في اليابان يتسلط على حياتها كلها ، فهو يشمل كل فروع النشاط وكل صغيرة أو كبيرة في حياة اليابانيين .

وعلى الرغم من كل هذا ، فقد لا يستطيع الزائر العادي أن يلم بكل جوانب هذا الجمال ، ذلك أن المجتمع الياباني العادي يبدو كئيبا في ظاهره فمن منازل صغيرة معرضة للنكبات الجوية والطبيعية الى شوارع ملطخة بالطين ، بينما تكون هناك مساحات كبيرة يستطيع أن يستفيد منها الكثير من أفراد الشعب . والكثير ممن يزورون اليابان يرحلون عنها وفي أعينهم منظر لا ينسونه هو انعدام مظاهر النظافة .. وهم بعد ذلك يسألونك .. أين هو الجمال الذي تتحدث عنه ؟! ..

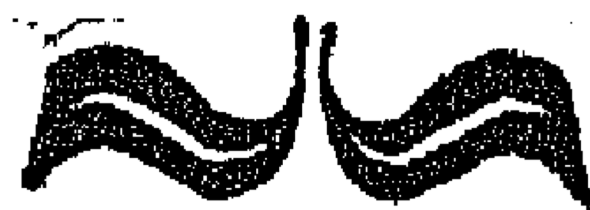
ان النظافة فى اليابان تتعلق بالمنزل بالقلب ·· أى بالداخل ، فهذا منزل منظره الخارجى بشع وهو يشبه مليونا آخر من المنازل فى اليابان ، ولكن قف جانبا وسترى طهارة ونقاء يوهمانك بأنك تعيش فى معبد من الجمال · فهذه ألوان ممتزجة ساحرة تغطى أرضيات الحجرات وحوائطها ، وهذا خشب خام غير مستو يغطى الحجرات، ولكن الزمن لعب بيده فخلق منه شيئا جديدا · وكل شىء فى المنزل اليابانى قطعة بل آية من آيات الفن الخالدات ·

وفى منزل يابانى متواضع، كانت سيدة مسنة تقدم لى فنجانا من الشاى اليابانى اللذيذ ·· ونظرت للفنجان فاذا به هش الصنع، به نقوش مبعثرة هنا وهناك وألوان متباعدة، فهذا لون أخضر وهذا لون بنى ·· وله حافة غير مستوية فوق كل هذا · وقدمت لى السيدة الفنجان بحيث كان الجزء غير المستوى من حافته بعيدا عن شفتى عندما أرشف منه الشاى · ولكننى أدرت الفنجان فى بطء لأرشف من الجزء غير المستوى ، كل ذلك لاعرف السر الذى يكمن وراء هذا الفنجان ·

وبعد الحفل سألتها عن سبب اعتزازها بهذا الفنجان فأجابتنى بأن له من العمر أكثر من ألف سنة · فقلت لها: اذا كانت له مثل هذه الشهرة التاريخية ، اذن فهو يساوى مبلغا كبيرا ، فلماذا تستعملينه كثيرا هكذا كل يوم ·· ؟ — فأجابت المرأة ضاحكة « ·· ذلك انه صنع للشرب فيه ·· »

ويقول اليابانى ·· انه فى المنزل يقطن الجمال الحقيقى ·· وانه الى المنزل يجب أن يعود القلب ··

بقلم جيمس ميشنر



الحزب الجديد !

كانوا يتحدثون عن اختلاف الميول السياسية بين الازواج والزوجات · وسئلت زوجة شابة حديثة الزواج — وكانت من الديمقراطيين — عن الكيفية التى عالجت بها هذه المشكلة معزوجها وهو من الجمهوريين فأجابت الزوجة قائلة : اوه ·· لم يكن فى الامر مشكلة ·· لقد كنا مشغولين جدا بانشاء حزب ثالث ·· هو طفلنا الاول

(عن مجلة تيم)

حياتك الجنسية بعد منتصف العمر

الشاب وهو جالس فى مقعده بالطائرة ان المرأة الكبيرة السن الجالسة بجوار النافذة غارقة فى تأملاتها ، وأن العجوز الجالس عبر المشى ، وكان فى سن الستين على الاقل يبدو نصف نائم • وقال الشاب لنفسه : حين تصبح عجوزا يافتى لن يكون لديك هذا الاضطراب الذى تعانيه الآن تجاه النساء •

ولم يكن الشاب يدرى أن المرأة الكبيرة السن كانت فى طريقها لشراء ملابس عرسها ، وكانت غارقة فى افكار وخيالات بهيجة • ولم يخطر بباله أن الرجل الجالس عبر المشى كان يحلم بعودته الى زوجته التى لم يرها منذ أسبوعين قضاهما وحيدا وقد تعدت زوجته منتصف العمر • ولو أنك قلت له هذا الكلام لانطلق ساخرا : ياللعجوزين الاحمقين •

ولكنهما كانا أسعد حالا منه ، فقد تعلما كيف يحلان مشكلات الحياة الجنسية التى تستعصى عليه وتعذبه تعلما ، أكثر مما يعلم ، عن الحب وأفضاله الباهرة وفنونه الماهرة ، وكانا على علم بقدراتهما الخاصة ، على علم بالسعادة كيف توجد وكيف يمكن الحصول عليها •• كانا أبعد ما يكونان عما وصفهما به وهو انهما « عجوزان احمقان » كانت رغباتهما عادية ومشروعاتهما معقولة فى آن واحد •

> **العلاقة الجنسية تدوم مدى الحياة ومهما تكن السن، انها أقل اعتمادا على المظهر وأكثر اعتمادا على الشخصية**

وقد زادت الدراسات فى السنوات الاخيرة للحياة الجنسية بعد منتصف العمر ، وتركز البحث حول المشكلات التى تثير اهتمام الناس ، وهى مدى

استمرار حياتهم الجنسية . وهذه مشكلات كانت متروكة اما للحدس والتصور او للتفكير المشحون بمجرد الرغبة والقلق . فهل سنوات ما بعد القدرة على الحمل تخرج أيضا عن نطاق الاتصال الجنسي ؟

في هذا المجال من تصرف الانسان قد يؤدى الجهل والخجل فى سن النضج والكبر الى نفس الضرر الذى يؤديان اليه فى طور المراهقة . والاطباء يكشفون باستمرار عن اعتقاد كثير من النساء بأن العلاقة الجنسية خاطئة وتعسة ومخجلة بعد انقطاع الدورة الشهرية وعن اعتقاد كثير من الرجال بأن قواهم الجنسية سوف تخونهم قبل احتمال بلوغهم سن الحياة العادية .

وقد ترتب على هذين الرأيين الخاطئين كل الخطأ أمراض الغيرة والصرامة والخيانة ، بل وأديا الى تحطيم كثير من الزيجات السعيدة .

ان استمرار العلاقة الجنسية مدة طويلة فى الزواج ليس خطيئة ولاخطأ ولا انتهاكا للحرمات ، ويدل على ذلك قول دكتور ليلاند فوستروود ، سكرتير اللجنة المختصة بالزواج : ان العلاقة الجنسية بعد انقطاع الحيض يمكن ان تبقى تعبيرا سخيا ومؤكدا للحب بين الازواج والزوجات الذين يفهمون فهما كاملا معنى الزواج والعلاقات المتبادلة جسديا وعاطفيا وروحيا .

وتوافق الديانة الكاثوليكية على هذا وتقول العبارة الآتية المنسوبة الى ا . باليرينى الاستاذ بالجامعة الجريجورية الكاثوليكية بروما بصراحة قاطعة : ان المتزوجين أحرار فى استخدام حقوقهم الزوجية حتى بعد ان تعجز الزوجة عن الحمل بسبب كبر السن . وقد كتبت مادلين جراى فى كتابها « السنون المتغيرة » ان الشركة الجنسية بين الزوج وزوجته بالنسبة لهؤلاء المنتمين للايمان اليهودى تعد فريضة وأمانة من بدء اعلان الزواج الى وقت الوفاة

ان رغبة النساء الجنسية بعد انقطاع الحيض لاتتغير تقريبا وعلى وجه العموم ، عما كانت عليه قبله ، بل وفى بعض الحالات تزداد بالفعل وقد ذكر المرحوم دكتور فريدريك لويس فى كتابه « غرفة الاستشارة » انه تحدث فى العلاقات الجنسية لكثير من النساء عند سن ٤٠ أو ٤٥ أو حتى ٥٠ موجة ثابتة الارتفاع كرد فعل للشعلة التى ضعفت بكثرة العمل أو القلق . فبزوال الخوف من الحمل

يتمتع كثير من النساء بالقيام بالعلاقة الجنسية أكثر من أى وقت مضى خلال حياتهن الزوجية ، اذ يستطعن تقديم الحب لأزواجهن دون تفكير فى تزايد المسئولية التى قد تنجم عن انجاب اطفال جدد •

أما عن الرجل فمخاوفه من فقدان قدرته الجنسية لا داعى لهـا ، وقد كتبت فى ذلك الدكتورة ميريام لنكولن تقول : لقد حبت الطبيعة الذكر بامتلاك القدرة البدنية والرغبة العاطفية مدى الحياة كلهـا تقريبا • وكذلك يقول دكتور ادموند برجلر وهو مرجع هام فى ميدان عدم القدرة الجنسية : ان النشاط الجنسى يستقر على مستوى معتدل فى العشر السنوات التى قبل أو بعد الاربعين ثم يستمر دون تغيير كبير أو ضئيل حتى العشر السنوات التى قبل أو بعد السبعين ما دام المرض العضوى لم يحدث •

وتشير المراجع الطبية المعتمدة الى أنه حتى العمليات الجراحية لاستئصال المبايض أو الرحم أو ازالة غدة البروستاتة لاينجم عنها أى فقدان للرغبة الجنسية أو اللذة من تحقيقها •

والرجال على الخصوص فى حاجة لهذه الاقوال والتوكيدات ، لان خوفهم من العجز الجنسى معقد وعميق ، حتى ليؤدى الى نبذ العلاقة الجنسية وهجرها أو الى اعتقاد الرجل بأنه غير كفء للنشاط الجنسى الذى يعده كل ذكر من أعمق مفاخره الخاصة •

والسعادة الجنسية الحقة مع ذلك لا يمكن أن تلغى لمجرد أن الهيئات الدينية والطبية تقول انها مستحيلة ، فهذه السعادة شىء خفى لا يلمس بالحواس ، ويقوم على اساس الاتحاد الجسدى ، على ان المظهر البدنى يجب أن يؤدى أيضا الى الميدانين الفكرى والروحى ، اذا كان لابد له من التعمق بجذوره لكى ينمو ويستمر • وكثيرا جدا مايحيط بالحب الشعور بعدم التناسب فى منتصف العمر وخاصة بين النساء ، وان هذا أيضا لخطأ عظيم ناشىء عن سوء الفهم عند كبار السن أنفسهم •

والحب الجسدى فى أفضل صوره قد عزى طويلا الى الشباب وجمال الجسم ، واعتقد الشبان دائما بأنه فعلا من خصائصهم • وقد شجع هذه الفكرة الشعراء والقصصيون ووافقهم عليها كبار السن •

ولا شك أنك سمعت كثيرا أحد افراد الجيل الاكبر يدعو آخر من جيله بالاحمق الكبير ، حين يقدم وهو فى الستين على الزواج ثانيا ، أو حين

تتخير جدة لنفسها زوجا جديدا •
ومع ذلك فان فى هذه السخرية نغمة غيرة وحسد خفية •

وكثير من كبار السن فى الواقع حمقى ، اذا حاولوا استعادة مزايا وملاذ الاستمرار فى العلاقة الجنسية محاولين اخفاء أعمارهم الحقيقية • فيظهرون ويسلكون بشكل مضحك ويخرجون عن أطوار جيلهم عن قصد ويحاولون أن يجدوا لانفسهم مجالا فى جيل أصغر سنا ••• ولكنهم لمدة طويلة لا يخدعون أحدا وانما يرهقون أنفسهم بمحاولة منافستهم لطاقات الشباب • ان هناك طرقا أفضل كثيرا لتحقيق احتياجاتهم الجوهرية ، وقد بدأ كبار الرجال والنساء يكتشفونها — يقول ف• هيج هربرت فى مسرحيته (عهد جنى الثمار) « الا توجد أشياء كثيرة تنضج وتتحسن مع السنين ؟ — فلنتوجه الى السنين التى امامنا ، سنى الجنى ! »

وقال دكتور برجلر : لا يوجد حد زمنى للجنس ، وهذا هو مايجب أن يتعلمه كل انسان عند اول سن مبكرة ممكنة •

وعلى هذا الاساس ، يمكن لكل شخص أن يقيم حياته الجنسية الخاصة بأمانة ودون خوف • وسوف يتفاوت النشاط بمضي الوقت ، ولكنه لاينبغى أبدا أن ينحط أو يزول ، فالجنس انما يصبح مع تقدم الحياة أكثر حكمة ودربة وعلما ، وأقل أنانية وفجاجة • قد يصبح الجسم أقل جمالا عند سن الستين ، ولكن الجنس يمكن أن يصبح ابهج عاطفيا • انه شيء يتعلق بالفلسفة والشعر ، ولذلك فهو أقل اعتمادا على المظهر واكثر اعتمادا على الشخصية •

لقد كتب د• هـ• لورنس : ان معنى الجنس هو كل العلاقة القائمة بين الرجال والنساء ، وهى تغيير يحدث طيلة الحياة وعلى طول الارتحال فيها وان الرغبة الجنسية تزول كلية فى فترات ، ولكن العلاقة الجنسية والحياة الجنسية تستمر مع ذلك مدى الحياة دون أن تموت (*)

بقلم مارجريت كولكين بانتج

مهندس الزخارف : هو الرجل الذى يصنع فى منزلك اشياء لايحلم بصنعها فى منزله هو ••

سحر الاتصال الشخصى لا حد له ٠٠ان الكلمة الطيبة النابعة من القلب تفعــل الاعــاجيب ٠٠ تكسب المعارك أحيانا ٠

ماذا تستطيع أن تفعل لوطنك ؟

كان ذلك فى صباح يوم من أيام شهر مارس سنة ١٩٤٤ ، الحرب العالمية الثانية أشد ما تكون عنفـا ، وكنت واقفا حينئذ فى حجرة الفرقة الثالثة من المدرسة الاولية فى مدينــة رونوك ، حينما أشار تلميذ من تلاميذ تلك الفرقة نحو الشــباك وصــاح : « أنظر ٠٠ هاهو المستر جور قادما ٠٠ لا بد أن يكون فى الامر شىء » فاندفع الى الشباك خمســة وثلاثون تلميذا وتلميذة فرأوا المستر جور ، ساعى البريد ، متهلل الوجه ، وهو يلوح بخطاب فى يده طالمــا ترقب هؤلاء التلاميذ وصوله منذ أسابيع ٠

وكان فى مدرستنا صحيفة شرف بأسماء من لبوا نداء الوطن وانخرطوا فى صفوف الجيش وتربطهم صــلة ما بهذه المدرسة ، فكثير ممن تضمهم تلك القائمة هم آباء أو أخوة لبعض هؤلاء التلاميذ ٠

ومما كان يعجبنى فى أبناء هــذه الفرقة أنهم يشعرون تمــاما بالحرب الدائرة حولهم ويريدون أن يشتركوا فيها بنصيب ولكنهم لا يعرفون ماذا يمكنهم عمله ٠ ففى يوم من أيام سنة ١٩٤٣ اقترح أحد التلاميذ على زملائه أن يكتبوا خطابا الى الجنرال ايزنهاور طالبين اليه تحديد الدور الذى يمكنهم القيام به ٠ وسرعان ما اختمرت الفكرة فى رءوسهم الصغيرة فكتب كل منهم كلمــة مختصرة فى ورقة صــغيرة وثبتوا كل ورقة فى ذيل أختها حتى يتألف من مجموعها خطاب واحد طويل أرسلوه لايزنهاور ٠

وفيمــا أنا أتفــرس وجوه هؤلاء الأطفــال ــ وهم فى انتظــار ساعى

البريد كان أشد ما أخشاه أن يصلنا رد ولكن من أحد سكرتيرى الجنرال لا يحمل أكثر من تلك العبارة التقليدية : « ان الجنرال ليقدر شعوركم الطيب الذى أظهرتموه فى خطابكم » •• وأخيرا فتح الباب وظهر مستر جور والخطاب فى يده ، وتسلمته منه ، ولما هم بالانصراف استبقاه التلاميذ ليسمع الرد معهم • وساد السكون لحظة وأنا أفتح الخطاب ثم تلوت عليهم نصه :

أولادى وبناتى الاعزاء :

أتعشم ألا تكونوا قد أسأتم الظن بمدى إستحسانى لخطابكم الرقيق الذى ارسلتموه الى فى ١٣ ديسمبر الماضى لتأخرى طويلا فى الرد عليكم ، لان خطابكم لم يصلنى الا اليوم ، اذ كان عليه أن يتبعنى مسافة طويلة وأنا أنتقل من مكان لآخر • إنكم تطلبون أن تقوموا من جانبكم بعمل ايجابى ليكون لكم شرف المساهمة فى كسب هذه الحرب • وأنه لمن الصعب على أن أقدم لكم نصيحة معينة ، وكل ما يمكننى قوله هو أنه لو كان لى ابن بينكم وفى مثل سنكم لاقترحت عليه أن يفعل ما يأتى :

أن يسأل مدرسه أن يجمع كل تلاميذ المدرسة صباح يوم الاثنين من كل أسبوع ويطلب اليهم أن يرددوا تحية العلم • وكنت أطلب منه أن يؤدى وزملاؤه صلاة قصيرة من أجل هؤلاء الذين يحاربون فى بقاع مختلفة من العالم • فاذا انتهى اليوم المدرسى فعليه أن يبحث عن عمل يقوم به ، وان يشترى طوابع إعانة الحرب بكل ما يدخره من مصروفه الشخصى ، ولطلبت منه أن يذكرنى وأمه دائما بضرورة شراء سندات الحرب ما أمكن ، وان نساعد جمعيات الصليب الاحمر بما نستطيعه من مال •

ولسألته أيضا أن يكتب على الاقل مرة فى كل شهر لأصدقائه وزملائه فى القوات المسلحة ••

أتعشم يا أبنائى أن يستطيع كل منكم أن ينفذ ما قلته ، فاذا فعلتم فسترتاح نفوسكم طول حياتكم بعد أن تكونوا قد خدمتم بلادكم فى هذه المحنة العظيمة ، تماما كما لو كنتم جنودا فى ميدان القتال تحملون البنادق على أكتافكم ••

واليكم أطيب تحياتى المخلص

٢٨ فبراير ١٩٤٤ دوايت ايزنهاور

سادت بعد ذلك فترة صمت عميقة قطعها ساعى البريد بقوله : « أن لهذا الرجل قلبا » ثم انصرف • وصاح أحد الصبية قائلا : لقد أخبرنا كيف

نساهم فلنفعل .

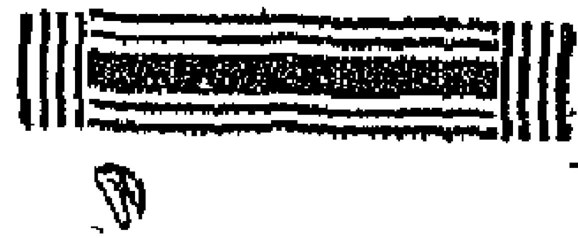
ومن ذلك التاريخ والاطفال ينفذون برنامج أيزنهاور حرفيا ، وسموا أنفسهم بالفدائيين ، وحتى فيليب المنطوى على نفسه خرج من انطوائه وعمت الحماسة الجميع . وانتقلت عدوى تلك الحماسة من فصل الى آخر حتى شملت المدرسة بأجمعها .

وجاء آخر يوم من أيام الدراسة فلم يكن لدينا عمل نعمله فى ذلك اليوم ، بل قضيناه نستمع الى الراديو ، وما كنا ندرى أن الفرقة ١١٦ - وأغلبها رجال من مدينة رونوك وما جاورها - كانت فى موقف حرج ، ولم نكن نعلم أن كل بيت فى رونوك لا بد أن يتأثر بطريق مباشرة أو غير مباشرة . وفى ذلك اليوم قام أطفال الفرقة الثالثة بنصيبهم فى النصر الذى أحرزه هؤلاء المحاربون الذين كان يحدق بهم الخطر والذين كان يقودهم صديق شخصى لكل طفل من أطفال الفرقة .

وبعد مدة وصلت قوائم الشرف تحمل أسماء من استشهدوا من هؤلاء المحاربين فى ميدان القتال ، فزرت منازل بعضهم القريبة منى فأدهشنى أن أرى تلاميذ فرقتنا وقد هدأت أعصابهم ، ووجدتهم يفهمون الموقف على حقيقته دون غيرهم من التلاميذ .

وفى الصيف التالى كتب عدد من الاطفال ثانيا الى الجنرال ، ولكنهم فى هذه المرة أضافوا اليه يقولون : « لا تكلف نفسك مشقة الاجابة عن هذا ما دمت مشغولا » ولما بدأ العام الدراسى الجديد أرسل الجنرال أيزنهاور الى الفرقة الثالثة صورته وهو فى فرنسا وذيلها بامضائه .

بقلم ليليان كريج



لايسرق الا أحسن الاصناف

رفض تشارلز سنين أن يعترف بالتهمة الموجهة اليه بسرقة سيارة كاديلاك ، الا بعد ان غير البوليس نص التهمة وجعلها: « سرقة سيارة كاديلاك طراز كوب دى فيل » وهى اغلى انواع سيارات الكاديلاك . وقال تشارلز تفسيرا لذلك انه لايسرق الا احسن الاصناف .

جراحة «القلب المتوقف» فتح جديد في عالم الجراحة

● فتح الطريق للتغلب على كل أمراض القلب ... لقد منحت الحياة لاطفال كان مقدرا لهم أن يموتوا بعد أسابيع أو أشهر

كان الاطبـــاء يعتقــدون - الى وقت قريب - أن أى تدخـــل فى ضربات القلب أثناء اجراء أية عمليـــة جراحية يعنى الموت . ومن المؤسف انهم اعتنقوا فكرة أخرى ، هى أن الجراحات لا بد أن تجرى على القلب وهو يؤدى عمله ... فكرة أشبـه ما تكون باصلاح محرك سيارة وهى تنهب الطريق .

وهكذا أصبحت أية جراحات داخل القلب اما فى حيز المستحيل ، أو من الصعوبة بمكان . وكان الامر يتطلب من الجراح العمـل فى ظلام بركة من الدم ، محاولا اصـــلاح جسم زلق متردد الحركة . واليوم أصبح التغلب على هذا العائق فى بعض المستشفيات لا يتطلب غير اجراء بسيط ، هو وقف القلب وتصفية دمه ثم اعادته لعمله بعد انتهاء الجراحة .

وقد قال الدكتور رونالد ب . ايفلر « حينما استطعنا أن نعمل على عضو جاف هادىء يرى بوضوح ، اعتقدنا ان فتحا جديدا فى جراحة القلب قد بدأ » .

وفى ١٧ فبراير الماضى أجرى أولى جراحاته على قلب أوقف عمدا ، وكان المريض طفـــلا عمره سـبعة عشر شهرا بلغ تشوه قلبه حدا ، اذا قيس بمستويات المعلومات الماضية ، لما كان أمامه فى هذه الدنيا سوى أسابيع أو أيام .

أما اليوم ، فقد استعاد الطفل قلبه سليما ، يؤهله لحياة طبيعية فى مداها .

وقد أمكن بلوغ هذه النتيجة بعد تطورات كثيرة متتابعة ، ففى مستشفى همرسمث بلندن أوضح الدكتور و . ج ملروز ومساعدوه أن قلوب الـكلاب

يمكن وقفها واجراء الجراحات عليهـــا ثم أعادتها الى نشاطها ثانية . وقبل أن يطبق هذا الاجراء بنجـــاح على الآدميين ، كان من المحتم ابتكار جهاز رئوى قلبى يقوم بعمل القلب فى دفع الدم ، وبعمل الرئتين فى تنقيتـــه ، فلا بد ان تستمر الدورة الدموية فى حركتها أثناء عملية وقف القلب والا فسدت الاغشية الجسمانية فســادا لا يمكن اصلاحه ، وخاصـــة أغشية المخ التى لا تستطيع ان تستغنى عن غذائها الدموى أكثر من دقيقتين أو ثلاث .

وقد تمكن الدكتور وليم ج . كولف من ابتكار أول كلية صناعية عام ١٩٤٢ فى وطنه هولندا . وعندما بدأ كولف بتركيب جهاز رئوى قلبى ، كان هدفه أن يستحدث جهازا مختلفا كل الاختلاف عن الاجهزة التى صنعت من قبـــل ، والتى كانت ضـــخمة معقدة كثيرة التكاليف ، فقد كان الغرض منها دفع وتنقية كمية من الدم تعادل الكميـــة الطبيعية التى يعمل عليهـــا القلب (حوالى خمسة لترات فى الدقيقة) ولكن الابحاث الحديثة دلت على ان الجسم يستطيع الصبر مددا قصيرة بثلث هذه الكمية . .

والجهاز الذى ابتكره كولف معجزة من معجزات العبقرية الآدمية ، ويتكون أساسا من انبوبة من اللدائن طولهـــا ستة أمتار ونصف ملفوفة حول علبة كبيرة من الصفيح وموضوعة فى كيس من اللدائن مما يستعمـــــل لحفظ الخضراوات وغيرها فى الثلاجة . ويبلغ حجم الجهاز بأكمله حجم قبعة الرجال الحريرية ، وتكاد تكاليفه لا تذكر .

وعندما ينـــدفع دم الجســـم فى الانبوبة ، يتزود بالاكســـجين النقى خلال الكيس المبرد . وبما ان الانبوبة تسمح بمرور الغازات دون السوائل ، يلتقط الدم الاكســـجين الحيوى ، ويتخلص من ثانى أكسيد الكربون ، ثم يعاد الى الجسم عن طريق شريان صدرى ، وعلى هذه الصورة تبعـــد الدورة عن القلب .

وقد شـــاهدت جراحـــة قلب متوقف يقوم بها الدكتور ايفلر مـــع فريقه الموهوب بعيادة كليفلاند ، وكان المريض ولدا ضـــامر الجسم فى سن الخامسة أصيب منـــذ ولادته بلغط القلب . واكتشف الدكتور ف . ماسون سونز منبت الداء : فتحة فى القلب بين البطين الايمن والبطين الايسر حيث يجب أن يوجـــــد حاجز صلب من الاغشية . وقد ترتب على وجود هذه الفتحـــة ان كان الدم يندفع على غير

هدى بين البطينين بدلا من أن يتبع طريقه الطبيعى . وكانت النتيجة ان خمسة اضعاف الكمية الطبيعيةللدم كانت تدفع فى الرئتين ، بينما حرمت بقية أجزاء الجسم من الغذاء ، وقد كان فى بقاء الطفل خمس سنوات على قيد الحياة ما يشبه المعجزات .

ولندخل غرفة العمليات، فقد حان موعدبدء الجراحة : بقعة من نور ساطع تنعكس على صدر الطفل النائم فى هدوء بتأثير المخدر . يملأ الغرفة سبعة عشر فردا : الدكتور كولف ومعه ثلاثة من المساعدين يعملون على الجهاز القلبى الرئوى . ثم هناك ثلاثة من اخصائيى التخدير وأربع ممرضات، ووقف الدكتور سونز ومساعد من أخصائيى القلب يحدقان فى مقياس حركات القلب (يلتقط هذا الجهاز الاشارات الكهربائية التى يبعث بها قلب الطفل ويحولها الى تموجات مرئية على ستار أشبه مايكون بجهاز التليفزيون، ويعطى خط التموجات من ثانية لاخرى صورة دقيقة لحالة القلب). ويكمل الجماعة فريق من أربعة جراحين برياسة الدكتور ايفلر .

ويشرح الدكتور ايفلر تاريخ علة قلب الطفل باختصار قائلا : « تعد هذه الحالة بالغة أقصى حد من الخطورة ، ولكننا لا نستطيع الانتظار لحظة أخرى ، فلا بد من اجراء الجراحة ، فقد يختفى المريض من بين أيدينا » . ثم يجول ببصره فى انحاء الغرفة ويعلن « نحن على استعداد » .

وفى هذه اللحظة كانت عقارب الساعة المثبتة فى الحائط تشير الى العاشرة والدقيقة التاسعة والعشرين .

يشق ايفلر جرحا طويلا مكتسحا عبر الصدر من الابط الى الابط . ويبادر الجراحون المساعدون بربط بعض الاوعية الدموية النازفة ، ويقطعون نزف غيرها بجهاز الكرة الكهربائى . وعند الساعة العاشرة والدقيقة الاربعين كان الصدر قد فتح ، ولكن الاضلاع كانت لا تزال تعوق الطريق الى القلب فيقطع ايفلر القص (عظمة الصدر) ثم يبعدمابين الطرفين بالمقف ، رافعا بعض الاضلاع الى أعلى والبعض الى أسفل ، ويكشف بذلك عن القلب المريض الضارب ذى اللون الاحمر البراق . وبطريقة تكاد تكون آلية تمتد كل الرؤوس الى الامام لترقب حركاته المرتجة .

ويتكلم ايفلر قائلا: «والآن سنعزل الشريان الدوترقوى الذى سيشبك به الجهاز» . ثم يدفع أنبوبة صغيرة فى الشريان ويدير القلب بعد ذلك

ليكشف عن وريديه ، ويضع فيهما أنابيب ، فمنهما يمون الجهاز بالدم الوريدى وتتم هذه الاجراءات فى الساعةالحاديةعشرة والدقيقةالعاشرة .

ويبدأ القلب يحتج على هذه الاجراءات فتزدادضرباتهسرعةوعنفا . ويلاحظ سونز وهو يرقب الخط الراقص على مقياس حركة القلب ان الحالة ليست على ما يرام فيشير الى الجراح لينحد من عمله كى يعطى القلب فرصة للاستجمام . عندئذ يطلب ايفلر مادة البروكين (النوفوكايين) التى تلطف من حدة القلب .

ثم يقول « لاحظوا حركة هذا القلب المريض . ان الجراحات الدقيقة على عضو فى مثل هذه الحركات التشنجية يكاد يكون فى حيز المستحيلات » .

ويقول كولف بهدوء وهو يقوم بتعديلات نهائية فى جهازه القلبى الرئوى «نحن جاهزون عندما تكونون على استعداد » . وتوصل أنابيب من الجهاز بالانابيب المثبتة فى شرايين الطفل وأوردته ويومىء ايفلر برأسه انه على استعداد . فيعد كولف ببطء « واحد .. اثنين .. ثلاثة .. ابتدىء ! » فتبدأ محركات الجهاز الصغيرة فى دفع الدم ويعلن كولف : « اننا فى الطريق » يعنى بذلك ان الجهاز قد بدأ العمل .

الساعة الآن الحادية عشرة والدقيقة الثانية والعشرون . لقد صرنا فى ذروة قصة الجراحة .

وبمهارة يجبر ايفلر الاوعية الدموية الرئيسية الثلاثة التى تغذى القلب . وتناوله ممرضة محقنة كبيرة تحوى خليطا من الدم وسترات البوتاس (وهذه المادة توقف حركة القلب) . ويحقنها ايفلر فى قمة القلب فتحدث ضربات قليلة ارتجاجية نهائية . وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والعشرين تتوقف حركة القلب المريض . كانت مثل هذه الحالة من قبل تعنى على الدوام الوفاة ، أما الآن فقد أضحت علامة الامل فى الحياة .

يبدأ ايفلر الآن العملية الجديدة فى العالم ، وهى اجراء الجراحة على القلب المتوقف ، فيشق بسرعة الجدار العضلى الى البطين الايمن وبطريقة امتصاص خاصة ، يزيل احد مساعديه كمية الدم القليلة الباقية فى القلب .

ويظهر للعيان بوضوح العطب الحاصل فى القلب على هيئة ثقب فى حجم القرش ، ويبادر ايفلر الى اقفال الثقب بخطين من التطريز المتواصل

أشـــبه ما يكون بالمخرمات على كرة القدم ،ثم يضيف ثلاث ربطات فردية كاجراء احتياطي اضـــافي ، ولو كان الثقب بالغا من الكبر حدا يمنع اقفاله لعمد ايفلر الى اســتعمال رقعة من البلاستيك .

والآن يجب اقفـــال القلب نفسه ، ولكن في أول الامر يرخى قليلا الشريان الاورطى ليسمح للقلب أن يمتلىء دما ثم تعمل الغرز التى تقفله نهائيا .

الساعة الآن الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والثلاثون ، لقد انتهى العمل داخل القلب في عشر دقائق .

والآن ترخى الكلابات الموضوعة على أوعية القلب الدموية ، فيندفع الدم الى القلب مزيلا في طريقه ســترات البوتاس ، ويبدأ القلب بضع ضربات ارتجافية ، وقع كل منها كوقع الحياة نفسها ، ثم يبدأ ايقاع الضربات يقوى شـيئا فشيئا . والى هــذه اللحظة كان كل شىء يسير بسهولة ودقة ولكن سونز يعلن فجأة ما يهز الابدان ، فان خللا خطيرا أصـــاب الخط المتموج الراقص على وجه مقيـــاس حركة القلب ،انه يقول « ليس هذا ممكنا »

وبعـــد لحظة يرى الجراحـــون ما اكتشفه المقياس ، فعلى الرغم من كافة الاحتياطات ، تسربت فقاعة من الهواء داخل القلب عند اقفاله ، انه السداد الهوائى المخيف الذى يستطيع وقف جريان الدم في الشرايين التاجية مما يؤدي الى الموت فجأة . ان هذه الفقاعة القاتلة يمكن رؤيتها بسهولة على أحد الشرايين .

ويلتفت ايفلر الى كولف سائلا «هل تستطيع زيادة ضغط الجهاز ؟ ربما اختفت الفقاعة نتيجة لذلك » فيبادر كولف باجابة الطلب . والآن ليس هناك من شىء يعمل الا الترقب والانتظار .

وبالتدريج تبدأ الفقاعة في الاختفاء نتيجة امتصاص الدم لهوائها وحمله بعيدا . ثم يظهر القلب بمظهر الذى يقوى تدريجا . وفي الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والخمسين يعلن سونز عند مقياس حركة القلب « أن الحالة تتحسن » ثم يقول بعد دقيقتين « الحالة على ما يرام الآن »

ويستمر ايفلر يرقب القلب ثلاث دقائق ليراه ،وقد بدا في ضربات متزنة متماسكة سليمة فيقول لكولف «يمكنك الآن وقف مضختك . ان لهذا الولد مضخته الخاصة السليمة ويوافقـــه سونز قائلا : « انه لشىء جميل حقا . ان الموجات تكاد تـكون طبيعيـة » وفي الساعة الثانية عشرة يوقف كولف المحركات .

وفى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الثانية والخمسين، يتم اقفال الصدر.

وينقل الطفل على عجلات الى غرفة الانعاش، حيث يبقى ستا وثلاثين ساعة تحت ملاحظة دائمة من اخصائيين مهرة . وبعد ستة أيام يغادر الفراش وتراه يلعب فى صالة الاطفال . لقد اختفى لغط قلبه الذى كان فى وقت الاوقات ينبىء بكارثة . آن الفرصة أمامه عظيمة لحياة طبيعية.

كان هذا الولد الصغير الحالة الحادية عشرة التى أجريت عليها الجراحة داخل القلب المتوقف . لقد نجحت ست من هذه الجراحات، ومات خمسة من المرضى . وقد تكون نسبة النجاح هذه ضئيلة، ولكن اية جراحة جديدة على القلب لها خطورتها التى تقل بزيادة الخبرة .

ان آلافا من الاطفال يولدون فى كل عام بقلوب ضعيفة التركيب، ويقدر لهم الموت خلال أسابيع أو أشهر من ولادتهم . وقد عاش عدد قليل بضع سنوات فى حالة معتلة، فكل هؤلاء الاطفال تقريبا يفيدون من هذه الجراحة .

وعلى الجملة تدل هذه الجراحة الجديدة على أن باب الانتصار النهائى على أمراض القلب قد فتح ويقول ايفلر : ان العملية الحالية ما هى الا البداية، ونعتقد أن الطريق الآن ممهد لتطورات جديدة فى جراحات القلب الدقيقة .

ملخصة عن مجلة « توديز هيلث »
بقلم جـ . د . راتكليف



الشرط الاول !

دعا البروفسور تشارلس تاونسند كوبلاند الاستاذ بجامعة هارفارد فريقا من طلبته المقربين لزيارته فى غرفته . فسأله أحدهم :

ـ كيف يستطيع الانسان ان يتعلم فن الحديث الجيد ؟

فرفع البروفسور اصبعه منذرا وقال:

ـ اسمع يابنى

ومرت فترة من الصمت ... ثم قال الطالب :

ـ اننى مصغ اليك ..

فأردف كوبلاند يقول :

ـ هذا هو الشرط الاول لاتقان فن الحديث

هل تستطيع الاشتراك فى هذه المباراة ..
انها مبـــاراة أولمبية فى عالم الفكر ! . .

امتحن معلوماتك مع طلبة اكسفورد

طرحت الخمسون سؤالا التاليةـ وهى ضرب من المباريات الأولمبية فىالنقافة ـ على ١١٠٠طالب منأربع جامعاتأمريكية وثمانيجامعات بريطـانية • وفاز بالاولوية طلبـــة جامعة أوكسفورد ، اذ أجابوا بمعـدل ٣٥ سؤالا الاجابة الصحيحة• وجاءت فى المرتبـــة الثانيـة جامعتا ييـل وبرنستـون الامريكيتان ، وجامعات دورهامومنشستر وأدنبره ونوتنجهام وليفـــربول وأبـردين وبيركبيـــك البريطانية ، اذ كان معـدل الاجـابة الصحيحة فيها ٢٦ سؤالا فىالمتوسط، وجاء فى أعقاب هذه الجامعات جامعتا انديانا وجورجيـا ، اذا كان متوسط الاجابات الصحيحة ٢١ سؤالا .

وها هى فرصـــتك الآن لتمتحن معـــلوماتك فى مســـابقة مع هؤلاء الشبان ، وتتحقق من نفسك •• هل بلغت مثـــل علمهم ؟ فلتكن عادلا فى الحـــكم على نفســـك •• فتلك هى السـياسة التى اتبعت فى تقدير اجابات طلبة الجامعة •

الأدب :

١ ـ من الذى كتب الكوميـــديا الالهية •

٢ ـ من هو البطـــل الذى كـان يســـابق طواحين الهواء فى احـدى الروايات المشهورة •

٣ ـ من الذى كتب رواية « أوراق الحشائش » •

٤ ـ أذكر اسم رواية من روايات فيودور دوستويفسكى •

٥ ـ اذكر اسم رواية من روايات جوستاف فلوبير •

٦ ـ اذكر اسم شاعر ألمانى •

الدين :

٧ ـ ما هى الوصـــية الاولى من الوصايا العشر ؟

٨ ـ ما هـو الدين الســـائد فى باكستان ؟

٩ ـ ما هـو الدين الســـائد فى اليونان ؟

١٠ ـ من الذى خان المسيح ؟

١١ ـ اذكر أســماء ثلاث ديانات أخرى غير المسيحية •

الفلسفة :

١٢ ـ اذكر اسم فيلسوف قبل أفلاطون .

١٣ ـ من الذى قال : أنا أفكر اذن فأنا موجود ؟

١٤ ـ من الذى كتب : « هكذا تكلم زرادشت » و « ارادة القوة »

١٥ ـ من هو الفيلسوف الحديث الذى يرتبط اسمه بالوجودية ؟

١٦ ـ اذكر اسم كتاب لكارل ماركس .

العمارة :

١٧ ـ ما هى الدعامة الطائرة ؟

١٨ ـ ما هو الطراز المعمارى الذى بنيت على نمطه معظم الكنائس الروسية ؟

١٩ ـ اذكر اسم طرازين من الاعمدة اليونانية .

٢٠ ـ ما هو البارثنون ؟

٢١ ـ لأى طراز من الطرز المعمارية تنسب الكاتدرائيات ؟

الموسيقى :

٢٢ ـ اذكر اسم واحد من الالحان التى وضعها ديبوسى ؟

٢٣ ـ ما هى لاسكالا .

٢٤ ـ اذكر اسم واحد من كبار الملحنين المحدثين .

٢٥ ـ من الذى كتب «فنلانديا » !

النحت والتصوير :

٢٦ ـ من هو الفنان الذى رسم لوحة « العشاء الاخير » ؟

٢٧ ـ أى الرسامين فى عصر النهضة ، كان نحاتا مشهورا ؟

٢٨ ـ اذكر اسم رسام انجليزى من القرن ١٩ اشتهر بلوحاته التى تمثل المناظر الطبيعية .

٢٩ ـ من هو النحات الذى نحت تمثال « المفكر »

٣٠ ـ اذكر اسم أى رسام اسبانى مشهور ؟

التاريخ :

٣٦ ـ من هو القائد الذى هزم بلاد فارس القديمة ؟

٣٧ ـ متى أصبحت الصين جمهورية ؟

٣٨ ـ اذكر اسم شخصية تاريخية قديمة تقترن بتاريخ امريكاالجنوبية .

٣٩ ـ ما هى الدولة التى يذكر تاريخها خلال القرن ١٩ مقرونا باسم السياسى مترنيخ ؟

٤٠ ـ ما هى الدولة التى يذكر تاريخها خلال القرن ١٩ مقرونا باسم السياسى كافور ؟

الاقتصاد والعلوم الاجتماعية :

٤١ ـ من الذى كتب « ثروات الأمم » ؟

٤٢ ـ ما هو قانون مالتوس ؟

٤٣ ـ ماذا تعني عبارة دعه يعمل Laissez faire

٤٤ ـ من الذى كتب « العقـــد الاجتماعى » ؟

٤٥ ـ اذكر اسم مؤلف من مؤلفات توماس بين ٠

العلم :

٤٦ ـ ما هو القانون الثـانى من قوانين الديناميكا الحرارية ؟

٤٧ ـ من هو بافلوف ؟

٤٨ ـ من هو أبو التحليل النفسى ؟

٤٩ ـ ما هو أكبر كوكب ؟

٥٠ ـ ما هو المورث « Gene »

(الاجابة على صفحة ١٢٦)



سلاح الطيران يتحمل نفقــات الغرام !

لما عين ابن أخى طيارا باحدى القواعد الجوية قرب سان فرنسسكو ، قدمتـه زوجتى الى طالبــة جامعيــة جذابة من اوكلاند أملافى أن تتوثق الصلات بينهما ٠ وبعد مرور فترة من الوقت استفسرت زوجتى عما أحرزه الغرام الجديد من تقدم ٠ واجاب الطيار : أوه ٠٠ انني الآن اصادق فتاة أخرى من سان دييجو ٠

وصاحت زوجتي مستغربة: سان دييجو!! انها تبعد عن هنــــا ما يزيد على ٨٠٠ كيلو متر ٠

واجاب : نعم ٠٠ ولكنى استطيع أن امتطى طيارتى النفاثة وانطلق من القاعدة فورا ٠٠ لا مرور يعطلنى ، ولا كبــاري يتحتم على عبورها ، ولا أجور أدفعها ٠٠ بل انى أستطيع أن أصل الى سان دييجو فى وقت أقل من الوقت الذى يستغرقه الذهاب الى اوكلاند ٠ وانى أذهب هناك مرة أو مرتين فى الشهر ٠ وأضاف وعلى وجهه ابتسامة : علاوة على أن مدة طيرانى خلال هذه الرحلات تحتسب من الساعات التى يتعين على طيرانها كل شهر ، ويتكلف سلاح الطيران نفقاتها ٠٠

(جان ليزلى براون)



الاعتذار عن الخطأ

اعتذر محررو احدى الصحف ـ وكانوا قد انتقلوا الى مبنى جديد ـ عن الاخطاء الهجائيه الكثيرة التى شاعت فى الاعداد الاخيرة من الجريدة ٠ فكتبوا هذه الملاحظة

« نأســف لان معظم الـكلمات التى نستخدمها بكثرة ولا نستطيع هجاءها ، كانت مكتوبة كتابة صحيحــة على حائط المبنى القديم ٠»

الشقراء الفاتنة التي يتحدثون عنها في كل مكان ، هذه هي قصة ..

الفتاة التي أصبحت

مارلين مونرو

ذلك البيت المتواضع ، الذي عاشت فيه « نورما جين بيكر » في ولاية كاليفورنيا أولى سنوات الازمة الاقتصادية ، لم يكونوا يتحدثون الا عن شيء واحد ، هو الخطيئة .. !

وكثيرا ما كانت العجوز الشمطاء تصرخ في وجه الفتاة الصغيرة قائلة :



— لست بالفتاة الطيبة يانورماجين واذا لم تحترسي ، فأنت تعرفين المصير .. !

وفي احدى الليالي ، كانت الصغيرة نائمة في فراشها ، فرأت حلما غريبا مفزعا ، تتحدث عنه حتى اليوم ، فتقول :

— رأيتني واقفة في الكنيسة وأنا عارية تماما ، وقد ارتمى الكل عند قدمي ، حتى انني تحاشيت أن أطأ جسدا من تلك الاجساد المسجاة على الارض ..

والغريب أن ذلك الحلم قد تحقق الى درجة تفوق التصور ، فقد كبرت الصغيرة ، وأصبحت نجما متألقا في سماء الفن السينمائي ، حتى أنهم في عاصمة السينما «هوليوود» يسمونها « الهة الحب ، مارلين مونرو » .. !

وقد بلغ ايراد الافلام الخمسة الاخيرة ، التي اشتركت في تمثيلها ، أكثر من خمسين مليون دولار ..

ويستنكر الشيوعيون طريقتها فى هز ردفيهــا ، وتقلص شـــفتيها ، وجاذبيتها النسائيةالفائقة ، ويزعمون أن المسألة كلها مجرد خدعة يراد بها أن ينسى أفـراد الشـــعب الأمريكى حقيقة ما يعانونه من البؤس .

نار الجحيم ولدت « نورما جين بيكر » يوم أول يونيو عام ١٩٢٦ ، بالمستشفى الحكومى فى مدينة لوس أنجلوس . وكانت طفلة غير شرعية .

ولما بلغ عمرها اثنى عشر يوما ، عهدت بها أمها الىاسرة فقيرة شديدة التدين ، لترعاها فى نظير اجر زهيــد وكانت تلك الاسرة تقيـــم فى بيت متواضع فى ضواحى لوس أنجلوس.

وكانت نورما طفلة طبيعية ، ذكية، ســـعيدة ، ولكنها حين بلغت عامها الثانى ، أو اوشكتعلىذلك ، اصيبت بصـــدمة عنيفة تقول انهـــا لا تزال تذكرها حتىاليوم ، فقدحاولت امرأة مجنونة ان تكتم أنفاســها بوسادة ، وكادت تقتلها فعلا لولا ان بادر بعض الجيران الى انقاذ حياتها .

وعندما بلغت «نورما جين» السن التى تهيئها لفهم ما نقال ، طلبت منها ربة البيت الذى تقيم فيه أن تعدها بأنها لن تشرب الخمـــر ، أو تدخن ، أو تنطق بألفاظ السباب .

وكانت، كلما بدرتمنها أهون بادرة من عبث الطفولة ، قالت لها المرأة انها تسير فى طريق الجحيم .. !

وكانت الصغيرة تؤخذ الىالكنيسة يوم الاحد فى الصباح ، وعند الظهيرة وفى المساء ، وأحيانا كانت تؤخذ الى الكنيسة فى غير أيام الاحد أيضا مرة أو مرتين فى كل أسبوع .

وفى المنزل كان عليهــا أن تمســـح البلاط وتغسل الصحون ، قبل أن تبلغ عامها الخامس .

وكما يصـــنع الاطفـــال فى لهوهم ولعبهم ، كان يطيب لهـــا فى بعض الاحيان انترقص وتغنى وتأتىببعض الحركات التمثيلية الصبيانية ، ولكن ربة البيت كانت تزجرها ، زاعمة لها أن كل تلك الاشياء خطايا لا تغتفر . ولهذا كانت كلما ارادت الترويح عن نفسها اختبأت فى سقيفة خشبية ، تحجبها عن الانظار ..

وأخذ شـــعورها بالخطيئة ينمـــو ويطغى على كل ما عداه من مشاعر ، وبدأت تسمع فى الليل ضجيجا يرهق رأسها الصغير .

ثم أرسلتهاأمها لتقيم فىمنزل آخر ولكن التغير فى جو حياتها كان مفاجئا لدرجة لم تقـــو على احتمـــالها نفس الصغيرة . كان جميـــع من فى المنزل

من ممثلى وممثلات السينما الناشئين والناشئات . وفى يومها الاول معهم ، علموها كيف تلعب الورق ، وكيف ترقص رقصة « الهولا » ، وتصفهم « مارلين مونرو » اليوم فتقول :

ـ كانوا يشربون ، ويدخنون ، ويتبادلون العبارات البذيئة ، ولكم شغلت نفسى بالصلاة من اجلهم .. جميعا .. !

الفتاة اليتيمة : ولما أصبح عمر « نورما جين » ثمانية أعوام تقريبا ، أصيبت أمها بانهيار عصبى نقلت بسببه الى المستشفى الحكومى حيث بقيت فيه الى ان استطاعت ابنتها أن تنفق على علاجها علاجا خاصا ، على نحو ما تفعل الآن . وفى هذا تقول مارلين :

ـ لقد كنت حزينة لمرضها . ولكن لم تقم بيننا أبدا علاقة من أى نوع . فلم أكن أراها الا لماما ، ولم تكن هى بالنسبة لى ، أكثر من المراة ذات الشعر الاحمر .. !

ولم تستطع « نورما » أن تدفع نفقة اقامتها فى ذلك البيت ، فدخلت أحد الملاجىء التى تؤوى الايتام ، ولكن الحياة فيه لم تعجبها ، وأخذت تصر على أنها ليست يتيمة .. !

ولما بلغت « نورما » الحادية عشرة ، ذهبت لتعيش مع أسرة من أصدقاء أمها لم تكن حالتها المالية تسمح بالانفاق دائما عليها ، وفى غضون السنوات الخمس التالية تنقلت بين أسر كثيرة ، حتى أنها أقامت فى بيوت أثنتى عشرة عائلة مختلفة ، كانت بغير استثناء ، من العائلات الفقيرة .. !

وحدث أن أقامت فى بيت عائلة تسكن حياة متواضعا ، مكونة من سبعة أفراد ، كانوا يستحمون مرة واحدة فى الاسبوع ، فى حوض واحد ، الواحد بعد الآخر ، دون ان يتغير ماء الحوض وكان آخر من يستحم دائما هو « الفتاة اليتيمة » .. !

وكانت لا تزال تشعر بتلك الضوضاء فى داخل رأسها ، وتلك العقدة التى تعقل لسانها ، وذلك الشعور الخفى بالخطأ .

الصديرية : حدث ذات يوم ، وكانت نورما جين قد بلغت عامها الثانى عشر ، وبدات تسأم اثوابها التى تشبه ملابس الفلاحين ، وتضيق بزملائها الذين يسخرون منها ويطلقون عليها الاسماء المضحكة ، حدث ان استعارت صديرية زرقاء من صديقة لها ، ثم ارتدتها وتوجهت بها الى المدرسة ، فما كان من زملائها الا أن استقبلوها بحفاوة واعجاب لم يسبق لهما مثيل

وفى فناء المدرسة ، فى موعد الغـداء التفوا حولها ، وأغدقوا عليها عبارات الثناء العاطرة ، وبعـد ظهر كل يوم بعد انصراف المدرسة ، كانت تجتمع عند منعطف الطريق القريب من بيتها عشرات من دراجات الزملاء ، وهى تقـول فى معرض الحديث عن تلك الفترة من ماضيها

— ولاول مرة اصبح لى اصدقاء ، ولهذا كنت أصلى لله حتى لاينصرفوا عنى .

وقد بذلت كل ما فى وسـعها ، للاحتفاظ بهـذا الاهتمام ، فبدأت تستعين بادوات الزينة ، على اختلاف أنواعها . ولما بلغت السادسة عشرة نصـح لها أصدقاء امهـا بأن تتزوج رجلا لم تسكن تحبه . كان فى الحادية والعشرين ، عاملا من عمال الطائرات اسمه « جيم دوهرتى » ، وهو الآن شرطى فى لوس انجلوس .

عاشا فى بيت أسرته فترة ما ، فى غرفة لا تكاد تتسع الفراش ، فلمـا اشتد بها الضيق ، قامت بمحاولتها الاولى للانتحار ، وهى الآن تصـف هذه المحاولة ، بأنها « لم تكن جدية جدا » .

وفى عام ١٩٤٣ ، التحق زوجهـا بالاسـطول التجـارى والتحقت هى بخدمة مصنع كانت تقوم فيه بعملية « رش البويات » وتم الطلاق بينهما فى سنة ١٩٤٦ .

وكان أحد المصورين الفوتوغرافيين ، هو أول من لفتت نظـره الاحتمالات الفنية لذلك الجسم الفاتن المثير الذى تتمتع به تلك الشـابة الخجول .

فالتقط لهـا بعض الصـور التى قد تصـلح للظهـور فى بعض الاعلانات التجارية ، ونصح لها بالذهاب لمقابلة « المس اميلين سنيفلى » فى مدرسة الكتـاب الازرق الرشـاقة وتعليم النماذج .

وبعد تلك المقابلة ، قامت « المس سنيفلى » بصبغ شعر «نورما جين» وعلمتهـا كيف تخفض صوتهـا فى الحديث ، وكيف تبتسم .

وفى ربيع سنة ١٩٤٧ ، كانت أكثر نمـاذج هوليوود عمـلا . وفى مدى شهر واحد ، ظهرت صورتهـا على غلاف خمس مجلات . ثم استدعتها شركة « فوكس للقرن العشرين » ، وعندما ذهبت لمقابلة المدير المسئول عن اختيار الممثلين ، لم يلبث أن صاح قائلا « هـذه بكل تأكيـد هى جين هارلو الجديدة » . وتعاقد معها على أن تعمل بأجر أسبوعى مقداره مائة وخمسـة وعشرون دولارا . واطلق

عليها اسما جديدا ، هو « مارلين مونرو » ... كان اسم عائلةوالدتهاهو « مونرو » ، واسم مارلين يبدأبنفس الحرف ، أى « م » وبدأت العمل فى فيلم « سكوداهو .. سكوداهاى » وأما دور « مارلين » فلم يكن أكثرمن « هاللو » فقد اقتطع من الفيلم فى نهايته !

ومهما يكن من شىء ، فان «المارلين» بدأت تتعود الظهور بمظهر شهيرات النجوم . فكانت تحضر الىالاستوديو فى سيارة تقتحم بها الباب فى سرعة مخيفة ، وقلما كانت تتأخر فى الحضور أقل من ساعة كاملة . فلما استغنت شركة « فوكس » عن خدماتها ، استطاع بعض الاصدقاءأن يحصل لها على عقد جديد للعمل مع شركة « كولومبيا » . ولما استدعيت لمقابلة أحد مديرىالشركة، طلب اليها أن تزوره فى اليخت الذى يملكه ، فلما رفضت ، استغنتشركة « كولومبيا » أيضا عن خدماتها .

وهكذا تعطلت عن العمل بضعة أشهر ، وساءت حالتها المالية ، وعجزت عن دفع الاقساط المستحقة على سيارتها ، فاستعادتها الشركة ، كما عجزت عن تسديد ايجارمسكنها بضعة أسابيع ..

واتصلتتليفونيا بالمصورالفوتوغرافى « توم كيللى » ، وكثيرا ماطلب اليها أن تسمح له بأن يلتقط لها صورا عارية ، وقالت له انها لاتمانع الآن فى تحقيق رغبته . وربحت من هذه الصفقة خمسين دولارا ، أما هو فقد باع صورتين من صورها بمبلغ تسعمائة دولار لاثنتين من شركات تقاويم الاعلانات التجارية . وباعت احداهما من التقويم ستة ملايين نسخة ، بيع معظمها بعد ان اشتهرت مارلين ، فربحت بذلك مايقرب من ثلاثة أرباع مليون دولار .

من هى تلك الشقراء ؟ : وأتاح بعض الاصدقاء لمارلين فرصتها الكبرى ، حيث قامت بدور ظريف للغاية فى رواية « غابة الاسفلت » ، من تأليف « جون هستون » ، فأصابت نجاحا عظيما سريعا ، وانهالت رسائل لا يحصى عددها من جمهور المعجبين ، الذين يسألون:«من هى تلك الشقراء » .

واستعادتها فوكس بأجر قدره خمسمائة دولار فى الاسبوع ، رفعته بعد ذلك الى سبعمائة وخمسين .

وبينما كانت فى طريقها الى القمة، كتب أحد الصحفيين يقول : « ان الفتاة التى ظهرت صورها العارية ،

فى تقاويم الاعلانات التجارية منذ حين ، ليست سوى مارلين نفسها » وبهذا انفجرت الفضيحة كالقذيفة ، حول أذنيها .

واذا كان هول الكارثة قد أزعجها فانها على أى حال فضلت ألا تقول سوى الحق ، قالت انها كانت فى حاجة الى المال ، ولما أراد أحد الصحفيين أن يداعبها ، سخرت منه سخرية لاذعة ، دوى صداها فى كل مكان .

وكان انتصار « مارلين » هائلا ، أحرزته بسلاح واحد ، هو أنها احتفظت بفطرتها ، ولم تحاول أن تظهر على غير حقيقتها ، بل جهدت فى أن تثق بمواهبها وحدها ، فكانت تغشى المجتمعات العامة فى ثياب تبرز كل مفاتن جسدها ، بحيث كان الثوب لايخفى شيئا من تلك المفاتن ، لانها لم تكن ترتدى شيئا تحته !

وما لبثت أن صدرت عنها سلسلة من الاقوال ، التى أصبحت فيما بعد حديث الجميع عن مبادىء « مونرو » فى الحياة والحب ، وكثيرامارددالناس قولها : « ان الجنس جزء من الطبيعة وسوف أساير الطبيعة » . كما كثر ترديد الناس قولها عن الرجال « أن لدينا تقديرا مشتركا لكون بعضنا نساء ، والبعض الآخر رجالا » .

وذلك فضلا عن قولها عن طريقتها فى المشى ، وهز الارداف ، « لقد تعلمت هذه الطريقة منذ كنت طفلة ، ومنذ ذلك الحين ، لم أتلق درسا آخر » .. وقولها عن قوامها المياس « اننى أتحدى الوزن الثقيل » ..

وبدأت قصاصات اعلاناتها تصل بكميات هائلة ، وأخذت أفلامهاالثلاثة التالية تدر أرباحا خيالية :ـ « نياجرا » و « الرجال يفضلون الشقراوات » و « كيف تصبحين مليونيرة » . وفى نهاية سنة ١٩٥٣ ، جلبت على الاستودبو الذى تعمل فيه أرباحا تزيد على ماجنبته اية ممثلة أخرى فى « هوليوود » ، ونالت جائزة أحب الممثلات فى تلك السنة ، الى قلوب عشاق روايات السينما .

انقاذ ، وليس نجاحا : لقدرضيت « مارلين » عن هذا كل الرضى ، ولكنها شعرت بصورة مختلطة غير واضحة المعالم ، بأن ماتريده لم يكن مجرد النجاح ، بل الانقاذ ، اذ شعرت بأنها يجب عليها أن تنظم حياتها . وكانت قد انضمت فعلا الى جمعية ثقافية أمريكية ، وبدأت فى جمع تسجيلات من الموسيقى الكلاسيك ، وأخذت فى نعمق مشاكلها على ضوء التحليل

النفسي ، وقراءة الكتب الدسمة !

ونتج عن تفكيرها العميق أنها بدأت تناقش الاستوديو الذي تعمل فيه مطالبة بأن تسند اليها أدوار أكثر عمقا ، وعندما قالت شركة «فوكس» في صراحة ، انها تستطيع أن تلعب أدوار « بيتى جرابيبل » فقط ، ولا شيء سواها ، نضت ، وتركت الشركة . وفي الرابع عشر من شهر يناير سنة ١٩٥٤ ، تزوجت في « سان فرانسسكو » من جو ديماجيو الذي ظلت تصحبه الى كل مكان قبل ذلك لمدة تزيد على عام كامل . ثم سافرا معا في رحلة الى الشرق . وهنالك صنع الجمهور الياباني المستحيلات ، حتى يتمكن من القاء نظرة على الممثلة ذات الردفين دائمي الاهتزاز . وعندما رقصت «مارلين» أمام القوات المحاربة في كوريا ،فاقت أنباء الحفاوة بها أنباء اتفاقية الهدنة في « سيول » (*)

وبعد ذلك بتسعة أشهر ، وبعد خلافات متكررة عاد الزوجان الى الوطن ، ثم أعلنا للملأ أنهما على وشك الطلاق . وحز فشل هذا الزواج في نفس « مارلين » وبعد أن تم الطلاق في أكتوبر من عام ١٩٥٤ ، ذهبت الى نيويورك في محاولة يائسة ، لتتعرف الى حقيقة نفسها ، ورغباتها ، كما يقول بعض أصدقائها .

وسرعان ماوجدت « مارلين » أصدقاء في دنيا المسرح . حيث أظهرت موهبة جميلة في فن الرسم بالالوان المائية ، وعكفت على قراءة أشعار لم تكن تكاد تفهمها بصوت مرتفع . وفي ذلك يقول أحد المثقفين الذين أعجبوا بها : « ان الشيء الوحيد الذي أسفت له ، هو أنني لاأملك سوى مكتبة واحدة استطيع اهداءها الى مارلين مونرو » ! .

واوصى بها بعض الاصدقاء « استوديو الممثلين » ، وبعد قرابة ستة أشهر قضتها في الدراسة والتدريب استطاعت أن تجمع الشجاعة الكافية لتمثل مشهدا لايستغرق سوى عشرين دقيقة من رواية « آنا كريستى » امام غيرها من الطلاب ، وكان الكثيرون منهم محترفين متمرنين ، وقد أثنوا عليها ثناء عاطرا .

ممثلة حقيقية : وعلى حين غرة ، أصبحت « مارلين » تستطيع أن تتكلم بغير أن تعوقها أية عقدة في لسانها ، بل أصبحت لاتكاد تستطيع الكف عن الكلام . كانت مرحة الروح ، وقل اعتمادها على الاصدقاء ، كما تحسنت

صحتها ، وكاد يزايلها ماكان يعاودها من البثور الجلدية ، وتصبب العرق، ونزلات البرد التى تسببها الانفعالات النفسية !!

ولكن المخاوف القديمة كانت لاتزال تعاودها بين الحين والحين ، ولكنها أصبحت الآن تستطيع تغيير وجهاتها ، وفى ذلك تقول « مارلين » : لم اكن اجرؤ على التفكير فى ذلك ، ولكننى أريد أن أكون فنانة ، وممثلة حقيقية.

ولعل هذا كان صحيحا ، ففى روايتها «الرجال يفضلون الشقراوات» أظهرت « مارلين » موهبتها فى القيام بالادوار الكوميدية . وفى أحدث أفلامها « موقف سيارةالاوتوبيس »، يبلغ بها الاندماج آخر مداه فى بعض المواقف ، الى درجة أن اندماجها الشديد بلغ حدا لم يلاحظه أحد من قبل . وعلق أحد مديرى شركة « فوكس » على مبلغ اجادتها الفائقة بقوله : « ان هذا الفيض ينبعث من نبع مجهول ، انها طبيعية » .

ان قصة حياة « مونرو » ليست من نوع ذلك القصص المصطنع ،الذى تحب « هوليوود » أن تتشدق بهعن ميلاد نجم من نجومها ، وفى ذلك يقول بعض أصدقائها المقربين : « ان هذه الممثلة موهوبة ، بلا شك » .

ملخصة عن مجلة « تايم »



أيتهما الماكرة : الزوجة أم البائعة ؟ .

كانت عينا صديقتى تبرقان وهى تعرض أمامى الهدية التى قدمها لها زوجها بمناسبة عيد ميلادها التاسع والثلاثين . وتسألنى : « أليست بديعة ؟ »

ولا بد أن دهشتى من فرحها الشديد بهذا « السويتر » الرمادى الخالى من الزخارف قد بدت واضحة فى عينى اذانها قالت :

ــ انتظرى حتى أريك الهدية الحقيقية..

ثم قدمت لى ورقة صغيرة قالت انها وجدتها فى صندوق الهدية ، وقرأت فيها :

« أعتقد انك يجب أن تعلمي انني عندما عرضت على زوجك (سويتر) جميلا محلى بالرسوم ، قال لى « كلا ... ان زوجتى اجمل من ان ترتدى هذا ، ومن ثم فسآخذ واحدا بلا زخارف لكى يبدو جمالها فيه » .

« البائعة »

إمتحن معلوماتك مع طلبة اكسفورد

قواعد الاجابة

لا يتسع المقام لرصد جميع أعمال مؤلف ، أو ذكر جميع الاشخاص فى مجال ما ، ومن ثم فقد تكون بعض اجاباتك صحيحة ولو لم تكن هى هى التى وردت فيما يلى . فاذا لم تكن هى فيحسن بك أن تتحقق منها بالاستعانة بدائرة للمعارف أو أى مرجع من المراجع .

الادب :

١ – دانتى . ٢ – دون كيشوت .
٣ – والتهويتمان . ٤ – الاخوة كارامازوف – الجريمة والعقاب .. الخ . ٥ – مدام بوفارى ، اغراء سان أنطونيو .. الخ ..
٦ – شيللر ، جوتة ، هينى .. الخ ..

الدين :

٧ – لن يكون لك آلهة أخرى قبلى .
٨ – الاسلام . ٩ – المسيحية الارثوذكسية . ١٠ – يهوذا الاسخريوطى .
١١ – اليهودية ، البوذية ، تعاليم كونفوشيوس ، ديانة شنتو اليابانية .. الخ ..

الفلسفة :

١٢ – سقراط – هيراقليطس – ديمقريطس .. الخ ..
١٣ – ديكارت . ١٤ – نيتشة .
١٥ – جان بول سارتر . ١٦ – رأس المال .

العمارة :

١٧ – دعامة خارجية معقودة من الحجر تقام ملاصقة للبناء .
١٨ – البيزنطى . ١٩ – الدورى – الكورنثى – الايونى
٢٠ – معبد يونانى فوق جبال الاكروبوليس بأثينا .
٢١ – القوطى .

الموسيقى :

٢٢ – البحر .
٢٣ – دار الاوبرا فى ميلان بايطاليا
٢٤ – سان سانس ، سترافنسكى ، شوستا كوفيش .
٢٥ – سيبليوس .

النحت والتصوير :

٢٦ – ليوناردو دافنشى .
٢٧ – ميكاييل انجلو .
٢٨ – كونستابل ، تيرنر .
٢٩ – رودان .
٣٠ – جويا – الجريكو – فيلاسكويز . الخ

التاريخ :

٣٦ – الاسكندر الاكبر . ٣٧ – ١٩١٢ .
٣٨ – سيمون بونيفار ، جوزيه دى سان مرتان ، برناردو أوهيجنز . الخ
٣٩ – النمسا . ٤٠ – ايطاليا .

الاقتصاد والعلوم السياسية :

٤١ – آدم سميث
٤٢ – هو القانون الذى يقول فيه مالتوس أن الفقر مصير لايمكن تجنبه لان عدد السكان يتزايد بنسبة هندسية ، بينما تتزايد موارد العيش بنسبة حسابية .
٤٣ – هو النظام الاقتصادى الذى يقوم على السماح بحرية العمل دون تنظيم من الحكومة .
٤٤ – جان جاك روسو .
٤٥ – الذوق العام ، حقوق الانسان ، عصر العقل .. الخ ..

العلم :

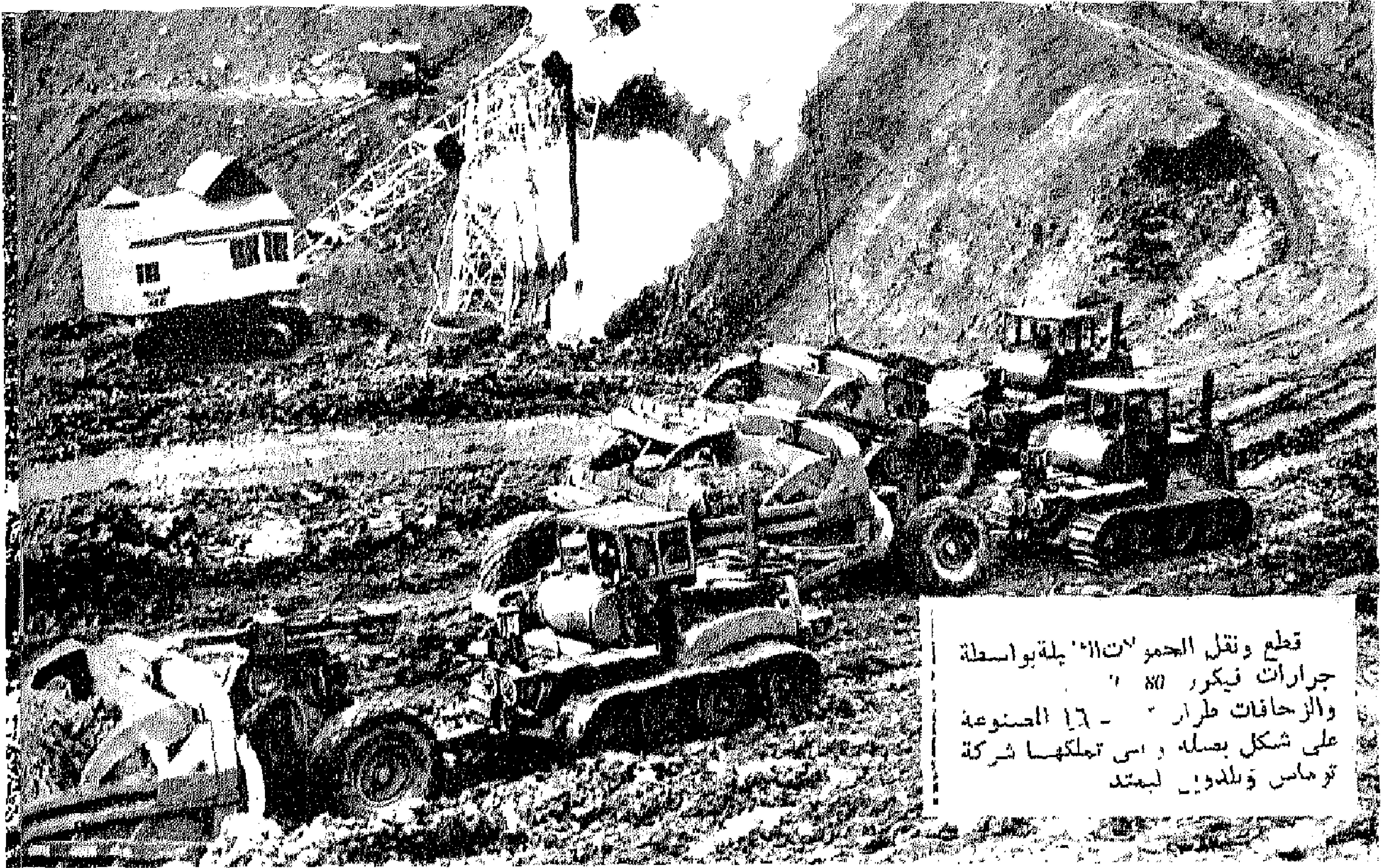
٤٦ – الانتقال من حالة الى اخرى يؤدى دائما الى فقدان للطاقة .
٤٧ – عالم روسى اشتهر بأبحاثه فى علم وظائف الاعضاء وعلم النفس .
٤٨ – فرويد . ٤٩ – المشترى .
٥٠ – العامل البيولوجى الذى يحمل الصفات الوراثية .

ملخصة عن مجلة « لوك »
بقلم دكتور جورج جالوب

مصنع ساعات نيفادا ليمتد - جرنشن



Nivada
AQUAMEDICO



قطع ونقل الحمولات الا' يلة بواسطة جرارات فيكرر 80 ' والزحافات طرار ' - ١٦ المصنوعة على شكل بصله و اسى تملكهـا شركة توماس وبلدوين لمتد

اختيار جرارات فيكرز للمهمات الشـــاقة

ان نقل الحمولات الثقيلة فى المواضع المكشوفة التى ينقب ريتشارد توماس وبلدوين فيها عن الحديد الخام بسكانتروب لينك يعتبر عمليـة شاقة . ولامكان القيام بهذه العملية اختارت الشركة اسطولا مكونا من اربعة جرارات طراز فيكرز VR-180 وهي أسرع جرارات فى العالم

ان كل جرار VR-180 مزود بدوزر هيدروليكى وزحافات طراز 16 - 12 على شكل بصلة وبذلك امكن تكوين فريق لنقـــل كتل من الاض ظل يعمل بشكل متواصـــل فى جميع الاحوال الجوية لمدة تزيد على عام .

وبعد ازالة الحمولات الثقيلة الى مســافة ٦٠ قدما ، تلك الحمولات المكـونة من الرمل والطفـل والاحجـار الرخوة تعمــل وحدات زحافات الجرارات فى سحب الارض الى مسافات تـــراوح بين ٣٠٠ و ٧٠٠ ياردة حيث اثبتت جرارات VR-180 التى تعمل بسرعة عالية انها امتياز كبير . وعندما يحول سوء الاحوال الجوية دون جرف الارض تستخدم الجرارات فى تهيئـــة اماكن العمـــل حتى تمكن الادوات الاخرى من سبق المواعيد المحددة للعمل .

أما العمال ، فمع أن كثيرين منهم لم تتوفر لهم الا تجارب قليلـــة فى أعمـــــال الجرارات الثقيلة ، فانهم سرعان مااستطاعوا أن يحققوا انتاجا حسنا جدا بهذا الاسطول ، فبرهنوا بذلك على اداء جرارات VR-180 الممتازة وسهولة تشغيلها .

لقد دلت التجارب التى اجريت فى هذا الموقع خلال عام على أن جرارات VR-180 هى أحسن جرارات لاداء هذا العمل .

وجرارات VR-180 من انتاج فيكرز ـ ارمسترنج وهى مقواة بمحرك رولز ـ رويس الذى يعمل بالزيت .

World Distributor

JACK OLDING & CO. LTD.

HATFIELD · HERTS · ENGLAND

EXPORT DIVISION: 41 PARK LANE, LONDON, W.1.

... واخيرا يقوم الصاروخ الاخير بدفعه بسرعة ١٨ الف ميل في الساعة تاركا اياه في مداره الفلكي .

... ويتولى الصاروخ الثانى رفعه الى ٣٠٠ ميل بسرعة ١١ الف ميل في الساعة ثم يهوى في الفضاء .

يقوم الصاروخ الاول بدفع الكوكب الى ارتفاع يتراوح بين ٣٠و٤٠ ميلا بسرعة تتراوح بين ٣٠٠٠ و٤٠٠٠ ميل في الساعة ثم يحترق ويسقط في البحر .

القمر الصناعى
أمل لغزو الفضاء

قد يأتى يوم قريب يستقل فيه الناس الاقمار الصناعية ويجوبون الفضاء ويعرفون أسرار الكون

وقت قريب ـ قد يكون فى عام ١٩٥٧ ـ سوف يضغط على زر فى « كوكوا » بولايةفلوريدا، فاذا سار كل شىء وفقا للخطة الموضوعة ، انطلق قمر صناعى الى السماء !

وقد تبدو هذه القفزة الاولى الى عالم المجهول متواضعة مخيبة للآمال، بالنسبة لهؤلاء الذين امتلأت أذهانهم بخيالات عن رحلات الفضاء ، اذ أن الكرة التى ستنطلق الى الفضاء كأول

كوكب صناعى ترسله الارض ستكون صغيرة يتراوح قطرها بين ٢٠ و٣٠ بوصة والحقيقة أنه ليس مقصودا بهذا الكوكب أن يكون سلاحا جديدا مأمولا ، أو أن يكون منصة لمراقبة مايقوم به الانسان من نشاط تحتها ، بل أن القائمين بصنعه ـ وهم عشرات

من العلماء الذين يعملون الآن تحت اشراف معمل الابحاث البحرية .. أعدوا خطة كمشروع علمي بحت، لتوسيع نطاق معلوماتنا عن الكوكب الذى نعيش فوقه، والهواء الذى يحيط بنا، وسيسعدهم نجاحه ولا ريب، بحسبان هذا المشروع من أكثر المجازفات التى أقدم عليها الانسان تعقيدا وطموحا .

ومع أن فى استطاعة أى طفل صغير أن يرفع هذا الكوكب الصغير بيده، فسيتطلب الامر جهازا بالغ القوة لتعليق هذا الكوكب فى السماء، يطلق عليه اسم « الفانجارد » وهو أكبر وأقوى أنواع الصواريخ التى وضع تصميمها حتى الآن .

وسيبلغ ارتفاع « الفانجارد » ٧٢ قدما وهو يقف على منـ ـة الاطلاق المتينة فى قاعدة باتريك الجوية على استعداد لبدء العمل، وسيكون عبارة عن قذيفة لامعة، لا زعانف لها، تشبه الابرة فى شكلها، وتخفى فى (أنفها) الكوكب الصناعى، كما أنها ستحوى ثلاثة صواريخ مركبة أحدها وراء الآخر، أولها أو قاعها، هو أكثرها قوة، لانه يجب أن يرفع هذا المركب الثلاثى المحمل بالوقود خلال الطبقة السفلى الكثيفة من الجو .

وستكون قوته المسيرة عبارة عن مزيج من الكحول والجازولين، ولما كانت طبقة الهواء العليا الرفيعة لا تساعد على الاحتراق، فانه سيحمل أيضا خزانا كبيرا من الاكسجين السائل لجعل الوقود يحترق .

وسيقوم هذا الصاروخ الاول بدفع الكوكب الى أعلى بسرعة تتراوح بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف ميل فى الساعة، وعندما يبلغ ارتفاعه حوالى ميل، سينحرف محرك الصاروخ الدائر، ليدفع بسفينة الفضاء الى طريق يميل تدريجا نحو الافق وبعد مسافة تتراوح بين ثلاثين وأربعين ميلا من الارتفاع، سيحرق الصاروخ الاول آخر كمية من وقوده، ثم يتهاوى، فيسقط فى البحر .

وهنا يشتعل صاروخ المرحلة الثانية وهو أصغر من الاول، وسيكون وقوده عبارة عن نوع من مادة « الهيدرازين » وهو المركب الكيماوى الذى سبق أن استخدمه الالمان، ليعطوا طائرتهم الصاروخية (مسر شميدت ١٦٣ ـ ب) قوة صعود هائلة خلال الايام الاخيرة من الحرب الماضية . وسيمزج هذا المركب بحمض النتريك المتبخر لمساعدته على الاحتراق، فيدفع الكوكب خلال طبقات الهواء

الرفيع بسرعة تبلغ ١١ ألف ميل فى الساعة .. وعندما يبلغ ارتفاعه حوالى ثلاثمائة ميل ، سيسقط هذا الصاروخ الثانى أيضا .

ويقوم الصاروخ الاخير - الذى ينطلق بوساطة متفجرات صلبة بطيئة الاحتراق - بدفع الكوكب بسرعة أفقية تبلغ ١٨ ألف ميل فى الساعة . ثم يتهاوى هو الآخر ، تاركا تلك الكرة الزاخرة بالادوات لتقوم بدورتها الفلكية حول الارض ، حيث تقوم باذاعة المعلومات عن شكل الاشياء هناك ، هذا (اذا) سار كل شىء على ما يرام ..

وكلمة (اذا) هذه يشوبها كثير من الغموض ، فان ميلتون روزين ، العالم بمعمل الابحاث البحرية ، والمدير الفنى لمشروع فانجارد ، ومن كبار مهندسى الصواريخ فى العالم ، واثق من أن الكوكب الصناعى سيتم اعداده .. ولكنه لا يستطيع أن يقطع بنجاحه فى العمل .

ونظرة واحدة الى ما سجلته صواريخ طبقات الجو العليا تظهر لك سبب ذلك .

فعلى الرغم من الآلات العجيبة التى تضمها أجزاؤها الرئيسية وما تقوم به من عمل ، فانها لا تزال فى مرحلتها الاولى ، فان صاروخا واحدا فقط هو الذى نجح بين الثمانية عشر صاروخا من طراز « ف - ٢ » التى أطلقها الالمان فى عام ١٩٤٢ . وعندما جربت الصواريخ التى استولى عليها الحلفاء بعد انتهاء الحرب فى منطقة «هوايت ساندز» لم ينجح منها غير ثلثيها فقط .

وواجهت محاولات انتاج صاروخ « الفايكنج » الامريكى الجبار عراقيل ومتاعب كثيرة ، فان أبخرة الاكسجين السائل جمدت صمامات الخزان ، وأتلف البخار العازل الكهربائى ، بينما انتشرت موجات قصيرة فى شبكة الاسلاك المغطاة بأغلفة متينة وبعد سبع محاولات فاشلة ، ارتفع (الفايكنج) الى ٥١ ميلا فقط ، وتعثر بعدها خلال السماء أثناء مسيره ، وأخيرا ، ومنذ عامين ، ارتفع الصاروخ الحادى عشر مسافة ١٥٨ ميلا ، وهو رقم قياسى بالنسبة للصواريخ ذات المرحلة الواحدة .

وكذلك واجهت كل الصواريخ الاخرى متاعب كثيرة مماثلة ، ولهذا فانه ما لم تقع معجزة ليست فى الحسبان ، فان الناس سوف يشاهدون فى العام المقبل عقبات كثيرة محيرة .. فانه حتى لو نجحت الصواريخ الثلاثة فى أداء مهمتها ،

فان النجاح ليس مضمونا بالنسبة للكوكب نفسه ، اذ أن مسألة ذهابه الى فلكه المرسوم أو عدم ذهابه اليه ، انما تتوقف على السرعة الاخيرة التى يسير بها ، فان كانت هذه السرعة بطيئة جدا ، فان الكوكب سوف ينحرف الى منطقة الهواء الاكثر ثقلا ، فيحترق قبل أن يدور حول الارض ولو مرة واحدة ، أما اذا كانت سرعته كبيرة جدا ، فانه سيرتفع الى مناطق عالية جدا ، ويضيع فى الفضاء !

وترمى مشروعات أكاديمية العلوم القومية الى بناء ١٢ قذيفة (فانجارد)، كما يأمل المهندسون أن يتمكنوا من ايصال كوكب أو أكثر الى هذا الفلك •

واذا افترضنا أن (الفانجارد) قامت بمهمتها ، فالمنتظر أن يسير الكوكب الصناعى حول الارض ، ولما كان من المستحيل السيطرة على اطلاقه بدقة ، بحيث نجعله يتبع طريقا دائريا ، فانه ينتظر أن يقترب الكوكب فى كل دورة حوالى مائتى ميل من الارض ، ثم يميل خارجا الى ارتفاع يبلغ حوالى ١٤٠٠ ميل •

ونظرا لان الكوكب سيدور حول الارض مرة كل ٩٠ دقيقة من الغرب الى الشرق ، بينما تدور الارض فى نفس الاتجاه ، فان موضع الاتصال القريب بينهما سوف يتحرك حوالى ١٥٠٠ ميل غربا فى كل مرة يدور فيها الكوكب

واذا ظل الكوكب معلقا فى الفضاء مدة كافية ، فان أغلب المراكز المأهولة بالسكان التى تقع بين خط عرض ٤٠ شمالا و ٤٠ جنوبا سيتاح لها أن تراه بوضوح ، اذ سيكون هذا الكوكب منظورا فى ضوء الشمس المنعكس بعد الغروب مباشرة بالنسبة للمراقبين بآلات التليسكوب أو بالمناظير المكبرة ، وقد يراه بعض ذوى الابصار الحادة بالعين المجردة •

***

كم من الوقت سيبقى الكوكب الصناعى معلقا فى الفضاء ؟

تختلف تقديرات العلماء فى الاجابة على هذا السؤال بين بضعة أيام وسنة ، فان الرد عليه يتوقف الى حد كبير على الارتفاع الذى يصل اليه ، وكثافة الهواء فى ذلك الارتفاع ، فانك اذا ربطت ثقلا فى حبل ، وطوحت به فى دائرة ، فسترى صورة لما يجعل الكوكب معلقا فى الفضاء ، فان القوة الدافعة الاولى التى تعطيها للثقل ـ وهى تمثل الدفعة الافقية التى ستعطى للكوكب الصناعى ـ سوف توازن وقت جذب الحبل ، فاذا فعلت هذه العملية

في منطقة كاملة الفراغ من الهـواء ، فان ثقلك قد يدور الى الابد ، ولـكن مقاومة الهواء تبطىء دورته تدريجا ، ثم تؤثر الجاذبية فى التوازن فيسقط الثقل ، ولهذا فان طول حياة الكوكب رهن بكثافة الذرات الهـوائية فى المنطقة التى يدور فيها •

ويقول الدكتورجون هاجن ، العالم بمعمل الابحاث البحرية والمدير العام لمشروع فانجارد ، « اننا لا نعرف مدى كثافة الهواء فى هذا الارتفاع ، وهذا سبب من أسـباب اطلاق الـكوكب الصناعى، اذ أننا سنتمكن من قيـاس كثافة الهواء هناك بنسبة ابطاء الكوكب فى دورانه ، ثم يسقط فى النهاية فى هواء كثيف حيث يحترق من الاحتكاك كأنه نجم هاو•

ويفترض الدكتور هاجن أن القمر الصناعى قد يظل متأرجحا فى فلـكه مدة أسبوعين أو أكثر ، بينما يعتقـد الدكتور فريد هويبل بأكاديمية علوم الارض أنه اذا كانت الظروف ملائمة فأنه قد يبقى مدة عام •

وسوف تبدأ محطـات اللاسلكى وأجهزة الرؤية الموجودة على سـطح الكوكب الصـناعى عملها فى اللحظة التى يتجه فيها الى فلكه ، لتحدد مكانه وارتفاعه وسرعتـه ، والفلك الذى سـيدور فيه • وسـتكون اذاعات الكوكب ذات ذبذبة خاصة لتلتقطها المحطـات التى أنشأتهـا البحرية الامريكية لذلك •

ويتوقع العلماء فى أنحاء العالم ــ بمـا فيهم الروس ــ الحصـول على تسـهيلات مماثلة لمتابعة أثر هـذا الكوكب ومراقبتـه وتلقى اذاعاته ، كما يقـوم فى نفس الوقت فريق من العلماء الروس برياسة العالم المشهور الدكتور « بيتر كابتيزا » بانشـاء كوكب صـناعى يعتقد أنه ممـاثل للكوكب الامريكى ، رغم أن تفاصيله لم تعرف بعد •

وللتأكد تماما من أن الـكوكب لن يفقد أثره ، تقـوم احـدى الهيئات العلمية بتنظيم شبكة عالمية تضم فرقا من المراقبين الهواة المدربين ، الذين سيقومون فى مراكز معينة بمتابعـة حركات الكوكب الصناعى مستعينين بالمناظير المكبرة وساعات التسجيل•

***

ما هو نوع المعـلومات التى يأمل صانعو الكوكب الصناعى فى الحصول عليها ؟

ان الخرائط الحالية مثلا تتضـمن أخطاء تبلغ بضعة أميال فى مواقع الجزر الصغيرة والمسافات التى تبعد بها كل قارة عن الاخرى ، وهـذه تؤدى الى

أخطـــاء محتمـلة فى خرائط لوران اللاسلكية التى تستعمل فى الطيران عبر البحار ، وقد أشير الآن الى هذه الشكوك على الخرائط بخطوط منقطة، وهناك أمـل فى أن تؤدى الرؤية من الكوكب الصناعى الى امكان تصـحيح هذه الاخطاء .

كما أن شـكل الارض الحقيقى قد يتحدد أيضا ، فهى تنبعج عنـد خط الاستواء ولكن الى أى حد ؟

ان النتـــوءات فى مدار الكوكب الصناعى قد تعطينا الاجابة على هـذا السؤال .

وهناك بعض أجزاء من الارض أكثر كثافة من الاخرى ، ويأمل العلماء أن يتوصلوا الى تحديد هذه الاختلافات بمراقبة الانحرافات فى فلك الكوكب الناتجة عن ازدياد شد الجاذبية .

وسيقوم الكوكب بجمـــع أنواع أخرى من أنباء السماء واذاعتها عن طريق الآلات الموضوعة فى داخله والتى تبلغ زنتها عشرة أرطال . ان الهـواء المحيط بالارض يمنع عنـا كثيرا من الاشـــعاعات الشمسـية ، فنحن فى الواقع ننظر الى الشمس عن طـريق نافذة قذرة ، وبفضل الكوكب الصناعى يأمل العلماء الخروج من هذه النافذة ، ومعـــرفة حقيقة الاشـــعة قبـل مرورها منها .

وقد أدى نشاط البقع الشمسية ـ الناتجة عن العواصف النـــارية على سطح الشمس ـ الى وقوع اضطرابات دائمة فى المواصلات اللاسلكية ، ولا شك أن مقاييس الاشـــعاع الشمسى المركز سيساعد على شرح هذه المشكلة وقد يؤدى الى طريقة للتخلص منها ، اذ ستقوم « عدادات فوتون » بفحص وتحليل هذه الاشعة وهى تتدفق خلال النوافذ الصغيرة الموجودة فى الغلاف الخارجى للكوكب الصناعى ، وستذاع النتائج على الارض بوساطة آلة ارسال لاسلكية دقيقة تعمل بالبطـــاريات ، وتستطيع أن ترسـل عدة أنواع من المعلومات بالشفرة فى وقت واحد .

وهنـــاك أيضا التغـــيرات فى الاشعاعات الشمســـية التى تؤثر فى الجو والطقس ، وقد تؤدى المعلومات الجديدة الى تحسين طرق التنبؤ الجوى لفترات طويلة .

وتحتاج صناعات اللاسلـــكى الى مزيد من المعلومات عن مناطق الهـواء المشحونة بالايونات ، وطبقات السماء المكهربة التى تعكس موجات اللاسلكى، مما يجعل الارسال الى مسافات بعيدة ممكنا ، وتستخدم هـــذه العاكسات الآن فى تجارب لزيادة مـدى اذاعة

التليفـــزيون ، الذى كـان يظن أنه محـــدود بخط النظر ، وقد تؤدى المعلومات الكاملة عن عملهـا الى جعل اذاعات التليفزيون ذات نطاق عالمى •

وسيقوم الكوكب الصـناعى أيضا بسبر غور سر من أعظم أسرار هـــذا الكون ، هو طبيعة وأصل الاشـعة الـكونية ، وهى أكثر الاشـــعاعات المخترقة التى عرفت فى الطبيعة ، والتى تمطر الارض منذ بدء الخليقـة وتتغلغل فى أعماق قشرتها ، فمنـذ سنوات يقوم العلماء بقيـاس هـــذه الذرات الدقيقة المشحونة ، من أعماق المناجم وقمم الجبال ، والطائرات التى تحلق فى ارتفاعات عظيمة، ولكن الارض لا تتلقى الا الشظايا بعد ان تتحطم الجزئيـــات الاولى الى ذرات الهـواء ، وســـيقوم الآن « عـــداد جيجر » الموضوع فى الكوكب بقياس ذبذبتها وقوتها بعيدا عن الهواء •

ان العلماء جميعـــا ينظرون الى الكوكب الصناعى الذى يجرى بناؤه الآن كأول خطوة استكشافية الى عالم المجهول ، ويأمـلون فى الحصـول على معلومات تمكنهم من ارسال أقمار أكبر وأطول عمرا الى السماء ، ويعتقـد الكثيرون أنه سيأتى يوم يركب فيـه الانسان فى هذه الاقمار ، ولكن الجميع يتفقون على أن الخيال سيظل متفوقا على الهندسة فترة طويلة من المستقبل

بقلم هارلند مانشستر



زوجها دودة حقيرة

ترك أحد نجوم السينما زوجته وذهب للصيد وجاء اليها أحد الاصدقاء يسألها عن المكان الذى يمكن أن يجد فيه الزوج فقالت فى غضب « تذهب الى الشاطىء وتنظر حولك ، فاذا وجدت قصبة صيد فى كل طرفة منها دودة حقيرة فهو احداهما



العيب الوحيد !

احب أحد رجال الاعمال فتاة ، وطلب من مكتب البوليس أن يمده بتقرير عن سلوكها ، وجاء التقرير يقول « سمعتها طيبة وماضيها مشرف ، عيبها الوحيـد أنها شوهدت فى الايام الاخيـــرة فى صحبة رجل اعمال سيء السمعة ! »

تعرف لماذا سميت القارة الأوروبية بهذا الاسم ؟

تقول احدى القصص أنه كانت هناك فتاة جميلة اسمها « أوربا » تمتطى ظهر ثور هائل • وكان هذا الثور اسمه جوبيتر • ويقولون أن أوربا هذه لم تكن فتاة ، وانما كانت الهة ، ولكن مما يثير الشك فى هذه الاسطورة أن جوبيتر نفسه كان يعد من الآلهة وليس من الثيران

***

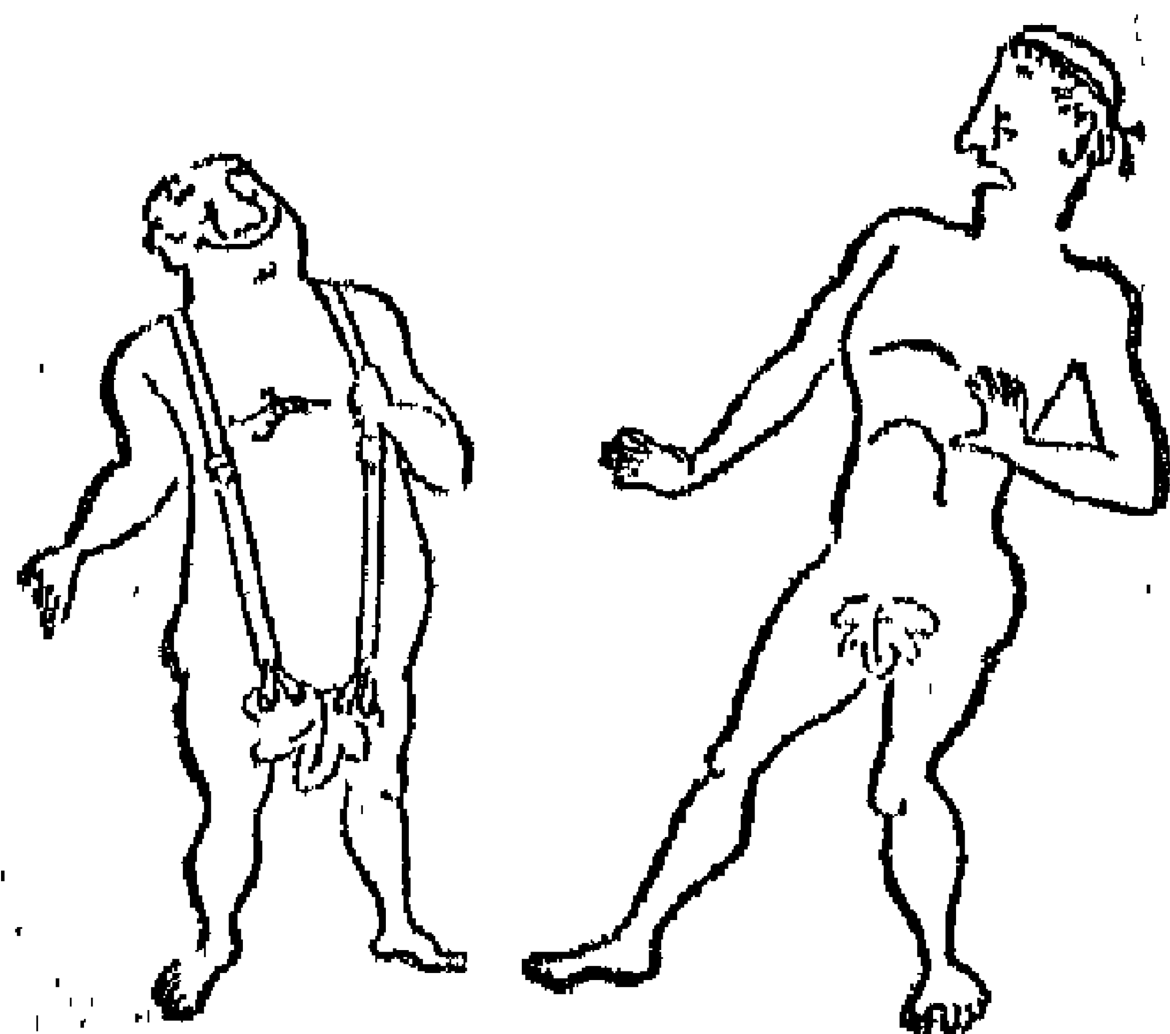
كان مهد الحضارة الأوربية حوض البحر الأبيض المتوسط وكانت مصر أهم بلاد هذه المنطقة ، حكمها الفراعنة قرونا عديدة ، واشتد ولعهم ببناء الأهرامات ، ولم يكن لبناء هذه الاهرامات من هدف سوى أن تصبح مقابر لهم • وأضحت هذه الأبنية الشاهقة متعة للسائحين بفضل ما امتازت به من ضخامة وروعة ، وكانوا يرتاحون للنظر اليها اذ كانت توحى اليهم أنهم أصغر سنا

***

وبلغ فن الاغريق مداه تحت حكم « بركليس » وكانت الفنون كلها كلاسيكية • وأطلق على هذا العصر اسم العصر الذهبى على الرغم من أن كل شىء فيه كان مصنوعا من الرخام • وقد وضعت هذه التسمية ، تكريما لذلك العصر ، وكانت تماثيل الرجال عند الاغريق تمتاز بالبساطة ، وكلها مغطاة بورق من التوت غير محمول على شىء • ولقد انفرد الاغريق بهذا النوع من الفن ولذا ضاع بعدهم

***

وأكبر أباطرة الرومان هو يوليوس قيصر الذى اجتاحت فيالقه أوربا كلها • وكان يشعر بلذة خاصه عندما كان يغزو بلاد الغال ، وهو أول قائد دون





مذكـــراته وكانت هذه أول سابقة فى التاريخ ، نسج على منوالهـــا كثيرون ممن جاءوا بعده

وخلفه امبراطور آخر اسمه « مارك أنطونيو » الذى جر « كليوبطره » معه الى مهاوى الهلاك وحسنا فعل

***

ولولا أهل الشمال ـ أوالنورديون ـ لما كان هنـاك بلاد اسمهـا النرويج والسويد والدنمرك وكان أكثرهم جرأة وحبـا للمخـاطرة « الفيكنج » الذين طافوا البحار فى سفن شراعية غريبة الشكل تسمى « ساجا » وكان أجرأهم جميعا بحار انطلق الى روسياواستقر فيها فسمى « آريك الأحمر »

***



ولكى نفهم العصـــور الوسطى يجب أن نفهـــم الفروسية ، وهى طريقـة من طرق الحياة فى ذلك الوقت،

فلا يكادالشاب يصبح فارسا حتى ينطلق ليبحث له عن فتـاة ينغص حياتها • وكان من تقـاليد الفروسية أيضا أن ينازل الفارس فارسا آخر وأن يهيم حبا بالملكة وكانت تكتب قوائم بأسماء الفرسـان المتبـارزين من أجل الفوز بحب الملكة فى غياب الملك •

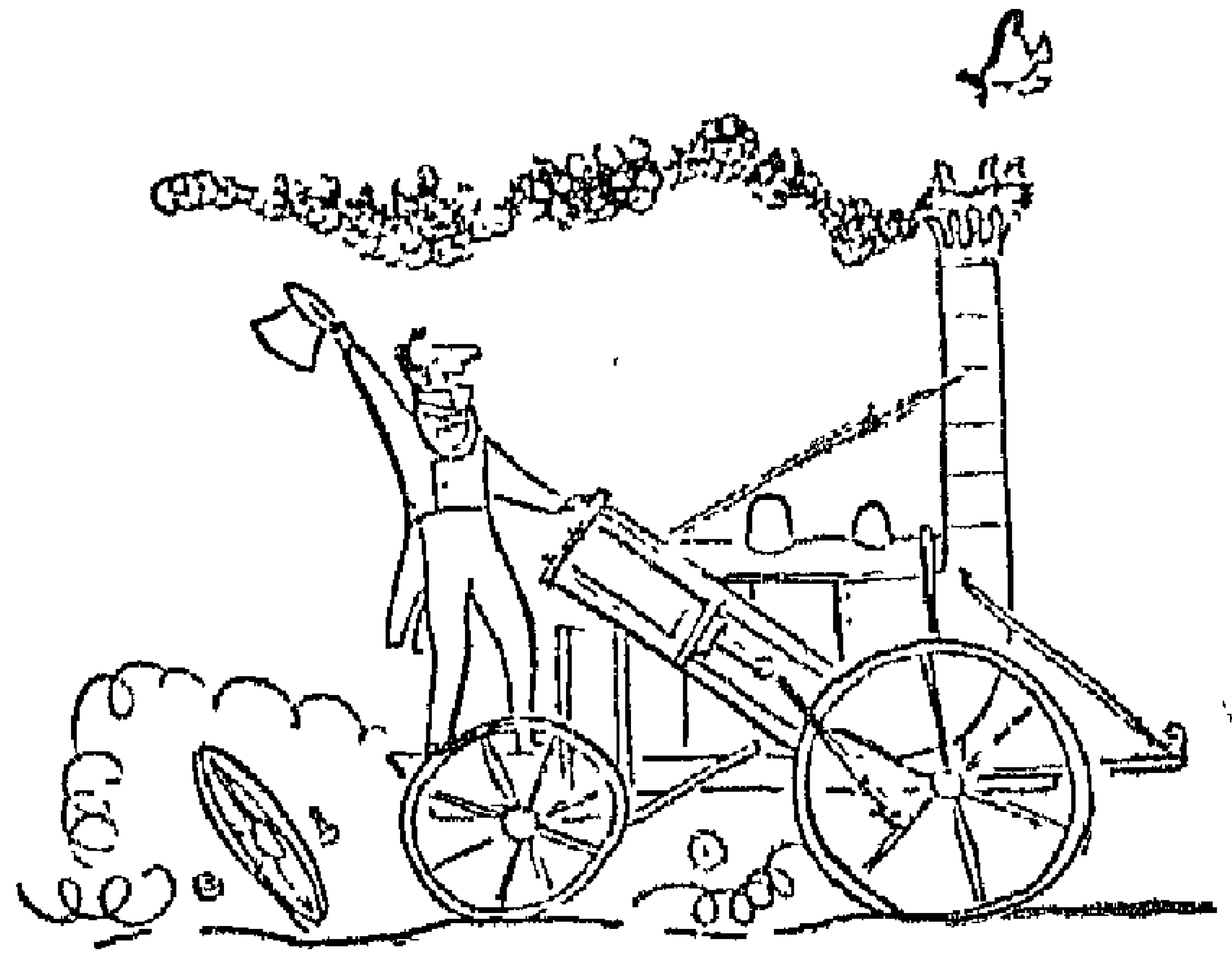
***

وفى أيام العصور المظلمة كان كل انسـان جاهلا ولكن فى نهـاية هذه العصور أضيئت الحياة ، فكانت هناك نهضـة وكان هناك انعـاش ، وأخذ



الناس يعرفون الكثير ويستزيدون من العلم ، ويردون العلوم الى مصادرها • وفتحت الجامعات أبوابها ماعدا الجامعات التى تدرس علم الكيمياء ، فقد كانت تفتح نوافذها فقط

***



أما العصور الحديثة فى أوربا فقد بدأت بحروب وشائعات عن الحروب • وكان معظم هذه الشائعات على أساس صحيح • وقفز نابليون بسرعة وأصبح قائدا فى الوقت الذى كان الناس يطلقون عليه لقب « الامباشي الصغير » وكان قصير القامة حتى ليصعب عليه أن يرى العرض العسكرى الذى كان يقام له الا اذا وقف بين الجنود • وكان يلبس قبعته منذ البداية مائلة يمينا أو يسارا ، ولم يجرؤ أحد ان ينبهه الى ذلك •

***

وسرعان ما حلت الآلة البخارية محل العربات • وحل صفير البخار محل صهيل الخيل • ثم ما لبثت الكهرباء أن احتلت مكان البخار وان كان البخار لا يزال يحتل مكانا مرموقا لم تزحزحه عنه الكهرباء فهو يستخدم فى كى البنطلونات وفتح الخطابات والاستنشاق فى حالة اصابة المرء بالزكام •

***

وكانت الحرب العالمية الأولى أول حرب أسبغ عليها رقم ، ولا يعرف أحد لماذا لم يكن للحروب قبل ذلك أرقام ، ولو كان لأصبحت الحرب العالمية الأولى تحمل رقم ١١٨ ، والحرب العالمية الثانية سميت الحرب التى جاءت لتنهى ما قبلها من حروب . وقد أنهت الحرب فى أوربا والحرب فى آسيا • ومهما قيل فى الحرب العالمية الثانية فهى الحرب التى كانت لها نهايتان

***

ويوسف ستالين كان اسمه «يوسف فاساريونوفتش جوجاسفيلى » وقد اختصر هذا الاسم ليتمكن الناخبون من كتابته على بطاقات الانتخابات ، ولكى يحمل عنهم عناء كتابة هذا الاسم ألغى الانتخابات نهائيا.

أما الموظفون الذين حرصوا على وظائفهم والبعد عن المخاطر فقد شغلوا أنفسهم بتغيير أسماء المدن الى « ستالينجراد » و « ستالينو باد » و « ستالينجرود » ، ولما كان ستالين يؤمن بالمزارع الجماعية فقد حرص على ضم كل البلاد المجاورة لروسيا.

***

وبعد الحرب الثانية دخل العالم فى حربين باردتين ، الأولى الحرب ضد البرد والزكام ، والثانيه الحرب بين الشرق والغرب ، ولم تنته بعد هاتان الحربان على الرغم من أن التجارب ما زالت تجرى بوساطة تفجير القنابل المختلفة واستعمال الحبوب ضد البرد والنقرس • والفضل فى ذلك يرجع الى الأمم المتحدة ، فهذه المنظمة ، برغم الخطب الطويلة المملة ، أثبتت أنه من الأفضل للانسان أن يظل يسمع عن الحرب من أن يراها

ملخص من كتاب « كل شيء بدأ في أوربا »
لريتشارد ارمور



لم أكن أدرى على وجه التحقيق الى أى حد اصبح ولدى الذى لم يتجاوز السابعة من عمره شديد التعلق بالطيران حتى كان عصر يوم من الايام سمعت فيه رنين صرخاته فى الهواء • وانطلقت نحو حديقة المنزل الامامية • ولم اكد ابلغ الباب حتى رأيته معلقا فى شجرة ، وعلى مقربة منه طائرة صنعت من الورق ، ووقف تحت الشجرة طفل من أصدقائه يحملق فى دهشة ، بينما انطلق صياح ولدى : أطلب مكتب القياده •• انني فى ورطه •• أطلب مكتب القيادة ••

واخذ الطفل يكرر هذا النداء ••

وقبل أن اتمكن من فتح الباب ، شاهدت سيارة تجتاز حاجز الحديقة وتقف •• نزل منها أحد ضباط القاعدة الجوية القريبة واخذت بدورى احملق دهشا ، بينما كان الضابط يحاول انزال ولدى دافى من على الشجره • ثم أصدر اليه الامر التالى:

« لديك أمر بالنزول حتى تبلغ سنك ١٨ عاما ، ثم تكتب الى تقريرا فى مقر القيادة »

وحياه الطفل التحيه العسكريه ،واستدار على عقبيه ضاربا بعضهما فى بعض ، واتخذ طريقه نحو المنزل يشع وجهه بفرحة غامرة •

(ادنا آكينى رامساى)



واحده بواحدة

كتب قبطان السفينة فى التقرير اليومى « سكر مساعد القبطان اليوم » وعندما افاق المساعد استاء كثيرا وتوسل الى القبطان أن يحذف هذه العبارة ووعده بألا يقرب الخمر مرة اخرى • ولكن القبطان رفض وقال له « لابد ان نكتب كل شيء بصدق » وفى الاسبوع التالى كان الدور على مساعد القبطان ليكتب التقرير ، فقال فيه « لم يسكر القبطان اليوم » !

انها قصة رجل عاش ملكا فى عالم الجريمة .. تخصص فى سرقة المجوهرات وكسب ملايين الدولارات ، ثم اكتشف أخيرا أنه . . .



الرجل الذى سرق نفسه

ما زال بين رجال البوليس الامريكى العاملين من يعد آرثر بارى اكبر لص من لصوص المجوهرات عاش حتى الآن . ففى عام ١٩٢٠ كان آرثر بارى هو ملك لصوص المجوهرات ، الذين يتسللون الى المنازل فيحملون معهم ماخف حمله وغلا ثمنه .

استطاع بارى ان يجمع ثروة ضخمة من السلب قدرت قيمتها بين خمسة وعشرة ملايين من الدولارات . كان نادرا مايسطو على شخص ليس من أفراد الطبقة الراقية ، وكانت أساليبه فى العمل لاتخطىء ، ولباس العمل عنده لم يكن غير لباس السهرة . كان نادرا مايحمل سلاحا ، ونادرا مايلجأ الى استخدام العنف ، بل غالبا مايترك أثرا طيبا فى نفوس ضحاياه الذين يسميهم زبائنه . كان أقرب شبها الى « رونالد كولمان » نجم السينما ، حتى ان سراة السيدات اللائى كن يستيقظن ليجدنه يجول فى مزارعهن غالبا ماكانت تخونهن صرخة

الفزع .

اما اليوم وقد أصبح آرثر باري في الستين من عمره فهو يعمل ساقيا بأحد المطاعم التي تنتشر على جانبي الطريق في دورشستر بولاية ماساشوسيتس اشتغل بهذا العمل منذ اطلق سراحه من السجن عام ١٩٤٨ ، فأصبح يعد نفسه مواطنا صالحا .

ارتكب باري أول سرقة له ، وهو في سن الخامسة عشرة .. كان عملا صغيرا در عليه ربحا صافيا قدره ١٠٠ دولار . تبعتها سرقات أخرى . ثم انقطع عن نشاطه ليخدم في الجيش الامريكي في الحرب العالمية الاولى . وانتهت الحرب فأقام في نيويورك . ولم يحاول أبدا أن ينخرط في عمل شريف .. كانت كل مشكلته حينئذ هي أن يقرر أي نوع من اللصوص يكون . لم يكن السطو على الخزانات الحديدية عملا يلائمه ، وامتلأ شعورا بما تنطوي عليه السرقات العادية من ضآلة وسوء سمعة . وبدا له أن الشيء الوحيد الذي يلائمه هو التخصص في سرقة المجوهرات .

وكان باري يختار ضحاياه من الاسماء التي تتردد في أعمدة أخبار المجتمع التي تنشرها الصحف ، ويعلق أهمية خاصة على اعلانات الحفلات الضخمة التي تقيمها الاسر الراقية بمنطقة نورث شور في لونج ايلند محل صيده المختار . فكان يترك سيارته قريبا من القصر أو الضيعة التي وقع عليها اختياره ، ويرتدي الملابس الرسمية ، ويشهد الحفل دون سابق دعوة . وكانت الحفلات التي تقام في الهواء الطلق بين الاشجار اسهل عليه بنوع خاص . اذ لم يكن عليه الا أن يتسلل الى المكان عن طريق فرجة في السور أو قفزة على حائط ، ثم يتناول شرابا من احد السقاة المتجولين في أرجاء المكان ويختلط بين المدعوين .

وقد حدث أن قابل باري أمير ويلز (الملك ادوارد الثامن فيما بعد) في مكان يحرم فيه القانون بيع الخمور — وكان ذلك في عام ١٩٢٤ — في فترة فرضت خلالها القيود على بيع الخمور وترك باري في نفس الامير أثرا طيبا ، تناولا بفضله الشراب معا عدة مرات وتحدث الامير اليه في مرح متحررا بعض الشيء من الرسميات .. وبعد عدة أيام دخل لص منزلا في لونج ايلند ينزل فيه ابن خال الامير — وهو لورد لويس مونتباتن وزوجته — ضيوفا على صاحب المنزل ، وسرق اللص

مجوهرات بلغت قيمتها ١٥٠ ألف دولار .

كان الهدوء والخفة يميزان معظم تصرفاته . وأقرب مثال على ذلك ، يوم اختفت من أحد الفنادق فى وضح النهار ، جواهر قدرت قيمتها بما يقرب من ٧٠٠ ألف دولار ، كانت فى حقيبة مسز جيمس دوناهو ابنة المليونير ف . و . و دورث ، فى الوقت الذى كانت تجلس هى فى «البانيو» بغرفة الحمام على بعد عدة أمتار من غرفتها ، وكانت احدى وصيفاتها فى غرفة قريبة ، والمرضة التى تقوم بتدليكها فى غرفة اخرى ، ومع ذلك فلم يسمع أحد صوتا . وكان من بين المسروقات خاتم ثمين جدا ، تزيد قيمته على خمسين ألف دولار ، وعقد من اللؤلؤ يقدر بحوالى ٤٥٠ ألف دولار . ووقف ضابط البوليس مشدوها وهو يقول : ان الشخص الذى سرق هذه اللآلىء يدرك جيدا ماذا كان يفعل .. لقد كان فى الدرج خمسة عقود .. اربعة منها جواهر مقلدة ، ومقلدة الى درجة تفوق المحار نفسه .

ومن بين ١٥٠ سرقة كبيرة ارتكبها بارى ، لم يستطع البوليس ادانته الا فى واحدة ، حكم عليه فيها بالسجن

... وكان ذلك فى حادث سرقة مجوهرات جيس ليفرمور أحد كبار المضاربين بحى وول ستريت وتبلغ قيمتها ١٠٠ ألف دولار ، ففى منتصف الساعة الثالثة من صباح ٢٩ مايو ١٩٢٧ ، استطاع بارى وزميل له يدعى موناجهان أن يدخلا بوساطة سلم الى غرفة فى الطابق الثانى ، يشغلها بعض ضيوف المنزل وهما مستر هارى أرونسون وزوجته . واستيقظ الزوجان على صوتهما فجأة ، فقال بارى بصوته الخفيض المهذب : مساء الخير .. لقد جئنا لنأخذ المجوهرات فحسب .. أرجو ألا نكون قد أزعجناكما !

ثم اتجه بارى فقطع أسلاك التليفون المجاور للسرير ، وقالت مسز ارونسون : ... أوه .. اننى أكاد أفقد وعيى .

ورد بارى : أرجوك ياسيدتى .. لاداعى لذلك .. هل تريدين قرصا من الاسبرين ؟

قالت مسز ارونسون : أعتقد ذلك .. ونهضت لتأخذ قرصا بينما انصرف بارى الى جمع الحلى الموضوعة على مائدة الزينة ، وكان من بينها ساعة معصم من نوع قلما يعنى بارى بسرقته ، كانت من البلاتين وقدرها

باری بحوالی ١٥٠٠ دولار ، وفجأة صاح مستر ارونسون : أرجوك .. لاتأخذ ساعتى البلاتينية .. انها هدية من أمى ! ورد عليه بارى قائلا : آه .. حسنا .. ان لى أما أنا الآخر ، لو تعاونت معى فسأتركها لك عند آل ليفرمور ، وأنا فى طريقى الى الخارج .

وانتقل بارى ومونتاجهان بعد ذلك الى غرفة نوم آل ليفرمور أنفسهم . وكانت مخاطرة هائلة بغير شك كما يذكر هو ذلك ... « فقد كنا سنواجه مشكلة خطيرة لو أن آل ارونسون شرعوا فى الصراخ ولكنهم لم يفعلوا .. وأذكر اننى لم أصادف شخصا صرخ معى أبدا . انك حين تتحدث بهدوء ، وتؤكد كلامك لهم ، لايقدمون على أية مقاومة »

وفى غرفة آل ليفرمور .. بدأ بارى فأيقظ مسز ليفرمور حين سلط على عينيها شعاع بطاريته . ولم تقل ليفرمور شيئا غير هذه العبارة : من هذا ؟ ثم صحا ليفرمور نفسه . فقلت له :

ــ مساء الخير . لاتحاول الوصول الى التليفون لأن الاسلاك مقطوعة كل مانريد هو المجوهرات .

وبينما كنا نفتش أدراج المكتب ، لاحظ بارى عدم الارتياح يعلو وجه مسز ليفرمور لظهورها أمامنا بقميص النوم الشفاف ، فتقدم بارى منها ووضع حول كتفيها رداء الحمام .

وحينئذ قالت له مسز أرونسون : .. انك لشيطان ...

ورد عليها بارى : أشكرك ياسيدتى .. هل تريدين سيجارة ؟

فقالت له : بالله عليك لاتأخذ خاتمى الصغير .. انه هدية من زوجى .. وقدر بارى هذا الخاتم بما يقرب من ١٥ ألف دولار ولكنه دفعه اليها ثانية . وعادت تقول له : ولاتأخذ هذا الخاتم كذلك .. انه هدية من زوجى ! وقدر بارى هذا الخاتم بما يقرب من ٢٠ ألف دولار ، ولكنه أعاده اليها أيضا ..

وحينئذ صاح مونتاجهان : ياالهى .. دعنا ننصرف قبل أن نرد اليها كل ما أخذناه ...

وقبل أن يغادروا الغرفة ، قذف بارى ساعة اليد التى وجدها عند أرونسون وهو يقول لمسز ليفرمور : هل تسمحين باعطاء هذه الساعة لمستر أرونسون .. لقد أعطتها له أمه هدية .. أمسيتما بخير .. !!

ولم يمض أسبوع على ذلك الحادث ، حتى كان بارى فى السجن . ويقول

بارى انها أمرأة ، تلك التى أدت به الى السجن . فقد كان بارى رجلا اثيرا لدى النساء ، وكان هذا هو الطريق الذى يضيع فيه كلّ مايكتسب من أموال كما يقول ... «انك لاتدرى كم تكبدك مثل هذه المتعة .. كنت شديد التعلق بعدد من فتيات احدى الفرق الموسيقية .. وكنت قد ألفت أن اصحبهن معى جميعا ! »

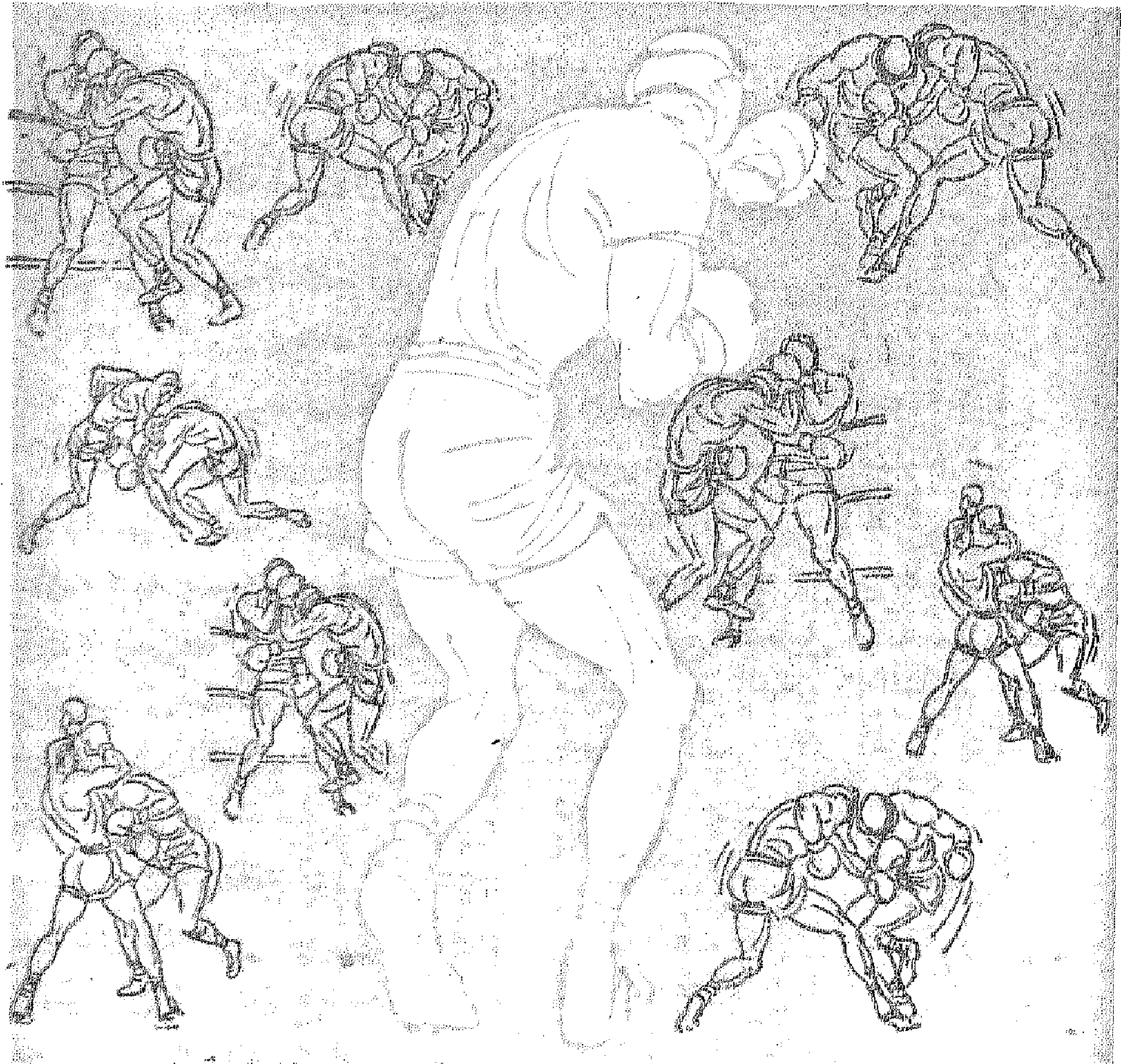
وعقب الافراج عنه عام ١٩٤٨ ، عاد الى مسقط رأسه فى وورشستر ، وحصل على عملٍ مع أحد أصدقاء الطفولة ، وكان يدير مجموعة من أربعة مطاعم . ويقول أحد رجال بوليس وورشستر معلقا على سلوك بارى فى الفترة الاخيرة : لم يخطر ببالى لحظة أننى سأعيش لارى هذا اليوم .. ولكنى لم يعد لدى شك فى ذلك .. لقد أصبح رجلا شريفا !

وقال أرثر بارى وهو يلخص حياته « لست ماهرا فى تصوير المبادىء الاخلاقية . ولكنى أود أن أقول لك مايلى : لماكنت طفلا صغيرا .. كنت على حظ كبير من المميزات الطيبة . لم أكن ذكيا فحسب بل كنت ماهرا كذلك ، كنت أستطيع أن أكسب ثقة الناس بسرعة واذا قلت لك ذلك فمعناه أنى كنت على جانب كبير من الشجاعة . كنت أستطيع أن أنجح فى كل محاولة أبذلها . ومن ثم فأنت حين تضع أمام ناظريك هذه السرقات جميعا ، كن على ثقة من أنك وضعت على رأس القائمة أخطرها ، فلاتقل ان آرثر بارى قد سرق جيس ليفرمور .. أو أن أرثر بارى قد سرق ابن خالة ملك انجلترا .. ولكن قل ان أرثر بارى قد سرق نفسه .

ملخصة عن مجلة لايف
بقلم روبرت والاس

تبادل المنافع !

شكت سيدة من ارتفاع الاجر الذى طلبه منها الطبيب فقال لها : « لاتنسى ياسيدتى أننى قمت بعشر زيارات لابنك أثناء مرضه بالحصبة » فأجابته بقولها : « ولا تنس ياسيدى أنه خدمك فقد نقل المرض الى كل تلاميذ المدرسة ! »



قتلت رجلا .. قتله بغير سبب

كتاب الشهر : THE HARDER THEY FALL

انها قصة شمشون جديد ، وهبته الطبيعة جسما جبارا وقوة خارقة ، وجد نفسه فجأة أسير قوم لا هم لهم الا استغلال هذا الجسم ، يتلمسون المال من كل طريق على حساب سذاجته وطيبته ، فاشركوه دون ان يدرى فى مؤامرات ومناورات ، وجعلوا منه بطلا فى حلقـــات الملاكمة ليربحوا من ورائه الملايين ثم نبذوه نبذ النواة ، بعد ان حققوا هدفهم وتركوه يائسا محطما خالى الوفاض ..

انها قصة المجد الزائف ، الذى يصنعه بعض الناس فى سبيل مصالحهم الخاصة وقد وجدت هوليوود فى تلك القصـــة الواقعية المثيرة مادة طيبة لفيلم كبير انتجته اخيرا باسم « هزيمة الاشداء »

هل الملاكمة عمل مشروع اوانها لاتعدوأن تكون قسوة مثيرة ، وجرائم شروع فى قتل متعمد لارضـــاء حب العنف (السادية) فى الجماهير ؟



قتلت رجلاً.. قتلته بغير سبب



ملخصة عن رواية بقلم « بودشولبرج »

كانت أول مرة سمعت فيها عن « تورو مولينا » ، عندما دعاني رئيسي (لاتكا) إلى مكتبه ٠٠ لم يكن مكتبه يشبه في شيء المكاتب المعهودة لمنظمي مباريات الملاكمة ، بل كان أقرب الى مكتب رجل ناجح من رجال الاعمال الذين لهم ولع خاص بأعمال الملاكمة .

وحياني لاتكا قائلا :

ـ عندي لك عمل كبير يا (أدى) ٠٠ أنس كل شيء عن «جاس لينرت» وبقية الصعاليك الذين لدينا في الحظيرة ، فقد عثرت على شيء أفضل ، عثرت على (تورو مولينا) ٠٠

فقلت في دهشة :

ـ ولكني لم أسمع قط عن تورو مولينا هذا !

ـ ولم يسمع أحد بعد عن تورو مولينا ، ولهذا دعوتك لكي تجعل كل انسان يسمع عن تورو مولينا

ـ ولكن من أين جئت بهذا المولينا ٠٠ من الذي باعك اياه ؟

ـ فينس فانيمان !!

ـ أنت تعرف ما يقوله الناس عن فينس وعن سمعته السيئة ؟

ولكنه قاطعني قائلا :

ـ اسمع ٠٠ في اليوم الذي لا أستطيع التعامل فيه مع فينس ، سأتخلى عن العمل ٠ اننا لم نعطه غير خمسة آلاف دولار مقابل مولينا ، وسيظل شريكا لنا مقابل خمسة في المائة من الارباح ، أما القزم الضئيل القادم من أمريكا الجنوبية ويدعى « أكوستا » فهو الذي أحضر مولينا وسيعطيه فينس ٢٥٠٠ دولار و ٥ ٪ أيضا ٠٠

ولكن لم كل هذه المتاعب ؟ بم يمتاز مولينا هذا ؟

ـ انه يمتاز بأنه أضخم من صعد الى حلقة الملاكمة ، فطوله ستة أقدام وسبع بوصات ووزنه ٢٨٥ رطلا ٠٠

ـ ولكنها قد تكون ٢٨٥ رطلا تافهة ؟

فقال لاتكا :

ـ انك تسخر مني الآن ، ولكني أستطيع أن أسير في الجحيم خيرا منك رغم أنني لم أذهب الى الجامعة ٠ أنني

سأعطيك أجرك الاسبوعي وفوق ذلك سأعطيك ٥٪ في النهاية ، فاذا بلغت أرباحنا في العام الاول ٢٠٠ ألف دولار فستحصل على ثروة صغيرة •

وفكرت في هذا العرض ، لقد كنت أحلم دائما بالحصول على خمسة آلاف دولار لأتخلى عن عملي ، وابتاع كوخا صغيرا في مكان ما فوق الجبال حيث أتفرغ للكتابة ، ولا شك أن ٥ ٪ من ٢٠٠ ألف دولار ستكفل لي الحصول على أكثر مما أطلب •

***

وفي اليوم التالي توجهت الى منزل (لاتكا) الريفي ، وقد ابتاعه من مليونير أصاب فشلا في زواجه فتخلص منه بخمسين ألف دولار مع انه يساوي أضعاف ذلك والتقيت في الحديقة « بداني ماك كيوه » ، وهو شخص نحيل متوسط العمر ، أشيب الشعر ، كان يوما من ملاكمي الوزن الخفيف ، حتى هزمه ليونارد في الجولة الاولى ، فأصبح الآن مدربا لملاكمي لاتكا ، وهو في الواقع أفضلهم

ثم خرج لاتكا لمقابلتي ، ثم ألقى يده على كتفي قائلا :

ـ هيا بنا الى الداخل فان أكوستا هنا •

وعبرنا غرفة الجلوس الرحبة الى ممشى تسطع فيه أشعة الشمس • وعندما رآنا ذلك المنظم الارجنتيني الضئيل الحجم ، نهض سريعا على قدميه في ثبات وقد افترت شفتاه عن بسمة مصطنعة ••

وقال أكوستا بعد أن غادرنا لاتكا :

ـ ان للمستر لاتكا رأسا صالحا جدا للعمل وعندما جئت أنا وتورو الى أمريكا الشمالية لم نكن نحلم بأن نحصل على شريك مثل هذا الرجل العظيم •

فقلت له : عليك أن تسمعني كل شيء منذ البداية • من أين أتى هذا الملاكم وكيف عثرت عليه •• ومتى بدأ الملاكمة ؟

فقال أكوستا :

ـ منذ عامين ، كان لدى سيرك صغير متجول ، وفي ذات يوم مررنا بقرية جبلية صغيرة في الارجنتين تسمى (سانتا ماريا) •• وسار كل شيء على ما يرام حتى المشهد الاخير وهو مشهد «الفريدو» «الرجل القوى»

كان الفريدو يتحدى في هذا المشهد أي ثلاثة من المتفرجين بأنه يستطيع أن يرفع بمفرده أقصى ما يمكنهم رفعه معا على خشبة المسرح ، وفي تلك المرة رأيت أضخم رجال شاهدتهم عيناي وهم يرفعون أضخم برميل

من النبيذ !

وسألت عنهم ، فقيل لى أنهم آل مولينا ، وان أكبرهم سنا ويدعى ماريو يعمل صانعا للبراميل فى القرية ، أما الاثنان الآخران فهما ولداه .

وكان على ألفريدو بعد ذلك أن يرفع بمفرده برميل النبيذ الضخم ، فاذا فشل ، كان على أن أدفع لكل واحد من الرجال الثلاثة مبلغ بيزو واحد..واذا ـ لا قدر الله ـ استطاع أحد المتفرجين رفعه ، دفعت له خمسة بيزو .

ووضع ألفريدو المسكين ذراعيه حول البرميل ، وحاول عبثا ان يرفعه وتلاحقت انفاسه ، وتفصد العرق من جسمه ، دون جدوى !

وتصاعدت الصيحات من الحاضرين جميعا : نريد تورو ، نريد تورو .

وفجأة نهض من بين الجموع عملاق ضخم ، وصعد على المسرح ، ثم رفع البرميل فوق رأسه بكل سهولة .

وسألته مرة أخرى : من يكون هذا الشاب ؟

فقالوا انه أصغر أبناء ماريو مولينا ، وأقوى رجل فى الارجنتين .

وعندما دفعت لهذا العملاق مبلغ الخمسة بيزو ، قلت له :

ـ مارأيك فى أن تأتى معى وتأخذ مكان (الرجل القوى) فى السيرك . ستنال نقودا كثيرة وترى مدنا كبيرة جميلة !

ولكنهقال : انهلايريدمفارقة أهله فسألته كم ينال أجرا على عمله ؟ فقال انه يحصل على اثنينمن البيزات فى اليوم .. فقلت :

ـ اثنين فقط .. انك ستحصل من لويس أكوستا على خمسة .. وعندما نعرض أعمالنا فى المدن الكبرى ، ستحصل على عشرة وربما خمسة عشر فى اليوم ، وستعود الى سانتا ماريا وتتزوج أجمل فتاة فى القرية

فقال لى : هل تعنى كارميليتا بيريز ؟

وعرفت أننى وقعتأخيرا على الوتر الحساس ، فضربت عليه قائلا :

ـ بكل تأكيد أعنى كارميليتا ، ستعود ومعك من المال ما يكفى لبناء منزل لك .. أنت وكارميليتا .

ونظر الى تورو طويلا ، وكنت أرى كيف تعمل كلماتى فى رأسه ، ثم قال أخيرا .

ـ سأطلب الاذن من أبى أولا .

وهكذا غادر تورو مولينا قرية سانتا ماريا معى .

واستطرد لويس أكوستا يقول :

لقد أحـــرزنا نجاحا فى كل مكان ذهبنا اليه ، فان الناس لم يسبق أن شاهدوا مثل هـــذه الضخامة وتلك العضلات الهائلة •

وفى بلدة منـــدوزا ، اتفقت مع صديقى الطبيب لوبه موراليز على أن يعلم تورو فن الملاكمة مقـــابل ٥ ٪ من أرباحه ، وعندما أخبرت تورو بذلك لم يعجبه الامر ، وسألنى : لماذا يجب أن يضرب انسانا ويتلقى ضرباته مع أنهما ليسا متخاصمين • فأفهمته أن الملاكمة عمـــل مربح ، وانه ليس من الضرورى أن يكون خصما لمن يلاكمه

وقلت له انه سيربح كثيرا ، ويبنى منزلا كبيرا لأبيه ، ويستأجر خادمة لكارميليتا فاقتنع أخيرا •

ومضى أكوستا يقـول ان موراليز درب تورو على ما يعرفه من الملاكمة ــ وهو قليل ــ ثم نظم له مبـــاراة فى بيونس ايرس يتلاكم فيها مع لويس فيربو الملاكم المعروف وعنـــدما انتهى العرض ، قال فيربو للصحفيين أن تورو أقوى من جاك دمبسى !

وهكذا أحرز تورو بعض الشهرة ، فأقنعته بالحضـــور معى الى أمريـــكا الشمالية • وسألت أكوستا عما اذا كان لديه شىء آخر يريد أن يقوله ، فقال لى :

ــ هناك مسألة شخصية صغيرة •• هى مسألة النسبة المئـوية ، فعندما حضرنا الى أمريكا وجدت أبواب مهنة الملاكمة مغلقة فى وجهى تماما ، وكان لابد من العثور على شريك ، وهكذا قابلت مستر فاتيمان فى الملعب ، وظننت أنه منظم كبير ، ولهذا بعته ٥٠ ٪ من عقد تورو مقابل ٢٥٠٠ دولار ، ولكن بعد أسبوع فوجئت عندما وجدت أنه باع ٤٠ ٪ من نصيبه للمستر لاتكا مقابل ٣٥٠٠ دولار • ثم طلب منى لاتـــكا أن أبيعه ٤٠ ٪ أخرى مقابل ٣٥٠٠ دولار لانه الوحيد الذى يستطيع أن يظهر تورو ويصل به الى أعظم الملاعب • وفهمت أننى اذا لم أقبل ما عرضـــه على ، فلا بد أن أعود من حيث أتيت • وهكذا ترى أننى رغـم كل ما فعلت لم يترك لى الا عشرة فى المـــائة فقط •• سأدفع نصفها الى لوبه موراليز ! فهل أستطيع أن أرجوك أن تطلب من مستر لاتكا أن يزيد نصيبى قليلا •

***

عندما تقع أنظارك على تورو مولينا لأول مرة ، تجد نفسك مضطرا الى النظر اليه على عدة دفعات ومن عدة زوايا ، نظرا لضخامة حجمه العجيب

كان العملاق يتحرك كأنه حيوان كبير فى الحقل ، مجرد ثور أو حصان

أفلت مقوده فجأة ، فسار الى منزل ، ولكنه عندما شاهد أكوستا بدا عليه الارتياح ..

وطلب اليه أكوستا أن يصافحني، فتردد برهة ، ثم أذعن .

وصحبني لاتكا خارج الغرفة وسألني عن رأيي فيه ، وقال مازحا :

ـ ألا ترى أننا نستطيع أن نؤجره بالطابق كما يفعلون في ناطحات السحاب؟هل أوحى اليكأكوستابشيء؟

فقلت : ان الطريقة التي عثر عليهبها مشوقة للغاية . وانني اقترح أن نطلق عليه لقب «عملاق الانديز »

فقال لاتكا : « عملاق الانديز » لا بأس بهذا الاسم ، انني أتوقع أن يدر علينا مالا كثيرا ! .

وفي ملعب ستيلمان ، حيث يتدرب أكثر الملاكمين الذين يلعبون في نيويورك ، دبر « داني ماك كيو » ملاكمة تدريبية بين تورو وجورج بلونت ، وكان جورج ملاكما جيدا ، ولكنه أصبح الآن مجرد شريك في التدريب ، يعرض وجهه وجسمه الاسود اللامع للضرب العنيف مقابل خمسة دولارات للجولة .

وصعد تورو الى الحلقة ، فاذا به يلفت أنظار الجميع بجسمه الضخم وقامته العملاقة ، وعنقه الطويل الكثير العضلات ، ولكن هذه الملاكمةالودية كشفت أن تورو لم يعرف بعد شيئا من فن الملاكمة الحقيقية ، فقد كان جاهلا لأصولها وفنونها .

وسألتجورج بعد المباراة عن رأيه في تورو . فقال انه مخلوق ضخم الجثة ولكنه لايستطيع أن يهزم أحدا.

***

وفي تلك الليلة أخبرت لاتكا عن المهزلة التي شاهدتها في الملعبوقلت ان كل ما لدى تورو من عضلات كبيرة رائعة لا تمكنه من أن يضرب بقوة تكفي لكسر بيضة ، وان أي ملاكم محترف يستطيع أن يقتله ، حتى ليترت العجوز ! ولكن لاتكا لم يتأثر بكلامي ، بل قال :

ـ عليك أن تستمر في دعاياتك له ، وسترى ماذا سأفعل به .

وعرضت على لاتكا أن يبحث عن مكان لتدريب مولينا بعيدا عن الاعين حتى لا ينكشف أمره أمام بقية المشاهدين في ملعب ستيلمان ، فوافق .

وبعد بضعة أيام ، أخذنا القطار الى كاليفورنيا

كان أهدأ شخص بيننا هو تورو، الذي جلس أمام النافذة صامتا يحدق في مناظر الريف المتشابهة

دون أن ينبس ببنت شفة ٠

وعندما وقف القطار في المحطة ، كان المصورون في انتظارنا ، اذ كنت قد بعثت للصحف المحلية برقيات عن موعد وصول عملاق الانديز ، فالتقط له مصوروها صورا كثيرة مختلفة تكشف عن ضخامة حجمه ٠

وأعددت حملة دعاية كبرى لتورو مولينا في كاليفورنيا ، واتفقت مع متجر كبير على اعداد الثياب اللازمة لتورو ، كما اتفقت مع متجر آخر على اعداد فراش كبير الحجم لينام عليه مولينا في الفندق ، والتقطت له صورا وهو ينقل الى الفندق ، وتوجهت مع الصحفي المشهور (جوأوسوليفان) لتناول الغداء في مطعم ليمان ، وهناك أسررت اليه أنباء هامة : قلت له اننا نبحث عما اذا كان من الاوفق أن يبدأ تورو بملاكمة شتاين أم كومبز ، راعي البقر !٠

وفي الصباح ظهر النبأ على رأس عمود في الصحيفة التي يحرر فيها أوسوليفان باعتباره نصرا صحفيا له!

وظل كتاب الرياضة يتناقشون طوال الاسبوع «شتاين أم كومبز» ! كومبز أم شتاين ؟ ٠٠٠ وبعد أن مضينا في ذلك شوطا بعيدا ، ظفرنا بعمودين كاملين في الصحيفة للاعلان بأن تورو مولينا عملاق الانديز ، البطل الذي لم يهزم في أمريكا الجنوبية ، قد اختار كومبزليكون أول من يلاكمه في أمريكا الشمالية ٠

ورغم كل هذه الدعاية ، فان تورو لم يتقدم قط في مجال التدريب ، بل ظل مجرد جسم ضخم على الحلقة ، يستطيع أصغر الملاكمين أن يصرعه في دقائق ٠!

وحاول أكوستا أن يتدخل في طريقة تدريب تورو مولينا ، ولكن داني نهره بشدة ، وطلب منه الخروج من الملعب وعدم التدخل مرة أخرى ٠

وجاءت ليلة المباراة

وظهر تورو ، وهو يرتدي ثوبا من الحرير الابيض ، وقد رسم عليه العلم الارجنتيني ، وعلى ظهره صورة لقمة جبل كتب عليها بحروف ذهبية « عملاق الانديز » ، وعندما وصل الى الحلقة ، لم يتسلق حبالها بالطريقة المعهودة ، بل رفع قدمه فخطا من فوقها ٠

وتمت المباراة كما كان متفقا عليه ، اذ مثل كومبز دوره بمهارة ، وسقط في الجولة الثانية على أثر ضربة قوية من يد تورو ، ومع أن بعض المتفرجين لم تعجبهم هذه النهاية السريعة للمباراة وارتفعت صيحاتهم الا ان

بقية الجمهورفى مجموعة كانتمرتاحة لانها شاهدت هـذه الضربة القاضية الحاسمة .

وسمعت بعض أفراد الجمهور وهم يتحدثون فى سـذاجة وسرور عن عظمة تورو العملاق ، وقال أحـدهم أنك لا تستطيع أن تؤذيه ولو ضربته بمطرقة كبيرة

وفى غرفة الملابس ، هرع أكوستا نحوى وصاح وهو يطوقنى بذراعيه :

ـ لقد فاز .. لقد فاز !

وكان تورو هو الآخر مسرورا من نفسته ، وهو يكرر : لقد ضربتهضربة واحدة فاذا به يتهاوى صريعا !

وذهبنا الى مأدبة أقامهـا (بات دريك) النجم السينمائى الذى كان سائقا لاحدى السيارات ، وهنـاك شاهدنا مجموعة كبيرة من مشـاهير النجوم الذينالتفوا رجالا ونساء حول تورو كما يفعل هواة جمع التوقيعات!

ونظـر تورو حوله فى دهشـة وضيق .

ورأيت نجمةمشهورة تبتسم لتورو من فوق كأسها ، وقالت روبىزوجة لاتكا :

ـ هذه المرأة أكبر صائدة للرجال فى المدينة ، ومن الافضل أن أنقـذ تورو من بين يديهـا حتى لا يسقط ضحية لها .

وبعـد دقائق كان تورو يرقـص مع روبى .

ومررت بهمابعدقليل وهماجالسان على مقعد حجرىفىالحديقة ،وسمعته يضحك لشىء قالته روبى ، فخيل الى اننى لم أره يضحك من قبل .

***

فى الصباح التالى ، اسـتدعانى لاتكا لرؤيته ، كما استدعى أكوستا ايضا .

لقد قرر ان يتخلصمن هذا الرجل الذى كان يضايق دانى كثيرا .

وانحنى أكوستا وهو يلقى تحيـة من تحياته الزاخـرة بالملق ، ولكن لاتكا قاطعه فجأة وهو يسأل أحـد رجاله :

ـ هل عرفت موعد سـفر اول باخرة الى بيونس ايرس ؟

ـ مساء الخميس

فالتفت الى اكوستا وقال له :

ـ هذه هى السفينة التى سـتعود بك الى وطنك !

ونظر اليه اكوستا فى دهشة وهو لا يصدق ما يسمع .. ثم قال :

ـ كلا لن ارحل .. لقد جئت مـع مولينا وسأظل معه .. او يعود معى

فقال لاتكا بهدوء :

ـ لن يحدث هذا .. اننى املك

موليتا انا وجيمس كوين، فاذا اردت أن تأخذ الخمسة في المائة معك فهذا شأنك ، ولكن ال ٩٥ ٪ ستبقى معى

ـ ولكنه رجلى ٠٠ انه ملكى ٠

كان اكوستا يصيح وقد اندفعت دماء الغضب الى وجهه ٠٠ وزعق قائلا

ـ سأبقى هنا ٠٠ سأقاومك بكل وسيلة ٠٠ سأبحث لى عن محام ٠

فنظر اليه لاتكا بهدوء وقال :

ـ بل ستعود يوم الخميس ٠ ان تأشيرة الاقامة الخاصة بك تنتهى فى الاسبوع القادم ٠ ولن تستطيع ان تحصل على امتداد لها لاننا لا نريدك معنا ٠ اما موليتا فقد حصلنا له على امتداد الاقامة ٠

وبعد برهة قال لاتكا :

ـ ساعطيك ٥٠٠٠ دولار مقدما مقابل حصتك ، على أن تنال المبلغ نقدا على ظهر الباخرة ، على شريطة ان تقنع موليتا بالبقاء هنا ٠ فما رأيك ؟

ويبدو ان مسألة تأشيرة الاقامة قد سلبته القدرة على الكفاح ، وآمن أكوستا بالهزيمة فطأطأ رأسه فى اذعان

***

وفى يوم الجمعة توجهنا بالقطار الى سان دييجو ، حيث كان على تورو موليتا أن يلعب المباراة الثانية مع ملاكم من الوزن الثقيل يسمى (جونس النمر ، استحضره فينس فانيمان واتفق معه على ان يسقط بضربة قاضية فى الجولة الثالثة مقابل ٥٠٠ دولار ٠

واراد تورو ان يحصل على بعض المال ليرسل شيكا لابيه ، ولكن فينس احتج بضرورة عمل حساب الارباح والنفقات اولا، واكتفى باعطائه خمسين دولارا على الحساب !

وفى اوكلاند تغلب تورو على شخص يدعى اوسكار ديكالب فى الجولة الرابعة بنفس الطريقة ، وفى دينو هزم شخصا يدعى تافى باريش زعم انه بطل الوزن الثقيل ، وذهبنا الى لاس فيجاس حيث نظمنا ملاكمة مع ملاكم هندى رفض أن يمثل دور المهزوم الا بعد أن اتفقنا معه على طريقة ترضى كبرياءه أولا ٠٠

واخيرا قال لى لاتكا انه يريد ان أن ينظم مباراة فى نيويورك بين تورو ولينرت ، فقلت له أنه يمتلك الاثنين ، وليس من المصلحة ان يدع احدهما يقضى على الاخر، ولكنه قال لى ان احدا لايعرف انه يمتلك عقد تورو ، ومن ثم فانه بعد انتهاء المباراة يعلن انه اشترى تورو من فينس ودانى ٠

وقال لاتكا : ان لينرت الآن فى الثالثة والثلاثين ، وقد لعب منذ ١٥ عاما ، وكل ما يرجوه الآن هو

ملاكمتان تدران عليه ربحا طيبا ، يكفيه ليقضى بقيةايامهفى راحةوهدوء ثم ان القضاء على لينرت سيجعل تورو منافسا منطقيا لبادى شتين ، وحينئذ نكون قد بلغنا أبواب المليون دولار .

***

وفى كليفلاند وشيكاغو اضفنا انتصارات أخرى زائفة الى سلسلة الضربات القاضية التى فاز بها مولينا ثم بدأنا نعلن فى الصحف عن المباراة الكبرى التى ستقام فى نيويورك بين مولينا وجاس لينرت .

ومع ان نصيب مولينا عن هذه الانتصارات كان يجب ان يتجاوز عشرات الالوف من الدولارات، الا انه لم يستطع أن ينال من (فينس) أكثر من خمسمائة دولار عندما طلب بعض النقود من حسابه .

وفى نيويورك تزاحم حولى مندوبو الصحف ، فان المناورات التى قمنا بها حتى الآن والدعاية التى سبقتنا عن انتصارات مولينا «عملاق الانديز» فضلا عن جسمه الجبار نالت نصيبا كبيرا من اهتمام الرأى العام .

وقال لى دانى انه يعتقد ان مولينا كفيل بهزيمة لينرت حتى اذا حاول الاخير ان يلاكم ملاكمة جدية ، اذ ان لينرت قد اصبح فى حالة لا تسمح له بالاستمرار فى الملاكمة ، ولا سيما بعد ان هزمه شتاين .

وسكت دانى برهة ثم قال :

ـ ان مولينا يذهب الان لزيارة « روبى » فى كل فرصة تسنح له .

فقلت : أرجو أن تكون مخطئا فى ظنك ، فانى لا استطيع تخيل ما سيحدث اذا اكتشف لاتكا هذا الموضوع .

وتوجهت الى غرفة تورو . كانت هناك كومة من الورق فوق المائدة ، تحوى رسوما بدائية بالقلم الرصاص تبدو فيها روح المرح والسخرية .. واستطعت أن أعرف بينها صورة لفينس وأخرى لدانى ، والثالثة للاتكا .

وكانت هناك صورة لامرأة جميلة كان من الواضح انه يقصد بها روبى

وقلت له : انك ترسم جيدا ياتورو .. ولكن هذه الصورة ليست جيدة .

واشرت الى صورة روبى ، فقال تورو :

ـ ان السنيورة جميلة جدا لا استطيع رسمها .

ـ أرجو ألا يراك لاتكا وانت تحوم حول زوجته .

وعندئذ رأيت سحابة من الالم العميق تبدو على عينى تورو ، ثم قال:

ـ اننى لا احوم حولها .. ان السنيوريتا صديقتى ، وهى تعاملنى

بلطف وتحب الحديث معى

وسكت تورو قليلا •• ثم قال :

ـ انني احب السنيوريتا •

فقلت في دهشة :

ـ الا تعرف انها متزوجة ؟

فقال بعناد : انها تحبنى وسآخذها معى الى سانتا ماريا ، حيث تعلمهـا امى كيف تطهى الاطباق التى احبها، وسنصبح أغنياء بما أحصل عليه من مال .

ـ كل هذا جميل ، ولكنك نسيت شيئا واحدا ، لاتكا •

ـ ان السنيوريتا ذكية جدا ••• وستعثر على الطريقة التى تبلغه بها ما حدث •

ولم اجد فائدة فى مناقشة مثل هذا المخلوق الغبى،فرأيت ان احاول معالجة الموضوع مع روبى ، فطلبت منه ان يصحبنى الى هناك •

***

لم يجب احد على دقات الجرس عند الباب الامامى ، فتوجهنا الى الجـزء الخلفى ، وانسللنا من المشى الـذى تحجبه ستارة خفيفة ، ولكنا لم نر احدا •• وتبعت تورو وهو يصعـد الدرجات الى أعلى •

كان يبدو تماما انه يعرف الى أين هو ذاهب ، وكانت غرفة جلوس روبى تقع عند نهاية ردهة الطابق الثانى •

ووصلنا اخيرا الى الغـــرفة لنرى منظرا مثيرا !

كانت روبى جالسة امام البيانو، والى جوارها رجل غريب ، وقد غاب الاثنان فى عناق حار عنيف !

واحس الرجل بوجودنا فقفز من جلسته ، وعندئذ ادركت انه جاكى ريان ، وهوملاكم شاب، وصاح جاكى: اخرجا من هنا ••

واندفع تورو نحو روبى ، ولـكن جاكى اسرع نحوه وضربه بقبضة يده ضربة قوية فى معدته فسـقط على الارض •• ثم نهض وقد حنى رأسه كأنه ثور يتحفز للقتال وانطلق للهجوم •

وصحت اطلب الى جاكى ان يخرج سريعا ، وصرخت روبى ايضا قالت :

اخرجوا جميعا •• اخـــرج انت ايضا يا جاكى •

فقال : حسنا ••• سأذهب ، ثم طوح بيده فى الهواء مهددا ••

واستدار تورو نحو روبى وهـــو ينظر اليها بعينين يبدو فيهما عـدم التصديق •• وقال :

ـ لماذا فعلت ذلك ؟ •• لماذا فعلت هـــذا الشىء المخجل •• وقد كنت تقولين دائما اننى الرجل الوحيد فى حياتك •• وانك سترحلين معى الى سانتا ماريا •

ولكن روبى نظرت اليه فى قسوة وقالت :

ـ سأقول لك شيئا ايها القرد .. هل تعتقد اننى أترك كل هذا من أجل جحر حقير فى الارجنتين ، لاقضى حياتى مع ملاكم صعلوك من الدرجة العاشرة !

وحدق فيها تورو فى استغراب ، ثم قال :

ـ تورو ليس صعلوكا ، توروملاكم فاز فى كل مباراة !

وقهقهت روبى ساخرة، ويبدو أنها قررت أن تضعه فى مكانه الصحيح فقالت ببطء :

ـ استمع الى ، انك لا تستطيع أن تهزم أحدا . وكل نصر أحرزته انما كان متفقا عليه. كل الصعاليك الذين تفخر بفوزك عليهم قد نالوا ثمن تظاهرهم بالهزيمة .

وهنا زمجر تورو قائلا :

ـ كلا ، أننى لا أصدق ..

ثم التفت الى فى يأس وقال متوسلا:

ـ قل الحقيقة يادى ، قل الحقيقة بربك .

وبدأ لى ان توجيه ضربة أخرى الى كبرياء الرجل سيضاعف من جريمتى، ولكن لم يكن هناك حل آخر أمامى .. فقلت :

ـ هذا صحيح، لقد كانت مبارياتك كلها مدبرة يا تورو !

ووضع تورو يديه فوق وجهه كأنما أصابه صداع رهيب ، ثم استدار وانطلق هاربا ، ولحقت به ، وحاولت أن أشرح له كيف اننا انما نحاول أن نساعده على جمع المال الذى يطلبه ، ولكننى لم أتلق منه أى رد ..

ثم استدار نحوى فجأة وقال :

ـ هذه المباراة مع لينرت ، هل هى متفق عليها أيضا ؟.

فقلت كاذبا : كلا ، أنها مباراة حقيقية ، فاذا استطعت أن تهزمه ، فلن يكون هناك ما تخجل منه .

ودق تورو كفه بقبضة يده الاخرى وقال مهددا :

ـ سأربح هذه المباراة ، وسأريكم ان تورو ليس ملهاة ..

***

كان تورو يدور فى أنحاء غرفة الملابس فى الملعب وقد استولى عليه القلق ..

وكان لينرت هو أول من دخل الحلقة، وكان يبدو أكبر سنا مما رأيته آخر مرة ، كما كان وجهه شاحبا ، وقد خبا وميض عينيه .

وما كاد تورو يصعد الى الحلقة حتى دوى المكان بتصفيق حاد متواصل ،

ولكنه كان يبدو كأنه لا يشعر بهـذا التصفيق ، بل ظلت عيناه تحدقان في غريمه فقط •

واطفئت الانوار ، وبدأت المباراة وسط أعصاب مرهفة من الجميع ، وقد بدا منذ اللحظة الاولى أن تورو يلاكم في عنف وشدة ، وبدت الدهشة على وجه لينرت ، من الطريقة التي يوجه بها تورو لكماته اليه •

كانت لكمات عنيفة قاتلة وان لم يكن فيها فن أو حركة •• وكان تورو يحاول أن يتغلب بأية وسيلة ليثبت لنا انه ليس بالرجل الذى يحتـاج الى مباريات وهمية لينتصر •

وأصابت قبضة توروراس لينرت بضع مرات كادت تفقده صوابه • ولم تكن ضرباته تمت بشيء الى فن الملاكمة، بل كانت ضربات شـخص يريد أن يدمر ما أمامه فحسب •

وبدا أن لينرت أوشك على الانهيار ، مع انه كان يلاكم بطريقة فنيـة صحيحة ، ولكن غريمه كان كالثـور الهائج ، وانهال تورو بقبضته على لينرت ، حتى اضطر هذا الى أن يحتمي بالحبل ويغطى رأسه بيـديه وهو فى حالة يرثى لها • ثم سقط فاقد الوعى •

وانتهت المباراة بفوز مولينا ، وان كان الجمهـور لم يعجب بما رأى ، وصاح كثيرون قائلين : انها مبـاراة قذرة زائفة •

ونقل جاس لينرت الى المستشـفى فى حالة سيئة وهو غائب عن الوعى، وهناك تبين انه أصيب بنزيف فى المخ •

وقال لى طبيبه ان هذا النزيف كما يبدو نتج عن المباراة الاخيرة بين جاس لينرت وشتاين ، ولكنه كان صغيرا فلم ينتبه اليه ، فجاءت المباراة الحالية لكى تضاعفه وتزيد من خطره •

وكنت أنا الوحيـد الذى أدرك أن مباراة (مولينا ـ لينرت) لم تكن مباراة ملاكمة ، بل كانت جريمة قتل عمد ، وان لينرت كان ضحية المطامع البشرية ، ولكنى لم استطع أن أقول شيئا ، خوفا على عملى أنا أيضا !

وعندما جاءت الانباء بأن لينرت قد مات ، استولى الذهـول على تورو مولينا ، وراح يتجول فى الغرفة فى رعب وذعر ، كأنه شخص صـدمته سيارة فقام يسير على غير هدى !

وراح يقول مكررا فى ذهول :

ـ لقد قتلت رجلا •• قتلتـه بلا سبب • !

***

وبعد بضعة أيام ، ذهبت الى مكتب لاتكا لاتقاضى مرتبى الاسـبوعى ، فوجدته هناك يتفق مع هاريس مدير

أعمال بودى شتاين على تنظيم ملاكمة جديدة لمولينا •

كان يبـــدو على لاتكا انه منشرح الصدر، وقال لى اننا نستطيع أن نحقق أرباحا تبلغ مليونى دولار من هـــذه الملاكمة ، فان مقتل لينرت سيدفع الكثيرين الى شهود المباراة الجديدة ، ليروا ان كان مولينا يستطيع أن يقتل ملاكما آخر !•

وكانت نظرة لاتكا للجنس البشرى صحيحة

ان «الساديه» والقسوة التى كانت تبدو فى ملاعب الرومان القدماء لاتزال هى نفسها تطل من عيون المتفرجين فى مباريات الملاكمة فى العصر الحديث •• ، فقد فاق الاقبال على المباراة الجديدة، كل ما كنا نتوقع •

ودق جـــرس التليفون فجأة ، وسمعت صوت مولينا يتكلم •

كان غاضبا بعد أن طالع نبأ المباراة الجديدة فى الصـحف • وقال لى أنه لن ينازل شتاين أو أى انسان آخر ، انه عائد الى وطنه •

وتحدثت اليه طويلا حتى استطعت ان اهدىء ثورة غضبه ، واقنعتـــه بقبول الملاكمة •

***

وفى يوم المباراة لم تكن هناك غرفة خالية فى فنادق نيويورك بأسرها ، فقد وفد المعجبون والهـــواة من كل أنحاء البلاد ، كما جاء وفد من مسقط رأس شتاين فى قطار خاص ، كمـا حضر وفد آخر من أهـالى الارجنتين لتشجيع بطلهم ، يضم بعض أصحاب الملايين والسياسيين وغيرهم ••

وتوجهت الى غـرفة الملابس لأرى تورو • كان يخلع ثيابه ببطء ، كأنه لا يريد ان يعود ملاكما مرة أخرى • ولم يقل لى شيئا عندما دخلت ، بل لم يفتح فمه ليخاطب احدا آخر •

ثم دخل لاتكا وجلس أمام تورو ، وقال بصوت هادىء قاس :

ـ اسمع ايها الصعلوك • لقـــد أخبرتنى زوجتى بكل شىء عنك •

فرفع تورو أنظاره اليـــه فى بطء منتظرا الضربة التالية، بينما استطرد لاتكا يقول :

ـ لقد قالت لى انك حـاولت أن تغازلها ذات يوم •• وكان يجب أن أحطم رأسك ، ولكنى لست فى حاجة الى ذلك ، فان ملاكمة اليوم كفيـــلة بذلك ويكفى أن أجـــلس فى الصف الاول لامتع نفسى برؤية شتاين وهو يحطم مخك •

ثم صفع تورو على وجهه صـــفعة قوية ، فلم يتحرك ، بل ظل يحـدق أمامه بغباء بضع دقائق دون أن يقول

أو يفعل شيئا .

***

تصاعدت صيحات الجمهـــــور الوحشية ، تدوى من ٨٠ ألف حنجرة عندما دق الجرس معلنا بدء الجـــولة الاولى ، وبدأت المباراة ..

كان يبدو أن تورو قد تعلم شيئا من فن الملاكمة ، ولكن التنفيـــذ كان ضعيفا لا براعة فيه ، وبدا أن ضربات شتاين كانت أشد عنفا من أفضـــل لكمات تورو .

واستطاع شتاين أن يوجـــه ضربة قوية إصابت عين تورو أصابة جعلتها تبدو حمراء قانية . وظل شـــتاين مواظبا على توجيه ضرباته الى هـــذه النقطة الضعيفة حتى أصـــبحت عين تورو فى حـــالة يرثى لها . وكان الجمهور المتحمس يصيح مشـــجعا شتاين على مواصلة الضرب فى هذه العين المصابة .

وشاهدت شفتى مولينا ترتعشان فى ألم بالغ ، وهو ينظر فى شـحوب الى غريمه بعين واحـــدة ، بينما كان شتاين يواصل هجومه ولكماته بطريقة فنية وضربات قاسية ، حتى استحال الجانب الايمن من وجهه الى قطعـــة حمراء تغمرها الدماء .

ونظرت الى لاتكا . كان جالسا فى هدوء يجذب انفاس سيجاره الكبير .

وتوالت الضربات كالمطر على العملاق ، حتى خر على الارض .

وانتهت المباراة المؤلمة باعلان فوز شتاين .

ونقل المســـكين الى مســـتشفى روزفـلت ، حيث ذهبت لزيارته فى الصباح . كانت الجروح التى أصابت وجهه قد جعلته يبدو أكثر قبحا مما كان !

ورأيت شفتيه تتحـــركان : كان يحاول أن يقول لى شيئا من بين هاتين الشفتين المجروحتين، واستطعت أخيرا أن أسمعه يقول :

ـ ســأعود الآن الى وطنى ، أين نقودى ؟ .

فقلت له : سأحضرها لك ..

وتوجهت الى المكتب ، حيث وجدت كاتب حسابات لاتكا يراجع الايرادات والمصروفات فسألته عن دخل المباراة الاخيرة ، فقال :

ـ مليون و ٣٥٦٨٩٣ دولارا

ـ وكم نصيب مولينا من هذا المبلغ

فاستمهلنى قليلا ريثما بحث فى أوراقه وسجلاته ، ثم قال لى :

ـ انه مبلغ صغير ، بعد استبعاد نفقـــات التدريب والاقامة والدعاية والنقل الخ ..

لايتبقى له غير ٤٩ دولارا و٧ سنتات.

قلت فى دهشة :

ـ هذه سرقة صريحة .

فهز الرجل رأسه وقال : هـذا ماتقوله الارقام حسبما طلب الى قيده فى الدفاتر .. وكل شىء مقيد فيهما حسب القانون ، فلا يستطيع أحد أن يطعن فيها .

وعدت الى المستشفى لأقابل تورو.

كان لا يزال راقدا على ظهره يحدق فى السقف ، وما كاد يحس بدخولى، حتى التفت برأسه نحوى وقال :

ـ نقودى !

فهززت رأسى ، لم أدر ماذا أقول ، ثم قلت فى النهاية .

ـ تورو : لا أعرف كيف أبلغك هذا ؟ .. ولكن .. لقد ذهب كل شىء ، وأنا آسف .

وعندئذ صدرت من حنجرته حشرجة عنيفة ، ثم أدار وجهه بعيدا عنى ببطء ، وانخرط فى بكاء صامت.

وكان المنظر من أشد المناظر ألما على نفسى ، ان أرى رجلا مثله يبكى فى يأس ..

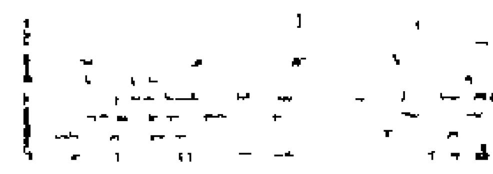
وفكرت فى المبلغ الذى سيعود على من هذه الصفقة وقدره ١٧ ألف دولار ، فقلت :

ـ عندى فكرة يا تورو .. ان فى استطاعتى أن أعطيك خمسة آلاف دولار ، يمكنك أن تعود بها الى وطنك على الاقل .

فالتفت نحوى وحدق فى وجهى ، ثم همس بصوت أجش :

ـ اذهب ، اذهبوا جميعا ، اغربوا عن وجهى

لقد ضمنى تورو الى فريق اعدائه ، مع اننى كنت الصديق الوحيد الذى يراعيه ويعطف عليه ..



تطبيق سريع !

توجه احد موظفى مكتب كبير للاعلانات لمقابلة مدير المؤسسة فأخذ المدير يحدثه عن أهمية التكرار فى فن الاعلان ، وقال له :

ـ عليك بالتكرار فهو مفتاح النجاح. كرر الكلمة مرة واثنتين وثلاثا ، فلا بد انك ستصل فى النهاية الى مبتغاك ... والآن لماذا حضرت لمقابلتى ؟

فقال الموظف على الفور :

ـ انني اريد علاوة .... علاوة .. اريد علاوة !


SUPER
Stratocruiser
PAA
N1035V
20

مهما كانت حرارة الشمس فلن تشعر بها
مادام معك كوكاكولا..

لا مثيل لكوكاكولا مثلجة كمرطب منعش في يوم حار ...

تذوقها اليوم واستمتع بطعمها اللذيذ الفريد .



الشراب العالمى الممتاز
الذى يفضله الجميع

معبأة بإذن من : شركة ذى كوكاكولا

EXP / 628 694 / SEP. AG

ألف صنف

كلنا يعرف أن البنزين الذي تسير به السيارات والكيروسين المستعمل في الطهي والإضاءة و[illegible] الذي يسير به معظم القاطرات والديزل الذي يسير الشاحنات المدنية والبواخر وأن الزيت الذي [illegible] محركات السيارات والجرارات والأسفلت الذي ترصف به الطرق كلها من مشتقات البترول المستخرج من باطن الأرض .

ولكن قليلين هم أولئك الذين يعلمون أن من مشتقات البترول ما يدخل في صناعة الجوارب والبلاستيك وبعض الأدوية والعطور والمبيدات وأفلام التصوير والاسطوانات الموسيقية ومواد التجميل والمطاط الصناعي والحرير الصناعي بل أن بعض أنواع الأقمشة يصنع الآن من البترول .

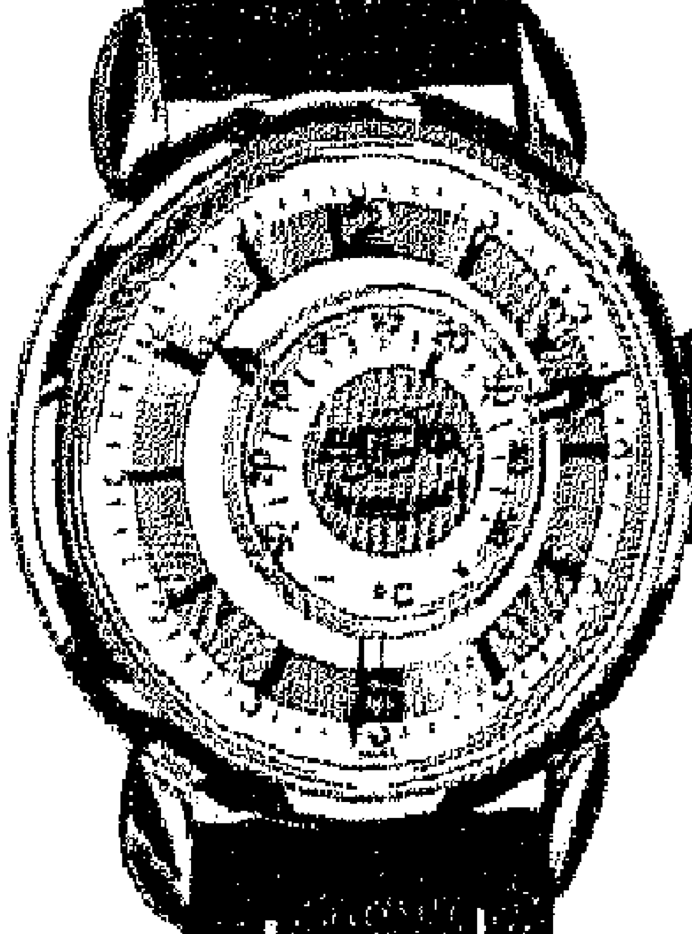
وهكذا نرى أن البترول لا يقتصر على انتاج مواد الوقود بل [illegible] الفضل [illegible] تقدم الحضارة [illegible] .



رمز التقدم

ترموجراف

ENICAR ULTRASONIC



جديد..!

الوقت والحرارة...

اينما كنت – ساعة اينيكار التى تسجل الحرارة – تحدد لك الوقت وحرارة الجو المحيط بك .

فالسباح الذى يرغب فى معرفة حالة الماء ، ومتسلق الجبال والمتزحلق على الجليد المعرض لاخطار ذوبان الثلوج والانهيارات ، وقائدالسيارة الحريص ، وفى حياتك اليومية ، يحتاج الامر الى معرفة درجة الحرارة ، ونظرة واحدة الى الميناء الاوسط للساعة تكفى لمعرفة حرارة الجو .

وقد احتاج الامر الى بذل جهود فنية من المهندسين السويسريين استغرقت سنين طوية من البحث لامكان ادخال حلزون صغير من معدن خاص فى هذه المساحة الضيقة يتاثر بالحرارة ويحرك بالتبعية عقرب مقياس الحرارة بين ٣٠° سنتيجراد تحت الصفر و ٥٠° فوق الصفر .

(– ١٧° فهرنهيت و + ١٢٠° فهرنهيب)

وهذه الساعة مركبة داخل « ظرف » سيبريل مغلق باحكام له قاع ذو ضغط مستمر وحركة تتم تنظيفها بالموجات الصوتية .

لا تحتاج الى تزييت لمدة ٣ سنوات .

هذا الابتكار الذى تقدمه مصانع ساعات اينيكار ش. م. سوف يدهش كل شخص ويصبح لازما ولا غنى عنه .

MANUFACTURE DE MONTRES ENICAR S. A. LENGNAU/BIENNE (SUISSE)



بنك مصر ــ احدى طلائع الزحف المقدس

الزحف المقدس الذى شق طريقه فى صباح ٢٣ يوليه ١٩٥٢ ، ليتخطى جميع الحواجز ... وليقيم مجتمعا تعاونيا نظيفا اساسه العدالة الاجتماعية .. كان بنك مصر احدى دعائمه

وقد استطاع بنك مصر أن يعبر عن جميع الحاجات الاقتصادية الجديدة التى بدات تقوم فى المجتمع الاقتصادى العربى وان يقيم اقتصادا قوميا متحررا فى كل مكان ..

فساهم بجهوده الاقتصادية وجهود رجاله ساهم فى قيام صناعات الحديد والصلب .. ليقيم القوة والعزة لمصر .. وساهم فى قيام صناعات الاسمدة والاسمنت والجوت .. ثم ساهم اخيرا فى تسيير مواكب الرخاء بانشائه شركات الاستهلاك المنزلى .. كشركة مصر للاغذية والالبان .. هذا الى جانب فروعه الكثيرة المتعددة التى تنتشر فى كل مكان .. فى ارجاء الشرق العربى .

ان بنك مصر جدير بالعزة والكرامة الاقتصادية لانه يترجم عن جميع الحاجات الاقتصادية التى تثور فى كل مكان .

(...)

«اننا نعترف بامتياز شموع احتراق شامبيون في شركة رولز - رويس»





يقول الدكتور ف. للويلين سميث « اننا نعترف بامتياز شموع احتراق شامبيون وامكان الاعتماد عليها باستخدامها في سياراتنا طراز رولز - رويس بنتلي »

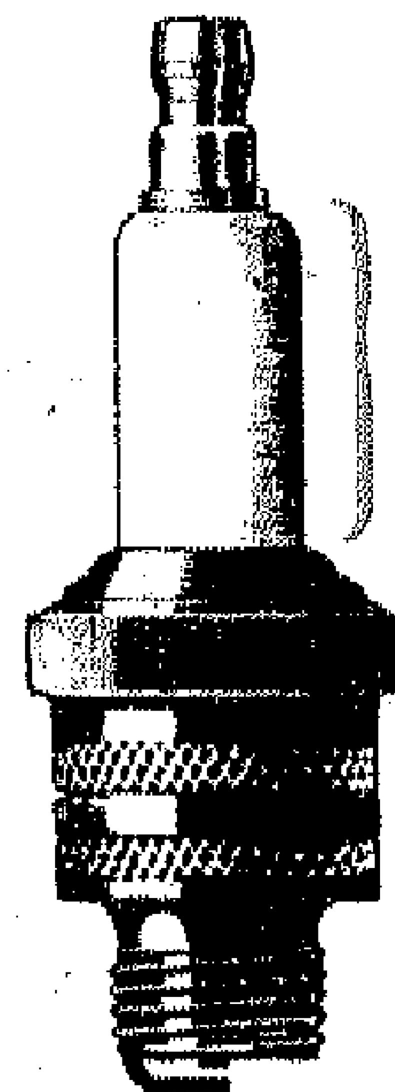
ويوافق الخبراء على أن :

شرارة شامبيون كاملة الاشتعال تجعل المحرك يعطي أقصى ما فيه من قوة

ان الرجال الذين ينتجون سيارة عظيمة يختارون كل قطعة بعد اجراء اختبارات دقيقة شاقة . ولقد جازت شموع احتراق شامبيون اختبارا بعد آخر بنجاح عظيم . فلا عجب اذا اختار منتجو سيارات كثيرون شموع احتراق شامبيون أكثر مما يختارون اية ماركة اخرى

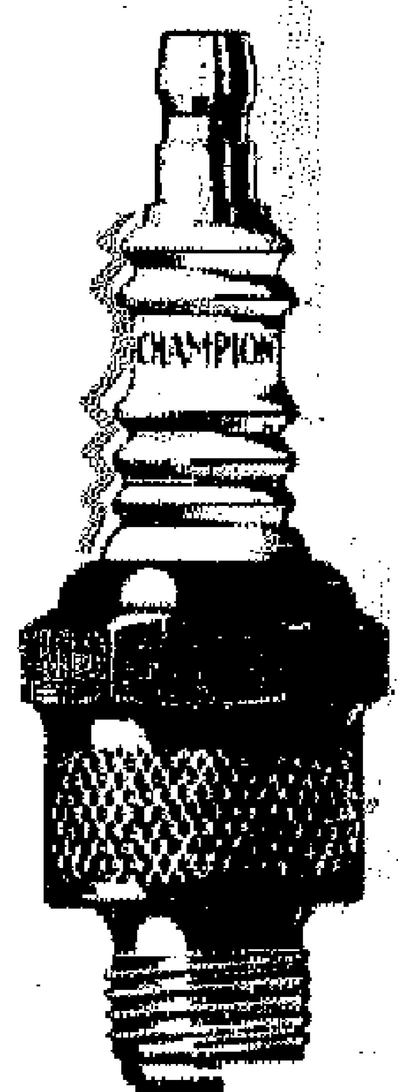
اختر انت ايضا شموع احتراق شامبيون لسيارتك . فان العازل ذي الضلوع الخمسة الفريد يحقق لك حدوث شرارة كاملة الاشتعال تجعل المحرك يعطي اقصى ما فيه من قوة

تذكر ان تطلب من اقرب وكيل شامبيون اليك ان ينظف ويفحص شموع احتراق سيارتك بعد ان تقطع ٥٠٠٠ ميل .. ويركب شموع احتراق شامبيون متناهية الدقة بعد ان تقطع السيارة ١٠٫٠٠٠ ميل .



وانقطاع الشرارة الكهربائية يقضي على الاحتراق ..

ان تصميم الضلوع الخمسة الفريد يزيد من طول عازل شموع احتراق شامبيون بمقدار ٢٠ ٪ عن العوازل القديمة .. ويمنح حماية تزيد ٢٠ ٪ ضد انقطاع الشرارة الكهربائية ...



انك تحصل على شرارة كاملة الاشتعال يعتمد عليها



الضحك خير دواء

ظل ذئب عجوز يبذل محاولاته للايقاع بفتاة المطعم الحسناء الذى يتناول فيه طعامه . ولكن محاولاته المتعددة لم تلق نجاحا . وأخيرا تشجع حين أحضرت له الفتاة طبق الحلو وهمس قائلا: حبيبتى .. أين كنت طوال حياتى ؟ فردت عليه الفتاة بصوت حاد قاطع : على أية حال ربما لم أكن قد ولدت خلال الاربعين عاما الاولى على الاقل !!

(دوروثى ماستر)

***

إتجه الزوج الذى ضاق بانتظار زوجته ناحية غرفة النوم وصاح بأعلى صوته : هذه آخرة مرة .. هل أنت على استعداد للخروج ؟

فردت عليه زوجته: بحق السماء لا تصرخ هكذا .. لقد أكدت لك حتى الساعة الاخيرة أننى سأكون مستعدة للخروج خلال دقيقة واحدة !

(ذى فررو)

***

قالت السيدة للقاضى تعزز حجتها فى طلب الطلاق ، وكانت فى أشد حالات الغضب : ان زوجى لا يفكر فى شىء الا فى السباق . هذا هو كل ما يتحدث فيه . ميدان السباق هو المكان الوحيد الذى يذهب اليه ولا هم له الا الخيل ، من الصباح الى المساء ، الخيل .. والخيل .. الخيل .. لماذا لا يتذكر تاريخ زواجنا ؟

وصاح الزوج قائلا: هذا كذب ياسيدى القاضى . لقد تزوجنا فى اليوم الذى فاز فيه تونى جراند فى سباق الدربى .

(بريفن داير ـ لوس انجلوس تيمز)

***

أخذ مندوب شركة التأمين يملأ الاستمارة الخاصة بأحد المتقدمين للتأمين على حياتهم . فسأله المندوب : هل سبق لك الاصابة بالتهاب الزائدة الدودية ؟

فرد عليه هذا قائلا : اننى لست متأكدا من الامر . لقد أجريت لى عملية جراحية ، ولكنى لم أعرف على وجه التحقيق هل كانت لاستئصال الزائدة الدودية أم لمجرد حب الاستطلاع ! !

(ويكلى أوت انديا)

***

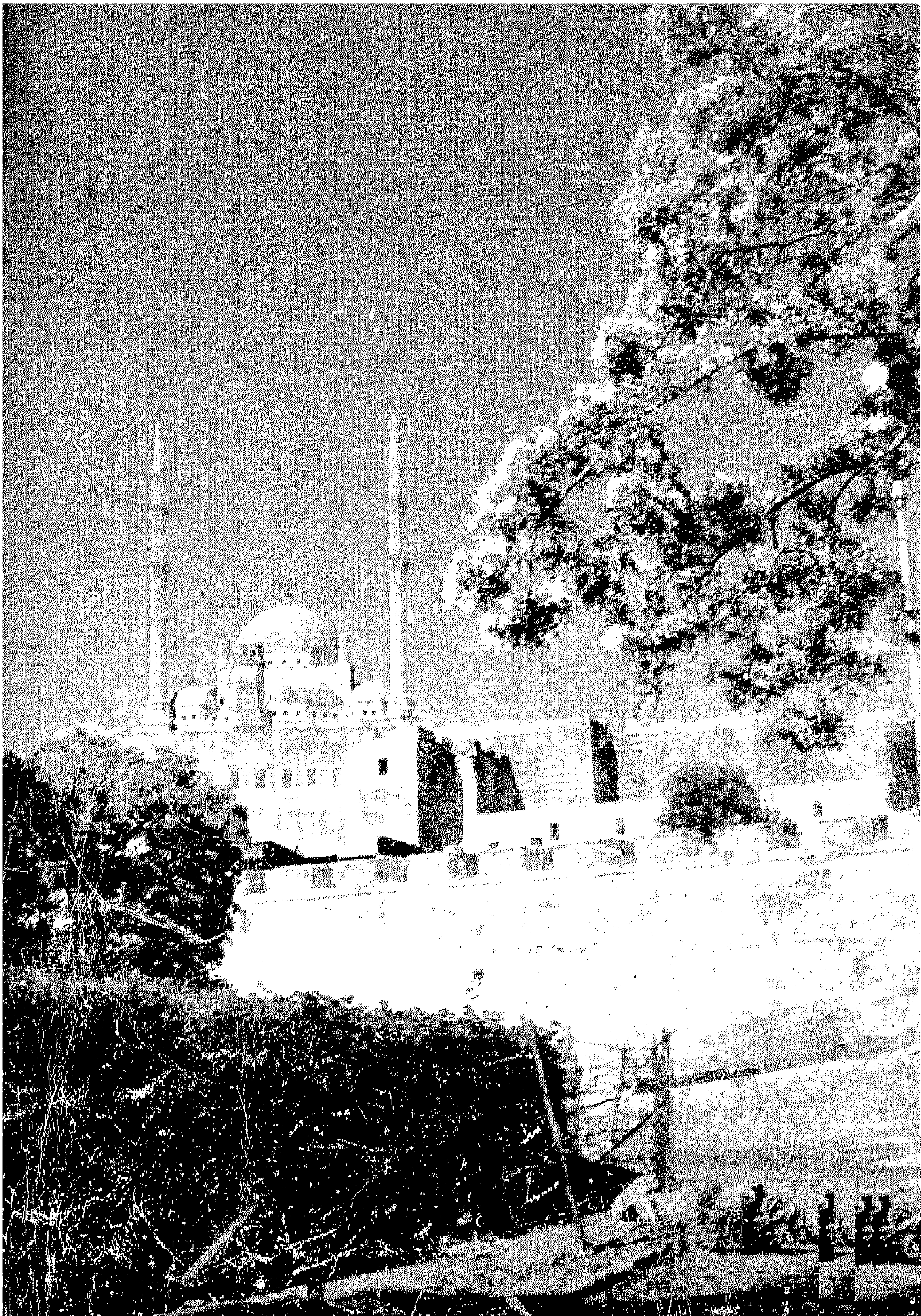
دعا أحد الفنانين الناقد المسرحى المشهور كارل ساندبرج لمشاهدة البروفة الاخيرة لمسرحيته الجديدة وألح عليه فى الحضور .

وكان كارل متعبا فنام خلال الجزء الاكبر من الرواية .. واسرع اليه الفنان عقب انتهاء التمثيل وقال يعاتبه :

ـ كيف تنام مع أنى كنت متلهفا لسماع رأيك

فهز ساندبرج رأسه وقال بهدوء :

ـ وهل نسيت ان النوم رأى هام !



المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

كتاب الشهر : ايها الموت .. لاتفخر بما عملت ١٥٥



المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
SEPTEMBER 1956

تصدره
دار ((أخبار اليوم))
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة - القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار - شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة - القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات .
البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .
وباقي أقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل - نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
ده ويت ولاس - ليلى اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون



صورة الغلاف

طريق الكورنيش فى الاسكندرية

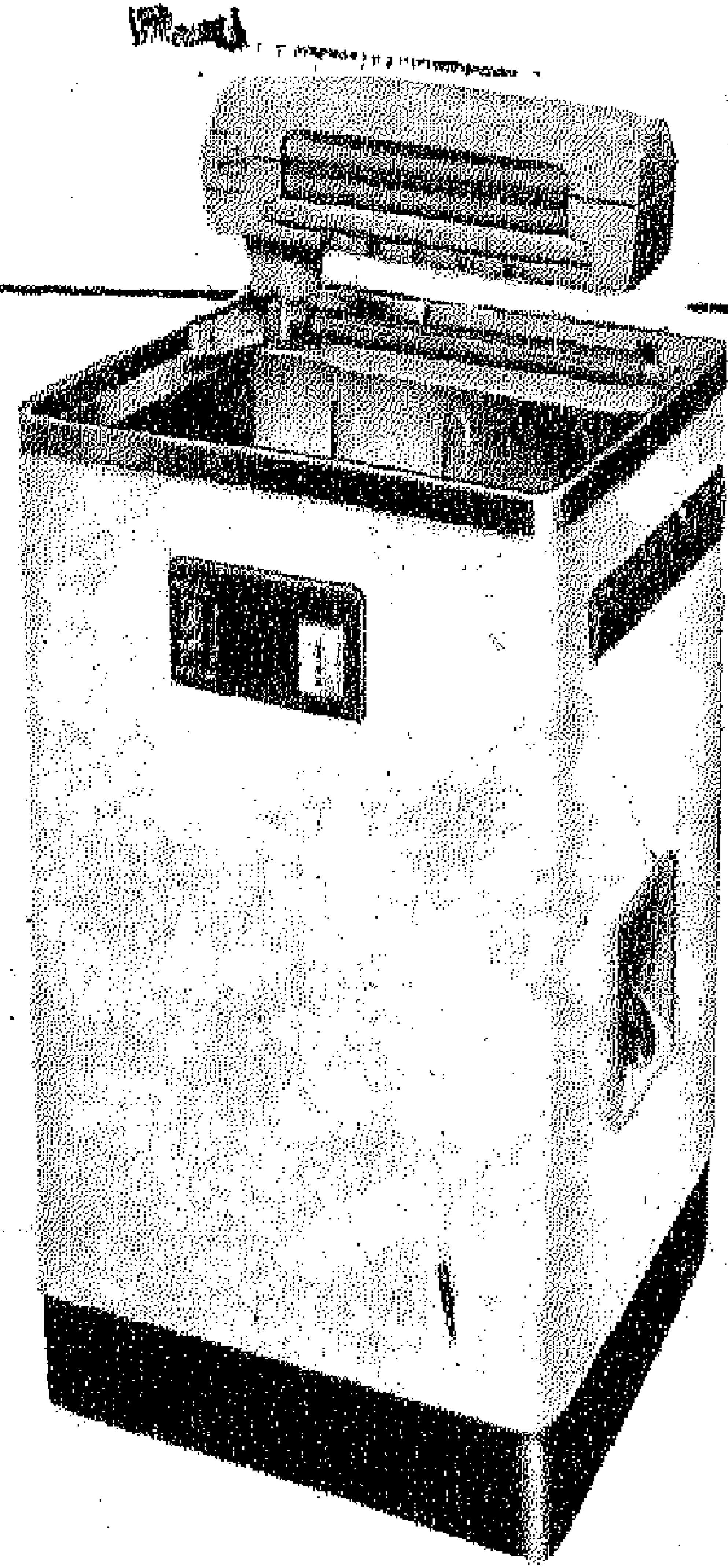
لعله اجمل طريق فى الجمهورية المصرية .. ان الاسكندرية التى اسسها الاسكندر الاكبر مدينة عريقة قديمة . وقد ظلت اهميتها تزداد على مر السنين .. واشتهرت في تاريخ مصر بمكتبتها العظيمة وبأنها كانت وقتا من الاوقات مصدر العلم والمعرفة والبحث فى العالم .

وهى الآن ، بطريق الكورنيش، تبدو مدينة جميلة أنيقة .. وهذا الطريق بما يحف به من ملاه ومسارح ومشارب وكازينوات ، وما يستجليه الناظر من روعة البحر وصفاء مياهه او ثورة امواجه يكاد ينافس الكوت دازير فى جنوب فرنسا الذى اشتهر بأنه اجمل بقاع أوربا .

لقد منحت الاسكندرية شواطىء مترامية الاطراف صالحة للاستحمام والمتعة . فليس طريق الكورنيش وحده هو الذى يصلح للاستحمام . ومع استمرار العناية بالشواطىء الاخرى ستصبح الاسكندرية اجمل موانى البحر الابيض المتوسط ، وعروس هذا البحر من غير منازع .

لماذا أصبحت غسالة هوفـــــر

أكثر الغسالات شهـرة



ان عدد السيدات اللائي يخترن غسالة هوفر يزيد كثيرا عمن يخترن اى ماركة أخرى، وهذا الاختيار يدل على منتهى الحكمة لان العمل الذى تؤديه غسالة هوفر فريد في نوعه ، ومع أنها تؤدى هذا العمل بمنتهى الرفق الا انها تؤديه على أحسن وجه بحيث أن اشد الثياب قذارة تخرج منها تامة النظافة دون ان تتعرض لاى تلف . كما أنها تغسل ٦ ارطال من الثياب فى ٤ دقائق

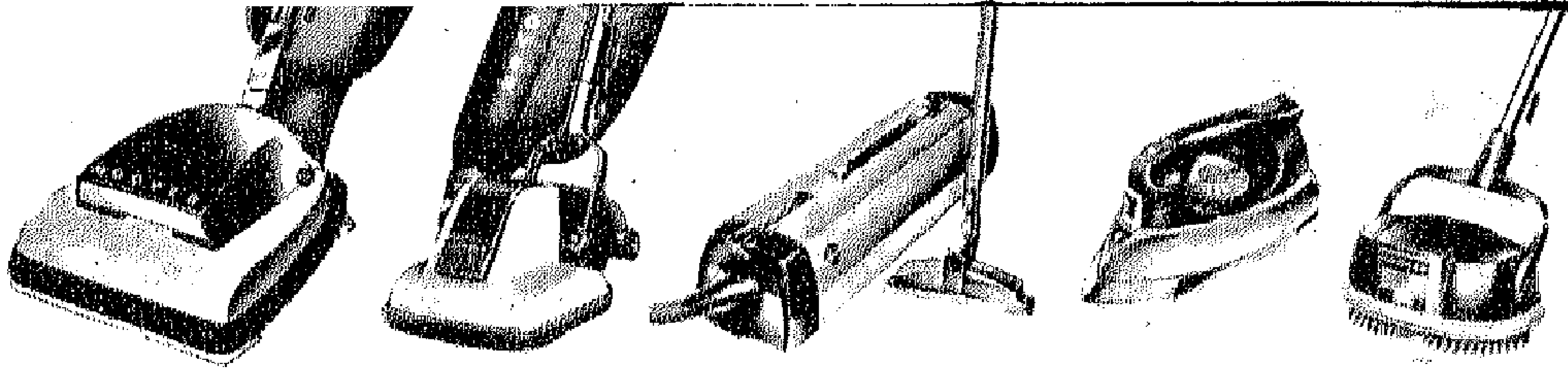
توجد غسالات مزودة بعصارات تدار بالكهرباء او بعصارات كبيرة تدار باليد بسهولة

ويوجد ايضا طراز مزود بسخان للماء

كما أن افراغ الغسالة من الماء سهل جدا بواسطة مضخة أوتوماتيكية

هناك اربعة نماذج للاختيار من غسالات

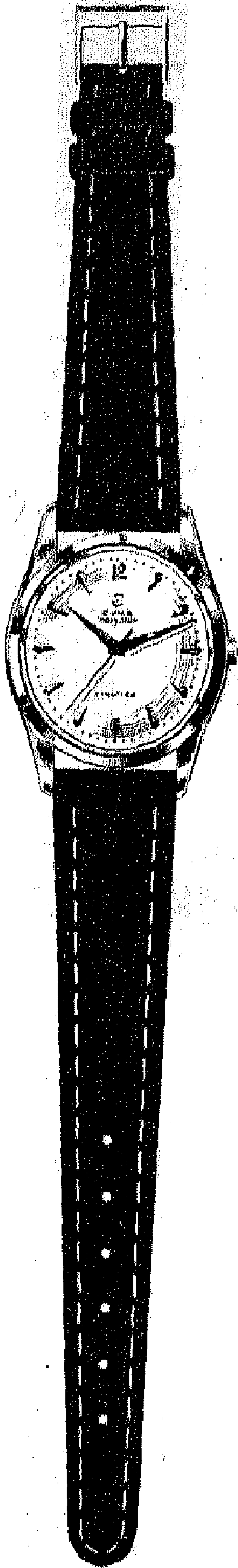
HOOVER



آلة تلميع الارضية بالكهرباء — مكوة بالبخار أو على الناشف — مكانس « أسطوانية » — مكانس « جونيور » — مكانس « دى لوكس »

لمعرفة الاسعار والحصول على كافة البيانات اتصلوا بالوكلاء :

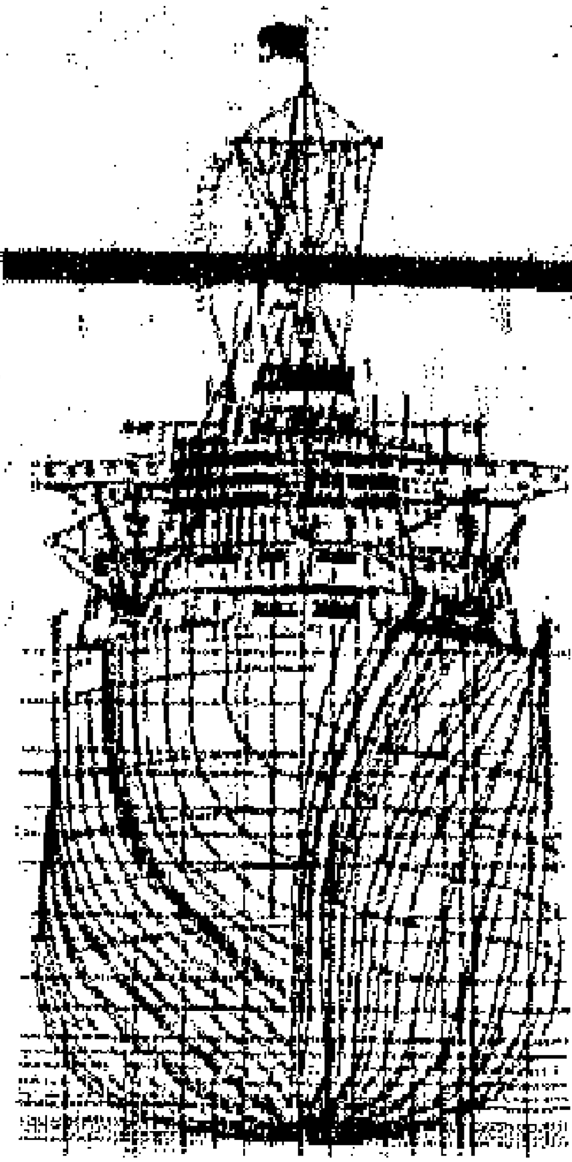
مصر : ر. روديتي وشركاه بالاسكندرية ـ الحبشة : جيلاتل هانكي (السودان) ليمتد . باديس ابابا ـ العراق: شركة تجارة الشرق المحدودة بغداد ـ شرق الاردن : نديم طباع وشركاه بعمان ـ الكويت والبحرين : جاشانمال واولاده ـ لبنان : هنرى هيلد وشركاه ليمتد ببيروت ـ المملكة السعودية العربية : م. جميل م. هارون دحلافي بمكة ـ السودان : جيلاتل هانكي وشركاه (للهندسة) ليمتد بالخرطوم ـ سوريا : مقطف موراكيد وشركاه بدمشق



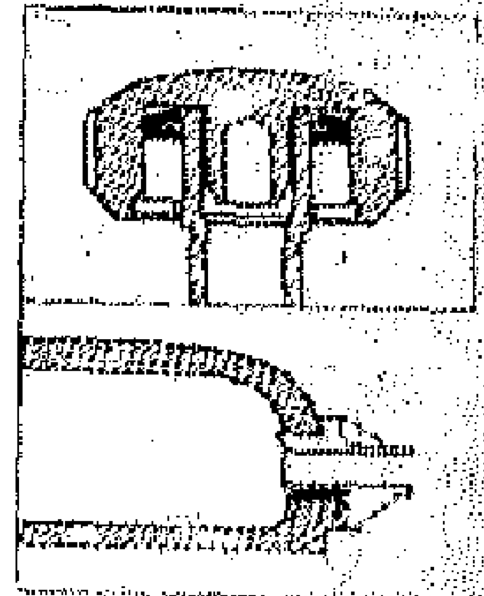
جديدة!

ساعة وتربروف ... وأنيقة أيضًا!

لا يستطيع لاعب الرياضة أو أى شخص يتصل نشاطه فى وقت الفراغ أو عمله بالماء أو البخار أن يستغنى عن الساعة الوتربروف. ولقد كانت الساعة الوتربروف قديما كبيرة الحجم وخالية من كل أثر للأناقة ولكن ساعة سيما «نيفى ستار» الجديدة المصنوعة من أجود أنواع الصلب، تمتاز بأناقة شكلها وصغر حجمها فضلا عن دقتها المتناهية ومتانتها العجيبة.



ومن أهم ما تمتاز به ساعة سيما «نيفى ستار» مسمارها المحكم الذى يعد من أدق أجزاء الساعة. فهو مزود بجهاز قلاووظ رقيق يقاوم البلل ويجعل الساعة دقيقة الإحكام ولا تتأثر إطلاقا بالماء



إنها أشهر ساعة وتربروف بفضل متانة إحكامها! صغيرة وأنيقة وضد الماء. إنها انتاج سيما .. أشهر الشركات العالمية التى تنتج الساعات الدقيقة ..

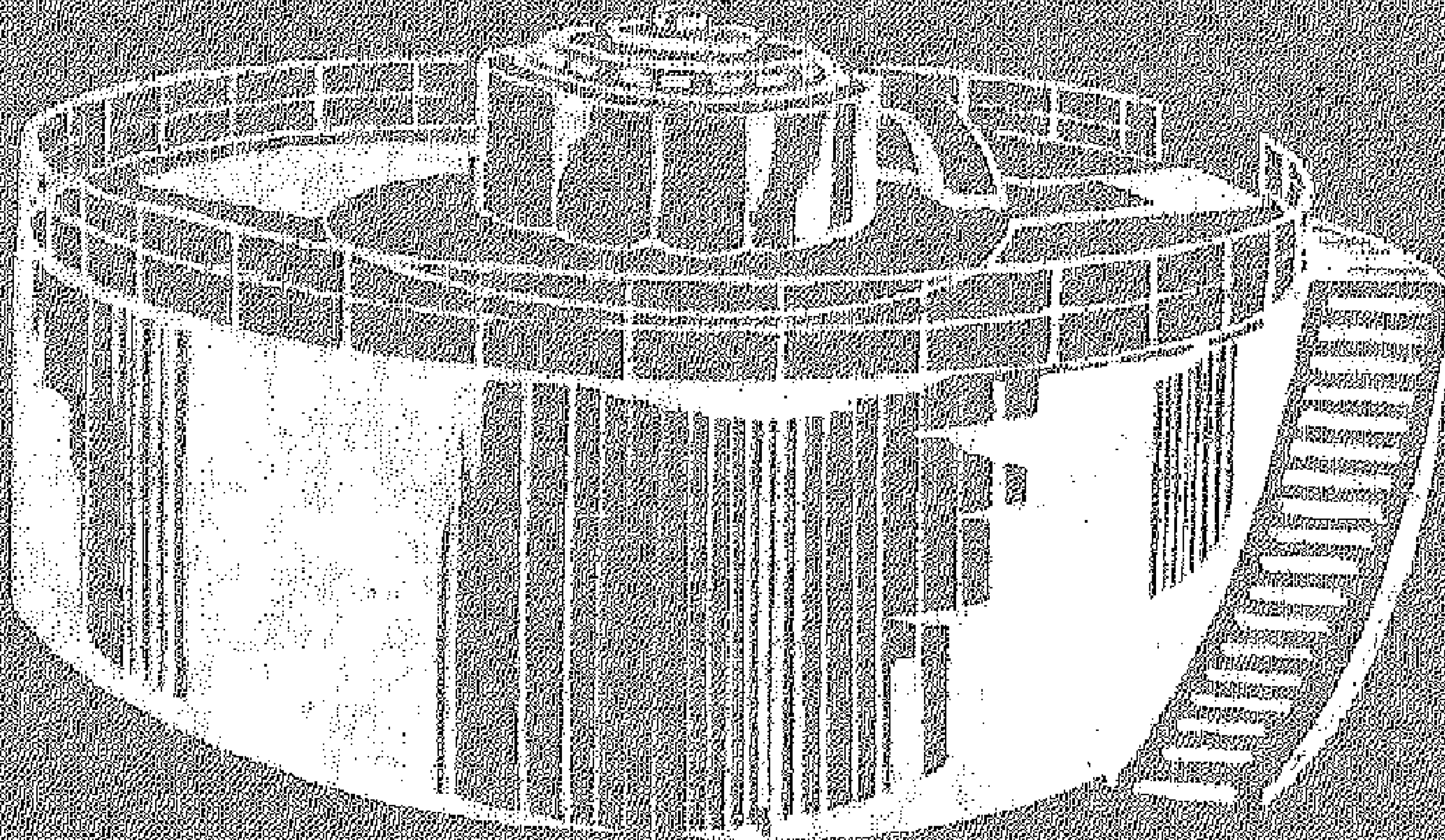
سيما نيفى ستار

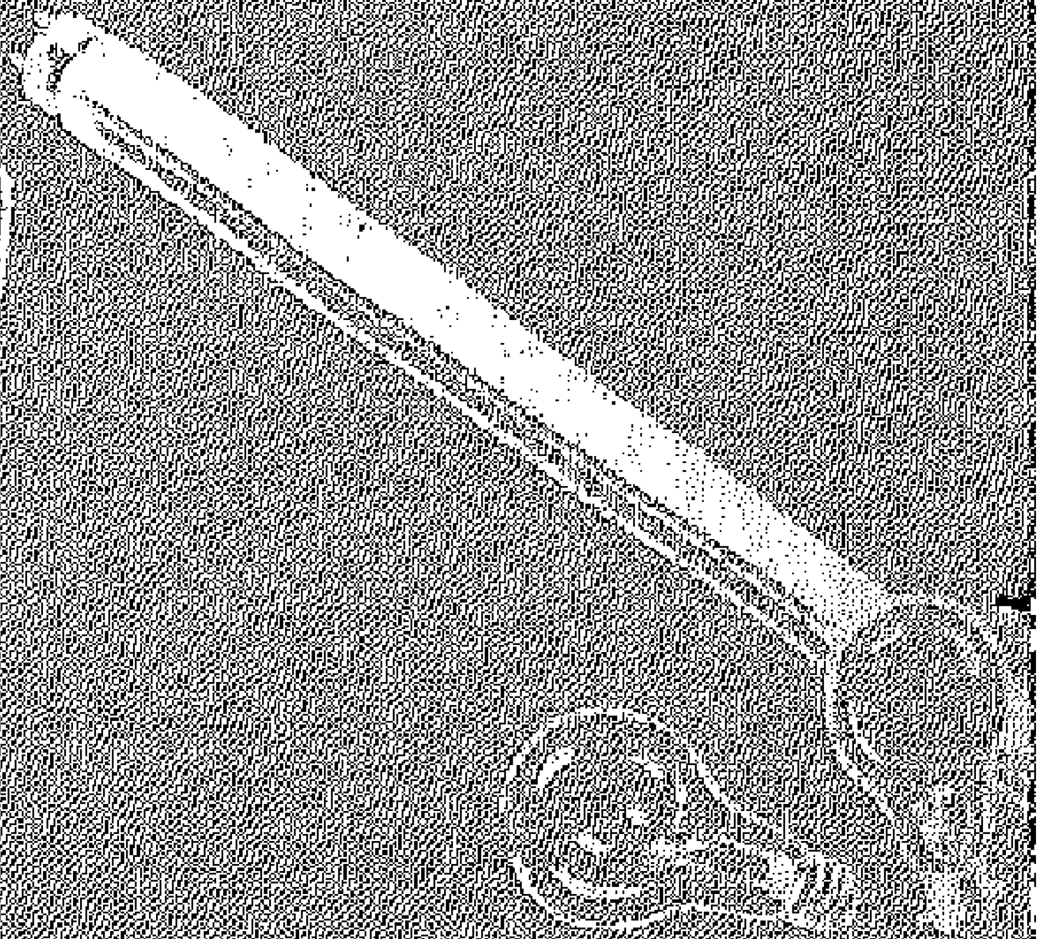
CYMA *navystar*

إن نيفى ستار مزودة كذلك بمانع الصدمات الشهير «سيما فلكس» ساعات سيما هى الوحيدة من نوعها المزودة بجهاز مانع الصدمات «سيما فلكس» ولا تخلو أية ساعة سيما من هذا الجهاز العجيب.

شركة ساعات سيما المساهمة ـ شوفوند بسويسرا.

الصانع بتا ڤانس وليلوكل ـ الشركة التى لها أضخم المبيعات فى جميع أنحاء العالم





RADIO JAPAN

راديو اليابان



يقدم راديو اليابان الآن بفحص استقباله فى كل جزء من العالم

فنرجو ملء استمارة الاستقبال الموجودة أسفل هذا الاعلان وارسالها اما الى البعثة الديبلوماسية اليابانية القريبة فى محل اقامتك أو الينا مباشرة بالطريق الجوى حتى يمكن ان تصلنا قبل يوم ١٠ سبتمبر ١٩٥٦

سيرسل مقابل كل تقرير رسم يابانى جميل على لوحة خشبية

للشرق الاوسط

GMT	١٧٣٠ ـ ١٨٣٠	١١٧٠٥ كيلو سايكل	٢٥ر٦٣ مترا
القاهرة	١٩٣٠ ـ ٢٠٣٠	١٥٢٢٥ كيلو سايكل	١٩ر١٠ مترا

استمارة استقبال راديو اليابان

تاريخ الاستقبال ووقته

تكراره

علامة القوة (تبين بوضع دائرة حول احدى الكلمات التالية) :

ممتاز ... جيد ... متوسط ... سيىء ... لا يكاد يسمع ...

NIPPON HOSO KYOKAI — TOKYO

بعض شموع الاشتعال مصمم للسرعة المنخفضة ، وبعضها مصمم للسرعة العالية ٠٠ ولكن ٠٠

باورتيب الجديدة فقط

"تضمن أقصى اشتعال" لمحرك سيارتك فى جميع السرعات

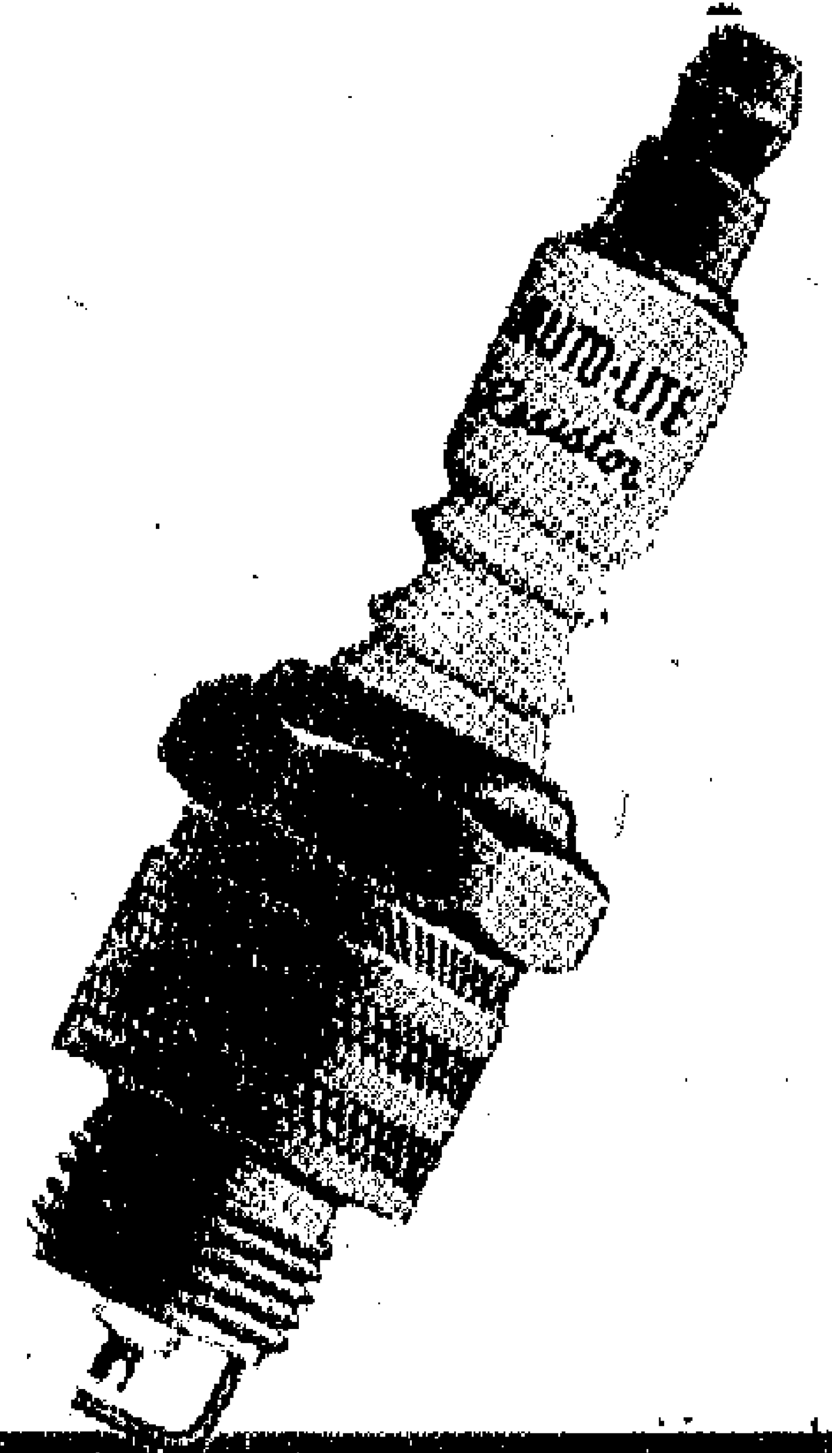


حتى الآن لم يكن فى استطاعتك أن تختار شموع الاشتعال لسيارتك اذ كنت مضطرا لاستعمال الشموع التقليدية فى المحرك العصرى ذى الصمام العلوى ٠ الا أن ما تحتاج اليه المحركات الحديثة فعلا هو شمعة احتراق جديدة التصميم تستطيع أن تؤدى عملها بكفاية فى السرعتين المنخفضة والعالية معا

والآن توجد مثل هذه الشمعة ! انها شمعة اشتعال اوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيت ٠ وباور تيب (اى طرف القوة) يبرز الى اسفل فى قلب علبة الاشتعال ليحقق اشتعالا متساويا كاملا لمخلوط الوقود ٠ ويكون ساخنا فى السرعات المنخفضة ليمنع حدوث رواسب ٠٠٠ وباردا فى سرعات الطرق الطويلة لمنع حدوث اشتعال قبل الأوان

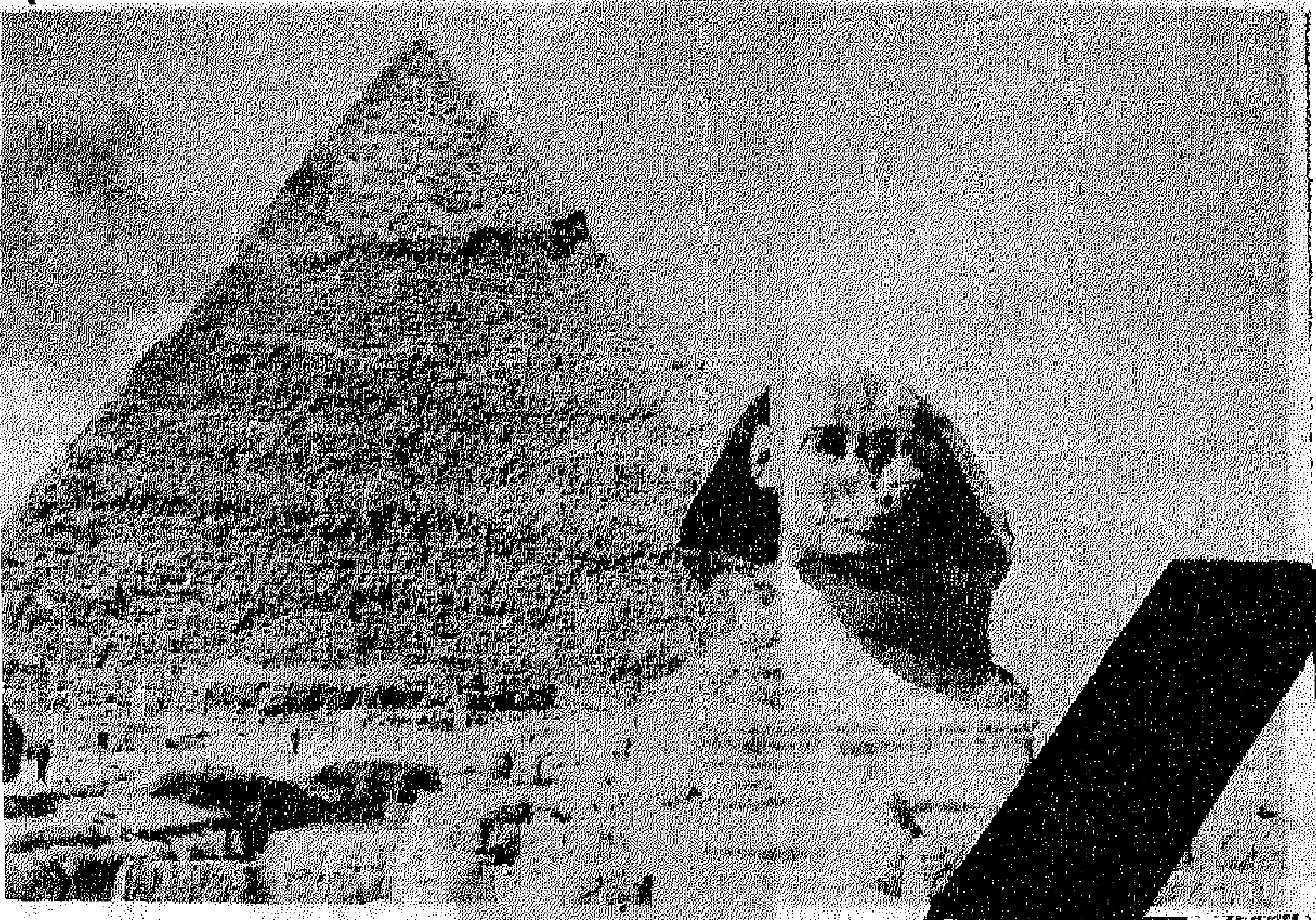
اذا كانت سيارتك من بين السيارات التاليه فانك تحتاج الى شموع اشتعال اوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيب التى ثبت امتيازها من اختبارها فى جميع السرعات ٠ انها تلائم جميع هذه السيارات ذات المحرك العصرى بصمام علوى التى تستعمل شموع اشتعال ١٤ مم ٠ فعليك ان تتصل بأقرب وكيل اوتو ـ لايت وتطلب شموع اشتعال اوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيب التى تلائم هذه السيارة الجميلة ٠٠٠ بويك ـ كاديلاك ـ شفروليه ـ كريزلر ـ دى سوتو ـ دودج ـ فورد ـ هدسون ـ امبريال ـ لنكولن ـ مركورى ـ ناش ـ اولدز موبيل ـ باكار ـ بليموث ـ بونتياك ـ ستودبيكر

AUTO-LITE
شموع اشتعال ريزيستور ذات
POWER TIP



رومر

صنع سويسرا ١٧ حجرا
ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشاراً في العالم

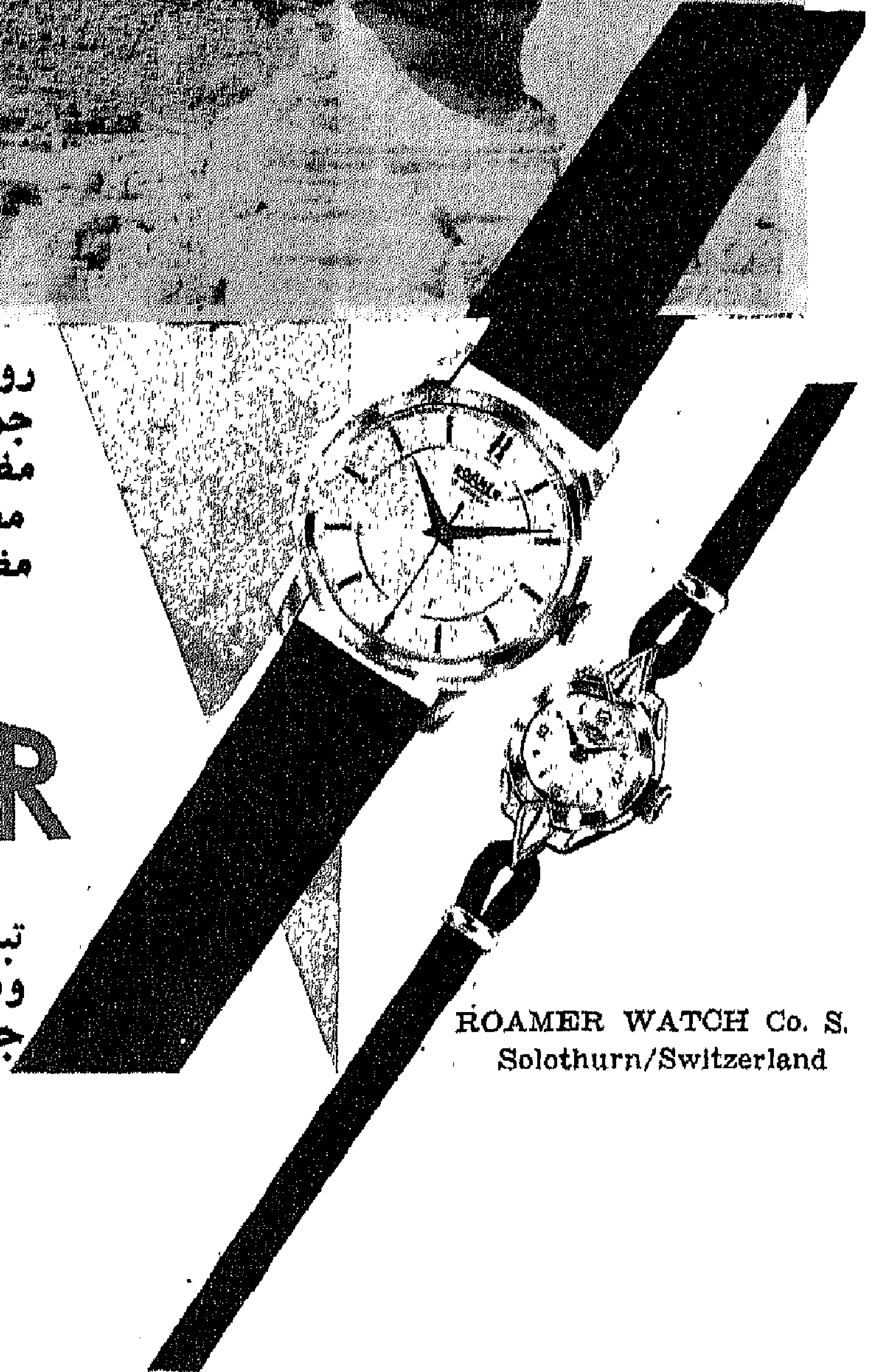


رومر ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠ ٪
مضادة للمغنطة
مضادة للصدمات

RW

ROAMER

منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية
ومحلات الساعات في
جميع انحاء العالم



ROAMER WATCH Co. S.
Solothurn/Switzerland

ماذا تريد ؟

تقول القصة ان علاء الدين كان يحك المصباح السحرى كلما احتاج أو أراد شيئا وعندئذ يجد الجن أمامه ، ويسأله ((ماذا تريد ؟)) . وكان يكفى أن يأمر علاء الدين فيحصل على ما يريد قبل أن يغمض عينيه ويفتحهما

ان الفانوس السحرى يوجد فقط فى أرض الخيال، ولكن اليابان على استعداد لان ترسل لك كل ما يخطر ببالك تقريبا . فيكفى أن تطلب حديدا أو صلبا أو منتجاتهما ، أو معادن غير حديدية ، أو آلات ، أو منسوجات ، أوسلعامنوعة، أو أطعمة . . . وهلم جرا ، فلا تلبث السلع أن ترد اليك سريعا طبقا للمواصفات التى تضعها

وهناك ماهو أكثر من ذلك، فان المنتجات اليابانية تتمتع اليوم بالامتياز التام ، ولذلك اصبح من المعروف فى جميع أنحاء العالم ان الصناعة اليابانية تحرص تمام الحرص على أن تظل منتجاتها ممتازة فى صنفها . كما أن السلع التى تصدر من اليابان تتعرض للفحص الحكومى ،



للتأكد من جودتها . ونظرا لاعتدال أسعار المنتجات اليابانية فقد زادت شهرة هذه المنتجات . وأصبحت عبارة ((صنع فى اليابان)) تدل اليوم على امتياز الصنف واعتدال السعر

أعد العدة الآن لحضور سوق دمشق الدولى الثالث الذى سيقام بدمشق بسوريا فيما بين أول و ٣٠ سبتمبر من هذا العام ، وشاهد السلع اليابانية المعروضة فيه

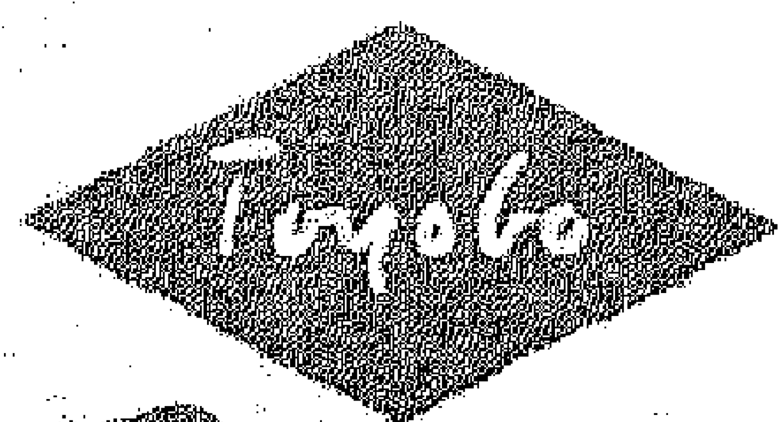
تستطيع ان تحصل على كتيب مجانى (٣٢ صفحة) باللغة الانجليزية عنوانه (اليابان فى نظرة) يوضح لك الصناعة والاعمال اليابانية اذا ارسلت فى طلبه

وعندما تبعث الينا فى طلب هذا الكتيب نرجو ان تذكر اسم المطبوع الذى رايت هذا الاعلان فيه كذا رايك فيه

قسم تنمية التجارة
وزارة التجارة والصناعة الدولية
٤ كاسوميجاسيكى سانشوم
شايودا ـ كو ، طوكيو ، اليابان

Trade Promotion Section
Ministry of International
Trade and Industry
4, Kasumigaseki Sanchome,
Chiyoda - ku, TOKYO, JAPAN





Toyobo

زعماء فى الامتياز

TOYOTEX

أصواف سادة ومقلمة



من زعماء الصناعة فى العالم للنسيج : الأقطان ، الأصواف ، الحرير الصناعى

TOYO SPINNING CO., LTD.

8 Dojima Hamadori 2 - chome, Kitaku, Osaka, Japan

TOYOBO OSAKA : العنوان التلغرافى

تأسست عام ١٨٨٢

إعـــلان

إكتشاف حديث .. لبن اللانولين الجديد

"المغذي العجيب" للبشرات الناعمة

هذا نصر حققته المختبرات العلمية .. يهم جميع السيدات لأنه يعيد النضارة الى جميع البشرات حتى المكدودة منها

لقد نجح الكيماويون الباريسيون فى تحويل اللانولين الى لبن للتنظيف العلمي ذى أثر ونعومة لا مثيل لهما . انه ((لبن اللانولين ـ س)) الذى يحفظ بشرتك كلما قمت بتنظيفها والذى يغذيها وينفذ فيها ويحفظها من الاضرار المسببة عن وهج الشمس والهواء .

ويمكنك يا سيدتى أن تقومى بالتجربة الآتية بنفسك :

امسحى وجهك بقطعة من القطن ((المشبعة بلبن اللانولين ـ س)) فيصبح فورا لون بشرتك نظيفا ويتألق وجهك نضارة . ان الخلايا الميتة التى تسبب تكرمش الجلد وتجعلك تشعرين بجفاف بشرتك أيضا تزول بسهولة فيصبح وجهك كله يشع نضارة .



اطلبى زجاجة من " لبن اللانولين س "

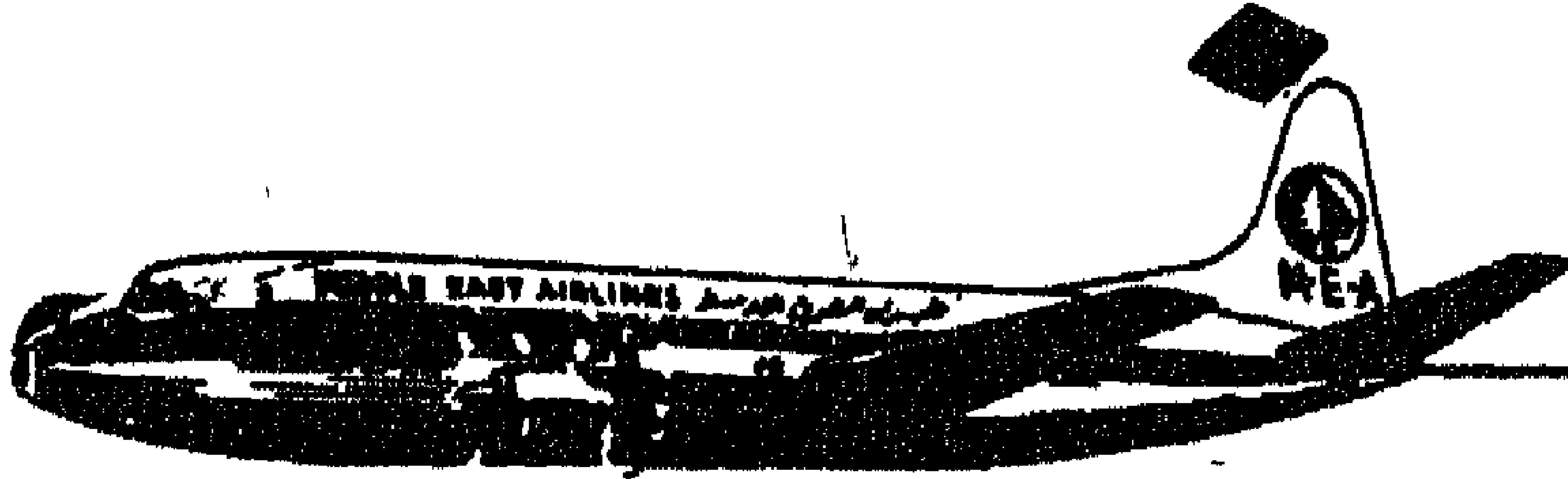
SENART – Parfumeur – 57, rue de Chézy – Neuilly-s/Seine. PARIS – FRANCE

المستودعات : مصر : السادة رجب ابراهيم ١٠ شارع البورصة القديمة بالاسكندرية
ايران : شارع خيام - ممر امير سوليمانى - طهران

مطلوب وكلاء وحيدون

الى

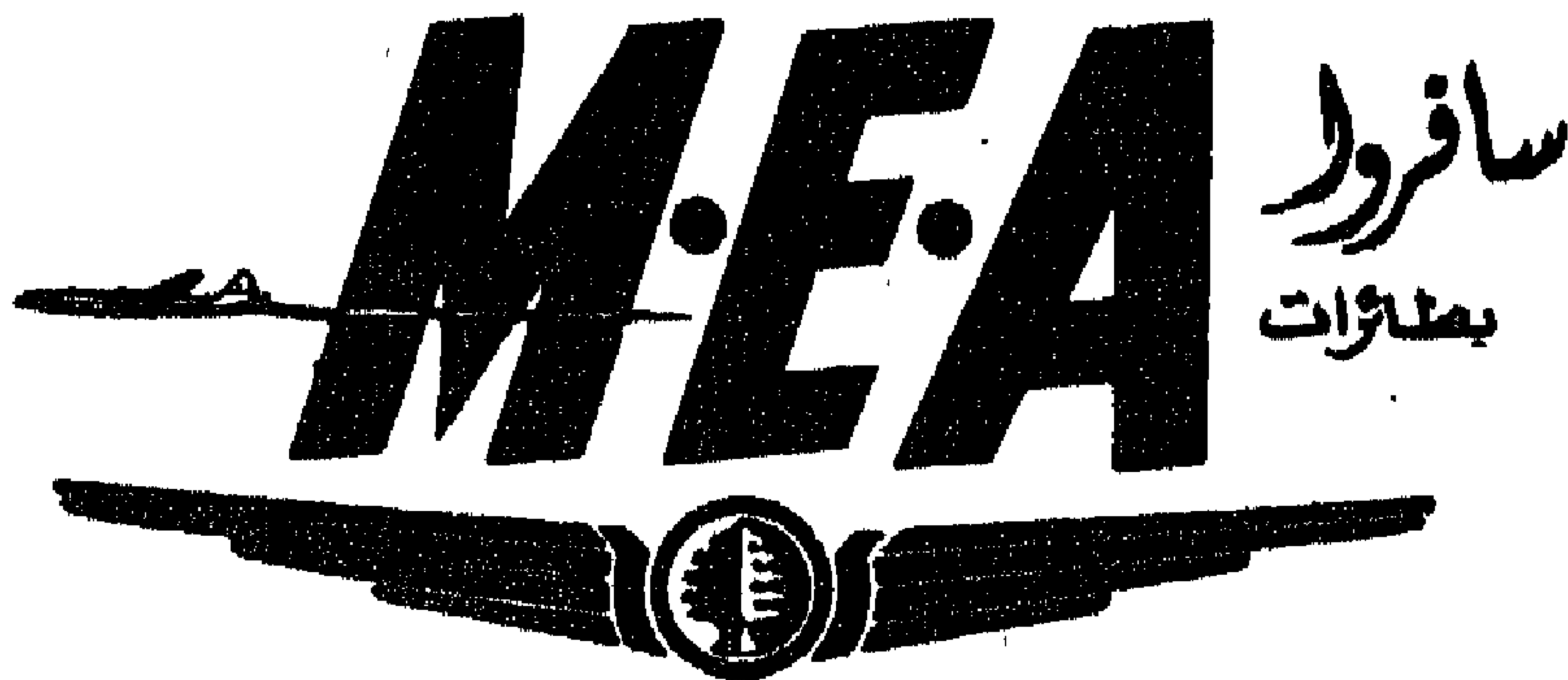
اوربا



بطائرات

فايكاونت

طيران الشرق الاوسط M.E.A تتيح لك اسرع وأفخم سفر جوى فى الشرق الاوسط . إنك تستجم فى طائرات M.E.A فايكاونت المتسعة والمزودة بأربعة محركات توربينية رولزرويس فضلا عن انها مكيفة الهواء والضغط ، لا يشعر المسافر بأى اهتزاز وهى تسير فوق السحاب ، اشهى الاطعمة والمرطبات ـ خدمة ممتازة وعناية خاصة طوال الرحلة .

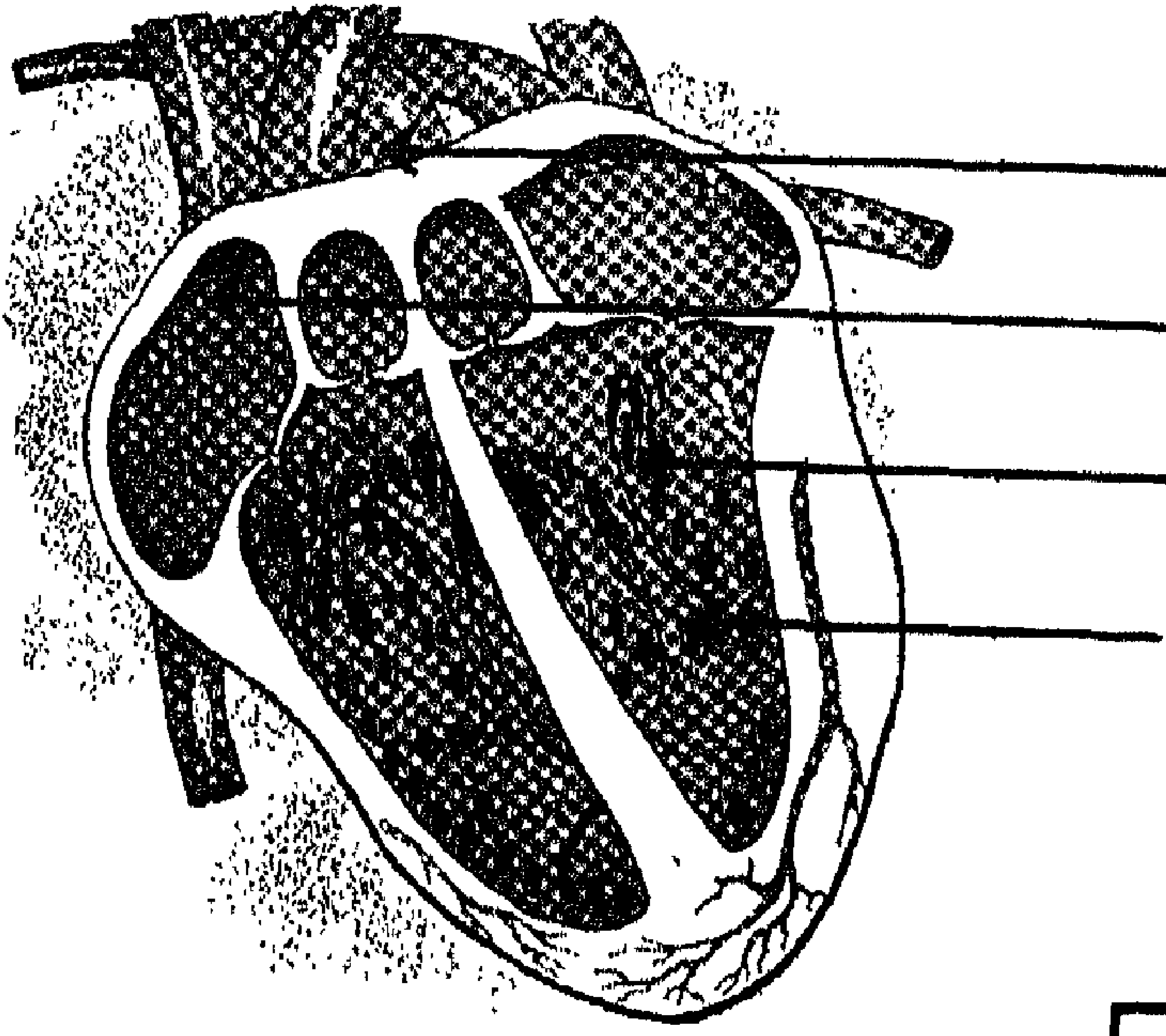


للاستعلامات وحجز التذاكر : راجعوا وكلاء السفر أو مكاتب شركة طيران الشرق الأوسط ببيروت وجميع أنحاء العالم العربى .

B.O.A.C. ASSOCIATE

طيران الشرق الأوسط

MND-7



يكتشف الاطباء ان ٩٥٪ من امراض القلب نتيجة لهذه الامراض الاربعة

ان التقدم فى علاج مرض القلب ـ المشكلة الطبية الأولى من كثير من الدول اليوم ـ يلقى المعاونة من العقاقير الحديثة وفنون الجراحة

العالم كله يواجه تحدى المحافظة على صحة الشعوب

لم يسبق ان زخرت حقبة فى تاريخ الطب بالنتائج الهامة مثلما تزخر ايامنا هذه. فاذا اصيب احد افراد اسرتك الآن بمرض قلبى ، فان فى الامكان معرفة مرضه بدقة وعلاجه .. مثال ذلك ، **ان جهاز الكتروكارديوجراف الذى اخترعه وليم اينتهوفن الهولاندى فى عام ١٩٠٣ يساعد الاطباء فى تشخيص الجلطة ـ التى تعـالج الآن بنجاح بالأدوية التى تمنع تكون جلطـات جديدة وتجعل الجلطات القديمة تتمدد فى الاوردة**

واذا هدد ارتفاع ضغط الدم ـ وهو عامل كبير فى امراض القلب القتالة ـ احدا من افراد اسرتك ، فان فى الامكان السيطرة عليه الآن بعقاقير من الهند **عمرها قرون (راوولفا سربانتينا) التى يستعملها الاطباء لخفض ضغط الدم بالتدريج وباطراد**

اما جراحة القلب المدهشة ـ التى تعاونها فنون جـديدة ، وعقـاقير ومخدرات جديدة ، فقد اصبحت من الاحداث اليومية .. ولقد ادت صناعة القلب الميكانيكى **(الذى يتولى عمل القلب العادى حين يجرى فيه جراحة)** الى تمكين الاطباء من اجراء (اصلاحات) جراحية فى القلب كانت تعتبر ضربا من المستحيل فيما مضى ..

ومما يبعث على التفاؤل ان الاطباء نجحوا فى علاج الامراض الباطنية الخطيرة الاكثر شيوعا التى يمكن ان تصيب الاطفال والبالغين فى عائلاتنا بسرعة — **مثل الالتهاب الرئوى والحمى القرمزية والتسمم الدموى راسهال الاطفال والدوسنطاريا وحمى الاطفال** .. لان مبيدات جراثيم الامراض المعدية التى لم تظهر الا منذ عامين فقط ، تمكن الطبيب الآن من علاج هذه الامراض بشكل فعال .. **ولقد كان التهاب صمامات القلب مرضا قتالا ١٠٠ ٪ فى يوم من الايام أما الآن فان البنسلين مبيد الجراثيم يساعد الأطباء على شفاء ٨٥ ٪ من ضحايا التهاب صمامات القلب**

وهناك سلاح آخر هو **مصل الحمى الصفراء** ، يمكن الأطباء من السيطرة على هذا المرض الفتاك الذى ينقله الناموس — والذى ما زال خطرا يهدد مناطق كثيرة من العالم وهناك ايضا امصال حديثة تساعدك فى وقاية اسرتك من الامراض الفتاكة مثل **الدفتريا والسعال الديكى والجديرى**

واذا كان ابنك مصابا **بالسكر** فان فى الامكان أن يشب ويتمتع بحياة طبيعية — **ويرجع الفضل فى ذلك الى الانسولين الذى اكتشفه اثنان من كندا فى عام ١٩٢١ هما السير فردريك بانتنج والدكتور شارلس هـ . بست** ولهذا فان ملايين المرضى بالسكر يعيشون الآن عمرا اطول عامرا بالنشاط وبالتعاون مع اطبائهم واتباع ارشاداتهم فيما يتعلق بمقادير الانسولين والطعام والرياضة

أن معامل الابحاث فى جميع انحاء العالم تصل فى كل عام بل وفى كل يوم الى اكتشافات طبية جديدة تجلب معها املا جديدا

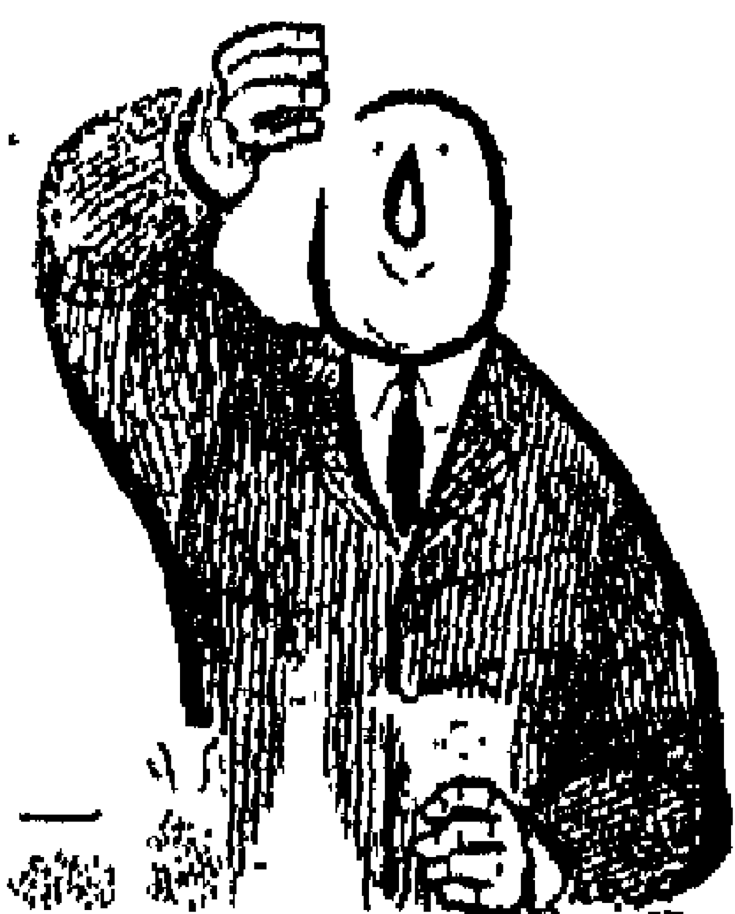
مثال ذلك ، ان الباحثين الذين يدرسون مرض ((**انجينا بكتورس**)) وهو من أمراض القلب يستخدمون الآن علاجا جديدا للبحث عن نشاط **الكلوسترولى** وهو مادة دهنية قد تكون أحد الاسباب المؤدية الى هذا المرض القلبى الخطير

ومن الادوات التى تساعد البحث **المجهر الالكترونى الذى يكبر حجم الميكروبات ٣٥٠,٠٠٠ مرة مثل حجمها الطبيعى** مما يتيح دراسة الجراثيم الدقيقة التى لا يمكن رؤيتها بالمجهر العادى ..

منذ ثلاثة اعوام أتاحت هذه ((العين)) الالكترونية للاطباء اول فرصة لرؤية (فيروس يوليو مايلتيس الفتاك) وهو حجر الزاوية الآن للباحثين فى ميدان الطب .

أن دورا رئيسيا فى جميع وجوه التقدم الصحى الهام الذى يحدث الآن فى العالم تتولاه مؤسسات الصحة الاهلية والعالمية والجامعات .. **وتعمل معها جميعا معامل المستحضرات الطبية كمعامل ((سكويب)) التى تساهم بنصيبها فى انتاج العقاقير الحديثة وتزويد الاطباء فى كل مكان بادوية ممتازة باسعار مخفضة .**

تستطيع أن تحافظ على صحتك بعرض نفسك على الطبيب بصفة منتظمة .. أن المريض والطبيب يشعران الآن معا بثقة عظيمة فى شفاء أمراض مثل الدفتريا والحمى القرمزية والالتهاب الرئوى التى كانت ترتعد منها الاوصال منذ جيل مضى .



قال الصيدلي الصناعي :
كيف استطيع أن أضع أكثر من التمنيات الطبية في النخب الذي أشربه في صحتك ؟ »

كان الصيدلي الصناعي يجري أبحاثا في تركيبات جديدة لتسكين الروماتزم والتهاب المفاصل مستخدما في ذلك اسيتيلساليسيليك والهرمونات . وكان يريد أن يقدم هذا العلاج الجديد لابناء وطنه ولكنه كان بحاجة الى ان يعرف شيئا اكثر عن خصائص وصفات المواد الكيماوية الطبية المطلوبة

قال لنفسه « سأستعلم من مونسانتو فهم المصدر الرئيسي لكثير من المستحضرات الطبية .. ولا شك في ان لديهم معلومات عن هذا العلاج الجديد .. »

MONSANTO

المصدر الرئيسي للمستحضرات الطبية

وتبين ان المعلومات المطلوبة موجودة فعلا لدى مونسانتو . وكان من نتيجة ذلك ان تمكن الصيدلي الصناعي من تحضير عقاقير فعالة لعلاج الروماتزم والتهاب المفاصل كما استطاع ان يحضر مركبات اخرى لتحسين الصحة .. ان محضري المركبات الطبية في جميع انحاء العالم يشتركون مع مونسانتو في تركيب مستحضرات معناها اتاحة حياة أطول وأسعد وأصح لعدد من الناس يتزايد يوما بعد يوم

ان عنصر الثيهيستامين مونسانتو يمنع اعراض الحساسية . كما ان مستحضري مونسانتو استيوفنيندين واسيتيلساليسيليك يعتبران من المستحضرات الاساسية لتسكين الالم والحمى . أما معادن مونسانتو الاضافية فتحافظ على الصحة في مستحضرات الفيتامين وفي المقويات وفي الاطعمة المقواة . وقد طرأ تحسين كبير على الصحة العامة بسبب مبيدات الجراثيم القوية التي تنتجها مونسانتو .. ان مونسانتو اعظم منتج للكافيين الذي يستعمل في مستحضرات طبية لا حصر لها . وعندما تدعو الحاجة الى مستحضرات جديدة ، فان مونسانتو تبادر الى تحضير تركيبات تؤدي الى انتاج هذه التركيبات سريعا .

مهما يكن من أمر احتياجاتك ، انتفع بخبرة الصيدلي الصناعي لدى مونسانتو واستشر مونسانتو

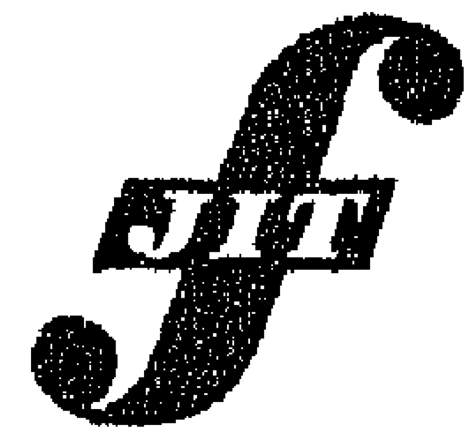
ان المستحضرات الطبية تمثل ناحية واحدة من نواحي تخصصنا . فان مونسانتو تنتج حوالي ٥٠٠ مستحضر كيماوي وبلاستيك لاكثر من ٥٠ صناعة مختلفة . وعندما يتبين لك ان المواد الكيمائية او الفن الكيمائي يمكن ان يعاونا في عملك .. اتصل بمونسانتو .. شركة مونسانتو الكيمائية ــ ٤ سانت لويس ، ميسوري بالولايات المتحدة الامريكية

لهم وكلاء للبيع في كل مكان ــ بالاضافة الى شركات مونسانتو المندمجة الآتية :

سانت لويس	شركة مونسانتو الكيمائية
لندن	شركة مونسانتو الكيمائية ليمتد
ملبورن	شركة مونسانتو الكيمائية (استراليا) ليمتد
منتريال	شركة مونسانتو كندا ليمتد
باريس	شركة مونسانتو المساهمة
بومباي	شركة مونسانتو الكيمائية اوف انديا ليمتد
طوكيو	شركة مونسانتو كاسي كوجيو
مكسيكو	شركة مونسانتو المساهمة
بونس ايرس	شركة مونسانتو ارجنتينا

MONSANTO

حيث الابتكار في الكيمياء يحقق لك المعجزات



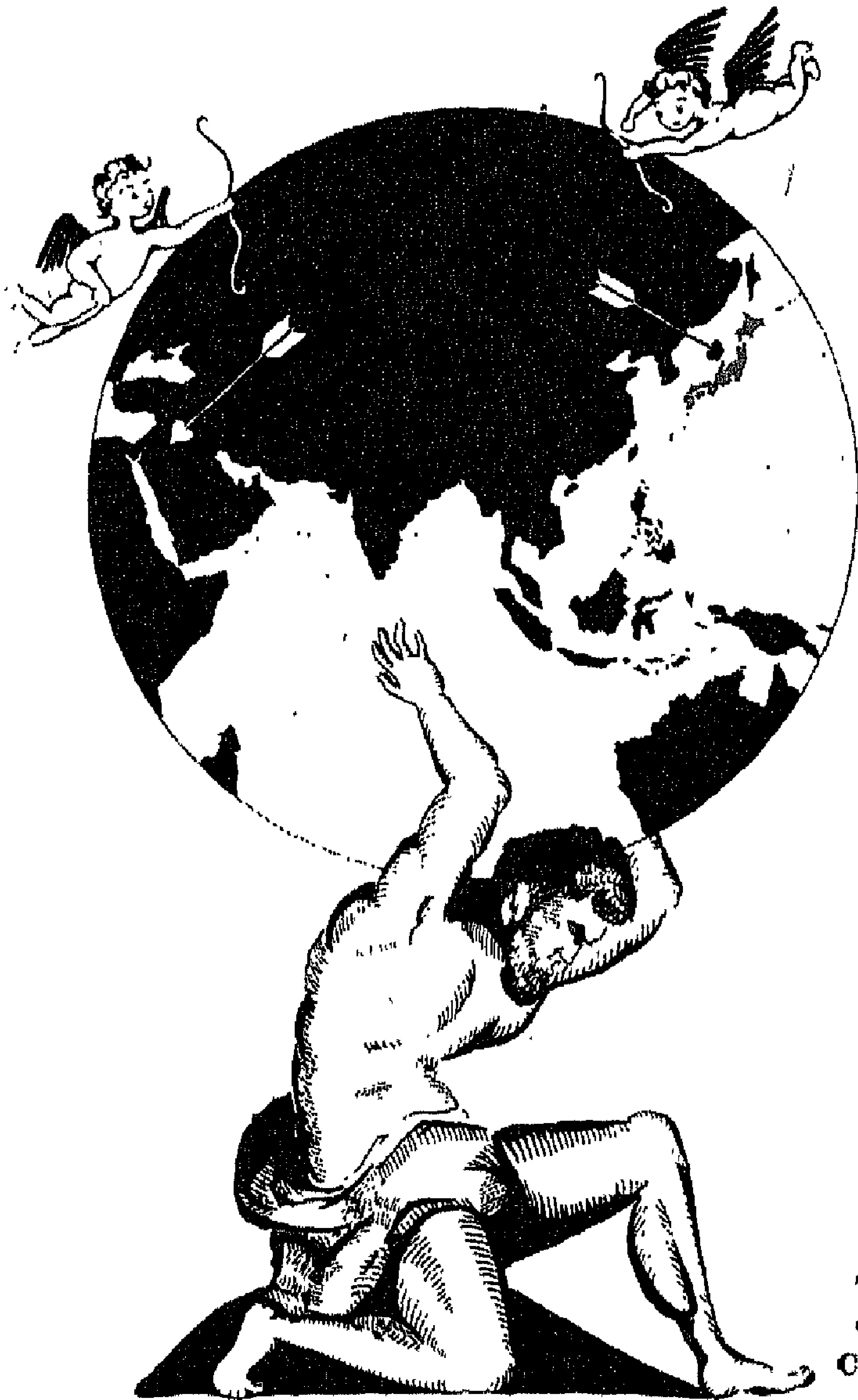
سوق اليابان للتجارة الدولية بطوكيو

من ٥ الى ١٩ مايو ١٩٥٧

اكبر سوق فى الشرق فى أحسن موسم للتمتع بالطقس المعتدل والمناظر الجميلة فى اليابان

تشمل المعروضات آخر منتجات الصناعة الحديثة فى العالم ، من اللعبة الصغيرة إلى الآلة الجبارة تعرض عرضاً رائعاً يرضى العارضين والمشترين على السواء .

فى ١٦٥٠ قسم فى ساحتى سوق فسيحتين



زوروا طوكيو للعمل والمتعة

مكتب ادارة سوق اليابان للتجارة الدولية
ص.ب : ١٢٠١ بطوكيو اليابان
العنوان التلغرافى : « توفير بطوكيو »

Japan International
Trade Fair Management Office
C.P.O. Box 1201, Tokyo, Japan.
Code Address: TOFAIR TOKYO

جديد !

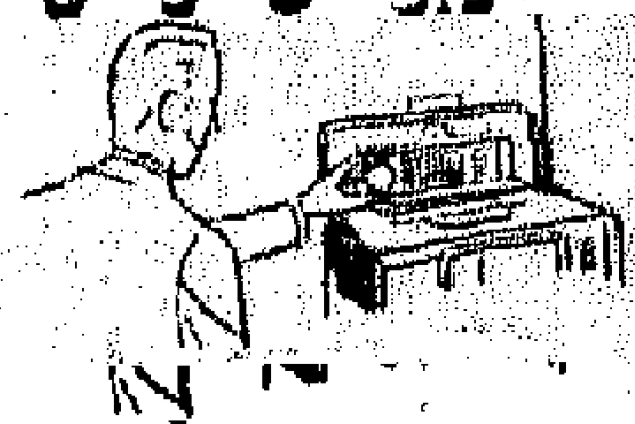
زينث ترانس أوشانيك

راديو نقالى ستاندارد وقصير الموجة

أحسن من ذى قبل من ٤ وجوه



انه جهاز الراديو الذى تراه مع جميع الاشخاص الذين يتجولون كثيرا فى جميع ارجاء العالم ـ سواء كانوا عسكريين او مدنيين .. انه أحسن الآن من ذى قبل من اربعة وجوه وهو موجود اليوم بل الان لينقل اليك نشوة جديدة لا يستطيع اى جهاز راديو آخر ان يحققها لك .. لا تتردد فى اقتناء هذا الجهاز المدهش .. شاهد واسمع اليوم جهاز الراديو النقالى الجديد سوبر دى لوكس ترانس اوشانيك



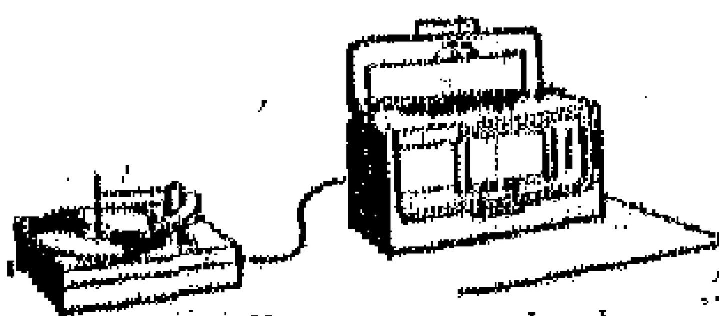
ديال ـ او ماب بمكنك من معرفة الوقت الصحيح لجميع المحطات التي تستمع اليها فى دقائق



ايريال تتحرك من تلقاء نفسها فى اتجاه اقوى نقطة لالتقاط الاذاعة بدون تحريك الجهاز



وصلة سماعة أماميه ـ تمكنك من الاستماع للراديو بمفردك بدون ان يزعج الآخرون ـ اوبغير ان يزعجك الآخرون



فونو ـ جاك ـ يمكنك من تركيب اى فونوجراف على جهاز الراديو حتى تستمتع بجمال الصوت من مكبر اوشانيك .

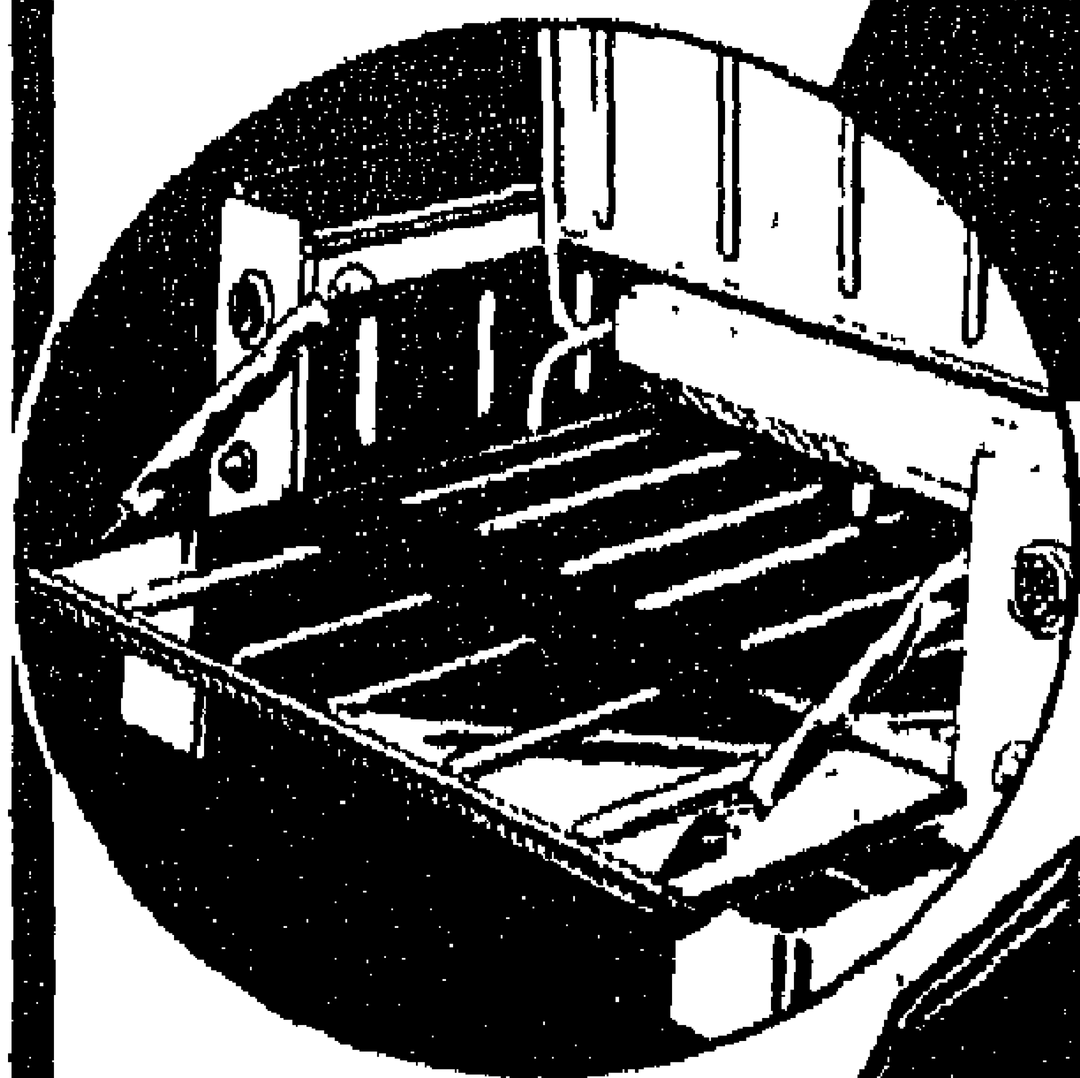


ملك اجهزة الراديو والتليفزيون

تدعمه خبرة ٣٦ عاما فى صناعة الراديو
صناع السماعات الدقيقة أيضا
اتحاد راديو زينيث ـ شيكاغو ٣٩ الينوا

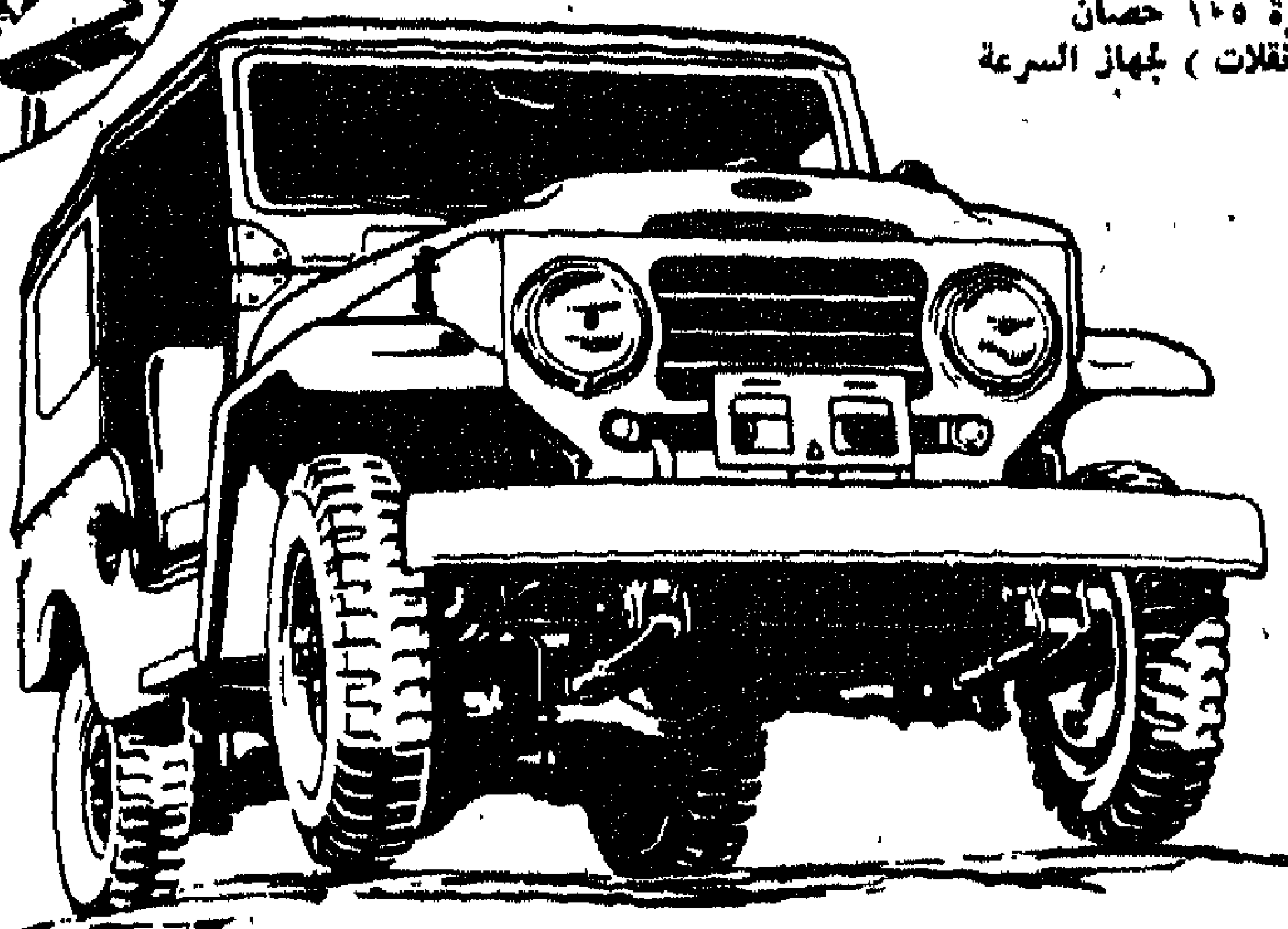
لا زيادة فى الثمن ولكنه احسن من ٤ وجوه وهو مصنوع فى الولايات المتحدة الامريكية

TOYOTA
LAND CRUISER



طراز FJ25L
قوة ١٠٥ حصان
٤ (نقلات) بجهاز السرعة

تتاح ايضا بباب خلفي منزلق وتتسع لستة ركاب وحمالة للامتعة



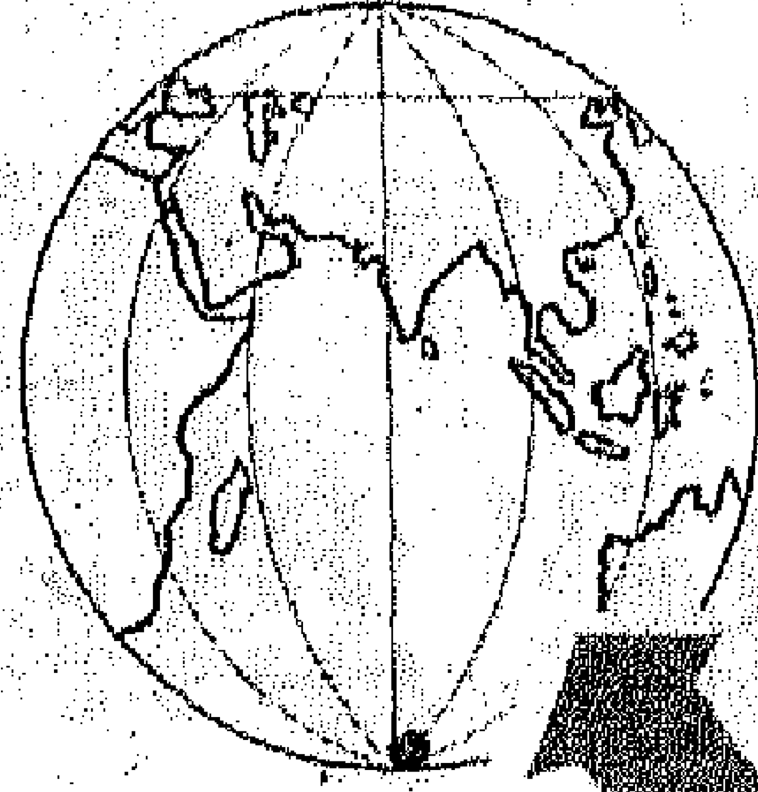
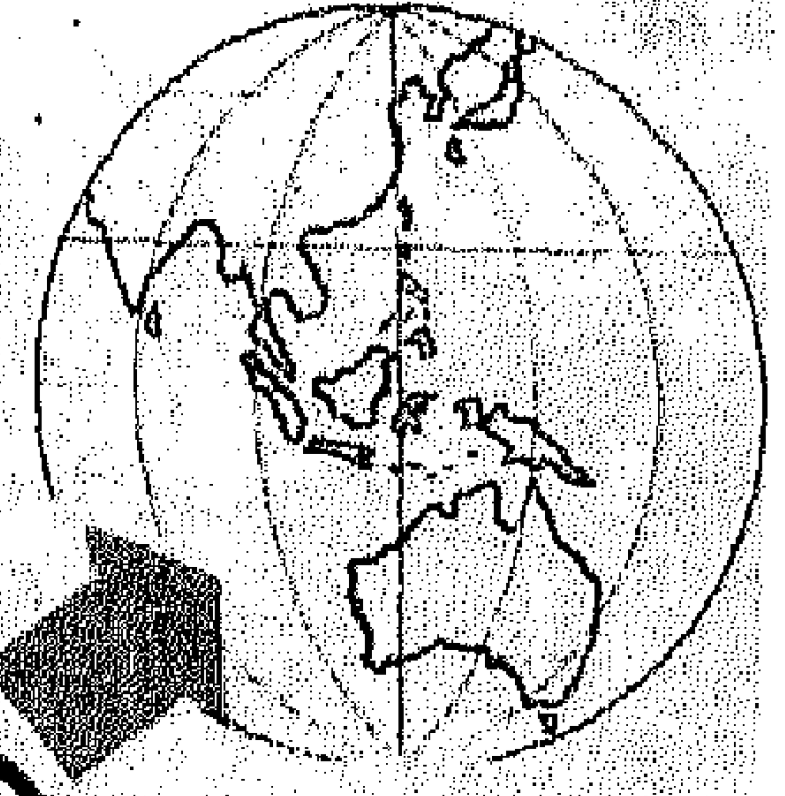
الأرض الوعرة
تستلزم قوة إضافية

ان سيارة «TOYOTA «LAND CRUISER الجديدة تماما والمقواة بمحرك تويوتا "F" القوى مصممة لمواجهة جميع رغباتك الملحة



TOYOTA MOTOR CO., LTD.
TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

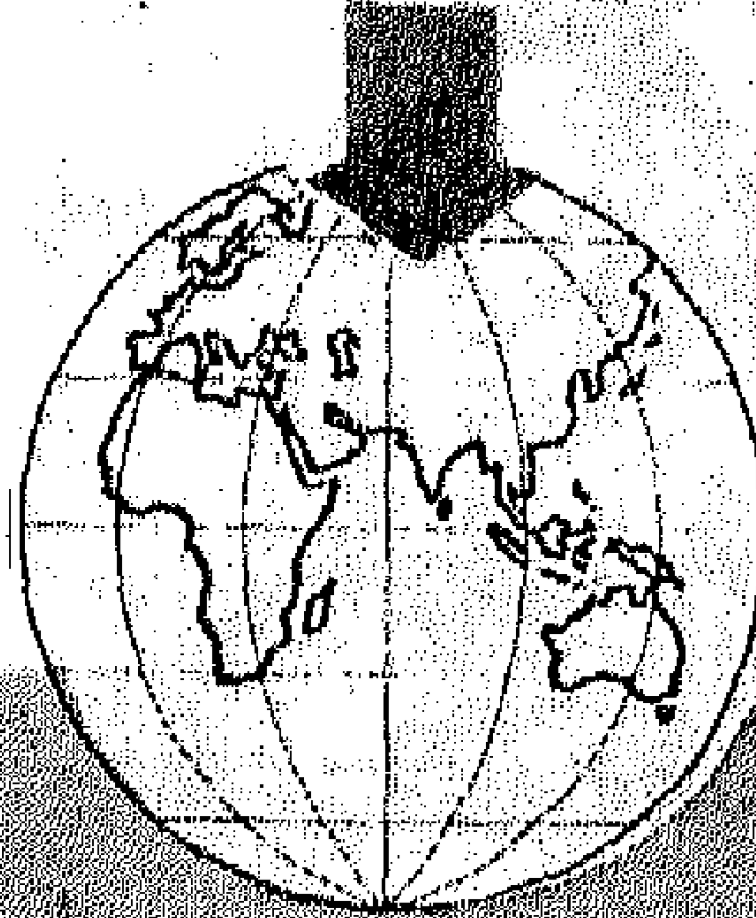
No. 3, 2 - chome, Hatchobori, Chou-ku, Tokyo, Japan
«JIDOSHA TOKYO» تلغرافيا :

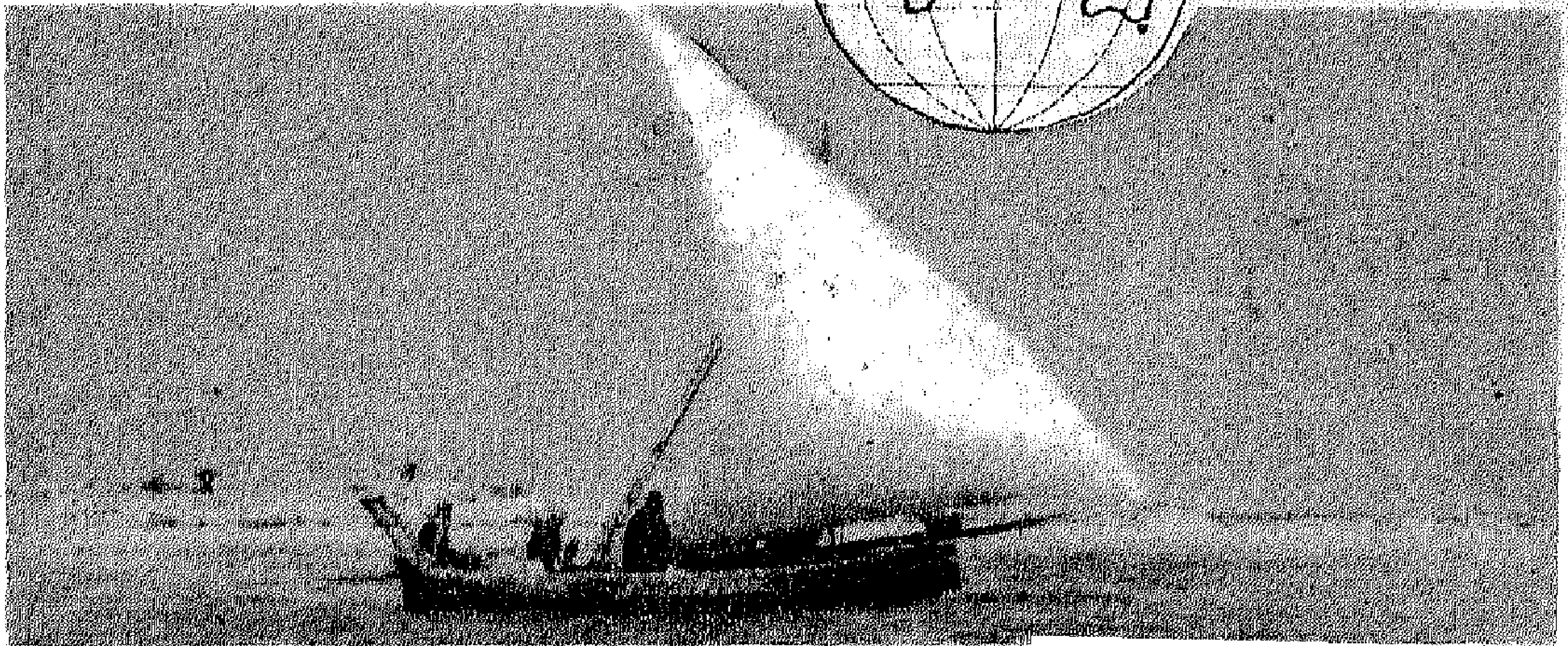



تخدم شعوب ٦٧ دولة



فى ٦٧ دولة منتشرة فى نصف الكرة الارضية تستطيع كالتكس أن تقدم وقودا ومواد تشحيم احسن للصناعة وللزراعة وللملايين من أصحاب السيارات . ويستلزم بلوغ هذه الغاية الاستمرار فى توظيف الاموال وحشد الكفايات التى يؤيدها الايمان بضرورة تحقيق مستقبل احسن للشعوب الحرة .





البحرين ـ ارض الارتقاء ، حيث تساعد القوة الاضافية القارب الشراعى منذ الزمن القديم ... وحيث يربط النقل بالسيارات القرى المنعزلة ببعضها . وفى البحرين الحديثة ، كما فى دول أخرى كثيرة ، يلعب زيت كالتكس دورا هاما فى جلب السرعة والامن والراحة للشعب . ومن معامل تكريرها فى البحرين تزود كالتكس نصف العالم بمنتجات البترول

CALTEX منتجات بترولية

خدمة فى أوربا ـ افريقيا ـ آسيا ـ استراليا ـ نيوزيلندا

سبتمبر ١٩٥٦ — المختار من ريدرز دايجست — السنة الاولى
فى كل مقالة فائدة دائمة



يقضي آلاف من المرضى حياة خاملةمتعطلة فى مصحات الامراض العقلية وكان من الممكن ، بل من الواجب ، أن يحيوا حياة نافعة منتجة.

٨٠٪ من المرضى بعقولهم يمكن شفاؤهم

هناك ما هو أشد خطأ من الخرافة الشائعة بأن الأمراض العقلية غير قابلة للشفاء . فالواقع أن هذه الأمراض - بالذات - هي أكثر العلل التى تصيب الانسان قابلية للعلاج .

وليس هذا مجرد رأى يعوزه الدليل ، وانما هى الحقيقة التى أثبتتها بعض المستشفيات العقلية التى توافرت فيها اسباب العلاج المناسب والتى يلقى فيها المريض علاجا فعليا ، وليس مجرد الرقاد على سرير وتناول الطعام ثلاث مرات فى اليوم . وأسطع مثل على هذا هو مستشفى الامراض العقلية بمدينة بوسطن ، انه مركز مشهور للابحاث والتدريبات العلاجية ، وان ٨٠ ٪ من مجموع المرضى الذين يدخلونه يغادرونه فى خلال عام وقد تم شفاؤهم .

وقد أثبتت هذه التجارب ان توافر الأطباء المدربين، واعداد الجو المناسب للعلاج يؤديان الى شفاء أربعة من كل خمسة مرضى بالعلل العقلية الحادة او المزمنة فى خلال عام واحد ، بل انه قد

امكن شفاء الكثير من هؤلاء المرضى بعد ثلاثة أو ستة أشهر •

ولكن •• كم عدد المرضى الذين يعودون مرة أخرى الى المصحات بعد شفائهم ؟

ان نسبتهم تبلغ ٢٥ ٪ • ويرجع السبب ـ غالبا ـ الى أن كلا منهم لم يجد البيئة المناسبة للعمل والاستقرار في الحياة • لم يجد أية رعاية خاصة من المجتمع المحلى أو من أسرته ، واذا لم تتوافر له مثل هذه الرعاية فان الاحتمال فى استمرار شفائه يصبح ضئيلا • فقد أثبتت التجارب أن هذه الرعاية الاجتماعية والعائلية قد جعلت الكثيرين ممن أصيبوا بأمراض عقلية أو نفسية أكثر سعادة وقوة وقدرة على الانتاج مما كانوا قبل المرض ، ذلك أنهم ـ أى المرضى السابقون ـ عرفوا الشيء الكثير عن نفوسهم ، وتعلموا كيف يواجهون المشكلات التى تعترض حياتهم •

وماذا عن الآلاف الذين يعيشون منذ سنوات فى مصحات الامراض العقلية ؟

هل ثمة أمل فى شفائهم وعودتهم للحياة ؟!

مرة أخرى أقدم بعض الحقائق المستقاة من مصحة الامراض العقلية بمدينة توبيكا •

فى خلال السنوات الست المنتهية فى شهر يونيو من العام الماضى ، غادر هذه المصحة ٧٣٩ مريضا تم شفاؤهم بعد أن أمضوا فيها عشرة أعوام أو أكثر • وقد كان الكثيرون منهم ميئوسا من شفائهم فى نظر أنفسهم ، وفى نظر عائلاتهم ومعارفهم •

وقد أمكن شفاء هذا العدد الضخم من المرضى فى مصحة واحدة لسبب بسيط ، وهو زيادة عدد الاطباء من طبيب واحد لكل ٩٠٠ مريض الى طبيب واحد لكل ٢٣ مريضا فقط وهكذا أتيح للمرضى أن ينعموا ـ لاول مرة ـ بنوع من العلاج المجدى الفعال •

ولنستعرض تاريخ بعض الحالات المزمنة التى تم شفاؤها •

مكثت المسز « أ » • سبعة عشر عاما وهى تعانى مرضا عقليا حادا • وكان زوجها قد طلقها بعد أن قرر الاطباء عام ١٩٤١ انها « حالة ميئوس من شفائها » • وفى مارس عام ١٩٤٩ بدأ أحد الاطباء المستجدين فى معالجتها بانتظام • وبعد بضعة أشهر شفيت من هذيانها وتخيلاتها • وفى اكتوبر عام ١٩٤٩ غادرت المصحة ، واشتغلت ممرضة نجحت فى عملها بحيث تلقت سبعة عروض لأعمال اخرى مماثلة

منها عرضان لاثنين من أطباء المنطقة ، ولم تلبث أن عادت وانضمت للجمعيات الاجتماعية التى كانت عضوا فيها قبل المرض ، واستأنفت نشاطها الخيرى فى خدمة المجتمع .

والمستر « د » كان فى التاسعة والثلاثين من عمـــره حين سمح له بالخروج من المصحة بعد أن مكث فيها ١٩ عاما . وكان قد حاول الهـرب منها مرتين ، ولكنه لم يجد فى كل مرة الثقة الكافية فى نفسه لمواجهة الحياة خارجها . ثم بدا يهتم تدريجا بالمشروع العلاجى الجـديد الخـاص بتشغيل المرضى فى أعمال الحدائق ، فلما برع فى هذا النوع من العمل ، شرع يســتغل براعته فى العمـــل بالحدائق خارج المصحة مع بقائه فيها، حتى اذا آنس من نفسه القدرة على مواجهة الحياة بمفرده ، اتخذ لاقامته مسكنا خاصا ، وبعد بضعة أشـــهر استطاع أن يدخر ثلاثمائة دولار .

والآن .. لماذا لاتتحسن حالة المريض بين جـــدران المستشفيات العقلية العامة ؟!

أولا : لأن وسائل العلاج الفعال غير متوافرة فيها .. وأية فرصة يمكن أن تسنح لمريض لكى يظفر بنصيبه الكامل من العلاج وهو واحد من بين ٣١١ مريضا يعتمدون على جهد ووقت طبيب واحد عليه أن يتولى علاجهم ، وأن يتبادل المشورة مع أهليهم ، وأن يقدم لاسرة كل مريض تقريرا دوريا عن حالته .

والسبب الثانى : أن المرضى فى هذه المستشفيات تنقصهم الاسباب المادية لحياة ملائمة .

ان ازدحام بعض هذه المستشفيات بالمرضى يجعلها جديرة باسم « جحر الأفاعى » الذى يطلق عليها ، فالأسرة متراصة جنبا الى جنب ، والحشايا تفرش على الارض مســـاء ، وفى مستشفى يتسع لثلاثة آلاف مريض لا يوجد به غير مرحاض واحد لكل خمسين مريضا ، وفى أكثر هـــذه المستشفيات يتناول الاطباء والاداريون طعاما من الدرجة الاولى ، والممرضون والمساعدون طعاما من الدرجة الثانية .. أما المرضى فانهم يتناولون طعاما من الدرجة الثالثة ..

والسبب الثالث : هو أنه قلما تبذل جهود جدية لتوطيـــد العـــلاقات الانسانية بين المريض والعالم الخارجى وراء أسوار المستشفى ، فقد ثبت أن شفاء المريض يتوقف الى حد كبير على موقف وتصرفات أقاربه وأصـــدقائه وزائريه . والحقيقة أن تأثير هؤلاء

جميعا فى عملية الشفاء لا يقل بحال عن تأثير العلاج الطبى الفعال • فاذا كان مظهر هؤلاء الاقارب والاصدقاء والزائرين ينم عن اليأس من شفاء مريضهم ، فان هذا بدوره يتولاه اليأس من الشفاء ويستسلم للمرض •

ومن هذه العوامل الحاسمة أيضا تزويد المريض بعد شفائه وخروجه بكل رعاية ممكنة حتى يستقر فى حياته العملية والمنزلية •

والسبب الرابع لعجز المستشفيات من علاج مرضاها المزمنين : هو تلك العادة التى تجعلنا ندخل العجائز المسنين فيها • فان ثلث الذين سمح بدخولهم فى السنوات الاخيرة هم أشخاص بلغوا الستين أو أكثر من أعمارهم ، ذلك أنه بمجرد أن يبدو على الجد أو الجدة مظاهر الارتباك أو النسيان أو الميل للشغب ، تسرع الأسرة فى ارساله الى المصحة ، هذا بينما أن هؤلاء العجائز هم فى الواقع أحوج الى الرعاية والرفق منهم الى العلاج الطبى الخاص •

لقد ثبت بوضوح أنه ليس ثمة ما يدعو الى تعفن حياة المرضى داخل المصحات العقلية ، وأنه من الممكن اذا توافر المال اللازم ـ القضاء على مئات من « جحور الافاعى » وذلك بتزويد هذه المستشفيات بالعدد الكافى من الاطباء والمساعدين المدربين وبتوفير أسباب الحياة الملائمة للمرضى داخلها ، وبالتوسع فى اجراء الابحاث والتجارب العلمية ••

ان تحقيق هذا الامل يتوقف علينا نحن أفراد الشعب ، ففى أيدينا نحن اذا أردنا ، أن يتحقق الرجاء ••

بقلم دكتور وليم مننجر

أقنعه بالانتحار !

ضاق أحد كبار البحارة بحياته وقرران يضع حدا لها . ولم يكد يتسلق سور أحد الكبارى ليلقى بنفسه فى النهر حتى ظهر أحد جنود البوليس ، وصرخ فيه قائلا : أيه .. انك لن تستطيع أن تلقى بنفسك . ورد البحار فى تحد :

ـ لماذا لا استطيع ؟

ومضى يناقش الامر مع رجل البوليس وبعد عدة دقائق قفز الاثنان معا •

(جون هامبلنج)

لماذا تجتذب ايطاليا من الزوار أكثر من أى دولة أوربية أخرى ؟

هؤلاء الايطاليون الساحرون



ان شبه الجزيرة الايطالية صغيرة الرقعه ، أذ تبلغ مساحتها ٣٠٠ر٢٦٠ كيلو متر مربع ، وهى ليست غنية بالمواردالطبيعية ، ولكنها مزدحمة بالسكان ، وكانت باستمرار فريسة للطغاة من الاجانب والوطنيين ، كما كانت دائما مركزا للقلاقل الرئيسية فيأوروبا • وعلى الرغم من ذلك ، فقد ظلت طوال قرون عديدة تجتذب من السائحين أكثر من أى دولة أخرى فى العالم القديم •

ترى ماذا جعل الايطاليين يملكون هذه القدرة الفريدة على اجتذاب الآخرين ؟ لعلنا نستطيع القول ، انه كما أن للانجليز موهبةالحكم السياسى السديد ، وكما أن للارلنديين طبيعة الثورة على الحاكم ، وكما أن للامريكيين ملكة جمع الثروة ، فان للايطاليين كذلكفتنة الحياة ؟ بل ربما يكون من الادق القولبأنهم شعب يفرط فىالعيش بلا تحفظ ولا ضابط ، ويتهالك فى الاهتمام بالحياة • فالايطاليون ، سواء كانوا شيوخا أم شبانا ، يشتغلون أو يلعبون ، فأنهم يستمتعون فى كل لحظة من لحظات حياتهم بكل شىء ، وهذا هو على

التحقيق سر نبوغهم . ان لديهم موهبة القدرة على البكاء وعلى الضحك ، على الكراهية وعلى الحب ، ولا يتعاملون مطلقا فى اعتدال مع الحياة . فالحياة فى عرفهم هى الحياة الحافلة بلا ضابط ، المفعمة بغير قيود .

ان لديهم لكل حدث هام ، سواء أكان ميلادا أم عمادا ، تناولا للاسرار المقدسة أو زواجا ، احتفالا خاصا مناسبا بمعناه الضخم ، فيه يشترك الاصدقاء والجيران ، ويتقاسمون الخبز والنبيذ فيما بينهم ، ويستمعون الى الاغانى ويقومون بحلقات الرقص ويسكبون الدمع ويطلقون الضحكات القلبية العالية . وحين يموت أحدهم يبكيه الاحياء طويلا فى حرارة وسخاء ، ويسجلون حزنهم على لافتات القبور .

ان شعبا له مثل هذا العطف الشديد وهذه الحساسية الرقيقة الغزيرة ، لايمكن ان يدع لحظة من الحياة تمر دون اهتمام . فحتى حادث المرور الصغير حين يقع فى الشارع يجعلهم يتدافعون الى مكانه ، لا كمتفرجين ، وانما للاشتراك فى احدى لحظات الحياة الحافلة . فهم يوجهون الاسئلة ويوزعون النصائح وتقوم بينهم المشاجرات حين يأخذ كل منهم جانبه الخاص ، حتى اذا ماوصل شرطى المرور ، اذا بهم ينسون خلافاتهم ، ويتحدون ضده ، وكأنما يفعلون ذلك بدافع غريزى ، بحسبانه رمز التقييد حريتهم . ان مايهمهم هو الحياة الحرة .

والحياة عند الايطاليين معناها الخلق والابتكار ، فالايطالى يجب أن يعمل ويبدع حتى يخرج شيئا الى الوجود ، ويكفى برهانا على ذلك أن تلاحظ الصناع يعملون ، والفلاحين فى حقولهم يشذبون أشجارهم ويحرثون ارضهم ويزرعون ويحصدون ، وأن تنظر كيف تعهدوا سفوح الجبال بالتنظيم والتجميل ، وأن تلاحظ الاطفال فى لهوهم يرتجلون الالعاب ويبتكرون اللعب ، وأن ترى ربة البيت فى المطبخ ، بقليل من الخضر والاعشاب واعواد الوقود وشريحة ضئيلة من اللحم وقطرة من الزيت ، تبدع وجبة شهية .. من لاشىء فى الواقع .

وانى لأجد نفسى مسوقا الى القول بأن للايطاليين أيضا موهبة الاحتمال للمحن والشدائد . وما اعجب ان يعيش شعب كبير كهذا على ارض صغيرة الرقعة كهذه ، لايستغل القليل الذى يوجد فيها بحكمة ، ولا يوزع بعدالة وقسطاس ! وهناك قصة قديمة شائعة بين الايطاليين تبين قدرتهم على

البقاء والاحتمال ، كما تصور روح الفكاهة التي يواجهون بها تعاساتهم . انها قصة برتولدو ، مضحك «البين» ملك اللومبارد ، فقد حكم عليه بالاعدام نظير جرم أتاه . وطلب معروفا واحدا يسدى اليه قبل موته فأجيب اليه . وكان ماطلبه هو أن يختار الشجرة التي يشنق عليها ، وقد ظل عشرين عاما يرتحل من من أقصى البلاد الى أقصاها على نفقة الملك باحثا عن الشجرة التي تناسبه كمشنقة ، دون أن يجدها طبعا .

بيد أن هذا الشعب الذي يحب الحياة هذا الحب ويعرف كيف يعيش الى هذا الحد الرائع ، ليست له قدرة كبيرة في الواقع على الحياة الجماعية ، وعليه بالضرورة أن يتعلم الكثير في السياسة العملية للحياة الجماعية . ان الايطاليين مغرمون باللسان الفصيح ، والمسرحيات الغنائية ، يبتهجون بالتهليل والهتاف . وفي مقدور كل فصيح ، طلق اللسان في ايطاليا أن يكون قائدا لجماعته .

في صباح يوم أحد ، كنت أسير على طول الكورسو منهمكا في الحديث مع ايطالي لطيف طلق اللسان ، وكان على مايبدو يبحث عن انسان يصغي اليه ، ولم أشعر الا وقد أخذ يلقي على مسمعي أقذع أنواع السب في الحكومة مستعينا في الحديث بالاشارات وتعبيرات الوجه ، ورحت أصغي اليه باهتمام حتى اذا ماانتهت سورة غضبه وجه الى هذا السؤال : الا ترى انني أتحدث بطلاقة ؟ ثم مضى في حال سبيله راجيا لي يوما سعيدا

ولعل السماحة في سياسة الرجل الايطالي هي النتيجة الحتمية لامعانه في اظهار فرديته ، انه ليفضل ان يكون عجلة مستقلة على ان يكون ترسا مقيدا في آلة . ولن تجد البتة انسانا يحب الحياة هذا الحب ويقبل اخفاء سعادته في الظلال . ولو أنك لاحظت جماعة من الايطاليين يتحدثون لرايتهم يلوحون بأيديهم ويشيرون ويلمحون بكافة أعضائهم في عنف وبأصوات متفجرة عانية ، ويبدو كما لو كانوا على استعداد للامساك بخناق بعضهم البعض .

وثمت سبب آخر ، لسوء حكم الايطاليين لانفسهم ، وهو أن ايطاليا على الرغم من كونها قديمة جدا ثقافيا ، فانها حديثة العهد سياسيا .

ان مانعرفه من الثقافة الايطالية قد اجتاز مرحلة من التطور الطويل تمتد منذ عهد الاتروسكانيين قبل المسيح بخمسمائة سنة على الاقل ثم

فى عهد الامبراطورية تحت حكم الجزيرة الايطالية مركزا للمعرفة فى العالم الغربى ، وفى القرن الرابع حين اصبحت ايطاليا مهدا للمسيحية ، وفى ذروة العصور الوسطى حين هيمن عقلا القديس توماس اكيناس ودانتى اليجييرى على دنيا التعليم ، ثم تلاهما فحول عصر النهضة أمثال ليوناردو، ومايكل أنجيلو وماكيافيلى ومن اليهم .

ان الايطاليين هم فى الواقع الشعب الوحيد فى العالم الغربى الذى ساهم فى المدنية بأشياء ممتازة دامت كثر من ألفى سنة ، ومع هذا فعمر ايطاليا كأمة لايزيد على ٨٦ عاما .

لقد كانت ايطاليا قبل سنة ١٨٧٠ مجموعة من البلدان والدويلات المتطاحنة ومن الجماعات القبلية الدائمة الاشتباك احداها مع الاخرى، وكانت فريسة سهلة المنال لكثير من حكام القارة الاوربية ، الى أن ألهمها أخيرا قلم ماتزينى الكاتب ، وأرشدها كافور السياسى ، وقادها غاريبالدى الجندى ، واذا بها تطرد الاجنبى وتصبح دولة ايطاليا الموحدة .

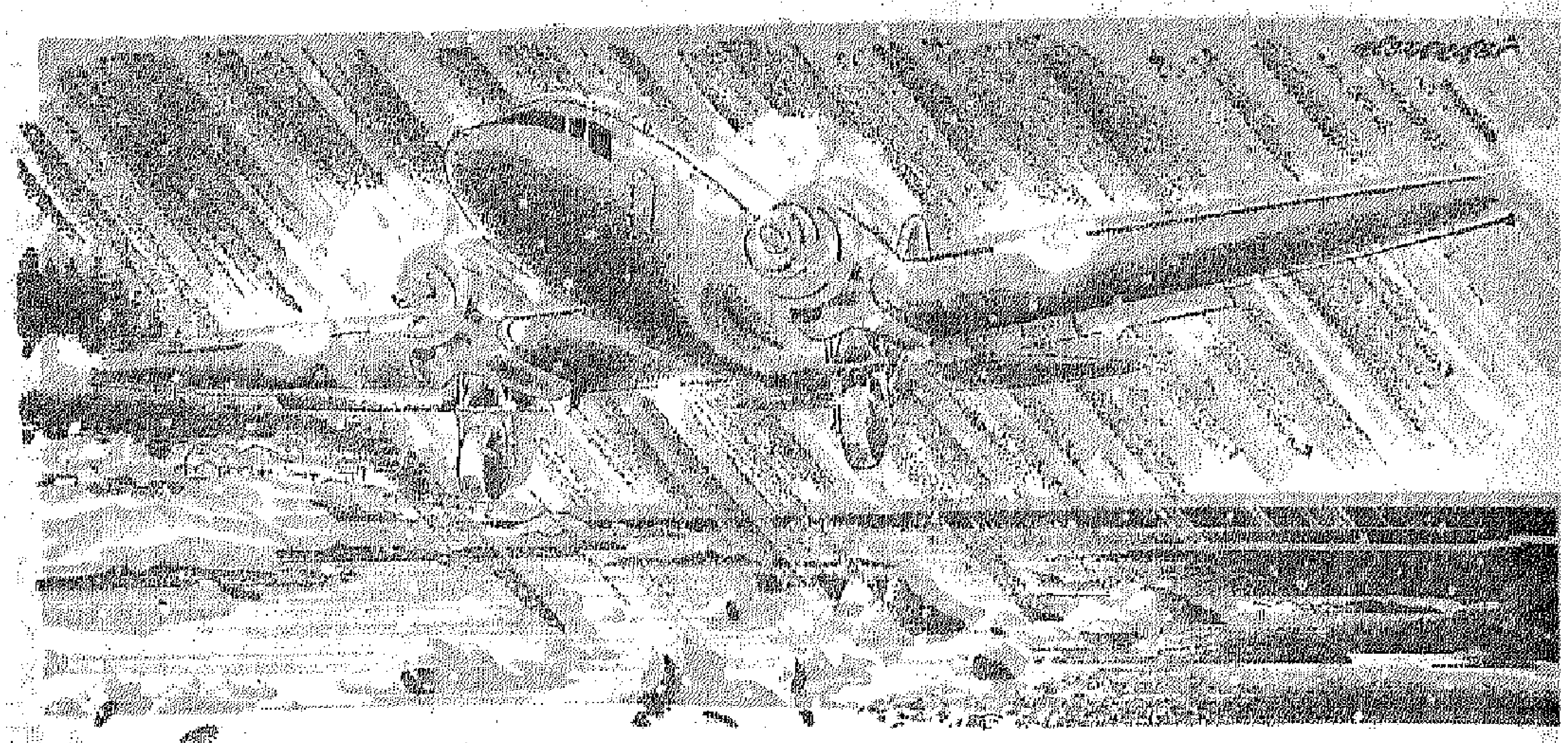
وفى أعقاب الحرب العالمية الثانية تقدمت ايطاليا خطوة أخرى تجاه الحكم الديمقراطى ، فقد طوحت بالحكم الملكى وأنشأت بدله الحكم الجمهورى ، وكان لابد من العمل الشاق الطويل فى دولة أثخنتها الجراح عشرين سنة من الحكم الفاشى ، ونحو عشر سنوات من الحرب الطاحنة . وقد نجح النواب الذين انتخبهم الشعب ، على الرغم من المنافسات المرة فيما بينهم ، فى اصابة بعض التقدم فى حكم بلادهم ، وهناك كل سبب يحملنا على الاعتقاد بان الايطاليين سيعرفون ، بمضى الوقت ، كيف يحكمون انفسهم حكما سديدا ، فلا يمكن أن يكون الامر غير هذا بالنسبة لشعب وهب الحكمة العميقة والعقل الحصيف .

بقلم انجيلو بليجرينى
استاذ الادب المساعد بجامعة وشنطن
عن مجلة (تون اندكونترى)

ذهب شخص لاستشارة الطبيب النفسانى ، فكان من بين الاسئلة التى وجهها اليه الطبيب : هل تتبعك بعض الافكار المقلقة ؟

فاجاب المريض : لماذا ؟ أبدا .. الحق انني كثيرا ما اجد لذتى فيها !

(سوبر سرفيس ستيشن)



عشت مع حلم قاتل!

بقلم الايرمارشال سير فيكتور جودارد
من قوة الطيران البريطاني بنيوزيلنده

> انها قصة مخاطرة حقيقية وقعت لى بالفعل ، وقد قمت بالدور الاول فيها ولك أن تسميني بطلا أو جبانا كما يتراءى لك • ولكل واحد من زملائى الاحياء الذين كانوا معى قصته ،ومهما يقسم أى واحد منهم انه « يقول الحق ولا شيء غير الحق » فان أحدا غيرى لايعرف السر ونحن نجتاز وادى الخيال ولقد كانت لدى معلومات وخبرة استخدمتهما لا فى انقاذ نفسى فقط ، فهذا شيء مفروغ منه ، وانما فى انقاذ حياة الاخرين •••
>
> واحتراما لتقاليد الجيش فقد غيرت بعض الاسماء بعد الترخيص لى بذلك

عام ١٩١٥ وأنا طيار محترف •

أمضيت عامين قائدا لقوة الطيران الملكى بنيوزيلندة فى الباسيفيك، وسنتين أخريين كنت أشرف خلالهما على قوات الطيران البريطانية فى بورما والملايو • وفيما أنا عائد الى وطنى ، أردت أن تكون عودتى عن طريق طوكيو لاودع الجنرال ماك أرثر وغيره ممن كنت أعمل معهم فترة الحرب •

وأعارنى لورد مونتباتن طائرته الخاصة ، ويسميها الاخت آن • وحدث فى الليلة السابقه على سفرى أن كنت مدعوا الى حفل فى شنغهاى،

وبينما أنا أتحدث الى صديقى القديم الجنرال بريجادير جون ماك كونبل من قوة الجيش الامريكى سمعت من

خلفى رجلين من الانجليز يتحادثان فأثار حديثهما انتباهى :

ـ أتبس هذا الحفل لوداع الاير مارشال جودارد ؟

ـ نعم ·· ولماذا هذا السؤال ؟

ـ انه ميت ·· لقد مات بالامس فى حادث تصادم

قالها الرجل بعمه الواثق، فالتفت اليه بهدوء فوجدته ضابطا بحريا ، وما ان رآنى وحدق فى وجهى حتى اعترته دهشة بالغة ،وقفز كما لو كان قد أصيب بشىء ثم صاح :

« يا الهى ·· كم أنا آسف ياسيدى ·· اقصد أقول كم أنا سعيد ·· كيف لى أن اعتذر عما بدر منى ·· انه حلم حلمته بالامس فبدا لى كما لو كان حقيقة ·· » فضحكت وقلت له « هأنذا لم أمت بعد أيها الضابط ، خبرنى بماذا حلمت ، وأين كان مسرح حلمك هذا ؟ فأجاب :

« رأيتك ياسيدى كما لو كنت فى ليلة حالكة ذات عواصف ثلجية ،وعلى شاطىء صخرى ضيق من شواطىء الصين أو اليابان ·· ورأيتك فى السحب فوق الجبال ومكثت فترة طويلة من الوقت »

ـ وأى نوع من الطائرات رأيتنى فيها ؟

ـ طائرة نقل عادية ·· ويحتمل أن تكون من نوع الداكوتا (وكانت الطائرة «آن» من نوع الداكوتا)

ـ وعن ملاحى الطائرة ، ماذا حدث لهم فى حلمك ؟ وهل ماتوا جميعا هم الآخرون ؟

ـ كان التصادم مخيفا جدا

وكنت على وشك أن أترك الضابط ولكننى أردت أن أعرف عن حلمه أكثر من ذلك ، فعدت أسأله :

ـ وما نوع الاشخاص الذين رأيتهم مسافرين معى ؟

فأجاب فى شىء من الهدوء :

ـ كانوا ملاحى الطائرة العاديين وثلاثة من المدنيين : رجلين وامرأة ، وثلاثتهم من الانجليز ·

ـ أشكرك كثيرا ·· انه مس من الشيطان ، اذ لن يصحبنى مدنى واحد ولن يكون معى غير طاقم الطائرة : ما اسمك ؟

ـ اسمى ديوى وأعمل هنا فى هذا الميناء ·

وبعد أن تحادثنا قليلا افترقنا ولم أره ثانيا ·

مضى على ذلك بضع دقائق اقترب منى بعدها سيمون برى المحرر بجريدة الديلى تلغراف وقال : انى مشوق للعودة الى وطنى وأود لو

أخذتنى معك الى طوكيو •• ان الطيار وافق على أخذى فهل لديك مانع ؟

شعرت بهزة خفيفة أجبته بعدها « ليس لدى مانع فالاماكن متوافرة » وسأرحل فى السادسة والنصف صباحا »

ولقد أحسست بخوف ينبعث من أعماق قلبى من قبول برى راكبا معى فى الطائرة •

وفى نفس الليلة أقام القنصل العام جورج ألوين أوجدن حفلة عشاء لى •• وفيما أنا أتحدث وأوجدن عن رحلتى اذ بخادمه الصينى يسلمه برقية لاسلكية ما أن قرأها القنصل حتى سلمها لى قائلا : « آسف أن أفرض نفسى عليك ، فهل تستطيع أخذى معك غدا ؟ »

كيف لى أن أرفض ؟ فقد كانت هذه الرسالة تحتم على القنصل ضرورة مقابلة القوميسير البريطانى فى طوكيو فى أقرب وقت مستطاع •

فقلت فى نفسى: لقد أصبحا مدنيين انجليزيين ولكن ليس معهما امرأة •• وعلى كل فمن العبث أن أفكر فى كلام تافه لا يخرج عن كونه أضغاث أحلام •

وقبل الانتهاء من العشاء دخل الخادم للمرة الثانية ببرقية لاسلكية أخرى الى أوجدن ، وبعد أن فضها وقرأها وجه الى الكلام قائلا :«يحسن أن تقرأها أنت الآخر •• فهى من جارونير ممثلنا فى طوكيو »

فأخذتها وقرأت فيها :

« •• ليس لدى كاتب اختزال أثق فيه •• أكون شاكرا لو أعرتني واحدا لاسابيع قليلة »

فسألنى أوجدن « هلا ساعدتنى فى هذه أيضا ؟ »

فأجبته بشىء من الامتعاض «أعتقد أنه يمكننى أخذه معى •• لو كان رجلا »

فسألنى « وهل يتعذر الامر ان لم يكن رجلا ؟ •• يحتمل أن تكون فتاة»

فقلت فى نفسى : ها قد أصبحوا ثلاثة : مدنيين رجلين وامرأة

طلع الفجر كئيبا على شنغهاى ، وحضر القنصل العام أوجدن وفى صحبته دوريتا بريكسبير وهى فتاة فى نحو العشرين من عمرها طويلة القوام جميلة المحيا •• ولما رأتنى أخبرتنى أنها لم تركب طائرة من قبل وقالت « ومع ذلك فانى أتعشم أنى سأعيش » فهزتنى كلماتها وسرت فى جسمى رعشة بسيطة •

ثم ظهر الكابتن دون كامبل قائد

الطائرة ولم يبد مرحا كعادته فحييته « عم صباحا ياكابتن .. هل تنبىء النشرة الجوية بجو طيب ؟» فأجاب: « ليس بالسيىء جدا ياسيدى .

صعدنا بعد ذلك الى الطائرة وحلقت بنا فوق المدينة فى طريقها الى طوكيو .. يالسخافة ماقاله ديوى فقد رأى فى منامه كأننا فى الليل وفى عاصفة ثلجية : ياله من حلم تافه ، هانحن نقوم الآن ، وسنكون فى طوكيو عقب الغداء مباشرة ..

ولما كان التعب قد حل بى فقد رحت فى سبات عميق ، ولكن لم أنم طويلا حتى استيقظت على صوت الطائرة وهى تخترق السحب ، وشعرت أن نفسى يزداد فى تردده ـ يجب أن نطير أعلى من ذلك ، ان الجناح الايمن يضطرب وسط الضباب، ورأيت قطعا صغيرة رمادية اللون تتكسر على جانب القيادة وتتطاير فى الفضاء .. انه الثلج .

وكانت دوريتا وسيمون نائمين . أما أوجدن فكان يشكو ضيقا فى تنفسه بسبب برد شديد أصابه ..

وسرعان ما انكشفت الظلمة قليلا وظهر ضوء الشمس الخافته .

وهنا حضر كامبل ، وتحدث الى فى صوت هادىء قائلا « يجب أن نطير فى طبقة أعلى من هذه .. والا اصابتنا كمية من الثلج أكثر .

فقلت له « نعم .. أرى ذلك ويجب ان نعلو الآن » .

فقال : نحن الآن على ارتفاع ١٧٠٠٠ قدم .

فقلت : اذن لايوجد أوكسجين فى الخارج ؟

وبعد لحظة أتى الى كامبل ثانية وقال « علينا أن نسير وسط هذه السحب فترة أخرى ، اذ أننا الآن على ارتفاع ١٨٠٠٠ قدم ولا تزال السحب عالية ورءوسها ناتئة » .

وسرنا فعلا وسط هذا الضباب المعتم .

وأصاب كامبل شىء من الضيق، ثم سمعت صوت قرقعة تحدثها قطع الثلج ، وهى تصطدم بمقدمة الطائرة وتتخبط فى مراوحها ، واشتد الظلام ولما يحن الليل بعد . ونظرت فى ساعتى فاذا هى الحادية عشرة والثلث وهى بتوقيت طوكيو الثانية عشرة والثلث . وما لبث الثلج أن انتشر ستارا كثيفا من حولنا . وقلت فى نفسى : هل رأى ديوى ثلجا فى منامه ؟ نعم رآه .

ومرة ثانية انحسرت فجأة موجة الضباب بلونها الرمادى من حولنا ،

فاندفعت الطائرة بسرعة عظيمةوسط السحب الكثيفة .

ومرت لحظة أخرى أتى الى بعدها كامبل يبدو عليه الشحوب والتعب والقلق، ولكن تضيء في وجهه ابتسامة خفيفة وقال « ألسنا على أقصى ارتفاع بالنسبة لطائرة من نوع الداكوتا ؟أما يجب ان نهبط قليلا الى طبقات من الجو أدفأ ؟ قلت : علينا أن نحتفظ بوقودنا سائلا والأثر فيه الثلج فقلل من سرعة الطائرة .. وعلى كل فتصرف حسبما يروق لك ياكامبل ، وأعتقد أن كل شيء سيكون على مايرام » ثم قلت فى نفسى وأنا أفكر : الا اذا اصطدمنا بذلك الشاطيء الصخرى .. فضحك كامبل ووافق على فكرتى

بدأنا نهبط قليلا . ومرة أخرى ابتدأت الطائرة تهتز وتضطرب ، ولم يهدأ اضطرابها أربع ساعات متواصلة . واتخذنا طريقنا أسفل تلك السحب المتراكمة الباردة الرطبة وكم كانت هى معتمة ، ثم مالبثت أن سمعت فرقعة شديدة على الجوانب المعدنية للطائرة ، انه الثلج ، انه الثلج يتساقط على المحركات مرةثانية

وفجأة وجدنا أنفسنا خارج تلك السحب ، ولكن كانت من تحتنا أمواج البحر الصاخبة .

بحر .. وثلج .. تماما كما قال ديوى ، فمن تحتنا هضبة مرتفعة توجتها الثلوج المتراكمة ، ومن أسفلها أمواج تهدر غاضبة .

كان هذا أسوأ ما مر بى طوال خبرتى، وخيل الى أن الطائرة لن تستطيع الصمود طويلا .. تتبعنا فى سيرنا الشاطيء . وبعد لحظة بدا لنا خليج قامت على شاطئه الصخرى الضيق قرية غطتها الثلوج ، ويقل طول ذلك الشاطيء عن ٣٠٠ ياردة وكله صخور متناثرة هنا وهناك ، وليس فيه مكان صالح نهبط فيه .

أكملنا سيرنا متتبعين الهضبة من تحتنا فى فراغ يمتد أمامنا أفقيا وتتساقط ثلوجه الرمادية وتعلوه السحب ومن تحته البحر الهائج . وكانت ساعتى ـ حسب وقت طوكيو ـ الرابعة وخمس دقائق .. وفى مثل خط العرض هذا لابد أن تظلم الدنيا فى الساعة الخامسة وخاصة فى مثل ذلك اليوم .

فقدنا الهضبة من تحتنا فتوقف كامبل قليلا ، ثم انحرف الى الجانب مرة أخرى .. ثم سرنا بعد ذلك حتى وجدنا الهضبه ثانية .

كل شيء من حولنا قاتم . ولابدأن تكون الشمس قد غربت ، فالساعة

الآن الخامسة الا ربعا .

وفجأة اختفت الهضبة ثانية وتحسنت الرؤية قليلا ، وقلت فى نفسى « هذا خليج وهذه قرية على الشاطىء تكسوها الثلوج .

تركت مقعدى وذهبت الى غرفة القيادة وقلت للضابط الطيار ن. أندرسن : « أرنى الخريطة التىمعك فرأيت عليها وعلى بعد أربعين ميلامن الطريق الرئيسى جزيرة تشبه فى شكلها بدا تشير الى شىء ما ، واسم هذه الجزيرة سادو ، فقلت انها هى ، ولابد أن تكون القرية هى تاكاشى .. فنظر أندرسن الى الخريطة وأومأ برأسه ثم قال « ان أقرب مطار لناهو طوكيو فى الجانب الآخر من الطريق وهى تبعد حوالى مائتى ميل تقريبا.. علينا أن نقطعها فوق الجبال ووسط السحب وفى الظلام .. ليس الحال على مايرام »

فأردفت قائلا : « وليس من بنزين يكفى » .

وكان لابد أن نجعل وجهتنا ذلك الشاطىءالصخرىالمهجوربامواجه الصاخبة ، تماما تماما كما قال ديوى .. ثلج وعواصف وليل مظلم .

التفت الى كامبل فنظر الى مبتسما وفى نظرته شىء من العزم وقال : «انى خائف ياسيدى . فالحال سيىء ، ولا بد ان ننزل بطائرتنا على هذا الشاطىء الضيق لو وافقك ذلك .

فقلت له « لا بأس » .

فسألنى : وهل نهبط وعجلات الطائرة الى أعلى أم الى اسفل ؟؟

فأجبته « أرى أن تهبط بالطائرة وتنزلق بها سريعا ولمسافة اطول .. هذا اذا جعلت العجلات الى اعلى وهبطت بمؤخرتها .. اما اذا جعلتها الى اسفل دون تفادى هذه الصخور الضخمة فلا بد ان تنقلب بنا الطائرة .. وما رأيك فى ان تجعل العجلات الى اسفل استعدادا للرجوع الى الوراء ، وعندما تبدأ فى الابطاء ترجع باسرع ما يمكن

فوافق كامبل باشارة من رأسه ثم ذهبت لابذل ما استطيعه لوقاية بحارتى ورفقائى ... وكان على كل فرد ـ ما عدا الربان ـ أن يأتى الى غرفة القيادة ليساعد على اتزان ذيل الطائرة ، وهناك سنكون أكثر أمنا وأسرع فى الخروج ، وعليهم ان يثبتوا انفسهم والا القى بهم بعيدا فيصيبهم مكروه .. ونظرت اليهم والموت يداعبهم ، اما انا فقد كنت على يقين من انى ميت لامحالة ..

وعندما بدأنا نستعد اذا باثنين من

طاقم الطـــائرة يتمايلان فى طريقهما الى الباب ففتحاه فاندفع الهواءبشدة محدثا صوتاً عظيما كما لو أن شيئا قد انفجر .

ان الصورة الكاملة لما حدث فى الدقائق التاليـــة كانت مكتملة فى ذهنى منذ أربع وعشرين ساعة مضت ..ورغم زئير الهواءأمكننى ان أسمع صوت العجلات فى نزولها .. ثممال ذيل الطائرة وهبطتمحاذية للهضبة الشمالية ومقدمها الى اســفل ... واخيرا سكنت ماكيناتها واستقرت على الارض .

وساد صمت لم يقطعه الا صــوت الريح وهى تصفر فىشقوقالصخور .

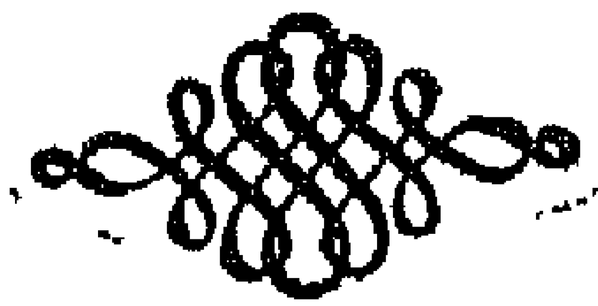
وصاحاوجدن : لقدانخلعالكرسى .

وبدأنا فى الضحك وتقـــدمت نحو كامبل وكان قادما نحوى ، فتقابلنا فى منتصف الممر وتصافحنا

- وعندما حلالمساءذهبنا الى الفندق الصغير فى تاكاشى وعندما استلقيت على الارض تعجبت ما اذا كان ديوى قد رآنى فى حلمه وأنا ميت فعلا أم لا ، فصممت على الكتابة اليه ليكتب الى بما رآه قبل أن ينسى حلمه .

وتلقيت رده بعد شهور وهو :

« أزعجنى ما سمعت عن حادثكم ... أتذكر مقابلتكم الاولى وأتذكر قليلا ذلك الحلم ... كلا لم أرك فى الحلم ميتـا فعــلا ، ولكنى أتذكر أن التصادم كان مميتا والحمد لله انه لم يكن كذلك »

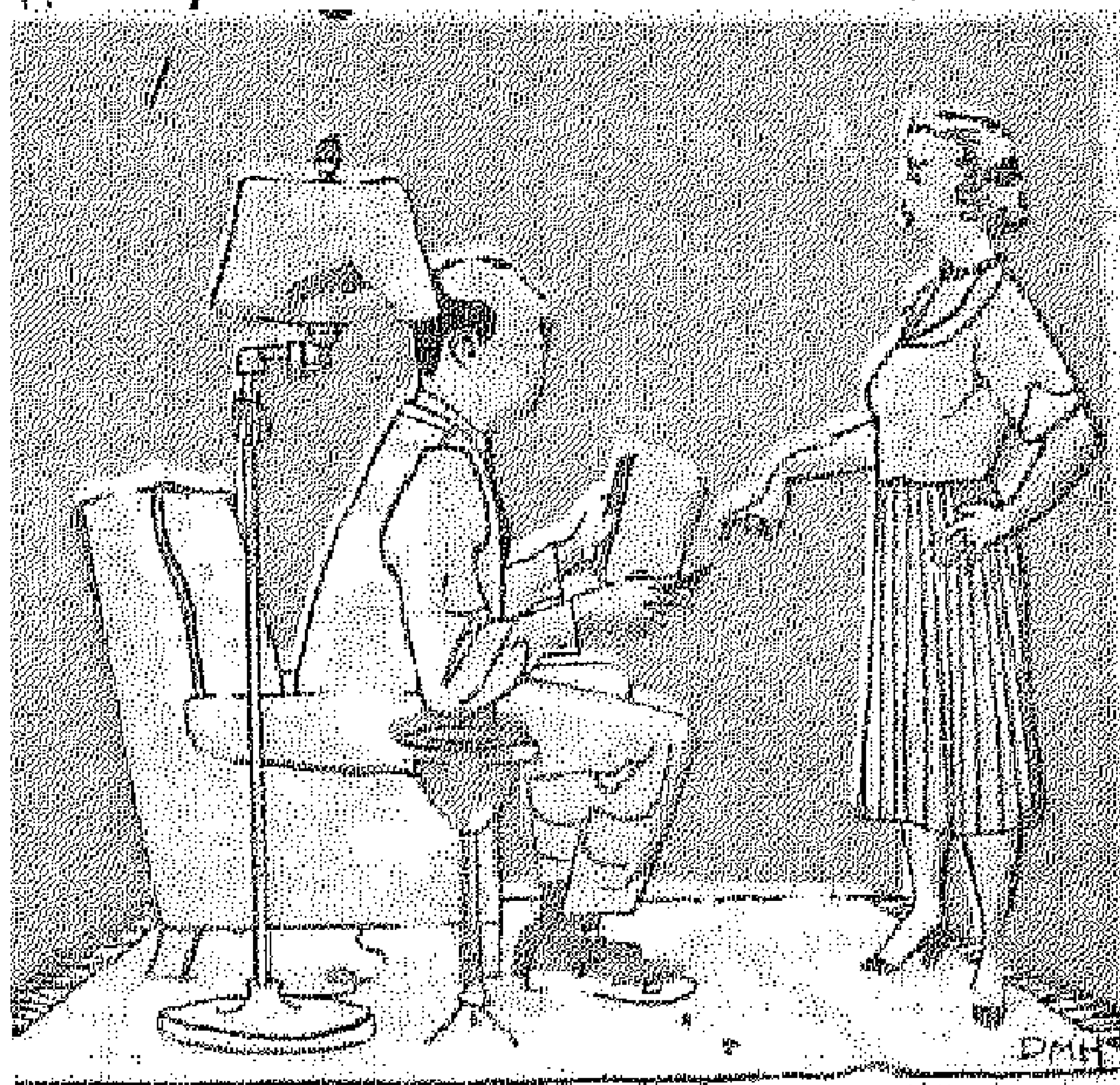


اذهب الى الجحيم !

حدث مرة حين كان كالفن كولدج نائبالرئيس الجمهورية الامريكية ، وكان يرأس جلسات مجلس الشـــيوخ ، ان نشبتمشادة بين شيخين من اعضاء المجلس . وفقد احدهما زمام غضبه فقال للآخر : اذهب الى الجحيم !

وهب الآخر واقفا من مقعده وقد بلغبه الحنق أشده ، ونزل متجها نحـــو منصة الرئيس حيث يجلس كولدج ..وكان يقلب كتابا بين يديه ، وقال له : سيدى الرئيس .. هل سمعت ما قالهلى ؟ فرفع كولدج رأسه عن الكتــاب ، وكان معروفا بقلة كلامه ، وقال الشيخالغاضب فى هدوء : لقد بحثت فى كتاب اللوائح الخاصة بالمجلس فلم أجد فيـــهنصا يلزمك بالذهاب حيث يقول لك !

« هؤلاء هن الزوجات ، لايتغيرن من مكان الى مكان ... الشكوى والتذمر والاتهام للازواج ! ...



جبل من الرماد

سمحت لرماد السيجار أن يتساقط على السجادة فى احدى أمسيات الاسبوع الماضى — للمرة الثانية خلال كل أعوام زواجنا على قدر ماتعيه ذاكرتى — قالت لى زوجتى :

— هل ينبغى أن تسقط الرماد « دائما » على السجادة ؟

ولم تكن هذه أول مرة يوجه الى فيها مثل هذا الاتهام ... فأنا متهم « بالتأخير » فى العودة وغير ذلك من الجرائم الاخرى المشابهة ، فأنا أترك صنبور الحمام « دائما » دون أن أحكم اقفاله ، وأنا أنسى مفتاح الباب الخارجى « دائما » وأترك سيارتى دون تزويدها بالبنزين الخ.

ولعلك أدركت من هذا اننى لا أتهم قط باننى أحضر «دائما» الى المنزل شيكات نقود ، أو اننى اصحب زوجتى « دائما » الى المسرح ..

ومنذ وقت ليس بالبعيد ، انطلقت مع زوجتى بالسيارة الى منطقة تضم مجموعة من المنازل المتماثلة لنزور صديقا .. ولم تكن المنازل هى وحدها المتشابهة ، بل كانت الشوارع كلها تنحنى وتدور حولها لتوحى بأن المنازل ليست كلها من الطراز نفسه ، لقد كان الامر مربكا حقا ..

وقضيت عشر دقائق فقط فى الدوران حول هذه المنازل ، دون أن أعثر على منزل الصديق ، وعندئذ عقبت زوجتى قائلة :

— من المضحك انك «دائما» تضل الطريق

فسألتها بهدوء

— متى كانت آخر مرة ضللت فيها طريقى ؟

فقالت :

ـ فى الصيف الماضى ، عندما كنت تبحث عن حانوت (تيـد) لاصـلاح مضارب التنس

فتنهدت قائلا :

ـ ولكن هذا الحانوت كان قداغلق أبوابه وحل محله متجر آخر

وهذا هو السبب فى أننى لم أعثر عليه ..

وفى الشـهر الماضى . اقام موظفو المكتب الذى أعمل فيه حفلة لمناسبـة عيد الميلاد الخـامس والخمسـين لرئيسنا ، ولم يكن مسموحا فى هذه الحفلة باصطحاب الزوجات . وقلت لزوجتى اننى مضطر آسفا لحضـور الحفلة فأومأت برأسها علامةالموافقة، ولكنها قالت :

ـ اننى لاأحب أن تخرج « دائما » وتتركنى وحيدة فى الليل فقلت :

ـ ولكن ياعزيزتى .. لقـد كانت آخر مرة تركتك فيها وحيدة فىالليل فى ربيع عام ١٩٥١ عنـدما كنت فى الخارج أكافح الفيضان

وكان تعليقهـ الوحيد هو : أوه ... انك تبالغ « دائما » ..

وقررت أن أضع حدا للموقفبعد أن بدا انه سيفلت من بين يدى .. وبعد يومين دعونهـا الى الحديقـة الخلفية للمنزل ، وما أن وقع نظرها على جبل الرماد الذى بلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار .. حتى صرخت قائلة :

ـ ماهذا ؟

وكان هـذا هو السـؤال الذى أنتظره ..

وقلت : هذا ياحبيبتى ٦٥٣ كيلو جراما من الرماد .. وهو الرقمالذى توصلت اليه بعد عملية حسـابية دقيقة بحسبان انه كمية الرماد التى كانت يجب أن تكون فوف سـجادتنا اذا كنت « دائما » سقطه فى كلمرة أدخن فيها سيجارا

ونظرت زوجتى الى الجبل لحظة ، ثم قالت :

ـ الحمد لله لاننى كنت أنظفـه «دائما» .. أليس كذلك ؟

وفى الليلة الماضية ، عنـدما عدت الى منزلى بملابسى مبتلة برشـاش الماء بعد أن قطعت ستة شوارع من موقف الاتوبيس فى جـو يشـبه الاعاصير استقبلتنى زوجتى بهـذه التحية :

ـ هل ينبغى « دائما » أن تجلب الوحـل على حـذائك الى غرفـة الاستقبال ؟

ملخصة عن « اتلانتيك منثلى »
بقلم لويد روزنفيلد

هذه المشكلة تصادفنا ايضا • • السكان المتزايدون بسرعة دون موارد كافية من الطعام • اليابان والصين تتزعمان حركة تحديد النسل ••

انجاب الأطفال على قدر الطلب

عندما زرت اليابان فى عام ١٩٢١ كضيفة على صحف (كازيو) منعتنى الحكومة الامبراطورية من الدعوة علانية لتحديد النسل ، بحجة أن هذا العمل يعد انتهاكا لحرمة القانون. وبعد ٣٣ عاما ، فى عام ١٩٥٤ دعانى وزير الصحة والشئون الاجتماعية لالقاء كلمة فى مجلس الشيوخ اليابانى عن الموضوع نفسه •• وفى العام الماضى عقد الاتحاد الدولى لتحديد النسل مؤتمره الخامس فى طوكيو ، ويومئذ قدمونى الى الامبراطور باعتبارى رئيسة للاتحاد ، قائلين : أننى من خدام الانسانية ••!

من هذه التجارب الشخصية يظهر كيف تواجه اليابان مشكلة ازدحام السكان ، والامر كذلك فى بقية آسيا حيث يزدحم أكثر من نصف الجنس البشرى فى مناطق لاتزيد على سدس مساحة أراضى العالم ، ويزداد تعدادهم سنويا بمعدل ٣٤ مليون نسمة • وقد ذكر الدكتور ستيوارت كيربى الاستاذ بجامعة هونج كونج ، الذى يعد حجة فى شئون السكان فى نصف الكرة الشرقى ، ان « قنبلة السكان » أشد خطرا على العالم من القنبلة الذرية أو القنبلة الهيدروجينية

ففى عام ١٩٢١ كان عدد سكان اليابان يقدر بحوالى ٦١ مليون نسمة فزاد فى عام ١٩٤٥ — على الرغم من الحرب — الى ٧٢ مليونا ، وهو الآن يقدر بحوالى ٨٩ مليونا •

وفى عام ١٩٤٨ بلغت مشكلة السكان حدا يبعث على اليأس مما دعا الى سن قانون لحماية السلالات ، وهو يسمح بانهاء أى حالة حمل يمكن أن تؤذى بصورة جدية صحة الام بسبب ظروف اقتصادية أو جسمانية ، وتقدر الآن حالات الاجهاض فى السنة بحوالى مليون حالة أى أنه يوجد حالة اجهاض متعمد ، مقابل كل مولود حى

ولقد كنت أستنكر الاجهاض دائما لخطورته ومجافاته للانسانية ، ولكن

المسئولين اليابانيين سألونى فى عام ١٩٥٤ عن أفضل وسيلة يمكن أن أقدمها للحد من زيادة السكان ، فأجبتهم بأن فى استطاعة اليابان أن تقوم بتدريب قابلاتها (مولداتها) اللواتى يبلغ عددهن حوالى ٢٠ ألفا على ارشاد الازواج الى الوسائل العملية والصحية لمنع الحمل ، على ان يتقاضين عن هذه الخدمة الاتعاب نفسها التى كن يتقاضينها عن عملية الولادة . وقلت لهم أن هذه الجماعة التى تعد نواة لسياسة تعليم الجنس يمكن أن تجعل اليابان تقود العالم فى مدى جيل او جيلين الى ايجاد عدد مناسب من السكان ، على أساس انجاب الاطفال بالاختيار لا بالمصادفة .

ويبدو أن هذه النصيحة لم تذهب سدى ، فلم تمض فترة طويلة ، حتى أصدر المجلس الاستشارى لمشكلات السكان بوزارة الصحة العامة والشئون الاجتماعية سلسلة من التوصيات الى الحكومة ، وكان بين مقترحاته أن تقوم ادارات الصحة الرسمية بتقديم تسهيلات لتحديد النسل ، وأن تتضمن برامج كليات الطب موضوع تحديد الاسرة ، وأن يقوم الاطباء الذين يدعون لاجراء عمليات الاجهاض باعطاء النساء معلومات عن تحديد النسل فى المستقبل .. كما أقترح تفادى سياسة الاجور والضرائب الوطنية التى تشجع الاسر الكبيرة العدد .

وهكذا يتم تدريجا استبدال الاجهاض بوسائل صحية فنية لمنع الحمل ، ولن يلقى هذا الاتجاه معارضة كبيرة ، نظرا لانه ليس فى اليابان جماعات دينية تعارض تحديد النسل

ويعد الموقف فى الصين والهند أكثر حدة منه فى اليابان ، فان عدد سكان الصين الذى يبلغ حوالى ٦٠٠ مليون نسمة ، يزيد على عدد سكان اوروبا — بما فيها روسيا — وأفريقيا وأستراليا وقسم كبير من نصف الكرة الغربى مجتمعين .. وقد اعترفت الصين — حتى فى عهدها الشيوعى بأهمية تحديد النسل ، وان كانت لا تعلن ذلك رسميا . وتنشر الصحف الشيوعية الآن أبحاثا عن وسائل منع الحمل .

أما الهند ، التى ينمو سكانها بمعدل خمسة ملايين سنويا ، فقد تولت زعامة العالم فى حركة تحديد النسل ، اذ تضمن برنامج السنوات الخمس الذى وضع فى عام ١٩٥١ نصوصا تهدف الى تقليل معدل ازدياد السكان عن طريق منع الحمل .

ويقوم « راجكومارى أمريت كور »

وزير الصحة الهندى بتاييد اعمال تحديد النسل ، بكل ما فى وسعه ، كما وافق على تقديم أدوية منع الحمل للفقراء بلا مقابل ، فضلا عن ان الهند تبذل جهودا عظيمة لزيادة انتاج الطعام لمواجهة حاجات السكان المتزايدة ، ولكن مثل هذه الجهود فى أى مكان مصيرها الفشل ما لم يكن هناك تحديد للنسل .

إن حوالى ثلث عدد سكان الارض يعيشون على غذاء غير كاف ولضمان الغذاء المناسب لهم ، يجب ان تزداد مواد الطعام التى يمكن الحصول عليها بنسبة ٢٥ فى المائة .

وقد أكد احد خبراء مشكلات السكان أخيرا أن الجهود التى تبذل لزيادة انتاج الطعام لا تكفى وحدها لتحقيق ارتفاع ثابت او سريع فى مستوى التغذية .

واذا كان لم يتم حتى الآن ايجاد وسيلة مضمونة وبسيطة للسيطرة على الخصوبة البشرية ، الا ان الابحاث التى تجرى الآن فى كثير من بقاع العالم سوف تسفر بكل تأكيد عن اكتشافات هامة ستؤدى الى الحد لا من كمية السكان فى العالم فحسب ، بل ومن نوع هذه الكمية أيضا ، لتتيح مستوى أرفع وأكثر تقدما للكرامة والحرية الانسانية .

ولعل الشرق ، وهو أكثر من يستفيد من مثل هذا التقدم ، هو الذى سيتزعم الطريق .

بقلم مرجريت سانجر
من رواد تحديد النسل
والرئيسة الفخرية للاتحاد الدولى لتحديد النسل

المسؤول عنه !

لما طلب الى الطلبة فى أحد دروس علم النفس ان يوضح كل منهم الجنس الذى ينحدر منه ، قال أحد الطلبة ان عروقه تجرى فيها دماء الهنود . فسأله الاستاذ عما اذا كان يعرف لاى قبيلة ينتمى . وحينئذ رد عليه الطالب : لست أعتقد ان الامر يرجع الى قبيلة . فربما كان المسئول عنه أحد الهنود المتجولين .

(ذى كورنل ويدو)

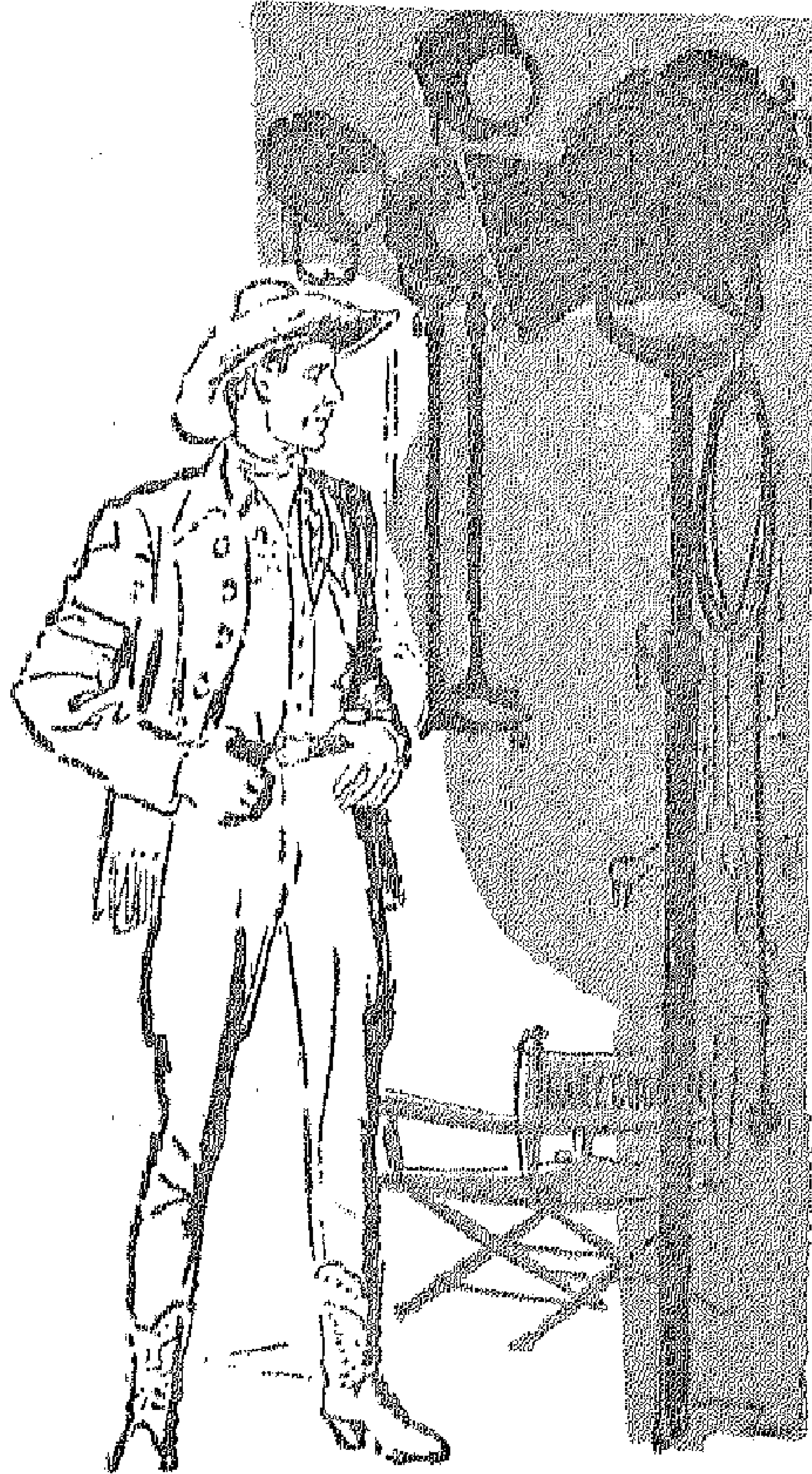
لم يزعم جاري كوبر أنه كان يحلم بالسينما في طفولته أو ان بواكير الفن بدت عليه وهو في السن الناعمة •• انه يقول في بساطة ، ان الامر كله كان مجرد مصادفه • • وأصبح نجما من نجوم السينما

المصادفة جعلت مني نجما

بقلم « جورج سكولين » •
وروى القصة جاري كوبر نفسه

أستعيد ذكريات حياتي أحس أن الحظ لعب في توجيهها دورا أكبر مما لعبت أنا نفسي • ولا أحب أن أقول ، كما اعتاد جميع الممثلين ، انني كنت أحلم وأنا صبي بالمسرح أو السينما ، ولا ان هوليوود جذبتني ببريقها الساحر أو أجورها العالية أو نسائها الجميلات •

وعندما ذهبت الى هوليوود في خريف سنة ١٩٢٤ كنت مشوقا لرؤية الناس في داخلها • وكان والدي قد استقال من قضاء ولاية مونتانا الاعلى ، وكان هو وأمي في لوس أنجيليس في قضية مزرعة بمونتانا لاحد الزبائن • أما أنا فكنت قد قطعت ثلاث سنوات من الدراسة في كلية جرينيل بولاية أيووا ، وكان كل همي أن أنعم بالطعام المنزلي عدة أيام قبل أن أمضي الى مدرسة الفنون بشيكاغو • وبمحض المصادفة ، قابلت



صديقين قادانى الى عملى الاول فى السينما ، كما لعبت المصادفة أيضا دورها حين حصلت على دورى الكبير الاول فى التمثيل السينمائى • وحينما نهضت من نومى ذات صباح لاجدنى نجما سينمائيا بعد ذلك بعام، كنت ما زلت فى شك من أمرى

أما التحاقى بالسينما فقد جرى على النحو التالى :

كنت أسير في طريق هوليوود ذات يوم صحو من أيام ديسمبر سنة ١٩٢٤ واذا بى أشاهد ، على مقربة من شارع فاين ، فتيين من رعاة البقر قادمين نحوى وفى وجهيهما أمارات الأسى • كانا يلهثان تعبا وكأنما انتهيا لتوهما من جرى شديد بعد فرار فاشل ، فما أن شاهدانى حتى هشا وبشا وقال أحدهما: كيف حالك يافتى ، أليس هذا هو « سلم » ؟ وقال الآخر : انك تبدو هزيلا شاحبا أيها الفلاح ، لعلك ياصاح لاتتناول الطعام بانتظام !!

كان من الواضح ان حديثهما موجه الى ، ولكن المسألة لم تكن عملية شحاذة فقد كان الصوتان مألوفين لدى وأنعمت النظر فيما وراء عظام الخدود المجروحة والعيون القاتمة والثياب الممزقة وقبعات فتيان رعاة البقر التى لا يمكن البتة أن تعود الى شكلها الاصلى • يالله • • اننى أعرفهما ، فهما جيمى جالن وجيمى كالواى صديقا الصبى من أيام مزارع تربية الحيوانات فى ولاية مونتان • وكان والداهما محاميين مثل أبى ، وكانا فى آخر عهدى بهما يركبان الجياد لحراسة الماشية •

وانسحبنا جميعا الى مطعم مناسب • وكنت أتساءل عما أتى بهما الى هوليوود ، حتى اوضحا لى انهما وقعا على منجم من الذهب •

وقد كشف لى جالن عن سره قائلا: حينما أفلست قافلة الماشية التى كنت وجيمى نعمل بها سمعنا عن هذا العمل الحافل بالجلبة فأتينا كلانا • والامر مؤكد الربح ، فبدل أن نحصل على أجر نظير امتطائنا صهوة الجياد فاننا نحصل على الاجر نظير السقوط عن ظهورها ، وبدلا من مصارعة سراق الماشية ، فاننا نتناول أجرا حين نجعلهم يصارعوننا ، ونتناول أجرا حين نسوق عربة المسرح ، ثم نسقط بها الى الارض ويالها من لقطة سينمائية رائعة !

كنت مشغولا بالملعقة والطعام حين سمعت كالواى يقول : وما علينا يا «سلم» الا أن نقوم بذلك كله أمام

الكاميرا ، فعليك حين تقبل الكاميرا عليك أن تتركها وتهوى بنفسك ساقطا ، ونظير ذلك تتناول عشرة ريالات فى اليوم ، واذا أصيبت احدى رجليك فسوف يعوضونك عنها بالنقود •

وتوقفت عن تناول الطعام بالملعقة وامتلأت فجأة بالانتباه والشك ثم قلت مبتسما : أيها الاضحوكتان ،لن تكونا ممثلين فى السينما

وسألتهما فى تبسط : اذا لم تكونا ممثلين على الشاشة فماذا تكونان ؟

فجهرا فى كبرياء قائلين : صبيان احتياطيان لرعاة البقر بعشرة دولارات فى اليوم •

صبيان رعاية البقر

وفى الساعة الثالثة اصطففنا أمام مدير الانتاج مع ٢٠ أو ٣٠ آخرين من صبية رعاة البقر • كنت أشعر بنفسى واضح الظهور كالابهام المضمدة فى راحة اليد فقد كنت الوحيد هناك الذى لا يرتدى ملابس صبيان رعاة البقر •

وبعد أن استعرض المدير قليلين منا وقع نظره على واذا به يتوقف ويقول لمدير الانتاج : سأقبل هذا الفتى فى فريق العشرة دولارات ، أما بقيتكم جميعا فلكم أن تذهبوا الى بيوتكم ان كانت لكم بيوت •

وهذا هو الطريق الذى سارت فيه الامور ، لقد حصل لى صديقاى على الوظيفة بينما خرجاهما منها •كان أمرا غير عادل • وقد أوقفانى صديقاى قائلين : أصمت أيها الاحمق ، فكلما كان لدينا أصدقاء يعملون حولنا كلما زادت الوظائف التى يمكن أن يدفعوا بها الينا • تقبل تهانينا أيها الفتى، أنت الآن فى السينما •

فى تلك الايام كان وقت التصوير اللازم لقصة متوسطة الطول هو عشرة أيام مالم تكن قصة شعرية من الملاحم التى تستغرق أسبوعين • ولكن هذا لايعنى أننا معشر صبيان الرعاة الاحتياطيين كنا نؤجر طول الوقت ، فقد كنا فى العادة نستطيع الاستيلاء على كل عربات الرحلات ونضرب بالرصاص كل قطاع الطرق ونحارب كل الهنود حتى يلوذوا بالفرار ونخرب كل الحانات والمقاهى ، كل ذلك فى يوم واحد سريع •

كان المخرج الذى يسلم النجوم أدوارهم الاحتياطية يسلم لنا أيضا أدوارنا الاحتياطية •

منتجون متخصصون فى المطاردات

أما فى الاستديوهات الكبرى فكان هناك منتجون متخصصون فى وحدات منفصلة لمناظر الرعاع والمعارك الحربية

والمطاردات ومشاغبات الحانات والمقاهى ، وكل أشكال الاضرار الجسدية الاليمة • وهذا التخصص كان يوفر كثيرا من النقود ، فرجل الوحدة الماهر كان يمكنه أن يقتفى أثرنا ويطاردنا على نفس الارض من ثلاثة اتجاهات مختلفة ويطلق النار على نفس عربة السفر ويحطمها من ثلاث زوايا مختلفة ويسلط عليها بعض الهنود وينجز العمل المطلوب لثلاثة أفلام فى اليوم نفسه • ويمكن توفير زيادات قياس الاشرطة بالقدم للشبك فى فلمين أو ثلاثة اضافيه ، ولم نكن نعلم أبدا فى أى فلم كنا نمثل ليوفروا علينا الاجهاد الذهنى فى تمثيل أربع شخصيات دفعة واحدة •

التمثيل النموذجى للفارس وهو يسقط عن جواده

بدأت أجرى بخمسة دولارات فى اليوم ، ولكن ما أن تحسن فنى فى تمثيل السقوط عن جوادى على صورة رائعة حتى زاد أجرى الى عشرة دولارات وسرعان ماحصلت على أعمال كافية لشغل معظم الايام التى لا أصاب فيها برضوض ، وطبيعى ان زيادة الاجر كان معناها زيادة المسئولية ولم يعد مجرد السقوط عن الجواد كافيا بل كان على أن أسقط مع الجواد والافضل أن يكون سقوطى تحته ، وعندما كنت أجيرا أتقاضى خمسة دولارات كنت أحارب قطاع الطرق داخل عربة السفر ولكن الآن على أن أحاربهم فوق سطح العربة ونحن منجرفون حول حافه هوة صخرية عميقه • وبدلا من تمثيل معركة فى أقصى الركن الخلفى لمقهى او حانة ، كان على أن أقود المعركة بعنف وبقبضة يدى وأحطم الكراسى أمام الكاميرا تماما • وتحطيم كرسى فوق رأسك على يد خبير من شأنه أن يسبب ورما ليس أكبر من بيضة صغيرة ما لم يثر فيخبطك بزاوية الكرسى ، وكان من حظى العاثر أننى لم أتقابل ألبتة مع خبير لم يكن منفعلا •

وبعد ستة أشهر فقط فى عملى بالافلام المتحركة بلغت قمتى فى تمثيل السقوط الرائع عن الجياد ، وسواء أكنت هنديا مع ريتشارد ديكس أو كنت قوزاقا (فارس من جنوب روسيا) مع رودلف فالنتينو أو طريد القانون المتآمر ضد توم ميكس ، فان دورى كان هو نفسه • وحين كانت المناسبة تتطلب اطلاق الرصاص على أحدهم من جواد جامح ، كنت أنا الذى أقوم بذلك • وغالبا ما يكون فى أخدود ضيق مملوء بالصخور والاشواك

الصحراوية المتحفزة . كان مستقبلى كما رأيته مقصورا على امتطاء أردأ الجياد بسرعة أزيد وفى أخاديدأضيق وأعمق حتى يخوننى حظى فأنفجر كقفص البرتقال .

أنقذت حياتى
بان أصبحت ممثلا سينمائيا

وقررت ان الطريق الوحيد لانقذ رقبتى وحياتى من الدق هو أن أصبح ممثلا سينمائيا ، وكنت بعيدا عن ذلك الهدف بيد أننى فى أحد المناظر حصلت فعلا على لمسة قريبة من الشهرة ، حين تركونى أربت على الكلب الشهير رن تن تن ، ولكنه كان منظرا ليليا ، وكنا فى الجانب البعيد من نار المعسكر الخافتة ، ولم تظهر سوى قمة قبعتى ، ولم يكن الكلب حقا هو رن تن تن على كل حال ، بل (كان شبيهه)

لم يكن التمثيل شيئا فى طبعى، ولم يكن هناك ممثلون فى أى فرع من اسرتى ولافى أقدم السجلات المحفوظة والواقع ان أهل والدى كانوا مزارعين فى بدفوردشاير بانجلترا لعدة قرون. وعاشت عائلة أمى واشتغلت فى بلدة بنساء السفن التى تسمى جلنجام فى مقاطعة كينت .

وحين وصل والدى من انجلترا الى بلدة هيلينا فى صيف ١٨٨٥ كان فى التاسعة عشرة من عمره

التوظيف الذاتى
كمنتج سينمائى

ولكيلا أسقط من فوق الجياد وأبلغ الجانب الاكثر ربحا للتمثيل السينمائى كان على أن أقوم بتجربة للشاشة ، ولكن أحدا لم يرغب فى اعطائى هذه التجربة ولم أستطع أن أستعمل أى منظر من السينما المتحركة التى سقطت فيها من فوق الجياد، لذا قررت أن أرسل بعض الصور الساكنة .

فاشتريت الادوات اللازمة للانتاج متجسسا أولا حول مخازن الادوية لأتأكد من أن أحدا لم يكن يشاهد رجولتى وهى تتحطم (فى تلك الايام لم يكن هناك قواعد فنية للاخراج فى الافلام وكانت الفكرة الاساسية هى الاكثار من المفارقات كوضع بودرة وجه بيضاء كالطباشير، واحمر شفاه داكن ، وكحل أسود كالفحم) وأخذت أتمرن فى البيت فكنت أستخدم هذه المواد

وحاولت استرحام المنتجين ، مرسلا اليهم صورا ساكنة تشير الى شبيهى السرى بفالنتينو أو بجون باليمور أوبرونالدكولمان أو بفرانسيس اكس بوشمان أو بأى نجم آخر من اختيارهم .ولم أكن أستعيد صورى

الساكنة ثانية ، فقد كانوا يقذفون بها جانبا •

عندهذا الحدالمهينالوضيع،صدمتنى فكرة طاغيه : اذا كان أحد لن يتيح لى الفرصة لتجربة على الشاشةفلماذا لاأنتجأنا تلك التجربة بنفسى ؟ولحسن الحظ لم تكن هناك أمامى مضايقات مقلقة بسببدفع أجور أشرطةالصوت، وكانت مصاريفى فقط هى ايجار الجواد واجر مصور فوتوغرافى استحال الى مقتصب فكان يعد نقودى قبل أن يضع شريط الفيلم فى الكاميرا •

بدأ انتاجى عام ١٩٢٥ وكان ميدان عملى عند الامتداد الرحيب للشارع الثالث (لامبيريا) • كنت أمتطى صهوة جوادى فى الجانب البعيد من ميدان عملى الخالى ، وكان المصور وراء سور من القضبان الحديدية ثم لوح بيده صائحا : ابدأ التمثيل ! الكاميرا تعمل !

أعطيت الجواد المسكين سوطا وهاجمت الكاميرا ،ولم يكن هذا وقت العطف على الجواد فذلك الفيلم كان يكلفنى نقودا ، وقبل الوصول الى السور تماما سحبت الجواد الى الخلف وهبطت عنه طائرا فى سحابة من الغبار وقفزت فوق السور وأسقطت قبعتى أمام الكاميرا تماما ، وكختام صحت بابتسامة منهوكة : قف !

وبعد ان أودعت مناظرى فى اناء لحفظها ، نقلت فيلمى الى استديوهات جولدوين لأرى مايمكن مشاهدته فيها • وما أن انتهى الصباح حتى كنت قد انتقلت من المكاتب الفخمةالى المكاتب المتوسطة العادية ، وأخيرا بلغت ثكنة قديمة بها بناء كانقد أنقذ من الحرب العالمية الاولى ، وصعدت السلم كما اوصانى آخر منسألته عن مكتب المدير ، ووجدت نفسى فىمكان مقسم الى مكتبين تفصل بينهما ألواح خشبية رخيصة ، وحول بئر السلم وجدت بهوا به عدة مقاعد خشنة • وقادنى سكرتيرعبوسذو مظهرمفترس كى أجلس هناك وأنتظر •

لم يكنهذا هو مكتبسامجولدوين ولكنى على الاقلكنت فى وسط يتفق أكثرمع وسطى وشعرت براحة كافية حين أسندت كعبى على مسند الكرسى وارتخيت •

كنت جالسا هناك وقد سحبت ركبتى الى ذقنى ورحت أراقب الناس يمرون أمامى ، حين أقبل على رجل له مظهر رجال الاعمال وقال على الفور وباقتضاب : سمعت ان لديك بروفة

للشاشة ، أحقا هذا ؟ أجبت : نعم ، التقطتها بنفسي . قلت ذلك وأنا أجمع قواى لاغادر الكرسى ، وقد أجفل حين رآنى واقفا بطولى، ولكنه مد يده لتناول اناء حفظ الفيلم .

وقال : سأكشف عليه حين أعود من غدائى ، ولك أن تظل هنا اذا لم يكن لديك ماتفعل غير ذلك .

***

لم يترك أثرا فى نفسى اننى كنت أتحدث الى المدير هنرى كنج وهو من أعظم مديرى شركة جولدوين . كان طيبا جدا الى حد انه لم يكن بحاجة الى مكتب فاخر ليبرهن به على عظمته وكان مشغولا فى ذلك الوقت الى أذنيه فى ادارة فيلم لرونالد كولمان يسمى « الفوز بباربارا وورث » وقد أخبرنى سكرتيره اننى كنت محظوظا حتى فى مقابلته ، فما بالك باضاعته الوقت فى فحص بروفة فيلمى . وحين عاد كنت مذهولا ..

بدأ قوله معلنا : ان لك طريقة سهلة فى أسلوبك ، وقد لاحظت ذلك حين كنت جالسا فى الصالة ، وأنت تجيد ركوب الجياد . وقد أحببت الطريقة التى ترجلت بها فى فلمك ، هذا رائع ! يمكننى استخدام ذلك ، واذا كنت دائما تركب هكذا، فسأجعل مدير الانتاج يوقع لك عقدا لتعمل فى السينما . ماقولك فى ٦٥ دولارا فى الاسبوع ؟

لم أستطع الا أن أزدرد ريقى ، بينما راح يدرس حركة ازدراد ريقى .

– اذا استطعت أن تزدرد ريقك ثانية هكذا فيمكننى ان أستخدم هذه الحركة أيضا .

دور مراسلة

وكان مايفكر فيه هنرى كنج هو أن يجعلنى أمثل الفارس الذى يعمل مراسلة ، وهو دور سوف يمكننى من الظهور بين آن وآخر كفتى مراسلة لرونالد كولمان . كان كولمان البطل يمثل دور مهندس شرقى ناعم المظهر جذاب الشكل، اقبل يطالب بالاستحواذ على الغرب ببناء الخزانات . وكانت فيلما بامكى الشهيرة بأنها أجمل امرأة فى العالم فتاته المرشدة وكان ظهورهما فى الفيلم يعنى انه سيكون أعظم من عظيم .. سيكون هائلا ضخما . وعلى الرغم من دورى الضئيل ، فقد كانت تلك فرصتى الرائعة

كان كولمان هو أحد الممثلين الذين حرصت على دراستهم على الشاشة . وها هى الفرصة تسنح لى الآن لمراقبته وهو يعمل فى الجهاز السينمائى ، وقد أصل الى بعض مفاتيح السر لنجاحه .

أما الآنسة بامكى فكنت أعبدها على البعد •

وكان هناك دور ثالث كبير فى فيلم « الفوز بباربارا وورث » كان قد كلف به ممثل موهوب يدعى هارولد جودوين • كان ذلك هو «دور آبيلى» وهو شخص طويل نحيل من مونتانا • وكان على جودوين أن يمثل رجولة الغرب البسيطة ، أما كولمان فكان عليه أن يمثل الرياء والمظهر الشرقى الناعم • وكان على مس بامكى أن تختار بينهما •

كان جودوين لايزال مشغولا فى اكمال فيلم لاخوان وارنر حين كان هنرى كنج مستعدا للقيام بالعمل • وبدلا من اضاعة الوقت والمال بايقاف الانتاج ، قرر كنج أن يصور مناظر حول دور جودوين • ولما أكمل كنج كل مناظر الاستوديو التى لم يظهر فيها أبيلى ، كان جودوين لايزال مرتبطا بعمل لايسمح له بتمثيل هذا الدور ، ونظرا للمصاريف المتزايدة قام كنج بمحاولة يائسة :

قال لى : انك فى طول جودوين وفى مثل نحوله ، فاذا كنت لا تزال تعتقد أنك تستطيع التمثيل فسأجعلك تحل محله فى المناظر الطويلة •

كنت مترددا ، ولكنى برهنت على امكان الاعتماد على ، ثم دعيت فى المناظر المتوسطة الطول ، ويبدو ان هذه أيضا كانت تمر تحت التفتيش • أما جودوين فلم يظهر له أثر أيضا

كان لايزال هناك منظران هامان فى الاستديو باقيان للتصوير ، قبل أن تنتقل الجماعه الى مركزها فى نيفادا

وكان الدور يقتضى ان يذهب جودوين الى غرفة كولمان فى الفندق القائم على الحدود بعد ركوب يائس مسافة ٨٠ ميلا ، ويتعثر فى الكلام منذ فعا برسالة عن كارثة • قد لاحظ كنج أنه بالغبار الكافى على وجهى وبعد ٨٠ ميلا فوق الصحراء سيكون مطمئنا الى استخدامى كبديل ، ولكننى لم أستطع ان أبدو وعلى وجهى عرق كاف لاظهر معفرا متربا ، وما حاولت عمرى ان أبدو منهوك القوى • وبعد ١٥ أو ٢٠ تمرينا و١٢ لقطة أمام الكاميرا أمكننى ان أبدو متعبا ، ولكن ليس الى حد جفاف العظام •

ثم كان صباح أحد الايام ، اذ بدأ كنج يجعلنى أعدو حول الاستديو فى الساعة السابعة صباحا ، وبعد ساعة بدت على علامات الجهد والتعب ، ولكنه ذكرنى بمسابقى الماراثون وبمبدأ الفن لاجل الفن فظللت مستمرا فى الجرى ، وبعد حوالى عشرة أميال

على هذا المنوال كان يلاقيني بعد كل ربع دائرة ليرمى التراب على • ولما كنت ابدو انني لاأعرق العرق الذى يرضيه فقد سحب بندقية رش مائى، وجعل الغبار يستقر بنثر الماء على وجهى • وحين قرر أننى أبدو منهوك القوى على الصورةالتى ترضيه ، كنت اترنح وقدبلغ منى النصب غايته •وفيما كنت أدور مقبلا أمسك بى ، وقادنى الى فوق المنصة أمام آلات التصوير وقال : قدم لهم الرسالة •

كانت الانوار تلفحنى والحرارة على اشدها فى وجهى ، وفتحت فمى آليا ورأيت الكاميرا تعمل كآلة الغزل من حولى وسقطت من طولى الى الارض ، وتلقى كولمان رأسى قبل أن يصطدم بالارض مباشرة • أما سام جولدوين الذى ظل يراقب المنظر فقد قال أنه أعظم تمثيل شاهده حتى ذلك الحين فمن أنا اذن حتى أنكر هذا ؟

كان المنظر الثانى يقضى ان أموت فى حجر كولمان • فى ذلك الوقت كان يبدو كأن جودوين لن يستطيع أن ينهى عمله عند اخوان وارنر فى الميعاد لكى يؤدى دوره •

كنت حطاما ثائر الاعصاب خائفا من أن أؤدى الدور، وخائفا من أن أعتذر من عدم أدائه ، وكان قلقى الاعظم هو هل أنا عاطفى جدير بالسير فى المنظر مع رونالد كولمان العاطفى الاول • ولم أشأ ان أخيب امله أو ارفض طلبه فأطلعته على كل خوالجى وشكوكى •

قال : الامر سهل يافتاى ، ان المناظر العظيمة تصنع الممثلين العظام، والممثلين لا يصنعون المناظر العظيمة وان شعورى هو ان كل ماعليك أن تفعله هو أن تأخذ اغفاءة وسوف تبكى كل امرأة تشاهد الفيلم حتى تتقرح عيناها •

واخذت أغفاءة فى حجر كولمان • وقد كان على حق، وحين رأيت البروفات الاولى كدت أبكى أنا نفسى •

الارتفاع المذهل الى مرتبة النجوم

انتهى العمل فى فيلم « الفوز بباربارا وورث» فى أواخر عام ١٩٢٥، وظهر على الشاشة فى عام ١٩٢٦، ويشير الكثيرون ممن أرخوا حياتى الى ان هذا الفيلم هو الذى كتب لى أول تطور فى حياتى ، بيد انه حدث بعد ذلك تطور من نوع آخر ففيما كنت أعتقد اننى متجه صعودا فى سيرى ، اذا بى أجد نفسى ضائعا فى سلة المهملات•

حدث ذلك على هذا النحو : أبلغنى هنرى كنج المدير ونحن فى منتصف التقاط صور الفيلم ، انه لو أرغمه

الاستديو على استخدامى فى فيلم آخر فلن يعترض على ذلك ؛ وبعد عدة أيام لمح لى سام جولدوين اننى لو أمسكت بمدير اخراج معين فى لحظة ضعف ، فقد أحصل منه على عقد •
والواقع الذى لاريب فيه أن مدير الاخراج كان لديه عقد لى ، ولكن فكرة تفاهة المرتب صدمتنى فبمقارنة الـ ١٥٠٠ دولار التى يتقاضاها توم ميكس فى الاسبوع بمبلغ الـ ٦٥ دولار التى أتقاضاها كان الامر يدعو الى الرثاء، فطالبت بـ ٧٥ دولارا واذا بالعقد يطرح فى سلة المهملات •

وهكذا وقفت الامور حين انتهيت من دورى : كان كنج يعتقد ان جولدوين قد وقع لى العقد ، واعتقد جولدوين اننى وقعت مع مدير الاخراج ، وكان مدير الاخراج ينتظرنى لارسل وكيلا اليه ليمضى فى تنفيذ طقوس هوليوود الروتينية ، وكنت ما زلت غرا غشيما لكى أدرك من هذه الامور ماينبغى أن أدركه، واعتقدت فقط أننى لو أحسنت القيام بعملى فسوف أجد عملا آخر كما هو الحال فى أى عمل تجارى • وظللت أسابيع لا أجرؤ على مغادرة المنزل خوفا من أن يدق جرس التليفون •

فى هذه الازمة تذكرت جونى ووترز المدير فى شركة بارامونت فحدثته بالتليفون • وقد سلم بأن الامور تسير على مايرام فذهبت الى مكتبه فى سرعة مذهلة

أخبرنى قائلا : لعلنى قد جننت، ولكنك زرتنى فى نفس الوقت الذى ابحث فيه عن نجم لفيلم جديد فهل تحب أن تمثل الدور الاول فى فيلم « ذاهب الى أريزونا » الذى ألفه (زين جراى) ؟

وهكذا حدث انتقالى من صف الممثلين الثانويين الى مرتبة النجوم فى قفزة واحدة سهلة • وكان كل شيء عن فيلم «ذاهب الى أريزونا» موضوعا بحيث يملأ نفس النجم زهوا وخيلاء، وكان أمامنا أسبوعان لالتقاط مناظره فى خلالهما وهو ماجعله قصة شاعرية (ملحمة)

وكنا نلتقط مناظره فى أفضل مناطق فى أريزونا يستطيع الباحث عن المناطق الجميلة أن يجدها ،وصادف أن كان ذلك فى بريس كانيون • وأما عن سيدة الفيلم الاولى فلم يكن معى فيه أقل من ثيلما تود (وقد اخترنا ثيلما تود لان هذه الممثلة الممتلئة حيوية تستطيع أن تقوم بدورها فى أى فيلم بصرف النظر عن مقدار رداءة بطلها فى التمثيل)

وحين وقعت العقد لتمثيل الدور الرئيسى، طربت، وكدت أرقص فرحا فى غمرة خيلائى ، لقد أعطيت نفسى عاما لاتحسن فى خلاله فى التمثيل السينمائى ، وهأنذا قد أصبحت نجما فى ثمانية أشهر . حقا كان مرتبى لايزال ٦٥ دولارا فى الاسبوع ولكن ما هى النقود اذا قورنت بالمجد ؟ تركت نفسى تزهو ، واننى لمسرور ان كسبت الخبرة ، فلأول مرة فى حياتى نعمت بالشعور بأننى شخص فريد .



بداية الطريق لشاعر عظيم !

لما كان كيرميت نجل تيودور روزفلت رئيس جمهورية امريكا الراحل تلميذا فى المدرسة ، اكتشف كتابا لشاعر مغمور اسمه ادوين ارلنجتون روبنسون . وكان اسم الكتاب «أطفال الليل» وكان الكتاب على جانب من الطرافة والاصالة أسرت خيال كيرميت ، فأرسل نسخة منه الى والده . وأعجب الرئيس روزفلت بالكتاب ايما اعجاب . وتحرى كيرميت الامر فعرف أن روبنسون هذا ليس الا موظفا بسيطا ، يقوم بحساب عدد ساعات العمل التى يشتغلها العمال فى انشاء بعض الانفاق الارضية بنيويورك . وقال كيرميت لوالده ان هذا ليس بالمكان الذى يصلح لشاعر ، واقنعه بأن يبحث له عن عمل آخر يستطيع ان يرتزق منه، بحيث يتاح له بعد ذلك من الوقت والعاطفة مايمكنه من قرض الشعر .

واقتنع الرئيس بالامر وعمل على ايجاد وظيفة للشاعر باحدى الهيئات فى نيويورك . بل انه سار بفضل الحاح ابنه الى أبعد من ذلك . فاستخدم نفوذه لدى احدى دور النشر فقامت بنشر الكتاب، وتعاون مع ولده كيرميت فى كتابة مقال عن الكتاب باحدى المجلات الادبية . واحدث المقال اهتماما كبيرا فى عالم الادب الامريكى، كان من نتيجة ان شن النقاد على الرئيس روزفلت هجوما شديدا ، لانه نزل بنفسه الى هذا المستوى ، وتعرض لحملات من التهكم واللوم والتقريع .. ولكنها كانت فى الوقت نفسه بداية الطريق الى شهرة روبنسون كشاعر من أكبر شعراء امريكا ..

ما يخطر ببال المرأة في غموض ، ليس الا ما انتهى الرجل من التفكير فيه بوضوح .

هؤلاء الذين لديهم الصبر على عمل الاشياء البسيطة باتقان ، يكتسبون دائما المهارة في عمل الاشياء الصعبة بسهولة. (شيللر)

تكلم وانت غاضب ، فستقول أعظم حديث تندم عليه طوال حياتك .

انني أومن بجدوى المحافظة على المواعيد رغم أنها تتركني وحيدا .
(إ. ف. لوكاس)

يستطيع الشخص أن يعيش بدون هواء عدة دقائق ، وبدون ماء لمدة اسبوعين وبدون طعام لمدة شهرين. وبدون فكرة جديدة لعدة أعوام .
(كنت روث)

تنظر المرأة الى المرأة من رأسها الى اخمص قدميها لترى ماذا تلبس من ثياب وينظر الرجل الى المرأة من رأسها الى اخمص قدميها ليرى ماتحت الثياب .

ليست الشجاعة الا تخاف ، ولكن الشجاعة الا يعلم الناس ذلك .
(ا.ق. بنسون)

الشيء الذى تملكه ، اما ان تستخدمه أو تفقده .
(هنري فورد)

لا ينتج الغضب شيئا ، غير زيادة انحناء ظهر القطة
(كولمان كوكس)

لو استطاع كل منا ان يرى نفسه كما يراه الآخرون لما تحدث اليهم مرة ثانية .

نادرا ما يفكر الناس على وتيرة واحدة .. الا حين يريدون شراء هدايا الزواج.
(وول ستريت جورنال)

الدقة في المواعيد هي الفن الذى يحسن تبذير وقتك الخاص
(فرانكلين ب - جونز)

لم يصبح بعد موت أبيه طفلا .. لقد أصبح رجلا ، كان في الحادية عشرة من عمره ، ولكن المأساة انضجته . قصة بسيطة ليس فيها شيء غريب ولكنها تمس القلب وتترك في النفس أثرا لا يمحى

إنه أبي فلماذا لا يحملونه؟

بقلم كارول ديزر



سيارة البوليس الحكومية تنطلق في طريقهـــا شرقا بسرعة ٣٥ ميلا في الساعة ، وكنا نهنيء أنفسنا لاننا ، حتى تلك اللحظة ، لم نقع على حادث أليم ، وانمـــا حررنا فقط سبع عشرة مخالفـــة مرور وسلمنا تذاكرها لأولئك الحمقى الذين يخـــالفون تعليمات المرور في المنعطفات ومرتفعات الطرق ومفارقها .

وكان الشرطي توني ماجسكي — ذو الخمسة أعوام في خدمة البوليس — يقود السيارة وبجانبه الشرطي بيت جوردان الذى تخرج منذ ســـتة أشهر في مدرسة التدريب ، وكانت حركة المرور قد بدأت تخف بعد أن كانت ، قبل ساعة واحـــدة ، على أشدها ..

وكان راديو السيارة المثبت تحت لوحة مفاتيح القيادة ، يذيع أخبـــار الجرائم والاحداث الاليمة في الاقاليم الواقعة عبر حدود الولاية . فسمعنا

« كارل ديزر المحرر الجوال لمجلة (ريدرز دايجست) ليس اخصائيا في الشئون البوليسية فحسب وانما هو « صـديق » يقضي معظم أوقاته مع اصحابه من رجال البوليس في ولاية متشيجان ، وهو في هذه القصة يذكر حادثا شاهده بنفسه في احدى ليالي الصيف الماضي »

كيف اقتحم مجرم مسلح ـ في مكان ما ـ محطة بنزين للاستيلاء على ما بها من نقود ، وكيف اخذت سيارات بوليسية أخرى تقطع الطريق على بعض الهاربين ، وكيف اصطدم راكب دراجة بخارية بأحد الكبارى

وبينما كان بيت جوردان يقول : « لشد ما أهفو الى قدح من القهوة » اذا راديو سيارتنا يذيع علينا هذه الرسالة الموجهة لنا « محطة الارسال رقم واحد واحد ، الى السيارة رقم ١١ـ٥ أصيب رجل في الطريق رقم ١٧٢ بمنطقة فيرجراد ندز ، قد تكون الاصابة مميتة »

واستدار تونى ماجسكى بالسيارة وهو يطلق لها مزيدا من السرعة، بينما أضاء بيت النور الاحمر في أعلاها ، وراح يطلق صفيرها الحاد في الجو..

وسألت تونى قائلا :

كم تبعد منطقة الحادث ؟

ـ ثمانية أميال تقريبا ..

وأفسح الضوء الاحمر وصفير السيارة الطريق امامنا ، فكنا نرى السيارات التى تتقدمنا تنحرف الى جانب الطريق ثم تتوقف على مسافة ربع ميل لتسمح لنا بالانطلاق

وكنا ننطلق بسرعة ٩٠ الى ٩٥ ميلا في الساعة لنصل في اقصر وقت قبل أن يتضاعف ازدحام السيارات في الشارع رقم ١٧٢ . ذلك أن مهمتنا كانت تقتضى أن نسرع في الوصول الى مسرح الاصابة التى وصفتها الرسالة اللاسلكية بانها « مميتة » قبل أن يقع المزيد من حوادث الاصطدام .

ولما اقتربنا ، شاهدنا مجموعة من أضواء السيارات تكشف لنا عن مكان الحادث ، فهدأ تونى من سرعة السيارة، وهبط صفيرها الحاد الى ما يشبه الانين ، ورأينا سيارة واقفة «بالعرض» في جزيرة الطريق الذى تشقه الى قسمين ، وعلى مسافة يسيرة الى الوراء ، رأينا عددا من الرجال، واقفين في سكون وحزن ، واطراق ، ينظرون الى الجسد المسجى أمامهم على أرضية الطريق ..

• • • • •

ان جورج هاستنجز مواطن محترم يعيش في حدود القانون ، وكان في الثامنة والاربعين من عمره ، يقيم في بيت تحيط به قطعة أرض مساحتها ثلاثة أفدنة كان يسميها « المزرعة » . وكان يقوم بنوبة العمل الليلية التى تبدأ في منتصف الليل بمصنع آلات في عاصمة الولاية . وكان يذهب الى عمله خمس ليال في الاسبوع راكبا سيارته الميركورى طراز ١٩٥١ حيث يقطع

مسافة عشرة أميال حتى يصل الى المدينة . وفى هـذه الليلة ، كان قد صحب زوجته الى حفلة سينمائية ، فلما عادا ، جهزت له الطعام الذى سيأخذه معه ، ثم غادر البيت فى طريقه الى المصنع فى نحو الحادية عشرة وعشر دقائق .

كان مواطنا محترما . لا يشرب الخمر ، وليست له صحيفة سوابق ، بل ولم تقع منه مخالفة مرور خطيرة . . وعلى مسافة ميلين من باب منزله ، أى منذ عشرين دقيقة ، كان يسير بسرعة ٤٥ ميلا فى الساعة ، أى أقل بعشرة أميال عن أقصى سرعة قانونية مسموح بها . . وكان مسترخيا فى جلسته ، مطمئنا الى براعته فى القيادة ، وفجأة لمح بطرف عينه شبحا يندفع من جزيرة الطريق نحوه . . ومن المحتمل انه لم يتصرف فى تلك اللحظة بالسرعة الواجبة . . وكان الشبح قد بدا فى أضواء السيارة الامامية على مسافة عشرين قدما . . وصدمت السيارة الشبح الآدمى فى نفس الوقت الذى كان فيه هاستنجز يضغط على الفرامل ، وكان فى الفترة التالية يرى الشبح وهو ملتصق بمقدمة السيارة .

وتبين لنا ، بعد قياس المسافات فى مكان الحادث ، ان السيارة ظلت منطلقة بعد اصطدامها بالشبح الآدمى ، ثلاثين قدما قبل أن تبدأ الفرامل فى السيطرة على العجلات ، وبعد مسافة ١٠٥ أقدام أخرى توقفت السيارة تماما وسقط منها المصاب .

• • • • •

كان هارى فيلد يعيش فى بيت صغير بالقرب من شريط السكة الحديدية ، وكان فى السابعة والثلاثين من عمره ، متزوجا منذ أربعة عشر عاما ، وتتكون أسرته من زوجته مارثا ، وابنه شارلى ، البالغ من العمر أحد عشر عاما ، وابنته بات ذات الستة أعوام ، وكلب ايضا يدعى فريسكى . .

وفى أصيل ذاك اليوم فى الصيف الماضى ، مكث بعد فراغه من العمل مع لفيف من أصحابه فى حانة قريبة من مصنع أجزاء السيارات الذى كان يعمل فيه نظير دولار وخمسة وسبعين سنتا فى الساعة . وكانت صحيفة عمله تنم على كثرة تغيبه بدون أسباب واضحة . وفى هذه الليلة لم يعد الى بيته الا فى السابعة مساء ، أى بعد ساعتين من خروجه من المصنع .

وكانت أسرته قد تناولت طعامها ، ولكن زوجته احتفظت بعشائه ساخنا ، وجلس يتناوله على مائدة المطبخ ، ولم تلاحظ زوجته قنينة الخمر التى

كانت معه الا بعد أن فرغ من طعامه . وكانت خمرا من الويسكى الرخيص . وقالت له تذكره :

ـ لقد وعدت أن تصحب شارلى الى مدينة الملاهى بمنطقة فيرجرادندز .

ـ نعم .. نعم .. سوف أذهب معه بمجرد أن أغير ملابسى ..

وبعد ثلث ساعة ركب شارلى مع أبيه فى سيارته « الجالوبى » طراز ١٩٤٨ فى طريقهما الى الملاهى ، وعند محطة البنزين فى منعطف الطريق اشترى هارى فيلد ـ الوالد ـ بنزينا بمبلغ دولار ونصف ، وقد شهد عامل المحطة قائلا : « اننى لم الاحظ فى تصرفاته شيئا غير عادى »

ووصل الأب وابنه الى الملاهى فى فيرجرادندز بسلام ؟ ولكن هارى لم يلبث ان أعرب فى صوت مرتفع عن ضيقه بما يشاهد ، وقال شارلى فيما بعد أن أباه لم يكف فى تلك الاثناء عن شرب الخمر ، وانه شرب مرتين وراء احدى الخيام بالمدينة !

وفى تمام الحادية عشرة مساء ، سار هارى فى طريق الخروج ، وكان شارلى قد التقى بفتاتين من زميلاته بالمدرسة ، فوقف يتبادل معهما الحديث ، حتى اذا رأى أباه فى طريق الخروج ، أسرع للحاق به ، ولكنه ، فى الخارج ، لم يستطع أن يراه بسبب ازدحام السيارات فى الموقف ، قبل مرور عشر دقائق ..

وهتف الصبى قائلا لابيه حين رآه يبتعد عن سيارتهما :

ـ تعال يا أبى .. ان سيارتنا فى هذا الجانب الآخر ..

فعارض أبوه قائلا :

لا .. بل انها فى هذا الجانب ..

ثم سار مترنحا نحو الطريق العام ، وعبثا حاول الصبى أن يقنعه بالعودة ، فقد ظل الرجل سائرا على حافة الطريق نحو مائة قدم ، ثم اذا هو يعبره بسرعة الى الطوار الاوسط رغم حركة مرور السيارات العنيفة . وهناك ، عند الطوار الاوسط ، شرع يشكو ويتذمر لانه لم يجد أثرا لسيارته .

ورأى شارلى ، الابن ، أضواء السيارة المقبلة ، فانطلق نحو أبيه وهو يصيح ليحذره ، ولكن الوالد اندفع محاولا عبور الطريق ..

وسمع الصبى صوت الارتطام الرهيب ..

* * * * *

وفيما نحن نغادر السيارة ، رأينا الصبى واقفا مع جماعة الرجال الواقفين فى نصف حلقة ، ساكنين ، محزونين ، ينظرون الى هارى فيلد الملقى على

ظهره فوق الارض ، ورأسه ملتو بشكل غريب .. وكانت تحت كتفه اليمنى بركة صغيرة من الدماء السوداء قد تجمعت فوق أرضية الشارع الاسمنتية الملساء .

وكانت فردة حذائه اليسرى ملقاة على مسافة يسيرة منه .

وقال الصبى بصوت متهدج :

ــ انه أبى .. فلماذا لا يحملونه لاسعافه !!

وتناول الشرطى بيت ــ الحديث المهد بمثل هذه المآسى ــ ذراع الصبى ومضى به نحو سيارتنا قائلا له :

ــ ان اصابة أبيك .. بالغة ..

وذكر لنا شارلى اسمه وعنوان البيت ، وجلست أنا بجانبه داخل السيارة بينما كان بيت يوزع اشارات الضوء الاحمر على المتطوعين من الاهلين طالبا منهم أن يحولوا حركة المرور الى الشوارع الفرعية ..

ووقف شارلى داخل السيارة يحاول أن يرى ما يجرى فى مكان الحادث .

وأقبلت سيدة شابة وقالت لنا :

ــ كنت أمر مع زوجى من هذا المكان .. وقد سمعنا بوجود الصبى . هل يمكن أن أؤدى أية خدمة ؟

وأوسعت لها مكانا داخل السيارة بجانب شارلى ، فطوقته بذراعها فى عطف وتراجعت أنا بالسيارة فى بطء نحو مائة قدم ، ثم استدرت بها الى الجهة الاخرى من مكان الحادث الاليم ، وشرعت السيدة الشابة تصرف شارلى عن التفكير فى الحادث بسؤاله عما شاهده فى الملاهى .

ووصلت سيارة الاسعاف ، ثم سيارة المحقق ، ثم أقبل عدد من رجال البوليس بآلات التصوير لتسجيل حادث جديد ــ مميت ــ على الطريق .

ولما رأى شارلى وميض أضواء التصوير حاول أن يعرف ماذا يفعلون بأبيه ، فلما رأى الشرطى ماچسكى مقبلا ، سأله قائلا :

ــ هل .. هل .. مات أبى ؟!

فقال ماچسكى برفق :

ــ لم أكن أحب أن أصارحك ياشارلى .. ولكن .. نعم .. لقد مات .

ولم يبك الصبى .. ذلك ان السيدة الشابة كانت فى تلك اللحظة تحدثه عن كيف تقع المآسى فجأة فى حياة الأسر ، وكيف ينهض « غلام كبير » مثله فى الحادية عشرة بواجبه للوقوف بجانب أمه ، والتخفيف عنها ومساعدتها على احتمال المحنة ..

وقلت له :

ــ تشارلس .. عليك أن تساعدنا عندما نحمل الخبر الى والدتك ..

ولم أشأ أن أناديه باسم التدليل « شارلى » لانه لم يعد ــ فى نظرى ــ بعد الحادث طفلا ..

وصمت هو برهة ، وغص بريقه ، وانطلقت السيارة بعد انصراف السيدة الشابة ، فى الطريق نحو بيت الاسرة . وكان بيت جوردان الشرطى الجديد جالسا وذراعه حول الصبى الذى قال أخيرا بصوته الواهن الرفيع:

ــ نعم .. سوف أساعدكم .

وكان الظلام مخيما على بيت الأسرة الصغير حين اوقفنا السيارة فى جانب الفناء ، وهبط شارلى ، ودخل المنزل من باب المطبخ الخلفى ، ودخلناوراءه، وسمعناه وهو يذكر لأمه ان بعض الرجال قد جاءوا ليتحدثوا اليها

ورأينا الزوجة تسرع نحونا وهى ترتدى ثوبا منزليا ، فلما رأت ما كان يرتسم على وجوهنا أدركت « نوع » الخبر الذى جئنا نحمله اليهاوأصيبت بنوبة عصبية وهى تبكى ، ووقف شارلى بجانبها يتحدث اليها فى رفق وهدوء ، وعلى وجهه الصغير آثار الدموع .. !

وأسرعت الى أقرب مسكن عبر الشارع ، وأيقظت احدى الجارات ، فأسرعت الى الأرملة الحزينة ،ولم تلبث بعض الجارات ان لحقن بها ، وهكذا غادرنا منزل الأسرة التى فقدت عائلها، تاركين الصبى شارلى يقوم بدوره الجديد فى الحياة ، دور الرجل الذى يخفف عن امه أحزانها ، ويحمل على عاتقه الصغير عبء المسئولية .

. . . . .

وفى مركز البوليس ، كان جورج هاستنجز ، مرتكب الحادث ، جالسا يتفصد العرق من جبينه . وكان لا يكف عن هز رأسه كأنما يريدان ينفض عن مخيلته صورة ذلك الجسم البشرى الذى ظل معلقا فى مقدمة السيارة حتى سقط جثة هامدة .

وأدلى بأقواله فى بساطة وايجاز ، ثم وقع عليها بيد ترتجف ..

وتناول الشرطى ماچسكى الصحيفة وراح يقرأ فى انعام أقواله ، وكانت الغرفة التى كنا فيها ، صغيرة عارية ، يغمرها الضوء الساطع المنساب من سقفها . وكنت وأنا فى مكانى بالقرب من الباب ، أرى وجه هاستنجز المضطرب المشدود ، وشفتيه الجافتين وهو لا يكف عن ترطيبهما بلسانه . وكان قميص العمل الذى يرتديه مفتوحا عند العنق ، يبين بوضوح كيف كان المسكين يبتلع ريقه بقوة حينا بعد حين ..

وقال الشرطى تونى ماچسكى فى

هدوء مخاطبا اياه :

ـ يمكنك أن تنصرف .. فاننا لا نرى ـ حتى الآن ـ أنك ارتكبت خطأ تؤاخذ عليه . فحدق هاستنجز النظر اليه ، ثم أطرق برأسه وتمتم بصوت خافت كأنما يريد أن يزداد يقينا :

ـ لم أرتكب خطأ أؤاخذ عليه ! !

ولـكن .. ولـكنى قتلت .. رجلا ..

وكان الواضح أن ضخامة المأساة تثقل عليه ، وتضغط على كاهليه، فاذا هو يجلس متهالكا فى مقعده ، بغير حراك ، بينما وقف الشرطيان ينظران اليه فى حيرة وارتباك .

وعاد هاستنجز يقول :

ـ ما اسم الصبى ؟

فأجاب بيت جوردان :

ـ شارلى .. وانه لصبى لطيف .

ونهض هاستنجز ببطء وهو يقول:

ـ نعم .. ولكن .. كيف يمكن أن أكون أنا .. أنا السبب فيما حدث ! !



ولـكنه فقـد ولده ..

كان اغتباط جنود الفرقة البحرية الامريكية بقاعدة ميدواى ايلاند عام١٩٤٣ كبيرا ، حين سمعوا ان الممثل الكوميدى جوبراون سيقوم بزيارة ترفيهية للمعسكر، اذ كانت هذه هى أول زيارة ترفيهية يستمتع بها الجنود منذ بداية الحرب .

وظل جو يرفه عن الجنود بنكاته وأغنياته وتمثيلياته الخفيفة عدة ساعات، بلغ فيها قمة فنه . وبعد انتهاء الحفل تجمع الجنود حوله واخذوا يشكرونه على زيارته . ورد عليهم جو قائلا :

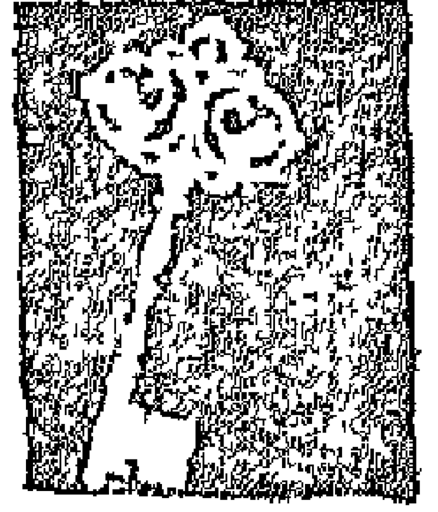
أطلبونى فى اى وقت ايها الاصدقاء.. فكل شىء رهن اشارتكم ، الستم مثل ولدى .. انه مثلكم فى الخدمة .. وانا أعرف مقدار ماتعانون .. !

وشكرناه ثانية ، بينما مضى هو يتخذ طريقه الى الخارج وقد ارتسمت على وجهه تلك الابتسامة العريضة التى اشتهر بها!

وعلى اثر ذلك قفز قائد المعسكر الى المنصة التى كان يقف عليها براون منذ لحظات وبدأ يقول : أيها الرجال .. اننى أعلم مقدار اغتباطكم بحضور جو هذه الليلة ، ولكنى اريدكم أن تعرفوا معنى ذلك بالنسبة له .. فقد تلقى اشارة لاسلكية وهو فى طريقه الينا تفيد ان ولده قتل فى احدى المعارك !

صفتان ينطوى عليهما سر النجاح هل تريد معرفتهما ؟

إذا كنت تملكهما أصبحت عظيما



بعد سنوات أمضيتها فى ملاحظة الطبيعة البشرية انتهى بى المطاف الى أن هناك صفتين تميزان بين القادة وبين الرجال العاديين .. وهاتان الصفتان هما : حب الاستطلاع وعدم الرضا . فلم أجد رجلا ذا مكانة ملحوظة تنقصه احداهما، كما لم أعثر على رجل خامل ويتحلى بأيهما . وهاتان الصفتان ترتبط احداهما بالاخرى تمام الارتباط ، فاذا تخلفت احداهما تعطل عمل الاخرى، واذا اتحدتا كان أثرهما فى الانسان أقوى من الطموح . فلم يكن جاليليو مثلا مجرد طموح عندما كان يلقى من فوق برج بيزا المائل بأجسام ذات أوزان مختلفة ويحسب الوقت الذى يستغرقه كل منها فى وصوله الى الارض وكذلك لم يكن « جان هنرى فاير » وهو يقضى كل وقته أمام نوع من الحشرات يدرس الفرق بين الغريزة والعلة . وهكذا كان كل من لهم فى التاريخ اسم عريض محبين للاستطلاع دائمى التساؤل ، لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا ؟ دون أن يقنعوا أو يرضوا بمالم يصلوا الى أجوبة شافية

لى صديق عرف عنه حب الاستطلاع وعدم الرضا .مذ كان فى الثالثة من عمره عندما زحف يوما تحت عربة ترولى وقد جذبه اليها رنين جرسها ، فأراد أن يعرف كيف يعمل هذا الجرس، لولا أن أمسك به أبوه ، وعندما كبر هذا الطفل وأصبح شابا وتزوج أصابته وزوجته الازمة العالمية التى حلت بالبلاد فنقص دخلهما الى ٥٠ شلنا فى الشهر، فرق حالهما ورثت ثيابهما . ولكى تحصل الزوجة على كساء جديد لها عرضت على جاراتها أن تخيط لمن تشاء منهن ثوبا بالمجان نظير قطعة مماثلة من

القمــاش تأخذها لنفســـها ، وكانت الملابس التى تخيطها أنيقة فى شكلها . وفى يوم ما عرض عليها أن تخيط ثوبا من قماش خاص ذى لونين ، ولابد له من زراير خشبية حتى يزداد رونقا . وكانت الزوجة فى حيرة : من أين لها أن تشترى ذلك النوع من الزراير ، فأتاها الجـواب من زوجها « ربمـــا لاأستطيع أن أحصل عليها ، ولكن فى استطاعتى أن أصنعها بنفسى .. » ويقول الزوج .. « ثم أتيت بقطعة من خشب الماهوجنى ذى اللون الاحمر الغامق وأخرى من الخشــب المفضض وألصقت كلا منهمـــا بالاخـــرى ثم قطعتهما الى قطع صـغيرة فى حجم الزراير بحيث بدا اللونان واضحين »

ولما رأى صاحب محل للملابس هذه الزراير التى يصنعها صديقى بنفسه» أعجب بها وعرض عليه أن يتقدم بها الى بعض صانعى المـلابس ، فانهالت عليه الطلبات حتى باع فى نصف يوم فقط ماقيمته ٨٧ شلنا . . واليوم يملك هذا الصديق شركة تصنع من الخشب زراير وأيادى وبعض أجـزاء اللعب ويقدر رأسمال هذه الشركة بما يزيد على ربع مليون دولار

ومن حسن الحظ أن هاتين الخصلتين حب الاســـتطلاع وعدم الرضا) لايدرسان فى مدرسة وانما يكتسبهما الانسان من الحياة .. فكل طفل يتمتع بصحة جيدة لابد أن يحمل بين جوانبه هذين الدافعين ، فتراه فى حـــركة مستمرة . وكلما نما وكبر تأصلتا فيه وتعمقت جذورهما فتجده يجذب كل ماعلى المنضدة ، يقلب هذا وذاك ، ويخرج الاوانى من دولابها ويمطر والديه بوابل من أسئلة ، تصعب الاجابة عليها .

ويقول الحكيم الصينى ـ منسيوس ـ «إن الرجل العظيم هو ذلك الذى لايكبت همة طفله »

ومع ذلك فكثير منا يخطىء مـــع أطفاله ، ويحد من أسئلتهم ، ويربطهم بعجلة التقاليد ، ويضطرهم للســـير خطوة خطوة وراء المجتمع

وهذا المجتمـع لايرتاح الا لمن كان هادئا يرضى بأن يقبع فى ركن حدد له . أما اذا حدثتك نفسك بأن تخرج من هذا الركن المحدد لك ، فسينصرف عنك بعض أفراد المجتمع ، ولكنك لن تكون وحيدا ، بل ستجد فى انتظارك أصدقاء جددا فى متناول يديك ، وهؤلاء الاصدقاء هم الكتب التى تحوى سير العظماء .. فهذا ليوناردو دافينشى ، وهو من أكثر الناس حبا للاستطلاع وعدم الرضــا . . وذاك شــكسبير ونيوتن وباستور ولنكولن وديكنز ،

فكل هؤلاء العظماء سيثيرون فى نفسك هاتين الصفتين من جديد ، فلن تعود الى الشعور قط بأن الدنيا بوضعها الحالى فى احسن حال لها ، ولن تظل خاملا مكتوف الابدى أمام سؤال لم يوجد حل له بعد ، معتقدا انك لن تجد له حلا ..

ولك أن تسأل هؤلاء العظماء ماشئت من أسئلة ، فاسأل صموبل جونسون عن حب الاستطلاع فيقول لك « ان حب الاستطلاع هو احدى الصفات الهامة فى الرجل العظيم ». واسأل فريدريك بونفيلز المحرر الصحفى فيجيبك « ليس هناك من رجاء فى رجل قانع » .. ولو سألت العالم الطبيعى جوزيف ليدى .. هل تعبت من طول أبحاثك ؟ فيقول « لم أتعب بعد ، ولايمكن أن يستقر لى بال مادامت هناك دودة لم توصف بعد ، أو حفرية مازال أصلها غامضا أو حشرة لم تصنف » .

ولن يستطيع هؤلاء العظماء وغيرهم أن يقودوك فى حياتك الخاصة .. فلا بد أن تأتى بجديد مفيد فى كل ساعات يومك ، وأن تضع حدا فاصلا بين مالاينبغى أن يعمل ، وبين ماتفعله لمجرد أن تقطع به الوقت ليس الا ..

ويعترض معظمنا فى حياتهم أناس جدد وأفكار جديدة ، فيقابلونهم لاول مرة بشىء من الامتعاض ، ولكن بمجرد أن يتعلقوا بهم تعتريهم الدهشة كيف فوتوا على أنفسهم فرصة معرفتهم منذ أمد طويل .

وعليك أن تعمل على ايقاظ حب الاستطلاع وعدم الرضا فى نفسك والمحافظة عليهما دائما فى يقظة ..

وقد تسأل كيف أبدأ ؟ وربما تهيبت البداية . فأقول لك : كان لى صديق بدأ يصنع لعبا وتماثيل صغيرة ليسلى بها أطفاله وليختبر مهارته . وهو الآن يقوم مع زوجته بعمل مثل هذه اللعب لبرنامج التليفزيون ، وقد ألفا كتابا فى هذا النوع يعد مرجعا هاما . وأعرف شخصا آخر أراد أن يزيد من سرعته فى القراءة ، وهو الآن يقرأ ثلاث قصص فى اليوم الواحد .

ولكى تبدأ فهناك طريق واحد عليك أن تسلكه ، وهو ان تفند المبررات التى تعتذر بها عن تقصيرك .

فقد تظن مثلا انه ليست لك مهارة خاصة فى هذا أو ذاك .. ولكن معظم الناس ليسوا مهرة ، فان المهرة قليلون . وقد تحتج بأنه ليس لديك الوقت الكافى فهل نسيت أن أكثر الناس انشغالا هم أكثرهم عملا؟ وهاهى ذى

السيدة «هاريت بيشرستو» وهى أم لستة أطفال يشغلونها طول الوقت كانت تكتب أجزاءمنقصة ألفتها على ورق اللحم وهيمشغولة فىمطبخها ٠٠ أتقول انك كبير السن ؟ يحسن ألا يسمعك ونستون تشرشل أوكونراد أديناور أو برنارد باروخ أو روبرت فروست أو كارل ساندبورج ، أقول يحسن ألا يسمعك أحد هؤلاء وأنت تقول ذاك ٠ ٠ واذا ادعيت أن شهرة هؤلاء انما ترجع الى ما تعلموه فى صغرهم ،فاذكرك أن توماس كوستينى لم ينشر قصته الاولى الا وهو فى سن السابعة والخمسين من عمره ، وان السيدة جرندماس موسى لم ترسم لوحاتها الفنية الا وهى فى سن الثامنة والسبعين ٠٠٠

والمهم فى الموضوع هو ما يقوله « الكسندر جراهام بل ٠٠ » لاتحاول أن تسير دائما على الطريق نفسه الذى سار فيه من قبلك ، وابتعد أحيانا عن الطريق المالوف وسر فى طريق مجهول فانك ولا شك ستجد أشياء لم ترها عيناك من قبل ، وربما كان ما تراه شيئا بسيطا فلا تهمله بل تتبعه ، واكتشف ما حوله فان أى اكتشاف سيقودك حتما الى غيره وهكذا

وكيفما بدأت فتذكر دائما ان حب الاستطلاع وعدم الرضا عمليتان مستمرتان لايمكنك أن توقفهما ثم تحركهما متى شئت ، انك تحيا بهما يوما بيوم ٠٠ وأنسب وقت لك لكى تبدأ بهما هو الآن،لانك تعيش الآن فعلا ٠ ٠ مرن نفسك على الفكرة الجديدة اليوم٠٠أوجد لنفسك صديقا جديدا اليوم ٠

ويقول أوليفر وندل هولمز «انعقل الانسان اذا توصل الى فكرة جديدة لايمكن أن يعود القهقرى الى حالته الاولى أبدا »

ملخصة عن « توت جورنال »
بقلم شارل هـ ٠ برود



قالت الزوجة الشابة لصديقتها انني وزوجي «بل» نريد طفلا ، ونريد في الوقت نفسه سيارة ٠ ولكننا لننستطيعالحصول عليهما معا ٠

فقالت لها صديقتها : عليكما انتختارافضلهما ياعزيزتى ٠

فردت الزوجة قائلة : لقد اخترناالطفل ٠٠ لان الحصول عليه أسرع ٠

(ساترداى ايفننج بوست)

جلدك يتغير من عام الى عام . الجلدالذى ترتديه الآن ليس هو الجلد الذى كنت ترتديه فى العام المـاضى .

زرع الجـــلد فى أنابيـــب

ألم تسائل نفسك يوما بعد ان اصبت برضوض او جراح .. لماذا لم تزودك الطبيعة بجلد أكثر خشونه .. ؟

ان العلماء يردون على هذاالسؤال ليقولوا لك أن جلدك الرقيق هوأكثر من غطاء واق ، انه عضو لايقل أهمية عن المخ والقلب والرئتين فى اقامة الحياة البشرية .

ان جلدك يقوم بخدمات لاتكاد تشعر أنت بها ، وهى خدمات كان يمكن الا تؤدى كما يجب ، اذا كان جلدك أكثر خشونة وسمكا .

فكر فيما يحدث عندما تجرح أصبعك ..

ان الدم يتدفق فورا من الاوعية الدموية الدقيقة فى الجلد ليزيل القذارة والجراثيم ، ثم تنقبض الاوعية الدموية حتى تقلل تدفق الدم ، وسرعان ماتغمر هذا الجرح كتلة من الدم الذى يتجمد سريعا ، وتأخذ فى الالتصاق بقوة كالغراء على جانبى الجرح ، ثم تنكمش تدريجا لتجذب الجانبين حتى يقتربا معا ..

وبمرور الساعات تغزو هذه الجلطة من كل جوانبها خلايا جلدية تشبه الخيط ، تبنى بالتدريج نسيجا جديدا ، وما أن يمتلىء مكان الجرح ويصبح متينا ، حتى تبدأ خلايا الجلد السطحية فى النمو من الطرفين ، الى أن تلتقى فى الوسط تاركة ندبة فى تفاهة الشعرة أو لاشىء على الاطلاق

وكل خطوة من خطوات هذه العملية تحدث فى الوقت المناسب تماما ، فلا تنس ذلك عندما تجرح أو تحرق نفسك فى المرة التالية ، فلا تحاول أن

تحت قشرة الجرح ، فقد تعرقل بذلك خطوات هامة في عملية الشفاء وتترك في جسمك ندوبا دون مبرر .

***

وجلدك مخزن متسع الى قدر كاف ، فاذا كان وزن جسمك ١٥٠ رطلا فانت تحمل حوالى ٢٥ من هذه الارطال في جلدك في صورة مواد دهنية وماء غالبا ، فعندما يأخذ جسمك كميات أكثر مما نتطلبه حاجته من هذين النوعين ، فان الزيادة تودع في جلدك ، وفيما بعد يمكن الجلد أن يعيد المواد المخزونة الى مجرى الدم لتنقلها الى الاعضاء التى نحتاج اليها كما أن الاملاح والمواد السكرية وغيرها من المواد الاساسية تودع هي الاخرى في الجلد .

ويستطيع جلدك ايضا أن يزود الاعضاء الحيوية في الجسم بمقادير من الدم في حالات الطوارىء . فاذا افترضنا أنك هوجمت هجوما مفاجئا أثناء سيرك في الطريق ، فان عضلاتك وأعضاءك الداخلية تتطلب فورا مزيدا من الدم اما للقتال او للفرار . هذه الكميات تأتي غالبا من الجلد ، حيث تنكمش الاوعية الدموية الصغيرة او تضعف ، وتنفتح قنوات أكبر للطوارىء لارسال دماء من اماكن قريبة سريعا الى مناطق الحاجة . وعندما يغادر هذا الدم جلدك ، تبدو انت شاحبا من الخوف أو الغضب .

وأوعية الدم الموجودة في الجلد تساعد على جعل حرارتك في الدرجة العادية ، فعندما يصبح دمك ساخنا جدا ، فانها تتمدد حتى يتدفق دم أكثر الى سطح الجلد ، ويبرده . وعندما تبرد الاوعية الدموية فانها تتقلص وتنكمش ، فتقل كمية الدم الداخل الى الجلد ، وتحفظ بذلك حرارتك الداخلية .

وجلدك كله مرصع بنهايات الاعصاب ، بعضها يستجيب للدفء والبعض للبرد ، والآخر للضغط أو الالم أو الحك او الدغدغة .

ونهايات الاعصاب هي التى تكفل حاسة اللمس التى تعمل بطريقة رائعة ، منذ الطفولة الباكرة ، حتى يصبح جلدك كله تجاعيد في الشيخوخة .

انه يمتد برفق ، فاذا تغيرت درجة تمدده ، فانك تشعر أنك قد لمست شيئا ، وهكذا فانك اذا دلكت جلدك برفق بقلم من الرصاص ، فليس صحيحا أن القلم هو الذى تشعر به ، بل انك تحس بالتغير في التمدد الذى يحدثه القلم في جلدك . انك قد تحس بالقلم حتى اذا لم يلمس الا شعيرات

ساعدك لان كل شعرة يلمسها تحدث اضطرابا فى بعض نهايات الاعصاب ولو بطريقة ضئيلة جدا .

***

والجلد الذى نرتديه اليوم ليس هو نفس الجلد الذى كنت ترتديه فى العام الماضى ، فان تغيرات الخلع غير المنظورة تجرى فيه من ساعة لاخرى .

فلجلدك ثلاثة مسطحات رئيسية ، أولها طبقة خارجية تدعى البشرة ، تليها طبقة متوسطة هى الجلد أو (الادمة) ثم طبقة داخلية تحت الجلد .

وتحت البشرة مباشرة غلالة رقيقة من الخلايا ، حيث يحدث نمو الجلد غالبا ، وكل خلية من هذه الغلالة تنقسم محدثة خلايا جديدة تتجمع متجهة ببطء الى أعلى ، حيث السطح .

وقد تستغرق هذه الرحلة شهورا وفى أثناء الطريق ، تموت كل خلية ويتحلل الجزء الخارجى منها الى ذرات دقيقة من القشرة .

وكل خمس عشرة الى عشرين طبقة من القشرة تكون سطح جلدك . وهذه الاجزاء غير المنظورة من الخلايا الميتة تزال وتستبدل باستمرار ، فاذا حككت سطح الجلد حتى يفقد القشرة الدقيقة بسرعة غير عادية تضاعف المعدل الذى تتكون به الحلايا الجديدة ثلاث أو أربع مرات .

والطبقة الخارجية من القشرة أكثر سمكا عند بصمات الاصابع وراحة اليدين والكعبين حيث يصل الاحتكاك الى أكبر حد . فاذا ازداد الحك فى احدى المناطق ، فان الجلد هناك يكون حبوبا أو (كالو) وهى عبارة عن تجمع قشرة ميتة صلبة .

واحتراق الجلد بشدة تحت أشعة الشمس يعجل بعملية خبع الجلد ويؤدى الى تقشر ظاهر .

واختلاف ألوان الجلد البشرى يتوقف غالبا على كمية نوع من الصبغة يدعى « ميلانين » ويكفى جزء من خمسة وعشرين جزءا من اوقية من الميلانين لفصل أكثر الجلود سوادا عن الجلد الابيض الناصع الذى يفتقر الى الصبغة افتقارا تاما .

وقد أصبح فى الامكان الآن الحصول على المواد الكيماوية التى تكفل انتاج « الميلانين » فى المعمل ، ومن ثم فانه من المتصور انه بمرور الزمن قد تصبح المخلوقات البشرية قادرة على اختيار لون الجلد الذى تفضله على غيره .

وغدد العرق التى فى جلدك هى أيضا أجهزة لتنظيم الحرارة ، فعندما

تكون ساخنة جدا ، افرزت هذه الغدد عرقا يتبخر ويبردك .

ويحتفظ الجلد البشري بصحته بوساطة مادة دهنية تسمى «الزهم» تفرزها ملايين من الغدد التي توجد على مقربة من جذور الشعر . .

وعندما ينضح « الزهم » الى سطح الجلد ، فانه يصبح مع العرق خليطا خليطا واقيا يحفظ رطوبة جلدك وطراوته .

واذا كان الجو باردا فان «الزهم» يتجمد وهو في طريقه الى السطح ، فيصبح الجلد جافا متقشفا ، وزيادة انتاج « الزهم » او قلة انتاجه لدى بعض الناس يجعل الجلد زيتيا أو شديد الجفاف .

هل قلت لنفسك مرة لقد كنت خائفا حتى أن شعر راسي وقف على طرفه .. ؟

ان هذه الظاهرة محتملة الحدوث فان الشعيرات الدقيقة المتناثرة فوق أغلب اجزاء جسمك متصلة بعضلات دقيقة جدا يمكن أن توقف الشعر بوساطة الانقباض . وهذا الوقوف والانتفاش هو ولا شك اصل الجهاز الذي يجعل الحيوانات ذات الفراء تبدو أكبر وأكثر وحشية امام اعدائها مما هي في الواقع . اما نحن فلم يعد لدينا من الفراء ما يكفي لنخيف به أعداءنا . ولكن الانتفاش والشحوب واحمرار الوجه وما عداها من تغيرات الجلد تساهم كثيرا في اظهار صور الانفعالات التي تشعر بها . .

وتقدم العمر يحدث تغيرات ظاهرة في الجلد . فالطفل حديث الولاده يحتوي جلده على تجاعيد كثيرة لانه لا يزال كبيرا عليه ، وكلما امتلأ جسمه أخذت التجاعيد في الاختفاء . ومنذ ذلك الحين تقوم الالياف المطاطة الموجودة في الجلد بكثرة لا حصر لها بحفظه ناعما مشدودا تماما ، وعند فترة البلوغ تكفل هرمونات الجنس زيادة في انتاج « الزهم » الذي قد يضايق المسام محدثا طفحا جلديا خلال فترة المراهقة ، ثم تهدأ الغدد الدهنية ثانية ويصفو الجلد .

***

وجلدك شيء خاص بك وحدك ، فليس هناك من يشبهك فيه شبها تاما . ومن صور هذا التوحيد طابع بصمات أصابعك التي لا يمكن أن تزدوج في أي انسان آخر ، كما ان قطعة الجلد التي تؤخذ من اي مكان في جسمك يمكن ان تنقل بنجاح الى أي جزء آخر ، في حين أنها لاتعيش سوى فترة قصيرة اذا طعم بها

انسان آخر ، الا اذا كان توأما مشابها لك تماما .

ويمكن تبريد الجلد وتخزينه حتى يستطيع أى مستشفى أن ينشىء بنكا للجلد لاستخدامه فى ساعة الطوارىء .

وهناك فى الافق احتمال آخر مثير أن العلماء فى المعهد القومى لمكافحة السرطان والمركز الطبى البحرى ، نجحوا اخيرا فى انماء خلايا الجلد فى أنابيب الاختبار ، ومع ان هذه المرحلة لا تزال فى دور التجربة ، الا أنها تبشر بأمل كبير فى المستقبل . فقد تصبح المستشفيات فى يوم ما قادرة على الاحتفاظ بمزارع للجلد تتيح لها جنى محصول من الجلد الجديد كلما احتاجت اليه لنقله لضحايا الحوادث ، اذ بينما يكفل الجلد المزروع صناعيا غطاء مؤقتا ، فان قطع الجلد التى تؤخذ من الضحية نفسها قد يمكن بعد زرعها فى مزرعة الجلد ثم تنقل الى المريض لتكفل له غطاء دائما بعد أن تنمو نموا كافيا

حقا ان الطبيعة رائعة عظيمة فى الطريقة التى تغلف بها اجسادنا ... ولكن الوسائل التى تعلم بها الانسان كيف يفهم وسائل الطبيعة واستخدامها ببراعة هى أيضا عظمة رائعة .. !

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم »

بقلم : روث وادوارد بريشر



حسبك اخطاء اليوم

انتشرت عادة كتابة الامثال والاوامر الادارية على الجدران بمدينة واشنطن وهذه هى بعض العبارات اللطيفة المرحة :

كتب تشارلز ويلسون سكرتير وزارة الدفاع يقول :

« حسن عملك غدا ، وحسبك اخطاء اليوم »

اما ازرا بنسون سكرتير الزراعة فكتب هذا المثل :

« حتى آخر لحظة من عمرى ، فلن أنسى أن الناس لايذكرون حسناتى ولا ينسون اخطائى .. »

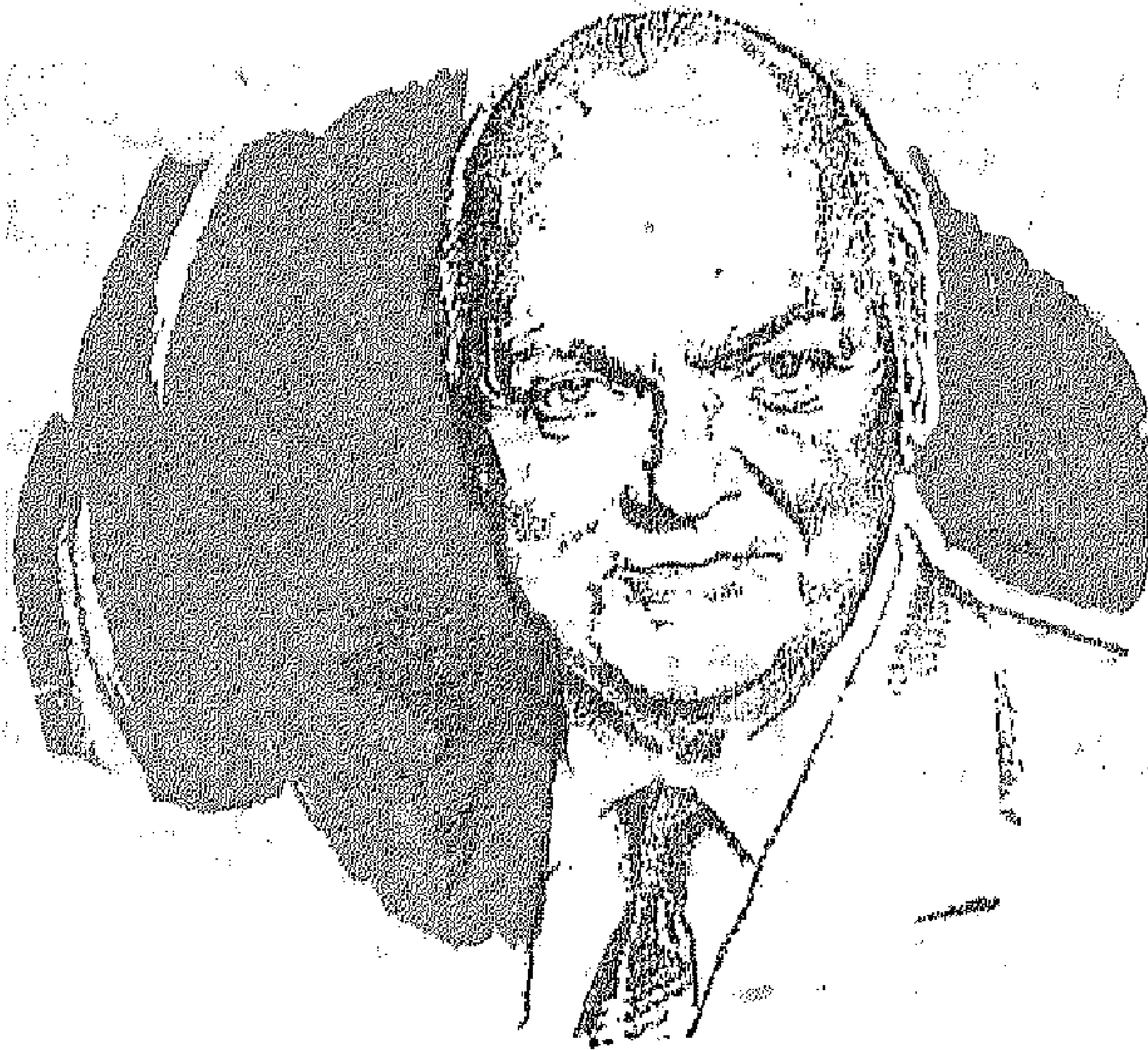
ويمكنك أن تقرأ العبارة التالية فى مكتب سكرتير التجارة :

« افعل الخير دائما ، فبهذا ترضى بعض الناس ، وتدهش الآخرين ! »

وكتب الجنرال ولتون بيرسون هذا التحذير :

« تكلم بصوت خفيض هادىء ، ولا تجادلنى فى أى شىء . فان الصوت المرتفع والجدل ، يسببان لمن كان فى مثل سنى حموضة فى المعدة ، وعسر هضم واضطرابات فى الامعاء فاصبح فظ غليظ القلب »

أنفقت بعض نقـــودى فى الخمر ، وبعضها الآخر على النساء ، ومابقى أنفقته بسفاهة . أكانت هذه فلسفته ؟ . .



شخصية لا تنسى

من المحكمة إلى الشاشة

قال « دادلى فيلد مالونى » ، طيلة أعوام كثيرة ، يتمتع بشـــهرة واسعة ، كمحام قديم ، وخطيب مفوه .

وحين قابلته لاول مرة ، كان عصره الذهبى قد مضى وانقضى ، ومع هذا كان لا يزال محتفظا بروحه المرحة ، وقلبه الكبير ، وفصاحته الموهوبة .

كان يعيش وحيدا ، مريضا ، فقيرا ، فى بيت صغير بولاية كاليفورنيـــا . وكانت غرفة الجلوس فى ذلك البيت ، حافلة بالكثير من البقايا الباقية من أيامه السعيدة الخالية ! . .

كان على احـــدى الموائد مظروف مفضوض ، بداخله خطاب رقيق كان قد بعث به اليه الرئيس « روزفلت » .

والى جـوار ذلك المظـروف صينية فضية ، كان قد أهداها اليــــه بعض الهنود ، اعرابا عن تقديرهم لدفاعه عن قضية استقلالهم . وكان على الأريكة . فى الغرفة نفسها ، معطف ثقيل سميك ، لرئيس الجمهورية الاسبق « ويلسون » .

وبينما كنت أتأمل وجهه المستدير المعبر ، وهو يبتسم حينا ، ويستغرقه التفكير حينا آخر . . . وأنا أنصت الى نبرات صوته المنتقـــاة ، ارتدت الى ذهنى الاحداث التى يتكلم عنها فى حيوية عارمة تكاد تلقى فى روعى اننى ماخوذ بجلال ساحة من ساحات القضاء ، أو أن سمعى تملؤه أصـــــوات تصفيق وهتافات الاستحسان .

ولقد بدا لى أن ذلك الرجل العجوز الفانى ، عاد سيرته الاولى ، فأصبح من جديد ذلك الخطيب الشاب الموهوب ، الذى بلغ الذروة بفضل فصاحته وحماسته ...

ولما أصاب فى صدر شبابه نجاحا ملحوظا فى المحاماة اختارته حكومة الرئيس الأسبق «ويلسون» ، لشغل منصب وكيل وزارة ، وهو فى سن الثلاثين . ثم اختير مديرا لادارة ضرائب ميناء نيويورك ، وأخيرا ، أصبح واحدا من ممثلى الشاشة الفضية ، لسوء حظه .

كان يمكن أن يبرز فى أى ميدان ، بفضل مواهبه العظيمة ، ولكنه أسرف فى بذل تلك المواهب — فضلا عن ثروته — وانتهى به ذلك الطريق الذى كان يبشر بالخير العميم ، الى نهاية ليس فيها شىء من الخير !

وفقد الرجل كل شىء ، ما عدا أصدقاءه ، ولقد كانوا أكثر عددا من أصدقاء أى رجل آخر .

وفى عام ١٩١٧ ، اتخذ « مالونى » أول قرار من قراراته المشهورة الكثيرة ، التى غيرت مجرى حياته .

وذلك انه عندما هاجمت جماعة من النساء البيت الابيض ، فى مظاهرة للمطالبة بحق المرأة فى الاشتراك فى الانتخابات ، صدر أمر الحكومة بحبسهن . فما كان منه الا أن استقال من خدمة الحكومة الامريكية ، ليتولى الدفاع عنهن أمام القضاء . وبعد ان استمعت المحكمة الى دفاعه المجيد ، صدر الحكم بالبراءة وأطلق سراح السجينات !

وهكذا بدأ « مالونى » يخوض سلسلة متصلة الحلقات من المعارك العنيفة ، دفاعا عن المثل العليا للحرية الشخصية حيث طاف بأرجاء الولايات المتحدة فى صحبة « دى فاليرا » داعية استقلال « ايرلاندا » ثم فى صحبة «يادرفسكى» داعية استقلال «بولاندا» وساعد فى انشاء الاتحاد الوطنى لرفع مستوى معيشة الملونين وطالب بأن تنضم أمريكا الى صفوف المطالبين باستقلال الهند . وتحمل فى ذلك نفقات رحلة طويلة جاب فيها آفاق الولايات المتحدة . وبلغ صراعه فى سبيل الدفاع عن أقضية المضطهدين ذروته فى عام ١٩٢٥ حيث قدم أحد مدرسى المدارس الثانوية الى المحاكمة بتهمة تدريس نظرية « داروين » الشهيرة باسم نظرية النشوء والارتقاء

وفى هذه القضية ، تبرع رئيسه القديم فى وزارة الخارجية « وليام جننجز برايان » بالانضمام الى أعضاء

هيئة الاتهام ، بينما تبرع هو بالانضمام الى « كلارانس بارو » فى الدفاع عن المدرس المتهم ..

وقال الاتهام أنه يُدعو الى المبارزة حتى الموت ، بين العلم والدين !

وانبرى له « مالونى » مخاطبــا رئيس الجلسة بقوله « اننى ياسيدى القاضى لاأعرف شيئا عن المبــارزة ، فيما عدا شيئا واحدا ، هو أن المبارزة تتعارض وقوانين السماء . انها شيء لايتفق وقانون الـكنيسة ، ولايتفق وقانون ولاية « تينيسى » !.. وعلى هذا لن تكون هنالك مبارزة .. حيث لامبارزة أبدا مع الحق . فالحق دائما ينتصر . ونحن لانخافه . ان الحق فى غير حاجة الى القانون ، ولا الى المستر برايان (ممثل الاتهــام) لأن الحق لايدركه الفناء . فهو خالد ، باق على الزمن » !

وبعــد أن فرغ من مرافعتــه . اهتزت أركان قاعة الجلســة ، التى دوى فيها التصفيق وارتفعت هتافات الاستحسان .

وحتى « برايان » نفسه ، اندفع نحو « مالونى » قائلا : «على الرغم من اختلافنا فى الرأى . لم أســمع قط خيرا من مرافعتك هذه »

وفى غضون العشر السنوات التالية أدرك نجاحا ملحــــوظا فى أوربا . وفى الولايات المتحــدة الامريكية ، ولكنه على مالوف عادته كان مشغولا فى ميــادين أخرى ، فى نفس الوقت فأشرف على ادارة مباريات ملاكمــة « جين تنى » الذى كان بطل الملاكمة فى الوزن الثقيل بين ســنتى ١٩٢٦ و ١٩٢٨ . وقام بتمويل مسابقة عبور المانش ، التى فازت فيها « جيرترود ايديرل » !

ولقــد تحدثت المؤلفــة الانجليزية « ريبيكا وينست » عن مقدرته السحرية فى اشاعة روح البهجـة والسرور فى عبارات مؤثرة . حيث روت كيف أنها صحبت بعض الاصدقاء لمشاهدة منزل تاريخى كان قد أثار اعجابها فى زيارة سابقة . فلما زارته فى المرة الثانية لم تجده شيئا يذكر !

وهى تقول فى ذلك (لقد عجبت للأمر لأول وهلة . ولكننى لم ألبث أن تذكرت أننى فى زيارتى الاولى لذلك البيت ، كان مضيفى هو « دولى فيلد مالونى » وكان فى هذا تفسير كل شيء .. فلقد كنت أنظر الى ذلك البيت ــ فى المرة الاولى ــ من خلال عدسة أعارتنى اياها تلك الشخصية القوية الصاخبة) .

وعندما عرفت الرجل فى سنواته

الاخيرة • كان لايزال يحيط به جو يوحى بالعظمة ، ولكن لا يستطاع تعريفه أو تحديد مصدره ! كما أنه كان لايزال محتفظا بخفة ظله وروحه المرحة، رغم قسوة ما مر به من الظروف ومع أنه كان قد جاوز الخمسين بوقت غير قصير ، فان تعابير وجهه الوردى وعينيه الزرقاوين ، لم يكن فيها أى أثر لما اعترض سبيل حياته من المتاعب والكوارث ، التى عانى منها الكثير •

كانت زوجته تقاسى الأهوال من مرض عضال ، كما أصيب ولدهما الوحيد بمرض خطير من أمراض العظام . وهكذا تعاونت الامراض ، والسنوات الطوال التى قضاها مرتحلا فى سبيل العمل على تحقيق أغراض غير مألوفة، وشدة الاسراف•• تعاونت كل هذه العوامل على افلاسه التام آخر الامر ، وبعد ذلك قرر الرحيل الى كاليفورنيا ، ليبدأ حياته من جديد !

وعندما سألته كيف غرق فى الدين الى ذلك الحد ، أجابنى بقوله « أنا كالبحار الذى قدموه للمحاكمة بتهمة السكر والعربدة • فلما سأله القاضى عن السبب فى ضياع نقوده كلها اجابه بقوله : لقد انفقت بعض نقودى فى الخمر • وبعضها على النساء • والباقى انفقته بسفاهة »!

ولقد كان يبذل من ذات نفسه بمحض السخاء ••فحينما كان يشغل منصب وكيل وزارة ، زارته سيدة قالت له ان ابن أخيها - وكان والده ضابطا فى الجيش يعمل فى الصين - يرغب فى الالتحاق بخدمة الجيش كوالده ولكنه فى امتحان القبول لدخول الكلية الحربية جاء ترتيبه الاول بين الراسبين •• فهل من المستطاع مساعدته على اية صورة !؟

واستدرت قصة الفتى عطف « مالونى » على الفور فلم يلبث ان وعد السيدة بانه سيبذل كل جهد ممكن لمساعدته • وفى مساء اليوم نفسه، كان مدعوا الى حفلة عشاء فى البيت الابيض ، وقبل ان تنتهى الحفلة ، كان قد نجح فى اقناع الرئيس « ويلسون » بحل ذلك الموضوع •

ولم يكن الامر كله فى نظر «مالونى» اكثر من جميل آخر اسداه الى شخص ما • وسرعان ما نسى كل شىء عنه

ثم نشبت الحرب العالمية الثانية ، وكان (مالوتى) قد عاد من بعض أسفاره وجلس ، وأنا معه فى ساعة متأخرة من الليل ، يفض ،بمساعدتى، مظاريف البريد الذى تراكمت رسائله فى فترة غيابه ، وكان مزيجا شديد

التباين من الخطابات بعضها من أعضاء البرلمان ، وبعضها من عمال بحريين ، وبعضها من فتيات المسرح المبتدئات، وبعضها من رؤساء العمال ..وهكذا.

وكان من بين هذه الرسائل خطاب من القارة الاوربية ، ارسله ذلك الفتى الذى ساعده « مالونى » على دخول الكلية الحربية منذ سنين طويلة ، تحدث فيه عن تلك المساعدة .واختتمه بقوله « لقد ظللت على الدوام متذكرا تلك البداية التى هيأتها لى . فلولا عطفك لما منحونى شرف الالتحاق بالكلية الحربية » ...وكان الخطاب مذيلا بتوقيع « مارك كلارك ..... جنرال بالجيش الامريكى » .

وعلى الرغم من أنه كان عليلا لا يكاد يقوى على الحراك . فقد كان يشيع البهجة واللطف حيثما حل او رحل.

ولما كان حبه لمخالطة الناس بالغا الحد الذى لا غاية بعده ، فانه كثيرا ما كان يزور خاصة اصدقائه ومعه شخص غريب ، بل عدد من معارفه الجدد فى بعض الاحيان . وعندما يطرق « مالونى »بابك، فلك أن تتوقع رؤيته مصطحبا شخصا ما لاتعرفه، كصبى من باعة الصحف ، او مؤلف شهير ، او مجموعة من الجند الجياع الذين يقضون اجازتهم فى المدينة !

بل لقد حدث مرة ان اصطحب معه الى بيت صديق له ، سيدة تحترف ترويض الاسود .وهى ترتدى الملابس التى تمارس بها حرفتها !

ولما بلغ الرجل عامه الستين ، كانت «هوليوود» فى حاجة الى رجل يشبه الزعيم الانجليزى المعاصر « ونستون تشرشل » لتصوير فيلم « بعثة الى موسكو » .. بناصيته الصلعاء ، ووجهه المستدير المكتنز . ولما كان « مالونى » يشبه «تشرشل» الى حد يفوق الوصف ، فقد أخذته الى «الاستديو» ، وسرعان ما أسندوا اليه الدور المطلوب ، الذى يمثل الزعيم الانجليزى وهو يلقى خطابه المشهور فى البرلمان الامريكى ،وذلك بفضل هامته المنحنية الى الامام ، ومنظاره الغليظ الاطار ، ومقدرته على تقليد طريقة «تشرشل» فى الالقاء !

وكان ظهور «مالونى» على الستار الفضى سببا فى جعله موضوعا لمعابثة اصدقائه .. قال له احدهم « يبدو انك سررت جدا لتمثيل هذا الدور ، واكثر ما اعجبنى هو انهم اسندوا دور رئيس الوزارة البريطانية الى عضو جمعية أيرلاندية تطالب بالانفصال السياسى عن بريطانيا »

على انني لم استمع اليه وهو يخطب سوى مرة واحدة كانت جمعية «لوس انجلس» تقيم حفلة لمناسبة توزيع الجوائز على المتفوقين من ممثلي السينما الزنوج • وكانت تبدو على «مالوني» امارات المرض والاعياء • فخشيت انا على تلك الموهبة العظيمة التي سمعت عنها من الكثيرين ان تكون قد اصبحت ابعد من حدود استطاعته ومضى شطر من برنامج الحفلة ،قدمت فيه الجوائز الى عدد من الممثلين الفائزين ثم ظهر مالوني على المنصة ، وقدموه الى جمهور الحاضرين ، وكان واضحا ان ساقيه لاتكادان تقويان على حمله، وجعل يعبث بمنظاره لحظة ، واخذ يستهل خطابه في لهجة غير الواثق من نفسه •

ولكنه لم يلبث ان استرد رباطة جاشه رويدا رويدا ، وكانما بدأت حواجز السنين الطويلة في الانهيار اذ اخذ صوته الجهوري القديم ، يستعيد نبراته القوية واهتزازاته المدوية !

ولقد واجه الرجل الموت ، كما واجه الحياة ، بابتسامة باهتة ،تعبر عن قلة الاكتراث ، حيث كان المرض والاعياء قد وضعا حدا لكفاحه الطويل •• ولكن معظم الاغراض التي حارب من أجلها كان قد تحقق ، فالهند حصلت على استقلالها وايرلاندا ، الحبيبة الى قلبه ، تحررت ، و «تينيسي» وعت دروس التطور ، والمرأة قد تقرر حقها في الانتخاب منذ زمن غير قصير •• !

واني لاذكر قوله لي ذات يوم من أيامه الأخيرة « توجد اليوم معارك جديدة • ولكن جيلا جديدا سوف يتحتم عليه ان يخوضها• وكل خدماتي الآن تحت تصرف القبر » !

وفي عام ١٩٥٠ تلقيت ذات مساء رسالة من « مالوني » وكان قد انتقل من بيته الى المستشفى • وفي تلك الرسالة طلب مني ان انتظر منه في الغد مكالمة تليفونية• ولكنني لم البث في ساعة متأخرة من تلك الليلة ،أن تلقيت رسالة اخرى ، تقول ان « المستر مالوني انتقل الى جوارربه» •

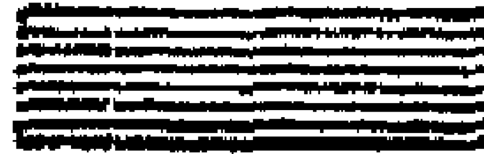
ان الرجل الذي كان له أوفر عدد عرفته من الاصدقاء قد مات وحيدا• ولكن الكنيسة عند تشييعه الى مثواه الاخير ، ضاقت بمن كان فيها من المشهورين والمغمورين ، من نجوم الشاشة ، وسائقي التاكسي ، وكبار الشخصيات والخدم ••

واضطلعت انا بحصر تركته ،وكان

ما خافه، وراءه قليلا الى درجة مؤسفة. كانت هنالك رسائل باليـة من رؤساء جمهوريات ، وغيرهم من الاعلام ، وقوائم حسابات متباينة، وقصاصات من الصحف أحال الزمن بياضها الى صـفرة ، وخطابات مؤثرة تنطق بما ترك حبه واهتمامه من آثار عميقـة فى حيـاة الآخرين ، فلمـا أرجعت البصر مرتين ؛ وتبـــدت لعينى التـذكارات الضـئيلة التى تركهـا ازداد حزنى أضعافا مضاعفة ، فقـد شعرت بأن حياة صديقى ـ على قدر ما أكن له من الحب ـ كانت حيـاة فاشلة ! ..

على اننى لم البث ان عثرت ـ فى كومة من الاوراق ـ على المقال الذى كتبته عنه المؤلفة الانجليزية الذائعة الصيت « ربيكا وست » . وبعد ان قرأته فى انعـام ، تبين لى ماذا كانت حياته تعنى ، بالنسبة لهـا ، ولى ، ولكثيرين آخرين . ولا استـطيع أن انسى قولها فى سياق ذلك المقال : « من الرائع حقا ان يوجـــد بيننـا اولئك الذين يستطيعون ، بمجـــرد تكوين الفكرة الخيالية ، ان يمضوا قدما فى سبيل تغيير وجه هـــذا الوجود » .

بقلم جون ريدى



توفير الوقت !

دعى ميكاييـــل جروس احد الفنانين المعروفين فى هوليـــوود الى الطعام على مائدة ضمت أشهر الكتـاب الفكاهيين فى هوليوود . وبعد أن جلس صاح احدهم (٦٠) فاغرق كل الحاضرين فى الضحك . ثم تبعـه آخر : (٤٢) واجتاحت القاعة موجة أخرى من الضحك ، وكاد الجميع بعد ذلك ينفجرون من الضحك حين صاح ثالث : (٩٤) .

وسأل جروس مضيفه : قل لى بربك ماذا يضحك هؤلاء القوم فى تلك الارقام ؟

فرد عليه صديقه : انك الآن مع محترفى النكتة ، وهم يعرفون كل نكتة فى العالم وتوفيرا للوقت جعلوا لكل نكتة رقما . فما ان ينطق به احدهم حتى يضحـك الجميع كما لو كان قد قص عليهم النكتة

ورد جروس قائلا : اذن فهى فكرة لتوفير الوقت . ولكن .. من هـــذا الشخص السمين الذى لايزال يضحك حتى الآن على الرقم (٩٤) ؟ فقال له صديقه : أوه .. هذا .. اعتقد أنه لم يسمع تلك النكتة حتى الآن !!

(بينيث كيرف)



سر أهمية العناصر الجزئية فى الحياة

كان من العسير ، حتى سنوات قليلة مضت ، نجاح تربية الابقار فى واد قرب جبل «شوكوروا» بأواسط « نيوهامبشير » فقد أصيب الكثير منها بهزال فتوقفت عن النمو منذ الصغر وغارت عيونها كما سادت جلدها خشونة فانطفأ بريقه وكانت تترنح أحيانا ثم تسقط ميتة .

وكانت هناك أسطورة شائعة فى هذا الاقليم تفسر سبب المرض ، وهى أنه حدث أن زار ابن الزعيم «شوكوروا» كبير قبيلة « البيكواكت » الهندية بالمنطقة ، عائلة من البيض المستوطنين حيث أكل عندهم طعاما مسمما ومات . فاعتقد الزعيم أن ابنه مات غيلة فقتل عائلة المستوطن ، وأعلن اللعنة على المربين بالمنطقة وعلى أبقارهم .

وعلى الرغم من هذا الزعم الطريف فان المشتغلين بعلم « خصائص التربة » يعرفون مناطق أخرى لم تحل عليها اللعنة ولم تطأها قدم « شوكوروا » ومع ذلك فان ابقارها تصاب بمرض مماثل ، اذ يوجد



المرض « باسكتلاندا » ودول أوروبا وشمال « ميتشجان » و«استراليا» ويسمى المرض بأسماء خاصة بكل منطقة من هذه المناطق .

وكان يبدو ، في كل بقعة يحل بها المرض ، أن له ارتباطا بافتقار التربة الى بعض الاملاح المعدنية ، ففي استراليا جربوا علاج الاغنام المريضة بقليل من أملاح الحديد ، وسرعان ماصحت ، فظن العلماء أنهم قد وضعوا أيديهم على السر . ولكنهم اكتشفوا أن أملاح الحديد النقية لاتؤدى الى نتيجة ، فكان من الواضح أن العامل الفعال في العلاج هو الشوائب الموجودة في أملاح الحديد غير النقية . ومنذ ثمانية عشر عاما تتبعوا بالبحث هذا العامل حتى اهتدوا الى أنه جزء قليل من « الكوبلت » فظهر لهم أن قدرا ضئيلا منه له أهمية حيوية بالنسبة للحيوانات المجترة .

وذاعت أخبار هذا البحث . فأرسلت عينات من تربة وادى « نيوهامبشير » الى مركز الابحاث الزراعية الامريكى « ببلتسفيل » فسحقت التربة ثم أحرقت ، فتخلف عنها رماد معدنى ، فحللوه الى عناصره فاتضح أن التربة تفتقر تماما الى معدن « الكوبلت » . وهنا اختفى شبح « شوكوروا » الى الابد .

والآن أصبح استعمال « الكوبلت » يعم كل بقاع العالم التى تفتقر تربتها اليه ، فيضاف الى علف الابقار بنسبة واحد في المليون . ولم تعرف بعد على وجه التحديد ، وظيفة هذا المعدن الحيوية . ولكن الامر زاد وضوحا في العام الماضى حينما أمكن معرفة تركيب «جزىء» فيتامين ب١٢ عامل النمو المعروف حديثا ، اذ وجد العلماء أن كل « جزىء » من هذا « الفيتامين » يحتوى على « ذرة » واحدة من الكوبلت توجد في مركزه .

والكوبلت أحد «العناصر الجزئية» العديدة ومنها الزنك والنحاس والمنجنيز والبورون واليود ، ولايستغنى كل من الحيوان والنبات عن التزود بكميات ضئيلة منها حتى يعيش صحيحا . وقد عرفت فوائد هذه العناصر من قديم الزمن ولكن الكثير من الاسرار التى تحيط بها لم تتضح الا حديثا .

وحدث أن أصاب أشجار الخوخ « بكاليفورنيا » وأشجار الموالح « بفلوريدا » داء « ضمور الاوراق » وكان يشل نمو الثمار والاوراق ، واحتار الزارع في تعليل أسبابه . وكانت

الاصابة تزداد حـدة بنوع خاص فى الاراضى الرملية التى كانت مرهقـة من كثرة استغلالها فى الزراعة منذ سنين كثيرة . وحينما قام الدكتور « و. هـ. شيندلر » من جامعـة « كليفورنيا » برش بعض الاشـجار المصابة « بكبريتات الحديد » صحت وترعرعت ، فحاول بعض الباحثين تجربة طريقة العلاج نفسـها ولكن الحظ لم يحالفهم ، وحينما عـاود « شندلر » تجارب بحثه لاحظ أن المادة كانت توضع ، أثناء توزيعهاعلى الاشجار ، فى جرادل مصـنوعة من سبائك الحديد المضاف الى معـدن « الزنك » .. فهل تكون آثار الزنك الضئيلة التى علقت بالمادةمن الجرادل هى التى عالجت الشجر ؟.

وحدث أيامها أن شكا احد الزراع من أن أشجار الفاكهة عنده قد ضمرت من تأثير موجات اللاسلكى الصـادرة من محطة بالمنطقة . فأقام نطاقا من السلك حول الاشجار ليصد الموجات فصحت الاشـجار بأعجوبة . ورأى العلماء أن موجات اللاسـلكى لم يكن لها دخل فى الموضـوع بل ان التربة كـانت تفتقـر الى عنصر « الزنك » فجاءت الامطار فأذابت قدرا كافيـا من الزنك الموجود بالاسـلاك وبذلك عوضت الاشـجار عن النقص الذى كانت تعانى منه .

وسرعان ماكشفت الابحـاث عن نباتات وأشجار أصيبت بآفات نقص التغذية لوجودها فى أراض تفتقر الى عنصر الزنك . والآن تعفر الاشجار فى مثل هذه الاحوال ، بالزنك ، أو يغرز فى جذع الشجرة مسمار مطلى بالزنك وبعدها تحدث المعجزة .

وفى أعقاب الحرب العالمية الثانيـة كانت شركات التعـدين قد وصـلت بانتاج النحاس الى درجة عالية ممـا حدا الى التفكير فى البحث عن نواح جديدة لاستغلاله . ولو أن مدخرات المعدن لم تزد على مطلوباته ، الا أن العلمـاء تذكـروا انه حينمـا كان « مسـحوق بردو » (كبريتـات النحاس) يستعمل فى وقاية نبـاتات الطمـاطم من « الضـمور » ببعض مزارع « فلوريدا » كان يبـدو أنه ينشط النباتات فيزيد محصولها . وعلى ضوء هـذه الظـاهرة أجرى الدكتور « فرانك جلبرت » ـ أخصائى « العناصر الجزئيـة » بمعهد باتل التذكارى ـ تجـاربه على مائة من أحواض التجارب بالمزارع ، فأضاف كبريتات النحـاس الى السـماد ، فحصل على نتائج مدهشة ، اذ أنتجت

نباتات الطباق والقطن والبطاطس وفول الصويا التى زودت بالنحاس محصولا يزيد بمقدار ثلاثين فى المائة على محصول النباتات المماثلة التى لم تزود بهذا المعدن .

ولم يوص الدكتور « جلبرت » بتعميم استعمال النحاس فى جميع أراضى الزراعة بلا تمييز ، ولكنه يرى أن استعماله فى الاراضى التى تحتاج الى قدر قليل التكاليف منه يؤدى الى وفرة فى الانتاج . كما ان وجود جزء ضئيل من النحاس فى غذاء الحيوانات أمر لا غنى عنه ، اذ أن النحاس يساعد الحديد فى عملية بناء كرات الدم الحمراء .

ومنذ بضع سنوات اكتشف العلماء ان عدم وجود معدن «البورون» بالتربة يسبب حدوث نقط أسفنجية بنية فى لب ثمار التفاح كما يؤدى الى عطب البنجر ، ثم قام « جون لى براث » من « فردريكسبورج » برش زراعته ببعض « البوراكس » (ثانى بورات الصوديوم) فحصل على زيادة مدهشة فى المحصول . وقد أحضر مزارع من « نيوجرسى » بعض جذور « الفجل الحار » الى مركز الابحاث الزراعية « بنيوبرنزويك » مستفسرا عن سبب حدوث بقع سوداء بها فنصحه الدكتور « فيرمان بير » بمد التربة بقليل من « البوراكس » فى الموسم التالى وبعدها لم تحدث أية اصابة من هذا النوع عنده . وقد ثبت الآن ان الآفات التى تصيب نباتات الكرفس والطباق واللفت والقرنبيط وبعض النباتات الاخرى ، سببها نقص وجود «البورون» فى التربة ، فعم استعمال هذا المعدن ولكن بحساب ، اذ أن وجوده بنسبة تزيد على جزء فى المليون فى التربة يؤثر تاثيرا ساما فى النباتات .

ومن الآراء المعروفة أنه ليس البورون أية أهمية بالنسبة للحيوانات .. ولكن كلا من الحيوان والنبات لا يستغنى عن قدر يسير من «المنجنيز» والا أصبح عرضة لاضرار بالغة . وبعد أن اكتشف الدكتور «ماككولم» فيتامينات « ا » و « ب » و « د » قام بتغذية بعض فيران التجارب بغذاء خال من المنجنيز ، فأحدث ذلك فيها أثرا بالغا ، اذ أصاب ذكور الفيران بالعقم ، أما الاناث وان كانت قد أنتجت الا أنها فقدت غريزة العناية بنتاجها ، فلم تشيد له عشا وأهملته حتى مات ، كما أصبحت الفيران فى حالة من الذعر ، وكان بعضها نصاب بحالات من التشنج لمجرد حدوث

صوت مفاجىء بجوار أقفاصها .

وبعــد ذلك وجــد أن الدواجن والابقار التى تفتقر الى المنجنيز تفقد نشــاطها الجنسى ، كما ان البيض الناتج من هذه الدواجن لا يصــلح تماما للتفريخ ، أما الدواجن نفســها فانها تصاب بتشويه فى أرجلها يؤدى الى عوجها ويسمى « خلل الاوتار » وبعد عام من البحث ثبت أن كثــيرا من الآفات التى تصيب الخضراوات ينتج عن نقص المنجنيز بالتربة .

والآن .. تحصل معظم الحيوانات على حاجتها من الاملاح المعدنية بلعق قوالب ملونة من الملح المضاف اليــه جميع العناصر الجزئية اللازمة للحيوان ويستهلك من هذه القوالب ما لا يقل عن ١٢٥٫٠٠٠ طن سنويا ، وتضاف هذه العناصر أيضا الى مكونات العلائق المركبة .

وقد احتار العلماء فيما مضى فى كيفية تتبع سريان هذه الآثار الضئيلة من المعادن فى الكائنات الحية ، ولكن علم الذرة أتاح الآن الانتفــاع « بالذرات المشعة » لهذه المعادن ، اذ أنها ترسل موجات تيسر التعرف على وجودها فيتمكن الباحثون من تتبع مسارها فى الــكائن الحى ، وبهذا استطاع الدكتور « كومر » من معهد الابحاث الذرية « بأوك ريدج » أن يتوصــل الى أن الابقار لا تبقى على « الكوبلت » فى أجسامها ، ولذا فهى تحتــاج الى كميات جديدة خلال الاسبوع . كما أمكن تتبع مســار معادن أخرى فى النبات والحيوان بغية كشــف أسرار المزيد من نواحى النقص فى الاراضى .

ملخصة عن مجلة « دورال نيويوركر »
بقلم هارلاند مانشستر



الكنز المخبوء !

تنكرت فى ثياب قارئة بخت غجرية أثناء حفلة خيرية أقامتها الكنيسة . وكان دورى يتطلب حذقا . اذ كان معظم رواد الحفل ممن أعرفهم ، جاءوا ليستمعوا الى ما أتنبأ لهم به . وتصادف أن كان آخر زبون لى رجلا لا أعرفه . وحاولت أن ألقى على كلامى ظلا من الغمــوض والاقناع معا . فقلت له فى صوت عميق مفتعل :

ـ اننى أرى لك كنزا مخبوءا ..

وأسرع الرجل يقاطعنى بصبر نافد : اننى أعرف كل شىء عن هذا الكنز .. انه الزوج السابع لزوجتى ! !

... وانت في انتظار صديق ، وانت في طريقك الى المحطة وانت ترتدي ملابسك يمكنك أن تكسب من هذا الوقت الضائع متاعا واتها .

انتفع بوقتك الضائع

كنت أعتقد في سالف أيامي ، أنه من الاهمية بمكان أن يكون المرء مشغولا في كل لحظة من لحظات حياته ، فكنت أؤلف الكتب في الدقائق التي استخلصها من الايام المثقلة بالعمل ، وكنت أستغل أية رحلة – مهما تكن قصيرة – للقيام بعمل نافع ... كان ذلك اعتقادي حتى ذكر أحد أصدقائي الذين عاشوا طويلا في الهند ملاحظة عابرة هدتني الى نوع آخر من الاستغلال أكثر نفعا للحظات العمر الضائعة .. قال صديقي في معرض حديثه انه في الهند لم يكن يستطيع العثور على بعض عملائه في فترات معينة مزدحمة بالعمل .. لماذا ؟ لانهم كانوا يعكفون في هذه الفترات على التأمل .

التأمل ! لقد كنت دائما أطرح هذه الكلمة جانبا وأراها ذريعة لتبسيط الأمور .. بيد أن صديقي كان يؤكد أن عملاءه يجنون من وراء ذلك أرباحا طائلة ، فقد كانوا من رجال الاعمال الذين يمتازون بثاقب النظر ، والذين يحتفظون بمراكزهم في غمار المنافسات الحادة ، ولكنهم يحافظون مع هذا كله على حريتهم من أن ينالها ضغط أو ارهاق . وكان صديقي يختم حديثه قائلا : « كم أود أن أعلم شيئا من سر هؤلاء ! »

وجعلت أفكر في معنى التأمل ، وأفضى بي التفكير الى أن التأمل تفكير هادف حقا ، وتركيز للذهن على أفكار معينة تسمو بنا فوق صغار الحياة اليومية ، وهو صورة من صور الرياضة الروحية التي تتألف من التفكير العميق المتصل .

واكتشفت أن القديسين جميعا كانوا خبراء في فن التأمل . وكان المهاتما غاندي ينفق ساعات طويلة في التأمل ، والى ذلك يرجع ما اكتسبه من صفاء النفس ، وصواب الحكم ..

وسرعان ما وضعت يدي على خطأ شائع هو الخلط بين التأمل وأحلام اليقظة ، فأنت تستطيع أن تسلم

نفسك لحالة من حالات الشرود دون أن تفكر في شيء ما ، وتتوهم في الوقت نفسه أنك غارق في التأمل .. وهذا عبث لا طائل وراءه ، انما التأمل — كما أراه — يجب أن يدور حول موضوع صادق عميق ، وعلى المرء أن يتعلم كيف يقلب هذا الموضوع في ذهنه على وجوهه المختلفة .

وكان التواضع فكرة من الأفكار التي مارستها .. والتواضع معناه القضاء على كل غرور أو توكيد للذات . والتواضع الصادق يجعل المرء أشد اشتياقا لان ينصت من أن يتحدث ، وأكثر تلهفا على أن يلتمس مواطن الاعجاب لا مواطن النقد .. وعليك في التأمل أن تضع هذه الفكرة بوضوح أمام ذهنك ، وأن تحلها من قلبك ركنا دافئا .. وقد يتمكن المبتدىء من أن يحتفظ بهذه الفكرة دقيقة واحدة لا أكثر ، ولكن الدقائق تصنع المعجزات اذا تكررت أياما متواصلة .. وانتهى بي الامر الى أن أرى التواضع هو الحقيقة بعينها ، لأن المصاب بالعمى الروحي هو وحده الذي يغالي في توكيد ذاته .

وكلما توغلت في تأملي ، أخذت أدرك سبب انتفاع رجال الاعمال الهنود بتأملهم ، فقد حال ضغط الحياة اليومية بيني وبين العزلة ساعات من النهار ، فقررت الانفراد بنفسي برهة في الصباح وأخرى في المساء ، واخترت فكرة رئيسية لكل يوم . وكان القديس بول قد ذكر في خطابه الى « أهل فيليبي » تسع ثمار للروح ، وكل ثمرة من هذه الثمار تتوافر فيها الشروط اللازمة للتأمل ، فاختصرت هذه الثمار التسع الى سبع ، لكل يوم من أيام الاسبوع واحدة ، واتخذت لها مترادفات كلما اقتضى الأمر ، ورتبتها ترتيبا أبجديا حتى لا أنساها ، وكان ترتيب الاسبوع الاول هو المحبة والخير ، والوداعة ، والنظام ، والاحتمال ، والوفاء ، والفرح .

وبدأت أسبوعي بالمحبة ، وتحققت بعد شهور من التأمل انه ما من كلمة في اللغة الانجليزية أكثر غموضا من كلمة « الحب » فهذه الكلمة ينبغي أن تعبر عن المشاعر التي تعتري قلب المراهق في فصل الربيع ، كما ينبغي لها أن تعبر عن أسمى أنواع الصداقة ، وعن شعور الرفقة والولاء بين الرجل وزوجه ، وعن التعاطف المتأجج دائما في أعماق الله .

وهذا الضرب الاخير من الحب عبرت عنه « اديث كافل » حينما وقفت

سنة ١٩١٥ تواجه الجنود الذين صوبوا بنادقهم الى صدرها تنفيذا لحكم الاعدام عليها ، حينما قالت : « يجب ألا أضمر فى قلبى حقدا لأحد من البشر • »

وكانت الكلمة الرئيسية ليوم الاربعاء هى « النظام » وكنت أجزع فى أيامى السابقة كلما طال انتظارى لأحد ، فأحدث نفسى قائلا : ان يومى كله سيتأخر بسبب هذا الانتظار •» ولكننى بدأت أخضع هذا الضعف فى نفسى للنظام ، والشخص المنظم حقا هو الذى يستطيع أن يتحكم فى اندفاعاته ومظاهر ضعفه ، وأن يسيطر على مزاجه وانفعالاته •

وطفقت فى لحظات الانتظار أتخيل نفسى شخصا منظما ،وكنت فى نظر نفسى فعلا ذلك الشخص ، ولم تعد ذاتى تشعر بالامتهان لأنها مرغمة على انتظار الآخرين ، ولم أعد أسمح لنفسى بالانفعال حينما تظفر باللقاء المنشود ، بل لا أعدو الحق اذا قلت أننى أجد الآن متعة فى هذاالانتظار، وأننى أصبحت أتعمده ، وألفيت أن هذه اللحظات غير المرغوب فيها اذا قضيتها فى التأمل المفعم بالحكمة تكون أكثر انعاشا للنفس من بعض أنواع النعاس •

وهناك منهج آخر اتخذته أحيانا ، ويتعلق هذا المنهج بأخطائى ، فكنت أحاول أن أحدد رذائلى ، ثم أضع الكلمة المضادة لكل رذيلة على حدة موضع التحليل محاولا بذلك اكتناه أسرارها ، واكتشاف كل ما فيها من مضمون • فمثلا كنت فى أيامى السابقة أعانى من « نفاد الصبر » وكانت اجتماعات اللجان والخطب الطويلة التى تلقى فيها تسبب لى عناء •• أى عناء • واذا فاتنى المصعد ، تميزت حنقا وغيظا ، ولعنت عامل المصعد الذى مضى صاعدا رغم أنه أبصرنى قادما •• فلما عكفت على تأمل كلمة « الصبر » أدركت أن « سرها » هو أن «أفعل شيئا ما فى تلك الاثناء» وكان هذا الشيء هو التأمل ، ومن ثم كنت أفكر حينذاك فى نظام الطبيعة المتكامل الذى يسير فى غير عجلة أو اسراع •

ومادمنا نحيا مع الآخرين ، فينبغى علينا أن نختار كلمتين أو ثلاثا ترادف المرح •• والمرح لا يمكن أن تفرضه على أحد ، بيد أن بعض الطبائع فى حاجة الى تعلمه ، ويجب على من كانت له مثل هذه الطبيعة أن يردد فى اللحظات الضائعة من يومه تلك المترادفات على أن يمزجها بشيء

من العرفان بالجميل ، وسينمو المرح في نفسه ، وتولى الكآبة عنه أدبارها .

وقد أنبأني أحد أصدقائي ان التأمل جعله سائقا ماهرا لسيارته . وكان قبل ممارسته لهذا التفكير الهادف يكاد يفقد صوابه من الانتظار الممض لاشارات المرور ، وكان يحملق عبر صفوف السيارات الطويلة ويأخذ في حساب المرات التي تتغير فيها الاضواء حتى يتمكن من المسير ، أما الآن فقد أذعن في هدوء للأمر الواقع ، وهو يتخذ موضوع التأمل ليوم السبت كلمة «العرفان بالجميل »فتراه يبدأ ذلك اليوم بالتفكير في الأشياء التي يستطيع أن يحمد الله عليها حقا كالصحة الحسنة ، ونجاحه في عمله، وحب زوجته له ، ومايتمتع به أطفاله من جاذبية وما ينعم به من صداقة ،

ومن الغريب حقا أن تعلم مقدار اللحظات التي يمكن أن تخصصها يوميا للتأمل ، فكلنا يؤدي أعمالا آلية لا تستغرق كل تفكيرنا .. خذ مثلا الوقت الذي ننفقه في ارتداء ملابسنا وخلعها ، والوقت الذي نضيعه في انتظار ما طلبناه في مطعم أو محل ، أو في السير الى المحطة وانتظار الاوتوبيس .

ان التأمل يستطيع أن يجعل من هذه اللحظات مكاسب رائعة ، ويستطيع أن ينعشنا خلال لحظات نشاطنا ، وأن يمنحنا الثقة بالقوة التي نختزنها في نفوسنا .

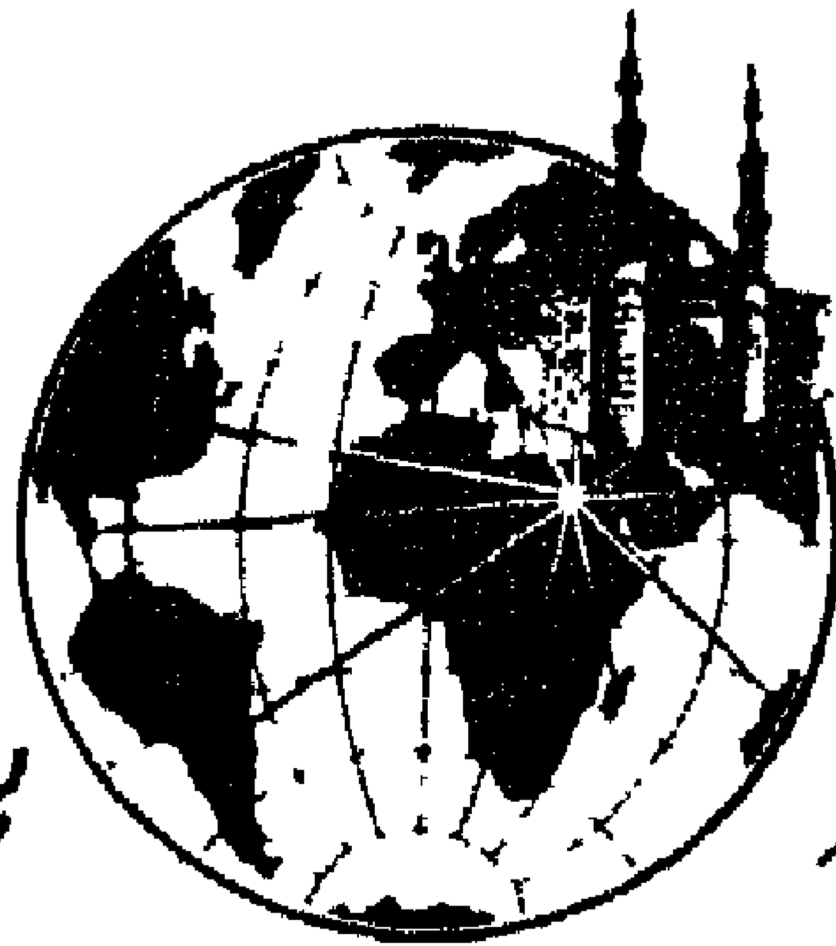
ملخصة عن مجلة
« كريستيان هيرالد »
بقلم : و . ى . سانجستر



نقطة عميقة !

كنت أجلس مع مربيتي العجوز «لو»نرقب أطفالي وهم يلعبون على الشاطىء ونتسلى بالنظر الى عدد من الشابات الصغيرات وقد ارتدين المايوهات البيكيني التي تظهر أكثر مما تخفي. ومرت أمامنا حينئذ امراة شابة ارتدت ثوبا كاملا ولكنه لم يكن أقل فضحا له تحته من المايوه .. كان عبارة عن بلوزة ضيقة جدا وجونلة ، ثبتت في وسطها حزاما عريضا بدت في وسطه من أسفل الظهر نقطة عميقة جدا ..

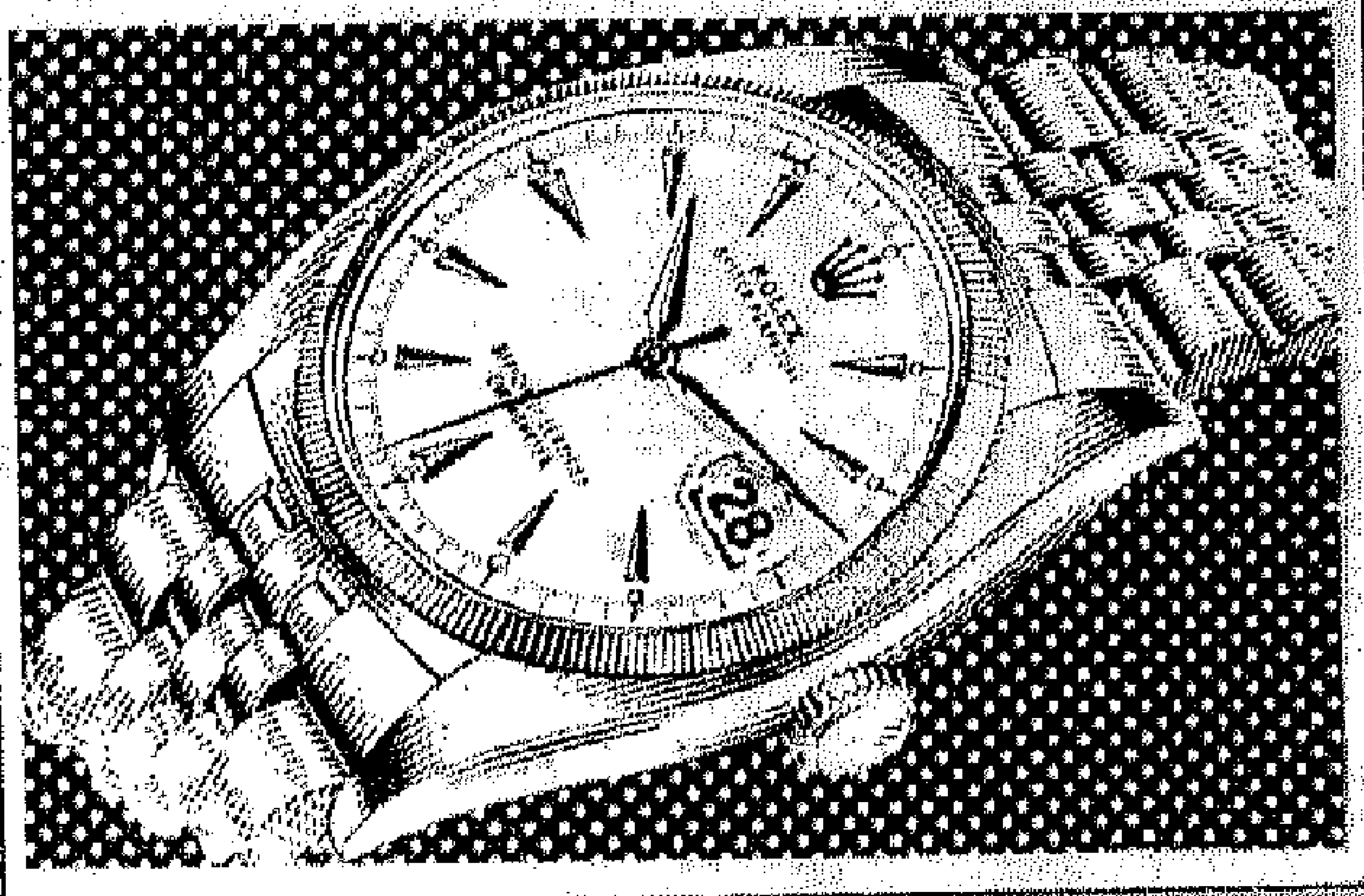
وتنهدت لو وهي تقول : يا الهي ..انظري .. ان ما يسترنه لا يعجزن عن لفت الانظار اليه !



ساعة المستقبل
يمكنك الحصول عليها اليوم

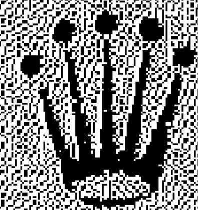
لقد اجتمعت في
كرونومتر اليد الجميل
هذه الاختراعات الناجحة
التي فكرت فيها شركة
رولكس وزادتها تحسينا
منذ وجدت ساعات اليد
أي منذ خمسين عاما ..
فغطاء اويستر ووتر
بروف الذي يحمي الساعة
من الماء حماية تامة،
وزميلك "روتر بربتيوال"
الأوتوماتيكي الذي يملأ من
تلقاء ذاته والنتيجة
الأوتوماتيكية التي توضح
التاريخ، كل هذه الأسرار
الثلاثة تجتمع في ساعة
واحدة وتزيد من قيمة
"رولكس ديتجست"





.. انها ساعة المستقبل
ولكنك تستطيع أن
تحصل عليها اليوم

أنت كذلك يمكنك أن تفخر
بامتلاك ساعة رولكس



ROLEX

رولكس

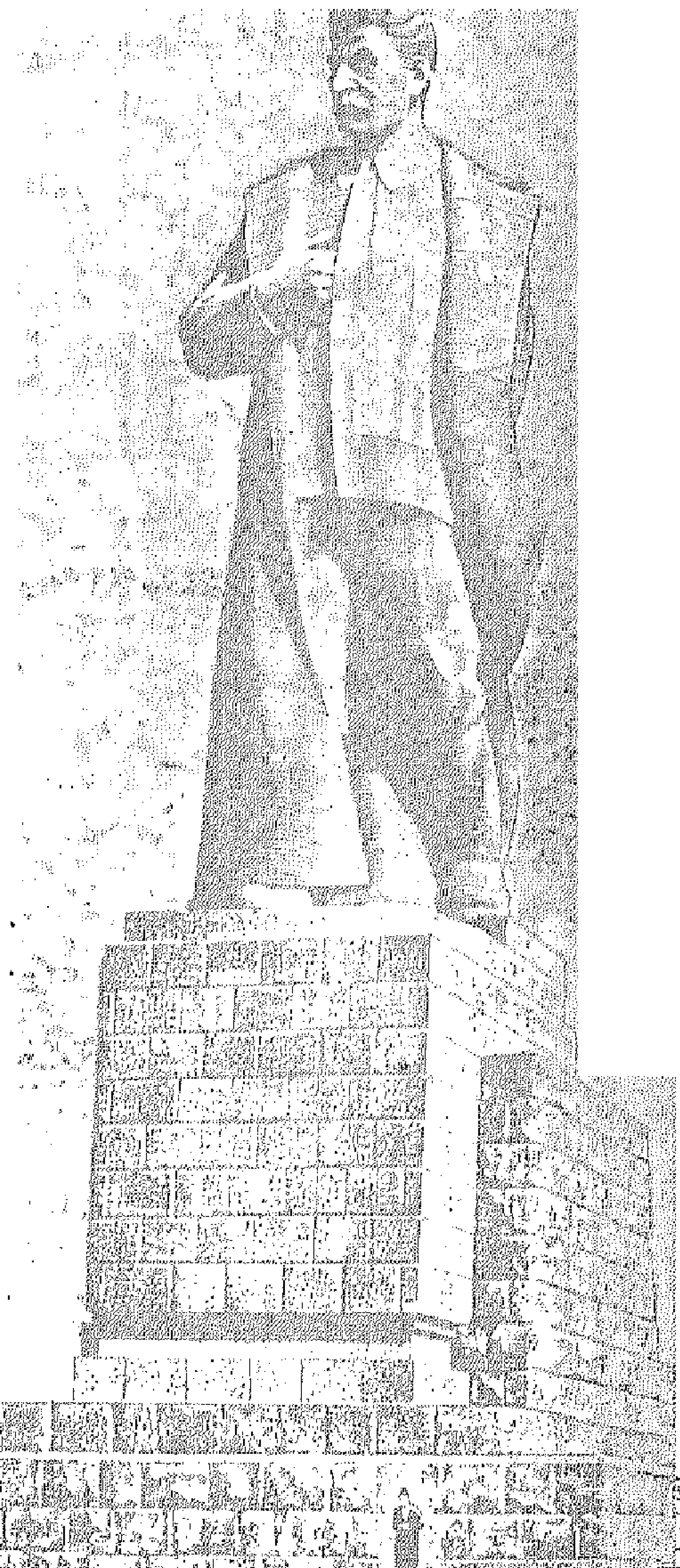
أعظم أداة في تاريخ
قياس الوقت

ارسل هذا الكوبون اليوم
الى محلات ايكونوماكس ص.ب ١٢٠٣ القاهرة
فتحصل على نشرة جذابة بعنوان (أريد ساعة)
الاسم ....
العنوان ....

شركة ساعات رولكس ليمتد - جنيف - سويسرا

ينهال التراب اليوم على صورة الرجل العظيم ، الأب الحكيم الخالد القائد ، الامل ، نور الضمير العالمى ، فيوصف رسميا بأنه جاهل ، وغد ، قاتل .

الإله الذى عبدوه .. ثم حطّموه !



أصبح جوزيف فيساريو نوفتش ستالين ، الرجل الذى بالغت الصحف الروسية فى اضفاء المدائح عليه خلال حياته ، ووصفته بأنه « المعلم والأب الحكيم » وانه « أحب البشر » . هكذا أصبح بعد ثلاث سنوات فقط من موته وغدا وقاتلا !

ان « أمل العالم ونوره وضميره » الذى تعلم مئات الملايين أن يحترموه ويبجلوه باعتباره « مجد كل من ولد بقلب أمين » قد انقلب بعد أن أعيد تقدير قيمته بمعرفة زملائه السابقين ليصبح شخصا عابثا ، جاهلا ، جبانا قاسيا مرتابا ، شريرا ، مستبدا ، مجنونا .. وحشا !

وقلائل هم الذين أدركوا ـ خارج

روسيا السوفيتية - الى أى ذروة من ذرى التـأليه ارتفع ستالين بيد الشركاء انفسهم الذين يمزقونه اليوم اربا ...

كانت صورته بطبيعة الحال فى كل مكان ... وكان هناك مصنع فى روسيا لاهم له الا انتـاج تماليله المصنـوعة من الجبس .. كانت ملامحه القاسية تطل محدقة من كل الجدران ، فى كل مصنع ، ومكتب وفصل دراسى ، وقد علقت كالأيقونة المقدسة فى كل منزل محترم يرعى اصحابه القانون ويخشون البوليس!

وعند مدخل القناة التى تصل نهرى الفولجا والدون ، وقف تمثال ضخم لستالين صنع من نحاس زنته ٣٥ طنا ... وفى محطة موسـكو الارضية ، تمثال آخر من المرمر الملون ... وفوق جبل « البروس » فى القوقاز ، الذى يرتفع ١٨٤٦٨ قدما عن سطح البحر ، اقيم تمثال آخر له بشواربه الكثة وصورته الغريبة القاسية وقد كتبت عليه العبارة التالية :

« فوق أعلى ذروة فى أوربا انشأنا نصبا لاعظم رجل فى هذا العصر »

ومع ان « لننجراد » لم يطلق عليها اسم لينين الا بعد موته ، فقد اطلقت على المدن خلال حياة ستالين اسماء ستالنجـراد ، وستـالين أباد ، وستالينيز ، وستالينى ، وستالينكا وستالينو جورسـك ، كما سميت مدينتان باسم ستالينسك ، ومثلهما باسم ستالينسكويا ، وثلاث مدن باسـم ستالينسكى ، وأربع باسـم ستالينو ، هـذا فضلا عن الشوارع والمزارع الجماعية ، والمتاجر والسفن والجسور التى لاتحصى ولا تعد ... كما أطلق على خليط من المعـادن الصلبة اسم « ستالينيت »

ومن أقفاص هؤلاء المؤمنين الخائفين الساخـرين فى إعمـاقهم ، ومن كل ركن من اركان هـذه الامبـراطورية الواسعة المتعبدة ، تدفق فيضان من الاطراء والمديح بصـورة لم يسـمع العالم عنها فى عهده الحديث ..

واصبح من المعتاد أن تمتلىء كل الخطب - حتى التى توضـع عن موضوعات فنية - بعبارات الاطراء الصارخة مثل « سلام عليـك » أو « تمنياتنا بسنوات عديدة من البهجة لزعيمنا الحكيم ، ومحبوبنا الاوحـد الرفيق ستالين » ... وكانت هذه العبـارات تقـابل دائما بالتصفيق المتواصـل ... وهو غالبـا تصفيق يدوى كالرعد ! .

وفى خلال سنواته الاخيرة ، قلت

تدريجا الاشارة الى ستالين بكلمة الرفيق المجردة ، فقد كان لابد للاسم العزيز من بريق يليق به .. وهكذا أصبحت اضافة كلمة « العظيم» فرضا محتوما ، انتظارا للوصول الى وصف افضل من ذلك ... فقالوا عنه « شعلة البشرية التقدمية وأملها » أو « خالق الحياة السعيدة » « ذو القلب الحنون » « النسر الجبار الذى يعلم النسور الصغيرة كيف تطير »

وكانت اعجب مراتب التملق هى تلك التى بلغها المثقفون من الكتاب والشعراء .. فقد قال احدهم ان الحرف «ى» يجب أن يفخر لانه سمح له أن يكون جزءا من اسم ستالين . وأقسم آخر بان صوت ستالين كان كالنبيذ القوى الذى تنتجه سفوح التلال الجنوبية !

وترنم شاعر آخر قائلا ان العندليب انما يغرد قائلا « المجد .. المجد للبستانى العظيم »

وساهمت صحف الحزب الكبيرة هى الاخرى فى الرقص أمام العرش .

فصحيفة « الحياة الاقتصادية » هى التى اطلقت عليه اسم «شباب الارض» « وازفستيا » زعيمة الصحف الحكومية كانت أول من لاحظت ان ستالين يشبه « الربيع البلورى » .

وصحيفة (الجبهة الثقافية) هى التى وضعته الى جنب سقراط على قمة الذكاء ، وقالت انه « عبقرى الفكر » وانه « اعظم المفكرين حقا » .. ووصفه أحد مشاهير اعضاء الاكاديمية الروسية بانه « أعظم زعيم للعلم فى كل العصور وكل الدول »!

وكان ستالين - ولاريب - هو الذى يكسب الحرب ... وهو وحده الذى توج بأكاليل النصر وهو لايزال حيا وكانت « عبقريته ونظمه العسكرية » هى التى اكتسحت أقوى الاعداء الذين غزوا الارض الروسية .

وستالين شخصيا ، كما قال مولوتوف فى عام ١٩٤٩ لمناسبة ذكرى عيد الميلاد السبعين لستالين « هو الذى قاد بلادنا الى النصر »

ووجه اليه رئيس الاتحاد السوفيتى الاعلى الخطاب باعتباره « اعظم قائد عسكرى فى كل العصور وكل الشعوب ! »

وشباب امريكا الذى قاتل اليابانيين ثلاث سنوات ونصف سنة ، والذى استولى على «جواديلكنال» و«ايداجيما» والذى قاسى وكافح وقذف قنابله على طوكيو من ارتفاع منخفض .. هذا الشباب يجب ان يعلم انه ليس هو - بل انها الخطة الاستراتيجية لقائد

الشعوب الاعظم هى التى « جعلت امبراطورية اليابان تخر ساجدة على ركبتيها فى فترة قصيرة لايصدقها أحد »

كانت الجهود المستمرة المتوالية تبذل لجعل ستالين يبدو لأعظم من حجمه الطبيعى فحسب ، بل كماقال عنه راديو موسكو .. « الرجل الذى لانهاية له .. الذى يشبه النور وامواج المحيط ! »

وفى اذاعة محلية ، وصف راديو موسكو تلميذا صغيرا يقول لنفسه ذات مساء وهو يمرامام جناح ستالين فى الكرملين :

« عندما يغيب الضوء ، سيذهب (هو) الى فراشه ومن الصعب ان اصدق حقا انه ينام كما ينام غيره من الناس ..

« وفى كل مرةتشرق فيها الشمس على موسكو ، يبدو لى أنه هو الذى يضىء النور عندمايدير مفتاحه بيده!»

أجل . لقدكان ستالين هو الشمس وكثيرون من اطفاله كانوا يعبدونه كما كان عبدة النجوم يعبدون الشمس !

لقد ترنم احدهم قائلا : « انه كالشمس .. عاليا مضيئا قويا .. والحرارة المنبعثة من شعاعه تفيض دفئا على شعوب الارض »

وشدا آخر قائلا : « أيتها الشمس .. يا مجد ربيعى ، انك تعكسين نورك عن طريق القلوب العالية »

ولكن الكاتب «الكساى تولستوى» لم يرضه كل ذلك ،فقال عن ستالين: « انت اكثر من الشمس ، فالشمس لاحكمة لديها ! »

وكان ستالين الها ... فقد هتف راديو (براغ) يوما يقول :

« انت اسم آخر للخلود ! »

والرجال الذين يحكمون روسيا اليوم ، ساهموا جميعا فى تقديس معبودهم ، وقلدوه طاقات من عقود المديح فى تكريمه

لقد قال مولوتوف يوما انه «اعرب عن افضل الآمال والامانى للبشرية التقدمية » .. وهتف بولجانين قائلا : « فليعش رئيسنا وسيدنا ستالين العظيم » وقال مالنكوف ان «الذرية الصالحة سوف تمجد اسمه »

وهؤلاء الذين قاموا اخيرا بدور رؤساء « الحانوتية » ، وتبشوا قبره ليهيلوا على جثته تراب الخزى والعار، هؤلاء سبق أن انحنوا جميعا امامه اقصى مايكون الانحناء ... فقال خروشتشيف « ليعش الزعيم الحكيم للحزب والشعب ، الملهم والمنظم لكل

انتصاراتنا ... الرفيق ستالين » .

وصاح ميكويان « باني الشيوعية ، محبوبنا الرفيق ستالين .. المجد لستالين العظيم »

وفي مناسبة مرور ٧٠ عاما على ميلاد « مستقبل البشرية الرائع » ضاعفت مصانع المديح من انتاجها ، لتصنع طاقة هائلة من الزهر تقدمها له اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ومجلس وزراء اتحاد الجمهوريات السوفيتية ، التي قالت في رسالتها: « كل الاجيال المقبلة سوف تمجد اسمكم ، وتمتلىء قلوب ملايين العمال في كل انحاء العالم بالحب الخالص لكم ياسيد العلم العظيم ومهندس الشيوعية الاكبر ، معلمنا ومرشدنا وافضل اصدقائنا »

وكان بين هؤلاء المنشدين خروشتشيف وبولجانين وميكويان !

ثم مات (هو) ، أو كتمت انفاسه تحت وسادة فراش مرضه. كما قال البعض ..

وان ما حدث بعد ذلك يجعل من مظاهر الحزن الرسمي التي تدفقت يومئذ أمرا شائنا للغاية ... فقد تجاوزت اللجنة المركزية ومجلس الوزراء كل الحدود مرةاخرى وصدر البلاغ الرسمي بنعى ستالين قائلا في عبارات باكية :

« لقد توقف قلب القائد والمعلم الحكيم عن الخفقان ، وسيعيش اسم ستالين الخالد العزيز علينا دائما الى الابد في قلوب الشعب السوفيتي وكل البشرية التقدمية »

وكانت طاقات الزهر التي وضعت على نعش الرجل الخالد لاعدلها ، كما كانت الدموع التي ذرفها التماسيح كثيرة

قال مالنكوف وهو يتنهد حسرة « وداعا ايها الصديق المحبوب »

وانتحب مولوتوف وهو يقول « اليوم نشعر بأسى رهيب ، ولكن حياته المضيئة كلها بالافكار العظيمة ستظل لنا نبراسا حيا »

وفي شهرفبراير الماضي ــ ولاسباب ستظل موضع نقاش حتى نهاية التاريخ ــ بدأت عملية الهدم والتحطيم

ان الرجال الذين اطلقوا عليه اسم الحكيم ، الخالد ، العظيم ، الغالي .

قالوا الآن انه انزل بالبلاد ضررا عظيما !

فقد قال خروشتشيف لاعضاء اللجنة المركزية ان تقديس الفرد شيء مستنكر ، يتنافى مع روح الماركسية اللينينية !!

وصديق مالنكوف المحبوب أصبح بالنسبة له مجــرد شخص ميت ، انزلت قراراته الديكــــتاتورية واستبداده ضررا عظيما !

واتهم ميكويان « رئيسه وسـيده العزيز » بأنه عطل الزعامة الجماعية عشرين عاما مماأدى الى آثار مشئومة! وتهكم على كتابات ستالين الاقتصادية التى سماها يوما « كنزا من الافكار»

وكانت نتيجة ذلك كله على البلاد قلقا وتشويشا للافكار ...

لقد هبط الاله فأصبح رجلا ... والرجل الى تمثال ... واليوم رفع التمثال ليوضع فى غرفة المخلفات القديمة !

والآن وقد هدأ الغبـار ، اصبح واضحا ان الزعامة الجماعية الجديدة تدرك تماما ماذا تفعل .. ففى نفس الوقت الذى ينكمش فيه « رأس الاب والزعيم الحكيم » ، تتكشف خطوط الولاء الجديد .. للزعامة الجديدة .

واذا كان لا مانع من انتقـــاد الديكتاتور الميت ، فلن يجرؤ صوت على ان ينتقد الحزب الذى خلق ومجد ديكتاتوريته !

(بقلم روبرت نيتل)



الآلات

جعلتنا كسالى !

حضرت مناقشة أثناء اجتماع حضره بعض رجال الاعمال ، وتطرق الحديث الى الآلات الميكانيكية التى نستمتع بها هذه الايام فى تسهيل العمل .

ووافق الجميع على أن هذه الاجهزة قد ساعدتنا على الاستمتاع بحياتنا على نحو أفضل . ولكن شخصا واحدا فقط اصر على أن هذه الاجهزة قد جعلت منا فى الوقت نفسه اشخاصا كسالى . وقال لنا سأثبت لكم وجهة نظرى .. منذ أسـبوعين اشـتريت ماكينـة لقص الحشائش فى حديقتى .. ولكن لم يمض اسبوع حتى اضطررت الى تأجير غلام يقوم على استخدامها !

(فرد . م . شيرد)

المغرمون بمقاومة كل جديد هم هم فى كل عصر ... ان الفلوريد يجد معارضة شديدة كما وجد التطعيم وكما وجـــد الكلور من قبـــل ...

عقبات فى طريق الخير

أصبحت كلمة « الفلوريد » من الكلمات التى تثير الصراع، فقد أثارت انقساما فى مئات من البلدان التى تمتد من (بالو آلتـــا) بولاية كاليفورنيا الى (بورتلند) بولاية ماين بدا فى صورة تعد من أشد ما عرف من صور الصراع فى سبيل الصحة العامة فى هذا الجيل .

فما هو موضوع الفلوريدات .. ؟

انها عملية اضافة كميات ضئيلة جدا من مواد كيماوية معروفة باسم الفلوريدات ، الى عمليات المياه العامة .. أما لماذا تضـــاف ، فلأنه ـ اذا صدقنا أكبر السلطات الطبية فى البلاد ومنها نقابة الاطباء البشريين ونقابة أطباء الاسنان وادارة الصحة العـــامة الامريكية وعشرات غيرها من الهيئات ـ اذا صدقنا هؤلاء جميعـــا ، فان اضافة جزء واحد فقط من الفلوريدات الى مليون جزء من الماء ، يحمى ستين فى المائة من أسنان أطفالنا من التآكل .

ومعنى هذا بالنسبة لآباء ١٤ مليون طفل أمريكى لم تتجاوز أعمارهم تسع سنوات ، هو توفير حوالى ٢٥٠ مليون دولار ، من نفقات علاج أسنانهم ، فضلا عن توفير شروط الصحة والتحرر من القلق والمتاعب ، كما انها تعد فرصة لتخفيض نسبة الاصابة بأكثر الامراض المنتشرة فى أمريكا الى النصف .

لقد زاد عدد المدن التى تستخدم الفلوريد اليوم فى مياهها عما كان فى أى وقت مضى ، ولكن هناك فى نفس الوقت عددا ممن يعترضون بشـــــدة على استخدام الفلوريد أكثر مما كان فى أى وقت مضى .

ان المســــــتمعين مثلا الى راديو ديترويت يسمعـــون تحـــذيرا من « مرض جديد يظهر الآن فى انحـــاء

البلاد ، ناتج عن شرب المـاء الممزوج صناعيا بالفلوريد » .. وقراء نشرة « أنباء الفلوريدات القومية » وهى نشرة معادية للفلوريد ، يقرأون فيها أن استخدام الفلوريد كان سببا فى وفاة الماشية ببعض مزارع أوريجون، وانه يحتمل أن يكون مسئولا عن انفجار أنابيب الميـــاه فى (هاموند) بولاية انديانابوليس ، كمـا انه يكمن وراء الزيادة الكبرى فى الوفيـات بسبب أمراض الكلى وغيرها فى «جراندرابيدز» بولاية ميتشجان .

وجاء فى اعلان نشرته صـــحيفة « بازيت » فى مدينة (نورثمبتون) بولاية ماساشوسيت « هل تعلمون أن مزج الماء بالفلوريد يمكن أن يكون أداة فى أيدى أعدائنا ، فان وجود آلات مزج الفلوريد فى خزانات الميـــاه ، تجعل فى الامكان اكتساح ســـكان المراكز الهامة بســـهولة .. ففكروا مليا فى هذا الامر »

وقد فكر أهالى نورنمبتون فعلا ، وكانت النتيجة أنهم رفضوا مشروع مزج مياههم بالفلور بنســـبة ٢ الى واحد .

وحدث نفس الامر فى «سنسناتى» وكانت المناقشات التى أثيرت ضد الفلوريد ذات أثر فعال ، الى حد انه تبين وفقا لاحصائية أخيرة أن الفلوراية هزم فى ٥٧ بلدة من ١٠٤ بلاد أجريت فيها استفتاءات بشأن هذا الموضوع .

فما الذى تخشاه هذه المدن ؟

دعونا نلقى نظرة على الواقع .

أن الفلوريد عبارة عن غاز حريف ، له لون أخضر مائل للاصـــفرار ، ذو نشاط حاد ، وله أثر سام قاتل ..

ولما كان نشاطه بالغا الى هذا الحد ، فانه لا يوجد قط فى حالته الطبيعية ، وان كانت مركباته ، كمركبات عنصره الشقيق « الكلوراين » توجد فى كثير من الصور الطبيعية ، فالصــــوديوم كلوريد مثلا هو ملح الطعام العادى ، وتوجد أملاح الفلوريد فعلا فى أغلب مياه الشرب بكميات تتراوح بين كميات ضئيلة ، الى جرعات تزيد ١٥ ضعفا على الجرعات التى يفكر فى وضــــعها المدافعون عن مزج المياه بالفلوريد ، كما انها توجد فى كثير من الاطعمــــة ، فالسالمون مثلا زاخر بأملاح الفلوريد وكذلك الشاى .

والواقع ان الغذاء الوحيد الخالى تماما من الفلوريد ، هو وجبــــة من البنجر والـكرنب والقرنبيط على أن تطهى فى ماء فقط ، ودون استخدام أية توابل .

والغذاء الخالى تماما من الفلوريد

يؤدي مطلقا الى الصحة ، لان الكميات الضئيلة من الفلوريدات التى يحتوى عليها الماء والطعام ، يستخدمها الجسم لبناء عظامه وأسنانه ولا سيما فى سنوات النمو ، حتى العاشرة . والاسنان الغنية بالفلوريد تقاوم الاحماض الموجودة فى الفم وهى انسبب فى تآكل الاسنان .

وقد أجريت دراسة منذ بضع سنوات فى منطقة ينابيع كلورادو ، حيث ترتفع نسبة تركيز الفلوريد وتبلغ ٢ر٦ جزء من الفلوريد مقابل مليون جزء من الماء ، فدلت هذه الدراسة على أن الطفل العادى الذى يستخدم هذا الماء ، لايصيب المرض الا سنتين أو ثلاثا من أسنانه فقط .. وان ٢٩ فى المائة من الاطفال لم تصب أسنانهم بأى تآكل قط .. وعلى العكس من ذلك ، فقد ثبت انه فى بلدة ميتشجان سيتى بولاية «أنديانا بوليس » ، حيث لا تزيد نسبة الفلوريد على جزء واحدة فى كل عشرة ملايين جزء من الماء ، فان متوسط الاسنان التالفة فى كل طفل كانت تزيد أربعة اضعاف عما هى عليه فى ينابيع كلورادو ، كما انه لم يوجد أى طفل سلمت أسنانه من التآكل .

وقد حدث فى عام ١٩٤٢ ان اقترح الدكتور « دافيد آست » بادارة الصحة العامة بولاية نيويورك اجراء دراسة فى بلدتين من بلدان الولاية تتشابه ظروفهما الى حد كبير ، فى خلال فترة عشر سنوات ، على أن تمزج مياه احدى البلدتين فقط بالفلوريد ، وتظل المياه فى الثانية على حالها ، ثم يقرر المختصون بعد مراقبة نتيجة التجربة ، ماذا يحدث فى الاسنان والصحة .

ووقع الاختيار على بلدة «نيوبرة» بوادى هدسون ، وكنجستون التى تبعد عنها ثلاثين ميلا ، فمزجت مياه الاولى بالفلوريدات بنسبة جزء فى المليون من الماء ، بينما تركت مياه الثانية كما هى .

فماذا كانت النتيجة ؟

ان أطفال (نيوبره) الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والعاشرة ، الذين شربوا المياه الممزوجة بالفلوريد طيلة حياتهم ، كانت نسبة التآكل فى أسنانهم أقل ٦٠ فى المائة عما هى عليه بين القسم المقابل لهم فى كنجستون ، وهؤلاء الذين تتراوح أعمارهم بين عشر واثنتى عشرة سنة ، كانت نسبة التآكل بينهم أقل من ٥٢ ٪ ... وحتى الفتيان الذين فى السابعة عشرة ، والذين لم يبدأوا فى استهلاك المياه

الممزوجة بالفلوريد الا بعد أن نبتت أسنانهم الدائمة كلها ، كانت نسبة التآكل لديهم أقل ٣٠ فى المائة عن أندادهم فى البلدة المجاورة !

وفى خلال هذه الدراسة التى دامت عشر سنوات كانت مقاييس الصغار ووزن أجسامهم توجد باستمرار ،كما كانت دماؤهم وبولهم وقوة الابصار والسمع عندهم تختبر دائما،وعرضت على الاخصائيين صوربالاشعةلاعمدتهم الفقرية وعظام سواعدهم وركبهم دون أن يذكر لهم شيء عن اسم البلدة التى أخذت فيها تلك الصور .. فدل هذا الفحص على عدم وجود أية اشارة تدل على حدوث خلل فى الصحةنتيجة مزج الماء بالفلور .

والواقع ان هذه النتيجة لم تدهش أحدا ... فان (نيوبره) لم تكن الا آخر وأكمل اختبار من سلسلة طويلة من الاختبارات أجريت قبل ذلك . وقد أجمعت الدراسات التى قامت بها ادارة الصحة العامة ، والدراسات الخارجية والابحاث الخاصة ،والتقرير الذى أعدته لجنة مشتركة تمثل اتحاد المستشفيات الامريكية ونقابة الاطباء ووزارة الصحة واتحادجمعيات الخدمة العامة ، أجمعت كلها على النتيجة نفسها ، ولم يبد أي جزء من دليل يمكن أن يدين الماء الممزوج بالفلوريد بأنه تسبب فى الموت أو المرض .

وقال دكتور آست « بحق أنه لم يحدث من قبل ان اتبع مثل هذا الاجراء من الوقاية الصحية - قبل استخدام شيء ، كما حدث بالنسبة لمزج الماء بالفلوريد »

فلماذا رفضت نورثمبتون وستيل وسنسناتى اذن استخدام الفلوريد ؟

ومن الذى يقف فى وجه هذا العمل ؟

ان بلادا بها ٢١٦ الف طبيب بشرى و٩٢ ألف طبيب للاسنان ، ليس غريبا ان يوجد بها بعض الاطباء الذين يعارضون الفلوريد،كما عارض البعض استخدام الكلورين فى عام ١٩٢٠ ، فبعضهم لم يتابع الابحاث التى أجريت، والبعض الآخر ينظر الى الاحصاءات الطبية بحرص وحذر فى انتظار دليل يرجح هذا الرأى أو ذاك .

أما التردد الذى يبديه الفريق الاخير، فقد تضاءل ، ولعل التصريح الذى اصدره الدكتور جيمس شو الاستاذ بكلية طب الاسنان بجامعة هارفارد خير مثل لذلك اذ قال : « لقد كنت مقتنعا حتى أربع سنوات مضت بأننا يجب أن ننتظر الحقائق بصبر وروية، أما

الآن فانمن رأيى أن هذه الحقـــائق أصبحت فى متناول اليدبطريقةقاطعة خلال هذه الفترة . وأعتقد أننـــا نستطيع دون أى شك أن نقرر أن مزج الماء بالفلوريداجراء سليم وفعال»

ولكن تحفظات العلماء لم تكن هى التى هزت أهالى نورثمبتون ، اذكانت الصيحات التى تتردد عن « السم » و « التخريب » أبعد أثرا هناك .

انهم يقولون ان الفلوريد سم ... ولكن الكلورين الذى تشربونه كل يوم سم أيضا،وكذلك اليود الذى تستهلكونه مع ملحكم ... وأغلب الموادالكيماوية التى توجد فى صورتها الطبيعية يمكن أن تكون سما اذا أخذت بكميات كبيرة، ولكن الانسان يجب أن يشرب ١١٠٠ جالون من الماء المزوج بالفلوريد فى يوم واحد ، ليحصل على جرعة قاتلة .

والحقيقة أن نقابةالاطباءالامريكيين ووزارة الصحة لم يلفت نظرها ولو حالة واحدة لتسمم ناجم عن شرب ماء ممزوج بالفلوريد ...

وقد وردت فعلا أنبـاء عن حالات كهذه ... فعندما أعلنت (نيوبره) عن عزمها على مزج مياهها بالفلوريد، انهالت المكالمات التليفونية علىموظفى الصحة وادارة الميـــاه هناك ، فأبلغ البعض عن اصابات بدوار فى الرأس، وتآكل فى الزور ، وغثيان وتصلب فى الظهر . وذكر بعضهم ان أسنانه قد تشققت ، بينما زعم بعض مصـــانع التعبئة الغازية انالماء الممزوجبالفلوريد لا يمتزج بغاز الكربون،وأصرتاحدى دور الصباغة على انها لم تعدتستطيع اعداد الالوان المطلوبة .

ويقـــول جون كنجرسلى بمعامل الترشيح بنيوبره انهم ابلغوا الشاكين ان مادة الفلوريد التى كان منتظـــرا وصولها ، تأخر تسليمها شهرا ،وأن المياه التى يقول الناس انها سببتلهم صداعا وتسمما وغثيانا ، ورفضتأن تذوب فيها الكربونات ، هذه الميـــاه هى نفسها المياه القديمة ولم يمزج بها الفلوريد بعد .

وارتسمت بســـمات الخجل على بعض الشفاه ، ولم ترتفـع بعد ذلك شكوى أخرى طوال السنوات العشر التالية .

ومن أشد أعداء الفلوريد عنفـا : جماعة من المولعين بالطعـــام الكثير ومحترفى المعارضة وخصوم التطعيم والتعقيم .

ففى بلدة (وستشســـتر) بولاية نيويورك ، قيل فى اجتماع كبير انمزج الماء بالفلوريد هو انقلاب روسى فنى ، يرمى « لقتل عقولنا وابطاء تفكيرنا ،

وقتل الرغبة فى مقاومة العدوان فى نفوسنا بطريقة تدريجية »

وقال متحدث آخر ان المصانع الكبرى هى المسئولة لانها تريد أن تجد منفذا لتصريف النفايات الباقية من الالومنيوم السام الذى تستخدمه .

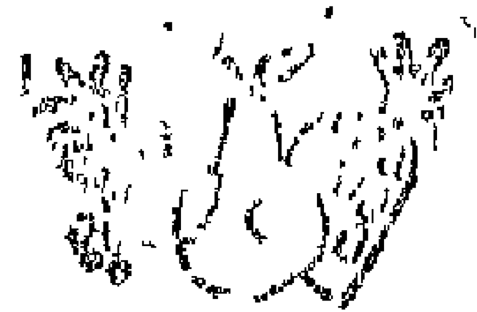
ولا يزال هنالك من يتهم الفلوريد بأنه خطوة خبيثة نحو تأميم الطب عن طريق نشر المرض على نطاق واسع !

ولعل حركة مقاومة مزج الماء بالفلوريد ليست الا صورة يكررها هذا الجيل لما فعلته أجيال سابقة عندما عرض عليها بعض الاجراءات الصحية الاخرى كالتطعيم مثلا ، ولكن خصوم الماضى لم يلبثوا أن ساروا فى هدوء فى طريق التعقل بعد اعتراضهم الشديد .

لقد كان هنالك ٣٩ بلدة فقط فى عام ١٩٥٠ هى التى مزجت ماءها بالفلوريد ، أما اليوم فقد تبعتها ١١٢٢ مدينة وبلدة يبلغ مجموع سكانها ٢٢ مليونا من الانفس

ويبدو أن التعقل سوف يفوز مرة أخرى على مر الايام !

ملخصة عن مجلة « ماكول »
ـ بقلم روبرت هايلبرون ـ



الزوج لا يعرف القديم من الجديد !

دعيت وزوجى الى حفلة خاصة ، كنت من أجلها فى اشد الحاجة الى شراء ثوب جديد . وظللت لعدة اسابيع ألح لزوجى وأصف له الثياب الجديدة التى اشترتها صديقاتى . ولكن زوجى تجاهل هذه التلميحات . واضطررت اخيرا ـ بعد يأسى منه ـ أن أشترى ثوبا على حسابه دون أن اخبره بشىء . وجاء موعد الحفلة وذهبنا اليها ، وكنت فخورا سعيدة وأنا اختال بثوبى الجديد . وبينما نحن فى طريق عودتنا الى المنزل بعد انتهاء الحفل علق زوجى قائلا فى حماسة :

ـ لقد كنت ياحبيبتى فى ثوبك القديم أشد بهاء وجمالا من الفتيات الاخريات فى ثيابهن الجديدة ! !

« كل انسان يملك قدرا من الشجاعة ، لا يدرك مداه حتى تتاح له الفرصـــة فيظهر بصورة رائعـــة تحرره من الخوف وتصب فى قلبــه الطمأنينــة والهـــدوء »

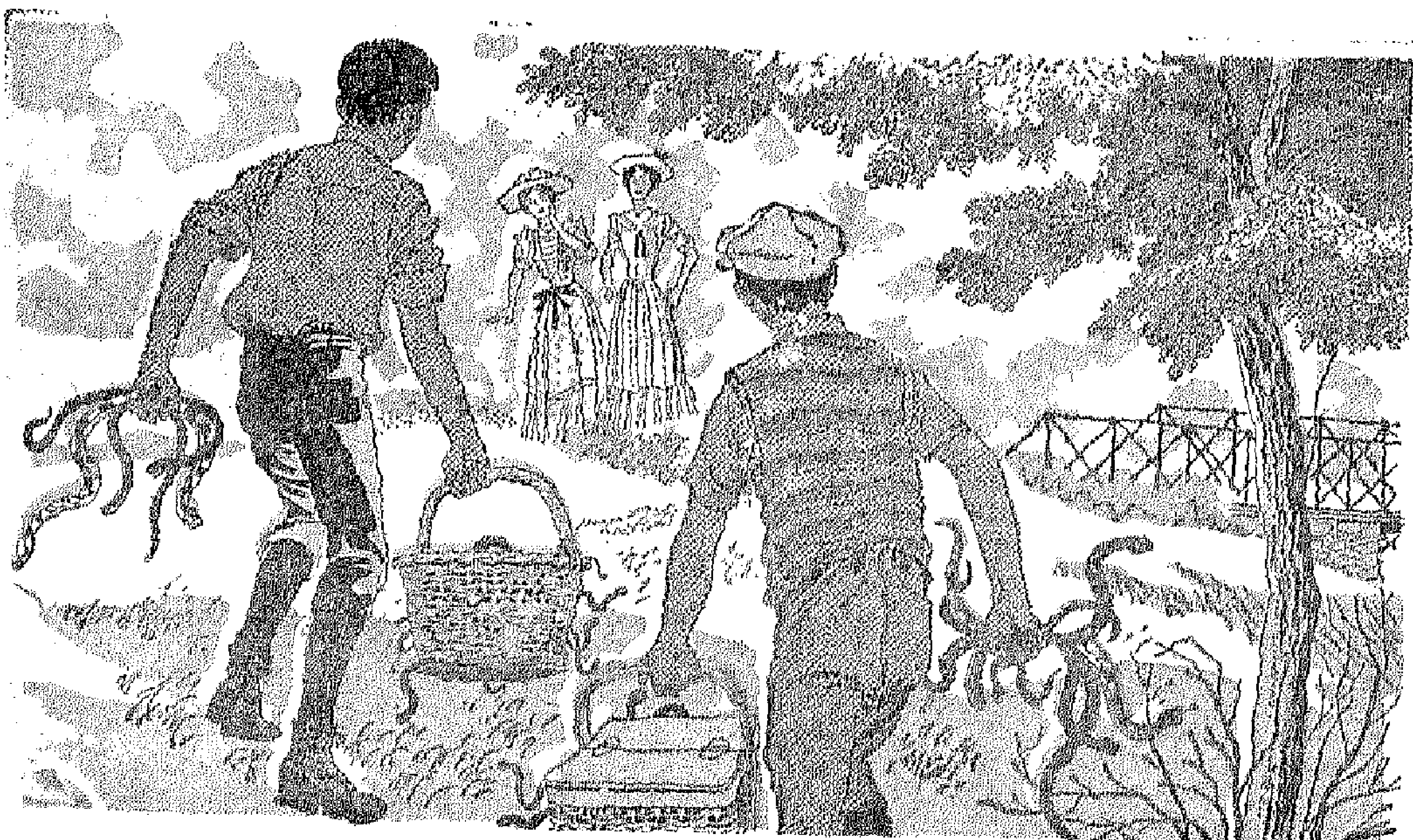
لا تخف من الأفاعى

هل تخاف من الافاعى ؟ ...

لو ان هـــذا السؤال ألقى على مائة الف شخص اختيروا دون تمييز، فانى أراهن واثقة على أن ٩٩ الفا منهم سوف يجيبون بقولهم « نعـــم » ويعززون اجابتهم هذه بعبـــارات الاشمئزاز والهلع .

ولعلنى كنت كفيلـــة بأن أجيب بنفس الطريقة منذ خمسة واربعين عاما ، أما الآن ، فاننى سأجيب دون مبالاة .. « اننى لا أخشاها مطلقا » ثم أذكر بعد ذلك مع الشكر ، تلك التجربة العجيبة المرعبة ، التى بددت خوفى من الأفاعى الى الأبد

اننى اشك كثيرا فى اننى — وقد كنت فى الثانية والعشرين — كان يمكن



ان أقبل العمل فى مدرسة داخلية فى جنوب ولاية وسكونسين ، لو أننى كنت أعرف ان الاحراش التى تقع عند نهر وسكونسين القريب ليست الا مرتعا للحيات ، وان الحيات ذات الاجراس كثيرا ماترقد فى الشمس فوق التلال الصخرية التى تبرز من وديانها أو ان الحيات ذات القرون ، وان كانت لاتؤذى ، تتطوع للمساعدة فى تنقية الارض الخصيبة من الحشرات والقوارض ، وان انواعا كثيرة مختلفة كملكة الافاعى والحية السوداء ، والأفعى الزرقاء الجميلة ، والحية المطوقة ، وحيات المستنقعات ، كل هذه الانواع تتوافر هناك بكثرة

ولكن كل هذه المعلومات كانت تنقصنى ، ومن هنا بدات فى خريف عام ١٩٠٩ امارس فى هناء عمل التدريس بمدرسة « هيلسايد هوم »

لقد اختفت هذه المدرسة الآن من الوجود للأسف ... وكانت مدرسة ريفية ممتازة ، تضم مائة من الفتيان والفتيات الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والثامنة عشرة ، يتعلمون فيها مباهج الحياة ، ويتلقون دراستهم فى الريف . كانت الفصول تعقد فى العراء كلما سمح الطقس بذلك ، فينطلق المدرسون والطلبة فى جولات على الاقدام بين التلال ، يتبعون مسالك الحقول ، وضفاف النهر ، يرقبون هجرة الطيور ، ويقطعون الازاهير ، ويتعلمون كيف يميزون بين أنواعها .

ولقد كنت أخاف هذه الرجلات بقدر ماكنت أحبها ، فلم تكن احداها لتخلو من شىء ذى صورة انسيابية ، يتسلل زاحفا من بين الحشائش العالية ، أو يظهر ملفوفا تحت ضوء الشمس فوق ركن من الاركان ، أو يرفع رأسه المرعب من شق بين الصخور ولهذا كنت أجد نفسى فى حالة دائمة من الرعب ، الرعب الصادق الذى كان يسبب لى غثيانا فى النفس وانواعا من الصداع والصرخات والدموع .

ولم يكن هناك كثيرون يشاركوننى فى هذا الشعور ، فان أطفال (هيلسايد) على اختلاف اعمارهم ، تعودوا أن يألفوا كل المخلوقات التى تعيش فى الحقول والادغال ، وكثيرا ما كانوا يعودون الى بيوتهم يحملون الأفاعى من كل الانواع ، ماعدا الحيات ذات الاجراس ، التى تعلموا أن يتفادوها او يقتلوها ... وكان البعض يحرص على أن يعرض على كنوزه الجديدة

منها فى غبطة ، بعد أن ادركوا مدى ما احس به من رعب وخوف حيالها !.

واخيرا حلت الساعة التى لاتنسى : ساعة الخلاص من خوفى الذى لا اساس له ، وكان ذلك فى سبتمبر ١٩١٠ ، وكانت مخلصتى زميلة مدرسة شابة ، تقوم بتدريس الطبيعة ، وقد بدأ بوضوح انها لاتخشي شيئا يطير او يدب أو يزحف. ولما كانت هذه الزميلة الان من الشهيرات كخبيرة فى حياة الادغال ، فانني سأطلق عليها فى هذا الحديث اسم « آن بيرى » ..

لم تكن « آن » تشاطرني شعوري بقدر ماكانت تشفق على . وقد قالت لى انني اذا لم اتغلب على هذا الخوف السخيف الذى يساورني ، فانه سوف يتغلب على حتما .

وفى اليوم المشئوم ، وكان ... ايام السبت من شهر سبتمبر ، قررت أنا وزميلتى (آن) أن نسير على اقدامنا الي اقرب مدينة الينا ، حيث كان يقام المعرض الريفى السنوي ، وتبلغ المسافة بين البلدين حوالى ثلاثة اميال .

كان الطقس دافئا والشمس ساطعة بعد ظهر ذلك اليوم ، وكنا نرتدى ثيابا قطنية ذات أكمام قصيرة ، وبينما كنا نعبر الجسر المقام فوق نهر وسكونسين ، اذ رأينا على مسافة قصيرة أمامنا غلامين يتراوح عمر كل منهما بين الخامسة والسادسة عشرة ، يبرزان من الارض المنخفضة عند حافة النهر ، وكانا كأنهما يتلويان فعلا مع الافاعى ، فقد حمل كل منهما سلة كبيرة مغطاة ، وقد برزت من فجواتها رؤوس مرعبة ، وخرجت منها اذناب آثمة ، بينما تدلى من يد كل منهما عدد من الحيات الصغيرة الأخرى

ووقعت انظار الغلامين علينا ، فاستدارا فى اتجاهنا وهما يضحكان فى نشوة وطرب

واحسست بالدماء تتجمد فى عروقى على الفور ، وخفق قلبى سريعا ، واجتاحت نفسى احاسيس من الرعب الشنيع . وظننت انني سألقى حتفى فى هذا الطريق ، وانا مازلت فى الثانية والعشرين .

وفى خلال الثوانى القليلة التى سبقت وصول الصبيين الينا ، تناهى الى اذنى - كأنما وسط كابوس مرعب - همسة هادئة جادة ، انطلقت من شفتى رفيقتى قائلة :

- لو اظهرت أية علامة من علامات الرعب فسأقاطعك الى الابد . افعلى

مثلما اقول لك ، فليس هناك ماتخافين منه .

وتقدمت هى صوب الولدين ومايحملان من شحنة بشعة ، ثم قالت :

ــ ما أبدع هذه المجموعة من الحيات ، الى أين تذهبان بها ؟

وبدت مظاهر الخيبة على وجهى الولدين ، وتلاشت آمالهما فى النصر ، ولم يلحظا فى تلك البرهة وجهى الابيض الشاحب ..

وقال اكبر الولدين :

ــ ألا تخافان منها ؟

فضحكت آن قائلة : نخافها؟ولماذا ؟.. لقد أمضيت طيلة حياتى فىدراستهاثم أشارت الى أحداها ، واردفت تقول :

ــ هذه مثلا ، اننى اراهنكما على اننى استطيع ان اخبركما عنها اكثر مما تعرفان ، فهى اولا لا تضع بيضا كالكثير من الحيات الاخرى . وقد شاهدت زوجين منها يرقدان فىحلقة تحت الشمس ، وفى وسط الحلقة حوالى دستة من أبنائهما وقد يكون للحيات احيانا أكثر من ٧٥ طفلا فى الوقت الواحد ، فهل كنتما تعرفان ذلك ؟

وفى تلك اللحظة ، كادت ركبتاى تخونانني ، فقد امسكت آن فى هدوء حية طويلة رفيعة ذات لون بنى وشرائط صفراء ــ من بين مايحمل الولد الاكبر ــ ووضعت رأسها بين ابهامها وسبابتها ، وسرعان ماطوقت الحية نفسها حول ذراعها العارية ، بينما برز لسانها المتشعب الاطراف فى اتجاهى

واعتقدت اننى سأصاب بالغثيان ، أو اننى سأصرخ ، فاننى لم استطع تحمل هذا المنظر ، وانتقل الولد الصغيربدهشته ، ونظرته الخائبة من آن الى وجهىأنا ... ثم قال فى أمل :

ــ انت التى تخافين ، أليس كذلك؟

وسرعان ما تصدت « آن » لهقائلة:

ــ انها لا تخاف طبعا ثم استدارت نحوى ، فشاهدت فى عينيها الضيقتين نظرة غضب صارمة ، وقالت :

ــ هل لك أن تمسكى هذه الافعى لحظة ، فاننى أريد أن احدثهما عن النوع الازرق

ولست أدرى أية قوة من السماء ، أو أية قوة كامنة لم أكن قد اكتشفتها فى نفسى ، برزت لانقاذى فى تلك اللحظات المليئة بالرعب . ففى خلال ثوان قلائل ، وجدت نفسى امسك بين ابهامى وسبابتى رأس الشيطان نفسه ، بعد أن أبعدته « آن » عن

ذراعها بسهولة وراحت الافعى تتلوى فى الهواء بجسمها الطويل المتموج ، ثم قامت بسلسلة من الحركات المهتزة بسرعة ، حتى طوقت نفسها حول ذراعى العارية ، وأخذ ذيلها يتأرجح تحت مرفقى

ثم وقعت المعجزة ...

ففى اللحظة التى لمس فيها لحم الافعى لحمى ، زايلنى الرعب فجأة ، وتوقف قلبى عن الخفقان ، وثبتت ركبتاى المهتزتان ، ولم تعد الافعى تثير فى نفسى احساسا بالتقزز أو الشر . لقد اصبحت مجرد أسير يأبى الاستسلام ، وان كان يثق بى لمعاملتى الودودة له .

لم يصبح لهذا الجسم الطويل الرشيق الملتف حول ذراعى شىء من الصفات البشعة التى كنت اتخيلها منذ سنين ، لم يكن باردا أو لزجا ، أو تعافه النفس .

كان رأس الحية فوق ابهامى واصبعى ، فى حالة اقرب الى اليأس منها الى الدهاء أو الخطورة وشعرت فجأة بالأسى من أجلها

ويبدو أن (آن) لم تكن قد لحظت بعد اننى اصبحت الآن اقف الى جوارها فى هدوء ، اذ انها استمرت تخلب لب الولدين بحديثها عن الافاعى، وهى تمسك بيدها حية زرقاء ، وراحت تشرح لهما كيف ان الافاعى تستمع الى الذبذبات من الارض بجوانبها الحساسة ، لانها لا آذان لها ، وكيف أن اجسامها تنمو ، ولكن جلودها لا تنمو معها ، ولهذا تخلع الحيات جلودها كل ستة أسابيع ، ما عدا فترة نومها فى الشتاء، وقالت أن الحية لاتستطيع أن تقبض جيدا على فريستها ، ولهذا فان أنيابها الخاصة تساعد ، حتى الأفعى المتوسطة الحجم ، على ابتلاع حيوانات فى حجم الارنب .

وأحسست وقتئذ ببعض الاسف ، عندما أعدنا الحيتين الى الولدين ، اللذين هرعا بما يحملانه فى طريقهما لبيع غنيمتهما لرجل الافاعى فى المعرض ، وكان يرحب بشراء اية كمية من صغار الحيات ، ليستخدمها اما لاطعام ما لديه من انواع أخرى أكبر ، أو ليجعلها رفقاء لها . ولكن الولدين قررا الا يبيعا النوع الاخضر الصغير الحجم ، بعد أن اخبرتهما (آن) انه سيكون لهما أليفا مدهشا ، وانه يحب اللبن الطازج ، ويمكن تدريبه على تحريك رأسه ولسانه وفقا لنغمات الارغول

وانطلقت بعد ذلك فى الطريق الى

المرض الريفى وأنا أشعر بحرية لن انساها قط .. ومع اننى كنت فى ريبة بعض الشيء ، فى ان مصدر شجاعتى - أو جانبا كبيرا منها على الاقل - هو كبرياء العناد ، التى منعتنى من أن أظهر غبائى التام ، ولكن الاحساس بالتحرر من الخوف كان قد اسكرنى .

وبهذا التحرر ، اكتسبت عقيدة جديدة مشجعة ، وهى ان المخلوق البشرى العادى المتوسط مثلى ، يمتلك قدرا احتياطيا من الشجاعة والادراك لا يعرفه ، حتى يستثار من مكمنه الخفى وقت الحاجة الملحة واذا كانت الكبرياء أو الخوف من الخجل يلعب دورا فى سلوك المرء خلال الازمات ، فان النتيجة ستكون واحدة ، يشهد على ذلك تلك الثقة التى يمتلكها الكثيرون منا عندما ينتصر العقل والشخصية البشرية .

لقد ظللت طيلة حياتى أحمد صنيع « آن » ، وكنت فى خلال لحظات الذعر والفزع العديدة التى مرت بى بعدئذ ، أذكر صوتها وهى تقول : « انها غير خائفة طبعا »

ومنذ وقت غير بعيد ، عاد كلبى الى المنزل وهو يحمل بين انيابه فى فخر حية طويلة تتلوى ، فأخذتها من فمه فى هدوء ، وتركتها تتسلل بعيدا عبر الحشائش .

لقد ذكرت وقتئذ ان واحدة من اسرتها قد حررتنى منذ زمن بعيد من ذل الاسر والرعب فلماذا لا ارد لها الجميل الآن ؟

« بقلم مارى الين تشميز »



عمل الانسان !

كنا نتحدث عن صديق مريض ساءت حالته ، حين اشتركت ابنتاى معنا فى الحديث واخذتا تقصان آل ما تعرفانه عن المستشفيات . وبدا الحديث طبعا عن المستشفى الذى ولدتا فيه .. وسألتنى جان صغراهما فى اى المستشفيات ولدت !

فقلت لها موضحا : فى ايامنا لم يكن كل واحد يذهب الى مستشفى ، ولذا فقد ولدت بالمنزل .

واوقفتها تلك الاجابة مدة قصيرة .. ثم عادت تقول بعد لحظة من التفكير : لعله اذن كان نوعا من العمل الذى يقوم به الانسان بنفسه

(جون . ف . سوليفان)

تعبيرات راقصة

الفروسيه : هى مسلك الرجل تجاه زوجة رجل آخر .

الجد : وكالة صحفيه يستقى منها الاحفاد أخبارهم .

الزوج : رجل فقد حريته بحثا عن السعادة .

***

قرأت هذا التنبيه على مزلقان أحد الخطوط الحديدية :

يستغرق القطار فى عبور هـذا المزلقان ١٤ ثانية سواء كانت سيارتك تمر عليه أم لا .

***

قرأت هذه الملاحظة فى احدى الصيدليات : تقطيب الوجه يحتاج الى جهد ١٣ عضلة . أما الابتسامة فتحتاج الى جهد عضلتين فقط ... لماذا ترهق نفسك اذن ؟

***

الاطفال الذين يلقون عناية كبيرة فى تربيتهم ، يصبحون آخر الامر مثل الاطفال الذين تولت الطبيعة تربيتهم .

***

على الفتاة أن تعرف كيف تكتشف خاتم الخطبة فى صوت الرجل .

***

فى احد الطرق الخلوية التى تقع على مقربة من مدينة «بلتيمور» الامريكية وضع على بعض المؤسسات اللافتة التالية :

« هل أنت مستعد لمقابلة خالقك؟ . لا تنس استخدام كريم ... لمعالجة الحروق ! »

***

نشرت احدى الصحف الاعلان التالى :

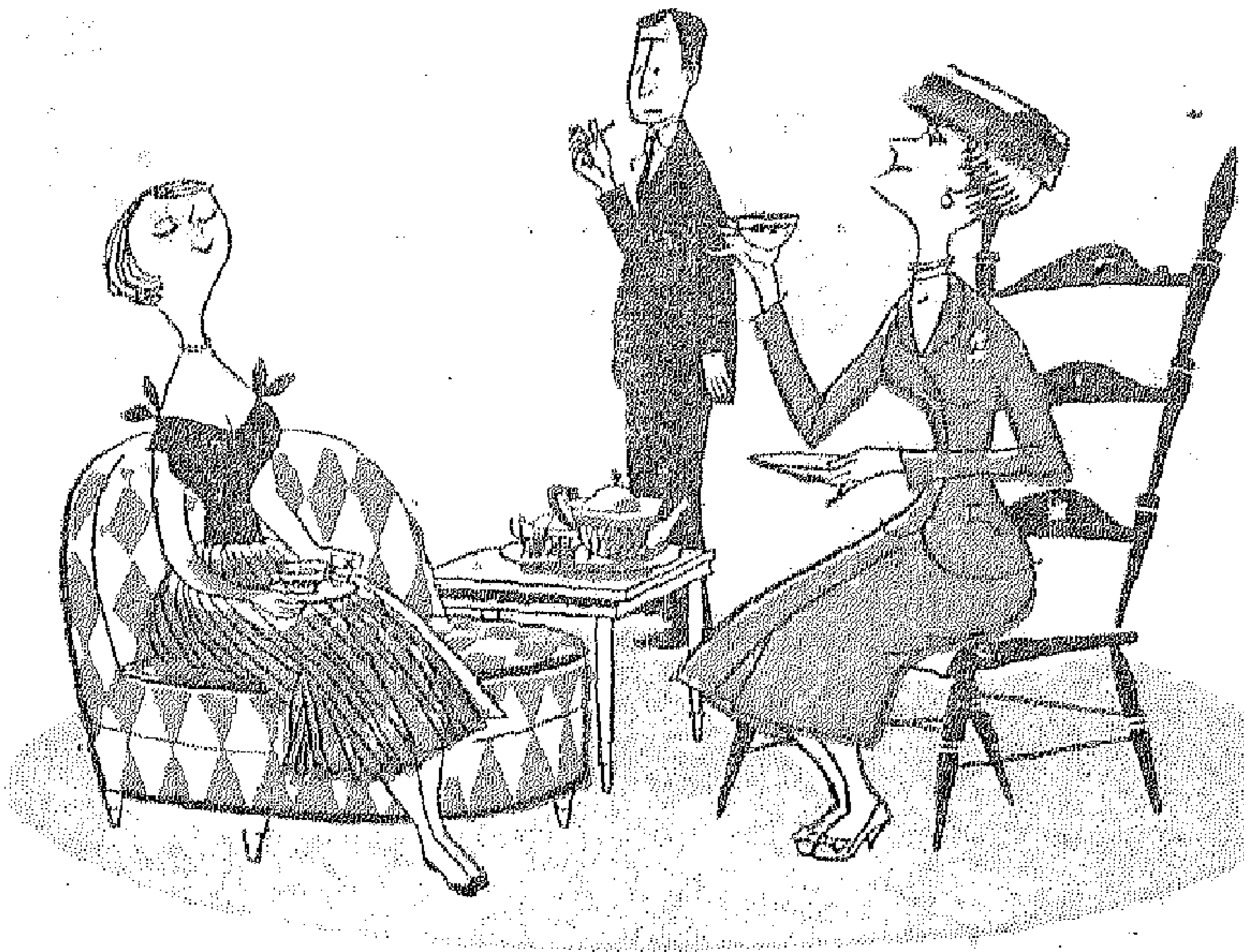
« منزل نظيف جدا يحتوى على أربع غرف ، يصلح للاسر الكبيرة العدد . يقع على مقربة من مستشفى للولادة!»

***

وفى احدى صحف انجيلوس ظهر الاعلان التالى :

« يسرنا ان نلفت أنظار قراء الاعلان الذى نشرناه أمس عن المنزل المطلوب تأجيره ، الى ان الجيران قد انتهوا من اعداد حوض السباحه فى حديقتهم!»

لغة النساء الخفية



تلك اللغة المزدوجة المعنى البارزة المعالم عند النساء ، غير المفهومة عند الذكور والتي لا تخفف فقط من حدة المآسي الاجتماعية المعقدة وانما تحول أيضا بين المعارك النسوية وبين تعكير السلام .. كاتبة هذا المقال سيدة متزوجة تحاول أن تفسر للرجال لغة النساء

أن اوسع اللغات انتشارا فى العالم ليس لها اسم ولا قاموس ، واذا كنت امرأة فأنت قادرة على التحدث بها منذ طفولتك ، اما اذا كنت رجلا فلن يتاح لك تعلمها ولو انفقت فى دراستها خمسين عاما .

وانما اشير بذلك الى الخليط العجيب من الالفاظ والنبرات واللهجات والتلميحات الخفيسة بالحواجب ، والتوقف عن الكلام فى موقفه الصحيح ، وما الى ذلك من وسائل يبتكرها النساء للقيام ببعض الادوار ، كشن حملة حارة بلهجة لطيفة حلوة فى ظاهرها ، حتى ليعتقد اى رجل انهن انما يتبادلن المديح او يعلقن باخلاص وحرارة على انثى ممقوتة غائبة ، بينما يتركن الرجال يفهمون بأنها صديقتهن الحميمة ، او كأن يقمن بغمزات او حركات لطيفة بوجوههن وكأنها غير مقصودة لكي يخففن من حرج المآزق الاجتماعية المحيطة .

ولنذكر ، على سبيل المثال ، وقت خروج الزائرين عائدين الى بيوتهم ، فان المضيفة الطيبة تفضل بطبيعة الحال أن تقوم بوداعهم بطريقة رقيقة كم أدت الى تغفيل كثير من الذكور .

نعم كم من رجل وهو يجلس مستريحا

فى صالون زوجين آخرين عقب غداء يوم لا عمل فيه ، اذا بزوجته تدفعه دفعا للانصراف ، على الرغم من توسلات المضيفة لكى يبقيا وقتا اطول . ومع ان ما قالته المضيفة لم يتعد هذه الكلمات : ألا يمكننى اعطاؤكما ولو رشفة أخرى من القهوة؟ الا انها قالتها بلهجة توحى بأنها تود لو اكملت الجملة قائلة : « قبل ان تخرجا » ولكنها توقفت وتركت الكلمات معلقة فى الهواء . وفهمت الزوجة ما تعنيه المضيفة ، وسرعان ما استقبلت اشارة من الحماقة اغفالها .

وكم من رجل تولاه الاسف لانه فشل فى ان يدرك المغزى الخفى للغة النساء . تصور مثلا اربعة أزواج عائدين الى بيوتهم من حفلة موسيقية بعد الظهر . وبينما هم يتبادلون عبارات الوداع عند وصولهم الى بيت الزوجين رقم ١ تسأل الزوجة رقم ١ فى بشاشة : هل لكم ان تدخلوا لتناول فنجان من الشاى ؟

ولو انها قالت فى حماسة قلبية « ادخلوا وتناولوا الشاى معنا » لكان من المحتمل ان تقبل الزوجة رقم ٢ الدعوة ، ولكن لهجة المبالغة فى اللياقة، والتى تشير فى وضوح الى ما يحيط بها من معان جانبية ، بها فى اذن المرأة رنين خاص .

وقد ينساق الزوج رقم ٢ الى الدخول قبل ان تتمكن زوجه من التماس عذر مقبول للرفض ، قائلا : نعم بكل تأكيد فليس لدى ما أعمله حتى وقت العشاء ، وهكذا يجد الزوجان رقم ٢ نفسيهما فى حجرة جلوس بعثرت فيها الجرائد ، يأكلان البسكويت الدسم المبلل بالشاى ، تقدمه لهما المضيفة المزمومة الشفتين، ولسان حالها يقول : ليتكما كنتما فى بيتكما الآن !

فى هذا المقام من المآزق الاجتماعية الحادة قد يكون السكوت أشد ايلاما فى مغزاه من الكلام . وحين تقول سيدة لصديقتها فى حديث تليفونى أن بنات عمها الأربع العازبات قد وصلن من سفر طويل ، وانها تود لو احضرتهن الى حفلة الصديقة ، فان الصديقة لن تقول : انهن لن يأتين الا على جثمانها ! ولكنها بدلا من ذلك تجيب فى حرارة قلبية « نعم .. احضريهن بكل وسيلة ممكنة » ولكنها قبل ان تقول ذلك تصمت لحظات مما يجعل السيدة تدرك انها ما لم تكن مستغنية عن كل الحفلات الاجتماعية لصديقتها فى المستقبل ، فان الاوفق

ان تشترى لبنات عمهـا زجاجة من شراب التوت البرى المعتق وتقيم لهن حفلة خاصة فى بيتها .

وهنـاك وسيلة فنيـة اخرى يستخدمها النسـاء احيانا فى مختلف الظروف ، واعنى بها العبارة المقلوبة المعنى . وانها لشيء معقد الى درجة أن الرجال لا يستطيعون فهمها ، لو انك حاولت ان تكشف لهم الوسيلة لمعرفة المعـانى المستترة وراء تلك الكلمـات المقلوبة ، وهى كلمـات من المحتمل جدا أن يسمعوها فى الحفلات .

وهاك صيحة تحذير : لو تصادف انك سمعت مرة مضيفة تقول لك فجأة : حسنا جدا ان لك ان تجلس على تلك الاريكة العتيقة ! فان الافضل لك ان تبتعد عنها بكل سرعة ممكنة وخفة معقولة .

كذلك على الرجـل ان يتحقق من انه حين تقول زوجته : لا اريد شيئا يوم عيد ميلادى ... أنها تتحـدث لا بالانجليزية ولا بالعربية ، وانما بلغة امها القديمة ، وان ما تعنيه حقا هو : اننى لم الحظ اى لفـائف تتسلل الى البيت . اننى انمـا اريد فقط ان اطمئن الى انك لا تنسى . وانى لأؤكد ان عدد بيوت المغفلين التى يقيم فيها سادة فهموا عبارة « لا اريد شيئا » على محملها اللفظى ، قد يقفز من هنا حتى يبلغ نادى الكلاب فى وستمنستر .

واذا اعتـادت امرأة التعبـير عن نفسها بالعبارات المعكوسة فان على زوجها ان يحترس من موافقتها على طول الخط ، فمن الخطأ البـالغ الخطورة أن يوافق على قولها مثلا حين تقول فى أحد نوادى الرقص عن سيدة تسترعى الانظار قليلا : ان هـذه السيدة جميلة جدا ، اليس كذلك ؟ ـ والزوج الذى يقول : « نعم » ـ موافقا على ملاحظات زوجتـه التى تمتدح امرأة انثى تسبق اسمها بكلمة « هذه » انما يفعل ذلك على انقاض سعادته .

وقد تحققت من صعوبة فهم الرجال ، حتى الأذكياء منهم ، لما يقوله الجنس الآخر بعد زواجى بوقت قصير . كنت وزوجى حاضرين فى حفل احتدم فيه الصراع بالكلام بين شـابتين حتى احتشدت الحاضرات حول مقعديهما . وما ان خرجنـا حتى سألت عريسى عن رأيه فى المعركة ، فبدا عليه عدم الفهم وسألنى : اية معركة ؟ فأجبته كيف ؟ طبعا تلك المعركة التى بدأت حين اخبرت « اليس » الفتـاة السمراء البشرة التى كانت تحاول أن تسليها صديقها أنها كانت تبدو فى

جمال باهر بذلك الفستان . كان من الواضح ان الفتاة السمراء قد انفقت الكثير كي تبدو حورية من نار . وكان اخبارها بأنها تبدو جميلة بمثابة القول بأنها لم تعد اخطر من فتاة القصة « لابسة معطف السفر الاحمر » ، وان كل ما كانت تلبسه وتتحلى به لم يكن الا نفخة كاذبة كاملة

وقد أوضح زوجي والحيرة تنعقد على جبينه ان الفتاتين كانتا تبدوان على وفاق تام بعد ذلك ، حتى ان الفتاة السمراء كانت تسرف في امتداح « اليس » .

ولما أجبته : ذلك ما رأيته أنت ، ولكن هاك تفسير ما سمعت من مديح . لقد ارادت « اليس » ان تعلن جهل الفتاة الاخرى فتحدثت اليها عن كتاب جديد ، فأجابتها الفتاة السمراء انك لذكية كثيرة القراءة ، اما انا فصغيرة مسكينة لا اعرف شيئا ، ولكن ربما لو اتسع وقت فراغي في المساء لاتيحت لي الفرصة لبعض المطالعات في البيت . اجاب عريسي : حسنا ، حسنا ..

ان معنى الكلمات يتوقف على اللهجة وحدها ، ولذلك تستطيع المرأة ان تقول : « أعتقد أنها لطيفة جدا » ، وتعني بذلك دستة من المعاني المختلفة . فمثلا (١) اذا قيلت بابتهاج وبلهجة مخلصة فانها تعني حقا انها لطيفة جدا . (٢) فاذا ما قيلت بمظهر متحفز الحرب قليلا بالضغط على الكلمة الاولى ، فانها تجعل السامعين يدركون ان السيدة غير محبوبة الى حد ان الشخص الجريء فقط هو الذي يستطيع ان يقول في صالحها شيئا . (٣) واذا قيلت بلهجة سطحية لا تعبير فيها ولا قصد فانها تحمل معنى أن المرأة ثقيلة ولا تطاق . (٤) واذا قيلت عبارة « لطيفة جدا » على مهل وبلهجة متسللة فانها تعلن عن استطاعة المتحدثة ان تقول الشيء الكثير عن تلك المراة ويحتمل ان تفعل ذلك اذا واتتها فرصة افضل .

ان هذه اللغة رغم عدم وجود قاموس لها او قواعد نحوية تسير طبقا لها، الا أن لها مع ذلك اصولها ، ولعل اهم تلك الاصول ان النساء المشتركات في الحديث لا ينبغي البتة ان يظهرن اية اشارة صريحة بأنهن يدركن معنى ما يقال . وعلى ذلك فان الفتاة التي تجيب على تقريظ خفي بعبارة : ماذا تعنين بنقدك لردائي ؟ ان رداءك لا يضارعه جمالا ! هذه الفتاة قد فقدت لهيب الحياة كما يفقد عود الثقاب مادته المشتعلة ، بل

وفقدت كثيرا من الكرامة والشخصية . أما تلك الفتاة التى تجيب بعبارة : ان ثوبك جميلٌ ايضا .. لقد كان لعمتى ثوب مثله فى العام الماضى ، وكانت تحبه حبا جما . هذه الفتاة ينظر اليها على انها كسبت الجولة حقا .

ان التعبيرات المستترة ، ولو انها تؤدى فعلا الى التعقيدات والاشكالات، الا ان لها ميزة واضحة جلية ، ولعلكم يا معشر الرجال اذا اردتم تعلم هذه اللغة، فانى اقترح عليكم ان تتعلموا اللغة السنسكريتية خيرا منها ، وسوف تجدونها اسهلَ كثيرا !

بقلم السيدة الزى ماكورميك



انوثتها هى السبب !

طلبت الفتاة الجديدة التى تعمل فى مكتبنا ، الى عامل الآلات الكاتبة عدة مرات أن يصلح لها الآلة التى تكتب عليها لان بهـا خللا يزيد من عدد المسافات بين الكلمات أثناء الكتابة . وفى كل مرة كان العامل لايجد خللا بالآلة . وأخيرا قرر العامل أن يلاحظها وهى تكتب ، لعله يكشف سبب الخطأ ولاحظت الامر بدورى . واستطاع العامل أن يتبين المشكلة فورا بسهولة . فقد كانت الفتاة على درجة شديدة من الانوثة والنضج .. كلما مالت الى الامام لتنظر فى أوراقها سقط صدرها بثقله - دون أن تشعر - على مفتاح المسافات فتزيد المسافة أكثر من مرة . والحق اننى كنت أكثر اهتماما بمعرفة الطريقة التى استطاع العامل ان يتثبت بهـا من الامر .. وكان على حق فى استنتاجه .

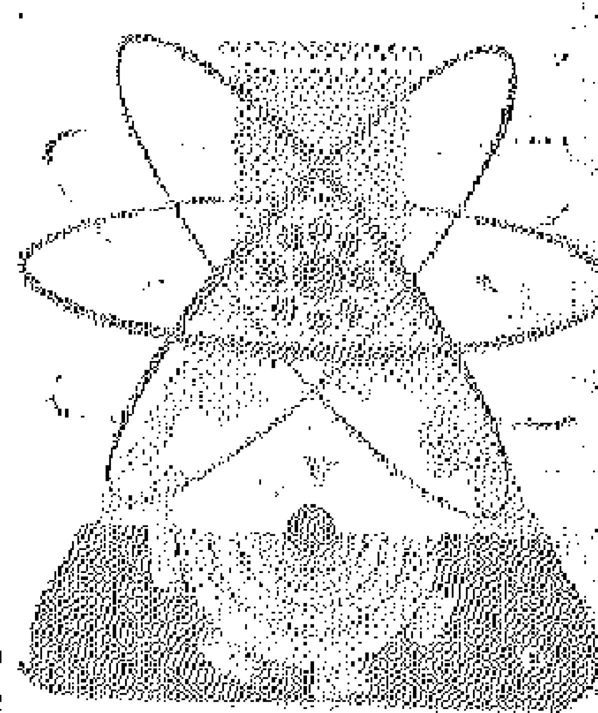
وقال لها العامل : حسنا .. اظننى عرفت موضع الخطـأ .. لو سمحت قليلا ريثما أصلحها !

وفى أثناء غيابها خارج الغرفة استطاع العامل ان يرفع مستوى المقعد الذى تجلس عليه ٤ سنتيمترات تقريبـا . ومنذ ذلك الوقت لم تعد تشكو خطأ من الآلة الكاتبة ، بل ظلت تثنى بعد ذلك على مهارة هذا العامل . وكنت أؤيدها فى ذلك أيضا !

(جيرى جريمسلى)

ان الاتحـاد السوفيتي يخلق جيشا من العلماء والمهنـدسين الناشئين ، يغدق عليهـم المنح والمـكافآت . . .

جيوش من العلماء في الاتحاد السوفيتي



« إننا مازلنـا متخلفين عن الدول المتقدمة بخمسين أو مائة عام » هكـذا أنذر ستالين عام ١٩٣١ أثناء حـديثه عن تقدم التطبيق العلمي في روسـيا . ومضى ستالين يقول « ينبغي علينا أن نعمل على تقليل هذه المسافة . فاما أن ننجح في ذلك واما أن يقضي علينا انظروا في كل شيء . ولا تدعوا شيئا يفوتكم . تعلموا وتعلموا مرة أخرى»

ولم يذهب تحـذير ستالين سدى فقد أثمر نتيجة مباشرة . فروسـيا تنتج اليوم عددا من العلماء والمهندسين يوازي ضعف ماتنتجه أمريكا . وهذا ماحدا بالرئيس بولجـانين أخيرا أن يزهو بأن روسـيا لديها الآن ٥٠٠ر٥٠٠ر٥ اخصائي . وسيكون لديها في عام ١٩٦٠ أربعـة ملايين آخرين . وبذا يكون عددهم قد فاق عدد الاخصـائيين في أمريكا ، التي تعاني عجزا في الوقت الحاضر .

وعلى الرغم من سابق الشك في مقدرة العلماء الروس ، فان العلمـاء الامريكيين يعرفون الآن أن العلمـاء الروس ممتازون ، بل ممتازون جدا . وفي أثناء مؤتمر الطاقة الذرية الذي عقد في جنيف في العام الماضي ، قابل لويس شتراوس رئيس لجنة الطاقة الذرية الامريكية كبار علماء الطبيعة الذرية من الروس . ويقول شتراوس : «أن ماعلمناه عنهم كان يكفي لهدم كل غرور يثيره في نفوسنا مالدينـا من خيال وقدرة » .

لقد حققت روسيا نهضتها المثيرة في التطبيق العلمي ، عن طريق اعادة تنظيم جهـازها التعليمي بأسره ، لتكون على يقين من أنها لم تضيع قطرة من موهبة علمية . فجميع شـباب المدارس الثانوية في روسيا يمضون مايزيد على نصف وقت الدراسة في العلوم والرياضيات ، بينما لايتلقى نصف طلبة المدارس الثـانوية في أمريكا علوما على الاطـلاق . وفي روسيا يوضـع التلاميذ العاديون جانبا ، ويتلقى الاطفـال الموهوبون

العلم على يد هيئة من العلماء . والمتفوقون هم وحدهم الذين يستطيعون دخول المعاهد أو الجامعات .

ويوجد الآن مايقرب من نصف مليون طالب من خيرة الطلبة فى ٣٣ جامعة تخرج علماء خلصا ، و ١٨٠ معهدا لتدريب المهندسين . ويذهب عدد كبير من الطلبة الباقين الى ٣٧٩٦ من المدارس الفنية المتخصصة التى تخرج ٧٠ ألفا من الفنيين كل عام ، يقومون بأداء الاعمال الروتينية العلمية .

ان طلبة العلوم والهندسة هم الشباب الذهبى لروسيا ، وهم مجموعة من الصفوة التى تقيم عليها روسيا أملها الكبير فى النصر ، فى سباق علمى بينها وبين الغرب . ومن هنا أغدقوا عليهم امتيازات لم يسبق لها مثيل ، فهم معفون من الخدمة العسكرية . ولا يتعلمون تعليما مجانيا فحسب بل يمنحون فوق ذلك مكافآت سخية للدراسة . وهم يساقون فى دراساتهم فى الفصل والمعمل الى آخر الحدود التى تسمح بها قدراتهم العقلية . وليس هناك غير فرص قليلة تسمح بالخروج عن المنهج العلمى الصارم . وأشد الاشياء التى يحتاج اليها مما له صلة بالآداب الحرة ، هى بعض الدروس اللغوية فى الجوانب العلمية باللغتين الالمانية والانجليزية

هذا النظام معمول به . ففى معهد كالينين للعلوم التطبيقية بلينينجراد على سبيل المثال ، يدرس علم هندسة المعادن دراسة شاقة دقيقة . وهو من أكثر العلوم شيوعا هناك . ونظرا لحاجة روسيا الشديدة الى متخصصين فى هندسة المعادن ، يشرفون على برامجها فى الابحاث الخاصة بالمحركات النفاثة والذرية والقاذفات الموجهة ، فقد زادت منحها لطلبة هندسة المعادن زيادة كبيرة عن المنح التى تبذلها للآخرين . وترتب على ذلك أن أصبحت روسيا قادرة على تخريج ٥٠٠ خبير فى هندسة المعادن من معهد كالينين وحده فى كل عام . (بينما لم تخرج أمريكا غير ٦٥٧ خبيرا فقط فى هندسة المعادن هذا العام) .

فاذا انتهى طلبة كالينين من دراساتهم ، فانهم يلزمون بالعمل لمدة ثلاث سنوات فى أعمال تحددها الحكومة .

ولكنهم يتقاضون عن هذه الاعمال مايوازى ٦٠٠٠ دولار سنويا (أى مايعادل خمسة أضعاف متوسط الدخل العادى) علاوة على مايستمتعون به من مركز وسلطان ، وقد يستمر

اللامعون منهم فى البحث ،ويصبحون آخر الامر رؤساء لهذه المعاهد • وحينئذ يمكن أن يصل دخلهم الى مايوازى ٤٠ آلف دولار سنويا ، ويمنحون منازل فى المدن والقرى ، وسيارات ليموزين بسائقيها ومتاجر خاصة يشترون منها حاجاتهم ، وتراخيص بقضاء أجازاتهم فى مصايف خاصة • وكما يقول أحد هؤلاء الطلبة مزهوا : « ان أمامنا لمستقبلا عظيما • »

ويتضح من ميادين العلوم التى يتزاحم فيها طلبة العلوم الروس، وهى دراسة الطبيعيات والالكترونات وعلم المعادن والطيران ، طبيعة الهدف العسكرى للبرنامج • ولكن روسيا تستطيع حتى فى ظل « المعايشة السلمية » استخدام ما لديها من احتياطى ضخم من المواهب الفنية ، لاستغلال منابعها الطبيعية وتصديرها للدول المتخلفة •

ولقد أثبتت الاساليب الروسية نجاحها الهائل الى درجة أن مجموع ماأنتجته روسيا من العلماء والمهندسين العاملين قد فاق ماأنتجته أمريكا على رغم الانتكاسات التى سببتها الحرب وقد بدا أثر جهودهم فعلا فى عدد من الميادين البالغة الاهمية • فهم ينافسون أمريكا الآن فى ميدان الطاقة الذرية ، وقد يكونون أسبق منها فى بعض مراحل الابحاث التى تدور حول القذائف الموجهة • وخلال العام الماضى اشتدت حاجة أمريكا الى مزيد من ألوف المهندسين الذين أنتجتهم ، مما أدى الى تأخرها فى الوفاء بالعقود الدفاعية ، كما أنها تعانى نقصا خطيرا فى برامج الابحاث التى تجريها •

(ملخصة عن مجلة لايف)



اقتراح عملى !

كنت اجلس فى المطعم الملحق بالشركة التى أعمل بها ، حين أقبل أحدهم فجلس على مقربة منى وشرع يتناول طعامه .وكان من بين الطعام المقدم شريحة من اللحم ، حاول صاحبنا أن يجزئها قطعاصغيرة ، ولكن الشريحة لم تستجب له • فجرب المحاولة فى شريحة أخرى ولكن دون جدوى . ولما فشلت جهوده فى المرة الثالثة أقلع عن محاولاته نهائيا ، وبدأيتناول طعامه فى سكون غاضب . وحينما انتهى من طعامه انتزع عددا من المفارش الورقية التى توضع على المائدة ، ولف فيها شرائح اللحم ثم اسقطها - وهو يغادر قاعة الطعام - فى فتحة صندوق كتب عليه : « صندوق اقتراحات الموظفين » ! !

«.. يكمن لهم الموت فى كل ركن مظـــلم ، ووراء كل باب ، وعلى كل طريق مهجور .. انهم يعيشون في دوامـــــة هـائلة من الخوف ، هؤلاء

رجـــال يطاردهم المـوت



الآن فى نيـويورك جماعة من الرجال ، يستبد بهم الخوف الدائم من القتل. ولديهم من الاسباب القوية مايبرر هذا الشعور بالخوف . فقد قتل اثنان من جماعتهم ، واختفى ثالث منذ شهر مارس الماضى، والمرجح أنه قتل .

هؤلاء الرجال ، كتاب وصحفيون أحرار ، جرؤوا على التنديد بدسائس رفائيل تروجيللو ، ديكتاتور جمهورية دومنيكا التى يكون سكانها مع سكان هايتى ، الجـــانب الاكبر من شعب جزيرة هسبانيولا احدى جزر الهند الغربية ..

منذ اثنتي عشرة سنة وأنا أحـد هؤلاء الرجال المهددين بالقتل . وقد عرضت على كل منا رشوة ضـــخمة لينكر أو يكذب أقواله وتقاريره ، والا فان عليه مواجهة الموت على أيدى أتباع تروجيللو .

وكان أول من اغتيل من جماعتنا ، هو سير جيوبنسوم ، سكرتير الزعيم الدومينكى المنفى الدكتـور أنجيـل موريلز . وقد قتل بنسوم بالرصاص فى مسكنه الخاص بمدينـة نيويورك عام ١٩٣٥ .

وكان أندريه ريكوينا ـ محرر احدى الصحف المناوئة لحكم تروجيـــللو ـ الضحية الثانيـة . فقد اغتاله قاتل محترف فى جزيرة مانهاتان بنيويورك

عام ١٩٥٢ ٠

وبعد مصرع ريكوينا ، قرر خمسة منا تأليف « جمعيـــة ريكوينـــا التذكارية » والغرض منها الحيلولة دون وقوع جريمة قتل ثالثة ، وذلك بأن يتولى بعضنا حراسة البعض ، وأن نبلغ البوليس كل تهديد نتعرض له ، وأن نطالب بمواصلة التحقيق فى مصرع ريكوينا ، وأن يصحب أحدنا الآخر عند القاء الاحاديث والمحاضرات ضد تروجيللو ٠

ولكن محاولاتنا هذه لم تجد

كان جيسوز دى جاليندير — أحد الاسبانيين المنفيين — أشدنا جرأة ، وشجاعة ، وكان جد حــــريص على اخفـــاء محل اقامتـــه الا عن قلة من الاصدقاء ٠ وقد حدث فى شـــــهر فبراير الماضى — وكان قد فرغ من تأليف كتاب يندد فيه بحكم تروجيللو أن اتصل بجمعيتنا تليفونيا ، وأعرب عن قلقه الشديد لأن رجلا غريبا زعم له أنه بحار دومينيـــــكى من أعـــداء تروجيللو ، قد أخبره أن محل اقامته السرى اكتشف ، وقد قال جاليندير فى النهاية أنه سيقدم طلبا للحصول على ترخيص بحمل السلاح ٠

وفى مســـاء اليوم الثانى عشر من شهر مارس الماضى ، كان جاليـنـدير يلقى درسا فى تاريخ أمريكا اللاتينية بجامعـــة كولومبيا ٠ وبعد انتهـــاء الدرس فى تمام التاســـعة والثلث ، صحب اثنين من الطلبـــة الى مشرب قريب لتناول قدح من القهوة ٠٠ ثم مضى الى نفـــق المترو فى الشـــارع رقم ١١٦ ٠٠

ولم يره أحد بعد ذلك !

وأنكر تروجيللو كل صلة له بهذا الموضوع ٠ ولـكن ثلاثة من جمعيـة ريكوينـــا تلقوا بعـــد الحادث ثلاثة تهديدات بأنهم ســــوف يتعرضـــون « لنفس المصـــير » ٠ وكانت هـــذه التهديدات موجهة الى نيكولاس سيلفا الزعيم المعـــروف للدومينكيين المنفيين بنيـــويورك ، والى الدكتور جـــيرمان أورينز المحرر الســـابق لصـــحيفة « الـكاريب » احدى صحف تروجيللو الرسمية ، والى أنا ٠٠٠

وكان نيكولاس ســـيلفا دومينكى المولد ، أمريكى الجنسية ، أدى الخدمة العسكرية بالجيش الامريـكى ، وجاء الى نيويورك منذ ثمانيـــة عشر عاما حيث انضـــم الى المعارضين لحـــكم تروجيللو ٠ وكان قد تعـــرض فترة طويلة لمكائد أعوان الديكتاتور ، فبينما كان فى الصيف الماضى يشرع فى قيادة سيارته ، اذا بالمقعـــد الخلفى يتحرك

قليلا الى الأمام ، واذا الشك يخامره ، فمضى يبحث تحت المقعد ، حيث وجد عشرين قطعة نقد زائفة ، فأسرع بها الى أقرب مركز للبوليس •

ولما عاد الى مسكنه ، وجـد فى انتظاره بعض رجال المالية الامريكية، جاءوا لتفتيش سيارته بعد أن أبلغهم مجهول عن وجود نقود زائفة بها !

وبعد أسابيع أخرى ، دس مجهول كمية من مخدرات المارجوانا فى المكان المخصص لوضع القفاز فى سـيارة سيلفا ، فلما عثر عليهـا ، أسرع بها الى مركز البوليس •

وعـلى الرغم من يقين سيلفا بالخطر الشديد المحدق به، فقد كان يواجهه فى شجاعة وثبات قائلا « اذا كان أعوان تروجيللو مصممين على اغتيالى ، فمن المحتمل أن يبلغوا مآربهم ، ولكننى أفضل أن أعيش رجلا على الخضـوع لديكتاتور »

أما الدكتور جيرمان أورنيز ، فانه انضم الى جمعيتنا منذ أشهر قلائل ، وكان ، من قبل ، ناشرا للصحف ، وكان بحكم عمله وثيق الصلة بأعوان تروجيللو ، وكانت سياسة صحيفته خاضعة لنفوذ الديكتاتور الذى كان يأمره بمهاجمة جاليـنديز والتعريض به • ويؤكد أورنيز أنه كان يتعاون رغما عنه مع تروجيللو • لان هذا كان يحتفظ ببعض أفراد من أسرة أورنيز كرهائن ليرغمه على الاستمرار في هذا التعـاون • وقد تعـرض هو نفسه للسجن في مناسبات كثيرة •

وكانت آخر المشكلات التى تعرض لها فى جمهورية دومينكا قد نشـأت بسبب ما ورد فى الوصف الذى نشر فى صحيفته عن حفلة ازاحة الستار عن تمثال نصفى لتروجيللو • فقـد وقع خطأ مطبعى غير مقصود ، فنشرت كلمة « قبر » بدلا من كلمة « تمثال نصفى » •ولم ينتظر أورنيز لحظة بعد صدور الصحيفة • وانمـا هرب فى أول طائرة الى نيويورك •

ويقرر أورنيز أنه ما كاد يمكث فى نيويورك بضـع سـاعات حتى علم أعوان تروجيللو مكانه ، ومن ثم عهدت السلطات الامريكية الى ستة مخبرين أمر حراسته وأسرته ، ولم يكن هو ، أو زوجته ، يغادر المسكن على انفراد، واسـتخدم لحراستهما أيضـا كلب بوليسى مدرب • أما أولادهما ، فقد ألحقوا بالمدارس الداخليـة لتخفيف وطأة الخطر عليهم •

أما عن نفسى ، فحسبى أن أقول انى كتبت وحاضـرت كثيرا ضـد تروجيللو وليس في وسعى أن أنشر

بعض أنواع التهديدات التى تعرضت لها ، فمثلا كان جرس التليفون يرن ، فارفع المسماع لأنصت الى سيل من الشتائم البذيئة • وفى ذات مرة اقترب رجل منى خارج أحد الفنادق ، وهمس لى «اذا لم تكف عن تروجيللو ، فسوف يقتلك »

اننا الآن نعرف الكثير عن قتلة بنسوم ، وريكوينا ، وسر اختفاء جالينديز ، فقد تعرف بنسوم ـ قبل أن يلفظ نفسه الاخير ـ على أحد قاتليه : وهو المدعو لويزدى لافرنت روبيروزا الذى يمت بوشيجة النسب لتروجيللو • وقد أدانه محلفو المحكمة العليا بتهمة القتل ، ولكنه استطاع الفرار الى جمهورية دومينكا ••

وكان أندريه ريكوينا ، قبل مصرعه بأسبوعين ، قد ذكر لى اسم موظف فى قنصلية دومينكا هدده بالقتل ، وأن أخت هذا الموظف صاحت فى وجهه ذات يوم قائلة « اذا لم يقتلك تروجيللو ، فان أخى سيفعل •• »

ولما قتل ريكوينا ، أسرعت بالاتصال بمكتب النائب العام ، ولكنه أخبرنى بأن الموظف المذكور لا يمكن استجوابه لانه « متمتع بالحصانة الدبلوماسية » • وما هى غير أيام معدودة حتى رحل ذلك الموظف الى فنزويلا ••

وأخيرا •• من هو تروجيللو هذا ؟ ومن أين له كل هذا النفوذ ؟! ان أحد الموثوق بهم من كتاب سير المشهورين ، يقول « ان تروجيللو بدأ حياته ، مزيفا للنقود ، ولص مواش ، وجاسوسا وضيعا ، وقوادا ••• »

وفى خلال الفترة الواقعة بين عام ١٩١٦ وعام ١٩٢٤ عندما كانت البحرية الامريكية تحتل جزيرة دومنيكا ، كان هو يعمل جاسوسا ضد مواطنيه ، واستطاع فيما بعد أن يصل الى منصب مدير البوليس السرى ، ثم قفز الى مقعد الحكم فى عام ١٩٣٠ حتى يومنا هذا •

ولما أتم اخضاع مواطنيه لنظام حكمه ، قرر ، كأى ديكتاتور ، أن يوسع منطقة نفوذه • وكانت جزيرة هايتى أولى ضحاياه • ففى عام ١٩٣٧ أمر باقتناص بضعة آلاف من سكان هذه الجزيرة عند الحدود ، ثم حشدهم على أرصفة الميناء وزعم لهم أنه سيرحلهم الى مكان آمن ، ثم أطلق عليهم كتائب من جنود جيشه ليمزقوهم اربا بحراب البنادق •

ويقوم تروجيللو بتمويل الحركات الثورية والانقلابية فى كثير من جمهوريات أمريكا اللاتينية • وقد

قدمت كوبا ، فى هذه الايام ، احتجاجا الى منظمة الدول الامريكية تتهم فيه جمهوريه دومنيكا بتلفيق التهم لها وتدبير المؤامرات عليها •

ولكن أعظم ما يفخر به تروجيللو هو وسائله الملتوية فى خداع وتضليل الرأى العام الامريكى • فقد استطاع أن يستأجر عشرات من الكتاب الامريكيين ونجوم الاذاعة ، ومحترفى الدعاية ليجعلوا منه شخصية ضخمة أمام الجميع • أما أتباعه الذين يصادقون ـ علنا ـ كبار محترفى الاجرام فى عالم الجريمة مثل فرانك لوشيز المعروف باسم « براون ذى الأصابع الثلاث » فقد استطاعوا أن يقتحموا كثيرا من ميادين الاعمال الامريكية •

ويقدر دخله فى العام بنحو ٤٠ مليون دولار •

ومنذ أعوام عديدة وجمعيتنا تحاول أن تكشف الحقائق عن هذا الرجل ، وأن ما تنشره من أنباء العنف والقتل والابتزاز والتهديد والاختطاف لتبدو كأنها فقرات منقولة عن روايات رخيصة للمغامرات والجاسوسية وما اليها • وان اختفاء أستاذ جامعى ، وهو فى الطريق من الجامعة الى منزله ، دون أن يترك أثرا ليبدو لبعض الناس ضربا من الخيال •

ولكنها الحقيقة •••

واذا ظل الناس غير حافلين بما يجرى ، واذا بقى حادث اختفاء جالينديز كما هو ، وقضية مصرع بنسوم بغير حل فان مزيدا من جرائم القتل سوف يقع ، وسوف نرى نحن جماعة الرجال المهددين ، وراء كل باب وفى كل ركن مظلم ، وعلى رصيف كل شارع خال فى سكون الليل ، خطرا يهدد حياتنا ويؤدى الى نقص عددنا •

ملخصة عن مجلة « لوك »

بقلم وينزل براون



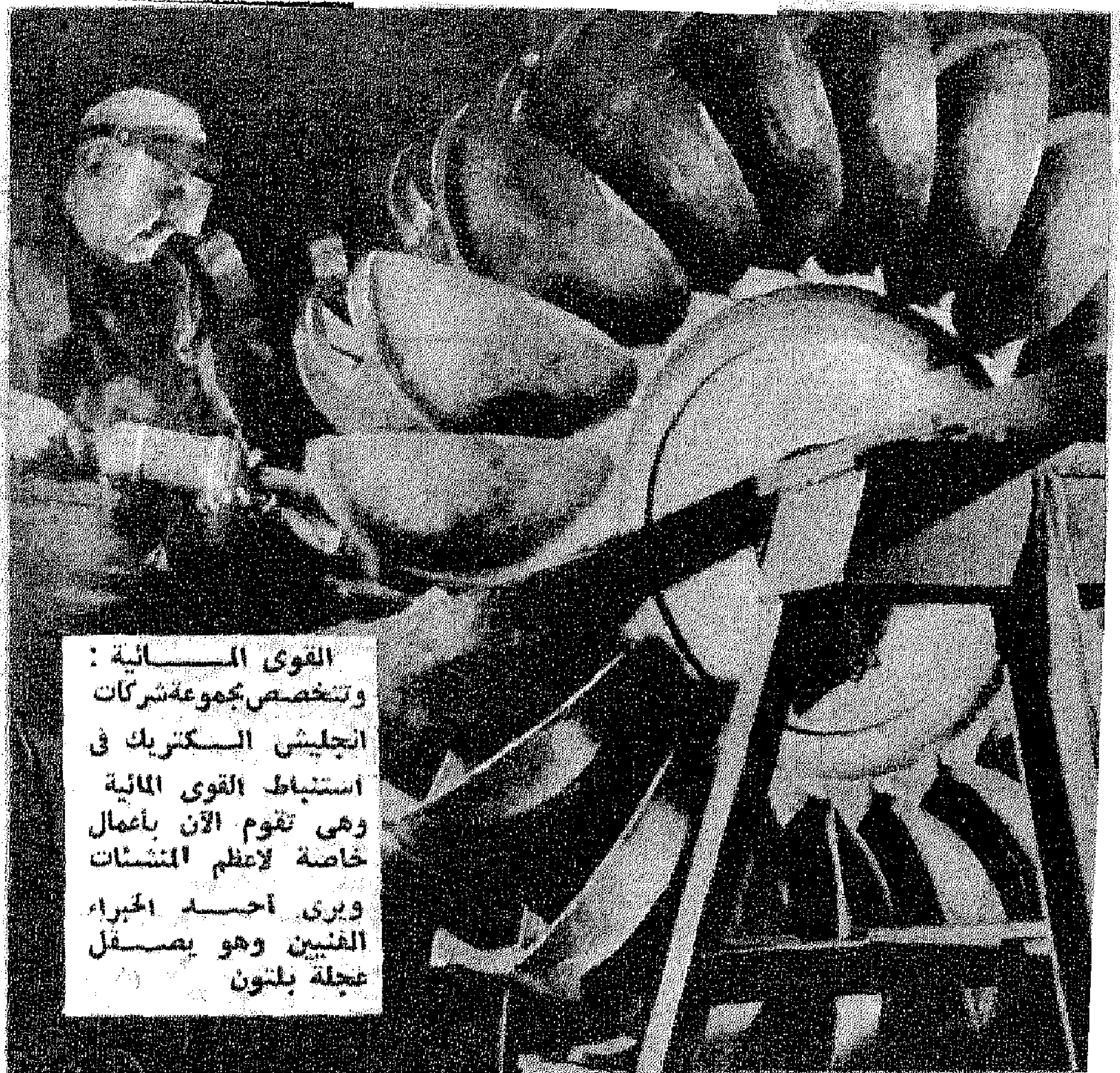
ماذا يتسرب منه !

لما نقلت الى مركز تدريب مارين كوريز فى كاليفورنيا ، وكان يقع وسط صحراء موجاف ، بدأت أنا وزوجتى نبحث عن منزل نسكن فيه . وعثرنا اخيرا على منزل يملكه أحد سكان هذه المنطقة القدامى الذين ألفوا عيش الصحراء . وكان يبدو على المنزل انه يلائمنا تماما . وقبل أن نتفق نهائيا على تأجيره نظرت زوجتى الى سقفه وسألت صاحبه العجوز : هل أنت متأكد أن السقف لا يتسرب منه شىء ؟.

وعبرت وجه الرجل نظرة حائرة ثم سأل وهو يتبسم : ما الذى يتسرب منه ؟!

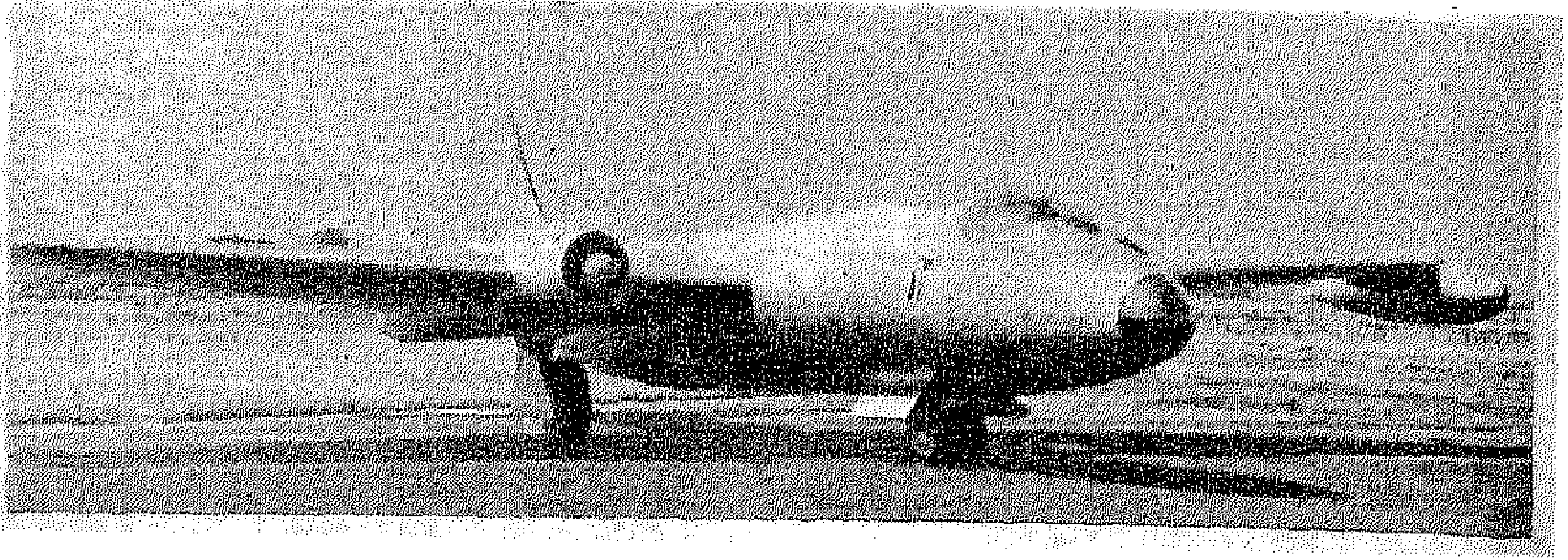
(ل.هـ. هويت)

خبرة "انجليش الكتريك" ملك للعالم



القوى المائية : وتتخصص مجموعة شركات انجليش الكتريك فى استنباط القوى المائية وهى تقوم الآن بأعمال خاصة لأعظم المنشآت

ويرى أحد الخبراء الفنيين وهو يصقل عجلة بلتون



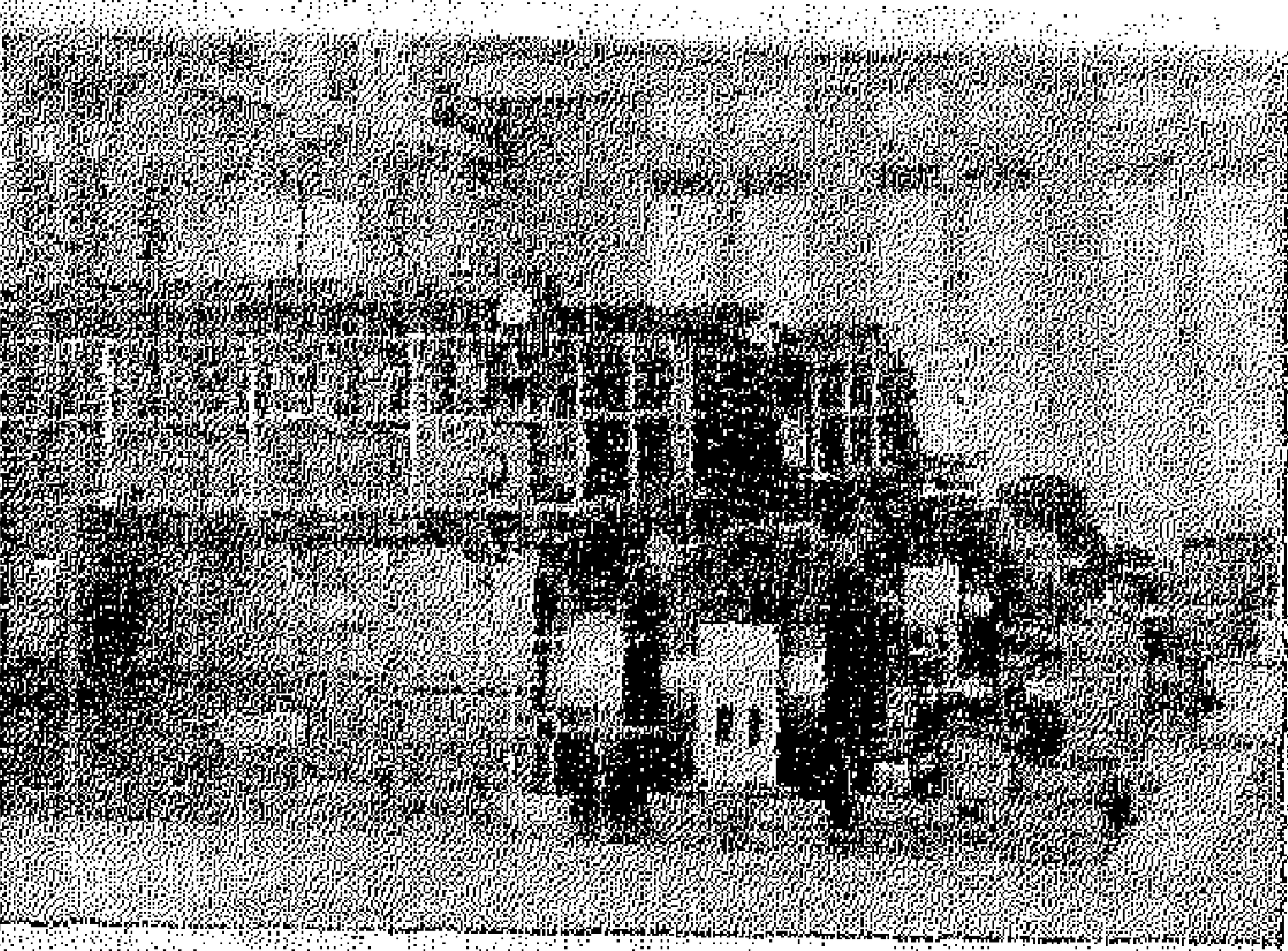
ستة بلاد اخارب طائرات كامبيرا التى ينتجها مصانع انجليش الكتريك لتزود قواتها الجوية. وهذه الطائرة مشهورة بتحطيم الارقام القياسية

فى استطاعة مهندسى شركة انجليش الكتريك ان يقدموا ، لاى مشروع فى العالم ، خبرة هذه المنظمة العالمية التى نجحت فى مجموعة كبيرة منوعة من الميادين الفنية أخصها ميدان تنمية القوة الكهربائية

ان نصف مجموعات أعمال انجليش الكتريك موجود فيما وراء البحار ، ويبذل اهتمام خاص فى شبكة مصانع انجليش الكتريك القائمة فى أربع قارات لمختلف احتياجات عملاء الشركة

ولكى تظل شركة انجليش الكتريك متفوقة فى التقدم العلمى ، فانها تنفق ملايين الجنيهات فى اجراء الابحاث ـ وفى تدريب فنييها وعمالها

ومع ان شركة انجليش الكتريك تضيف معرفة جديدة الى خبرتها الحاضرة والماضية ، فانها تضع أيضا الخطط لاعمال المستقبل

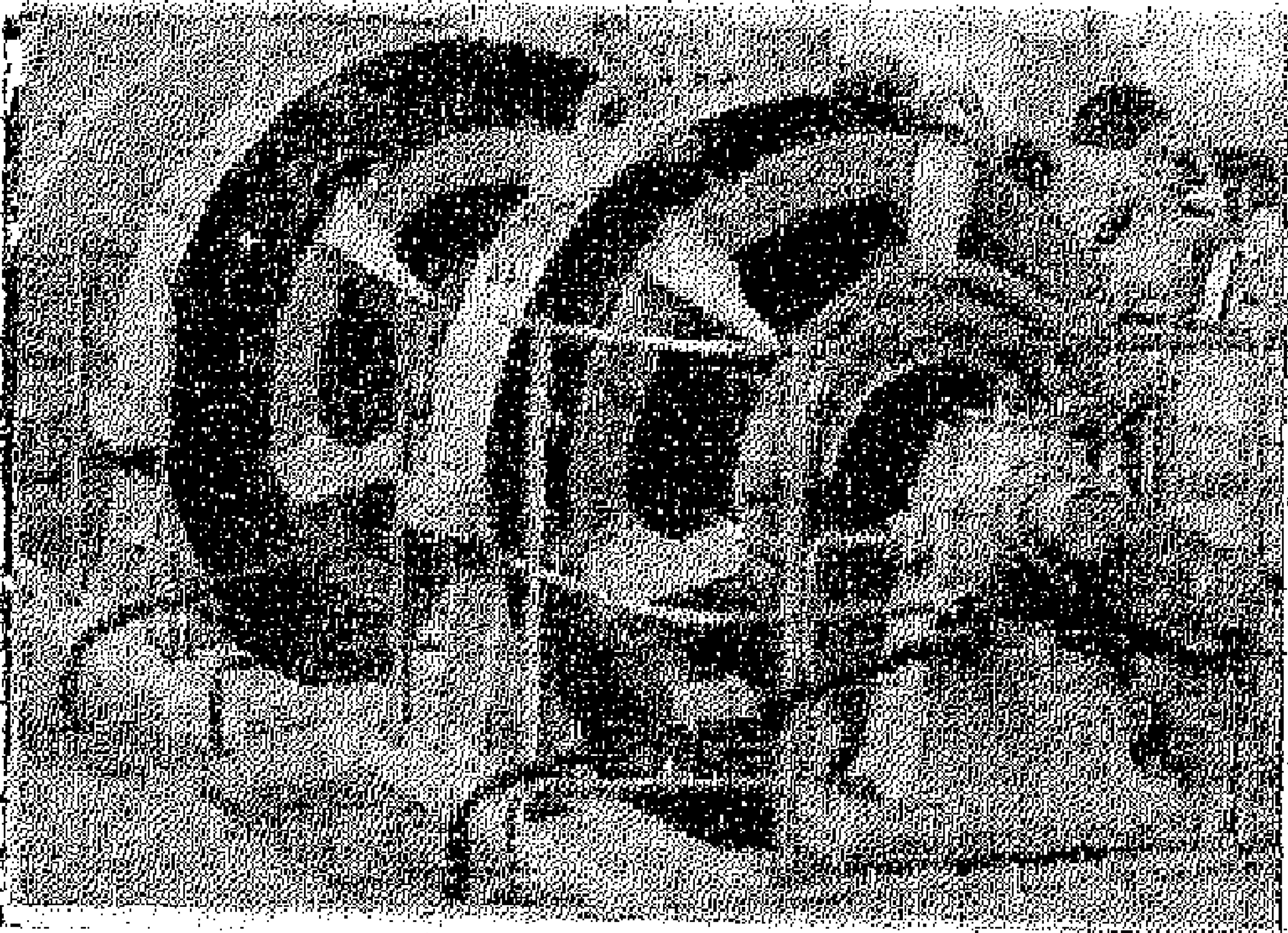


مصر : ثلاث من خمس وحدات ديزل قوة ١٠٩٨ حصانا لتوليد التيار مزودة بمراوح توربينية نابيير أثناء تركيبها فى محطة القوى بميناء بور فؤاد التابعة لشركة قنال السويس

ان مصنع توليد الكهرباء التابع لشركة انجليش الكتريك ليمتد والكائن بكونيز هاوس بكنجسواى بلندن W.C.2. يستخدم البخار والزيت والماء وهو ينتج التوربينات التى تعمل بالغاز، والمحولات ، ولوحات المفاتيح ، وتروس التوصيل ، واجهزة اللحام ، والقاطرات الكهربائية ، والكهربة الكاملة لخطوط السكك الحديدية ، والمحركات البحرية ولوازمها ، والطائرات ومهماتها ، والقذائف الموجهة ، والآلات الحاسبة ، والاجهزة الالكترونية الصناعية ، والادوات الكهربائية المنزلية .

وتنتج شركة د . نابيير وولده ليمتد فى أكتون بلندن W.3. التوربينات الهوائية الغازية والآلات الصاروخية والمضخات النفاثة القوية، ومحركات الديزل البحرية والصناعية والمراوح التوربينية واجهزة ((سبرايمات)) التى تدفىء السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء فى التقدم مع ماركونى ومسابك بالكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورنز فى مجموعة شركات انجليش الكتريك

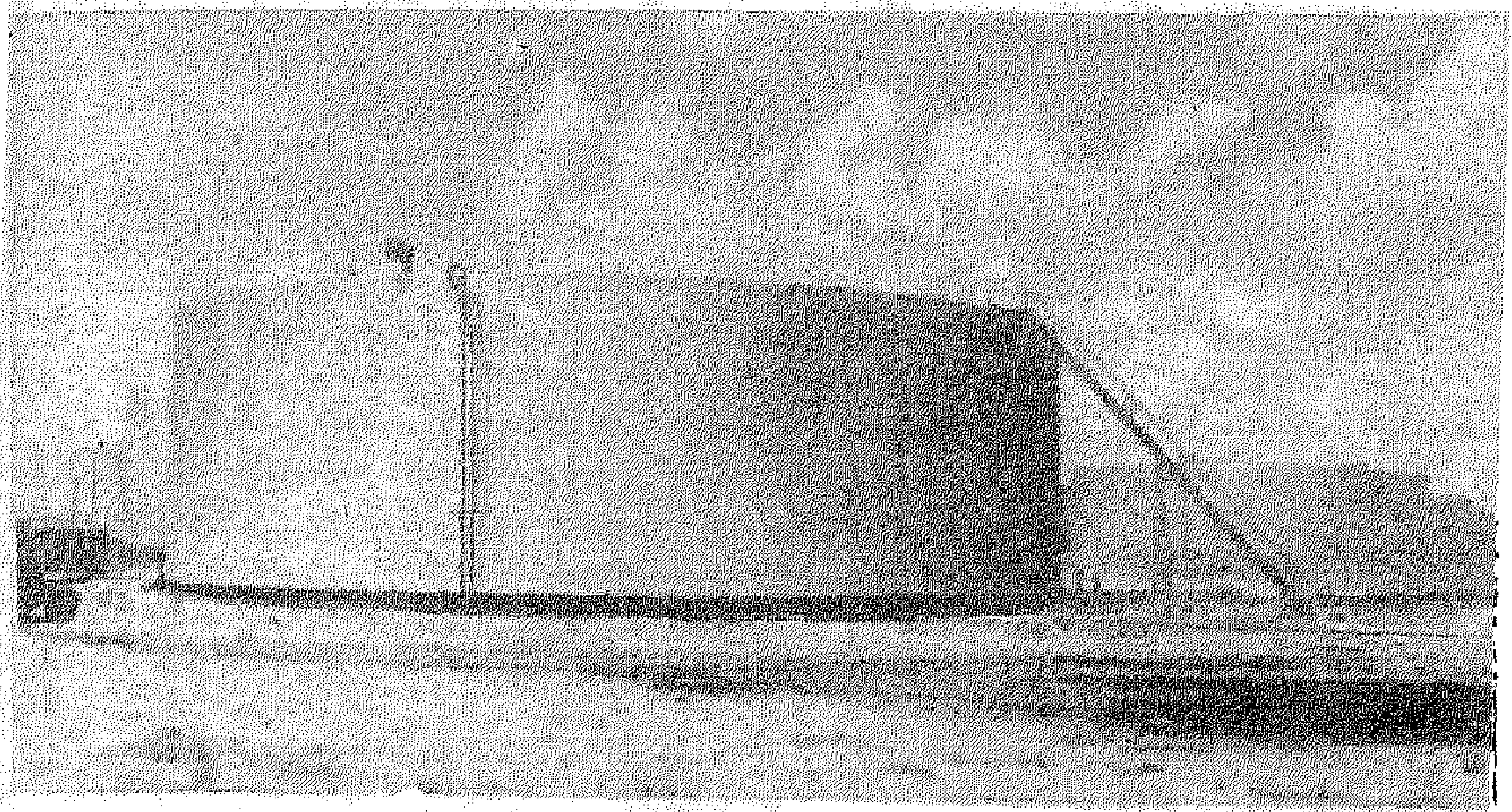


ايطاليا : لقد وردت شركة انجليش الكتريك موتورات ومحركات أجهزة التوليد الكهربائى (ويرى أحدها هنا) وأجهزة ضبط لمصنعين من مصانع الصلب فى بيومبينو بايطاليا

وفر آلاف من براميل الزيت كل عام

باستخدام *MICROBALLOON

أغلفة كروية من الفينوليك للتحكم في عملية التبخر

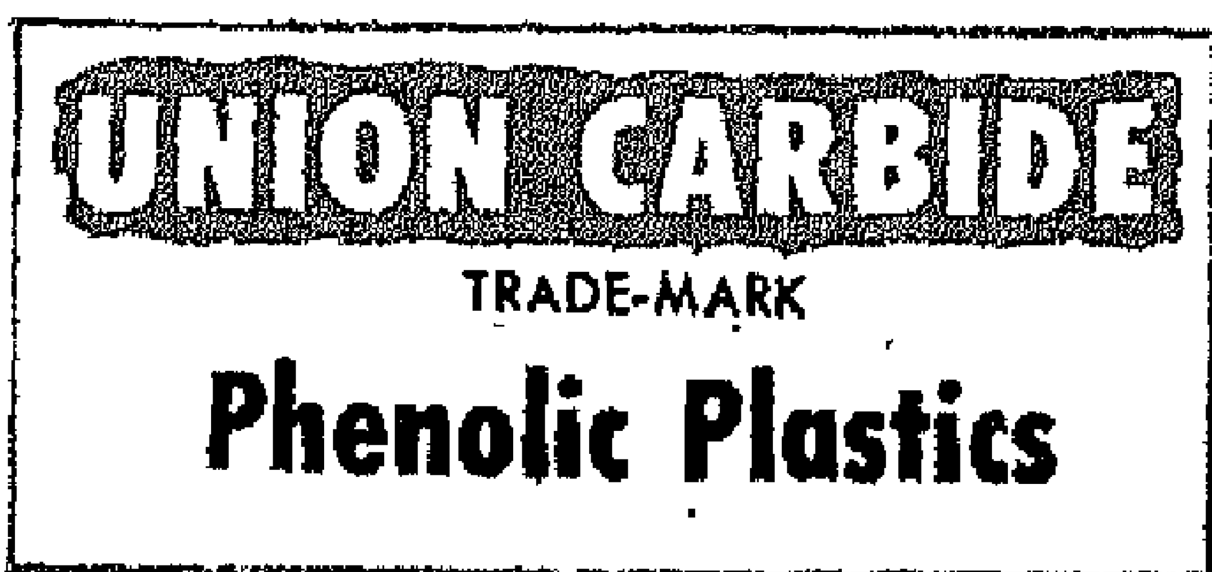


لقد امكن لطبقة سمكها ٦ر٩ مم ان تخفض التبخر بمقدار ١١٨٠٠ برميل في خزان المزرعة هذا في عام واحد (وتبلغ سعة هذا الخزان ٤٠٠ر٠٠٠ برميل) ٠ وقد عوضت هذه التركيبات ثمنها في خلال شهور ، ومازالت حتى الآن تدر أرباحا كبيرة بعد عامين دون الحاجة التي توظيف مبالغ جديدة ٠

واغلفة MICROBALLOON الكروية للتحكم في عملية التبخر هي في الواقع أغلفة ميكروسكوبية من لدائن الفينوليك المحشوة بغازات (مبرشمة) بداخلها،ان طبقة رقيقة من ملايين من فقاقيع MICROBALLOON في هذه الاغلفة الكروية تمنع التبخر مثلما يمنعه غطاء يطفو على سطح السائل

ان اغلفة MICROBALLOON الكروية غير قابلة للتقشر ولا تضر الخزانات ولا الانابيب ولا المضخات ٠

* علامة تجارية لشركة استاندارد أويل (أوهيو)



اكتب في طلب معلومات اخرى اضافية عن الكيفية التي تستطيع اغلفة MICROBALLOON الكروية ان توفر بها نقودك ٠ اكتب في طلب الكتيب من :

PLASTICS DEPARTMENT

UNION CARBIDE INTERNATIONAL COMPANY

A Division of Union Carbide and Carbon Corporation
30 East 42nd Street, New York 17, N. Y., U.S.A.
Cable Address **UNICARBIDE**, *New York*

ان اصطلاح UNION CARBIDE علامة تجارية لاتحاد الكاربايد والكربون

عندما يهبط الجنس فيصبح سلعة يفقد قيمته

هذا هو زوجك فادرسيه جيداً

ـ أنا وزوجتي ـ بنت صغيرة تدعى جين ، ونحن نفترض أنها ستبذل غاية جهدها يوما من الايام لارضاء زوجها • ولعل في النصائح التالية ما يساعدها على بلوغ هذا الهدف :

عليك قبل كل شيء ياجين أن تجعلي زوجك يشعر بأنك تحبينه ؛ وقد تكون النظرة البادية على وجهك عندما يعود زوجك من عمله الى المنزل هي أهم تعبير في زواجك ، فاذا رأى فيها نفس النظرة الراضية المرحبة ، التي تبدو عليك عندما يزورك بعض الاصدقاء الحميمين ، فسيحس أنه محبوب ، وسيحبك من أجل ذلك واذا استطعت أن تستريحي من عملك بعض الوقت ، فشاركيه في بعض الحديث ـ ولديك دائما وقت للتحدث معه في التليفون ـ أما اذا كنت مشغولة جدا لانك زوجة صالحة حتى أنك لاتجدين وقتا تصبحين فيه صديقة له ، فان زوجك سيشعر أنه غير مهم بالنسبة لك ككائن زوجي ••

هناك نساء يحببن أزواجهن ، ويضطلعن بكل مسئولية عائلية بأمانة واخلاص ، وعلى الرغم من ذلك فان أزواجهن ليسوا سعداء ، لانهم لا يشعرون أنهم محبوبون •

أما الوجه الآخر من هذه العملية فهو أن تظهري لزوجك أن حبه لك شيء هام تسعين للحصول عليه • فليس هناك ما يبعث الانانية في نفس

الرجل أكثر من أن يعرف أن المرأة التى يحبها تريد مصادقته • انه يشعر ـ سواء عن حق أو عن خطأ ـ أن رأيه فيك هو أهم ما يجب أن يعنيك

وهناك منطقة أخرى حساسة يا جين •

كونى حريصة عندما تتحدثين معه عن عمله • قد يشعر كلاكما انه خلق لاشياء أفضل ، ويأمل أن يتقدم فى تجارته أو مهنته ، ولكن اذ قلت مرة أنك تخجلين من عمله الذى يرتزق منه ، فستكونين كمن تبحث عن المتاعب بنفسها ، وفوق ذلك كله ، يجب ألا تذكرى له أن هناك رجالا آخرين أحرزوا نجاحا أفضل منه •

تحملى الاصغاء الى حديث زوجك عن عمله عندما يعود الى المنزل • قد يكون هذا واجبا لا يريحك أداؤه ، ولكن زوجك قد يقيس اهتمامك به بمدى اهتمامك بعمله • فاذا وجد أنك تحسين أن حديثه عن عمله كئيب ، فقد يفترض أنك تجدينه هو الآخر كئيبا •

قد يكون عليك عندما تتزوجين وتصبحين ربة منزل ، أن تتخلى عن بعض الاعمال أو المطامع ، فاذا لم تستطيعى التخلى عنها تماما ، فلا تتزوجى •

ويمكنك أن تستمعى غالبا فى اجتماعات النساء المتزوجات الى الشكوى والندم على الحياة العملية الرائعة التى ضحين بها فى سبيل أن يصبحن زوجات ، فاذا كنت ستشعرين بمثل هذا الاحساس ، وتجعلين زوجك يشعر أنه مذنب ، لانه حرم العالم من موهبة عظيمة ، فلا تتزوجى ••

ان الرجل ينظر الى زوجته بحسبانها الشخص الذى سيدبر له شئون منزله ، ويرعى حاجات الاسرة ويمده بالحب والزمالة والمشاركة • ولاشك أن هناك بعض الظروف التى يستطيع فيها الرجل وزوجته أن يعملا معا ، دون أن يفقدا السعادة فاذا كانت هذه هى الحالة فى زواجك ، فانعم بها • ولكن تذكرى دائما يا ابنتى أن زوجك ينتظر من الزواج أكثر من رفيقة مسكن

وهناك أشياء كثيرة يعدها الرجال مهمة ، فى حين أنها تبدو تافهة للنساء • فسيكون عليك مثلا أن تتعلمى متى يكون زوجك هادئا أو ثائرا • وقد يكون غير غاضب عليك الى أن تسأليه لماذا هو غاضب ؟

وسيكون عليك أن تدركى المعانى الخاصة لانطلاقه وانطوائه ، وفكاهاته ونوبات اهتمامه واهماله الفجائية •

وسيكون عليك أن تغضى النظر عن اهتمامه برياضات لم يمارسها قط ، ولكنه يحبها • شجعى اهتمامه الفعلى بأية رياضة قد يميل اليها ، كالصيد والجولف ، أو مشاهدة مباريات الكرة • فانك بعملك هذا سوف تجعلينه يشعر أكثر أنه هو الرجل ، ويجعلك تشعرين أكثر أنك المرأة •

ولن يكون من السهل عليك أن تعيشى مع طباع زوجك ، التى هى مزيج من القوة والضعف

***

وسوف تتساءلين أحيانا عما اذا كان فى استطاعتك أن تجعليه سعيدا وأحيانا أخرى تسائلين نفسك عما اذا كان يستحق ماتبذلين من مجهود

قد تقررين يوم الاثنين انه يريدك عشيقة ، ويوم الثلاثاء انه يريدك أما له ، ويوم الاربعاء انه يحبك ،ويوم الخميس انه يكرهك ، وفى يوم الجمعة انه لا يكاد يشعر بوجودك ، وفى يوم السبت سوف تصرخين اذا لم يغادر المنزل ليتركك وحيدة فترة من الوقت •

ومهما يكن ظنك فيه ، فلا شك أنه سيكون صحيحا فى بعض الاحيان •

أما بالنسبة للشئون الجنسية ، فقد يكون من الاوفق أن أبدأ بتعريف الزوج على أنه الشخص الذى لا يكره أن يرى امرأة فى حفلة ـ ماعدا زوجته ـ ترتدى ثوبا يكشف عن صدرها وظهرها •

انه قد يعد اختلاسه النظرات للنساء شيئا لا ضرر منه ،ولكنه يريد أن يحمى زوجته من الاوغاد الذين لاخلاق لهم ،والذين هم عادة أصدقاؤه ومعارفه •

وكثيرات جدا من النساء يشعرن أنهن يجب أن يمارسن سحرهن المتواصل على الرجال ، والا فان أزواجهن سوف يحسون بالاطمئنان التام عليهن •

وانى أنصحك يا جين أن تتأكدى من أن زوجك يشعر أنه يستطيع الاطمئنان اليك•قد تأتى أوقات تبدو فيها علاقتكما الزوجية كأنها غير كائنة ، وتتساءلين اذا كان زوجك قد فقد اهتمامه بك ، وقد يطوف بك الحنين الى عهود الغزل القديمة •

ومع ذلك ، فان الرجل فى حاجة الى أن يشعر أن حب زوجته كله له ، وأن التنافس عليها قد انتهى • فاذا لم يكن هذا مسلما به من الجانبين • فان النتيجة ستكون بكل بساطة •• عدم الزواج •

هناك أسباب كثيرة تجعل الرجل يسعى للاتصال بزوجته ،وكلها ذات أهمية بالنسبة له •فقد يريدمغازلتها لانه شاعرى ، أو أنه سعيد أو حزين، خائف أو غاضب ، مرح أو يائس•• أو قلق •ومن أجل هذافقد تشعرين أنه يسعى اليك لاغراض علاجيــة ، وقد يسوؤك ذلك ، ولــكن حاولى أن تنسى رأيك الخاص فيما تعنـــين بالنسبة اليه ، واسمحى له أن يعرب هو عن رأيه

وبعض النساء اللواتى يكشفن قوة الجنس ، يستخدمنها فى المساومات من أجل قبعة جديدة أو ســهرة فى مسرح أو غيرها من الفوائد • وعندما يهبط الجنس ليصبح سلعة ، فانه يفقد قيمته •

ان الثمن الذى تجعلينه لنفسك سوف يسقط ، وقد تفقدين زوجك أيضا ، اذ يذهب الى شخص آخر يحبه لنفسه •

وأهم ما يجب أن تذكريه ، هو أن السبب الذى يريدك من أجـــله فى منزله ، هو أن حيــــاة المنزل التى توفرينها له ، تجعل للكفاح فى سبيل البقاء معنى •

ان فى استطاعتك أن تكونى سعيدة مع هذا البطل المخذول ، هذا الوغد الحريص •• هذا الطاغيــة المرهف الحساسية ، اذا بذلت مجهـــــودا صادقا لفهمه •

ملخصة عن « رد بوك »
بقلم كلارنس وليامسون



كان أيزنهاور يعد نفسه للمســـتقبل حتى عندما كان ضابطا صغيرا • ففى احد الايام قال لصديق له : ان الاحـــوال هادئة الآن • ولذلك سادخل المستشفى واستأصل زائدتى الدودية •

فسأله صديقه : هل تشعر بالم ؟

فاجاب ايزنهاور : كلا • ولـــكن من يدري قد تكبر الزائدة الدودية وتسبب لي ألما عندما تكون الاحوال مضطربة !

ملك صانع الملكات



وقفت عصر يوم من أيام الربيع الماضي في خلية نحل ضخمة، تظللها أشجار الصنوبر في «هاينفيل» بولاية الاباما، أرقب وولتر هاريل، أكبر منتج للنحل وهو يقدم ٢٧٠٠ من ملكات النحل للزواج ..

ومضت ساعة والوف من ذكور النحل، كل منها قد يصبح عريسا، تطن خارجة من الخلايا حولنا، كطائرات مقاتلة تنتشر في غير نظام.. ثم انطلقت في الجو احدى ملكات النحل بأزيز عال من جناحيها، وكأنها رصاصة ذهبية.

لو ان كل النحل هجر العمل دفعة واحدة لكان في ذلك نهاية العالم على الصورة التي نعرفها اليوم

ولما كان هناك حوالي ٩٠٠٠٠ من ذكور النحل لكل أنثى مرشحة للزواج، فقد كانت فرصة حصول كل من هؤلاء المساكين على أليفه لاتكاد تذكر، ورغم ذلك، فقد ظلت سحب منها تطوف السماء حولنا في تفاؤل، كما تفعل عادة عصر كل يوم جميل من أيام الربيع .. وهناك على ارتفاع ميل أو نحو ذلك فوقنا، قد يمسك أحدها بالملكة.

ولكن العريس السعيد الحظ سوف يلقى بعد ذلك مفاجأة مؤلمة، فلا أحد يعلم أن كان الذكر سيلقى حتفه خلال العناق الزوجي، أم أن

الملكة سوف تمزقه اربا .. وعلى اية حال ، فان الذكر لا يرجع من رحلة شهر العسل .. الا قطـ

وبعد حوالى عشرين دقيقة، حطت ملكتنا ـ التى تتميز بحجمها الكبير ولونها الزاهى ـ عند مدخل الخلية، وكانت تحمل بقايا قليلة من زوجها الراحل ، تعرضها فى افتخار ، كدليل على زواجها !.. وعندئذ اقامت بقية النحل احتفالا كبيرا تكريما لخصوبة الملكة ، حيث قام الحراس عندأبواب مدينتها الشمعية ، بمد قرونهم أمامها كالسيوف ، بينما راح غيرهم من الرعايا يلاطفونها قبل ان يحملوها منتصرة الى الخلية .

ويقوم وولتر هاريل ـ الذى يسمى أحيانا ملك صانع الملكات ـ بشحن ٥٥ الفا من مثل هذه الملكات التى تم تلقيحها كل عام من « هاينفيل » ، حيث تذهب لتحكم مستعمرات النحل فى كل ولاية من الولايات المتحدة وكندا ، وأوروبا ، وأمريكا الجنوبية، واليابان .. بل وسيام ايضا !

ويدفع منتجو العسل حوالى ٤٣ قرشا عن كل ملكة من هذا النوع عن طيب خاطر ، اذ ان الملكة ذات الكفاءة تستطيع حتى فى أول صيف لها أن تلد مدينة بأكملها من النحل العامل، الذى يجمع من العسل ما يساوى تكاليفه خمسين مرة .

وكثيرون من المشتغلين بتربية النحل فى المناطق ذات الاجواء الشمالية يجدون ان اعادة انشاء خلاياهم كل ربيع ، أرخص من اطعام ورعاية النحل العجوز المنهك القوى خلال الشتاء . ويتم هذا الانشاء اما عن طريق شحنات من النحل العامل من المناطق ذات الاجواء الجنوبية ، أو بملكات تم تلقيحها ، سرعان ماتجعل من الخلية الفارغة خلية كاملة الانتاج بمعونة نواة صغيرة من عمال السنة السابقة . ويفضل الكثيرون طريقة الملكات التى لقحت من قبل ، لانه بمجرد وضع ملكة منتجة فى خلية ، فانها سرعان ماتسيطر على صفات كل عامل فيها .

وملكة النحل هى الانثى الوحيدة حقا فى كل خلية ، ولما كانت الملكة تعيش مدة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات ، بينما يسلم العمال انفسهم للموت غالبا بعد ستة اسابيع ، فانها سرعان ماتصبح اما لكل نحلة .

وقد ركز هاريل جهوده على تربية النحل « الايطالى الذهبى » الذى يعد ارقى السلالات التى استحضرت من أوربا بوساطة المستوطنين الاوائل .

وهذه الملكات الرقيقة المجـسدة تنتج رعايا يعملون بجد ونشاط، حريصين فى لسعاتهم ، يمكن معالجتهم بسهولة .

وبمجـرد عـودة الملكة من رحلة زواجها ، تعتكف فى عنبر الولادة طيلة حياتها ، حيث يطلب منهـا النحـل العامل مطالب مروعة ، وان كانت تعود بالفائدة على أصحاب الخلايا ، فهى يجب ان تضع بين ١٥٠٠ ، ٣٠٠٠ بيضة كل يوم فى أماكن نظيفة مرتبة فى المساكن التى يبنيها لها العمال من الشمع ، فاذا قامت بأداء عملها هذا تولى العمال الترفيه عنهـا ، أما اذا فشلت ، فانهم يخلعونها عن العرش وقد يقتلونها أحيـانا ليضعوا أخرى محلها .

ومن هذه النقطة يبدأ عمل هاريل فى صناعة الملكات .. فملكة النحـل تصنع ولا تولد ــ ويستطيع النحل العامل أن يصنع لنفسه ملكة جديدة متى شاء ، باطعـام اية نحلة عاملة عادية ــ وهى يرقة ــ كميـات من « الهلام الملكى » وهو مادة سنيـة يفرزها النحل من رأسه ، ويضـع النحل هذه اليرقة فى خليـة الملكة ، وهى عبـارة عن قبو خـاص من الشـمع يشبه فى شـكله وحجمه « الكستبان» . وبعد ١٢ يوما تخرج منه الملكة وقد أصبحت لها اجنحة كاملة النمو .

ويعلم هاريل ــ كما تعـرف كل نحلة من الذكور ــ ان النحل يصنـع لنفسه ملكة جديدة فى ثلاث حالات طارئة هى : عندما تصبح ملكته غير قادرة على أداء واجبهـا ، و عندما تضيع أو تقتل فى حادث ، أو تصبح الخلية مليئة بالعسل ، وقد احتشد حوالى نصف ما فيها من النحل استعدادا للرحيل بحثا عن مستعمرة جديدة . وفى هذه الحالة الاخيرة ، يقوم المحتشـدون قبل رحيلهم مع الملكة القديمة باعداد حوالى ١٢ خلية من خلايا الملكات ، للتأكد من ايجـاد حاكمة جديدة للنحل الباقى .

ويتبع هاريل فى عمله فنا معروفا منـذ قرون ، اذ يستحث الطبيعـة بخلق حالة من حالات الطـوارىء فيقوم بمعونة ثلاثة عشر من مساعديه بسرقة الملكات بعـد تلقيحها بقليل ، وبذلك يبقى الثمانيه والثلاثون مليونا من النحل العامل الذى يمتلكه فى حالة تجبره على خـلق الآلاف من الملكات الزائدة على الحاجة .

وفى اوائل شـهر مارس ، يبدا « نلسـون نوريس » ذو الاصابع المـاهرة ، الذى يرأس تربية النحل

عند هاريل منذ ثلاثين عاما فى ابعاد يرقات النحل العامل من بعض الخلايا المختارة بصفة خاصة . فيضعها فى خلايا ملكة من صنع الانسان ، وهذه الخلايا تلصق على شرائح خشبية ضيقة يبلغ طولها حوالى قدمين ، حيث توضع كل ٤٥ منها فى شريط ثم تقدم الى النحل العامل ـ الذى لا يخالجه أى شك ـ وذلك فى ثلاثة أنواع مختلفة من الخلايا ، فيوضع كل شريط منها فى مستعمرة فى طور التكوين ، حيث تسرق ملكات النحل أولا بأول ، فيقوم النحل العامل باطعام الهلام الملكى الى اليرقات بلهفة ، وبذلك يبدا تحويلها الى ملكات . وبعد أربع وعشرين ساعة توضع هذه الخلايا فى مستعمرات الحضانة ، التى يراعى فيها اطعام النحل العامل بمحلول السكر ، ليظن دائما أنه على وشك الاحتشاد والرحيل لامتلاء خليته بالعسل (*)

وفى خلال الايام العشرة التالية ، تنتهى هذه المجموعة الثانية من العمال من اعداد الخلايا ، وفى اليوم الحادى عشر ، وقبل ان يتم فقس البويضات الصغيرة ، توضع كل خلية فى واحدة من خلايا الاختبار الصغيرة ـ التى يوجد منها ستة آلاف واحدة ـ وهنا يسمح للملكة الجديدة أن تفقس وان تبحث لها عن أليف بعد ثلاثة أيام حيث تبـدأ فى اظهار قدرتها على وضع البيض .. !

واذا حدث فى أى وقت خلال الصيف أن وقع اختلال فى برنامج صناعة الملكات فى مؤسسة هاريل لا يتجاوز أمده ساعتين ، فان مئات من الملكات الصغيرات الغيورات قد يقتل بعضها بعضا . فالملكة الاولى التى تخرج من خلية بين ١٢ خلية أو أكثر ، تقتل شقيقاتها قبل أن تتمكن من الخروج من أوعيتها الشمعية .. واذا تم فقس عدة ملكات فى وقت واحد ، فانها تتعاون معا على قتل منافساتها التى لم تولد بعد بلسعاتها ، ثم تتحدى كل منها الاخرى للدخول فى مبارزات قاتلة ، يكون الفائز فيها هو الحاكم الجديد للخلية دون منازع .

وتتم أغلب رحلات ملكات هاريل الى المشترين بالبريد فى طرود خاصة لا يزيد حجمها على حجم علب الثقاب الا قليلا ، حيث تبقى جلالتها فى هذه الغرف الصغيرة والى جوارها عشرة من النحل العامل يطعمها بحلوى من السكر الابيض ، الذى يكون جدارا فى مسكنها ، كما يقوم بالتهوية لها

وتنظيفها وحمايتها بالطريقة التي اعتادتها .

وقد أدرك هاريل أن وجود عشر وصيفات أمر ضروري ، اذ قد يحدث خلال الرحلة ان تقوم بعض الحشرات الغريبة بمهاجمة الركب الملكي من خلال نوافذ التهوية .

وقد يضطر كثير من الحرس الملكي الخاص الى التضحية بحياته لدفع المهاجمين بلدغهم ، واللدغة الواحدة تكلف النحلة حياتها .

وعندما تصل الملكة الى الجهة المرسلة اليها ، يجب على مشتريها أن يتبع بروتوكولا خاصا في تقديمها الى الخلية الغريبة عنها ، فعليه أن يقتل أولا الملكة القديمة المنهوكة القوى ، وما ان يدرك النحل العامل انه فقد ملكته ، حتى يدفع اليه بالملكة الجديدة في قفصها الذي جاءت فيه الى المستعمرة .

ولما كانت رائحة الملكة الجديدة غريبة عنه ، فان النحل يحاول أن يقتل هذه القادمة الجديدة ، ولكنه لايتمكن من ذلك ، لان مدخل قفصها يكون مغلقا بحلوى متجمدة .. وفي الوقت الذي تكون فيه الملكة (تأكل) طريقها الى الخارج ، يكون العمال (آكلين) طريقهم الى الداخل ، فيلتقي الطرفان في الممر السكري كالاصدقاء .

وتربيه الملكات يمكن ان تدر ايرادا كبيرا ، فان شحنة واحدة تضم ١٨٠٠ ملكة تم تلقيحها ، ارسلها هاريل وولده بالبريد الجوي في العام الماضي الى أحد منتجي العسل في «مانيتوبا» بكندا ، دفع ثمنها ٢٢٥٠ دولارا . وفي أواخر الصيف أنتجت هذه الملكات نحلا عاملا جمع حوالي ٢٢٠٠ رطل من العسل في المتوسط من كل خلية أي ما مجموعه ٣٩٦ الف رطل يبلغ ثمنها حوالي ٧٠ الف دولار ، فضلا عن ٣٦٠٠ رطل من الشمع الذي يستخدم في صناعة الاقلام والشمع وبعض مستحضرات الزينة .

وأهمية النحل في تلقيح النباتات تزيد من قيمته كثيرا ، فان نفس هذه الشحنة من نحل الاباما ، قامت بناتها بتلقيح الحاصلات في (مانيتوبا) فزادت قيمة الناتج منها بما يقدر بنحو مليون دولار ، ويستطيع الفلاحون زيادة حاصلاتهم بنسبة ٢٢٥٠ ٪ بوضع خلايا النحل في مواضع ستراتيجية .

ولكي يستطيع هاريل أن يحتفظ بمركزه كملك لصانع ملكات النحل فانه يكرس ساعات كثيرة لدراسة آخر التجارب عن تربية النحل ،

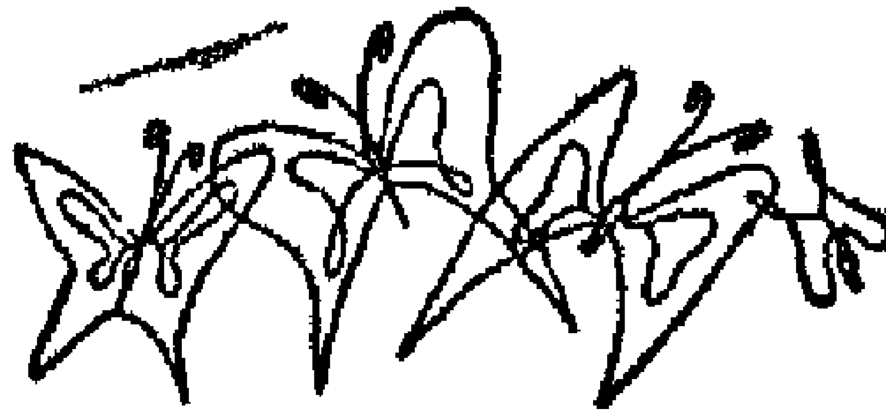
ومن أهم الكشوف التي حظيت باهتمامه ، ذلك الكشف الذي حققه الدكتور «كولين بتلر» عالم الحشرات البريطاني الشهير ، الذي قال في العام الماضي أنه يعتقد انه اكتشف أسباب حرص النحل على تأدية واجبه حيال الملكة ، وأسباب ثورته عند ضياع ملكته ، وذكر أن (جلالة الملكه) تطلق على ما يبدو مادة ملكية رائعة ، فاذا لحسها النحل من جسمها ، وانتقلت من فم الى آخر بوساطة العمال ، جعلتهم في حالة رضاء ودعة وارتباط غير جنسي ، اما اذا ضاعت الملكة ولم يعد في استطاعة النحل العامل الحصول على هذه المادة السحرية ، بدأ في اظهار العصبية كالمدمن على تعاطي المخدرات اذا افتقد (الهيروين) .. ويسوء الامر عندما يبدأ بعض النحل المخنث في تكوين بويضات الانثى ووضع البيض كالانثى الكاملة تماما ، مما يؤدي الى حدوث فوضى ضاربة في مجتمع يتوقف نجاحه على التخلي عن كل ما يتعلق بالجنس للملكة .

ولا يكاد ينقضي يوم لا تستولي فيه الدهشة على هاريل مما يراه في مظاهر الحضارة التي تسود شحناته ذات الطنين ، وهي حضارة قد لا يصل الانسان الى فهمها تماما ..

ويتأمل هاريل فوائد النحل ، باعتباره من عوامل ابقاء الزهور والفاكهة وغيرها ، ثم يقول في حماسة:

« لو أن كل نحل العسل هجر العمل مرة واحدة ، لكان في ذلك نهاية العالم كما نعرفه الآن » .. !

ملخصة عن مجلة « فرانتير »
بقلم « ألن رانكين »



تحمس الفتيات

اثناء بحث اجرته السلطات لمعرفة مدى توافر الشروط الصحية في مسارح طوكيو كتب الدكتور ميهو دويجو في تقريره يقول : انه وجد ان جهازه الحساس يسجل ارتفاعا في درجة الحرارة كلما تحمست الفتيات ــ اثناء الاستعراض ــ في غنائهن واندمجن في الرقص .

قصة حيوان وفى مرح ذى مواهب موسيقية خارقة

صديقتى لورا .. كلبة البحر

كنت أعيش وأنا فتاة غضة الاهاب مع عمتى (ميريام) فى كوخ صغير يقع فوق ربوة جرداء نائية شمالى اسكتلندا • وكان هذا الكوخ يخلو من كل وسائل الراحة •• فالماء يحمل الينا من جدول غير بعيد ، والنور نستمده من مصابيح تضاء بزيت البرافين •• وكانت أقرب قرية الينا تبعد خمسة وعشرين ميلا •• وهكذا اتجهنا نحو الحيوانات الاليفة نلتمس عندها الرفقة والزمالة •

وكانت عمتى تعشق الحيوانات جميعا ، فما نكاد نعثر على طائر أو حيوان جريح حتى نحمله الى الكوخ ونحاول ان نبرءه من جراحه ، أو نرد اليه الحياة ، وهكذا حصلنا على « لورا » كلبة البحر المرحة ذات العقلية الموسيقية التى أصبحت فيما بعد رفيقتى المخلصة الدائمة •

وقد أهدانى اياها أحد الصيادين قائلا انه وجدها على احدى الصخور بعد ان طوحتها العاصفة ، وفصلتها عن أمها ، وكانت « لورا » تنتمى الى نوع من كلاب البحر قلما يوجد فى هذه المنطقة •

ورغم حب عمتى «ميريام» للحيوانات ـ اذ كانت تقتنى فى تلك الاثناء عددا من العنزات ، وكلبا صغيرا أصفر اللون ، وسنجابين أليفين وفأرا مدللا تسميه « رودنى » ـ رغم هذا كله فقد كانت مترددة فى تبنى كلبة البحر هذه ، وكانت تصر على أن تعيد « لورا » الى البحر حالما تتمكن من الاعتماد على نفسها ••• بيد ان « لورا » مالت الى منذ اللحظة الاولى ، فكانت تتناول منى زجاجة لبن الماعز دون جلبة أو ضوضاء ، وكانت تطيب لها المداعبة ، وتطرب للربت عليها ، كما اعتادت أن ترنو الينا بعينين صافيتين مفعمتين بالعاطفة •

وتنفست الصعداء حينما فازت « لورا » بعطف عمتى « ميريام » فلم

تعد تتحدث عن اعادتها الى البحر مرة أخرى .

وسرعان ما أدركت أن تربية كلبة البحر ليس أمرا هينا ، اذ كان لا بد من أن تتناول « لورا » أربع زجاجات من اللبن يوميا .. وكانت تعرب عن حاجتها الى الطعام بصوت عجيب يشبه المواء فاذا تجاهلته انقلب الى أنين ممتزج بالنباح . وكانت غلطتى الاولى انني تركتها تجلس في حضني فقد تمسكت بهذه العادة بعد أن اكتمل نموها وأصبح طولها ثلاثة أقدام ونصف قدم ،وبلغ وزنها ستين رطلا ... ولم يكن يبدو عليها أنها تريد ان تتخلى عن هذا الامتياز .. وأنفقت أسابيع طويلة أدربها على الرقاد فوق مرقدمنخفض من «البامبو» بدلا من أن تشاطرني فراشي . وكانت تتبعني أينما سرت في الكوخ وهي تجر نفسها فوق يديها الصغيرتين واذا عن لى الخروج لنزهة قصيرة جأرت بالصراخ احتجاجا .

وعقدت عزمى على تدريبها بحيث تستطيع ان تكون اكثر اعتمادا على نفسها ، فصحبتها ذات يوم في «زورق» وتركتها على الضفة المقابلة لكوخنا . وفى لحظة ، كانت تسبح فى عزم وقوة وهي تغوص وتحوم حول القارب في سرعة لانظير لها . وتحولت من مخلوق بطيء الحركة ثقيلها الى كائن على اعظم حظ من الرشاقة والسرعة .. ومنذ تلك اللحظة بدأنا نقضي عدة ساعات يوميا نسبح في تلك البحيرة .

وسرعان ما تعلمت « لورا » أن منشفتها توجد فوق رف منخفض ، فكانت تجلس عليها عقب عودتها من البحيرة ... وكانت فى طفولتها تنبح لكى تضع لها هذه المنشفة ، ولكنها حينما شبت عن الطوق تعلمت كيف تسحبها وتنشرها بنفسها .

وكانت « لورا » تتمتع بحب استطلاع لا حد له ... فما من شيء جديد أو غريب الا ودست فيه أنفها وكانت تشعر بسرور خاص حينما تفك السلة التي نحمل فيها مشترياتنا عقب عودتنا من المدينة ، كما كانت تحمل الصفائح في عناية ، وتهز بعض اللفائف ذات المظهر المثير . فاذا أفرغت محتويات السلة ، حملتها الى موضعها من « نملية » المطبخ .

وعلمت « لورا » التنقيب عن بعض الاشياء وحملها ، ولقنتها تناول الرسائل من ساعى البريد فكانت تلقاه عند قمة الربوة ، وتحمل الينا الرسائل في فمها .. وخطر لها مرة - لسوء الطالع - أن تستحم في



البحيرة وهى تمسك بالخطابات فى فمها !

ومن المعروف أن كلاب البحر تعشق الموسيقى ، غير ان موهبة « لورا » الموسيقية ، ظهرت مبكرة ، فكلما عزفت أنا أو عمتى لحنا على البيانو ، هرعت لورا الى البيانو واستندت اليه ... أو - وهو الادهى - استندت الى أرجلنا ، وأخذت تنصت فى انتباه شديد وفرح غامر وهى تتمايل بجسدها كله يمينا وشمالا ... فاذا انتهت الموسيقى جلست صامتة عدة دقائق وكأنها ما زالت خاضعة لسحرها .

وذات يوم بينما كنت انشد احدى الاغانى ، اطلقت « لورا » صيحة عالية ، ثم بدأت تغنى هى الاخرى .
وربما كانت كلاب البحر تتمتع بأكبر عدد من الطبقات الصوتية بين الحيوانات الثديية ، وهى تبدأ من أعمق طبقات الصوت المنخفض «باس» وترتفع حتى تصل الى اعلاها . ولما ضاعت جهودى فى الغناء سدى ، قررت ان أدع لورا تغنى وصاحبتها على « أرغن للفم » وبدأت أعزف أغنية بسيطة متمهلة ، واستطاعت لورا أن تتابعنى فى أنين يخلو من النغم ، ولكنها استطاعت فى غضون أسبوع أن تحاكي بصوتها عددا من الاغنيات البسيطة .

وبدأت « لورا » تحاول انتزاع الارغن من فمى ، وهى تضغط بانفها الثقيل على وجهى ، واخيرا وضعت الارغن فى فمها ، وأحنقها كثيرا أن صوتا لم ينبعث منه حينما أطبقت عليه بشفتيها . ولما يئست من العزف

عليهأطلقت آههمرتفعة والآلة لا تزال فى فمها ، فانبعثت منه أصوات شجعتها على ان تبذل جهودا أخرى .

وخرجت أتريض قليلا ، وحينما عدت كانت تصدر عن الكوخ أغرب مجموعة منالاصوات ،فقد استطاعت « لورا » أن تتعلم طريقة « النفخ والشفط » وكانت تنفخ وتشفط فى ضعف وقد اعتراها الاعياء التام ، ومنالواضح انهاأخذت تحاول العزف على الإرغن منذ أن خرجت لنزهتى .

وأهداها احد اصدقائى الصغار بعد ان زارنا مرة نفيرا صغيرا ، وسرعان ما تعلمت النفخ فيه اذا أمسك به أحد . وبعث الينا معجب آخر « باكسلوفون » صغير ، فكانت تمسك بمطرقته وتضرب أى وتر أشير اليه ... ومنذ تلك اللحظة لم ننعم بشىء من السلام فى كوخنا !

ويبدو أنضيوفنا بدأوا يستمتعون بالموسيقى التى تعزفها « لورا » ،بل لقد راودتنا الظنون أحيانا بأنهم لايأتون لزيارتنا الا للاستماع الى « لورا » فحسب . وربما سأل زائر فور وصوله : « أين هى ؟ » فأجيب: « انها فى البحيرة » فيقول : « حسنا .. ألا يمكن احضارها ؟ »

فكنا نسعى اليها فى البحيرة ، وقد حمل الزائر نفيرها ، فاذا ناديتها أقبلت جذلة متهللة ، وأخذت تنفخ فى النفير احدى الاغانى التى تعلمتها .

وسيطرت على أحد أعمامى ــ وكان يحيى أمسيات غنائية شهرية فى منزله بالقرب من أبردين ــ فكرة اشتراك لورا فى احدى هذه الحفلات وهكذا سافرت أنا و « لورا » الى عمى « أندروز » ، وفى الليلة المحددة دخلنا معا الى الصالون . وأحسست بشىء من الرهبة ، فقد كان الشطر الاول من البرنامج يضم مغنية شهيرة وعازفا كبيرا ، ثم لورا على « الاكسلوفون » .. ولم أكن واثقة بحال من الاحوال ان لورا سترضى بهذا الترتيب .

وأخذت الفنانة الاولى مكانها ، وافتر ثغرها عن ابتسامة ساحرة ، وشرعت فى الغناء وهى على تمام الثقة بنفسها ، ولم تكد تغنى بضع كلمات ، حتى وقع ما لم يكن بد من وقوعه .. فقد رفعت «لورا» رأسها وأطلقت زئيرا ظل يرتفع من أشد الطبقات انخفاضا الىأشدها ارتفاعا، بحيث لم تكن تستطيع فرقة كاملة من الكورس أن تنافسها فى قوة الصوت وعلوه .. ووجدت المغنية أن

الحكمة تدعوها الى الانسحاب ، بينما اجتاحت المدعوين عاصفة هستيرية من الضحك .

ولما عاد الهدوء نسبيا الى المكان ، اقترح أحد الحاضرين ان تؤدى لورا دورها أولا ، وأن يتلوها المغنون والعازفون من بنى البشر ، وذلك حتى تفرغ ما فى جعبتها لتتمكن من الانصات الى الآخرين (ومن الواضح أنه لم يكن على أية معرفة بكلاب البحر .. ومهما يكن من أمر فان الاشراف الفنى على لورا كان قدأفلت من يدى) . وهكذا رفعها اثنان من الخدم على قمة البيانو حتى يتمكن الجميع من مشاهدتها فى وضوح ، ووضعوا أمامها الاكسلوفون .. ووقفت الى جانبها حتى أشير الى الأوتار التى يجب أن تعزفها اذا عراها الارتباك أمام هذا الحشد الغفير من النظارة مما قد ينسيها مقطوعتها .. بيد ان حضورى لم يكن ضروريا ، فقد تناولت منى المطرقة ، وعزفت المقطوعة عزفا رائعا .

ثم عزفت مقطوعة أخرى ختمتها بضربة من المطرقة على أوتار الآلة من أولها الى آخرها فى روعة انتزعت إعجاب الحاضرين ، وجعلتهم يطالبون باعادة عزف المقطوعة .. وهنا أعلنت المقطوعة الثالثة وعنوانها : «القافلة»

وبدأت «لورا» تعزف هذه القطعة بحماسة بالغة ، فكانت تنقل المطرقة من اليسار الى اليمين ثم الى الوسط فى سرعة عجيبة ، وفجأة سقط « الاكسلوفون » على الارض محدثا دويا عاليا نتيجة للحماسة التى انتابت لورا فى العزف ، وهب الحاضرون على أقدامهم وهم يهتفون « أعد .. أعد » ، وختمت لورا دورها بعزف السلام القومى .

وجاء دور عازف « الميلوديون » ويبدو انه لم يكن سعيدا لان دوره أعقب « لورا » التى نالت كل ذلك الاستحسان ، وكان مصيبا فى مخاوفه فقد طغت صيحات « لورا » على عزفه ، وأرغمته على الانسحاب كما انسحبت الفنانة الاولى .. بينما عادت « لورا » الى مكانها من المنصة وأخذت تعزف على « أرغن الفم » هذه المرة .

وفى الفاصل الثانى من البرنامج كان من المقرر أن تغنى « لورا » على أن أصحبها على البيانو ، فحاولت ان أحتجزها فى حجرة مكتب عمى « أندروز » حتى يحين دورها . بيد أن الحجرة لم تكن مانعة للصوت ،

فلما بدأ الموسيقيون عزفهم كانت أناتها تبعث على الشفقة حقا .

وحاولت محاولة أخيرة كى تثوب الى هدوئها ، فجلست الى جانبها وأمرتها فى صرامة وقسوة ان تخلد الى الهدوء ، بيد أن النتيجة لم تكن أقل استدرارا للشفقة ، اذ انلكلاب البحر غددا دمعية فلمتلبث انانهمرت الدموع من مآقيها ، وحينذاك أخذ الضيوف يناشدوننى ان أدعها وشأنها ، وتنازل الموسيقيون عن أدوارهم وصحبوها فورا الى المنصة ، وانتهت الحفلة بأغنية للمجموعة تفوقت فيها لورا علينا جميعا بلا أدنى جدال !

وذات يوم كنت أعبر البحيرة بينما مضت « لورا » تسبح وتدور حول الزورق ، ولما بلغت الشاطىء انطلقت أبحث عن بعض الاقحوان البرى ، وتركتها فى مياه البحيرة الضحلةعلى مقربة من الزورق ..

وكانت هذه آخر مرة أرى فيها لورا ، فلم تعد الى الكوخ فى المساء . وعلى الرغم من أننا فتشنا عنها فى كل مكان ، وناديناها أياما طويلة ، فانها لم تلب نداءنا .. ولم نستطع مطلقا ان نعرف سر اختفائها ، وبذهابها فقدت أعز وأذكى حيوان عرفته حتى الآن ..

ملخصة عن « سيل مورننج »
بقلم رونيا بار



مرة واحدة فقط !

عاد رجل استرالى الى ناديه فى لندنبعد غيبة سنوات عدة فلم يجد فى قاعة الاستقبال سوى رجل عجوز عابسالوجهواتجهاليه الاسترالى وقال : لا تؤاخذنى يا سيدى . اننى غريب هنا واشعربالوحدة . هل تتفضل فتشرب معى كأسا ؟ فقال له الرجل : آسف يا بنى.اننى لا أشرب . لقد جربت الشراب مرة واحدة ولم يعجبنى .

وبعد فترة قصيرة عاد الاستراليللعجوز يقول : آسف يا سيدى لازعاجك هل تتفضل فتدخن معى سيجارا ؟ فقال له الرجل : آسف يا بنى اننى لا أدخن . لقد جربت التدخينمرة واحدة ولم يعجبنى . وبعد فترة ثانية عاد الاسترالى الى العجوز يقول :لا مؤاخذة يا سيدى . هل تتفضل فتلعب معىالبلياردو . فقال له الرجل :آسف يا بنى . اننى لا العب . لقد جربتالبلياردو مرة واحدة ولم يعجبنىوسكت العجوز قليلا ثم قال : ولكن يمكنك أن تنتظر قليلا حتى يأتى ابنىوتلعب معه . فقال الاسترالى على الفور : لابد انه ابنك الوحيد ياسيدى !

أيها الموت لا تفخر بما عملت



كتاب الشهر : DEATH BE NOT PROUD

انها قصة دامية ، انتزعها كاتبها من حبات قلبه الذى مزقه الالم ، بعد ان شاهد ذلك الصراع العنيف الذى دار أمام عينيه بين ولده الوحيد وبين عدو رهيب لا يرحم

قصة كفاح بين قوتين غير متكافئتين احداهما لفتى غض الاهاب لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره ، والاخرى لغول متوحش يفتك بالاجسام والعقول ، ولا يهدأ حتى يصل الى هدفه الاخير ، الموت !

ان « جون جونتر » الصحفى الامريكى اللامع الذى اخرج للعالم سلسلة تحقيقاته العالمية فى كتبه المشهورة « داخل الولايات المتحدة » و « داخل آسيا » و « داخل افريقيا » الخ .. يكتب فى هذه القصة نوعا آخر من التحقيقات كانت روحه المعذبة ميدانها الوحيد ! ..



أيها الموت لا تفخر بما عملت

ليست هذه مجرد مذكرات من النوع المعهود، بحسبانها قصة صراع طويل بين الموت وأحد الاطفال، بل هي قصة ما حدث لمخ جوني، قصة كفاح نبيل من أجل الحياة في ظروف تلاشى فيها الامل، واني ارجو أن يذكره الناس لا لمجرد مذوبته، بل من أجل شجاعته التي لا تقهر أيضا .

ولد جوني في باريس يوم ٤ نوفمبر ١٩٢٩، وأمضى السنوات السبع الاولى من حياته في اوروبا وانجلترا وعند ما رجعنا الى الولايات المتحدة التحق أولا بمدرسة في مدينة (ولتون) بولاية كونكتيكت، ثم تنقل بين عدد آخر من المدارس الى أن التحق أخيرا بأكاديمية «ديرفيلد» في ماساشوسيت ومات في ٣٠ يونيو ١٩٤٧ وهو في السابعة عشرة، بعد مرض استمر أربعة عشر شهرا، ولو عاش، لالتحق بجامعة هارفارد في خريف ١٩٤٩ .

وينبغي أولا أن احاول رسم صورته لكم . كان فتى طويل القامة ضامر الجسم، له شعر في لون الحنطة تحت ضوء الشمس، وعينان زرقاوان، وكانت له أجمل يدين رأيتهما في حياتي، وكان الكثيرون يرونه جميل الصورة، وان كانوا يفكرون أكثر في روحه المرحة، وحديثه الساحر، وعقله الراجح، وفوق كل ذلك كان ذا نفس خلت من الانانية والاثرة ..

وكان جوني هو الشخص الوحيد حقا الذى لم يكن يفكر في نفسه أولا وما زلت أذكر ذلك اليوم، بعد العملية الاولى التي دامت ست ساعات، عندما اعتقد دكتور « بوتنام » أن من الحكمة ابلاغه عن حقيقة مرضه فاستجمع رقته ولباقته وكأنه يمسك بيده مشرطا من أدوات جراحته، وقال في هدوء

- جوني .. ان العملية التي أجريناها لك كانت لاستئصال ورم في المخ ..

ولم يكن في الغرفة أحد، عندما

نظر اليه جونى وقال :

ــ هل عرف والداى ذلك .. ؟ كيف نسوق اليهما هذا النبأ ... ؟

***

كانت أول معرفة لجونى بالعالم الخارجى عن طريق الصور : نمور فى أخطر حالاتها الوحشية ، وعلى نقيض ذلك مجموعة من الفيلة الراقدة على الاعشاب .

وجاءت هوايته للموسيقى بعد ذلك حيث تلقى دروسا فى العزف على الكمان خلال سنواته الاولى ، وكان يحتفظ الى جواره بجهاز تسجيل ثمين ، ظل على مقربة منه حتى اليوم الذى ودع فيه الحياة . وعندما بلغ التاسعة ، عزف كثيرا من المقطوعات التى لحنها بنفسه فى حفلات المدرسة

كان يكثر من القيام بالتجارب الكيمائية وكان لديه معمل صغير فى المنزل ، وما زلت أذكر حتى الآن الساعات السعيدة التى أمضاها هناك مع مواده الكيمائية وأفرانه ومقاييسه وانابيبه وأجهزته الكهربائية .

وكان جونى وامه فرنسيس على صلة وثيقة جدا ، وكان يلتقى بنا معا أكثر مما يرى الطفل والديه المطلقين عادة ، اذ كان اتفاقنا عند الطلاق ان يقضى عطلة الشتاء والربيع معى فى نيويورك ، والصيف مع فرنسيس فى (كونكتيكت) ، ومع ذلك فقد كنت اراه كثيرا خلال الصيف أيضا ، كما كانت فرنسيس تراه فى نيويورك خلال الشتاء ..

ورغم كثرة أسفارى ، فقد كنت ارتب شئونى بحيث أكون معه خلال عطلته ..

كان كرم جونى وروحه الودود يخفيان كثيرا من العنف فى طباعه ، فقد كان متواضعا يؤمن بالخير فى الناس ، وكان ينبعث منه شىء يجعل الداخل الى الحجرة التى هو فيها يشعر فورا بالدفء وحرارة الاتصال به ، فقد كان من هؤلاء الذين كانوا يعتقدون حقا أنهم يدينون للعالم بحياتهم لا العكس ، ولكن لم تتح له الفرصة ليرد هذا الدين . كانت الدنيا هى الخاسرة بموته .. !

***

عندما عاد جونى الى المنزل فى عطلة عيد الميلاد سنة ١٩٤٥ ، كان يبدو فى حالة صحية طيبة ، وكنا نرى بعضنا كثيرا . وعندما بارحنا ليعود الى المدرسة فى يناير قال لى :

ــ هذه أفضل عشرة أيام امضيتها فى حياتى يا أبت .

ويوم عاد ليمضى عطلة الربيع فى

مارس ، كان يبدو متعبا ، ولكنى ظننت أن هذا مجرد رد فعل النظام القاسى الذى تتبعه مدرسة ديرفيلد بالاضافة الى الضغط المعهود خلال فترة المراهقة .

وقام طبيب الأسرة الدكتور ترايجر بفحصه كالمعتاد ، ثم قال انه فى احسن حال . وبعد يوم او بعض يوم ، شكا جونى من تصلب فى العنق ، ولكننا لم نأخذ الامر على محمل الجد وفعلا سرعان ما اختفى هذا الالم ، وعاد الى مدرسته مملوءا عزيمة ورغبة فى الدراسة ..

وفى الاسبوع الثالث من ابريل اتصل بنا الدكتور جونسون طبيب المدرسة تليفونيا ، وقال ان جونى دخل المستشفى بسبب تصلب فى عنقه ، ولكن ليس هناك ما يدعو للانزعاج . واتصلت بجونى تليفونيا وتحدثت معه فوجدته غاضبا لانه حرم أسبوعا من الدراسة ..

وفى حوالى الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الخميس ٢٥ ابريل ، دق جرس التليفون فى مسكنى بنيويورك وقال لى الدكتور جونسون :

ــ لدينا الآن طبيب من اطباء الاعصاب ، من سبرنجفيلد يدعى دكتور « هاهن » سيرى ابنكم ..

وها هو سيحدثك ..

وقال لى دكتور هاهن انه يعتقد أن ابنى مصاب بورم فى المخ .

فأصابتنى ذهول جعلنى لا افقه ما يقول ، ثم قلت فى دهشة :

ــ ولكن هذا امر خطر جدا .. أليس كذلك .. ؟

فأجاب : لا أنكر انه خطير ..

وراح الطبيب يصف لى الاعراض ثم طلب منى أن أتصل بالدكتور « تراس بوتنام » الذى يعد افضل طبيب لمثل هذا النوع من المرض .

وفى منتصف الساعة الخامسة ، كنت أنتظر فى مكتب الدكتور بوتنام وكان الرجل قد مر بفرنسيس فى (نيوهافن) ثم وصل الى ديرفيلد حوالى الساعة العاشرة .

وبعد خمس دقائق ، علمت ان جونى سيموت .

لقد رأيت ذلك واضحا على وجوه الاطباء الثلاثة . أما جونى نفسه فقد كان مرحا

ورأيت أن جفنه كان مرتخيا قليلا فوق عينه ، وان كان هو قد حاول ان يبتسم .

وقال لنا بوتنام انه لا بد من اجراء عملية لجونى فى نيويورك ، بأسرع ما يستطاع .

وفى ساعة مبكرة من الصباح ، انطلقنا الى هناك فى عربة اسعاف ، وكانت رحلة طويلة قطعناها فى جو بارد كئيب وأمطار كثيرة

كانت فرنسيس تمسك يد جونى الذى أخذته سنة من النوم وهناك فى مستشفى معهد علم الاعصاب ، كانوا قد أعدوا له غرفة مريحة تطل على الهدسون .

ونقل جونى برفق الى فراشه . فى هذا المبنى الكبير ، الذى أصبح حصنا لآمالنا ومخاوفنا أكثر من عام كما كان سجنا لاحلامنا .

وفى اليوم التالى بدت عين جونى أحسن من ذى قبل ، فلم يكن فيها ذلك الذبول المخيف . ولكنه أصيب بعد ذلك بصداع مؤلم : ظل يعانى منه حتى مات

وفى يوم الاثنين ٢٩ ابريل ١٩٤٦ اجريت العملية لجونى ، وقد صعد الى غرفة العمليات فى منتصف الثانية عشرة ظهرا ، ولم يعد منها الا فى الخامسة والثلث بعد الظهر ، وكانت هذه الساعات الست هى أطول ما مر على أنا وأمه .

وسألتنا اثنتان من الممرضات بطريقة قاتلة :

ــ هل هو ولدكما الوحيد .. ؟

***

ان فتح الجمجمة واستئصال الورم من المخ عمل تتطلب ادق نوع من الجراحة ، اذ يتوقف كل شيء على نوع المرض الذى يمكن ان يكشفه الطبيب . فقد كان هناك حوالى ٥٠ نوعا مختلفا من الاورام ، بعضها غير خطر نسبيا ، وقد ظهر ان ورم جونى قريب من السطح فى الجزء الايمن من مؤخرة الراس مما جعل العملية أقل خطورة مما كان يمكن ان تكون

ولكن يبدو ان اتمامها بمثل هذه السرعة كان نذير غير طيب ، فان بعض الاورام تكون مغلفة ومن ثم يمكن اخراجها فى جزء شبيه الرخام الملصوق بالهلام ، ولكن هناك أوراما أخرى من نوع متشعب كالعنكبوت تزحف وتندس خلال الفجوات الدقيقة بالمخ ، فتتلف عملها ، وتكون ازالتها مستحيلة فى الغالب اذ أنه اذا تعمق الجراح كثيرا مات المريض بسبب ما يفقده من الدم ، فضلا عن القضاء على كثير من الانسجة السليمة فى المخ مما يجعل الموت أفضل من الحياة ■

وكنا نأمل فى سماع انباء طيبة حتى النهاية . ولكن فى ساعة متاخرة بعد الظهر ، عندما هبط دكتور ترايجر من غرفة العمليات ، القيت

نظرة واحدة الى وجهه ، فادركت أتعس ما يمكن ان ادركه .

كان يبدو أن عمر الرجل قد زاد خمسة أعوام خلال هذه الساعات القلائل .

وانتحيت به جانبا وسألته سؤالا واحدا :

ـ هل كان الورم مغلفا .. ؟

فقال كلا ..

وهبط بوتنام بعد دقائق في نشاط ، ولكنه كان يبدو كالقادة الذين رأيتهم في أعقاب المعارك الشديدة وسار الرجل الى القاعة بعد ان ألقى الى فرنسيس بكلمة مشجعة ، اذ قال أن الورم كان في حجم البرتقالة وانه أخرج نصفه ..

وسمعت ضوضاء ناحية المصعد، ثم خرج فراش جوني على عجلاته .

وعندما القيت نظرتي الاولى على وجهه المختفي تحت العمامة الضخمة من الاربطة ، تراجعت في صمت كئيب كانت عيناه مغمضتين ، وقد انتفخ وجهه كله حتى اصبح في حجم ولون كرة القدم ..

ولكن هذا كله لم يكن يدعو للقلق كما قيل لي ، لانه نتيجة الاستسقاء والانتفاخ الذي يتبع صدمة العملية

وفي حوالي التاسعة من ذلك المساء تنفس جوني بشدة ، واهتز في فراشه محدثا حركة ضعيفة بفمه المنتفخ .. فقالت له الممرضة :

ـ ابصقه خارجا ..

فأجابها بكلمات واضحة تماما .

ـ أنت تعلمين انني لا استطيع أن أبصق ، فانني مجهد تماما .

وحدقت فيه الممرضة في ذهول لانه استطاع أن يتكلم .. !

وفي تلك الليلة نمت جالسا في حجرة الزائرين .

***

ظلت عينا جوني مغلقتين تماما خلال اليومين الاولين ، وقد أمضى هذين اليومين .هو يخشى ان يكون قد أصيب بالعمى .

وبعد ستة أيام تناول افطاره جالسا في الفراش ، وفي اليوم الثامن انهمك في رسم سلسلة معقدة من القطاعات المتكافئة ، وفي اليوم الحادي عشر قطع الردهة بطولها سائرا بمفرده .

ولم يكن جوني قد ادرك طبعا خطورة مرضه صورة تامة ، اذ كان علينا قبل كل شيء ان نقيه من المعرفة الصريحة الواضحة ، نظرا لان فرحته الكبرى بل الوحيدة هي رغبته في الحياة الى جانب شبابه .

وما أن أخبره بوتنام بحقيقة مرضه ، حتى أسرع جوني فاستدعى صديقا يدعى أريس جرانيت وقال له بافتخار :

ـ لقد أحدثوا ثلاث فتحات في رأسي

ثم اتصل بزميل في المدرسة يدعى ادجار برنر ، وقال له

ـ هل تعرف أن الضغط الذي كنت أعانيه كان ورما في المخ ... ؟

وببطء شديد ، استطاع بوتنام أن يحظى بثقتنا فيه حتى اننا أغرقنا في التفاؤل مدة اسبوع أو أسبوعين ، فاعددنا مشروعات للسفر مع جوني لاستكمال الشفاء .

فقد كان التشخيص الاولى للمرض هو انه عبارة عن (خلايا نجمية) وهو نوع من الاورام غير الخطرة نسبيا ، ومع أن بوتنام لم يكن قد قضى عليه تماما ، فقد كان هناك أمل في أن العلاج باشعه اكس سوف يقضي على الباقي .

ولكن الفحص التالي أظهر أن جوني مصاب بأسوأ كثيرا مما كان يخشاه الاطباء . فقد كان الورم في طريق التحويل .

وشرح لنا بوتنام لماذا لم يغلق الجمجمة بل تركها مفتوحة واكتفى بتغطيتها بغطاء خفيف من فروة الرأس ، حتى يخفف الضغط على المخ ويتيح للورم ان يبرز الى الخارج بدلا من الداخل ، اذا استمر في النمو ، ولو كان بوتنام قد أغلق الجمجمة بعد العملية بالعظام أو بقشرة سميكة لمات جوني في خلال شهر .

وواصل جوني الشفاء بطريقة طبية . فلم تعد عيناه ترتخبان أو ترمشان ، وفيما عدا ضعفا طفيفا في ساقه اليسرى ، فقد كان يبدو على ما يرام .

***

كان أكثر ما يهمه هو العودة ثانية الى المدرسة ، فقد كان يرعبه أن يفكر فيما ضاع عليه من دروس وكيف يمكنه تحصيلها .

ولم يكن جوني قد صلى كثيرا من قبل ، ولعل هذا كان نتيجة عدم ميله للذهاب الى كنيسة احدى المدارس التي التحق بها ، وكرهه لاجباره على تمضية جانب كبير من الوقت فيها ، ولهذا راحت فرتسيس تقرأ له الصلوات من مختلف الانواع من هندية وصينية ويهودية ومسيحية ، واقترحت عليه مرة أن يفكر في صلاة لنفسه .

وفي ٢٨ مايو تلقينا أنباء أخرى أكثر سوءا .

لقد أغمى على جونى أثنـاء ذهابه الى الحمـام . وكان تقرير الطبيب سيئا .

وكانت أول مرة رأيت فيها الرعب على وجه جونى عندما استعد للعلاج بالاشعة ، فقد كان يردد لنفسه أنه ليس الا أخذ صور . ثم ادرك من طول الوقت الذى كان يمضيه تحت جهاز الاشعة أنه لابد أن يكون صورة من صور العلاج . فالتفت نحوى وقال بحزم :

ـ هل يعنى هذا أننى مصـاب بالسرطان ؟

ثم التفت الى امه وتمتم قائلا :

ـ لدى الكثير لاعمله .. وليس امامى الا القليل من الوقت !

***

غادر جونى معهد علم الاعصاب فى أول يونيو وانتقل الى مسكننا . ومنذ أول دقيقة استقر فيها فى المنزل فعل ما كنا نتوقعـه ، اذ أسرع الى دائرة المعارف البريطانية ليبحث فيهـا عن الجزء الخاص بأورام المخ ، ولكننا كنا قد احتطنا للامر واخفينا هذا الجزء ، لانه كان يذكـر ان اغلب أورام المـخ تنتهى بالعمى .

وكان عليه أن يرجع للمستشـفى كل صباح للعلاج بالاشعة ، حتى انتهى العلاج فذهب الى مسكن فرنسيس فى كونكتيكت لقضاء الصيف .

كان صيف عام ١٩٤٦ عبـارة عن لطخة سوداء فى ذاكرتى ..

كنا نخرج مع جونى كثيرا ، فقد كان عليه أن يتوجه الى نيويورك مرة كل عشرة أيام للفحص ولمواجهـة الازمات المتتابعـة . وكان منزل فرنسيس فى ماديسون مكانا طيبـا للنقاهة ، فقد كان يواجه المضيق ، وله شاطىء خاص على هيئة مروحة ، وكانت غرفة جونى فى أعلى ولكنهـا لاتثير عنـاء فى الصعود والنزول .. وفى هذا المنزل اثمن كتبه ومجموعاته الحيوانية وجهاز تسجيله وكل مايلزم لدراساته .

كان يحب كل دقيقـة من ذلك الصيف ، فقد كانت أمه معـه طوال الوقت ، كما أننى كنت احضر اليهما فى عطلات نهاية الاسبوع ..

وكان يقلقه كثيرا أن يؤثر مرضـه فى مشروعاتنا المستقبلة او يكلفنـا كثيرا من النفقات ، كما كان شـديد الاهتمام بأن أواظب على اعداد كتبى

***

وتتابعت بعد ذلك الازمات واحدة بعد الاخرى فى سلسلة من التقلبـات القاسية ، فان الغطاء الذى فوق فروة

الرأس ، ظل البروز الذى فيه يزداد ببطء وشدة حتى أصبح فى حجم كرة التنس . كما أن مجال الرؤية أصبح محدودا ، فلم يعد فى ستطاعتــه أن يرى الى جانبيه ، وكأنما وضع غطاء غير منظور حول كل عين .

وفى يوم الاربعاء ١٧ يوليو ، عدت الى المدينـة . وحوالى منتصف الليل اتصلت بى فرنسيس من مادسسون ، وقالت ان النتوء قد فتح من تلقـاء نفسه ولم يكن هذا فى حد ذاته أمرا خطيرا ، ولكنه اقلق طبيبنا المحلى ، وبدأ جونى يأخذ البنسلين تفـاديا للمرض . ثم نقلناه الى المستشفى مرة أخرى .

وفى نفس الوقت سمعنا عن جراح مشهور فى مونتريال يدعى « ويلدار بنفيلد » وافق على الحضور بنفسه الى نيويورك لينظر على جونى .

وبعـد مشـاورات مع ترايجر وبوتنام طيلة الصباح ، أمضى بنفيلد ساعة يفحص قطع الزجاج التى تحوى أنسجة من مخ جونى مخافة أن يكون هناك خطأ فى التشخيص .. وأخيرا قال الرجل :

ــ ان ابنكم مصـاب بورم ليفى عصبى سوف يقضى عليه .

وشرعنا نبحث عن وسائل جديدة ، فقد يكون هناك شعاع من أمل فى مكان ما رغم حكم الموت الذى اصدره بنفيلد ، ولكنا يجب أن نعمل بسرعة .

وذات صباح طالعت فرنسيس نبأ فى صحيفة «النيويورك تايمز» لايزيد طـوله على بوصـتين ، يصـف بعض التحسينات الملموسة فى الاورام نتيجة حقن فى الوريد من غاز الخردل .

وراحت فرنسـيس تسـتعين بأصدقائها فى نيويورك لتتبع أثر ذلك العلاج ، وانتهى بنا البحث الى محطة التجارب فى « ماين » التابعة لجامعة أوتاوه ، والى مكاتب جمعية مكافحة السرطان . وبعد أسبوع استطعنا الحصول على الغـاز فى المستشفى التذكارى بنيويورك على مسيرة عشر دقائق فقط من مسكنى

ان غاز الخردل بطبيعته سم قاتل ، يقتل بعض الخـلايا التى تمت نموا شاذا سريعا ، وما هو الورم ان لم يكن شيئا ينمو بسرعة ؟

ولكن الخردل لم يجرب من قبـل على حالة فى المخ .. ولكن كلمـة سمعناها فى حديث تليفونى مع عالم أمريكى شهير جعلتنا نقرر استخدامه ، فقد قال الرجل :

ــ لو أنه كان ابنى لجربته عليه .

وفى خلال ٢٤ ساعة ، رأيت أول

حقنة من غاز الخردل تعطى لانسان في المركز الطبي ..

وكان من الواجب أن يوضع جوني بعد ذلك تحت مراقبة دقيقة لمعرفة الآثار التالية ، لأن الخردل يقلل عدد الكرات البيضاء في الدم . ولما كانت هذه الكرات تقوم بعمل مهم في مكافحة المرض ، فقد كان من الضروري حقن جوني بكميات كبيرة من البنسلين باستمرار تعويضا مؤقتا لما يفقده من الكرات البيضاء

وأحدثت الحقن الاولى من غاز الخردل فائدة كبيرة ، فقد زادت حيوية جوني وأصبح أكثر قوة وانتعاشا .. اما المجموعة الثانية من الحقن فلم أكن واثقا من أثرها ، لاننا قررنا اعطاءه كمية اضافية من الخردل ، فأعطى هذه الحقن في أواخر اغسطس عندما بدأت النتائج الاولى الطبية . ولم يكن مستطاعا معالجته باشعة اكس نظرا لحالة الرأس .

وبارح جوني المستشفى مرة اخرى ليعود الى الريف ، حيث زود نفسه بشجاعة ، محاولا استعاضة وقته الضائع ، فقام بعمل واجبات مدرسية وشغل نفسه بكثير من الاعمال العقلية الرياضية .

وفي ٣١ اغسطس حدث رشح جديد في النتوء ، واصبح عدد الكرات البيضاء في الدم أقل من الف ، وبدا انه يتلاشى بسرعة

وكنا في نفس الوقت نبحث عن اتجاه آخر ..

ففي اوائل الصيف الأخير روى رايموند سوينج عن طبيب يدعى ماكس جيرسون أحرز نجاحا كبيرا في ايقاف السرطان وغيره من الامراض بوساطة علاج يقوم على نظام التغذية . ولكني كنت أنظر الى الامر في شك وارتياب

ثم علمت أن جيرسون له خبرة طويلة في حالات الاورام المخيفة ، فذهبت لمقابلته حيث أطلعني على ماسجله في علاج الاورام . ومع ذلك فقد ظل الامر يبدو لي غير قابل للتصديق وأن مثل هذا المرض الخطير يمكن ابعاده بمجرد تنظيم التغذية .. وعلى أية حال فقد اثر جيرسون في تاثيرا كبيرا .

وعارض ترايجر أولا بشدة مزاعم جيرسون ، ثم أذعن اخيرا على اساس أن حالة جوني كانت تتدهور بسرعة . وأن طريقة التغذية لن تحدث ضررا .

وهكذا بدأ فصل جديد في كفاح جوني الذي لايقهر

كانت تلك الايام من شهر سبتمبر في عيادة الدكتور جيرسون كئيبة في

أول الامر ، فقد كان جونى يرقد هناك شاحب الوجه يلهث فى تعاسة ، وكانت كرات دمه تتناقص يوما بعد يوم ، وقد امتلأت ذراعاه وصدره بالرضوض بسبب انهيار شعيراته الدموية ، ولكنه بعد أسبوع لم يشعر بسوء فى حالته بل إنها ازدادت تحسنا .

وراح عدد الكرات البيضاء يرتفع باطراد ، واختفت الرضوض بسرعة غير عادية وشفى الجرح الذى فى النتوء .

أما معجزة المعجزات ، فكانت فى انكماش البروز الذى فى الجمجمة ...

كان غذاء جيرسون خاليا من الملح والدهنيات ، كما كانت البروتينات ممنوعة مدة طويلة أو مقتصرة على الحد الادنى .

وفى خلال الاشهر التالية ظل يتناول غذاء من الفاكهة والخضر ونوعا خاصا من الحساء مصنوعا من الطماطم والكرفس وبعض الخضر . . ولتعويض النقص فى الاملاح المعدنية كانت تعطى له يوميا حقنة من مستخرج الكبد وأقراص مقوية . ومع ان جونى كان يكره هذا الغذاء الا انه واظب عليه بأعظم ما يمكن من الطاعة والاخلاص . وكان يسجل فى كراسته الاقراص التى يتناولها كل يوم بعناية .

وكان يتحسن باستمرار وهذا هو كل مايهمنا . وكان التحسن العام مطردا فى بعض الاحيان حتى أننا كنا نمتلىء فرحا .

أن جونى سيشفى .

وحدثت بعد ذلك أروع الاشياء فى قصة هذا الكفاح العظيم .

لقد وافق جونى بروح طيبة وان شابتها خيبة أمل — على انه لن يستطيع العودة للمدرسة ، وراح يحاول استعادة ماضاع عليه فى المدرسة بوساطة المعلمين الخصوصيين .

لم يكن يستطيع السير دون ترنح أو يحرك أصابعه اليسرى ... لقد فقد نصف بصر كل عين من عينيه ، وتآكل جزء من عقله ، ومع ذلك فهو لايزال يعمل .

واحضرت فرنسيس اثنين من المعلمين لتلقينه الدروس ، بينما كان هو يضع خطته اليومية كانه قائد يدير المعركة .

ثم جاء اليوم العظيم عندما أعطى لجونى اختبار تمهيدى ليرى كيف يستطيع أن يؤديه ؟.

كانت هذه مرحلة مهمة من مراحل مرضه . وقد حاول بعض المدرسين ارجاء الاختبار ولكنه أصر على أدائه .

وعندما اجتازه بطريقه مرضيـة قال لفرنسيس :

ـ يجب ان يغامر المرء فى هـذه الحياة أحيانا !

***

وأخذت الحالة تسوء بعـد ذلك بشدة ، فقد تدهورت حالة النتوء بصورة خطيرة ،وبدأ الجلد المجاور له فى التشقق ، ونال منه التعب الى حد كبير

وكنا جميعا ـ ما عدا جيرسون ـ نرى انه يجب اجراء عملية صغيرة سريعة لتفادى ازدياد المرض . وقد قاوم جيرسون فكرة العملية .

وهكذا بدأت معركة بين الاطباء ، حتى وصلنا أخيرا الى حل وسط ، وهو أن يقوم الدكتور ليستر مونت أحد مساعدى بوتنام الشبان باجراء العمليه مستخدما التبريد بدلا من البنج . ووافق جيرسون فى النهاية على ذلك . وهكذا عاد جونى الى مستشفى الاعصاب .

وفى ساعة مبكرة من اليوم الذى كان محددا لاجراء العملية ، فتح النتوء من تلقاء نفسه ـ كما توقع جيرسون ـ واستدعى جونى نفسه الطبيب الذى أدرك ما حدث تماما ، فقام بتفريغ النتوء فى غرفة المريض نفسها ثم استدعانى فى الساعة الحادية عشرة ، وكان صوته يفيض بالسرور ، وقال أنه نزح بنجاح خراجا عمقه خمسة سنتيمترات فى المخ .

وبدأ جونى يسير فى طريق الشفاء بقفزات سريعة ، فاسترد ثقته فى الشطرنج ، وذاكر كثيرا ، وهنأ الأصدقاء ، وضحك وداعب الممرضات واجتاز اختبارا آخر فى وقت قصير .

لقد ذهب هذا النتوء المرعب اللعين ، فقد نزحه الدكتور مونت تماما . وستصبح جمجمة جونى ناعمة ملساء عادية كجمجمتى أنا ..

وأعتقدنا انه عندما تزول البقايا الاخيرة للورم القاتل فى العام القادم ، فان كل شىء سوف ينتهى . وأعلن مونت أن عينى جونى اصبحتا عاديتين ، وان الورم قد اعتقل فى مكانه ..

وأحس جونى بالمرح والثقة بنفسه ،

***

وحتى اليوم لم نعرف بعد ما سبب هذا التحسن العجيب فى صحة جونى خلال هذا الشتاء ... قد يكون ذلك راجعا الى العلاج باشعة اكس التى يتأخر ظهور آثارها عادة ، أو الى غاز الخردل ، أو شباب المريض ، أو تغذية جيرسون .. وقد يكون السبب هو تلك الاسرار الغامضة التى تحيط

بالروح البشرية أو الى كل هذه العوامل معا !

وكذلك لم يعرف احد سبب هذا التدهور العنيف الذى حدث بعد ذلك ... فان شيئا دفع ذلك الورم البركانى فأطلقه من عقاله مرة أخرى . لقد كان كل ما نعرفه هو أن جونى ظل فى تحسن يشبه المعجزة بضعة أشهر ، ثم عادت الامور تسوء من جديد .

فقبل فبراير ١٩٤٧ بثلاثة أشهر ، لم يكن جونى يستطيع السير ، أما الآن فقد أصبح قادرا على السير نصف ميل أو حوالى ذلك ، وعلى الرغم من ميله قليلا ناحية اليمين ، وتعثر قدمه اليسرى بعض الشيء ، الا أن التحسن لم يكن مما ينازع فيه .

ولكن فى أواخر فبراير ، أى بعد ستة أسابيع ، عاد النتوء الى البروز مرة أخرى . وبدأ جونى يعانى نوبات من فقدان الذاكرة ، فكان يتساءل :

— أين أنا ؟ .. أى يوم هذا .. ؟ فى أية سنة نحن الآن .. ؟

وعلى الرغم من ان النتوء كان مستمرا فى النمو ، الا أن جونى ظل يعمل خلال شهرى مارس وابريل ، بعد أن اعتزم اتمام دراسته فى ديرفيلد والتخرج فيها

وفى ٢٨ مارس عرفت انه نجح فى دروس التاريخ على الرغم من انه انقطع عن حضورها منذ احد عشر شهرا .

وفى ٧ ابريل تلقى رسالة من مدرسة (بويدن) أشاعت البهجة والسرور فى نفسه ، فقد اجتاز اختبار اللغة الانجليزية بنجاح رائع وأصبح يتقدم زملاءه فى هذا العلم .

وفى ١٢ ابريل ذهب الى الكلية لأخذ امتحاناتها ، وقال لى انه لم يشعر بمثل هذا التحسن . وكانت الكلية يومئذ مزدحمة الى حد كبير حتى انه أنتظر حوالى ساعة واقفا وسط حشد ضخم من الشباب ، وهو يشق طريقه بينهم شبرا بعد آخر .

كان فى حالة مؤلمة تثير الاشفاق ، وكان يخطر فى سيره ببطء ولكن فرنسيس كانت على مقربة منه .

ودامت الامتحانات ست ساعات ونصف الساعة ، فلم نعد للغداء الا عند العشاء . وهناك ألقى نفسه على أريكة قائلا انه متعب ، ثم اسرع الى التليفون ليقارن بين اجاباته واجابات زملائه .

ومع ذلك ، فلم يكن هناك شك فى ان هذا الورم الوحشى القاتل يزداد باطراد ، مما يدل على انه بدأ ينمو من جديد .

وأخيرا قرر الدكتور مونت أن يقوم بالكشف عليه على أمل أن يتمكن من الوصول الى داخله واستئصال بعض ما فيه من سائل ، كما حدث فى ديسمبر ، وتمت العملية فى المستشفى بتخدير موضعى •وعندما انتهت ، أدركت ان الحالة سيئة جدا، فقد ادار الطبيب ظهره نحوى عندما رآنى فى الردهة ولم يتحدث الى ••• فدلفت الى داخل الغرفة

***

ورفع جونى يده ببطء فوق رأسه بتحية رقيقة وقال متمتما :

ـ ما هذا الورم العجيب ؟

وراح يتحسس رأسه فى أمل يائس ••• ثم سقطت يده الى جانبه، وكانت هذه هى المرة الوحيدة التى رأيت فيها عينيه وقد امتلأتا بالدموع •

وظل جونى راقدا فى صمت فترة طويلة ••• ثم تنهد قائلا :

ـ اعتقد ان الامر يتطلب وقتا طويلا !

وعدت الى المنزل مع جونى بعد حديث قصير مع الطبيب ادركت بعده أن الامل قد ضاع تماما •••

قال لى مونت ان الورم الذى لدى جونى هو أخبث أنواع الاورام ، فهو ورم ليفى عصبى فى صورة مضاعفة، وانه لا يستطيع أن يقدم أى أمل لى •

ثم قال : دع جونى يفعل مايريد لكى يموت سعيدا •

وحاولنا بعد ذلك ألا نتركه يخرج بمفرده خوفا من أن يحدث له شىء ، وكان هذا يثير جدالا طويلا بيننا •••، وأصبحنا فى حيرة ••• هل نتركه فيسقط واذ ذاك قد تصاب جمجمته بأصابة قاتلة ، أو تضيع ثقته بنفسه لانه لا يستطيع الخروج دون اذن !!

وخرج الامر بعد ذلك من أيدينا ، فقد أصبح واضحا أنه لابد من اجراء عملية اخرى بسرعة لان النتوء كان مستمرا فى النماء بصورة خطيرة •

وتوجهنا الى المستشفى مرة أخرى فى مساء ٢٩ ابريل ـ اى بعد عام من بدء ظهور المرض •

كان جونى يريد أن يعيش •••! ومع ذلك فقد قال لى فى اليوم التالى:

ـ قد يكون العالم الآخر أكثر بهجة من هذا العالم !

***

وصعد الى غرفة العمليات فى الساعة الواحدة والدقيقة العاشرة وغادرها فى السابعة والنصف، ونحن فى الانتظار دون أن نعرف شيئا ••• وكان غائبا عن وعيه عند خروجه من

غرفة العمليات ولكنه لم يكن يبدو منتفخا كما حدث بعد عملية العام الماضي •

وجاءنى الطبيب بعد قليل شاحب الوجه ، وقال آن الورم ينمو بسرعة وانه رغم تعمقه الى مسافة أحد عشر سنتيمترا فى المخ فانه لم يجد أية أنسجة سليمة فيه •

ومر الاسبوعان التاليان سريعا ، وبدا أن النتوء قد اختفى فترة من الوقت وحل فى موضعه فجوة •وعاد جونى الى المنزل فى منتصف مايو •

ومع أنه ظل فى حالة طيبة الا أنه أصبح من العسير عليه أن يربط حذاءه أو حزامه بنفسه ، فكانت الخادمة تساعده على ذلك دون ان يعترض •

وفى ٢٥ مايو اتصل بى مستر بويدن تليفونيا ، وقال لى انه صحح أوراق امتحانات جونى وانه وجدها كلها طيبة باستثناء علم واحد • ثم قال ان الكلية قررت منحه دبلوما ودعانى للحضور معه فى الاسبوع التالى ليتخرج مع زملاء فصله •

وانهمرت دموعنا جميعا لدى سماع هذا النبأ ••• أما جونى فقد تثاءب وكأن الامر لا يعنيه •

وكان يوم ٢٧ مايو هو اسعد يوم فى حياته عندما جلس بين زملاء الفصل وأصدقائه القدامى ، وتناول طعامه معهم • كان الفتيان يحدقون فيه كأنهم ينظرون الى شبح ، ثم اختفت نظرات الدهشة من عيونهم حتى لا تضايقه •

وعندما حل دوره ليتسلم شهادته من ناظر المدرسة ،دوى المكان بتصفيق حاد متواصل ••• وسار هوفى ثبات حيث قدم له مستر فلينت الشهادة فتسلمها فى هدوء وقفل عائدا الى مكانه •

كانت لحظة نصر خالد بالنسبة لجونى ، أنسته كل ما مضى •

وعدنا الى نيويورك ، وقد تملكنا احساس قوى أن نبذل المستحيل حتى لا نترك ولدنا يموت •

ولكن الورم ••• هذا المجرم الغادر كان لايزال يواصل نموه !

وقررنا أن نكرر كل وسيلة أدت الى تحسينه فى أوائل العام ،كأشعة X وغاز الخردل ونظام التغذية ،والعملية الجراحية اذا اسطاع تحملها •

واخترنا أن نبدأ بالخردل لانه كان أسرعها أثرا •

وفى ١٢ يونيو ذهب جونى الى المستشفى التذكارى ليحقن بغاز الخردل مرة أخرى

ورأى الاطباء من الاوفق ارساله

الى الريف لقضاء أيام هناك فسافرت أمه الى ماديسون لتعد له المنزل . وأمضيت أنا معه الايام العشرة الاخيرة بمفردى .

ثم جاء ذلك الصبح الكئيب يوم ٢٧ يونيو ، عندما التفت الى ونحن على مائدة الافطار وسألنى عن أمه وأين ذهبت ؟

ثم أحس بألم فى النتوء الذى لم يكن مربوطا الآن ... ومر بيده فوق رأسه فأصيب بصدمة عنيفة ثم صاح :

ـ ما هذا ؟ ... منذ متى يجرى هذا الامر ؟.. متى كنت فى المدرسة، ولماذا كل هذه الاقراص ؟

ثم انتابته قشعريرة عنيفة حادة .

واستمر تدهوره بعد ذلك ، حتى امتلأت نفسى بالمخاوف ، فأسرعت باستدعاء فرنسيس للعودة على عجل . !

وفى صباح الاثنين ، اخذته الى المستشفى التذكارى لاختبار دمائه قبل سفره الى الريف ولم يبدان هناك شيئا غير عادى ، ولكن بينما كنت أتناول الغداء على مائدة صديق ، اتصلت بى فرنسيس تليفونيا وقالت ان جونى أصيب بصداع عنيف . فأسرعت بالعودة الى المسكن فوجدته قد تناول « حبة كافيين » ثم اصيب بنوبة قيء شديدة وهو ما لم يحدث من قبل .

كان شاحبا جدا وقد أصبح جلده باردا رطبا ، فأستدعيت الطبيب ترايجر فحضر وأمضى فترة قصيرة مع جونى ... ثم انتحى بى جانبا وقد شحب وجهه وبدا عليه الالم ... وقال :

ـ انه يموت .

لقد اصيب بنزيف فى المخ ... ونقلناه سريعا الى مستشفى قريب . وهناك اعطوه كل دواء معروف يمكن أن يساعده ، ولكنه غاب عن وعيه .. الى الابد !

لقد انتهت المعركة العظيمة ... وانتصر الموت على الفتى الأعزل .

مطلوب الجندى والطبيب

كان الجندى الذى يشرف على شئون الامن فى قريتنا طبيبا بيطريا . وذات ليلة دق جرس التليفون فى منزله ، فقامت زوجته لترد عليه ، فاذا بشخص يسأل عن زوجها . فقالت له : هل تريده كطبيب أو جندى ؟ فقال المتحدث : نريد الاثنين . فاننا لا نستطيع أن نفتح فم الكلب كما أن هناك لصا فيه !





الراديو ذو الدائرة المطبوعة

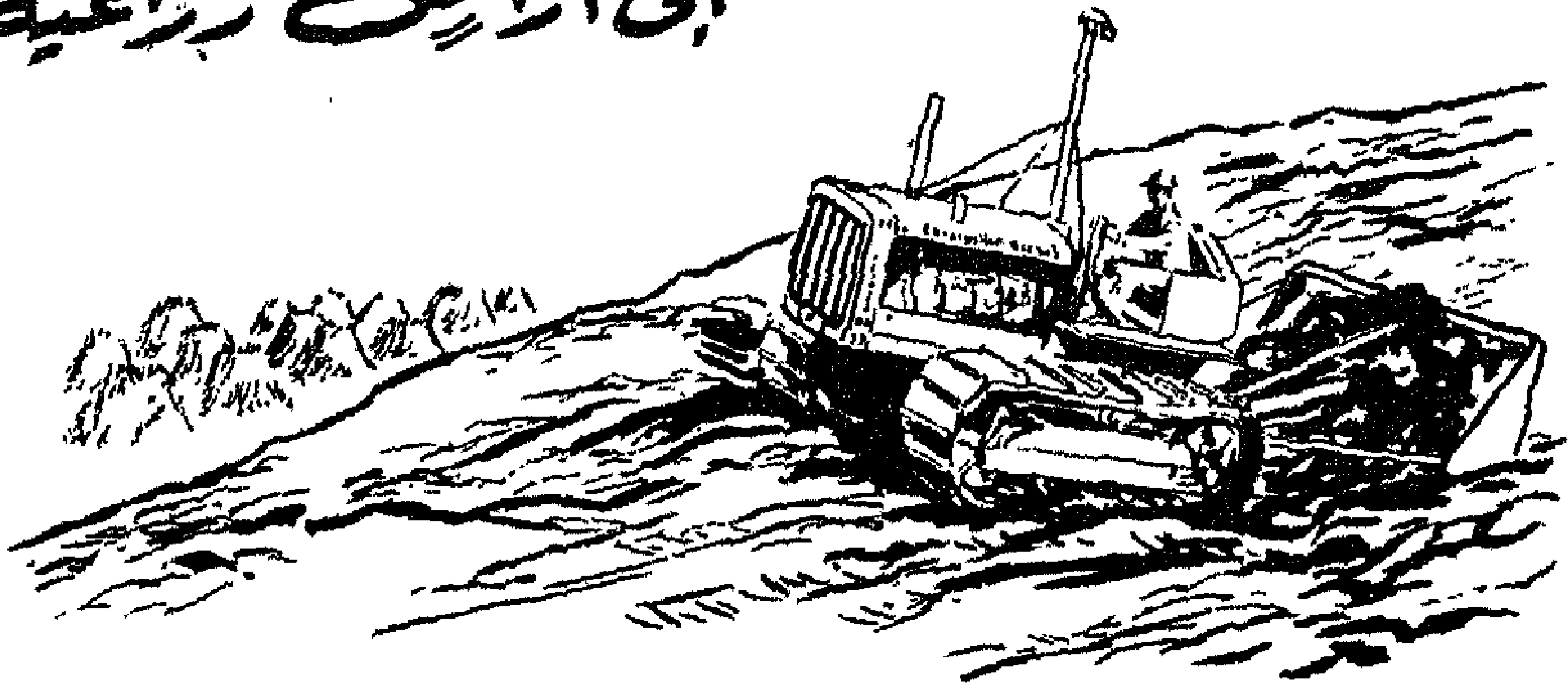
انبت علماء مصانع باى وخبراؤها انهم سحرة اذ انتجوا هذا الجهاز المثير العجيب وهو راديو باى ذو الدائرة المطبوعة" Pye Printed Circuit Radio "

وهو الدليل القاطع على زعامة باى فى عالم الالكترونات وتتكون الدائرة المطبوعة من لوحة باكالايت ذات طباعة بارزة من النحاس النقى لتتلاءم مع نظام اسلاك الجهاز . وهى ملحومة لحاما عميقا مع جميع الاجزاء المتصلة بها لتكون جهازا واحدا كاملا .. وبذلك امكن تجنب حدوث أية أخطاء فى الاسلاك مع الاقتصاد فى الوزن والمساحة والمواد والوقت . وجهاز راديو باى ذو الدائرة المطبوعة معناه انك تستطيع ان تستمتع بجهاز راديو موثوق به اخف وزنا واقل حجما تتوفر فيه صفات أكثر امتيازا من ذى قبل.

باى كوربوريشن أوف امريكا
٢٧٠ بارك افينو . نيويورك
باى ليمتد . اوكلاند . نيوزيلندة
باى (كندا) ليمتد . تورنتو . كندا
راديو وتليفزيون باى (PTY) ليمتد
جوهانسبورج . جنوب افريقيا
باى ليمتد تاكومان ٨٢٩ بونس ايرس
باى (ايرلندا) ليمتد . دبلن . اير
باى ليمتد، ستوتجارت، المانيا الغربية
باى لبمتد، ستوتجارت، المانياالغربية
باى ليمتد . مكسيكو سيتى

PYE LIMITED · CAMBRIDGE · ENGLAND

المزارعون الهولنديون يحولون السدود الى اراضى زراعية



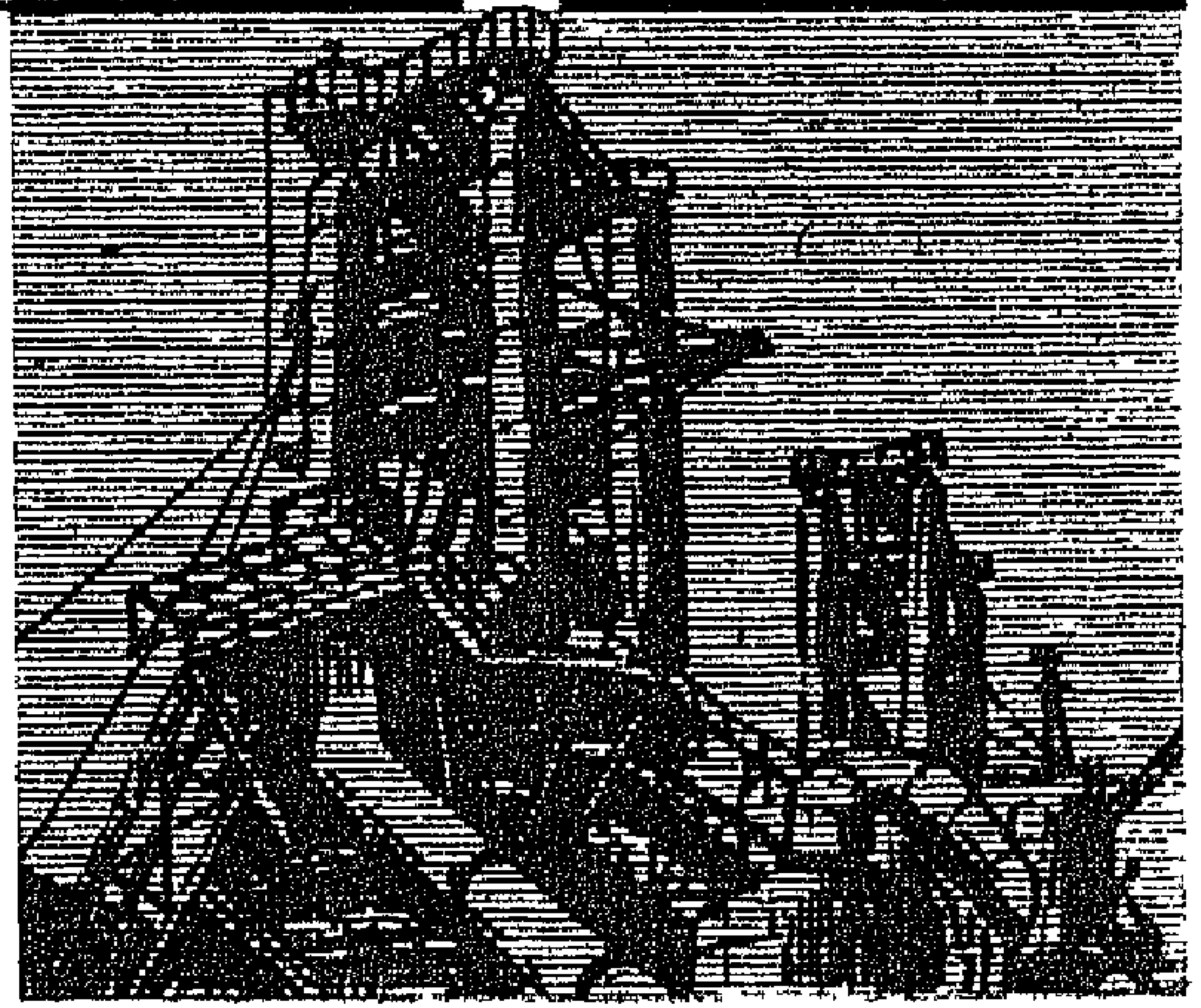
يزداد عدد سكان هولندا بمعدل ١٢٥٫٠٠٠ شخص فى العام . ولهذا فان الحاجة الى الانتاج الزراعى تعتبر ملحة ، كما ان لكل قدم مربع من الارض الزراعية اهميته القصوى . الا ان ٢٠٪ من الارض تحت مستوى البحر ....

منذ أجيال والهولنديون يتطلعون الى سدودهم لرد غائلة البحر عنهم . وهم يطلقون على أقرب هذه السدود الى البحر اسم ((المراقب)) ، وعلى الذى يليه بداخل البر أسم ((النائم)) . وأما السد الثالث فيطلقون عليه اسم ((الحالم)) . وعندما ينشأ ((حالم)) جديد فان فى امكانهم عادة ان يزيلوا بأمان السدود القديمة الموجودة على مسافات بعيدة بداخل البر . ولقد حدث ذلك فعلا فى مزرعة الرسما بقرب نياو ايور بزوردجيك .

فهنا ، وخلف السد ((الحالم)) المأمون ، اقيم سد منذ ٢٠٠ سنة ، ارتفاعه ٢٥ قدما وطوله ٦٩٠ قدما وعرضه ١٢٠ قدما . ونظرا لعدم الحاجة الى السد الاخير فقد فككت تربته ووزعت على الحقول المجاورة كما ملئت بها حفر التصريف القديمة بواسطة جرار كاتربيلر ذو كتينة المزود بقصابية زحافة . ولقد تخلف عن السد فدانان ثمينان لانتاج المحاصيل

ان تكوين الارض ــ على نطاق صغير كهذا وفى مشروعات الصيانة الضخمة ــ بدأ يتخذ مظهر الاهمية المتزايدة فى جميع انحاء العالم . فعندما تحرر الارض من السدود او الحفر غير المطلوبة وتزال منها الاخاديد والمرتفعات، تصبح الزراعة اسهل واكثر كفاية كما تكثر المحاصيل

وهكذا فان آلات كاتربيلر الاقتصادية الموثوق بها تساعد على انتاج طعام اكثر لقوم اكثر ــ فى كل مكان .



تعتبر السفرات الحديدية التى أكتشفت بداخل الاهرامات المصرية التى شيدت عام ٥٠٠٠ ق٠م ٠أقدم آثار للاشغال الحديدية فى العالم ٠ ولكن لما كان الحديد يصدأ بسهولة ـ فاننا نستطيع أن نستخلص ان الحديد كان يستعمل فى عصور مبكرة جدا عن هذا العصر ولكن الادوات الحديدية التى كانت تستعمل فى هذه الاوقات قد فقدت

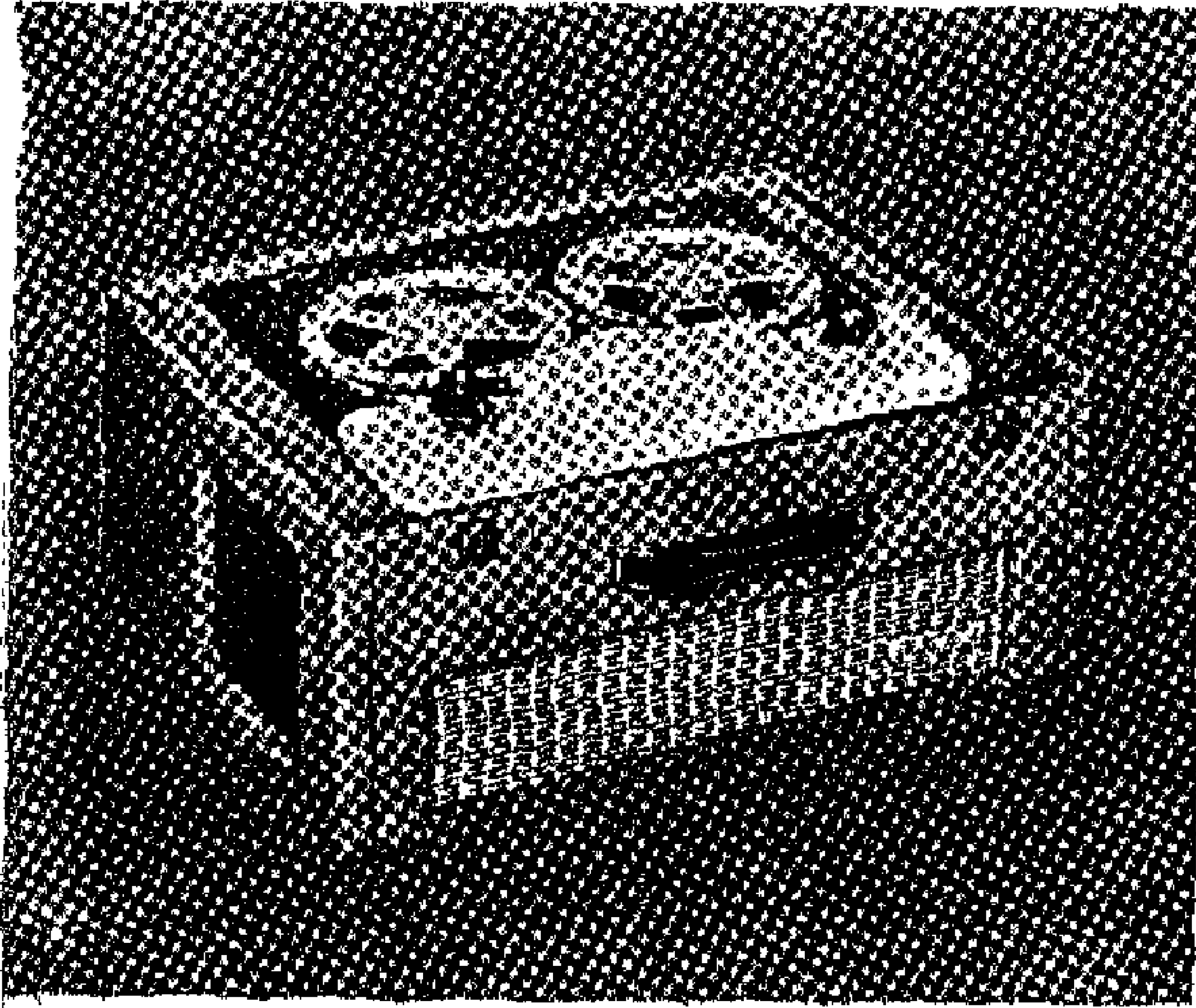
كذلك فاننا نعرف من أشعار هوميروس أن صناعة الصلب بصهر الحديد كانت واسعة الانتشار فى اليونان عام ٣٠٠٠ ق٠م

صناعة الصلب فى اليابان

ان صناعة الصلب فى اليابان التى تفخر بتاريخها الطويل بلغت الآن أعلى مستوى فى العالم بعد استخدام الوسائل الحديثة فى العمليات التى ترتكز على أول برنامج للتنظيم ٠ ولهذا فان زيادة الانتاج وتحسين النوع يخفضان تكاليف الانتاج ، كما أن التقدم مازال مستمرا فى الميدان الفني ٠ ويكفي للتدليل على ذلك أن نذكر حقيقة واحدة هى أن قيمة ما يصدر من منتجات الحديد والصلب التى تصنع فى اليابان ـ والتى تتراوح بين الاطارات المصنوعة من الصلب والالواح التى تستعمل فى بناء السفن الى الادوات المنزلية كالمراوح الكهربائية ـ يزيد بسهولة على ٣٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار فى العام

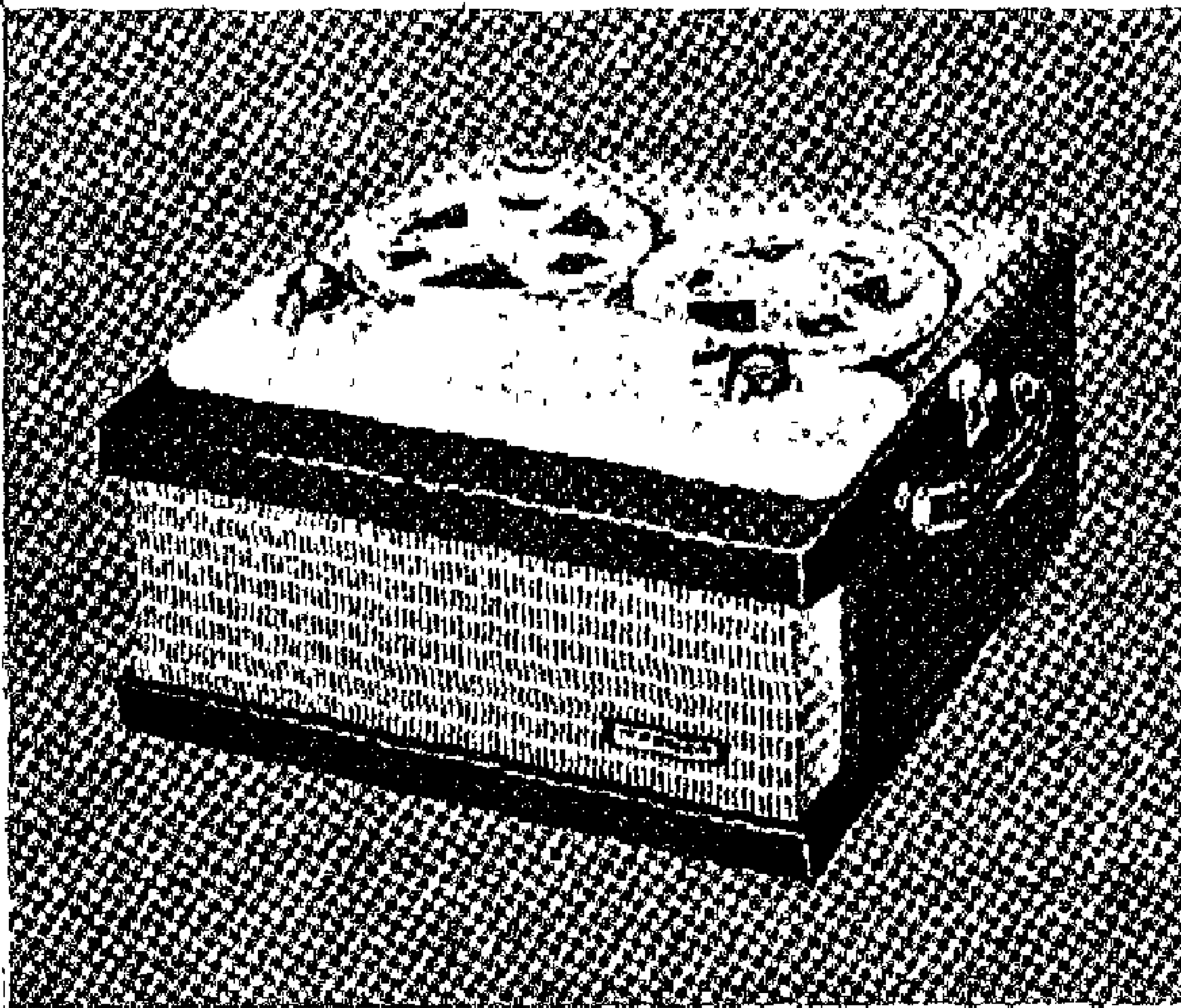
لقد نظم كبار منتجي ومصدرى منتجات الحديد والصلب « اتحاد مصدرى اليابان للحديد والصلب »٠ وهذا الاتحاد مسئول عن ضمان امتياز مثل هذه المنتجات اذ أن هذه المنظمة تتولى فحص المنتجات فحصا دقيقا كما انها تعمل للتأكد من سلامة الصفقات التى تبرم ، وتقدم المعلومات والنصائح فيما يتعلق بتوريد منتجات الحديد والصلب اليابانية

أجهزة تسجيل « هاى فيدليتى »
أرقام بيعها تتفوق على أرقام جميع الأجهزة الأخرى



جهاز التسجيل الجديد رويال كورونيت .. يمكن تحويل اتجاه سير الشريط مهما كانت سرعته دون حاجة الى تعديل البكر لمدة ساعتين من الأداء المستمر . وهومزود بثلاثة ميكروفونات ومكبر قوى للصوت .. ويمتاز بنفس الصفات التى تتوفر فى جهاز تسجيل رويال التالى

لا يقلب البكر .. ميزة فريدة لويبكور ..



جهاز ويبكور رويال الجديد ـ أكثر الاجهزة شهرة ـ ينفرد بميزة (عدم قلب البكر) . مزود بمحركين ورأسين للتسجيل ـ
speedometre type tape counter,
ـ ومفتاح اختيار لثلاثة أنواع من الاداء ، عين خاصة للدلالة على مستوى التسجيل . يتاح الطرازان مع أو بدون راديو نافل .

جميع الاصوات الموسيقية تجود على جهاز تسجيل

WEBCOR

High Fidelity Fonografs • Radio-Fonografs • Tape Recorders • Diskchangers

اتصل اليوم بموزع ويبكور لتجربته او اكتب الى :

Webcor Export Department, Neuert, Wilton & Associates, Inc., 32 W. Randolph, Chicago, Illinois, U. S. A. • Cable: FORTRADE



انتاج بوروز

لم يسبق من قبل ان كان الجمع والطرح بمثل هذه السرعة والهدوء وبدون بذل اى مجهود .

لوحة مفاتيح جديدة تساعد كل من يستعمل هذه الآلة الحاسبة على انتاج عمل اكثر فى وقت أقل من أخطاء أقل .

ادارة كهربائية جديدة هادئة تجعل الآلة صامتة فعلا .

حجم جديد سهل الحمل . انها أصغر حجما وأكثر متانة ـ ومع ذلك فانها كاملة من كل الوجوه . وقد توفرت فيها المتانة لتخدمك طويلا .

الوان « موضة » جديدة لتلائم ذوقك أو زخرفة مكتبك

شاهدها بنفسك : اتصل بوكيل بوروز المحلى واطلب مشاهدتها ـ أو اكتب الى اتحاد بوروز ويترويت ٣٢ ميتشجان بالولايات المتحدة .

اتصل بوكيل B بوروز المحلى



الإنطلاق أسرع أيضا —
٣٩ ٪ أسرع !



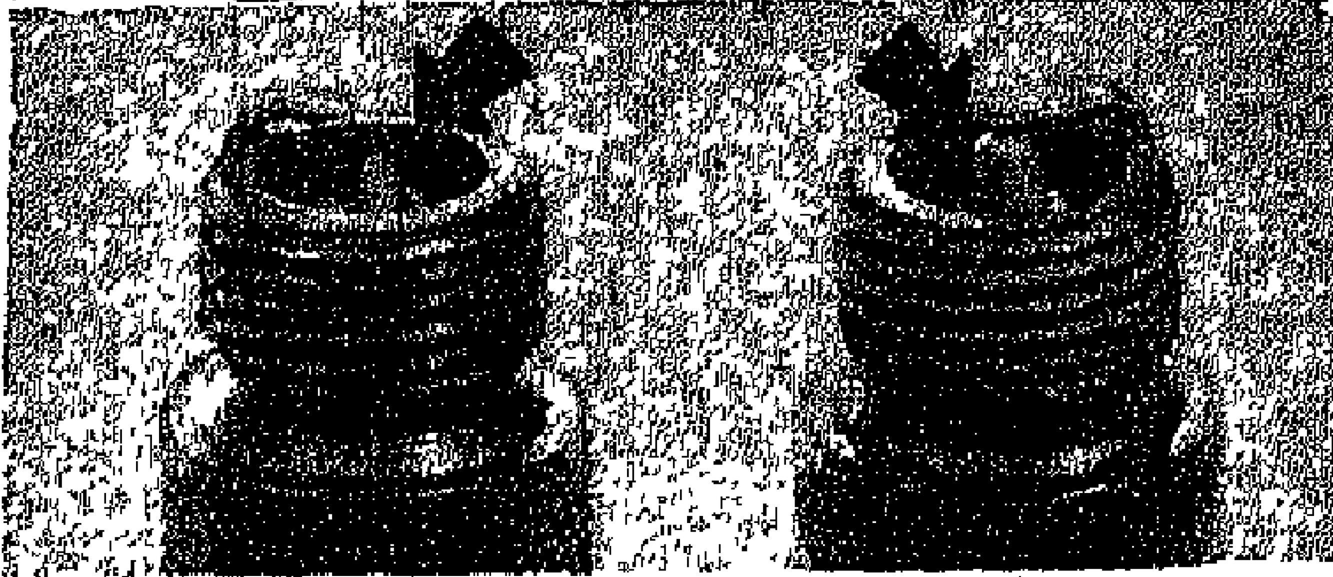
٢٤ ٪ زيادة في قوة أحصنة الطريق —
للسير المستقيم

شامبيون يقدم شمعة احتراق جديدة عظيمة



ابحث عن الضلوع المحسنة

انظر مدى جودة وطول شموع شامبيون الجديدة وهي مركبة في محركات اليوم



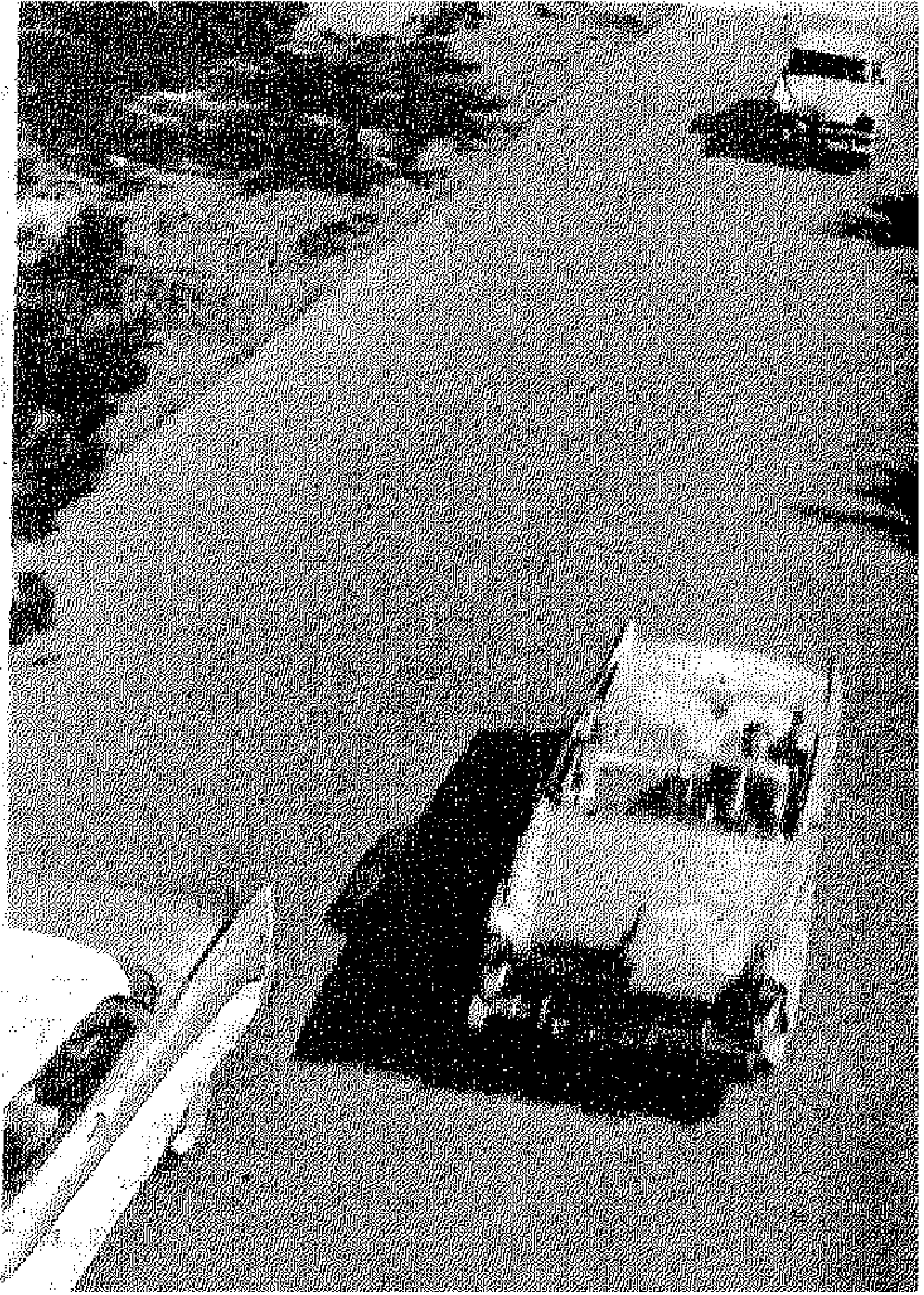
باورفاير الكترود — الكترود قديم

ان باورفاير الكترود الجديد هو الذي يحدث التغير كله :
لقد استعمل كل من هاتين الشمعتين استعمالا واحدا . فما لبثت الشمعة القديمة ان احترقت بشدة . اما شمعة شامبيون الجديدة باورفاير الكترود فما زالت قادرة على العمل اميالا عديدة اكثر بقوة واقتصاد

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND, U.S.A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE



٢٤٪ زيادة فى قوة احصنة الطريق لصعود التلال



٢٤٪ زيادة فى قوة احصنة الطريق للمرور !

إنها تستطيع زيادة قوة أحصنة الطريق بنسبة ٢٤٪

اثبتت الاختبارات ان شموع احتراق شامبيون الجديدة تضيف قوة عظيمة الى السيارات التى قطعت ١٠٫٠٠٠ ميل بغير تغيير شموع احتراقها
فاذا لم تكن قد غيرت شموع احتراق سيارتك حديثا ، فان شموع شامبيون الجديدة تعطيك فى الحال قوة اكثر واقتصادا احسن فى الوقود ٠

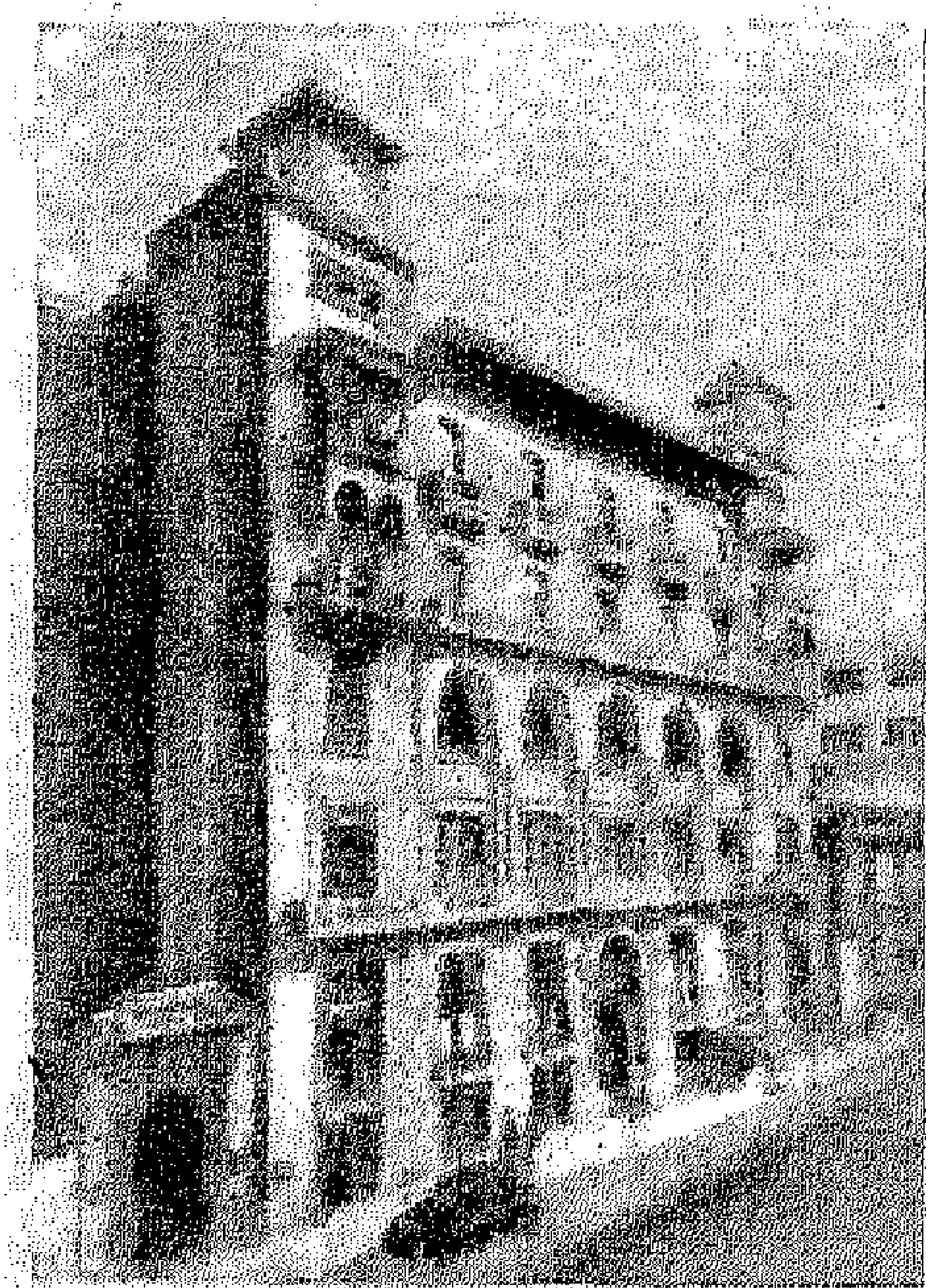
انك لاتستطيع ان تتصور مدى الخلاف الذى يمكن ان تحدثه شموع شامبيون الجديدة هذه ذات الضلوع الخمسة فى القوة الفعلية لاحصنة سيارتك فى الطريق ، ولكن المهندسين المستقلين اثبتوا هذا الخلاف بصفة قاطعة ـ فقد اختبرت سيارات الركاب التى قطعت حوالى ١٠٫٠٠٠ ميل باستعمال شموع احتراقها العادية اولا ثم باستعمال شموع شامبيون الجديدة بعد ذلك

ولم يغير شىء آخر فى هذه السيارات ٠ومع ذلك فقد حدثت زيادة سريعة فى قوة احصنة طريقها ـ القوة الحقيقية التى وصلت للعجلتين الخلفيتين ٠٠ وقد ثبت ان متوسط قوة احصنة الطريق التى ربحتها السيارات موضع الاختبار كان ٢٤ ٪

كذلك فان شموع شامبيون الجديدة قللت من الوقت اللازم للانطلاق ـ بمعدل ٣٩٪ لجميع السيارات التى اختبرت !

ثم انك ستقتصد فى الوقود ايضا ! فان شموع احتراق شامبيون الجديدة ذات الضلوع الخمسة تساعد محركك على اداء عمله بكفاية ، وتجعلك تقطع مسافات ابعد فى كل مرة تملأ بها خزان سيارتك بالوقود

استبدل شموع الاحتراق القديمة اليوم بشموع شامبيون الجديدة ذات الضلوع الخمسة ٠ وستحصل فى الحال على قوة احصنة طريق اكثر ، فضلا عن سرعة الانطلاق واقتصاد الوقود



ثورة ٢٣ يوليو
قضت على الظلم السياسى
وبنك مصر قضى
على الاحتكار الاقتصادى

الظلم السياسى الذى كان يسود مصر قبل ثورة ٢٣ يوليو .. وحكم الباشوات الى جانب الملكية المتعفنة الفاجرة .. كل هذا كان سببا مباشرا لانبثاق الزحف المقدس الذى ظهر فى فجر ٢٣ يوليو ..

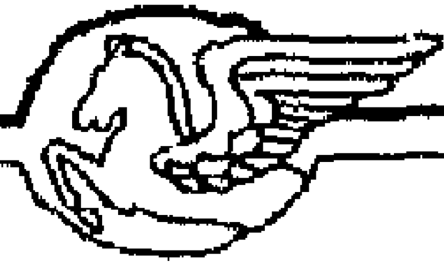
فقد كانت الثورة فكرة جاشت برؤوس مجموعة من أبناء مصر البررة .. حتى كانت الثورة فكان الخلاص وكان التحرير ..

وكذلك اذا تتبعنا التفسير التاريخى للاقتصاد المصرى لوجدنا أن مجالاته ظلت كذلك تعانى من فوضى الاستغلال والاحتكار والتسلط الاجنبى حتى افعم شعور المصريين جميعا بالظلم .. فكان بنك مصر .

كان بنك مصر فكرة جاشت بشعورمؤسسه العظيم الفيلسوف الاقتصادى طلعت حرب ، وذلك لما رآه من مرارة الظلم الاقتصادى وتنحت العدالة الاجتماعية .. فكان .. وكان معه العزة الاقتصادية والكرامة المالية .. لمصر .. وللشرق العربى ..



الفيلم الملون السريع
Kodak
DAYLIGHT TYPE
Kodak
EKTACHROME
COLOR SAFETY FILM
E135
20 EXPOSURES



الضحك خير دواء

اخذ احد الاشخاص الذين هبطت عليهم ثروة كبيرة مفاجئة يصف لصديقه في زهو ضيعته الجديدة التي بنى فيها ثلاثة أحواض للسباحة . وصاح الصديق دهشا : ولكن لماذا تبني ثلاثة احواض؟..

فرد عليه صاحبه قائلا : الاول به ماء بارد ، والثاني به ماء ساخن ، اما الثالث فليس به ماء على الاطلاق !

فقال له صديقه : اما ان يكون في الحوض ماء بارد فهذا مفهوم ولكني لاستطيع ان اجد سببا لبناء حوض به ماء ساخن . ثم مافكرة بناء حوض للسباحة لا ماء فيه على الاطلاق ؟

ورد الرجل فيما يشبه الاسف : قد تدهش لذلك ياجو .. ولكن كم من أصدقائي المسنين لايعرف السباحة !!

(ساتردي ريفيو)

***

قالت السيدة باعلى صوتها على مسمع من الحاضرين أثناء احدى الحفلات ، موجهة الكلام الى غريمة لها : لقد دهشت ياعزيزتي لماذا لم توجه اليك الدعوة لحضور الحفل الذي اقامه آل استرزبلت في الاسبوع الماضي ؟

وابتسمت السيدةالاخرى وهي تقول : اليست هذه صدفة لقد تعجبت كثيرا لماذا وجهت اليك الدعوة .. ؟!

(بوستن جلوب)

انتهى المحاضر خلال محاضرته الى نقطة حاسمة . فاخذ يقول في تؤدة : ان الشخص الذي يسلم في موقفه وهو موقن بخطئه حكيم ، اما هذا الذي يسلم في موقفه وهو موقن بصوابه فهو ..

وحينئذ انطلق صوت من صفوف المستمعين يقول : متزوج !!

(ذي بيرننج كوستشن)

***

دخلت سيدة قاعة في فندق من فنادق واشنطون فابصرت موظفا معروفا من كبار موظفي الحكومة يذرع الغرفة جيئة وذهابا . فسألته ماذا يفعل هنا ؟ فاجابها الرجل : انني أستعد لالقاء خطاب عام .

فقالت له : هل تضطرب عادة قبل مواجهة جمهور كبير من المستمعين ؟

ورد الرجل عليها : اضطرب .. ابدا .. انني لا اضطرب على الاطلاق .

فسألته السيدة : اذن ماالذي تفعله هنا الآن في غرفة السيدات ؟

(فلور كرافت)

***

كانت المربيتان تجران عربة طفليهما اثناء نزهة في الحديقة العامة حين سألت احداهما الاخرى : هل ستذهبين الى المرقص هذه الليلة ؟

فردت الاخرى : كنت أود ذلك . ولكنني في الحقيقة اخشى ان اترك الطفل مع امه !

(كومرس ماجزين)



الثمن ٥٠ مليما — أكتوبر ١٩٥٦

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
OCTOBER, 1956

تصـــدره
دار ((أخبـــار اليوم))
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة . القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠ .
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة ـ القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا او بموجب حوالات بريدية او شبكات .
البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .
وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على احد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
دى ويت ولاس . ليلى اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون



صورة الغلاف

نحاس من الشرق !

النحاس .. أقدم معدن عرفه الانسان .. ومع ذلك اذا تطلعت جيدا لوجدته من حولك فى القرن العشرين .. فى القطار .. فى المنزل .. فى بعض الادوات المنزلية .. فى سلك التليفون والكهرباء .. فى صنبور المياه فى الحديقة .. وربما اذا وضعت يديك فى جيبك لوجدت بعض قروش من نحاس ..

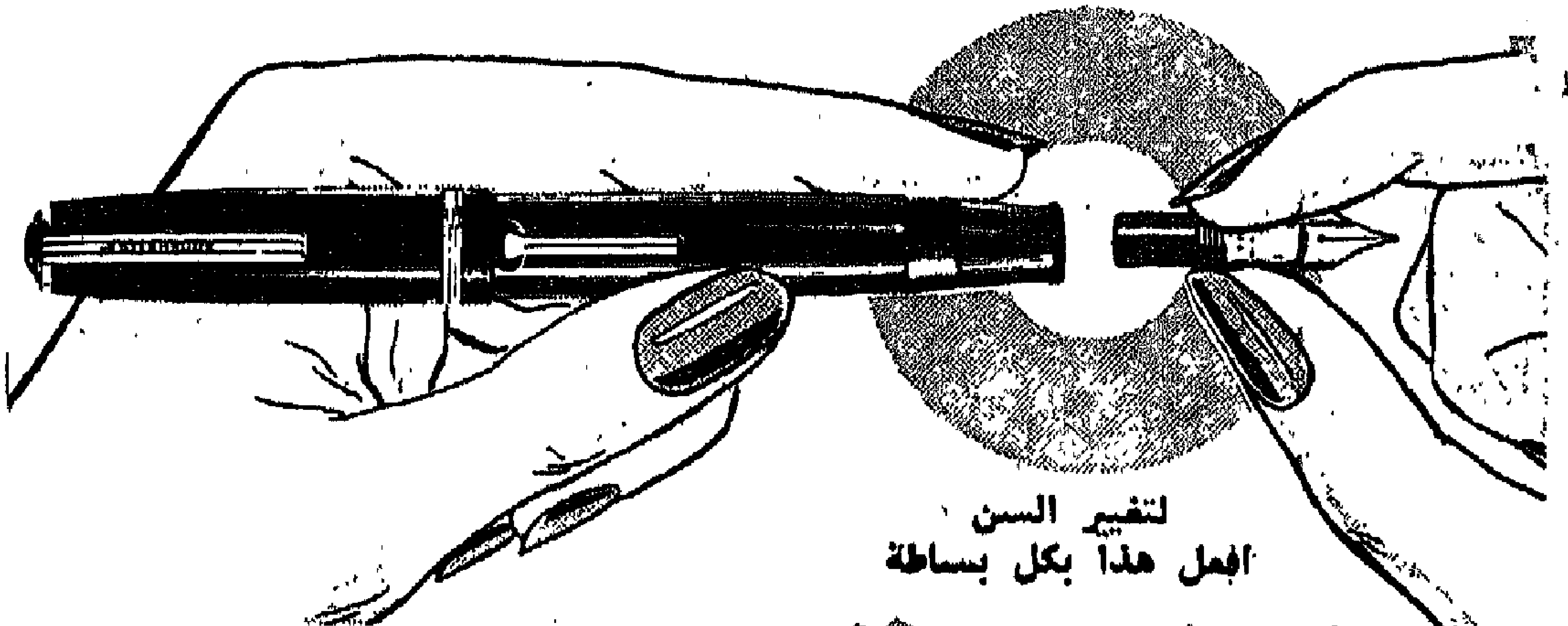
عرف الناس النحاس أول ما عرفوه فى الشرق .. وفى مصر

فمن النحاس صنعوا ذلك اللون الاخضر يحيطون به جفون عيونهم فى جمال وتيه ومنه صنع قدماء المصريين السكين والازميل ورأس الحربة وصنارة صياد السمك بعد أن ارتقوا فى فجر التاريخ فغيروا أشكال الصوان والزلط الى معدن النحاس .

واستخدموه لانه سهل التشكيل فطرقوه وفى مصر صنعوا منه أول تمثال من النحاس المطروق ، ظهر فى الدنيا وهو من أيام الدولة القديمة للفرعون « ببى » .. بالمتحف المصرى .

وجاء الفينيقيون والحيثيون والليبيون ومن بعدهم اليونان والرومان ثم العرب الذين تفننوا فى طرقه وزخرفته حتى استعملوه درعا وسلاحا .. وأوانى فاكهة أو شراب أو زينة . وصنعوا من ليونته جمالا عربيا خالصا .. مازال يعرض فى أسواق الشرق مثل سوق خان الخليلى .. يشتريه اهل الغرب تذكارا وذكرى لرحلة سعيدة ..

سا



لتغيير السن
افعل هذا بكل بساطة

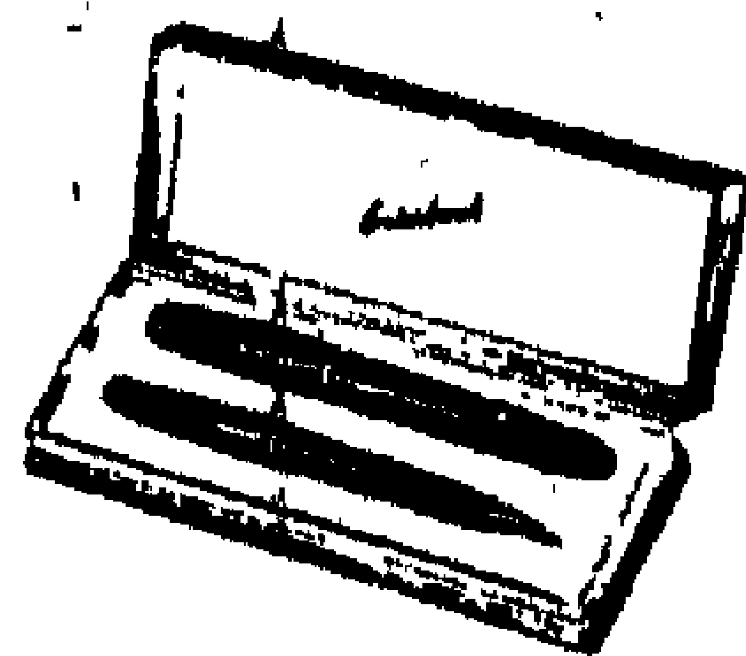
اختر

السن الذى يتلاءم مع طريقتك فى الكتابة بالارقام

باختيار قلم استربروك تحصل على السن الذى يتلاءم مع خطك ... فى استطاعتك ان تختار السن الذى ترغب فيه من أوسع مجموعة عالمية تحتوى على اكثر من ٣٠ سنا مختلفا منمرا .

اذا كسر السن يمكنك الحصول بسهولة على سن آخر بالرقم الذى تستعمله من اي مكتبة قريبة منك وتقوم بنفسك بتركيبه فى القلم .

مجموعة كاملة من قلم حبر وقلم رصاص



ان قلم الرصاص استربروك يمتاز بخزان يحتوى على كمية من الرصاص الاضافى طولها اكثر من ٦٥ سنتيمترا وتكفى للكتابة شهورا طويلة

توجد أنواع رفيعة واخرى عادية من الرصاص المستعمل لاقلام استربروك .. استعماله سهل. اضغط على الجزء الاعلى من القلم يظهر الرصاص ..



٢٥٥٠ للكتابة الرفيعة



١٥٥١ للطلبة



٢٥٥٦ للمحاسبة



١٤٦١ لليد الشولاء



١٥٥٤ للاعمال الكتابية



٢٣١٤ للكتابة العربية



٢٦٦٨ للكتابة العامة



٣٩٦٨ للكتابة التخينة



١٥٥٥ للاختزال



سنا مختلفا منمرا

استربروك

Esterbrook

المدينة الفاتنة

نيويورك

هى المحطة الأولى في طريق مغامراتك السياحية بأمريكا الجنوبية



لن يرضى رجال الاعمال أن تفوتهم رؤية مدينة نيويورك - عاصمة الحركة التجارية العالمية - وهو في طريقه الى امريكا الجنوبية . يمكنك أن تجرى اتصالات هامة في نيويورك فتضرب عصفورين بحجر واحد .

وشركة بان امريكان تعطيك اسبوعيا فرصا أكثر مما تعطيك اية شركة اخرى للطيران من اوروبا الى جنوب امريكا عن طريق نيويورك - فضلا عن سرعة طائراتها وكثرة عددها .

ويمكنك ، في خطوط بان امريكان ، أن تذهب في طائرة تحلق بك فوق ساحل وتعود بك فوق الساحل الآخر من غير زيادة في الاجرة عما هي مفروضة على الرحلات الدائرية العادية .

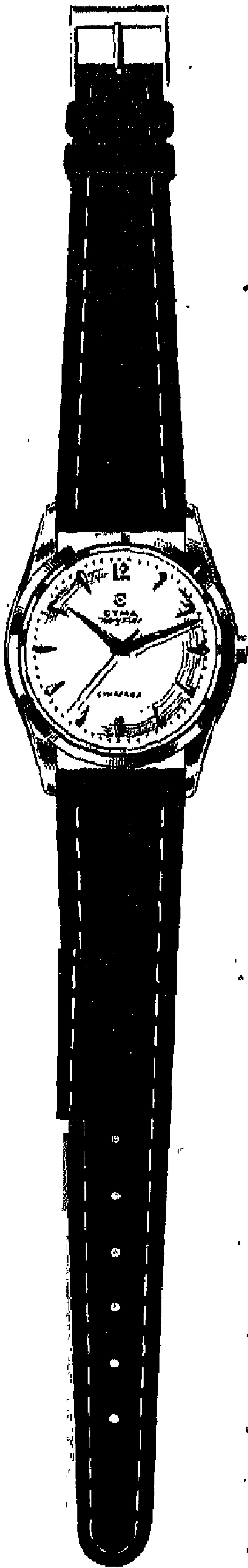
تذكر - أن بان امريكان هي الشركة الاولى التي افتتحت خطوط الطيران في امريكا اللاتينية ، وقد قامت بعبور المحيط الاطلسي ٥٧٠٠٠ مرة .

احجز تذكرتك في مكتب سياحتك او في :

PAA

اكثر شركات الطيران خبرة في العالم

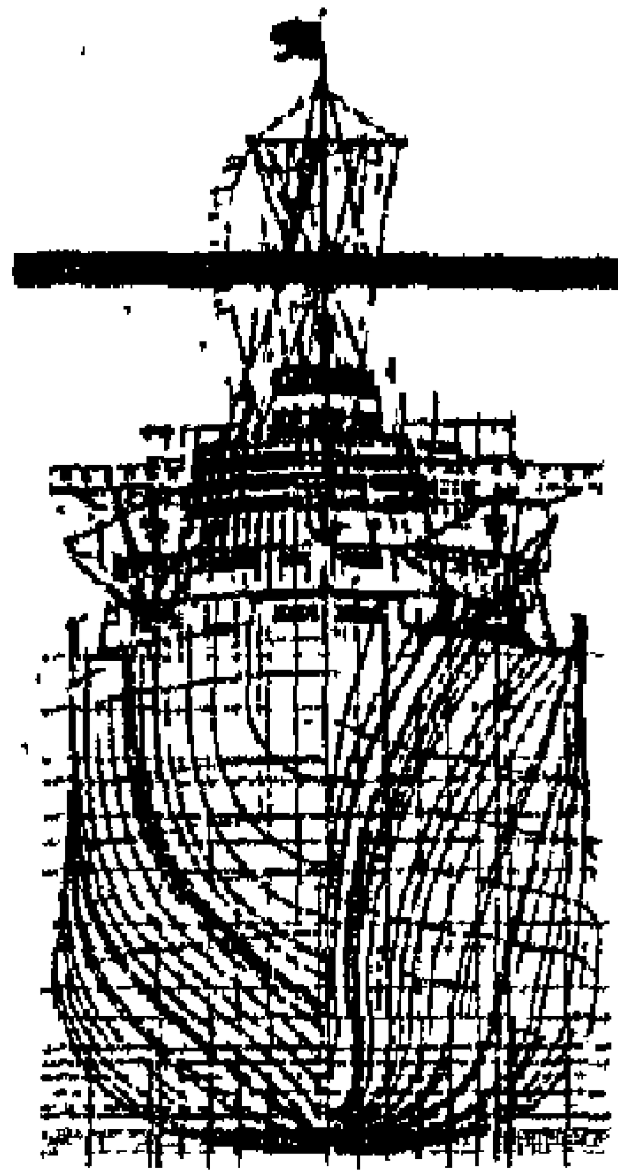
بان امريكان



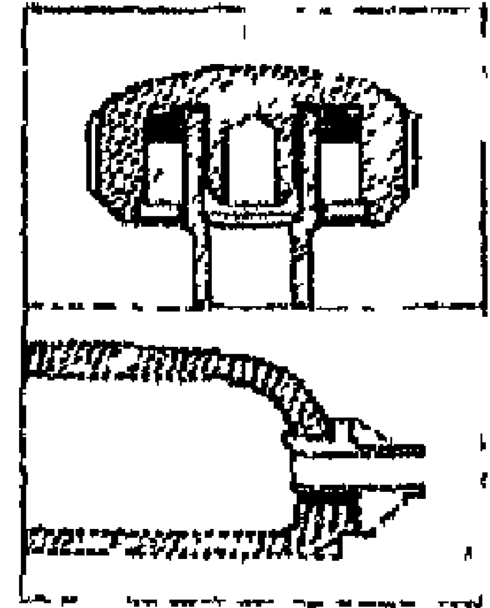
جديدة !

ساعة وتربروف ... وأنيقة أيضاً ..!

لايستطيع لاعب الرياضة أو أى شخص يتصل نشاطه فى وقت الفراغ أو عمله بالماء أو البحار أن يستغنى عن الساعة الوتربروف. ولقد كانت الساعة الوتربروف قديما كبيرة الحجم وخالية من كل أثر للأناقة ولكن ساعة سيما « نيفى ستار » الجديدة المصنوعة من أجود أنواع الصلب، تمتاز بأناقة شكلها وصغر حجمها فضلا عن دقتها المتناهية ومتانتها العجيبة



ومن أهم ماتمتاز به ساعة سيما « نيفى ستار » مسمارها المحكم الذى يحرس أرق أجزاء الساعة. فهو مزود بجهاز قلاووظ رقيق يقاوم البلل ويجعل الساعة رقيقة الإحكام ولاتتأثر اطلاقا بالماء



انها أشهر ساعة وتربروف بفضل متانة إحكامها ! صغيرة وأنيقة وضد الماء. إنها انتاج سيما .. أشهر الشركات العالمية التى تنتج الساعات الدقيقة ..

سيما نيفى ستار

CYMA *navystar*

إن نيفى ستار مزودة كذلك بمانع الصدمات الشهير « سيما فلكس » ساعات سيما هى الوحيدة من نوعها المزودة بجهاز مانع الصدمات « سيما فلكس » ولاتخلو أية ساعة سيما من هذا الجهاز العجيب :

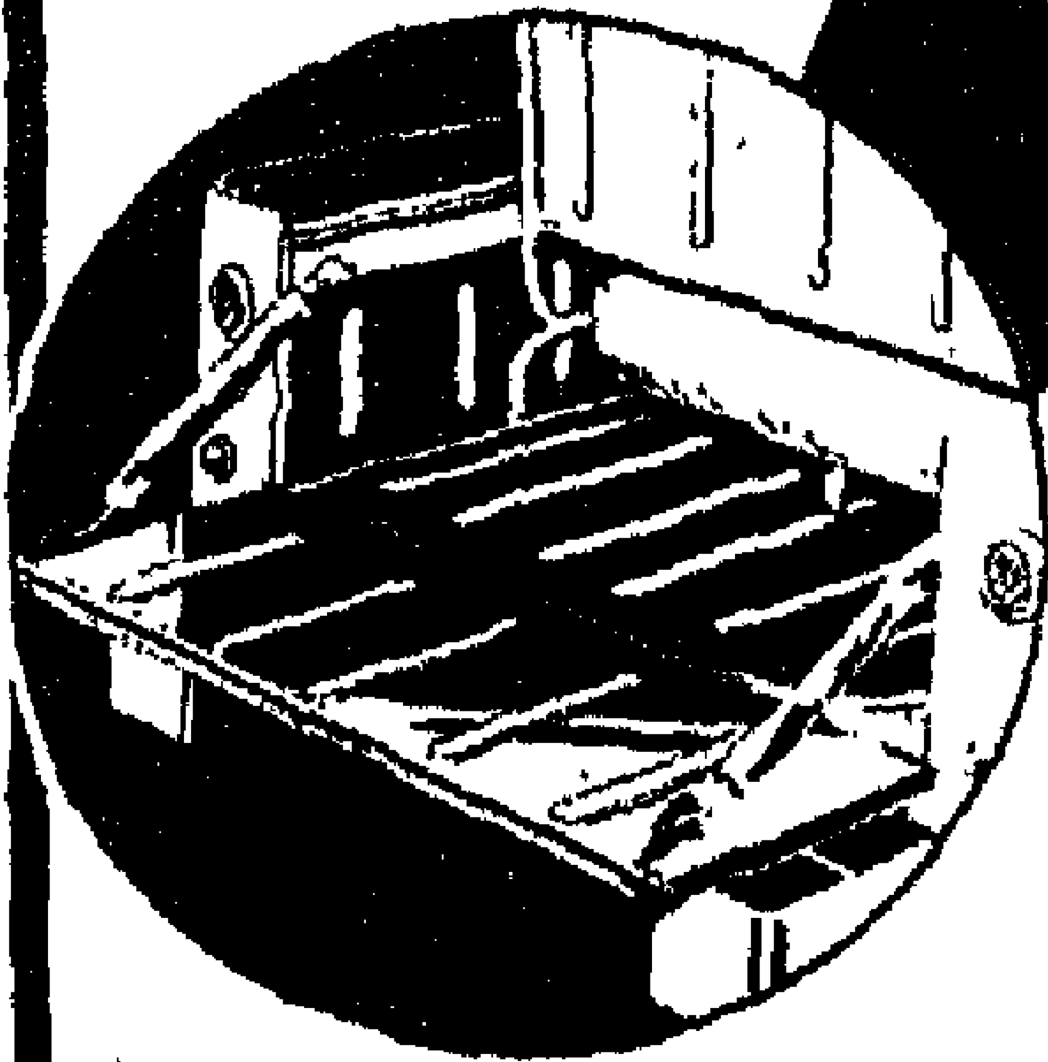
شركة ساعات سيما المساهمة - شوفوند بسويسرا

الصانع بتاڤانس وليلوكل - الشركة التى لها أضخم المبيعات فى جميع أنحاء العالم

TOYOTA
LAND CRUISER

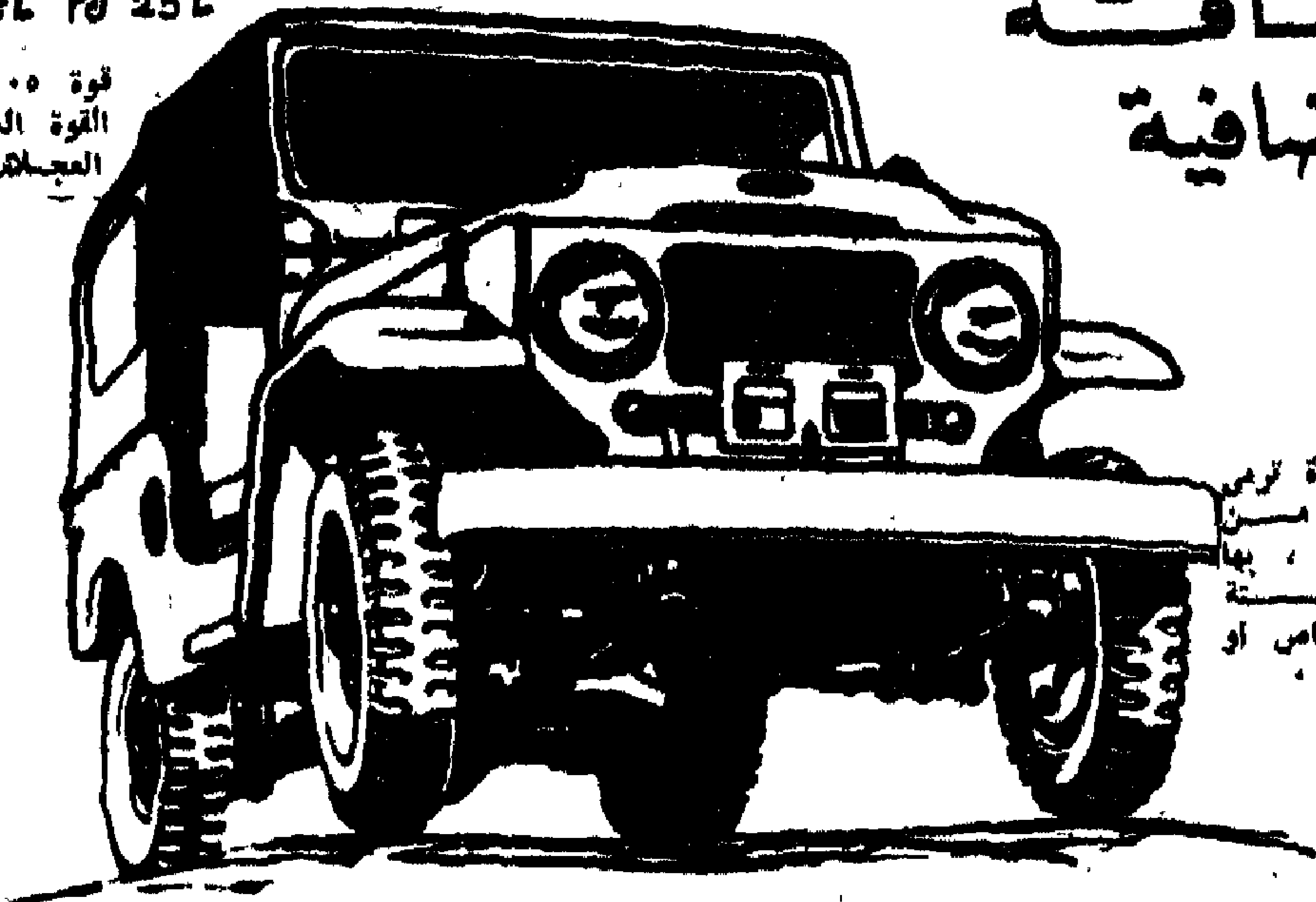
كاسحة التراب تويوتا

التربة الصلبة تحتاج الى طاقة اضافية



Model FJ 25L

قوة ١٠٥ حصان
القوة الدافعة على
العجلات الاربع



جسزارة لرمى
التراب مسن
الخلف ، بها
عربة لستة
اشخاص او
للشحن ،

ان *TOYOTA "LAND CRUISER"*
الجديدة مجهزة بآلة «ف» القوية ، تصلح لجميع الاغراض المراد القيام بها ،

TOYOTA MOTOR CO., LTD.
TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.



TOKYO OFFICE: No. 3, 2-Chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

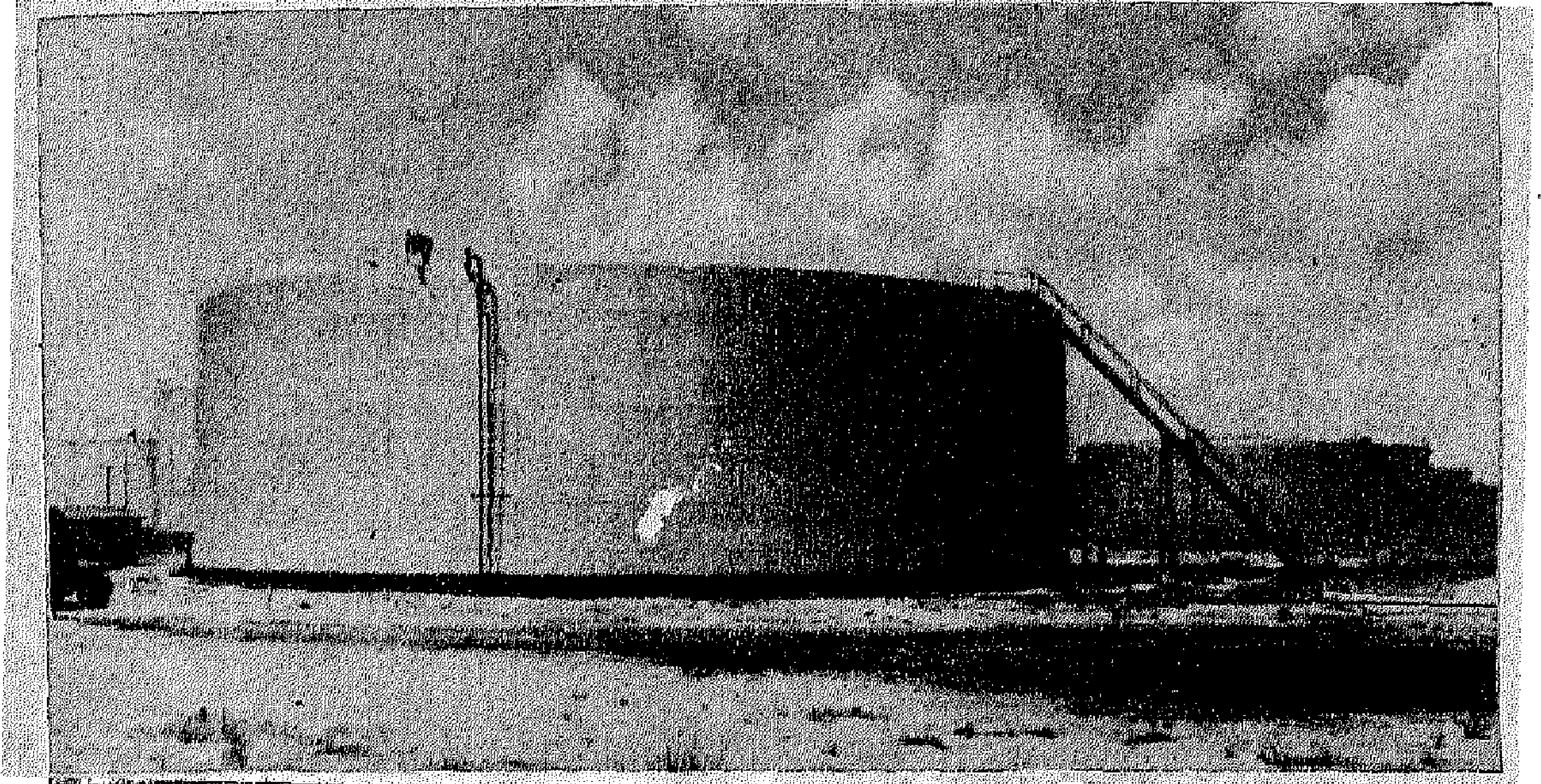
الموزعون فيما وراء البحار

ناصر محمد ساير وشركاه
ص ٠ ب ١٨٦ الكويت ،

عبداللطيف جميل ص٠ب ٢٤٨
جدة ، المملكة العربية السعودية

المصراتي ونخال وشركاه
٢ شارع نيال – حلب ،
سوريا

وفر آلاف من براميل الزيت كل عام باستخدام* MICROBALLOON أغلفة كروية من الفينوليك للتحكم في عملية التبخر

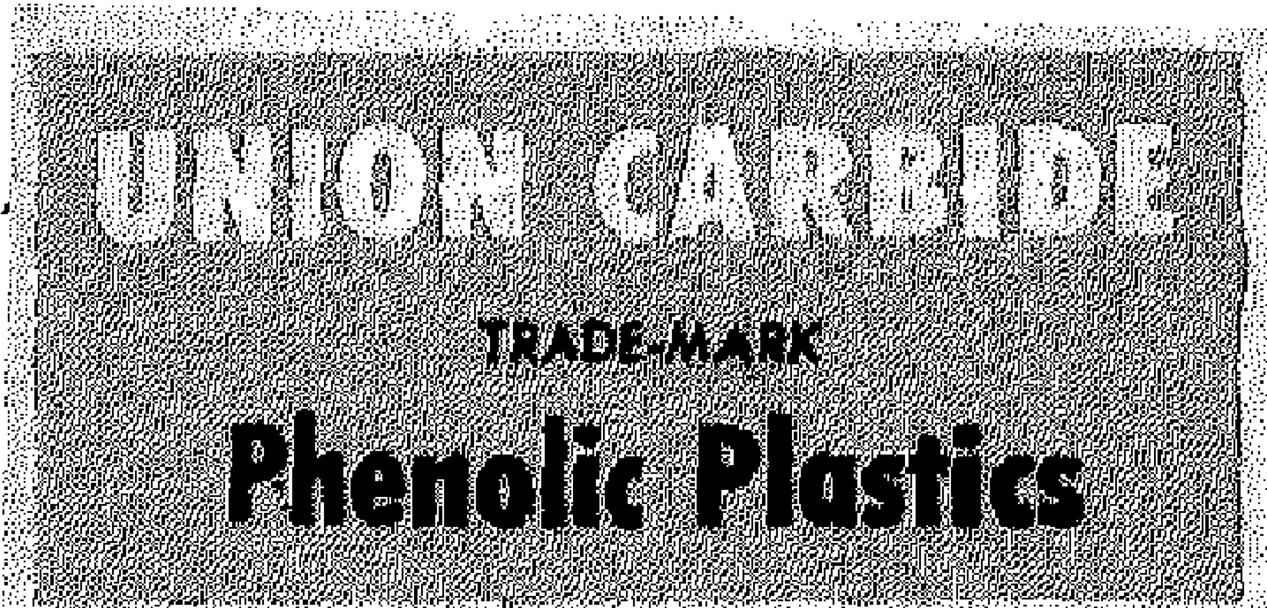


لقد امكن لطبقة سمكها ٩٫٦ مم ان تخفض التبخر بمقدار ١١٨٠٠ برميل فى خزان المزرعة هذا فى عام واحد (وتبلغ سعة هذا الخزان ٤٠٠٫٠٠٠ برميل) .
وقد عوضت هذه التركيبات ثمنها فى خلال شهور ، ومازالت حتى الآن تدر أرباحا كبيرة بعد عامين دون الحاجة الى توظيف مبالغ جديدة .

واغلفة MICROBALLOON الكروية للتحكم فى عملية التبخر هى فى الواقع اغلفة ميكروسكوبية من لدائن الفينوليك المحشوة بغازات (مبرشمة) بداخلها.ان طبقة رقيقة من ملايين من فقاقيع MICROBALLOON فى هذه الاغلفة الكروية تمنع التبخر مثلما يمنعه غطاء يطفو على سطح السائل

ان اغلفة MICROBALLOON الكروية غير قابلة للتقشر ولا تضر الخزانات ولا الانابيب ولا المضخات .

* علامة تجارية لشركة استاندارد أويل (أوهيو)



اكتب فى طلب معلومات اخرى اضافية عن الكيفية التى تستطيع اغلفة MICROBALLOON الكروية ان توفر بها نقودك . اكتب فى طلب الكتيب من :

PLASTICS DEPARTMENT

UNION CARBIDE INTERNATIONAL COMPANY

A Division of Union Carbide and Carbon Corporation
30 East 42nd Street, New York 17, N. Y., U.S.A.
Cable Address UNICARBIDE, *New York*

ان اصطلاح UNION CARBIDE علامة تجارية لاتحاد الكاربايد والكربون



RW

ROAMER

صنع سويسرا
١٧ حجرا
ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشارا
فى العالم

رومير ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠ فى المائة
مضادة للمغنطة
مضادة للصدمات

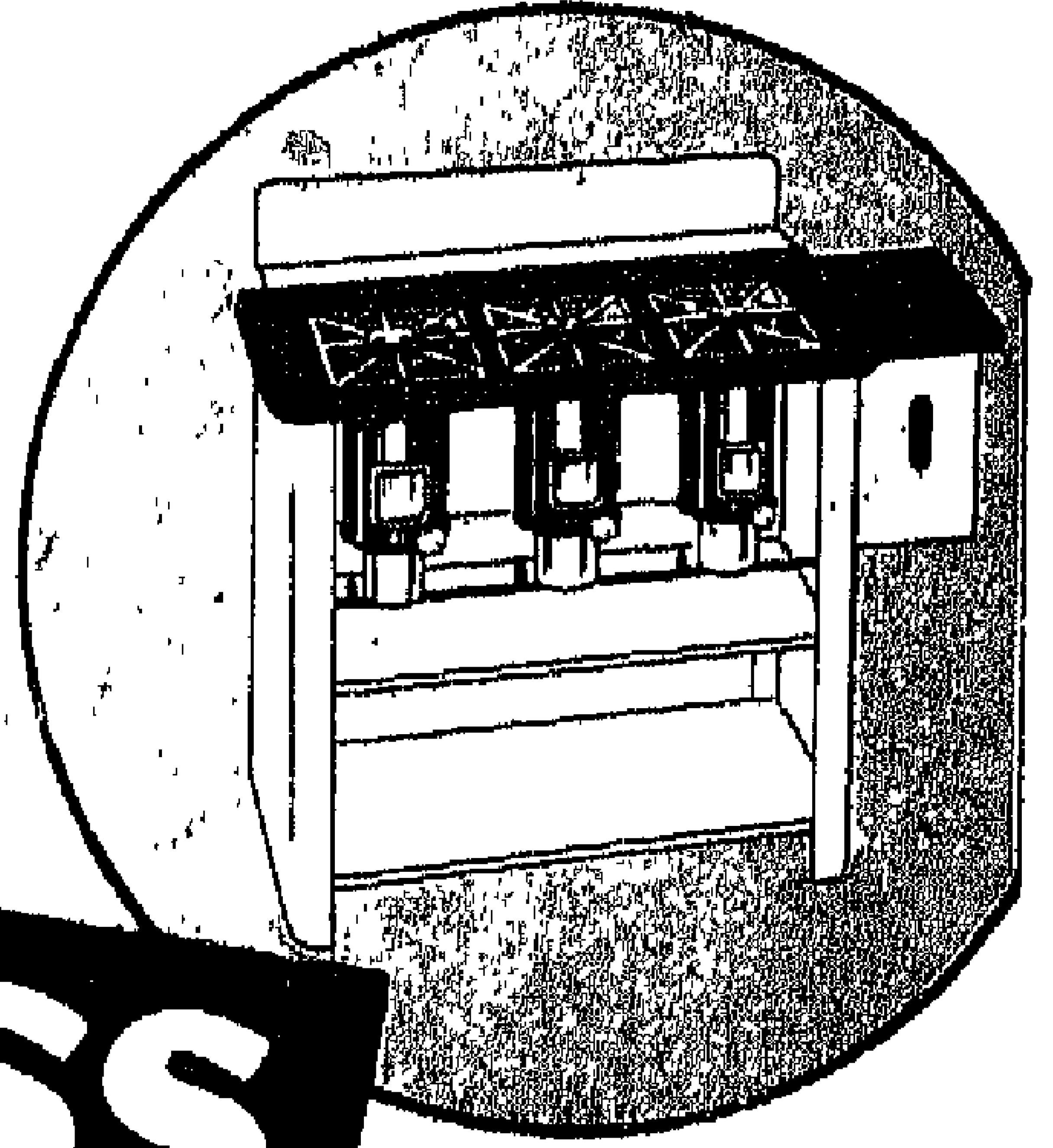
منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية
ومحلات الساعات فى جميع انحاء العالم

ROAMER WATCH COSA
SOLOTHURN/Switzerland

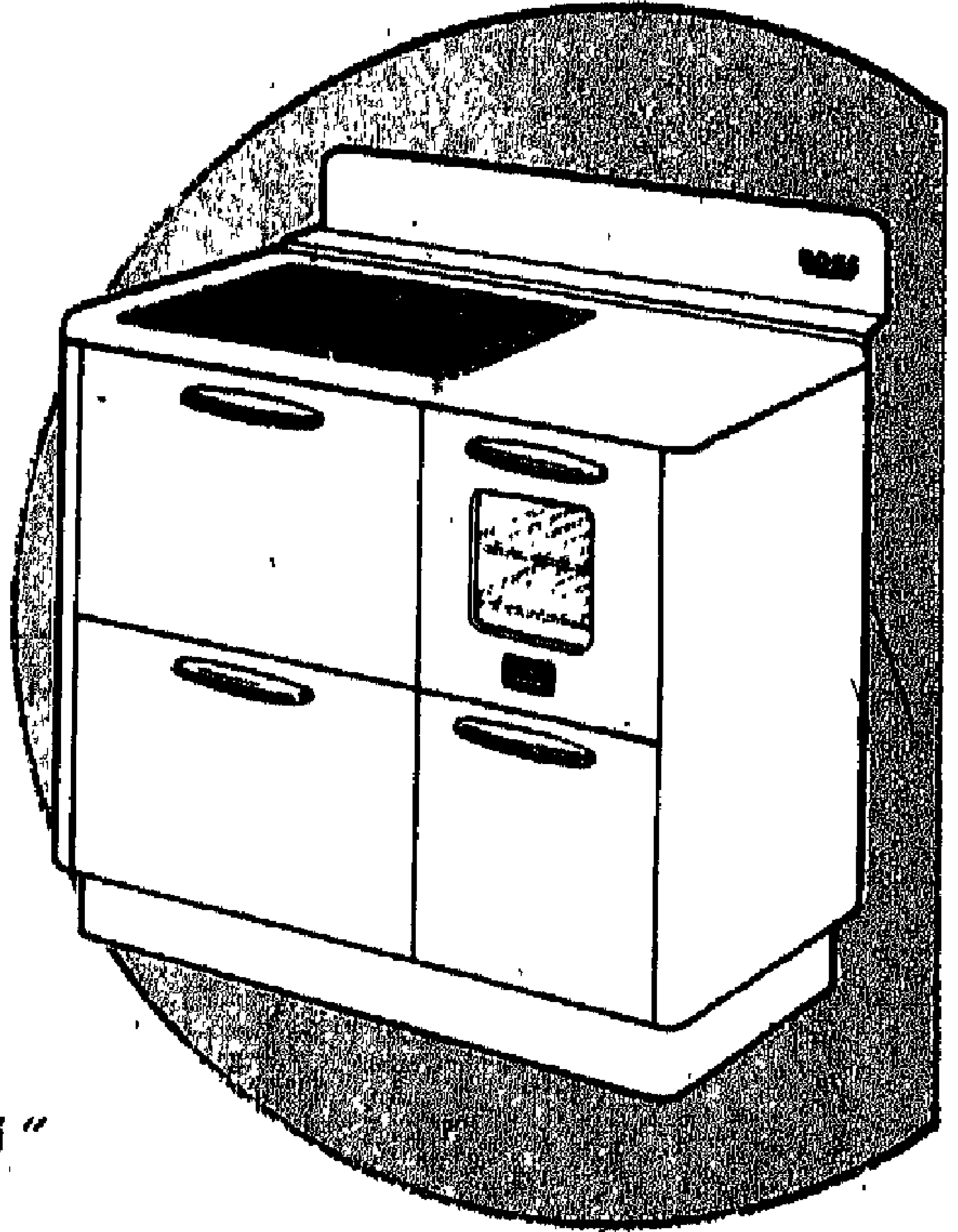
رومر

شتطيعين إعداد
وجبات طعام أحسن
بسهولة أكثر وسرعة أعظم
ونفقات أقل ..

باستعمال **BOSS**



مواقد الطهى بالكيروسين



ان « بوس » يمكنك من تقديم وجبات طعام أشهى · تعدينها بسرعة أعظم وسهولة أكثر · ومع ذلك فأنها تكلفك أقل كثيرا

ان لأجهزة « بوس » شعلات مشهورة بسرعة الاشتعال ، بغير أن تكون هناك حاجة الى وصلات وقود كثيرة التكاليف ثم أنها جميلة ·· تتراوح بين موقد على هيئة منضدة مصنوع من البورسلين وله باب زجاجى ، الى موقد طهى صغير ·· وهكذا يوجد موقد طهى « بوس » يلائم احتياجاتك تماما ·

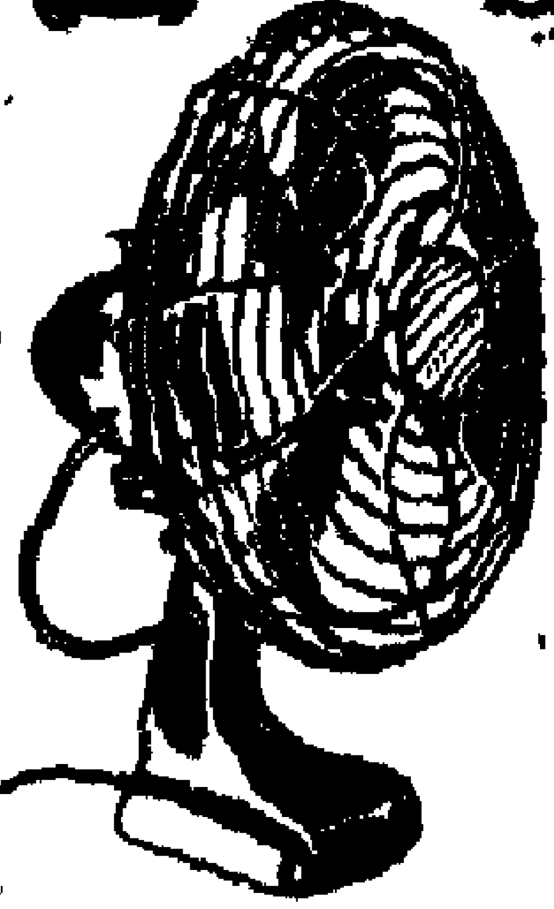
يحسن أن تشترى « بوس » ··· له موزعون فى كل مكان

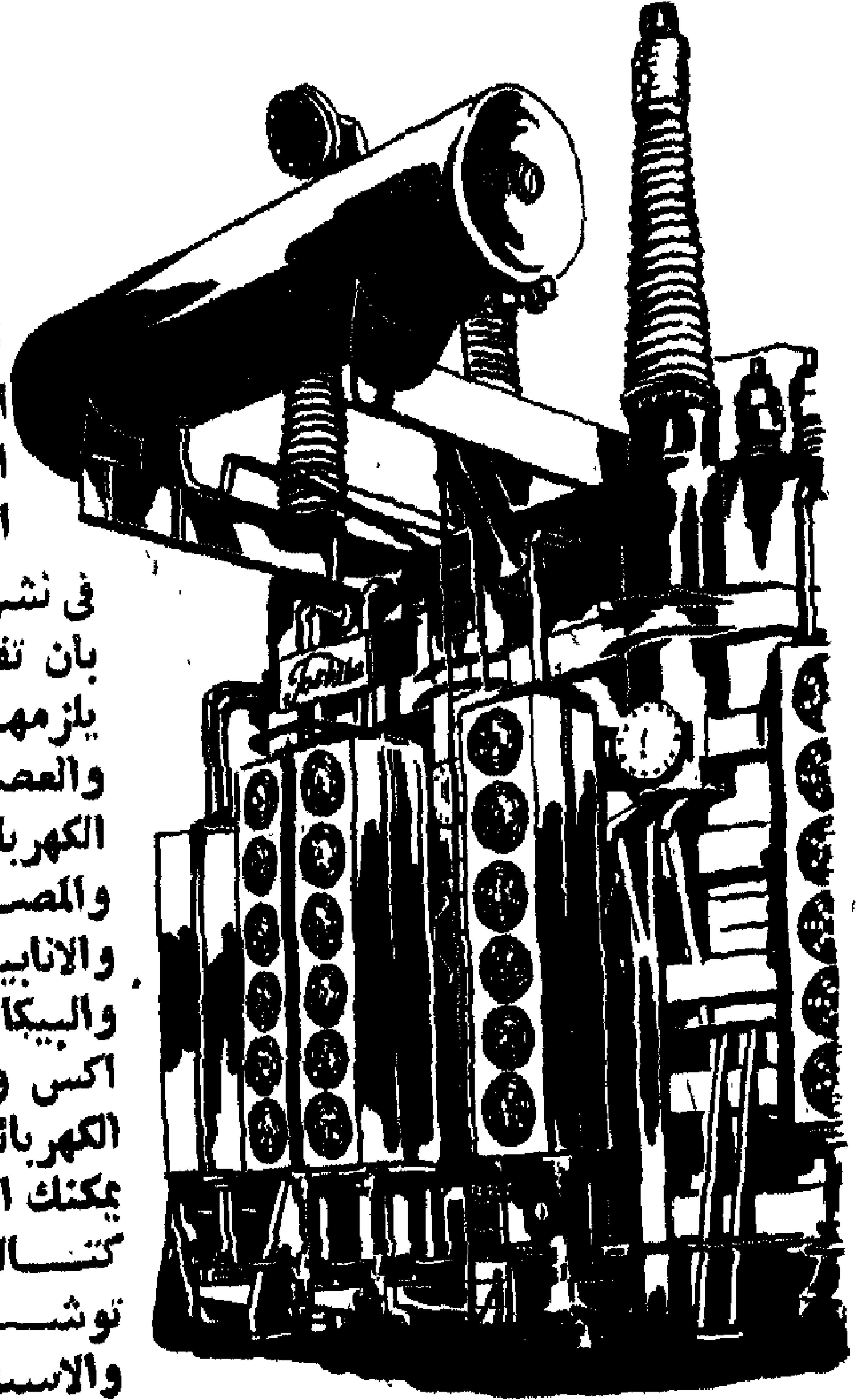
THE HUENEFELD CO.
CINCINNATI 25, OHIO, U.S.A
Cable : "Huenefeld, Cincinnati"

أكبر المنتجين
لجميع المنتجات الكهربائية



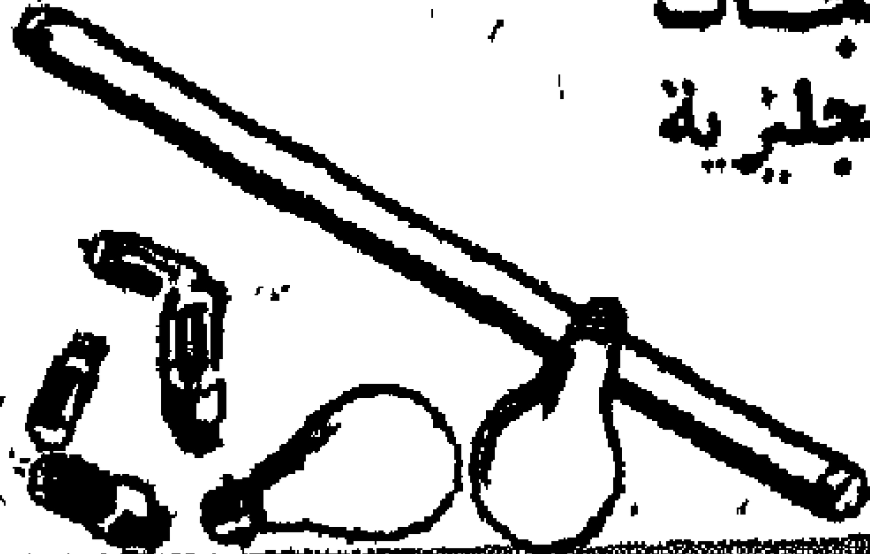
توشيبا . اكبر مصانع اليابان فى عالم الصناعة الكهربائية . تصنع جميع المنتجات الكهربائية من أصغر انبوبة لا هوائية الى أكبر المحولات ... ترغب فى التعاون مع الامم العربية





فى نشر الرفاهية بينها بان تقدم لها كل ما يلزمها من الغسالات والعصارات والمراوح الكهربائية والتليفونات والمصابيح المختلفة والانابيب الالكترونية والبيكاب وأجهزة اشعة اكس وسائر المعدات الكهربائية الاخرى . يمكنك الحصول على كتالوج ((منتجات توشيبا)) بالانجليزية والاسبانية .







شركة طوكيو شيبورا الكهربائية . شركة محدودة

العنوان الجديد :

2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo - ku, Tokyo
Cable : TOSHIBA TOKYO

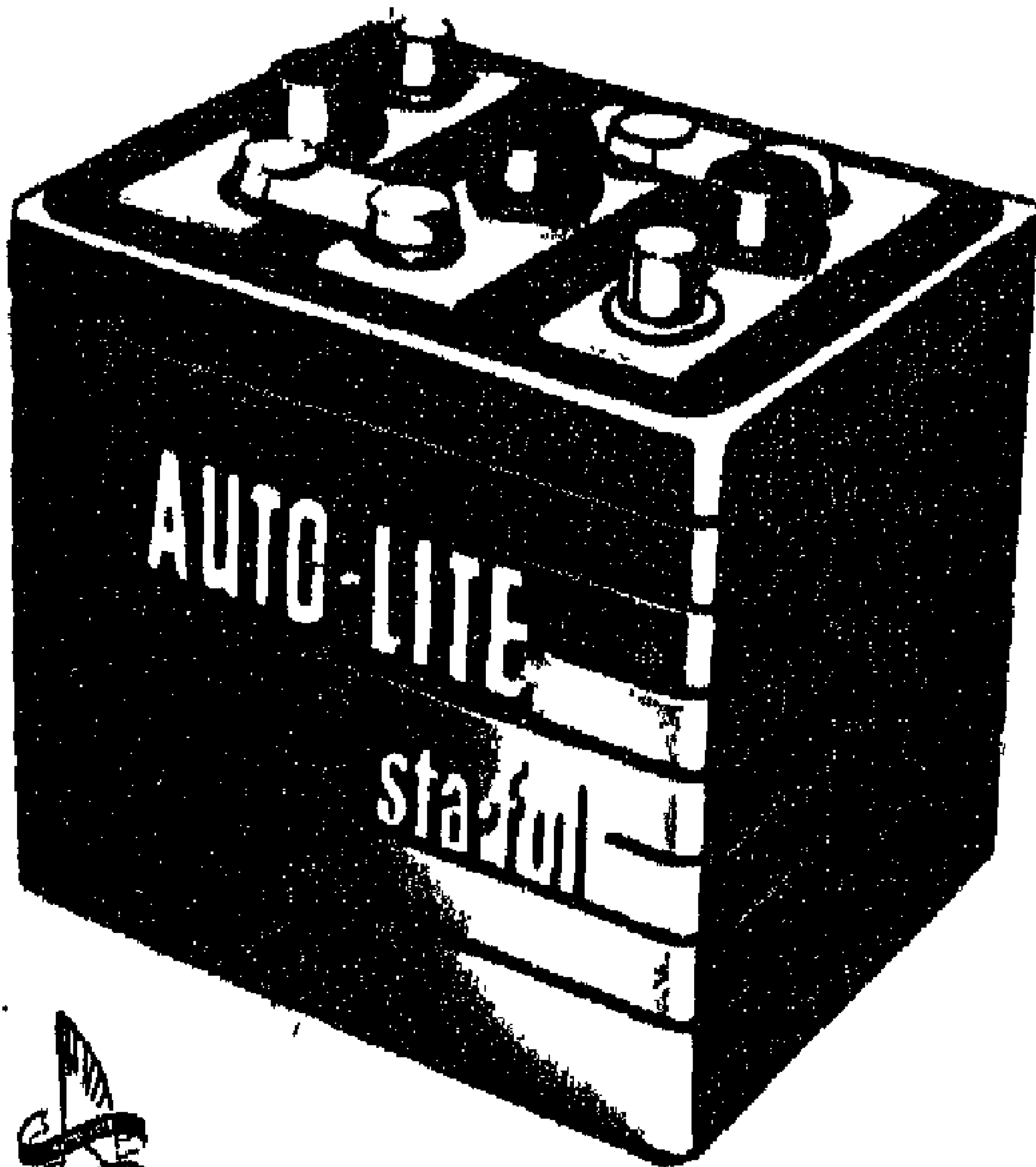
Toshiba

بطاريات «ستا - فول» أوتو - لايت
تظل ممتلئة بالماء

سيتبين لك انك ستستفيد اذا ركبت بطارية أوتو ـ لايت «ستا ـ فول» فى سيارتك لتضمن خدمة يعتمد عليها يوما بعد يوم .

تتسع لكمية من الماء
تزيد ٣½ مرة عن البطارية العادية

لا تحتاج بطاريات أوتو ـ لايت «ستا ـ فول» الى استبدال الماء غير ثلاث مرات فقط فى السنة فى حالة استعمال السيارة استعمالا عاديا لأنها مصنوعة بطريقة تجعل بها فراغا يتسع لماء اضافى يوازى ٣ ١/٢ مرة من الفراغ الموجود فى البطاريات العادية .



أن اللوحات المصنوعة من الياف الزجاج والموجودة فى بطاريات أوتو-لايت «ستا ـ فول» تحفظ المادة التى تنتج القوة حتى تعيش البطارية عمرا أطول . . كما أن تركيب بطارية «ستا ـ فول» المتين يمكنها من اداء عملها حتى فى أشق الاحوال .

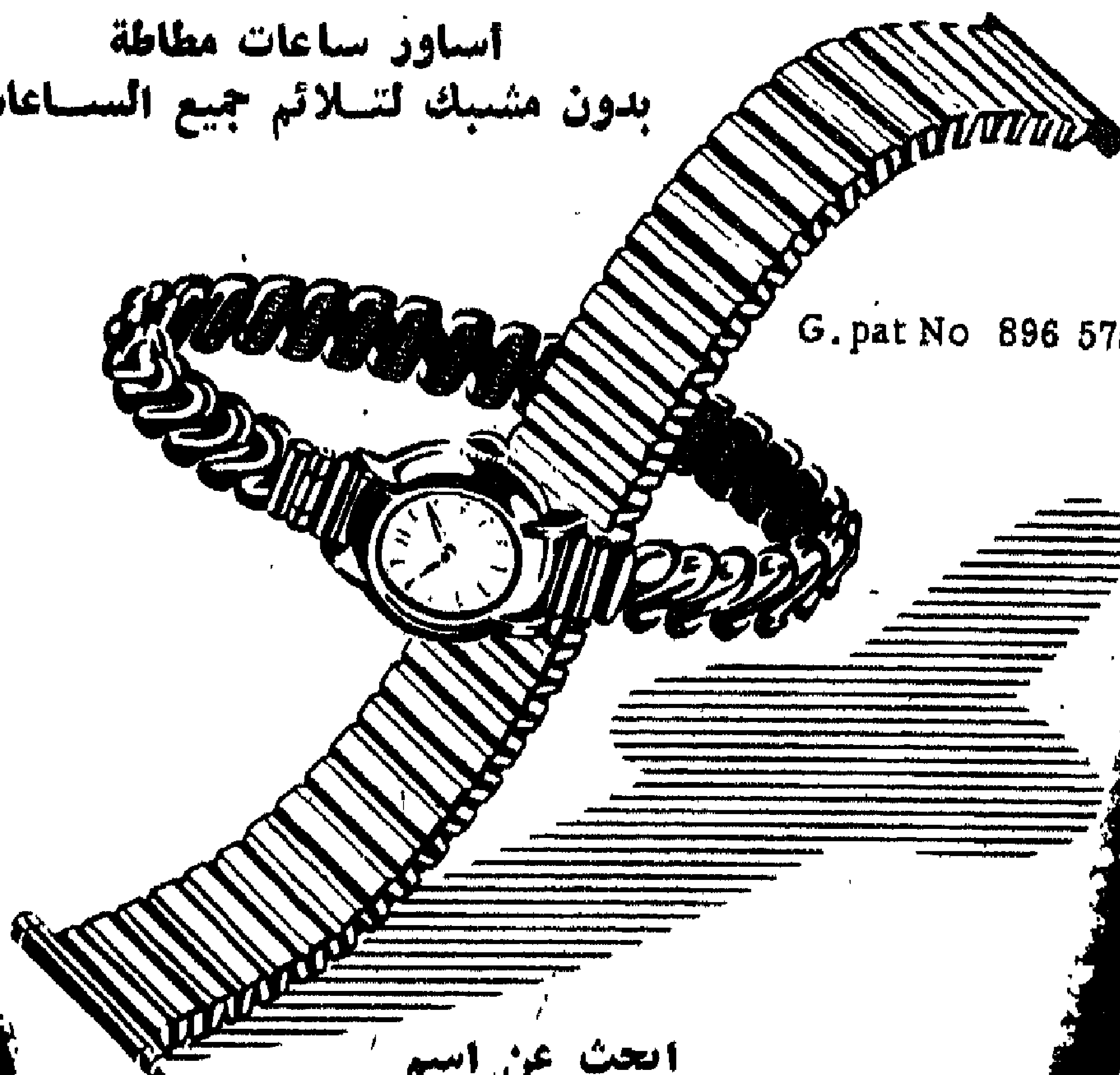
توجد
بطارية أوتو ـ لايت للاستعمال فى : السيارات . سيارات الاجرة . سيارات النقل . سيارات الاوتوبيس . الجرارات البواخر . محركات الديزل .

AUTO - LITE EXPORT Co. Inc.
Chrysler Bldg - Newyork 17
N. Y. - U.S.A.

أعظم الاسماء فى الصناعة تستعمل أوتو ـ لايت

Elastofixo and Fixoflex

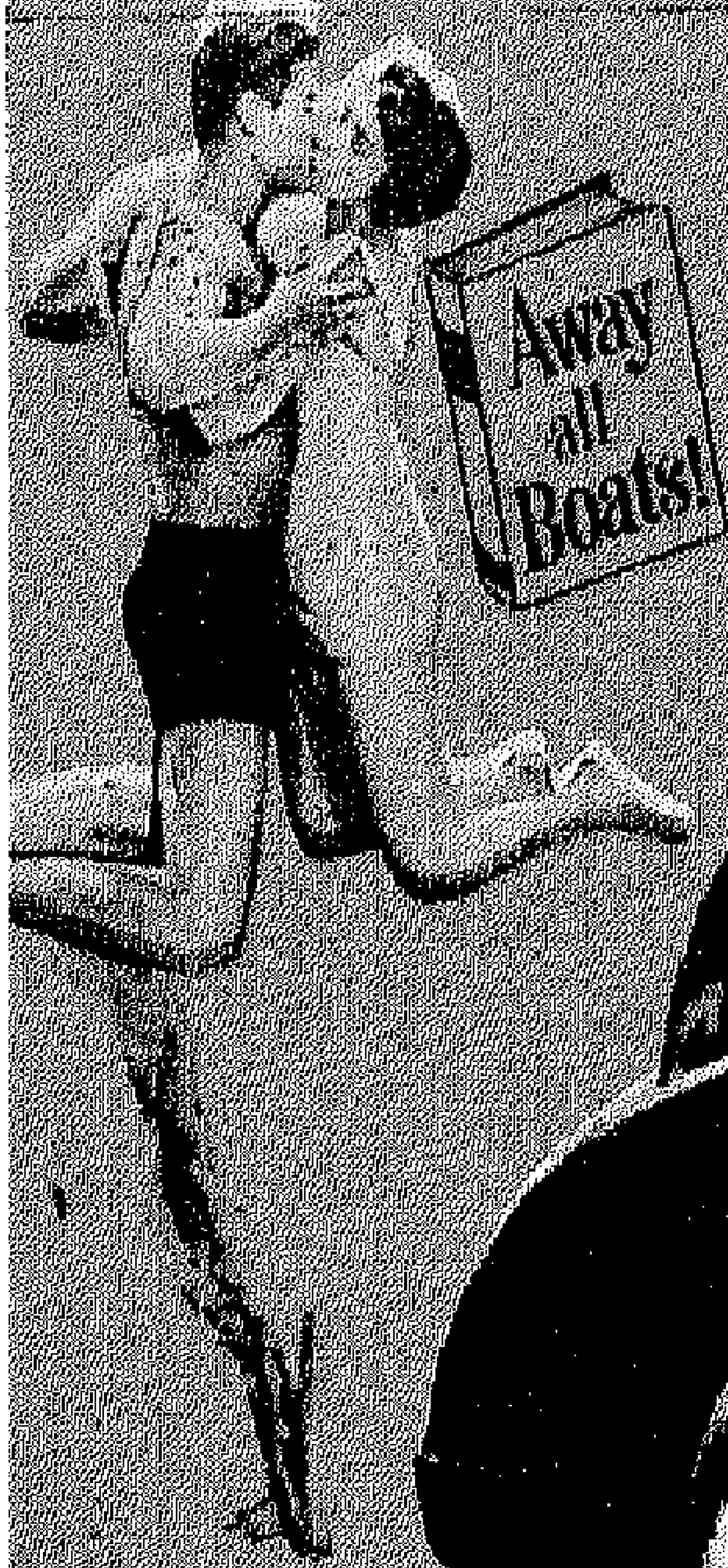
أساور ساعات مطاطة
بدون مشبك لتلائم جميع الساعات



ابحث عن اسم
السائوفيكسو وفيكسوفلكس
والعلامة التجارية التي تحته عند الشراء



توجد منها نماذج من الذهب المطروق والصلب النقي
تطلب من جميع الجواهرجية ومحلات الساعات .


Away
all
Boats!


استوديوهات يونيفرسال انترناشيونال تفخر بإخراج
أروع حروب البحار الحربية على الشاشة ..
صفحات مثيرة من
أكثر الكتب
رواجا ..
تلوين شركة تكنيكولور - فيستا فيجن
شياطين البحار!
جيف تشاندلر جورج نادر جوليا آدمز ليكس باركر كيث اندرس
ريتشارد بون جورج ماهوني - وليم رينولدز جون ماك انتاير سام ماك جرث
ابتداء من الاثنين ١٥ أكتوبر ١٩٥٦
بسينما ريفولي بالقاهرة وبسينما راديو بالاسكندرية
وقريبا بسينما الكوليزيوم بالخرطوم

جديد !

زينيث ترانس أوشانيك

راديو نقالى ستاندارد وقصير الموجة



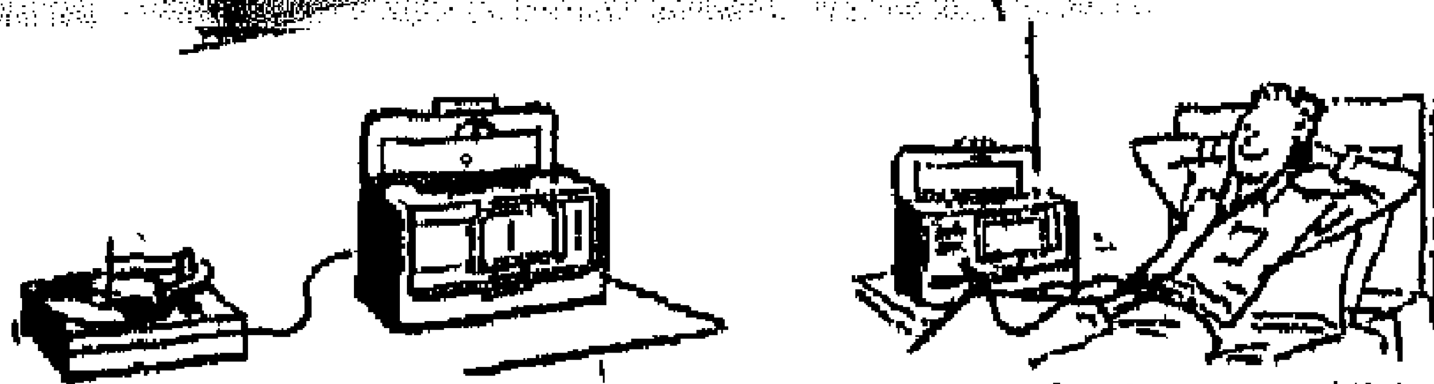
أحسن من ذى قبل من ٤ وجوه

انه جهاز الراديو الذى تراه مع جميع الاشخاص الذين يتجولون كثيرا فى جميع ارجاء العالم ـ سواء كانوا عسكريين او مدنيين .. انه أحسن الآن من ذى قبل من اربعة وجوه وهو موجود اليوم بل الان لينقل اليك نشوة جديدة لا يستطيع اى جهاز راديو آخر أن يحققها لك .. لا تتردد فى اقتناء هذا الجهاز المدهش .. شاهد واسمع اليوم جهاز الراديو النقالى الجديد سوبر دى لوكس ترانس اوشانيك



ديال ـ او ماب يمكنك من معرفة الوقت الصحيح لجميع المحطات التى تستمع اليها فى دقائق

ايريال تتحرك من تلقاء نفسها فى اتجاه اقوى نقطة لالتقاط الاذاعة بدون تحريك الجهاز



وصلة سماعة أمامية ـ تمكنك من الاستماع للراديو بمفردك بدون ان يزعج الآخرون ـ أو بغير أن يزعجك الآخرون

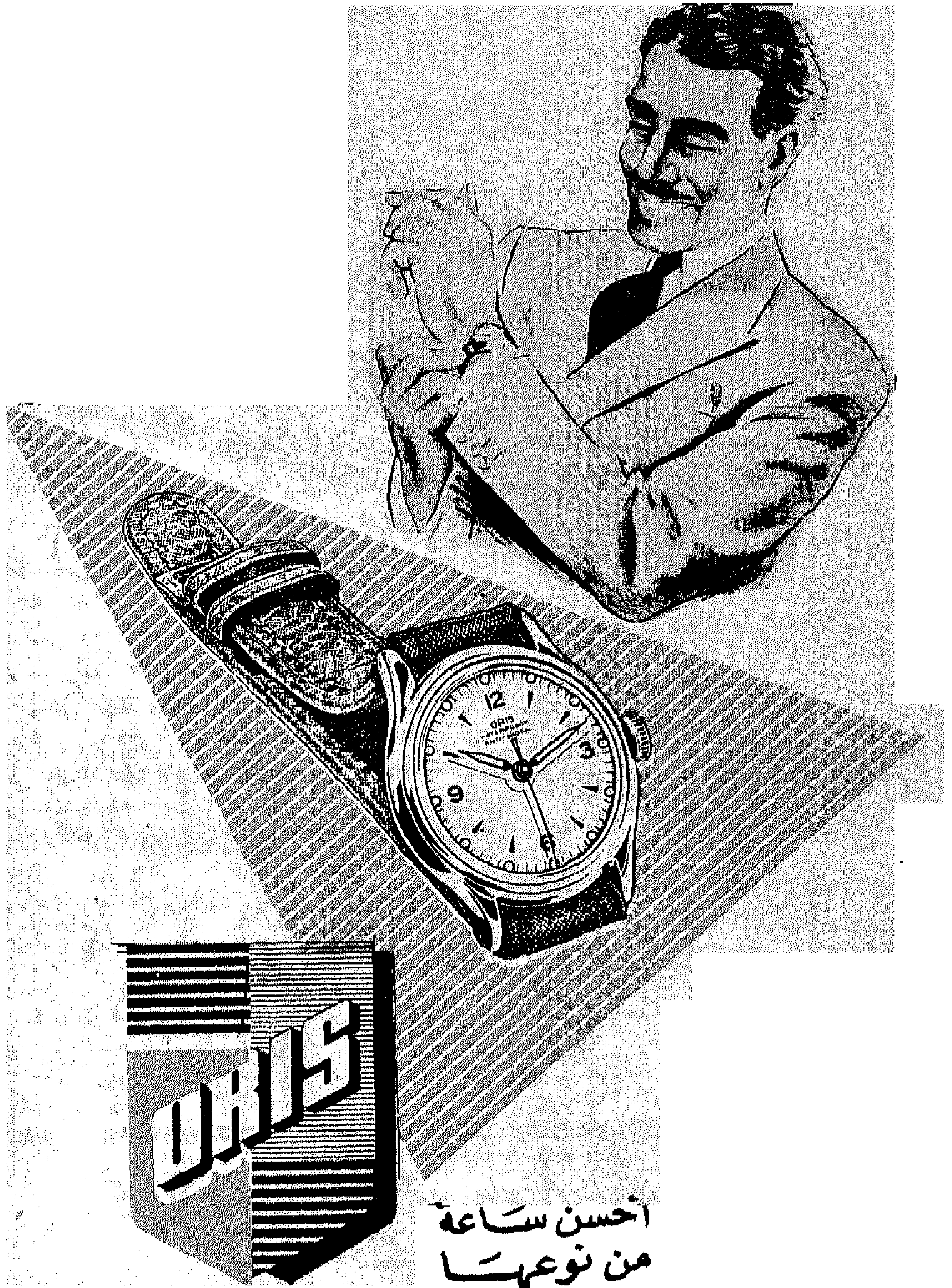
فونو ـ جاك ـ يمكنك من تركيب أى فونوجراف على جهاز الراديو حتى تستمتع بجمال الصوت من مكبر اوشانيك .



ملك اجهزة الراديو والتليفزيون

تدعمه خبرة ٣٦ عاما فى صناعة الراديو
صناع السماعات الدقيقة ايضا
اتحاد راديو زينيث ـ شيكاغو ٣٩ الينوا

لا زيادة فى الثمن ولكنه احسن من ٤ وجوه وهو مصنوع فى الولايات المتحدة الامريكية



أوريس

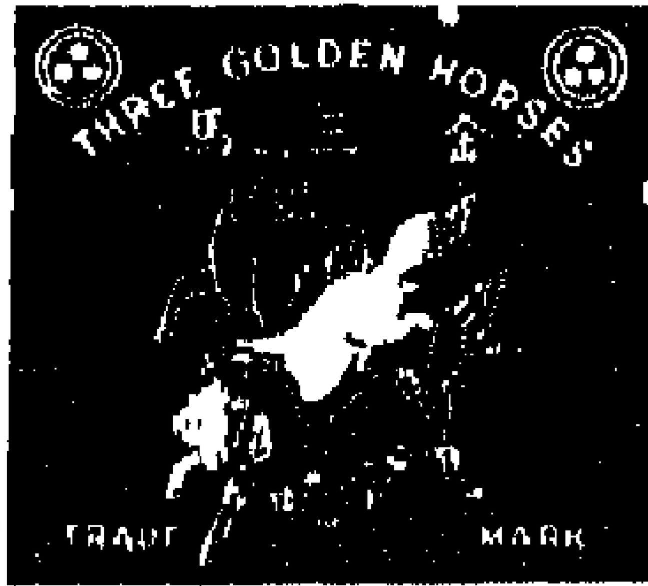
صناعة سويسرية


VEITH
جودة مناعة توفير
VEITH

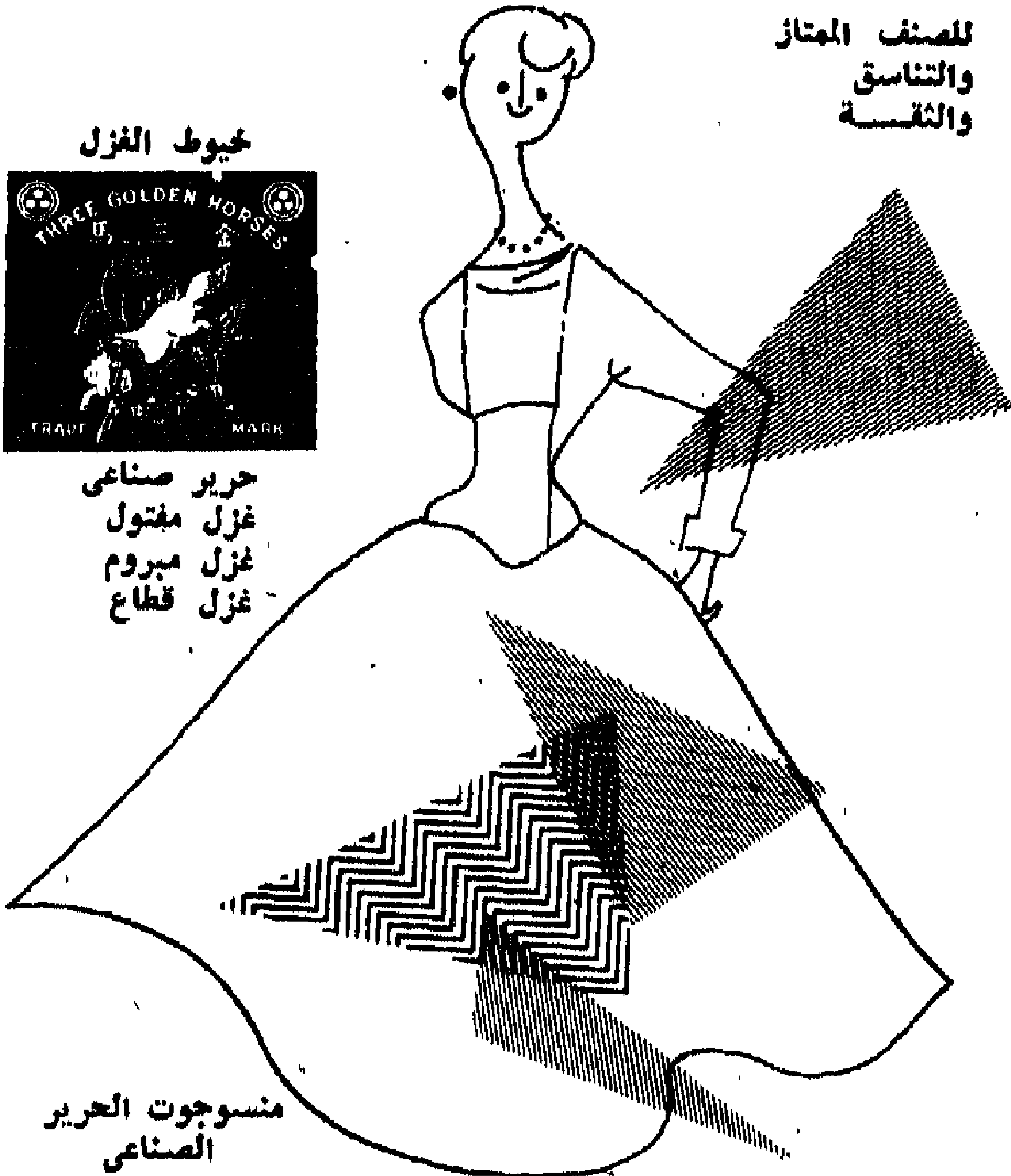
شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل



حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع



منسوجوت الحرير
الصناعى

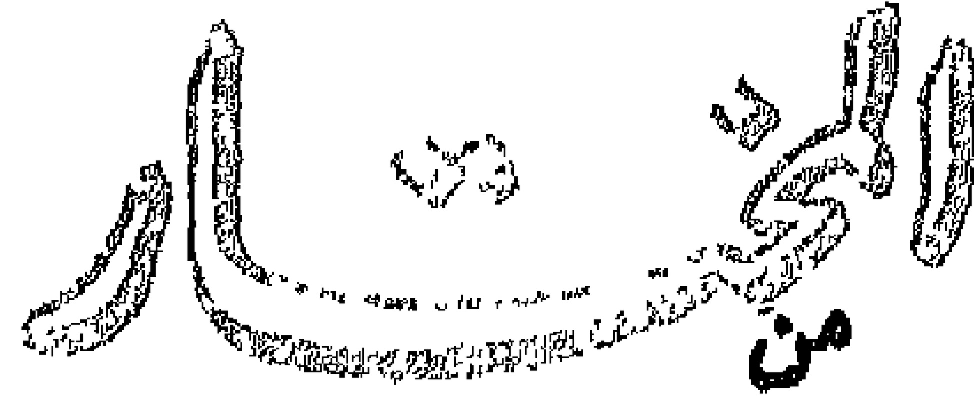


بالاس	٦٨٠٠ #	هابوتاى M/B	٦٠٤٠ #
كريب فلات	٢١٢٠ #	شيفون	٦٠٨٠ #
كريب ساتان	٢٥٥٠ #	كريب سيلفر	٦٢٨٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #	كريب جورجيت	٦٣٠٠ #
		يوريو G.C	٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ #

KURASHIKI RAYON Co., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURRAY OSAKA"

اكتوبر ١٩٥٦



ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

نة الاولى



أية موهبة نستطيع أن نمنحها الطفل ، أعظم من أن ندعه يحس ما في هذا العالم الذى نعيش فيه من جمال وأسرار؟

افتح أمام طفلك نوافذ المعرفة

في ليلة عاصفة من ليالى الخريف ، حينما كان ابن أخى « روجر » لايتجاوز عمره عشرين شهرا ، أحطت جسده بدثار يقيه شر البرد ، وحملته الى شاطىء البحر ، فى حلكة الظلام المطير . وهنالك والرؤية على كلينا متعذرة ، كانت الامواج العاتية تزأر ، وكانت الاشباح البيضاء لاتكف عن الصياح ، وتقذفنا بكتل ضخمة من الزبد . هنالك أخذنا نضحك معا ، بمزيد من المرح .

كان هو طفلا يشهد ثورة البحر المحيط لاول مرة ، وكنت انا رجلا أنفق نصف عمره فى عشق البحار .

على أن هذه النزهة لم تكن أبدا طريقة مقبولة فى الترويح عن طفل فى مثل تلك السن الغضة !. فيما

اعتقد .. ولكن « روجر » قد جاوز الآن عامه الرابع بقليل ، ولم نزل نشترك فى مغامراتنا فى عالم الطبيعة. تلك المغامرات التى بدأناها معا وهو لايزال فى أولى مراحل طفولته ،وهى شركة تقوم على مجرد اقتسام المتعة، أكثر مما تقوم على أساس من التعليم لاننى لم أبذل أى جهد مقصود فى تعليمه أسماء أنواع النباتات أو الحيوان ، ولا فى شرح أى شىء ، بل اكتفيت بالتعبير عن ارتياحى الى ما نراه معا ، على نحو ما كنت خليقا أن أفعل ، مع أى شخص آخر يكبره سنا . وأعتقد اننى أدركت بذلك نتائج باهرة !.

ولقد مهدنا لطفلنا « روجر » سبيل الاستمتاع بأشياء يحرم الناس الاطفال منها ، بسبب صعوبة توفيرها أو لمجرد كونها تتعارض ومواعيد ذهابهم الى الفراش . كنا معا نذرع الشاطىء فى ظلام الليل بحثا عن عناكب البحر ، تلك المخلوقات التى تشبه فى لونها صفرة الرمال ،ويندر أن تغادر مكامنها فى ضوء النهار .

وكنا نجلس معا الى جوار نافذة عريضة ، فى غرفة مظلمة ، لنرقب البدر المكتمل وهو ينحدر قليلا قليلا ، صوب الجانب الاقصى من الخليج ، ويلقى على صفحة الماء أشعته الفضية الوهاجة .

وكنت أعتقد أن ذكريات تلك المناظر ، كما يسجل صورها ذهن الطفل ، كفيلة بان تعوضه عما فقد من ساعات النوم ، عندما يبلغ مرحلة الرجولة ؟

ولو كان لى شىء من النفوذ لدى تلك القديسة التى يزعمون أنها تشرف من عليائها على تعميد كل الاطفال ، لابتهلت اليها أن تكون منحتها لكل منهم ، أن تهب له حب المعرفة الى درجة تلازمه طول حياته، وتقيه شر مايصادفه من السآمة والاكتئاب فى مستقبل أيامه ، وشر الانشغال العقيم بالتخوف من أشياء ليست على أى جانب من الحقيقة .

واذا كان مقدرا للطفل أن يحتفظ بما ولد معه من الشعور بحب المعرفة، كان من الضروري أن تتاح له صحبة شخص رشيد ، يشاركه الشعور نفسه ، ويعاود معه الكشف عما فى هذا الوجود الذى نعيش فيه ، من الوان المتعة ، والانفعالات ،والاسرار!

على أن الآباء والامهات كثيرا ما يستشعرون قلة الحيلة ، حينما تتعين عليهم مواجهة عقلية الطفل ، بما فيها من التلهف والحساسية .

وكثيرا مايتساءلون ، فيما بينهم وبين انفسهم : « كيف يمكنني أن أعلم طفلي هذا شيئا عن الطبيعة ، انني ــ انا نفسي ــ لا أستطيع التمييز بين نوع من الطير وبين نوع آخر » ؟!

ولكنني وطيد الثقة بأنه ، بالنسبة الى الطفل نفسه ، والى الوالد الذي يحاول توجيه خطى تفكيره ، على حد سواء ، ينصب معظم الاهمية على الشعور ، وليس على المعرفة .

فعندما تتنبه المشاعر ، ويستيقظ الاحساس بالجمال ، ويثار الانفعال بالمجهول ، ويعرف الميل ــ أو الاعجاب ــ طريقه الى النفس .. تبدأ الرغبة في المعرفة .

وحيثما توجهت ، وكيفما كانت الامكانيات ، تستطيع دائما أن ترفع عينيك الى السماء ، في جمال الفجر ، أو سحر الاصيل ، وبما فيهما من السحاب العابر ، ونجوم الليل .. وتستطيع أن تنصت الى الرياح ، سيان ان هي عصفت بصوت يتردد في نبراته الجلال ، عبر الغابة ، وان هي صدحت بألحانها المتعانقة من حول دارك ..

وتستطيع أن تشعر بقطرات المطر على وجهك ، وتفكر في الرحلة الطويلة التي قطعتها قبل أن تصل اليك ، وفي مراحل التغير التي مرت بها ، من البحر ، الى الجو ، ثم الى الارض .

وحتى اذا كنت من سكان المدن فانك تستطيع أن تجد بعض المتنزهات ، حيث تتأمل اسرار هجرة انواع الطير على اختلافها ، واختلاف فصول السنة ، كما تستطيع أن تتأمل سر النماء ، في بذور غرست في آنية من الفخار ، زينت بها نافذة في بيت .

ان الاشتراك مع طفلك في الكشف عن أسرار الطبيعة ، هو ــ الى حد بعيد ــ تمهيد الى بلوغك مرحلة التجاوب مع مايحيط بك .

أذكر أنني ذات ليلة من ليالي الصيف ، توجهت الى ربوة منبسطة تحيط بها مياه الخليج من كل جانب وكان الصمت يخيم على حلكة الليل . ولكن النسيم الصافي كان يحمل الى سمعي بين الفينة والفينة ، صدى كلمة عابرة من الشاطىء السحيق ، في حين كانت تتراقص في عيني أضواء قليلة منبعثة من بعض الاكواخ .

كنت وحدي ، وكان سماري النجوم ، وكان « نهر المجرة » يشق بأنواره وأسراره عنان السماء ..

وخطر على بالي خاطر ، لو أن هذا المنظر لم يكن ليتاح للناظرين الا

مرة كل حين ، لتوافدت على هذه الربوة ألوف من المتفرجين . ولكن فى المستطاع أن يرى الناس مثله مرات كثيرة كل عام .

ومثل هذا الاستمتاع بمفاتن الطبيعة ، يمكن أن تشرك فيه طفلك ، حتى اذا لم تكن تعرف اسم نجم واحد من نجوم السماء .. انك تستطيع أن تعب من مناهل الجمال، وأن تتشوف الى معرفة المعنى الكامن وراء ماتراه !.

وبعد كل شيء ، وقبله ، فان هنالك دنيا الاشياء الصغيرة ، التي قلما تراها العيون . فالعدسة المكبرة الزهيدة الثمن ، تكشف لنا عن وجود دنيا جديدة . وان لمن أروع ماصاغته يد الطبيعة ما آثرت أن تصنعه فى أضأل صورة ، وهو مايشهد به كل من نظر الى قطعة صغيرة من البرد ، من خلال عدسة مكبرة .

فاذا أنت نظرت من خلال عدسة مكبرة ، الى مجموعة متناثرة من حبات الرمال ، فانها قد تبدو لعينيك وكأنها جواهر براقة فى لون الورد أو البلور ، أو كأنها حبات من اللؤلؤ المنثور ، أو كأنها خليط من الصخور البيضاء اللامعة .

وفضلا عن كل هذا تكشف لنا العدسات المكبرة عن وجود أحياء لاحصر لها ، لاتراها العين المجردة ، فيها جمال غير منظور ، وفيها عجائب شديدة التعقيد .

وهنالك حواس أخرى غير حاسة البصر ، تستطيع أن تتيح لنا الوانا من الارتياح والاستكشاف .

ولكم صحبت « روجر » ، وانحدرنا الى الشاطىء ، حيث استنشقنا عبير جزر البحر ، ذلك العبير المختلط الذى يجتمع فيه كثير من أنواع الشذى العاطر ، وتمتزج رائحة الاعشاب برائحة الاسماك ، وعبق جزر البحر الهابط بعبق مده الصاعد ، ونفح منبسطات الطين بنفح كثبان الجليد التى تجف على صخور الشاطىء .

وانى لأرجو أن يسعد مثلى بعودة تلك المسرة التى تحملها أولى أنسام ذلك العطر ، عندما يعود المرء الى البحر بعد طول غياب .

وادراك متعة السماع يحتاج الى مزيد من المحاولة والجهد . ولقد طالما قال لى أناس انهم لم يسمعوا قط صوت « القبرة » وهى تصدح مع أننى أعلم أن صدح ذلك الطائر قد تردد فى أفنية بيوتهم طوال أيام

الربيع من كل سنة .

لاتتعجل .. بل استمع ، وتحدث عن أصوات الارض ، وعما تعنيه تلك الاصوات .. صوت الرعد فى جلاله ، وقصف الريح ، وهدير الموج ، وخرير الغدران .

ولقد وعدت « روجر » أن أصحبه الى الحديقة لنبحث عن تلك الهوام الصغيرة التى تعبث بين نباتها ليلة بعد أخرى . وان ساعة يقضيها الطفل فى البحث عن تلك الحشرات الضئيلة الصادحة لكفيلة بأن تتيح له شعورا بما فى الليل من أسرار ، وفرط الحيوية التى تنبعث من عيون تلك العيون الساهرة ، والاجساد الضئيلة القابعة فى زوايا الانتظار !.

ابحث لنفسك عن مكان بعيد عن ضجة الطريق ، فى ليلة هادئة من ليالى الخريف ، ثم أنصت ..

انك لن تلبث أن تلتقط أذناك همسات خافتة من الصوت ، وصرخات حادة ، وثأثآت غامضة ، وهتافات تناديك . انها أدعية الاطيار المهاجرة من أوطانها ، وهى تناجى بنات أوطانها عبر السماء . وأنا لا اكاد أسمع هذه الادعية ، حتى يعاودنى الشعور بالوحدة القصية ، وبوجود أرواح صغيرة تسيطر على توجيهها قوى تفوق كل ارادة ، وكل انكار .. وهو شعور من الرغبة فى فهم تلك الغريزة التى توجه المخلوقات وترسم لها الطريق ، على نحو لم يدرك كنهه انسان ، حتى الآن ! ..

***

ماقيمة الاحتفاظ بهذا الشعور بالتطلع ، والرغبة فى المعرفة ؟.. هل الكشف عن طبيعة الكون مجرد وسيلة مرضية لتمضية ساعات الطفولة الذهبية ، أو أن هنالك شيئا أعمق من هذا ؟ .

اننى شديدة الثقة فى أن هنالك شيئا أعمق كثيرا من هذا ، شيئا باقيا على الزمن ، وملحوظا . فان أولئك الذين يعيشون ومن حولهم مباهج الدنيا وأسرارها لاتدركهم الوحدة ولا الملل أبدا . ومهما تبلغ مضايقات حياتهم الخاصة ، فان أفكارهم تستطيع أن تجد سبيلها الى رضى النفس والى انفعالات مجددة فى الحياة . وأولئك الذين يتأملون جمال الدنيا يجدون رصيدا من القوة يصمد للحياة حتى نهايتها .

وفى هجرة الاطيار جمال رمزى فضلا عما فيها من جمال حقيقى ، فيها جمال مايتوالى على البحر من جزر ومد ، وفيها جمال الاكمام

المنطوية على نفسها فى انتظار الربيع كى تتفتح !

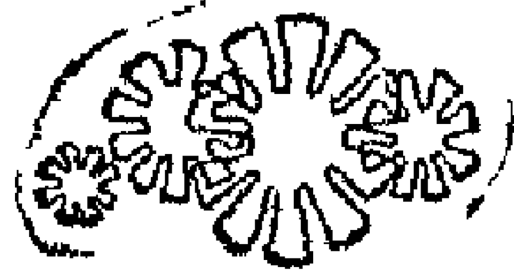
وفى تعاقب مواسم الطبيعة عزاء لاحد له ، فالليل الحالك يأتى بعده فجر مضىء ، والخريف الذابل يأتى بعده ربيع يانع !

كتبت لى احدى القارئات مؤخرا ، تسألنى عن مصيف تقضى فيه اجازتها على شاطىء البحر . واشترطت أن تتوافر فيه العزلة بحيث تستطيع أن تتنقل بين الشواطىء بعيدة عن كل مظاهر المدنية ، مستكشفة ذلك العالم الذى هو قديم ، ولكنه جديد على الدوام .

ومن المؤسف أنها لم تكن راغبة فى الشواطىء كثيرة الصخور ، حيث قالت فى خطابها : ان تسلق الصخور قد يشق على شخص مثلها أشرف على التاسعة والثمانين .

وعندما فرغت من قراءة الخطاب ، لم أتمالك نفسى من الشعور بالغبطة ، لتلك الروح المعنوية العالية والقلب الشاب ، واعجاب بهذا الذى لا تزال تتمتع به امرأة ودعت شبابها منذ عشرات السنين .

بقلم « راشيل كارسون »
ملخصة عن مجلة « وومانزهوم كومبانيون »



الوردة الباقية

كان زوجى يعمل فى البحرية . وكنا نقضى أول ذكرى لعيد زواجنا ، كل منا فى الطرف الآخر من القارة . واحسست فى هذا اليوم بوحدة شديدة . فلما جاء موزع البريد ومضى دون أن يترك خطابا منه ازددت شعورا بالضيق والوحدة .

ولكنى استعدت سعادتى بعد الظهر حين رأيت سيارة بائع الزهور تدخل الشارع الذى نقطن فيه . ويقف السائق امام منزلنا ثم يقدم لى صندوقا كبيرا من الورود

وبينما كنت أخرج الورود الحمراء من الاوراق الخضراء التى تحيط بها ، عددتها بطريقة آلية فوجدتها ١١ وردة . لم يكن هناك عداها . وكدت أظن أن الرجل اخطأ ولكنى حين قرأت البطاقة الملصقة بها أدركت أن بائع الزهور لم يخطىء . فقد كانت البطاقة تقول :

« انك أنت الوردة الباقية »

(مسز ملفين هولم)

ثورة أحدثتها المرأة

يظهر اليوم نموذج جديد لحياة جديدة للمرأة .. فهى تعمل وهى صغيرة ثم تكبر فتتزوج أو لاتتزوج ثم تعودالىعملها ثانية عندما يكبر أولادها، فهىبذلكتساعد فى حدوثثورةاجتماعية.

ان للمرأة القدرة على القيام بأعمال كثيرة تثير العجب ، وهذهالمهارة منها المنطقى ومنها غير المنطقى، ومع ذلك فقليل من أعمالها يبعث على الحيرة أكثر مما يبعثه الدور الذى تقوم به فى النمو الحديث للقوة العاملة فى كثير من البلاد .. ومع أن الفتاة تتزوج صغيرة فى بعض البلاد وخاصة فى أمريكا ، وتنجب أطفالها فى سن مبكرة ، كما أن متاعب الاعمال المنزلية قد قلت ، نقول على الرغم من ذلك، فان نسبة النساء العاملات قدزادت فى أمريكا حوالى ٥٠٪ على ماكانتعليه منذ خمسة عشر عاما مضت ، واصبح مجموعهن اليوم حوالى ٢١ مليون امرأة عاملة ، اى ثلث القوة العاملة فى أمريكا كلها

وهذه الزيادة المثيرة تكشف عن ثورة اجتماعية كبيرة حلت بالمجتمع الامريكى . وفيما مضى ، كانتالفتاة العاملة اذا تزوجت ، سرعان ماتترك عملها تحفها نظرات الحسد من رئيساتها وزميلاتها . أما اليوم فاذا أعلنت فتاة من العاملاتأنهاستتزوج، سألتها زميلاتها : « هل ستتغيبين فى رحلة قصيرة أو أنك ستعودين الينا فى أول الاسبوع ؟ » .. وقد أصبح من النادر فعلا أن تتزوج فتاة ثم لاتعود الى عملها ثانية .. وفى سنة ١٩٤٠ بلغت نسبة النساء العاملات ١٥٪ من القوة العاملة الامريكية كلها وهى فى سنة ١٩٥٦ حوالى ٣٠٪ .. وتبلغ نسبة العاملات المتزوجات الى غير المتزوجات اثنتين الى واحدة ،

على أن أكبر انقلاب انما أصاب النساء من سن ٤٥ الى ٥٤ سنة ، فمنهن ٤٥٪ يعملن ونسبتهن فى ازدياد مستمر .

ولكن ما الذى حدا بالامريكيات المتزوجات الى أن يتركن بيوتهن ، وينزلن الى ميدان العمل بهذه الكثرة الغالبة ؟ لقد كانت المرأة فى الماضى تعمل لسد حاجتها فاذا مارزقت بزوج يسمح دخله لمعيشتهما تركت العمل واستقرت فى بيتها . ولما كانت عادة الامريكيين أن يعول الزوج عائلته فكان من المدهش حقا أن تجد زوجا قادرا على أن يعول بيته تماما ويترك زوجته تعمل .

ومع ذلك فقد رأينا بمرور الزمن أن دخول الرجال قد زادت وبدلا من أن ينخفض عدد النساء العاملات فقد زاد عددهن .. ان الاجابة على هذه الظاهرة هى انه قد طرأت ظروف جديدة ، فالنساء يعملن لانهن يرغبن فى العمل ، وأصبحن يفضلن العمل على البقاء فى المنزل اللهم الا فى الوقت الذى يكون فيه أطفالهن لايزالون صغارا .

وقد أسفر البحث الذى قامت به مجلة فورشن فى ٣٦ مدينة عن النساء العاملات المتزوجات أن هناك عدة عوامل ساعدت على هذا الازدياد فى عددهن ، فالتقدم الاقتصادى اليوم أوجد فرصة للعمل فى مدى واسع ، ولذا نرى كثيرا من أصحاب الاعمال وقد أثر فيهم نقص الايدى العاملة ، يستخدمون النساء المتقدمات فى السن ، وكذلك بعض ربات البيوت ، فى شغل جزء من الوقت فيستخدمونهن مثلا فى المخازن الكبرى بضع ساعات فى منتصف النهار ، حيث العمل مع الزبائن على قدم وساق .

ثم ان ربة البيت قد أصبح لديها وقت فراغ بعد التسهيلات التى ظهرت فى الاعمال المنزلية كالوجبات المطبوخة والمحفوظة مثلا . والتعليم هو الآخر يلعب دوره ، فالفتاة الجامعية لاتقنع بأن يكون عملها محصورا فى شئون المنزل فقط ، كما أن العمل يثير فى نفس المرأة أحاسيس ويوجد لها زمالة لا تتوافر لها بين جدران المنزل . وأضحت الجملة التقليدية التى تقولها المرأة العاملة لنفسها هى « لدى الآن ما أتكلم فيه مع زوجى عندما نجتمع فى المنزل معا »

وربما كان السبب هو التعطش الى حياة طيبة تستلزم دخلا طيبا ،

فارتفاع مستوى المعيشـة فى أمريكا قد القى عبأه الاكبر على عاتق المرأة الامريكية التى أصبح لها تأثير كبـير فى العديد من النواحى الاقتصادية .

ان الثورة الاجتماعيـة التى بدأت مع القرن الاخير والتى جرت الفتـاة غير المتزوجة الى العمل قد أوجدت صناعات جديدة لم تكن موجودة من قبل . فعندما أصبح للمرأة دخـل خاص بهـا ، انفقتـه على الملابس وادوات الزينة والهـدايا وبذلك قام كثير من الصناعات التى أساسـها المودات ، وازداد انتاج الملابس بكميات كبيرة ، وأنشئت محال التجميـل وصناعة الجوارب الحريرية ، وظهرت المجلات النسوية .

واليوم تلعب عوامل جديدة دورها .. فالمرأة العاملة المتزوجة فى حاجة الى منزل ، وهى فى حاجة الى مواد استهلاكيـة تعيش مع الزمن ، وفى حاجة أيضا الى ادخار بعض المـال ليسـاعدها فى تربيـة أولادها وفى ارسالهم الى الجامعة .. فهذه الدوافع القوية مسـئولة الى حد كبـير عن الارتفاع الزائد فى أسعار السلع التى تتحمل كثرة الاستعمال والتى ظهرت بوفرة فى السنوات الاخيرة .

ولكن أى الاعمال تمارسـها هؤلاء العاملات ؟.. لقد لوحظ فى تعـداد سنة ١٩٥٠ ــ ولاول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة ــ أن ليس هنـاك بند من بنود العمل فى ذلك الاحصـاء الا ويحوى عددا من النساء .. ومنذ سنة ١٩٤٠ ازداد عـدد النسـاء العاملات بما يقرب من سبعة ملايين امرأة يعمل ٤٠٪ منهن فى أعمـال كتابية ، وأكثر من ثلثى هذه الاعمال الكتابية تقوم بها النسـاء كما يقمن بأكثر من ثلث أعمال البيع . وأما فى المصانع فقد زادت نسبة النسـاء العـاملات وخاصـة فى المصـانع الالكترونية والكهربائية .

وقليـل من الشركات قد حاولت بمرور الوقت فهم أى الاعمال يمكن أن تقوم بها المرأة خيرا من الرجل . وكثير من أصحاب الاعمال يستخدمون المرأة مضطرين لنقص الايدى العاملة ولكنهم يدركون أخيرا أن للنسـاء خصائص تجعلهن أحسن من الرجال قياما بهذه الاعمال .. ففى أثنـاء الحرب استخدمت مؤسسة المحاجر النساء فى ادارة رافعات الاثقال حمولة عشرين طنا ، والآن أصبح هذا النوع من العمـل خاصـا بهن ، وذلك لان الشركات قـد عرفت فى المرأة عمق الادراك وسرعة التمييز بين الالوان .

وبعض الشركات صممت العمليات التي تقوم بها على أساس الاستفادة من الفروق النفسية بين الرجل والمرأة . . فمؤسسة رايثيون قد رأت مثلا أن كوع المرأة أكثر مرونة من الرجل ، وأن رجليها قصيرتان ، بينما جذعها طويل . وأصابعها طويلة بينما الابهام قصير ..ومرونة الكوع هذه تجعل من اليسير عليها أن تعمل بيديها حركات دائرية أسهل من الرجل ، كما أن قصر الارجل وطول الجذع يسهلان عليها القيام بالاعمال التي تتطلب الانحناء ،وقصر الابهام يزيد اليد خفة فى حركتها .

ولقد سببت النساء مشكلات جمة لكثير من الشركات ، فقد قدرت احدى هذه الشركات نسبة النساء اللاتى يتركن العمل بثلاثة اضعاف نسبة الرجال ، ولئن كان لاصحاب الاعمال مايعوضهم عن ذلك ، الا أن المرتبات والفوائد تزداد وتتضخم كلما مضى على العامل وقت طويل فى عمله هذا ، مع أن كفاءة العامل تقل بعد سنوات قلائل ، وقد يكون من مصلحة الشركة أو المصنع أن تستخدم عمالا جددا بدلا من العمال القدامى .

وناحية أخرى نتجت عن هذا الانقلاب هى أن أجور النساء أقل عادة من أجور الرجال .. وقد صرح مسئول فى شركة الكترونية أن التكاليف التى تتكلفها صناعته لابد أن تتأثر جدا لو تساوت أجور النساء وأجور الرجال .. ففى مصنع جنرال اليكتريك فى كليفلاند تتناول المرأة التى تعمل فى غسل المصابيح أو لفها فى العلب أجرا قدره ١٫٥٣ شلن فى الساعة ،بينما يتناول أقل عامل كالبواب مثلا أجرا قدره ١٫٧٣ شلن فى الساعة .. وتصر شركة الجنرال الكتريك على أن هذه الفروق تسبب اختلافا فى درجة الاقتناع بالعمل .. ولكن الاتحاد الدولى لعمال الكهرباء يقرر أن التباين فى المرتبات اختيارى محض أى يتوقف على رغبة الشركة نفسها فهى التى تقدر المرتبات لعمالها .

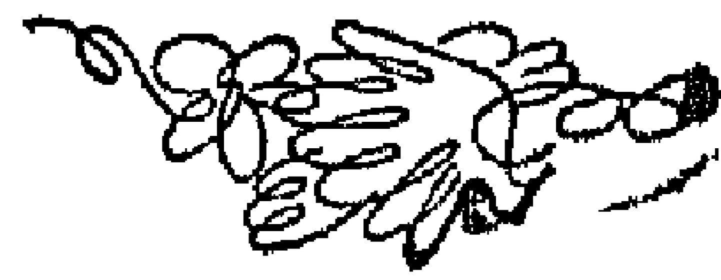
وأما المشكلة الجنسية بمعناها القديم والتى كان يخشاها رجال الاعمال كثيرا فلم يزدد شأنها . وقد صرح أحد رؤساء نقابة سيارات أن « الشكوى الرئيسية هى أن كل عامل مجهد فى عمله . فلا يفكر فى الناحية الجنسية » .

ان المرأة العاملة تثير حولها الشكوك فيما اذا كانت تستطيع الجمع بين العمل والبيت وتربية

اولادها . وفى الواقع ان كثيرا من الامراض النفسية كازدياد التشرد والجنوح وارتفاع نسبة الطلاق انما مرجعها الى عمل المرأة خارج المنزل، ولو أنه لم يقم الدليل القاطع على أن هذا الانحلال الاجتماعى سببه المرأة العاملة كما أن ارتفاع نسبة الطلاق لا يعنى بالضرورة فساد نظام الزواج اذ أن حوالى ٧٠٪ من المطلقين يتزوجون ثانيا .

واذا زادت دخول الرجال وعرفت المرأة كيف تستغل وقت فراغها ، فربما صممت المرأة المتزوجة على أن تبقى فى منزلها وأن يعمل زوجها وحده . ولكن دل البحث الذى قام به قسم البحوث فى جامعة متشجان على أن ٧٤٪ من النساء العاملات قلن أنهن يفضلن الاستمرار فى عملهن حتى ولو ورثن من المال مايكفل لهن حياة رغدة ، لان العمل بالنسبة لعدد عظيم من النساء الامريكيات قد سد لهن حاجة اجتماعية عظيمة .

بقلم دانيل بل - عن مجلة « فورشن »



خرج حاملا ديون صديقه

كانا يعملان فى زراعة الحبوب . وظل كل منهما منذ طفولته صديقا وفيا للآخر. وعلى الرغم من أن الاثنين كانا يجيدان عملهما، فقد أصاب احدهما الغنى والثروة، بينما ركب الآخر دين فادح . نظرا للامراض التى أصابت افراد عائلته . ولكرمه الشديد وسوء حظه . وفى أحد أيام الشتاء مرض صاحبنا الفقير فجأة ومات .

وبعد تشييع الجنازة بعدة أيام ، زار الصديق الغنى ارملة صديقه . ووجدها تعمل فى تصفية أوراق زوجها الراحل .

فقالت له : تفضل واجلس يا مسترويل ، ودعنى اعد لك قدحا من القهوة..

ثم مضت الى المطبخ وهى تقول له : لوشئت أن تأخذ شيئا من خصوصيات جاك لتحتفظ به فلا مانع عندى .

ودخلت الارملة الى الغرفة بعد ذلك فى نفس اللحظة لتجد صديق زوجها الراحل، يأخذ من جيب الجاكتة المعلقة آخر القوائم التى لم يكن زوجها قد سددها . وقال لها :

- عزيزتى .. لقد قلت لى خذ ما تشاء من أوراق جاك الخاصة .. وانا بذلك أستفيد من وعدك . كما انى واثق من أن جاك سوف يوافق على أن هذه الاشياء التى اخذتها لن تكون لك ذات نفع بأية حال من الاحوال .

ثم خرج ديل من المنزل بسرعة . حاملا معه ديون صاحبه .

« جيمس جاربو »

أثار جواد هزيل ، وجد فى عزلة على مرتفعات روكى ، اهتمام الملايين فى مختلف أنحاء العالم .

الجواد الناسك



يوم بارد صافى السماء من أيام شهر فبراير كان والاس باور ، وهو طيار شاب ، يقود طائرته التجارية ذات المحرك الواحد فوق سلسلة كولجيات وسط جبال روكى بكولورادو . وفجأة رأى جوادين فى مكان لا يتوقع أن يرى فيه خيلا . وكان الجوادان واقفين فى ذلة ، وقد علاهما الثلج ، فوق الهضبة التى تصل مرتفعات هارفارد بمرتفعات بال . وقدر باول أن الهضبة على ارتفاع ١٢٨٠٠ قدم من المنطقة التى تنمو فيها الأشجار .

وعاد باول الى جونيسون حيث مقر عمله ، وتقع على بعد ٤٠ ميلا من الهضبة وقص على رئيسه جوردون روكى وارن قصة الجوادين . وقال روكى : لا بد انهما سيهلكان جوعا . والافضل أن تبحث عما اذا كان هناك احد المزارعين قد فقد جوادين .

وفى الحال وصلت أخبار الجوادين الى بن جورجنسن عمدة جونيسون ، وكان عضوا فى جمعية خيرية منذ ١٦ سنة .

فأسرع الى المطار وقال لروكى : أريد اطعام هذين الجوادين ، وسأتكفل بالنفقات لان الجمعية ليس لديها مال مخصص لمثل هذا العمل ، كم تطلب منى ؟

أجاب روكى : اقل ما استطيع ان أخذه ١٢ دولارا عن كل رحلة لتوصيل الحشائش .

فقال جورجنسن : حسن ، هيا .

ولما طار « وارن » باول حزمة من الحشيش لم يجد غير جواد واحد ، وظهر ان الآخر نفق ودفن تحت الجليد المتراكم ، وكان الجواد الثانى كستنائى اللون ، وبدا انه فى اسوء حال ، يختلج فى سيره . والقى وارن بحزمة الحشيش بالقرب من الجواد على قدر ما يستطيع . وشاهده وهو يقضم الحشيش .

وتناوب وارن وباول حمل الحشيش الى الجواد مرتين فى الاسبوع . وكان الواحد منهما يهبط بطائرته حتى يصبح على ارتفاع ١٥ أو ٢٠ قدما من الهضبة عندما تكون الريح ساكنة . وفى الاوقات التى تشتد فيها الرياح كان يحلق على ارتفاع ١٠٠ قدم ، ويلقى حزمة الحشيش بواسطة حبل .

واصبحت مهمة توصيل الحشيش الى الجواد مهمة شخصية . فكان الحصان ينتظر حضورهما .

وفى أوائل شهر ابريل ، وبعد ستة أسابيع من عملية تزويد الجواد بالحشائش حدث أن نزل شمت ، وهو طيار فى الحرس الوطنى فى كلورادو ، بمطار جونيسون ، وشاهد صورا للجواد الناسك ، كان وارن قد التقطها له . واخذ شمت بعض الصور ليريها لصديقه جورج ماكوليمز مندوب جريدة « دنيفر بوست » . واتصل ماكوليمز بوارن تليفونيا ليحصل منه على مزيد من التفاصيل .

وسأله : هل اطلقت اسما على الحصان ؟ اجابه وارن : كلا ، واذا كان لديك اسم رحبنا به . والتفت ماكوليمز الى زميل له وسأله : ما اسم النبى الذى كانت الغربان تطعمه وهو فى الوادى ؟ قال له : ايليا . فقال : اذن نسميه ايليا ، ايليا الجواد الناسك . ونشر ماكوليمز قصة الحصان .

وجاءت الاستجابة لقصة ايليا سريعة فاقترح مدير ناد لسباق الخيل فى ضواحى دنيفر ان تجمع التبرعات لتوفير الطعام للحصان ، وافتتح هو قائمة التبرعات بمائة دولار . وارسل العشرات من الفتيان يعرضون ايواء « ايليا » فى بيوتهم .

وكتب أحدهم يقول : احب الخيل بعد حبى لاهلى واقاربى ، واستطيع أن أوفر للحصان طعامه صيفا وشتاء . وفى اليوم التالى لنشر القصة أرسل ٣٠ من محبى الخيول ، واكثرهم من الصغار تبرعات بنحو ٦٧ دولارا لشراء الحشيش لايليا .

والتقطت الصحف فى انحاء أمريكا قصة « ايليا » . وطلب قائد طائرة ركاب من لوس انجيلوس أن يحدد له مكان الحصان ليتيح لركاب طائرته مشاهدته . وأرسل شخص تبرعه مرفقا بكلمة قال فيها : من حصان الى حصان .

وجاءت الرسائل من كل مكان فى أمريكا ، ومن انجلترا ، والبرتغال ، وسويسرا ، وفرنسا ، وهولندا : والمانيا ، وكندا ، واليابان . وحصل مراسل جريدة « الديلى ميل » اللندنية على حديث تليفونى من العمدة جورجنسن . وعرض الجيش الامريكى نقل الحشيش بطائرة هيلوكوبتر .

وذات يوم بينما كان وارن ينقل بطائرته بعض مهندسى الاذاعة والتلفزيون الى الهضبة ، اذ شاهد ذئبين يحومان قريبا من المكان الذى وقف فيه الحصان . فأسرع عائدا الى جونيسون ، وأخذ بندقيتين ومعه باول كطيار مساعد . ولما عاد وجد الذئبين لا يزالان يحومان فى المنطقة فأطلق عليهما النار فقتل واحدا منهما ، وطارد الثانى حتى أبعده عن الهضبة . وقررت الجمعية الخيرية فى دنيفر منح وارن وباول ميداليتين فضيتين تقديرا لهما .

وقرأ الاخوان بل وآل تورنر قصة الحصان « ايليا » وهما من الادلاء الذين يقودون الرحلات فى جبال روكى . ولما فحصا صورة الحصان بانعام ، صاح آل تورنر : لابد أن يكون هذا الحصان هو حصاننا « بجز » الذى هرب منا فى نوفمبر الماضى .

وكان « بجز » قد ولد فى مرتفعات كولجيات ، وظل مستوحشا حتى بلغ الرابعة من عمره ، فصاده أحد الصيادين وباعه للاخوين تورنر بمبلغ ٥٠ دولارا . وأصبح الحصان المفضل عندهم . وفر « بجز » فى أحد الايام مصطحبا حصانا آخر اسمه « سموكى » واستعان الاخوان بأحد رعاة البقر للبحث عن الجوادين الفارين ، وقام راعى البقر بتسع رحلات فى المناطق الجبلية حتى أرغمه تساقط الثلج على الكف عن البحث . واعتبر الاخوان تورنر أن الجوادين فى حكم المفقودين .

وكتب الاخوان الى العمدة جورجنسن :

اذا كان « ايليا » هو بجز ، فله تاريخ ، فهو يكره جر العربات ، والنساء اللواتى يلبسن البلوزات ، ويعشق المرتفعات .

وأثار دخول الاخوين تورنر فى قصة الحصان اهتمام الجمهور بالحصان من جديد . وكتبت جريدة « البوست » مقالا افتتاحيا ، قالت فيه أن الاهتمام الزائد بالحصان تدخل فى شئونه الخاصة . واذا كان الحصان غير معروف وجب الاستمرار فى محاولة انقاذه ، أما اذا كان هو « بجز » فقد استغل ذكاء الخيل الفطرى فى نشدان العزلة بعيدا عن المدنية المؤذية . ونشرت احدى المجلات اغنية للحصان عبئت فى اسطوانات .

ولكن محاولات انقاذ الحصان الناسك استمرت بغض النظر عن شعوره الخاص . وقام الاخوان تورنر ومعهما فريق من متسلقى الجبال برحلة الى الهضبة . ولما اقتربوا من « ايليا » نظر اليهم الحصان فى عصبية فصاح به بل تورنر « تعال هنا يا بجز » . وظل ايليا فى مكانه لا يتحرك . واقترب الاخوان من « ايليا » حتى استطاعا أن يلقيا على رأسه الرسن . وتأكد الاخوان من أن الحصان هو بعينه الحصان الهارب « بجز » ، وبدا فى أحسن حال بفضل الطعام الجيد الذى كان يحصل عليه بدون انقطاع . ولكن الاخوين وجدا صعوبة فى انزال الحصان من أعلى المرتفع ، فتركاه حيث هو .

وبعد شهرين ، قام الاخوان بمحاولتين لانزال « ايليا » . وفى المحاولة الثالثة اصطحبا معهما صديقا . وكان الثلاثة مزودين بالمعاول والفؤوس فحفروا ممرا فى الجليد عمقه ٢٠ قدما . وكانوا يقضون الساعات الطويلة فى عمل شاق ليزيدوا طول الممر بضع ياردات . واقتادوا « ايليا » فى هذا الممر وحوله جداران من الجليد . وادركهم الليل ولا يزالون على بعد أميال من نهاية الطريق . وفى الصباح وجدوا « ايليا » قد عاد أدراجه مسافة ميل . وبدا أن الحصان قد تزود بآخر نسمة من نسمات الحرية ، فترك قياده مختارا لمنقذيه .

واستقبلت « بوينافستا » الحصان « ايليا » كما لو كانت تستقبل أحد المشاهير من أبنائها . وسارت فرقة من تلاميذ مدرستها فى أكبر شارع فيها وقد حملوا الاعلام التى كتب عليها : « مرحبا بك ياايليا » و« نحن سعداء بعودتك ياايليا » . وسار ايليا وامامه عربة تحمل اكواما من

الحشائش الجافة ، وخلفه سارت الجماهير ، والسيارات التى كانت تطلق زماراتها .

وكان يوما مشهودا من أيام « بوينا فستا » . واشترك فى موكب الحصان العائد أكثر من ١٠٠٠ شخص مع أن سكان البلدة لا يزيدون على ٧٨٠ شخصا . وعلق مطعم لافتة كتب عليها « ايليا يأكل هنا » . وجاء العمدة جورجنسن من جونيسون ليلقى خطابا فى هذه المناسبة . واستقبل عمدة بوينا فستا الحصان استقبالا رسميا .

وركب « ايليا » القطار الى دنيفر واستقبله هناك ٧٠٠٠ شخص . وقدم له عمدة دنيفر غطاء أحمر لظهره كتب عليه اسمه بحروف بيضاء . وأخذت له لقطات اذاعية وتليفزيونية . وسار موكبه فى أهم شارع من شوارع دنيفر .

وتوجه الركب الى فندق « رون بالاس » المشهور فى دنيفر . وكان مدير الفندق فى استقباله عند مدخل الفندق . وسار الحصان على بساط أحمر الى حيث خصص له مكان ممتاز فى اسطبلات الفندق . وفى كل خطوة من خطواته شهد له كل من رآه بالسلوك الحسن .

وبعد أسبوعين من الحياة الرغدة عاد الى وطنه الاصلى ليستعد لاعمال الصيف : يحمل على ظهره صيادى السمك ، وطلاب النزهة .

بقلم بل هوسوكاوا – عن مجلة الدنفربوست



لماذا لم يتزوج ؟

اولد هود من أكبر عزاب المدينة سنا . فهو فى الخامسة والثمانين من عمره ، ولكنه يحب الاطفال حبا جما . وحينما يميل الجو الى الدفء يجلس هو تحت ظل عريشة منزله على كرسيه الهزاز ، وقد التف الاطفال حوله بينما انهمك هو فى صناعة اللعب لهم .

وكان زوجى كثيرا ما يبدى دهشته لعدم زواج هود . وفى احد الايام ساله فى ذلك . فاجابه هو قائلا : حسنا ياسيدى سأقول لك .. لقد كنت اشبه برجل يركب حصانا مخترقا احدى الغابات بحثا عن عصا .. وفى كل مرة اشاهد واحدة يمكن أن تصلح ، كنت أتركها ظنا منى انى ساجد خيرا منها . وقبل ان أتنبه للامر كنت قد خلفت الغابة ورائى !!

(بيولاه هوت)

الذاكرة الضعيفة خير من الذاكرة القوية .. انها لاتمنعك من النوم

جورج مُبلغك سَلامَه

لايزال يدهشنى الحاح الناس على أهمية معرفة الاسم ولايكفى أن تعرف اسم الشخص بل لابد أن تكرره مرات عديدة بطريقة سهلة ودون ضرورة تدعو الى التكرار. واذا كنت أتحدث بمرارة عن هذا الموضوع فلأننى لاأستطيع تذكر الاسماء ، وحتى الوجوه لاأكاد أذكر وجها منها ، لا لان الناس لايؤثرون فى ، فانهم يؤثرون فعلا ، وأحيانا يكون أثرهم قويا عميقا .

واذا حدث انى تذكرت اسم شخص ممن لاأكاد أعرفهم الا معرفة سطحية شعرت بسرور بالغ . انها مسز سنوكس ، ولكن عندما أرى مسز سنوكس هذه فى مكان آخر لا أعرف ماذا كانت هى مسز سنوكس أو مسز دوكز .

ولكثرة تنقلاتى لاعمال ترتبط بالمسرح ، فالاشخاص يتغيرون دائما: الاصدقاء ، والاقارب ، والمعارف ، وخاصة المعارف الذين لايدخلون فى حسابهم عامل الزمان ، فأصحاب الشعر الاسود الفاحم يأتون يوما وقد ابيض شعرهم أو من غير شعر على الاطلاق ، وينظرون اليك ، ويقولون انك لم تتغير . مع انك تكون قد تغيرت تغيرا ظاهرا .

هذا ماحدث لى فى الشتاء الماضى عندما اندفعت الى حجرتى امرأة وسيمة أنيقة الملبس . وهى تصيح : ياعزيزتى ، أراهن انك لم تتوقعى رؤيتى . وكانت على صواب ، فلم اكن أتوقع رؤيتها لا هنا ، ولا فى أى مكان آخر ، ولم تكن لدى أدنى فكرة عمن تكون . وبدا لى أن وجهها من

الوجوه المألوفة • وأرغمت نفسى على الرد : مرحبا • ووضعت على وجهى قناع السرور الممزوج بالدهشة • وأشرق وجهها وقالت : أتصدقين ؟ بعد هذه السنين الطويلة ؟ أجبتها : كلا • وأنا أحاول أن أفوز منها بكلمة تساعدنى على تذكرها ، فقلت :

كم سنة ؟ فأجابت فى مكر خيب أملى :

دعينا من هذا • واستجبت لطلبها • وقالت : انظرى الى شعرى • ومسحت على شعرها • وكان لونه بين بين ، فيه شىء من الزرقة ، ورحت أتساءل أهى شقراء ؟ أهى سمراء ؟ لست أدرى •

وأخذنا نتخبط فى حديثنا • قالت لى انى أبدو مدهشة ، وقلت لها نفس الشىء ، على احتمال انها كذلك فعلا • ورأحت تذكر ماكان من لهو فى الايام الخوالى • وكففت نفسى عن سؤالها عن تلك الايام ، متى كانت ، وماذا كان لنا من لهو فيها ، وكيف كان ، ومن نكون نحن ؟ وانزاح عنى حمل ثقيل عندما قالت أن عليها أن تلحق بالقطار ونظرت الى ساعتها فقفزت واقفة ، وأخذتنى بين ذراعيها مودعة وصاحت وهى تهرول : جورج يبلغك سلامه ، فرددت عليها فى حرارة : أرجوك أن تبلغيه سلامى أيضا •

وسمع مدير المسرح كلمات التوديع التى تبودلت بينى وبينها فسألنى بعد انصرافها عمن تكون هذه الصديقة الجميلة • وأشركته معى فى حيرتى ، ورحنا نخمن من تكون ، ولم يكن هو أسعد حظا منى • ومنذ ذلك الوقت تعارفنا على تبادل جملة « جورج يبلغك سلامه ؟ » فى مثل تلك المواقف الحرجة •

وأكثر الذين يخلقون لنا أسوأ المشكلات من هذا القبيل هم الذين يتركون المكان الذى عرفتهم فيه ، وينتظرون منى ومنك أن تعرفهم • قضيت مرة ساعات لطيفة فى صحبة سيدة جميلة فى برنستون • ولا تطلب منى أن أذكر لك اسمها • ومرت الايام وجاءتنى وراء الكواليس فى مسرح فى نيويورك • وبات واضحا أنى نسيت وجهها ، وخشيت أن يكون ذلك واضحا لها كذلك ، لانى عندما أخذت أخبط خبطاتى العشواء معها بادرتنى بقولها : الا تذكرين برنستون ؟ أجبت : طبعا ، طبعا • وركزت تفكيرى فى جامعة برنستون القديمة ، والاشخاص الذين عرفتهم فيها • وقطعت الامل فى تذكرها ، وبان الحرج فانصرفت السيدة المسكينة فى

الحال • وبعد دقيقة من انصرافهـا أشرق وجهى بنور العرفان ، وصحت برنسـتون • • وجريت وراء السيدة ، ولكنها كانت قد اختفت فى زحام شارع برودواى •

ومرة أخرى كنت راكبة قطارا فى ايطاليا ، فاصطدمت بفرنسى بدا انه عرفنى لانى ما كدت أدخل الديوان فى الدرجة الاولى حتى وقف وانحنى يحيينى ،وشعرت أنى أعرفه أنا أيضا، فرددت تحيته • وتبادلنا الكلمات الفرنسية المألوفة :

يدهشنى أن أراك هنا واندمجنا فى حديث لطيف •

وكنت ذاهبة الى بلدة قريبة من كومو لزيارة احدى قريباتى فتكلمنا عن جمال جنوب ايطاليا وسيقان جوزيفين بيكر ، وكان هناك رجل يحمل عنى عبء الحديث كله ، وأنا مشغولة فى تذكر من يكون ، حتى أستطيع ان أسهم بنصيب أوفر فى الحديث • وفى الغداء اشتركنا فى مائدة واحدة، وقبلت دعوته لتبادل كأس من الخمر • وكان سلوكه مرضيا للغاية •

ترى أين قابلت هـذا السـيد الانيق ؟ فى أى مكان فى فرنسا ؟ فى السفارة الامريكية ؟ فى باريس ؟ لا أمل • اعترفت بينى وبين نفسى انى غبية • ولكن الا يستطيع أن يساعدنى فى تذكره ، وتذكر أين تقابلنا ، وفعل الرجل وقال : ألا تذكرين فندق « الضفة اليسرى » ؟ وكنت كثيرة التردد عليه •

وأضاف قوله : أنا بواب هـذا الفندق وكثيرا ما كنت أناولك رسائلك ياسيدتى • والاشخاص الذين تربط الذاكرة بينهم وبين زى معين يلبسونه يدهشونك عنـدما تشاهدهم فى زى آخر • فالممرضة ذات الملابس البيضاء وغطاء الرأس الابيض، تبرز من حمام السباحة فى مايو • فتذكرك بالراهبة التى فرت من الدير •

وفى ليلة كنت فى دار الاوبرا ، عرفت أن ذلك السـيد فى ملابس السـهرة السـوداء ، ورباطة العنق البيضاء ، هو بعينه الجراح فى قميصه الابيض ، وهو ينحنى على وأنا طريحة الفراش يتأمل فى اعجاب شـديد الغرزات التى تركها فى بطنى بعد أن أخرج مصرانى الاعور • ودهشت لاننى عرفت أنه هو ، وأقول الحقيقة انه لم يعرفنى (*)

وفى بعض الاحيـان أذكر أحد الوجوه ، ويتضـح لى اننى لم أقابل صاحبه قط ، وهذا ما يثير الارتباك • وحدث أننى كنت جالسـة فى عربة

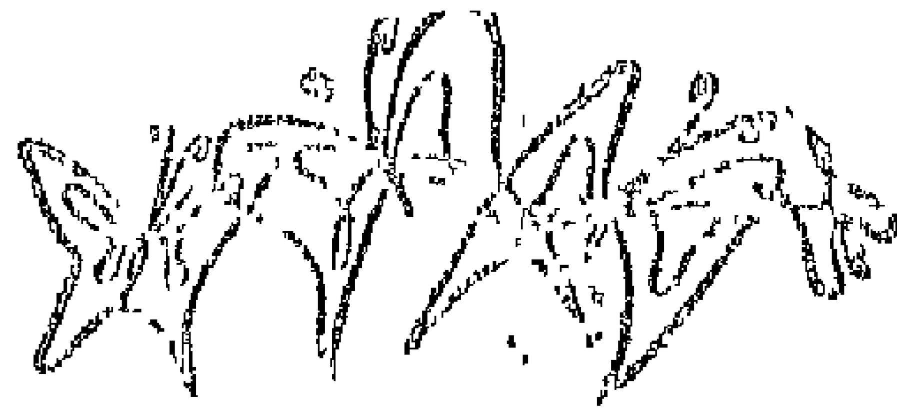
الاكل في البولمان وأمامي رجل وقور ذو لحية بيضاء ،وسمات العظمةظاهرة عليه ،وبدالي انى أعرفه وكدتأصيح صيحة الدهشة المالوفة عندما ترى شخصا تعرفه ، ولكن خادم العربة أنقذنى فى اللحظةالاخيرة عندما رأيته ينحنى فى احترام بالغ ويقول :

ماذا تريد اليوم ياسيدى رئيس القضاة ؟

واتضح انهشارلز ايفانز الذىكان رئيسا للقضاة فى المحكمة العليا .

وتسبب لى ذاكرتى الخائنة كثيرا من القلق ، وان كانت لاتحرمنى من لذة النوم بالرغم من انها تفقدنى الكثير من أصدقائى .وفكرت فىعلاج ذاكرتى ، فهناك طرق كثيرة لتحسين الذاكرة ، ولكن عندما اعترفت أنهناك وجوها من الخير الا أذكرها ، آثرت الاحتفاظ بذاكرتى الواهنة كما هى .

بقلم كورنيليا اوتس سكينار



الحب ... ماهو ؟

اننا نتكلم عن الحب ، وندهش ماذا يكون ! وانا اجيب بأن هذا هو ما أعتقد أنه الحب : انه أروع شيء فى عالمك ،لانك تشعر فجاة أنك تام من جميع الوجوه .. انك شيء واحد مع زوجتك ،وتشعر بالسعادة التى تفيض عليك من قدرتك على انتعطى من نفسك للآخر ومن معرفتك معرفة أكيدة انك فى آخر الامر جزء منه .

ان الاشياء الصغيرة هى التى تبقى ملازمة لك . انك لتبتسم لهاعبر الجموع المحتشدة . وانالهزة لتعترى كيانك حين تظهر امامك فجاة . وتشعر بالالم حين لاتجدها هناك .

ان حبك لمحاسنها يزداد عمقا . وانك لتحس احساسا جارفا لمتشعربه من قبل انك تريد ان تعطيها الدفء والامن ... تعطيها لها بكل قلبك وروحك وجسدك !

لايهم اين تكون انت ، ولا أين تكون هى .. انكما معا بمعنى الكلمة .

بالعقيدة ، بالله ، بالتعاطف والتفاهم بالثقة والروح والقلب .. يمكن أن تكون هكذا .. وحين تصبح كذلك تستحيل حياتك الى سعادة ترتفع الى مستوى لم يسبق لك تصوره فى الاوقات العادية .

و . ك . أ

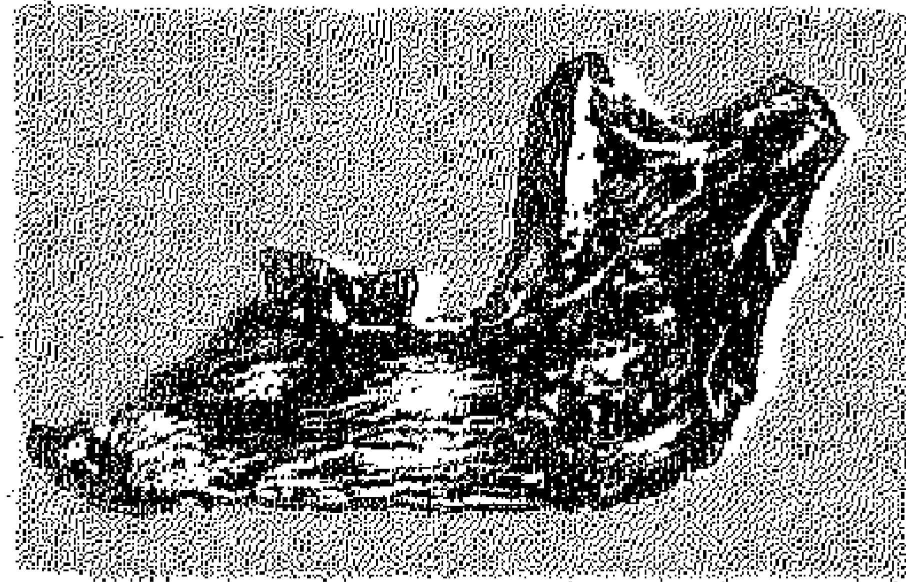
(ديك مجازين)



الأكذوبة الكبرى عن الانسان الأول



بلتدون كومون



ظل « انسان پلتدون الاول » مدة تزيد على أربعين عاما عضوا هاما من أعضاء أسرة «الانسان الاول » مع « انسان نندرثال »* و « انسان بكين » ، تلك الاسرة التي تمتاز بضيق الجبهة وطول الفك ، حتى ظهر الاكتشاف الصاعق الذي أثبت أن انسان « پلتدون » هذا ليس الا خدعة محبوكة ، وبذلك

* الانسان النياندرثال .. هو الانسان الاوربي السابق للتاريخ نسبة الى نندرثال في أوربا .

ماذا كان يريد من وراء الغش في الحفريات ؟ هل كانت الشهرة هدفه ؟ ربما ظل هذا سرا خفيا الى الابد ؟

انتهت نسبته الى عائلة الانسان الاول فجأة في ديسمبر عام ١٩٥٣ . ولكن القصة بتفاصيلها لم تعرف الا حديثا بعد أن نشر « الدكتور فاينر » ـ عالم التاريخ الطبيعي للاجناس البشرية بجامعة اكسفورد ـ قصته الواقعية الخلابة « تزييف پلتدون » ، تلك القصة التي قام « فاينر » نفسه

فيها بدور المخبر الاكبر ٭٭

حدث ذلك فى شهر مايو من عام ١٩١٢ ، اذ قدم « تشارلز دوش » — وهو منقب حفريات هاو — الى المتحف البريطانى أول دفعة من حفريات « بلتدون » قال أنه وجدها فى حفرة مليئة بالحصى بجوار « بلتدون » ببرازى « سسكس » بشمال انجلترا ، فاشترك من المتحف الدكتور « آرثر وودوارد » ، عالم الحفريات الشهير فى أعمال التنقيب التالية . وقد أجمع الكل على أن ماتم الكشف عنه شمل مايزيد على عشرين قطعة من شظايا العظام والاسنان وشظف الصوان الاثرية .

وكان أميز القطع وأهمها جزءا من فك يبدو ظاهريا انه فك قرد ، وذلك من جميع وجوهه وصفاته عدا صفة حيوية واحدة ، وهى أن السطح الاعلى للضرسين الملتصقين كان مسطحا .. تلك الصفة التى لاتتأتى الا لفك آدمى ، حيث تساعد حركته الدائرية على تآكل سطح الاضراس وجعلها مسطحة . وبهذا بدا لهم ان صاحب هذا الفك لابد أن يكون « الحلقة المفقودة » فى التطور البشرى وقد أيد ذلك العثور على شظايا جمجمة بشرية من عصر ماقبل التاريخ بالمنطقة نفسها ٭٭

وعثر فى الحفرة نفسها على بقايا حيوانات من عصر ماقبل التاريخ ، مما حمل الباحثين على القول بأن « انسان بلتدون » كان من سكان العصر الجليدى الاول الذى انقضى عليه نصف مليون عام ، وبذلك يكون أقدم انسان اكتشف . وقد أطلق عليه الدكتور « وودوارد » الاسم العلمى « ايونثرويس دوسنى » ومعناه انسان دوسنى الاول وذلك تخليد لاسم مكتشفه الهاوى « تشارلز دوسنى » .

وقد ظلت جمجمة « بلتدون » (التى أعيد تركيبها) — بجبهتها ذات الارتفاع غير العادى وفكها الذى يشبه فك الغوريلا — مادة دار حولها الكثير من النقاش والبحث العلمى طوال عشرات السنين ، ولكن العاصفة الحقيقية حول هذا الموضوع لم تقم الا عام ١٩٥٠ ، حينما أجرى عليها الدكتور «كينيث أوكلى» — الاخصائى الجيولوجى بالمتحف البريطانى — اختبارا كيميائيا لتحديد عمرها ، يقوم على أساس أنه كلما طالت مدة بقاء العظام وهى مدفونة فى الارض ، زادت كمية « الفلور » التى تمتصها من رطوبة الارض ، وبذلك توصل

الدكتور « أوكلى » ، بعد أن كشف عن مقدار الفلور بالحفريات ، الى أن عمرها خمسون الف عام لانصف مليون عام . وكان تقديره صائبا فيما يختص بشظايا الجمجمة ، ولكنه أخطأ — عن غير عمد — حينما قدر للفك العمر نفسه

وقد جعل اكتشاف « اوكلى » من « پلتدون » لغزا أكثر منذى قبل ، اذ من الطبيعى أن يكون عمر «حلقة مفقودة » نصف مليون عام ، أما وجود حلقة مفقودة لايتعدى عمرها ٥٠٠٠٠ عام وقتما قامت الحضارة المجدلنية التى اشتهر أهلها برسم النقوش البديعة على جدران الكهوف فى أوربا ، فهذا ضلال بين لايحتمل الصدق .

وكان هذا هو موضوع الحديث الذى دار بين « أوكلى » والدكتور « وينر » على مائدة العشاء فى لندن ذات مساء من صيف عام ١٩٥٣ . وفى الليلة نفسها عاد « وينر » الى « اكسفورد » حيث استعرض فى ذهنه كل الشواهد التى جعلت من « انسان پلتدون » فكرة مستحيلة ، وأهمها هذه الأضراس البشرية الموجودة بفك يشبه فك الغوريلا ، تلك الاضراس التى أدى احتكاكها الى استوائها من أعلى ، كما لو كانت قد هذبت بمبرد .. وهنا قفزت الى ذهنه فكرة جديدة : هل من الممكن أن تكون قد بردت بفعل فاعل ؟ وتذكر قول « شرلوك هولمز » : « انك اذا استبعدت المستحيلات فان مايتبقى ، وان بدا غير محتمل ، لابد أن يصيب الحقيقة » .

وكان أن قام « وينر » — بمساعدة زميله الاستاذ « لى جروس كلارك » — ببرد ضرس شامبانزى وصبغه فغدا شبيها الى حد بعيد ، بضرس « پلتدون » . وكان هدفهما الثالث المتحف البريطانى حيث استعانا « بأوكلى » فاخرجوا من خزانة فولاذية محكمة شظايا « انسان پلتدون » ليجرى عليها أدق الابحاث التشريحية والكيمائية والعضوية التى لم تجر عليها من قبل . واستخدمت فى سبيل ذلك أحدث الاجهزة مثل أجهزة الاشعة للتقدير الطيفى وميزان « جيجر » (لقياس الاشعاع) كما أجرى عليها اختبار كيميائى حديث لتقدير الزمن على أساس كمية الازوت المفقودة من الحفريات بمرور الزمن .

وتأيد رأى « وينر » فى أن الفك لقرد حديث يحتمل أن يكون من

فصيلة « الاورانجتان » وقد عمل المزيف ، بكل خبث ، على أن يضفى عليه مظهر الحفريات بصبغه بمحلول من أملاح الحديد و «ثاني الكرومات» حتى أصبح لونه مائلا الى الحمرة . أما سطح الاضراس الاعلى فقد صبغ بدهان زيتى يحتمل أن يكون سنية حمراء (طلاء من أملاح الحديد لونه أحمر برتقالى) ، وفى الوقت نفسه أثبت الفحص والتنقيب الدقيق فى الاضراس ، بما لا يقبل الشك ، أنها قد بردت بفعل فاعل ، وأن أحرفها العليا حادة ودقيقة بدرجة مبالغ فيها ولا تتأتى الا بفعل آلة مثل مبرد . ولم تكن هذه الدقائق ظاهرة فى قوالب الجنس التى طبع عليها الفك والتى أرسلت الى جميع أنحاء العالم لاغراض البحث والدراسة ، ولكنها كانت واضحة تماما بالفك الاصلى ..

وفى عام ١٩٥٣ أعلن الباحثون الثلاثة أن الفك والاضراس كلها مزيفة وحتى ذلك الحين كانوا لا يزالون يعتقدون ان أحد المازحين قد دسها فى الارض بجوار الحفريات الحقيقية بقصد بلبلة المكتشفين ، ولكنهم فيما بعد ، وحينما وصلوا فى فحصهم الى أجزاء الجمجمة والفم ، وجدوا أن كل قطعة رئيسية مزيفة أيضا . اذن فانسان « بلتدون » أكذوبة من أوله الى آخره !

وكان من رأى « وينر » أن اللعبة لم تخرج عن محيط الاشخاص الذين لهم علاقة بالموضوع وانه من المتعذر أن يكون فاعلها شخصا آخر ليس من بينهم ، فراح يجمع كل مايمكنه جمعه من المعلومات . فسافر فى سبيل ذلك متجولا فى ضواحى مكان الاستكشاف ليتحدث مع شهود العيان الاحياء وأقارب وأصحاب من ماتوا منهم . وقلب فى الصحف القديمة التى صدرت أيام الكشف كما قرأ جميع التقارير الفنية عن هذا الكشف .

وبعد أن جمع «وينر» جميع الشواهد التى تتعلق بالموضوع ، خرج بنتيجة ، هى أن هذه الملابسات تبرىء كل شخص يمت للموضوع بصلة ، ما عدا شخصا واحدا وهو «تشارلز دوسون » المكتشف الاصلى . فكانت جميع الشواهد المحيطة بالموضوع تشير الى أن « دوسون » هو مؤلف تلك الخدعة ، ومع ذلك فلم يكن فى مقدور « وينر » أن يعلن هذا الاتهام على الملأ ، فقد كان يعوزه الدليل المادى ..

وكان فى قرية « لويس » بانجلترا

ـ حيث تنتشر الحفريات فى تلك المنطقة ـ محام ناجح تمكن «تشارلز دوسن» من اغرائه بجمع الحفريات فأرسل الكثير من غرائبها الى «وودوارد» ومن بينها حفريات لدناصور وحيوان ثديى من عصر ما قبل التاريخ، ينتمى الى فصيلة لم تكن معروفة من قبل فسماها «وودوارد» باسمه .

ويقول «دوسن» : أنه كان يسير فى طريق زراعى بجوار برارى «پلتدون» حيث لاحظ انتشار قطع من شظايا الصوان، وهى غريبة على هذه المنطقة، ووجد أنها جلبت من حفرة صغيرة بجوار الطريق، كان يجلب منها الحصى للرصف . فوجد رجلين يعملان بها، فسألهما أن يبحثا عن عظام أو أية حفريات أخرى . وحينما زار المكان فى المرة التالية أعطاه أحد العمال شظية سميكة من جمجمة آدمية . ويقول «دوسن» انه وجد بنفسه بعدها قطعة أكبر منها . ثم سافر الى لندن حيث قدم «وودوارد» ما وجد من شظايا جماجم وحفريات من أسنان الحيوانات ومعدات من الصوان من عصر ما قبل التاريخ ..

وهنا برزت أعين «وودوارد» دهشة .. ولم يكن يعلم، بطبيعة الحال، أن كل شىء أمامه مزيف أو أن بقايا الحيوانات التى قدر عمرها بما يعادل عمر العظام الآدمية معها قد جلبت من أماكن أخرى، وهى الآن، بعد أن كشف البحث عن سرها، حفرية من سن خرتيت لم يكن موطنه «پلتدون» بل انها جلبته من «ايست أنجليا» وحفرية سن فيل لابد أنها جلبت من تونس . كما أنه من السهل على أى جامع حفريات هاو متمرن مثل «دوسن» أن يجمع هذه العينات بشرائها من السوق أو من المحال التى تزودالهواة بمثل هذه الاشياء . أما بالنسبة لشظايا الجماجم، فان حفائر العصر الجليدى نادرة الانتشار، ومع ذلك فالمعروف عن «دوسن» أنه يقتنى بعض الجماجم الممتازة .

واشترك «وودوارد» ـ وهو حسن الظن ـ مع «دوسن» فى أعمال التنقيب ووصلوا الى نتائج بدا له أنها ناجحة وهو لايدرى ماوراءها . ففى احدى الامسيات فى الصيف شق المعول الارض فخرج الفك المزيف وبعدها طلع على الناس البيان الاول للكشف وكان ذلك فى ديسمبر عام ١٩١٢ ..

واستمر الحظ المصطنع يحالف المستكشفين فكان أن ظهر في عام ١٩١٥ آخر اكتشاف هام وهو « انسان پلتدون ثان » وجد — على حد قول « دوسن » — في أرض تبعد عن مكان الكشف الاول بميلين . وقد اتضح فيما بعد أن « پلتدون الثاني » مزيف تماما مثل « پلتدون الاول » فقد صبغ بفعل فاعل بأملاح الحديد و « ثاني الكرومات » ..

ولم يحسم أي شك في تلك الايام حول نزاهة « دوسن » ولكن أشيع في بلده بين رفاقه من الهواة أنه كان يعالج الحفريات بالاملاح كما أن أحد زواره دخل عليه في مكتبه مرة دون أن يستأذنه أو ينبهه فوجده منهمكا في اجراء احدى تجاربه على العظام ، التي كان يغرقها داخل بواتق مملوءة بمواد ملونة حريفة .. وقد علل دوسن ذلك — في ارتباك ظاهر — بانه كان يلون الحفريات ليعرف أثر التلوين الطبيعي .

وبموت « دوسن » عام ١٩١٦ ، انتهت مستكشفات « پلتدون » وكان قد بلغ من الشهرة ذروتها ومن العمر اثنين وخمسين عاما . وظل الامل يراود « وودوارد » فاستمر ينقب عند پلتدون لمدة سنوات بعدها ، ولكنه لم يعثر على أي شيء آخر .

وكان « هاري موريس » — وهو كاتب بمصرف وجامع حفريات بلويس — قد حصل بطريقة ما من « دوسن » على حفرية من آلة صوان من مجموعة « پلتدون » لم تصل من قبل الى المتحف البريطاني وقد كشف موريس بنفسه زيفها .. ومات « موريس » تاركا مجموعة حفرياته ومن بينها حفرية « پلتدون » ومذكرة ايضاحية عنها الى « أ.ب.بولاند » وهو مساح أراض « بلويس » فأحاط « بولاند » « وينر » علما بهذه الحفرية .

ولكن أين توجد هذه الحفرية الآن؟ لقد أعطى « بولاند » خزانة حفرياته الى « فردريك وود » في « ديتشلنج » مقايضة على مجموعة من بيض الطيور .. أما « وود » فكان قد مات ولكن يحتمل أن تكون زوجته مازالت محتفظة بالخزانة المطلوبة . فأسرع « وينر » الى « ديتشلنج » حيث وجد الخزانة ، وكانت تحتوي على اثنى عشر درجا مملوءة بعينات يحمل كل منها بطاقة تبين نوعها .. وكان الدرج الثاني عشر والاخير يحمل حفرية « پلتدون » وكانت تحمل بطاقة مدونا عليها بيانات بخط يد « موريس » جاء بها : « صبغت

بواسطة « دوسن » بقصد غش الجميع .. »

امضاء

هاري موريس

وكانت هناك مذكرة أخرى « لموريس » يؤكد فيها الاتهام يقول فيها : « ... وقد استبدلتها من دوسن مقابل أقيم تحفى ! » . ثم مذكرة أخرى توضح كيف أن حامض الهيدوكلوريك يمكنه أن يزيل اللون البنى فيحيل الحفرية الى شظية بيضاء كالتى توجد عادة عند الصخور الطباشيرية بجهة « لويس » ..!؟ ووجد « وينر » أن رأى « موريس » صحيح . والآن تستقر مذكرة موريس عن الحفرية فى المتحف البريطانى .

وبذلك تنتهى – على مايبدو – مهزلة « البلتدون » من جميع الوجوه ماعدا ناحية واحدة مازالت موضع تساؤل وحيرة ، وهى الدوافع التى كانت تحرك المزور .. اذ أنه لم يجن من وراء ذلك مالا ، فقد كانت الحفريات توهب للمتحف البريطانى ..

فهل كانت الشهرة هدفه ؟ ..أم أنه كان يبغى التضليل والمزاح المتعمد ثم تمادى فيه ؟ .. وعلى أى حال فان ذلك ليس من الامور التى تستطيع التجارب الكيميائية والطبيعية كشفها، وربما ظل ذلك سرا خفيا الى الابد .

ملخصة عن مجلة بوبيولار سينس



أحضان القانون

كانت بنت اخى سارحة فى عالمها الخاص وهى تقود السيارة بنا فى احد شوارع سالت ليك سيتى ، حين خالفت احدى اشارات المرور التى تدعوها الى الوقوف .. ثم خالفت اشارة ثانية ، ومضت فى طريقها .. وكنت على وشك ان انبهها لذلك حين تولت صفارة أحد رجال البوليس هذه المهمة نيابة عنى .

وكان ضابط البوليس طويل القامة وسيم الوجه ، ذا صوت مهذب وخلق طيب .

فقال لها : هل تعرفين يا سيدتى أنك خرقت اشارتين من اشارات المرور ؟

ونظرت هى اليه بعينيها الزرقاوين الواسعتين ، نظرة كم سلبت قلوب رجال غيره ، وهى تسأله :

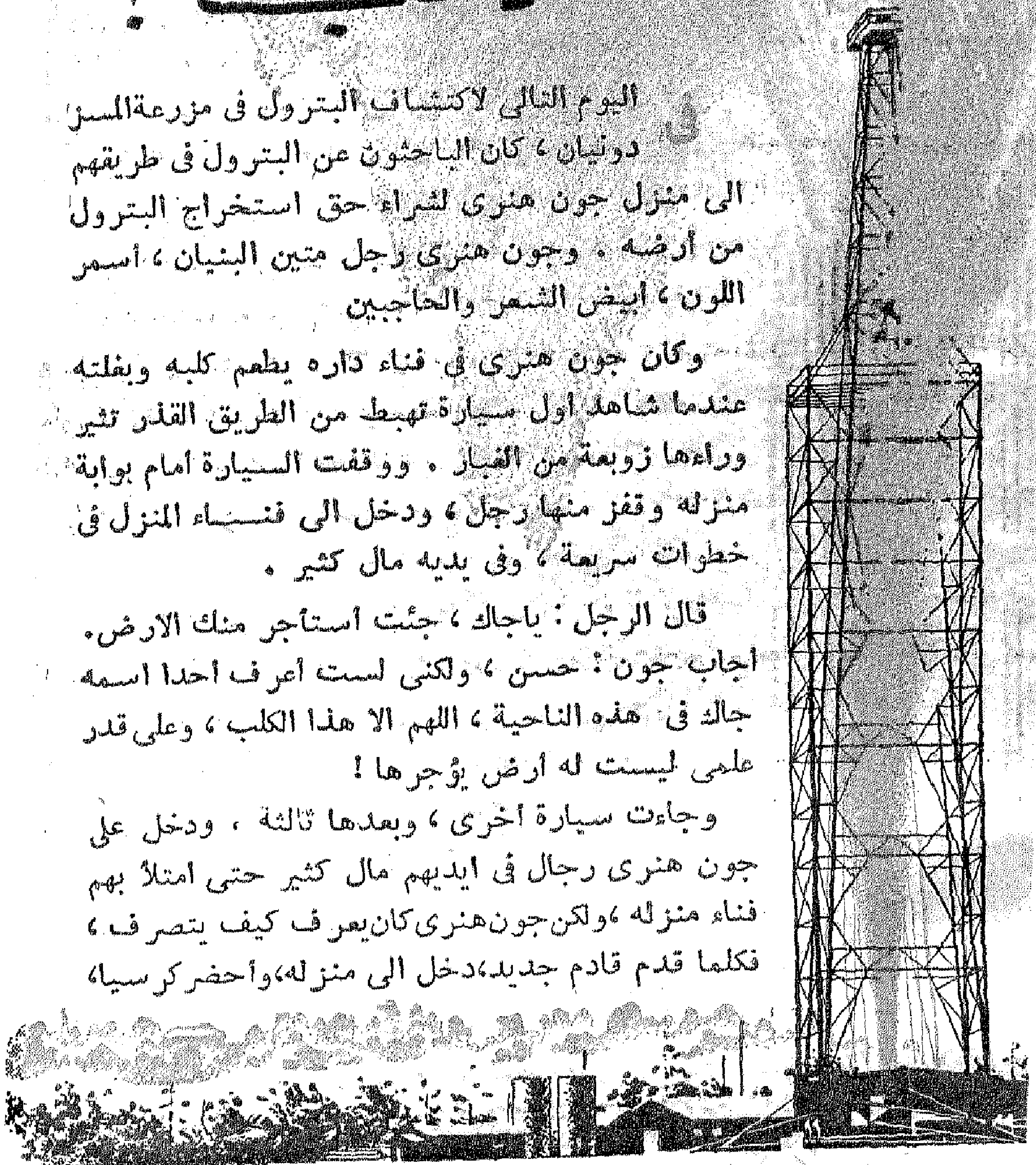
– هل فعلت ذلك حقا ؟؟ انني آسفة !

ثم نظر كل منهما الى الآخر لحظة ..قال لها بعدها محذرا : ينبغى أن تكونى حريصة يا آنسة، والا وجدت نفسك بين احضان القانون ..

(ب . هلسدال)

الثروة تظهر الناس فى ثيـــابهم الحقيقية .. والفقر يسوى بينهم .

عندما أمطرت السماء ذهبـــا!



اليوم التالى لاكتشاف البترول فى مزرعة المسز دونيان ، كان الباحثون عن البترول فى طريقهم الى منزل جون هنرى لشراء حق استخراج البترول من أرضه . وجون هنرى رجل متين البنيان ، أسمر اللون ، أبيض الشعر والحاجبين

وكان جون هنرى فى فناء داره يطعم كلبه وبغلته عندما شاهد اول سيارة تهبط من الطريق القذر تثير وراءها زوبعة من الغبار . ووقفت السيارة أمام بوابة منزله وقفز منها رجل ، ودخل الى فنـــاء المنزل فى خطوات سريعة ، وفى يديه مال كثير .

قال الرجل : ياجاك ، جئت أستأجر منك الارض .
اجاب جون : حسن ، ولكنى لست أعرف احدا اسمه جاك فى هذه الناحية ، اللهم الا هذا الكلب ، وعلى قدر علمى ليست له أرض يؤجرها !

وجاءت سيارة أخرى ، وبعدها ثالثة ، ودخل على جون هنرى رجال فى ايديهم مال كثير حتى امتلأ بهم فناء منزله ، ولكن جون هنرى كان يعرف كيف يتصرف ، فكلما قدم قادم جديد ، دخل الى منزله ، وأحضر كرسيا ،

وكوب ماء مثلج . وأخيرا عندما رآهم وقد استراحوا فى جلستهم قعد هو على الارض واسندظهره على شجرة.

وقال : والآن ايها السادة ، ماذا تريدون منى ؟

ولم يكن جون هنرى فى حاجة الى السؤال ، فهويعلم الآن ان سنى المتاعب الطويلة التى عاشها أهل بلدة سترونيل فى ولاية الباما آن لها ان تنقضى الى غير رجعة ، فلن يعودوا يكسبون رزقهم الهزيل من بيع الاخشاب ، وزيت الحيقور (نوع من الاشجار الامريكية) فما عليهم الا ان يوقعوا على قصاصة ورق ، ويحصلوا على المال من رجال البترول ، وعلى نسبة من البترول الذى يستخرج من اراضيهم .

ومنذ اكثر من ستين عاما كان الناس يتحدثون عن البترول الذى يوجد تحت اراضيهم الرملية التى تكثر فيها أشجار الحيقور . ومن ذلك الوقت وجون يفكر ماذا يفعل اذا وجد البترول فى الارض التى يملكها ، ومنذ سنين طويلة عندما كان جون يكسب قوته من بيع الكلاب المدربة ، وارشاد صيادى الغزلان فى الاحراش ، منذ تلك السنين وجون يفكر فى هذا الامر . وعندما فصل من عمله بسبب ضغط الدم وهو يفكر فى البترول وعندما عاد الى حرث الارض، وفلاحة البساتين ، وتدريب الكلاب حتى يستمر ابنه فى دراساته ، وهو يفكر فيه ، أعنى فى البترول وقرر فى نفسه أمرا : انه لن يخدع .

وعرض عليه أحد رجال البترول الذين امتلأ بهم فناء داره ٢٠٠ دولار، وتظاهر جون كأنه لايسمع شيئا ، وراح ينظر الى الحقول الممتدة امامه، وبدأ يتحدث عن جده الاكبر الذى كان هنديا خالصا يغزل ملابسه بنفسه ويصنعها بنفسه ، وتحدث عن جده الذى ولد عبدا فى فيرجينيا . ورفع العرض الى ٥٠٠ دولار ،ولايزال جون متظاهرا بعدم الاصغاء . واخيرا تكلم رجل يلبس قبعة تكساسية عريضة ، وسأل جون ماذا يطلب فى مقابل تأجير ارضه . وكان أول من سأل جون هذا السؤال .

وطلب جون هنرى ١٠٠٠ دولار فى مقابل أرضه التى لاتزيد مساحتها على ١٦ فدانا واعترت الرجل الدهشة لحظة قصيرة ثم قال : قبلت ياجون هنرى .

وتكررت المعاناة النفسية التى عاناها جون هنرى مئات المرات فى الايام العصيبة التى تلت اكتشاف

البترول فى سترونيل فى أغسطس سنة ١٩٥٥ . وذاع ان ٦٠٠ برميل تستخرج يوميا فيها . وتدفق الباحثون عن البترول يحملون الحقائب الملأى بالمال ، جاءوا من تكساس ، وغيرها من الولايات القريبة التى تنتج البترول ، وملأوا البلدة الصغيرة ، والقرى المجاورة لها كأنهم كلاب الصيد تشمشم هنا وهناك باحثين عن أى مخلوق يملك قطعة أرض .

وكانوا يدقون الابواب على اصحابها فى منتصف الليل ، ويستوقفون أصحاب الاراضى فى الشارع ، ويبسطون الخرائط فى سقوف سياراتهم ، ويخرجون الاوراق المالية ويكومونها حتى يظهر الارتباك على الرجل ، وعندئذ يعرفون أنهم سيطروا عليه ، ويبيع الرجل أرضه فى مقابل ٣٠٠ دولار ويعود الى منزله ، وهو يمشى مشية الخيلاء كأنه أدرك الفوز العظيم وقد يقابل صديقا يعرف منه أنه باع أرضه مقابل ٤٠٠ دولار فيضيق بالامر ضيقا شديدا .

واختلط الامر على الناس حتى باعوا أرضا لا يملكونها ، أو باعوا أرضهم لاكثر من مشتر واحد . ولم يقرأ بعضهم عقود البيع فى عناية . وقال رئيس بنك سترونيل : لقد حدث كل شىء بسرعة فلم يتسع وقت الناس للتفكير .

وكشف هطول النقود على البلدة طبائع الافراد فى وضوح ومن غير رحمة . فمنهم من ترك ذكرى لاتنسى لامانته وحسن معاملته . فهناك فلاح عجوز باع أرضه مقابل مبلغ صغير ، ولم يكن هو أو المشترى يدريان أن صحة العقد تتوقف على توقيع زوجته .

وانتهز مشتر آخر هذه الفرصة وعرض سعرا أعلى بدعوى أن الصفقة باطلة .

وقال العجوز : كلا ، يجب أن يحافظ الرجل على كلمته ، لقد أعطانى زميلك الثمن ، ولا أستطيع أن أرده ، وستوقع زوجتى على العقد .

ووافق كارلتون ستولورث بائع السيارات فى سترونيل على أن يبيع ٦٠٠٠ فدان بنحو ١٨٠ ألف دولار بعد أن تعب من المساومة الطويلة ، وطلب من المشترى أن يمر عليه فى اليوم التالى ليوقع له على العقد لانه متعب . وفى مساء اليوم نفسه عرض عليه مندوب شركة أخرى ٣٠٠ ألف دولار ، وفى الصباح حضر الرجلان الى مكتبه وأوراقهما معدة وفحصها ستولورث ، وأمسك بالقلم ووقع بامضائه على العقد الاول وأخذ ١٨٠

الف دولار .

وهناك غيرهما تركوا أثرا سيئا فى النفوس ، فعندما أصبحت الاراضى التى لم تكن ذات قيمة تباع بأثمان خيالية ، امتلأت دور المحاكم بالقضايا التى رفعها أصحابها لينقضوا العقود المبرمة ، ويغتصبوا الاراضى من اصحابها الحقيقيين . وكانوا يهاجمون عقود الفقراء ، والارامل ، والزنوج على أساس أن هؤلاء يعجزون عن الانفاق على القضايا . ولم يكن من الصعب على هؤلاء الناس ان يحصلوا على آلاف الافدنة لان اصحابها لم يكونوا يدققون فى المسائل القضائية . وكثيرا ما فقد اناس اراضيهم خلال الازمة الاقتصادية بسبب الاهمال ، ولانهم عجزوا عن تسديد المستحق عليهم من الضرائب .

وعندما بدأ التنقيب عن البترول لم يكن هناك أكثر من عدة آلاف من الافدنة قابلة للبيع فى البلدة ، اما اليوم فقد بيع كل شبر من الاراضى المزروعة خارج البلدة ، وفى داخلها حتى أراضى الكنائس والسجون والمدارس .

وكانت أراضي سترونيل يملكها عدد كبير من الناس ، وهذا ماجعل وضعها فريدا ، فلم تخلق الفرصة مليونيرات ، وان جعلت كل واحد فيها يملك الآلاف . ففى البلدة أصبح ٢٥٠٠ من سكانها يتقاسمون ايراد آبار البترول التى قدرانها تنتج ١٥٠ مليون برميل قبل ان تجف تماما .

ولم تحدث الثروة المفاجئة التى هبطت على المدينة سوى تغييرات طفيفة فى عادات أهلها ، فلايزال العجائز ينفقون الساعات الطويلة فى الثرثرة الفارغة قعودا أمام الحوانيت ، وعندما يبدأ موسم صيد الغزلان لاتقع العين على رجل واحد فى البلدة ولايزال الناس يتركون بطاقة مكتوبة باقلام الرصاص على أبواب منازلهم عندما يغادرونها لشأن من شئونهم يكتبون عليها : « ذهبت الى الحلاق ، على بعد نصف ساعة » . وقفزت أرصدة البنوك فى مدى ستة أشهر الى مايقرب من مليون دولار ، ولكنها لاتزال تؤدى أعمالها بنفس الاساليب المألوفة ، فاذا لم يجد عميل دفتر شيكاته كتب أية قصاصة ورق « ادفعوا لفلان ... » وهو واثق من ان البنك سيصرف المبلغ .

وتزايد عدد المترددين على دور العبادة ، جاء الذين كسبوا من وراء البترول لرفع شكرهم لله . وجاء الآخرون يبتهلون الى الله ان يرزقهم

بالبترول تحت أرضهم .

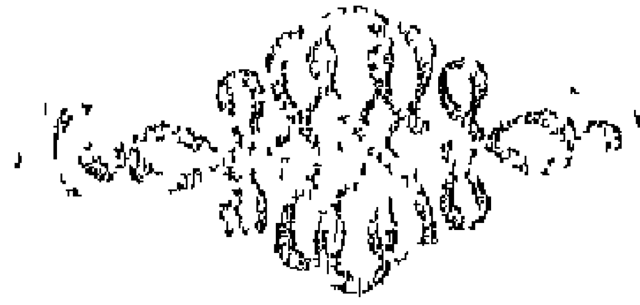
وجلس جون هنرى فى فناء داره فى الناحية الغربية من البلدة وهو يرقب الروافع تقام من حوله لاستنباط البترول . وانفق جون هنرى بعض المال الذى أخذه ، فغير نوافذ منزله وجعلها زجاجية واشترى محراثا جديدا ، وبغلا ثانيا ، واشترى غسالة كهربائية لبنته التى تعمل غسالة ، وماكينة خياطة لزوجة ابنه التى تعمل خياطة .

وسيأتى يوم يتم فيه اعداد بئر البترول فى أرض جون هنرى ، واذا اخرجت بترولا كثيرا حصل جون على مزيد من المال ، وعندئذ يستطيع أن يشترى بعض الاشياء التى لا يحتاج اليها ولكنه يرغب فى اقتنائها .

وكان يقول : سأشترى حصانا بنيا ضاربا الى الحمرة فى جبهته غرة بيضاء ، وسأشترى سرجا تكساسيا لين الجلد تسمع له صوتا عندما تضع ثقلك عليه . وسأمتطى الحصان ومعى كلابى واخرج فى الصباح ولا أعود الا عند المساء . على هذا النحو انفق بعض المال ، ولكنى سأوفر معظمه لابنائى واحفادى .

هارولد مارتن

ملخصة عن « ساتردى ايفننج بوست »

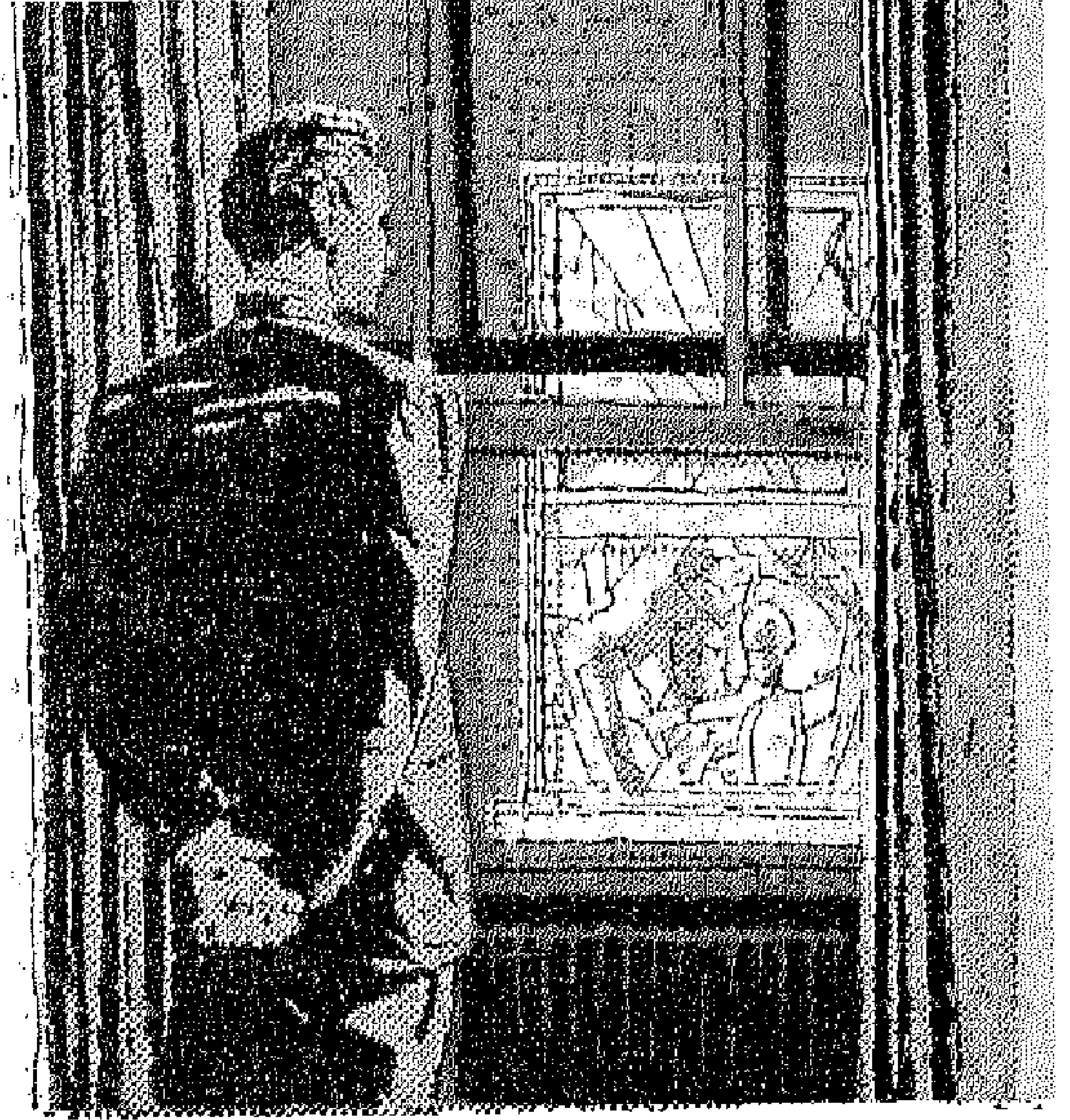


فى وقت قصير !

روى النائب الامريكى بروكز هيز القصة التالية :

منذ مدة قصيرة طلبت الى واحد من زملائى أن ينوب عنى فى القاء محاضرة . وحدث هذا التغيير فى وقت متاخر لم يدع لنا فرصة لاعلان الجمهور ، مما جعل بعض المستمعين يخلط بين شخصيتى وشخصية المحاضر الآخر . وفى نهاية المحاضرة ، أقبلت سيدة نحو صديقى وقالت له : مستر هيز .. لقد استمعت اليك فى الراديو منذ ثلاثة أسابيع ، وتشرفت هذا الصباح بسماعك شخصيا ، ولكنى أسمح لنفسى بأن أقول لك اننى لم أر فى حياتى أبدا شخصا يستطيع أن يتقدم هذا التقدم الرائع خلال تلك المدة القصيرة *

لاقيمة للتحرر من قيود الزواج ●● ان الحرية حينئذ تبدو لك اقسى من القيد ●● ان الصمت الذي يواجهك في البيت اســـوا من كل ضجة



إنك لا تعرف كم أنت سعيد بالزواج

من زمن ليس ببعيد حدثني صديق بالتليفون ، وكنت لم أتصل به منذ عهد طويل ، قال انه قرأ عن طلاقي بعد ١٤ سنة من الحياة الزوجية ومضى يقول في اشفاق : انني آسف للانفصال ، على اني أحسدك كما تعلم ، فأنت حر طليق تستطيع أن تحيا كما تشاء ، تغدو وتروح حين يروق لك الغدو والرواح • انك لاتعلم كم أنت محظوظ ، ولابد أنك سعيد •

شيء بديع أن يكون المرء حرا يقبل الى البيت متى أحب ، ويتناول طعامه متى أراد ، لامعاكسة ولامغايظة من حوله ويستطيع الارتحال وتربية الحيوانات ، وسكب رماد الموقد والانغماس في الملاذ •

والآن وقد مضي على ثلاث سنوات وأنا حر طليق فانني على استعداد لكتابة تقرير أصف فيه هذه الحرية الفائقة البهجة •

هذر باطل وأقوال جوفاء ! انك لاتعرف كم أنت سعيد الحظ حين تكون متزوجا •

ان المضار الناجمة من بقائك محروما من العلاقات الزوجية وخاصة وأنت في منتصف العمر ، لتزيد الى حد بعيد على المباهج التي تنجم من ذلك • فلاول مرة يمكنك أن تشعر وأنت في البيت الخالي ، كيف يمكن أن يضحي الصمت ضجيجا مزعجا والسكون ضوضاء صاخبة ، فبمجرد أن تدير المفتاح في الباب الخارجي دون أن يلقى صوته صدى مجيبا في الداخل ، تكتنفك وحدة غامرة ، ويشملك سكون فوق سكون • في تلك اللحظة عينهـا تتحقق من أن

نباح كلب أو مواء قط أو زقزقة طائر لايمكن أن تكون عديلة أو بديلة للصوت البشرى •

ان أول المعانى التى تنطوى عليها هذه الحرية الجميلة ،هو انه ليس هناك أحد يهتم حقا بما يحدث لك ، فأنت وحيد ،رجلا كنت أو امرأة وليس هناك أحد يهتم بك مريضا كنت أو سليما سعيدا كنت أو شقيا ، حيا كنت أو ميتا • وهيهات للاصدقاء أن يملأوا ذلك الفراغ الرهيب الذى كان يشغله فى وقت من الاوقات ذلك الشخص المدعو بالزوج • شتان بين هذا وهؤلاء فليس هناك ببساطة أى وجه للشبه •

وقد يكون الموقف جارفا مدمرا بالنسبة للنساء بوجه خاص ، فالمرأة المطلقة التى كانت شديدة الرغبة فى الخلاص من تعسف « ذلك الرجل » غير المحتمل سوف تجد ان أغلال الحرية أنكى قسوة من قيود الزواج • فالرجل المطلق يمكنه على الاقل أن يروح ويغدو متى وحيث شاء ، أما الاماكن التى يمكن للمرأة المطلقة أن تذهب اليها منفردة فمحصورة محدودة • كما أن سفرها وحيدة أضحى لذة تافهة ،بل وأضحت هى نفسها الدواء الشائع فى السوق، أضحت المرأة الزائدة ذات الحرية المطلقة فى ألا يدعوها أحد الى ولائم العشاء حيث كانت فيما مضى موضع الحفاوة والترحيب •

وقد يجد الرجل الزائد نفسه موضع الترحيب على كثير من الموائد ولدى عائلات عديدة ، وقد يأخذه الوهم الباطل لفترات قصيرة بأنه مرغوب فيه وذو أهمية •والواقع ببساطة انه انما استعار عائلة ليرعى الكلأ من حول أطراف سعادتها ووحدتها المستقلة ، ولكنه سيجد نفسه أحيانا غير متناسب مع الاسرة ويحمله تيار التمادى فى الاستفزاز بعيدا،واذا به يصبح الدخيل مرة أخرى •

صرح لى أحد زملائى ، وكان قد عاد فتزوج المرأة التى طلقها ، قال :الحب العنيف قد يموت،ولكن العادة لاتموت• وعادات الزواج مريحة ومعزية ،والحب الجديد انما يؤدى الى مجموعة جديدة من العادات ، وانني لافضل العادات القديمة • نعم كانت لى مضايقات فى زواجى ،وكنت أظنها غير محتملة حتى وجدت ان الحياة بدونها أصعب احتمالا•

لقد وضعت برنامجا مرتبا لحياتى مدة ثلاث سنوات ، فنظمت جداول لرحلاتى وقررت قضاء عطلتى بانجلترا وكتابة رواية وقصة سينمائية والجلوس وطرقعة أصابعى ، دون أن أسمع البتة صوتا يحتج أو يوافق ، يهدد أو ينصح•

وها أنذا أخبركم ان عدم التدخل هذا وعدم المشاركة يصبحان بعد وقت فوق طاقة الانسان • فأنت لاتستطيع أن تتصور كم يمرض الانسان اذ يتصرف تماما حسب مشيئته • ان كل شيء فى الحياة يغدو بذلك مستويا وليس فيه قمم أو وهاد •

فاذا كنت لاتصدق ، فاذكر آخر مرة قررت فيها القيام برحلة مع زوجك: تذكر التوقع والانتظار والانفعال والمجادلات حول مكان الذهاب وحول وقت السفر وأى شيء ستأخذان ،وكم من المال تنفقان• لاغرو أن احدى المباهج العظمى للزواج والتى قلما نعترف بها هى أن يكون لك صاحب تصمم معه المشروعات وتشاركه فى التوقيع والانتظار •

واذا أنت وفقت الى تصميم مشروع أو أصبت نجاحا فنيا فليس هناك من يفرح معك فرحا يتساوى مع فرحك ولاتشوبه غيرة أو حسد ، ولذلك فما أسرع مايتحول وهج النجاح الى قيود باردة كالصخر فى الصباح التالى • وحين يصادفك الفشل أو تمسسك المآسى أو تتجلى لك لعنات الحياة فلن تجد انسانا تلجأ اليه للمشاركة الوجدانية أو العزاء أو لسند الروح المناضل القديم فيك •

وان حرية الفرد لتبدو قذرة حين يكون هناك شيء جميل أمام النظر ولدى السمع من غير شريك كالامواج المتلاطمة على الشاطىء والريح التى تزأر بين الاشجار وطيور النورس المتصايحة والطفل الآخذ فى الضحك . ان الجمال حين لا يجد شركة تقتسمه ينصرف عن طريقه فيصبح صارما بالغ الالم •

أعرف رجلا كاد أن يسقط فريسة للحرية التعسة لو لم ينقذه منها دب. لقد كان(اد) فى طريقه ليبنى مسكنا فى رينو وكان عليه أن يمر خلال متنزه بلوستون ، وفيما هو يسوق عربته. اقترب منه دب أسود مكتنظ الجثة يبحث عن احسان • وأوقف (ا د) سيارته واذ كان يعلم أن من الخطر اطعام الدببة ، فقد أبقى النافذة مغلقة. أما الدب فقد نهض على مؤخرتيه مستعطيا وزفر على زجاج النافذة • على أن (اد) لم يلبث أن ساق سيارته مبتعدا ببطء، بيد انه استدار ليرى ماذا يفعل الحيوان• كان واقفا فى منتصف الطريق ينظر خلف السيارة فى سخط وغيظ جعلا (اد) يقهقه ضاحكا •

وكان من المضحك أن يصيح (اد) أرأيت كيف كان منظره ياأليس ؟ ألم يكن كمن يقول :لماذا أيها القذر الوضيع يا •••• !

وهنا أحس ان (أليس) ليست بجواره وانه كان ينعم وحده بهذه الفكاهة الصغيرة ، وإذا به لم يعد ينعم بها بعد ذلك .

ولدى وصوله الى متنزه (أولدفيشفل) أوقف السيارة وخرج منها وظل يفكر برهة ، ونسى أولدفيشفل وسرح به الفكر اذ وجد وجها للشبه بين هذا الوقت ووقت انفجار وعاء ضغط البخار فى البيت . كان من الاولى أن ترى أليس ذلك أيضا لكى تقدر قيمة أحكام الغطاء .

واتصل تليفونيا بالبيت على بعد المسافة ..

ولن أخبركم ان (اد وأليس) لم يعودا الى خلافاتهما ، ولكنهما كما قال (اد) يتناولانها معا .

ان أمام المرء دائما أشياء يحبها وأمورا يضحك منها أو يبكى ، وتلك الاشياء الصغيرة التى ما زلنا نصادفها فى الحياة رقيقة أو فكهة أو سخيفة أو مخيفة محزنة تستلزم المشاركة فى الشعور . وليس غير الاحرار من يخسر بهجة هذه المشاركة .

انهم بايجاز يخسرون بهجة الحياة لانه ليس بحى حقا كل انسان يعيش دون أن يبادل الحب البشرى أخذا وعطاء فى جزء معين من كل ساعات اليوم الاربع والعشرين .

بقلم بول جاليكو



فائدة محققة ..

لا يفتأ ريتشارد نيكسون نائب رئيس الجمهورية الامريكية يقص هذه القصة لكل من يعجب بالشمعدان البلورى الضخم الذى يتدلى من سقف غرفة مكتبه .

فيقول ان هذا الشمعدان اشترى من فرنسا ووضع فى البيت الابيض فى عهد الرئيس توماس جيفرسون ، وظل هناك حتى تولى تيودور روزفلت شئون الرياسة، حيث وجده معلقا فى سقف الغرفة التى يستخدمها كمكتب خاص له .

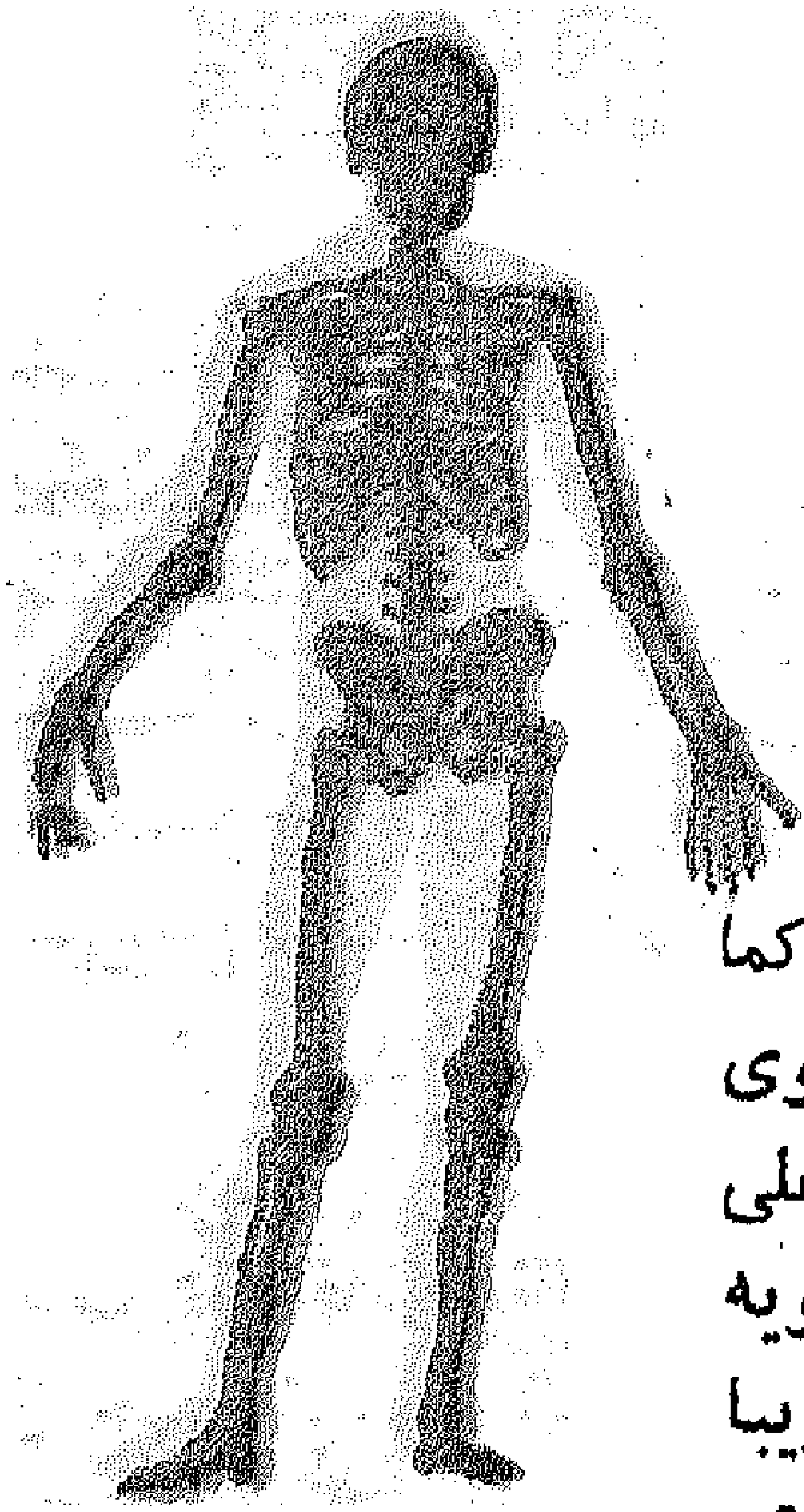
ولكن صوت القطع البلورية التى كانت تهتز كلما هبت نسمة هواء من النافذة أثار اعصاب الرئيس ، حتى نفد صبره ذات يوم ، وصاح قائلا :

ــ خذوا هذا الشيء من هنا ، وضعوه فى مكتب نائب الرئيس الذى لا يعمل شيئا ... فقد يبقيه صوته مستيقظا !.

« اوكلى هانتر »

ضوء جديد على تلك المصانع والمخــازن التى يتألف منها هيكلنا العظمى، والطرق الجـديدة الرائعـة التى تستخـدم فى جبر عظـامه • •

عظامنـا فى نشـاط مستمر



ربما يتبادر الى أذهاننا أن عظامنا لا حياة فيها ولا نشاط وانها مجرد دعامة صلبة لاجسامنا • ولكنها فى الواقع من أكثر أعضـاء الجسـم حيوية وعمـلا • فهى بمثابة مصنع لانتـاج كرات الدم الحمراء والبيضاء طوال الوقت بلا انقطاع ، اذ تموت فى كل دقيقة حوالى مائة وثمانين مليونا من كرات الدم الحمراء ، فعلى عظامك يقع عبء تعويضها بكرات جديدة • ويستغرق نخاع العظام مدة تتراوح بين ستة وثمانية أسابيـع ليعوض الجسم بكرات الدم الحمراء التى يفقدها من فصد لتر من الدم •

وللعظام وظائف مهمة أخرى ،فهى التى تنتج كرات الدم البيضاء التى تتصدى لجراثيم العدوى لتهلكها ، كما تعد مخزنا لحفظ المواد الغذائية المدخرة فى الجسم ، فيحفظ نخـاع العظام الدهون والبروتينـات لحين الحاجة. كما تحتـوى العظـام على كل مايحتويه الجسم تقريبا من مـادتى الفوسفور والكالسـيوم الحيويتين ، فمـادة الكالسـيوم ضرورية فى المساعدة على انتظـام ضربات القلب وتقلص العضلات وأداء الجهاز العصبى لعمله • وبطريقة آلية معقدة يرسب فى العظام الكالسيوم الموجود فى اللبن الذى نشربه اليوم ، ويسحب الكالسيوم الذى رسب فى الاسبوع أو العـام الماضى

• وقد أمكن أخيرا ، بعد الاستعانة بالنظائر المشعة ، كشف الـكثير من خبايا ذلك النشاط الدائم فى داخل عظامنا ، كما أمكن استخدام وسائل ناجعة فى جبر العظام المكسورة •

ويحتوى جسم الانسان على مايقرب من مائتين وست قطع عظمية • ويتفاوت هذا العدد زيادة أو قلة فى حدود ضيقة • مثال ذلك أن العمود الفقرى للطفل يتكون من ثلاث وثلاثين فقرة • أما فى حالة الشخص البالغ فتلتحم الفقرات السفلى مكونة عظمتى العجز والعصعص ، وبذلك يكون عدد الفقرات المتبقية ستا وعشرين فقرة

ويظهر أيضا بجلاء التفاوت فى عدد القطع العظمية بين شخص وآخر فى الضلوع ، فالقاعدة العامة أن الضلوع فى جسم الانسان اثنا عشر زوجا • ولكننا نجد العدد يقل عند كثير من الافراد الى أحد عشر زوجا أو يزيد الى ثلاثة عشر زوجا

ويعد الهيكل العظمى تحفة هندسية بلغت حد الكمال فى تشكيل كل جزء منه ، بحيث يؤهل لاداء وظيفة معينة خير أداء • فالمخ تحميه الجمجمة التى تزداد صلابة وسمكا فى الموضع الذى يكون أكثر عرضة للخطر مثل اليافوخ

والحبل الشوكى الذى يعد مركزا للاعصاب بالغ الحساسية والاهمية لحياة الجسم، تقوم الفقرات بحمايته. ولذا نرى أن العمود الفقرى يحتوى على وسائد حلقية غضروفية ، بين الفقرة والاخرى ، تساعد خاصيتها المرنة على امتصاص الصدمات لتمنع سريانها الى الحبل الشوكى •

أما عظام الارجل فهى جوفاء، وهى فى ذلك تساير النظرية الهندسية القائلة ، بأن العمود الاجوف أقوى من العمود الاصم الذى يساويه وزنا • وتعد العظام أقوى من الصلب اذا قارنا وزنين متعادلين من كليهما ، كما تقف مع الخرسانة المسلحة على قدم المساواة من حيث المتانة •

والعظام نوعان : أسفنجى وصلب، وتحتوى أية قطعة عظمية على النوعين معا ، فعظمة الضلع تتكون من طبقة خارجية من العظام الصلدة ، تليها من الداخل طبقة أخرى من العظام الاسفنجية ، تحمل بين فجواتها أنسجة النخاع الرقيقة وكذا الاعصاب والاوعية الدموية •

وتنمو العظام باضافة مكونات عظمية جديدة الى العظام الاصلية • وفى حالة حدوث كسر تنمو العظام عند طرفى الكسر ، ويستمر النمو مكونا فى كلا الطرفين مواد عظمية حتى يتلاقيا بطريقة سحرية خفية تدعو الى العجب • وهى تشبه عملية وصل جانبى هوة بجسر من الحبال • ويتم النمو فى العظام بتكلس خلايا النسيج وتصلبها ثم تحولها فى النهاية الى عظام

حقيقية ٠

والى عهد قريب ، كانت اصابات العظام تعـد فى منتهى الخطورة ٠ فكانت الجبائر عند المسنين بمثابة كفن من الجبس لا خلاص منه ٠ وكان لبقاء الاطفال شهورا فى الفراش حتى تلتئم عظامهم أثره السيىء فى الاضرار بشخصيتهم اضرارا دائما ٠ ولكن التقدم الحديث فى تقويم العظام ساعد كثيرا على تخفيف حدة الضرر فى مثل هذه الاحوال ٠

وكان « الترقيع » من بين التطورات الاولى فى تقدم جبر العظام المكسورة ، فثبتت رقعة من عظام البقر فوق موضع الكسر بواسطة مسامير مصنوعة من عظام البقر أيضا ٠ وبمرور الوقت امتص الجسم العظام المضافة اليه ٠ وكان وجه النقص الوحيد فى هـذه الطريقة أن نجاحها قد قصر على العظام الثانوية من حيث الوظيفة ، فى الوقت الذى كان فيه الترقيع بعظام البقر أضعف من أن يتيح لشخص مكسور الساق أن ينهض ويمشى ٠

ودار البحث عن مواد أفضل تتوافر لها القوة مع عدم التأثر بسوائل الجسم أو التأثير فيه ، وتكون هينة يستطيع الجسم أن يحتملها بسهولة ، فتوصلوا الى اختيار بعض السبائك المعدنية الخاصة ، ومن بينها أنواع قليلة من الصلب الملغم ٠ فلهذه المواد من القوة مايسمح باستخدام الساق المكسورة فى الحال ٠ وكثيرا مايمكن تركها فى الجسم بلا ضرر ٠٠

ومن أبرز التطورات فى هذا المضمار ماأجرى بألمانيا ابان الحرب العالمية الثانية على يد الدكتور « جرهارد كنتشر » وسمى « بالتجبير الداخلى » وان اجراء هذه العملية لشخص كسر عظم فخذه لقريب من المعجزة ٠ وقد جرت العادة على أن يظل المصاب بكسر فى عظمة الفخذ ستة أشهر ملازما الفراش مع تجبير الفخذ ووضعها فى قالب من الجبس ٠ وكثيرا مايبست المفاصل وضمرت العضلات، وأصيب المريض بعجز مزمن وقصور فى الحركة تبعا لذلك ٠ ويجرى التجبير الداخلى بفتح الجزء العلوى من عظمة الفخذ ، ويفرغ تجويف النخاع ، ويولج فيه قضيب معدنى مناسب من حيث الطول والسمك ودرجة التقوس ٠ وبذلك يمكن للمصاب أن ينهض ويمشى فى خلال أسابيع قليلة ، وبعد ان احرزت العملية نجاحها الاول فى عظمة الفخذ جربت فى حالات عظام الساق التى تليها ، وعظام الساعد ، ، بل وعلى عظام الانف والاصابع ٠

ثم جاء البحث بانتصار آخر • ألا وهو علاج مفصل الفخذ المصاب بسبب مرض ، أو المكسور من جراء سقوطه، فمنذ عشر سنوات كان كسر هذا المفصل بمثابة حكم بالاعدام على الشخص المتقدم فى السن

ففى هذه الحالة يلزم المصاب الفراش لعدة شهور أو سنين، فيضعف نمو العظام وتضمر القديمة منها وتصبح هشة سهلة الكسر ،وغالبا ما أدت هذه الحال الى حدوث مضاعفات مثل الالتهاب الرئوى وغيره من الامراض الفتاكة

وعلى يد الدكتور «م.ن • سميث بترسون » من جامعة هارفارد ، تم الوصول الى احدى الخطوات الاولى فى سبيل علاج اصابات مفصل الفخذ . ففى معظم هذه الاحوال يحدث الكسر عند عنق عظمة الفخذ فينفصل رأسها مع التجويف المفصلى الاعلى عن باقى العظمة • فوضع الدكتور « بترسون » تصميم ابرة طويلة من الصلب الملغم تربط بين طرفى العظمة المكسورة وبذلك تمكن من علاج مئات المقعدين حيث أمكنهم القيام والمشى مستعينين بالعصى أو العكازات فى خلال أسابيع من اجراء العملية •

وبعدها قام بتصميم غطاء نصف كروى يصنع من الصلب الملغم ، أو من سبيكة معدنية أخرى ، ليغلف أعلى رأس عظمة الفخذ اذا ما أصيبت •

وتساءل الطبيبان الفرنسيان « جان وتشارلز جوديه » • لماذا لانجرى عملية ابدال الرأس المصاب كله بقطعة من اللدائن ؟ ويمكن تثبيت هذا الرأس الصناعى بايلاج ساقه داخل عظمة الفخذ • وقرر هذان الطبيبان أن ثمانية فى المائة من المصابين الذين أجريت عليهم هذه الطريقة تماثلوا للشفاء بالقدر الذى يمكنهم من العودة الى العمل

وقد بدأت العظام تمثل دوراحاسما فى كثير من مواقف الحياة والموت • فكثيرا مايكون استمرار الحياة متوقفا على حقن دم أو سائل آخر ، وفى بعض الاحيان لا تساعد الاوردة على اجراء هذا النقل • ففى حالة الاطفال الضعاف حديثى الولادة تكون الاوردة من الضآلة بحيث يصعب العثور عليها، وفى حالة الحروق الخطيرة يحتمل انسدادها ، وقد تتقبض من الصدمات العنيفة ، وفى هذه الاحوال جميعها قد تكون الفرصة الوحيدة للابقاء على حياة فرد هى فى نقل السائل المطلوب نقله الى شبكة الاوعية الدموية الدقيقة الموجودة فى نخاع العظام . وكانت هناك

عقبة تعترض اجراء هذه العملية الى وقت قريب ، وهذه العقبة هى أن ابر النقل التى كانت تغرس داخل العظام كثيرا ماسببت حدوث قروح ، كما أن شظايا العظام كانت تسبب انسدادها فى بعض الاحيان •

أما اليوم فلم يعد هناك مجال لهذه العيوب بعد أن اخترع الدكتور «هنرى تركل » ابرة بلغت حـدا كبيرا من النجـاح • وتتكون من ابرة جوفاء داخلها ابرة أصغر ذات طرف حاد قاطع، فعند دفعها فى العظمـة تحدث ثقبا يسمح بمرور الابرة الخارجية حتى فجوة النخـاع ويتم النقـل • وتتم العملية بجملتها فى وقت لا يزيد على دقيقتين • ففى « ديترويت » أجريت مائة وخمس وعشرون حالة نقـل نجحت جميعها ماعدا واحـدة • وفى « الدانيمرك » أجريت ألف حالة فلم تحدث مضاعفات الا فى خمس حالات وتقدمت طرق العلاج ، بحيث أصبح فى الامكان تقويم المشـوه من العظام (مثل تشوه القدم) بلا تدخل جراحى • وقريبـا سيصبح من الميسـور علاج حالات انحناء العمود الفقرى والشلل وأمراض النخاع وأورام العظـام وكثير من اصاباتها بعد ان أماط البحث اللثام عن سر العظام •

وقد عم انتشار الابحاث الطبية فى عصرنا الحالى فازاح الستار للباحثين عن أسرار حيوية العظام بعد أن كانت تعد أشياء جامدة غير حية •

ملخصة عن مجلة تواديز هلث
ج • د • راتكليف

شيء مفيد ! ••

كان البائع الجوال جريئا لحوحا لاييأس قط ••• ومع اننى رفضت ان اشترى شيئا مما عرضه على من الاشياء التى يحملها فقد ظل يقول لى :

ــ اننى واثق من انك ستجدين معى شيئا تريدينه ياسيدتى ••• لدى ملاعق وسكاكين ومناشف واقلام الخ •••

ولكننى ظللت اقول له ان لدى كل هذه الاشياء •••

واخيرا أخرج الرجل من جعبته مجموعة من اللافتات الصغيرة ، وسرعان مااخترت احداها واشتريتها منه •••

وكانت العبارة المكتوبة فيها هى :

« ممنوع دخول الباعة الجوالين » !

شيجيكو نيشيمورى ــ اليابان

كلمات شابة

من سوء حظ هذا العالم ، أن العادات الطيبة يسهل التخلص منها بسرعة أكثر من العادات السيئة .

(سومرست موم)

من أشق الامور فى هذه الدنيا ، أن تقتنع المرأة بأن المساومة نفسها تكلف مالا ..

(اد هاو)

هناك صنفان من الرجال لا يتقدمان أبدا .. هؤلاء الذين لا يستطيعون أداء ما يكلفون به من عمل ، وهؤلاء الذين لا يؤدون غير ما يكلفون به من عمل .

(سيروس كروتيس)

الوقت الوحيد الذى تتمنى فيه المرأة لو كانت أصغر سنا ، هو الوقت الذى تتوقع فيه طفلا جديدا .

(مارى مارش)

اذا أردت أن تسعد رجلا فلا تعمل على زيادة ثروته ، ولكن حاول أن تقلل من رغباته .

(سنيكا)

تستطيع أن تحكم على الرجل من أسئلته ، أكثر مما تستطيع من اجاباته .

(فولتير)

يقع الرجل دائما فى حب المرأة التى تستطيع أن توجه من الاسئلة ما يستطيع هو الاجابة عنها .

(رونالد كولمان)

الزوج المثالى هو الذى يعامل زوجته كما لو كانت سيارة جديدة .

(دان بينيت)

سوف لا تحتاج فى المستقبل لملء قلم الحبر . سيكفيك للكتابة طول العمر دون حاجة الى ملئه

قلم الحبر الذى لا يخلو منه مكان

ظلت فكرة القلم الذى يمكن أن يحتوى على مخزن للحبر من أقدم الاحلام البعيدة التحقيق فى تاريخ الكتابة ،وقد عثر علماء طبقات الارض فى حفرياتهم على قلم حبر من نوع بدائى فى مقبرة مصرية مختومة حوالى سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد • وكان عبارة عن قصبة مجوفة من الغاب ، وكان المداد يعبأ داخلها • أما قلم الحبر الذى نعرفه اليوم فتحفة تذكارية ابتكرها أمريكى كان يعمل بائعالعقود التأمين يدعى « وترمان »

كان لويس اديسون وترمان فى سنة ١٨٨٤ يحمل فى سلسلة ساعته مثل كل بائع أنيق فى زمانه ، ريشة هشة لها سن من الصلب يغمس فى المداد ، ومعه محبرة سهلة الحمل ذات سدادة من الفلين • ولم يكن هذا الوضع يسر أحداسوى منظفى الملابس (على الناشف)، وكان بعض هذه « الريش » التى تكتب بالغمس فى المداد « أقلاما » ذات نبع مدادى داخلى يعمل بالقطارة او المكبس ، وكانت عبارة عن ادوات غير محكمة الصنع، انشئت فى داخلها مستودعات للحبر وكانت هذه « الاقلام » قد ظهرت حينذاك فى السوق، واشترى وترمان واحدا منها لنفسه •

وحدث فى تلك الاثناء حين كان احد عملائه يتأهب للتوقيع على طلب بوليسة تأمين كبيرة القيمة، أن التمس وترمان قلم الحبر واذا بالطوفان يقع، فقد اغرق القلم الوثيقة بالمداد ، واذا بالعميل الغاضب يعهد بالصفقة الى وكيل منافس لوترمان •

وأصابه هذا الحادث بجرح بليغ فى جيبه وروحه ، فترك التأمين على الحياة ، واستخدم مواهبه الطبيعية الميكانيكية فى اختراع قلم حبر عملى مريح وكان من اليسير ايجاد مستودع للمداد داخل القلم ،ولكن القلم الذى يستطيع توزيع المداد فى انسياب مستمر اوعن طريق منفذ ضابط لسيل الحبر يبدأه الكاتب ويوقفه حسب حاجته ، هذا

القلم لم يكن قد ابتكر بعد • ولكـــى يضمن وترمان فيضا منتظما من الحبر قرر أن يستخدم نظرية الجاذبيـــة الشعرية وهى خاصيّة الســـوائل الطبيعية فى ألانســـياب الى أعلى فى المجـارى الضيقة ضد الجاذبيـــة الارضية ،فلوانك مثلا امسكت بأنبوبة رفيعة من الزجاج فى وضع عمـــودى فى كوب من الماء فان الماء سوف يرتفع فى الانبوبة الى ما فوق مســـتواه فى الكوب ، وقد صنع وترمان شقا للقلم بسمك الشعرة ليكون مجرى الجاذبية الشعرية لسحب الحبر الى طرف القلم وعمل مجرى اخر يسمح للهواء بدخول مستودع الحبر ليملأ المكان الذى فرغ باستهلاك المداد حتى يبقى ضـــغط الهواء فى الداخل متوازنا مع ضـغطه فى الخارج ، وبذلك لا يرشح القلم، وقد صادف قلم وترمان الذى اشتهر باسم « قلم التغذية بالمجرى الرفيع » نجاحا كبيرا بعدما سجل سنة ١٨٨٤ حتى ان نظرية ضبط المداد بالخاصية الشعرية لا تزال الى اليوم تستخـدم فى كل اقلام الحبر ، ما عدا اقلام الحبر الجاف التى تستعمل الكرات المعدنية الصغيرة بدل السن العادى ••

ان قلم الحبر الجيد اداة دقيقـــة تحتاج الى يد صانع ماهر خبير فى أجزائه الضئيلة التى تتلاءم مع بعضها احيانا فى دقة اقوى منها فى اجـــزاء الساعة • فالقلم التقليدى النموذجى به ٣٦ جزءا تقوم فى مجموعها بـ ٣٠٠ عملية ويجب ان يأخذ سن القلم شكله فى دقة مجهرية ، ولا يزال من المفضل أن يصنع من معدن الذهب الذى يقاوم التآكل من الحبر أقوى من أى نوع آخر من المعادن •وقد يغطى السن فى الطرف الذى يلمس به الورق بنقطة من معدن ذى صلابة متناهية كالاوزميوم والروثنيوم والايريديوم ، وهى اعضاء من عائلة المعادن البلاتينية الغالية الثمن

ويوصيك الفنيون الاصـــيلون فى صناعة الاقلام بأن تقصر قلمك عـلى استعمالك الشخصى ، ما دمت قـــد عودته على اسلوبك الخاص فى الكتابة فأن يدا اخرى قد تغير شكل قمـــة السن • ولذلك فان الكاتبة « مـــارى روبرتس راينهارت» مثلا تكتب بقلمها الاثير منذ ٢٥ سنة دون أن تسمح لاحد آخر ان يقربه او يمسه •

وقد حدث بعد اربع سنوات فقط من اختراع لويس وترمان لقلمه أن تقدم شخص امريكى يدعى جون لاود سنة ١٨٨٨ لتسجيل قلم حبر ذى سن كروى ، ولكن حاسديه وقفوا له فى الطريق ، حتى كانت سنة ١٩٤٥ حين

ارتفع الى اوج الشهرة قلم الحبر الجاف ذو السن الكروى بنمطه الجديد

وبعد عامين انفجرت الفقاعة حين انخفض ثمن القلم من ١٥ دولارا (حوالى ٥٥٠ قرشا) الى ١٥ سنت (حوالى ٥ر٥ قروش) ولكن احدا لم يقبل على هذه الاقلام ذات الحبر الجاف والسن الكروى • وهذا القلم تدور كرته الصغيرة فى حافظتها وتمسح على الورق مدادا جيلاتينيا سميكا من مستودع داخلى • أما مشكلته فكانت فى ذلك الحبر الذى كان يفلت فى الكتابة ويترك بقعا ويكحت الورق ، ولم يكن محكما ضد الماء ، بل كانت تسهل ازالته كما كان يختفى من الورق بعد تعريضه لضوء الشمس ،وفوق ذلك فان الابهام المبتل كان يمكنه ان ينقل توقيعا بهذا المداد ويطبعه على شيك او اى وثيقة اخرى ولذلك ابتهج المزيفون بهذا الحبر • وامتنع بعض البنوك عن قبول الشيكات الموقع عليها باقلام الحبر الجاف الكروية السن •

وما لبثت صناعة اقلام الحبر الجاف ان وجدت الخلاص على يدى كيميائى من المجر يدعى « فران سيخ » وكان قد هرب من فرنسا بعد ان احتلها النازى، وشق طريقه الى لوس انجليس بالولايات المتحدة • ولما طرد من عمله فى احدى شركات اقلام الحبر الجاف بعد افلاسها استأجر سيخ « معملا » مكونا من حجرة صغيرة وراح يعالج مشكلة الحبر • حتى كانت سنة ١٩٤٩ ، حين اكتشف التركيب السرى الذى فك به أزمة قلم الحبر الجاف ولمع به نجم ذلك الاختراع فى النهاية •

وقد حصل شاب من رجال الاعمال بسان فرنسسكو ، يدعى باتريك ج فراولى ، المحامى على حقوق اختراع سيخ للمداد الجديد الذى لم يكن قد جربه احد بعد وبدأ فى صناعة قلم حبر جاف جديد كروى السن « صديق الورق » وامده بحبر سيخ السريع الطبع ، واصبحت كتابة « صديق الورق » خالية من البقع واللطع واستعاد قلم الحبر الجاف الذى لم يكن احد يقبل عليه من قبل صيته وحياته ، واصبح ما يباع من « صديق الورق » بعد خمس سنوات يقدر بـ ٣٠ مليون دولار فى السنة ، واصبح ٨٠ ٪ من انتاج اقلام الحبر الجاف الكروية السن ، يباع فى أمريكا وحدها •

وقد ابتكر المهندسون كل انواع الحيل الجذابة الطريفة ليواجهوا منافسة أقلام الحبر الجاف ويتغلبوا عليها ، فأقلام الحبر السائل كان عيبها الظاهر

الوحيد هو حاجتها المتكررة غير المنظمة للتعبئة من قوارير المداد السائل. وظهر قلم وترمان الجديد ذو الخرطوشة والذى يعبأ بطريقة أشبه بقلم الحبر الجاف الكروى السن ، فما عليك الا ان تفك جوف القلم وتودع به خرطوشة شفافة ممتلئة بالحبر السيال باستمرار، أما شفر فقد حل مشكلة اضاعة الوقت فى ملء الاقلام بالحبر السائل بما دعاه بجهاز كبس الهواء وهو لايزال يستلزم وجود قارورة الحبر ، ولكنه عند لف جوف القلم تخرج من باطنه كالحية انبوبة رفيعة لتمتص الحبر من فوق طرف القلم الذى يبقى جافا بعيداً عن تأثير الغمر بالمداد .

بيد أن قلم باركر ٦١ الذى ظهر اخيرا هو اول قلم يملأ نفسه بنفسه حقا ، وقد صرف النظر عن الروافع التى تضغط القطارة ، كما ضرب صفحا عن مظاهر القفز والغطس كلية فما عليك الا ان تغمسه فى الحبر ، واذا به يمتص آليا كفايته منه باستخدام عكسى لنظرية الجاذبية الشعرية التى استخدمها اصدقاؤنا القدامى • وبنفس الطريقة تقريبا يصنع الان كل منتجى الاقلام القديمة النمط اقلام الحبر الجاف ايضا •

ترى أى القلمين سيكتب له الفوز على الاخر ؟ قلم الحبر الجاف ام قلم الحبر السائل !

ان قلم المستقبل قد لا يشبه هذا أو ذاك • ويخبرنا رئيس مصانع وترمان واسمه روبرت د• هوز أن قلم الحبر فى المستقبل سوف يكتب طول العمر بدون حاجة الى اعادة ملئه وذلك باستخدام حبر مركز فوق العادة يلتمس رطوبته من الهواء عند الكتابة وسوف يمكننا هذا من خزن مؤونة قرن كامل من الحبر فى كبسولة طولها بوصة واحدة •

ملخص عن مجلة ادفرتايزنج اجنسى ماجازين
بقلم رتشارد ماتش



اذا عرف السبب •••

كنت ازور ابنى الذى جند حديثا فى مركز تدريب المجندين الجدد ، فادهشتنى نظافة قاعة الاستقبال رغم كثرة الزوار الذين يحضرون لرؤية اقاربهم المجندين•• ولكن دهشتى لم تلبث ان زالت ، عندما شاهدت لافتة ضخمة كتب عليها :
« حافظ على نظافة هذا المكان ، فقد يضطر ابنك الى تنظيفه بنفسه ! »

امرأة عرفت انها ستموت بسرطان مستعص ، فأستقبلت أيامها الاخيرة على الارض بروح تبعث السعادة في نفسها وبينها وبين اطفالها وزوجها .. ان الموت يفتح الآفاق ، ويطلق أجمل العواطف من عقالها ...

آخر أيامي في الحياة

كتبت هازل اندر زوجة الدكتور فلويد اندر عميد الزراعة بكلية ولاية يوا هذه الوثيقة الانسانية الفريدة قبل وفاتها في ابريل الماضي في سن الثانية والاربعين ببضعة اسابيع . ان استخدامها قواها المتدهورة لتدوين هذه التجارب « لانها قد تساعد انسانا آخر في مجابهة مثل هذه المحنة » مثال لما كانت عليه من نكران الذات .

وقد ابدت رغبتها في ان يوهب دخل هذا المقال كمنحة علمية لطالب في فن الصحافة يستحقها .

لو قال لي احد ان اصابتي «بسرطان مستعص » سيترك عندي أثرا لسعادة ، لما صدقت هذا القول . لهذا السبب ــ ولان الموت زائر يطرق كل باب ــ ادون تجاربي في هذه الايام الاخيرة . وقد تركزت حياتي في بؤرة ضيقة ، فانا من اولئك المحظوظين الذين واتتهم فرصة الاستعداد للموت .

منذ عام في سبتمبر الماضي كنت منهمكة في خدمة اطفالي الثلاثة ، كل بدوره وكنت في نفس الوقت اتحمل مشاق تنظيم اجتماعات اللجنة المختصة بترتيبات « عشاء الاحد » لاعضاء الهيئة العليا لمنظمة الشباب الثلاثين . وفي وسط كل هذه المتاعب اصبت بوعكة كان الظن انها الانفلونزا

ثم عرفت ان علتي لم تكن انفلونزا ، فتبع ذلك الظن بانها التهاب الكبد . وبعد بضعة اشهر نصح الاطباء باجراء جراحة استقصائية ، واجريت الجراحة .

وذكر التقرير احتمال اصابة

سرطانية فى البنقراس ولم يتعد الامر هذا التشخيص الاحتمالى ، نظرا لان البنقراس من الاعضاء التى يندر ان تستعمل لها ابرة العينات ، وهكذا عشنا سنة من الزمان تظللنا سحابة من الشك •

ولكن •• كم كانت سنة مدهشة!

وربما لعلمي، انا وزوجي ، أن هناك احتمال موتى ، ازدادت الحياة قيمة ، فانصرفنا الى متع كنا نؤجلها فيما مضي • قضينا اسبوعين بهيجين فى مخيم نمارس رياضة المشى فى العراء ونصيد الاسماك فى «الجراند تيتونز» وتحقق لنا حلم عائلى هو امتلاك مزرعة

كانت لنا سنة تحضير • وعلى الرغم من اننا لم نتحدث عن احتمال عودة علتى من جديد فقد تدعم ايمانى العميق بنوع من القوة الاعجازية التى تأتينا من خارج نطاق انفسنا اذا ما احتجنا اليها • كان عقلى وقلبى يرقبان، كنت اجتذب معنى خاصا من أى تعبير يقال ، ففى اجتماع نسائى استمعت الى قول بوجوب قياس جهود مدبرة المنزل بلحظات السعادة التى تهبها للعائلة ، وبوازع من نفسى انسحبت مبكرة من ذلك الاجتماع كى الحق بزوجى الذى كان على أهبة الذهاب الى المزرعة •

ومنذ اشهر عدت الى المستشفى لاجراء الجراحة التى علمت انها ستأتى بالقرار الصحيح • وعندما انتهت استمعت الى ممرضتى الخاصة تهمس « كم اود أن اوفق الى كلمة سحرية استطيع النطق بها »

وهناك فى نفس الوقت ، ازلت من وجدانى عناصر الحقد والكراهية • ولم يدر بخلدى قط ان اتساءل « لم اكون انا بالذات ؟» •• ولم لا ؟ ان السرطان يقضي على ضحاياه دون تمييز • واقسى ما فى تقبل الموت بنظرة فلسفية ، هو ادراكى انى عما قريب راحلة عن زوجى واولادى الثلاثة الصغار فى الوقت الذى يخيل الى فيه ان نصح الام ضرورة يومية • ولقد بللت الدموع وسادتى فى عراكى مع هذا الشعور •

وكانت الخطوة الكبرى التالية هى ازالة كل تفكير تحدوه رغبات المستقبل • لقد تناسيت مجرد التفكير فى الخطط العائلية والمشروعات الشخصية واحلامى ، لانى علمت ان السعادة واطمئنان النفس بالنسبة لى ولاهلى سيتوقفان على الامر الواقع وهو أن اعيش ليومى •

وفى اليوم السابق لعيد الميلاد غادرت المستشفى وعدت الى بيتى •

لقد مضت على عشرةاسابيع وانا أجابه الموت وجها لوجه ، واستطيع أن أقول بصدق ان كل يوم كان مسرحا مليئا بهدوء العقل وطافحا بآيات الشكر على مظاهر الشعور الصادق الـــتى صدرت عن اصدقائي واهلى •

وما اشبه سويعات السعادة الحقة التى تذوقتها خلال الاثنين والاربعين عاما التى عشتها بفترات تمر بى الآن، لقد خلصنى الكورتيزون من شـــعور الغثيان ، وار عقاقير جديدةاخرى الكثير من آلامى ، وكم كان يختلف الامر لو كنت قد تهالكت فى فراشى تمزقنى الاوجاع ، وارى اهلى من حولى يكدون فى العناية بى • لقداستخدمنا مدبرة للمنزل ، وسأصبح بهذاطليقة اتمتـــع بأهلى وخلانى • (ستمكث المدبرة مع عائلتى عندما انتقل الى الدار الآخرة) •

وعرف الاطفال حقيقة الامر ، فقد اخبرت اليس وريتشارد وهماالاصغران وكان زوجى على الدوام شديد التعلق بكبرى بناتى جاكى،وهى فى السابعة عشرة من عمرها فقام بابلاغها الخبر المحزن •

وقالت اليس وهى فى سن الثالثة عشرة انها لاتصدق واشارت الى احدى صديقاتنا التى ظن ان بها علة لاتشفى ولكنها عاشت على الرغم من ذلك • وهكذا كان تقدير الموقف بالنســـبة لاليس يتم شيئا فشيئا وهـــذا شيء حسن • اما ريتشارد،وهو فى الثانية عشرة فقد كان طفلى الحبيب • اخذته بين ذراعى وابلغته ما عرفتـــه من المستشفى ، بأنى اوشك على مغـــادرة العـــالم فأنهمرت دموعه ، واختلطت بدموعى واجتهدت فى أن اشرح له انها ارادة الله •

هناك ما يغرى ، عندمـــــا ينقضى الوقت حثيثـــا ، بأن نزحم اللحظات الاخيرة بالنصح والمواعظ • ولكننى لن استسلم لهذا الاغراء فلقد رددت على مر السنين آرائى الفلسفيـــــة المحببة •

وانى لمتأكدة انها قد اصبحت الان جزءا من قانون الحياة لاولادى •

لقد علمنا اولادنا ان يحبوا العـــراء وقلنا لهم فى فلسفة تنبئيـــة : (قد تفقدون يوما ما اموالكم واصدقاءكم ولكنكم اذااستمتعتم بالعراء ،استطعتم تذوق متعة الحياة) •

وانى لاعترف أنه يحدث بين الحين والحين ما يهز عواطفى هزا • كنت أتحدث مع ابنتى جاكى وهى فى سنى دراستها العليا عما يحدث بالكليـــة ، وقد جعلت التقط أنفاسى عندماتحدثت

بهدوء عن مستقبلها وضمنت حديثها مثل قولها : « الا اذا تزوجت» ويوحى الى عقلى ان ما يجب ان افعله هو أن أتجاوب معها همســـــا : « اه ... ستتزوجين ؟» فتحدو الرغبة قلبىأن آخذها بين ذراعى وابكى ، لانى لن أكون معهـا فى هذا الحـــدث الخطير فى حياتها .

وفى الاسابيع الاخيرة كان بيتنا على الدوام مفتوحا . وكان الاصدقاء يحملون الينا بين الحين والاخـــر ابريقا من القهوة او طعاما من طهيهم وعندما كانوا ينزلون بالدار ،كانت تجاربهم هى التى ارغب فىالاستماع اليها . وباستماعى اليهم اتسع مدى حياتى نفسها ، ولم اعد اشعر أنهناك حدودا للوقت والفضاء .

وكانت تحضر الى صـــديقة كل اسبوع تدهن شعرى وتمشطه وتمر على ممرضة لتدلك ظهرى . وصديقة أخرى ساعدت ابنتى فى تفصيل ثوب لى لمناسبة خاصة . وصديقة تجيـد العزف على البيانو كانت تحضر الى لتسمعنى شيئا من الموسيقى .وكانت تزورنى يوم الاحد مدرسة لصديقتى فى فن الالقاء لتغنى لى انشودةأحبها . ان لدى من الوقت ما يكفى لتـذوق كل هذه الثروة اليومية . فالعيسلان الذى انبتوه خصيصا لى والذى ربما اهملت رائحته من قبل احسست لها اليوم شذى مضاعفا .

ليس عندى اليوم ما آسف عليه فقد كانت حياتى غنية مليئة أحببت كل لحظة من لحظاتها .

وسألغى قدرا كافيا من النشـــاط الخارجى لاتمكن من أن اكون دواما القلب الهادىء لبيتى ، فقد تبلورفوز الهدوء لى ولعائلتى فى هذه الايام الاخيرة .

وســـأكون سريعة فى تقربى الى الناس فعند ما يصير الموتعلىالابواب تتفتح قلوبنا سريعا وبسعة،وكم كان الحب يزداد كثيرا لو لم ننتظرالموت كى نطلق قدراتنا وعواطفنا من عقالها سأعيش يومى وكأنه آخر ايامى كما أفعل الان .

ملخصة عن تاون جورنال
بقلم هازل بك اندر



الفتـــاة الماهرة هى تلك التى تعرف الاجابة على كل ما لا يلقى من اسئلة .
(وول ستريت جورنال)

كيف استطاعت روسيا بامكانياتها الفنية الضــئيلة ، أن تلحق بأمريكا فى ميــــدان الصناعة والانتـــاج ؟

السباق الذى تفقده .. أمريكا مع روسيا

في الصيف الماضى ، بينما كانت القاذفات السوفيتية النفاثة من الطرز الجديدة الطويلة والمتوسطة المدى بادجرز وبيزونز ، تئز فوق الجموع المزدحمة أثناء العرض الجوى بموسكو ، عن لمراقب امريكى أن يسأل: كيف استطاع هؤلاء الروس صنع هذه البيزونز فى الوقت الذى يعجزون فيه عن صنع مرحاض نظيف مزود بصنبور للمياه ؟

كانت عبارة سوقية ولكنها صائبة فى الكشف عن التناقض الذى أشاع الاضطراب فى تفكير كل الدول الغربية تقريبا عن الاتحاد السوفيتى . فهذه الطائرات الضخمة انما ترمز — على أحسن الفروض — الى تحول الاتحاد السوفيتى، هذا التحول الظافر الى قوة كبرى حديثة ذات صناعة حربية .

والمراحيض النظيفة التى يندر وجودها فى روسيا — مثلها فى ذلك مثل طائرات البيزونز — ترمز الى ما هو ابعد . انها تدل على كآبة الحياة اليومية فى روسيا وافتقارها الى الراحة ، وتشير الى انخفاض المستوى العام للمعيشة بصفة مستمرة ، يمكن اجمالها فى عبارة واحدة : ففى عام ١٩٥٥ وهو أحسن الاعوام التى شهدتها روسيا طوال ربع قرن من الزمان ، كانت القيمة الحقيقية للطعام والسلع والخدمات التى يتلقاها الفرد الروسى المتوسط أقل من خمس قيمة الطعام والسلع والخدمات التى يتلقاها الفرد الامريكى المتوسط .

ولهذا السبب بالذات — أعنى لان الشعب الروسى ما زال أشد فقرا من سائر الشعوب الغربية — نميل الى

الاعتقاد بأن الاتحاد السوفيتى يجب أن يكون أضعف من الغرب بدرجـة جوهرية . ولكن الباطن القبيح للمشكلة هو أن الاتحـاد السوفيتى قوى لان الشعب الروسى فقير بمعنى الكلمة . وكان هذا هو الجهد الذى أسهم به ستالين فى الفن الحديث لسياسـة الدولة ، وهو اكتشاف أن بؤس الشعب يمكن أن يصبح قوة للدولة .

ولنتصور الاتحـاد السوفيتى على انه منظمة صناعية ضخمة . ادارتها قادرة حازمة . والقوة العاملة فيهـا هائلة ، لا يسمح النظام الصارم فيهـا بالتفكير فى الاضراب . ومصادر المواد الخام واسعة ، والمشروعات الصناعية كبيرة . ولكن ادارة هـذه المشروعات قد وضعت بحيث تزداد اتسـاعا ، حتى يتفوق الاتحاد السوفيتى على كل منافس .

وأى مؤسسة فى مثل هذا الموقف لديها طريق واحد سهل لتمويل برنامج التوسع الذى تسير عليـه . فهى تستطيع أن تخفض نفقات الاستهلاك الى أقصى حد ممكن ، وتخفض الاجور ، وتقتر فى نفقات اسكان العمال . بل انها لتحاول أن تقتطع قضمة أخرى من الاجور عن طريق رفع اثمان السلع التى يشتريها العمال من المخـازن التجارية . وكلما زادت الوطـأة على العمـال ، استنزفت مصـادر القوة لاستثمارها فى التوسع .

هذا ــ أكبر الظن ــ هو ما كان يحدث بالضبط فى الاتحاد السـوفيتى طوال مدة تزيد على ربع قرن . وفى عام ١٩٢٨ اتاح انتعاش الحالة بعد الثورة الفرصة لارتفاع مستوى المعيشة فى روسـيا الى حد محتمل . ولكن سـتالين لم يلبث ان وضع خلال هـذا العام اول برنامج لمشروع السـنوات الخمس ، فانخفض مستوى المعيشة الى نصف ما كان عليه تقريبا .

ولكى تفرض الدولة السـوفيتية قبول هذا المزيد من البؤس ، كان عليها أن تعلن حربا حقيقيـة على الشعب الروسى . وكان هذا هو السبب الحقيقى الذى يختفى وراء حمـامات الدماء البشـعة التى وقعت عام ١٩٣٠ . وقدم الثمن لقاء ذلك ملايين من الارواح ولكن الدولة كسبت الحرب . وعلى الرغم من التبذير الاقتصـادى الذى تخلل هذا البرنامج ، فقد احتضنت الدولة برنامج التوسع الصناعى الذى تقرر فى السـنوات الخمس الاولى وسارت عليه حتى عام ١٩٤١ . وظل برنامج التوسع يسير على نطاق اكثر امتدادا حتى تمت هزيمة المانيا .

والامر الذى لا شك فيه ، هو أن الشعب الروسى اليوم ليس بائسا كما كان من قبل . فالايام العسيرة التى اجتازتها البلاد لتعمير ما خلفته الحرب من دمار قد انتهت . وأصبح لدى جماهير الشعب السوفيتى ما يكفيه من طعام خشن ، وما يكفيه من لباس يحفظ عليه حرارته أثناء الشتاء ، واعتداله أثناء الصيف . وما يكفيه من مكان للسكنى لا يزيد على المكان الذى يتاح للسجين فى السجون الامريكية التى لم تتقدم بعد . والطبقات السوفيتية التى تشمل الملايين العشرة العليا من البيروقراطيين (موظفى الحكومة المركزية) والضباط العسكريين ، ومديرى المصانع ، والعلماء ، وأرباب المهن العقلية وما شابههم يعيشون عيشة طيبة بما يتاح لهم من مستويات معيشية خاصة .

هل يعرف السوفييت كيف يستخدمون ما لديهم من موارد انتاجية ضخمة ؟ الجواب على هذا السؤال يمكن الوصول اليه بفضل تجربة قام بها أخيرا وليام بنتون عضو مجلس الشيوخ الامريكى السابق . فقد وجد — أثناء زيارته لروسيا — أن معظم رواد احدى المكتبات فى موسكو من الغلمان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ١٦ عاما ، كانوا يقبلون بحماسة على شراء انواع من الكتب — ليست كتبا هزلية أو غربية — ولكنها كتب مدرسية فى الطبيعة والهندسة والكيمياء .

وحينما بدأت مشروعات السنوات الخمس ، كان الفنيون الاكفاء فى روسيا قلة نادرة . وكان يعهد بالمشروعات ذات الاهمية الحيوية القصوى الى الاجانب ، مثل المهندس الامريكى هيو كوبر الذى بنى مشروع دنيبرو بتروفسك لتوليد الكهرباء من مساقط المياه . ولكنهم بدأوا منذ أوائل عام ١٩٣٠ فى تغيير جهاز التعليم السوفيتى بأسره ، وهو أكبر جهاز تعليمى فى العالم ، تم وضعه وفق خطة موحدة

ولا شك أن الدراسة العلمية فى الاتحاد السوفيتى هذه الايام أكثر جدية منها فى الولايات المتحدة . فالواجب الذى يلقى على عاتق الطالب السوفيتى اثقل من الواجب الذى يكلف به الطالب الامريكى ٤٠ ٪ على الاقل . والتلاميذ الروس الذين بلغوا نهاية المرحلة الثانوية يعرفون فى علم الطبيعة مقدارا يوازى ما يعرفه الطالب المتخصص فى الطبيعة فى نهاية السنة الثانية من دراسته بمعهد عال فى أمريكا . كما ان عدد من يخرجه الروس فى جامعاتهم من المهندسين والعلماء يفوق ثلاثة

اضعاف من تخرج أمريكا فى جامعاتها . والقول بأن روسيا اعتمدت على خبرة الجواسيس والعلماء الالمان مبالغة نخدع بها أنفسنا . فأنت لا تستطيع ان تصنع قنبلة ذرية أو هيدروجينية، وطائرات بيزونز أو بادجرز ، بدون نظام ضخم من الصناعات المتقدمة المدعمة بخبرة فنية مثل الالكترونات، وبدون سيطرة تامة على مشكلات فنية دقيقة معقدة مثل المشكلات الخاصة بهندسة المعادن فى درجات الحرارة المرتفعة .

وفى بعض الحالات يتفوق الروس فعلا بخبرتهم الفنية . فمحركات الطائرات البيزونز ، مع القوة المضاعفة لطائرات ب ــ ٥٢ تظهرنا على أن الروس بدأوا فى تصميم المحركات النفاثة قبل الامريكيين بعامين ، منذ طارت أول طائرة بيزونز . وخلال زيارة قام بها المدير التنفيذى لاتحاد صناعة الحديد والصلب فى بريطانيا لروسيا ــ وهو السير روبرت شون ــ وجد ان مشروعات صناعة الصلب السوفيتية تسير على أساليب حديثة ، بحيث تفوق الكفاءة الانتاجية للعامل الواحد فيها ثلاثة أرباع مثيلتها من مشروعات الصلب فى بريطانيا . وانتهى من ذلك الى نتيجة متشائمة ، وهى انه لو اراد الاتحاد السوفيتى منافسة بريطانيا ، فان الروس يستطيعون عرض منتجاتهم بأسعار أقل من أسعار الصادرات البريطانية من منتجات الصلب ، بل انهم يجنون منها فى الوقت نفسه أرباحا رأسمالية لا بأس بها ، بسبب رخص الايدى العاملة فى روسيا .

على ان الاقتصاد السوفيتى لايزال متخلفا فى الوقت الحاضر عن الاقتصاد الامريكى الى حد كبير . فقد وصل انتاج الصلب فى امريكا مثلا الى ١١٧ مليون طن فى عام ١٩٥٥ ، بالنظر الى الانتاج الروسى الذى بلغ ٤٥ مليون طن .. وهو أقصى معدل بلغه الانتاج الروسى خلال ٣٨ عاما مضت . وبالاضافة الى ذلك فقد بلغ الانتاج القومى الامريكى الضخم خلال عام ١٩٥٥ ــ بما فيه الانتاج الزراعى وسائر أنواع الانتاج الاخرى ــ مستوى خياليا قدر بما يقرب من ٣٨٧ بليون دولار ، أي ما يوازى ضعف مجموع الانتاج السوفيتى ٩ مرات .

ومهما يكن من أمر فان حكام الكرملين يعملون بسرعة على تضييق هذه الهوة التى تفصل بين انتاج الدولتين . فقد قفز الانتاج الصناعى السوفيتى ــ وفق تقدير رسمى أمريكى ــ الى ٧٠ ٪ فى الفترة ما بين ١٩٥٠ــ١٩٥٥ ،

بينما ارتفع مجموع الانتاج الصناعى الامريكى خلال هذه الفترة نفسها الى ٢٥٪ فقط .

وفى أيام السلم ، يستهلك انتاج السلع التى يستخدمها الافراد فى تسهيل حياتهم ما لا يقل عن ثلاثة اخماس المصروفات التى ينفقهاالشعب الامريكى ، بينما يذهب الخمسان الباقيان فى الصناعة الثقيلة والحربية والنقل الاساسى ، وهى الصناعاتالتى تزيد القدرة القومية بصفة مباشرة . على حين نجد ان الروس ينفقون ما يقرب من أربعة أخماس دخلهم فى مشروعات انتاجية تزيد من قدرتهم القومية .

والنتيجة المباشرة لهذا الاختلال فى التوازن الاقتصادى بين الدولتين ، اختلال فى التوازن العسكرى بدأ يتجه الآن بسرعة لمصلحة الروس . وهذا الاختلال بنوعيه — الاقتصادى والعسكرى — يساعد على احداث تغيرات ضخمة فى توازن القوىفىالعالم بوجه عام .

وتزداد أهمية هذه التغيرات زيادة كبيرة اذا أدخلنا فى اعتبارناعمليةأخرى على جانب كبير من الخطورة . فحتى عام ١٩٤٥ كانت مصانع الانتاج الآلى ومصانع انتاج « كريم الوجه » سواء بسواء ذات قيمة حربية يمكن استغلالها . وفى كلتا الحربين العالميتين الماضيتين كسبت دول العالم الحر ، بعد أن تكبدت بادىء الامر خسائر جسيمة ، بسبب التحول للانتاج الحربى الذى يتم بعد بدء الحرببمدة طويلة . ولكن انفاق الوقت فى الاعداد للحرب ، وتحويل الصناعات السلمية لخدمة الاغراض الحربية — بعد أن تكون الحرب قد بدأت — أمرلا يمكن الاعتماد عليه بتاتا فى ظل الاسلحة الحديثة . واختزان القوة — وهوالامر الذى جرت عليه دول العالم الحر — قد أصبح الآن قليل الجدوى من الناحية الحربية ، بينما اعداد القوة للنضال — وهو الامر الذى جرى عليه الاتحاد السوفيتى — قد أصبح الآن انجز فائدة .

ملخصة عن مجلة : ذى ساترداىايفننج بوست — بقلم :جوزيفوستيوارتالسوب



الرجل المثالى الكامل هو الذىيساعدالاخرين على النجاح والعيش الهنىء ..
«هنرى فورد»



لماذا يعد الكثيرون «الفريد هتشكوك ـ سيد الافلام المثيرة» أعظم مخرج في العالم

صناعته إثارة الرعب في النفوس

ان من أسعد الناس فى العالم ، رجلا قصيرا ، بدينا ، جامد الملامح ، لايكاد يبدو سعيدا على الاطلاق ، ان له ذقنا مزدوجا ضخما بارزا ، وشفته السفلى يمطها عادة ليعبر عن أقصى الشعور بالترفع والازدراء . ان أسمه الفريد هتشكوك ، الرجل الذى يكسب رزقه من بث الرعب والفزع فى قلوب الناس ، ويستمد من هذا العمل كل احساس بالمتعة والسرور .

لقد ظل هتشكوك يخرج أجمل الأفلام المثيرة خلال ربع القرن الأخير ، وأن اسمه لمعروف فى كل دولة تقريبا . وقد حدث عندما زار السويد زيارة عادية ، ان ذهب واحتجز لنفسه مائدة عشاء ـ بعد خروجه من المسرح ـ فى أفخر مطاعم استوكهولم ، ولم يحتفظ مدير المطعم بمائدة خاصة له فحسب وانما أعد له ـ بسرعة ـ ألوانا خاصة من « الاطباق » تكريما له ، وكانت هذه الالوان من الطعام والحلوى على شكل خناجر ومسدسات وقنانى السم وما الى هذه « الادوات » التى تتكون منها صناعته .

وعندما ذهب الى الشرق ، نشرت الصحف بالبنط العريض فى صفحاتها الاولى هذه العبارة « سيد الافلام المثيرة يصل الى هونج ـ كونج » وفيما هو يجول ـ كأى سائح ـ خلال مسجد « تاج محل » بالهند تقدم اليه شابان هنديان يلتمسان منه التوقيع فى أتوجرافيهما .

كل هذه الشهرة تثير فى قلب هتشكوك مشاعر الغبطة والرضى ، ذلك لأنه فى قرارة نفسه يهفو دالما

الى هتاف الجماهير الذى يحظى به الممثلون الكبار .. ومن ثم نراه يظهر فى دور بسيط فى كل فيلم يخرجه .. وكان فيلم « زورق النجاة » يقتصر على بطولة تالولا بانكهيدوثمانية رجال نجوا من سفينة غارقة وراحوايهيمون فى عرض البحر ، وظن الناس أنه لن يكون لهتشكوك مكان فى هذا الفيلم الذى دارت كل أحداثه فى زورق النجاة ، ولكن المتفرجين فوجئوا فى نهاية الفيلم بأحد الممثلين وهو يلتقط احدى الصحف القديمة ، وكان بالصفحة الأولى بالجريدة ، المواجهة للمتفرجين ، اعلان كبير عن دواء لازالة السمنة ، وكان مع الاعلان صورة واضحة لرجل قبل وبعد استعمال الدواء ، وكانت الصورة لهتشكوك قبل الإستعمال .

وان كثيرين من السينمائيين يعتقدون أن هتشكوك هو أعظم مخرج فى العالم ؟ وفى هذا يقول أحد النقاد فى هوليوود « فى مقدور كل مخرج تقريبا أن يجيد اخراج فيلم تاريخى ، أو فيلم منقول عن احدى مسرحيات برودواى ، ولكن ليس من السهل على كل مخرج أن يصنع من فكرة بسيطة فيلما يجعل المتفرجين فى رعب شديد نصف الوقت ، وفى ضحك متواصل فى النصف الآخر .. ان هتشكوك يخرج مثل هذا الفيلم فى كل مرة .. »

وموضوعات أفلامه المثيرة لاتخلو أبدا من الاسباب المنطقية المعقولة التى تدفع البطل الى التجسس أو الغدر ، أو القتل أو الخيانة ، اى التى تثير اهتمام المتفرج به وتدغدغ مشاعره . وفى أفلام أخرى يحرص على أن يكون هناك ما يستحق أن يجرى الاشرار وراءه ، كالجواهر ، والمال وخرائط الكنوز ، والمستندات السرية المعروفة فى افلام الجاسوسية باسم « اسرار المخترعات » . ويطلق أصدقاء هتشكوك على هذه المستندات اسم «ماكجافين» وهو تعبير مستمد عن قصة بسيطة سمعها منذ أعوام .

وكانت التجربة التى مرت بهتشكوك وأدت الى اطلاق اسم « ماكجافين » على المستندات الخاصة بالمخترعات قد حدثت أثناء اخراجه فيلم « المستهتر » . فقد كانت حبكة القصة التى وضعها مع كتابه فى عام ١٩٤٤ تجعل البطل كارى جرانت يطارد عصابة من تجار السوق السوداء الى أمريكا الجنوبية . ويحدث الموقف المثير عندما يجد كارى نفسه مسجونا فى مخزن للخمور ، ويحدث أن يحطم زجاجة ، فلا يجد فيها خمرا ، وانما ،

وهنا تخطر ببال هتشكوك الفكرة المبتكرة التى أدت الى هذه التسمية «ماكجافين» .. وكان قد علم من قراءاته المختلفة اليسير عن امكان تحطيم الذرة ، وعلاقتها بمعدن اليورانيوم .. فلماذا لايجعل احدى زجاجات الخمر تحتوى على كمية من هذا المعدن كانت العصابة تنوى ارسالها الى الاعداء ليصنعوا منها قنبلة ذرية !!

وسأل هتشكوك الدكتور روبرت ميللكان الحائز على جائزة نوبل فى العلوم الكيميائية قائلا «اذا حاول أحد أن يصنع قنبلة ذرية ، فما هو الحجم الذى تتصوره لها ! »

ويقول هتشكوك وهو يستعيد هذا الموقف فى ذاكرته «ماكاد الدكتور ميللكان يسمع سؤالى حتى امتقع وجهه وصاح بى : ياالهى .. أتريد أن يقبض عليك ! ثم راح يحدثنى ، لمدة ساعة ، عن استحالة صنع قنبلة ذرية » ورغم ذلك فقد رأى هتشكوك أن القصة قريبة من الواقع ، ومن ثم جعل أحداثها تدور حول زجاجة اليورانيوم ،ويجب أن نذكر أنه كتب هذه القصة قبل عام واحد من انفجار القنبلة الذرية الاولى فى هيروشيما عام ١٩٤٥ . وكانت هذه القصة العجيبة مثار دهشة الجميع فيما عدا العلماء القليلين الذين كانوا يعملون فى صنعها سرا ، كالدكتور ميللكان .

وفى العشرين من عمره ، افتتح رجال شركة بارامونت فرعا لها فى لندن ، فتقدم طالبا العمل بذلك الفرع ، وأجيب الى طلبه ، وعندئذ أذهل رجال المكتب بنبوغه ، وقوة خياله ، وروعة ابتكاراته ، وكان من بين أفلامه الاولى فيلم « الدرجات التسع والثلاثون » وفيلم « السيدة المختفية» وهما من بين الافلام الخالدة التى لاتزال تعرض بين الحين والآخر .

وفى عام ١٩٣٨ رحل الى الولايات المتحدة تحت اغراء مرتبات هوليوود الضخمة ، وامكانياتها العظيمة فى صناعة السينما .

وكان هتشكوك ، قبل أن يصبح وجهه معروفا للجميع . يحب أن يقوم بدعايات حوارية فى المصاعد . فكان اذا استقل مصعدا مع زوجته قال لها « انها كما تعرفين تزوجت أربع مرات ، وكان لها من كل زوج ولد ، وقد حدث ذات يوم أن اجتمع أزواجها الاربعة فى مكان واحد ، فهل تعلمين ماذا قالوا ؟ » وكان يحرص أن ينطق بالكلمة الاخيرة فى نفس اللحظة التى يصل فيها المصعد الى الطابق الاسفل ، وهكذا يقطع

هتشكوك حديثه ، ويغادر المصعد مع زوجته ، تاركا زملاءه الذين هبطوا معه أشد مايكونون لهفة وشوقا الى معرفة « ماذا قال الازواج الاربعة » !

وفى هوليوود ، حيث يقضى المخرجون كل أوقات فراغهم — تقريبا — فى مشاهدة الافلام السينمائية المختلفة ، فان هتشكوك يشذ عنهم ، ومن ثم سأله مدير أحد الاستديوهات ذات مرة قائلا « ألا تشاهد الافلام السينمائية أبدا » فأجابه قائلا « نادرا » فقال المدير « اذن من أين تستلهم الافكار الجديدة فى الاخراج ؟ »

والواقع أن أفكار هتشكوك المبتكرة يستمدها من منابع مختلفة . فقصة فيلمه « الرجل الذى يعرف أكثر مما يجب » قد وضعها مع اثنين من المؤلفين من جو الخيال البحت . واقتبس قصة « امسك حرامى » من رواية بوليسية ، واستمد فكرة فيلم « النافذة الخلفية » من مجلة قصصية ، وكان رجال هوليوود قد يئسوا من محاولة اخراج هذه القصة الرائعة على الشاشة الفضية بعد محاولات عديدة . وليس للفكرة أهمية كبرى فى نظر هتشكوك . . ذلك ان لمسته الفنية الساحرة لأية فكرة تجعل منها فيلما مثير الفزع فى قلوب المتفرجين نصف الوقت ، ويفجر الضحك من أفواههم خلال النصف الثانى .

ولكن هذه اللمسة الفنية لاتتم عفوا ، بل هى تستلزم من الصبر والأناة مايفوق حد خيال الرجل العادى وقد تحدث هتشكوك لبعض مراسلى الصحف منذ عشرين سنة عن فكرة سينمائية رائعة كانت تختمر فى ذهنه ، ذلك حين رأى ذات يوم رجلا هنديا اسمر البشرة ، يفر ناجيا بحياته فى ميدان مزدحم ، وفجأة سقط الرجل ميتا بين ذراعى « بطل الفيلم » الذى تبين وجود سكين مغمورة فى ظهر الرجل القتيل . ولما لمس « البطل » وجه القتيل ، تلوثت أصابعه بالطلاء ، وهكذا تبين أنه — اى القتيل — رجل أوروبى متنكر فى هيئة رجل هندى . ويعترف هتشكوك للمراسلين بأن المشكلة الاساسية هى انه لم يستطع أن يعرف ماذا حدث للرجل قبل وفاته أو ماذا يمكن أن تنتهى اليه هذه الحادثة التى شاهدها بعينيه . وظلت الفكرة تختمر فى ذهنه عشرين عاما حتى أخرجها أخيرا فى فيلم « الرجل الذى يعرف أكثر مما يجب » .

وفى الوقت الحاضر تستبد بذهنه ، فكرة امكان عمل افلام رائعة ، مثيرة تستمد موضوعاتها ومناظرها من

قلب مبنى الامم المتحدة فى نيويورك .. يضاف اليها رجل يهرع بعد اجتماع هام فى مدينة دوترويت ، واجتماع بعض الجواسيس فى حانة ألاسكا ، ومنظر يحاول فيه البطل أن يختفى داخل منخار تمثال تيودور روزفلت الهائل المقام بمدينة راشمور بينما يطارده الشرير فوق واجهة التمثال .

ويقوم هتشكوك فى الوقت الحاضر بعمل جديد جعل وجهه مشهورا فى أمريكا كوجوه كواكب نجوم السينما الذين أظهرهم فى أفلامه على مر السنين . ذلك أنه يقدم بنفسه فى برنامج أسبوعى مثير على شاشة التليفزيون أعجب وأروع والطف العبارات التى لم يسبق أن حملت الامواج الهوائية مثلها . وقد قال ذات مرة وهو يمهد لاعلان تجارى « ان البطل يريد الآن ان يقدم اليكم رسالة هامة .. ولست فى حاجة لابين اهمية هذه الرسالة لبعضكم .. »

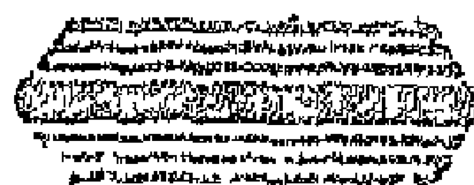
وفى مرة أخرى قال تمهيدا لاعلان « ان الوقت جد ثمين فى اذاعة التليفزيون ، فيجب أن نشتريه ، وان نملأه ، وان نبداه ، وان نفرغ منه ؟ ولكننا ـ فى بعض الاحيان ـ نقتله » ويتوقف برهة قبل أن يستطرد قائلا « اننى أتحدث طبعا عن محاولاتى الخاصة وليس عن الخبر المهم الذى سيتلى عليكم الآن .. »

وكثير جدا من جمهور التليفزيون يتلهفون على برامج هتشكوك ليشاهدوا صورته ، وقد قالت عنه جوديث اندرسون ـ وهى من أعظم كواكب الشاشة المعاصرين ـ « ان فى اداء هتشكوك دروسا يجب على كل ممثل أن يتعلمها »

ويجهد هتشكوك نفسه أكثر من أى وقت مضى وهو يقوم بعمله فى ميدانى السينما والتليفزيون ، واذا سأله أصدقاؤه عن السبب فى ارهاق نفسه بالعمل وقد أصبح فى ربع القرن الثانى من حياته العملية أعظم أساطين السينما فى العالم ، فانه يجيب قائلا وقد نم وجهه عن التهكم البرىء الذى طالما شاهدته الجماهير فى برامج التليفزيون :

« ان العمل المتواصل بدون لعب يجعل الانسان عظيما »

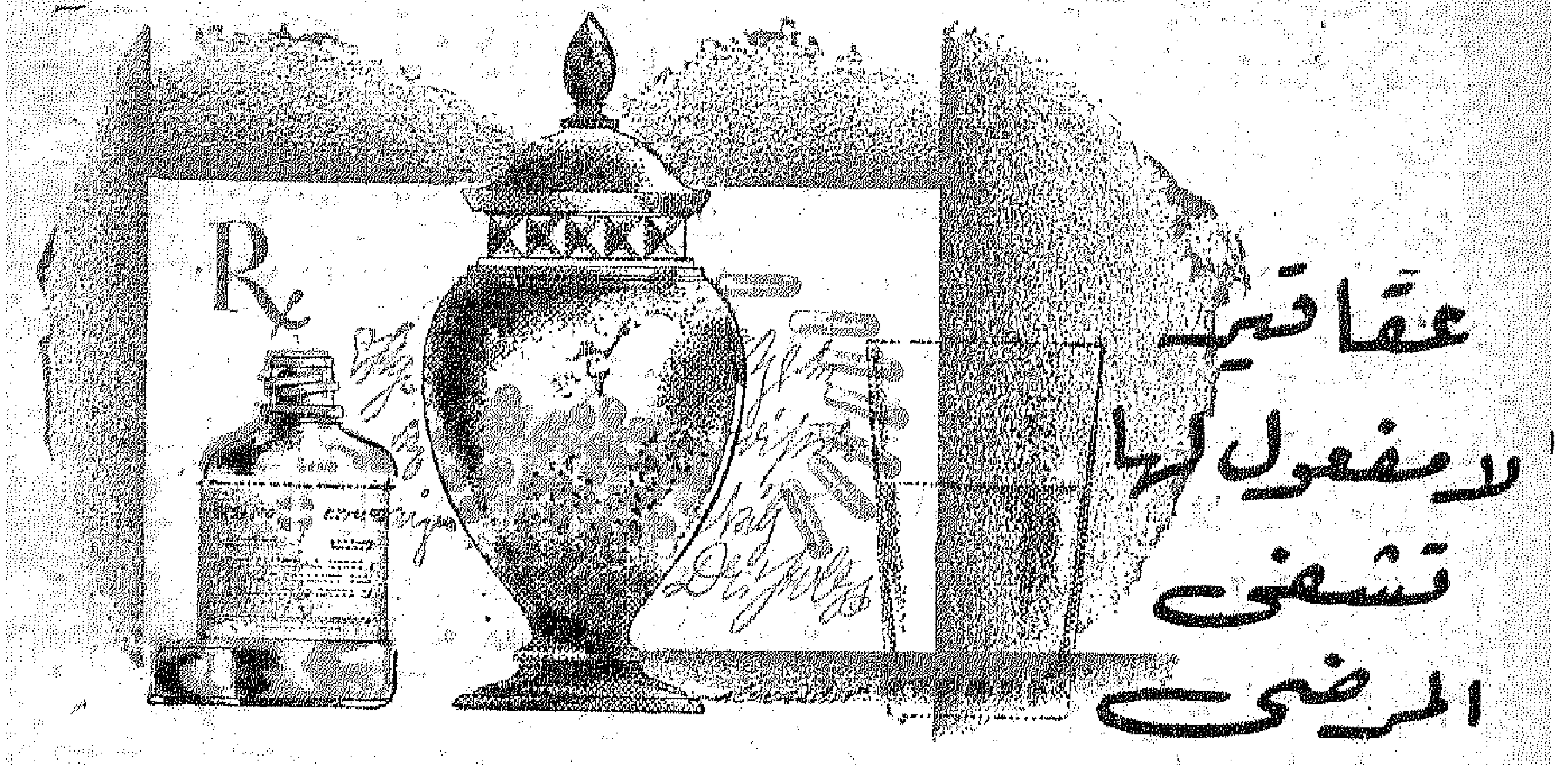
بقلم : ارنست هاننمان



يصل الرجل الى منتصف العمر ، حين تظن الفتاة التى يغمز لها بعينيه أن بها مرضا .

(فرانكلين جونز)

من الناس من يرسمون الامراض التى يرغبون فيها فى المسارب الكامنة فى عقولهم ويختـــارون الاعراض المرضية بنفس الطريقة التى يختار بها الاصحاء ملابسهم



وما كان أعجب العقاقير الناجحة هو هذا الذى لا نقرأ عنـــه اعلانا ، ويندر أن يتحدث عنه الاطباء علنا . والسبب أنه لا يكاد ينتج أثرا ، لا يقضى على الجراثيم ولا يدفع النشاط الى الغـــدد ، كما أنه خال من الآثار المسكنة السحرية . على الرغم من ذلك فان فى هذا العقار العقيم شفاء يلفت النظر لنسبة كبرى من المرضى .

هذا العقار هو « البلاسيبو » وقد يكون على هيئة حبة زاهية اللون من سكر اللبن الذى لا يأتى بشىء ، أو كبسولة من النشا أو حقنة من ماء ملحى عديم المفعول . انه بلسم الطب البسيط التافه . والغرض الوحيـــد من وصفه جعل أولئك الذين يتعاطونه « يعتقدون » انهم فى طريق التحسن وفى عدد كبير من الحالات يتحسنون فعلا .

وفى احدى التجارب ، جربت حبوب من المورفين والكودين ـــ وهمـــا من أصدق المواد الطبية أثرا فى ازالة الالم من ناحية ، وجرب البلاسيبو من ناحية أخرى . وذلك لمقارنة آثارها فى ازالة آلام الجراحات ، وكادت النتيجـــة فى كل من الحالتين أن تكون واحدة فقد نجح المورفين فى ٤٠٪ من الحالات ، ونجح البلاسيبو فى ٣٤٪ منها !

وتفسير ذلك أن أكثر الناس يقبل الايحاء لدرجة كبيرة ، وان اتجاهنا العقلى يلعب دورا قويا اثناء المرض .

ومنذ قرابة جيل من الزمان ، كان « البلاسيبو »هو ملجأ الطبيب ، اذ لم يكن بين يديه فيما مضى غير قليل من العقاقير ذات الاثر الصادق مثل الكينين للملاريا والسلفارسان للزهرى وغيرهما . وقل ما كان يسترشد به من اختبارات يعتمد عليها فى الوصول الى تشخيص ، ولذا ظل معظم وقته يمارس مهنته فى الظلام ، فاتخذ من « البلاسيبو » صديقا حميما وامتلات جعبته بالحبوب المتعددة الالوان العديمة القيمة . وكانت عائلة تشيد بالحبوب القرنفلية اللون بينما تنحاز أخرى الى صفه الحمراء ، فدلت الظواهر على ان لونى « الحبوب » قد قاما بفعل عجيب

وبتقدم الفن الطبى ، أهمل « البلاسيبو » الا انه ظل يستخدم فى مجال واحد ، وهو اختبار القوة العلاجية للعقاقير الجديدة . يعطى العقار الجديد لنصف مجموعة من المرضى ، بينما يعطى « البلاسيبو » للنصف الآخر . ويتخذ الفرق فى النتائج قياسا لأثر العقار الجديد ، ويلاحظ الاطباء نسب شفاء عالية ثابتة باستخدام « البلاسيبات » .

واعجب من هذا ان النسب المشار اليها ارتبطت بانواع كثيرة مختلفة من الامراض . وقد أجرى الدكتور ا. م. جلينك من مدرسة ييل للفسيولوجيا التطبيقية اختبارا على ١٩٩ فردا من ذوى القابلية ، لاصابات الصداع وقارن ثلاثة عقاقير واسعة الانتشار فى علاج الصداع مع بلاسيبو من سكر اللبن العديم المفعول ، وكانت نسبة نجاح العقاقير الثلاثة ٨٠ — ٨٤ ٪ بينما كانت نسبة نجاح « البلاسيبو »الخالى من أية خصائص طبية ٥٢ ٪ !

والآن : هل تتمكن « البلاسيبات» من تخفيف حدة الالم الحقيقى ؟

فى لندن اختبر الطبيبان وليم ايفانز وكليفورد هويل « البلاسيبات » ضد آلام الذبحة الصدرية العنيفة ، التى تعد من اشد أنواع العذاب الجسمانى التى تنتاب الانسان . وبعد دراسات طويلة ، اختبرا خلالها معظم العقاقير التى تستعمل عادة فى الحد من آلام الذبحة الصدرية ، كانت نسبة النجاح فى أفضلها ٥٨ ٪ ولكن الحقيقة التى لفتت النظر هى أن « البلاسيبات » بلغت نسبة نجاحها ٤٠ ٪ !

وباتخاذ هذه الدراسات أساسا ، بدأ الدكتور هنرى ك . بيتشر رئيس ابحاث التخدير بمدرسة طب هارفارد

ومستشفى مساشوستس العام ببوستون سلسلة من الاختبارات عن أثر « البلاسيبو » فى الحد من الآلام الشديدة التى غالبا ما تتبع الجراحات، فأعطى هو ومساعدوه حبوب « البلاسيبو » لبعض المرضى ، بينما أخذ غيرهم المورفين والكودين وجاءت النتائج التى قررتها الممرضات — وكن لا يعرفن طبيعة ما تناوله المرضى — مؤكدة ان العقاقير الثلاثة متساوية الاثر

وفى دراسات أوسع على ٦٩ من مرضى الجراحة ، وجد الباحثون فى هارفارد أن « البلاسيبو » قد أزال آلام ١٤ ٪ منهم . ولم يكن له من أثر فى ٣١ ٪ من الحالات ، وكان أثره فى ٥٥٪ منهم غير منتظم ، أحيانا يزيل الالم وأحيانا لا يحدث أثرا . وخلال هذه الدراسات برزت للعيان حقيقة غريبة . ومن الطبيعى أن نفترض أن الاثر الاكبر للبلاسيبات هو فى الحد من الألم الخفيف وأن قيمتها فى هذه الناحية تقل كلما اشتد الألم ، وقد وجد الباحثون فى هارفارد أن العكس هو الصحيح وان فعالية البلاسيبات كانت أعلى ما يكون عندما يبلغ الالم منتهى الشدة .

هل يدل كل هذا على أن معظم أمراضنا تصورية ، حيث أنها تزول بمواد عديمة المفعول ؟ ليس هذا ضروريا ولكن هناك تصديقا طبيا يزداد مع الايام قوة للحقيقة الدالة على أن العقل نفسه يتمكن من أن يحدث المرض وان يشفيه . فالتشاؤم والقلق يمهدان السبيل للمرض والتفاؤل الحق له أثر قوى فى الشفاء . وقد أكدت بعض الدراسات الحديثة هذه الحقيقة .

وأراد الباحثون فى هارفارد اختبار امكان وجود نوع خاص من الناس هم وحدهم الذين يفيدون من المواد العديمة المفعول ، ودلت تجاربهم على أن الفرق طفيف فى الذكاء والثقافة بين الذين أفادوا من « البلاسيبو » والذين لم يفيدوا منه ، كما انه لم يكن هناك فرق من هذه الناحية بين الذكور والاناث . وبوجه عام وجد أن الذين يفيدون هم الذين اكثر ودا ومسالمة وأكثر جودا وتفاؤلا . لقد « انتظروا » من البلاسيبو أن يزيل آلامهم ففعل .

وتعتقد هلن فلاندرز دانبار الطبيبة النفسانية بنيويورك «ان كثيرا من الناس يرسمون الامراض التى يرغبون فيها فى المسارب الكامنة بعقولهم ، ويختارون الاعراض المرضية بنفس الطريقة التى يختار بها الاصحاء ملابسهم ، ذلك الاختيار الذى يعنى بالطراز والحبكة

والاثر على الغير » .

ويشرح الدكتور « لويس لاسانيا » الاستاذ المساعد لعلم العقاقير بجونز هوبكنز فى « مجلة » سيانتيفيك أمريكان كيف أن البلاسيبات تستطيع أن تقدم المساعدة الفعالة للاطباء فيقول «غالبا ما يصبح الطبيب المعالج فى حاجة لتحديد الوقت أو يكون فى انتظار نتائج اختبارات تشخيصية ، أو تضلله شكوى مريض ، أو أن يكون على علم بالتشخيص الصحيح ، ولكن ينقصه العلاج الفعال . وفى مثل هذه المواقف عندما ينتظر المريض علاجا سريعا ، فان أسهل الوسائل (وأعقلها) عادة لكل من يهمهم الامر وصف حبة أو سائل لا ضرر منه .

ويجد كثير من الاطباء أن البلاسيبات تفيد فى القضاء على عادة تناول الحبوب المنومة ، وتستخدم فى ذلك حبوب شبيهة فى لونها وحجمها بحبوب الباربتيورات التى تستعمل عادة . ومن المدهش إنها غالبا ما تنجح فى جلب النوم كالحبوب الحقيقية . وغالبا ما تساعد البلاسيبات فى علاج مرضى الاعصاب عندما يدل الفحص على عدم وجود أى مرض حقيقى .

وتشير جميع الظواهر الى أن هذه المواد « البسيطة التافهة » تتوصل الى نتائج عجيبة شافية بالتاثير على اتجاهاتنا العقلية ، نحو التحسن .

بقلم : ج . د . رتكليف



زمن قياسي !

اجريت تجربة لاخلاء احدى المصالح الحكومية فى واشنطون فى خلال حدوث غارة جوية ... فاذا بجميع موظفى المبنى الذى يتكون من أربع طبقات ويضم ٦٠٠ موظف يجلون عن المكان فى خلال ثلاث دقائق ونصف دقيقة ...

واثلجت هذه النتيجة قلوب المشرفين على شئون الدفاع المدنى ، ولكن حدث أن خطر لاحدهم أن يسجل الوقت الذى يجلو فيه الموظفون عن المبنى ساعة انتهاء اعمالهم الرسمية ، فاذا بهذا الوقت لا يتجاوز دقيقتين فقط !!

« واشنطون بوست

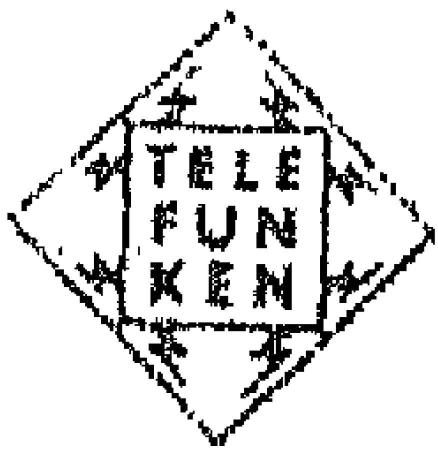
TELEFUNKEN

الجمال والفن مجتمعان ..
احدث عمل الكترونى
يصاغ فى شكل سهل
التدفق اليس ذلك هو
المثل الاعلى فى العصر الآلى
للانسان ؟

لقد عمل أصدقاؤك المجهولون ـ عمالنا ومهندسونا ـ بارتباط ونبق ليقدموا لك جهاز راديو تليفونكن

صفاته :

طراز للمائدة صنع خصيصا للمناطق الحارة وله اربعة أزرار ، موجتان قصيرتان وموجة متوسطة ، يعمل على التيار المتردد أو على بطارية سيارة ٦ فولت بواسطة وحدة منفصلة لتزويده بالقوة ((جهاز للاهتزاز)) .



علامة تجارية ألمانية مشهورة فى العالم كله

كى تكون الحياة ممتعة ذات طعم ، يجب الخلط بين الحضارة بخصائصها وبين حياة الانطلاق الوحشية .. هذا هو سر ألاسكا



لماذا اخترت الحياة فى ألاسكا ؟

ملخصة
عن مقال للرحالة سالى كاريجار*

استشرت وكيل أعمالى هذا الصباح وسألته عن التأمين ضد حيوان «الايل» (نوع من الغزال الوحشى) اذ كنت قد اعتزمت السفر بالسيارة من « فيربانكس » الى « أنكوراج » بعد ان تلقى أصحاب السيارات تحذيرا بأن حيوان « الايل » قد سيطر على الطريق . وأخبرنى وكيل أعمالى أن التأمين ضد الحوادث يكفى لتغطية

---

* عالمة من علماء الطبيعة .. سافرت ذات صيف الى القطب الشمالى لتسجل مشاهداتها عن الحياة هناك ، فمكثت عاما فى تلك الاصقاع النائية ، وهى تعيش الان فى مدينة « نوم » فى الاسكا ، حيث تكتب فى حرارة عن بلاد لا تعرف غير البرد

الخسائر التى قد تصيب السيارة من جراء هجمات ذلك الحيوان ، وكان قد تناهى الينا منذ حين أن « أيلا » هاجم احدى السيارات فحطم « درعها » الواقى من الرياح ، وخرق غطاءها ، وهشم بابا من أبوابها .. وكانت هذه الحيوانات الضخمة تقتل داخل حدود مدينة « فيربانكس » . ولاول مرة عرفت مدى السرعة التى تتمتع بها سيارتى حينما حاولت الفرار من وجه اثنين من الايائل عند أحد أطراف المدينة !!

ويبدو أن مظاهر النشاط الانسانى تجتذب الحيوانات الاخرى ، فقد سمعنا منذ عهد غير بعيد أن طائرة من طائرات التموين لم تتمكن من الهبوط فى قاعدة حربية عند القطب لان الدببة القطبية اكتشفت طريق المطار الممهد فاحتلته ، وحدث ذات مرة فى مدينة « بارو » أن المصلين لم يستطيعوا مبارحة الكنيسة لان دبا قطبيا راق له الوقوف أمام مدخل الكنيسة ، ولم يكن أحد من المصلين يحمل سلاحا ، وأرغمهم ذلك على البقاء حتى ينصرف الدب من تلقاء نفسه !

وهذه الحوادث رغم ماتسببه لنا من ازعاج الا أن فيها عنصرا من الاغراء لسكان الاسكا ، فانهم يعتقدون أن المقام فى هذه المناطق يجمع بين منافع نادرة قلما تجتمع فى صعيد واحد ، وهى منافع المدنية ، ومنافع الحياة الوحشية الطليقة .

أما منافع الحياة الوحشية فقد لا تكون ظاهرة للعيان لاول وهلة ، ولكنها حقيقية ما فى ذلك ريب ، فهذه المدينة — مدينة فيربانكس — تزود سكانها بكل ما يحتاجون اليه من لحوم واسماك وفاكهة وخضراوات دون أن يتحملوا فى ذلك اعباء الضرائب ، ونحن نحتاج الى الفراء لننعم بالدفء فى الشتاء ، وما على المرء الا أن يقتنص حيوانات هذه المنطقة أو ينصب لها الشراك ليحصل على مايريد من الفراء .

والفكرة الشائعة عن أقصى الشمال ، وهى انه ليس أكثر من منطقة شاسعة جدباء تغطيها الثلوج ، فكرة خاطئة ، اذ ان الاسكا منطقة ذات ألوان جذابة زاهية ، وسلسلة الجبال التى تظللها الثلوج فى الاسكا أعلى من جبال « هوتينى » — وهى تعد أعلى جبال الولايات المتحدة — وعند قاعدة هذه الجبال توجد الوديان التى تكسوها أشجار الصنوبر والشربين . والانهار هناك اما شلالات صغيرة ، أو طويلة

ملتوية كنهر « يوكون » ، الذى يبلغ عرضه ميلا ، والبحيرات منتشرة فى كل مكان ، وسطحها يكتسب لونا برونزيا تضفيه عليها الاعشاب التى تغطيه ، كما تحيط بشواطئها الازهار والورود البديعة .

وتستطيع أن تشاهد الجبال ومظاهر تلك الحياة الوحشية فى كل مدن الاسكا ، ومع ذلك فانا نستمتع فى المدينة بكل ما يستمتع به المتحضرون من ضروريات ، فهناك المدارس الحديثة ، والعمارات الشاهقة والعناية الصحية ، والاسواق المزدحمة ومحطات التليفزيون والراديو ، ودور السينما . وفى القرى الصغيرة تقل وسائل المدنية الحديثة بينما تطرق المنافع الوحشية بابك . ومهما يكن من امر فكلنا يتمتع بنصيب من هذه وتلك ، فالاسكيمو يملكون آلات الغسيل التى تدار بالجازولين ، بينما يتمتع سكان العمارات بنصيبهم من لحوم الحيوانات الوحشية .

ونحن فى الاسكا فى حاجة ماسة الى هذه اللحوم ، فلولاها ما استطاع الكثيرون منا البقاء فى الاسكا ، لان المواد الغذائية المستوردة من الولايات المتحدة مرتفعة الاسعار ، فقد دفعت ثمانين سنتا (حوالى ٢٥ قرشا) ثمنا لربع كيلو من اللبن فى مدينة « نوم » و ٦٥ (حوالى ١٨ قرشا) ثمنا لرغيف من الخبز ، ٤٫٨٥ دولار ثمنا لشمامة .

وتطمع أغلب العائلات أن تبدأ موسم الصيد باقتناص الايائل والكاريبو ، والكباش البرية ، فان قوانين الصيد لاتسمح لكل فرد باكثر من واحد من كل نوع من أنواع هذه الحيوانات . ولم أكن أحب بوصفى عالمة من علماء الطبيعة أن أفكر فى قتل هذه الحيوانات ، ولكننا نكتشف فى هذا المكان تلك الحقيقة الخالدة الاوهى أن الكائنات البشرية ما هى الا نوع بين الانواع المختلفة التى تكافح من اجل بقائها .

وتستطيع أن تصل الى «الايائل» بالقارب أو بالطائرة ، فاذا ركبنا الطائرة حملنا قاربا من المطاط ، وبحثنا عن قناة هادئة المياه من تلك القنوات التى لاعد لها والتى تتفرع عن أغلب أنهار الاسكا . ويحدث ذلك عادة فى سبتمبر حين يسود الصقيع ، وتصفر اوراق الشربين ، فنتسلل فى هدوء مخترقين ارضا عذراء لا سكان فيها ، ولكنها جميلة فاتنة ، وكلما توغلنا بالقارب ابصرنا حيوان الايل الضخم بلونه الذى يحاكى الشوكولاتة وهو يبحث

عن أعشابه المائية المفضلة . وحينئذ نغـادر الزورق ونزحف الى الامام فوق الرمال الرطبـة ، ونتوقف عن الزحف كلمـا رفع الحيوان رأسه ، ونظل نقترب منه رويداً رويداً ، وهنا يكسر أحدنا فرع شجرة ، فتنتصب قرون الايل ، ويهرع الى الشـاطىء وننتظر حتى يبلغه ، وبطلقة واحدة نظفر بمئات الارطال من اللحم اللذيذ .

أما حيوان « الكاريبو » فينتقل على هيئة قطعان يبلغ عددها أحيانا خمسين ألفا من الرءوس ، ويبلغ وزن حيوان الكاريبو ١٥٠ رطلا . بيد أن لحمه ليس فى رقة لحم الايل ولطفه، ولكنه أقل جفافا من لحم الغزال . والاسكيمو لا يقدرون الكاريبو للحمه فحسب . ولكن لجلده الذى يصنعون منه أحذيتهم وثيابهم .

والجائزة الكبرى للصيادين فى الاسكا هى خروف « الدال » DALL الابيض ، اذ يحمل أكثر من مائة رطل من اللحم ، ويفضله الكثيرون على جميع أنواع اللحوم الاخرى سـواء منها البرية أو الاليفة .

وتقوم النسوة أحيانا بالصـيد مع عائلاتهن ، وهن يجمعن في تلك الاثناء بعض أنواع الخضراوات البرية التى تصلح للسلطة وتوجـد تحت بعض أنواع الزهور البرية ثمارا تحتوى من خمسـة أضعاف الى ثلاثين ضعفا من فيتامين « ج » الذى يحتويه أفخر أنواع الليمون ، وجمع هذه الثمار عمل نافع كما هو جميل ، وتبلغ كثافة هذه الثمار حدا يجعلنى أجمع منها وأنا فى مكان واحد لا أبرحه وقتا يتراوح بين ١٥ الى عشرين دقيقة ، ثم نحتفظ بهذه الثمار بشتى الطرق ، لنضيفها فيما بعد الى الاطعمة وأنواع العصير والمربى المختلفة .

وأنواع التوت البرى غزيرة فى تلك المناطق الى درجة تصطبغ معها السحب الواطئة بلون قرمزى يشـبه ألوان النبيذ .

وانك لتستطيع أن تجـد نوعك المفضل من السمك أيا كان فى الاسكا ، ولا يستطيع عشـاق رياضة صيد السمك أن يشكوا من حجم أسـماك « الجرلنج » الذى يبلغ طول الواحدة منها ٢٣ بوصة أو من روحه الرياضية المشاكسة . وهناك فضـلا عن ذلك أنواع أخرى من السـمك الملون الذى يبلغ طوله تسع بوصـات ، وأنواع السردين الفضى اللون توجد بكثرة فى هذه المناطق .

وفى الشتاء أو الصيف ننطلق خارج منازلنا فى رحلات ونزهات وألعـاب

مختلفة ، ففى الصيف نقوم برحلات عبر النهر ، وننظم على الشاطىء ضروبا مختلفة من السباق يسميها الاسكيمو بالكاياك و « الاومياك »، وأجمل العطلات ماتقضيه فى رحلة نقيم فيها خيامنا فوق الجبال ، وفى الشتاء نقوم بالسباق فى « زلاقات » تجرها الكلاب والغزلان أو فى الانزلاق على الجليد ، ويذهب الكثيرون منا فى الربيع الى « نينانا » لمشاهدة تكسر الجليد على النهر .

ولكن هل هذه الحياة الوحشية الطليقة فى الاسكا حياة مثالية لاعيوب فيها ؟ وماذا عن البعوض ؟ وعن البرد القارس ؟

أجل البعوض، وماأدراك ماالبعوض، والزوار الذين يهاجمهم البعوض فى موسم الصيف حينما تتكاثر أسرابه الى حد مخيف يتساءلون : لماذا يعيش الناس فى الشمال ؟ وتجربتى الاولى التى التقيت فيها بجموع البعوض الشهيرة حينما كنت أصيد السمك مع الاسكيمو ، وكانوا يلبسون ثيابا من القطن ولا تظهر غير أيديهم ووجوههم فحسب ، ولذلك لم ينلهم البعوض بشىء من الاذى ، فلما سالت احدى الفتيات عن السر فى ذلك أجابتنى: «ان البعوض لا يهاجم الا من يظهر انفعالا نحوه » .

ويبدو أن لقولهما هذا أساسا من الصحة ، فقد ذهبت بعد قليل الى التندورا لدراسة طيور تلك المنطقة ، وكانت أسراب البعوض من الكثافة بحيث كانت تقتحم أنوفنا مع كل نفس من أنفاسنا ، وكنت فى هذه الاثناء قد تخليت عن شبكة نلبسها فوق رءوسنا كلما خرجنا للصيد ، ولبست معطفا ذا أكمام طويلة ، ومع ذلك لم أنل غير بعض لدغات قلائل من البعوض ، وأعتقد أن السبب يرجع الى أننى استغرقت فى عملى ، وكنت أجد لذة كبيرة فيه ، فلما ذهبت بعد ذلك الى « كوتزبو » لامضى بضعة أيام أرفه فيها عن نفسى دون أن أقوم بعمل ما أحسست بالبعوض ولدغاته .

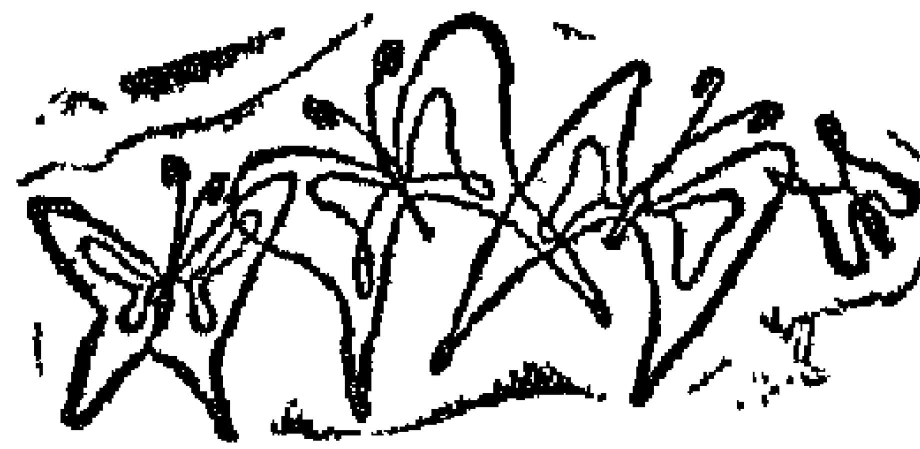
والبعوض فى الاسكا محنة قاسية تستمر ستة أسابيع من يونيو الى منتصف يوليو ، وتبدأ بعد ذلك ملايين الطيور المهاجرة الى الاسكا تطعم صغارها على البعوض وقد يرتاح عشاق الطيور حينما يعلمون أن دماءهم التى يمتصها البعوض رغم ارادتهم تتغذى بها الطيور من أمثال « البجعة ذات الصفير » .

أما البرد فيتحدث عنه أهالى الاسكا عادة فى شىء من الرضا والقناعة فيقولون فى الشتاء مثلا : « الطقس

جميل .. اليس كذلك ؟ انه عشرون درجة فحسب » . ومعنى ذلك انه عشرون درجة تحت الصفر !

ونحن فى الاسكا لا يسود عندنا هذا الطقس القارس ومتوسط درجة الحرارة فى شهر يناير – فى مدينة فيربانكس نفسها وهى ابرد مدينة فى الاسكا – هو ٨ر٩ درجة تحت الصفر . والجو هناك على درجة كبيرة من النقاء والصفاء والجفاف مما يدفع اهالى الاسكا الى القول « بان البرد فى الاسكا من حولك ولكنه ليس فيك » وبعد ان امضينا شتاء واحدا فى الاسكا تكيفت اجهزتنا الجسمية نفسها الى درجة أننا لم نكن نعنى بربط أزرار معاطفنا حينما تصل درجة الحرارة الى الصفر .

وليس من شك أن البقاء فى الاسكا يقتضى من المرء بعض المتاعب ، ولكننا نجد جميعا شيئا من الرضا فى كفاحنا ضد عناصر الطبيعة ، وفى تكييف انفسنا مع نظمها الابدية واذا كنا نفتقر الى بعض الاتصالات والمنبهات التى نجدها فى مدن الولايات المتحدة الا أن أهل الشمال يعوضون ذلك كله بالانسجام الذى يتحقق فى أعصابهم ذلك الانسجام الذى قلما يوجد له مثيل ، وربما كان هذا ما يعنيه « ثورو » بما سماه « المستوى الذى تقدمه الحياة الوحشية » .



المسافة بين السريرين

اخذ جونى يقص على مدرسه ما داربين ابويه من نقاش حول تاثيث المنزل ان منزلنا لا يخلو يوما من النقاش حول الاثاث الجديد الذى يلزم كل غرفة ولكنى أعتقد أنه لابد أن يكون قد انتهى الآن . فقد اتفق والدى على ان تتولى والدتى مهمة اختيار اثاث غرفة الجلوس ويتولى أبى تاثيث غرفة النوم .

ورد عليه المدرس مشجعا : نعم وماذا حدث بعد ذلك ؟

فاجاب جونى قائلا : نعم .. فوالدتى تريد سريرين منفصلين ولكن أبى اقنعها بسرير واحد وقال لها : انه يذهب كل صباح الى مقر عمله ، وليس اشق عليه من أن يبذل نفس الجهد فى قطع المسافة بين السريرين فى المساء ..

منذ خمسة وخمسين عاما ، لم يقع حادث اغتيال واحد لأى رئيس من رؤساء جمهورية الولايات المتحدة ٠٠ من هذا المقال تستطيع أن تعرف

كيف يحمى الجهاز السرى رئيس جمهورية أمريكا؟

ان الحراســة والحماية اللتين يكفلهمـا الجهـاز السرى لرئيس الولايات المتحدة أشبه ما تكونان بجبل شاهق من الجليـد : فان كل ما يراه الناس على الشاشة ما هو الا جزء بسيط مما يجرى فى الحقيقـة فكلنا أو معظمنا قد شاهد الافـلام الاخبارية أو شاهد لقطات التلفزيون للرئيس ايزنهاور وهو يجوب بالعربة الاستكشافية بعض البلـدان ومعه أفراد الجهاز السرى يحيطون به من الجـانبين ، ويسرعون بخفـة فى سيرهم يراقبون من عربتهم المكشوفة كل ما حولهم عن كثب باهتمـام بالغ

٠٠ ومع هذا فان الذى لا نراه هـو التمرين والتدريب ، والبحث المضنى الذى يختفى وراء هذه المظاهر ٠٠

قال « كالفين كولدج » ذات مرة : « ان رجـلا له مظهر حسن اذا كان لا يعنيه أن يموت ، يستطيع أن يقتل الرئيس ٠ » وستصبح هذه حقيقة واقعة اذا كان الجهاز السرى حرسا بسيطا انتشر كى يطلق رصاصة فى حلقة قريبة على من تسول له نفسه بأن يرتكب جريمة القتل ٠٠ ولكن الحقيقة أن الجهاز السرى جهاز عجيب مدهش بعيد النظر بصير بالعواقب وببواطن الامور عليم، يعمل باستمرار كى يحول دون انتشار محـاولات الاعتداء والقتل ٠٠ واذا كان الجهاز السرى قد استخدم فى ديوان الخزانة خلال الحرب الاهلية لمحاربة التزييف فقد استخدم منـذ عام ١٩٠١ فى حراسة الرئيس ٠٠ وخـلال الست

والثلاثين السنة التى سبقت هذا التاريخ ، قتل ثلث الرؤساء الذين توالوا على الرياسة •• ومنذ ذلك الحين وفى خلال الخمس والخمسين سنة الماضية ، تعاقب تسعة رؤساء دون أن يقع حادث اغتيال واحد ، ودون أن يقع أى اعتداء على الرئيس وهو يعمل فى مكتبه

وأعضاء الجهاز السرى يختارون بدقة واحدا واحدا • فلابد أن يكونوا من بين الصفوة الممتازة ، وهم يختارون عادة من أسنان تتراوح بين الرابعة والعشرين والثلاثين ومن بين خريجي الجامعة الذين تدربوا على الخدمة العسكرية • كما يجب أن يكونوا من ذوى المظهر الحسن ، سريعى الحركة ، يمتازون بتصفيف شعورهم وبقوة بنيتهم • أما الرجال الذين قد تكون فى وجوههم علامات مميزة ، أو يمتازون بطول غير عادى فى القامة فغير مرغوب فيهم ••• كما يجب أن تتوافر فيهم صفة المهارة والحصافة • وانك لتجد أعضاء الجهاز السرى فى كل حفلة استقبال تقام فى البيت الابيض وهم بملابس السهرة الرسمية ، وكثيرا ما يسألون ضيفا فى الحفل أن يخرج يديه من جيوبه فى أدب جم

وقبل تعيين أحد من الحرس فى البيت الابيض يجب أن يكون قد أدى سنتين أو ثلاث سنين فى المتوسط فى أحد مكاتب الخدمة الخمسة والسبعين ، ثم يذهب بعد ذلك الى مدرسة للتخصص ، حيث يدرس ويحلل البواعث التى تدفع الى اغتيال الشخصيات المحلية أو الأجنبية ، كما يحلل حالات الاغتيال القديمة والحديثة ، ثم يزور الاماكن التى وقعت فيها الاغتيالات ليدرس تدابير الحماية التى أغفلت وكان من الممكن أن تمنع وقوع الجريمة •

وعليه أن يذهب الى مستشفى القديسة « اليزابيث » فى واشنطون ليدرس أحوال ذوى الامراض العقلية ويحصل من دراسته على شعور واقعى لسلوكهم فى مراحل حياتهم المختلفة وعليه أن يتعلم بعد ذلك كيف يلقى القبض على المجرمين ، وكيف يدافع عن نفسه اذا هاجمه أحد ليضربه بسكين فى يده ، أو اذا حاول خنقه •• وعليه أن يصبح بعد ذلك خبيرا فى اصابة الهدف عندما يحمل مسدسا أو غدارة أو بندقية سريعة الطلقات أو مدفعا أوتوماتيكيا وأن يتدرب على مقابلة مجرم أو سفاح خارج من بين جمهرة من الناس من

اليمين أو من اليسار ، من المقدمة أو من المؤخرة ، بينما تكون هناك عربة تمثل عربة الرئيس وهى على أهبـــة الاستعداد للتحرك أو للوقوف ، أو لتغير اتجاهها الى زاوية معينة

والمهمة الاولى لقسم الاستقصـــاء والبحث السرى هى الدفاع • ويوجد لدى هذا القسم أكبر أرشيف في العالم عن ذوى العاهات العقلية ، فكل تهديد أو خطاب فيه اهانة للرئيس يوضع تحت الاختبار والتحليل ، كما ترتب الخطابات ترتيبا أبجديا •

وأحيانا يكشف بعض مرســـلى الخطابات عن شـــخصياتهم دون أن يقصدوا الى ذلك بأن يخطئوا دائما فى هجاء بعض الكلمات المعينة •• وقد كان أحدهم يستعمل دائما أوراقا من الفندق الذى يقيم فيـــه ، ولم يكن استعماله لهـــذا الورق وسيلة فقط للاستدلال عـــلى شـــخصيته ، بل ساعدت الجهاز السرى على معـــرفة مكانه ومتابعة حركاته وسكناته أيضا •• وحدث ذات مرة ، أن أغفل مرسل أحد الخطابات توقيعه اعتقادا منه أنه بذلك يكون فى مأمن من معـــرفة شخصيته ، وخاصة أنه كان قـــد اســـتعمل بطـــاقة بريدية من تلك البطاقات التى يمكن الحصول عليها فى جميع مكاتب البريد ، وبدلا من أن يرسل خطاباته من بلدته الصغيرة ، كان يذهب الى « لـــوس انجليس » ليرسلهـــا من هنـــاك ، وظل ثلاثة أعوام من ١٩٥٢ الى ١٩٥٥ وهو يرسل بانتظام مكاتبات مريعة للبيت الابيض يحمل كل منها توقيعا مستعارا ، وأخذ الجهاز السرى صـــورا لخطه ووزع نسخة منها على كل مكتب من مكاتب البريد فى لوس انجليس •• وفى ٣٠ سبتمبر ١٩٥٥ وصلته برقية من أحد موظفى مكاتب البريد يقول فيها أنه عثر على مظروف يحمل نفس الخط ، وكان معنونا لاحد حكام كرة القدم ، وهو يحمل عنوانا للرد عليه بالاسم الحقيقى للشخص المستعار •

وفى خلال مدة الثلاث ســـنوات وربع السنة الاولى من بقـــاء الرئيس ايزنهاور فى منصبه استقصت هيئة الجهاز السرى على حوالى ٤٨٠٤ حالات كانت كلها تحمل تهديدات واساءات مباشرة ، وكان معظم هـــذه الحالات يأتيها عن طريق البريد • وقد ألقى القبض على ١٤٧ شـــخصا اعتبروا خطرين بالنسبة للرئيس خلال مدة الواحد والعشرين شهرا الماضية ، كما أرسل ١٣٧ شخصا اما الى الســـجن واما الى مستشفى الامراض العقلية •

***

وثبت بالبحث أن معظم الذين يبعثون بهذه التهديدات مصابون بمركب نقص خاص بالرياسة ملأ بالحزن حياتهم • وهم يقصدون بذلك منصب الرئاسة نفسه وليس للشخص الذي يشغله •• فعندما تولى ايزنهاور الرئاسة ، أثبت التحليل لطائفة كبيرة من خطابات التهديد أن حوالى ٩٢ ٪ أتت من أشخاص كانوا يهددون ترومان أو روزفلت •

وفي العام الماضي أوقف على الاقل ثلاثة أشخاص كادوا يصبحون ضمن القتلة ، وكانوا قد أرسلوا تهديدا دون توقيع ، وكتب أحدهم ــ وهو جندي كان بالقرب من واشنطون ــ لايزنهاور يقول : «اننا هنا لنقتلك» •• وبينما كان البحث جاريا لمعرفة من يكون مرسل هذا التهديد ، كان الجندي يشترى مسدسا من نوع ٤٥٥ر ويبلي ، وكان يحمله عندماألقى القبض عليه وأرسل الي المستشفى •

واعتبر قرابة ٢٠٠٠ شخص في حكم الاشخاص الخطرين بسبب اضطراب حالتهم التى كانت موضع المراقبة المستمرة وتحركاتهم وعندما قام الرئيس فى رحلة الى « نيو أورليانز » وضعت حراسة خاصةفي كل مكان •• وفي عام ١٩٤٦ عندما زار ترومان شيكاغو أمسك رجال الجهاز السرى مصادفه برجل في محطة السكة الحديد ، وكان قد وصلهافور وصول قطار الرئيس ، وقد تعرفوا عليه عن طريق صورة أمدهم بهاقسم البحث والاستقصاء

وتوضع التقارير التفصيلية عن جميع تحركات الرئيس في كل دقيقة مقدما • وقبل أن يذهب ايزنهاور الى جنيف ليرأس المؤتمر في صيف العام الماضي ، طار الى هناك رجال الجهاز السرى كي يعدوا خدمة كاملة مجهزة بالخرائط والطبعات والتقاريرالمفصلة •• واختاروا الفيللا التى سيقيم فيها ايزنهاور واستقصوا عن كل خادم هناك ، كما اختاروا السعاة والفنيين والمختصين بالتليفون ورتبوا شئون المطبخ وطريقة حفظ الاغذية فيه • وفي مكاتب القنصليات التى كان يستخدمها ايزنهاور ، كانت تجرى الاختبارات الدقيقة على الحوائط والارضية والسقف كما تجرى الاختبارات على جميع الاجهزة التليفونية والمصابيح ومفاتيح النور

والى جانب كل هذا ، فان عادات الرئيس الشخصية تخلق لرجال الجهاز السرى مشكلات شاقة خاصة

بحمايته .. فمثلا نرى ترومان وقد تعود أن يسير كل يوم لمسافة ميلين فى الصباح المبكر وترى ايزنهاور يهوى لعبة الجولف بدرجة كبيرة .. وعندما يلقى ايزنهاور بالكرة يظن المتفرج أنه ليس هناك من يحرسه ، وفى الحقيقة فان رجال الجهازالسرى المزودين بالسلاح يكونون بالقرب منه يرتدون ملابس لاعبى الجولف .. وفى احدى حقائب الجولف التى يحملها أحد أفراد الجهاز السرى ، يختفى جهاز ارسال للموجة القصيرة يستطيع أن يتصل عن طريقه بالقيادة أو بزملائه الذين يطوفون فى عربة الدورية لحراسة المداخل والطرق الجانبية .. وعندما يذهب الرئيس الى المسرح يستقصى الجهاز عن جميع الممثلين كما يتجسس من خلف المسرح ، ويراقب جميع الاسلحة النارية اذا كانت المسرحية تحوى مشهدا يتطلب اطلاق النار ..

والجهاز السرى على أهبة الاستعداد دائما للحوادث غير العادية • وعندما يذهب الرئيس لمشاهدة لعبة «البيس بول » فان لاعبا يقف أمام صندوقه ليمسك بالضربات الخطرة • وفى الصيف الماضى فى جنيف لاحظ «ي• أ• بوخمان » رئيس الجهاز السرى ونشا كبيرا يعمل فى بعض الاعمال البنائية بالقرب من مكاتب القنصلية الامريكية ، واستعان بوخمان بالبوليس السويسرى ليوقف عمل « الونش » حتى يمر ايزنهاور

وعربة الرئيس التى تنقله على خطوط السكة الحديدية مسلحة ، ولها نوافذ لا يخترقها الرصاص .. وقد بنيت العربة بطريقة سرية ، واذا حدث أن انقلبت فانه يوجد بها منفذ للخروج ، مهما تكن طريقة سقوطها • وحدث ذات مرة فى أثناء الحرب العالمية الثانية ، أن أوقف الجهاز السرى قطار الرئيس عند اقترابه من احدى القناطر ، فقد وجد احد مقتفى الآثار ، جوهرة على شكل سيجارة ، وخشى رجال الجهاز أن تكون قد ألقيت بوساطة شخص يضمر شرا للرئيس .. وتعطل القطار ساعتين ، وفتشت القنطرة جيدا وأخيرا اكتشفوا أن الجوهرة كانت جزءا من جواهر سرقت محليا

وفى داخل البيت الابيض ،يراقب الجهاز السرى تنقلات الرئيس حتى من حجرة الى أخرى خشية أن ينجح أى دخيل أو متطفل فى احداث أى ضرر للرئيس .. ؟

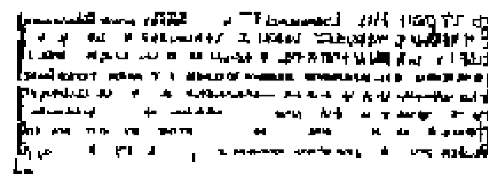
وقد حدث ذات ليلة عندما كان

الرئيس « هوفر » يتناول عشاءه مع ضيوفه أن شخصا غريبا كان يتمشى فى غرفة الطعام ، واقترب برأسه من الرئيس ، ثم مد اليه يده ، ولكنه لم يكن يقصد به ضررا بل كان مجرد متفرج غير مسلح أراد أن يطل على الرئيس . وعلى الرغم من هذا فان مغافلته للحراس لم تكن موضع ارتياح وبعد ذلك بعشرة أعوام تظاهر شابان بأنهما قد دعيا لحفلة رأس السنة الجديدة ، ودخلا من الباب الامامى . ولما ولى الحاجب ظهره تسلقا السلالم حيث مسكن العائلة ، وكان الرئيس روزفلت مع ضيوفه يشاهدون فيلما وكانت مجرد لعبة أو خدعة ، ولكنها مع ذلك أحدثت تغييرات سريعة فى نظام الحراسة ..

***

ويوافق بعض الامريكيين الاذاعة السويسرية على مالاحظته من أن الاحتياطيات التى اتخذت لحماية الرئيس ايزنهاور فى صيف العام الماضى كانت مبالغا فيها .. ولكن هذا الحكم يتجاهل حقائق الحياة والموت فخلال الخمسة والخمسين عاما التى نجح خلالها الجهاز السرى فى حفظ حياة الرؤساء ، كانت حوادث الاغتيال فى البلدان الاخرى تطيح برؤوس تسعة ملوك وملكات وأمراء ، وستة من الرؤساء وعشرة من رؤساء الوزارات ، وعدد لا حصر له من الشخصيات الهامة ، من بينها المهاتما غاندى ، وكونت فولك برنادوت ، وليون تروتسكى .. وكان لبعض هذه الاغتيالات نتائج مريعة بالنسبة للامم كلها ان لم يكن للعالم أجمع .

بقلم دون وارتون



من الذى يصغى ؟

دعوت عددا من صديقاتى الى المنزل للعب البريدج . ومن المعتاد فى مثل هذه الحالة أن يخرج الازواج من المنزل الذى تدعى اليه « شلة » الازواج . وطال اللعب فى هذه الليلة بالذات حتى ساعة متأخرة ، فعاد زوجى قبل أن تنصرف صديقاتى . وحياهن ثم مضى الى غرفة النوم ليقضى بقية الوقت فى القراءة غير عابىء بالمناقشات الحامية التى نثيرها . وبعد أن غادرت آخر ضيفة المنزل سألنى زوجى : عندى لك سؤال واحد .. من الذى كان يصغى منكن اثناء هذه المناقشة ؟

انها قصة مثيرة .. قصة مينو درويه ، اللقيطة الفرنسية الصغيرة التى غدت وهى فى الثامنة من عمرها أديبة طائرة الصيت ..

البنت الصغيرة التى عشقت كتابة الخطابات

ان مينو درويه بنية فرنسية جميلة فى الثامنة من عمرها ، لاتختلف عن أى فتاة فى سنها الصغيرة الا فى شيء فريد هو انها تعشق تحرير الخطابات ، انها اذا أحبتك فسوف تطلق عليك قذائف من الرسائل حتى أنها فى مدى عام واحد تكون قد كتبت اليك المئات منها .

وما كان لاحد أن يسمع شيئا عنها لو كان هذا مجرد مزاج عابر ، ولكن رسائلها ليست عادية . انها خطابات طفلة موهوبة تتطلع الى النجوم والاشجار والحب والسعادة بعينى طفلة غضة يافعة ، لم تعكرهما أحداث الحياة ، وبعاطفة فياضة واقتدار رائع حقا على اختيار الكلمات المناسبة الأخاذة .

لقد بلغت خطاباتها حدا من الجمال المثير جعل الناشر الباريسي رينى جوليا لايتوانى ، حين اطلع عليها ، مع عدة قصائد دبجها قلمها الفاتن عن تقديم انتاجها الى المطبعة ، ومن ثم لم تعد مينو درويه بنتا عادية كالبنات الصغيرات اللاتى فى سنها بل أصبحت شاعرة ومؤلفة كتاب « أيتها الشجرة .. ياصديقتى » وهو كتاب صدر دون احتفال ولا هرج ، ولكنه ما كاد يظهر حتى قامت قيامة



باريس كلها فليس هناك ما هو أحب لدى أهل باريس من الانتاج الادبى أو الفنى الناجح. وهذا هو ماحدث :قال بعضهم : ان الطفلة نابغة وعبقرية دون ريب • واعلن البعض الاخر انها دعية وافاقة ، فالقصائد تفضح يد شخص بالغ السن ، ولاشك أن ام الفتاة هى التى كتبتها •

ولم يلبث الجدال ان عم فرنسا كلها ، ولم يسترح احد او يقتنع حتى تحركت جمعية مؤلفى وملحنى وناشرى الموسيقى الفرنسية ، فوضعت مينو تحت أختبار كان من القسوة بحيث يصعب على طفلة صغيرة بل واى إنسان بالغ السن مقيد هذا التقييد أن ينجح فيه • اغلقوا عليها غرفة وطلبوا منها أن تؤلف قصيدة فى أحد موضوعين « أنا فى الثامنة من عمرى» او « سماء باريس » وقد رفضت الكتابة فى الموضوع الاول قائلة :انه سوف يجعلها تشعر بالحزن الشديد، وقالت انها لن تستطيع ان تبدأ فى الثانى ما لم تحصل على كرتها المطاطية ويبدو أن تنطيط الكرة كان يمدها بالوزن والقافية للقصيدة ، وقد اعطيت لها الكرة ثم تركت وحدها وبعد نصف ساعة وجدوها تلعب بالكرة وقد تركت القلم والقرطاس فوق المكتب ، فلما ذكروها بمهمتها قائلين:

ـ ولكن القصيدة ! أجابت بعينيها اللامعتين : القصيدة ! لقد اخفيتها تحت الكتب التى فوق المنضدة ،وكانت الفتاة على حق • وهكذا اقتنع اصحاب اللحى البيضاء المقهقهون ، بأن هذه الطفلة لم تكن فى الواقع كسواها من الاطفال •

لقد برهنت القصيدة للجميع ، الا للمتعصبين ، على أن الصبية أصيلة فى تأليفها • وقد تكلمت فى هذه القصيدة عن سماء باريس فصورت أبراج الكنائس بأنها أسنان مدببة بارزة فى فم السماء ، ووصفت السماء بأنها شراب مسكر ممزوج من الليل والخوف يرتشفه المرء بمصاصة من أنوار النيون • وقد اجمع النقاد على أن القصيدة لم تكن أفضل قصائدها ، ولكنها كانت بلا شك قصيدة مرموقة بالنظر الى انها كتبت فى نصف ساعة فقط •

وقد دعيت « مينو » باسم العماد الجديد « مارى نويل » اما مينو فهو اسم التدليل ويمكن ترجمته بغير دقة ب « القطيطة »

(فالفرنسيون حين ينادون قططهم لا يقولون : كيتى كيتى بل مينو مينو) وهى فتاة متبناة وجدتها عانس عمرها

٤٩ سنة تدعى كلود درويه فى ملجأ بالقرب من باريس وأصبحت أمهـا بالتبنى • أما سبب اختيارها لمينو بالذات فأمر فيه بعض الخفاء لان الطفلة حين كانت فى سن الرابعة لم تكن لها أية ميزة مما يتوقعه المرء فى البنـات الصغيرات ، فقد كانت تستطيع أن تتكلم بصعوبة ، وكان بعينيها حـول (وتقول الآنسة درويه بأن اختيارها للطفلة كان منطقيا اذ انها هى ايضا حولاء) •

وكانت اللقيطة فى بيتها الجـديد ببلدة بوليجون على ساحل بريتانى تجلس السـاعات الطوال دون حراك واذا ما تركتها أمها على الشاطىء لم تكن تحفر فى الرمال او تعدو هنـا وهناك ، وكان فمها دائما فاغرا حتى كانت الآنسة درويه تضطر الى ابقائه مقفلا باصابعها ، ولم تكن تأكل شيئا سوى الطعام المسحوق • وفى عبارة موجزة كانت تبدو وتحيا كطفلة أقل من المستوى العادى •

اما تحول مينو وازدهارها الى شاعرة فكان نتيجة لحادث سار بهيج ، فقد كانت تتجول يوما بمفردها فى البيت واذا بها تدير مفـاتيح الراديو الذى كان قد وصل الى البيت فى اليـوم الفائت فقط ، وفجأة انبعثت من الغرفة مختارات من عزف باخ على البيانو • واذا بالمعجزة تحدث ، فكأنما كانت الموسيقى هى قبلـة الامير الاثيرى السحرية واذا بالصغيرة مينو تتغـير منذ تلك اللحظة •

وعندما عادت أمها بالتبنى ، وجدتها طفلة مشرقة الاسـارير ترقص فى سـعادة وغبطة ، وقد تناولت الطعام فى تلك الليلة بشهية عظيمة ، فأكلت كل ما أمامها ثم اتبعت ذلك بفيض دافق من الحديث عن الموسيقى التى انبعثت من الراديو •

ومضت فترة وجيزة ثم اخذتهـا أمها الى مدام « لوسيت دسكاف » عازفة البيانو والمدرسة بالمعهد العالى للموسيقى الفرنسية • وبانتهـاء الدرس الاول ، عادت مينو الى البيت ، وكتبت خطابها الاول الى مدرستها ، ثم تلته بخطاب ثان فثالث ورابع ، وقالت عن يدى مدرستها انهما « مثقلتان بالموسيقى حتى وهما ساكنتان على المنضدة » وفى خطاب تال قالت بأن « لمدام دسكاف اذنين للاستماع الى التليفون وجسما يملأ ثوبها وقدميها كهلب السفينة ليمنعاها من أن تطير عن الارض مع أنغام الموسيقى » وحين اخذتها أمها الى موسيقار اخر ، عادت الى البيت لتكتب اليه خطابا ، وأتى

زوار آخرون وكتبت لهم مينو أيضا • وأصبحت الطفلة الان تقضى حوالى ساعتين كل يوم تكتب الشعر لكل من تميل اليه •

وقد أطلعت مدام دسكاف البروفسير « باستير فاليرى رادو » الاستاذ بالاكاديمية الفرنسية على خطابات مينو فأخذته روعة سحرها ، وبعد ايام قليلة ، اذ كان يتعشى مع رينى جوليار الناشر، حدثه عن الطفلة • وقد ارتاب جوليار فيما سمع حتى قرأ بنفسه ما كتبته مينو فنشر الكتاب، وكان نصفه شعرا والنصف الاخر خطابات ، وهكذا أثيرت المعركة بشأن مينو •

ضجت باريس مطالبة برؤية الفتاة ولكن عينى الفتاة الصغيرتين كانتا آخذتين فى التدرج من سيىء الى اسوأ• كان نظرها فى احداهما حوالى ١٠ ٪ وفى الاخرى صفر ٪ وقد أوصى أخصائى فى امراض العيون بضرورة اجراء عملية جراحية •

وارتاعت مينو وكتبت للبروفسير فاليرى رادو تقول : « ان عينى كفان تمتدان الى ما فيه هناؤهما من أشجار التفاح المملوءة بالاغصان والاوراق الى اشجار الكريز المهتزة بلونها الوردى والى المروج المخملية • انهما يدان تتحرقان شوقا لحفظ ذلك النبع الذى يرقص منهما ، وربما للمرة الاخيرة »•

ليس هناك حد للاقتباس مما كتبته الصغيرة مينو بموهبتها الفذة فى ايراد العبارات ذات البهاء :

– « ان زنابق الوادى تتراقص فى الغابة كأجراس موسيقية •

– تنساب النجوم كالدمع على وجنة الليل الناعمة •

– أحب الاشجار لانها تلتحف بالسكون والصمت •

– انه سباح خرج من البحر وكان عليه طلاء من اللآكيه •

– ليس الموت هو النهاية ، ولكنه نوع جديد من ذبذبة الحياة •

– انك لكى تصنع خوخة تحتاج الى شتاء وربيع وصيف وخريف والى نحلة والى ليال وايام من الشمس والمطر وتويجات كستها حبوب اللقاح بلون وردى ، كل ذلك لكى يستطيع فمك أن يعرف عدة دقائق اللذة والاستمتاع»

ونجحت العملية وكتبت مينو والدنيا لا تسعها من الفرح : « ان عينى طائران ذهبيان وتويجان من النور » ، وكتبت لآخر تقول : « ان عينى آخذتان فى الاستقامة ، فالعين اليسرى ، وكانت سقيمة تتجه دائما نحو أنفى ، أصبحت الان مستقيمة •• وليس على أن اكرر ذلك لكى تظل

على استقامتها »

كانت لا تزال الاشياء مزدوجة من حين لآخر ولكنها تغاضت عن هذه المسألة بأن قالت فى مرح : « انعينى مضروبة فى اثنين » .

واخيرا جاءت مينوالى باريس حيث غمرها العمل من الصباح الى منتصف الليل ، وظهر وجهها الصغير المبتهج على أغلفة المجلات وفى الصفحـات الاولى من الجرائدودعاهاالرئيس كوتى لتزوره وقد نظم أكثرمنخمسينملحنا الحانا لقصائدها ،وتتبعها الصحفيون وسجلت اسطوانات للجراموفـون ، وظهرت فى التليفزيون ووقعت عـلى دفاتر الاتوجراف وفتحت المعارض ، ورفضت منحة قيمتها ٥٠ الف دولار لتقوم بسياحة الى أمريكا وارتفـع بريدها الى حوالى مائة خطاب فىاليوم

ويرسل اليها الناس الهدايا ايضا فحذاؤها أتى من صانع احذية كبيرفى لندن ، وملابسهافصلها لها دونمقابل أعظم رسامىملابسالاطفال فى باريس وقد كتب لها قصصى ايطالى يسألهـا ماذا تحب أن تحصل عليه فردتعليه قائلة : « **النور** » فأرسلاليها مصباحا جميلا من صنع البندقية .

وعلى الرغم من موهبة مينو البارزة فهى بنت صغيرة فى كل شيء ،وتعمل كل الاشياء التى من شأنها ان تضايق الامهات . كانتتلعببقاربها الصغير فى الحمام ذات يوم واذا بالماء ينساب حتى يغرق ارض الدهليز ، ووجدتها امها وسـط كل هـذا تنفخ كـرات الصابون فصاحت فيها : أى مينو ، أى شقاوة صنعت؟أمامينو فقدوضحت الامر واخمدت حماسة امها وجردتها من ثورتها اذ قالت : « كنت اصنـع حديقة من اقواس قزح » .

ومرة أسقط صبى ـ كانت تعرفه ـ زجاجة ، فابتهجت بالصـوت الذى احدثه تحطيمها وبالاضواء المتكسرة على حطامها حتى انها سألته ان يكسر زجاجة اخرى وقد فعل ، وقبل أن ينتهيا كانا قد كسرا خمسا .

وقد ضربتها امها ذات يوم منأجل احدى هذه الجرائم الصبيانية ، ولم تؤذها العلقة ولم تلبث أنتوقفتتماما حـين قالت مينـو : « لن تصـبحى موسـيقية ابدا يا أمـاه ، بـل ولن تستطيعى حتى أن تضربى على وزن صحيح . » وفى خطاب لها الى صديق بالغ السن لمحت الى « أن العلقات تنفع الامهات المحتدمات غيظا اذ أنها تهدىء أعصابهن » .

ان الوجود مع تلك الطفلة وملاحظة سعادتها ليملأ المرء بايمـان عجيب

بقدرة الكائن البشرى على التغلب على أساه • كانت وهي بعد طفلة معدومة البصر فعلا ، تكايد وتعاكس بلارحمة، وتقرر أمها انها كانت تأتي الى البيت من المدرسة لتبكي يوما بعديوم • وكان النقد الصحفى محنة كبيرة بالنسبة اليها والى امها ، وقدكتبت للبروفسير فاليرى رادو قائلة : « أي سيدى وصديقى ، يا صديقى العظيم ، انهم يجعلون منى حيوانا يلبسونه الخوف وسينتهون بالباسى ثوب الكراهية • فهل من الجرم ان يغنى المرء ويشدو بما فى قلبه ؟»

لقد كان بعض نقاد مينو يفهمونها الى حد استصعبوا تصديق أن بنتا صغيرة عادية كهذه تستطيع بهذه البلاغة الساحرة والقدرة الرائعة أن تعبر عن الحياة والطبيعة، وقد اتفق الخبراء بعد اناختبروا الأم وطفلتها على أن للام (ككل امهات البنات اللواتى فى سن الثامنة) تأثيرا كبيرا على الطفلة وقد تكون حررت بنفسها ، أو أضافتالى كتاباتها ، ولكن مينو هى التى كانت تقدم دائما الافكار والشعر والعاطفة ووجهة النظر • • ويقول ناشر كتابها :

— « انما المهم هو أن لفرنسا الآن شاعرة جديدة ! »

بقلم جورج كينت



كان لدى زوجين من الازواج كلبالمانيأصيل تعلم كيف يقف على رجليه الخلفيتين ويقرع الجرس حين يريد انيدخل المنزل • وكان الزوجان يضيقان به حين يظل يخرج ويدخل دون انيستقر على حال ..

وذات صباح ظل جرس الباب يدقدقا عنيفا لم تأبه له الزوجة . ثم تنبهت فجاة الى أن الكلب قابع تحت قدميهافجرت الى الباب لتجد عامل الغسيل يحمل لفافة كبيرة من الملابس المغسولة .فاخذت تعتذر له : انني آسفة جدا لانى لم أسرع لفتح الباب . فقد ظننت انالكلب هو الذى يدق الجرس ..

وحملق الرجل فيها دهشا ، وقدبدا علىوجهه الضيق ، ثم وضعالغسيل على الارض ، ومضى دون أن ينبس بكلمة

(ويك مجازين)



قد يعجب الناس لو علموا الى أى حد أفادنى البوكر فى تعلم الصلاة .

* *

وراء كل رجـــل عظيم امرأة .. تقول له أنه ليس عظيما .

* *

انه يعمـــل بفمه أسرع مما يعمل بعقله .. فهـــو يقول أشياء لم يفكر فيها بعد .

* *

فطنة المرأة تنحصر فى قدرتها على النظر الى رجل أقصر منها .

* *

لقـــد فقـــد ثروته فى المضاربات والشقراوات !!

* *

انه لايستطيع أن يفعل احسن من ذلك ، ولا تســـتطيع هى أن تفعل اسوأ من ذلك .

* *

تظل المرأة تجرب مختلف الاحذية، حتى يجـــد عامل المتجر تلك التى تناسبه .

* *

زحفت شمس الشتاء الى الغرفة لتجد لمسة من الدفء أمام المدفئة .

* *

كانت الريح تعصف بشـــدة الى درجة عاقت حبات المطر عن النزول .

* *

أفضل الطرق للتخلص من الضجة فى ســـيارتك ، أن تدعها هى تقود السيارة .

* *

تقول الزوجة لزوجها : كل ماتريد ان تفعله هـــو الجلوس والتفكير .. انك لا تفعل أبدا شيئا نســـتطيع أن نؤديه معا !

* *

المتاعب كالجبال الشاهقة ، تتبسط أمامك كلما ارتقيتها ..

* * *

انه يستطيع تتبع شجرة العـــائلة حتى ذلك اليـــوم الذى كانت تعيش العائلة عليها .

وصف دقيق يصور كيف ناضل المكسيكيون والامريكان جنبا الى جنب فى سبيل انقاذ مدينـــة كادت الطبيعـــة تدمرها

أعظم عملية

إنقاذ من الجو



كان « جورج سميث بيردن » شـــديد الانزعاج ، ففى الســادس عشر من سبتمبر الماضى ، فى مدينة « تامبيـــكو » بالمكسيك ، ارتفعت الميــاه فى المستنقعــات المجاورة ، وغمرت السيول المنخفضــات ، بسبب العاصفة الكبرى « جلاديس » التى تفجر سحابها الضخم عن أمطار غزيرة، قبل ذلك بأربعة أيام !

واعتصم قرابة ثمانيـــة آلاف من المنـــكوبين بالاماكن المرتفعة فرارا من

السيول • ثم أعلنت محطات الاذاعة مستمعيها منذرة باقتراب عاصفة ثانية هوجاء « هيلدا » • قادمة فى أعقاب العاصفة الاولى « جلاديس » ، ولكنها تفوقها شدة وجبروتا • وكانت مدينة « تامبيكو » فى منتصف طريق العاصفة العاتية الجديدة •

وفى المنطقة الداخلية القائمة بين ميناء « تامبيكو » وبين الاقليم الجبلى ، على بعد مائة ميل منه ، يقع اقليم « هواستيكا » المنخفض ، بما فيه من حقول آبار البترول ، ومزارع تربية الماشية ، وقرى الهنود الذين يرجع اليهم الفضل فى تسمية ذلك الاقليم باسمه الحالى المعروف •

على أن الاقليم كله يبدو كمصرف للمياه مخروطى الهيئة ، تنحدر اليه أمواه نهيرات كثيرة تتكون منها فى أعماقه أنهار ستة تصب بدورها فى قاع المصرف •

وكانت زوجة المستر « بيردن » تعلم أن طبيعة هذا الاقليم ، كفيلة بأن تجعل من الفيضان الجديد طوفانا يدمر كل شىء ، اذ كانت من مواليد الاقليم ، وحفيدة زوجين نزحا الى بلاد المكسيك بعد الحرب الاهلية • وشبت عن الطوق وهى تكن من الحب لوطنها الجديد ، مثل ما تكن لوطنها الاصلى • وانضمت الى جمعية حسن الجوار «التكساسية »

ولم تلبث أن طلبت رئيس الجمعية بالتليفون ، وكان اسمه «نيفل بنروز» من « فورت ويرث » ، وأفضت اليه بخلاصة ما تتوقع حدوثه نتيجة للعاصفة القادمة • وأنذرته بالخطر الداهم ، الذى تعتقد أنه آت لا ريب فيه •

ولكن الخطر الداهم كان — آخر الامر — وصفا متواضعا لحقيقة ما حدث •

ففي الساعة الاولى من صباح اليوم التاسع عشر من شهر سبتمبر ، أقبلت العاصفة الثانية « هيلدا » بقصف رياحها وزئير رعودها • وساعد ظلام الليل على مضاعفة أهوالها المرعبة • وفى المرحلة الثالثة من مراحل الرياح التى صحبتها ، بلغت سرعة الريح ١٤٤ ميلا فى الساعة • ولكن سرعة الريح لم تقف عند ذلك الحد ، بل استمرت فى الازدياد • وظلت « تامبيكو» تعانى منها الاهوال الفاجعة خمس ساعات متوالية ، اذ أخذت ألواح الصاج تتطاير من فوق أسطح المنازل بسرعة البرق،وأعمدة التليفون وغيرها تنقض على الابنية ، والسفن تنفلت من مراسيها ويصطدم بعضها بالبعض الآخر !

ولـكن هـذا كله لم يكن أكثر من مجرد بداية لها ما بعدها • فقد كانت لهذه العاصفة الثانية « هيلدا » شقيقتها التوأم « جانيت » التى انقضت بعد عشرة أيام على مدينة « تامبيكو » وعلى كافة أنحاء الاقليم المحيط بها حتى جعلت منها جزيرة لا يطفو منها على وجه الماء سوى الطبقات العليا من بضعة أبنية ؛ وتمتد من حى الاعمال الى المطار ، الذى هرع اليه مائة الف شخص ، معتصمين من الماء !

أما فى المناطق المنخفضة فقد اعتصم ألوف من الناس بالاشجار ، وبالاماكن المرتفعة عن سطح الماء ، فى بحر خضم مترامى الآفاق •

ولم يحدث فى أى بقاع العالم أن تعرضت منطقة صغيرة لاهوال ثلاث عواصف عاتية ، فى مدى سبعة عشر يوما • أو تعرضت مدينة ما لاخطار السيول المتزايدة الارتفاع ، مدى أربعة وعشرين يوما •

كان الموقف ينذر بحدوث المأساة ، فزوارق النجاة الصغيرة كانت عاجزة عن مقاومة التيارات المائية الشديدة، التى تسوق أمامها الحطام والانقاض • ولم يكن فى وسع الطائرات أن تفعل شيئا أكثر من أن تلقى الطعام الى جماعات قليلة من المنكوبين الذين حاصرهم الطوفان من كل جانب •

ولما كان الماء فى ارتفاع مستمر ويهدد بالطغيان على سائر المنازل والمرتفعات الصغيرة ، لم يكن هنالك مفر من المبادرة الى انقاذ سريع ، وكان الامل محصورا فى طائرات «الهيليكوبتر» •• ولكن هذا النوع من الطائرات لم يكن له وجود فى المكسيك •

على أن اثنتين وثلاثين طائرة من هذا النوع لم تلبث أن هرعت الى مسرح المأساة • وجاء معها ما يقرب من مائة طائرة أخرى أمريكية ، واثنتان من حاملات الطائرات ، وأربع وحدات بحرية أخرى ، فضلا عن قطع حربية كثيرة ضخمة تعاونت على انقاذ الارواح • وفى غضون شهر من الزمن تقريبا ، انبرى ثلاثة آلاف شاب أمريكى مجند ، من الجو ، ومن البحر ، ليناضلوا جنبا الى جنب ، مع آلاف من أبناء المكسيك ، لانقاذ مدينة «تامبيكو» والاقليم الذى يحيط بها • وهكذا انتهت المحادثة التليفونية التى قامت بها « مسز بيردن » الى حملة انقاذ عالمية لم يسبق لها نظير !

وشكرا لتلك المكالمة • لان القوة الجوية الامريكية كانت على علم بأمر العاصفة « هيلدا » قبل هبوبها (*)

وسرعان ما انطلقت الى منطقة الحدود خمس طائرات هيليكوبتر تعززها طائرتان أخريان من قاعدة « سان ماركوس » الجوية في ولاية «تكساس» •• وكانت هذه المجموعة تبدو كافية لدرء ذلك الخطر ، الذى لم يكن أمره قد استفحل بعد •

ولم تلبث الطائرات الحربية المكسيكية أن نشطت فى نقل الاطباء والممرضات والعقاقير الطبية والمواد الغذائية الى حيث تم خزنها على مسرح الفاجعة • وكان المأمول أن يهبط مستوى ماء الفيضان فى غضون أيام قلائل ، ولكن ما حدث كان على العكس من ذلك ، اذ هبت العاصفة الثالثة « جانيت » •

فلما واجهت بلاد المكسيك تلك النكبة الكبرى أبحرت من شاطىء « فلوريدا » حاملة الطائرات «سيبان» عبر خليج المكسيك ، وعلى ظهرها أربع عشرة طائرة من طراز هيليكوبتر ، فضلا عن عدد من الاطباء ،والممرضين ، ومقادير كبيرة من الاغذية وسائر الامداد • كما أن المدمرة الامريكية « باسيت » وسفينة البضاعة « آنتاريس » جملتا رجال الاسعاف الطبى ، وزوارق الانقاذ وسياراته ، الى الاقليم المنكوب ، قادمتين من قاعدتهما البحرية فى « كوبا » وطار الاميرال ميلتون مايلز من منطقة قناة السويس الى منطقة « تامبيكو » لكى يقود الحملة ، كما أشترك فى جمع مواد الاغاثة وتوزيعها رجال الصليب الاحمر وجنود الجيش الرابع •

وبعد مرور ثلاثة أيام على هبوب العاصفة الاخيرة « جانيت » ، كان منكوبوها الذين انحصر أملهم فى الانقاذ من الجو ، يتساءلون فيما بينهم عما اذا كان المسئولون قد أغفلوا أمرهم • وكان من المحتم أن تنسحب طائرات الهيليكوبتر الحربية حتى لاتقع كارثة بسبب عدم وجود مهابط تأوى اليها ، ولكن الامل لم يلبث ان انتعش فى نفوس أولئك المنكوبين ، حينما حلقت فى السماء تلك الطائرات التى جاءت على ظهر حاملة الطائرات « سايبان » والتى بلغ عددها أربع عشرة طائرة ، قبيحة المنظر ، ولكنها عجيبة الاثر !

وفى مدى ثمانية أيام متعاقبة ، ظلت تلك الطائرات تغادر سطح حاملتها فى الفجر ، لتشق طريقها بين الرياح الهوجاء التى كانت تنذر بهبوب عاصفة جديدة رابعة • وبينما كانت مجموعة منها تركز جهودها على مدينة «تامبيكو» كانت مجموعة أخرى تركز

جهودها على أقليم السهول المنخفضة .

وقد استطاعت تلك الطائرات ، بفضل جرأة رجالها ومهارتهم فى الهبوط والارتفاع بين الانقاض والاشجار ، أن تنقذ أرواح المئات من اللاجئين ، حتى بلغ عدد من أنقذوا فى غضون ساعتين ونصف الساعة ، ثمانمائة نسمة ؛ نقلتهم الى مكان مرتفع يقضون فيه نهارهم ، هو نادى مدينة « تامبيكو » الريفى !

وكانت الاغلبية العظمى من هذه الطائرات ، صغيرة الحجم ، ولم يكن مفترضا أن تتسع لاكثر من خمسة أشخاص ، ولكن واحدا من الطيارين استطاع أن يهبط فى نهاية احدى رحلاته ، ومعه ثمانية عشر راكبا !

وفى اليوم التالى ، استطاع زميل له أن يضرب رقمه القياسى ، حيث حمل فى طائرته المماثلة ، واحدا وعشرين شخصا ، وهو يقول فى ذلك « لقد واجهتنى مشكلة عويصة .. كيف أنقل نصف ذلك العدد ، وأترك الباقين الذين قد أعود اليهم بعد فوات الوقت ، أى بعد أن يكون الفيضان قد ابتلعهم ؟ ومع هذا ، فان الاطفال منهم لم تكن أوزانهم ثقيلة » !

ويتحدث رئيس هذه الوحدة من طائرات هيليكوبتر ، عن هذا الطراز من الطائرات ، فيقول : « حتى يومنا هذا ، لا يستطيع أحد أن يدرك ماذا تستطيع هذه الطائرات أن تقوم به » !

على أن المجهود المضنى الذى بذله الطيارون ، فضلا عن استمرار ارتفاع مياه الفيضان ، كل ذلك قد أرغم الاميرال « مايلز » ، قائد حملة الانقاذ ، على طلب مزيد من المساعدة ، فلم يبخل عليه المسئولون بما طلب . وفى الرابع من شهر أكتوبر ، أقلعت حاملة طائرات كبرى ، الى مكان الفاجعة ، وعليها عدد من الطائرات الضخمة والطيارين والمواد اللازمة لاغاثة المنكوبين ، فوصلت بعد ستة أيام .

ولقد تبين من الاحصاء الاخير أن طائرات هيليكوبتر قد أنقذت من براثن الموت حياة ٩٢٦٢ منكوبا من منكوبى ذلك السيل العرم ، وأن ٢٥٩٠ منهم قد تم انقاذهم بوساطة استعمال حبال متينة رفعتهم من أماكن اعتصامهم الى متون الطائرات !

كما أن آلافا من الارواح قد تم انقاذها بفضل المواد الطبية والغذائية التى جاءت من المكسيك ، وألقيت من الطائرات الى مراكز فرق الانقاذ الكثيرة ، التى لم يكن من المستطاع الوصول اليها الا باستخدام الطائرات .

ومعظم ضحايا الفيضان الذين

استحال انقاذهم ، لم يكن الواحد منهم قد رأى قط فى حياته طائرة من طراز هيليكوبتر ، ولهذا كان الواحد منهم يفزع من فكرة الصعود بوساطة حبل ، الى متن طائرة تحلق على ارتفاع ثلاثين قدما فى الجو !

ومثال ذلك أن أحد الطيارين ظل لمدة ثلث ساعة ، وهو يحاول اقناع زوجين معهما طفل ، بمغادرة سطح منزلهما الذى لم يلبث أن يجتاحه السيل ، والصعود الى طائرته المحلقة فوق الرؤوس •

ولم يلبث المترجم المكسيكى الذى كان يرافق الطيار ، أن لمعت فى ذهنه فكرة طارئة ، وسرعان ما هبط اليهما بالحبل المعدنى المتين ، ثم اختطف الطفل ، وارتفع بهما الحبل الى متن الطائرة •

ونجحت عملية اختطاف الطفل فى اقناع الوالدين ، فلما نزل اليهما الحبل مرة ثانية ، تشبثت به الأم فى جزع شديد فرفعها الى الطائرة ، وحذا الاب حذوها ، وهكذا تم انقاذ ثلاثة أرواح ، من موت محقق !

وضرب ضابط صغير من ضباط البحرية كل رقم قياسى حينما أنقذ مجموعة من اللاجئين عددها أربعة عشر ، ثم هبط بها فى بر الامان ، وقد بلغ عددها خمسة عشر ، ولعل المولود الجديد أن يكون أول مخلوق آدمى ولد فى طائرة من طراز هيليكوبتر !

وشاهد الملازم الطيار أوسكار ياناجا زورقا فقد كل مجاديفه وامتلأ باللاجئين ، فهبط بطائرته حتى استطاع أن يدلى بحبل ، كان وساطة ناجحة كل النجاح فى أن يصل الزورق الى الشاطىء بسلام !

ومن الفواجع الاليمة أن أحد الطيارين كان يحمل عددا ضخما من اللاجئين ، فوقع نظره على خمسة رجال أخذوا يلوحون له بأيديهم طالبين الانقاذ • وكانوا واقفين على جانب خط حديدى • فما كان منه الا أن أسرع بايصال من يحملهم ، فلما عاد الى حيث كان هؤلاء ، لم يجد لهم أثرا ، ولا للخط الحديدى الذى كانوا واقفين الى جواره •

ولم تكن عملية انقاذ « تامبيكو » امريكية بحتة ، الا فيما يعنى ما قامت به طائرات « هيليكوبتر » • ففى هذه العملية الكبرى التى لم يشهد لها نصف الكرة الغربى مثيلا ، واصلت طائرات المكسيك تزويد مراكز عديدة بالامداد القادمة من مدينة « المكسيك » نفسها • كما نقلت كميات هائلة من

الامداد التى تبرعت بهـا بلاد كثيرة أخرى ٠

وقامت وحدات من البحرية الامريكية بعمليات النقل من كوربوس كرايستى فى ولاية تكساس ، ومن « مونترى » فى المكسيك ٠ وحشدت القوات الجوية ثمانى وثلاثين طائرة لنقل الامداد من الولايات البعيدة ، مثل «بنسلفانيا» وفى « تامبيكو » نفسها ، تعـاونت وحدات من الجيش المكسيكى مع المواطنين المدنيين فى تفريغ الطـائرات وشحن سيارات النقل لاغاثة المراكز المختلفة ، بغير توقف ، ليلا ونهارا ٠

أما المطار ، الذى لم يكن مقدرا له ألا تزيد الحركة فيه على نشاط ثلاثين طائرة فى اليوم ، فقد حدث فى وقت ما أن بلغت الحركة فيه نشاط مائة وأربع وستين طائرة ، فى أربع وعشرين ساعة ٠

وكان انقاذ مايمكن انقاذه من فوق سطح مياه ذلك السيل الجارف ، عملية دولية اشترك فيهـا عدد من القطـع البحرية الامريكية الحكومية ، وعدد من زوارق الصـيد المزودة بمحـركات «الديزل» ٠ وحتى هذه الزوارق العظيمة القوة ، كانت أحيانا تجد صعوبة شديدة فى مواجهة تيار مياه السيل بمـا تكتسح أمامها من الحطام والانقاض ٠

وقد حدث لاحد هذه الزوارق أن وجد رجاله أنفسهم وقد اقتحموا جسرا كانت تمر عليه فيما مضى قضبان خط مرتفع من خطوط السكة الحديدية ، ولم يلبثوا أن فوجئوا بمجموع من الحيات تتلمس أى مرتفع يعصمها من الماء ، وقد أنفق هؤلاء الرجال ساعة حافلة بشتى الانفعالات ، فى طرد تلك الحيات عن زورقهم ٠ وفى النهاية ، نجح ذلك الاسطول فى انقاذ حياة ثمانية آلاف شخص تقريبا ، كما ان ما حمله من المواد الغذائية أبقى عددا أكبر من المنكوبين على قيد الحياة ٠

وبعد ان ظلت مياه الفيضان فى ارتفاع مستمر ، بلغ ارتفاعها أقصى غايته بعد أربعة وعشرين يوما ، فى السابع من شهر اكتوبر ٠

ثم أخذت سرعة التيار تقل ، فى حين تدافعت الانقاض متجهة صوب البحر ، وظهرت فى شوارع المدينة التى أصبحت قنوات ، وحدات أسطول ، لعل رجال البحرية الامريكية لم يروا أعجب منه فى حياتهم ٠

وأبصر الكابتن « وليام مارتن » ربان السفينة « سايبان » مجموعة من زوارق التجديف مربوطة الى أسطح المنازل ، وقد أتلفها ارتطامها بالانقـاض التى اكتسحها السيل ٠ وقد جمع الجنـد المكسيكيون خمسـة وخمسـين زورقا

أصلحها النجارون في السفينة «سايبان» وصنعوا ما يلزمها من المجاديف . ثم أضيف اليها عدد من زوارق البحرية الصغيرة ، وبدأت هذه الحملة الغريبة التي كان قوامها مائتين وخمسين ملاحا ، في عملية انقاذ نجحت الى حد انها في يوم واحد ، أعادت الى شط الامان تسعمائة من منكوبي الفيضان .

على أن الخوف من تفشي الاوبئة كان يتزايد، كلما ازداد انخفاض مياه السيل وكان مشروع مياه المدينة قد أدركه الشلل التام مدة أسبوعين : بسبب اكتساح الفيضان للانابيب وخطوط المجاري . ولم يكن البوليس ليستطيع فرض مراعاة القواعد الصحية على ستين ألف لاجيء يسكنون الخيام ، ومبنى البلدية ، والمدارس ، والاندية؛ وحتى عربات الترام المعطلة .

وحملت مياه نهر «بانوكو» الى المدينة كثيرا من جثث الماشية وغيرها من أنواع الحيوان ، وبعض الجثث الآدمية، حيث تخلف كثير منها ، وظل في مكانه بالمدينة .

وقامت الوحدات البحرية بتقطير عشرين ألف جالون من الماء النقي يوميا من أجل السكان . كما قام الخبراء من رجالها بتشغيل جهاز تقطير متنقل ركبوه في المستشفى . ولكن أمضى سلاح واق من أخطار الماء الملوث وهو أقراص « الكلورايد » ، كانت الطائرات تحضر كميات هائلة منه كل يوم ، ثم يلقى على القرى المختلفة من الجو ، حيث يتولى رجال البوليس توزيعه على السكان ، وارغامهم على تعاطيه .

ولمكافحة الاوبئة المختلفة كالتيفويد، والدفتريا، والتيتانوس ، والدوسنطاريا أمكن الاستعانة بأكثر من مائتين من أبناء وبنات المكسيك من محترفي الطب والتمريض ، وبعشرين طبيبا من ضباط البحرية الامريكية ، وعدد ضخم من موظفي المستشفيات .

وأنشئت من هذه المجموعة ثلاث وعشرون وحدة طبية تقوم بمهمتها في « تامبيكو » نفسها وتحلق في الجو فوق الاقليم الذى غمرته مياه الفيضان .

ولقد استفاد من نشاط هذه الوحدات أكثر من مائة الف شخص ، تم علاجهم وحقنهم .

وفي الوقت نفسه كان عمال نظافة المدينة يسارعون الى كل شارع بمجرد أن ينحسر عنه الماء . وفي الثالث عشر من اكتوبر ، وكان أول يوم تطلع فيه الشمس منذ العاشر من سبتمبر ، كان قد تم القضاء على خطر تفشي الاوبئة .

أما الخسائر المادية فمن المؤكد انها بلغت ملايين الدولارات، ولو أن الخسائر في الارواح كانت أقل من خمسمائة

ضحية فى كارثة كان من الجسائز أن يستفحل أمرها حتى تصير من كبرى كوارث التاريخ ، لولا عمليات الانقاذ من الجو، ولاسيما العمليات التىقامت بها طائرات الهيليكوبتر .

وقد تحدث « كارلوس باترن » ، وهو من رواد جمعية الصليب الاحمر، عن بعض كوارث المناطق الاستوائية ، فلما أشارالىكارثة « تامبيكو» وصفها بقوله انها أبشع كارثة شاهدها فى حياته !

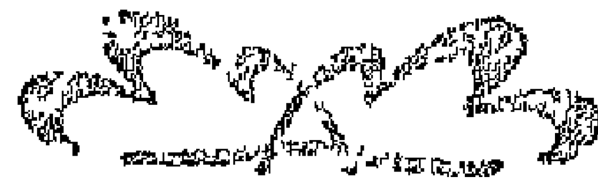
وبعد أن غيض الماء وقضى الامر ، أصبحت لطائرات الهيليكوبتر مكانة لا يمحوها الزمن فى قلوب أهل ذلك الاقليم ، حتى أن عجوزا قروية فانية سارت على قدميها مسافة أربعين ميـلا لتقدم الشكر شخصيـا الى الاميرال « مايلز » الذى أنقذت احدى طائرات قيادته أسرة تلك العجـوز ، وكانت معتصمة بقمة شـجرة عالية ، وفى أسلوبها الوطنى الشاعرى قالت له « انهـا ليست طائرات بل ملائكة ميكانيكية » !

بقلم : مايكل سكاللى



مطالب خادم !

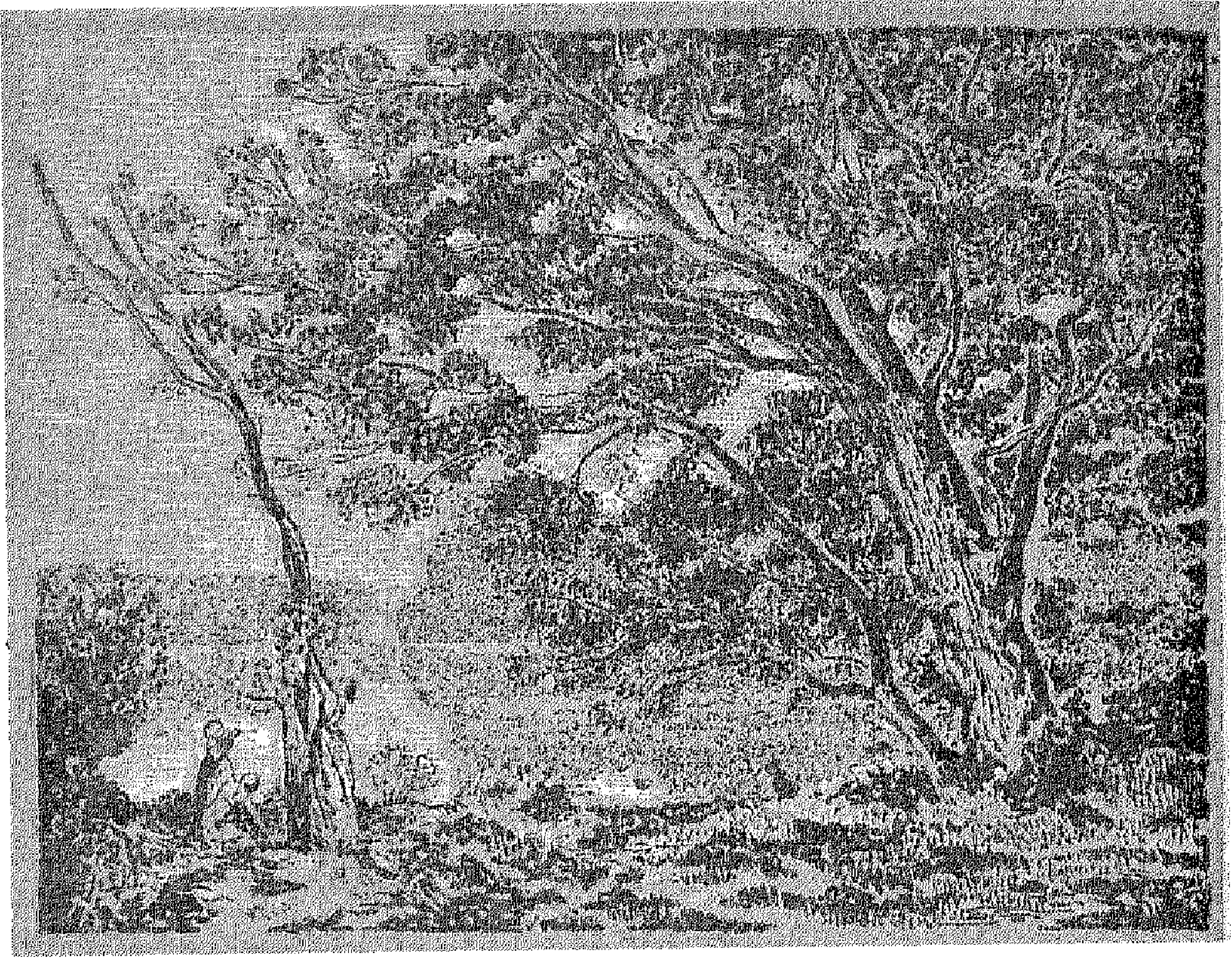
نشرت احدى الصحف المحلية ببرشلونة فى اسبانيا الاعلان التالى : خادم ذكية ، تريد العمـل فى منزل يتكون من أسرة صغيرة ، ليس لديها أطفال . تفضل أن يكونا زوجين ، أهل للثقة ، فى صحة جيدة . والافضل أن يكون المنزل خارج برشلونة فى منطقة جبلية تعلوها أشجار الصنوبر . على ارتفاع ٦٠٠ الى ٨٠٠ متر . علما بأننى لا أجيد الطبخ والافضل أن تكون الزوجة على دراية تامة بالطبخ
(عن مجلة تيم)



فوائد رأس المـال

طلبت زوجة أحـد الصحفيين من الممثل الامريكى دانى كاى أثناء حفـلة كوكتيـل أقيمت له ، توقيعـه على الاوتوجراف الخاص بها . ولما سالها زوجها عن سبب هذا التصرف الغريب مذكرا اياها بأنهـا قابلت الكثيرين من الرئيس ايزنهاور حتى ونستون تشرشل دون أن تفعل ذلك ، ردت عليه زوجته قائلة : لا تكن غبيا ... اننى أستطيع أن أبيع هذا التوقيع لاى شـاب من الجيران مقابل رعايته للطفل ليلتين أثناء غيابنا .

(والكر بيول)



عن لوحة للرسام الفرنسي كوروت بمتحف اللوفر بباريس

الفنان الذى عاش فى سلام مع نفسه

الرسام الفرنسى الذى ذاع صيته واشتهر بلوحاته الهادئة الواضحة والذى كسب محبة الناس بتواضعه وكرمه

لم يكن فى مقدور الرجل العجوز أن يدفع ايجار منزله طيلة عدة شهور خلت ، بل لم يكن فى استطاعته أن يكسب قوته منذ أمد غير قصير ، كان بصره آخذا فى الزوال ، وهدده المالك بطرده من المنزل ، ولكن الرسام « كوروت » اذ وصل الى سمعه ما وصل اليه ذلك الرجل الفقير من سوء الحال . وضنك العيش ، راح يشترى له المنزل ويعطيه اياه ...

كان فى استطاعة « كوروت » أن

يبتاع منزلا لرجل آخر .. فقد كان واحدا من فنانى القرن التاسع عشر المشهورين فى فرنسا .. وكانت لوحاته التى تمثل الريف فى شروق الشمس أو فى غروبها تباع بأسعار باهظة لمحبى الفن فى جميع أنحاء العالم

وأكثر من ذلك تعلم « كوروت » الكثير فى أيام شبابه التى لم يضيعها سدى، والتى كانت تكلفه قليلا . تعلم كيف يعيش سعيدا بدولار واحد فى اليوم . وعلى الرغم من انه كان يكسب كثيرا الا انه لم يزد من حاجاته ، كان يؤثر أن يستخدم ماله لمساعدة الآخرين .

وكان مايسعده هو أن يزيد ساعات العمل الطوال ، كان يستيقظ مبكرا قبل أن تبزغ الشمس ، ثم يحتسى فنجانا من القهوة ويضع حقيبته على كتفه ويأخذ طريقه فى الظلام الدامس خلال الحقول والغابات ، حتى يصل الى البقعة التى يقع عليها اختياره ، وهناك يقيم مرسمه وينشر خيمته ، وينتظر فى لهفة وشغف أعجوبة القدر ، الفجر الباسم ، وهو يبدد ظلمة الليل .. ويظل يعمل فى لوحته ساعات طوالا . فاذا صادفه الحظ ، وسار كل شىء على مايرام ، أتم لوحته فى جلسة واحدة .

وكانت لوحاته تمثل مناظر الغابات والحقول ، تمثل مساحات شاسعة هادئة تظللها ألوان فضية ساحرة للفجر الجميل ، أو الوان مخضبة بحمرة الشفق الساحر الخلاب وهكذا كانت لوحاته كلها سحرا وخيالا ، استحق مديحا وثناء من النقاد الفنيين ، واستحق تقديرا واعجابا من جمهور النظارة . واحيانا كان « كوروت » يضيف الى لوحاته بعض الشخصيات ، كامرأة مثلا أو بعض أولاد الفلاحين ، وهم يسيرون بين الضباب أو ثورا من تلك التى تستخدم فى جر العربات ، أو رجلا من هؤلاء الذين يعملون فى القوارب . كما كان يستبدل بتلك المناظر مناظر تقليدية مبسطة فيها سحر وخيال ، فيدخل فيها بعض آلهات الجمال ، أو بعض المخلوقات التى تجمع بين البشرية والحيوانية .. ولم تكن هذه الشخصيات التى مثلها فى لوحاته أكثر من تفصيلات معبرة جعلتها تكتسب شهرة عالمية ، لما كانت تحويه من طبيعة خلابة .

وكان الرجل نفسه هادئا كهدوء لوحاته التى رسمها ، متوسط القامة يميل وجهه الى الحمرة ، له خصلة من الشعر الاشقر، وكان يرتدى

بنطلونا قطنيا خشن الملمس، وكانت له عينان زرقاوان تميزان وجهه في وضوح .

ولد جين بابتست كاميل كوروت من أبوين مكافحين . كانت أمه مصممة أزياء في باريس ، وكان أبوه يعمل في ادارة محل زوجته ... ومضى عملهما في نجاح مطرد . وعندما كان ابنهما في الحادية والعشرين من عمره كان في استطاعتهما أن يبتاعا منزلا صغيرا حوله قطعة أرض كبيرة على حافة البحيرة الصغيرة بضاحية باريس واستطاع هذا الجو الريفي أن يؤثر تأثيرا فعالا في « كوروت » الصغير فقد استطاع أن يحملق طويلا في الاشجار المتناثرة ، في حقول العشب ذات الورود ، وفي الرياض المنبسطة ، وفي تلك الاشجار العالية التي تدلت أغصانها في البحيرة .

وأخذ أبواه يدربانه على أن يكون من رجال الاعمال ، ولكنه كان يميل للفن . فاضطرا آخر الامر أن يعطياه في كل عام منحة قدرها ٣٠٠ دولار سنويا ليستطيع أن ينمي مواهبه وميوله من الناحية التي أرادها لنفسه .

ولم يشعر قط أن هذا المبلغ كان ضئيلا ، حتى أصبح في الخمسين من عمره ، واذ كان يتحلى بمرتبة الشرف ، قال له والده :

« ... انك الآن وأنت تتحلى بهذا الشريط الاحمر ، عليك أن تبدو أكثر لياقة وأحسن مظهرا .. »

وكانت له هوايته الخاصة ، ولكنها ظلت مجهولة للعالم أجمع ، فقد كان يهوى رسم النساء الحسناوات الجميلات ، ولم يكن غرضه من ذلك مجرد اللهو والعبث أو ارضاء نزواته الخاصة وانما كان « كوروت » يبغي من وراء ذلك أن يخلد لهن ذلك الجمال الطبيعي الخلاب .

وبقي « كوروت » عزبا دون زواج وعندما كان والده يحثه على ترك حياته البوهيمية ليتزوج ، قال له : « .. انني لست وحدي يا أبتاه .. فمعي غالبا في حجرتي امرأة تملأ على حياتي وتؤنس وحشتي ، انها هدوئي .. »

وكانت له فضيلة أخرى هي الاحسان .. ولم يقتصر احسانه على شرائه منزلا للرجل العجوز الذي كاد يفقد بصره ، والفنان الشهير « هونريه دوامير » ، بل انه حدث عندما توفي جين فرانسواز ميلليت الفنان العظيم دون أن يترك من ورائه شيئا ، أن أرسل « كوروت » لارملته ١٠٠٠٠ فرنك .. وكان يقول ان الاحسان يجلب له الحظ الحسن .. « ... أعطيت ذات يوم زميلا فقيرا ٢٠٠ دولار ، وحدث أن

اللوحة التى رسمتها فى هذا اليـوم كانتفى منتهى الروعة وبيعت بمبلغ ١٢٠٠ دولار ٠٠ وهـذا هو الطريق الذى أسير فيه دائما ، أجيد الرسم بقلب ملىء بروح مرحة سهلة ٠٠ »

سألته متسولة متأنقة الملبس أن يعطيها ٢٠٠ دولار ، وانتظرته أمام بابه فى عـربة تاكسى ، وخـرج « كوروت » ومعه قبضة كبـيرة من أوراق البنكنوت ، أمر باعطائهـا لها ٠٠ ولما عارضه صديقه فى ذلك قالله : « ٠٠ ان أقسى ألوان البؤس هو ذلك الذى يتحلى بالحرير ٠٠ »

وكان «كوروت» يميل الىالتواضع فى كل شىء ٠٠ فقد كان منزلهمزودا بأثاث متواضع ، وحدث ذات مرة أن أقيمت حفلة غداء تكريما له ووضعت أمامه ألذ قطعـة من لحم الدجاجة ، ولكنه فىخفة أعطاها لمن كان يجلس بجانبه ٠٠ وعندما عارضه فى ذلك رافضا أخذها ، قال له : « ٠٠٠ اننى آخذ دائما عصا الطبلة ٠٠ »

وكان « كوروت » يحظى باحترام كبير .منح ميدالية ذهبية تقديرا لفنه وعظمته فى الحفل الفنى الرائع الذى أقيم له فى باريس ٠٠ وعندما وقف ليرد علىهذا التكريم قال فى تواضعه المعروف : « ٠٠ انه لمن العجب حقا أن أكون محبوبا هكذا ٠٠ »

ورحل «كوروت» الى الدار الآخرة فى عام ١٨٧٥ ،وله منالعمر ٧٩ عاما قضاها فى أمن وسلام مع نفسه ومع العالم الذى عاش فيه ، فلم تفسـد عليه ثروته وثراؤه حياته الغالية ٠٠ وتعد هذه الظاهرة شاذة بين الذين احتوتهم الشهرةبينذراعيها وأفسدت عليهم حياتهم ٠٠ !

بقلم مالكولم فوخان



شقاوة الاطفال

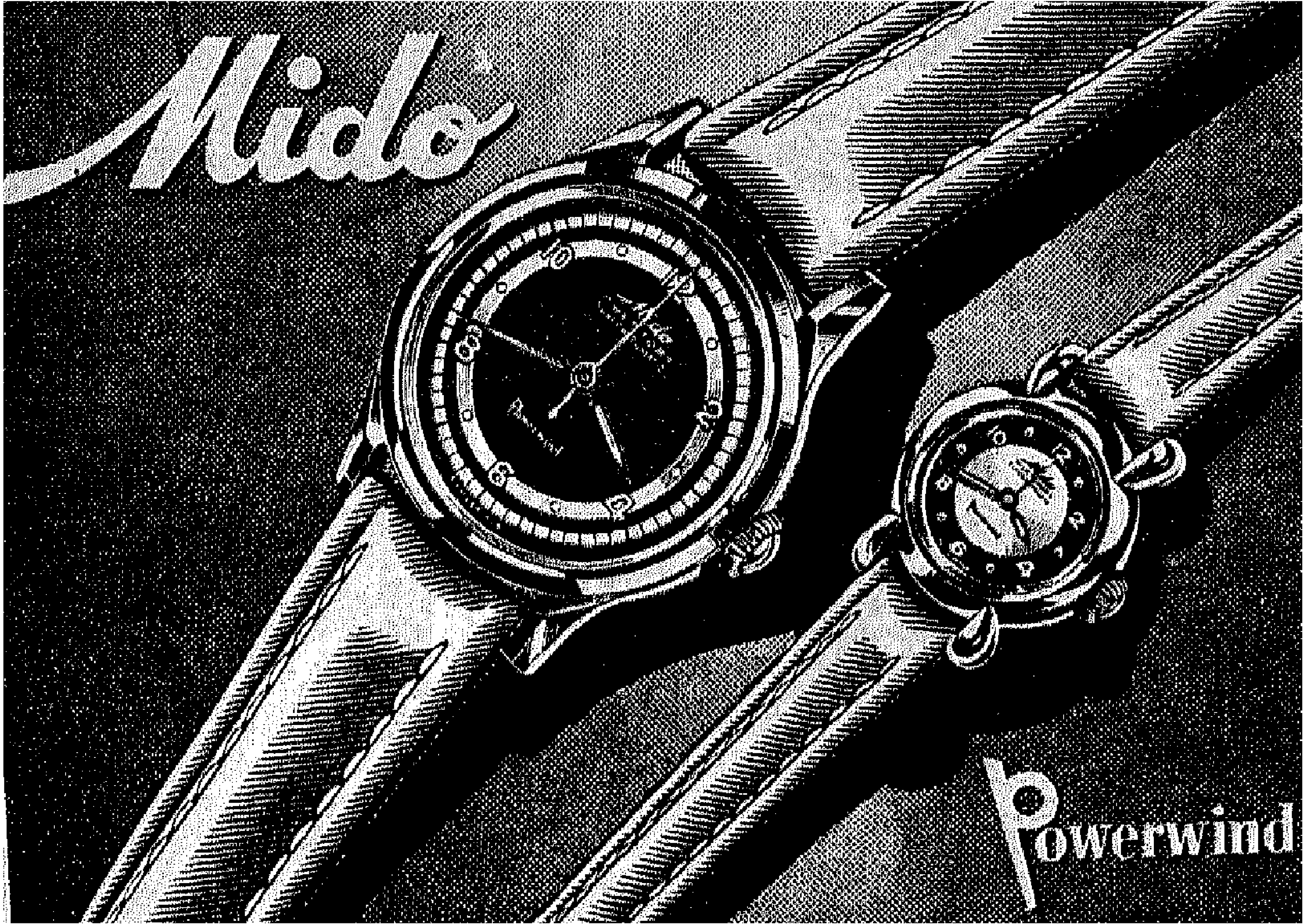
تلقت فتاة المطعم أوامر الابوين بشانالطعام الذى يطلبـانه والتفتت الى ولدهما الصغير وسألته :

ـ ماذا تريد ؟ وبدأ الطفل يجيبها فىتردد :

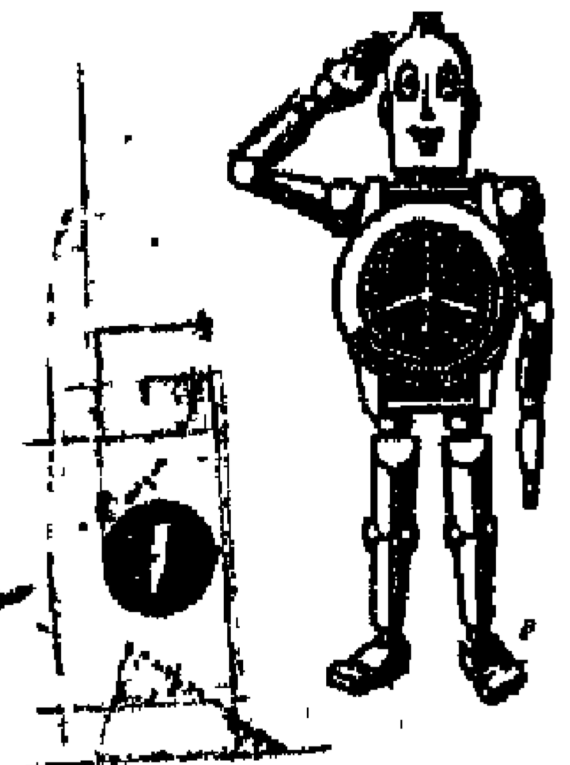
ـ أريد لحما ساخنا و ٠٠

وقاطعتـه الام قائلة : لا ٠٠ لا ٠٠احضرى له بطاطس وشواء ٠٠ ولكن الفتاة تجاهلت حديث الام وأخـذتتسأله عما يريد والطفل يجيبها . ثم مضت نحو المطبخ لتحضر الطعام ، ومرتبعد ذلك فترة سكون قطعها الطفل وهو يقول لوالديه : هل تعرفان ؟ لقد ظنتالفتاة أننى حقا أعنى ما أقول ٠٠

(أميركان ميركرى)

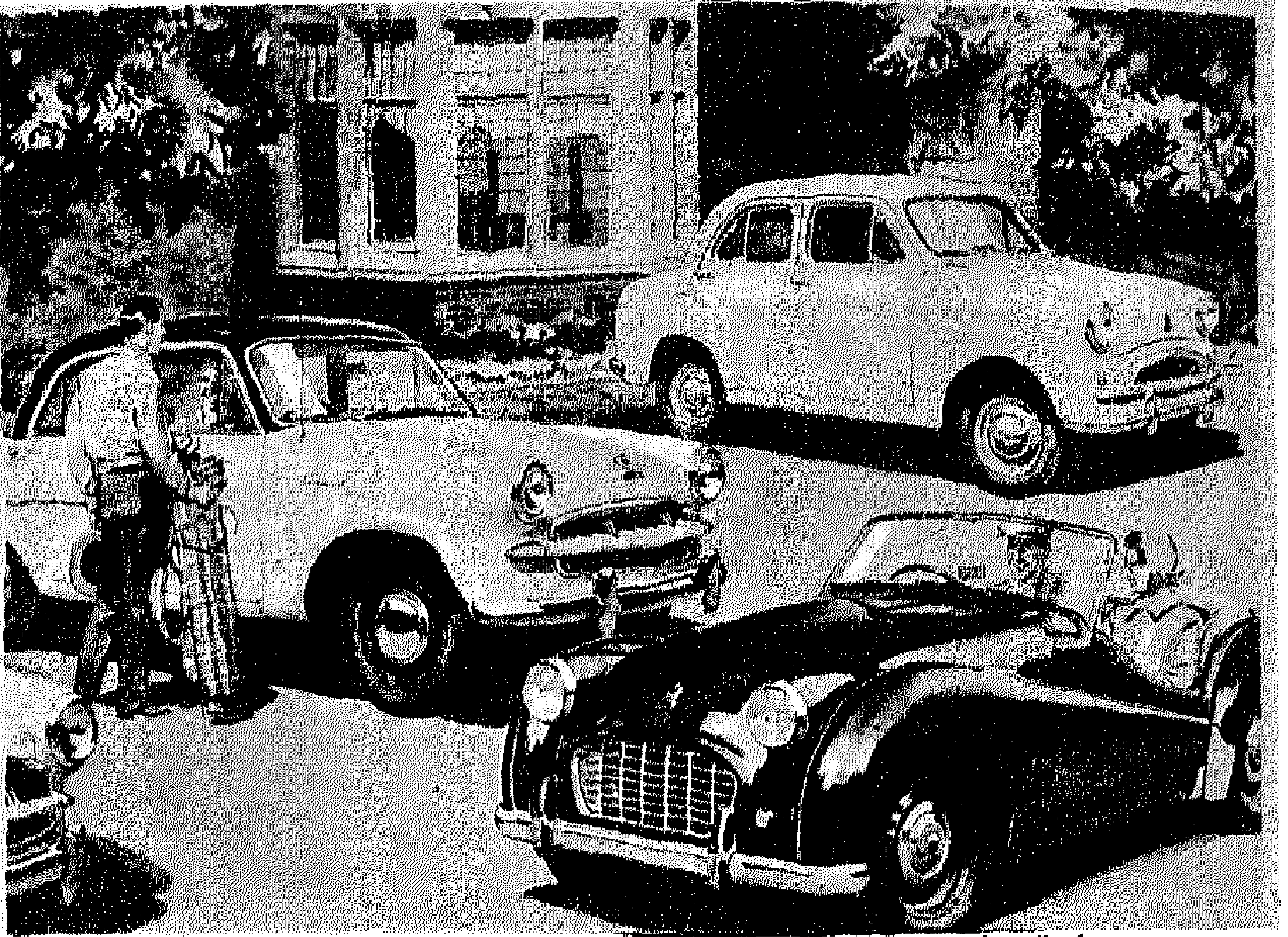


ميدو
باور ويند



١ سوبراوتوماتيك ٢ ضد الماء ١٠٠٪ ٣ ضد الصدمات

٤ ضد المغناطيس ٥ زنبلك ضد الكسر



اسرة سيارات ستاندارد فى الامام تريومف
فى الخلف فانجارد III ثم صالون ستوبر ايت ..



نحن نجهز جميع سيارات ستاندارد وتريومف بشموع الاحتراق شامبيون المزودة بالالكترودات النارية

يقول اليكس س ديك المدير العام لشركة ستاندارد، موتور

تضمن شموع شامبيون اقتصاد الوقود والطاقة لجميع الالات المجهزة بها . ولا عجب اذا فضل منتجو السيارات شموع شامبيون المزودة بالالكترودات النارية ذات النتوءات الخمسة على سواها ..

الكترود نارى الكترود قديم



الكترود شموع شامبيون قوى الاحتمال الالكترود القديم يبلى بسرعة اما الالكترود النارى فيحتفظ بقوته زمنا اطول .

اقتنع منتجو السيارات المتينة الذين اكتسبوا خبرة عالية في خدمة طرق السيارات سنوات طويلة بان شموع شامبيون لا مثيل لها فى قوتها واقتصادها واحتمالها .

وقد برهنت الاختبارات المحايدة أن احلال شموع شامبيون ذات النتوءات الخمسة مكان الشموع العادية بعد قطع مسافة ١٠٫٠٠٠ ميل كفيل باسترداد القوة الى سيارتك ـ اى تلك القوة الفعلية في محور العجلات الخلفية . والشموع الجديدة توفر الوقود ايضا .

اطلب تنظيف شموعك واصلاحها بعد كل ٥٠٠٠ ميل ثم ركب شمعة شامبيون ذات النتوءات الخمسة عند المسافة المسجلة ١٠٫٠٠٠ ميل .

CHAMPION

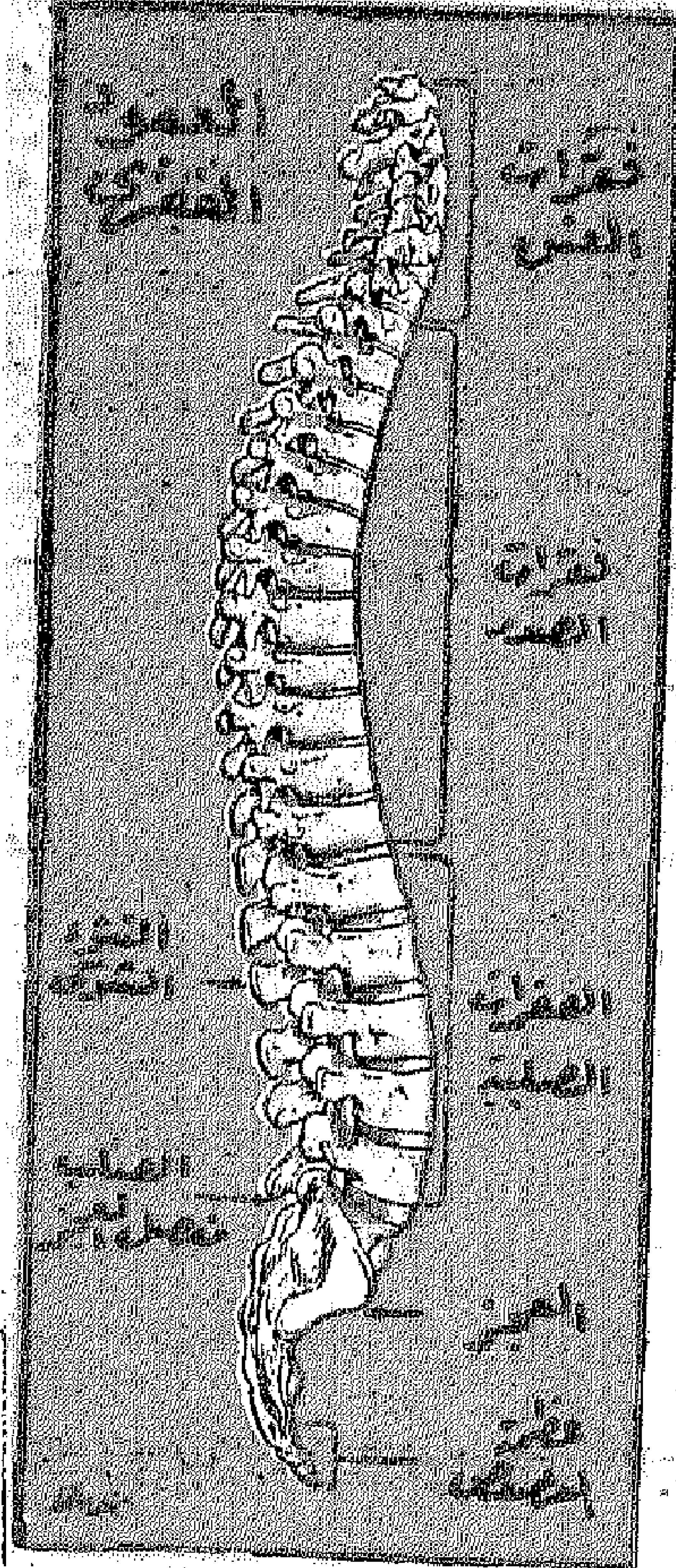
تأكد من النتوءات الخمسة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY ENGLAND, U.S.A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE

اصبحت اوجاع الظهر مشكلة خطيرة
بعد أن كانت فى نظر الاطباء امرا هينا

هل تشكو من وجع الظهر؟

ان الرجل المصاب بوجع الظهر ، هو اجدر ضحايا العلل التى تصيب الجنس البشرى ، بالشفقة والعطف . ولكنه على الرغم مما يعانيه من آلام طوال اليوم ، لايلقى من الناس غير السخرية وعدم الاهتمام . ذلك انه من الصعب ان يستشعر الناس العطف والشفقة على انسان يعانى مرضا لا يراه احد ، ولايسمعه ، ولا تحسه اليد ، ولا تكشف عنه أشعة اكس . وهكذا اصبحوا – فى الغالب – لايحفلون فى كثير أو قليل بآلام واوجاع المريض بظهره . ومع هذا فقد ثبت ان هذه العلة تأتى فى المرتبة الثانية بعد البرد العادى – الزكام والرشح – فيما تثيره من ضيق واضطراب فى حياة البشر .



ان الكثير من عاداتنا فى اثناء العمل او اللهو ، يفضى الى وجع الظهر . فالانسان الذى يقوم بعمل يدوى يعتمد كثيرا على عضلات ظهره . يجب أن يكون فى احسن حالات الصحة ، والا يهمل – يوما واحدا – القيام ببعض التمرينات الرياضية ، ولكنه عادة يقضى وقت فراغه جالسا الى مائدة شراب او لعب الورق .

وكذلك نجد الزوجات ينهضن بعد الوضع ويستأنفن اعمالهن المنزلية التى لا تقل ارهاقا عن أى عمل يدوى – كالنجارة مثلا – وبرغم أن الكثيرات يستعملن

مشد البطن - الكورسيه - فانهن - عادة - كما لاحظ احد الاطباء» لا يستعملنه اثناء القيام بالاعمال المنزلية المجهدة وانما يرتدينه عندما يجلسن للتسلية بلعب الورق »

ان الاعمال الكتابية من أهم الاسباب التي تؤدى الى أوجاع الظهر . فالعاملة على الآلة الكاتبة مثلا - تجلس عادة منتصبة ، مشدودة العضلات ، وتمد يديها للعمل ، وفى مثل هذا الوضع يصبح ثقل الجزء الاعلى من جسمها مرتكزا بضع ساعات على عضلات الجزء الاسفل من الظهر . والصحفى المراجع يجلس منحنيا الى مكتبه وهو يميل - عادة - نحو اليسار قليلا لكى يستطيع ان يكتب بيده اليمنى . وهذا الصحفى وامثاله يجعلون مجموعات معينة من عضلات الظهر تظل مشدودة متوترة فى جانب واحد ، ومثل هذه العضلات ينالها الارهاق، بينما تصاب العضلات الاخرى بالضعف الناشىء عن الخمول .

ان الموظف المكتبى يجد نفسه - غالبا - فى وضع يستلزم الاعتماد على عضلات ظهره فى مجهود عنيف دون الاستعداد له .. فهذا الكاتب - مثلا - يحاول جاهدا أن يصل الى بعض السجلات ، فاذا هو يلقى بثقله على مفاصل عظام العجز ... وهذا الآخر يسرع للحاق بالقطار وهو يحمل حقيبة ثقيلة ، وحافظة أوراق ، واذا كان هذا أو ذاك قد نجا من أوجاع الظهر ، فانما ترجع نجاته الى الحظ فقط ...

وفيما يختص بساعات العمل ، فان وجع الظهر يعد من أهم الاسباب التى تؤدى الى ضعف الانتاج . ففى كل عام يصاب نحو ربع مليون عامل بوجع الظهر ، ويلزمون بيوتهم للراحة ، ولا يعرف أحد عدد آلاف العمال الآخرين الذين يستمرون فى أعمالهم لان وجع ظهورهم ليس بالعنف الذى يقعدهم عن العمل .

وكان الاطباء فيما مضى يشخصون وجع الظهر «باللمباجو» . وكانت هذه التسمية تجعل المريض يشعر بأنه يعانى من مرض «معين» من حقه أن يشكو منه على الرغم من ان كلمة « لمباجو» ليست الا مجرد تسمية غامضة ... ثم أطلق الاطباء فيما بعد اسم « عرق النسا » عليه وذلك لان المريض يشعر بآلام وجع الظهر تمتد الى الساق كلها .

وكان الناس بين الجيل الماضى يرجعون وجع الظهر الى ضعف أو رض فى مفصل عظمة القطن المشدودة

بالعضلات الرئيسية فى أسفل الظهر • ولكن الخبراء أثبتوا أخيرا أن أربطة عضلات أسفل الظهر هى أقوى ما فى الجسم البشرى ، وهى – عادة – غير قابلة للاصابة بالعلل •••

أن الجهود الصادقة «تبـذل الآن لمعرفة الاسباب الحقيقية لوجع الظهر ووسائل علاجها • ولكن الظهر – لسوء الحظ – من أكثر التراكيب الطبيعية تعقيدا ••• فالعمود الفقرى يتكون من ٣٣ عظمة فقرية « وفى بعض الناس ٣٤ » وكل عظمة تشبه القرص المقطوع من « يد مكنسة » • أو بمعنى آخر تشبه « حجر الطاولة » وفى كل عظمة مجموعة من الزوائد تسمى التركيبة الفقرية • وهـذه الزوائد تكون قنطرة صغيرة خلف العظمة الفقرية ، يمر منها الحبل الشوكى المنحدر من المخ ، لتتفرع منه الاعصاب الى مختلف أنحاء الجسم •

والعظمتان الفقريتان ١٠ ، ١١ تندمجان معا فى قاع السلسلة الظهرية وتكونان تركيبة أسمها « العجز والعصعص » •

وتوجد بين كل فقرة وأخرى وسادة من مادة مطاطية متينة تسمى «القرص» وهذه الاقراص مشدود بعضها الى بعض بأربطة قوية ، وهى نفس هذه الاربطة البيضاء المتينة التى تشد عظام المفاصل بعضها الى بعض فى كل أنحاء الجسم • وكذلك ترتبط هذه الاقراص والفقرات بمجموعة معقدة من العضلات على طول العمود الفقرى من الرأس الى العجز •••

آن الحيوانات التى تسير على أربع قلما تعانى من آلام الجهاز الفقرى • ذلك أن ثقل الجسم يوزع بالتساوى على الجهاز الفقرى الذى يرتكز – كالقنطرة – على قوائم قوية من العضلات ••• أما الانسان ، فانه يتحدى قانون الجاذبية الارضية بانتصاب جسمه على قدمين •• وهكذا تحتم على ظهره أن يحمل عبء العمل ١٦ ساعة فى كل يوم لكى يتيح للجسم كله القدرة على الانتصاب • والانسان فى عمله ولهوه ، يحمل ظهره عبئا مضاعفا ، وصدمات مفاجئة ، فهو عندما ينحنى ليلتقط شيئا أو يتناول كرة ، يضاعف الضغط الشديد على ظهره بمعدل ١٥ ضعفا •

ان طبيب الاسرة الذى يرجو أن يعالج بنجاح مرضاه العديدين الشاكين من وجع الظهر ، يجد نفسه يواجه سلسلة معقدة من النظريات الطبية • فبعض الاخصائيين يرجعون ٨٠ ٪ من أوجاع الظهر الى ضعف

أو تيبس العضلات عند القيام بدورها

ولكن الثابت أن ضعف الصحة ليس السبب فى جميع حالات وجع الظهر ، فان الاخصائيين قد أثبتوا أن معظم آلام الظهر الحادة تنشأ مما يعرف الآن باسم «القرص المنزلق». ذلك أن لكل قرص غلافا من الانسجة القوية تضم مادة غشائية عجينية ، ويحدث أحيانا أن ينشق القرص ، وتبرز منه المادة العجينية بعضها أو كلها ، وعندئذ يختفى القرص تماما تاركا عظمتين فقريتين بدون وسادة بينهما ، وهذا ما يعرف باسم « القرص المنفصل » . وفى كل حالة يضغط القرص المنزلق أو المنفصل على الاعصاب ،فينشأ الالم الذى يمتد الى الارداف والافخاذ . وهذا مايسمى بمرض « عرق النسا »

ويعالج بعض الاطباء هذه الحالة بعملية جراحية ، يقطعون فيها جزء القرص الضاغط على الاعصاب ، أو يزيلون القرص كله ، ثم يصلون الفقرتين معا بعد أن كانتا منفصلتين.

ولكن بعض الاطباء الباطنيين الاخصائيين يقولون ان الآلام الناتجة عن انزلاق القرص تنشأ عادة بتسبب الورم ، وان من الممكن ازالة الورم واعادة القرص الى موضعه بالعلاج



المناسب ، وأهم ناحية فى هذا العلاج هى الراحة، ثم ارتداء حمالات ، والقيام ببعض التمرينات الرياضية .

ومن الابحاث المستحدثة التى قام بها أطباء معهد العلاج الطبيعى — التابع لجامعة نيويورك — ومركز بيللافيو الطبى بمدينة نيويورك، أن كثيرا من الاقراص الفاسدة وجدت فى أجسام بعض الموتى الذين لم يعرف عنهم أثناء حياتهم الشكوى من وجع الظهر ، ومن ثم فليس القرص المصاب هو السبب فى آلام الظهر ، ولهذا يعتقد هؤلاء الاطباء أن هذه الآلام ليست فى الواقع الا نتيجة لضعف العضلات والاربطة ، أعنى انها ليست ناشئة من حالة يمكن أن تكشف عنها أشعة اكس أو مشرط التشريح .

وهم يضربون المثل على ذلك بعضلات اليد التى تتيبس وتؤلم بعد أن تحمل ـ على غير عادتها ـ حقيبة ثقيلة لمدة طويلة . وهكذا الامر مع عضلات الظهر اذا لم تتح لها فترات كافية من الراحة . وهم يفسرون هذه الحالة بقولهم ان الجهاز الدموى لا يستطيع أن يحمل ـ ويتخلص من ـ حامض اللبنيك وثانى اكسيد الكربون وبعض الافرازات الكيمائية الاخرى التى تفرزها العضلات اثناء العمل المرهق ، هذه الافرازات تتراكم على أنسجة العضلات وتسبب فى النهاية الاوجاع الحادة أو المزمنة .

لقد أثبت هؤلاء الاطباء بعد أن قاموا بتجاربهم على ألف مريض ، أن ٦٠ ٪ من أوجاع الظهر تنشأ بسبب التوتر العضلى أو التواء الاربطة . وان ٣٠ ٪ تنشأ من الاجهاد العضلى . ومن ثم لا يؤمنون بأن هذه الحالات تنشأ عن ضعف الصحة العام ، وانما يحاولون أن يعرفوا سبب التوتر أو الاجهاد ليزيلوه ، ولهذا نراهم ينصحون المريض بأن يراعى سنه . وأن ينقطع عن الاعمال التى لم تعد عضلاته تحتملها .

يقول أحد الاطباء « انك اذا قلت لرجل يحمل اللحوم الى العربة ان هذه العملية هى سبب آلام ظهره ، قال لك ساخرا انه يقوم بهذا العمل منذ ٣٥ عاما . انه لا يستطيع أن يدرك أن هذا العمل لم يعد يناسب حالته الجثمانية بعد أن بلغ هذه المرحلة من العمر ، ويمكن القول ان من أهم أسباب وجع الظهر هو أننا نعيش فى فترة من العمر حرجة ... وذلك عندما نصبح أكثر عجزا عن الاستمرار فى العمل ، دون أن نبلغ مرحلة التقاعد ... »

وعندما ينشأ الالم عن اختلال التوازن العضلى أى عندما ترهق مجموعة من العضلات على حساب مجموعة أخرى ، مقابلة ، فان الاطباء ينصحون المريض بالقيام ببعض التمرينات الرياضية التى تنشط وتقوى العضلات الخاملة . أما اذا كان الاجهاد هو سبب الألم ، فانهم ينصحون المريض بفترات من الراحة ، أو بتغيير وضع جسمه بين الحين والآخر أثناء العمل ...

ومعظم الاطباء يعتقدون أنه من الممكن تجنب أوجاع الظهر اذا اتبع كل انسان هذه الارشادات التالية :

ـ ارفع الاشياء من الارض عن طريق استعمال عضلات الساقين ، لا الظهر ، وذلك بأن تثنى ركبتيك

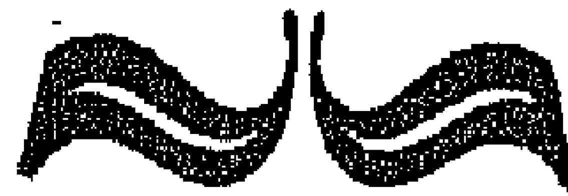
وترفع الشيء مع الحرص على بقاء الظهر مستقيما

ـ تجنب الارهاق فى العمل ، فمن الحماقة أن تحاول زحزحة البيانو بمفردك أو حرث أرض حديقتك كلها فى صباح واحد ...

ـ تعود القيام بتمرينات رياضية ، ولكن فى رفق ويسر

ـ غير موضعك اثناء العمل بين الحين والآخر حتى لا ترهق مجموعة من العضلات بينما تبقى المجموعة المقابلة ، خاملة

ملخصة عن مجلة لايف
بقلم ارنست هثمان



ارتفاع السن وقوة الجسم

كان للتناقص الهائل فى عدد الوفيات من ضحايا الامراض المعدية فى السنين الاخيرة ، بفضل تقدم الطب الحديث ، أثر كبير أصبح من جرائه عمر المواطن المتوسط السن هذه الايام ، ((أصغر)) من الناحية الفسيولوجية بما لا يقل عن اربعة أعوام ، بالنسبة لجده حين كان فى نفس السن . ويقول الدكتور هاردن جونز استاذ الفسيولوجيا بجامعة كليفورنيا ان كل لحظة من لحظات المرض ، وخاصة فى سنى الطفولة ، تترك قدرا من الخسائر تؤثر فى قدرة الجسم على مواصلة عملياته البنائية ، اذ أن تتابع المرض على الشخص يزيد من ضعف حيوية جسمه وانتظام وظائفه . ولكن القضاء على كثير من الامراض مثل الجدرى والسل ، قد أدى الى الاقلال من أسباب عجز الجسم عن بلوغ غاية قدرته الوظيفية . وتدل احصائيات الامراض المختلفة ـ كما ينتهى الى ذلك دكتور جونز ـ على أن الاشخاص الذين بلغوا سن ٤٥ فى عام ١٩٥٦ ، يتمتعون بصحة تساوى تلك التى كان يتمتع بها الاشخاص الذين بلغوا سن الاربعين فى عام ١٩٠٠ .

واذا كان الجسم بالنظر الى عملياته البنائية أصغر سنا ، فمعنى ذلك أنه يستطيع أن يمضى مدة أطول قبل أن تنهار عملياته الحيوية البنائية ، وتبدأ أمراض العجز والشيخوخة ، مثل تصلب الشرايين وأمراض القلب والسرطان ، تزحف عليه . ومن هذا يتبين أن معدل العمر لم يزد فحسب ولكن الجسم أصبح أكثر سلامة وصحة عما كان عليه منذ ٥٠ عاما .

(عن مجلة تيم)

« صحفي استطاع مع زوجته أن يكافح فساد الحياة السياسية في سان جوان القديمة » ..

نقل الحرية إلى بلد يعيش في الظلام

كانت صحيفة سان جوان نيوز قد أتمت من عمرها أسبوعين في أصيل ذلك اليوم من شهر نوفمبر عام ١٨٩٨ عندما طلب اثنان من العمال في ملابس رثة أن يسمح لهما بمقابلة السنيور بيرد رئيس التحرير .

ولما أقبلا الى مكتبي ، قال أحدهما باللغة الاسبانية :

ـ ان شقيقنا سانتياجو ايجليسياز ملقى في السجن ، وقد أمر بسجنه مينوز ريفيرا وزير العدل .

ـ لماذا ؟!

ـ اننا لاندري .. لم يذكر لنا أحد السبب .

وكانت الحرب الاسبانية الامريكية قد انتهت وشيكا ، وكنت قد جئت الى هذه البلاد الجديدة « بورتوريكو » في أعقاب الجيش الامريكي لارى هذه الجزيرة وهي تتحرر من ربقة الحكم الاسباني . ولكني فوجئت بالحكومة الامريكية العسكرية فيها قانعة ببقاء نظام الحكم في بورتوريكو كما كان من قبل ، أي بقاء السلطة التنفيذية في أيدي الموظفين الاسبان . وكنت يومذاك في الخامسة والعشرين من عمري ، حديث التخرج في مدرسة الحقوق العليا .

وهناك ـ في سان جوان ـ أصدرت صحيفة « النيوز » .

وماكدت أسمع عن الظلم الذي وقع على العامل سانتياجو ايجليسياز حتى أسرعت الى مكتب وزير العدل مينوز ريفيرا طالبا منه أن أعرف الاسباب التي أدت الى سجن هذا العامل . وكان ريفيرا ـ كما علمت ـ أحد الزعماء الوطنيين الذين كافحوا الحكم الاسباني . ولكنه ، مع هذا ، كان مضطرا الى تطبيق القوانين الاسبانية الملتوية ..

وكل ماستطاع ريفيرا أن يجيبني

به هو قوله :

ـ ان ايجليسياز رجل خطر ، ومن المستحسن بقاؤه فى السجن •

ولما عدت الى مكتبى ،سطرت بالقلم الرصاص التماسا بطلب الافراج عن ايجليسياز على أساس أنه مسجون بدون حكم قضائى ، ثم انطلقت الى النائب العام بالجزيرة كلها ،وكان رجلا عجوزا ، له سمت العلماء ، وسوالف بيضاء • وبعد أن حدق فى التماسى ، تجمعت الغضون تحت عينيه وهو يقول:

ـ لقد قرأت فى صحيفتك ياسنيور بيرد أن القاضى فى الولايات المتحدة يتعرض للعقاب اذا رفض التوقيع على مثل هذا الالتماس ، واذا كان الرفض من ملك ، فانه يتعرض للعزل ••فهل هذا صحيح ؟!

ـ نعم ياصاحب الفخامة •

ـ اذن فسوف أوقع هذا الالتماس

ثم وضع اسمه على أول طلب بالافراج فى القانون الاسبانى ••

وأثار حادث الافراج عن سانتياجو ايجليسياز ضجة فى أنحاء الجزيرة ، وكانت جريمته ـ فى ظل القانون الاسبانى ـ انه « يتآمر على رفع أجور العمال » •

ولم يكن ثمة مشكلات تواجهنا للحصول على الانباء المحلية ، لاسيما بعد حادث الافراج عن ايجليسياز ، فقد كانت هذه الانباء تنهال على مكاتبنا من الجمهور • وحدث أن زودنا أحد الساسة الموتورين بأسماء اثنين وعشرين من ذوى السوابق الذين يعملون فى خدمة بوليس سان جوان • وما أن نزلت أعداد الجريدة الى السوق حتى حضر أحد رجال البوليس ومعه الامر بالقبض على • وكانت تهمتى ـ طبقا لقانون الاجراءات الجنائية الاسبانى ـ هى «اهانة وتجريح السلطات الرسمية» ويمثل السلطات الرسمية فى هذا الاتهام ، عمدة المدينة • وقد بادرت بكتابة طلب للافراج قبل أن أتأكد مما اذا كانت هذه التهمة صحيحة أو باطلة وبناء على سابقة الافراج عن ايجليسياز ، فقد أصدر النائب العام أمرا بالافراج عنى بالضمان المالى ،وقد أسرعت ، بعد الافراج ، بكتابة مقال عنيف فى العدد التالى من الصحيفة، وانتهى الامر بعزل العمدة من منصبه بعد أن قامت السلطات المسئولة بسلسلة من التحقيقات ••

وذات مرة قبض على اثنين وستين بتهمة القذف طبقا للقانون الاسبانى • وكنت أحتفظ ـ توفيرا للوقت ـ بمجموعة من طلبات الافراج معدة على مكتبى ، وكان من مهام زوجتى الاسراع بواحد

من هذه الطلبات للافراج عنى كلما قبضوا على .

وكان أهالى بورتوريكو لايدرون ماذا يفعلون مع هذه الفتاة العنيدة القوية ذات التسعة عشر ربيعا التى جاءت الى بلادهم من مدينة ماديسون بولاية وسكونسن لتكون عروسا لى . ذلك أن ايدا - زوجتى - لم تلبث أن تعلمت لغتهم فى أقصر وقت ، وراحت تنظم الجمعيات النسائية الخيرية ، وتردد مع الاهلين أغانيهم الوطنية فى الاحتفالات، وكانت أغنيتها المحبوبة ، هى الاغنية الشائعة يومذاك « بائع اللوز » .

وحدث أن كانت ايدا تعبر ميدانا فى سان جوان أثناء معركة نارية كانت دائرة بين فريقين من الاهلين . فما ان شاهدها الفريقان المتعاركان حتى توقفوا عن اطلاق النار لتعبر الميدان بسلام . وقد تمتمت بصلاة الشكر ، وأنا فى مكتبى بالصحيفة، تقديرا واعجابا بشهامة هؤلاء اللاتينيين الذين يحترمون المرأة حتى أثناء معاركهم الدامية .

ولكنى تبينت أخيرا أن هؤلاء اللاعبين لم يحترموها بدافع الشهامة ، وانما بدافع الخوف فقد كانوا يعرفون انها من منطقة رعاة البقر فى أمريكا ، وانه كان من المحتمل جدا أن تنتزع بندقية أحدهم، وتدافع عن نفسها ببراعة رعاة البقر .

وواصلت الكفاح بمساعدة ايدا ومجموعة طلبات الافراج المعدة على مكتبى ، وازدادت نسبة توزيع الصحيفة حتى نوهت بها جريدة النيويورك تايمز . ولكن مشاعر الغضب والامتعاض أخذت تزداد على هذا الشاب - الدخيل - الآتى من ولاية وسكونسن الذى يأبى الا أن يحشر أنفه فى كل شىء .

وتلقيت التهديدات بالقتل اذا لم أرحل الى مكان آخر ، وأفهمنى بعضهم - تلميحا - بأن رصيدى فى البنك سيتضخم اذا كففت عن التدخل فى السياسة المحلية .

ومما يذكر فى هذه المناسبة أن أحد العمد ردعلى احدى حملاتنا على سياسته بالتلغراف قائلا « أوقفوا الحملة . انى آت اليكم بالمال »

ولما نشرنا هذا التلغراف فى عدد اليوم التالى ، دخل مكتبى وهو أقرب الى الحزن منه الى الغضب ، ثم صاح :

- لقد ارتكبت خطأ جسيما .. فأنا لم أكن هازلا ... فان لدى الكثير من المال !!

ولم يكن الساسة المحليون هم الاثرياء فقط ، فعندما بدأ الامريكيون فى تولى السلطات الادارية بالجزيرة ، تضاعفت

نفقات الحكم ثلاث مرات ، وكان عبء هـذه النفقات يقع عـلى عاتق سكان الجزيرة الفقراء . وقد هاجر اليهاعدد من الامريكيين الانتهازيين ، والساسة الوصوليين الذين آثروا الابقاء على أسوأ نظم الحكم السابقة ، والذين لايطيقون كلمة نقد لاساليبهم الفاسدة .

وكان الحاكم الامريكى المعين من قبل الولايات المتحدة ، يتنـاول مرتبا يبلغ ثمانية آلاف دولار ويستمتع بالاقامة فى قصر ميزانيتـــه تبلغ ١٢ الف دولار ، ومن حقـــه أن يتصرف كما يشاء فى مبلغ ٧٥ ألف دولار من « الاموال السرية » التى لا يجوز لاحد أن يسأل عن أوجه صرفها .

وكذلك كان كبار الموظفين الامريكيين بالجزيرة يقيمون فى مساكن أنيقة على حساب الشعب . أما صغار الموظفين المعينين لمساعدة الحكومة المحلية عـلى شراء البضائع الامريكية ، فقد كانوا يستغلون مراكزهم للاثراء من فروق الاسعار ، وأذكر ان واحدا من هؤلاء الامريكيين الانتهازيين ، كان قد عين مديرا للتعليم بالجزيرة ، فما كان منه الا أن ملأ مخـازن وبعض غرفات مدارس الجزيرة بمؤلفاته المدرسية حتى تحير موظفو الادارة فى العثور عـلى الاماكن اللازمة لتكديس هذه المؤلفات!

وكان هؤلاء الانتهازيون والوصوليون يؤيدون فى المعارك الانتخابيـة حزب الجمهوريين ضـد الحـزب الاتحـادى النظيف ، ذلك لان الحزب الاول كان يساير بسياسته هؤلاء الوصوليين ، وقد خضع زعماؤه فى النهاية لسيطرة جمعية ارهابية تسمى :«لاس ترباس» أى «الرعاع» . وكان هؤلاء « الرعاع » يبثون الفزع فى قلوب المواطنين أثناء المعارك الانتخابية ، ويتلاعبون بصناديق الانتخاب حسب أهوائهم .

ومن الامثلة على ذلك أن مدينة باتيلاس الصغيرة ، والناخبون فيها لايزيد عددهم على ٣٤٦ ، كانوا يصوتون دائما فى جانب الحزب الاتحادى ، ولكن عنـدما بدأ « الرعاع » يتدخلون فى الانتخابات ، أصبحت النتيجة ١٢٨٣ صوتا للحزب الجمهورى ضد ٣٦ صـوتا للحـزب الاتحادى .

ووقعت الكارثة الاخيرة عندما هاجم « الرعاع » مدينة بونس على الساحل الجنوبى ، حيث قتلوا عددا من الاهلين وأودعوا السـجون عددا آخر من خصومهم السياسيين . وكان موقف الحاكم من هذه الجريمة مكشوفا ، وذلك عندما أكد ـ كذبا ـ أن الجناة قد عوقبوا وأودعوا السجن .

وفى ادارة « النيوز » أعددنا القصة

فى الصفحة الاولى مع تصريح الحاكم بالبنط العريض بأن « الرعاع فى السجن» ثم نشرنا تحت التصريح صور المسجونين الابرياء من خصوم «الرعاع» •

وبينما كنا نعد هذا العدد للصدور، أقبل مندوب البنك الذى كان قد أقرضنا ستة آلاف دولار ، ودعانى وزوجتى الى طعام الغداء • وعلى المائدة صرح لنا بأن البنك يمر بأزمة مالية• ذلك لان الحكومة سوف تسحب من خزائنه ودائعها المالية اذا لم نتوقف عن اصدار عدد « النيوز » الذى يحتوى على القصة والصور • وأردف مندوب البنك بقوله انه اذا كان فى مقدورنا تغيير القصة بطريقة ما ، ووضع أعداد الصحيفة فى المستقبل تحت سيطرة الرقيب ، فان البنك قد لايضطر الى المطالبة بدينه أو توقيع الحجز ••

ولكننا أصدرنا الصحيفة ، كما أعددناها ، فى اليوم التالى ، وبينما كانت توزع فى الاسواق ، كان البنك قد حجز على المطبعة • فأصدرت مع ايدا العدد التالى فى حجم صفحة الخطاب بعد أن طبعنا النسخ بمطبعة يدوية • وقد نفد هذا العدد الذى شرحنا فيه كل شىء ، فى لحظات ، وانهالت علينا العروض المختلفة من جميع أنحاء الجزيرة لتزويدنا بالمال اللازم •

وقبل أن نستفيد من هذه العروض، أوقع البنك الحجز على ادارة الصحيفة كلها ، وفى نفس الوقت وجهت المحكمة العليا بالجزيرة الى تهمة «اهانة السلطات الرسمية » مصحوبة بالتهديد بالحكم علي وايداعى أحد السجون الخاضعة لجمعية « الرعاع » حيث مات كثير من خصومهم فى ظروف غامضة •

ولم يسعنى حينئذ الا أن ألقى السلاح فبعت ادارة الجريدة والمطبعة فى خلال ثلاثة أيام بنصف ثمنهما ، وهكذا أصبحت « النيوز » فى ذمة التاريخ بعد ست سنوات حافلة بالنضال والكفاح • واعتقد أنها ماتت كما عاشت ، دون أن تنحرف يوما عن مبادئها •••

وعدت مع ايدا الى الولايات المتحدة حيث مارست مهنة المحاماة •

وفى العام الماضى فقط — أى بعد خمسين سنة — قررت أن أتنازل عن بعض كبريائى وأقوم بزيارة لمسرح أيام الصبا والجهاد• ولشد ماكانت دهشتى حين رأيت ناطحات السحاب التى قامت — خلال هذه الفترة — بالمدينة ، سان جوان، وأمارات الرخاء والحضارة التى بدت فى كل جوانبها ••• وكم كانت غبطتى وأنا أسمع صوت سائق التاكسى الذى أقلنى من الميناء الى الفندق

وهو يتحدث بلهجة تنم عن الثقة بالنفس واحترام الذات •

لقد عرف البورتوريكيون في النهاية كيف ينتصرون على الفساد والتعفن •

وقال لى موظف الفندق بمجرد أن رآنى :

ـ ان غرفتك معدة لك يامستر بيرد •••

ولم أفهم ماذا كان يعنى •• فأنا لم أخبر أحدا بنبأ وصولى ، بل ولم أحجز غرفة في ذلك الفندق ،مقدما ،وأعجب من هـذا أن جرس التليفون دق فى غرفتى ، بهـذا الفندق ، بعد دقائق معدودة ، واذا المتحدث ـ وكان مدير مكتب الحاكم العام ـ يخبرنى أن سيارة ليموزين فاخرة قد وضعت تحت أمرى طوال فترة الزيارة ، وان الحاكم العام يرجو أن أتكرم بزيارته فى الوقت المناسب •

وكانت مقابلتى للحاكم العام كأنها حلقة تصل ماضى الحياة بحاضرها •• ذلك ان فخامته ـ الذى انتخبه الاهالى حاكما لهم ـ لم يكن غير لويس مينوز ريفيرا ، ابن النائب العام الذى أصدر أول أمر بالافـراج عن سـنتياجو ايجليسياز ••

لقد نالت بورتوريكو ، أخيرا ، كل ما كنت أنا وايدا نكافح فى سبيله •

لقد ذهب أصدقائى وأعدائى ، ولكن شعب بورتوريكو لم ينس كفاحى من أجله ••

وفى ساعة الرحيل ، أقبل عدد كبير لتحيتى وتوديعى ، وكان بينهم ابن سانتياجو ايجليسياز وأمه العجوز • وعندما تحركت البـاخرة الى خارج الميناء ، اذا بالفرقة الموسيقية تعزف فجأة لحن « بائع اللوز »

وهكذا أدركت انهم أيضا لم ينسوا زوجتى •

بقلم هابارت س • بيره



ليس له وحده !

ذهب احد الاصدقاء لزيارة فتاته فوجدان الاسرة قد خرجت كلها فجأة فى رحلة الى خارج المدينة • وتركت له الفتاة هذه الورقة ملصقة على الباب الامامى للمنزل :
« لقد خرجت يا عزيزى فى رحلة الى تكساس • وساعود يوم الاحد بعد الظهر • أرجو عدم تمزيق هذه الورقة .. فهى ليست مكتوبة لك وحدك •• » •

(دورثى جريجورى)

روائی شهیر وطبیب کبیر سابق
یروی قصة أعظم نجاح صادفه

انتزعت النجاح من أنياب الفشل

اثناء دراستى الطبية فى اسكوتلانده أعمل مساعدا لجراح كبير . وكان هذا الجراح عجوزا طويل القامة متجهما ذا مزاج حاد عنيف ، يدفعه امتيازه المعروف الى أن يقابل تقصير الآخرين بالقسوة والازدراء .

وكنت فى ذلك الوقت صغيرا وفقيرا ولكننى كنت شديد التعلق والرغبة فى النجاح ، ومن هنا كنت شديد الحرص على ارضاء أستاذى . ولم تكن شدة حرصى الا سببا لكثير من الاغلاط التى كان يصلحها الاستاذ الكبير فى عنف وقسوة .

وفى هذا الجو كنت احس أن أعصابى تزداد ارهاقا يوما بعد يوم . وكنت اشعر بوطأة الارهاق حين أساعده وهو يجرى بعض العمليات ، فاذا تأخرت لحظة فى مناولته آلة أو اخطأت فى وضع شىء على النحو الذى يريده أو خاننى التوفيق فى أن أتوقع رغباته ، فانه سرعان ما كان يثور قائلا كلمته المأثورة « انك لن تكون جراحا يوما ما »

وقد اثرت هذه الجملة فى نفسى الى حد أننى حين تخرجت واصبحت طبيبا كان يسيطر على بصورة بشعة اننى قد أصلح طبيبا باطنيا وقد أنجح فى الاعمال العادية التى تواجه الطبيب كل يوم ، ولكننى لن أصلح يوما لاجراء تلك العمليات الجراحية الرئيسية التى

كانت بالنسبة لمهنة الطب فى ذلك الوقت عنوان النجاح وبلوغ القمة .

وعينت فى منطقة المرتفعات الغربية فى بلدة ريفية منعزلة كنت فيها الطبيب الوحيد .

وكان معروفا عن اهل تلك المنطقة انهم اشداء الأجسام ، وكانوا مع ذلك يمتازون بالهدوء وحب العزلة الا اننى استطعت أن ادخل فى حياتهم واكسب ثقتهم حين قاومت بهمة ونجاح وباء الدفتريا الذى انتشر بين التلاميذ .

ولكننى على اي حال كنت حين أواجه ضرورة تستدعى عملية جراحية اتصل بأحد زملائى فى مدينة «بيرث» التى كانت تبعد عنا بمسيرة ساعتين .

وواجهتنى تجربة قاسية ، ذات أمسية من امسيات ديسمبر ، وقسوة البرد فى تلك المناطق الجبلية المرتفعة بلغت اقصاها ، اذ جاءنى شاب ليستدعينى الى مكان منعزل يبعد عن القرية حوالى ثلاثة أميال . وعرفت من الداعى أن الشاب « روبين بلير » قد أصيب بجراح اثناء قيامه بقطع بعض الاشجار ، وادركت من اضطرابه أن اصابات « بلير » قد تكون خطيرة .

وكنت اعرف الشاب « روبين بلير » جيدا ، فمنذ ثلاثة اشهر فقط حضرت حفل زفافه . وكان محبوبا من الجميع لما عرف عنه من أخلاق رياضية وقد فاز فعلا بكثير من جوائز مباريات « بيرث » .

وخرجت متجها الى المنزل سيرا على الاقدام ، فقد كان مستحيلا استعمال أية وسيلة للنقل ، لان الطرق كانت مغطاة بالثلوج بسبب العواصف الثلجية التى هبت طوال الليلة الماضية والتى تركتنا نعانى قسود البرد وجبروته .

وحاربنا الرياح العاتية الى ان وصلنا الى منزل « روبين بلير »

وفوق أرض المطبخ الحجرية الخشنة ، وعلى مرتبة بجانب النار كان المريض ممددا وكانت نظرة واحدة اليه كافية لتوحى بأن حالته بالغة الخطورة .

وكان منظر عروسه وهى تبكى بجانبه مروعة مشدوهة يفتت الاكباد . واستطعت ان أظفر من والده ببعض المعلومات ، اذ علمت منه انهما كانا يقطعان بعض اشجار الصنوبر ليعدا مكانها مرعى للأغنام . وأثناء عملهما ، اذ بشجرة ضخمة تسقط فجاة اثر ضربة فاس لم يكن مظنونا انها ستقطعها قطعا كاملا وسقطت الشجرة الضخمة على « روبين » ولم يحل بينه وبين الموت الا ان الثلج تحته غار قليلا ، فخفف أثر الصدمة .

ووجدت الشاب فاقد الوعى تماما، يتنفس تنفسا متقطعا ، وقد انعـدم احساس الجزء الاسفل من جسـمه مما يدل على انه أصيب بشلل فى رجليه . وتبينت ان ثلاثا أو أربعـا من أضلاع القفص الصدرى تهشمت .

وفى تلك الايام كنت لا أجيد حتى تخدير مريض لاجرى له عملية جراحية .

ونهضت بعد فحصه وعلى وجهى علامات القنوط بادية مما يقطـع أن الموجودين أدركوا مدى خطورة الحال . ولكنى لم أترك لهم فرصة ليستفسروا منى عن شيء وشغلتهم بالعمل ، اذ طلبت منهم أن يسرعوا الى تدثير المريض ونقله الى المستشفى . وأسرعت أنا الى التليفون وفى ذهنى ان أسـتدعى اخصـائيا من جراحى مستشفى فكتوريا فى مدينة جلاسجو ، لما تحتاج اليه العملية من خبرة فائقة ومهـارة خاصة .

وفوجئت بعاملة التليفون تقول لى ان الخط مقطوع بيننا وبين كل المدن المجاورة نتيجة العواصف ولكنها بعثت فى نفسى الامل قائلة انها سـتحاول الاتصال بالمحطة الرئيسية فى مدينـة « ستنشر » وعن طريقهـا قد يمكن ارسال برقية الى جلاسجو ، ولما اتصلنا بالمحطة علمنا ــ للاسف ــ انه ليست خطوط البرق فقط هى التى تعطلت بل أن خطوط السكك الحديدية هى الاخرى قد دمرتهـا الثلوج . وأصبح واضحا أننا بتنا معزولين عن العالم كله .

وعدت الى الاسرة المترقبة المتلهفة ، وفى اضـطراب وتلعثم أخبرتهـم بحقيقة الوضع . وساد صمت عميق .

وبعد لحظة قال والد « روبين » باصرار وعمق : « قم باجراء الجراحة بنفسك يادكتور » .. وذعرت حين سمعت ذلك ، وادركت من غير شك أن الرجل لا يعلم أن ما يطلبه منى هو أقرب الى الهذيان .

واتجهت الى والد روبين ووالدته وزوجته المحزونة وقرأت مشـاعرهم من وجوههم ، ثم قلت لنفسى : كيف أحرم هؤلاء الناس البسطاء من أملهم الوحيد فى انقاذ عمادهم المحبوب . وادرت رأسى حتى لا يروا فيه القلق العنيف الذى كنت أعانيه واتجهت نحو حجرة العمليات التى كانت ملحقـة بالحجرة الوحيـدة فى المستشفى ، وكانت الحجرة نظيفـة جدا ولـكن اضاءتها ومعداتها لم تكن كافية .

وجيء بالمريض ، ومدد على طاولة العمليات ، وأخذت المرضـة تجعله يشم « طاقية البنج » وجعلت ، وكأننى فى حلم ثقيل ، أتحسس عظام المريض

وانظف المناطق التى سيعمل فيهــــا المشرط بصبغة اليود وأستشير فى نفسى أثناء ذلك كل ما كمن فيها من شجاعة لأجرى اول عملية فى حياتى . وكانت عملية بالغة الخطورة .

وقد كنت على وشك أن أجبن حين وجدت نفسى وجها لوجــه أمام أربع أضلاع مهشمة وفقرات العمود الفقرى قد تداخلت وتراكمت ، ولـكننى لم أجبن .. وكنت أدرك أن أي خطــأ يسير قد يكون ثمنه حياة « روبين » وانهمكت فى العمــــل ونزعت الاجزاء المهشمة ثم بدات أتحسس لأعيــــد وضع العظام من جديد ، وكنت كمن يريد أن يعيد تنظيم « حجرة جحا » فى الظلام الدامس .

وبعد ساعة من المجهود المضنى كنت قد فرغت من العملية الجراحية .

وبدأ نبض المريض يقــــوى ... وتحقق الأمل البعيد ، ورأيت «روبين» يفتح عينيه فى تثاقل وبطء ، ورأيت رجليه تدب فيهما الحياة من جديد. وكدت أصرخ من الفرح حين أدركت أن الشلل قد ذهب .

وفى عشرين دقيقة كان « روبين » قد وضع فى جاكتة من الجبس وحمل الى السرير ، وأحسست بالدوار، ولكن قلبى كان يفيض حرارة وسعادة وأنا أتجه الى الأسرة الملهفة لاقول لها «ان الامل كبير » .

وقد كان ...... فبعد ثلاثة أشهر خرج « روبين بلير » من مستشفى القرية على رجليه ولعله كان يهتز قليلا من الضعف ، ولكنه كان قد شفى تماما من غير شك .

وقد صادفنى فى حياتى بعد ذلك كثير من التوفيق والنجاح ، ولكنى كلمـــا نظرت خلفى تذكرت تلك اللحظـــات المذهلة التى كنت أقف فيها أمام حطام ذلك الآدمى ثم أحس بالغبطة تغمرنى لذكرى أعظم تجربة فى حياتى .

بقلم : أ. ج كرونيه



اجتمع اعضاء « نادى عيد ميلاد المراة» للاحتفال بعيد ميلاد احدى « عضواته » ولما كان النــادى لم يمض على تكوينه اكثر من عام ، اقيمت خلاله احتفــالات بعيد ميلاد كل « عضواته » تقريبا ، ولايمكن أن تقام احتفالات بعيد ميلاد نفس « العضوات » مرة اخرى خلال الاعوام القليلة القادمة ، فقد قرر هــذا النــادى اغلاق ابوابه .

« ميسورى ميل »



ملخص عن كتاب "Twelve Walked Away"

بقلم مرجريت جايلورد

كانت الطائرة تحمل ١٢ شخصا بينهم أربع سيدات ، وطفلة فى الحادية عشرة وهى تحلق فوق جبال الألب السويسرية عندما اهتزت فجاة ، واصطدمت بجبل من جبال الثلج وهبطت فوق تلك المنطقة النائية البعيدة عن كل عمران ، والتى يبلغ ارتفاعها حوالى ١١ الف قدم •

وهذه هى القصة الرائعة لتجربة فاقت كل مايتصوره الانسان ، ترويها احدى راكبات الطائرة ، زوجة الجنرال رالف تيت ، وكان ولدها هو قائد الطائرة ، التى نجا ركابها بما يشبه المعجزة ٠٠ انها قصة البطولة والصبر، والانقاذ المثير



كنا نركب احدى طائرات النقل العسكرية فى طريقنا من فينا الى مطار « ايسترس » الفرنسى، وهو المطار الخاص بميناء مارسيليا، وقد رسم طريقنا من ميونخ ، بحيث نتفادى جبال الالب ، تلك الجبال العجيبة ، التى ليست لها سفوح متدرجة فى الانحدار، بل مجرد نتوءات برزت من هضبة مسطحة ، كصخرة فى منتصف مجرى الماء .

وكنا نسير والجبال على بعد بضعة أميال الى يسارنا ، وقد غمرها ذلك الفضاء اللانهائى الاشهب، الذى كان يمس نوافذ طائرتنا برفق .

كانت الطائرة تضم مجموعة تتكون منى أنا وآلبرتا سنيفلى زوجة القائد العام للقوات الجوية فى فينا ، والجنرال هاينز وزوجته ، والكولونيل مكماهون وقرينته ، وابنتهما أليس مارى التى لايتجاوز عمرها الحادية عشرة، وجورج هارفى خبير وزارة الحربية الامريكية فى شئون البترول، وكان ابن الكابتن رالف تيت ، هو قائد طائرتنا وبصحبته ثلاثة من الملاحين .

كنا فى الساعات الاولى بعد الظهيرة وأغلبنا منهمك فى القراءة ، أو أخذته سنة من النوم، عندما استيقظنا فجأة من غفوتنا ، وبدأت الطائرة تتراقص حول نفسها .

وأبرز الجاويش « واين فولسوم » رأسه من باب غرفة القيادة وقال :

ـ أرجو أن تثبتوا أحزمتكم . ان الكابتن تيت يقول اننا نواجه بعض الاضطراب .

وماكدنا نفعل ماطلب منا ، حتى فوجئنا بالطائرة ترتفع الى أعلى وكأنها صاروخ ارتفع مسافة ألف قدم تقريبا واستقامت الطائرة بعد ذلك ، ثم اهتزت لحظة ، وراحت تنحدر فجأة الى أسفل بسرعة بالغة، حتى أن جهاز قياس الارتفاع المعلق أمامنا على الحائط أخذ يهبط بسرعة وكأنه أصيب بجنون .

وبدأت أشعر باضطراب فى معدتى،

وراح جسمي يضغط بقوة على ظهر المقعد ونحن نهبط حتى كادت أنفاسي تنقطع ، ثم اشتد التصاقي بحزام الامان ، بينما كانت الطائرة توالى انحدارها ، وكان احساسا مرعبا

لاريب ان ابني الطيار كان يدرك تماما ماذا يفعل ، ولكنني ساءلت نفسي :

ـ ترى أهذا مجرد اضطراب صغير حقا كما يقول ؟

وسمعت صوت البرتا سنفلي تقول في هدوء :

ـ هدئي روعك ولاتحاولي المقاومة

ولم يكن هناك وقت نهدىء فيه من روعنا ، فقد قفزت الطائرة قفزة واحدة قصيرة ، كأنما هي جواد يقفز الحواجز ، وقبل أن أغمض عيني ، اصطدم وجهي بمؤخرة المقعد الامامي ، ووجدت نفسي أحاول ان أمسك به ، ولكنني لم أجد شيئا أمسك به

وأحسست بظهري يلتوي في ألم شديد ، بينما كنت اتمايل في كل اتجاه وكادت طبلة أذني تنفجر ، عندما بدا أن العالم كله قد اشتعل كقطعة كبيرة من المفرقعات التي يلهو بها الاطفال • وقبل ذلك بثوان قليلة ، هاجمتنا رياح شديدة محملة بقطع الجليد من كل اتجاه ...

ووسط هذا الجو اللاشعوري ، عرفنا أن طائرتنا قد سقطت !

***

ومزقت هذه الصدمة المفاجئة قيود كل شيء •• المقاعد والاشخاص والقبعات والكتب ، فاذا بكل منها يذهب في كل اتجاه ، ولكن الصمت الذي تبع ذلك كان أكثر كتما للصوت من السقوط ، فلم تكن هناك صرخات أو نوبات هستيريه ، وانطلقت الكلمات الاولى من بين شفتي السكولونيل مكماهون موجهة الى ابنته الصغيرة « أليس ماري » • كان لايزال مقيدا في مقعده الذي قذفت به الصدمة الى نهاية الطائرة •

وانطلقت بأفكاري الى غرفة قائد الطائرة • حيث خطر السقوط أعظم وأكبر •••

ان ابني هناك ، ياالهي ، ابني !

وكاد قلبي يتوقف عن الخفقان ، عندما رأيته يتجه نحوي في بطء قادما من غرفة القيادة ، والدماء تسيل من ثغرة تمتد من بين عينيه الى قمة رأسه ، وقد مزقت فروة رأسه •

ومضت فترة بدا فيها أمامي أنه ليس الرجل الناضج الذي استطاع أن يهبط بنا بمهارة ، بل مجرد طفلي الصغير الذي تسيل الدماء من رأسه •

وانتابني احساس جارف بأن أضمه بين ذراعي ، ولكني لم أفعل، ولاشك أن هذا العمل قد أسعده ، فانه لم يظهر اهتماما خاصا بوجودي أكثر من نظرة سريعة ، وأدركت انه يناشدني أن أمد اليه يد المعونة في محنته .. انه ليس في حاجة الى دموعي أو عطفي ..

وقال رالف متسائلا :

ــ هل الجميع بخير ؟

كان يحاول أن ينظر الينا من خلال ستار الدماء ، التي كانت تتدفق على وجهه ، ثم ترنح قليلا ، وقال في لهجة تدل على الحيرة التامة .

ــ لست أعرف كيف اصطدمنا بالجبل ؟ .

كان صوته ينبعث في تأثر، وكأنما المنظر الذي أمامه ليس الا حلما سيئا ..

***

لم نهبط الى الارض الا بعد أن استقامت الاشياء بعشر دقائق، وعندما ترتد بي الذاكرة الآن ، يبدو مما يصعب على التصديق ، أن اثنى عشر شخصا سقطوا مثل هذه السقطة ، يمكن أن يخرجوا من الصدمة ، ليركزوا أفكارهم وقواهم . كما فعلنا في ذلك اليوم .

ووجدنا الجاويش فولسوم وقد اختفى وجهه تحت بضعة مقاعد ، وبينما كان مساعد الطيار وعامل اللاسلكي يقومان باخراجه، فتح جورج هارفي صندوق الاسعاف ، واستطاع أن يحقنه سريعا بالمورفين ، وأن يعالج ساقه التي أصيبت بكسر عنيف بحذق ومهارة

كان هارفي يتنقل بيننا من واحد الى آخر في هدوء عجيب ، واستخدم رباطا ضاغطا لاصبع ماثيوز الصغيرة التي كانت قد قطعت تقريبا وهي التي نزفت دماء غزيرة فوق رأسي ، وكان تجمد الدم بطيئا في هذا الارتفاع الذي يبلغ أحد عشر ألف قدم تقريبا .

وعندما اطمأن ابني الى أن كل شخص قد لقي الرعاية اللازمة ، استلقى هو على الارض ، ووضع رأسه في حجر هارفي ، وبينما كان هارفي يربط الفجوة التي في رأسه والتي يبلغ اتساعها حوالي عشر بوصات ، أمر رالف عامل اللاسلكي لويس هيل أن يحاول ارسال اشارة استغاثة للنجدة .

وشق الجاويش هيل طريقه وسط أكوام من الانقاض ، حتى وصل الى غرفة القيادة ..

كانت قلوبنا قد وصلت الى حلوقنا ونحن نسائل أنفسنا • • • ماذا سيحدث اذا كان جهاز اللاسلكى قد تحطم ؟

وانتظرنا ونحن نكتم أنفاسنا جميعا •• ثم سمعنا ذلك الازيز الجميل الذى لاتخطىء الاذن تمييزه ، وسمعنا بعده صوت هيل يقول :

ـ لقد اتصلت بهم ، اتصلت بهم • هاهو مطـار ايسترس ، انهـم يسمعوننى ••

وخفت حدة التوتر بيننا ، ولكن سرعان مابدأت بعض المخاوف الصغيرة تجتاح نفوسنا • فقد لطمت الطائرة ريح هوجاء ، فاذا بها تميل على جانبها الايسر بزاوية تبلغ حوالى ثلاثين درجة •

وساءلنا أنفسنا : ترى أنحن على حافة هاوية ، أم نحن على قمة جبل ؟

لقد ضاق عالمنا فجأة ، حتى أصبح لايتجاوز تلك المساحة الصغيرة داخل الطائرة ،

أما فى الخارج ، فهناك عالم آخر لانعرف عنه شيئا ، يختفى خلف ستار من الجليد المنهمر ، والصقيع الذى يتراكم على نوافذ الطائرة ، التى تلاشت منها كل حرارة

وهناك فى غرفة القيادة ، كان ابنى وزميله ماثيوز يعقدان مؤتمرا • لقد حددا موقفنا على قدر ما استطاعا ، وبعثا به الى مطار ايسترس ، الذى رد قائلا ان طائرة بريطانية من طراز (لنكستر) سوف تبدأ البحث عنا خلال ساعة ، وان فرق الانقاذ التى تسير على الاقدام قد تم تنظيمها فعلا وستبدأ عملها فى الصباح •

وبدا أمامنـا وقتئذ أن النجدة أوشكت أن تقترب

لقد وقع حادث السقوط حوالى الثانية والنصف بعد ظهر الثلاثاء ١٩ نوفمبر ١٩٤٦ ، ونحن الآن فى الرابعة والنصف وبعد نصف ساعة سيغمرنا الظلام ، وليس فى الطائرة أى ضوء صناعى •

وعكف رالف وهارفى وماثيـوز وهيل على اعداد خطط عاجلة لقضاء الليلة ، فصنعوا سريرا لفولسوم من مقعدين محطمين ، وجعلوه فى مستوى الارض المنحدرة •

لقد كان هناك كيس واحد للنوم ، أصبح من حق فولسوم دون جدال ، فلا بد من الاحتفاظ بجسمه دافئا حتى لايصاب بالالتهاب الرئوى ، وهو يعقب غالبا كل كسر خطير •

أما الكولونيل مكماهون ، فقد أجلس فى وضع مريح قدر المستطاع على مقعد آخر

لم تكن هناك أغطية كافية حولنا، ومن ثم فقد بسط الفتيان أربعة من الباراشوت•وكانت محاولة التسرب تحت كتلتها الضخمة أشبه بمحاولة الزحف تحت كومةمن فقاقيع الصابون•

وكان من المستحيل الحصول على الراحة ، فاننا اذا رقدنا على جوانبنا ، تدحرجنا على هيل،واذا رقدنا بالعرض أصبحت ركبنا تحت أذقاننا ، ولكننا رتبنا أنفسنا قدر المستطاع، وسرعان ماتنبهنـــا الى شيء بعث الرعب فى قلوبنا •

لقد أخذ البرد يدب الينا ، البرد الذى تسلل الينا عبر عالم من الجليد الدائم ، وهو برد مريز مخيف يبعث الرعب • فقد زحف من خلال ثيابنا، وظل يغوص فى أعماق عظامنا شيئا فشيئا حتى أحسسنا ان عظامنـــا أصبحت هشة جوفاء

ولم يكن لدينا ماندفع به عن أنفسنا هذا العدو الرهيب •

وبدا أن تلك الليلة الاولى لانهاية لها :• أربع عشرة ساعة من الظلام العميق•• لقد نمنا أول الامر بسبب الارهاق الشديد ، وما لبثت الارض أن أصبحت أكثر خشونة شيئافشيئا، فبدأنا نستيقظ واحدا بعد الآخر •

كان يبدو إننا نمنا ساعات ،ولكن عندما ســـأل أحدنا عن الوقت قال هارفى :

ــ انها الثامنة تماما !

***

كانت الطائرة ترتعش ، بينمـــا العواصف العاتية تزمجر من فوقنا، وكان ذيلها الثقيل يهتز وهو يضرب ويقرقع بشدة .. وكانت هناك أوقات يبدو خلالها ان الطائرة كلها تتحرك، وكانت كل هزة جديدة من الرياح تزيد من البؤس الذى نعانيه ، فقد كنا نخشى أن تتحرك الطـــائرة وأن تنزلق بعيدا الى مكان لانعرفه • !

أما العدو رقم اثنـين ، فقد أخذ يظهر بسرعة ..وكان هو الظمأ ..

لقد حذرنا هارفى من أكل الجليد، قائلا ان هذا العمل بمثابة دعوة للموت البطىء ، فان تجمد الرئةمرض مرعب، وهو نتيجة مؤكدة اذا أكل الانسان الجليد فى مناطق بالغة الارتفاع،وفى درجة حرارة تبلغ ٣٠ تحت الصفر •

وكانت الطائرة قد حملت معها من ميونخ صـــفيحة ماء تحوى خمســـة جالونات، ولكن أكثر من نصف هذا الماء استخدم فى سخانات الطـــائرة قبل أن نسقط •

كانت الساعة قد أوشـكت عـلى السابعة قبل أن تظهر مربعات رمادية

خفيفة على نوافذ الطائرة ،فحل رالف نفسه من الاربطة الحريرية ، وخرج من الابواب •

كنت أشعر ببرد شديد ، لاأقوى معه على الحركة ، وبعد قليل ألصق رالف رأسه بالباب ونادانا قائلا :

ـ هيا جميعا . لقد توقف هطول الجليد ، وسترتفع الشمس

***

كان كل ماحولنا عبارة عن جبال• صفوف وصفوف من الجبال التى كساها الجليد ، أما الطائرة ، فكانت ترقد على جانبها على قمة منحدرطويل يمتد الى الامام حوالى ميل •وعلى بعد أقل من خمسين ياردة الى يسارنا ، كانت هناك فجوةضخمةوسط الثلوج تتسع الى حد يكفى لابتلاعنا جميعا لو اننا كنا قد سقطنا قبل وقوعنا بلحظة واحدة •

وعلى بعد حوالى ٧٥ياردة الى اليمين، كانت هناك فجوة أخرى بمثل ذلك الاتساع ••

كانت الفجوات كلها حولنا ، انها شبكة من الهوات الثلجية •••

لقد سقطنا فوق جبل ثلجي ، واستقرت الطائرة على منسف ثلج لاتزيد مساحته على عشرين قدما ، كانت هى الفضاء الوحيد البادى للانظار

وقال هيل : انك ساحر ياكابتن تيت ، كيف فعلتها ؟

فقال رالف : اننى لم أفعل شيئا •

ولم ينطق أحدنا بكلمة • وقال ماثيوز بصوت رقيق :

ـ كان الله معنا •

كان افطارنا ضئيلا••مجرد قرص من الاقراص المعروفة باسم « منقذ الارواح»فقد كان الطعام الوحيدالذى بقى لدينا هو الحلوى. ولحسن الحظ اننا جميعا كنا قد حصلنا على الحصة المقررة لنا من الحلوى من ميونخ ، وقد قدرنا اننا سنجد ما يكفينا للبقاء احياء بضعة أيام اذا راعينا العنايةفى الاستهلاك •

وفى الساعة الثامنة صباحا ،ذهب هيل الى جهاز اللاسلكى ، وسرعان ما اتصل بمطار ايسترس ، فقال لهم ان اية طائرة لا تستطيع الهبوط على مقربة منا ، وان ثمانية منا يحتاجون الى نقالات ،نظرا لاننا نحن النساء لانستطيع عبور هذه القفار الثلجية على الاقدام •

وأجاب مطار ايسترس بأن الطائرة اللانكستر وفرق الانقاذ الارضية قد بدأت عملها لمحاولة العثور علينا ، وطلب الينا أن نشعل نارا مستمرة

تسهيلا لمهمتهم •

وأشعل الفتيان نارا للاشارة في اناء كبير من الالومنيوم ، ولما كنا فى منطقة ليس بها أى خشب للوقود ، فقد أطعموا النار مزيجا من الزيت والبنزين ، وكان ابقاء هذه النار مشتعلة خلال الايام التالية مهمة استغرقت نصف وقتهم

وتناوب الفتيان الوصول الى خزان الزيت لجمع ما به من زيت لزج ، وكانت فوهة الخزان ضيقة مما اضطرهم الى مد أيديهم داخله واخراج ماتمسكه قبضاتهم منه مما أدى الى تقرح أيديهم وتورمها ، أما استخراج البنزين فقد كان عملية شاقة أيضا ، اذ كانوا يستخرجونه فى قدح صغير من الورق يدلى فى الخزان بقطعة من السلك •

وعند الظهر اتصل هيل مرة أخرى بمطار (ايسترس) وفقا لما اتفق عليه ، ثم عاد الينا بوجه مشرق وهو يقول :

= يقولون ان الطائرة اللانكستر ستحلق فوقنا بعد عشر دقائق •

وتدفقنا فى لهفة خارجين من الطائرة ، وكان خروجنا من البرودة القاتلة الى ضوء الشمس الساطع ، أشبه بالدخول فى غرفة شديدة الحرارة ، وقد انعكست فعلا موجات حارة من الجليد •

وقد صنعت السيدات جميعا أوشحة من حرير الباراشوت ، برزت منها رؤوس مشعثة مضطربة الشعور • ولم تكن حال الرجال أحسن منا ، فقد كانت القذارة بادية على وجوههم •

ومرت الدقائق دون أن تظهر أية طائرة ، فبدأت آمالنا تتلاشى وتتبدد •

كانت كل العناصر تبدو كأنها تتآمر على انزال الهزيمة بنا ، فقد كانت الرياح تزمجر من فوقنا ، وكأنما هناك يد تحرك مروحة هائلة فوق رؤوسنا •

وضاعت كل الحرارة التى كانت تنبعث من أشعة الشمس ، فأسرعنا بالعودة الى الطائرة على أمل أن نحتفظ ببعض الدفء الذى امتصته أجسامنا!

وبينما كنا نختطف أغطيتنا لنعود بها الى الطائرة ، قال لى ولدى :

- انفضى بعيدا كل قطعة من الجليد ، فان الاغطية اذا ابتلت فلن تجف قط ولن نستطيع استخدامها •

وأمضينا نصف الساعة التالى ونحن نفتش كل غطاء بحثا عن أصغر قطعة من الجليد •

وبقي هيل ورالف خارج الطائرة ينظران ويصغيان ، دون أن يتخليا عن الامل • وحوالى الساعة الثالثة

والنصف، هبطت الشمس خلف الجبل وراءنا . لقد أصبح الوقت متأخرا جدا لايسمح بتوقع ظهور الطائرة اللانكستر

ومع آخر خفقة من الضوء ،وزعوا علينا قطعا من الشيكولاته ، وكان هناك بعض الماء الذى ذاب من الجليد خلال النهار ،ولكنه كان ممتزجا بطعم الزيت والدخان .

وكانت الشيكولاته مبتلة بهذا الماء فاحسسنا بالغثيان بعد وجبة المساء

وأمضينا الليل على فراش الضنى ، فقد عاد البرد القاسى المميت مرة أخرى يلتهم ثيابنا كالاحماض ، بينما ظلت الريح تواصل لطماتها لطائرتنا بلا انقطاع .

وكان الجنرال هاينز يتنفس بصعوبة من انفه المحطم وبعد أن نام ظل شخيره يرتفع بين آونة واخرى ، وكان صوته أشبه بأزيز محركات الطائرة ، حتى كان يخيل الينا أحيانا أنه صوت طائرة تحلق فوقنا ،فيملأ الأمل قلوبنا ، ثم لانلبث أن نكتشف انه صوت شخير الجنرال هاينز . كما كان صارى اللاسلكى يهتز هو الآخر بسبب الرياح، محدثا صوتا يشبه صوت طائرة تقترب ، فنصغى كلنا فى أمل ، حتى اذا جاء الصباح كنا جميعا قد أصبحنا فى حال شديدة من الارهاق من فرط هذا الاصغاء !

وفى ظهر يوم الخميس ، اتصل هيل بمطار « ايسترس » ثم عاد الى الطائرة فى انفعال غير عادى . وقال ان رسالة المطار تفيد أن جماعات البحث قد بدأت مهمتها عند الفجر ، وان هناك طائرة سوف تحلق فوقنا فى خلال ساعة وطلبوا الينا مرة أخرى أن نبقى نارا مشتعلة لمساعدة الباحثين عنا .

ونهض الفتيان للعمل . كانوا قد جمعوا صفيحة من الزيت خلال الصباح ، فمزقوا الستائر من النوافذ، وغمسوها فى الزيت ، كما مزقوا قطعا من جلود المقاعد ووضعوها الى جوار النار ، حتى تكفل انتاج دخان اسود كثيف .

ولم يكن هناك وقود كاف لابقاء هذه النار مستمرة طويلا ، ومن ثم فقد قرروا الا يضيعوا شيئا منها ، فقد كانت هى كل مالدينا ، وكنا نغامر بكل مصيرنا من أجل هذه الفرصة الوحيدة .

ووسط هذا الهدوء الشامل ، كان فى استطاعتنا أن نستمع الى صوت الطائرة قبل ظهورها بوقت طويل .

وامضينا فترة طويلة جالسين فى هدوء ، بينما كان الشبان يتحدثون

ويتبادلون الضحكات ، وفجأة شاهدت رالف يمد رأسه ، وتبعه ماثيوز وهارفى وهيل ، وبحركة متفق عليها بينهم ، راحوا يلقون الستائر المبللة بالزيت على النار فى حماسة فاذا بعمود ضخم من الدخان الاسود يرتفع فى الهواء مسافة خمسين قدما .. ثم سمعنا صوتها ، ورأيناها ، وصاح الشبان قائلين :

ـ هاهى الطائرة ، لقد أتت الطائرة .

وانطلقت الطائرة عبر الافق على مسافة حوالى عشرين ميلا الى الجنوب والشرق ثم مالت عند حافة السحب عند الافق ، ولكنها بدلا من ان تستدير نحونا ، ظلت متجهة نحو الشرق ..

وراقبناها حتى اجهدت أعيننا وآلمتنا من وهج الشمس ..

وظللنا واقفين بضع دقائق محطمى القلوب ، دون ان ننبس ببنت شفة ، غير قادرين على أن نبعد اعيننا عن الاتجاه الذى اختفت فيه .

واعتقدنا أن الطائرة لم ترنا .....

ومن العجب ان الشمس مالبثت ان فقدت دفئها وبهجتها فى نظرنا . اننا لن نستطيع أن نعد نارا أخرى مثل هذه ، فلم يعد هنالك ما يصلح للحريق غير ثيابنا ...

وعدنا جميعا فى سكون الى الطائرة ، وكأننا صورة ثابتة دبت فيها الحياة ببطء ، فقد كانت خيبة الامل أكبر من أن نحتملها .

وأمر رالف هيل أن يتصل مرة اخرى بالمطار ، وان يطلب اليهم تحديد المثلث الذى يبحثون فيه ، فقد يكون تقريرنا عن المكان الذى نوجد فيه غير صحيح .

وسرعان ما رد المطار علينا .. كانوا هم أيضا متلهفين على هذا التحديد . وتم الاتفاق على الساعة السادسة لاعادة الاتصال بهم . وفى السادسة تماما اتصل هيل مرة أخرى بمطار ايسترس .

وعلى هدى الضوء الخافت ، كان فى استطاعتنا أن نرى فتياننا وهم يتجمعون فى سكون حول جهاز اللاسلكى وقد بدت وجوههم كالاشباح

وضغط رالف على المفتاح ، ثم أمسكه حوالى دقيقتين ، ثم انتهت قوة البطارية .

لم يكن فى استطاعتنا أن نعرف أن كنا قد نجحنا فى ابلاغ رسالتنا أم لا فاننا لن نستطيع ابلاغ رسالة أخرى بعد ذلك .

واتجهنا فى تعب بالغ ننفذ برنامج المساء ..

كان النوم شيئا غير ذى موضوع ،

ومن ثم فقد جلسنا جميعا فى صمت ، ومسحت انا ثغرة فى الصقيع الذى غمر النافذة ، ورحت انظر الى الخارج

كانت القمم السوداء تبدو بوضوح، منعكسة على هذا البساط الابيض من الجليد . . وفجأة كاد قلبى يتوقف عن الخفقان ، فقد رأيت شيئين اسودين يتحركان ببطء نحو السفوح السفلى للجبال .

وما لبثت البرتا أن وخزتنى فى جنبى قائلة :

ــ انظرى هناك الى الجزء الاسفل، هل تشاهدين هذه الاضواء الخضراء الصغيرة ؟

ونظرت الى حيث اشارت ، وبدا لى ان هناك اضواء تومض ثم تختفى، وكأنها موكب من الاشخاص الذين يحملون مصابيح ذات ضوء أخضر .

وذهب هارفى ورالف الى الخارج برهة ، ثم عادا يقولان فى لهفة انهما شاهدا ضوءا احمر للاشارة على بعد حوالى ميلين وراء احدى قمم الجبال

واستولى علينا الرعب بعد ذلك . .

لقد شاهدنا جميعا نفس الاشياء التى يراها البعض منا ، ولكنها لم تكن أشياء حقيقية ، بل كنا جميعا قد أصبنا بالهوس ،ومعأن ما أذكره الآن عن بقية ماوقع فى تلك الليلة قليل ، الا اننى استطيع أن اذكر انها كانت ليلة رهيبة طويلة وباردة جدا !.

واشرق فجر يوم الجمعة دون أن يشرق الامل علينا .

كان الجليد يهطل بشدة ، حتى كسا اجنحة الطائرة بغطاء كثيف منه، وكانت السماء كلها متسربلة فى عباءة ذات لون أشهب .

ولم يغادر احدنا الطائرة ، فقد كنا فقدنا كثيرا من القوة والقدرة على الحركة بعد أن أمضينا يومين ونصف يوم بلا طعام أو ماء كاف ، وتوترت أعصابنا .

وحوالى الظهيرة ، صعد ماثيوز الى غرفة القيادة ، ثم مالبث أن خرج الى قاعة الطائرة وهو يسير مرنحا محاولا الاحتفاظ بتوازنه .

ومضت فترة كنا نغالب اليأس خلالها .

واخيرا رفع الفتيان رؤوسهم وكأنهم كلاب صيد تصغى الى الفريسة ثم دوى صوتها فى آذاننا جميعا ..

انها طائرة ، وهاهى تقترب منا شيئا فشيئا . .

وفتح فتياننا الابواب بشدة ،وكان رالف يمسك فى يده مسدس الاشارة أثناء خروجه . وقد سقطوا جميعا وهم يتدافعون للخروج .وزحفت انا

والبرتا نحـو النوافذ ، حيث ازلنـا بعض الصقيع عنها لنحدث ثغرة نطل منها الى الخارج .

ورأينا الطائرة التى برزت من الشرق بدت كأنها ملاك قادم توا من السماء .

وانقضت الطائرة الضخمـة الى الوادى ، وراحت تزمجر فوق رؤوسنا .

ودارت الطائرة حولنا مرة أخرى، ثم عادت ثانيـة ، وكادت تصـطدم بالجبال .

ومالت الطائرة بجنون ، ثم اعتدلت وارتفعـت مرة أخـرى لتحلق فوق الجبال ، وفى خلال جولتها الثالثة ، بدأت أشياء كثيرة تسقط علينـا من السماء .

اننا نستطيع الآن ان نأكل ، وربما كانت هناك أغطية وثياب دافئة .

***

وفى خلال ساعة بدأت طائرات أخرى تحلق فوقنا ، حتى امتلأت بها السماء كان من الواضح انها تطوف المناطق المجاورة فى انتظار ارسـال الاشـارة بانها اكتشفت مكاننا .

وراحت اكياس كبيرة من القماش السميك تتساقط علينا من السمـاء كما تسـقط قطع النقـود من اناء الساحر ، ولكنها كانت تغوص وتختفى عن الانظار فى أعماق الجليد .

كانت الطائرات التى تحلق امريكية وبريطانية ، وطائرات نقل فرنسية ، ثم جاءت طائرات سويسرية .

كانت السـحب تكـاد تختفى من السـماء ، وهى تجر أذيالهـا نحو الشمال ، ككتاكيت صـغيرة تنطلق مذعورة الى مساكنها .

انها معجزة اخرى ، فقد اصبحت السماء صافية رائعة كالبلور !

وشرع أولادنا فورا فى احضـار مايستطيعون احضاره ، لم يكن باقيا من النهار غير ساعة واحدة ، بينما كانت الاكياس تسقط بقوة تجعلها تغوص فى الجليد الى أعماق تتراوح بين ستة أقدام وثمانية أقدام ، وكان اخراج كيس واحـد أمرا يستدعى مجهود أربعة شبان فى وقت واحد ، فقد كان أحدهم يتدلى الى الحفرة ، ويسلم الكيس لآخر يعطيه لزميليه ، وهو عمل مرهق فى مثل هذه المنطقة المرتفعة ولكنهم كانوا سعداء رغم تعبهم ولهثهم .

وعندما احضروا الكيس الاول الى الطـائرة ، لم نستطع الانتظـار حتى يحلوا الحبل السميك الذى يربطه ، وسرعان ما تدفقت محتـوياته على الارض ويعلم الله وحده ماالذى كنـا ننتظره داخله .. ولهذا كانت خيبة

املنا عظيمـة عنـدما وجدنا ان كل مايحتويه هو ١٢ زوجا من الاحذية السميكة . !

لم ندر ماذا نفعل ... هل نضحك ام نبكى أمام هذا المنظر .

وقال هارفى وهو يفحص الاحذية :

ــ هيا يارفاق ، امضـغوها حتى نعود ! .

واسـتطاع الفتيـان ان يعـودوا بخمسة اكياس أخرى ، كانت تحتوى طعاما وثيابا ، واغطية وادوات طبية.

وطلب الينا رالف أن ناكل ببطء شديد، فقد كان هذا هو طعامنا الحقيقى الاول منذ أيام ... لقد كنا أسعد مجموعة من الناس وقتئذ .

وقبل ان يسدل الليل اسـتاره دلفت الى خارج الطائرة .. كان الليل هادئا ساكنا ، والنجوم تلمع فى سماء صافية ، لاتعكرها الا الضجة والصخب الذى يحدثه الانسان بأعماله وحيله

ووسط هذا الجو الشاحب ، رحت اجيل النظر فى كل مكان . كانت حولى الجبال والجليـد والفجوات والهوات والمنحـدرات نفسها . لقـد تغير منظرنا نحن ، ولكنها بقيت خالدة على مر الزمن .

واستقرت عينى اخيرا على طائرتنا التى ترقد فى الظلام كأنهـا نصـب تذكارى للاقدار . فى هذه الطائرة كان ولدى الذى انقذ روحى وارواح عشرة اشخاص آخرين ، ولكنه حطم قلبه . انه لم يبتسم مرة واحدة خلال الايام الماضية .

لقد تغير مرحه المعهود ، وطبيعته الباسمة ، الى هدوء ووعى جدى .. ان الحرب لم تجعل منه رجلا كبيرا قبل اوانه فحسب ، بل انه سيجد فى هذه المأساة ما يعكر صفو أيامه ولياليه

ورحت أبكى فى مرارة وسكون من أجل كل الفتيان الذين حملـوا عبء الحرب على أكتافهم الصغيرة .

وسالت العبرات حتى تجمدت الى نقط صغيرة على سترتى . واحسست ان هـذه العبـرات قد محت بعض آلامى النفسية والجسمانية ، فنهضت عائدة الى الطائرة .

وقبل أن نتمكن من الانتظام صباح السبت ، قدمت طائرتان سويسريتان صغيرتان . كانت الاولى تطير ببطء ، وهى تكاد تمس رؤوسنـا تقريبا ، حتى ان الرسالة التى القتها فى لفافة حمراء كادت تسقط فى ايدينا الممتدة

وقالت الرسالة ان جماعة الانقاذ الارضى سوف تصل الينا قبل المساء ثم ظهرت طائرة اخرى ، واسقطت شيئا ضخما غريب الشكل على مسافة

قصيرة فاحضره شبابنا ، فاذا به (ترموس) ضخم يحتوى على خمسة جالونات من الشاى الساخن الممزوج بالسكر ، وشرائح من اللحم مع اربعة ارغفة ضخمة من الخبز الطازج المصنوع من القمح الخالص .

وبدأ اللعاب يتجمع فى فمى من رائحة هذا اللحم المغرى ، وأحسست بأمعائى تتلوى جوعا ، وهنا صاح رالف :

ـ تعالى وخذيها ..

والتهمنا اللحم اللذيذ بالخبز الطازج الناعم ، حتى تلوثت أفواهنا ووجوهنا بالشحم الذى كان يتساقط من اللحم ، وكنا ننظر الى وجوهنا ثم نغرق فى الضحك من غرابة المنظر .

وحملنا الخبز واللحم والشاى الدافىء الى فولسوم والكولونيل مكماهون ..

وحوالى الساعة الحادية عشرة ، بدات الطائرات الانجليزية والامريكية فى الوصول واحدة بعد الاخرى .

كانت تحلق فوقنا وتسقط كيسا وراء آخر ، وصندوقا بعد صندوق ، وكانوا يحكمون التصويب ، حتى كانت المواد كلها تسقط قريبا جدا منا .

وعندما عادت الطائرات مرة اخرى كان هديرها مروعا . وفجأة انهار جانب الجبل الذى فى مؤخرتنا محدثا زمجرة وضجة هائلة . وانزلقت الوف الاطنان من الجليد الى أسفل ، وهى تنثر غبار الجليد مئات من الامتار ، كانه قاع شلال مخيف .

واجتاحنا رعب شامل ... وراح الشبان يلعنون ويهزون قبضات ايديهم نحو الطائرات ، بينما اختطف هارفى « المكنسة » وهرع الى مكان منبسط وراح يكتب على الجليد كلمات بحروف ضخمة ليحذرهم .

كان من الواجب وقف هذه الطائرات ، والا فعلينا العفاء !

وانصرفت الطائرات ولم تعد .

واستطعنا فى النهاية أن نعد نارا قوية من الصناديق التى كانت تحوى المؤن ولم يعد للماء الآن طعم الزيت .

وقررت أن أغسل اسنانى لاول مرة ، وماكدت ارفع يدى ، حتى سمعت صوت هارفى وهو يصيح ، ويشير الى ناحية الغرب .

والتفت ، فاذابى ارى منظرا هائلا !

كان هناك رجلان يقفان فوق الجليد ، وقد رفعا أيديهما لنا بالتحية .. لقد وصلت الدفعة الاولى من منقذينا

وهرعنا نعانق هذين السويسريين ، ونطبع قبلاتنا على وجهيهما .. كان

يبدو انهما لم يتوقعا قط العثور علينا جميعا احياء ، ولهذا كانت اعينهما تطوف بنا جميعا وقد بدت فيها نظرات الدهشة وعدم التصديق كانما كانا على ثقة من أن احدنا لابد ان يكون قد هلك .

وبينما كان السويسريان يرتشفان قطرات الويسكى التى ادخرناها لهذه المناسبة ، فتح الفتيان بسرعة بعض علب الطعام المحفوظ ، ووضعاها على النار .

لم يكن السويسريان قد تناولا طعاما منذ الرابعة صباحا عندما شرعا فى القيام بزحفهما الذى استغرق احدى عشرة ساعة ، اخترقا خلالها خمسة عشر ميلا فقط ! ولهذا كان التعب والارهاق باديين على وجهيهما تماما .

وقال الرجلان وهما يأكلان ، ان هناك ٨٠ رجلا آخرين فى طريقهم الينا .

ولم تمض فترة طويلة ، حتى أخذت فرق الانقاذ تتوالى ، وهى تتتبع آثار أدوات الانزلاق التى تركها الاثنان الاولان .

وكان كل واحد يبدو على وجهه نفس التعبير وهو يحيينا ويرحب بنا ، انهم لايصدقون اننا جميعا احياء

وقال لنا طبيب سويسرى كان بينهم أن مثل هذه التجربة لم تمر بهم من قبل على الرغم من طول مامر بهم ، فهم لم يروا ركاب طائرة سقطت وكلهم أحياء ! -

ترى هل يدركون كيف امضيت الليالى والايام فى هذا البرد القاتل ؟!

وامتدح الطبيب ماقام به هارفى من معالجة ساق فولسوم ، ثم قال لنا اننا سوف نغادر المكان فى الصباح التالى على زحافات .

***

وعج جبلنا الذى كان مهجورا بالنشاط والضوضاء ، فقد قام بعض السويسريين بابعاد الجليد عن جناح الطائرة الايسر ، وذهب آخرون الى مخزن الاثاث بالطائرة ، بينما بقى غيرهم فى العراء .

وانعكست اضواء النيران على المعاطف البيضاء السميكة التى يرتدونها فوق ثيابهم بينما تدلت « طراطيرها » فوق وجوههم فى تراخ ، وهى تبرق بوهج أحمر فى ضوء النار .

وعدنا الى الطائرة فى شبه ذهول لنقضى الليلة ، بينما كان الوهج المنبعث من النيران يتسلل الينا من النوافذ التى كساها الصقيع .

وتنبهت خلال الليل على صوت ابنى رالف ، وهو يتحدث الى ماثيوز

عن الخطط التى يعـدها للصباح وسمعته يقول :

ـ اننى سأبقى وراءكم وسأتبعكم بعد ذلك فى النزول

وتصاعدت ضربات قلبى ، فتدحرجت من مكانى حتى اقتربت منه ، وقلت متسائلة :

ـ عم تتحدثان ؟ . ولماذا يجب ان تبقى وراءنا ؟

فقال فى هدوء : هونى عليك يا أماه ، اننى لن اكون وحيدا هنا،بل سيبقى معى بعض الادلاء . انى اريد ان أفحص المكان بعد ان يغادره الجميع لاطمئن الى ان كل شىء على مايرام

وسكت . . . وانحدرت دموعى المريرة ، وانا أذكر التقليد المعروف : ان الربان هو آخر من يبرح السفينة

وحوالى الساعة الخامسة صباحا ، وصل الطبيب يتبعه عدد من الرجال الذين يضعون أنوارا كاشفة حول أحزمتهم . وسرعان مادبت الحياة فى الطائرة .

كان على ثمانية منا أن يقوموا برحلتهم على الزحافات ، على أن يلحق هيل ورالف وهارفى وماثيوز بالسويسريين ويقومون بالرحلة على الاقدام .

وبدأ صف الزحافات الطويل يشق طريقه الى أسفل الجبل الثلجى كالثعبان .

كانت الجبال تتسامى حولنا شاهقة باردة فى انفة وشموخ ، بينما كانت اشعة الشمس تتسلل من وراء قمم الجليد ، كان يعكسها بدوره كلون الماس الازرق فى جمال لا تصدقه الانظار .

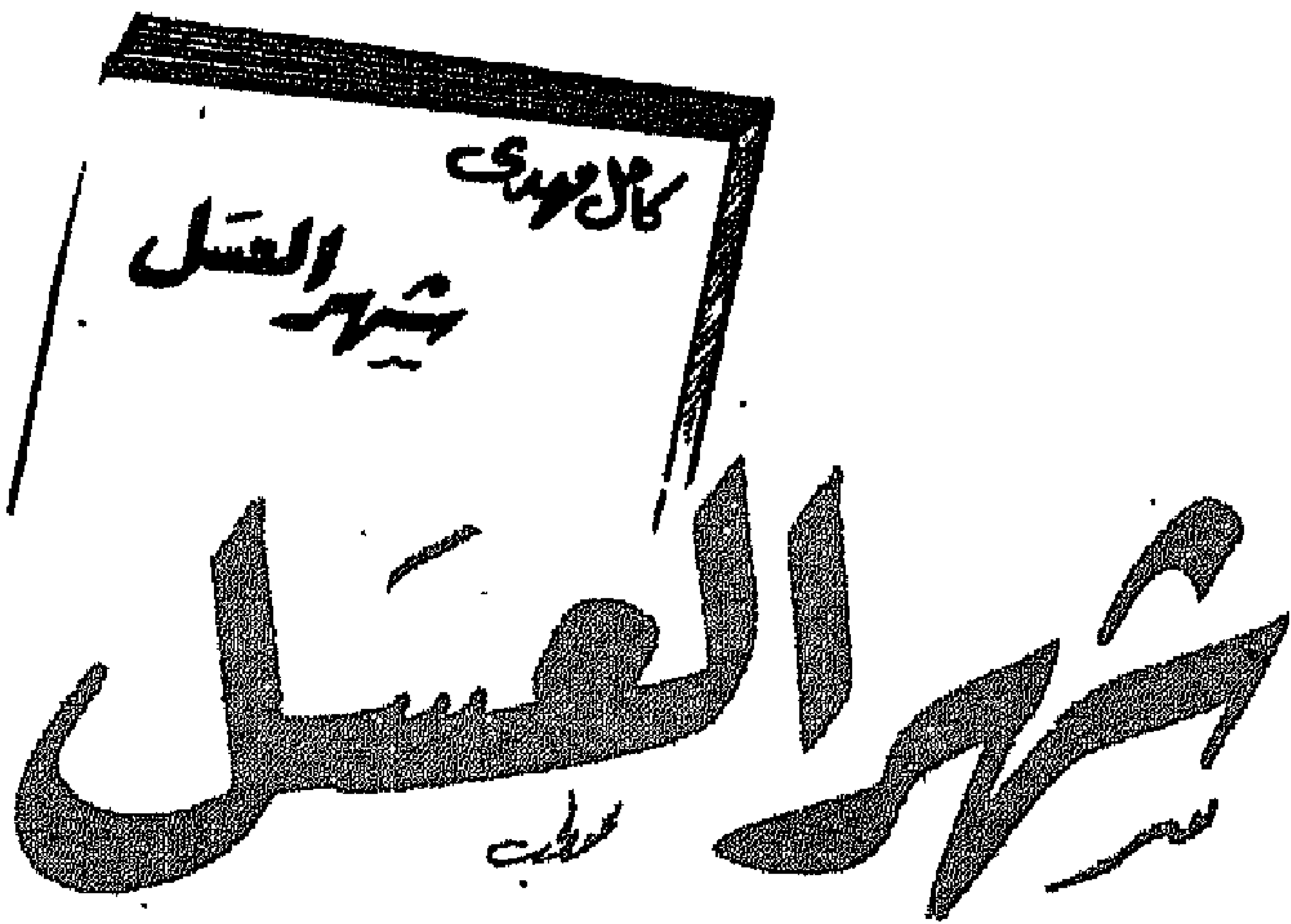
وكان بعض السويسريين الذين بقوا فى الطائرة يغنون ويهزجون وقد ذوت اصواتهم تتردد فى هذا الجو الساكن ، وهى تحمل لنا ، ونحن نتحرك بعيدا ، رسالة البهجة والأمل السعيد ! . .



فمها الواسع !

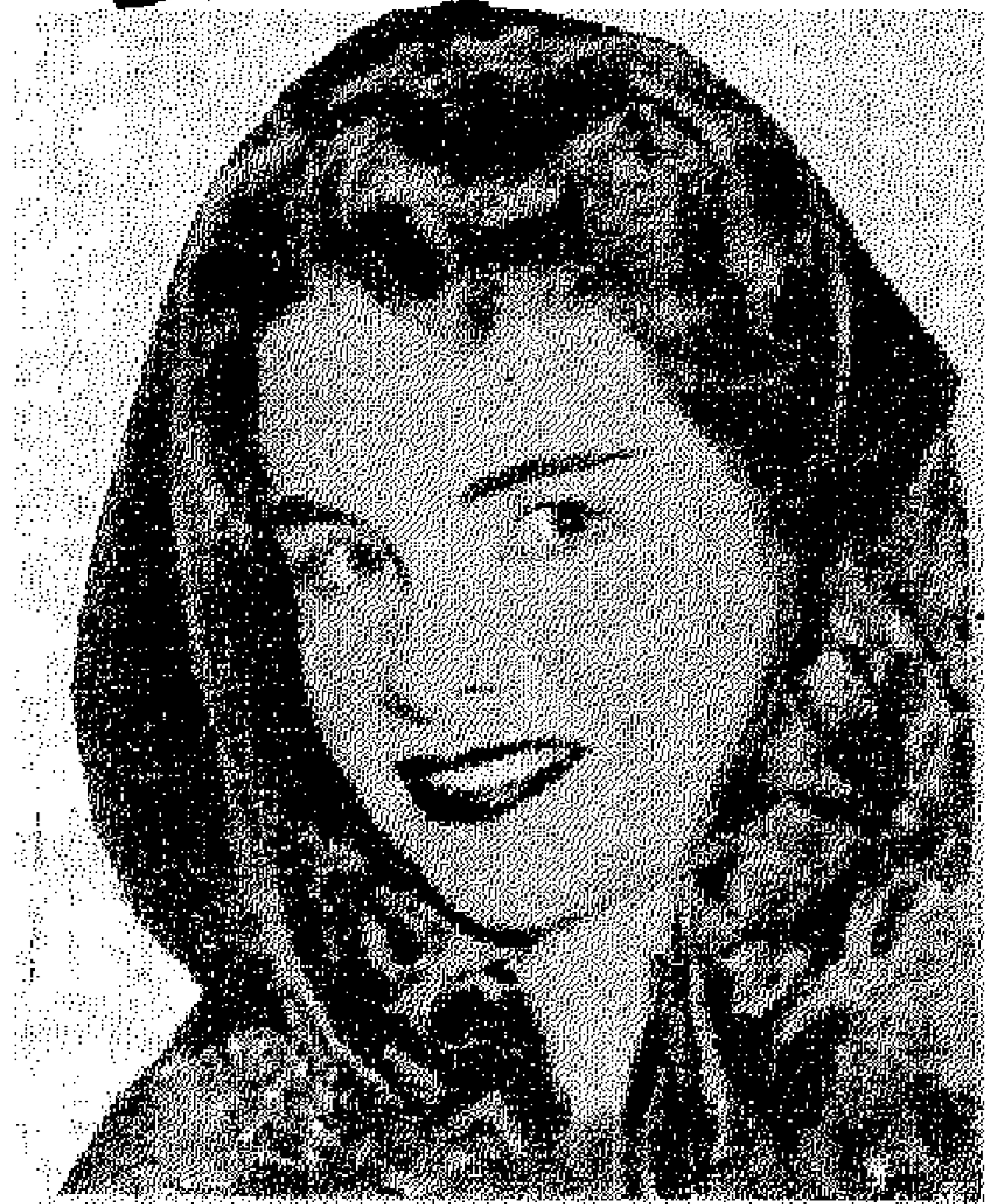
روت بيرل ميستا ـ وكانت تشغل منصب وزير امريكا المفوض فى لوكسمبرج ـ هذه القصة : « قلت لاحد الصحفيين ذات مرة : « لقد تعلمت أن أصمت وأصغى » . ونشر الصحفى هذه العبارة وتلقيت بعد ذلك خطابا من سيدة تقول فيه : « اشكرى الله على هذه النعمة التى أتاحت لك ان تغلقى فمك الواسع

(تيم)



مع الباعة يقدم كامل مهدى كتابه الجديد .. شهر العسل

الكتاب الذى يجعل حياتك الزوجية سلسلة لا تنتهى من شهور العسل



هل انت مقدم على الزواج وتريد ان تتاكد من ان حياتك الزوجية ستكون سلسلة من شهور العسل لا تنتهى ؟ هل انت متزوج وتريد ان تجدد ايام شهر العسل ؟ ..

اذن فاحجز نسختك من كتاب كامل مهدى الجديد « شهر العسل » الذى يصدر قريبا ..

ان كتاب « شهر العسل » يقدم لك افكارا جديدة ويشرح لك وسائل علمية حديثة اذا طبقتها فى حياتك الزوجية منذ لحظاتها الاولى استطعت أن تعيش فى جنة زوجية دائمة .

النسخة بعشرة قروش ! احجزها مع باعة الصحف مقدما !

الكتاب القادم

أيام الخطوبة

كتاب جديد تمده لك الآن الاقلام فتية شابة لها ما فى قلبك من شاعرية ورقة .. وفى نفسها خوالج نفسك المتشوقة الى الحب والبهجة والنصف الحلو ...

سلسلة جديدة

روايات الغد

سلسلة فريدة مبتكرة تجمع كل حلقة بين دفتيها رواية كاملة متنوعة الآفاق والميادين لاشهر الكتاب العالميين .. وقصة سينمائية كاملة مزدانة باروع الصور ومجلة كاملة حافلة بالطرائف واسباب التسلية والترفية وطابعة فخمة نارة سوف تكتسي من ورائها مئات الجنيهات وممواليك بتفاصيلها قريبا

ترقب اول حلقات السلسلة الفريدة « روايات الغد » عاشقة الذهب »

للكاتبة الايطالية فيرا كاسبارى

اكتشف الدكتور جورج ن . بابا نيكولاو العالم المشهور طريقة سهلة للكشف على سرطان الرقبة . وقد اصبح مرهم (باب) وصفة عادية تعطى للمرضى به



الكشف المبكر أبلغ ضمان لتفادى السرطان

كيف تنقذ أرواح المرضى بفضل وسائل العلاج الحديثة :

ان الاطباء فى يومنا هذا يؤكدون ضرورة تكرار الفحص الطبى كأبلغ ضمان للكشف على السرطان . وبما أن التشخيص المبكر عظيم الفائدة فى تخفيض نسبة الاصابات ، فمن المرغوب فيه أن تكون عيادة كل طبيب مركزا للكشف على السرطان . وما على الاطباء الا أن يستعينوا بمرهم « باب » وبفحص النسيج المجهرى فى تشخيص المرض فى طوره البدائى . القابل للعلاج الناجع .

ان السرطان ، وهو نمو جامح فى خلايا الجسم ، قد يصيب أى عضو فى الانسان ، ولكنه لم يعد مرضاً من الامراض المستعصية ، فقد تبين ان عدد الذين شفوا من السرطان سنويا فى امريكا وحدها قد زاد ٣٠٫٠٠٠ شخص عما كان منذ السنوات العشر الماضية . ومع أن السرطان يصيب شخصا من كل أربعة أشخاص ، فازدياد نسبة الشفاء منه يدل على تقدم الطب بما فى ذلك علم الجراحة وطرق الوقاية والعلاج الاشعاعى الذى بلغ من الدقة حدا بعيدا جدا .

وهناك **أساليب ثلاثة معترف بها** لمعالجة السرطان ، وهى الجراحة

والعلاج بالراديوم وباشعة اكس، فضلا عن ان الاكتشافات الحديثة فى عالم العقاقير والامصال والهرمونات والمواد الاشعاعية تمهد السبيل للتغلب على هذا المرض الخبيث بل وتساعد احيانا على اطالة العمر وازالة الالام او تخفيفها .. وكل هذه تبشر بمستقبل مأمول.

ويعتبر سرطان الدم (لوكيميا) من الامراض الخبيثة التى تصيب الاطفال، وقد أمكن اليوم تخفيف حدته مع انه ما زال معدودا ضمن الامراض المستعصية . وقبل ظهور هذه العقاقير لم يكن الطفل المصاب يسعد بالحياة اكثر من ستة أشهر فقط ، وأما اليوم فقد يطول عمره الى اكثر من ست سنوات . ويرجو الاطباء أن يجدوا علاجا ناجعا لاستئصال هذا المرض العضال .

ولقد شفيت آلاف من النساء المصابات بسرطان الرحم بفضل **الاساليب الفنية الحديثة** للكشف عن السرطان مثل طريقة الفحص المجهرى للنسيج المصاب . وكان هذا النوع من السرطان يقضى فيما مضى على أغلب المصابات به بين سن ٤٠ و ٦٠ عاما . وهذه الطريقة وضعها الدكتور بابانيكولاو وتتلخص فى تحضير عينة من السائل المهبلى وتلوينه وفحص الخلايا الخبيثة فيه وتستعمل هذه الطريقة فى الكشف على جميع انواع الاصابات الاخرى .

وقد اتخذ المسئولون اجراءات لوضع **برامج واسعة النطاق** لارشاد الشعب الى كيفية تفادى الاصابة بالسرطان ، وتشجيعهم على زيارة الطبيب عند ظهور الاعراض الاولى القابلة للعلاج . وهكذا فطن الناس الى فائدة الاسراع فى الفحص والعلاج.

ويشمل البرنامج ايضا عرض افلام صحية ، فشاهد حوالى ٦ ملايين سيدة عرضا سينمائيا بعنوان « فحص الصدر » . وكذلك طبعت منشورات عن السرطان . ومثل هذه الجهود كالاكثار من عيادات السرطان ومراكز الفحص تقوم دليلا ملموسا لما يبذل فى سبيل المعلومات الخاصة للمحافظة على الارواح .

ان الحرب ضد السرطان تنتشر فى العالم اجمع . وقد انشىء الاتحاد العالمى لمكافحة السرطان لاجراء البحوث المتعلقة بالسرطان والوقاية منه وعلاجه . وتوزع المعلومات والنتائج على سائر الفروع التابعة للاتحاد فى انحاء العالم كله بما فيها منظمة الصحة الدولية . وهكذا استطاع الاطباء والعلماء بتكريس جهودهم وبمساعدة الحكومات والمتطوعين أن يسدوا الى الانسانية فضلا كبيرا .

وتشترك مؤسسة **سكويب** للابحاث الطبية فى هذه الحملات بما تبذله من جهود فى تجاربها فى ميدان تركيب الهرمونات التى ينتظر ان يكون لها فائدة كبيرة فى المستقبل ، ولتحصل على كتاب « حقائق لا خرافات » الذى تنشره جمعية السرطان الامريكية اكتب اليوم الى ، معامل ..

ساعة سيماستر صممت
لتقضى حياة طويلة من الحركة

تحجز المــاء خارجها ــ وتحتفظ بالدقة فى داخلها

صممت ساعة « سيماستر » لتشاطرك نشوة المغامرة المثيرة وما تقترن به من اجهاد وضغط .. ان ساعة « سيماستر » تبين بدقة متناهية اكثر اللحظــات المثيرة فى حياتك ، فى اى جو ، سواء كنت فى الجو او على البر او على سطح المــاء .. بل وتحت سطح المــاء بفضــل غلاف « سيماستر » المضاد للماء ذى الختم الثلاثى .

ان حركة « اوميجا » المشهورة فى العالم كله تجعل ساعة « سيماستر » اداة لا مثيل لها لمعرفة الوقت ..

انها هذا النوع من النصر الذى تدين له « اوميجا » بسلسلة لا تبارى من الدقة القياسية التى سجلت فى مرصــد جنيف ...

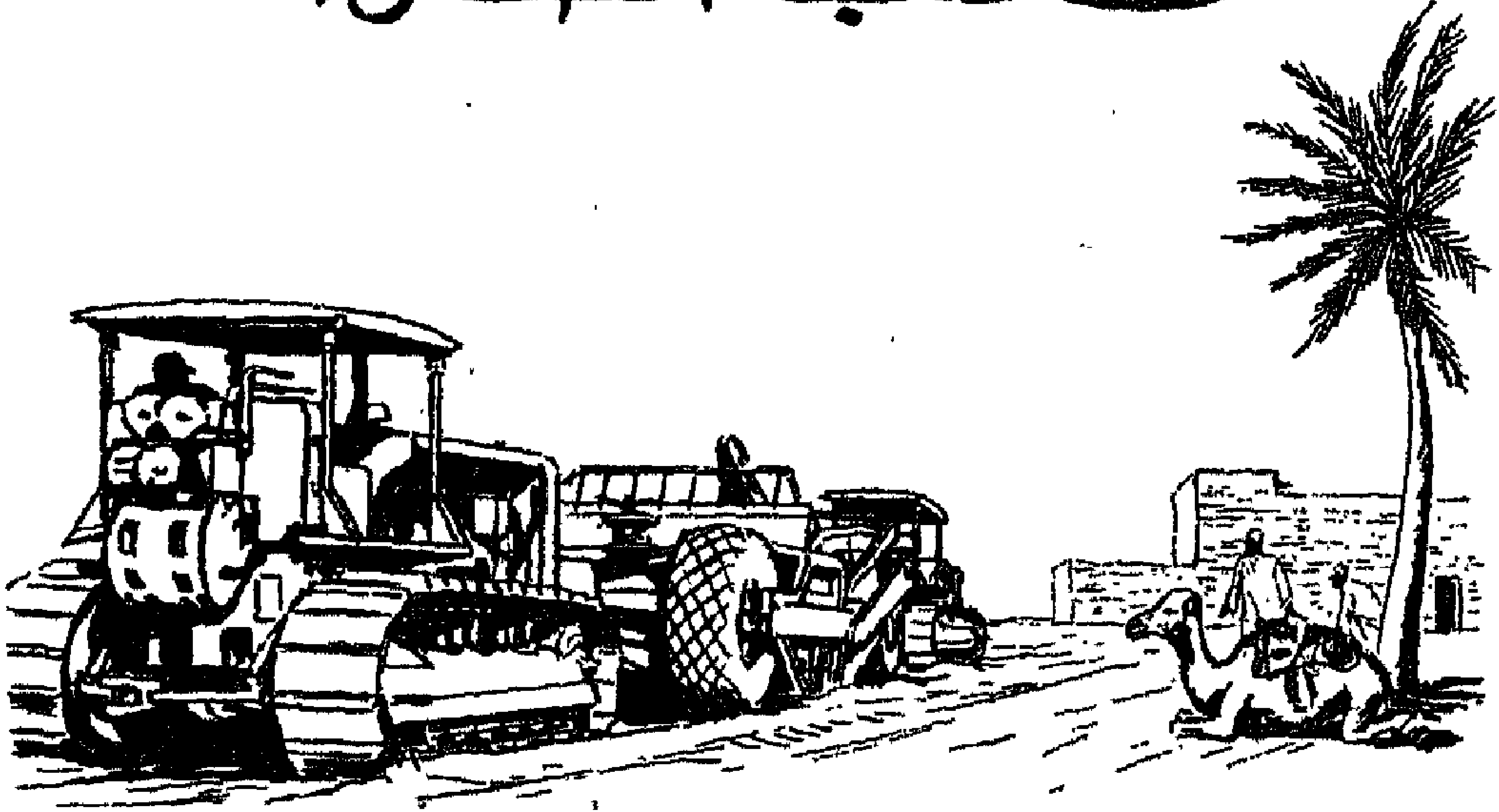
أوميجا سيماستر

الســاعة التى
حازت ثقــة العالم

تملأ اوتوماتيكيا ، ضد الماء والصدمات والمغنطة ومزودة بزمبلك اوتوماتيــكي . توجد في نمــاذج ذهب عيــار ١٨ قيراط أو صلب نقي



انشاء الطرق في قلب الصحراء



الطرق الحديثة تاخذ اليوم مكان المسالك الصحراوية ومسرى القوافل في الجزائر

كانت القوافل منذ ازمان بعيدة تطرق المسالك الرملية عبر الصحارى اما اليوم فقد تم تعبيد طريق ممهد يصل مسافة ٦٥ ميلا بين بسكرة وطوغورت . وقد استلزمت العملية ازاحة ٩٨٠٠٠ الف ياردة مكعبة من الرمال فى ظروف شاقة .

وقد توقفت الاعمال فى شهر يناير بسبب الزوابع الرملية واشتداد الحرارة فى الصيف (حيث ترتفع درجتها الى ١٨٠ فارنهيت) . وبعد ذلك تم تعبيد الطريق المذكور تدريجيا وحالما استوت ارضية الطريق ، جمعت احجار الجبس ونخلت ثم سحقت ونشرت على الارضية فى طبقتين . فاذا تعرض الجبس للهواء تحول كيمائيا الى مادة صالحة لتكون أساسا متينا للطبقات العليا من الاسفلت . وكانت العمليات شاقة جدا استلزمت الاستعانة بآلات **كاتربيلار** من جرارات قوية الى جرافات وآلات التسوية وبالرغم من صعوبه ظروف العمل ، تمكن الرجال بآلاتهم من تحويل رمال الزمن الى طرقات عصرية .

آلات الخياطة والتقدم الانسانى

يعود تاريخ آلات الخيـــاطة الى عهد الثورة الصناعية التى ابتدأت فى انجلترا منذ ثلاثمائة عام ٠

ومن جملة التجارب التى اجريت لتطوير صناعة آلات الخياطة ، تلك التى قام بها خياط انجليزى فى عام ١٧٩٠ ٠ كان يدعي توماس هانت ٠ وقد صنع آلة بسيطة مستخدما فيها ابرة واحدة تدخل الخيط فى غرزة النسيج بتكرار آلى سريع ٠

وفى الوقت نفســـه كان الاوروبيون يبذلون جهودا لتصميم آلات للخياطة تتوفر فيها الحركة الآلية التامة٠ وفى منتصف القرن الثامن عشر ، اندلع فى الصين ماسمى « بحرب الافيون » ٠ وعندئذ اتمت مصانع فرنسا انتاج خمسين آلة للخياطة لاعداد ملابس الجنود المحـــاربين هناك ٠ وكان ذلك اول حدث استخدمت فيه آلات الخياطة للاغراض العسكرية ٠

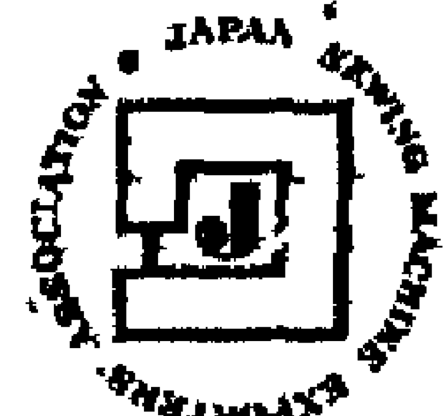
وتطورت هـــذه الصناعة وانتشرت فى الدنيا الجديدة بعد ذلك ، حيث اخترع العلماء اول آلة للخياطة تستخدم فيها الابرة فى غرز خيطين معـا لربط طبقات النسيج ٠ وكانت الحرب الاهلية الامريكية من العوامل التى دفعت بصناعة آلات الخياطة الى الامـــام ، اذ كانت تستعمل لخيـــاطة ملابس الجنود ٠ ولا يخفى ان تطـور الملابس والازياء مدين بالكثير الى تطور صناعة آلات الخياطة ايضا٠

ونظرا لنهم الانسان الى اقتنـــاء الملابس الجميلة المريحة ، اصبحنا نرى تجدد طـــراز الملابس كل عـــام ، الامـر الذى يســـتدعى استخدام آلات للخياطة اوفر صلاحية للانتاج٠ واليوم ، لم تنحصر فائدة آلات الخياطة فى نطاق الانتاج الصناعى فحسب ، فقد اصبحت هذه الآلات من ضرورات التـــدبير المنزلى ،التى يتجلى فيها آخر تطورات العلم والصناعة

وقد بذلت المصانع اليابانية جهودا جبارة لتحسين الات الخيـــاطة من حيث دقة الاداء والمظهر ٠ وهكذا اصبحت اليابان اليوم تنتجها فى مصانعها التى تقوم بالانتـاج تحت المراقبة الآلية ٠ والات الخياطة اليابانية ، الجميلـة التصميم الجديدة الصنع ، لم تعد فى يومنا هذا مجرد آلات لانتـاج الملابس العسكرية ، بل اصـــبحت ضرورة من ضرورات التـــدبير المنزلى ، تضـــمن الجمال والراحـــة واقتصاد الوقت لآلاف الآلاف من البيوت فى بقاع المعمورة

انتجت اليابان فى عام ١٩٥٥ حوالى ١ر٨مليون آلة خياطـــة ٠ منها ١ر٦٥ مليون آلة صدرت الى تلك البيوت خارج اليابان ، بعد ان تختبر اختبارا دقيقا ٠ ان اليابان لتفخـر بحق ، لان جميع من اشتروا آلات الخياطـــة اليابانية قد ابدوا ارتياحهم لها ورضاءهـــم التام عنها ٠

No: 10, Nishihatchobori 4 - chome, Chuo - ku, Tokyo, Japan
MINISTRY of INTERNATIONAL
TRADE and INDUSTRY



اتحاد مصدرى آلات الخياطة اليابانية

١٠ ، نيشيها تشوبورى ٤ ــ شوم ، شو كو ، طوكيو ــ اليابان

وزارة التجارة والصناعة العالمية

الحلقة ٢ من سلسلة اليابان الصناعية


جرارة فايكرز ف ر ۱۸۰ اثناء العمل فى محاجر لورى ، ولاية كيب تاون بجنوب افريقيا التى تملكها شركة أسمنت ايسترن بروفنس المحدودة .

جرارات فايكرز تتكفل بالعمل الرئيسى فى محاجر جنوب افريقيا

ان استخراج الحجر الجيرى يعتبر فى كل مكان من اشق الاعمال . وهذا ينطبق تماما على مشقة العمل فى محاجر لورى بولاية كيب تاون فى جنوب افريقيا، حيث تقوم جرارات فايكرز باشق المهمات منذ شهر فبراير ۱۹٥٥

وبما انها هى الجرارات الثقيلة الوحيدة المستعملة هناك ، من نوع ف ر ۱۸۰، فقدقامت بمختلف الاشغال فى وقت واحد ، منها ابعاد تراب الحفر والحجارة ، وتسوية الحجارة امام المحجر لتسهيل الحفريات،فرز الحجارة المجروشة وحفظها وتعبيد مختلف الطرق .

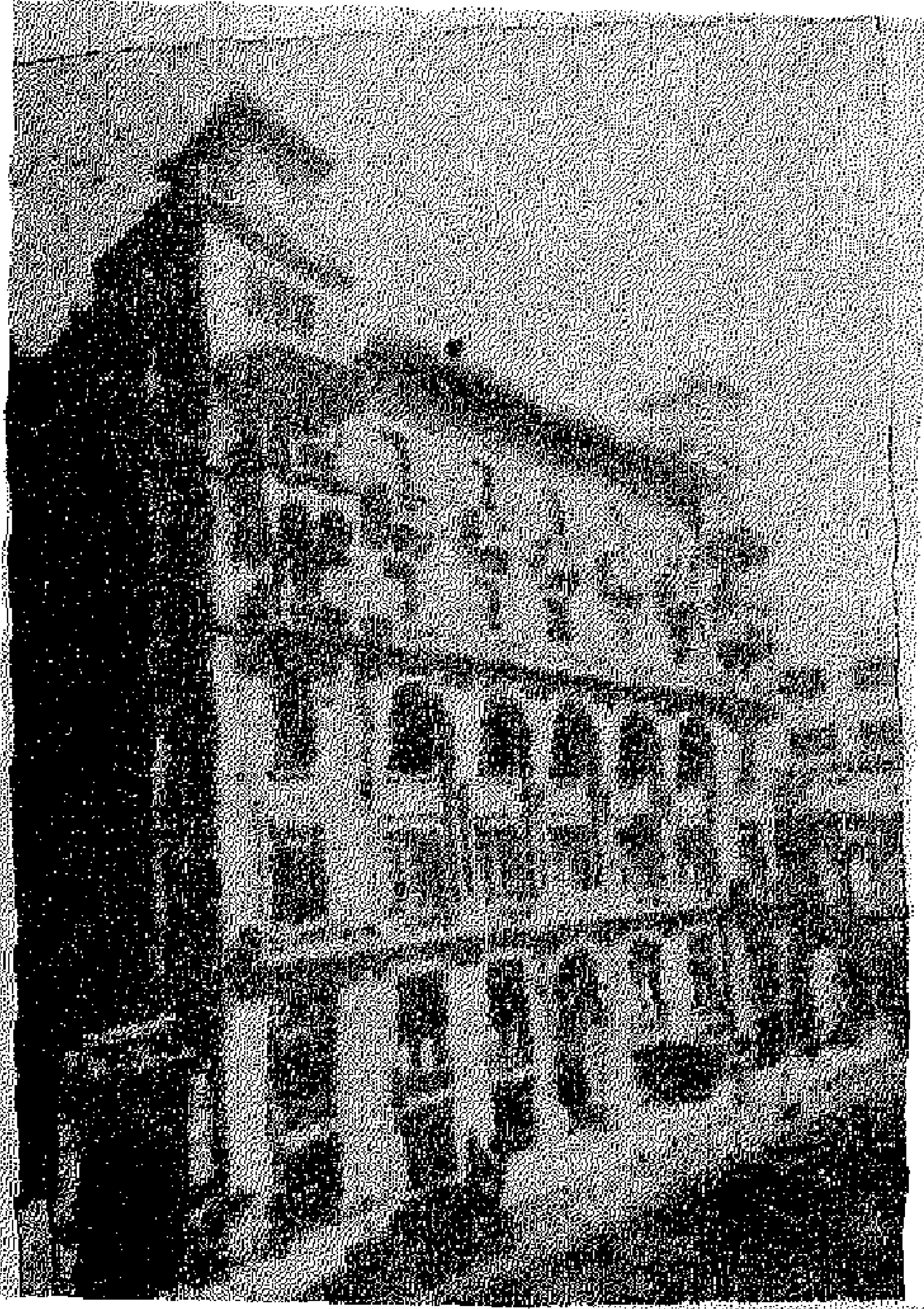
وهذه الجرارات ف ر ۱۸۰ ، بما تقوم به من تلك الاشغال ، قد برهنت على صلاحيةتفوق المتوقع كما اشتركت ايضا فى الاسراع باعمال المحجر . وتقوم جرارات فر ۱۸۰بشتى الاعمال العظيمة فى المحاجر بجنوبافريقيا وتعدينالحديد الخام فى لنكولنشير وتعبيد الطرق فى استراليا بكل جدارة . وحيثما تعمل ، تخلق فىالمشروع نشاطا جما بفضل قوتها وسرعة خدمتها . تقوم بانتاج جرارات فر ۱۸۰ مصانع فايكرز – آرمسترونجز ، وهى مجهزة بمحركات رولز رويس الزيتية

World Distributors

JACK OLDING & CO. LTD.

HATFIELD . HERTS . ENGLAND

EXPORT DIVISION: 141 Park Lane, LONDON, W.1.



حوار ...!

قلت ... هل تعرف بنك مصر ... ؟

قال ... وهل يجهل احد بنك مصر ... ان بنك مصر حقيقة اقتصادية ضخمة فى مصر والشرق العربى .. ودور بنك مصر فى خلق مجتمع اقتصادى سليم .. لايقل خطرا عن دور اكبر البنوك والمصارف فى العالم

قلت .. اسمع .. والعجيب ان بنك مصر بدأ كوحدة اقتصادية صغيرة ، وحدة مصرفية، وجرى بها التطور حتى أصبح بنك مصر ذلك العملاق الاقتصادى واتسعت دائرة نشاطه الى التجارة والصناعة .. وحمل على عاتقه مهمة التصنيع .. وهى فلسفة العصر الحديث ، حتى أصبحت الصناعة فى مصر وبلاد الشرق العربى الاساس الاول الذى ينبثق منه جميع القوى المحركة والايجابية فى جميع الميادين ..

فرد صاحبى على الفور قائلا .. ولكن هل بلغ التطور مداه .. لبنك مصر ..

قلت .. انك اول من يعلم .. اننا فى كل يوم نسمع خبرا جديدا عن نشاط هذه المؤسسة .. فالصناعات الجديدة .. فى كل يوم .. كالحديد والصلب والاسمدة وصناعات الاسمنت والجوت الى جانب صناعات الاستهلاك المنزلى كالالبان ..

فرد مقاطعا ، وهو لذلك جدير بالفخر ..

قلت ... اذكر معى مؤسسه العظيم طلعت حرب ... وصل معى من اجله

«كيف يمكنني مساعدة الفلاح ليتمكن من تحقيق معجزة ؟»

هنـــــاك مايربو على عشرة آلاف نوع من الحشرات الضارة بالنبات ٠ وهناك انواع لاحصر لها من الطحالب التى تمنع الغذاء والشمس عن المحصول فتقتله ٠ ومع ذلك فالفلاح مضطر الى مضاعفة محصوله سنويا من ارضه المنهوكة ، فقد زاد عدد سكان العالم بما يزيد على ١٠٠ مليون نسمة فى العام الماضى ٠

وهنا يقول المتعهد « يجب على امام هــــذا الجيش من الحشرات والطفيليــــات ان اصنع معجزة ٠ على ان استحضر مواد كيميائية لسد حاجة الفلاح – احتاج الى مزيد من المساحيق ، سأسمى واحدا هنا ، هو مسحوق «مونسانتو»

وهكذا اظهر المتعهد الزراعى ان علم الكيمياء هو الجواب – بين كيف يمكن استرداد نفقات الوقاية من الحشرات الضارة والطفيليات ثلاثين ضعفا من ريع المحصــــول المتزايد ٠ ودرس خصائص فصيلة كاملة من منتجات مونسانتو التى تمكن الفلاح من جنى الحد الاقصى من محصوله لكل فدان واحد ٠

مونســانتو مسحوق تصنع منــــه مبيدات الحشرات – من مساحيق لتطهير الحقـــل من الطفيليات الى مساحيق تقتل الطحالب الضارة دون التعرض للمحصول ، ومبيدات اخرى لكافة اغراض الزرعة والمنشآت الزراعية والمواشى ٠

ونتيجة لتطور علم الكيمياء والصناعة الحديثة، تمكن الفلاحون فى جميع بقاع العالم من تقديم الغذاء الكافى لعدد سكانها المطرد فى الزيادة وذلك عن طريق فلاحة مســــاحات قليـــلة من المزارع ٠ والكيمياء الزراعى لا يمثل الا فرعا واحدا من اختصاصاتنا ٠ فنحن نستخرج من مونسانتو اكثر من ٤٠٠ مادة كيميائية تصلح لاكثر من ٥٠ صناعة مختلفة ٠ فاذا استعنت فى اعمالك بالكيمياء الصنـــــاعية ، فاستفد من نصــــائح المتعهد الزراعى ، وابدا بمسحـــوق مونسانتو – القاعدة الكيميـــائية المعتمدة فى العالم ٠

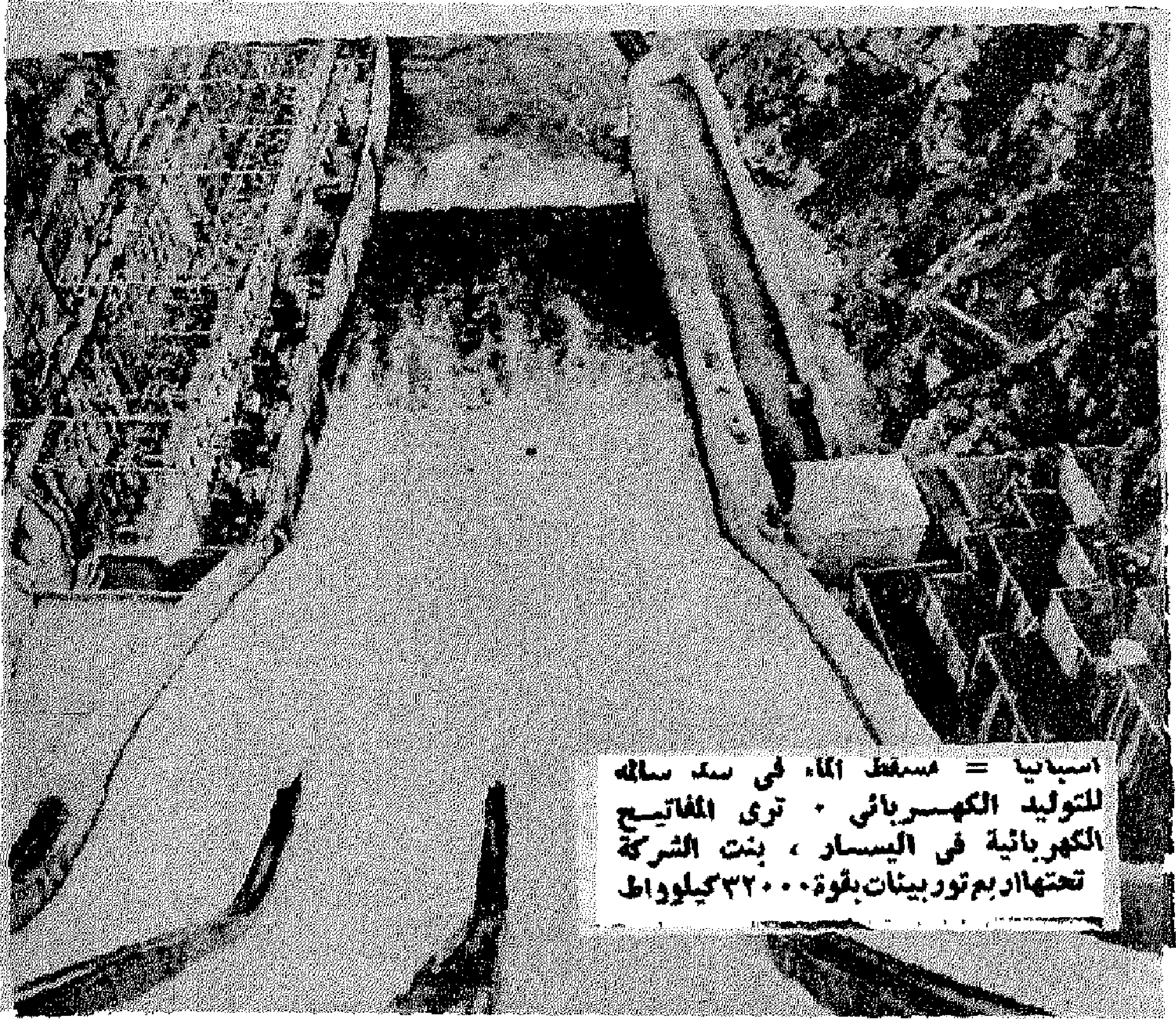


هنا نصنع لك المعجزات من علم الكيمياء

لهم وكلاء للبيع فى كل مكان – بالاضافة الى شركات مونسانتو المندمجة الاتية :

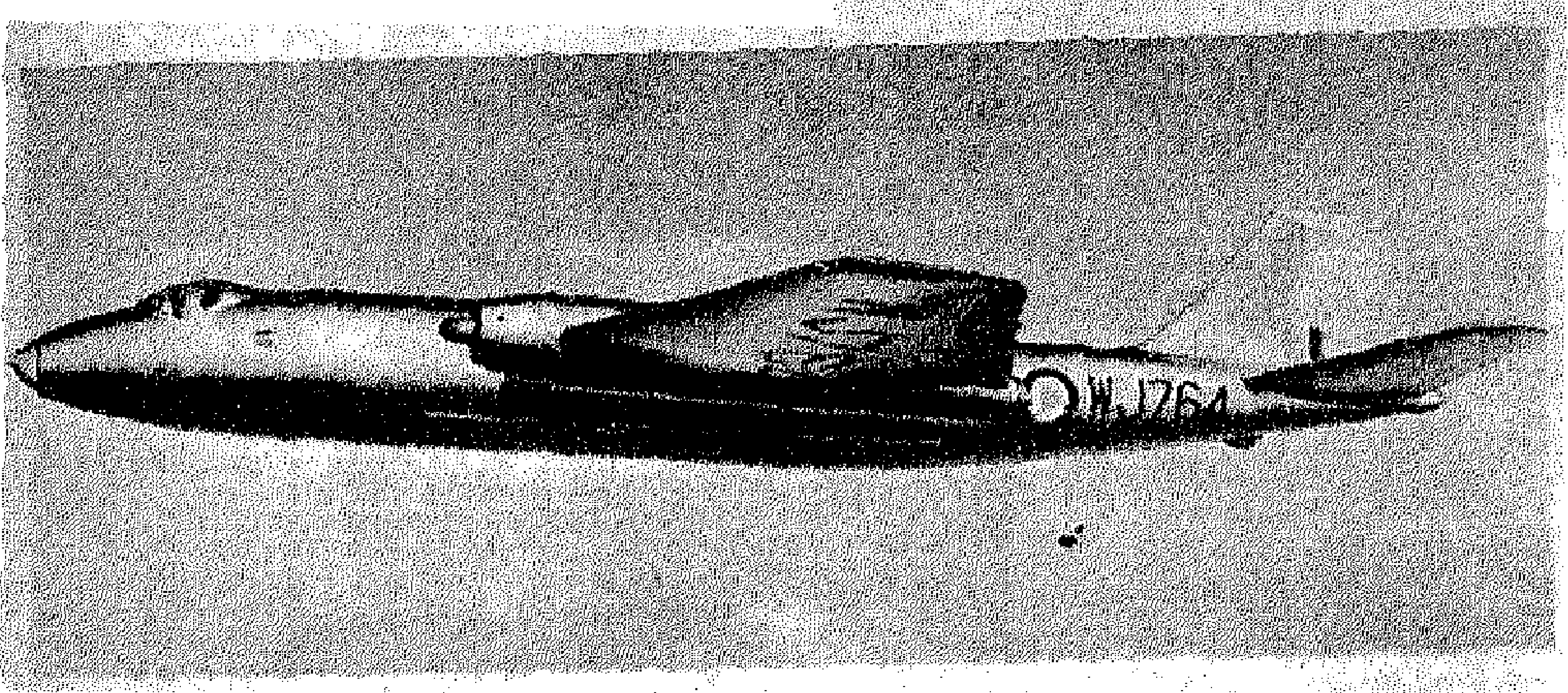
سانت لويس	شركة مونسانتو الكيميائية
لنـــــدن	شركة مونسانتو الكيميائية ليمتد
ملبـــورن	شركة مونسانتو الكيميائية (استراليا) ليمتد
منتريـال	شركة مونسانتو كندا ليمتد
باريـــــس	شركة مونسانتو المساهمة
بومبـــاى	شركة مونسانتو الكيميائية اوف انديا ليمتد
طوكيـو	شركة مونسانتو كاسى كوجيو
مكسـيكو	شركة مونسانتو المساهمة
بونس ايرس	شركة مونسانتو ارجنتينا



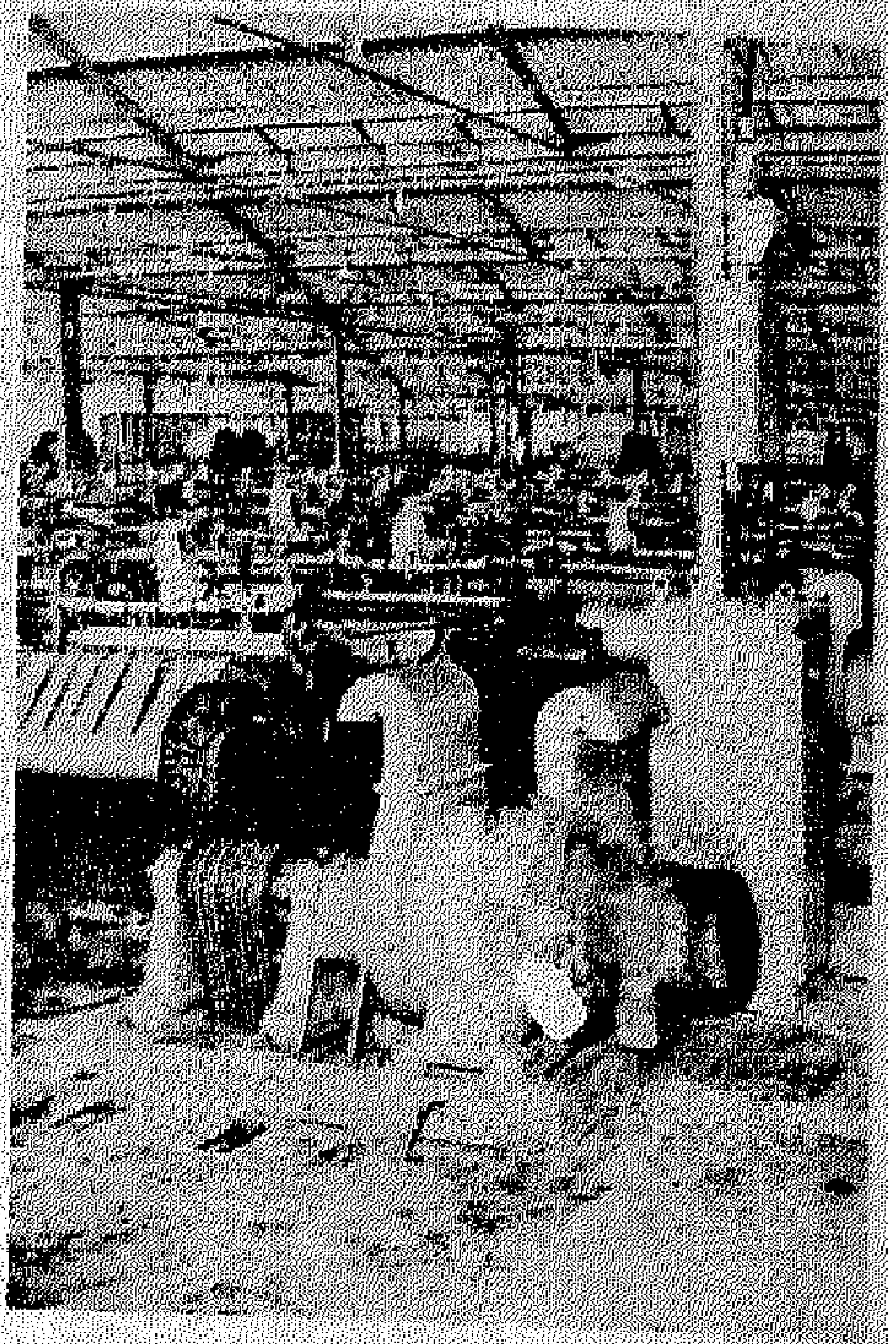


اسبانيا = مسقط الماء فى سد سالمه للتوليد الكهربائى . ترى المفاتيح الكهربائية فى اليسار ، بنت الشركة تحتها اربع توربينات بقوة ٣٢٠٠٠ كيلوواط

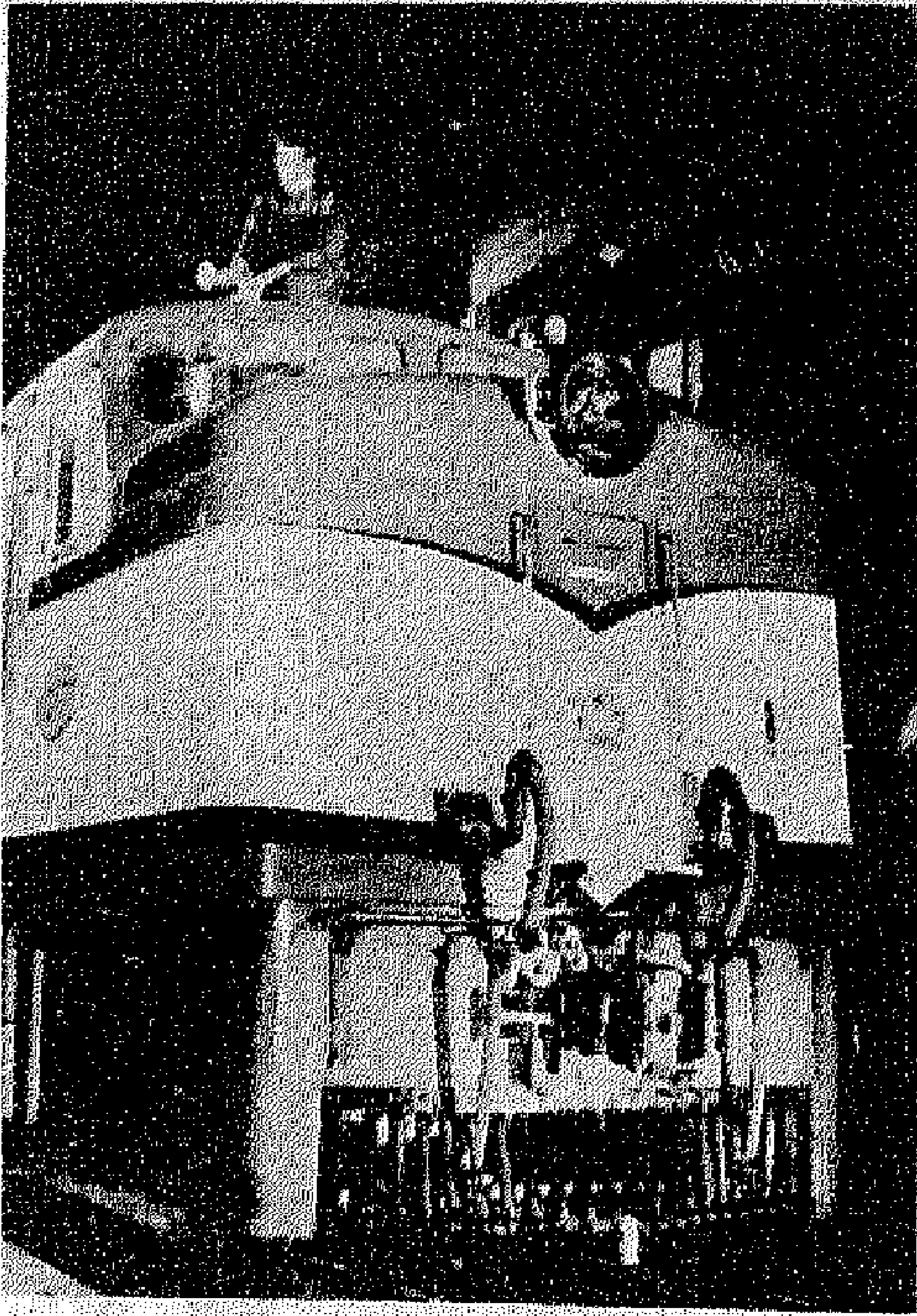
خبرة شركة «انجليش الكتريك»



فى كل مكان = يشهد العالم بعظمة طيارات كامبرا ذات الالات التى انتجتها شركة الانجليش الكتريك . وقد اختارت ست دول هذه الطائرات لخطوطها الجوية المدنية ...



باكستان = طاحونة جوت جديدة فى خولنا ـ باكستان لاحظ الآلات التى تحرك الانوال من تحت الارض ، قوة كل منها ٥٠ حصانا



افريقيا = قاطرات من انتاج شركة الانجليس الكتريك تعمل فى مصر واقطار اخرى وتنتج الشركة الان ٢٣ قاطرة ديزل اخرى لسكك حديد روديسيا

تعتبر ثروة عالمية

يستطيع مهندسو هذه الشركة تقديم اىعمل فى اى مكان فى العالمبما لديهمن خبرتواسعه ونجاح كبير فى عالم الصناعات ، خاصة صناعة التوليد الكهربائى .

يقوم حوالى نصف اقسام الشركة بعمل المشاريع فى الخارج . وكل مجموعة من مجموعاتها التى تعمل فى مصانعها موزعة على اربع قارات تهتم اهتماما كبيرا بجميع الحاجات الخاصة لكل منطقة .

ولتكون على علم تام باحدث التطورات العلمية تنفق الشركة ملايين الجنيهات كل عام لتمويل مشاريع البحث والتجارب ـ بما فيها ابحاث الكهربيات (الكترونيات) والطاقة الذرية وكذلك لتدريب الفنيين والعمال .

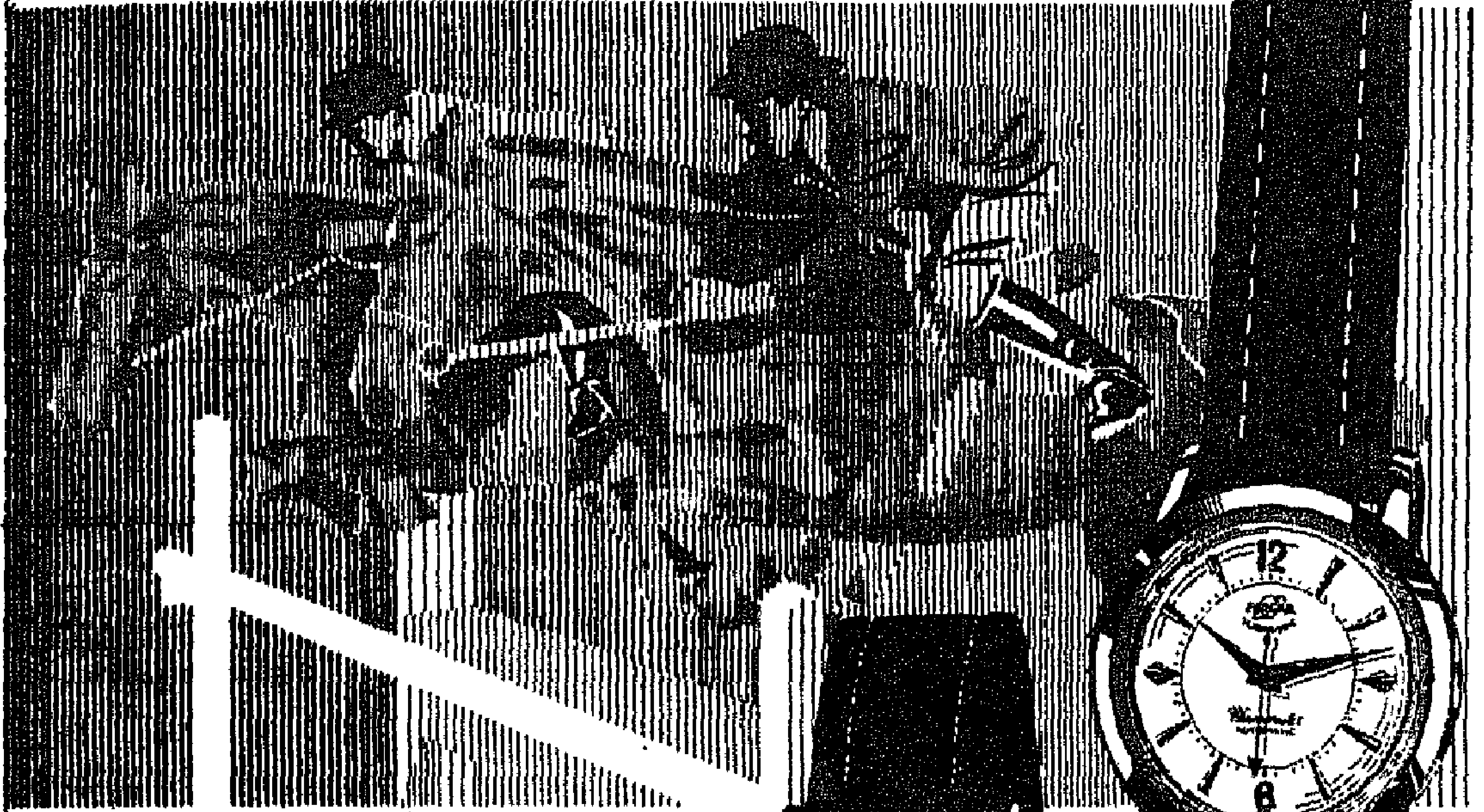
وهكذا بخبرتها السابقة والحاضرة تفسح الشركة مشروعات المستقبل .

الشركة الكهربائية الانجليزية المحدودة : كوينزهاوز ، كينجسواى ، لندن وس ٢ ، تنتج معدات توليد القوى تعمل بالماء والزيت والبخار . توربينات الغاز . المحولات . المكثفات . مفاتيح التحويل . موتورات . معدات كهرباء المصانع . معدات اللحام . آلات ديزل كهربائية . اجهزة كاملة لكهربة خطوط السكة الحديدية صواريخ موجهة ، كمبيوتر . معدات الالات الكهربية للمصانع . عدادات . اجهزة تحويل . عدد كهربائية منزلية .

د. نابيير واولاده شركة محدودة : اكتون ، لندن و ٣ . تنتج توربينات بالغاز الهوائى محركات الصواريخ والنفاثات . آلات ديزل للسفن والصناعات والجر . اجهزة للتسخين السطحى على طريقة منع التجمد .

كلها تتعاون مع شركات ماركونى ، مصاهر فولكان . وشركة ستيفنسون وهوثورن المندمجة فى مجموعة شركات الانجليش الكتريك .

الساعة التي تسجل "النتائج الممتازة"



اذا كان الخيل اجمل حيوان استالفه الإنسان ، فالساعة اجمل ما صنعه البشر ، تعتبر اناقة المظهر واتقان العمل من شروط اصالة الخيل ، وهي ايضا من مميزات ساعات اينيكار الفوقصوتية ، التي تصنع على نطاق واسع وتكون في متناول جميع الطبقات الشترية في كل مكان .

ان الضمان الوحيد لجودة الساعات هو شهادة اتقان الاداء من المكتب الرسمي للاختبارات بسويسرا ، اطلب من عميلك ساعات كرونوميتر " اينيكار العادية او التلقائية (اوتوماتيكية) ، لكل ساعة من هذه الساعات الجيدة شهادة رسمية بانها سجلت ، نتائج ممتازة ،

كرونوميتر ، مشتقة من الاغريقية :
كرونوس = وقت
مترون = مقياس
« مقياس الوقت في منتهى الدقة »

بفضل ساعة كرونوميتر الفوقصوتية، اذاعة طنجة تنبئكم بالساعة المضبوطة، بعد الدقة الثالثة ، تكون الساعة ... اينيكار ، الساعة السويسرية الدقيقة في متناول الجميع .

ENICAR
ULTRASONIC

ENICAR S.A. WATCH FACTORY, LENGNAU/BIEL (SWITZERLAND)

سينالكو

المشروب العالمى اللذيذ



ينعشك لأنه مصنوع من الفواكه الطازجة

تجده فى كل مكان

تمتع بأفخم سفر جوى



سفرية B.O.A.C. شهيرة فى العالم ، والسر فى هذا المستوى العالى هو الخبرة . الخبرة التى اكتسبتها B.O.A.C. خلال ٣٦ عامًا فى العناية براحة مسافريها ، الخبرة التى تضمن الحسن عناية وادب فضلًا عن المهارة فى الطيران وراحة المسافرين .

الطرق الجوية B.O.A.C. تعنى بك كل العناية

سافر بطائرات B·O·A·C

الاستعلامات وحجز الأماكن : القاهرة ١ شارع البستان . ت : ٧٥٢٥٦ - ٧٥٢٥٠
الإسكندرية ١٥ ميدان سعد زغلول . ت ٢٢٨٢٢ / ٢٨٨٨١ ، أو إحدى وكالات السياحة الأخرى

الطرق الجوية البريطانية

1-438


"It's the Tobacco that Counts"
"It's the Tobacco that Counts"
"It's the Tobacco that Counts"
20 Cigarettes 20
20 Cigarettes 20
20 Cigarettes 20
PLAY MED NAVY
PLAYER'S NAVY CUT
CIGARETTES
"MEDIUM"
١٠ سجاير ٦ قروش
٢٠ سيجارة ١٢ قرشا
دخنوا سجاير
البحارى
العبرة بالدخان


الفيلم الملون السريع
Kodak
Kodak
EKTACHROME
COLOR SAFETY FILM
Kodak
EKTACHROME
COLOR SAFETY FILM
20
E 135

الضحك خير دواء

قال الشاب لوالده وهو على اهبة دخول كلية الطب انه قرر ان يتخصص في امراض الولادة . فسأله والده :

لماذا تريد ان تتخصص في هذا النوع .. انك لن تتخرج حتى يكون احد الاطباء الآخرين قد وجد علاجا يشفي من الولادة تماما ..

(تراكز ماجزين)

***

ل احد اصحاب الملايين العصاميين ين له بالفضل في جمع هذه الثروة . فرد المليونير قائلا :

— انني لا اتردد في الاقرار بفضل زوجتي .

وساله الصحفي: كيف ساعدتك زوجتك في هذا السبيل ؟

فرد الرجل قائلا : اقول لك الحق . لقد كنت شديد الحرص على ان اعرف ما اذا كان هناك اى مستوى للدخل لا تستطيع زوجتي ان تعيش دونه .

(جوهارنجتون — بوستن بوست)

***

... شابة احد محال بيع ... . ا

...

...سي

...سي ... ست متأكدة .

رفته ١٥ سم !

(وست لين وركز نيوز)

***

كان لدى احد الفرنسيين خادم شديد المعارضة للرأسمالية ، فكان يقضي معظم أوقات فراغه في حضور الاجتماعات التي يعقدها الشيوعيون . ولم يكن سيده يوافق على ذلك ، ولكنه لم يبد معارضة فقد كان الخادم كفئا للغاية . وفجأة كف الخادم عن حضور الاجتماعات . وساله سيده عن السبب فقال له : في الاجتماع الاخير الذي حضرته ثبت انه لو وزعت كل الثروة التي في البلاد توزيعا متساويا لنال كل فرد ٢٠٠٠ فرنك .

فقال له سيده : وماذا في هذا ؟

فاجاب الخادم : لانني املك فعلا ٥٠٠٠ فرنك .

(فورن سيرفيس)

***

لم تكد تنتهي فرقة بوسطن الموسيقية من عزف احدى السيمفونيات ، حتى قفزت سيدة جاوزت سن الشباب من مقعدها الى كواليس المسرح ، وطرقت باب الغرفة التي يبدل فيها سيرجي كوسيفتسكي قائد الفرقة ملابسه، وقالت له : ايها المايسترو .. لقد أبدعت هذه الليلة انك .. انك لإله !

والتفت كوسيفتسكي الى المرأة واجابها في تواضع دون ان يبدو على وجهه ادنى تعبير :

نعم ياسيدتي .. وكم اتحمل في سبيل ذلك من مسئوليات .

(تيم)



الثمن ٥٠ مليما
نوفمبر ١٩٥٦

المختار من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

المختار

من
ريدرز دايجست
في شكل مجلة عربية دائمة

AL MUKHTAR
November 1956

تصدره
دار ((أخبـار اليوم))
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة . القاهرة

ترجمة خاصة من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات .
شركة اعلانات الاخبار - شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات : بالبريد العادي
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة - القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات .

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .

وباقي أقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
دي ويت والاس . ليلى اتشيسون والاس
مدير الطبعات العالمية : باركلي اتشيسون



صورة الغلاف

معبد الاقصر

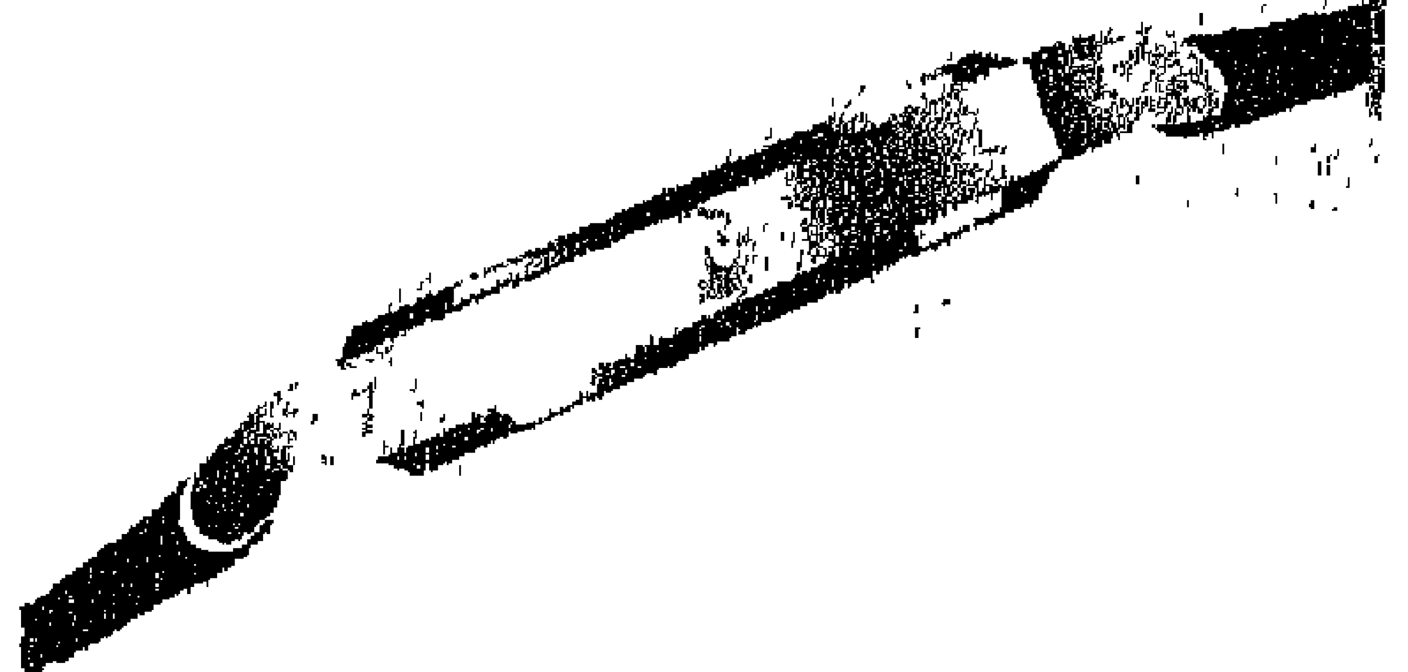
على ضفاف مدينة الاقصر ، يطل معبدها الكبير الذى اشتهر باسمها .. متطلعا باعمدته الى السماء ، فخورا بمكانته التى صاحبت الايام والسنين منذ كانت الاقصر وضفتها الغربية ، عاصمة لمصر من ٣٥٠٠ سنة ، أيام كان اسمها « طيبة » ، حيث حكم الفراعنة وامتد سلطانهم

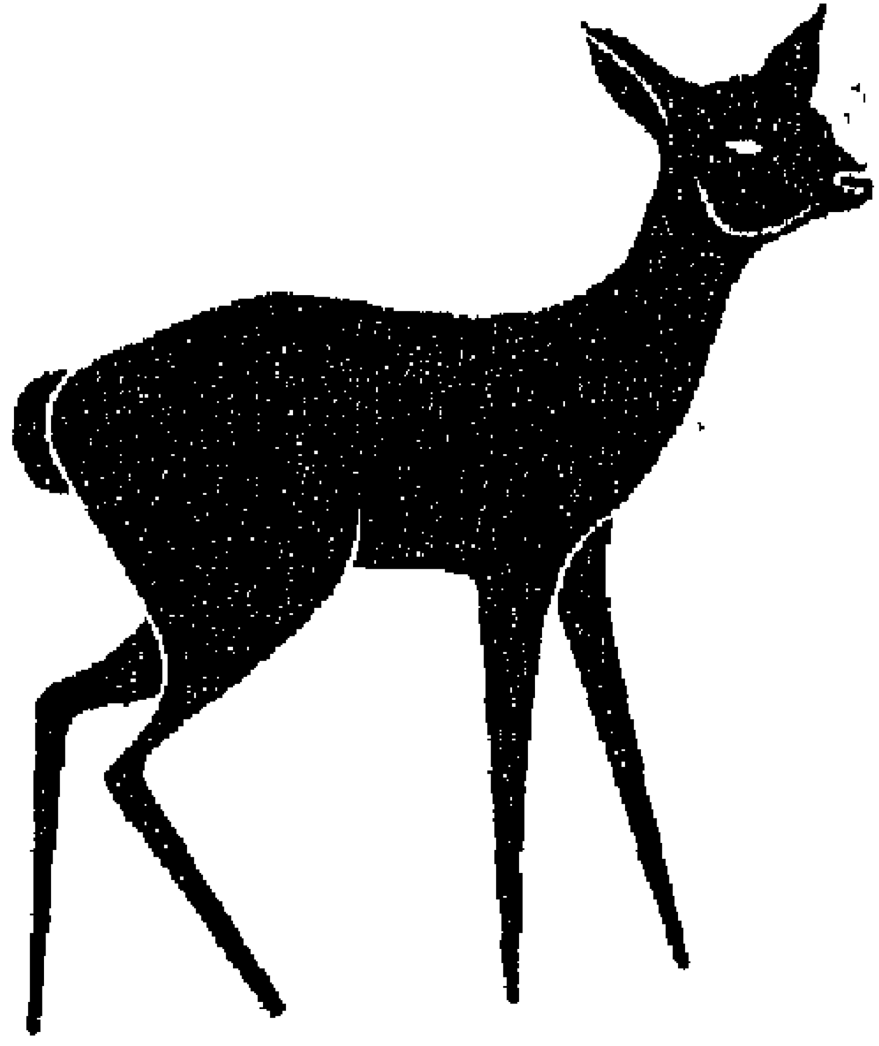
وما من سائح زار الصعيد والاقصر ، الا زار معبدها الذى استوحيت اعمدته من عناصر النبات وتيجانها على هيئة زهور اللوتس والبردى ، وانتشرت فى رحابها التماثيل كتماثيل رمسيس الثانى التى تظهر على « الغلاف » .

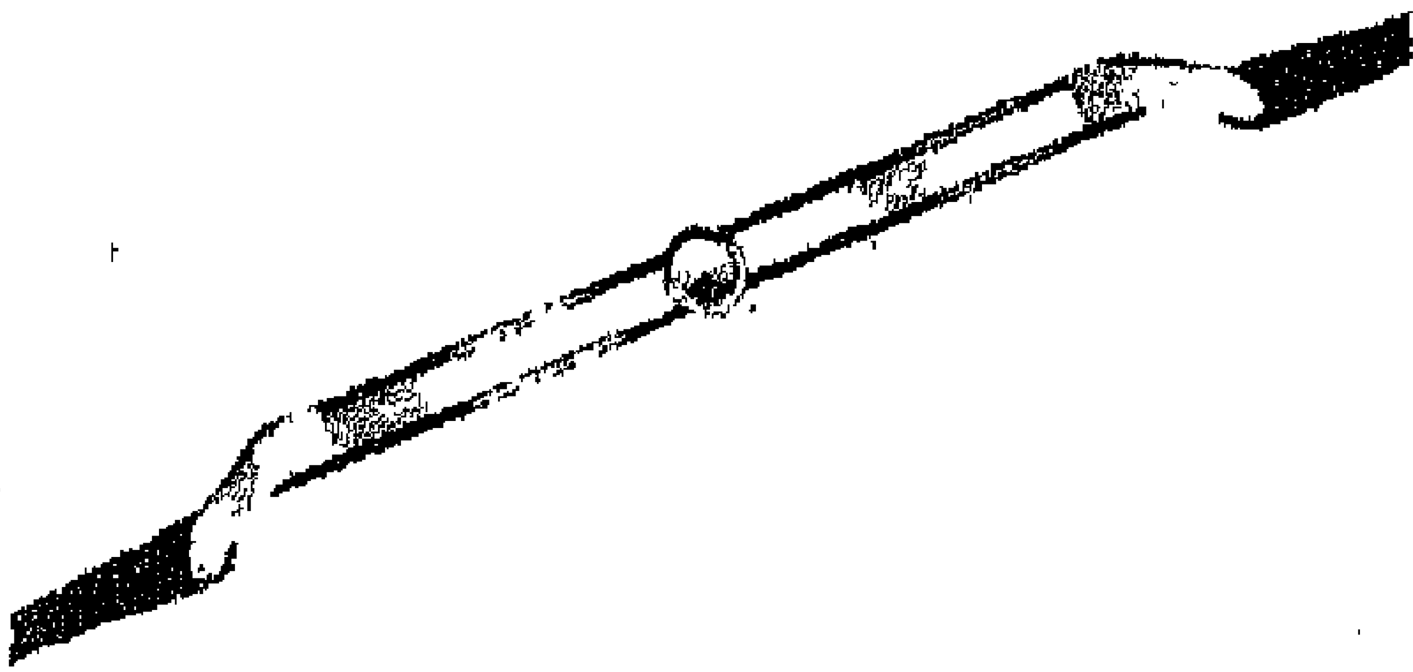
وقد كشفت الحفريات الاخيرة على طريق الكباش الذى كان يصل معبد الاقصر بمعبد الكرنك حيث تمر مواكب النصر ، ولا تزال بعض جدران معبد الاقصر تحتفظ بنقوش وكتابات وصور تحكى كيف كان يحتفى بتوت عنخ آمون فرعون مصر وكيف كان القدماء يحتفون بموكب انتقال تمثال الاله من معبد الاقصر على مركب النيل الذى يبحر حتى يلقى مراسيه فى الكرنك ومنه يعود عن طريق الكباش الى المعبد .

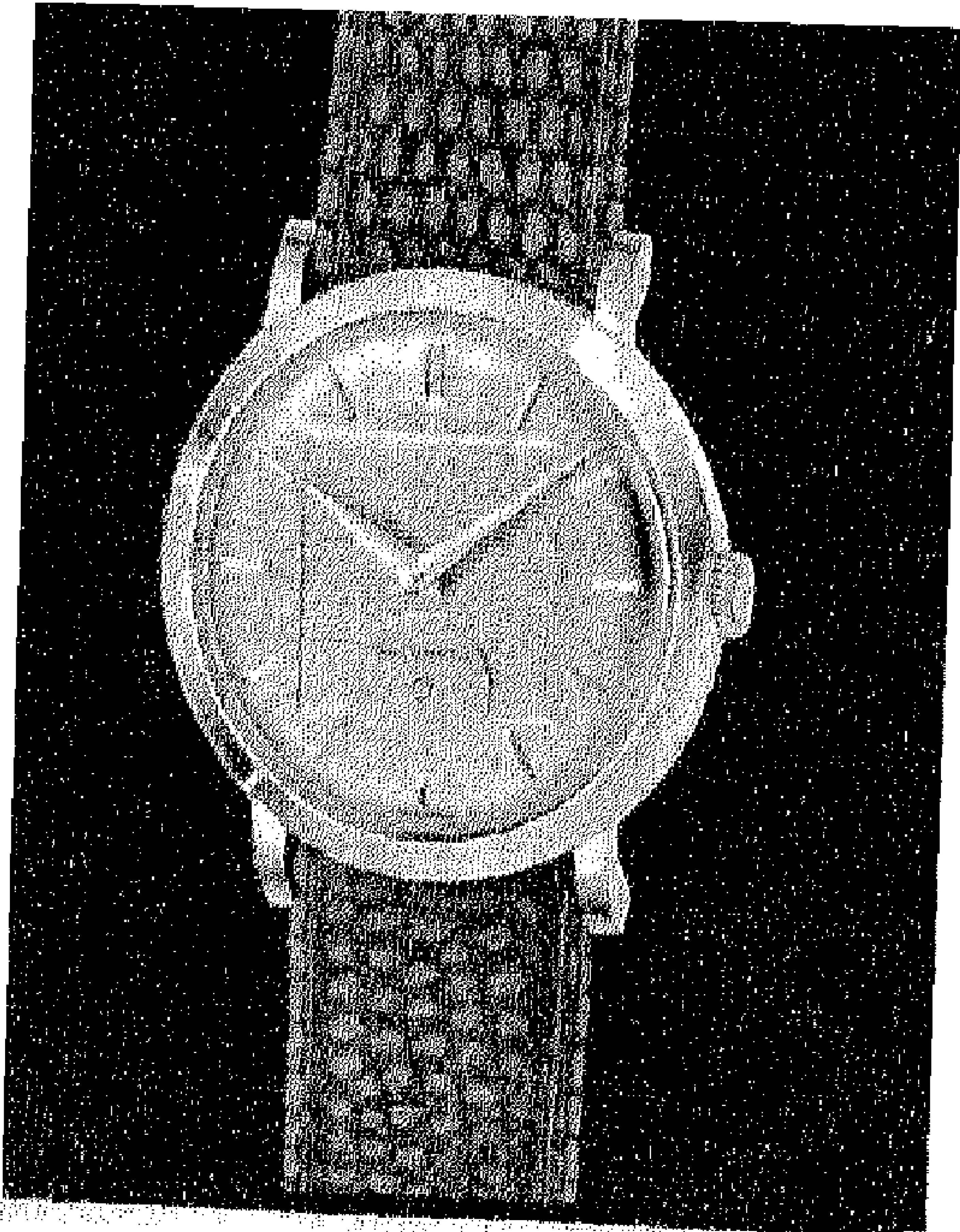
وقد اشتهر معبد الاقصر بعباداته المتعددة ففيه آثار عبادات اليونان والرومان التى جاءت بعد عبادة آلهة الفراعنة وفيه معالم المسيحية ، كما تعلو المعبد ، منارة مسجد « ابو الحجاج » فوق جزء من مدخل المعبد لا يزال مطمورا











ان التنبؤ بالحالة الجوية قبل الطيران شيء عادى – حتى بالنسبة للطيارين الذين قطعوا مليون ميل

ليس هناك من يعرف عن "الطيران فى مختلف الأجواء" أكثر من بان امريكان

تستطيع ان تطلق على طيارينا ورجال الارصاد الجوية التابعين لنا أنهم سادة الأحوال الجوية . فهم يحللونها ، ويبلغون عنها بل ويسخرونها لك .

ان بان امريكان سبقت غيرها فى انشاء محطات الارصاد الجوية وفنون التنبؤ بالحالة الجوية فى شمال الاطلنطى والمحيط الباسفيكى وامريكا اللاتينية . واليوم ينبىء الرادار – وكل أداة مساعدة عصرية لمعرفة الحالة الجوية – طيارينا عما يحدث فى طبقات الجو العليا والى الأمام .

ان هذا النوع من التنبؤ بالحالة الجوية هو الذى يجعل أصحاب الخبرة بالسفر الجوى يتفقون على ((أن بان أمريكان تعرف كيف تسير خطا جويا))

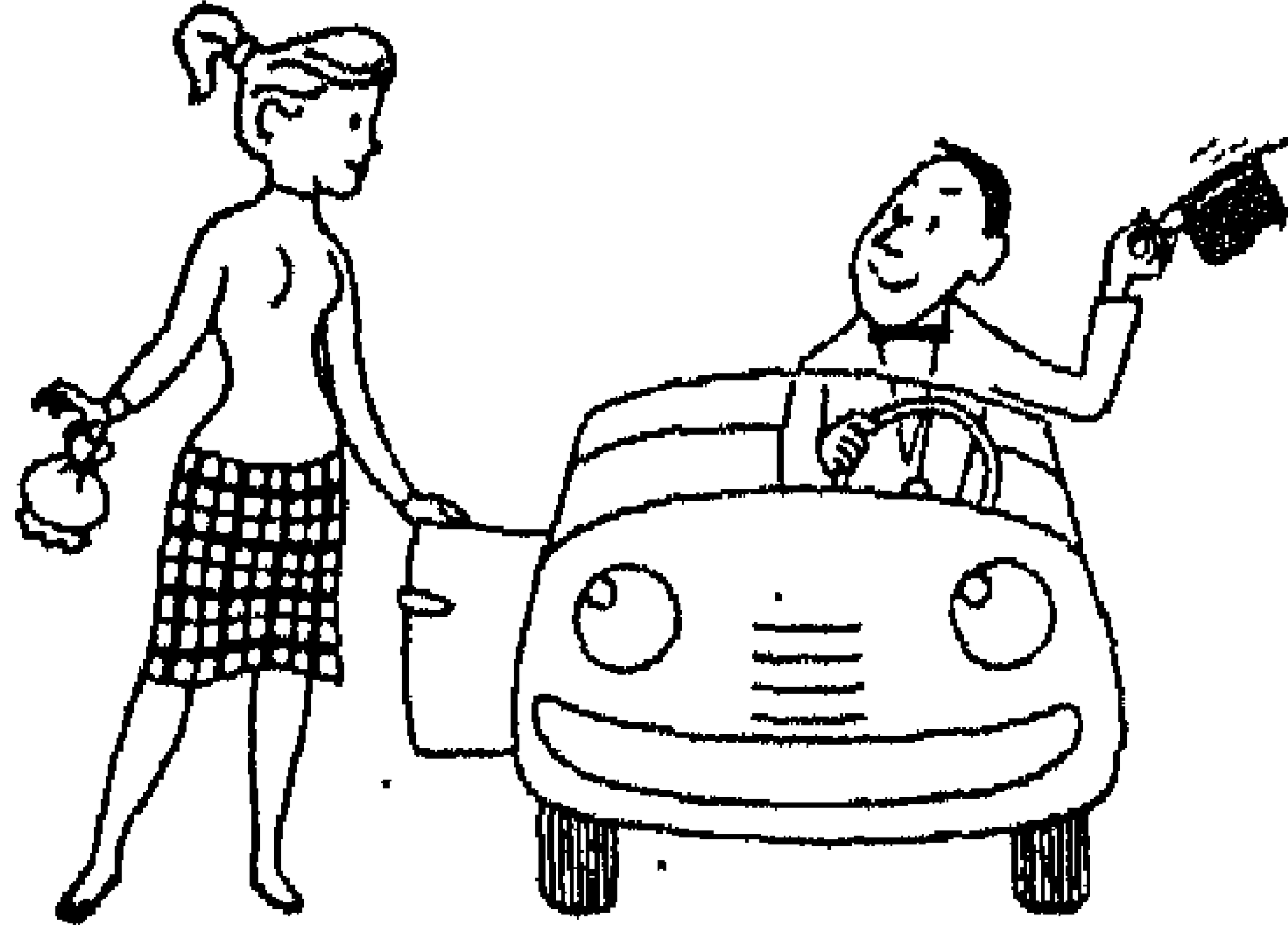
لحجز المقاعد اتصل بوكيل اسفارك أو بـ

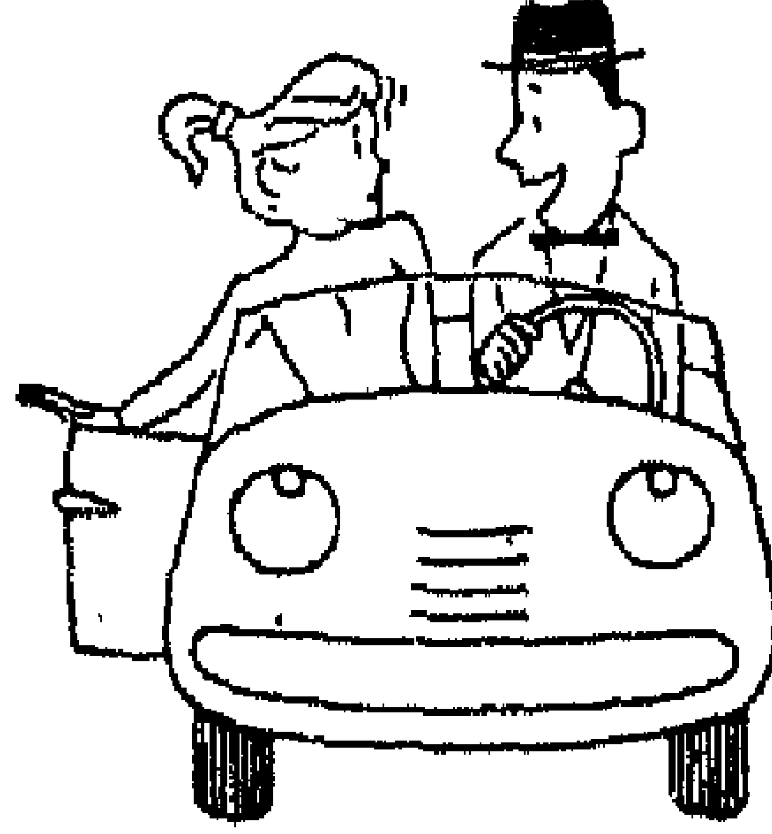
PAA

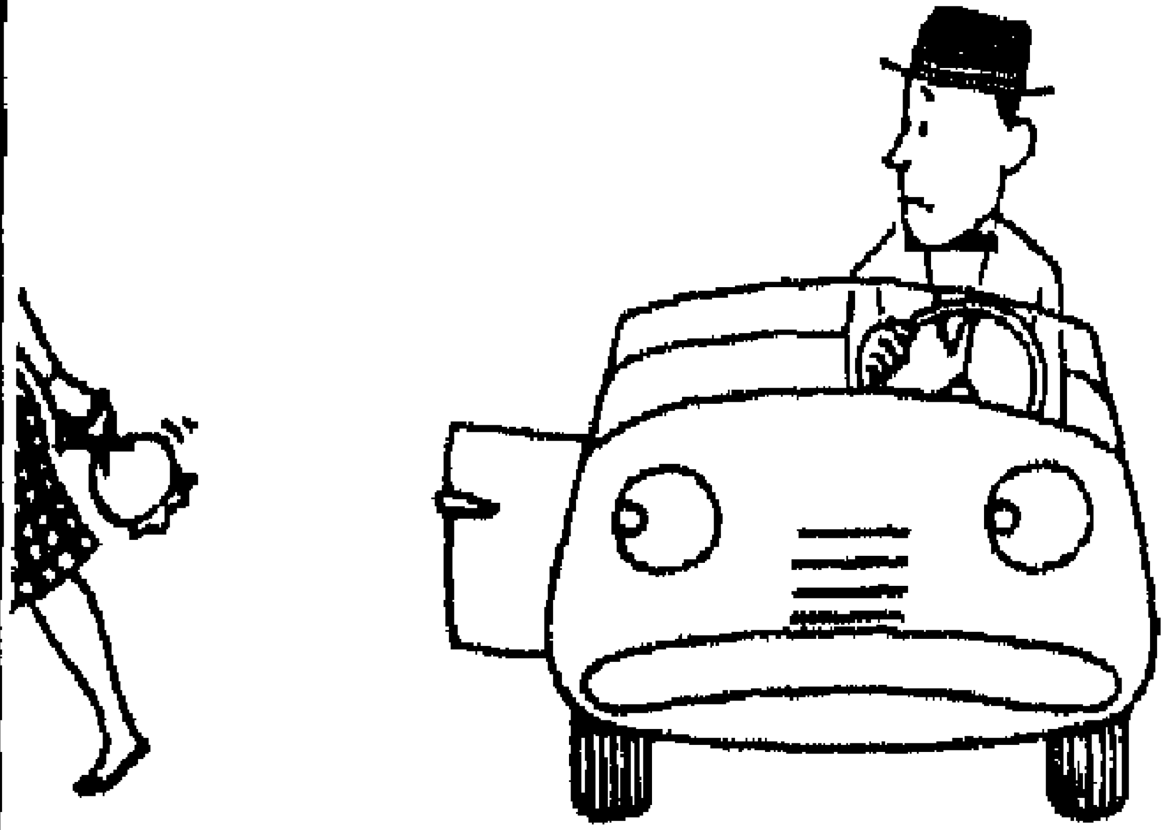


أعظم شركات الطيران خبرة فى العالم

بان امريكان





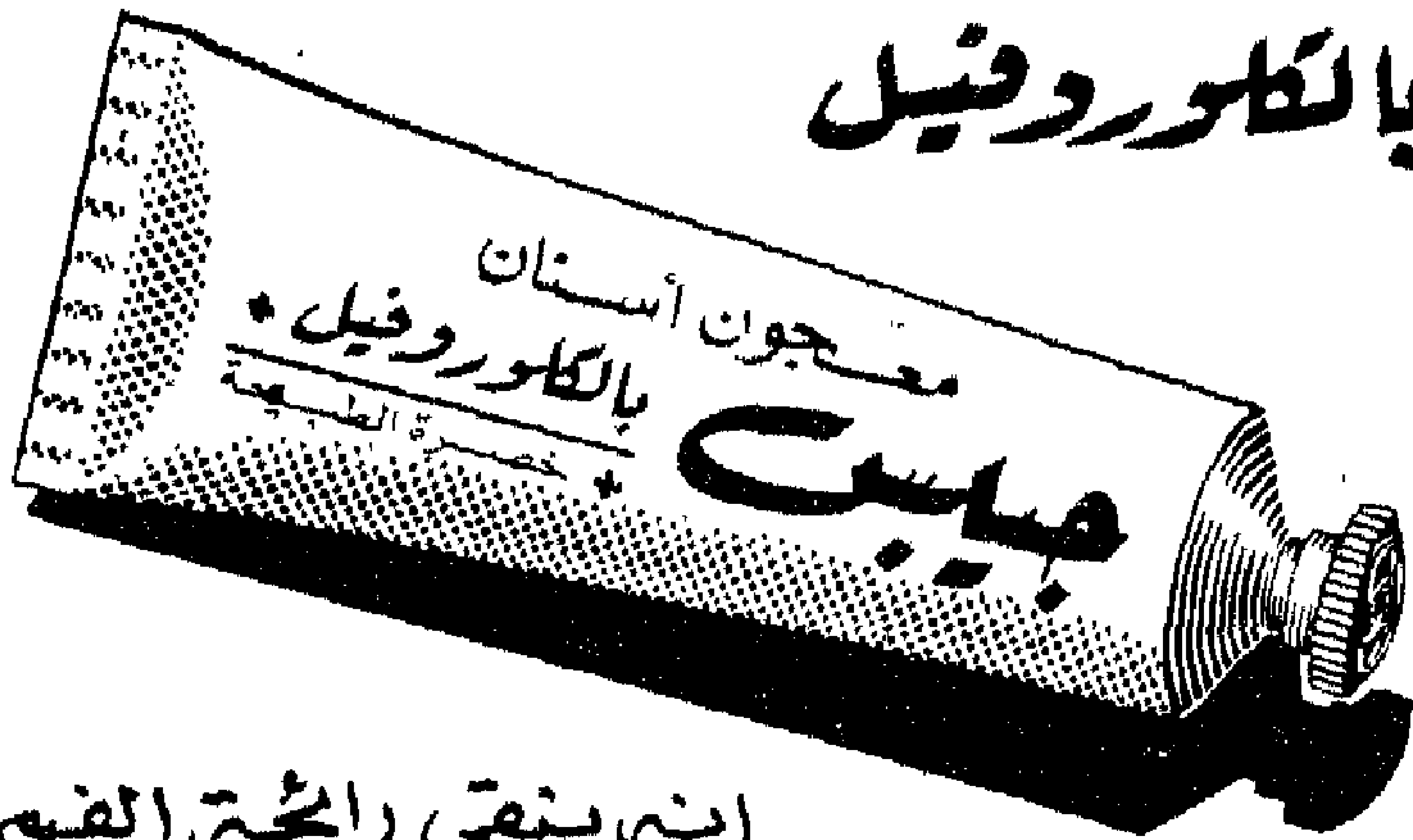


هذا الموقف
لن يحدث
إذا استعملت

معجون الاسنان

جيبس

بالكلوروفيل





انه ينقي رائحة الفم طول اليوم !

س. ت ٥٧٢٠٥ C. GC. - 4 - 528 - 55

المستر مولدر عملاؤه كثيرون!

ياله من جهد ! ان بائعي اللحوم ، وتجار الفواكه والخضر ، واصحاب مصانع المنسوجات ... كلهم يلحون في طلب ورق البوليثيلين الشفاف للاكياس . وللسيد مولدر عملاء ، وادوات انتاج صالحة ... وكل ما من شأنه زيادة الربح من مبيعاته ، الا شيء واحد ... وهو المواد الخام .

« يجب على ان اجد مصدرا مضمونا للخامات» ويدخن السيد مولدر ويقول « ساتصل بمونسانتو »

المصدر الاساسى للبوليثيلين



وقد وجد السيد مولدر مصدره المضمون في صمغ البوليثيلين الجيد عند مونسانتو ، التي تضمن أساليب انتاجها الحديثة جودة النوع وسرعة التسليم .

وبهذا استطاع السيد مولدر انتاج مايحتاج اليه من الورق الشفاف . كما يستطيع ايضا استعمال بوليثيلين مونسانتو في اغراض اخرى فبنفس الآلات التي يستخرج بها الورق الشفاف ، يمكن صناعة انابيب مرنة غير قابلة للتفاعل الكيميائي واشرطة عازلة لحفظ الاسلاك من التفتت . وبطريقة السبك المقنن يمكن صناعة اللعب والادوات المنزلية واغطية الاواني واكياس التغليف الملحونة المرنة . وجميع الزجاجات والاكواب اللدنية « بلاستيك » المصنوعة من البوليثيلين غير قابلة للكسر وتقاوم المواد الناخرة كالاحماض .

وعلاوة على البوليثيلين ، تقدم مونسانتو مجموعات اخرى من اللدائن . كما انها تنتج اكثر من ٤٠٠ مادة من المواد الكيميائية واللدنية صالحة لاكثر من خمسين صناعة مختلفة . فاذا استعنت في اعمالك بالكيمياء الصناعية ، فاستفد من ارشادات مونسانتو ـ اجود مصادر الكيميائيات واضمنها في العالم . شركة مونسانتو الكيميائية سانت لويس ٤ ، ميسورى ، الولايات المتحدة .

لهم وكلاء للبيع في كل مكان ـ بالاضافة الى

شركات مونسانتو المندمجة الآتية :

سانت لويس	شركة مونسانتو الكيمائية
لندن	شركة مونسانتو الكيمائية ليمتد
ملبورن	شركة مونسانتو الكيمائية (استراليا) ليمتد
منتريال	شركة مونسانتو كندا ليمتد
باريس	شركة مونسانتو المساهمة
بومباى	شركة مونسانتو الكيمائية أوف انديا ليمتد
طوكيو	شركة مونسانتو كاسى كوجيو
مكسيكو	شركة مونسانتو المساهمة
بونس ايرس	شركة مونسانتو ارجنتينا



حيث الابتكار في الكيمياء يحقق لك المعجزات

MONSANTO





ROLEX رولكس

أعظم أداة في تاريخ قياس الوقت

اخترعت شركة رولكس ساعة رولكس اويستر المضادة للماء في عام ١٩٢٦، ومنذ ذلك الوقت وهي في مقدمة الساعات المضادة للماء. ويرجع سر احكامها الكامل الذي يمنع تسرب الماء الى داخلها الى صناعتها اليدوية الدقيقة، كذا الى غطائها المعدني المزدوج .. إلا أن حصانتها ضد الماء ليست فقط أهم ميزة فيها لأنها محصنة أيضا ضد العناصر التي تضر بحركة الساعة مثل الغبار والرطوبة، ولهذا فإن غطاء «اويستر» يحفظ تماما الدقة المتناهية التي تمتاز بها ساعات رولكس

رولكس تصنع أيضاً ساعات تيودور الشهيرة



ارسل هذا الكوبون اليوم

الى محلات ايكونوماكس ص. ب ١٢٠٣ القاهرة فتحصل على نشرة جذابة بعنوان (أريد ساعة)

الاسم .... العنوان ....

شركة ساعات رولكس ليمتد - جنيف - سويسرا

ميدان رمسيس بالقاهرة

أينما
توجهت
وجدت

جولدفليك

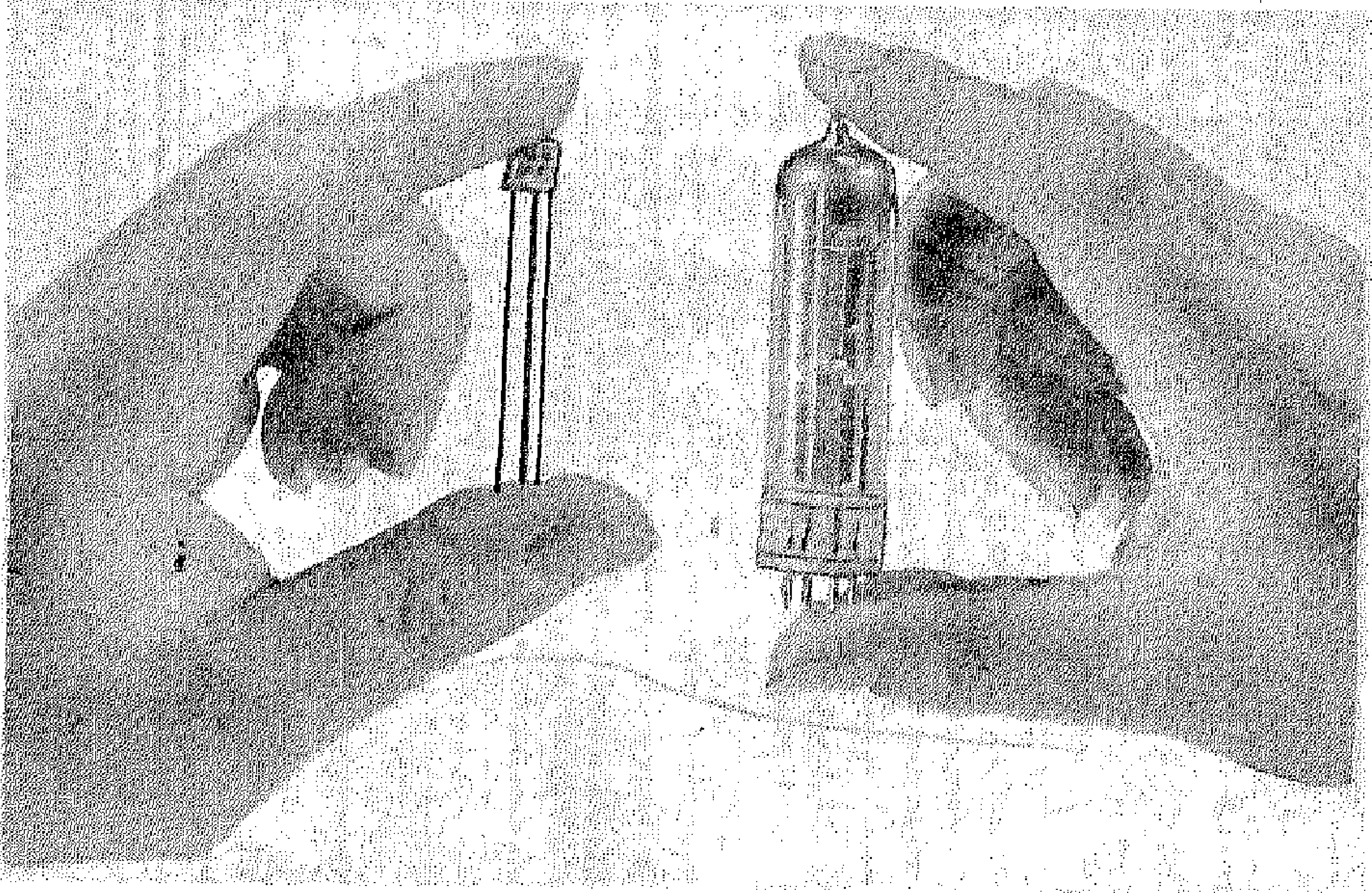


وحيثما تذهب
تجدها
الأفضل

١٠ سجاير ٥,٥ قرشا - ٢٠ سيجارة ١١ قرشا

انتاج : الشركة الشرقية (ش.م.م) . ص. ب : ٤٨٨٤ جيزة

٠٥١ - ٤

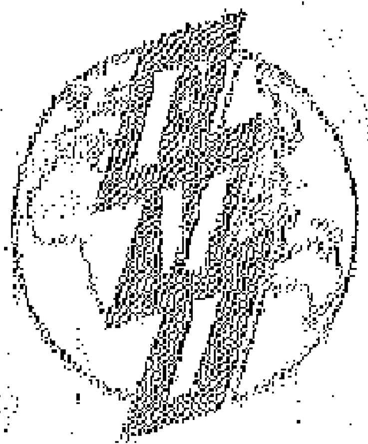


يتكون صمام الترانسستور من حزمة صغيرة من الاسلاك وقطعة دقيقة من معدن الجرمانيوم ، ويؤدى عمل اى صمام كامل ، ولا يستهلك الا جزءا يسيرا من التيار • وهذه الحزمة الصغيرة مع نظرية الدائرة المطبوعة المطبقة فى انتاج راديو باى تجعله خفيف الوزن ، محكم الصنع مضمونا ـ فضلا عن انها تطيل عمر البطارية وترفع من قيمتها الفنية عما كانت من قبل وباى ترانسستور راديو تضرب مثلا اعلى جديدا لصدارة باى فى عالم الكهربيات (الالكترونيات)

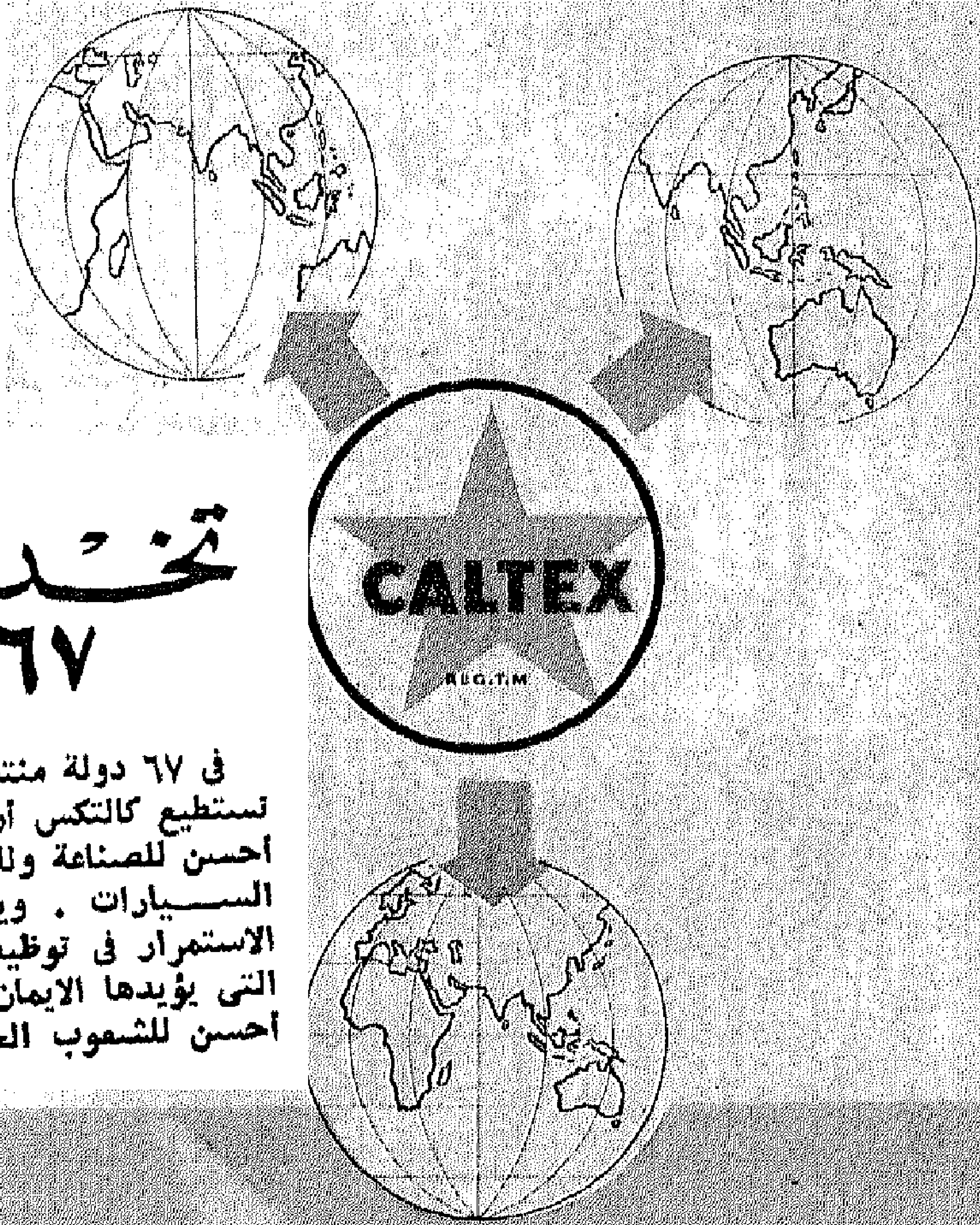
هذا أحسن أجهزة التسجيل المغناطيسى للصوت !



أميتيب هو الجهاز الذى تستخدمه كبريات دور الإذاعة والتسجيل
فى العالم. وذلك نظرا لميزاته التسجيلية المدهشة. وإن نطاقه
الواسع لتسجيل جميع درجات الأصوات، وقلة التشويش
مع ثباته تحت مختلف الظروف الجوية، قد جعلت
من أميتيب أفخر جهاز للتسجيل المغناطيسى للصوت

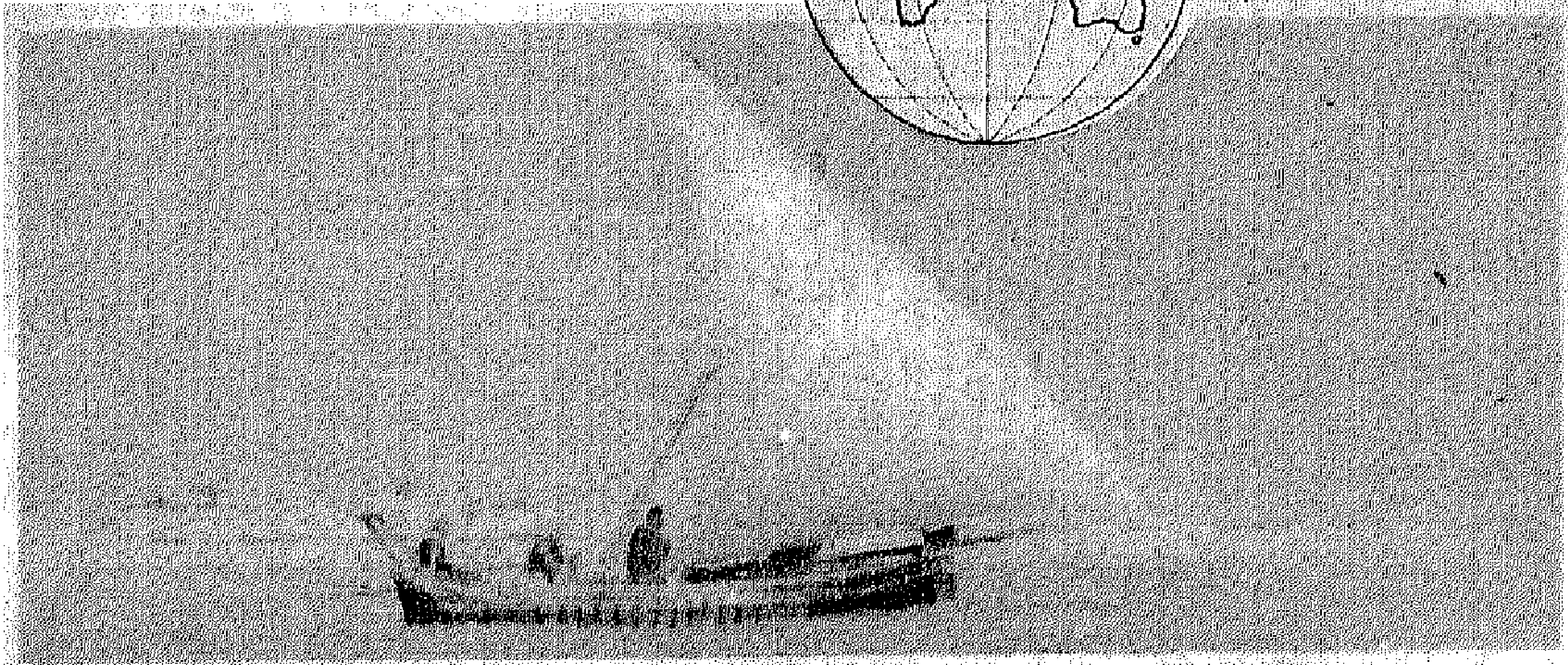


E.M.I. International Ltd., Hayes, Middlesex, England



تخدم شعوب ٦٧ دولة

في ٦٧ دولة منتشرة في نصف الكرة الارضية تستطيع كالتكس أن تقدم وقودا ومواد تشحيم أحسن للصناعة وللزراعة وللملايين من أصحاب السيارات . ويستلزم بلوغ هذه الغاية الاستمرار في توظيف الاموال وحشد الكفايات التي يؤيدها الايمان بضرورة تحقيق مستقبل أحسن للشعوب الحرة .



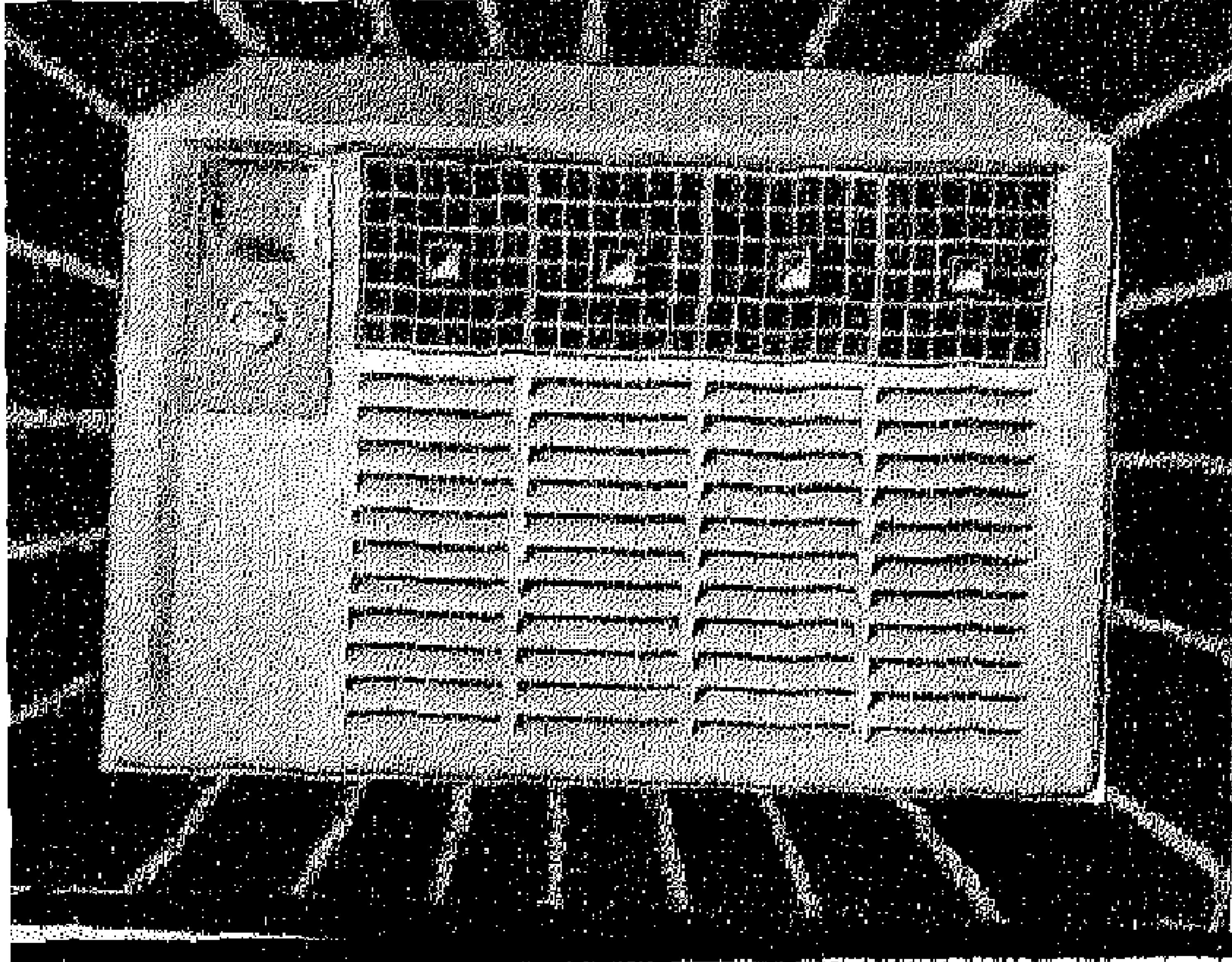
البحرين ـ أرض الارتقاء ، حيث تساعد القوة الاضافية القارب الشراعي منذ الزمن القديم ... وحيث يربط التنقل بالسيارات القرى المنعزلة ببعضها . وفي البحرين الحديثة ، كما في دول أخرى كثيرة ، يلعب زيت كالتكس دورا هاما في جلب السرعة والامن والراحة للشعب . ومن معامل تكريرها في البحرين تزود كالتكس نصف العالم بمنتجات البترول

CALTEX منتجات بترولية

خدمة في أوربا ـ افريقيا ـ آسيا ـ استراليا ـ نيوزيلندا

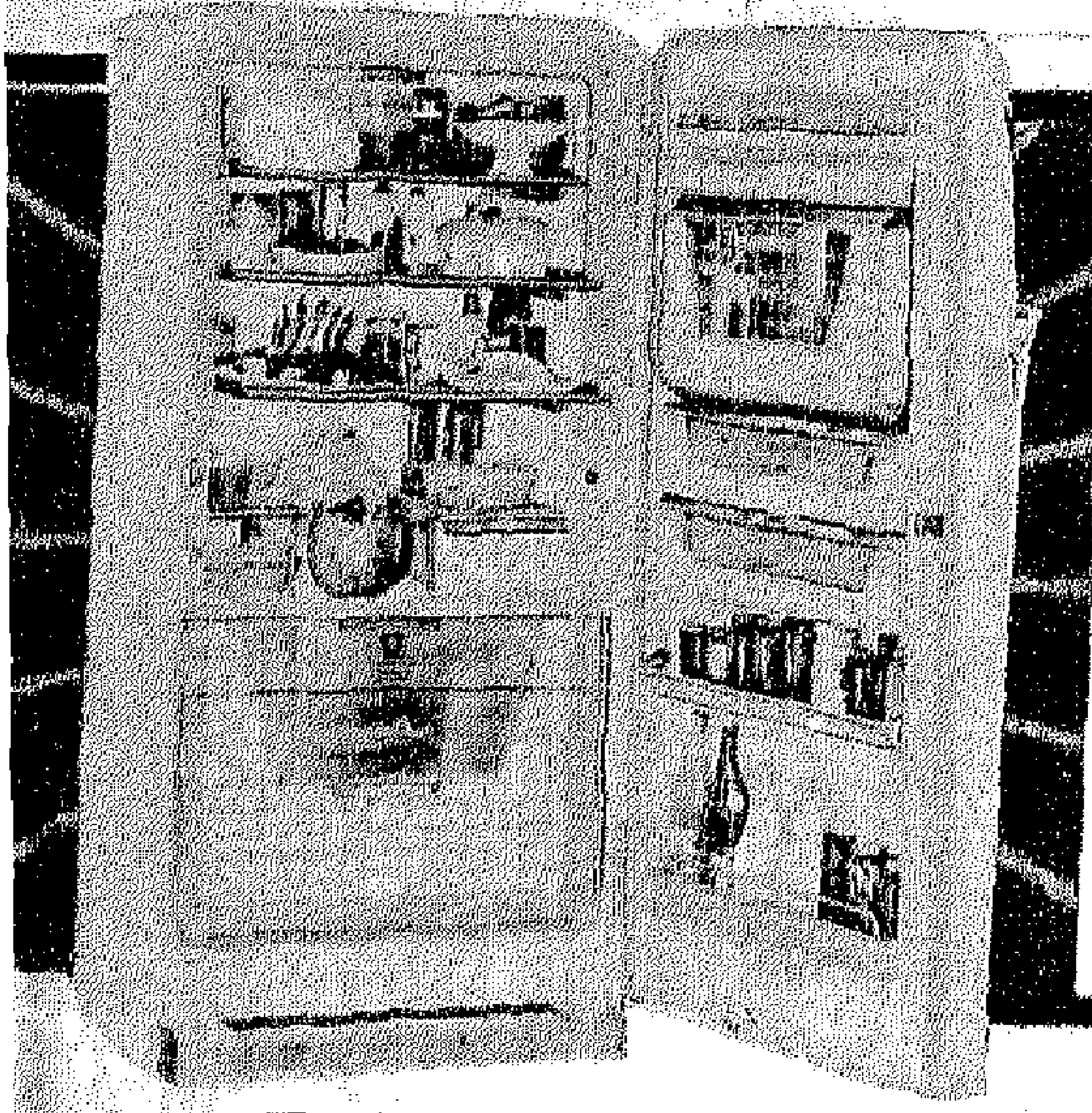
ستشعر بالسرور كل يوم لأنك اخترت

أجهزة نورج



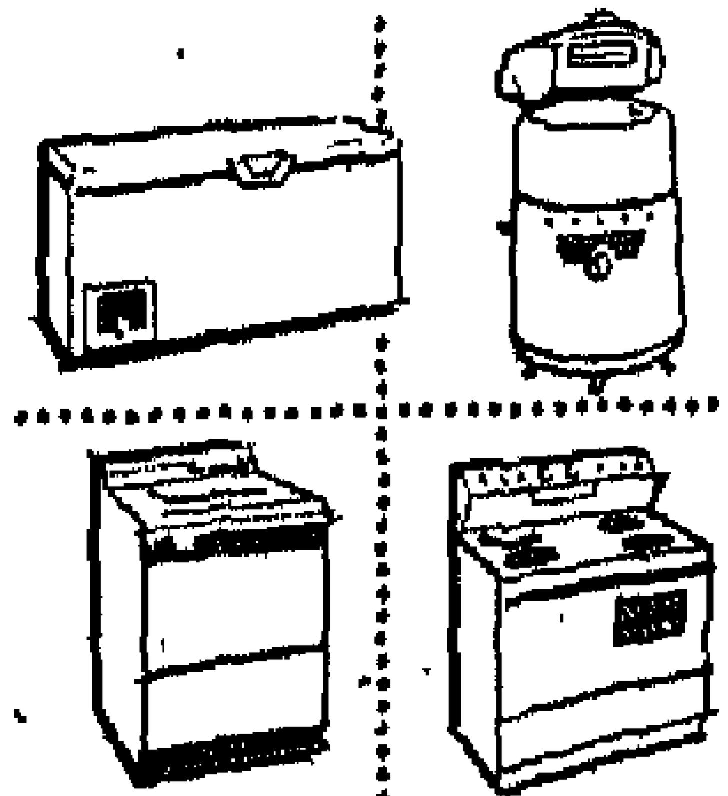
ان أجهزة نورج لتكييف الهواء تتغلب حتي علي درجة حرارة المناطق الحارة ورطوبتها . وهذه النماذج الرائعة تهيىء لك الراحة المستمدة من الهواء البارد الجاف .. وتبدأ اوجه امتيازها .. من الأزرار المريحة الضابطة الى وحدة التبريد الصامتة التى يمكنك الاعتماد عليها .

جميلة ! مريحة ! يعتمد عليها !



ثلاجة ـ فريزر نورج ذات المستويات الثلاثة هى أحدث فكرة للتثليج المريح الذي يمكن الاعتماد عليه . شاهد بنفسك خزانة الثلاجة فى مستوى العين، وخزانة الثلج منفصلة ، وخزانة الاطعمة المثلجة! فى أستطاعتك أن تختار اللون الابيض أو الاخضر أو الاصفر أو الوردى لثلاجتك. سعة ١١ و ١٣ قدما مكعبا ..

تخير نورج

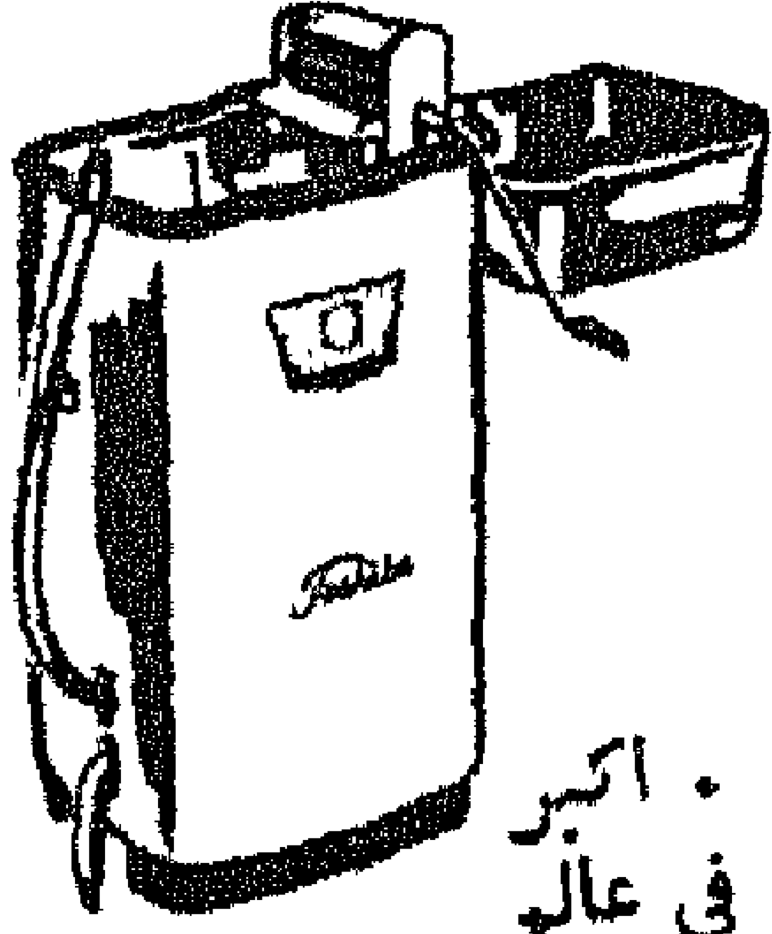


- ثلاجات • غسالات أوتوماتيكية
- وثلاجات ـ فريزر • غسالات ذات عصارات
- وفريزر للاطعمة • مجففات (بالغاز وبالكهرباء)
- وأجهزة تكييف هواء
- مواقد طهى (بالغاز وبالكهرباء)
- سخانات مياه (بالغاز والكهرباء والزيت)

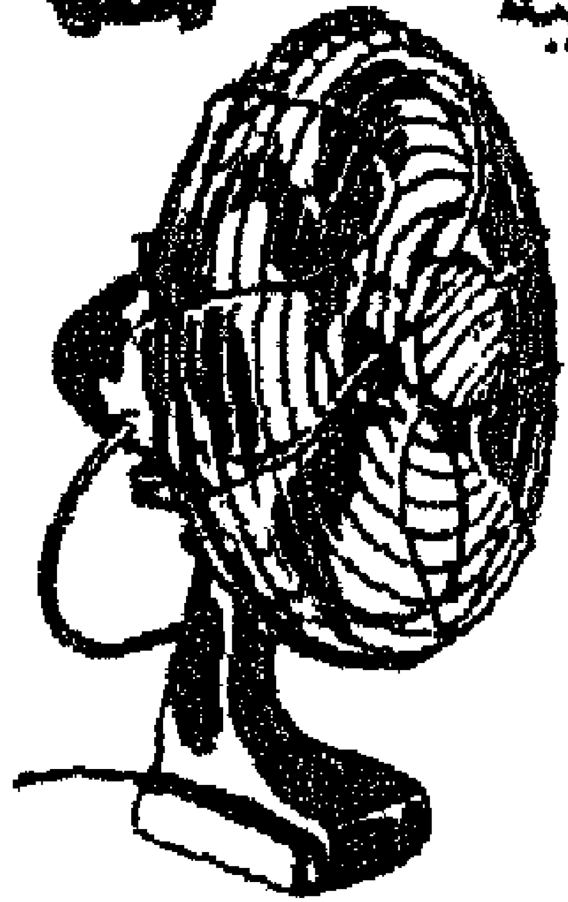
BORG-WARNER INTERNATIONAL CORPORATION

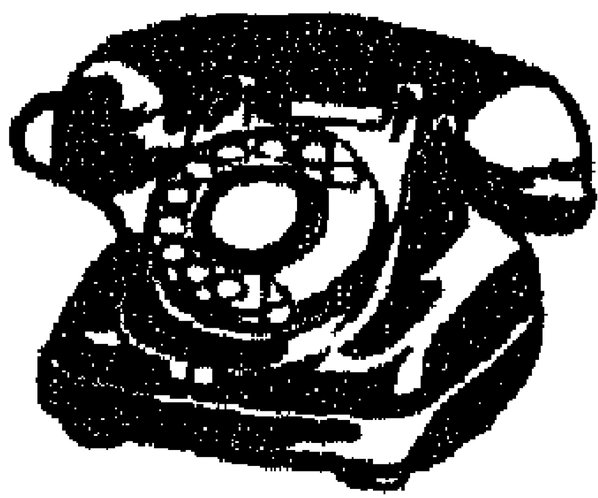
36 South Wabash — Chicago 3, E.U.A.

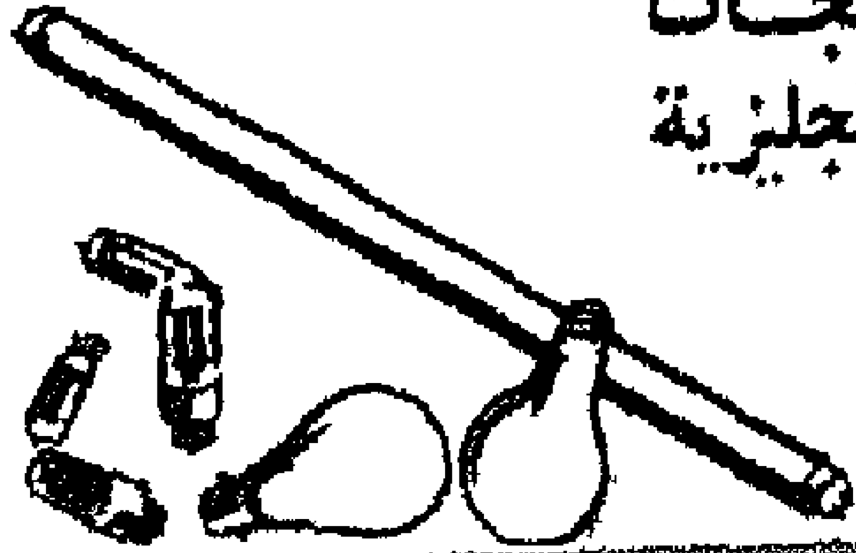
أكبر المنتجين لجميع المنتجات الكهربائية

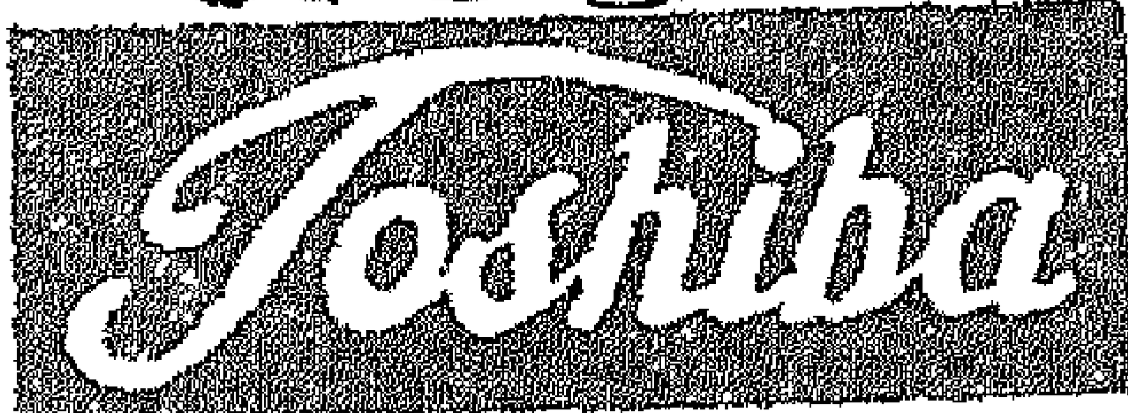




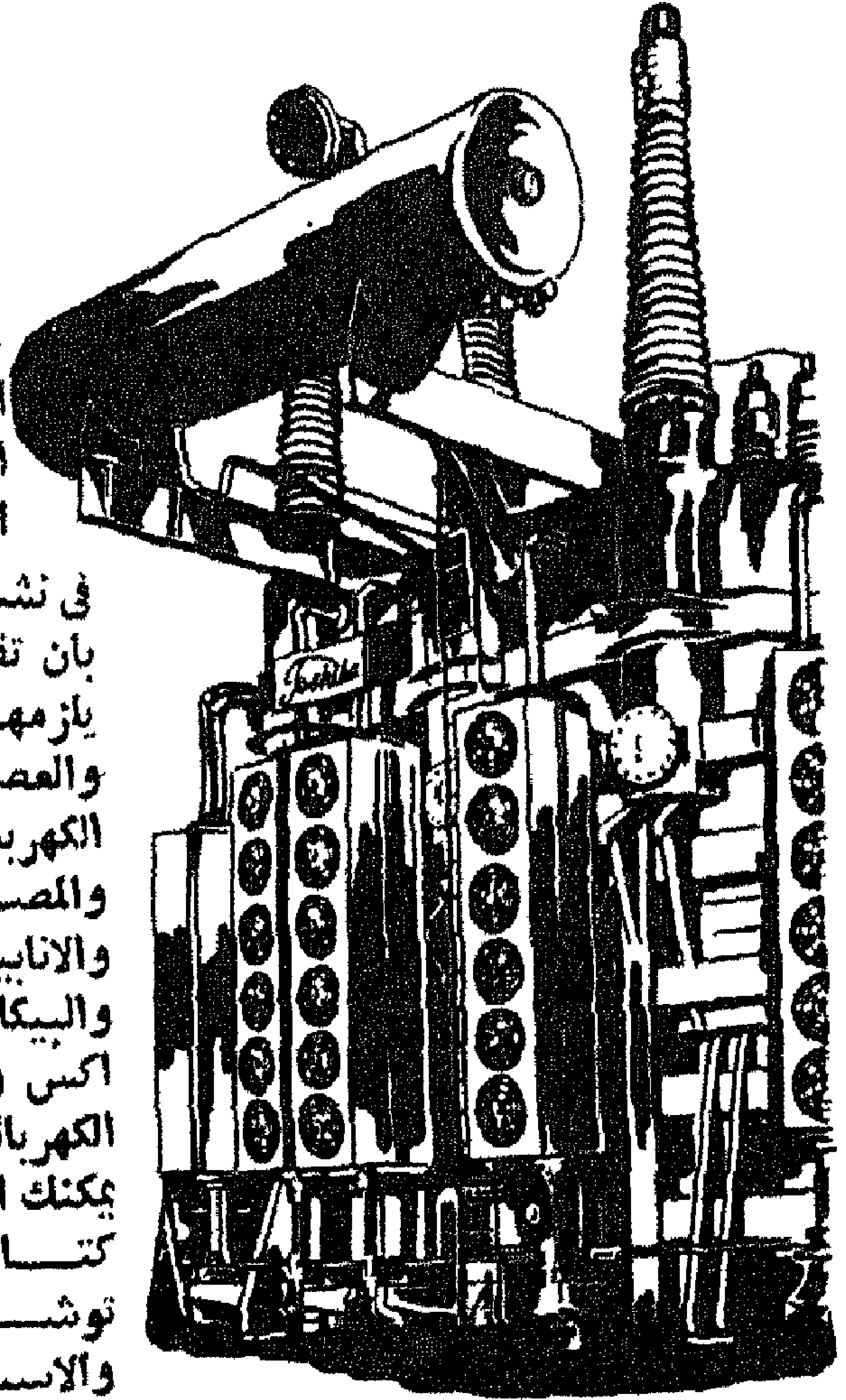








توشيبا .. اكبر مصانع اليابان فى عالم الصناعة الكهربائية . نصنع جميع المنتجات الكهربائية من اصغر انبوبة لا هوائية الى اكبر المحولات ... ترغب فى التعاون مع الامم العربية فى نشر الرفاهية بينها بان تقدم لها كل ما يلزمها من الغسالات والعصارات والمراوح الكهربائية والتليفونات والمصابيح المختلفة والانابيب الالكترونية والبيكاب واجهزة اشعة اكس وسائر المعدات الكهربائية الاخرى . يمكنك الحصول على كتالوج « منتجات توشيبا » بالانجليزية والاسبانية .



شركة طوكيو شيبورا الكهربائية . شركة محدودة

العنوان الجديد :

2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo - ku, Tokyo
Cable : TOSHIBA TOKYO

Toshiba

ماذا يعني هذا

الكرونومتر الجديد الذى يملأ اوماتيكيا بالنسبة لك ..

الكرونومتر

"ساعة متفوقة"

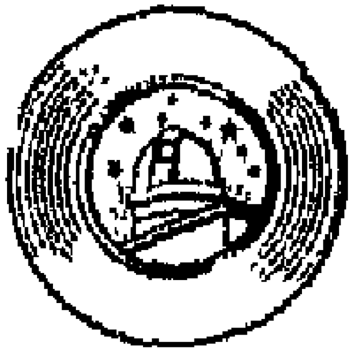


صنعت بطريقة خاصة وضبطت بشكل خاص ، وجازت الاختبارات الشاقة التى تجريها الحكومة للتاكد من دقتها .. ان كل كرونومتر سويسرى يباع ومعه شهادة رسمية تدل على كيفية ادائه اثناء هذه الاختبارات الحكومية

والكرونومترات الممتازة تمنح ملاحظة مميزة هى : ((اعطت نتائج جيدة استثنائية)) مطبوعة على هذه الشهادة .

قبل ان تشترى كرونومترا، ابحث عما اذا كان يحمل شهادة رسمية بها عبارة : ((اعطى نتيجة جيدة استثنائية)) .. ان كل ساعة اوميجا كونستايشن تحمل هذه الشهادة !

نماذج من الصلب ستايبرايت او الذهب عيار ١٨ .. ضد الصدمات والضغط .. وفى غلاف ووتر بروف ..



ستعرف اوميجا كونستليشن برسم المرصد المحفور على ظهر الغلاف ـ انه ضمانك للحصول على ساعة ((كرونومتر جيد استثنائى))

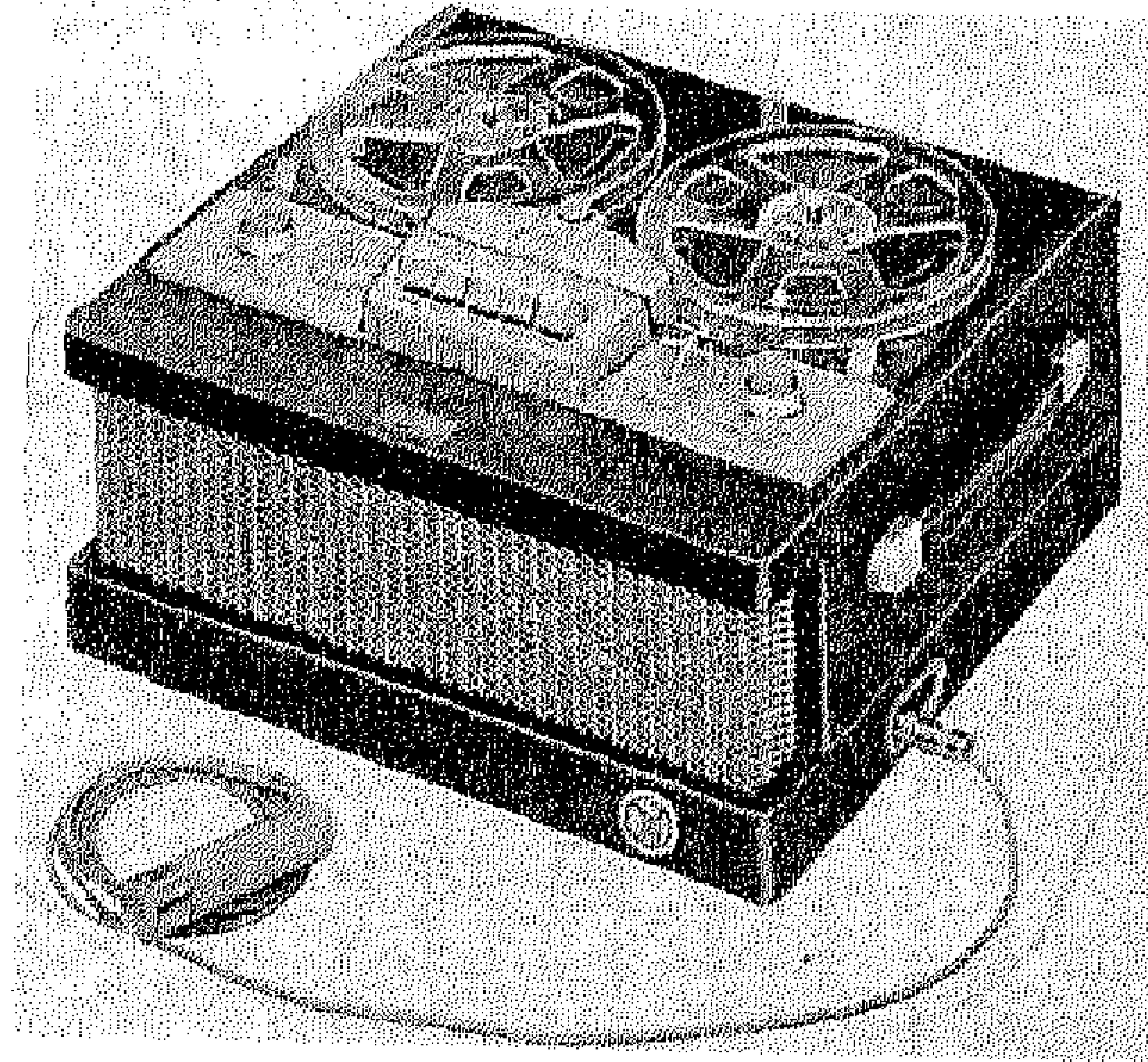
Ω

OMEGA *Constellation*



الساعة التى حازت ثقة العالم اجمع

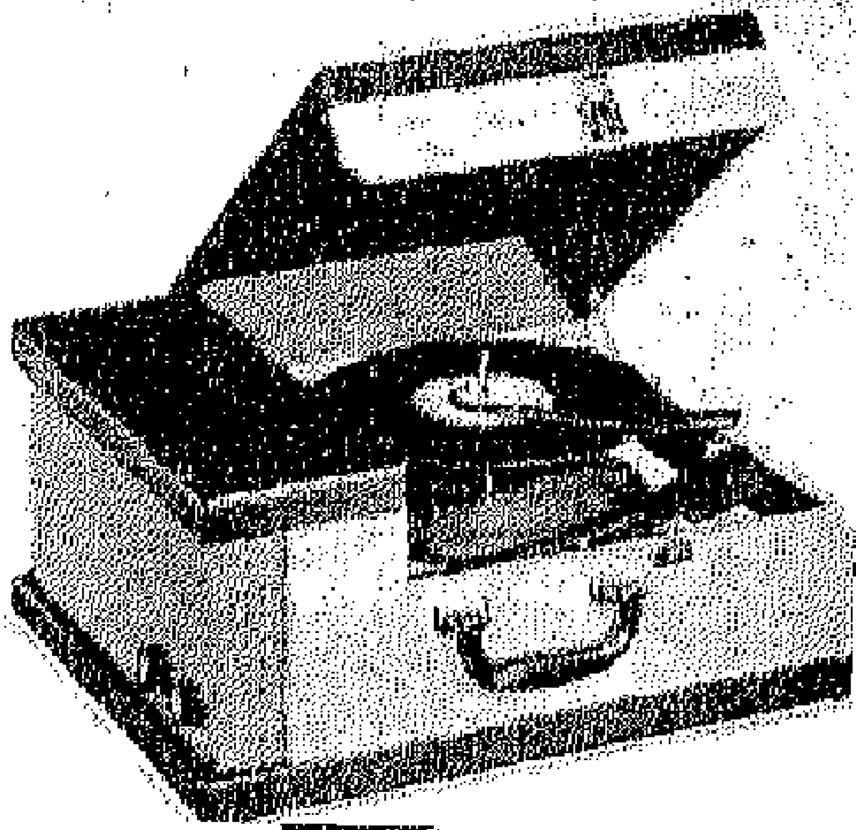




آلة تسجيل الصوت VM ستيرومانك (R) تسجل الاصوات مهما كانت مصادرها ، لمتعتك الخاصة . وسمعك الصوت المسجل بوضوح مدهش . ويمكنك تحويلها بأجر زهيد ، الى جهاز لاعادة الصوت المسجل على أشرطة الصوت المجسمه الجديدة . خفيفة تستطيع حملها الى اى مكان تريد . ان سهولة تداول أزرارها المريحه للضبط ، وامتيازها بامكانيات تسجيلية متعدده ، جعلت من ستيرومانيك جهازا فيما نقيسا انها تزيد من متعتك .. اختر طراز VM ٧١٠

متعة بالغة

وميزات جديدة



فونوغراف VM لليد ، ذو حساسية عالية . مجهز بمكروفونين ، وصندوق رنان يمكن تعديل الصوت فيه بسهولة وذراع تبديل VM هاى فى . وله ميزات أخرى تجعله تحفة فنية غالية . فضلا عن مظهره الانيق . صوته مثل مظهره في الصفاء والرونق ، مغلف بجلد اصطناعي بنى اللون على درجتين VM طراز ١٢٨٠

صوت الموسيقى (R)

اتصل بأقرب وكيل لشركة VM لتشهد التجربة بنفسك .

أعظم صانعي الفونوغرافات واجهزة تبديل الاسطوانات فى العالم

الموزعون :

العراق – ... بغداد

لبنان – ... ص.ب ٢١٣١ بيروت

ايران – شركة الكترون ... طهران

مصر – مطلوب موزعون

العنوان التلغرافى : VM CORP

إعلان

إكتشاف حديث .. لبن اللانولين الجديد

"المغذي العجيب" للبشرات الناعمة

هذا نصر حققته المختبرات العلمية .. يهم جميع السيدات لأنه يعيد النضارة الى جميع البشرات حتى المكدودة منها

لقد نجح الكيماويون الباريسيون فى تحويل اللانولين الى لبن للتنظيف العلمى ذى أثر ونعومة لا مثيل لهما ٠ انه ((لبن اللانولين ـ س)) الذى يحفظ بشرتك كلما قمت بتنظيفها والذى يغذيها وينفذ فيها ويحفظها من الاضرار المسببة عن وهج الشمس والهواء ٠

ويمكنك يا سيدتى أن تقومى بالتجربة الآتية بنفسك :

امسحى وجهك بقطعة من القطن ((المشبعة بلبن اللانولين ـ س)) فيصبح فورا لون بشرتك نظيفا ويتألق وجهك نضارة ٠ ان الخلايا الميتة التى تسبب تكرمش الجلد وتجعلك تشعرين بجفاف بشرتك أيضا تزول بسهولة فيصبح وجهك كله يشع نضارة ٠



اطلبى زجاجة من " لبن اللانولين س "

SENART - Parfumeur - 57, rue de Chézy - Neuilly-s/Seine. PARIS - FRANCE

المستودعات : مصر : السادة رجب وابراهيم ١٠ شارع البورصة القديمة بالاسكندرية

ايران : شارع خيام - ممر اميرسوليمانى - طهران

مطلوب وكلاء وحيدون

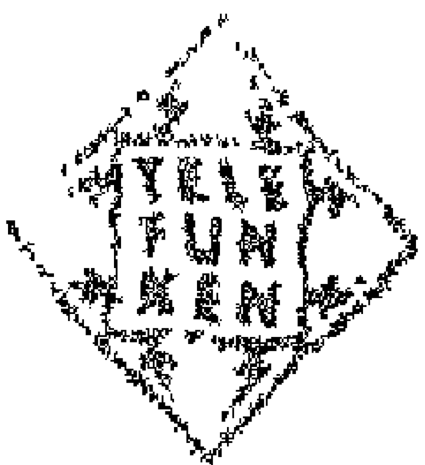
TELEFUNKEN

الجمال والفن مجتمعان ،،
أحدث عمل الكتروني
يصاغ في شكل سهل
التدفق اليس ذلك هو
المثل الاعلى في العصر الآلي
للانسان ؟

لقد عمل أصدقاؤك المجهولون – عمالنا ومهندسونا – بارتباط وثيق ليقدموا لك جهاز راديو تليفونكن

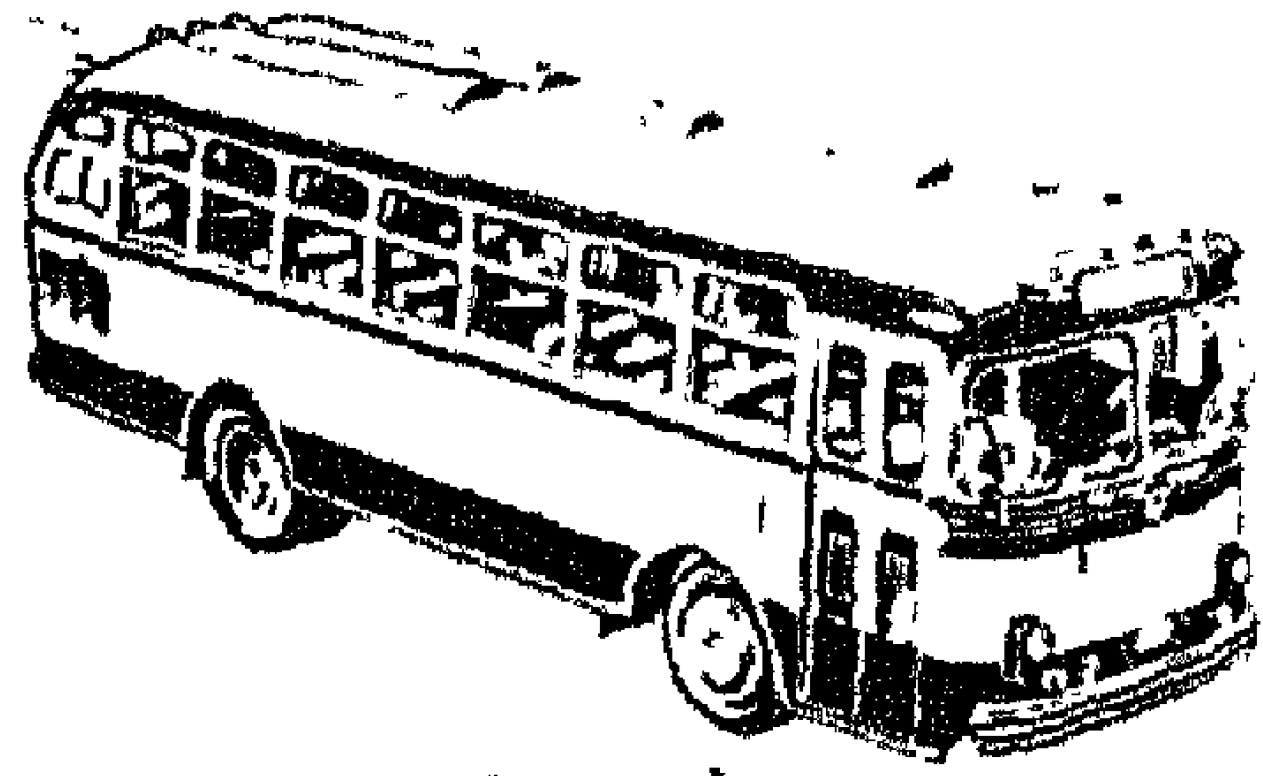
صفاته :

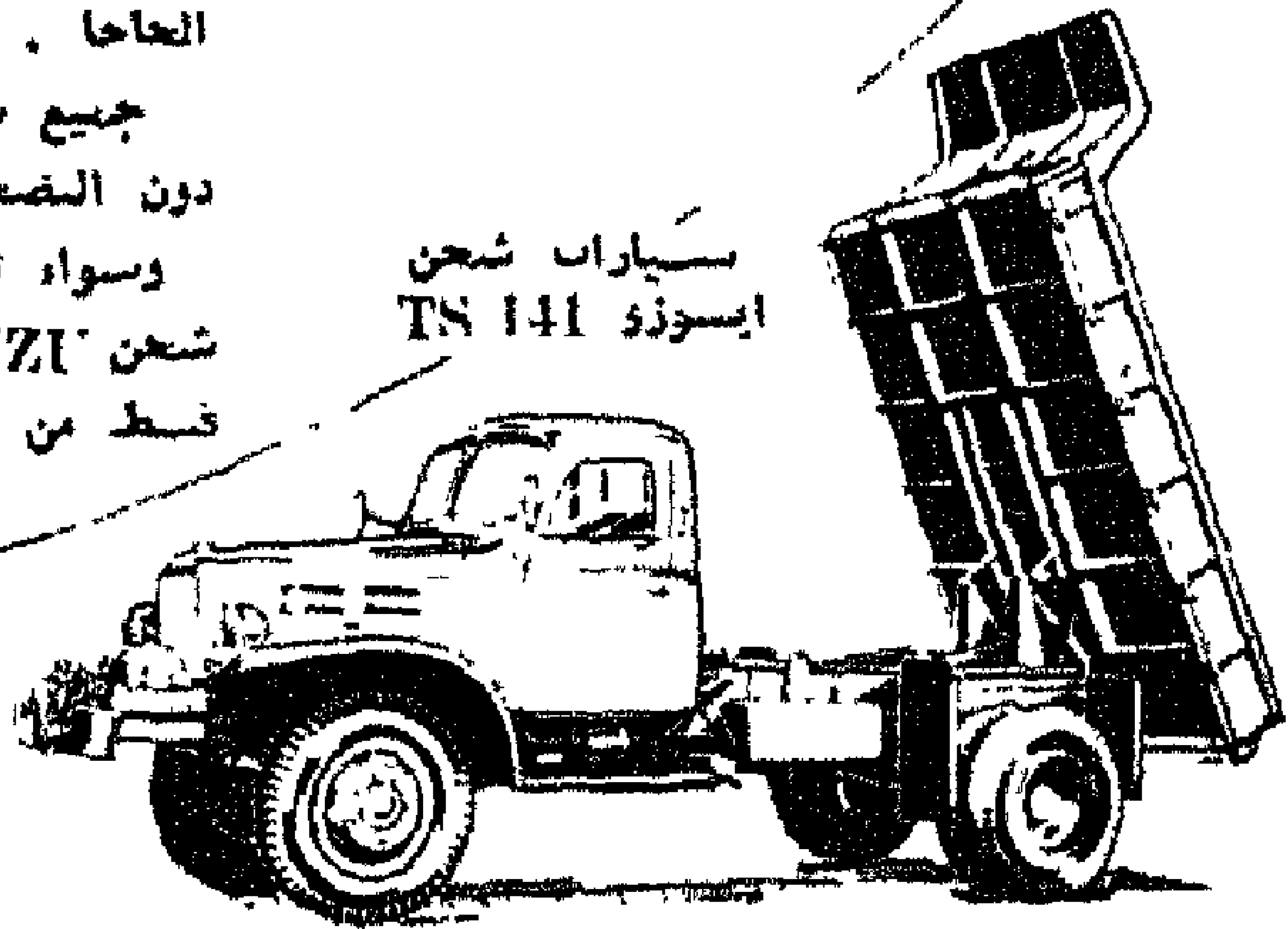
طراز للمائدة صنع خصيصا للمناطق الحارة وله اربعة أزرار ، موجتان قصيرتان وموجة متوسطة ، يعمل على التيار المتردد او على بطارية سيارة ٦ فولت بواسطة وحدة منفصلة لتزويده بالقوة « جهاز للاهتزاز » .

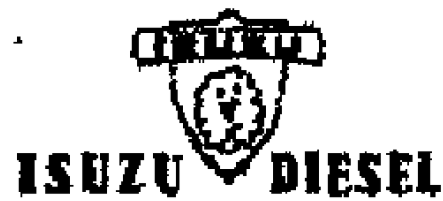


علامة تجارية ألمانية مشهورة في العالم كله









ISUZU DIESEL

نوفمبر ١٩٥٦

المختار من ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

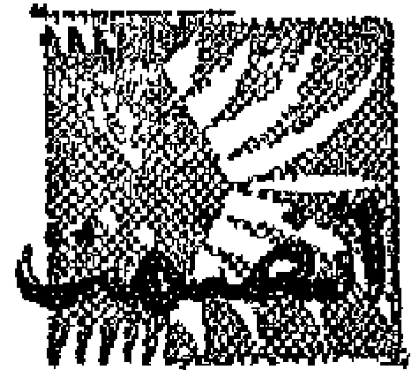
السنة الاولى



مدام بترفلاى فى زيها العجيب

ان فتيات اليابان اليوم يمارسن نوعا جديدا من الحرية فى معيشتهن
مودات جديدة فى ملابسهن وعادات مستحدثة فى نواحى الحب
والزواج وقد اصبحن يألفن هذا الاسلوب الجديد .
ولكن الكثيرين من الرجال اليابانيين يتساءلون :
وماذا كانت عيوب التقاليد القديمة ؟ »

بقلم جيمس ا . ميتشنر



كيكوسان ــ وهى فتاة جميلة من بنات طوكيو فى التاسعة عشرة من عمرها ــ الى مئات من بنات جنسها فى ثورة جارفة تكتسح اليابان اليوم .

لقد بدأت هذه الثورة بسيطة فى أول أمرها ، فبعد ان كانت الفتاة اليابانية ترتدى الملابس الوطنية الضيقة والملفوفة حول جسمها (ويسمونها كيمونو) ، بدأت تلبس

ملابس بنات باريس ونيويورك .. وبعد ان كانت تكوم شعرها عاليافوق رأسها أصبحت تشبه أودرى هيبورن فى شعرها القصير المقصوص .. واستبدلت بحذائها الذى كان يشبه حذاء رجل البوليس حذاءهو كالصندل تماما .. وفوق ذلك فقد صبغت شفتيهاالباسمتين باللون الاحمر القانى.

وامتدت الثورة الى رحاب الجامعة، فتراها الآن تناقش أحد زملائها من الشبان ، وهو شىء لم يكن مألوفا من قبل ، وتسمعها تقول له فى صوت عال واضح النبرات « أخشى أن تكون أنت على خطأ »

وسيأتى يوم تعلن فيه كيكوسان لأبويها ــ وقد علتهما الدهشة ــ أنها تحب شابا من زملائها وانها اختارته بنفسها زوجا لها . ولن يقف الامر عند هذا الحد ، فعندما تكبر ستدلى بصوتها فى الانتخابات العامة، وستشغل وظيفة من وظائف الدولة ، وكانت لا تمارس هذه الحقوق قبل الحرب العالمية الثانية .

ولقد أذهل اتساع نطاق هذه الثورة التى قامت بها كيكوسان ورفيقاتها اليابان بأسرها ، وحير اليابانيين أنفسهم بل وأدهش العالم المتحرر .

ولنناقش الآن ما كانت عليه حياة كيكوسان قبل هذه التغييرات التى طرأت عليها .. فعندماسرى الخبرانى سأكتب عن المرأة اليابانية الحديثة سألنى عدد من اليابانيين فى شىء من الحسرة « وما هى عيوب المرأة القديمة ؟ » ... انه لسؤال وجيه .. اذ لو أن صغيرتنا كيكوسان هذه قد تربت على التقاليد القديمة لكانت خير هدية تهدى الى يابانى ، ولكانت قد تعودت منذ طفولتها أن تكون نعم الخادم له .. ولروضت نفسها على قسوة القانون اليابانى الذى لا يبيح لها الا القليل من الحقوق .

فمثلا يحرمها القانون حق الارث ويمنعها من حق التعاقد مع الغير،وهو لا يعطيها حق الانتخاب بل ولا يسمح لها بحضور الاجتماعات العامة . وحتى عام ١٩٢٢ كانت ممنوعة من أن تنصت الى خطاب سياسى .. والى سنة ١٩٣٠ لم يكن لها حق قبول مناصب الشرف فى الجمعيات دون الحصول على موافقة كتابية من زوجها ، وطبعا كانت محرومة من الالتحاق بالمدارس العليا أو الجامعات .

واذا ما تزوجت كيكوسان وكونت لها عائلة ظلت تلاحقها قسوة القانون، فلا يمكن أن تطلق من زوجها حتى ولو تزوج غيرها . وأما الزوج فقد يطلق

زوجته ولو لاسباب تافهة ويحتفظ بأولاده دونها . واذا مات زوجها فلا تملك شيئا مما ترك .. وكان يعيبها ان تتزوج ثانيا فكلمة « أرملة » عندهم « المراة التى هى على وشك الموت »

وكانت القوة السائدة قوة التقاليد لا قوة القانون .. فعلى الزوجة أن تظل قابعة فى بيتها ، ويندر أن تظهر خارج المنزل مع زوجها أمام الناس ، ولن تلتحق بأية جمعية نسائية خوفا من ان تجرفها الآراء الفوضوية السائدة .

ومن ناحية أخرى كانت مهمة كيكوسان فى بيتها تنحصر فى عبارة واحدة « حاولى اسعاد زوجك وانجاب أكبر عدد من الاطفال » وكانت فى سبيل ذلك تضحى أكبر تضحية ، واذا كان من سوء حظها انها لم تنجب غير البنات فعلى صديقاتها أن يساعدنها فى ذلك بألا يشرن الى هذا الامر على الاقل أمام الغير .

ولقد وصفت احدى التمثيليات الكلاسيكية الناجحة المراة اليابانية المثالية ، فأظهرت الزوج ، وقد تعرف بفتاة تعمل فى محل لشرب الشاى فانتحبت الزوجة وندبت سوء حظها وهى تقول : « انى انا المخطئة .. فاما أن أكون لا أعرف كيف أرضى زوجى الطيب ، واما أكون قد ارتكبت ذنبا عن غير قصد فأغضبته منى ، والا لما أساء الى نفسه بهذا السلوك الذى يسلكه ... وما دام قد فعل ذلك ، فلا بد أن أنتحر حتى أفسح له الطريق كى يتزوجها زواجا قانونيا لا غبار عليه »

وعندما تصل الرواية الى هذه النهاية ينفجر النظارة بالتصفيق الحاد ، ولكن الفتيات الراقيات أمثال كيكوسان يرفضن أن يصفقن لهذا الهراء ، ويسمونه فى ازدراء « اقطاع » وهى من أشد الكلمات مقتا عند اليابانيين المحدثين .

وكان العالم يحترم تقاليد المرأة اليابانية ، تلك التقاليد التى كانت أغرب شىء فى تاريخ آسيا .

وحوالى سنة ١٦٠٠ كان الفلاسفة اليابانيون يعملون بكل قوة على أن يسود اليابان نوع قاس من الاقطاع لم يعرف أسوأ منه فى أوروبا كلها . وكان هذا النظام يقع عبئه على النساء فكن عبدات فى بيوتهن ولأزواجهن .

ولكن كيف كانت المراة اليابانية الاصلية ؟ ... كانت المراة فى اليابان القديمة تتسم بالجراة والشجاعة ؟ فقبل الاقطاع كانت بعض الملكات القويات يحكمن الجزائر اليابانية .. وكثيرا ما كانت النساء يشغلن وظائف

حكومية مهمة وهناك بعض وثائق تثبت أن بعضهن كن يعملن قائدات ، وقدن فعلا فرقا من الجيش الى ميدان القتال .

وهؤلاء النساء القويات كن بعضا من بنات جنسهن من يتصفن بالخوف والخجل ، واللاتى أصبحن فيما بعد نموذجا للمرأة اليابانية فى عهد الاقطاع ، ذلك النموذج الذى استمر لاكثر من قرون ثلاثة .

وفى سنة ١٩٤٥ أصدر الجنرال دوجلاس ماك ارثر مجموعة من القوانين تنص على حرية المرأة فاهتزت لهـا اليابان أسوأ من اهتزازها من الزلزال الذى أصابها فى سنة ١٩٢٣ وضاعت فيه جزر بأكملها ولم تكتشف بعد .

وقيل للمرأة اليابانية « يمكنك الآن أن تنتخبى » وفى سنة ١٩٤٦ انتخبت تسع وثلاثون امرأة فى الديت (مجلس النواب اليابانى) وعشر فى المجلس الاعلى . . وأعلنت النساء المنتخبات بكل ثبات (سنساعدكم فى حكم اليابان) فدهش الرجال .

وسمح لهن بأن يشغلن الوظائف الحكومية الرسمية ، وسرعان ما شغلن ٩٨٥ وظيفة منها .

وقيل لهن « تستطعن أن تعملن فى ميدان التعليم والبعثات والمجالس البلدية » فلم يلبثن ان التحقن بخمسين الف وظيفة منها .

وسمح لهن بأن يلتحقن بالجامعات فتدفقن عليها . . وخول لهن أن يعلمن الطلاب ، وبذلك تمكن آلاف منهن أن يحيين حياة طيبة . واتجهن الى ميدان الصناعة ، فرحب بهن وسرعان ما انضم اليه ٠٠٠ر٠٠٠ر١٦ فتاة ، وهن الآن حوالى ٤١ ٪ من مجموع الايدى العاملة فى اليابان بأسرها . وما لبث ان بدأ بعضهن كربات أعمال يدرن أعمالهن بأنفسهن .

وهذه الثورة التى قامت على يد ماك آرثر لم تعرف لها حدودا وان كانت قد تعرضت لانتقادات من الشرق ومن الغرب على السواء . ويعتقد الكثيرون أن القانون الذى سيكتب له البقاء هو قانون الاصلاح الزراعى ، وهذه الحقوق التى رفعت من شأن المرأة .

وقالت لى احدى السيدات المثقفات « ستثبت الايام أن الحرية التى نالتها المرأة ستكون سببا فى إنقاذ اليابان . . . وعندما يأتى اليوم الذى ننسى فيه كل ما عمله الامريكيون ستتمسك المرأة اليابانية بكل جديد حصلت عليه »

ولقد تطرق الانقلاب والتغير الى كل شيء ، فمثلا أقيم حديثا حفل شاى فى قصر الاميرة تاكاماتسو يضم

مائة مدعوة من نساء اليابان البارزات ولوحظ أن سبعا منهن فقط كن يرتدين الكيمونو (الرداء الوطنى) .. وعندما أقيمت حفلات الرقص لفتيات الجيشا فى ربيع هذا العام — وهى من أهم التقاليد الاجتماعية فى اليابان — كان أكثر من ٧٥ ٪ من المدعوات يرتدين الملابس الاوروبية .

ومع ذلك فان أهم أثر لهذا التغير هو ما وقع فى عادات الزواج ... ففى مقابلتى لمائة فتاة جامعية قالت أكثر من ٧٠ ٪ منهن أنهن يفضلن أن يخترن أزواجهن بأنفسهن ولا يتركن هذا الامر لذويهن .

وحتى فى كيوتو — وهى معقل العادات القديمة — تتمسك الفتاة بحقها فى أن تصاحب خطيبها قبل الزواج .. ويدهش كبار السن حينما يرون الشبان يتأبطون أذرع الفتيات علنا فى الطرقات .. بل وتقول الفتيات « اليوم يمكن أن يقبل بعضنا البعض تماما كما تفعل جريس كيللى! » وأصبح للمرأة اليابانية الحرية فى طلب الطلاق من زوجها .. فقد بلغ عدد حالات الطلاق فى المدة الاخيرة ٦٢١ ألفا منها ٧١ ٪ كان الطلاق فيها بناء على رغبة الزوجة . ومما كان موضع الدهشة أن ٧٥ ٪ من هؤلاء الزوجات المطلقات كن يستبقين أطفالهن معهن ، ولكن الادعى للدهشة من ذلك هو أن بعض المطلقات ، ومنهن ذوات الاطفال ، قد تزوجن للمرة الثانية . وتتنبأ احدى المسئولات فى اليابان بأنه سيأتى يوم — وهو قريب جدا — تتزوج فيه الارامل من النساء ! ..

ولقد كانت معرفتى الاولى بالدنيا الجديدة للمرأة اليابانية مثار دهشة .. اذ كان من أهم ما يسلينى فى اليابان لسنوات عدة فى زياراتى المتكررة لها أن أزور صديقى الصغير جون شاندلر وزوجته اللطيفة تاكاكو .

وكان شاندلر هذا يلقى بعض المتاعب البسيطة من أصهاره وخاصة عندما يدعو حماه ايتوسان الى الغداء ، فكانت هذه الدعوة تثير القلق اذ لا يعرف حموه أى زوجاته يصطحب .

فقد كان لايتوسان ثلاث زوجات يعشن متفرقات وسعيدات نسبيا .. وقد قال لى مرة « ان أعمالى فى الارز ناجحة تماما ولذا يتوقع الناس منى أن أتزوج بعض نساء أخريات »

وقال شاندلر لحميه مرة « أرى أن تصحب معك زوجتك الشرعية فى زيارتك لتكاكو ... »

وأجاب ايتوسان وهو يربت على

ركبة زوجته الثالثة وهى فتاة لطيفة « ستغار حتما اذا كنت أصطحب دائما حماتك »

وفى زيارتى الاخيرة لطوكيو رأيت تغيرا كبيرا فى عائلة شاندلر وسمعت ابنوسان يقول بصوت عال « لعنة الله على الجنرال ماك آرثر فهو الملوم من اجل كل ذلك » فسألته : « علام اللوم ؟ »

فصاح « ان امرأتى ستحصل على طلاقها منى »

فان حماة شاندلر — وهى امرأة فى الستين من عمرها — طلبت الطلاق من زوجها ، ويبدو أنها ستحصل أيضا على نفقة منه . . ولقد هز هذا الحادث اينوسان ، ولما حاولت أن أسرى عنه صاح قائلا « فيما مضى لم يكن يحدث ذلك . . فماذا أصاب اليابان اليوم ؟ »

ويشعر كثير من اليابانيين بنفس شعور اينوسان ويقاومون بكل شدة حرية المرأة . ففى مدينة شيبا أعلنت لجنة المدرسة اخيرا انها من الآن فصاعدا لن تستخدم النساء كمدرسات بها بحجة أنهن أقل كفاءة من الرجال وأضعف منهم جسمانيا . . فهن لا يستطعن تدريب الفتيات على الالعاب الرياضية . وعلى الرغم من ذلك فهن يطالبن بأجور تتساوى مع أجور الرجال .

وقد قرر أخيرا رؤساء أحد الاتحادات فى اليابان الا يتزوج أحد منهم من امرأة تسمح لنفسها بأن تخطب فى مجتمع عام وقال انه على النساء أن يلزمن الصمت كما كن فى الماضى .

وقام السياسيون الملمون بفنون الحرب بمجهود كبير ليقللوا من عدد النساء فى الديت ومجلس النواب اليابانى ، فبدلا من انتخاب بعض اعضاء المجلس الاعلى بطريقة تضمن للنساء الفوز ببعض مقاعد، نرى المرشح يزور كل ناخب فى بيته فيتكتل الناخبون لقصر المقاعد على الرجال . فبعد أن كان عدد النساء فى مجلس النواب فى سنة ١٩٤٦ ستا وأربعين امرأة انخفض عددهن فى هذه الدورة الى ثمان فقط .

ودور الاعمال هى الاخرى تعمل على عرقلة المرأة فى تطورها الحديث ، فتعترف مسز سوميكو تاتاكا — وهى التى مثلت اليابان فى اجتماعات الامم المتحدة عن حقوق الانسان — تعترف بقولها : « ان الشركات قد بدأت ترفض استخدام الفتيات الجامعيات . . فاضطرت كثيرات منهن الى الزواج وغالبيتهن كن يتزوجن حسب التقاليد القديمة ، ويصفن ذلك بانه رجوع الى

حياة الاقطاع القديمة »

ويقرر الدكتور جون أشميد ـ وهو أستاذ أمريكي فى احدى الجامعات الرئيسية فى اليابان ـ « انه لامر محير حقا .. فان سوميكوسان كانت من أحسن الطالبات اللاتى عرفتهن فى حياتى .. فقد كانت أحيانا تعرف أكثر مما أعرف ، ولكنها أثناء المناقشات تظل صامتة بينما يخطىء زملاؤها من الطلبة أخطاء تثير العجب والسخرية. وذات مرة انتحيت بها جانبا وسألتها كيف تسكت وهى تسمع هذه الاخطاء من زملائها فأجابت: « أتريدنى أن أصحح أخطاء رجل فى مجتمع ؟ وبذلك قد تضيع على فرصة الزواج ؟ »

ولقد بدأ علماء النفس اليابانيون يحذرون النساء اليابانيات الجديدات بقولهم « أنكن حمقاوات ... تردن الحرية والمطابخ الحديثة كما هو الحال فى أمريكا ، ولكن ماذا يطلب الامريكيات؟ هاهن قد نلن أكبر قسط من الحرية، ولكنهن اليوم يجدن أنفسهن فى حاجة الى الامان والى بيت وعائلة » .. ودلت الابحاث على أن الزيجات التى تتم عن طريق الوالدين تدوم عادة ويسعد بها الزوجان أفضل من تلك التى تتم بالطرق الحديثة .. ويحاول بعض الفلاسفة فى كل انحاء اليابان اقناع اليابانيين بأن المرأة اليابانية القديمة أسعد امرأة فى العالم أجمع ، وان لم تشعر هى بذلك » .

وشاهدت فى هذا العام حادثا مسليا، يدل على مدى مقاومة الرجال لهذا التغير ، فقد استأجر صاحب مصنع ـ وهو رجل متعلم ـ عشر سيارات كبيرة ليأخذ عماله فى رحلة قصيرة، اعتادها سنويا كما تقضى بذلك التقاليد. فسأله أحد الاعضاء « ولماذا أعددت عشر سيارات ؟ ! ان خمسا منها تكفينا كما هو الحال من قبل » .

فأجاب صاحب المصنع « ولكن هذا العام يمكنكم اصطحاب زوجاتكم حسبما تقضى الموضة الحديثة » .

فزمجر العمال وقالوا : « اذن نفضل العمل على هذه الرحلة » .. وفعلا الغوا رحلتهم .

وبعض النساء يرجعن من أنفسهن أحيانا الى النظام القديم .. فمثلا زارت مرة زوجة يابانية صغيرة المنازل الامريكية واستقر رأيها على أن النوم فى الاسرة الغربية خير من النوم على الارض حسب النظام اليابانى ، ولكن زوجها نعى عليها تمدنها هذا ، وأمر بأن ينام هو على الارض ، ورضى الزوجان بهذا الوضع حتى زارتهما

مرة أم الزوج فادهشها ما رأت فسألت :

ــ ما هذا الذى أرى ؟

فاجابت الزوجة .

ــ انه سرير

ــ وسرير من فيكما ؟

فردت الزوجة :

ــ انه سريرى أنا

فصرخت فيهاحمانهاو قالت لهاآمرة :

ــ أخرجى هذا السرير من هنا وألقيه بعيدا .. لن تنام فتاة ما أعلى من ابنى .

ان المتمسكين بالتقاليد هم على حق فى ناحيتين . فقد قال لى أحدهم « ان المرأة الحديثة التى تسمع عنها اليوم كثيرا لا توجد عادة الا فى المدن الكبيرة .. أما فى الريف اليابانى فالحال كما كان عليه من قبل ،ولايزال الرجل سيد الموقف » .

والناحية الثانية ان المرأة الجديدة لم تبرز الى الوجود الا فى السنوات التى ازدادت فيها الايدى العاملة حينما عم الرخاء ، اما اذا ساءت الاحوال فستضطر المرأة الى الرجوع الى اساليبها القديمة .

وعلى الرغم من أن هناك مقاومة شديدة لحرية المرأة ، فان القوى التى تساعد المرأة تزداد يوما عن يوم .

وتتزعم المناداة بحقوق المرأة القانونية محاربة جريئة هى مس فيوزاى ايتسيكاوا وهى عضو فى المجلس الاعلى للبرلمان . وايسيكاوا هذه فى الستين من عمرها ، مقدامة ذات شعر رمادى ، تتكلم وتعمل فى قوة ، ومن الممتع أن تقابل وتجلس الى هذه المرأة وهى تتكلم فى شىء من الغرور الممزوج بالسرور عندما تناقشها حول ما فعلته نساء وطنها فتقول لك « لا تقل ان الجنرال ماك آرثر منحتنا الحرية فقد اكتسبناها بأنفسنا » ثم تضرب المنضدة بيد قوية وتقول : « وسنحافظ عليها » .

وساعد هذه الزعيمة ويشد من عزمها قوى أخرى ، فجريدة ميتيشى، وهى من أقوى الجرائد فى اليابان ، تعلن قائلة : « على الدبلوماسيين ان يصطحبوا زوجاتهم معهم عبر البحار ، فالحياة الحديثة تتطلب ذلك .. واذا دعونا الاجانب فى بلادنا وجب أيضا ان ندعو زوجاتنا » .

ولقد بدأ هذا التغير واضحا ، ففى رحلتى الاولى من السبع رحلات التى زرت فيها اليابان لم أقابل الا زوجة واحدة فى أحد المجتمعات . وقد يعيش الغريب فى اليابان لعدة سنوات دون أن يقابل زوجة يابانية فى حفل عشاء

أو فى مطعم أو ملهى ، أما اليوم فقد تقابل الكثيرات منهن ، ومعظمهن يتكلمن الانجليزية بطلاقة .

وقالت لى احداهن مرة « مهماتكن محادثتى مع الغريب تافهة فانى أشعر بهزة فى نفسى .. والى وقت قريب كان زوجى لا يتناول غداءه الا مع فتيات الجيشا » .

وحتى فى تعليم الصبية ، تسمع أصواتا جديدة تؤازر كل جديد ، فيقول أحد رجال التعليم مثلا « ان من أسوأ الامور فى الحياة المنزلية فى اليابان هو فشل الآباء فى تربية أبنائهم بأساليب حديثة تتمشى مع التقدم الذى حدث فى دنيا المرأة » .

وغالبا ما ترى الاولاد الذين يتربون بالطرق القديمة تقابلهم الصعاب فى حياتهم .. وابتدأت الفتاة تسأل الفتى الذى يتقدم اليها يطلب يدها : « أأنت من طراز حديث أم اقطاعى ؟ » فاذا أجاب بالثانية رفضت طلبه .



هل كانت الخدمة سيئة ؟

بينما كنا نمر بالسيارة فى احدى المدن الصغيرة فى ساعة مبكرة من الصباح شعرت أنا وزوجى برجرجة فى احدى عجلات السيارة دلت على أن بها نقبا. فعرجنا على احدى محطات البنزين فى الطريق وطلبنا الى الرجل الذى يقف على مضخة الوقود أن يصلحها لنا .

وبعد أن فحصها الرجل فحصا دقيقا وافق على القيام باصلاحها . وبينما نحن فى الانتظار فتح المطعم المجاور لمحطة البنزين أبوابه فدخلنا اليه لتناول طعام الافطار . وقال لى زوجى انه يعتقد ان الخدمة فى هذه المحطة سيئة جدا ، لان الرجل طلب أن يستخدم الالات الخاصة بنا لاصلاح العجلة . وعلى أية حال فما كدنا ننتهى من افطارنا حتى وجدنا العجلة قد أصلحت .

وبعد ان استأنفنا المسير ، سألت زوجى : كم تقاضاه الرجل نظير هذا الاصلاح ؟

فرد زوجى قائلا : لقد رفض أن يأخذ شيئا .. بل انه لا يعمل فى هذه المحطة على الاطلاق .. فقد كان يقف فى انتظار ان يفتح المطعم أبوابه .

(مابى ويستون)

اشرح لى أثر الفكاهة فى أى شخص
وأنا أدلك على سلوكه فى الحياة

إحساسك بالفكاهة يكشف عن شخصيتك

قلما يوجد ما يكشف عن شخصية الانسان أكثر من روح الفكاهة لديه ، وطريقة احساسه بها ، وقد أدرك العلماء منذ وقت طويل جوهر هذه الحقيقة ، ولكنهم استطاعوا منذ وقت قريب فقط أن يقرروا على وجه أكثر ضبطا وتحديدا ماتكشفه طريقة الاحساس بالفكاهة عن شخصية الانسان . وهاك أحدث ماتوصل اليه العلماء فى هذا الشأن :

هل تبين طريقة احساسك بالفكاهة مقدار تمتعك بالاتزان ؟ يقرر العلماء ان هذا صحيح كالبارومتر المتناهى الحساسية . وقد بينت دراسات دكتور فريدريك ردريش والبروفسير جاكوب ليفين المضنية فى مدرسة الطب بجامعة ييل أن روح الفكاهة التى تطورت تطورا طيبا تميل الى التمشى مع الشخصية المتزنة للغاية . وعلى العكس من ذلك ، فان الرجل الذى قلما يرى الشىء السار بروح النكتة أو التصوير أو الكتابة فى المواقف اليومية العادية هو عرضة لعدم الاتزان . وكثير من المرضى عاطفيا طالما تفوتهم النكتة أو التصويرات اللفظية الفكاهية ، أو قد يفسرونها تفسيرا خاطئا بشعا . وقد أوضح بروفسير ليفين أن مرضى الاعصاب كثيرا مايفسرون الصورة اللفظية الفكاهية أو النكتة تفسيرا يختلف كل الاختلاف عما قصد منها صاحبها . أما المرضى بأمراض نفسية فيميلون أحيانا الى أن يبدوا غير مبالين للفكاهة أو أن يظهروا ضيقهم بها .

اذا كان شعورك بالفكاهة فوق المتوسط فهل يعنى هذا أنك أبرع من معظم الناس ؟ يحتمل أن يكون هذا صحيحا ، ففى الاختبارات النفسية التى أجريت فى جامعة بوردو ظهر أن الاشخاص الذين حصلوا على تقدير مرتفع فى اختبارات الاحساس بالفكاهة ، كانوا يميلون كذلك الى الحصول على درجات عالية فى اختبارات الذكاء .

وقد دلت دراسات جامعية أخرى

على أن الجادين من الطلبة وأصحاب العقول الرزينة منهم ليسوا هم الذين يحصلون على أفضل التقديرات ، وانما الذين يحصلون على أعلى الدرجات الدراسية هم الذين لديهم روح كاملة النمو من تقدير الفكاهة والقدرة على الاحساس بها .

ما الذى يدل عليه الضحك من حيث الشعور بالفكاهة ؟ يغلب أن الانسان الذى يعتاد الضحك وقتا أطول وبصوت أعلى حين يسمع نكتة أو ملحة أو مزحة ، لايمتلك شعورا مرهفا بالفكاهة . وهو اذ لايرضى بهذه الحقيقة واذ يحس بشكل غامض بهذا النقص ، فانه كثيرا مايتطرف فى اظهار الفكاهة حتى يغطى نقصه . والنكتة المتوسطة والتورية المزاحية العارية الشناعة قد يكون رد فعلها عليه كبيرا كما لو كانت فى نظره نكتة فكاهية ممتازة .

على أن الدراسات النفسية تبين أن أولئك الناس الذين لديهم الشعور الحاد الصحيح بالفكاهة لايميلون للضحك كثيرا ، فهم الى جانب تقديرهم العظيم للفكاهة ، يستطيعون تمييزها ونقدها بمهارة كما أن رد فعلها عليهم لايكون البتة أكثر مما تستحق .

ماقول الدراسات النفسية فى أولئك الذين يسرفون فى استعمال التوريات ؟

ان الكثيرين منا يسرهم استعمال التورية بين الحين والحين ، وما دام هذا العمل لاتطرف فيه فهو أمر عادى تماما . بيد أن الدراسات الاخيرة التى أجريت فى جامعة متشجن تبين أن صاحب التوريات التى أزمنت عادتها وتأصلت فى نفسه ، هذا الذى لايستطيع الا أن يتحدث بالتورية هو عرضة لصراع نفسى قوى وتضارب فى شخصيته يعانى منه الامرين ، وما ادمانه على اللعب بالالفاظ الا تعبيرا عن مشاعره الشخصية المتضاربة .

أصحيح أن أفضل نكتة عند شخص ما تكشف الستار الى حد كبير عن نوع ذلك الشخص ؟ نعم . فقد وجد قادة علم النفس وأساطين التحليل النفسى ان من أنجع الطرق لالقاء نظرة عميقة فى شخصية المريض هى جعله يفضى اليك بأفضل ما لديه من نكت . وأول من استخدم هذه الطريقة الفنية هو عالم التحليل النفسى الشهير المرحوم دكتور أ . أ . بريل فقد وجد أن نكتة المريض المفضلة تعطى بلااستثناء مفتاحا لمعاركه النفسية وصراعه العاطفى . وقد وجد مثلا أن النكتة المفضلة التى تعير النساء وتسخر بهن

أو التى تفاخر بالمغامرات العاطفيةانما تكشف النقاب عن الخوف من الجنس الآخر ، أو تفصح عن المخاوف المتعلقة بالكفاية الجنسية عند الذكر .

ماقول الدراسات النفسية عن أولئك الناس الذين لايستطيعون تذكر النكت ، حتى وان كانوا يعدونها مضحكة للغاية ؟ ان دراسات جامعة متشجن تبين أن هذا قد يعنى صراعا داخليا . فقد أوضحت اختباراتها وتجاربها أن كثيرا من الناس الذين يعانون صراعا قويا فى شئون معينة يميلون الى اخفاء النكت المتعلقة بهذه الامور وكبتها وينسون كلية النكتة أو الاضحوكة فى ظرف دقائق . وقد بينت عرضا واتفاقا الدراسات التى قام بها محلل نفسانى مرموق أن العجز عن تذكر النكت يشبه نسيان الاحلام ، فان نفس التكوين العضوى الكامن فيما دون الوعى هو الذى يؤثر فى الحالتين .

ويبدو أنه يمكن اجمال الكشوف العلمية النفسية تماما فى عبارة موجزة قالها أحد اساطين ذلك العلم :

ـ بين لى أثر الفكاهة فى شخص ما وأنا أخبرك عن طريقة تأثير الحياة فيه .

ملخصة عن « جورنال اوف ليفنيم ليفنج »
بقلم جون جبسون



تـــاني ! ...

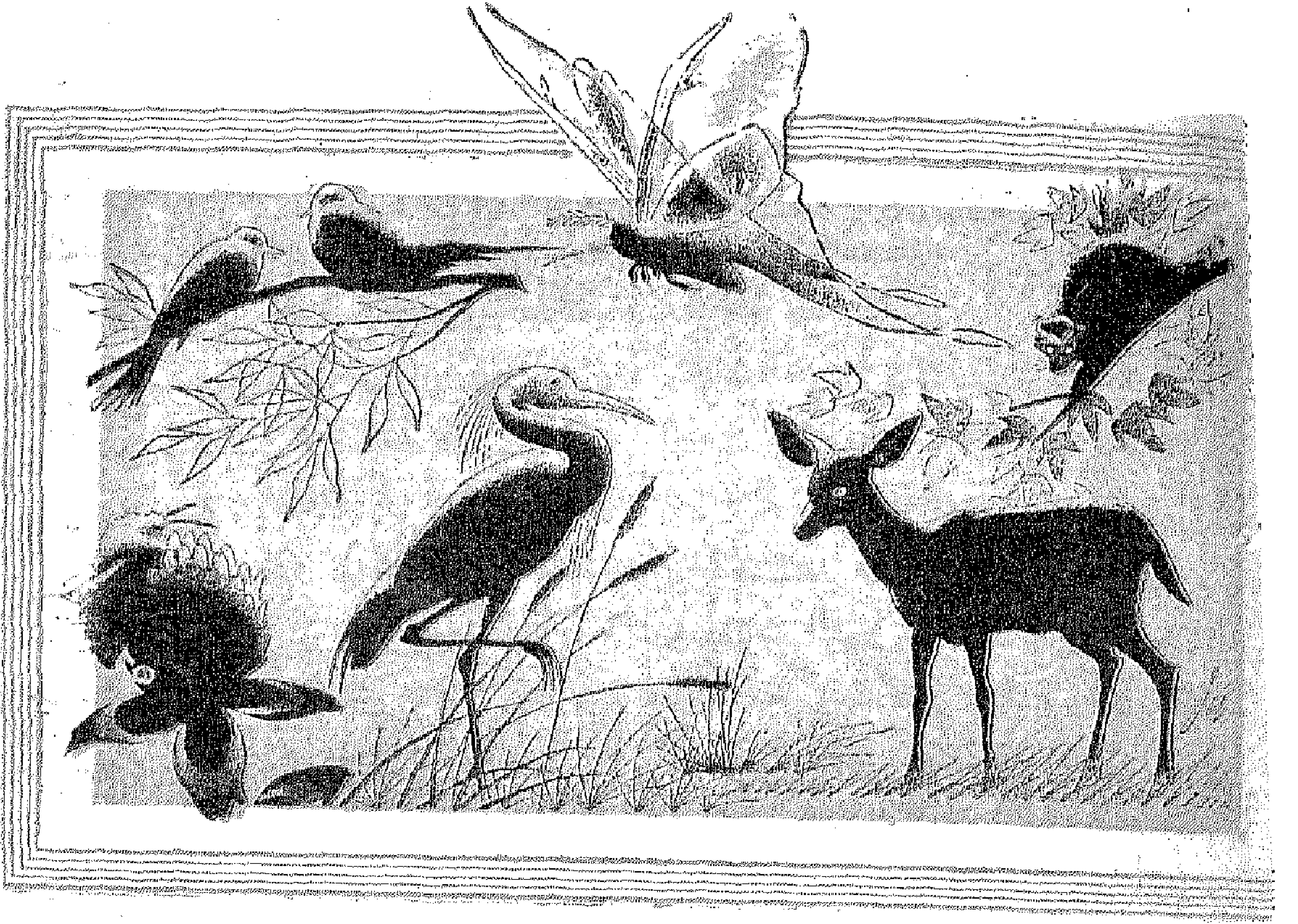
بلغ ديكى سن الدراسة ، فاخذت أمه تقوم بدعاية كبيرة عن المدارس ، حتى تمهد لديه فكرة الذهاب اليها . وابتاعت له ثيابا جديدة ، وراحت تحدثه عن الاطفال الذين سيلعب معهم هناك ، حتى تحمس الطفل للمشروع

وذهب ديكى الى المدرسة فى اليوم الاول ، وعاد فى آخر اليوم منتعشا مسرورا . ولكن عندما ذهبت امه فى صباح اليوم التالى لتوقظه من نومه فى ساعة مبكرة ، سألها عن السبب ، فقالت :

ـ لكى تذهب الى المدرسة ..

فنظر اليها الطفل فى دهشة وقال :

ـ ماذا .. مرة أخرى ؟



انك لاتعرف انك اذ تنام ، يبدأ عالم لاحصر له فى الاستيقاظ والعمل!

مخلوقات الليل

إننا قليلا ما نفكر ونحن نستجم فى منازلنا بعد أن يرخى الليل سدوله ، فى ملايين من المخلوقات التى توجد خارج أبوابنا ، والتى لم تعد كل ليلة بالنسبة لها تحديا ومغامرة .

ان أكثر الساعات ازدحاما بالعمل فى دنيا الطبيعة ، هى التى تقع بين غروب الشمس وشروقها . فعند الغسق ، تحلق الطيور التى تتناول طعامها نهارا فى الحقول المكشوفة ، لتمضى الليل فوق جذوع الاشجار فى امان عظيم .

وفى الوقت نفســـه تهجر طيور وحيوانات أخرى ملاذها فى الادغال ، لترعى فى الحقـول وعلى ضــفاف القنوات ، حيث تبدأ الغزلان والثعالب الحمراء والظربان المخططة . والراقون ، والراقون ، فى التحرك صوب العراء .

وفى خـلال تلك الدقائق من وقت الشفق ، تسود اليقظة والنشاط كل فرد تقريبا .. ولكن فى أثناء الارتباك الذى يسود هذه المرحلة الانتقالية ، يقوم السالبون ذوو العيون السريعة باختطاف كثير من الوجبات .

فعلى طول حافة الميـــاه ، يدس « الراقون » مخالبـه الامامية التى تشبه اليد ، ليتحسس طريقـه الى جراد البحر ، ثم يقبض عليـه تحت الماء كأنما ينظفه ، قبـل أن يمزقه اربا ..

وحيث يغمر البوص والحشـائش المياه القليـلة الغور ، يميل البط ويغوص ليصل الى النبات الموجودفى القاع ، بينما يقف « مالك الحزين » وغيره من الطيور المائية كالحرس ، على استعداد لطعن أية سمكة عابرة .

ولحيوانات الليـل ادراك خاص بالاماكن التى تجوس خلالهـا . وهو ادراك يقـوم على أسـاس تعـود استخدامها ، فهى تعلم أن هـذه الشـجرة عبارة عن ثلاث قفزات فى اتجـاه واحد ، وتلك الفجوة أربع قفزات فى اتجاه آخر وأينما ذهبت فى أراض معروفة لها ، فانها تظل تسترشد بحركاتها العضلية الخاصـة : ست قفزات مع انحناءة الى اليســار ، وثلاث أخرى والتفـاتة مفاجئـة الى اليمين . وبهذه الحركات الغـريزية تهرع الى بر الامان !

وهنــاك مجموعة مدهشـــة من حيوانات النهار ، تعود الى نفس المكان الذى تنام فيه كل ليلة . والحيوانات النائمة لاتتخذ لنفسها فراشـا ، بل أن لكل منها غرفة من نوع ، فالنحلة الزفافة قد تجـدها فى زهرة نبات الخبيزة منذ يوم تفتحهـا الى اليوم الذى تغلق فيه لآخر مرة ، والفراشة قد تختار نفس المنطقة من البستان كملجأ تتشبث به ، وهى تصل الى هناك عند الغسق كل يوم ، بعد أن تخترق الريف فى رحلة تبدو أنها على غير هدى .

وفى الحائط الحجرى ، ترى عددا قليـلا من الزنابير معلقـا فى وضـع مقلوب من الجانب الاسـفل للعش الذى تربى فيه صغارها ، وقد يجد غيرها شقوقا أكثر أمانا من الريح ، فترقد فيها ، وقد عقفت قرنهـا ،

وطوت ساقيها فى استرخاء .. وبعضها يستريح على جانبه أوظهره، حتى ليبدو أنه ميت الى أن يعود الضوء ودفء النهار ليوقظه مرة أخرى .

وتستخدم الطيور عادة نفس المكان الذى تجثم فيه لتنام ، رغم أنهاتكون قد اقامت عشا متقنا فى مكان آخر . فالعش ليس مسكنا للطير ولكنه جهاز لفقس البيض ودار للحضانة ، فاذا لم يكن هناك بيض للتفريخ أو صغار تحتاج للحماية من الظلام القارس ، فان الطيور التى بنت العش تنام فى أى مكان ، وعادةمايكون جذوع الاشجار .

وعند الغروب ، تلف الطيور ذات الاحجام المختلفة أصابع اقدامها بقوة حول غصن أو جذع شجرة ، اذ أن فى كل فخذ عضلة تمتد أوتار قوية من الركبة الى ماحول العقب وتحت اصابع القدم . وللاستقرار أثناء الليل ، يجذب ثقل الجسم هذا الوتر بقوة ، فيكفل مسكة لايمكن لاية ريح أنتخليها ، وحتىالموت لايستطيع لها فكاكا .

ويبدو أن ساعات الليل تستخدم للطيران ، لان الطيور تحتاج الىضوء النهار للطعام ، فتحط رحالها قبل الفجر لتستطيع أن تستجم وتطعم على النوالىحتى الغسق قبلأنتشرع فى الرحيل مرة أخرى .

ومن ناحية أخرى فان الطيورآكلة الحشرات التى تطعم خلال الليل كالطائر « السهار » و « البرويل »، تهاجر نهارا ، بينما الخفافيش تطعم وتهاجر معا خلال الليل ، فتقطع الرحلة علىخطوات، ليتيحلها ذلك أن تأكل جيدا طوال الطريق .

وفى الظلام تبدأ أنواع مختلفة من حياة الحشرات ونشاطها . وسيخيل لك أنك تشترك فى قصة بوليسيةحية وانت تجلس فى هدوء الظلام ،محاولا أن تتعرف الى شخصية كل شىء يتحرك . فالاطياف التى تخفق بجناحيها ، هى الفراشات النائمة فى ضوء النهار ، وهى تطلق حفيفا ناعما بينما تحوم حول اغصانمزهرة، حيث تقوم بمهمة الطيور الطنانة . فهى ترعى الزهور ، وتلقح أنواعا عديدة تكون مقفلة عندما تنشط الطيور والنحل . وبعض الرائحةالتى تجتذب الحشرات ، خلال الليل تنبعث من حشرات أخرى .

وهناك طريقة سهلة لاظهار هذا الاعتماد على الرائحة ، هى أن تضع أنثى أى فراشة جميلة فى قفص ،

فانها مهما تفعل بجناحيها فسوف تعلق فى هواء الليل أريجا معطرا بديعا يحس به الذكور من فصيلتها ؛ فيطيرون اليها بأعظم سرعة . وقد ثبت أن أنواعا تحمل علامات معينة رحلت أكثر من ستة أميال خلال الظلام . وهذه الظاهرة يمكن ان تتكرر فى أى مكان . وفى الصباح الباكر يعثر أحد ذكور الفراش على نافذة مفتوحة فى منزل ، حيث تكون أنثى من نوعه قد خرجت من شرنقتها .

وبينما يزحف الظلام ، تعمل كثير من المخلوقات وكأنها تعرف كم ستبقى قبل أن يشرق النور .

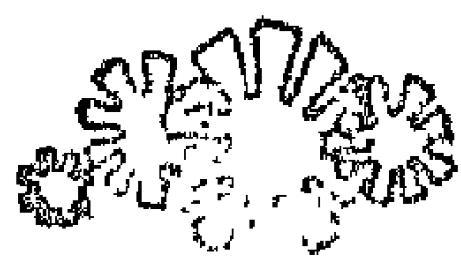
ففى خلال الصباح المعتم ، وعندما تكون السماء صافية ، تبدأ طيور « الحن » رحلتها بمفردها قبل الفجر ، بينما تبدأ طيور « الدج » ذات الصدر الارقش طيرانها ، وتأخذ العصافير الزرقاء فى الشدو والغناء .

وفى الوقت الذى يستقر فيه الغزال فى أدغاله ؛ يكون الارنب راقدا فى جحره ، والراقون والقنفد فى أشجارهما المفضلة ، والقندس نائما فى قلعته المغطاة بالطين والقش .

وبينما تبدأ الشمس فى الظهور ، تغادر الطيور مجاثمها وتتلاشى أصواتها تماما كما نتوقف نحن عن الحديث عندما يبدأ تقديم الطعام ؛ وتنشغل الطيور الصداحة بالاكل ؛ لتقطع صيام الليل الطويل ، جامعة الطعام لصغارها .

وفى وسط هذا التناسق الذى تفرضه الارض المتزنة ، يتوارى عالم الظلام وتذهب معه مخلوقات الليل ، لتخلى الطريق لمخلوقات النهار .

ملخصة عن « عالم الليل »
بقلم لوراس ومارجرين ميلن



يؤثر النوم اثناء الخطبة !

فى احدى المآدب التى اقيمت فى واشنطون ، نهض احد المدعوين ليلقى كلمة من الكلمات التى تضمنها البرنامج وعندئذ همست احدى السيدات فى أذن السناتور تيودور جرين قائلة :

ـ هل أصب لك بعض القهوة ؟

فهز الرجل ـ الذى يعد أكبر اعضاء الشيوخ سنا ـ رأسه وقال :

ـ كلا بحق السماء ، فانها قد تبقينى مستيقظا اثناء القاء الخطب !

أكبر لعبة قمار في بحار العالم



ان بطل أحدث اسطورة اغريقية في العصر الحاضر رجل في السابعة والاربعين من عمره رمادي الشعر أقنى الانف ، طوله ١٧١ سنتيمترا ، استطاع ببعد نظره منذ عشرة أعوام أن يتنبأ بما ستكون عليه التجارة الدولية من اتساع وتضخم ، وان يراهن على هذه النبوءة بكل ثروته .

فبينما كان أصحاب السفن التجارية ينكمشون ويتوقعون فترة طويلة من كساد النقل البحري عقب الحرب العالمية الثانية ، بسبب كثرة السفن الناقلة التي تخلفت عن هذه الحرب ، كان ستافروس سبيروس

« يعيش ستافروس نياركوس ،ملك ناقلات البترول في العالم وزملاؤه في جو من القلق الدائم ... انهم يلعبون أكبر لعبة قمار في بحار العالم



نياركوس اليونانى • يجمع كل قرش يمكن الحصول عليه لبشترى أى عدد من السفن التجارية • وهو الان اكبر رجل مالى من أصحاب السفن فى العالم كله • انه فى السنوات العشر الاخيرة لم ينشىء فقط اسطوله الضخم من الناقلات التى يبلغ ثمنها ٣٥٠ مليون دولار ، وانما استطاع بوسائله الخاصة - وفى معظم الاحيان بأموال غيره - أن يقيم نوعا جديدا من التسابق فى بناء الناقلات الضخمة التى تعد ثورة جديدة فى اقتصاديات النقل البحرى فى العالم•

ان نياركوس هو زعيم اتحاد جديد من عمالقة المال والاعمال ، يسمى : « الاتحاد اليونانى » الذى يتكون من رجال عرفوا كيف يستغلون حالة الكساد المؤقت فى عمليات النقل البحرى عقب الحرب الاخيرة •

ويضم هذا الاتحاد - فيمن يضم - دانييل لودفيج البالغ من العمر ٥٨ عاما وصاحب أسطول الناقلات الذى تبلغ حمولته مليونا ونصف مليون طن • وهو يعد الرجل الثانى بعد نياركوس ، ويضم الاتحاد أيضا عديل نياركوس ، وهو أرسطو سقراط أوناسيس البالغ من العمر ٤٩ عاما ويمتلك أسطولا تجاريا حمولته ١٫٣ مليون طن ، ويأتى بعد هذين الاثنين - نياركوس وأوناسيس - حموهما المليونير ستاغروس ليفانوس الذى تبلغ حمولة أسطوله التجارى ١٫٢ مليون طن ، وعلى الجملة تبلغ حمولة أساطيل «الاتحاد اليونانى» أكثر من تسعة ملايين طن من الناقلات التى تمخر عباب الخطوط الملاحية البحرية فى العالم

ومفتاح هذه الكنوز الطائلة كلها هو : البترول •

الى هؤلاء العمالقة الماليين ، والى حالة الرواج المفاجىء فى التجارة الدولية ، يرجع الفضل فى ذلك العمل المتواصل لبناء السفن مما لم يسبق له مثيل فى أيام السلم فى التاريخ • ان أحواض المصانع البحرية ابتداء من النرويج الى ناجازاكى فى اليابان مزدحمة بمئات السفن الجديدة التى تشق طريقها الى العمل فى البحار ، وقد طلب أصحاب السفن بناء ناقلات بحرية ضخمة لنقل المواد الخام والبترول ، عدا الناقلات السريعة التى لا تكف عن الذهاب والاياب لتسد حاجات العالم المتزايدة من المواد الخام •

وعلى الرغم من أن أساطيل الناقلات البحرية قد تضاعف عددها

منذ الحرب العالمية الاخيرة فانها لا تزال غير كافية لنقل المواد البترولية التى أصبحت نسبتها تبلغ ٤٥ ٪ من جميع المواد الخام الاخـرى فى العالم •

فما هو الحل لهذه المشكلة ؟

انه الناقلات الضخمة •

ان هذه الناقلات البحرية لاتساعد فقط على نقل أنهار البترول من منابع الشرق الاوسط وأمريكا الجنوبية الى معامل التكرير فى أوروبا والولايات المتحدة ، وانما أثبتت أيضـا أنها اقتصادية • فهى تستطيع أن تنقل البترول من نصف العالم الى نصفه الآخر بأسـعار أقل بنحو سنت (ثلاثة مليمات) فى اللتر ، عن أسعار الناقلات العادية •

والسبب أن الناقلة الضخمـة حمولة ٤٠ ألف طن لا تحتـاج الا لعدد قليل من البحارة أكثر ممـا تحتاج اليه ناقلة عادية حمولتها ١٦ ألف طن ، فضلا عن انها أسرع وأقل نفقات فى حساب السرعة •

والمطلوب الآن ناقلات ضخمـة أكثر وأكثر ••

فى خلال هـذا السباق لبنـاء الناقلات الضخمة ، انزل لودفيج الى البحر فى عام ١٩٤٨ أولى هـنـذه الناقلات الضخمة « بولكبترول » ، وحمولتها ٣٠ ألف طن ثم تبعـه نياركوس فشيد ناقلات بحرية أضخم وذلك عندما أعلن فى عام ١٩٥١ عن انزاله الى البحر أكبر ناقلة للبترول فى العالم « ورلد يونيتى » وحمولتها ٣١٧٤٥ طنا ، واستمر السباق على أشده فمنـذ عامين حاز أوناسيس قصب السبق بانزاله الى البحر أكبر ناقلة فى العالم « الملك سـعود الاول » ، وحمولتها ٤٦٥٠٠ طن ، وفى عام ١٩٥٥ أنزل نياركوس الى البحر ناقلته « سبيروس نياركوس » وحمولتها ٤٧٧٥٠ طنا •

ان السـباق أبعـد ما يكون عن التـوقف الآن • فان نيـاركوس يصنع فى ألمانيا الآن ناقلتين حمولة كل منهما ٦٥٠٠٠ طن ، ويشرع فى بناء ثالثة بالولايات المتحدة ، وفى شهر أغسطس الماضى أنزل لودفيج من ترسـانة السفن بميناء كور باليابان الى البحر ناقلته «يونيفرس ليدر» ــ زعيمة الدنيا ــ وحمولتهـا ٨٤٧٣٠ طنا • لقد صنع لودفيج من النـاقلات البحرية الضخمة ما تبلغ حمولته نصف مليون طن منذ أنزل الى البحـر فى عـام ١٩٥١ ناقلتا البحرية الكبيرة « ناتى بارد » •

ان الناقلة « يونيفرس ليدر » التى تزيد فى عرضها سبعة أقدام على باخرة السفن الضخمة « كوين اليزابيث » تستطيع ان تنقل فى رحلة واحدة من منتجات البترول ما يكفى لملء خزانات الوقود فى نحو مليون ونصف مليون من السيارات الكبيرة •

ان أعضاء « الاتحاد اليونانى » قد رسموا لانفسهم خطة عجيبة لبناء وتشغيل هذه الناقلات البحرية الضخمة •• وتتركز هذه الخطة فى استثمار أموال الغير — لا أموالهم هم — فى عمليات البناء والتشغيل ، بينما تعود الارباح كلها اليهم ، لا الى أصحاب المال ! ان نياركوس — مثلا — يقنع شركات البترول بالاتفاق معه على تشغيل ناقلاته التى لاتزال تحت الصنع — لمدة سبع سنوات على الاقل بسعر ثابت — ويتسلح هو بهذه الاتفاقية التى تضمن العمل لناقلاته الجديدة مدة سبع سنوات « أى أقل من نصف عمرها الذى يتراوح بين عشرين وخمس وعشرين سنة » ويتفق مع مصانع السفن على صنع الناقلات الجديدة ، ثم يمضى الى المصارف وشركات التأمين ويظفر منها بالقروض اللازمة لنفقات البناء بضمان اتفاقية « السبع سنوات » التى عقدها مع شركات البترول • .

ومع أن هذه الاتفاقية تقلل من مخاطر الخسارة ، فان نياركوس وزملاءه يعيشون دائما فى جو من المغامرة « العائمة » أو كما قال أحدهم « أكبر لعبة قمار بحرية فى العالم » •

وانهم يعتمدون فى الحصول على ايرادات ثابتة على هذه الاتفاقيات الطويلة الاجل ذات أسعار النقل الثابتة ، أما الارباح الضخمة ، فانهم يظفرون بها عن طريق الناقلات الاخرى ذات الاتفاقيات القصيرة الاجل وذلك عندما ترتفع أسعار النقل فجأة بين الاجبن والآخر فعندما ازداد انتاج البترول بنسبة ١٠ ٪ عام ١٩٤٨ ارتفعت أسعار النقل فجأة الى ١٦٣ ٪ وليس هناك من هو أبعد نظرا فى مثل هذه الشئون من نياركوس •

التهرب من الضرائب الضخمة

ان نياركوس يقوم بعمليات نقل البترول بأسعار أقل مما تتكلفه شركات البترول نفسها حين تقوم بعمليات النقل على ناقلاتها الخاصة ، وهو يجمع أرباحه الضخمة لانه — كغيره من الماليين الاحرار — يوسلون

معظم ناقلاتهم البحرية فى البحار تحت علم « الاتحاد » بعد تسجيلها فى جمهوريه بناما أو ليبريا حيث لا يدفع لاحدى الجمهوريتين أكثر من عشرة سنتات عن حمولة الطن فى العام ، كما يستخدم أيضا بحارة خارج اتحاد نقابات العمال البحريين، وعدا هذا فان نياركوس لا يدفع ضرائب المهن التجارية على معظم أرباحه ، وكذلك تجرى شركات البترول الخاصة تحت أعلام الدول الاجنبية لتتهرب من الضرائب الباهظة فى أمريكا وانجلترا ، ولكنها لا تستطيع أن تدخل أرباحها الى البلاد دون أن تدفع الضرائب المفروضة عليها ، وقد وصف أحد الماليين الانجليز نياركوس قائلا :

« ان أهم صفة يمتاز بها نياركوس هو أنه •• غجرى •• لا جنسية له ولا وطن » •

لهذه الاسباب ، ولأسباب أخرى، لا يثق أصحاب السفن القدامى بنياركوس ويسخرون منه قائلين : انه رجل من سكان اليابسة لا يعرف ذيل السفينة من مقدمتها ، ولكنه على الرغم من هذا عرف كيف يضع على سطح البحار أروع الناقلات ، وعرف كيف يحسن ادارتها ، وهو لكى يظفر بأقدر الربابنة ، وأبرع البحارة ، من اليونان وايطاليا وألمانيا وانجلترا ، يجزل لهم العطاء ، ويمنحهم أجورا أكبر مما يمكن أن ينالها أحدهم لو عمل فى ناقلات الامم الاخرى ، وهو أيضا يزود الناقلات الجديدة بأجهزة تكييف الهواء ، وبمقاصير أنيقة مريحة لجميع العاملين على الناقلة ، وبدورات مياه فاخرة ، وبأجهزة الراديو والتليفزيون والمصاعد وقاعات التسلية والترفيه •

الاقطاع الحديث

ان حرية نياركوس فى تجوله عبر البحار ، وتخففه من الضرائب ، يجعلانه يرمز لنوع جديد من الاغنياء الاقطاعيين •• انه يحيا حياة خاصة تتميز بالرفاهية ، والاعتدال فى وقت واحد ، فهو لا يسرف فى شرب الخمر ، أى لا يشعر فى كل صباح بالصداع الناشىء من الاسراف فى الشرب فى الليلة السابقة ، وهو يقضى الصيف ـ عادة ـ يطوف البحار بسفينته الخاصة « سريول » وهى أكبر وأفخم سفينة خاصة فى العالم ، ويستمتع فى الشتاء برياضة الانزلاق على الثلج بمدينة سان موريتز ، ويطير الى لندن فى شهر يونيه ليحضر موسمها الاجتماعى

وقد أصبح أخيرا من حماة الفن فقد دفع ٣٠٠٠٠٠ دولار في لوحة بريشة الجويكر . ويهوى رياضة الملوك : سباق الخيل ، اذ يمتلك ثمانية عشر جوادا للسباق من أندر الانواع .

ولكن نياركوس لا يسمح لمتع الحياة التى توفرها له ثروته ، ان تقلل من اهتمامه ببواخره ، فقد أنشأ نظاما لضمان سير الاعمال يوما بيوم وعهد بالاشراف عليه الى مجموعة من خبراء الملاحة البحرية ، ويبلغ عدد موظفيه في لندن ١٢٠ موظفا يقيمون فى منزلين فاخرين من أملاكه فى حى مايفير الارستقراطى .

وهو يقضى فترات قصارا فى كل مكتب من مكاتبه التسعة التى تمتد من ميناء هامبورج بألمانيا ، الى سان بدرو بأمريكا الجنوبية . وتتم عقود اتفاقياته عادة مع مديرى المصارف والشركات المختلفة أثناء جلسة هادئة على طعام الغداء فى مطعم فاخر ، ولكن موظفى مكاتبه يلاحقونه أينما يذهب بالحافظات الجلدية الممتلئة بالتقارير والسجلات والمستندات .

وهو عندما يتناقش فى مشروع مع أحد العملاء ، يستدعي الى جانبه الموظف المختص بمثل هذا المشروع ، وقد حدث أن جعل موظفيه يطيرون اليه ذهابا وايابا من مختلف انحاء العالم ليعرضوا عليه سير العمل أثناء رقاده ثلاثة أشهر فى احد المستشفيات فى سويسرا بسبب اصابته أثناء الانزلاق على الجليد .

ولد نياركوس باليونان عام ١٩٠٩ ، وقد شب بين السفن فى مدينة بيريه ــ ميناء أثينا ــ وبعد أن نال اجازة القانون من جامعة أثينا ، التحق بالعمل فى شركة مطاحن الدقيق التى يمتلكها أعمامه عام ١٩٣٥ . ولما ساد الكساد فى التجارة الخارجية ، وبدأت السفن المتعطلة تتجمع فى ميناء بيريه ، اقترح نياركوس على أعمامه شراء مجموعة من السفن لنقل القمح من الارجنتين لحسابهم الخاص ، فيوفرون بذلك كثيرا من النفقات .

وقد نجحت الفكرة الى حد جعل نياركوس يقترض مبلغا من المال ليشترى أسطولا خاصا به من السفن التجارية ، وكان ذلك فى عام ١٩٣٩ وما هى غير أشهر حتى كان يدير أعمال سفنه السبع من مكاتبه الصغيرة فى نيويورك ولندن . وعندما دخلت الولايات المتحدة الحرب ، كان أسطوله قد تكون من ١٤ سفينة تجارية ، وبعد أن أجر هذه السفن

للحكومتين الانجليزية والامريكية ، تطوع فى الحرب كضابط بحرى فى شمال المحيط الاطلسى .

وفى نهاية الحرب كان يمتلك مليونين من الدولارات ، وهما قيمة التأمين على ست من سفنه التى غرقت ، وقد رأى ببعد نظره أن الطلب سوف يزداد على الناقلات البحرية بعد سنوات من انتهاءالحرب، رغم آلاف السفن التى صنعت خلالها، ومن ثم اشترى ست ناقلات مستعملة وبدأ ينقل الفحم من مناجمه الى أوروبا .

وفى عام ١٩٤٧ ، أى أثناء عمليات بيع وشراء مختلفة مع المندوبين البحريين للولايات المتحدة ، أوقع نياركوس نفسه فى سلسلة من المشكلات المالية الضرائبية مع وزارة العدل الامريكية بسبب مناوراته المعقدة للتهرب من دفع الضرائب ، ولكنه على أية حال ، استطاع أن يسوى الامر مع المسئولين دون أن يتعرض للمحاكمة وذلك بأن دفع غرامة أربعة ملايين دولار ليسترد ١٣ ناقلة بترول من التسع عشرة التى كانت محجوزة فى الموانىء الامريكية .

ولكى يستطيع نياركوس أن يعيد تسيير سفنه المفرج عنها تحت أعلام دول أجنبية أخرى ، قبل ان يدفع غرامة أخرى مقدارها ٨٫٥٧٩٫٥٠٠ دولار وأن يتعاقد على صنع ثلاث ناقلات ضخمة فى موانىء الولايات المتحدة « اثنتين حمولة كل منهما ٣٢٦٥٠ طنا والثالثة ٤٦٠٠٠ طن »

وهكذا لم يسع الحكومة الامريكية الا أن تربت على كتف نياركوس فى عتاب رقيق على تهربه من الضرائب ، مقابل الحصول على بعض ناقلاته الضخمة .

والواضح أن مجال المناقشة لبناء الناقلات العملاقة متسع للجميع . فقد أذاع أحد المصارف الماليةالكبرى فى مانهاتان أخيرا ، تقريرا يشير فيه الى احتمال زيادة الانتاج فى البترول فى العالم بنسبة ٧٣٫٦ ٪ قبل عام ١٩٦٥ . وعندئذ يكون العالم الحر قد بدأ يستخرج يوميا من الشرق الاوسط ٨٫٣ مليون برميل ، أكثر مما تنتجه منابع البترول فى الولايات المتحدة كلها الآن . وفى خلال السنوات القليلة الاخيرة دخلت شركات البترول ميدان المنافسة فى صنع الناقلات ، ومن المنتظر انيكون لديها نحو ١٩١ ناقلة ضخمة عند حلول عام ١٩٦٠ أى أقل بسبع

وثلاثين ناقلة فقط مما يمتلكه عمالقة أصحاب الناقلات البترولية .

ان نياركوس ، رغم ملايينه العديدة ، لا يزال رجلا رقيقامتواضع الاخلاق ، انه يقول : « يسألني الناس كم أساوى أنا اذا كان عديلي يساوى ١٥٠ مليون دولار ، ؟ فأقول لهم : « ربما أساوى في الثمن أقل من عديلي بمائة وخمسين مليون دولار ؟ »

فأنتم لا تعرفون حقيقة أسعار السفن وما قد يحدث لها .. ومن يدرى .. فربما اضطررت في يوم ما الى بيع بواخرى كلها على أنها حديد خردة »

ولكن هذا اليوم ، في رأى الاغلبية العظمى من أصحاب السفن ، لن يأتى ، وحتى اذا أتى ، فليس من المحتمل أن يخسر نياركوس شيئا في هذه الصفقة .

ملخصة عن مجلة « تايم »



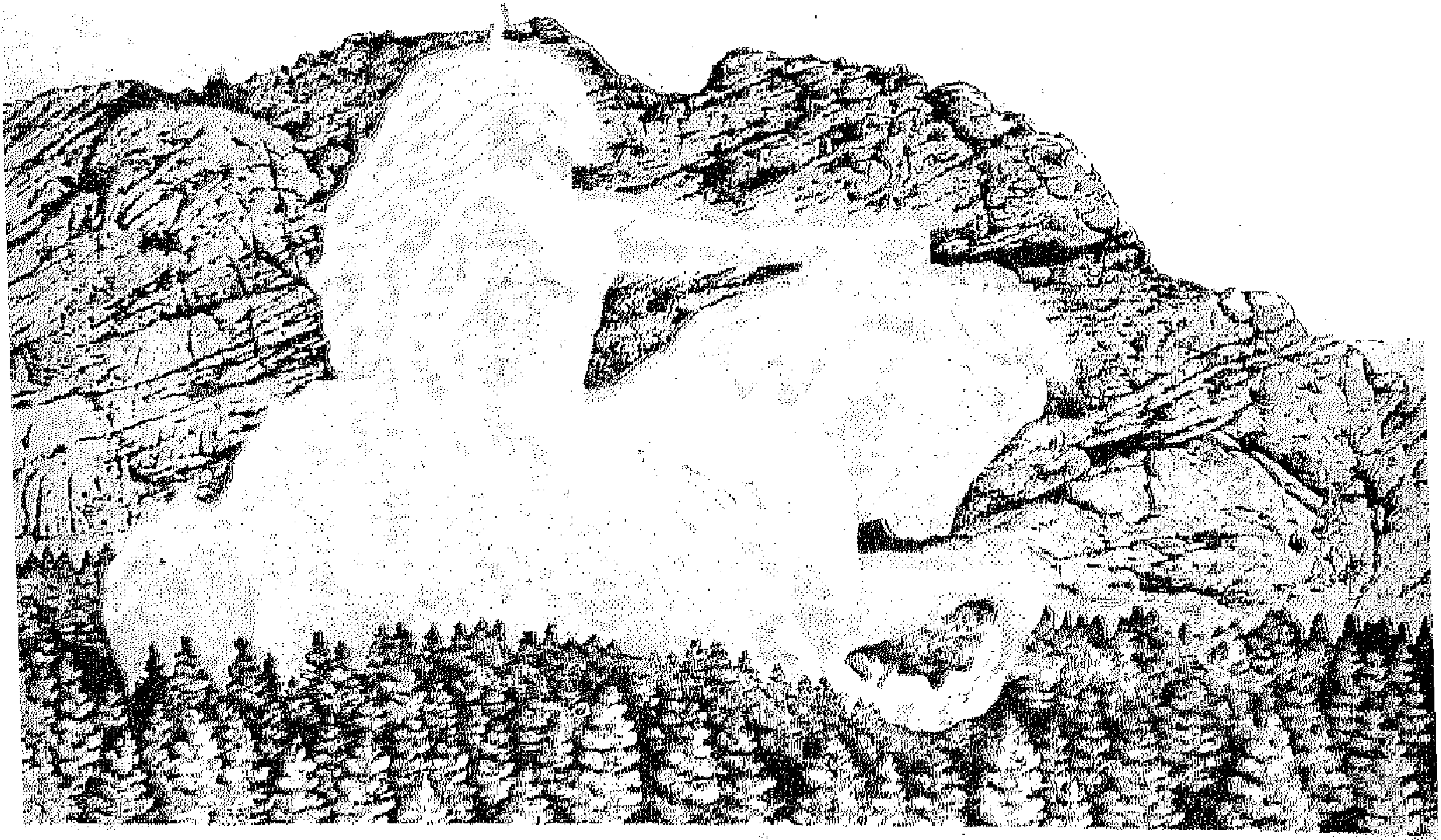
البرنامج الذى تفضله الابقار

في أحد الايام بعد الظهر ، فتحت جارتي نافذتها لتدع أشعة شمس الربيع الدافئة تتسلل الى غرفةالجلوس في منزلها . وفجأة اقتحم قطيع من الماشية المتجولة كان يمر بالقرب من المنزل حديقة البيت .

وتخيلت السيدة قطيع الماشية بأفواهها المتلهفة وهي تقضم نباتات الحديقة وشجيراتها التى تعبت في زراعتها طوال العام ، فاختطفت عصا ضخمة وأسرعت نحو الباب .. ولكنهاوقفت تنظر في دهشة . كانت الابقار تقف بجانب نافذة غرفة الجلوس في خشوع .. تنصت بانتباه الى قطعة موسيقى عاطفية يذيعها الراديو .

وجاء راعي القطيع مسرعا ليطرد ماشيته ويعتذر للسيدة موضحا الامر : ان الراديو الذى تملكينه ياسيدتي هو السبب . فهذا هو البرنامج الذى نسمعه دائما في راديو الحظيرة طوال الشتاء. وأعتقد أن الابقار تريد أن تستمتع به الى نهايته .

(مسز تشوم)



يعتقد الناس أننا مجانين ولكن..

منذ تسع سنوات والفنان الكبير يعمل على تحقيق أضخم أمل في حياته .. انه تمثال لزعيم من زعماء الهنود الحمر .. تمثال ليس لضخامته مثيل في تاريخ الفن ..

في تمام الساعة الرابعة من صباح كل يوم ، في منطقة التلال السوداء « بلاك هيلز » بجنوب ولاية داكوتا الامريكية ، ينهض من النوم رجل عملاق ، ويطوى فراشه المحشو بالقش ، ويرتدى قميصه الأزرق ، وحذاءه ذا النعل المطاطى ، وسترة من الجلد الممزق ، ثم ينطلق في سيارة « جيب » قديمة ، وينحدر بها في سفح التل نحو نصف كيلو متر الى مربط أبقار ، ويستعين بآلة حلب أوتوماتيكية على حلب سبع عشرة بقرة من نوع هولشانيز الممتاز ، ثم

يطعم نورا وجوادا أصبلا ، حتى اذا بدأ الصباح يسفر على قمم جبال لندرهيد ، عاد بالسيارة الى البيت ، حيث تكون زوجته فى انتظاره بطعام الفطور ...

وفى الساعة السابعة ، يحضر فريد روبنسون ، العامل الكهل ، ليشرب قدح القهوة ، وبعد عشر دقائق يمضى الرجلان بالسيارة فى ممر تحف به أشجار الصنوبر الشامخة ، حتى يصلا الى كوخ فى سفح الجبل حيث يدخل الرجل العملاق ويدير مفتاحا كهربائيا ، ثم يعود مع مساعده الى السيارة فيصعدا بها نحو كيلو متر ونصف ، ثم يتركاها على قاعدة صخرية مسطحة ، ويتسلقا جانب الجبل نحو ٦٠ مترا عبر ممر ضيق منحوت فى الصخر ، الجبل ينحدر عن يسارهما بقوة ، وعلى يمينهما ، حيث ينتهى الممر الضيق ، توجد قضبان حديدية مثبتة بالصخر ، وبمعاونة هذه القضبان يتسلقان واجهة الجبل حتى يصلا الى ما يشبه المصطبة التى يبلغ طولها خمسين ياردة وعرضها ثلاثين ياردة . ووراء الرجلين يشمخ الجبل بقمته الى السماء ، ويمتد تحتهما من بعيد وادى « المياه الضاحكة » حتى يصل الى مدينة كاستر بولاية داكوتا ، ويبدأ الرجلان فى نحت واجهة الجبل الصخرى بالآلات الخاصة التى يحطم زفيفها سكون الجبل .

لقد بدأ الرجل العملاق كورشوك جويلكوفسكى يوما آخر من العمل فى نحت تمثال الزعيم الهندى الاحمر « كرازى هورس » ليجعل منه نصبا تذكاريا شامخا للهنود الحمر بأمريكا الشمالية ، وعندما يتم نحت هذا التمثال الجبلى ، يصبح أكبر وأعظم عمل فنى فى التاريخ ، ذلك أن النصب التذكارى المسمى « مونت راشمور » الواقع على مسافة ٢١ ميلا ، الذى نحت عليه المثال جاتزون بورجلام وجوه واشنطون ، وجفرسون ، ولنكولن ، وتيودور روزفلت ، هذا النصب التذكارى يعد الآن أضخم عمل فنى فى التاريخ لان ارتفاعه يبلغ ٢٨٥ قدما ، أما تمثال « كرازى هورس » الذى يعمل فيه الآن كورشوك جويلكوفسكى ، فسوف يبلغ ارتفاعه من أخمص القدم الى طرف أعلى ريشة فوق الرأس خمسمائة وثلاثة وستين قدما « ارتفاع هرم خوفو بالجيزة ٤٨١ قدما ، وتمثال واشنطن الضخم ٥٥٥ قدما »

ان وجوه الزعماء الامريكيين فى

نصب « مونت راشمور » التذكارى منحوتة على واجهة النصب . أما « كرازى هورس » فانه تمثال مجسم .. وقد استغرق المثال بورجلان فى نحت نصب « راشمور » ستة عشر عاما ، عاونه خلالها عشرون مساعدا ، وبلغت نفقاته تسعمائة ألف دولار من الاعانات والهبات الحكومية ، أما «كرازى هورس» فان رجلا واحدا فقط ، هو المثال جويلكوفسكى قد استطاع بمعاونة رجل آخر هو فريد روبنسون ، أن يقوم بمشروعه كاملا. لقد عمل فيه حتى الآن تسعة أعوام أنفق خلالها مائة وثمانين ألف دولار من ماله الخاص ، وهو يرجو أن يتم المشروع فى ثلاث وعشرين سنة ، ولم تعاونه الحكومة حتى الآن بدولار واحد .

ان تمثال « كرازى هورس » مشروع أقرب الى الخيال منه الى الحقيقة، تماما كحياة الرجل الفنان الذى يقوم بصنعه .

« ولد كورشنول جويلكوفسكى » بمدينة بوسطن « وهو حفيد كونت بولندى » . وعاش يتيما بعد وفاة أبيه ، ثم هرب من بيت زوج أمه وهو فى السادسة عشرة من عمره ، واشتغل فى ترسانة لبناء السفن بمدينة بوسطن ، وهناك كلف بالعمل فى اصلاح رأس تمثال فى مقدمة يخت ، حيث اكتشف جويلكوفسكى مواهبه فى فن النحت ، وكان وراء هذه المواهب عقل ذكى ، ورغبة قوية لارتشاف العلم والمعرفة . وكانت المواهب والذكاء والرغبة فى المعرفة من الاسلحة التى مهدت له طريق النجاح ، وقد تزوج فتاة من احدى العائلات الكبيرة بجزيرة نيوانجلاند.

وعلى الرغم أنه لم يتلق فى حياته درسا واحدا فى النحت، فقد استطاع أن يلفت اليه الانظار ، وأن يظفر بالشهرة والمال بروعة التماثيل النصفية التى كان ينحتها من الصخر والرخام فى براعة منقطعة النظير .

كتب اليه الرئيس هنرى ستاندنج بير ـ أحد زعماء قبائل سيوكس من شعب الهنود الحمر ـ طالبا اليه أن يصنع تمثالا جبليا لتخليد ذكرى الزعيم الهندى الاحمر «كرازى هورس» وذلك « حتى يعلم الرجال البيض أن للهنود الحمر زعماءهم الابطال »

وذهب جويلكوفسكى لمقابلة ستاندنج بير الذى حدثه عن أمل قبائل سيوكس فى صنع تمثال أو نصب تذكارى لزعيمهم كرازى هورس الذى هزم الجنرال كاستر فى معركة

لينل بيج هورن عام ١٨٧٧ . وقد قتل هذا الزعيم فى نفس المعركة بسبب خيانة رجل أبيض تقدم اليه حاملا علم الهدنة الابيض ، وقد قال سنادنج أن التمثال يجب أن يكون فى منطقة « باها ساپا » أى الارض المقدسة . وهو الاسم الذى يطلقه الهنود الحمر على منطقة التلال السوداء « بلاك هيلز »

وذهب جويلكوفسكى الى واشنطن فى طلب المساعدة . ولكن وزير الداخلية هارولد ل . ايكس،عنفه على محاولة تشويه « جبال الولايات المتحدة » !! وقرر الفنان الكبير أن يبدأ العمل فى المشروع مهما تكن المصاعب ، ولكن قيام الحرب العالمية الثانية ، واشتراكه فيها بسلاح المدفعية عبر البحار ، أجل تنفيذ الفكرة بضع سنوات .

وفى عام١٩٤٧ باع ممتلكاته بولاية كونيكتيكت ، ورحل الى منطقة التلال السوداء حيث اشترى ضيعة لتربية الابقار — رغم أنه لم يكن يعرف كيف تحلب البقرة — وكذلك اشترى حقوق البحث عن المناجم فى منطقة تندرهيد الجبلية . وشيد منزله ومصنعه من كتل أشجار ارتفاعها ٧٠ قدما كان يسقطها بنفسه خلال الشتاء الفارس عام ١٩٤٨ — ١٩٤٩ . وأنشأ سلما من الدرجات الخشبية على جانب الجبل يبلغ ارتفاعه سبعمائة قدم ، وقد حمل عليه ، الى سفح الجبل ، نحو ٢٩ طنا من الكتل الخشبية على ظهره ليقيم بها مصنعه . وقد استطاع بمعاونة رجل واحد ان يدخل فى هذا المصنع جهازا لضغط الهواء زنته سبعة أطنان ونصف . ولكى يضاعف من قوة ضغط الجهاز ، اقام بمفرده أعمدة تمتد مسافة ثلاثة أميال يتصل بعضها بالبعض الآخر بأسلاك متينة . وبمفرده أيضا صنع جهازا لتحطيم الصخور مستعينا بكوابل منجم قديم وسيارة نقل مستعملة

وقد ظل جيران جويلكوفسكى غير راضين عما يفعل ، ولكنه استطاع أن يشرح لهم ، فى اجتماع عام ، وجهة نظره قائلا انه يحاول أن يصور روح الهنود الحمر بأمريكا الشمالية فى هذا التمثال الذى سيرمز الى أن الهنود لم ولن يستسلموا أبدا للرجل الابيض. وقد أدهشهم أيضا حين أخبرهم أنه سينشىء بجانب التمثال عند سفح الجبل ، جامعة هندية ، ومتحفا ومستشفى .

وظل جويلكوفسكى يعمل رغم شكوك جيرانه فى نجاحه ، ورغم قول

النقادانه بحاول تقليد بورجلام ، ورغم قلة المال بين يديه •• وقد أدت مقاومته لهذه العوامل كلها ، واستمراره في العمل بصبر وجلد الى ذيوع أمره ، فتوافد السيـــاح لرؤيته والانصات الى حـــديثه عن المشروع ، حتى بلـــغ عددهم ، منذ عام ١٩٤٧ ، مليـــون ســـائح ، تبرعوا له بمبلغ ١٨ ألف دولار • وقد ذهب هذا المبلغ كله في محاولات تفجير الصـــخر بالديناميت لرسم خطوط التمثال الاوليـــة • وقد دهش السيـــاح عنـــدما علمـــوا أن جويلكوفسكي قد أزال من صـــخور الجبل في تصميم الخطوط الرئيسية للتمثال أكثر مما أزيل من الصخور في مشروع « راشمور » كله بثلاثمائة وستين ألف طن •

فأي عدد من آلاف أطنان الصخور سوف يزال حين يفرغ المثال من صنع التمثال !؟

وتغيرت آراء بعض النقـــاد الذين سخروا من جويلـــكوفسكي ومشروعه بعد أن تبينوا الفوائد التي ستعود على منطقة الجبال الجنوبية من توافد السياح عليها • فقد أنشيء في مدينة كاســـتر منذ عام ٩٤٩١ حتى الآن ثمانية فنادق جديدة ••• والمهم أن المثال النابغة لم ينفق على نفسه أو أسرته دولارا واحدا من الهبات التي قدمها الســـياح اليه وانما يعول زوجته وأولاده الستة من ايراد ضيعته التي تعد ثاني ضـــيعة في المنطقة كلها لتربية أبقار هولشاين الممتازة ••

ولكي تستطيع أن تدرك شـــيئا من روعة مشروع هذا الفنان ، يجب عليك أن تصعد معه ومع مساعده روبنسون السلم المرتفع في جانب الجبـــل حتى تصل الى قاعدة التمثـــال • وهنـــاك سترى الفنان ومساعده وهما يثقبان في كل صـــباح عشرات من الفجوات الصغيرة التي يبلغ عمقها في الصـــخر من ستة الى عشرة أقدام ــ حســـب خطوط رسم التمثال ــ ثم وهما يضعان في كل فجوة ثماني أو عشر أصـــابع ديناميت تنفجر كلها في ساعة الظهيرة •• وهكذا يشاهد السياح ذلك المنظر الفريد عندما تنهار من هذه الفجوات كميات ضخمة من الصخور تبلغ زنتها نحـــــو مائتي طن • وانك لـــترى جويلكوفسكي في هـــذا اليوم وهو يعمل على بعد بضـــعة أقدام من ذقن التمثال ، أي في مســـتوى الذراع الممتدة • وبعد طعام الغداء ، يستأنف الرجلان عملهما في ثقب الصـــخور وتفجيـــرها بالديناميت حسب الرسم الموضوع •

ما هي القوة الروحية التي تدفع هذا المثال لصعود الجبل كل يوم ؟! ان في أعماق نفسه شعور التقديس •• تقديس الجمال •• وتقديس روعة الماضي •• وتقديس الشجاعة والبطولة والاعمال العظيمة •• انه يريد أن يخلد هذه المعاني كلها في الصخر •• تلك هي القوة الروحية التي تسيره •• ولا شيء غيرها ••

لقد شق طريقه ، وهو غلام يتيم ، في الحياة بالعرق والدموع حتى اكتشف ما يمكن أن يؤديه في محراب الفن بمواهبه الاصلية ، وبذكائه • لقد نجح بسرعة ، وسئم بسرعة أيضا هذا النجاح المتواصل الذي فقد قيمته لانه لم يعد هناك من ينافسه أو يتحداه • ولكن القدر كان يخبيء له لونا جديدا رائعا من التحدي عندما كتب اليه الزعيم الهندي الاحمر ستاندنج بير من محل اقامته المحددة بمنطقة باين ريد في عام ١٩٣٩ يقول « أنا ولفيف من زعماء الهنود الحمر مهتمون بالبحث عن مثال يستطيع أن يصنع نصبا تذكاريا لزعيم هندي أحمر قتل منذ أعوام »

وكان الامر كله في نظر جويلكوفسكي واضحا كل الوضوح •• غلام يتيم مضطهد ، يصنع نصبا تذكاريا لشعب بائس مضطهد • •

وهو عندما يكون معتليا قمة التمثال ، ضاغطا بثقله على آلة الحفر أو المثقاب الدائر ، ومن حوله تتصاعد سحب غبار الجرانيت ، فانه يشعر بنشوة الرجل الذي يؤدي رسالة الحياة . وأحيانا يتوقف ليستريح ثم يقول لمساعده روبنسون :

« لا شك أن الناس يعتقدون أننا من المجانين يافريد •• ولكن •• أنى لي أن أبين لهم روعة العمل الذي نقوم به ! »

موجزة عن صحيفة ـ دنيفر بوست ـ
بقلم جون يانج



ادخار •• معكوس !

قالت الزوجة لزوجها وهما يحسبان دخلهما ومصروفهما :

ـ لو استمررنا في الادخار على أساس ما نفعل الآن ، فاننا عندما نصل الى سن التقاعد ، سنكون مدينين بمليوني دولار ••

* الصراخ فى آذان الصم
* معامل لدراسة الله والصلاة
* كيف أرعب الالمان روسيا ؟

أفكار تستحق التأمل

اننى لاأعرف السكون قط، فالصوت الذى يدوى داخل رءوس نصف المصابين بالصمم تقريبا ، كاف لان يدفع القديس الى الجنون ، ففى اذنى اليسرى يدوى صفير رياح شديد ، والاخرى دقات ثابتة رتيبة لا نهاية لها ، وقد يكون هناك احيانا وتران من اوتار البيانو احدهما يتبع الآخر دون انقطاع ، بل يظل يعزف ويعزف .. ويعزف !

ان كثيرين منا نحن الصم لايعرفون ابدا التحرر من الصوت الوحشى الرهيب الذى لا ينقطع !

جريس بارستو مورفى
فى مقال « صممك ليس أنت » بمجلة هاربر

***

بعض الناس يعتقدون أن الآلات الحديثة ستزيد نسبة البطالة ..

ومنذ ٣٨ عاما ، كانت شركتى تستخدم ٢٠٠ عامل ، وقال الخبراء الماليون أنه يجب خفض التكاليف لتفادى الافلاس ، ومعنى هذا استخدام الآلات لتوفير العمال . .

ومنذ ٣٨ عاما ، ونحن نشترى كل انواع الآلات التى توفر العمل والتى تصل الى ايدينا ، وعلى الرغم من ذلك ، فان عدد عمالنا الآن يبلغ ٢٥٠٠٠ عامل .

فاذا جعلت العمل يتم باليد ، نقص عدد العمال ، اما اذا اضفت الآلات فان استخدام العمال يزداد !

من خطاب لفردريك كراوفورد
رئيس مجلس ادارة شركة منتجات تومبسون

***

سئل المرحوم الدكتور تشارلس ستانيمتيز ، الذى كان من اعظم العلماء ، عن نوع البحث الذى سيحظى بأعظم تقدم فى النهاية . . فأجاب قائلا:

« ستحدث أعظم الأكتشافات فى النواحى الروحية ، فسوف يأتى اليوم ، الذى يتعلم فيه الناس ان الاشياء المادية لا تجلب سعادة ، وانها قليلة النفع فى جعل الرجال والنساء اقوياء قادرين على الابداع . وعندئذ سوف يحول علماء الدنيا معاملهم الى دراسة الله والصلاة .

وعندما يأتى هذا اليوم ، فسيشاهد العالم فى جيل واحد من التقدم اكثر مما شاهده فى الاجيال الاربعة السابقة »

« هوبل ايتون سبيرفيس »

لماذا تظهر موسكو خوفها من اعادة تسليح المانيا ؟

لانها خائفة فعلا . . ان الكثيرين لا يفهمون كيف ارعب الالمان روسيا السوفييتية فى الحرب الاخيرة ... ولكنى كعضو فى الجيش الاحمر يومذاك ، شاهدت هذا الامر واحسست به . .

اننا نحن الروس لدينا احساس باننا لسنا اندادا للالمان ، ونحن لم نشف بعد تماما من هذا الشعور بمركب النقص العسكرى على الرغم من انتصارنا .

وهنالك سبب قوى لذلك . .

ان الالمان فى هجومهم الاول ، كانت لديهم ٢٤٠٠ دبابة قذفوا بها ضد ٢٠ الف دبابة روسية . وفى حالات الدفاع كان الجيش الالمانى احيانا يفوقه عدوه بنسبة ١٢ الى واحد ، كما ان الالمان لم يكونوا يترددون فى الهجوم حتى اذا كان عدوهم يفوقهم بنسبة ٣ الى واحد .

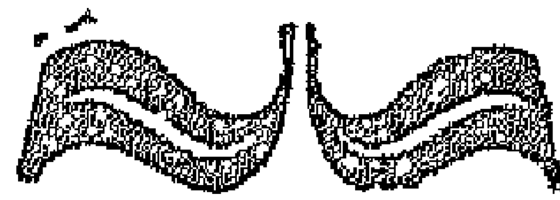
ولا بد ان زعماء السوفييت يدركون انه ما لم يستطيعوا وقف اعادة تسليح المانيا ، فان كل أمل فى توسع جديد للامبراطورية الحمراء ، صوب الغرب ، يجب التخلى عنه . كما لا بد انهم يعتقدون أن وجود جيش المانى فى مركز يتيح له ان يطعنهم من الخلف سيجعل مغامرات التوسع صوب الشرق مغامرة مليئة بالاخطار .

هذا ما يجعلنى أعتقد ان السوفييت سوف يفرضون ابرام صفقة مع الغرب ، صفقة يكون فيها بعض التساهل الفعلى ، اذا ظلت مشروعات اعادة تسليح المانيا مستمرة فى طريقها . .

ليون فولكوف

الضابط السابق بالقوات الجوية الروسية

ومساعد رئيس تحرير نيوزويك الآن



أول مؤهلاته ؟

عقب انتخاب فيوريللو لاجوارديا ، عمدة لمدينة نيويورك ، كان أول مافعله هو التخلص بسرعة من مشكلة الساعين وراء الوظائف . . فاستدعى كل الذين عاونوه فى حملته الانتخابية وقال لهم فى عبارات قليلة : ان الذى نجح فى الانتخابات هو القضية العامة لا الرجل . . ثم أردف قائلا :

— ان أول مؤهلاتى لهذا المنصب الكبير هو نكرانى لجميل كل من عاوننى فى الانتخابات !

المرأة أصبحت غير المرأة

● هل نساء اليوم أطول قامة وأرفع عودا من النساء منذ ٥٠ عاما ؟

ــ نعم • فقد كان متوسط طول الفتاة فى كليات البنات عام ١٨٩٢ خمسة أقدام وثلاث بوصات . أما اليوم فقد زاد فى المتوسط بوصة ونصف بوصة • وبصفة عامة نجد أنه مع اتساع نطاق التعليم بين الفتيات أصبحت مقاييس المرأة الآن أقل من ذى قبل • وفى كل مجموعة من الاعمار نجد أن وزنهن يتناقص • وأن متوسط انخفاض وزن المرأة فى السنوات العشر الأخيرة يصل الى خمسة أرطال

● هل تختلف مقاييس دوران الصدر والوسط عند المرأة عما كانت عليه منذ ٥٠ عاما؟

ــ نعم • ففى الاعوام العشرة الاخيرة من القرن الماضى ، كان القياس المثالى للخصر مع استعمال الأحزمة الضيقة ١٩ بوصة • أما اليوم فالمرأة العادية ذات أكتاف أعرض ، وصدر أكثر نضجا ، وعضلات الظهر والبطن أكثر بروزا ، وخصر أكثر نحولا ورشاقة • كما أن هناك تناقصا فى عرض أردافها ، مع زيادة فى استدارتها هى والأذرع •

● هل أصبحت قدم المرأة أكبر حجما ؟

ــ نعم • فمنذ ٢٠ عاما كان حجم « نموذج الحذاء » الذى تلبسه العارضات فى المحال التجارية ٤ ب • أما الآن فهو ٧ ١/٢ ب •

● هل يسرع الشيب الى شعر النساء الآن ، عما كان قبل ذلك منذ ٣٠ عاما • •

ــ نعم • فاسراع الشيب الى الشعر قد زاد عند المرأة بصفة عامة فى الدول المتحضرة •

● هل تعد نساء هذه الايام أطول عمرا من مثيلاتهن منذ ٥٠ عاما ؟

ــ نعم • تصل فى الوقت الحالى تقديرات أعمارهن منذ الولادة ، الى ٦٩ عاما ، أى بزيادة ١٨ عاما عن مثيلاتهن منذ ٥٠ سنة مضت • والرقم المقابل للرجال هو ٦٣ سنة أى بزيادة ١٥ عاما •

● هل نساء هذه الايام أكثر رضى بنصيبهن فى الحياة ، عما اعتدن ان يكن عليه قبل ذلك؟

— لا • فعلى الرغم من التقدم الاجتماعى والاقتصادى الذى أحرزته المرأة الا أن ما يقرب من ربع عدد النساء لا يزلن قلقات على « حقوقهن النسائية » • والشكوى الكبرى عندهن من العمل كربات للمنازل هى الوحدة ، وعدم القدرة على خلق اهتمامات خارجية أخرى •

● هل اصبح النساء الآن اقل محافظة على اخلاقهن ؟

— نعم • ففى تحقيق أجرى أخيرا، وجه الى النساء هذا السؤال :

هل تعتقدين أن النساء بصفة عامة ؛ قد أصبحن أقل محافظة على أخلاقهن خلال العشرسنوات الاخيرة ، أم أكثر محافظة ، أم بقى مستواهن على ما هو عليه تقريبا ؟ فكان الجواب: ١١ر١ ٪ فقط قلن ان النساء أصبحن أكثر محافظة ، و٥١ر٤ ٪ أجبن بأنهن أصبحن أقل محافظة ، و٣٢ر٣ ٪ قلن انهن بقين على ما كن عليه ، و٥ر٢ ٪ أجبن : لا أعرف •

● هل تتزوج النساء الامريكيات مبكرات عما اعتدن ؟

— نعم • فمنذ عهدالاستعمار ، بدأ متوسط سن الزواج لدى المرأة الامريكية يتناقص • واليوم يتزوج ما يقرب من نصف النساء الامريكيات البيض اذا وصلن الى سن ٢٢ •

● هل يعد نساء عصرنا هذا اكثر ذكاء من مثيلاتهن فى الاجيال السابقة ؟

— نعم • فمنذ نصف قرن مضى ، كانت الجامعات ترفض السماح للنساء بمتابعة دراساتهن فى الجامعة ، على اعتبار أنهن غير قادرات على ذلك • وتدل التجارب التى اجريت اخيرا فى جامعة جون هوبكنز على أن النساء أقدر من الرجال على أداء عمل عقلى فى مدة محددة وبدقة أكثر •

● هل يؤدى النساء اعمالهن على نحو افضل مما اعتدن عليه ، اذا تولين مناصب رئيسية فى العمل ؟

— لا • فقد ثبت من دراسة أجريت عام ١٩٢٨ أن النساء اللائى يشغلن منصبا رئيسيا كن يهتممن فى النقد بالجوانب الشخصية ، ويتأثرن بها تأثرا شديدا • كما أنهن شديدات الغيرة من بعضهن البعض ، ولا يستطعن أداء العمل بكفاءة اذا كن مع زميلات أخريات ، وليس لديهن استعداد لاتخاذ موقف عادل ازاء ما يعرض لهن من مشكلات • ومن دراسة أخرى أجريت عام ١٩٤٢ تحققت نفس النتائج •

● هل عدد النساء المتزوجات الآن اكثر نسبيا عن ذى قبل ؟

— نعم • فى عام ١٨٩٥ كانت نسبة

النساء المتزوجات ٩ر٨ فى كل الف شخص من أفراد الشعب • وفى ١٩٤٥ ارتفعت هذه النسبة الى ١٢ ٪

● هل أصبح النساء أكثر قدرة على اداء واجبهن كأمهات ، أعنى من حيث انجابهن لاطفال افضل تربية ؟

ـ لا • وتشير السلطات التى انتهت الى هذه النتيجة ، الى أنه منذ بداية هذا القرن أخذت الامهات يتخلين عن مسئولياتهن تجاه تربية أطفالهن الى المدارس ودور الحضانة ، وأن أطفال هذه الايام أكثر توترا ، ومن ثم أقل قدرة على التكيف السليم •

ملخصة عن مجلة ذى نيويورك تيمز مجازين
بقلم جيمس بندر
مدير معهد العلاقات الانسانية القومية



معركة جديدة

كنا جلوسا فى عربة القطار ، عندما دخلها فتى يرتدى الثياب العسكرية يتأبط ذراع فتاة حسناء ، ولم تمض فترة طويلة ، حتى كان الاثنان محط أنظارنا جميعا ، اذ بدا كأنهما غير شاعرين بوجودنا ، فانهمكا فى مداعبات غرامية عنيفة تزرى بأعظم ما استطاعت هوليوود ان تقدمه .

وعندما بلغ القطار المحطة التى تقصدها الفتاة ، نهضت للرحيل بمفردها وعندئذ توقعنا جميعا شهود قبلة وداع لا مثيل لها .. وكم كانت دهشتنا ، عندما رأينا الفتاة تصافح يد الشاب بطريقة جدية وتقول له :

ـ اننى سعيدة جدا بالتعرف اليك

تفاصيل تافهة !

هذه القصة يتندرون بها فى المطارات الفرنسية عن مليونير أمريكى كان يقوم بجولة حول العالم فى طائرته الخاصة ، عندما سمع طياره الخاص يقول له :

ـ أنظر الى أسفل .. هذه فرنسا

فرد عليه الامريكى فى ازدراء :

ـ أرجو الا تهتم بالتفاصيل ، يكفى أن تشير الى القارات !..

« ان الوالد العاقل هو الذى يستطيع أن يكتشف ويشجع المواهب الكامنة فى الطفل»

لكل طفل موهبة

لم أكن حين دخلت الفصل لأول مرة فى حياتى منذ خمسين سنة سوى شاب صغير. ولم أختر التدريس لموهبة فى، ولكن اخترته لانه كان يدر على بعض المال الى أن تتيسر فرصة لعمل أفضل.

ولكن هؤلاء الصبية الذين رأيتهم منذ خمسين سنة مضت فى أول درس لى استطاعوا أن يحببوا الى تلك المهنة وأن يربطوا بينها وبين حياتى العاملة. وحين دخلت الفصل لاول مرة لمست ما يلمسه كل مدرس جديد من توتر فى نفوس التلاميذ وحاولت أن أزيل هذا التوتر. ولم أجد وسيلة لذلك خيرا من أن أجعل من جهلى موضوعا للتندر والفكاهة مما جعل التلاميذ يضحكون وبدأنا نتناقش حول الموضوعات التى يفترض أنى سأقوم بتدريسها لهم، وأخذ التلاميذ أنفسهم يقترحون بعض الموضوعات ..

اقترحت فتاة صغيرة أن أدرس لهم « الفسيولوجيا »

وكانت مفاجأة وسألت الفتاة الصغيرة « ولكن ما هى تلك الفسيولوجيا أولا » وبدأت موجة جديدة من الضحك البرىء السعيد.

وقالت الفتاة انها دراسة العظام والمعدة والدم والامعاء.

وهنا قلت: آه. أدركت الآن ما تعنين ولكن ما قولك يافتاتى اذا كنت لا أستطيع معرفة هجاء الكلمة هجاء صحيحا.

واجتاحت التلاميذ عاصفة من السرور والضحك.

وأخبرنى التلاميذ حين رأونى أتعجب كيف أن آباءهم كانوا يجلدونهم لان الاساتذة كانوا يعطونهم درجات منخفضة فى السلوك. وكان جلد التلاميذ شيئا شائعا فى أخريات القرن الماضى.

وقلت لهم اطمئنوا فلن ينال أحدكم

من الآن فصاعدا غير الدرجة النهائية في السلوك وكانت نتيجة ذلك أن هذا الفصل أصبح فعلا أحسن فصول المدرسة نظاما وسلوكا .

وأحبني التلاميذ الى درجة أنهم كانوا يحيطون بي بعد انتهاء اليوم الدراسي ولا يذهبون الى منازلهم الا مضطرين حين يحضر الساعي لتنظيف المدرسة .

وفي هذه الاجتماعات التي كنا نعقدها بعد الدراسة ، تيسر لي أن أكتشف كثيرا من المواهب التي لم أكن أتوقعها .

رأيت طفلا يستطيع أن يجمع عمودا من الارقام بنفس السرعة التي يستطيع بها غيره أن يقرأ هذه الارقام .

ورأيت فتاة دائمة الرسم في كراسة « للاسكتشات» كانت تعتز بها وكنت لا أرى معنى لما ترسمه ، ومع ذلك فانني سعيد الآن لانني لم أحل بينها وبين هوايتها لان هذه الفتاة بالذات اكتشف فيها فيما بعد ويليام تشنيز المشهور الموهبة التي جعلته يفتح أمامها الطريق لتصبح فنانة مرموقة .

وكان بين الدرر التي اكتشفتها غلام يستطيع أن يعرف نوع النوتة الموسيقية والسلم حين يعزف وظهره مستدير الى البيانو . وانني لأعرف أن قلة من الاطفال هي التي ستكون عباقرة في المستقبل ولكن أعتقد أن كل الاطفال لهم مواهب معينة قد تكون في المستقبل هي سر تميزهم . ان آلاف الملكات والامكانيات في حاجة الى من يتعرف اليها !!

انها كامنة في أولئك الذين لا يحرصون على أن يكونوا من الاوائل في ترتيبهم وفي أولئك الذين يعملون ببطء وفي غيرهم ممن يستهويهم جمع الطوابع أو الحشرات . كم في هؤلاء من الملكات الكامنة التي تبحث عمن يكتشفها ويحميها من غرور أولئك الذين لا يؤمنون الا بعلم الكتب ، بما فيهم السادة المدرسون .

وأصبحت أعتقد انه من الضروري أن يقف أحد بجانب الاطفال وهم في بواكير العمر ليكتشف ويرى ما لديهم من منح طبيعية ، وأن يشجعها ويتيح لها فرصة الظهور والمران وأن يدفع عنها شر التأثيرات المحيطة الهدامة ، فكثيرا ما نجد طفلا يقول عنه زملاؤه انه جبان وكل عيبه في نظرهم أنه ذو عقل محايد هادىء . وكثيرا ما نجد طفلة صغيرة مؤدبة يطلق عليها أقرانها أنها غامضة . وقد يقال عن الطفل المرح انه مصدر المتاعب . وما أخطر

ما يترتب على مثل هذه الاقوال من نتائج .

والذى لاحظته أن الكبار لا يعوقون الا نمو بعض ملكات الاطفال دون البعض الآخر ظنا منهم أنها غير مجدية مع أن ملاحظاتى أيضا دلتني على أن هذه المواهب التى قد تبدو للناس قليلة الاهمية قد تكون هى ذات الاثر البعيد فى النجاح والحياة .

وقد فتح ايمانى بذلك كله أبوابا من الامل والنور فى حياة الاطفال مما دعانى الى أن أؤسس مع مجموعة من الزملاء الذين تقترب أفكارهم من افكارى ، مدرسة خاصة كان اهتمامها موجها الى اكتشاف الامكانيات المخبوءة لدى الاطفال والعمل على تنميتها وتشجيعها .

وكنا نراقب التلاميذ بين الدروس وفى أوقات « الفسح » لا لنبحث عن أخطائهم ولكن لنعرف ما كمن فيهم من ميزات يظهرها ويكشف عنها التحرر وانعدام الرقابة .

وكان من تلاميذنا واحد فى الفصل الخامس عرف عنه الانطواء على الذات وكان أساتذته يتهمونه بالغباء . وقد راقبت هذا التلميذ أثناء اشتراكه فى أحد الالعاب ولاحظت أنه كان عالى الصوت كثير الاوامر والسباب . ولست أنكر أن ذلك ساهم فعلا فى أن الفريق الذى ينتمى اليه ذلك التلميذ قد فاز بالدور . وطلبت منه أن يعد لى تقريرا عن اللعبة فكتبه بنفس اللغة الصارخة غير المنظمة .

ولم أنتقده أو أعنفه بل على العكس قلت له أن طريقته لا تخلو من متعة وحاولت اصلاحه وكانت نتيجة ذلك أن هذا الطفل الصبى « الغبى » اجتاز امتحانات الدخول فى الجامعة بيسر . وكان ذلك برهانا على ما يمكن أن يحدثه تهذيب النفس بوساطة الايحاء من معجزات . وكنت دائما أواجه هذا السؤال : « كيف يستطيع الآباء أن يكتشفوا فى أبنائهم مواهب لا سبيل الى توقعها ؟ »

وجوابى الوحيد دائما : بالملاحظة الهادئة .

لا تحاولوا معشر الآباء أن تخلقوا من الاطفال ما يجب أن يكونوا عليه فى نظركم ، ووجهوا اهتمامكم الى امكانياتهم ومواهبهم الحقيقية .

نحوا جانبا الرغبة فى الاشراف والاوامر والاصلاح السريع وحاولوا أن تنظروا نظرة موضوعية كأن الطفل ليس لكم . بذلك تستطيعون أن تصلوا الى المواهب الكامنة .

جاءت لى مرة والدة أحد تلاميذى

فلما قلت لها ان ابنها ألقى محاضرة طويلة عن الخنافس جمع فيها كثيرا من المعلومات . قالت لى : ولماذا تركته بضايقكم الى هذا الحد ، وقلت لها : انه كان فى الواقع لا يطاق ولكن مهمتى كانت تدفعنى الى أن أشعره اننى اشاركه اهتمامه وأشجع هوايته وقد نجحت وعرفت ذلك حين علمت أن هذا الطالب بالذات أختير وهو فى الجامعة عضوا فى ناديها العلمى .

وقد تلقيت اخيرا خطابا من كاتب يشار اليه الآن بالبنان يقول لى فيه : اننى من مصادر وحيه والهامه ومن أسباب شهرته، وكل الذى أذكره عنه أننى كنت وهو طفل اتلقى انتاجه بصدر رحب ولا أحاول صده أو نقده لاننى أعرف أن الزمن يدخر له كثيرا من المصاعب والنقد ، وانه فى طفولته فى حاجة الى التشجيع والتعهد دون سواهما .

واذا أردنا أن نعرف الاطفال معرفة حقيقية فان احسن وقت لمراقبتهم هو وقت فراغهم حين يشعرون بالتحرر والانطلاق كما يحدث فى الرحلات أو المباريات الحرة أو زيارة الاماكن العامة ففى مثل هذه المناسبات يستطيع المراقب المتنبه أن يرى جذور الملكات والمواهب حين يرى هذا الطفل يولى غيره من الاطفال الصغار عطفا وعناية أو حين يرى ذاك الطفل يبدى رغبته فى القيادة أو التوجيه أو حين يلمس فى غيرهما المقدرة على التنظيم والتخطيط وما الى ذلك من ملكات وامكانيات أخرى .

ومن هنا فاننى أنصح الآباء أن يدعوا أبناءهم وبناتهم يشتركون فى الجمعيات الرياضية والكشفية وأن يهتموا بذلك أكثر من اهتمامهم بحصول الاطفال على درجات عالية اذ فى هذه الميادين تكتشف المواهب وتنضج ، وتعطى فرصة كاملة للظهور والتعبير عن نفسها .

وأنصحهم أيضا أن يختاروا الوقت المناسب فى المنزل ، والذى يختلف من طفل الى آخر ليحاولوا أن يلمسوا هذه المواهب . وخير الاوقات هى التى يشعر فيها الطفل بالاسترخاء والتحرر ففى هذه الاوقات نستطيع اذا أعطينا أفكار الاطفال ورغباتهم العناية الكافية أن نكتشف الكثير من المواهب والامكانيات المحجوبة .

أن الوالد العاقل سيدرك أن المادة الخام فى يده وسيدرك أنه لكى ينمى مواهب ولده يجب ألا يقتصر على عدم الوقوف فى طريقه بل أن عليه أن يساعده فى تحقيق أغراضه ومطالبه

مهما تبدو فى نظره سخيفه دقد تنعلق هذه المطالب ببعض الصخورأوبمعرفة بعض الكلمات أو السؤال عن نوع معين من الحيوان أو محاولة معرفة سر مدفأة المنزل أو ما الى ذلك .

وأيا كان الشيء الذى يهتم به الطفل فاننا يجب أن ندرك هذا الاهتمام وننميه فمثل هذه الاهتمامات هى الجذور الحقيقية للملكات والمواهب فى المستقبل .

واننى أنصح بعض الآباء لكى يتمكنوا من ملاحظة مواهب أبنائهم أن يحاولوا هم بعض التغيير فى أنفسهم فنحن لا نستطيع أن نلاحظ الطفل ونعتنى بمواهبه الا اذا نسينا أنفسنا واتجهنا بكلياننا اليه والى مواهبه .

ان الاطفال يفكرون فى العالم ويفكرون فى أنفسهم وفى من حولهم ويهتدون أحيانا الى أفكار تستحق التقدير . والآباء الذين يستطيعون أن يتلقوا مثل هذه الافكار على أنها خطوات فى الطريق وعلى أنها بذور لافكار اخرى اكثر نضجا واتزانا ، هؤلاء الآباء هم الذين سيتمتعون برؤية المواهب المختفية تظهر وتترعرع .

انه من العسير أن يولى الانسان انتباهه وسمعه وملاحظته حتى لابنائه ولكن المتعة التى ينتظرها الانسان من وراء ذلك تستحق المجهود الذى يبذله من أجلها .

(بقلم : هوجز ميرنز)



تعليقات ذات مغزى !

كتبت صحيفة « نيوز » التى تصدر فى بلدة (ماركوس) بولاية ايوا : «عادت الخدمة فى مكتب بريد ماركوس الى حالتها الشاذة يوم الاثنين ، بعودة رئيس الكتبة مستر بات كوليز من أجازته السنوية»

***

وكتبت صحيفة « برس » فى اتلانتيك سيتى :

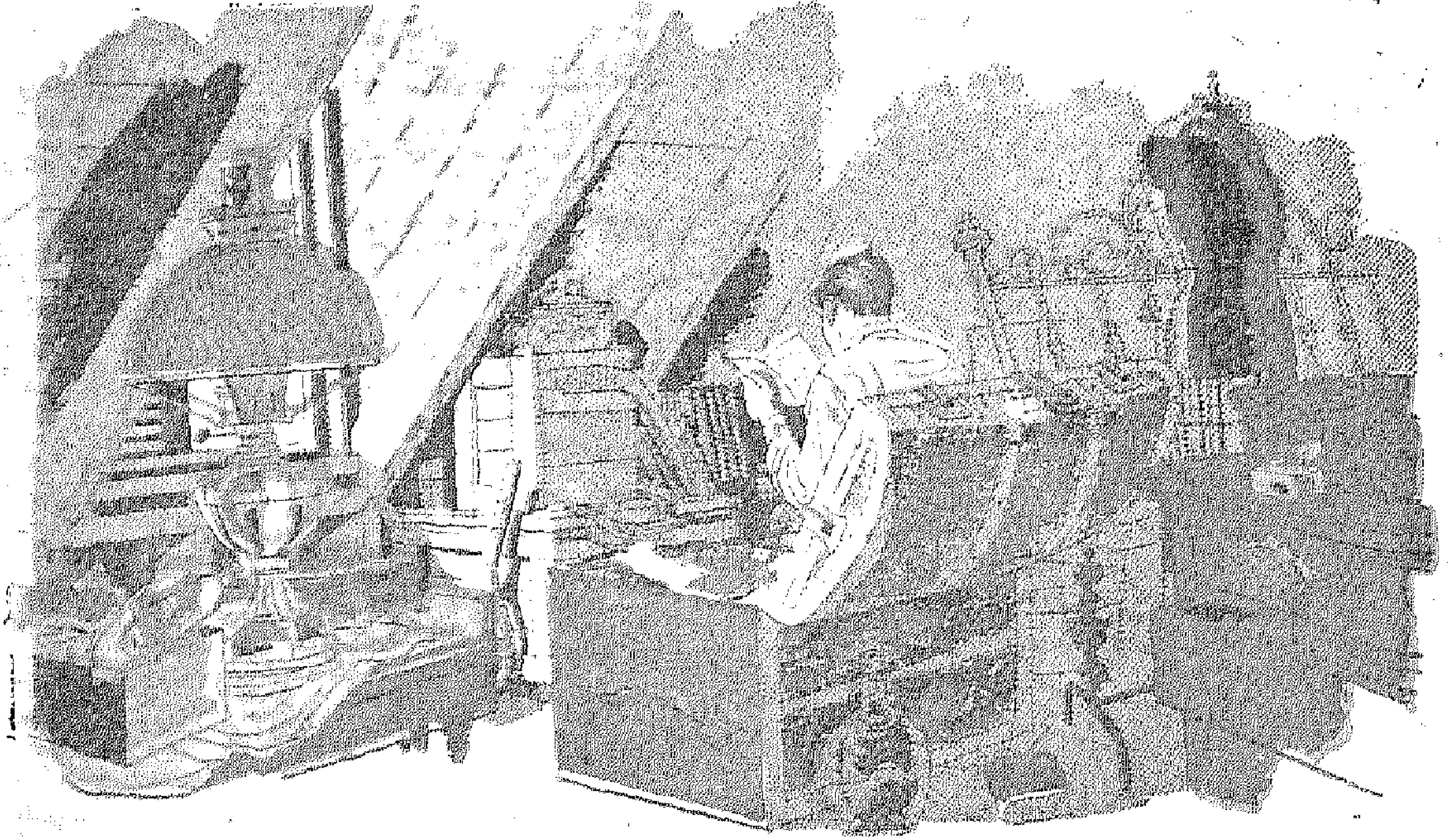
« كان مستر سكيللى الذى تصحبه زوجته ، يواجه متاعب أخرى أيضا »

***

وكتبت صحيفة « صان » فى بانيزفيل تقول :

« ذهبت مسز اورفيل دايك لزيارة ابنتها فى لويزفيل منذ بضع سنوات ! »

فى غرفة لا يكاد ينفذ اليها الضوء ، بأعلى منزل قديم ، عثر على تركة لا تقدر بمال .



أيها الانسان : ما أعجبك !

منذ زمن غير بعيد ، وفى ولاية « جورجيا » انتقلت بنا ، والدتى من المنزل القديم ، الذى عاشت فيه أسرتنا قرابة قرن ونصف قرن .

ولا يكاد الانسان يتصور ذلك المقدار الضخم من الاشياء الذى يمكن أن يتراكم ، على تعاقب خمسة أو ستة من الاجيال .

كان قبو المنزل القديم ، والغرفة القابعة فى أعلاه مكتظين بالصناديق الممتلئة بخليط لا يتصوره العقل ، من مختلف الاشياء .

ولما كنا نزمع الانتقال الى مسكن يصغر منزلنا كثيرا ، فقد طلبت والدتى الى أخواتى والى ، أن نفحص تلك الاشياء المختلفة ، تمهيدا للتخلص من

كل مالاحاجة بنا اليه .

وأنا أعترف بأننى فى بادىء الامر، كانت تتراقص فى خيالى مناظر طوابع بريدعتيقه ثمينة ، واحتمالات العثور على وثائق وتوقيعات تاريخية .

ولكن سرعان ما أدركنا أن كل تلك الاشياء المتراكمة لدينا ، لا تزيد على مخلفات باليـة أكل الدهر عليهـا وشرب !

غير أننى عثرت على شىء ذى قيمة، على اية حال ... عثرت عليـه فى مجموعة من الرسـائل كانت تملأ حقيبة كاملة . وكان معظمهـا مكتوبا بمداد بهت لونه ، وترك عليـه تقادم الزمن علامات واضحة .

وأخذنا نجلس الساعة بعد الساعة، لنقرأ فترة من هنا وفترة من هناك ، على ذلك الضوء الذابل الذى لا يكاد ينفذ منه سوى أشعة ضعيفة واهية، تبدد القليل من ظلام تلك الغرفة .. وكأنما كنا نصغى الى أصوات خافتة آتية من بعيد ، ينحدر صـداها عبر سبيل الزمن !

ولم يكن بين تلك الرسائل مايتصل بأحداث التاريخ العظيمة ، ولاكان من بينها رسـائل غرام عنيف ، ولـكنها كانت مجرد سجل أحصيت فيه حياة الناس عاديين ، بمـا كان فيهـا من حفلات ، ونزهات ، ونجاح فى الاعمال وفشل فيهـا ، كما حفلت بمختلف الاحاديث عن الاطفـال ، والحيوانات الاليفة ، وأحوال الجو .

كان من الجائز أن تكون تلك الرسائل موجهة لى من أخواتى ، أو العكس ، فيما عدا شيئا واحدا ، هو أنها كانت خالية تقريبا من الحرص على اخفـاء المشاعر والانفعالات المختلفـة ، ذلك الحرص الذى أصبح جزءا من حياتنا اليومية لا يتجزأ .

ان الناس فى تلك الاجيال الماضية، كان كل منهم يهتم بشـؤون الآخر ، اهتماما عظيمـا لا تكلف فيه ، وكانوا يصرحـون لبعضهـم البعض بذلك الاهتمام ، ويؤكدونه بصورة لعلهـا كانت ساذجة ، ولكنها كانت مؤثرة .

كان هؤلاء الناس يتحـدثون ، بأساليب كثيرة مختلفة ، عما يكن كل منهم للآخر من الحب والاعجـاب ، وكانت حـرارة اخلاصهـم تتبـدى واضحة على صفحات تلك الرسـائل البالية :

« انك لا تعرف مدى أثر زيارتك فينا جميعـا ، وعندما رحلت عنا ، خيل لى أن ضوء الشمس قد خبا ..

وان شجاعتك فى مواجهة مايصادف طريقك من متاعب ، لهى مصدر الهام

لنا جميعا . وليس لدينا أقل شك في أنك ستتغلب على كل متاعبك ، آخر الامر .

هل صارحتك أخيرا بأنك شخص جدير بالاعجاب الى أبعد حد ؟ .. لا تنس أبدا ما يكن لك أصدقاؤك وذوو قرباك من الاعجاب الصادق والحب العميق ... »

« انك جدير بكل اعجاب » ... هذه هي العبارة التي كانت تتردد بلا انقطاع . وكم حملتني على التريث والتفكير .

لا شك أبدا في أن هؤلاء الناس ، كان في كل منهم جوانب كثيرة تستحق النقد . ولكنك اذا تذكرت العصور التي عاشوا فيها ، والحرب التي لم تكد تضع أوزارها حتى أورثتهم الفقر والمرارة والهزيمة ، واذا تذكرت ما تعرضوا له من أوبئة الحمى الصفراء التي اجتاحت المدينة ، استحال عليك أن تخرج بغير نتيجة واحدة ، هي أن أولئك الذين كتبوا تلك الرسائل كانوا أقوى منا ، وانهم قد واجهوا مزيدا من المحن بمزيد من الجلد . ولك أن تسأل عن المصدر الذي استمدوا منه قوتهم ، وجواب هذا السؤال في يدي التي يعلوها الغبار .. لقد استمد كل منهم قوته من الآخر ! ..

« لا تنس أبدا كم أنت موضع الحب والاعجاب » .. لقد كان هنالك الايمان ، والتشجيع ، وشبكة قوية من تبادل العون ، نسجت خيوطها من اعادة الثقة الى النفوس ، فأصبحت بمثابة شاطىء السلامة .

لم يكن على أحد من هؤلاء الناس أن يواجه أي شيء بغير حلفاء مخلصين لا يتطرق الى اخلاصهم أي شك . وهكذا ، لم يكن بينهم شخص منعزل وحيد .

ولم أكن أجهل أن مثل ذلك الحب والاخلاص ، كانا في محيط علاقات أسرتنا نفسها شيئا لا ريب في وجوده ، ولكن أحدا لا يصارح الآخر به ، الا في النادر القليل من المناسبات ، وليس بمثل تلك الطريقة الصريحة الى أبعد حد . ويبدو أن الجيل الذي أعيش فيه قد فرض قيودا من نوع ما على التصريح بتلك العواطف ، حتى أصبح التعبير عنها ضربا من ضروب البلاهة ، بل عملا غير لائق ، لا يتفق مع روح العصر ، ولهذا لا يقدم عليه أحد .

وأنا لا أدعي معرفة السبب في هذه الظاهرة الطارئة ، ولكنني اعرف شيئا واحدا ، هو أنها تتعارض مع عامل

أعمق العوامل التى يحتاج اليها أبناء الجنس البشرى ، هورغبة كل منا فى أن يكون موضع الترحاب والرضى من الآخرين . واذا عرف الواحد منا أنه محبوب من الناس ، لم يعد يعنيه ترحيبهم ولا رضاهم ، لانه عند ذلك يعلم علم اليقين أنه قد «اكتسبهم» .

فاذا علم أنه موضع الاعجاب ، فان ثقته بنفسه تظل وطيدة لا تتزعزع . واذا ظن الآخرون أنه يستطيع مغالبة متاعبه ، فسرعان ما يتلاشى خوفه من الفشل ، وهو أشد أنواع الخوف تدميرا وتحطيما .

وهناك حقيقة أخرى تجثم على مفرق الطريق .. يقولون إنك تميل الى أن تصبح الشخص الذى تظن أنه أنت ! .

ولكن ذلك الشخص الذى هو أنت ، تضفى عليه الطبيعة التى لا مفر منها ألوانا مصدرها ما تعتقد أنه هو آراء الناس فيك . فاذا وثب الى ظنك أنهم ينتقدونك ، أو أنهم غير مكترثين بك ، فان تقديرك لنفسك لا يلبث أن ينكمش ، فتنكمش معه الطاقة التى تواجه حياتك .

ولا شك عندى فى أن بعض النقد لا يهدم ، بل يساعد على البناء .. ولكن النقد اذا زاد على حده ، انقلب الى سم زعاف لا يبرىء منه ترياق .

حدثنى أحد الاصدقاء يوما عن ناد كان من أعضائه قبل أن يتم دراسته فى الجامعة . كان أعضاء ذلك النادى مجموعة من الشباب اللامع ، يتمتع بعضهم بمواهب لا شك فيها . وفى كل اجتماع يعقدونه ، كان واحد منهم يقرأ على الآخرين قصة أو مقالة كتبها ، ليطرحوها على بساط النقد ، وكانوا فى ذلك لا يتورعون عن تبادل اللطمات ، وكانوا فى تقديرهم اللاذع ، يمزقون كل موضوع اربا اربا . وكانت تلك الجلسات دائما حامية الوطيس ، حتى أن أعضاء النادى أطلقوا على أنفسهم اسم « الخناقين »

وكانت عضوية النادى مقصورة على الذكور دون الاناث ، بغير استثناء على الاطلاق . ولهذا كان طبيعيا أن تؤلف الفتيات من طالبات الجامعة فريقا خاصا بهن ، أطلقن عليه اسم « المتشاجرات » . وفى هذا النادى ، اتبع الفتيات طريقة قراءة الموضوعات بقصد تعريضها للنقد ، ولكن هذا النقد كان أقل عنفا الى حد بعيد ، بل الواقع أنه لم يكن هنالك نقد على الاطلاق . كانت الفتيات يبذلن اقصى الجهد فى اختيار العبارات المهذبة ، ومهما يكن من ضعف تلك الجهود ،

فانها كانت تقابل بالتشجيع .

وبعد عشرين سنة ، ظهرت النتيجة ، حيث قام أحد خريجي الجامعة نفسها بتحليل الحياة العملية التي استقر فيها زملاؤه في الدراسة . وظهر من هذا التحليل أن أولئك الفتيان الذين سموا أنفسهم « الخنافين » ، لم يحرز أحد منهم شيئا من الشهرة الادبية في أي ميدان، برغم ما ظهر في باكورة أيامهم من المواهب اللامعة . أما الفتيات « المتناجرات » فقد ظهر منهن ست كاتبات محترفات ناجحات ، أحرز بعضهن شهرة امتدت الى سائر البلاد وكانت من بينهن « مارجوري كينان رولنجز » مؤلفة قصة « الوضيع » التي ظهرت فيما بعد على الستار الفضي ، وحازت اقبالا عظيما من الجماهير في كل مكان .

كانت الموهبة الاساسية لدى الفريقين متساوية ، ولكن الفتيات قد عاونت كل منهن الاخرى ، في حين أن الفتيان قد نما فيهم روح انتقاد النفس ، والتقليل من تقدير الانسان لقيمته ، والشك في النفس . ولقد كانوا في اختيارهم اسم « الخنافين » أحكم مما يظنون !

ان التعبير عن احساس ما بكلمة جدير بأن يمنحه حياة وحقيقة لم تكن لتتاح له لولا ذلك التعبير .

ولقد خرجت من قراءة تلك الرسائل البالية ، بشعور اليم بأننا في هذا الجانب من جوانب الحياة ، أصبحنا أقل حكمة من أسلافنا الى حد بعيد . وأستطيع أن أزعم بصورة عامة شاملة ، أن نساء هذا العصر الحديث أكثر من رجاله ميلا الى مهاجمة الغير ، لأن الرجال قد تعارفوا على أن الرجولة تقتضيهم كبت شعورهم ..

وأنا على ثقة من أن معظم الزوجات في أحيان كثيرة ، يعمدن الى الشكوى من قلة الملاطفات والمجاملات العاطفية الصغيرة التي كانت مألوفة جدا في الاجيال الماضية . ومثل هذه الشكاوى قد يرد عليها الزوج بقوله : « انك تعرفين جيدا أنني أحبك ، فلماذا تطالبين دائما بأن أؤكد لك ذلك مرارا وتكرارا ؟ »

ولما كانت الزوجة أقدر على التكهن من شريك حياتها ، فانها تعلم أن الحب ليس من الاشياء التي لا يطرأ عليها أي تغيير ، بل هو شيء اما أن يزيد وأما أن ينقص ، ولهذا فان « التصريح » به يهيىء أمامه الفرصة للنمو والازدياد وكذلك التعبير عن

الثقة فى مقدرة شخص ما على ادراك غرض معين ، فان ذلك التعبير يقوى تلك المقدرة .

كنت فى يوم من الايام أقوم بزيارة أحد زملائى فى الدراسة الجامعية نجح فى حياته العملية نجاحا باهرا . وقد حدث بمحض المصادفة أننى فتحت كتابا من مكتبته كان هدية من والدته لمناسبة بعض أعياد ميلاده ، وقد كتبت عليه عبارة الاهداء « مع حبى وفخرى ، الى ولدى الذى صنع أشياء عظيمة ، وسوف يصنع ما هو أعظم منها » .. !

ولقد تذكرت تلك العبارة منذ أيام ، بحينما فاز « تشارلس ديماس » بلقب الرياضى الاول ، بعد أن سجل رقما قياسيا فى القفز العالى ، حيث بلغت قفزته الى ارتفاع سبعة أقدام . وقد وضح لى أن والدته لم تدهش لهذا النصر الرياضى العظيم ، اذ قالت بعد ذلك : « اننى طلبت اليه أن يذهب الى هناك وأن يقفز سبعة أقدام » ! ولعله لم يكن ليقدر له ذلك النجاح ، لولا حديث أمه معه ..

ويقول فى مثل ذلك رياضى آخر جبار هو « امرسن » اللاعب القديم ، « ان أكبر حاجاتنا فى الحياة ، حاجتنا الى من يدفعنا الى أن نفعل ما نستطيع » !

ولعله كان من الحكمة أن يضيف الى هذا أن خير طريقة يمكن أن يتبعها مثل ذلك الشخص المنشود ؛ هى أن يتوقع منا النجاح ، ثم يتركنا حتى نعلم أننا أدركناه .

ان الانسان مخلوق غريب حقا ، فهو كثيرا ما يبذل من الجهد فى سبيل ارضاء الغير ، فوق ما يبذل فى سبيل ارضاء نفسه !

وأعتقد أن التعبير عن الحب يعود بالخير العميم على صاحبه ، فأولئك الذين يمنحون الآخرين اعجابهم وحبهم ، يستعيدون مثل ما يمنحون . والناس لا يقاومون الميل الى كل شخص « غير بارد » . ومن يكون هذا الشخص « غير البارد » اذا لم يكن هو الشخص الذى تأبى غريزته الا أن يفصح عن كوامن مشاعره وحماساته ، عندما يجتمع بأناس يحلهم من نفسه محلا ملحوظا .

ومثل هذا « الدفء » ، أى عدم البرود فى معاملة الناس ، ينتقل بالعدوى من انسان الى آخر . وحتى اذا استطاع أن يسترجعه فرد واحد من أفراد أسرة لا يكترث بعض أفرادها للبعض الآخر ، فانه لا يلبث أن تنتقل عدواه الى الآخرين ، فلا تلبث أن تسود بينهم المودة والتعاطف .

وعلى الرغم من أنني لم أعثر في كل تلك الحقائب والصناديق على شيء مما كنت أرجوه من الطوابع النادرة أو التوقيعات الثمينة ، فقد فزت منها بتركة عظيمة ، في سؤال أوجهه الى نفسي بين الحين والحين .

ان حب النـــاس للشـــخص واعجابهم به على رؤوس الاشهاد ، حاجة لايستغنى عنها أحد ، بل لا تقل عن حاجته الى التنفس . فلماذا ننكر هذه الحاجة على الآخرين في كثير من الاحيان ، مع علمنا بمدى حاجتنـــا الماسة الى مصارحتنا بالحب والاعجاب ؟ لماذا !؟ ..

ملخصة عن رومانز دايل .
بقلم آرثر جوردان



التعليل الوحيد

كان المدعى عليه متهما بركل شخص آخر في معدته .. وحاول محاميه أن يثبت للمحكمة أن موكله كان خاليا من كل نية سيئة فيما عمله . وعندما مثل المدعى عليه لسؤاله ، صاح فيه المدعي العام قائلا :

ــ كيف يمكن أن تصوب هذه الركلة الرهيبة الى معدة المجنى عليـــه دون قصد ؟

ففكر المدعى عليه لحظة .. ثم قال :

ــ لابد أنه اســتدار نحوى بسرعة شديدة !



بالجملة ! ..

كان الممثل السينمائي ركس هاريسون لايدري أين تذهب نقوده . وفي ذات مرة وعد زوجته أن يسجل كل مليم ينفقــه ليعرف أين انفقه !؟

وعاد الى داره في المساء ومعه قطعــة من الورق كتب عليها :

تاكسي : دولار ونصف
بقشيش : نصف دولار
متنوعات : ٨٣ دولارا !

تعبيرات راقصة

كان الكتاب من النوع الذى اذا وضعته مرة ... لم تستطع التقاطه مرة أخرى ..!

***

تبحث هوليوود دائما عن وسائل جديدة للكشف عن المواهب الجديدة ... دون أن يؤذى ذلك الرقباء !

***

كان هناك أيضا سائقون متهورون منذ خمسين عاما ، ولكنهم كانوا يسوقون اشياء أكثر ادراكا مما يقوده سائقو اليوم !

***

أنتشرت الفكرة فى الرؤوس .. أنتشار الحصبة فى رياض الاطفال !

***

قد لايجعلك المال سعيدا .. ولكنه يهدىء أعصابك !

سين أوكاندى

***

الشىء الذى لا تعرفه يتطلب مجهودا أكبر لتشرحه للاطفال !

***

الرجل حيوان كبير غير عاقل ، يطالب بجو المنزل فى الفندق ، وبخدمة الفندق فى المنزل !

آل آمز

***

كان ثوبها كسياج من الاسلاك الشائكة .. يكفى لحماية الممتلكات، ولكنه لا يفسد المنظر الذى وراءه

جلبرت كانور

***

يوصى خبراء الاجتماع بالتحدث مع الاطفال عن شئون الجنس دون ارتباك ، مع اننا نبذل جهدا كبيرا لنزعم اننا نعرف قدر ما يعرفون عنه!

تشارلس لورنس

***

ابدع طريقة لاخفاء ما فى ساقى المرأة من عيوب ، هى الثياب التى تكشف عن النحور والظهور ..

مرجريت ليندسل

***

اذا استمر تقدم السفر بالطائرة على هذا المنوال ، فسوف نطوف حول الارض فى ساعتين ، ساعة للطيران ، وساعة للوصول الى المطار !

هيرب شرايبز



ن الرجل الاسبانى الذى يبدو عليه انه منحرر فى
عرفانه ومتمتع بكافة امتيازات الرجولة يكون دائما
هن الشارة والدنه • والزوجة فى اسبانيا قبل كل شىء •
ن دون جوان اكثر رجل فى اوربا خضوعا لسلطان امه

هذا الخليط العجيب

أسبانيا

بقلم : ف• س• برنت
(ملخصة عن مجلة هوليداى

يكون فى الامكان ، الرد على كل شىء يقال عن « اسبانيا » بشىء آخر مضاد له • ولكن هناك شيئا واحدا لايختلف فيه اثنان • فمع ان اسبانيا فى معظم مراحل تاريخها قد خضعت للحكم الملكى المطلق والحكم العسكرى الديكتاتورى ، فان شعبها أكثر شعوب القارة الاوروبية تباينا ، واستقلالا فى الشخصية • أما ما يبدونه فى حياتهم اليومية من الميل الى المراسم والشكليات فليس الا مجرد تظاهر ، فالاسبانيون تغلب عليهم النزعة الاسبانية



الى أبعد حد؟

وليس هنالك وطن واحد اسمه اسبانيا ، بل مجموعة مكونة من أقوام يختلف بعضهم عن البعض الآخر اختلافا عظيما ، وينتمون الى بضعة أقاليم مختلفة المناخ ، ويتكلمون لغات مختلفة فى كثير من الاحيان ، ويبلغ عددهم ثمانية وعشرين مليونا، وكما يقول الكاتب « جانيفيه » فى وصفهم « ان كل اسبانى يحمل جوازا مكتوبا عليه : هذا الاسبانى من حقه أن يفعل كل مايخطر على باله » !

وليس فى شعوب أوربا شعب واحد يجارى الشعب الاسبانى فى ضآلة الفوارق بين طبقات المجتمع اذ لايوجد تمييز بين طبقة واخرى . وعلى الرغم من التفاوت الضخم بين الثروات حيث يعيش البعض عيشة الترف والبذخ ، فى حين يكاد البعض الآخر لايجد قوت يومه ، فان الاسبانيين يتعايشون على مبدأ عام يقوم على المساواة الانسانية ، حتى ان فقراء الفلاحين من سكان جبال « الآراجونيز» كثيرا ماكانوا يرددون قولهم :

« اننا لانقل نبلا عن الملك، ولكننا نقل غنى عنه ، فقط ! »

ولقد رأيت بعينى واحدا من رؤساء الحكومات وهو يعانق البستانى الذى يعمل فى حديقته ، حيث احتضن كلاهما الآخر ، بالطريقة التقليدية، فالتصق صدراهما ، ووضع كل منهما ذراعه على كتف صاحبه .

وفى مرة أخرى ، رأيت خادما عاد من أجازته ، وهو يعانق أحد النبلاء . وهى مساواة قلبية تقوم على الفكرة الجوهرية التى هى أساس كل العلاقات فى المجتمع الاسبانى ، والتى تهدف دائما الى صون كرامة الرجولة ، وانك لتسمع الواحد منهم لاينادى الآخر الا بقوله « أيها الرجل! » . وحتى النساء، تنادى الواحدة منهن الاخرى بنفس الاسلوب !

وتتمثل الخطوط الرئيسية للحياة الاسبانية ، فى مدن ثلاث هى : مدريد وبرشلونة ، واشبيلية .

أما مدريد فهى العاصمة ، ويتوسط موقعها اسبانيا ، وقد شيدت بناء على أمر ملكى فى القرن السادس عشر . ويرجع أجمل أحيائها الى ذلك العهد . وأما الاحياء الحديثة فيرجع عهدها الى القرنين التاسع عشر والعشرين . والجزء الذى تم بناؤه فى هذا القرن يمتاز بما فيه من ناطحات السحاب ، وغيرها من الابنية الفخمة . أما الجزء الذى ينتمى الى

القرن التاسع عشر ، فتميزه الطرقات الفسيحة المظللة، والمقاهى التى تعلوها الاشجار حيث يجلس الناس من الصباح الى المساء ، وهم يتجاذبون أطراف الاحاديث فى طقس دافىء جميل • وأهل مدريد معروفون بحضور النكتة ، وسلاطة اللسان ، وحبهم للخوض فى أحاديث الفضائح وترويج الشائعات •

والحياة اليومية فى طرقات مدريد حياة حافلة غنية ، حتى انها لتشبه فى ذلك « لندن » فى زمن الكاتب الاشهر « تشارلس ديكنز » •

ان محدثى النعمة يعلنون وجودهم وحقيقة حالهم بشكل فاضح وغانيات الليل يرتدن المشارب وكأنهن بعض الشخوص فى روايات «بلزاك» وكبار الضباط ، والساسة المحترفين يطلون من نوافذ النادى، حيث يجدون التسلية فى مشاهدة مناظر الطريق وعابرى السبيل ، فى حين يتواثب ماسحو الاحذية من قدم الى قدم ، وكأنهم براغيث ! ••

وحين تؤذن الشمس بالغروب ، تتشح السماء الصافية بغلالة خضراء، وتبدو الاسقف المرتفعة ، وكأنها عمالقة سود الهامات تزحم الفضاء فى ضجيج أكثر مدن العالم ضوضاء، حيث لا تكف عربات الترام عن احداث جلبتها المزعجة طول الليل • وفيما وراء حدود المدينة يخيم السكون الشامل على الريف الموحش •

أما « برشلونة » ، التى تقع فى اقليم « كاتالونيا » فهى ميناء بحرى صناعى يشبه غيره من موانىء البحر المتوسط ذات الحيوية العابسة • وتسير فى شوارعها العظيمة سيارات أوتوبيس غطيت جدرانها بلافتات الاعلان المختلفة

ويرجع الفضل فيما تستمتع به برشلونة من ثروة الى المنسوجات الرخيصة • ويعتقد أبناء اقليم « كاتالونيا » انهم يعملون أكثر مما يعمل غيرهم من الاسبان عشر مرات

وتزحم الجبال الهائلة تلك المدينة التى يسودها اللونان الابيض والوردى فى مواجهة الامواج الحادة القصيرة التى يزخر بها البحر المتوسط •

وان الانسان ليشعر بالعنف كلما تعمق حياة المدينة ، فهى مشهورة بالثورات ، والوصوليين، وهى الوحيدة التى توجد فيها طبقة متوسطة ذات كيان قوى • والعنف فيها ظاهرة تحمل معنى الصراع بين اسبانيا القديمة وبين اقليم تقدمى ملحوظ النشاط •

وأما «اشبيلية» فان المثل السائر يقول فيها « ان الله يعطى من يصطفيه بيتا فيها » !

انها مدينة بنيت بأموال ربحها أصحابها من تجارة زيت الزيتون ، والثيران ، والخيل ، وتأجير المبانى .

وانها لمدينة الملاهى والمسرات ، والرجال البدينين والنساء البدينات

والبيوت فيها بيضاء ، مبنية حول شرفات ترد عنها حرارة الشمس ، والنافورات كثيرة ، يسمع منها فوران الماء الذى تتواثب فيه أسراب كثيرة من السمك الاحمر تحفل بها أحواض القصور . وتنضج ثمار البرتقال فوق أشجاره الكثيرة فى الطرقات ، ويعبق الجو بعطر الياسمين والورد . ولاحديث للناس الا عن مصارعة الثيران والنساء ، والنوادر الخفيفة ووسائل اللهو والمرح .

وماأسهل ماتقبل الجماهير على الغناء والشعر ، وماأكثر استعداد الناس للانتقال والضحك . وهم دائما يترنمون لانفسهم فى الطريق وفى العمل ، وهم كذلك يمنحون الغير صداقتهم بغير تردد وبكل بساطة ، ويؤجلون كل شيء الى غد .

على ان الاسبان يعملون ساعات طويلة ، ويستريحون من العمل فترات طويلة بعد الظهر فى أوقات حرارة الجو ، ثم يسهرون الى منتصف الليل .

وهم يتناولون طعام الغداء فى منتصف الساعة الثالثة ، ولايفرغون منه الا قبيل الخامسة . كما أن العشاء لاينتهى قبل العاشرة .

وفى الساعة السادسة مساء ، تدب الحياة فى أوصال المدن الاسبانية . فيخرج النساء للاستمتاع بالنزهة اليومية مرتديات خير ملابسهن ، وقد صففن شعورهن ، وبرزن فى كامل زينتهن ، ويأخذن يذرعن الطرقات والميادين ، التى تعد بمثابة «صالونات استقبال » يحاولن الظهور فيها وهن فى أحسن صورة ، أما المنازل فتعد بمثابة أماكن سرية للسكن ، لايزورها سوى الاقرباء .

وتستمر هذه النزهة ساعتين أو ثلاثا فى كل مساء ، ولاتسير المرأة وحدها الا نادرا ، بل يكون معها خادم أو احدى الصديقات . وهى انما تسير لتثير الاعجاب ، حيث يركز الرجل الاسبانى نظره على المرأة التى تثير اعجابه بضع دقائق ، أما هى فانها لاتعيره أقل اهتمام اذا وجه اليها الخطاب . وعادة مخاطبة الرجال للنساء من أقدم العادات فى اسبانيا ، وهى تدخل السرور على قلوبهن .

وعيونهن البراقة لاتلتقي بنظرة أي رجل في الطريق ، بل تنظر المرأة أمامها دون التفات حتى تنقضي لحظة مرورها به ، ثم تحدجه بنظرة عابرة، تفترق بعدها نظراتهما • على أن الابصار لاتنخفض أبدا بدافع الحياء فالاسبان يدركون معنى التحفظ ، ولكنهم لايقيمون وزنا للحياء • وأما الاسبانيات فتغلب عليهن الشجاعة والحزم •

واذا تقدم الليل خلت الطرقات من الجنس اللطيف ، وازدحمت بالرجال وحدهم• حتى يحسب المرء أن اسبانيا بلاد مخلوقة للجنس الخشن وحده • ولكنها في الواقع وحقيقة الامر بلاد مخلوقة للحياة العائلية • والعائلات فيها كثيرة الافراد ، وتسيطر عليها الامهات • والرجل الاسباني الذي يبدو عليه إنه متحرر في تصرفاته ومتمتع بكافة امتيازات الرجولة ، يكون دائما رهن اشارة والدته ، والزوجة هناك أم قبل كل شيء • ومن المحقق أن « دون جوان » أكثر رجل في أوربا خضوعا لسلطان أمه!

وفي أيام الآحاد يجلس كل عاشقين على مقعدين متقابلين في متنزهات اسبانيا الجميلة ، والى جوارهما مقعد خال ، تجلس فيه حارسة عجوز لاوجود لها على الاطلاق ، وذلك لتعمية رواد المكان الآخرين !

وتتضوع في جو اسبانيا رائحة نفاذة مبعثها الازاهير والاعشاب ، يستطيع المرء أن يشمها وهو مقبل على الشاطىء من مسافات بعيدة في البحر •

والشواطىء الاسبانية في مثل لون السندس الاخضر ، وتربتها خصبة، وماؤها يفي بحاجتها الى الري ، مع استثناء أجزاء قليلة في الجنوب • وتربة « أندلوسيا » الداكنة تتخللها مسافات شاسعة من الكروم وبساتين الزيتون• ولكن أكثر من ثلثي مساحة البلاد جدباء قاحلة تشمخ في جوانبها المختلفة جبال شاهقة• واسبانيا أكثر بلاد أوربا ارتفاعا عن سطح البحر ، بعد « سويسرا » • !

وفي الاقليم الاوسط ، يقع سهل « كاستيلي » ، الذي يبلغ ارتفاعه ألفين من الاقدام• وفيه أجزاء صخرية لاتصلح للزراعة ، وأجزاء أخرى خصبة تأتيها أمطار الشتاء بمياه حمراء قانية لاتستمر سوى أسبوع واحد أو أسبوعين من كل عام ،ولهذا لاتنتج سوى محصول زراعي واحد• أما بقية أيام السنة ، فالمثل السائر يصف الطقس فيها بأنه «تسعة أشهر

شتاء ، وثلاثة أشهر من الجحيم » ! فهناك الرياح القاتلة ، والجليد الذى يفتتت الصخر ، أو الحرارة التى تشوى الوجوه !

وفى وقت النهار ، عندما يكون الجو جافا صافيا ، يتحول اقليم « كاستيلى » الى فلوات مخيفة منبسطة تشرق عليها شمس اسبانيا الحارقة فجأة ، فتضفى عليها مظهر الصحراء الشاسعة . وتصبغ مدن الاقليم وقراه بلون التربة نفسها ، بعد أن تغطيها طبقة كثيفة من كثبان الرمال التى جففتها حرارة الشمس وتكاد تحجبها تماما عن الانظار .

على أن الاقليم غير خال من الواحات فهنالك « فالادوليد » بلدة الذرة ، وهناك أيضا المدينة الصفراء « سالامانكا » بميدانها الذى تحيط به البواكي، وطرازها المعمارى الجميل . وهنالك « توليدو » الحافلة بالكنائس والاديرة ، المشرفة على وادى نهر « تاجوس » المستدير ، والمطلة على بساتين الزيتون وكأنها حصن يرد عنها كل عدوان !

وفى الركن الجنوبى الغربى من اسبانيا ، توجد واحة « مورسيا » الصحراوية المستطيلة . وهى مدينة يحتمى أهلها من حرارة الشمس بأسدال الستائر من أسقف البيوت لتظلل الشوارع الضيقة .

وفى خارج المدينة ينمو النخيل فى المزارع ، وتوضع ثمار شجيرات الفلفل فى العراء لتجف على جوانب الوادى ، وتتواثب الحرباء بلونها الاخضر بين الصخور ، وتعكف الحشرات على ترديد صريرها المزعج ليل نهار ، لتزيد من ضوضاء الحياة الاسبانية .

وفى هذا الاقليم ، يشهد الانسان صورة مدهشة لبعث عصر « المورة » وحياتهم من جديد ، فان نساء « موجاكار » يغطين وجوههن ، وعندما يقمن بغسل الملابس فى مغسل القرية، يستخدمن فى ذلك أقدامهن بدلا من أيديهن !

وعلى بعد أميال قلائل ، تنهض جبال شاهقة، وهم يزعمون أن الامطار تهطل على «مورسيا » كل سبعة أعوام ويبدو ان هذه الصخور الغريبة لا يسكنها سوى عمال مناجم الجير ، وصناع مادة الصودا

وفى كل أنحاء اسبانيا ، يوجد قرويون يسكنون الكهوف، ولكن قرى الكهوف فى «مورسيا » قرى كبيرة، وقد دعت الى انشاء هذه القرى أسباب كثيرة ، منها حرارة الجو ، والصخور

الجافة ، وقلة وجود الخشب ، فضلا عن الفقر المدقع ،وهى تبدو مثل قرى النمل فى التلال ..

أما المتحدثون بلغة « الباسك » ، التى لايستطيع أن يتكلمها أجنبى ، والتى جعلتهم فى عزلة عن غيرهم ، فهم يزعمون أنهم أقدم سلالة فى العالم وهم سلالة عملية متدينة ، ويفوقون غيرهم فى ممارسة أعنف أنواع الرياضة وطريقتهم فى مصارعة الثيران تختلف تماما عن الطريقة المألوفة فى الحلقات التى يعقدها أبناء الجنوب .

ففى كل سنة ، فى « بامبلونا » ، يغلق « الباسك » أبواب بيوتهم ، ويأمرون نساءهم بالوقوف أمام النوافذ ويسوقون الثيران فى الطرقات ، ليصارعها الرجال من سكان المدينة .

ومصارعة الثيران رياضة يتجلى فيها حب الاسبانى للاستعراض والرشاقة ، ومراسم الاحتفالات ، فضلا عن شدة الانفعال والتباهى بالمهارة وعدم الخوف ، ولشد مايعجب الاسبان أشد العجب اذا سمعوا من الاجنبى أن مصارعة الثيران رياضة وحشية . فالثور عندهم حيوان يربونه ليصبح مصدر خطر ، وهم لايبالون خطره على أنفسهم ، وهو يموت ودمه لايزال حارا ، وفى قمة غضبه .. وعلى أى حال ، فانه سيموت يوما ما ، والاسبان يزعمون أن موته بيد المصارع ، أشرف له وأكرم من موته بسكين القصاب !!

والرقص الاسبانى ، الذى يشاهد معظمه فى غرناطة وفى اشبيلية ، منقول عن رقص الغجر . وهو لهذا يغلب فيه طابع الموسيقى الغجرية بما فيها من العنف ، والاتجاه الجنسى ، الذى يعبر عن حب الجسد وموته وهنا ينقلب الانفعال أو الاشتهاء الى نوع من الفوضى .

وفى الليالى الحالكة السواد ، أو تحت ضوء القمر ، يستطيع المرء أن يصعد الى الكهوف المشرفة على غرناطة والتى تضيئها المصابيح الكهربائية ، لمشاهدة الغجر وهم يرقصون فى الغرف المزدحمة ، حيث تصفق الايدى وفق ايقاع النغم ، ويتعالى الصياح المرح ، بينما يتمايل الراقص بجسده ذات اليمين وذات اليسار ، وكأنه أفعى مرة ، ولسان مندلع من اللهب مرة أخرى .

ومنذ الحرب الاهلية ، حرم أسقف اشبيلية كثيرا من الرقصات ، ولكن الغجر يولدون والرقص فى دمائهم .

على أن وجه الحياة فى اسبانيا تغير أخيرا الى درجة ملحوظة . ومن مظاهر

هذا التغير اختفاء حارس الليل ، الذى كان ينبه أهل القرية الى الوقت كل ساعة من ساعات الليل • وحلت سيارات النقل محل البغال • وحصل النساء على مزيد من الحرية • وبعد ان كان الاجنبى موضع الشكوك والريب ، أصبح يقابل بالترحاب فى فنادق ممتازة ، باعتباره سائحا • وبالنسبة له أصبحت اسبانيا احدى البلاد القليلة التى لاتزال الحياة فيها غير باهظة النفقات فضلا عن انها بلاد مشهورة بالنظافة والامانة • ومع ان الاسبانى قد يكون كسولا ، الا انه جدير بان يؤتمن كل الائتمان • كما ان الصبر من ميزاته الكبرى ، فضلا عن أن محافظته على كرامته واحترامه لنفسه لايستطيع أحد نسيانهما •

سألت كهلا يتولى ملاحظة موقف السيارات فى برشلونة « كم تربح ؟» فأجابنى فى اعتداد عادىء « سبعة عشر قرشا ، وهو مبلغ لايكفى الانسان كى يعيش ، ولكنه يكفل له أن يموت محتفظا بكرامته ! »



من يتقنه أكثر ؟

بينما كانت احدى زميلاتى تشرح لمجموعة من طلبة الجامعة الذين يحتاجون لمساعدة فى بعض العلوم نقطة صعبة من قواعد اللغة الانجليزية ، اذا بأحد الطلبة يعترض على ماتقول . وأصر الطالب على اعتراضه الى درجة جعلت زميلتى تصيح فى حنق مؤنبة اياه :لقد درست هذا المنهج قبل ذلك عدة سنوات ، وأعتقد انى أتقنته أكثر منك بعض الشيء .

ورد عليها الطالب قائلا : انى آسف ياسيدتى . ولكن هذه هى المرة الثالثة التى أتلقى فيها هذا المنهج وأعتقد أننى أتقنته بعض الشيء مثلك تماما !!

(م.ج)

صورة مهزوزة !

كان الكاتب الامريكى رينيج لاردنر يجلس مع صديق له فى النادى ذات مساء ، عندما مر بهما ممثل يبدو انه من ممثلى عهد شكسبير وقد انتفش شعره الاشعث ..

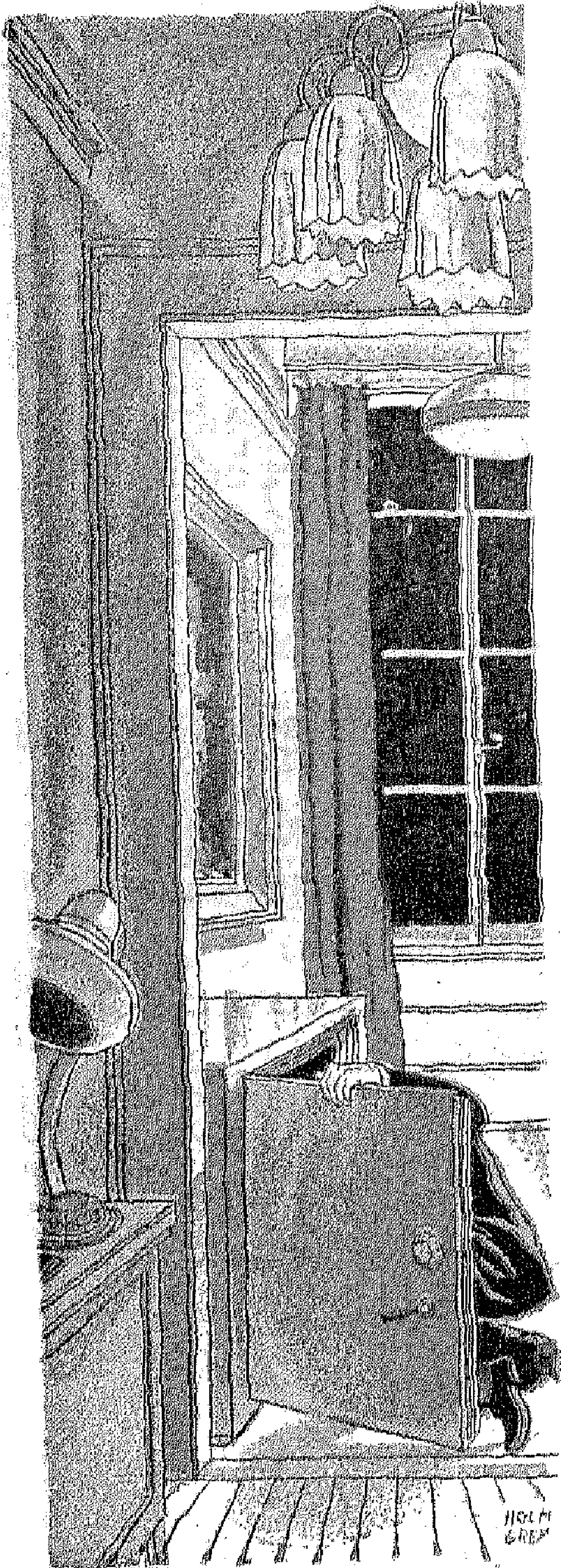
وما كاد يمر الى جوار لاردنر مرة اخرى ، حتى سأله :

ـ ماذا يكون شكلك عندما أكون فى وعيى ؟

اتهم وزوجته بأنهما اختلسا ٢٥ ألف دولار . وكانت كل الادلة تدينهما . وصدر الحكم فعلا بادانتهما ولكن جهودا مخلصة مؤمنة بحق البرىء انقذتهما .. وكانت أدلة الادانة والبراءة مستندة الى . .

يد مرتعشة

بقلم هنا . سلنر (١)



كان ذلك في صباح يوم من أيام سنة ١٩٣٨ حين دق جرس التليفون وكان المتكلم أحد موظفي محكمة الجنايات ، قال ان المحكمة تريد أن تستدعيني لاختبر بعض الخطوط في قضية الكسندر مورفاى . وكنت قد تابعت أنباء هذه القضية في الصحف باهتمام ، فأجبت أنني أقبل المهمة بكل سرور .

وكانت الوقائع واضحة ودامغة لالكسندر مورفاى في ذلك الوقت . كان يتقاضى ٣٠٠ دولار مرتبا لعمله صرافا في احدى الشركات ، وكان ، بمقتضى عمله ، الموظف الوحيد الذي تترك الخزانة في عهدته . وقبيل عيد الميلاد وفي آخر يوم من أيام ذلك الاسبوع - السبت - اكتشفت سرقة خمسة وعشرين ألفا من الدولارات .

---

(١) هنا . سلنر خبيرة خطوط هربت هي وزوجها من الحكم الشيوعي في هنغاريا وقد توفي زوجها في باريس عقب هربهما ولا تزال هي تباشر عملها في نيويورك . وقد غيرت في هذه القصة بعض الاسماء لاسباب غير خافية .

واستبان من البحث أن مورفاى كان آخر موظف غادر مكاتب الشركة فى يوم الجمعة السابق على اكتشاف الجريمة ؛ كما وضح أيضا أن البصمات التى وجدت على الخزانة هى بصماته •

ومع ذلك فان أى اجراء لم يتخذ ضد مورفاى الا بعد أسابيع ثلاثة من البحث والتحرى ، اهتدى فيها المخبرون الى أنه فى اليوم التالى للسرقة مباشرة أودع أحد بنوك بودابست مبلغ ٢٤ ألف دولار باسم آنا ناجى • واسم آنا ناجى فى هنغاريا من الاسماء التى تبلغ من الانتشار حدا يجعله غير مميز لأحد • ولكن هذا الاسم فى الوقت نفسه كان اسم زوجة مورفاى الاصلى قبل زواجها • وأكثر من ذلك فقد استطاع المخبرون أن يصلوا من تحرياتهم الى أن الصراف المتهم وزوجته اشتريا حاجات بحوالى ألف دولار قبل عيد الميلاد ، منها مجموعة كاملة من ملابس الاطفال وحجرة نوم لطفل وحجرة أخرى لمربية وراديو بجراموفون • وكان واضحا أن هناك اسرافا ظاهرا فى شراء هذا كله •

وازاء هذه الادلة الجديدة قبض على مورفاى وزج به فى السجن •

وكان طبيعيا أن يتجه رجال البوليس الى مدير البنك ليتعرفوا منه على مودعة مبلغ الاربعة والعشرين ألفا من الدولارات ، ولكن الاقدار العجيبة أرادت أن يموت ذلك الرجل فى أول يوم من أيام السنة الجديدة ولم يكن ثمة غيره رأى المودع أثناء فتح الحساب • وليس فى هنغاريا مايلزم فاتح الحساب بأن يذكر عنوانه فى سجلات البنك ان لم يرغب فى ذلك • وكل مايطلب منه هو توقيع على طلب فتح الحساب ، وتوقيع على كارت يستطيع البنك أن يطابق عليه امضاءات الساحب •

وكان استدعاء المحكمة لى لأقوم بمضاهاة هذين التوقيعين بتوقيع زوجة مستر مورفاى • وكانت النظرة الاولى كافية لأقتنع أن الامضاءين الموجودين فى البنك لا يشبهان امضاءها فقد كانت كتابة زوجة الصراف واضحة محددة على حين أن امضاءات البنك كانت مرتعشة غير ثابتة •

ورد البوليس على ملاحظاتى تلك بايضاحين مفادهما أنه اما أن « آنا ناجى » غيرت عمدا توقيعها واما أنها كانت مضطربة منفعلة فجاء امضاؤها فى البنك على ذلك النحو المرتعش •

وقال رجال البوليس انه من الطبيعى أن تكون مسز مورفاى منفعلة مضطربة وهى تودع نقودا

مسروقة في البنك هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فاذا لم تكن هي بعينها مودعة النقود فمن اذن غيرها قد أودعها • وقد أفاضت الصحف في نشر أنباء الجريمة وأنباء حساب البنك ، ومع ذلك فان أحد لم يتقدم ليقول انه هو الذى أودع الحساب • ولو كان صحيحا ما ادعته من أنها لم تودع ذلك الحساب فأى صالح للمودعة الحقيقية في أن لا تتقدم وتترك ذلك المبلغ الكبير !!

وقد حاول محامي مورفاى أن يعثر على صاحبة الحساب بكل الوسائل ولكن محاولاته ذهبت عبثا •

وأخذت التوقيعات الى معملي ، وقمت بعدة أبحاث فنية انتهت جميعا الى تأييد رأى الاول من أن توقيعات البنك تخالف تماما توقيع مسز مورفاى ، ودلتني أبحاثي على أن صاحبة توقيع البنك لابد أنها تعاني مرضا عضويا أو نقصا مايحول بينها وبين الكتابة السوية ، وأنها على الراجح أكبر سنا من مسز مورفاى •

وقدمت الى المحكمة تقريرا بما انتهت اليه أبحاثي ولكنها للأسف لم تأخذ بوجهة نظرى ، ورأت أن الادلة ضد مورفاى كافية ، فأصدرت حكمها بادانته •

وكان ممكنا أن تنتهي هذه القضية عند هذا الحد ، لولا أنني لم أستطع أن أتخلص من التفكير في أمرها • وكنت أردد بيني وبين نفسي دائما اذا لم تكن « آنا مورفاى » هي التي أودعت النقود – كما أعتقد – فلابد أن شخصا آخر هو الذى أودعها • وتمنيت لو استطعت أن أعثر على هذا الشخص ••

واتصلت بمحامي مورفاى وقلت له انني أريد أن أزور السجين وزوجته • واستفسر المحامي عن السبب فقلت له انني أرجح أن مورفاى برىء ، فضلا عن أنني أقطع بأن زوجته ليست هي التي أودعت النقود في البنك وقد أستطيع اذا زرتها وتحدثت معها أن أهتدى الى مايساعدني على الوصول الى معلومات نستطيع على أساسها أن نستأنف الحكم •

وقابلت الكسندر مورفاى في زنزانته ، فوجدت حطام رجل حائر ، وأيقنت أنه برىء ، ثم قال بحسرة وألم : ولكن كيف أستطيع أن أثبت براءتي ؟ ان كل الادلة والقرائن تشير الى في الوقت الذى لم تتجه فيه مجرد الشبهة الى انسان آخر •

وقال لي الرجل : لقد فتحت الخزانة حقيقة في يوم الجمعة ولكنني فتحتها

لآخذ منها مرتبات الموظفين • وحقيقة كنت آخر من غادر الشركة في ذلك اليوم • وحقيقة اشتريت أنا وزوجتي لمناسبة عيد الميلاد في اليوم التالي — السبت — كثيرا من المشتريات وكانت زوجتي حاملا في شهرها الثامن وآثرت ألا تخرج الى السوق بحالتها تلك منفردة فرافقتها • وحقيقة ان مبلغ ألف دولار كبير بالنسبة لموظف مثلي ، ولكن لا أحد يعلم أن هذا المبلغ هو ما ادخرناه منذ تزوجنا من أربع سنوات لنواجه به اليوم الذي سنرزق فيه بطفل •

وسألته عما اذا كان أحد غيره من الموظفين يستطيع بسهولة أن يصل الى الخزانة فقال انه على حد علمه لا يوجد أحد •

وسألته عن المبلغ المودع في البنك باسم زوجته فقال انه لايدرى عنه شيئا • وكانت زوجته قد أقسمت في المحكمة أن الامضاء الموجود في البنك ليس لها وأنها لم تودع شيئا •

وحين ذهبت لأرى أنا مورفاي كان قلبي يتمزق ألما وكانت قد وضعت طفلها وتركته لدى بعض الاصدقاء ليعتنوا بأمره ، بينما كانت هي ماتزال في المستشفى تعاني انهيارا عصبيا • ولم أستطع أن أظفر منها بطائل سوى عبارات هستيرية تردد فيها أنها هي وزوجها بريئان ، وحاولت أن أشجعها قائلا انني أؤمن ببراءتها ، ولكنها قالت في حزن وانهيار وهي تخرج زفرة عميقة « لن يصدقك أحد » •

وعدت الى المحامي وقلت له « اننا يجب أن ننقذ هذه الاسرة • حقيقة يجوز أن يكون لمورفاي شريك هو الذي أودع المبلغ ، ولكنني استبعد ذلك ، وأعتقد أن الذي أودع المبلغ هو شخص آخر من خارج المدينة »

وهز المحامي كتفيه وقال : اننا لانستطيع أن نبحث في سجل القرى الهنغارية . ذلك فضلا عن انه من غير المفهوم أن يقوم شخص بايداع هذا المبلغ الكبير ، ثم يختفي تماما على الرغم من استفاضة أنباء القضية في الصحف ، بحيث أن كل شخص في هنغاريا قد علم بها • فلماذا لم تقم المودعة الحقيقية بالكشف عن شخصيتها ؟ •

وفي اليوم التالي كنت أتناول غدائي مع صديق لي طبيب ورويت له القصة فكان تعليقه أن قال مبتسما : « ألا تعتقدين ياهنا أنك تسايرين عواطفك أكثر من اللازم وأن الدليل في القضية .. »

ولم أتركه يكمل حديثه وانفجرت قائلة « انها ليست مسألة عواطف . انما هى مسألة علمية ، فالحساب المودع فى البنك أمضاه شخص آخر غير مسز مورفاى • شخص عنده عاهة تجعل الكتابة عسيرة بالنسبة اليه .

« عاهة ؟ » سأل صديقى وقد لاحظت بعض الاهتمام على صوته •

« نعم »

فقال « ترى هل بحثتم فى المستشفيات ؟ »

وأسكتتنى المفاجأة لحظة ثم فزعت الى معطفى وقبعتى فاختطفتهما واندفعت خارجة من المطعم •

وفى أول مستشفى سألت فيه وجدت سيدة باسم أنا ناجى وضعت توأمين ، وعلمت أنها سئلت عن هذا الامر قبل دخولها • وفى المستشفى الثانى لم أجد أحدا باسم أنا ناجى •

وفى الثالث قالت لى رئيسة المشرفات :

« نعم يوجد بين مرضانا سيدة باسم أنا ناجى تقضى فترة النقاهة بعد اجراء عملية » وبدأ قلبى يسرع فى دقاته •

ــ هل هذه السيدة من بودابست ؟

ــ لا ، انها من قرية قرب الحدود الرومانية •

ــ هل أستطيع أن أعرف تاريخ دخولها المستشفى ؟

ــ انها جاءت قبل عيد الميلاد مباشرة •

وهنا قلت : اننى أريد أن أراها فورا لامر هام •

ورأيتها فى سريرها ، سيدة فى منتصف العمر تحوطها المساند وتكاد لاترى بعد أن أجريت لها عملية خطيرة فى عينيها • وقالت لى السيدة انها حين جاءت لاجراء العملية أحضرت معها مبلغا كبيرا من النقود وأودعته البنك ، ثم حضرت الى المستشفى لتجرى العملية • وعرفت من حديثى معها أنها طوال فترة نقاهتها لم يكن فى استطاعتها أن تقرأ الصحف ولم يحدثها أحد عن قضية مورفاى • وبعد أن شرحت لها المسألة ، رجوتها أن توقع ، ولم أكن محتاجة أن أكون خبيرة فى الخطوط لأدرك مباشرة أن توقيعها هو عين التوقيع الموجود فى البنك •

وعقب هذا التطور استأنف المحامى الحكم • ولما انهار الدليل أمام محكمة الاستئناف ، حكمت ببراءة مورفاى • ووجه البوليس اهتمامه بعد ذلك الى الشخص الوحيد الذى كان يستطيع أن يصل الى الخزانة غير

مورفاى، ولم يكن سوى صاحب العمل نفسه •

وبعد تحقيق طويل اعترف الرجل بجريمته ، وقال انه ذهب عقب خروج الموظفين الى الخزانة ، وفتحها بعد أن لبس قفازا ثم أخذ ما فيها من نقود مطمئنا الى أن شركة التأمين ستلتزم برد المبلغ على اعتبار أنه سرق •

وأرسل الرجل الى السجن ليقضى فيه أمدا طويلا •

وهكذا عاد مورفاى الى زوجته وطفله وبدأوا جميعا يبنون حياتهم من جديد •



وما هو اسم الطيار ؟

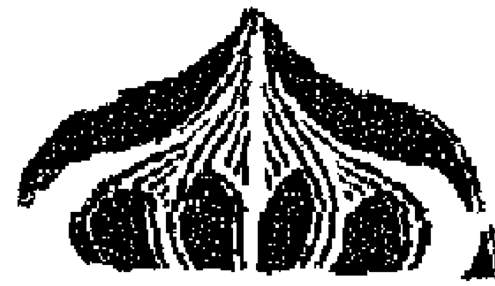
كانت زوجتى التى لم يمض على زواجى منها غير شهور قلائل تنتظرنى فى المطار عند عودتى من رحلتى فى الباسيفيك .. وبينما كنا نقف فى انتظار الحقائب ، شاهدت المضيفة الحسناء قادمة من بعيد فاشرت نحوها وقلت لزوجتى انها ندمى مس تراسى •

وهنا سألتنى زوجتى :

ـ كيف تسنى لك أن تعرف اسمها ؟

فقلت ان اسمها كان مكتوبا مع اسم الطيار ومساعده على باب غرفة قيادة الطائرة .. وهنـا وجهت الى زوجتى سؤالا لم أستطع الرد عليه ، اذ قالت فجأة :

ـ وما هو اسم الطيار ؟



أزمة نساء !

لو ظلت شركة التليفون الامريكية تعتمد على نظام السنترال اليدوى القديم فى عملها ، بدلا من استخدام النظام الآلى الحالى ، لما استطاعت الحصول على حاجتها من النساء الامريكيات بين الثامنة عشرة والاربعين ، للقيام بالعمل الذى تحتاج اليه الآن حركة الاتصال التليفونى !

اختبر معلوماتك الصحية

ماذا تعرف عن آخر ما بلغه التقدم الصحى والمشكلات التى لاتزال فى حاجة الى حل فى هذا الميدان؟

لقد نال أحد المشتغلين بالصحة العامة ٧٦ نقطة فى هذا الاختبار ، بينما نالت احدى الممرضات ٨٢ نقطة ونال أحد الاطباء ٩٥ نقطة • أما بالنسبة للشخص العادى الغريب على المهنة ، فان ٦٨ نقطة تعد شيئا طيبا•

وهذا هو الاختبار ••

١ ـ قد يتحصن الشخص بنجاح ضد كل الامراض التالية، ماعدا مرضا واحدا فقط •• فماهو ؟

الجدرى الجديرى
حمى التيفوئيد الدفتريا

٢ ـ أى الامراض التالية يسبب عادة أكثر الوفيات خلال العامين الاولين من الحياة ، أكثر مما تفعل الحصبة والدفتريا وشلل الاطفال والحمى القرمزية معا خلال نفس الفترة؟•

الاسقربوط السعال الديكى
التيفوئيد الانفلونزا

٣ ـ البنسلين ـ العقار السحرى هو نتيجة :

ا ـ عمل ناجح لادارة الصحة العامة الامريكية

ب ـ اكتشاف للسير الكسندر فلمنج العالم البريطانى

ج ـ أحد المنتجات الفرعية الناتجة عن صناعة الاسبيرين

٤ ـ تشترك الملاريا والحمى الصفراء والجديرى وحمى التيفوئيد فى شىء واحد من الاشياء التالية •• فما هو؟

ا ـ كلها تنتج عن لدغة حشرة •

ب ـ كلها مميتة دائما

ج ـ كلها يمكن الوقاية منه دائما

٥ ـ أكثر الاشياء فتكا بالنساء بين سن الخامسة والثلاثين والخامسة والخمسين اليوم هو :

التهاب الكليتين النقطة (داء السكتة)
السرطان الحوادث

٦ ـ كم سنة يتوقع أن يعيشها الطفل الذى يولد فى هذه الايام أكثر من الطفل الذى ولد منذ مائة عام ؟

٧ ـ ١٧ ـ ٢٧ ـ ٣٧

٧ ـ يقول الاطباء ان (لين العظام) مرض ينتج عن واحد من الاسباب التالية فماهو • ؟

عدم كفاية وقت النوم

نقص فى فيتامين (د)

ميكروب غير معروف
الوراثة

٨ ـ أثبت البحث العلمي أن أكثر مصادر السل شيوعا هو أحد الاسباب التالية فما هو ؟
ا ـ الاتصال بحملة الجراثيم من البشر
ب ـ اللبن الملوث بالمرض
جـ ـ قلة ممارسة الرياضة

٩ ـ كم من الاسماء الشهيرة التالية يمكنك أن تفرق بينها وبين العمل الطبي الذي يقترن بصاحب هذا الاسم :
١ ـ لويس باستير
ا ـ اكتشاف الراديوم
٢ ـ بيلاسليك
ب ـ الوقاية من داء الكلب
٣ ـ مدام كورى
جـ ـ اكتشاف أشعة X
٤ ـ ويلهلم روينتجن
د ـ اجراء اختبار لتقرير الحصانة من الدفتريا

هذه المعلومات

صواب .. أم خطأ ؟

١٠ ـ القلق المتصل قد يساعد أو يثير قرحة المعدة

١١ ـ المصدر الطبيعي الوحيد للفيتامينات هو مواد الطعام

١٢ ـ الجرثومة التي تسبب مرض الكزاز « تصلب الفك » لاتوجد الا حيث يوجد الصدأ .

١٣ ـ العظام هي المادة الصلبة الوحيدة في الجسم .

١٤ ـ تنتشر حمى التيفوئيد عن طرق اللبن الملوث والماء الملوث معا

١٥ ـ السن التي تراعى نظافتها لايمكن أن تتآكل

١٦ ـ العمى اللوني يصيب الاناث أكثر من الذكور .

١٧ ـ شلل الاطفال لايصيب البالغين قط

الاجابات

اعط لنفسك خمس نقط على كل اجابة صحيحة على الاسئلة من رقم ١ الى ٦

وثلاث نقط على كل اجابة على بند من بنود الاسئلة رقم ٨ ، ٩ ونقطتين لكل اجابة صحيحة للاسئلة من ١٠ الى ١٧ .

ولتعرف الاجوبة الصحيحة ، أنظر ص (١٠٩)

(ملخصة عن مجلة بتر هومز آند جاردنز)
بقلم دكتور تشارلس فردريك مال كيفر جان

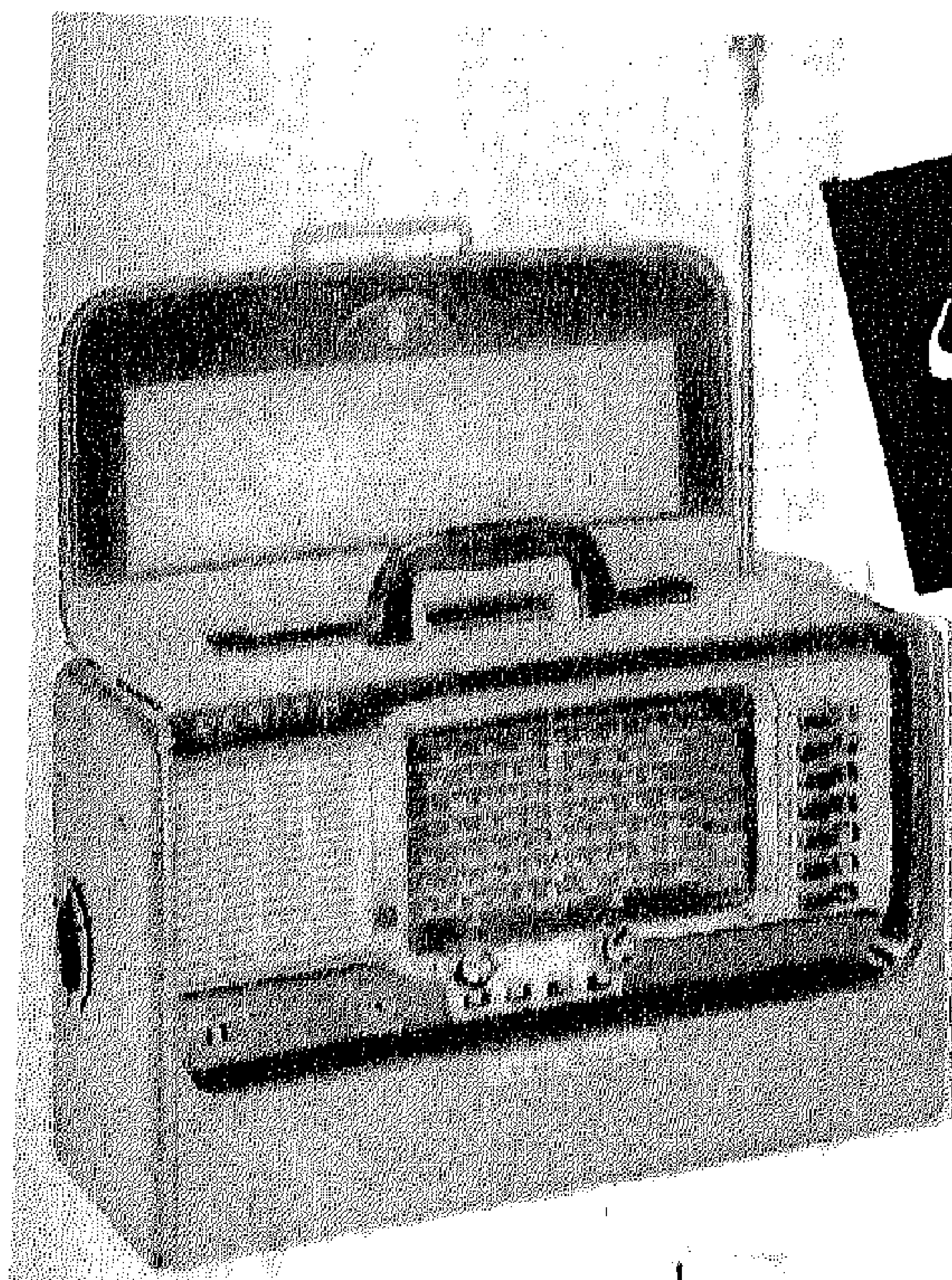


المال هو الذى يجلب لنا الاصدقاء والاعداء .. ((مارتون))

جديد!

زينيث ترانس أوشانيك

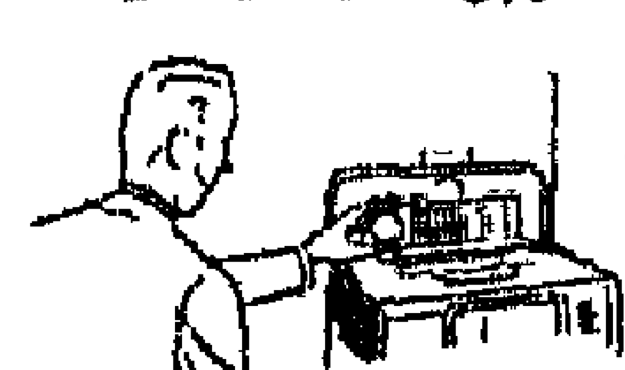
راديو نقالي ستاندارد وقصير الموجة



أحسن من ذى قبل من ٤ وجوه

انه جهاز الراديو الذى تراه مع جميع الاشخاص الذين يتجولون كثيرا فى جميع أرجاء العالم ـ سواء كانوا عسكريين او مدنيين .. انه أحسن الآن من ذى قبل من أربعة وجوه وهو موجود اليوم بل الان

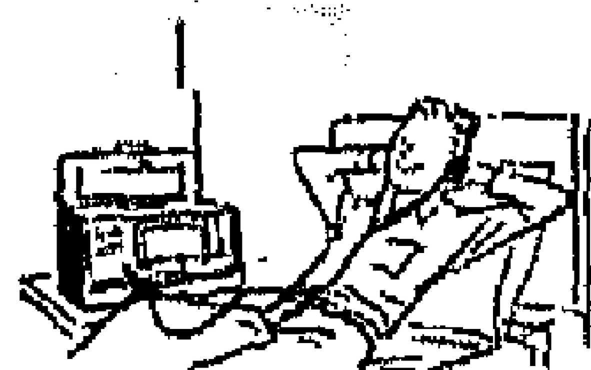
لينقل اليك لشوة جديدة لا يستطيع اى جهاز راديو آخر ان يحققها لك .. لا تتردد فى اقتناء هذا الجهاز المدهش .. شاهد واسمع اليوم جهاز الراديو النقالى الجديد سوبر دى لوكس ترانس اوشانيك



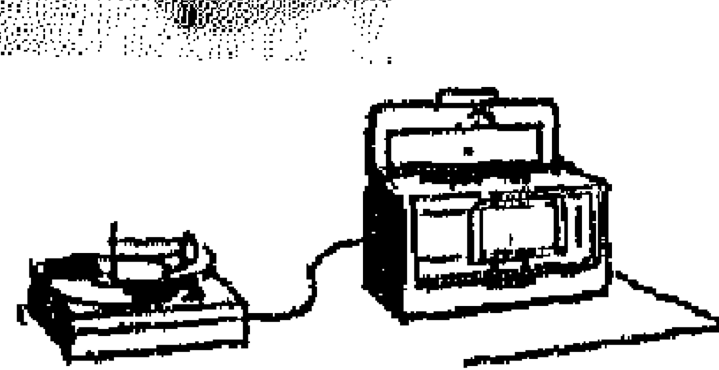
ديال ـ أو ماب يمكنك من معرفة الوقت الصحيح لجميع المحطات التى تستمع اليها فى دقائق



ايريال تتحرك من تلقاء نفسها فى اتجاه اقوى نقطة لالتقاط الاذاعة بدون تحريك الجهاز



وصلة سماعة أمامية ـ تمكنك من الاستماع للراديو بمفردك بدون أن يزعج الآخرون ـ أو بغير أن يزعجك الآخرون



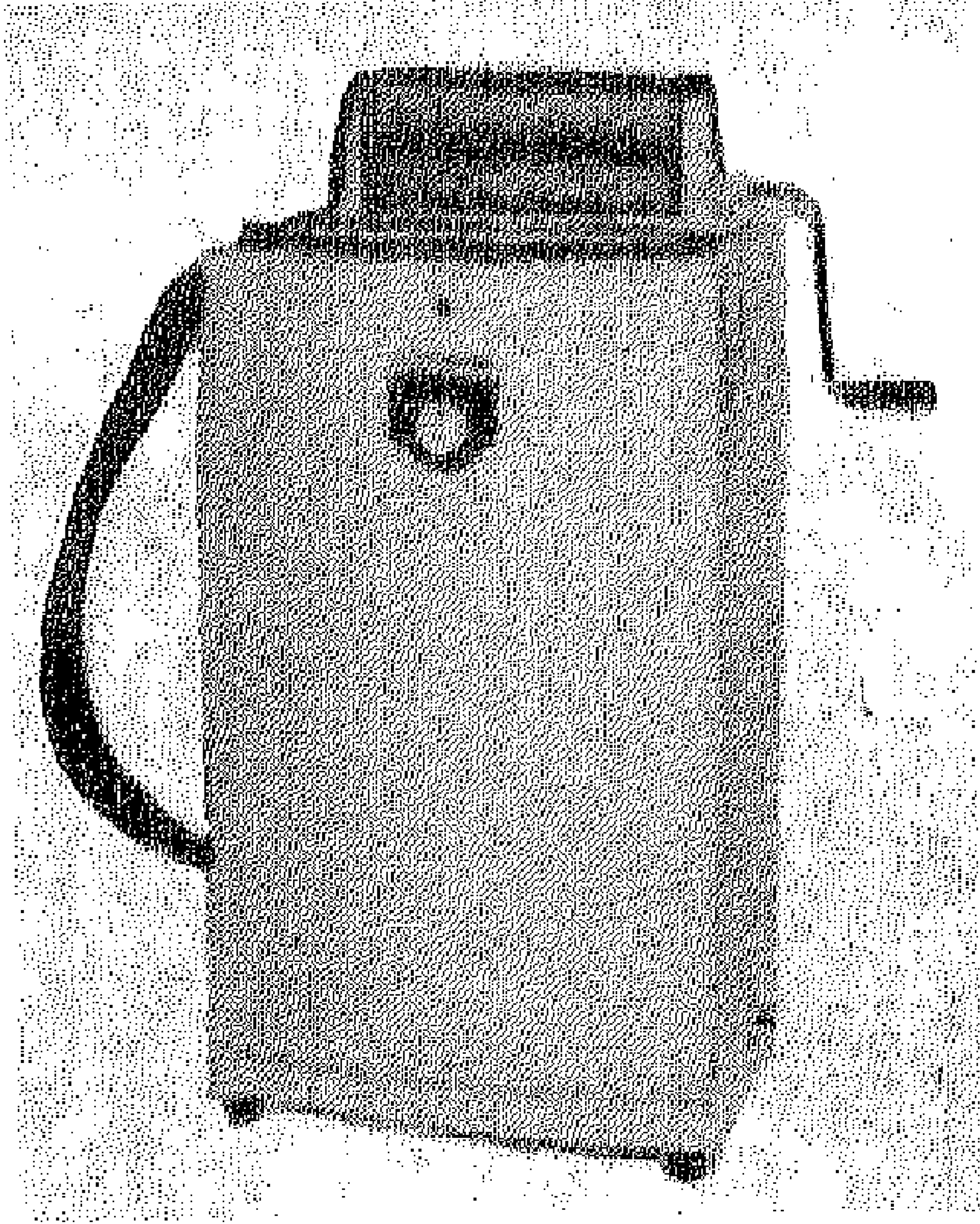
فونو ـ جاك ـ يمكنك من تركيب أى فونوجراف على جهاز الراديو حتى تستمتع بجمال الصوت من مكبر أوشانيك .

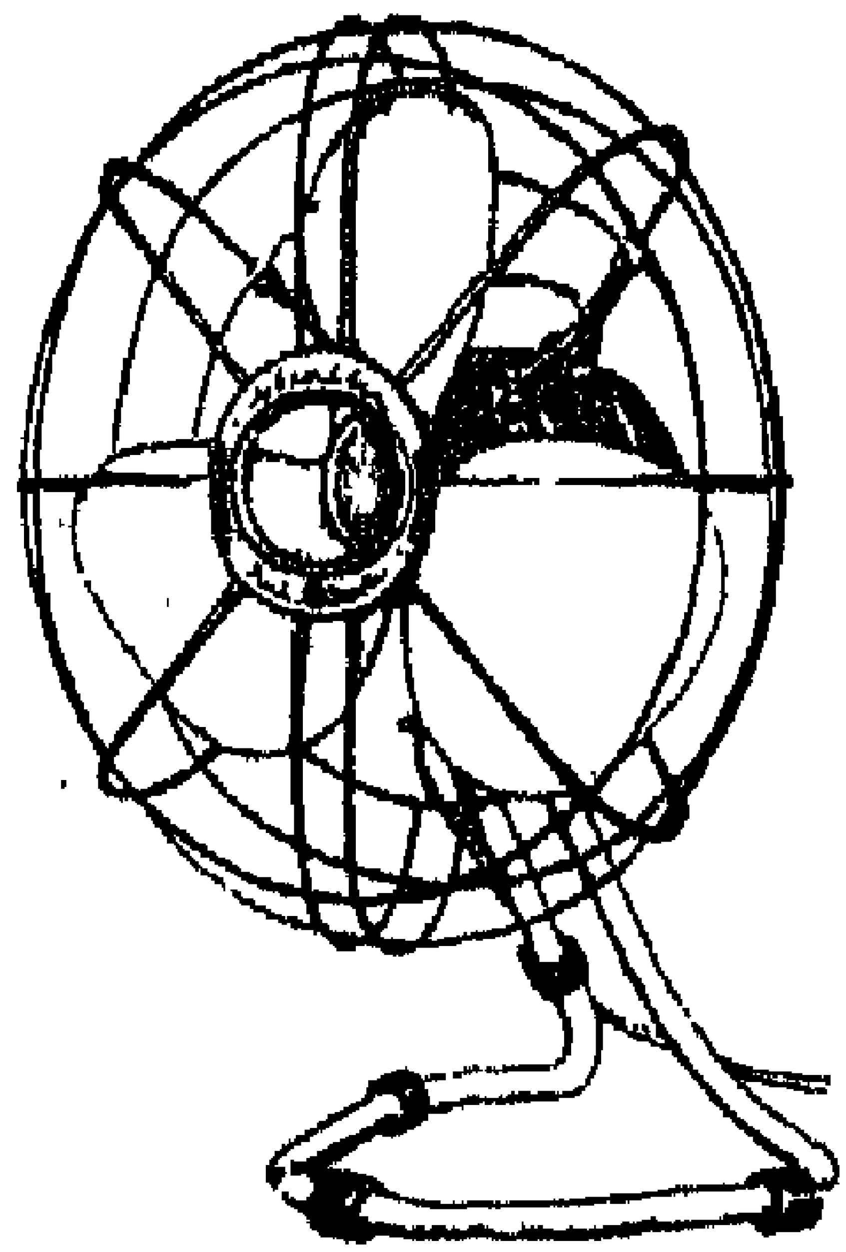


ملك اجهزة الراديو والتليفزيون

تدعمه خبرة ٣٦ عاما فى صناعة الراديو
صناع السماعات الدقيقة ايضا
اتحاد راديو زينيت ـ شيكاغو ٣٩ الينوا

لا زيادة فى الثمن ولكنه احسن من ٤ وجوه وهو مصنوع فى الولايات المتحدة الامريكية





Fuji



Denki Seizo K.K.

شركة فوجى للصناعات الكهربائية ليمتد

منتجات اساسية :

ادوات كهربائية وميكانيكية لمحطات القوة والمحطات الثانوية
ادوات كهربائية لصناعة الكيمائيات والمنسوجات
ادوات كهربائية للتعدين ، والبحرية ، والسكة الحديد
امتار W.H. ادوات قياس واجهزة تنظيم
ادوات منزلية كهربائية

Head Office : No. 6, 2 - chome.
Marunouchi, Chiyoda - Ku, TOKYO.
cable Address : DENKIFUJI TOKYO

القاء حجر فى بركة ماء

اذا القى حجر فى بركة ماء ، سبب سلسلة من الموجات تتسع حلقاتها حتى تعم سطح الماء كله .

كذلك الشأن عند ادخال صناعة جديدة الى منطقة ما ، فانها تخلف فوائد تنتشر فتتجاوز بكثير الهدف المباشر للمشروع .

وفى خلال السنوات الثماني عشرة التى قامت فيها شركة الزيت العربية الامريكية بانتاج الزيت الخام على اساس تجارى ، نشأ فى المملكة العربية السعودية عدد كبير من دور الصناعة والاعمال الجديدة ، فساعد كل منها على تنمية اقتصاديات البلاد باسرها وذلك بتلبية الطلب على ما تؤديه هذه الدور من خدمات ، وبزيادة عدد المشتغلين ، وبخلق حاجــة الى خدمات أخرى ... وكل هــذه فوائد تشبه الموجات الناشئة من القاء حجر فى بركة .

وان استثمار شركة ارامكو فى المستقبل لموارد الزيت سيكون على الارجح مماثلا لاستمرار التوسع الاقتصـادى السريع الخطى الذى يجرى الآن فى المملكة العربية السعودية .

ارامكو : شركة الزيت العربية الامريكية . الظهران ـ المملكة العربية السعودية

التغلب على الخوف
بداية الحكمة

كيف تجعل عقلك سديداً ؟

بقلم برتراند راسل
الحائز على جائزة نوبل فى الآداب

لكى تتجنب الآراء الحمقاء التى يتعرض لها بنو البشر عادة لست فى حاجة الى ذكاء خارق .. فقليل من القواعد البسيطة تقيك ، لاأقول من جميع الاخطاء ، بل من تلك التى تدل على الغباء .

فاذا احتاج الامر الى الملاحظة الشخصية فلتقم بنفسك بهذه الملاحظة . لقد اخطأ أرسطو عندما قال: ان أسنان المرأة أقل عددا من أسنان الرجل ، وماكان ليكلفه هذا الخطأ شيئا لو انه طلب من زوجته فتح فمها وعد أسنانها بنفسه ، ولكنه لم يفعل ظنا منه أنه على صواب فيما يعتقد .. ومن الخطأ الفاحش الذى يقع فيه الكثيرون أن تظن انك تعرف وأنت فى الحقيقة لاتعرف .

والكثير من الامور لايتأتى الحكم عليه بالخبرة .. فمعظم المجادلات العقيمة انما تقوم على أمور لايقوم عليها الدليل القاطع ، ففى مثل هذه الحالة عليك الا تنحيز لنفسك، واذا أغضبك رأى يعارض رأيك ، فأنت مخطىء فى هذا السلوك .. فلو ان شخصا أصر على اثنين زائد اثنين مجموعهما خمسة ؛ أو على أن جزيرة أيسلنده تقع عند خط الاستواء لوجب عليك أن تشعر بالاسف لتفكيره، لا أن تغضب منه ، اللهم الا اذا كانت معلوماتك فى الحساب والجغرافيا ضعيفة جدا ، فتتأثر بمثل هذا الرأى المخالف لما تعتقد .

وعندما يغضبك رأى يخالف رأيك فكن حذرا ، اذ ربما أثبت الاختبار أن ماتعتقد انه الحق لايقوم عليه دليل أو برهان .

واليك طريقة ناجحة تنقذ بها نفسك من العناد والاصرار ، وهى أن توجد نفسك فى مجالات تتباين أفكارها مع أفكارك . فابحث عن أناس لايتفقون معك فى الرأى أو اقرأ فى

جريدة تتشيع لحزب لا تتشيع أنت له ، واذا راعك من هؤلاء المخالفين وهذه الجريدة المعارضة انهم على ضلال وفساد فى الرأى، فلتذكر جيدا انهم ينظرون اليك بنفس نظـرتك اليهم ، فهذا الانعكاس يولد فى نفسك نوعا من الحذر .

وهناك طريقة أخرى مفيدة وهى أن تتصور انك تجادل شـخصا يتحيز لرأى غير رأيك، فالمهاتما غاندى أسف غاية الاسف عند ما ظهـرت السكك الحديدية والبواخر والآلات الحديثة ، وكان يود لو فشلت الثورة الصناعية . وربما لم يصادفك شخص يوافق على هـذه الآراء لان غالبية الشـعوب الغربية قد استفادت من التقدم الآلى الحديث ، ولكن لكى تتأكد من انك على صواب فى تمشيك مـع الآراء السائدة يجب عليك أن تمحص الحجج التى يفند بها غاندى آراء مخالفيه . وكثيرا ماغيرت رأيى نتيجة لمثل هذه المناظرة الخيالية، وأصبحت أقل عنادا وتمسكا به .

واحذر الآراء التى تتملقك وترفع من قدرك ، فتسعة أعشـار كل من الرجال والنسـاء يعتقـدون بل ويتمسكون بأن كل جنس منهم أفضل من الجنس الآخر ، وكل يقيم الدليل على صدق ادعائه .. ولو كنت رجلا فلا بد أن تبرهن على أن معظم الشعراء والمشتغلين بالعلم انما هم من الذكور، واذا كنت انثى فسـتدلل على أن المجرمين هم من الرجال لا من النساء فهذه ناحية تجرى فى دمنا ولا يمكن التغلب عليها، ولكن تقدير المرء لنفسه يخفى ذلك عن الكثيرين .

وجميع الناس — من أى بقـاع الارض كانوا — يعتقدون أن أمتهم خير الامم جميعا .. ولما كان لـكل شعب خصائصه ، ومنها الحسن ومنها السيىء ، فالرجـل المنطقى العاقل يعجز عن أن يجيب اجابة صـحيحة اذا ما سئل عن أي الشعوب أفضل .

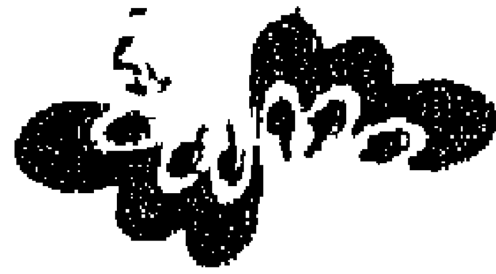
والى جانب التقدير الذاتى توجد بعض انفعالات ، تعد مصادر شائعة للخطأ ، وربما كان الخوف أهم هـذه الانفعالات جميعا . وللخوف أشكال عدة، فهناك الخوف من الموت ، والخوف من المجهول ، والخـوف الغامض الذى يصيب هؤلاء الذين يحـاولون أن يخفوا عن أنفسـهم مخاوفهم الذاتية الخاصة بهم .

والخوف هو المصـدر الرئيسى للخرافات ، ففى الحروب التى قامت بين الرومانيـين والقرطاجنيين والتى انتصر فيها الرومان، عزا القرطاجنيون

سبب هزيمتهم الى تراخيهم فى عبادة الآله مولوش فقد كان هذا الآله ـ فى اعتقادهم ـ يحب أن تضحى الاطفال من أجله ٠٠ وأكثر مايجب أن تكون الضحايا من أبناء الارستقراطيين، ولكن عائلات الاشراف بدأت تغش الآله وتقدم اليه أطفالا من أبناء العامة بدلا من أطفالهم ، مما أغضب الآله فنزلت عليهم لعنته واحترق أبناء الاشراف ٠٠ وعلى الرغم من هذه الديموقراطية التى ساوت بين أبناء العامة وأبناء الاشراف ، فان الرومان انتصروا على القرطاجنيين .

ولايوجد فرد أو جماعة أو أمة تتصرف تصرفا انسانيا صحيحا أو تفكر بحكمة وعقل تحت تأثير الخوف الشديد ٠٠ واذا لم تعالج مخاوفك بنفسك بأن تتزود بقوة جبارة تقاوم تأثير الخوف فلن تستطيع أن تفكر تفكيرا سليما فى أى شأن من شؤونك المهمة .

والتغلب على الخوف بداية الحكمة سواء أردت الوصول الى الحقيقة أم ابتغيت السعى وراء طريقة ناجحة فى حياتك .



طريقة ناجحة ..

كنت فى طريقى الى محطة السكة الحديد عندما اعطتنى زوجتى خطابا وطلبت الى ان القيه فى صندوق الخطابات فى المحطة ، واوصتني الا انسى القاءه . ورغم ذلك فقد نسيت الخطاب ، وبينما كنت فى طريقى للخروج من المحطة ، احسست بيد تربت على كتفى وسمعت شخصا يقول :

ـ لا تنس الخطاب :

وبينما كنت فى طريقى الى أقرب صندوق للخطابات ، اذ ناداني شخص آخر وقال لى : لا تنس الخطاب :

ودهشت لذلك وساءلت نفسى ... كيف تسنى لهما معرفة أمر الخطاب .

ولكن بعد ان القيت الخطاب فى الصندوق ، فوجئت بشخص ثالث يقول لى :

ـ لا تنس الخطاب :

فقلت له : لقد ألقيته فعلا . . ولكن من الذى انبأك عن هذا الخطاب ؟

فابتسم الرجل الغريب وقال :

ـ ما دمت قد القيته فى الصندوق ، فيجب أن تزيل هذه أللافتة الآن ...

ومد يده فنزع ورقة كانت ملتصقة على ظهرى بدبوس ... وقد كتب عليها بحروف كبيرة : « ذكروه ان يلقى الخطاب الذى معه ! »

« جير هارد هلدت ـ كولونيا »

قوى مخك لا حد لها

«اكتشافات جديدة مثيرة تساعدك على»
«التوصل الى المزيد من الكفاية العقلية»

المخ الآدمى من أعجب الاشياء فى العالم تنظر اليه غالبيتنا كتركيب دقيق . وهذه حقيقة ، ولكنه أيضا قوى متين ، اداة تفوق كثيرا فى فائدتها عموم الظن بها .

وفيما يلى سبع حقائق مهمة ـ كشفت عنها بعض الابحاث الحديثة ـ تستطيع أن تساعدك على أن تزيد من الانتفاع بقوى مخك :

١ ـ ليس هناك ما يسمى « التعب العقلى » :

يتحدث الناس عادة عن « التعب العقلى » أو « كلل المخ » لظنهم ان المجهود العقلى الطويل المركز يسبب تعبا فى المخ نفسه ، ولكن اعتقاد العلماء هو ان هذه الحالة لا يمكن أن توجد ، فان مخك لا يتشابه وعضلاتك وعملياته ليست عضلية فى طبيعتها ، ولكنها « كهركيميائية » يمكن مقارنتها الى حد ما بالتيار المباشر فى البطارية ذات الخلية المبللة .

وعندما يبدو مخك متعبا بعد ساعات من مجهود عقلى ، فانه يكاد يكون مؤكدا أن سبب التعب يكمن فى أعضاء أخرى من الجسم : عينيك أو عضلات رقبتك وظهرك . أما المخ نفسه فله القدرة على العمل اللانهائى على وجه التقريب .

وما يبدو أنه اجهاد عقلى هو فى الحقيقة مجرد ملل ، فمثلا عند قراءة كتاب صعب يتنازعك عاملان ، عامل الرغبة فى الاستمرار فى القراءة وعامل التفكير فى التوقف عنها . وطبقا لما يقوله احد علماء النفس المعروفين « غالبا لا يكون التعب هو الذى تشعر به بل عدم الانتباه وعدم القدرة على تجاهل الافكار التى تسبب شرود الذهن » .

٢ ـ تكاد مقدرة المخ أن تكون غير قابلة للنفاد :

ذلك الركن من مخك الذى يعمل فى التفكير والذاكرة وفى كل مايتعلق بنشاطك الواعى تتكون أهم محتوياته من عشرة الى اثنى عشر بليونا من الخلايا الصغيرة ولكل من هذه الخلايا مجموعة من الخيوط الدقيقة تتمكن بوساطتها الرسالة الكهركيمياثية من الانتقال من خلية الى أخرى • ويرتبط التفكير والذاكرة بانتقال هذه التيارات الكهربائية • وأعقل من عاش من الآدميين هو أبعد ما يكون عن استغلال الامكانية الكاملة لمستودعه العقلى العجيب (ومن الجائز ان عامة الناس يستغلون ما بين ١٠ و١٥ ٪ من قدرة أمخاخهم) •

أما كيف يخزن المخ ذكرياته فمازال غير معروف تماما • ويعتقد بعض العلماء أن كل ذكرى من الذكريات تحتويها أنشوطة من الخلايا تربطها خيوط دقيقة بتيار كهربائى ، يدور ويدور حول الانشوطة التى قد تبلغ فى طولها مئات أو آلافا من الخلايا • وتشير نظريات أخرى الى أن التذكر يطبع بطريقة ما على الخلية أو يوجد على سلسلة من الخلايا كالعقد فى الخيط •

ومهما يكن الامر ، فان عدد الاشياء التى يمكن تذكرها يزيد كثيرا على العدد الكلى لخلايا المخ • ويقدر أحد الاخصائيين أنه بعد نشاط سبعين عاما قد يحتوى المخ على ١٥ تريليون وحدة مستقلة من المعلومات • ومن هذا ترى ان ذاكرتك كنز لايستطيع الوعى الآدمى ادراك مدى حجمه وامكانياته • ومما يؤسف له ان الكثيرين منا يستوعبون قدرا من الخبرة والمعرفة يقل كثيرا عن مقدرتهم الحقة •

٣ ـ مستوى ذكائك اقل أهمية مما قد تعتقد :

ما هو الاساس الجسمانى لمستوى الذكاء العالى ؟ لا يحتاج الامر فى ذلك ـ عكس الاعتقاد الشائع ـ الى جمجمة كبيرة بشكل غير عادى ولكنه قد يكون مرتبطا بزيادة ظاهرة فى عدد التلافيف السطحيه للحاء المخى ، وهو قمة المخ الكبرى • وعند أصحاب مستوى الذكاء العالى دورة دموية جيدة بالمخ تحمل اليه الاكسجين والجليوكوز ومواد كيميائية أخرى مهمة • ومن الجائز أن تكون عند الفرد الذى يتمتع بموهبة خاصة كالعبقرية الحسابية أو الموسيقيه حزمة أعصاب سميكة بشكل غير عادى فى بقعة خاصة من مخه •

ولكن الهيئة الطبيعيه لمخك أقل

بكثير مما تفعله أنت به • وعدد خلايا المخ فى الفرد المتوسط الذكاء عال لدرجه انه اذا استغل استغلالا كاملا فاق كثيرا فى مجال الذاكرة المستوى القياسى لأعظم من وجد على ظهر الارض من العباقرة •والفردالمتوسط الذكاء اذا عمل جاداً على تخزينأنواع المعرفه وألوان المهارة سنه بعد أخرى يفوق من هو حاد الذكاء دون انيعنى بالدرس والتخزين • وتدل دراسات الدكتورة كاتارين كوكس مايلز الاخصائية الشهيرة فى علم النفس أن فريقا من أعظم رجال التاريخ لم تزد قواهم العقلية على المتوسط •

ومن هؤلاء – على سبيل المثال – سياسيون أمثال كرومويل ولنكولن، وأبطالعسكريونكنابليون ونلسون ، وكتاب كجولدسميث وامرسون • ومن المؤكد أن كل هؤلاء الرجالكانوا فوق المتوسط فى الذكاء ولكن مستواهم يقل كثيرا عن ابرزالنوابغ فى مجموعة الافراد الذين اجريتعليهم الدراسات • لقد امتلكوا قدرا كبيرا من قوة الخلق والمثابرةعلى شقطريقهم قدما الى أن حصلوا على مبتغاهم •

٤ – لا ينبغى أن يمنعك تقدم السن عن الدرس :

من أكثر الآراء الخاطئة عن المخ شيوعا انه بتقدمك فى السن يحدث له ما يجعل استمرارك فى السعى وراء الدرس صعبا • وكميه الصدق فى هذا الرأى تبلغ من الضآلة حدا يجعلها بالنسبة لغالبيتنا دون أهمية علمية •

انك تولد بكل نصيبك العددى من خلايا المخ وبين الحين والآخر تموت قلة منها ولا تعوض • واذا استثنينا حالات أمراض المخ الخطيرةفأنالخلايا التى تموت يمكن اغفالها •

وحقا ان جميع المسنين يعانون تلفا فى قواهم الجسمانية ، ويقاسى بعضهم هبوطا فى قواه العقلية • وأفضل الآراء الطبيه فى هذا الشأن أنه فى كلتا الحالتين تقع سلسلة من « الحوادث » الطفيفة لاجزاءمختلفة من جهازنا الفسيولوجى المعقد العجيب• وكل حادثة من هذه الحوادث قد لا تكون خطيرة فى حد ذاتها ، ولكن مجموعها قد يؤدى الى احداث أثر خطير •

وعجز المخ فى المسنينيرتبط بنقص الدورة الدموية وما تنقله من مواد ثمينة كالأكسجين والجليوكوز • وربما كان هذا هو السبب فى أن العجائز يتذكرون حوادث شبابهم بصورة أوضح من حوادث الماضى

القريب فقد تم غرس ذكريات الصبا عند ما كانت الدورة الدموية فى حالة أفضل •

ومع ذلك لا يحدث التلف العقلى الشديد الا فى بعض المسنين • وكلنا يعرف رجالا ونساء يتمتعون بنشاط العقل ويقظته فى العقد التاسع وحتى فى العقد العاشر من حياتهم وتبرهن حالتهم على انه ليس من المحتم ان يصاحب تقدم السن اضمحلال القوى العقلية • ولكنه ينتج عن العوامل المرضيه •

ولا يجد العلم مبررا يمنع الفرد العادى من متابعة الدرس خلال العقد السابع وبعده بنسبة ٨٥ ـ ٩٠ ٪ من الكفاية السابقة على الاقل • انها لظاهرة جميلة أن يبدأ المتقاعدون دراسة حرف أو علوم جديدة ـ ومن المؤسف ان ملايين المسنين يتباعدون عن متعة المخاطرات العقلية لمجرد الفكرة الخاطئة أنهم « أعجز من أن يتعلموا » •

٥ ـ تنمو قواك العقلية بالممارسة

يجنح المخ الى الضمور اذا أهمل كما يفعل الجهاز العضلى ويتحسن أمره بالمران ، تبرهن على ذلك الحقيقة الواقعة ، وهى ان العصب البصرى اذا دمر فى بكرة الحياة كفت خلايا المخ فى الباحة البصرية التى يتبعها عن النمو •

وعندما ينضج المخ يتكون غلاف على الالياف العصبيه من مادة دهنية تسمى «ميلين» ولا تؤدى هذه الالياف عملها الا بعد ان يتم تكوين هذا الغلاف • والطفل الحديث الولادة ينقصه معظم « الميلين » ولعل هذا من الاسباب التى تؤدى الى عدم قدرتنا على تذكر كثير مما حدث قبل بلوغنا سن الثانية أو الثالثة • ويعتقد كثير من الفسيولوجيين أن المران الشديد لاى جزء من اجزاء المخ يساعد على نمو كمية اضافية من « الميلين » وهو تلك المادة البالغة الاهمية •

كل ما تفعله بمخك فيه مران له ، غير أنه من الواضح ان هناك مرانا أكثر اذا طلب اليك اداء عمل شاق وكلما زاد ما تقوم به من استدلال سهل عليك القيام باستدلال جديد • والمقدرة على الحفظ تتحسن أيضا بالمران • ويعتقد بعض الاخصائيين أن الوقت الذى نحتاج اليه لحفظ شئ يمكن اختصاره الى ثلثيه بالمران •

كل ركن من أركان شخصيتك مخزن فى مخك • ومنها قوة ارادتك التى يمكن أن تنمو بدورها بالمران ،

فكل مرة تجهد ارادتك لتدفع نفسك الى اتمام واجب متعب لا تستسيغه ، تجعل الامر أسهل قليلا عندما تعود الى تأديته مرة ثانيه

٦ ــ مستودع العقل الباطن :

العقل الباطن هو أعجب جزء من عقلك تحت الذاكرة الواعية ويكبرها آلاف المرات • ونحن لا نعرف الى يومنا هذا الشيء الكثير عن العقل الباطن ، ولكن معلوماتنا عنه تتضاعف بسرعه وقد يأتي اليوم الذى نتمكن فيه من استغلال قواه العظيمه •

ويحتوى عقلك الباطن على ملايين عديدة من سابق تجاربك ، تلك التجارب التى فقدتها تماما من عقلك الواعى • ونستطيع اليوم بفضل بعض الابتكارات أن نستعيد فاقد الذكريات و « التداعى الحر » طريقة من الطرق التى يستخدمها اطباء الامراض العقلية فى هذه السبيل ، فاذا سمح مريض لعقله الواعى أن ينوم طوعا ، تمكن بذلك من استعادة أشياء منسيه ، اذا تتبعها الطبيب بمهارة كشف الستار عن شبكات بأجمعها من خواطر ضائعة وقواجع ذهبت فى طى النسيان • وهناك عقاقير خاصة تساعد فى هذه العملية • والنوم المغناطيسى له فائدة كبرى فى تقصى عقل المريض الباطن •

ويعتقد كثير من علماء النفس أنه فى مكنتنا زيادة استغلال عقولنا الباطنه • وقد استطاع عدد لايحصى من الناس الافادة من « التحدث » الى عقولهم الباطنة • واستطاع البعض ان يطلبوا الى أنفسهم الاستيقاظ فى ميعاد محدد صباحا • وتستطيع فى بعض الاحيان تحسين مزاجك فى يومك التالى اذا ما قلت لنفسك عندما تأوى الى فراشك ــ واعتقدت فيما تقوله ــ انك ستكون أكثر مرحا فى الصباح •

٧ ــ المخ القديم والجديد :

يمكن وصف مخك ــ مع التبسيط الزائد ــ بأنه يحتوى على ثلاثة أجزاء: العلوى والاوسط والسفلى • وفى الجزء السفلى تؤدى وظائف المخ الآلية (غير المصحوبة بروية) مثل المحافظة على عمل القلب والرئتين ، ويشاركه الجزء الاوسط فى هذه العمليات ، ولكنه يؤدى أيضا وظيفة المعبر لمرور الرسائل الى المخ العلوى او اللحاء المخى • وقمة المخ هذه هى المميزة الوحيدة التى تضع حدا قويا فاصلا بين الانسان وسائر الحيوان •

وفى الاحياء البدائيه على ظهر الارض انعدم المخ العلوى أو وجد له أثر

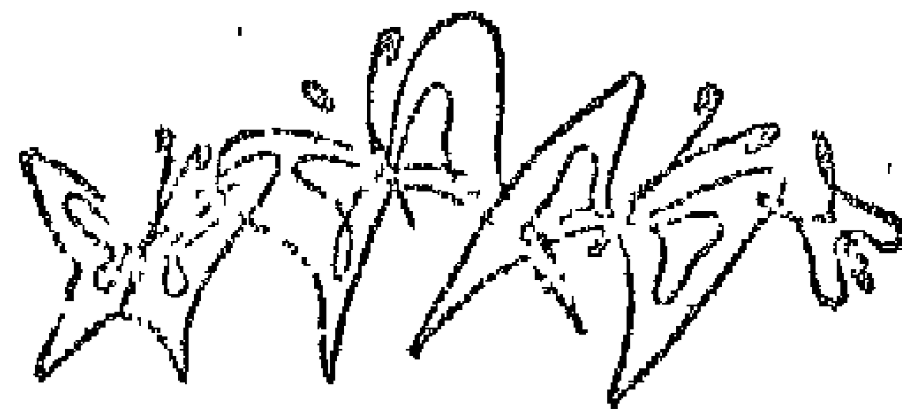
ضئيل . واذا تتبعنا تطور الاحياء نرى ازدياد نسبة المخ العلوى . وهذا هو السبب فى تسميته « المخ الجديد » . وحتى فى الشمبانزى والغوريلا وهي من أرقى « الرئيسات » لا يتعدى المخ العلوى ثلث حجمه فى الانسان .

ومع نشأة المخ الجديد عندنا ، احتفظنا بطبيعة الحال بجميع خصائص المخ القديم . واذا هيجت كهربائيا أماكن خاصة فى جمجمتك فانك تعض وتخدش كالحيوان . ولدرجة مايمثل المخ القديم الانويه القاسية بينما المخ الجديد هو مركز المعانى المجردة السامية كالشرف وروح التضامن والجمال . ونمو المخ الجديد هو مظهر انتصاره على المخ القديم .

ويتمكن الانفعال العميق فى المخ القديم من ان يقطع دوائر المخ الجديد التى تمثل التدبر وبعد النظر . فالرجل الذى يقترف جريمة اثناء سورة غضب يعرف بمخه الجديد أنه عرضة لان يقبض عليه ويعاقب ، ولكنه لا يفكر فى هذا الا بعد أن يهدأ انفعاله .

وينبغى ألا نحاول العيش بالعقل وحده ، وننبذ مطالب عواطفنا الهامة المشروعة . فاذا كبت نبض عاطفة مشروعة فى العقل الباطن كانت له ثورة هناك . فيجب اذن أن نحاول المحافظة على المخ القديم والمخ الجديد فى جو من التناسق ، ذاكرين على الدوام أنه اذا سيطر أحدهما سيطرة تامة فلن يتمكن الانسان من أن يشق طريقه فى الحياة كما يجب .

(بقلم بروس بليفى)



أسعد حظا ..

قال لصديقه فى الصباح :

ـ لقد رأت زوجتى حلما مضحكا ليلة أمس ... فقد حلمت انها تزوجت من أحد أصحاب الملايين ...

فتنهد الصديق قائلا :

ـ انت رجل محظوظ ياصديقى ... فان زوجتى تحلم بذلك اثناء النهار !

« بنيت سيرف »

نســـــاء اوروبا يجعـــلن
الرجـــــل ملكا من غير تاج

نساء أوروبا الفاتنات أم نساء أمريكا؟

قد تمر أجمل نســـــاء أوروبا في مسابقة أمريكيـــة للجمال دون أن تلفت نظر أحـــــد ، أما في حجـــرة عاديه فان للاوروبيـــــات طريقتهن في احراز قصب السبق على الامريكيات . ويرجع السبب في ذلك الى أن في الاوربيات شيئا خاصابهن هو « الفتنة » • واني أرى أن سر فتنة الاوربية يكمن في موقفهـــا من نفسها ومن الرجال • فهي لاتقنـــع بمجرد أن تبدو انثى في مظهرها بل انها تعطى أنوثتها حقها فعلا ،وتؤدى دورها خير أداء ، وبذلك ترغم الرجل على أن يحترم أنوثتها ويعاملها كأنثى •

ان الفتاة الامريكية التى ترتدى الثوب الطويل وتحيط جيدها بالفراء الثمين وتظهر شعرها في تسريحة أنيقة سوف تقضي على كل ســـحر أنوثتها وفتنتها التى خلقتها ، اذا هي قامت بنفسها بفتح باب سيارتها أو باشعال سيجارتها أو بطلب طعامهـــا في المطعم بنفسها • ان جسر المساواة الذي تقيمه بينها وبين الرجل يقضى على صورتها في ذهنه كمخلوقة طريفة .

والمرأة الاوربية تأبى أن تفعل ذلك اطلاقا فهي تستعين بكل وسائل الانوثة لتجعل الرجل يعتقد انه المارد القوى وانها الفزمة الضعيفة التى تفتقر الى معونته •

ومن اليسير أن تتحدث الى الفتاة الاوربيـــة ، وعـلى النقيض من ذلك الامريكية ، وذلك لان المرأة الاوربية يعنيها أن تــكون مبهجة للآخرين ، بينماتبحث الامريكية عما يبهجهاهي .

لكن ماهي بعض الفروق البدنيـــة البارزة بين نســـــــاء أوربا وأمريكا الساحرات ؟ ان نساء أوربا يفخرن بشعرهن ويعتبرنه أكليل مجد على هاماتهن ، ولذلك يتركنه مسترسلا وعلى حاله وفي لونه الطبيـــعى غالبا وقلما تترك الاوربية شـــعرها على تسريحة واحدة دائمة •

وتحاول الاوربيـــات جهدهن أن يظهرن طبيعيات ويستعملن قليلا جدا من الادهان والاصباغ والمساحيق •

والموضع الوحيد الذى يهتممن به اهتماما بالغا هو العينان . فالاوربية نادرا ماتنزع حاجبيها ، ولكنها بدل ذلك تتعهدهما بالتهذيب والتشذيب. ولما كانت تستعمل عينيها كعلامة تعجب لكل ماتعمل أو تقول تقريبا، فانها تقضى وقتا طويلا فى اختيار الاصباغ والشكل المناسب لعينيها .

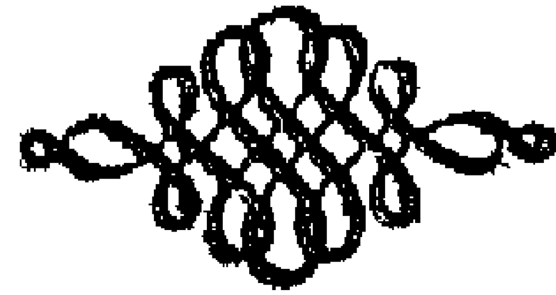
وبينما تحاول الامريكية جاهدة الحصول على بزة من الكمال فوق جسدها ، نجد الاوربية تهتم بابراز شخصيتها .

أما التزين والكسوة فان نساء أوربا يتخذن منهما وسيلة لاخفاء عيوبهن ، ولذلك فليس هناك نموذج معين للجمال بينهن، بل انهن ليذهبن أى مذهب متطرف ليتجنبن الظهور متشابهات .

ان نساء أمريكا يرتدين ملابسهن ليجعلن النساء الاخريات يحسدنهن، أما نساء أوربا فيرتدين الثياب لاجل الرجال .

ان الخلاف الاساسى حقا بين نساء أمريكا وأوربا الساحرات هو فى علاقتهن بالرجال . ان الرجل فى أوربا ملك بغير تاج ونساء أوربا يجعلنه يعرف ذلك . انهن يعشن لاجل الحب كما انهن أيضا يحببن لكى يعشن .

« ملخصة عن مجلة نيويورك هيرالدتريبيون ــ بقلم جوهيامز »



مأزق حرج !

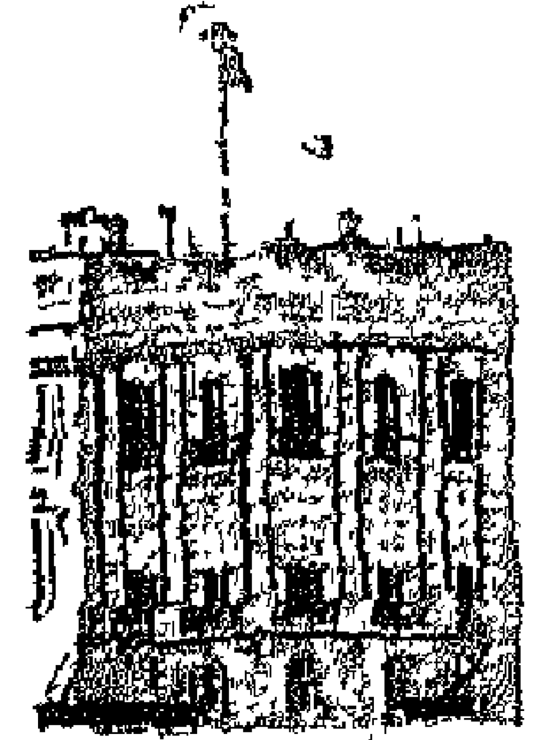
دعيت الممثلة المعروفة ليونورا كوربيت الى احدى المآدب فى دار صديقة لها ... وارادت ربة الدار التى تجلس فى الطرف البعيد من مائدة العشاء الطويلة ان تقول كلمة لضيفتها ليونورا ، فكتبت شيئا فى ورقة وطلبت الى الساقى ان يحملها الى الممثلة ...

ولما كانت ليونورا لا تستطيع القراءة بغير الاستعانة بنظارتها الطبية ، فقد رجت الرجل الجالس الى يسارها أن يقرأ لها ما فى الورقة ، فأمسكها الرجل ... وقرأ فيها :

« عزيزتى ليونورا ... هل لى ان ارجو منك معروفا .. لا تهملى الشخص الجالس الى يسارك ، اننى أعرف انه ثقيل الظل، ولكن تحملى من اجلى وتحدثى اليه قليلا»

انتخابات الرياسة في أمريكا على وشك الوقوع .. وقد يعنيك ان تعرف في هذه المناسبة شيئا عن الرئيس ايزنهاور

ما لا يحبه ايزنهاور



نتائج تدل الاقتراع على أن أغلبية ساحقة من الامريكيين يحبون ايزنهاور . وليس من شك في ان ايزنهاور يبادلهم نفس الشعور . وقد عرف الناس منذ أمد طويل ماذا يحب الرئيس ايزنهاور . ولكن الرئيس ايزنهاور ، بحسبانه رجلا قويا ، له كذلك ما يكره . وفي هذا المقال بعض ما لا يحبه كما يبدو في نظر المقربين اليه . وبعض ما ينفر منه الرئيس يبدو من القوة الى درجة تعصف دائما بصمام الامان الذي يحكم اغلاقه على مراجل غضبه .

*** لا يحب ايزنهاور سوء المعاملة**

يرى ايزنهاور أن الذي يتولى منصب رئيس الولايات المتحدة ، يجب الا يكون عرضة للنزول بنفسه الى الحد الذي يصبح معه أشبه بالمغني الشعبي بين أخلاط من شباب العشرين . وقد يستسلم بعض السياسيين لألوان من هذا الضعف في الاجتماعات العامة ولكن ايزنهاور لا يحب ذلك . ولعله لم يغفر حتى اليوم للسناتور وليام جينر حادثا ارتكبه بجامعة بتلر خلال الحملة الانتخابية عام ١٩٥٢ ، فقد شن جينر حملة شعواء ضد الجنرال جورج مارشال الصديق المخلص للرئيس ايزنهاور . وكان جينر حينئذ يلقى ضغطا شديدا ليعيد ترشيح نفسه . ومع أن اتهامه لمارشال قد ساء الرئيس ايزنهاور ، الا أنه اخترق منصة الخطابة بجرأة متجها نحو ايزنهاور ، واختطف ذراعه رافعا اياها الى أعلى ، بينما انطلقت أضواء المصورين . وكان ايزنهاور قد وعد بتأييد جميع مرشحي الجمهوريين ، وظل على كلمته بالنسبة لجينر الى آخر حد ممكن . ولكن الاجتماع لم يكد ينتهي حتى انفجر ايزنهاور في وجه جينر على حدة ، مؤنبا اياه على ما اعتقد أنه

قلة ذوق في معاملته تلك المعاملة الفظة ليكسب أصوات الناخبين بولاية انديانا •

❊ لا يحب ايزنهاور أن يستمع الى نصح الهواة :

يفضل الرئيس ايزنهاور دائما أن يستمع الى نصيحة الخبراء • ولكنه ربما يضيق بالشخص الذى يتكلم كما لو كان حجة فى موضوع ليس له به غير معرفة غامضة • وقد يبدأ ايزنهاور أول الامر باظهار استيائه لهذا الشخص ، فاذا مضى فى نصائحه طويلا ، بادره الرئيس بسؤالين فنيين يظهران مدى ضآلة معلومات هذا « الخبير » •

❊ لا يحب ايزنهاور الهزيمة :

الرئيس ايزنهاور مناضل متحمس فى كل شىء ، ابتداء من مباريات البريدج والجولف حتى المعارك الحربية والانتخابية • وهو يقابل هزائمه وخسائره بتسامح ظاهرى ، ولكن أصدقاءه لايخطئون فهمه • فهم يعرفون الى أى حد تظل هذه الهزائم مصدرا لألمه وضيقه • وهذا هو السبب الرئيسى الذى يجعل كثيرا من مساعديه ، يأخذون حديثه عن عدم المبالغة فى قيمة هذه الهزيمة أو تلك بشىء من التحفظ • وهم يعتقدون أنه غالبا ما يسرع بالمعركة الى نهايتها لو لمح بوادر الهزيمة •

❊ لا يحب ايزنهاور الثرثرة :

فى أحد الايام ، أثناء اجتماع بالبيت الابيض ، أخذ السناتور الراحل روبرت تافت يهاجم اقتراحا تقدم به ايزنهاور ، وينتقده انتقادا عنيفا • وقال تافت : ان هذا المشروع سيضر البلاد والحزب الجمهورى • وثار كثير من الحاضرين وتكهرب الجو حتى اضطر الرئيس الى اغلاق باب المناقشة • وأخذ أحد موظفى البيت الابيض بعد ذلك يروى كلمة تافت التى عارض فيها الرئيس ، وتنبأ بأن تافت وايزنهاور كانا على وشك الانفجار وتناهى الى الرئيس ايزنهاور هذا الحديث • فاستدعى هذا الشخص الى مكتبه ، ولامه لوما عنيفا على افشائه سر الاجتماع • وأخذ يدافع عن حق تافت فى الحديث عن أى موضوع للمناقشة مهما يكن ، وأنذره بأن افشاءه لأى حديث بعد ذلك سيؤدى الى طرده لامحالة •

❊ لا يحب ايزنهاور المذكرات الطويلة :

ولعل تلك الخصلة من أكثر خصال ايزنهاور ذيوعا • فهو يعتقد أنك اذا لم تستطع ايضاح ماتريد أن تقوله

في صفحة واحدة ، فلن تستطيع ق غالب الامر أن توضحه على الاطلاق • وقد كان لهذا كله أثر غير منكور فى طول التقارير الرسمية بواشنطون•

*** لا يحب ايزنهاور المتطرفين :**

لايضيق ايزنهاور بشيء كما يضيق بالذين ينطرفون فى تزمتهم أو يغالون فى تحررهم • فهو يفضل الرجل الذى يلتزم وسط الطريق • ومن هنا لم تكن معارضة السناتور جوزيف مكارثى للرئيس ايزنهاور كرئيس للولايات المتحدة الامريكية ، أو كزعيم للحزب الجمهورى هى التى أثارت غضب ايزنهاور وسخطه على مكارثى بقدر ما كان موقفه من الشيوعية هذا الموقف المتطرف • فقد احس ايزنهاور أن مسلك مكارثى قد جاوز حدود الذوق العام وأصبح من شأنه أن يؤدى الى وضع الحكومة وضعا سيئا حيال مشكلة السلام العالمى •

*** لا يحب ايزنهاور الاشخاص الذين يطعنونه فى شرفه :**

يثور ايزنهاور بسرعة وتلتهب ثورته فى المعارك السياسية ، ولكن ثورته لاتدوم طويلا الا اذا اعتقد أن خصمه يريد أن يشكك فى بواعثه ونواياه • فقد غضب ايزنهاور من الرئيس السابق ترومان خلال المعركة الانتخابية عام ١٩٥٢ حين شعر أن ترومان يتحداه فى نزاهته • وأثار السناتور ماتيو نيلى حفيظة ايزنهاور حين لمح الى ان تردد ايزنهاور على الكنيسة انما تمليه دوافع سياسية • ان ايزنهاور يرفض دائما ان يضع بواعث الاخرين موضع التساؤل • وهو يريد أن يتبع الاخرون معه الطريقة نفسها •وبعض الناس يفسر اعراض الرئيس عن افحام المسائل الشخصية فى المعارك السياسية بأنها عزوف عن اثارة جدل سياسى والامر ليس كذلك لأن ايزنهاور يرغب دائما فى أن تكون الافعال لا الشخصيات هى موضع النقاش والخلاف •

*** لايحب ايزنهاور طول الصحبة :**

قد يبدو ذلك غريبا بالنسبة لرجل محبوب ظل بارزا فى الحياة العامة طوال ١٥ عاما • ولكن ايزنهاور كان كثيرا مايرغب فى أن يترك بمفرده لفترات قصيرة •• ليفكر أو ليقرأ ، أو ليعيد تنظيم خططه على الاقل وحين يقرر الانفراد بنفسه فانه لايحب أن يعكر عليه أحد صفو تفكيره •

*** لا يحب ايزنهاور أن يظهر**

بمظهر الغبي :

لايميل ايزنهاور كثيرا الى اتخاذ أوضاع مضحكة في الصور التي تلتقط له . وان كان قد اشترك خلال معركة ١٩٥٢ الانتخابية في ارتداء أنواع مضحكة من القبعات ، الا أنه لم يفعل ذلك عن ميل شخصي ، بل أقدم عليه بعد الحاح من المحيطين به .

* لا يحب آيزنهاور أن يكرهه أحد :

يقول أحد أصدقائه المقربين : جدير بايزنهاور أن يقتلني ، لو عرف أنني قلت عنه ذلك .. ولكنني بعد سنوات من مراقبته ، اقتنعت بأنه يستاء استياء شديدا حين ينصرف الناس عن حبه . وهو لايفهم سببا لذلك، انه يحب كل انسان - باستثناء بعض الاشخاص - ولكنه يشعر بأسى عميق اذا اعتقد ان شخصا ما لايحبه.

ان الرغبة في أن يكون الانسان محبوبا من الجميع ، صفة شائعة بين كثير من أفراد الانسانية ، والرئيس ايزنهاور انسان الى أبعد الحدود !

(بقلم فلتشر كنيبل - ملخصة عن مجلة لوك)



الاجابة على أسئلة

اختبر معلوماتك الصحية

١ - الجدري
٢ - السعال الديكي
٣ - من اكتشاف السير الكسندر فلمنج
٤ - كلها يمكن الوقاية منها عادة
٥ - السرطان
٦ - ٢٧ عاما
٧ - نقص فيتامين (د)
٨ - الاتصال بحاملي الجرثومة من البشر
٩ - (١) - (ب) (٢) - (د) (٣) - (ا) (٤) - (ﻫ)
١٠ - صحيح
١١ - خطأ .. فان فيتامين (د) مثلا يمكن الحصول عليه من أشعة الشمس
١٢ - خطأ
١٣ - خطأ
١٤ - صحيح
١٥ - خطأ
١٦ - خطأ (فالعمى اللوني ينتشر بين الذكور عشرة أضعاف انتشاره بين الاناث)
١٧ - خطأ

كلمات مشابهة

اذا كان من المحتم أن تجعل من نفسك درسا لاطفالك ٠٠ فليكن ذلك على سبيل التحذير لا المثال
جورج برنارد شو

المقياس الصادق لثروتنا ٠٠هو ماذا نساوى اذا فقدنا أموالنا
ج ٠ جويت

نستطيع أن نوفى ديننا للماضى اذا جعلنا المستقبل مدينا لنا
جون بوكان

الشخص المهذب ٠٠ لم يسمع أية قصة قبل ذلك !
اوستن اومالى

محك تربية الرجل والمرأة ٠٠هو كيف يتصرفان أثناء العراك !
جورج برنارد شو

عندما يجلس الأطفال فى هدوء فلا يعنى هذا أنهم يفكرون فى احداث الأذى ٠٠٠ فقد يكونون قد أحدثوه فعلا
فرنكلين جونز

أكثر الفتيات خيبة أمل ، هن اللواتى تزوجن لأنهن تعبن من العمل ٠
كنيث كريشباوم

نتعلم الصلاة حقا ٠٠٠ عندما ندرك أنها امتياز أكثر منها واجب ضرورى ٠

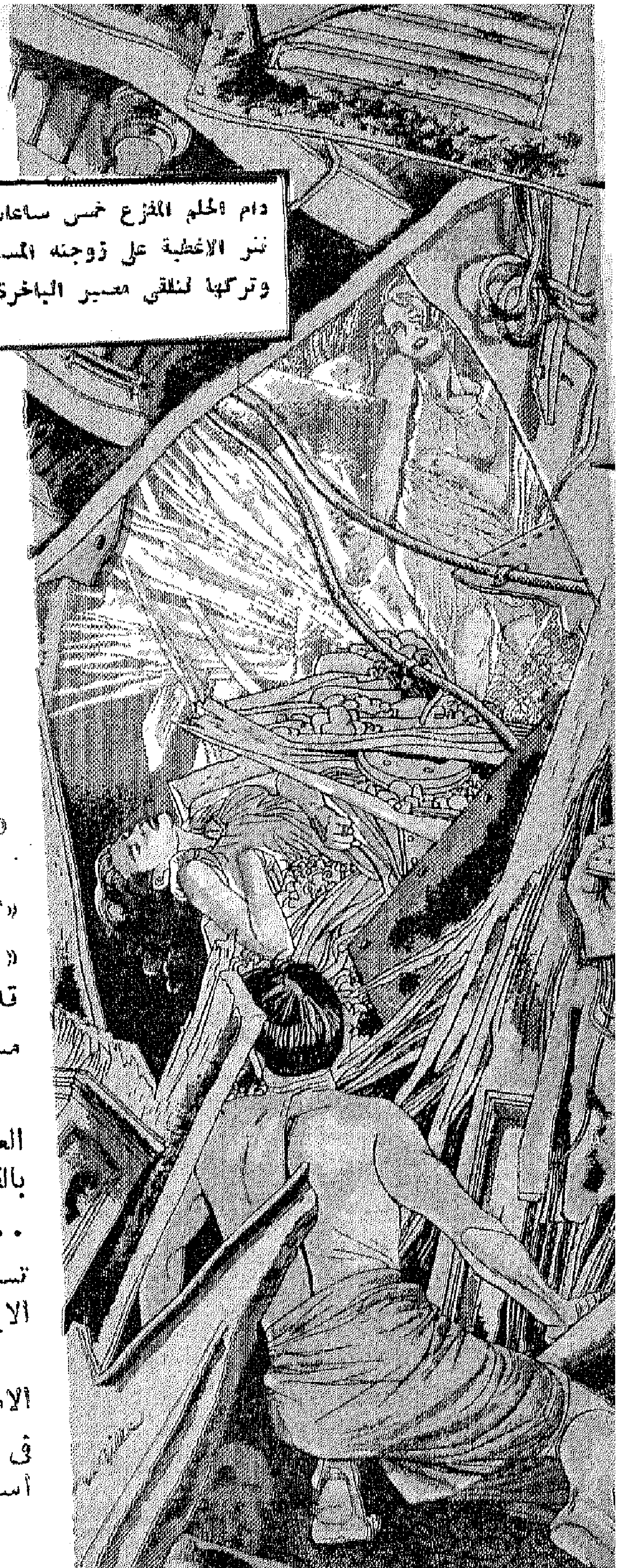
كثيرون من الناس يعتقدون أنهم يستطيعون دفع أنفسهم الى الأمام ٠٠ بمجرد الربت على ظهورهم من الخلف !

يبنى الرجال الجسور ، ويمدون الخطوط الحديدية عبر الصحراء ، ثم يزعمون أن حياكة زرار مسألة فوق طاقتهم !

هايود برون

دام الحلم المفزع خمس ساعات تماما ولما ابد الامل
نشر الاغطية على زوجته المسجاة فى عرض البحر
وتركها لتلقى مصير الباخرة التعسة اندريادوريا

مأساة فى قلب المأساة



هذه أول رحلة بحرية لعبور المحيط ، يقوم بها دكتور «ثيور بيترسون» وزوجته الساحرة « مارتا » وكانا ، وقبل ذلك بشهر ، قد استقلا الطائرة الى السويد لزيارة مسقط رأسيهما ، ثم طافا بالدانمارك

وقام الدكتور بيترسون الاخصائى العالمى المعروف فى العلاج بالتدليك ، بالقاء سلسلة من المحاضرات فى سويسرا .. وأمامهما الآن رحلة تستغرق تسعة أيام على ظهر أفخر البواخر الايطالية الكبرى .

وأحس بيترسون بشىء من خيبة الامل : كان قد حجز أمكنة لهما فى احدى الطائرات التى تسافر بعد أسبوع ، مما كان يتيح لهما وقتا كافيا

للقيام بجولة فى ايطاليـا ، ولكن قلب «مارتا» كان يهفو للقيام برحلة بحرية لعبور المحيط ، ولذا قالت له :

ــ فلننس يا عزيزى جولتنـا الايطالية .. لقدنالك الارهاق الشديد بعد هذه المحاضرات ، ونحن لم نعد صغارا الآن ..

وكان بيترسون حقا فى السـابعة والخمسين ، بينمـا بلغت « مارتا » الخامسة والخمسين .. ومعذلك فقد اضـطر بعد تردد الى الاعتراف بأن راحة تستمر تسعة أيام تبدو شيئا طيبا .

وهكذا استقل بيترسون وزوجته عابرة المحيـطات « اندريا دوريا » ، التى تبلغ حمولتها ٢٩٠٠٠ طن ، فى طريقهما الى دارهما فى نيوجرسى .

كانت قمرتهما التىتحمل رقم ٥٦ تقع فى السطح العلوى ، وهى تحتوى على فراشين ، أحدهمـا يمتد تحت النافذتين المطلتين علىالبحر ، والآخر موضوع الىجوار الحائط الذى يوجد وراءه بئر المصعد .

وسأل بيترسون زوجته :

ــ اى الفراشين تريدين .. ؟

وترددت مارتى برهة ، ثم اتجهت نحو الفـراش الذى يواجه الحـائط الداخلى ، وقالت :

ــ هذا الفراش ..

***

وعند جبلطارق ، توقفتالسفينة قليلا ، حيث اكتسب آل بيترسون جيرانا جددا فى القمرتين رقم ٥٢ ، ٥٤ ، وهم كاميل سيانفارا مراسـل « النيويورك تايمز » فى اسـبانيا ، وزوجته جين ، وابنتهما جوان وهى فىالثامنة ، وابنةزوجته ليندامورجان وكانت فى الرابعة عشرة .

كانت الرحلة تجمـع كل ما يأمل فيه بيترسون وزوجته ، فقد ارتبطا بصـداقات جديدة ، وأطلعهما ربان الباخرة « بييروكالامى » على جهـاز الرادار ، واستطاعا أنيشاهداوضوح معالم جزر كناريا التى كانوا يمرون بها حينئذ ..

وحوالى الساعة الثانيـة بعد ظهر يوم ٢٥ يوليـو ، وهو آخـر الايام السابقة على وصول البـاخرة دوريا الى نيويورك ، شاهد بيترسون أول تباشير الضـباب .. وعنـد الساعة الرابعـة والنصف لم يعـد يستطيع رؤية مياه البحـر من خلال النوافذ الزجاجية الابصعوية ، وفىخلالتناول العشـاء ، سمعا الاصـوات المكتومة الصادرة عن همهمة الضباب .

وعنـدما دلفا الى قمرتهمـا ، فى منتصف الحاديةعشرة مساء ، وجدا

ان الخادم قد وضعت روب الاستحمام الخاص ببيترسون على فراش مارتى، بينما وضعت ثوب النوم الخاص بزوجته على الفراش القريب من النافذة .

وسأل بيترسون زوجته :

— مارتى .. أتريدين أن تغيرى فراشك فى الليلة الاخيرة .. ؟

فقالت : كلا سأبقى حيث أنا ..

وكما تفعل السفن الكبرى ، هدأت السفينة اندريا دوريا من سرعتها ، بعد حلول الظلام ، وكان الضباب قد تكاثف .. بينما كان فى قاعة الرقص بعض الناس لا يزالون يرقصون ، والبعض يتنزه سيرا على الاسطح .. وفى القمرتين رقم ٥٢ ، ٥٤ أوت اسرة سيانفارا الى الفراش ..

وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة العاشرة مساء ، اقتحمت السفينة « ستوكهولم » جانب السفينة اندريا دوريا .

كان أول ما أحس به بيترسون ، هو رؤية مقدمة السفينة ستوكهولم وهى تخترق غرفته ، وصوت الالواح المحطمة ، والانقاض التى تناثرت حوله فى قوة .. ثم أحس بنفسه يتحرك خلال الفضاء ، عاريا لايكسوه الا الانقاض المتساقطة .. ثم غاب عن الوعى .. !

وعندما استرد بيترسون رشده وجد انه لا يستطيع أن يتحرك ..

كان راقدا فى ظلام شامل ، على سرير دفن وسط الانقاض . وصاح مناديا :

— مارتى .. مارتى .. هل انت بخير .. ؟

ولكن السكون كان يسود ارجاء المكان .

لقد توقفت آلات السفينة ، ولم يسمع أية حركة أو صوت داخل القمرة أو خارجها ، وكان كل ما سمعه صوت المياه وهى تتسرب تحته برفق .. ثم سمع انينا مكتوما ، فنادى مرة اخرى :

— مارتى .. مارتى .. هل انت بخير .. ؟

وسمع زوجته تئن قائلة :

— سيقانى .. ان شيئا يمسكها .

فصاح بيترسون : لا تتحركى .. ابق كما أنت .. سوف تصل النجدة

وعاد السكون يسيطر على المكان .

وقالت مارتى :

— يبدو ان معى هنا شخصا ..

واستطاع بيترسون أن يحرر ذراعيه ، فبدأ يدفع الالواح الخشبية وقطع المصيص ، والمراتب الممزقة ، وقطع الاثاث المحطمة التى كانت تغطيه

وكان بيترسون انسانا ضخم البنيان ، يزيد طوله على ١٨٠ سنتيمترا فأخذ يحرك عضلات أكتافه وجذعه من ناحية الى أخرى ، حتى استطاع في النهاية أن يحرر نفسه ..

وظل يوالي تحذير زوجته الا تتحرك ، وهي تجيبه في هدوء .. ولكنه لم يدرك لماذا كان صوتها يبدو بعيدا جدا .

ووقف في الظلام برأسه الدامي ، وعضلات ظهره وصدره وبطنه التي التوت بعنف ، يحاول أن يستجمع قواه ..

كان نظام الغرفة يبدو مقلوبا ، فقد اختفت زوجته بفراشها ..

ونادى عليها مرة أخرى ..

فأجابته قائلة :

ـ انني هنا .. هنا بعيدا .

وعثر على مفتاح النور ، فضغط عليه ، ولكن شيئا لم يحدث .

وبدأ يتحسس طريقه ناحية صوتها .. ولكنه لم يلق الا انقاضا ، وقطعا من الاثاث المقلوب .. وأخيرا اصطدم بحائط ..

وبدا الصوت كأنه قادم من الناحية الاخرى من الحائط ..

وراح يتحسس طريقه نحو الباب فوجد أن حوض الغسيل ودولاب الملابس ليسا في المكان الذي كانا يجب أن يكونا فيه ..

وفجأة لمع شيء في خاطره .. انه ليس في غرفته .. !

وبلغ الباب أخيرا فدفعه بقوة حتى فتحه ، ثم تعثر في الظلام حتى بلغ الردهة ، التي كان فيها بصيص من نور الطوارىء ..

ولم ير بيترسون أحدا في الردهة فوقف هناك برهة يلهث ، وقد أدمت قدميه شظايا الزجاج الذي يخطو فوقه .. ثم فتح باب غرفته رقم ٥٦

كانت هي الاخرى غارقة في الظلام .. وبينما كان يتحسس طريقه ببطء لمست يده وجها باردا .. وسمع من خلف أكوام الانقاض ، صوت زوجته وامرأة أخرى ..

واستطاع أن يحدث فجوة كبيرة بين الانقاض ، فوجد تحتها شيئا كقاع البئر .. مغمور بالماء .. !

وعاد الى الغرفة رقم ٥٨ ، آملا ان يتمكن من شق طريقه الى المرأة التي حوصرت من هذه الناحية .. وراح يتقدم مسترشدا بصوت زوجته نحو الحائط الذي تحطم جزئيا ، فوجد الحاجز الذي يفصل بين الغرفتين ملتصقا عند السقف باحكام ، ولكنه

غير ثابت من اسفل . ووضع اصبعه تحت الحاجز وجذبه بكل قواه ، حتى رفعه حوالي نصف متر ، وهي مسافة تكفى لامرار ذراعه اليمنى ثم اليسرى تحت حافته .

وكان هناك ضوء ينعكس من مكان ما ، فشاهد فجأة وجه زوجته الشاحب في وضع مقلوب . وفوقه الى الخلف مباشرة ظل امرأة أخرى .

كانت الاثنتان قد حوصرتا فى منطقة مثلثة الزوايا ، وقد مال طرفها نحو البحر ، بينما كان سطح المركب يميل بجنون نحو الماء .

كان كل ما ادركه أنهما قد تنزلقان في أية لحظة نحو الفراغ الذى احدثته مقدمة السفينة التى اصطدمت بهم . وكانت كلتاهما مطوية بشدة بين الاطلال

وهتف مناديا : مارتى ..

فأجابته زوجته :

ـ ان مسز سيانفارا معى ..

فقال للسيدتين : لا تتحركا ، سأذهب لاحضار نجدة ..

وقالت مسز سيانفارا : كان زوجى فى الناحية الاخرى من الغرفة .

وأدرك بيترسون أن الجسم الذى لمسه كان جسد سيانفارا ..

وعلى هدى الضوء المنعكس ، وما بقى لديه من احساس ، راح بيترسون يتصرف في الموقف ..

كانت مسز بيترسون راقدة على ظهرها ، وقد تقوس جسدها فوق فجوة المصعد وحولها ، بينما تكدست أكوام من الانقاض فوق الجزء الاسفل من جسمها هى ومسز سيانفارا .. وكان واضحا أن المراتين قد جرحتا جراحا بليغة ، ولكنهما ظلتا هادئتين ، فلم تصدر منهما اية حركات هستيرية

***

كانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة والنصف .. وقد وقعت الحادثه منذ عشرين دقيقة فقط ، وكان البحارة فى أعلى ، يحاولون انزال زوارق النجاة على جوانب السفينة .

وبينما كان بيترسون يصعد الى أعلى ، التقى باثنين من بحارة الباخرة وهما جيوفانى روفيلى وبيترو نانى ، وقد امتلأت أذرعهما بأحزمة النجاة ، فقال لهما :

ـ أريد نجدة .. زوجتى وسيدة اخرى محصورتان ..

وهرع الاثنان معه الى اسفل ، وكان نانى يحمل مصباحا يدويا كهربائيا ..

ولاول مرة رأى بيترسون تلك الغابة من الانقاض التى كان يتجول فيها فى الظلام ..

وترك نانى بطاريته وذهب ليعاون ركابا آخرين .. بينما راح بيترسون يفحص المراتين بعناية ..

وادرك من نقص الاحساس فى الجزء الاسفل من جسم مسز بيترسون ، والطريقة التى انحنى بها جسمها .. أن ظهرها وساقيها قد تكون مكسورة وكان راسها مدلى الى اسفل مسافة نصف متر من الأرض ، بينما كان الجزء الاعلى من جسمها وذراعيها ، هو كل ما يبدو منها .. أما مسز سيانفارا ، فقد كان شعرها ملوثا بالدم ووجهها ممزقا ، وقد تكوم جسمها راسا على عقب ، والتوت احدى قدميها ، وتكدست فوقها اجزاء ضخمة من الانقاض . وكانت الاثنتان تعانيان آلاما شديدة .

وانطلق بيترسون يبحث عن طبيب ، بينما بدأ « جينو » خادم غرف الدرجة الاولى يرفع الاجزاء الخفيفة من الالواح الخشبية ، ولكن رفع الاجزاء الثقيلة من الانقاض كان يتطلب آلة رافعة « ونش » .

وبعد منتصف الليل بقليل ، زحف هو الآخر تحت الحاجز الفاصل وقال للسيدتين :

— ساعود اليكما ..

وشق طريقه الى أعلى ، وانطلق الى صندوق البويات عند مقدمة السفينة ولكنه لم يجد آلات رافعة هناك ، فهرع عائدا الى المراتين مرة أخرى ، آملا أن تكون الانقاض قد تزحزحت من طريقها بعض الشىء بسبب ازدياد ميل السفينة باستمرار .

وعثر بيترسون على اثنين من الاطباء على سطح النزهات ، فالتمس منهما المعونة الطبية وسألهما :

— هل لديكما شىء من المورفين ؟

فقالا له : كلا . ولكن هناك الكثير منه فى غرفة الاستقبال فى أسفل ، ولكننا لانستطيع النزول لاننا مشغولان جدا ..

وقرر بيترسون ان يتصل بشخص ينجده هو الربان ..

كانت الباخرة تميل الآن بصورة مرعبة ، حتى أنه كان مضطرا الى أن يجر نفسه وهو يصعد الدرجات الى غرفة الربان .

وكان الربان مشغولا باصدار أوامره وقد بدا هادئا تماما ، ولكنه أكد لبيترسون أنه سيحصل على المعونة

وعاد بيترسون الى الغرفة رقم ٥٨ فى الساعة الثانية عشرة والنصف .

كانت الباخرة اندريا دوريا تميل الآن أكثر من ٣٠ درجة ، وكان جينو يجد صعوبة فى العمل والاحتفاظ

بتـوازنه فى نفس الوقت ، ولكنه استطاع أن يلقى كثيراً من الانقاض فى البحر .

ونجح أخيراً فى تحرير ساق المسز سيانفار اليمنى ، ولكن الساق الاخرى كانت مشتبكة بأغطية الفراش .

وخرجا أخيراً من الفجوة ، وأخذا يستعدان للقيام بحركتهما التالية ، واستطاع بيترسون أن يحصل لنفسه على سروال ، ثم زحف هو وجينو عائدين الى الفجوة .

وبدا أن مسز بيترسون قد أوشكت على اليأس للمرة الاولى ، اذ قالت :

ـ كيف ستتمكنان من اخراجى من هنا .. ؟ لماذا لا تنقذان مسز سيانفارا وتنجوان بأنفسكما ؟

ونفد صبر بيترسون لعدم حصوله على « المورفين » فزحف عائداً الى الغرفة رقم ٥٨ للبحث عن الاطباء ، وعندئذ وصل احدهم ، فقال له بيترسون :

ـ أعد حقنة مضاعفة من المورفين وسوف أعطيها لها بنفسى ..

وسرعان ما زحف تحت الحاجز وحقن المرأتين المحاصرتين ..

كان من الواضح أن القوة البدنية وحدها ليست كافية لتحريرهما ، وقال له جينو : انهم فى حاجة الى الآن لقطع الاسلاك ومقصات وغيرها لتمزيق الاغطية ، ولا بد من الحصول على آلة رافعة لرفع الانقاض عن مسز بيترسون .

وكان هناك مكان واحد يعرف بيترسون أنه يستطيع أن يجد فيه أدوات لقطع الاسلاك وهذا المكان هو غرفة اللاسلكى التى تقع وراء غرفة الربان .

وانطلق الى الخارج مرة أخرى .. ولم يلتق بأحد خلال تلك الرحلة على السلالم ، بل كانت الباخرة كلها تبدو وقد كساها غلاف من الصمت الرهيب .

وفى غرفة اللاسلكى ، كان الضابط المختص يعمل بأقصى سرعة ، فسأله بيترسون :

ـ أين أستطيع أن أعثر على ادوات لقطع الاسلاك .. ؟

فرفع الضابط رأسه قليلا وقال :

ـ اننى لا أستطيع مبارحة هذا المكان ، ولكن هناك درجا للادوات فى مكان ما فابحث عنه بنفسك .

وأخيراً عثر بيترسون على بعض ادوات القطع ، بينما شق جينو فى الوقت نفسه طريقه الى سطح المركب المظلم ، حيث وجد مدية طويلة حادة كما زودته احدى الممرضات بمنشار

للعظام وبضع مقصات .

وبدأ هو وبيترسون يتناوبان العمل .. أحدهما يمسك بيده «البطارية» ويناول زميله الادوات ، بينما يقوم الآخر بتقطيع المراتب وينتزع الاغطية .. وكانت المرأتان الآن فى حال من الاعياء البالغ .

وفى وسط هذا السكون الدقيق الذى أحاط بالفاجعة ، لم يكن لدى أى الرجلين وقت للتفكير فى احتمال هبوط الباخرة الى الاعماق فى اية لحظة ، وهم جميعا معها ..

واستطاع بيترسون أن يمزق آخر قطعة تلتف حول جسم مسز سيانفارا الآن ، فلم يبق غير بضعة الواح ثقيلة فوق أصابع قدمها اليسرى ، وقال لها جينو :

ــ سوف يؤلمك هذا العمل ، ولكننا يجب أن نحركها حتى نخرجك من تحتها

ولم تحدث مسز سيانفارا أى صوت ، بل أغمضت عينيها ، والالواح تكاد تمزق قدمها ، حتى أمكن اطلاق سراحها أخيرا .

وأسندها جينو ، ثم وضع ذراعها اليسرى على كتفه ، وطلب اليها أن تتعلق به بينما تدلت ذراعها الاخرى فى استرخاء . ثم زحف فى بطء حتى دفعها تحت الحاجز ، ووضعها فوق غطاء كان بيترسون قد نشره فى الغرفة رقم ٥٨ .

وذهب بيترسون يلتمس نجدة يحملها الى السطح العلوى .. ثم عاد ومعه ثلاثة من الركاب وأحد البحارة .. وطلب اليهم بيترسون الاعتناء بكتف مسز سيانفارا اليمنى وساقها اليسرى أثناء نقلها .. ثم عاد الى زوجته .

ولأول مرة منذ وقوع الحادث أصبح الاثنان منفردين .

وقال بيترسون لزوجته أن مسز سيانفارا قد أطلق سراحها ، وأن تحريرها هى الاخرى مسألة وقت ، ولكنه كان يشك فى أعماقه فى ذلك .. وكذلك هى !

وقالت الزوجة :

ــ حتى اذا خرجت من هنا ، فاننى سأصبح عاجزة مشلولة بقية حياتى ، وأنا لا أريد أن أعيش كذلك ، فلماذا لاتنقذ نفسك ؟

فقال بيترسون : هذا هراء ... سنخرجك من هنا بمعونة الآلة الرافعة

وكان جينو فى ذلك الوقت يبحث عن الآلة الرافعة بجنون .. كان يصيح فى البحارة الذين يشرفون على انزال

قوارب النجـاة الكثيرة التى ملأت صفحة المحيط .. واستطاع أن يرى أنوار السفينة الفرنسية « ايل دى فرانس » وهى تبرق من بعيد

كانت الساعة قد بلغت الثانية والنصف صباحا ، والعمل يجرى بسرعة لاخلاء السفينة المنكوبة وأخيرا لفت جينو نظر أحد ضباط خفر السواحل الذين يساهمون فى عملية الانقاذ ، وقال له :

ــ يجب أن أحصل على آلة رافعة سريعا .. هنالك سيدة محصورة فى غرفتها

وبعث الضابط اشارات معينة بضوء بطاريته خلال الظلام ، بينما عاد جينو الى الغرفة رقم ٥٨ . وهنالك همس قائلا لبيترسون انه طلب آلة رافعة من أحد الضباط ، ثم قال :

ــ ربما إعتقد كغيره أننى مجنون، ولكن يجب أن تذهب إلى الربان مرة أخرى

وعاد بيترسون الى غرفة الربان ثانية ، ولكنه لم يكن هنالك ، وعند عودته وجد طبيبين يساعدان الجرحى من الركاب على النزول فى قوارب النجاة ، فطلب منهما بعض المورفين ، فأجابه أحدهما :

ــ اننا نعانى نقصا شديدا فى المورفين ، وعلينا أن نحتفظ بكل مالدينا منه للجرحى بجروح خطيرة

وعندئذ فقد بيترسون زمام أعصابه الذى ظل يحتفظ به بضع ساعات ، فانفجر فيهما قائلا بغضب :

ــ بحق السماء .. ألا تعتقدان أن زوجتى مصابة بجرح خطير ؟

وحصل على المورفين الذى يريده وبينما كان يحقن زوجته به ، قالت له :

ــ اننى لن أخرج من هنا حية ياعزيزى .. فلماذا لاتنج بنفسك ؟

ولم يجب بيترسون ، بل قرر أن يقابل الربان مرة أخرى

وفى هذه المرة ، كان الربان فى غرفته ، محتفظا بهدوئه .. فقال له بيترسون :

ــ يجب أن أحصل على فريق للنجدة ، هل أستطيع أن اتصل بخفر السواحل الامريكى لاسلكيا لابلغهم ما أريد ؟

فقال الربان :

ــ ولكن لدينا نجدة كافية على ظهر السفينة ..

وأمر الربان ضابطا بالنزول مع بيترسون الى غرفته ، فحمل الضابط معه فأسا صغيرة ، وحاول أن يزيل الحاجز ، ولكن اصطدام الفأس بالواح

الخشب الجوفاء ، أنزل كثيرا من الانقاض على رأس مسز بيترسون ، فصرخت السيدة ، فاتجه الضابط الى الممر المؤدى للغرفة رقم ٥٦ حيث حاول أن يحدث فجوة خلال الانقاض من تلك الناحية ، ولكن الانقاض راحت تتساقط مرة أخرى على السيدة المسكينة ، فصاح بيترسون يطلب الى الضابط التوقف عن عمله ، فاختفى الرجل عن أنظاره .

وقالت مارتى بهدوء :

ــ أرجو أن تضع حدا لتعاستى ..

فقال لها متوسلا : تمسكى بالامل والايمان .. سأصعد لارى ان كانت الرافعة قد وصلت

وكان وهو يصعد الى أعلى يدرك أن الامل تبدد تقريبا ..

ووجد سطح السفينة خاليا ، ثم التقى بجينو ووقفا معا ينتظران فى سكون لعل الآلة الرافعة تصل .

وأخيرا سمعا صوتا يهتف من أحد زوارق النجاة :

ــ هل أنت الشخص الذى يبحث عن الرافعة ؟

واحتاج الامر الى خمس عشرة دقيقة ، حتى استطاعا أن يرفعا الآلة الرافعة التى يبلغ طولها مترين وزنتها حوالى ٧٠ كيلو جراما .

كانت الباخرة تميل الآن بأكثر من ٤٠ درجة ، فراح الاثنان يدفعان الرافعة بكل مالديهما من قوة نحو الغرفة رقم ٥٨

وقال جينو لبيترسون : لا أدرى كم من الوقت بقى أمامنا ؟

وذهب بيترسون الى الربان يسأله :

ــ ان زوجتى لاتزال محصورة ، فهل تصدقنى القول وتخبرنى كم بقى أمامنا من وقت ؟ ساعة .. نصف ساعة ؟

فأجابه الربان :

ــ ليس هناك خطر عاجل الآن

وتبين أن يد الآلة الرافعة طويلة جدا ، فأمسك بيترسون الفأس التى تركها الضابط ، وأحدث فجوة من خلال الحمام المجاور ، استطاع أن يمرر منها اليد

وفجأة قالت زوجته بهدوء :

ــ أواه ياعزيزى .. انى راحلة .. انى راحلة .

وبدأ جينو يدير يد الرافعة ، وبدأت الانقاض تتحرك ، ولكن الوقت كان متأخرا جدا ونظر جينو الى أسفل ، فرأى الدماء تسيل من فم مسز بيترسون ..

وصاح الايطالى قائلا : دكتور

بيترسون .. أعتقد أن السيدة قد توفيت .

وانحنى بيترسون فوق زوجته .. ووضع أذنه على قلبها

وظل ممسكا يدها اليسرى فترة من الوقت باحثا عن نبض .. ثم قال دون أن يترك يدها وعيناه مصوبتان الى وجهها المقلوب

ـ لقد ماتت مارتى ..

كانت الساعة قد بلغت الرابعة والنصف .. أى أن الحلم المفزع قد دام خمس ساعات تماما

وطبع بيترسون قبلة على شفتى زوجته .. ثم قال :

ـ وداعا ياعزيزتى

واخرج خاتما ماسيا من يدها اليسرى ، هو كل مايستطيع اخذه معه من ممتلكاتها ثم تعاون هو وجينو على تغطيتها بالوسائد والاغطية .

وخرجا من الغرفة ، في الوقت الذى تدفقت فيه مياه البحر اليها

واستقل الاثنان القارب قبل الاخير الذى غادر الباخرة دوريا قبل غرقها

وبينما كان قاربهما ينطلق بعيدا .. ظلت عينا بيترسون متجهتين الى الفجوة ، التى كانت منذ ساعات ، الغرفة رقم ٥٦

وفجأة لم يستطع أن يتحكم في عواطفه أكثر من ذلك .. فانفجر باكيا .



الرد الوحيد ..

لاحظ أحد الزائرين لبيت الكاتب الايرلندى الساخر جورج برنارد شو ان البيت خال من الزهور ...

وأعرب الزائر لبرنارد شو عن دهشته، قائلا :

ـ لقد ظننت انك مولع بالزهور

فقال شو على الفور :

ـ انني مولع بها حقا ... وانا مولع بالاطفال ايضا ، ولكن لا اقطع رؤوسهم لاضعها في اوان في ارجاء المنزل !

« بلانش باتش »



حرية آراء !

بعد أن شرح مدير الشركة لموظفيه مشروعه الجديد .. قال لهم :

ـ والآن أريد أن أستمع الى وجهات نظركم ، على ان يكتفى كل من له اعتراض بان يقول : أنا مستقيل !



يخوض عشرة آلاف رجل معارك عنيفة مستمرة ضد الرياح ، والرمال والسرعة القياسية والارانب البرية . الموت يترصدهم فى كل وقت ، ولكنهم لا يتخلون عن عملهم المحبب اليهم .

تقوم بعمليات التجارب والاختبارات فى قاعدة سـلاح الطـيران بكاليفورنيا أربع ادارات حكوميـة لسلاح الطيران ، وعشرون شركة من شركات صنـاعة الطائرات منهـا شركة بيل التى تجاوزت صواريخها الطـائرة المشـهورة بأسـم « النفاثة اكس ـ ١ » فى سرعتهـا حدود سرعة الصوت عام ١٩٤٧ ، وهى الآن بطائراتها « اكس ـ ٢ » تقترب من حد الخطر الحرارى ، وهو الحد الذى قد تؤدى فيه السرعة الفائقة الى احتراق الطائرة وطيارها . . ولهذا تعمل شركة بيل وطياروها ـ على الاخص ـ بحذر شـديد فى هذا المجال . انهم يتوقعون أن يبلغوا هذا الحد الحرارى الخطير حين تصل سرعة الطائرة الصاروخية الى ألفى ميل فى الساعة « أعلن سـلاح الطيران منذ ٢٩ شهرا أن سرعة الطائرة الصاروخية بلغت ١٦٥٠ ميلا فى الساعة »

وفى مدرسة الاختبارات والتجارب

التابعة لسلاح الطيران ، يدرب أبرع الطيارين فى العالم • وان التطور الواسع فى شئون الطيران قد جعل طائرات الحرب العالمية الثانية غير ذات موضوع، وكذلك الحال بالنسبة للوسائل القديمة التى كانت متبعة لاختبار الطائرات • كانت مهمة طيار الاختبار من قبل تقتصر على قيادته الطائرة — موضع الاختبار — الى ارتفاع خمسين ألف قدم ثم الهبوط بها رأسا ليرى هل أجنحتها لاتزال فى موضعها أم انفصلت عنها ، وضاعت من ثم حياته !

ولكن وسائل الاختبارات الحديثة تحتم أن يكون طيار الاختبار ممتازا فى كل شيء ، وحاملا لشهادة هندسة الطيران أيضا • وكذلك الطائرة التى يجرى عليها الاختبار تزود بنحو مائتى آلة وجهاز لتسجيل كل صغيرة وكبيرة فى حالة الطائرة أثناء طيرانها الاختبارى، وان التقريرات التى تسجلها هذه الاجهزة فى المرة الواحدة ، لتملأ صفحات كتاب متوسط الحجم •

ان محركات هذه الطائرة تدور بوقود مكون من مزيج الاكسجين السائل والكحول ، وهو مزيج شديد الخطر •وعند اختبار هذه المحركات، تشد الطائرة الى الارض باحكام ، ويبتعد عنها الى مسافة كبيرة كل من ليس له شأن بعملية الاختبار •وذلك خوفا من حدوث انفجار أو انطلاق رشاش من الاكسجين السائل على الواقفين بالقرب منها مما يؤدى الى تجميد أجسامهم فورا • « ان درجة حرارة هذا الاكسجين تصل الى ٢٩٧ درجة تحت الصفر ، وقد وضع أحد المهندسين ثعبانا فى أنبوبة اختبار تحتوى على هذا السائل فى المعمل ، فتجمد الثعبان بحيث احتاج تكسير جسمه الى استعمال المطارق »

واذا تجاوزنا عن هذه الاحتمالات الخطيرة ، فان عملية الاختبار تستلزم ذهاب رجل الى الطائرة المستقرة ، حيث يدخل رأسه من فتحة فى جانبها ليلاحظ دوران المحرك • ان هذا الرجل يدعى سميث ويليام ، متزوج، وعمره ثمانية وأربعون عاما ، ويشتغل فى شركة بيل لانتاج الطائرات • وقبل أن يدخل رأسه فى الفجوة ، يضع عليه خوذة محكمة ، كما يسد أذنيه باحكام بالغ • ذلك لان المحرك يصدر صوتا رهيبا تبلغ قوته ١٥٠ ذبذبة، أى أكثر ٢٥ مرة من الصوت الذى تحتمله الاذن البشرية •

ويبحث سميث، أثناء دوران الآلة، عن أى خلل أو رشح فى الانابيب ••

فاذا كان هناك أى خلل أو رشح خطير فان سميث لن يشعر بشىء ، لان روحه عندئذ تكون فى طريقها الى الملأ الاعلى ، أما اذا كان الخلل أو الرشح بسيطا ، فان سميث يعيش لكى يبلغ عنه وتتخذ الاجراءات اللازمة لاصلاحه . ويسير سميث ، بعد الاختبار ، بعيدا عن الطائرة وهو يترنح لفرط ماعاناه من ضجيج المحرك الرهيب

ان عددا كبيرا من العشرة آلاف رجل العاملين فى هذه القاعدة ، يبذلون أعنف الجهد للمحافظة على سلامتها ، ففى خلال العواصف الشديدة التى تتراوح سرعتها من أربعين الى ثمانين ميلا فى الساعة ، تحمل الرياح أطنانا من الرمال وتلقى بهـا فى الممرات وساحات الهبوط . وتقتحم ذرات الرمال طريقها رغم النوافذ والابواب المحكمة الى الاجهزة الثمينة فتفسدها ، والى الطعام والشراب والملابس .

وأيا كان الامر ، فان عمليات اختبار الطائرات الجديدة تتم بدقة واحكام وانتظام على الرغم من الرياح العاصفة ، والرمال السافية ، والحرارة المهلكة ، والارانب البرية ، والهزيم المروع . ان خطأ واحدا يرتكبه عامل لاصلاح آلة الكتابة ، أو سائق سيارة نقل ، أو حتى كاتب فى قسم التقارير ، قد يسبب سلسلة من الاضطرابات التى تنتهى بموت طيار .

ان السرجنت فرانسيس ج . كيلى رئيس قسم الطيران ، مسئول عن صيانة وقيادة ثمان من طائرات القتال ف ـ ٨٦ المخصصة لعمليات المراقبة والملاحظة أثناء الاختبار . فعندما يجرى الاختبار على احدى الطائرات الجديدة ، تنطلق وراءها طائرتان من نوع ف ـ ٨٦ لكى يقدم ملاحوها ، باللاسلكى ، ملاحظاتهم وارشاداتهم لقائد الطائرة

ويتقاضى السرجنت كيلى نظير براعته ، وصيانته لعهدته من طائرات قيمتها مليونان ونصف مليون دولار ، مبلغ ١٩٨ دولارا وأربعة وسبعين سنتا فى الشهر . وعلى الرغم من تفاهة هذا المرتب فانه يستمر فى أداء عمله لانه يحب العمل فى الطائرات النفاثة

ان تدريب ميكانيكى الطيران يستغرق بضعة أشهر ، ويكلف الدولة ١٦ ألف دولار وفى النهاية يغادر سلاح الطيران ٨٩٪ من هؤلاء المدربين بعد أربع سنوات ، مضيعين معهم مئات الملايين من مال الشعب

ولايقل قواد طائرات الاختبار رغبة فى التضحية عن السرجنت كيلى ،

فعندما يتقرر اختبار طائرة صاروخية تتجاوز سرعتها سرعة الصوت، تبحث شركة بيل عن طيار مدني ليقوم بعملية الاختبار نظير مائة وخمسين ألف دولار في الاختبار الواحد ، وعلى الرغم من هذه المكافأة الضخمة ، فان الطيارين المدنيين يرفضون . وعندئذ لايسع الكابتن تشارلس بيجر الا القيام ، مرة أخرى بعملية اختبار الطائرة الجديدة ، مع أن مجموع مرتبه في العام كله لا يزيد على ٦١٣٨ دولارا . وهو بحكم مركزه ، لاحق له في المكافأة المخصصة للطيار المدني لو انه قام بعملية الاختبار .

ومع هذا فان قواد الطائرات الصاروخية لايتذمرون .. فان حب الطيران يجري في دماء أكثرهم ، ولان روح المغامرة تسيطر عليهم ، فهناك عدد من عمليات الاختبار التي تنطوي على الخطر الشديد مهما تكن الاحتياطات التي اتخذت في هذا السبيل . . فأيا كان رأي مصممي الطائرة أو مهندسيها ، فان الطيار وحده ، مقامرا بحياته ، هو الذي يقرر صلاحيتها أو مواضع النقص فيها ان أتيحت له الحياة . ولكن ، رغم هذا ، فان الغالبية العظمى من عمليات الاختبار تجري على وتيرة منتظمة مأمونة ، وان كان معدل الحوادث الخطيرة يصل في العام الواحد الى ثلاثة أو أربعة أحداث من يستشهد فيها أحد الطيارين ، ثم يخلد اسمه باطلاقه على أحد الشوارع .

وهذه هي قصة أحد هذه الاحداث الخطيرة :

كان الكابتن ريتشارد ج هارير مكلفا باختبار نوع من المظلات « الباراشوت » المستخدم لتخفيف سرعة النفاثات المقاتلة عند هبوطها الى الارض ، وهذه المظلات تفتح عادة بمجرد أن تلمس عجلات الطائرة أرض المطار . ولكن مهمة الكابتن ريتشارد في هذا الاختبار هي تجربة فتح المظلة على ارتفاع ألفي قدم لمعرفة ماذا يحدث ، فاذا أمكن تخفيف سرعة النفاثة في الجو ، فان هذا قد يؤدي الى فوائد كبيرة أثناء المعارك الجوية .

وزودت الطائرة بجهاز يدوي يستطيع به القائد أن يفصل المظلة عنها اذا لزم الامر ، وكذلك زودت بآله ترسل شرارة كهربائية لقطع حبل المظلة اذا تعطل الجهاز اليدوي . أما اذا فشلت الوسيلتان في فصل المظلة عن الطائرة ، فان على الكابتن هارير أن يهبط بها رأسا ويطلق من أنبوبة العادم لسانا من النار يحرق

نسيج المظلة .

وارتفع الكابتن بالطائرة الى مدى ألفي قدم ، ومن ورائه طائرة مراقبة يقودها الكابتن ميلبورن آبت . وعندما فتح هاريو المظلة ، تعثرت النفاثة وترنحت في الهواء ، واعتقد كل المراقبين أنه لاشك حاول فصلها - على غير جدوى - بالجهاز اليدوي ، وبالشرارة الكهربائية . وفي خلال هذه اللحظة الحرجة ، كانت الطائرة تهوى بسرعة ٥٠٠ ميل في الساعة الى ساحة المطار الاحتياطي ، ومن ورائها طائرة الكابتن أبت الذي راح يهتف بنصائحه اللاسلكية لهاريو .. ولكن الطائرة النفاثة ظلت تهوى دون أن تشتعل المظلة بألسنة النيران المنبثقة من أنبوبة العادم .

وهوت الطائرة على الارض ، واشتعلت فيها النيران ..

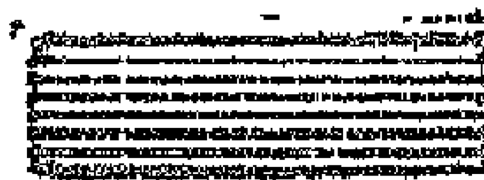
وهبط الكابتن آبت بطائرته في نفس اللحظة ، وأسرع الى الطائرة المشتعلة حيث وجد لدهشته ان جانبا منها لم تصل اليه النار ، فصعد الى بابها الجانبي وحاول فتحه بالجهاز الخاص لمثل هذه الطوارىء ، ولكنه لم ينفتح ..

وفيما كان آبت يضرب زجاج الباب الجانبي لمقعد القيادة بقبضتيه ، أسرعت اليه سيارة جيب يقودها أحد رجال القاعدة ، وقدم سائقها الاداة الوحيدة الصالحة في هذه الحالة ، وهي اناء حديدي يتسع لخمسة جالونات ماء ، واختطف آبت هذا الاناء الذي زنته خمسون رطلا وراح يحطم باب القيادة الجانبي في الطائرة حتى فتح ثغرة كافية لاستخراج الكابتن هاريو منها .

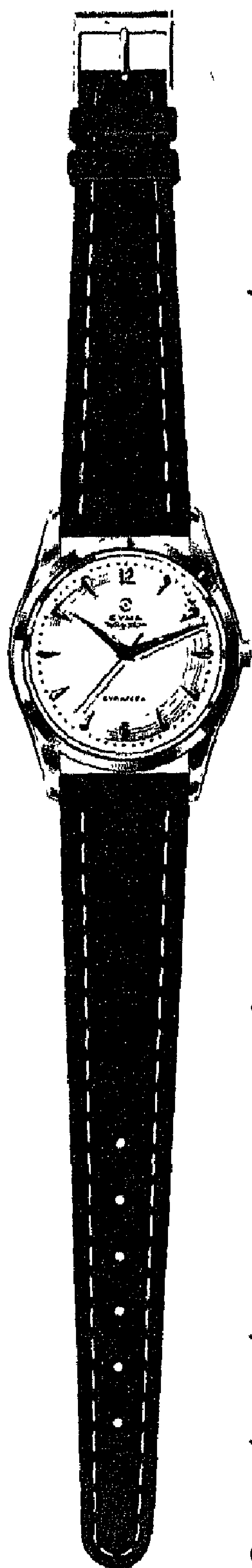
وعاش الكابتن هاريو رغم احتراق قدميه .. انه يسير الآن على قدمين صناعيتين ويوشك على الاحالة الى المعاش .. انه لايذكر شيئا عن الحادث ، كل مايذكره أنه فتح المظلة ، ثم استيقظ فوجد نفسه راقدا في سرير بالمستشفى منذ أسبوعين .

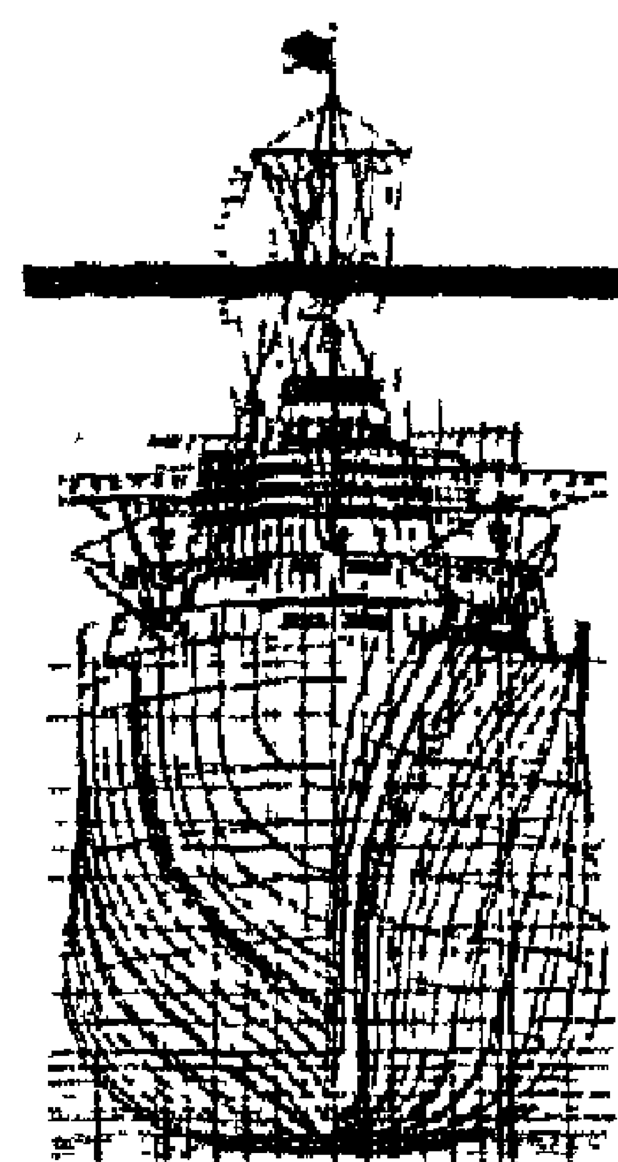
المهم ان الكابتن آبت ، عاد ليستأنف الطيران في عملية اختبار أخرى بعد الحادث مباشرة بنصف ساعة .

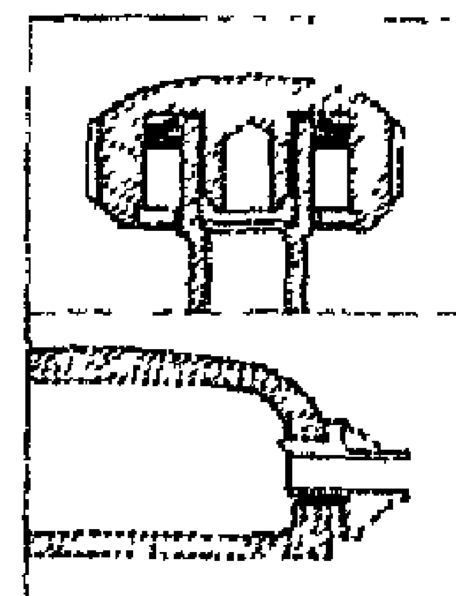
ملخصة عن مجلة ((لايف))
بقلم روبرت والاس



ليس المهم مقدار مانعرف ، بل قدرتنا على الخلق والابتكار ..
((أناتول فرانس))



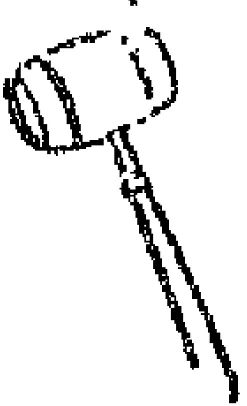




لو كنت قاضياً فماذا تحكم في هذه القضايا ؟



هذه طائفة من القضايا عرضت على المحاكم واصدرت فيها احكامها اقراها واصدر قرارك فيها ثم انظر الى أى حد يتفق مع الحكم الذى أصدرته المحكمة فعلا .



كان آيك يتراجع بسيارته حين اصطدم صدمة شديدة بالعارض الامامى لسيارة مايك فاشتبكت السيارتان . وبينما كان آيك يحاول دفع سيارته الى الامام كى يخلصها ، نادى مايك شخصا من المارة ليقفز على عارضى السيارتين مرة بعد اخرى حتى يمكن أن يفصل احداهما عن الاخرى . وبينما هو يقفز اصطدمت سيارة ثالثة بالسيارتين الاخريين ، فألقت بالشخص الذى تبرع بالمساعدة على طوار الشارع ، مصابا ببعض الرضوض . فرفع هذا دعوى يطالب فيها آيك ، فضلا عن مايك وسائق السيارة الثالثة بتعويض .

وكتب فى دعواه يقول : اننى كنت اساعد كلا الاثنين مايك وآيك لفصل سيارتيهما عن بعضهما البعض ، وكان ينبغى عليهما أن يرقبا الطريق ، ليعملا على تجنب وقوع مثل هذا الحادث الذى تسبب فى اصابتى . ولكن كليهما أهمل ، فكان لزاما عليهما ان يدفعا التعويض .

فهل ترى أن آيك يعد مسئولا هو الآخر ؟

***

أصدرت المحكمة حكمها بأن يدفع آيك تعويضا مثل مايك وسائق السيارة ، فهو قد اشترك مع مايك فى مشروع واحد ، ومن ثم فهما يحملان معا مسئولية اصابة أى شخص بجروح يكون أحدهما قد استدعاه لمساعدته .

***

قطعت مارى على نفسها عهدا قبل زواجها من توم بأن يربى اطفالهما طبقا لديانة الزوج . وبعد عدة سنوات

تم طلاقهمـــا ، فغيرت مارى ديانة الاطفال الى الديانة التى تعتنقها هى . ورفع توم دعوى يطالبها فيها بالوفاء بوعدها . وقال فى دعواه : ان مارى قد أخذت على نفسها عهدا ، حين وافقت على تعميـد الاطفال طبقـا لديانتى ، وليس من حقها أن تبطل هذا العهد .

وردت مارى تقول: لما كانت مسئولية تربيـة الاطفال تقـــع على عاتقى ، فان من الافضل أن أذهب أنا واطفالى معا الى كنيسـة واحدة ، بدلا من أن يذهب كل منا الى كنيسـة مختلفة ، والافضل بالنسبة للاطفال يعد أهم فى حياتهم من أى وعد قطعته لزوجى السابق .

هل ترى أن مارى يجب أن تفى بتعهدها ؟

***

قالت المحكمة : ان لمارى أن تختار طريقهـــا . فالآباء ملزمـــون بتقـــرير مايرونه الافضل لاطفالهم ، بما فى ذلك حقهم فى تغيير عقيدة أطفالهم وأى ديانة يختارون ، فاذا انفصل الابوان ، كان للاب الذى يقـوم على رعايتهم وتربيتهم ممارسة هـــذا الحق ، والا فان صراعا دينيا ينشب فى نفـــوس الاطفال ، تكون له أوخم العواقب .

***

بعد عدة أشهر من زواج لويس من بابيت ، نمى اليـــه أن زوجتـــه بابيت كانت قد تزوجت قبل ذلك .

واوضـــحت بابيت موقفها فقـــالت : « لقد كان زواجى السابق من أحد البحـــارة ، ومن المؤكد أنه مات لان السفينة التى كان على ظهرها غرقت منذ عامين » ولكن لويس قرر فى نوبة من الغضب رفع دعوى لالغاء زواجهما

ودافعت بابيت عن نفسها فقالت : لقد رضيت بالزواج من لويس لانى بحثت عن زوجى الآخر فى كل مكان فلم أجد له أثرا . بل انى أعلنت عنه فى الصحف دون جدوى .

ورد عليها لويس قائلا : ان القانون يقرر فى مثل هذه الحالة ، ان تبقى سبع سنوات . واذن فانت فى هذه الحالة قد ارتكبت جريمـــة تعـدد الازواج وانا أطالب بالانفصال عنك .

ماذا يكون قرارك .. هل تمنـــح لويس ما يطالب به من ابطال الزواج ؟

***

لقد خسر لويس هـــذه الدعوى . واوضحت المحكمـــة أن الزواج الثانى يظل صحيحا حتى يثبت العكس . وليس من شأن الزوجة أن تثبت أن زوجهـــا الاول قد مات ، ولكن على الزوج الثانى أن يثبت أن الزوج الاول

مازال حيا .

***

الحت فيليس ، وهى فتــــاة فى الرابعه عشرة من عمرها ، على والدها فينستر أن يعطى لها مفاتيح سيارته كى تقودها ، على الرغم من صغر سنها . ولكن الاب رفض طلبها وخبأ مفاتيح السيارة فى درج للملابس . وبينما هو منصرف الى مشــاهدة برنامج للتلفزيون ، غافلته ابنتــــه واخذت المفاتيح وانطلقت بالسيارة . وبينما هى تمرق بالسيارة فى سرعة شديدة لتعبر أحد المنحنيات اذا بها تصدم أحد المارة . ورفع المصــاب دعوى ضد فينستر يطالبه بتعويض على ما أصيب به من جروح .

وقال فى دعواه : ان فينستر كان ينبغى عليه أن يعرف أن فتاة دون العشرين مثل ابنته فيليس تستطيع العثور على مفاتيح السيارة فى مخبأ واضح مثل درج الملابس . ولما كان الاب قد عجز عن اخفاء المفاتيح بطريقة محكمة ، فهو مسئول عما أصبت به من جروح .

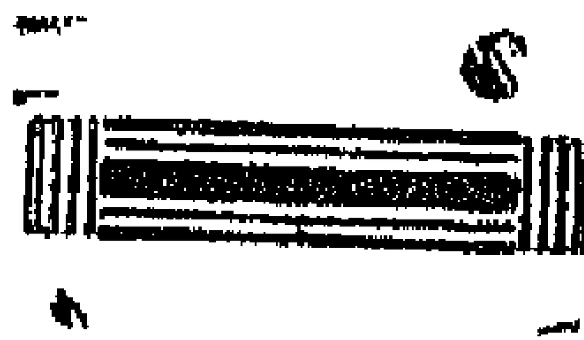
ورد فينستر قائلا : أين يستطيع الرجــل أن يخفى شيئا يعجز أولاده عن الوصـول اليه ؟ لقد فعلت كل ما فى وسعى ، ومن ثم فلا لوم على فيما فعلت .

هل يدفع فينستر ــ فى رأيك ــ تعويضا ؟

***

لا يلزم فينستر بالدفع . فقــد أصدرت المحكمة حكمها بأنه حتى ولو لم يخف المفاتيح ، فانه لم يكن ليعلم مقدما أن فيليس ستستطيع الحصول عليها وتصدم شخصا بالسيارة .

(عن ايفننج بوستة)



سر الفضول ؟

سأله صراف البنك فى أدب :

ــ ما اسمك ياسيدى ؟

فرد العميل فى سخط :

ــ الا ترى توقيعى ؟

فقال الصراف بهدوء :

ــ اجل ياسيدى .. وهذا هو الذى اثار فضولى ؟

كيف استطاع فتى مونتانا أن يسلك طريقه فى هوليوود ليصبح واحدا من ألمع نجومها

لم أكن نجما موهوبا .. تعلمت من غيرى

روى القصة جارى كوبر وكتبها جورج سكولن



لم يكن تمثيلى فى الايام الاولى من اشتغالى بالسينما على جانب من الاتقان يدعونى الى تذكره بعين الرضا .. واذا كان بعض الممثلين الآخرين قد هذبوا نواحى النقص فيهم أثناء التدريب على مواقف الدراما فى قاعات الدرس أو عن طريق اشتراكهم كهواة فى بعض الافلام ، فقد تهذبت نواحى النقص فى بصورة أليمة خلال أدوارى التى لعبتها أمام أعظم المواهب العبقرية فى هوليوود. لقد عشت وعملت خلال تجربة قاسية من الشعور بالذات .

وعلى الرغم من هذا ، فقد جاء فيلم «حدود أريزونا» .. وهو أول فيلم لعبت فيه دور البطولة قويا جدا. وبدوت فيه أنا نفسى ممتازا الى حد كبير . لم أرتكب من جانبى أى خطأ، وكانت القصة مدهشة ..

ولأذكر على سبيل المثال مواقفى الغرامية مع الممثلة

اللامعـة تيلماتود . ففى الافلام التى تدور موضوعاتها حول غرب أمريكا يباح لك أن تقبل حصانك ، ولـكن لايباح لك تقبيل فتاتك أبدا• وبنفس الطريقة مثلنا منظـرا للوداع وآخر للقاء •• كان العـرق البارد يغمرنى خلالهما من شدة الخوف. وحين يلعب ممثلان ممتازان معـا ، فان التفاعل العاطفى بينهما يساعد عـلى تكوين الموقف • ولكن لما بدأت تيلما تمثل دورها العاطفى معى ، لم أستطع أن انسجممعمايتطلبه الموقف•وانتصبت مثل غزال مصنوع من الصلب •

ولو كان هذا الفيلم ناطقا ، لتوقف مستقبلى فى السينما عند هذه النهاية •• ولكن مخرجنا العبقـرى « جونى ووترز » اسـتطاع حل المشـــكلة ، فصـوب الـكاميرا الى وجهى من فوق كتف تيلمـــا تود ثم مال الى الامام بكرسيه وأخذ يحدثنى عن شخصـية الفيلم • وكنت أمثـــل دور فتى من رعاة البقر أنهكه الجوع وقد عاد لتوه من حرب مع الهنود الحمر •

وقال لى ووترز : أنت جائع الآن ياكوبر . لم تأكل منذ يومين ، وقد أنهكك الجوع حتى صرت شـــاحبا ضعيفا • انظر الى عينى تيلما ••ماذا ترى ؟ مائدة كبيرة مليئة بالطعام •• دجاج •• دجاج مشوى وحســـاء • فطائر • شريحة من اللحم • ابتسم قليلا يا رجل •• انها وليمة أمامك • بلل شفتيك قليلا •• هــذا يكفى • أنظر الى هذا الطعام المصـــنوع من التفاح • أرنا كيف يبـدو شـهيا •• لا تبالغ هكذا فلن تأكله كله •• نعم هكذا • انحن الى الامام قليلا لتأخـذ فنجـانا من القهوة • احتفظ بهـذا التعبير على وجهــك •• الآن أوقف الكاميرا •

وهكذا مثلت دورى فى منظـــر غرامى ، ظل جونى فى سيل لا ينقطع من الحديث ، وأنا أتحـرق جوعا الى قطعة من التفاح •

أنقذتنى غرفة القص

والمخرجون مثل الامهات ، ينسون جميـع متاعبهم حـين يولد طفلهم على أوزاق السليلوز . فلم يكد« ووترز» يشهدنى فى « حـدود اريزونا » حتى قرر أن يتخذنى نجما فى انتاجه التالى « نيفادا » . وبدأ واضحا للمرة الثانية فى هذا الفيلم عطف البطلة التى تلعب معى وبدأ توترى يخف قليلا •

ولكنى حتى هذه اللحظـة ، وعلى الرغم من نجاحى فى السـينما ، لم أشعر شعورا حقيقيا بالانتماء اليها • كان موقفى أشبه بثقب يوجـد فى

الفيـــلم حيث كان ينبغى أن يـكون دورى . وكنت أحاول فى جرأة حشو هذا النقب . ولم أشعر بشىء أكثر من أنى مجرد « حشو للنقب » ، الا بعد تمثيلى فى الفيلم التالى : « وينجز » كان بل ويلمـان هو المخرج . وكان معه من الممثلين كلارا باو وريتشارد آرلن وبودى روجرز . وظهـرت فى « وينجز » خلال منظر واحد استغرق ١٠٥ ثوان على وجه التحديد . وأكبر ظنى أن هذه الثوانى كانت من أثمن اللحظات التى مرت بى فى حياتى .

وأتاح لى توثق صـــلتى بكل من بودى روجرز وريتشارد آرلن وكلارا باو أن أشعر أخيرا بانتمائى الى طائفة الممثلين . فقد كنا فى أعمال السينما جميعـــا . وعلى الرغم من أنى كنت أقوم بدور صغير وكانوا هم يقومون بأدوار البطولة الا أننا كنا نمزح معا . بل لقد طلبت منى كلارا باو أن أشترك فى فيلمها التالى ، وقالت لى ان اسمه « هى » ، وكان من أروع الافـلام فى تاريخ السينما الامريكية .

هل سأمثل معهـا حقـا ؟! كان لكلارا باو هذه الفتنة الصـــارخة ، والشهرة الذائعة التى جعلت بريدها من المعجبين يصل الى ٣٥ الف خطاب أسبوعيا فى المتوسط . كانت ذات شخصـــية ديناميكيــة . وكان كبار المخرجين الذين يرسلون فى طلبها ، يقابلونها فور حضـــورها ولو كانوا يحلقون ذقونهم . وكانت اقل رغبة من جانبها تعد أمرا ملكيا .

لم يحظ ظهورى فى فيلم « هى » باهتمام ، فقـــد ظهرت فيه كمخبر صحفى يتجول فى أبهـاء أحد المنازل ثم يكتب ملاحظاته على قطعة من الورق ويخرج منه . ولكن كلارا باو قالت أنها تريدنى أن أشترك فى فيلمها القادم كممثل بارز ، وكان هو فيلم « أطفال الطلاق » .

وقالت لى كلارا : « انه فيلم مرح .. شراب ورقص وقبلات وأشياء من هـذا النوع ، ولـكن الامر متـروك لاختيارك .. فلتقرأ دورك ولتفض الى برأيك » .

الطريق صعب

ومضيت فى حلبـة الرقص . لم أدهش لحظة واحدة حـين رأيت فتى رعاة البقر القادم من مونتانا يرقص فجأة هذا الرقص الكلاســيكى على نغمات الجـاز . وبدأت الكاميرا فى التصوير حين ارتفعت فجـأة أصوات عنيفة .. كنت أواجه دورا كبيرا . كان من المفروض على أن أظهر فى دور شاب سكير عربيد ، أشق طريقى فى

مرح وخفة وسط قاعة الاستقبال الكبرى المزدحمة بشبان المدينة المتحذلقين ، فأقف بين حين وآخر أرتشف رشفة من الشمبانيا من كأس هذه الحسناء أو تلك • وفى النهاية كان على – مع مايقرب من مائة ممثل ومائة من الفنيين وعشرات من المساعدين والمخرجين الذين يرقبونني – أن أصل أمام كلارا باو وايستر رالستون أو هيد هوبر ، لست أذكر أيهما •

وبدأت فى تمثيل المنظر بداية طيبة • وقدمت لى فتاة حسناء رشفة من الشمبانيا • وتناولت الكأس بطريقة رديئة سكبت ما فيها على وعلى الفتاة • وصاح فرانك لويد المخرج قائلا : « قف » وتوقفت لاغير ملابسى •

وفى المحاولة الثانية تناولت ثلاث كئوس من الشمبانيا قبل أن أتصلب فى مكانى • وألقيت نظرة يائسة حولى لارى كم كيلومترا بقيت أمامى • وأيقنت اننى لن أستطيع مواصلة السير • وسقطت الكأس من بين يدى • فأخذنى أحدهم الى خارج القاعة •

واستمر الامر على هذا النحو بعض الوقت • وفى كل مرة يتضخم المنظر أمام عينى • ويشتد لمعان الاضواء فوق رأسى حتى لتكاد تعمينى • وعرفت ان الممثلين جميعا كانوا يتراهنون على مدى احتمالى قبل أن انهار تماما •

وأخذ فرانك لويد يشجعنى : اننا سنعاود الكرة ، ولكن اذا كنت قد تعبت فاننا نستطيع أن نؤجل العمل الى غد • كل مافى الامر أن هذا سيكبدنا عدة آلاف من الدولارات لحجز المسرح ودفع أجور الممثلين عن يوم آخر •

ولم يكن لدى من الاستعداد مايدفعنى الى مواجهة هذه النتائج ، فمضيت أشق طريقى فى اصرار أثناء المنظر • وأخيرا بعد مايقرب من ٢٠ محاولة لم أستطع الا أن أعترف بعجزى عن المحاولة مرة أخرى •

وتملصت من بين يدى اثنين من المساعدين كانا يقودانني الى غرفة الملابس مثل محارب فقد وعيه من الشراب • واتجهت نحو الباب • وظللت أسير هائما على وجهى • ووجدت نفسى عند منتصف الليل أسير على الشاطىء فى مكان ما قرب ماليبو •

كان على أن أواجه طوال النهار مئات من الاشخاص • وكان هذا أمرا يبعث على الضيق • أما الآن فانا أواجه نفسى وهذا أشد سوءا • ولم أكن أريد أن يقال لى فى هوليوود اننى انتهيت • فقد كنت أعرف الامر كله

بنفسى دون حاجـــة الى التعجل . وجاءت الضربة الأخيرة قرب الساعة الرابعة صباحا ، حين عرفت الشىء الذى انتهيت منه . لقد انتهيت من التمثيل ولم أكن حتى هذه اللحظة أعرف مقدار ما أحتاج اليـــه حتى أصبح ممثلا . لقد أفقـــدتنى فكرة الفشل كل قدرة على الشعور بحيث لم أستطع أن أفكر فى شىء غيرها لعدة ساعات .

وقادتنى غريزتى قرب الظهر عائدا الى مطعم هنرى فى هوليوود . واذا كان هناك شىء أستطيع أن أفعله غير عابىء بالظروف المحيطة بى ، فقد كان هذا الشىء هو الأكل . ان قلبى قد ينسحق حزنا ولكن معدتى لاتنسحق . كنت آكل شريحة من اللحم حين أحتل شخص ما المقعد المجاور لى . وأخذ قائمة الطعام . ونظرت اليـــه نظرة جانبية ، فكدت أبتلع الشوكة ، لقد كان فرانك لويد .

وسألنى لويد فى مرح : أانت بخير .. هل أنت مستعد للعودة الى العمل ؟

ولم أستطع أن أقول شـــيئا . وواصل هو الكلام : لقد توقعت أن ألقاك هنا . كنت أعلم أننا لو أردنا أن نجدك فلن نجدك الا فى أحد المطاعم فى أى مكان . وقـــد اخترت أكثرها احتمالا . لا تكتئب ياصديقى . فقد قطعت أجزاء من الفيلم فى الليلة الماضية ولم تكن رديئة على الاطلاق . انك تسير بنجاح .

وعرفت انه كان يحاول رفع حالتى المعنوية فحسب وأنه كان يريد أن يقول لى : عد الى العمل . وعدت الى التمثيل . وبدأت أشعر أنى متعب جدا جدا .. واستسلمت تماما .

وانتهت الازمة أخيرا وخرجت منها سليما . ووافق لويد ورؤساؤه جميعا على اننى يمكن أن أكون ممثلا ناجحا فى الروايات الغربية التى تزداد فيها أهمية الاخراج عن التمثيل ، واننى لا أملك الموهبة أو القدرة الضرورية التى لا بد منها فى انتاج ضخم . وفى الافلام الصغيرة يغطى التمثيل الجيد لاحد النجوم على التمثيـــل الردىء لنجم آخر . أما فى الافلام التى تتطلب انتاجا ضخما فان التمثيل الردىء لنجم واحد يقضى على التمثيل الجيد لسائر الممثلين . وكنت أنا أخلع على تمثيل كلارا باو مظهرا رديئا .

وظل الامر على هـــذا النحو حتى ذهب فرانك لويد بمقصه الى «غرفة القص» . وبدأ يلصق مناظر الفيلم بعضها الى جانب بعض . فبدأ جارى كوبر يبرز بمواهبـــه تدريجـــا .

واستطاعت آلات التصوير التى تعمل بطريقتها الغامضة ان تلتقط اخطائى فتحيلها الى لقطات فنية بارعة . لماذا ؟ كيف ؟ لم يستطع أحد حتى الآن أن يعثر على جواب . ولكنى نجحت . وأصبحت ممثلا للمرة الثانية .

وكان الفيلم الذى يلى ذلك فيلما خشنا عنيفا .. هو فيلم « فرقة المذنبين » وسأترك لك تخيل ماكان يقوله الآخرون عن بطل « هى » الغيور المتوحش . . كانت الحياة بالنسبة لى قاسية .

السينما الناطقة

ومع هذا فقد أتاحت الشهرة لى مزيدا من النجاح . فظهرت بعدذلك فى دور البطولة مع كولن مور ، ثم مع ايستر رالستون فى فيلم «نصف عروس» . ووقع فىهوليوود حينذاك حدث جديد . هذا الحدث الذى لا تزال هوليوود تكتب عنه بحروف كبيرة « مغامرة الصوت » كانت كل هوليوود تعلم أن الافلام الناطقة أمر لا مفر منه . وكان الراديو يساعد على ابراز هذه الحقيقة . فاما ان تصبح السينما ناطقة مثل الراديو أو لاتكون هناك سينما على الاطلاق . انني أستطيع أن أتكلم ، ولكن — كما سبق ان اكتشف مئات الممثلين منذ أيامالسينما الصامتة — لم يكن ذلك كافيا . اذ يجب أن يكون لك صوت عال فعلا لتؤثر فى الميكروفونات غير الحساسة التى كانت تستخدم حينذاك . فذو الصوت العادى يدخل حديثه الى الميكروفونات ثم يموت فيها . وهكذا طرد من ممثلى السينما الصامتة فى هوليوود ما يكفى شحن عدد من عربات النقل حين دخل الصوت الى هوليوود . ولكنى كنت سعيد الحظ . فقد كنت أستطيع أن أرفع صوتى وأنا أنادى على قطعان البقر بدرجة تصم آذان مهندس الصوت الذى يستمع الى من الميكروفون .

وفىعام ١٩٣٠ لعبت دور البطولة فى فيلم « مراكش » الذى أخرجه المخرج الالمانى الشهير : جوزيف فون شتيرنبرج . وكانت مارلين ديتريتش هى بطلة الفيلم . وقد وصلت لتوها الىهوليوود بعدنجاحها فى الفيلم الالمانى « الملاك الارزق » وكان فيلم « مراكش » هو أول فيلم امريكى لها عمل فون شتيرنبرج على أن تبلغ فيه ذروة النجاح ..

ومنذ اللحظة الاولى لبدء تصوير الفيلم ، استطعت أن اتبين المشكلات

التى ستواجهنا . فقد بدأ فون شتيرنبرج يشرف على الاخراج ، مستخدما اللغة الالمانية فى كل حديثه تقريبا . فلم أفهم كلمة واحدة منه. كان يعتمد على حيل تصويرية بارعة لم تعرفها هوليوود قبل ذلك . وكان من أسوأ الامور الا اعرف عم يتحدث ولكننى لم أكن أعرف كذلك ماذا يدور حولى . وبعد يومين بدأت اشعر أن فون شتيرنبرج لم يكن ينظر الى باعتبارى بطل الفيلم مع مارلين ديتريتش ، كنت فى نظره مجرد أثر مساعد للكاميرا .. مجرد شىء يبدو حينا بعد آخر ليساعد على اظهار مارلين ديتريتش فى أروع ما تكون . وفى ظل هذه المعاملة بدأت ثقتى بقدرتى على التمثيل تتدهور سريعا.

واحسن الحظ كان ادولف مينجو معى يؤيدنى ان لم يكن يشجعنى ، فسألته النصيحة . ومقدرة أدولف على ارتداء بذلة مفصلة أو بذلة منمقة مشهورة فى العالم ، وفى عام ١٩٣٠ كان أدولف مشهورا كذلك بأنه من أقدر الممثلين على تمثيل دور الشاب المتحذلق ، أما ما لم يكن معروفا عنه جيدا . فهو أنه على جانب كبير من الذكاء ، وأنه يجيد ست لغات. فهو يفهم الالمانية ولديه فكرة عما يحاول فون شتيرنبرج أن يفعله .

فقلت له كما لو كان أمرا جديدا عليه : اننى أبدو وكأن لا عمل لى هنا فماذا أفعل .. ؟

فرد على قائلا : جارى : ان التمثيل مجموعة من الامور . ولكن هناك أوقات يغدو فيها التمثيل أسهل من ارتداء قبعة . انك تستطيع الآن ارتداء هذا الكاب الذى يرتديه جنود الفرقة الفرنسية الاجنبية أو أى شىء آخر وليس هناك غطاء للرأس فى أى مكان فى العالم لا تستطيع أن ترتديه كما لو كان قد صنع لك خصيصا .

***

واستعدت ثقتى بنفسى بفضل تشجيع أدولف ، وقررت أن الفت نظر فون شتيرنبرج ولم يكن بالرجل السهل . فقد كان يقبض بيد من حديد على كل شىء . كان يكفى أن يدق نجار بمطرقته أثناء انغماس فون شتيرنبرج فى التفكير ليطرد فى الحال. وكانت له عادة غريبة . كان يضطر الممثلين جميعا الى الوقوف حوله فى صمت مطبق بينما يمضى هو فى حديثه بالالمانية مع مارلين ديتريش .

وبفضل تأييد أدولف لى ، واشتراكه معى حاولنا جهدنا ان نجعل « مراكش » فيلما ناجحا ..

وكان فعلا فيلما ناجحا واستطعت أن أرى الاعلانات فى الصحف الكبرى والمجلات : « مراكش » بطولة مارلين ديتريتش وفى أسفل الاعلان فى الجهة اليمنى منه ، كتب بخط باهت لاتستطيع قراءته الا بمنظار مكبر : بالاشتراك مع جارى كوبر وادولف مينجو ، وهكذا كسب فون شتيرنبرج الجولة الاخيرة فى المعركة ..

تعلمت من ذوى المواهب

وحين أقرأ فى بعض الصحف أننى شخص موهوب بالطبيعة ، لم يتلق درسا واحدا من دروس التمثيل فى حياته أعجب لنفسى . اذن ماذا تكون هذه الالوف من الساعات التى قضيتها مع رونالد كولمان وبل باول وجون هستون ، وسام جولدوين ، وسيسيل دى ميل ، وتشارلس لافتون ، وتيلما تود ، وكلوديت كولبير وهيلين هايز ، ومارلين ديتريتش ، وبربارا ستانويك .. هذه القائمة التى تطول وتطول .. اذا لم تكن هذه دروس تلقيتها تحت أشد ظروف العمل مدعاة للتنافس ، فجدير بى الا أفهم أى درس آخر لو أتيح لى أن أعيش فيه ..

منذ مدة قريبة — على سبيل المثال — اشتركت مع بربارا ستانويك فى فيلم لعبت فيه دور عامل خشن من العمال الذين ينقبون عن البترول ولعبت بربارا دورا أشد خشونة .. وكان المفروض كما تروى القصة أن تخوننى فأخنقها . وحذرتنى بربارا قائلة : لا تغمط هذا الدور حقه . اننى أريد أن تبرز عيناى وتنتفخ عروق رقبتى .. يجب أن تحاول خنقى فعلا ..

ولكنها كانت لا تزال هى بربارا ستانويك بكل ما فيها من رقة يصعب على الانسان أن يقوم بخنقها . وبدأت تمثل دورها .. وبدأت تستثيرنى أنا العامل الغبى الاحمق . حتى اشتبكنا معا فى شجار حاد . وصاح المخرج : ابدأ الآن .. وبدأت أخنقها .. وانتفخت عروق رقبتها .. والتوى فمها .. وصاح المخرج : قف .. ! وسقطت هى على الارض . وظلت بربارا يومين قبل أن تستطيع الكلام .. وظللت ثلاثة أيام قبل أن اكف عن القلق عليها ، ولكنه كان منظرا رائعا ..

معاناة الدور

يعتقد كثير من الناس اليوم اننى ممثل بارع للحياة فى غرب أمريكا . وقد يكون ذلك لانى أشبه سكان غرب

امريكا . ولكن الحقيقة هي انني أحب القيـــام بجميع أنواع الادوار التي تنطوي على مغزى .

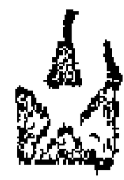
وكثيرا ما وقفت شخصية الشاشة التي عرفت بجاري كوبر حجر عثرة في سبيل القيام بمثل هذه الادوار . فقد طلب مني دافيـــد سلزنيك ذات مرة تمثيل دور ريت بتلر في فيـــلم « ذهب مع الريح » . كان دورا من أعظم الادوار التي عرضـــت على في هوليوود ، وتصورت نفسي أخرج من هذا الفيلم ممثلا من طراز بارع .. ولكنني رفضت . لم أر نفسي هـــذا الممثل الحي البارع . وحـــين رأيت كلارك جيبل أخيرا يلعب هذا الدور الى حـــد الروعة ، عرفت اني كنت على حق .

***

منذ فترة قصـــيرة ذهبت لزيارة كلارك جيبل لاخبره عما سمعته من ان هناك غزلانا تجري في حرية تامة بين جبال كندا الصخرية . ولكنه كان مشغولا بتمثيل فيلم جديد كما قيل لي . أين ؟ في هونج كونج . وزرت روبرت تايلور . كان متعاقدا كذلك على تمثيل فيلم في ايطاليا ، ان لم يكن قد انتهى منه وذهب الى بريطانيا . وجيمس ستيورات في أفريقيا ، ووليام ديمارست في البحار الجنوبيـــة .. لقد بدأت أعتقـــد أننا الآن في زمن يجب فيه على ممثل هوليوود أن ينفق مزيدا من وقته في الطواف بالعالم .

كان الامر شـــديد الاختـــلاف في سالف الايام . كانت الشركة السينمائية قلما تذهب في تصوير افلامها أبعـــد من ولاية تـــكساس . أما اليوم فقد أصبحت جميع بلدان العالم جزءا من هوليوود .

وكما قال شكسبير بحق : « ان العالم كله مسرح » وهذا سبب آخر يدعوني الى الاعتقـــاد بأن هوليـــوود تزداد كل يوم جدة وطرافة .. ومهما يقـــل الناس عكس ذلك فســـتظل هوليوود هي المكان الذي يســـتطيع فيه فتى مونتانا أن يمتطي حصانا ، ويسلك هـــذا الاتجاه ، ويمضي فيه الى الامام .



فائدة التليفزيون

قال احد المتفرجين لزميل له في مباراة لكرة القدم :

ـ انني شخصيا كنت أفضل مشاهدة هذه المباراة على شاشة التليفزيون ، لانك هناك كنت تستطيع أن تدير المفتاح لتشاهد برنامجا آخر !

فى هـــذا العصر الذى اتسعت فيه آفاق المعرفة لا تزال الغالبية العظمى من النـــاس ، حتى المتزوجون منهم يجهلون الكثـــير عن الجنس ..

ما لا تعرفه عن الجنس

اننا نحن ، أهل العصر الحديث ، نستطيع أن نناقش حقائق الجنس ووظائفه بحرية .. هــذا ما عرفته بصفتى مستشارة فى شئون الزواج ، سبق لمئـــات الازواج من الرجال والنساء ان طلبوا النصح منى فى المشكلات الزوجية . وعلى الرغم من الصراحة التى شاعت حديثا ، فان عـــددا كبيرا من الذين يظنون أنهم يعرفون الكثير عن هذا الموضوع قد شوهت معلوماتهم تشويها خطيرا .

ولكى أتبين كم من الاشخاص المقبلين على الزواج يعرفون حقائق الجنس ، كنت اجرى عليهم اختبـــارا من ٨٠ سؤالا وضـــعها دكتور جليلو ماكهو بجامعة ديوك . وتتناول هذه الاسئلة الجوانب الجوهرية لمعرفة الجنس ، الى درجة يمكن معها ان تكشف الاجوبة كشفا دقيقـــا عن الفرق بين الزواج السعيد والزواج الفاشـــل . ولكنى حتى الآن لم اجد خطيبين على وشك الزواج أمكنهما الاجابة على ثلثى هذه الاسئلة اجابة صحيحة .

وهذه النتيجـــة تتفق مع النتائج الواسعة التى جمعها دكتور ماكهو من دراساته التى اجراها على مجموعتين : مجموعة من الرجال غير المتزوجين الذين يبلغ متوسط اعمـــارهم ٢٢ عاما ، ومجموعة من النساء غـــير المتزوجات اللاتى يبلغ متوســـط اعمـــارهن ٢٠ عاما . ومن بين الفى بالغ اجرى عليهم الاختبار كان متوسط الاجوبة الصحيحة لدى الرجال ٥٣ والنساء ٥٥ .

وعليك ان تختبر نفسك فى العينة التالية التى اختيرت من الاختبـــار ، وتوضح لنا هل هـــذه العبـــارات صحيحة أو خاطئة !

١ ــ يسبب الاختلاف فى الحجم الطبيعى بين الزوجين تنافرا عنـــد الزواج .

٢ ـ من الخطر مباشرة الاتصال الجنسي خلال فترة الطمث الشهرى لدى المرأة .

٣ ـ لا تمارس المرأة حياتها الجنسية بعد سن اليأس .

٤ ـ ينبغى الا يتم الاتصال الجنسى الا اذا رغبت المرأة فيه .

٥ ـ من الطبيعي ان تبادىء المراة زوجها بالاتصال الجنسى .

٦ ـ يمكن ان يحدث الحمل ، حتى ولو لم يبلغ احد الزوجين ذروة العملية الجنسية .

٧ ـ عدم استجابة احد الطرفين عند الاتصال الجنسي يساعد على منع الحمل .

٨ ـ اللذة التى تنتج عن بلوغ العمليـة الجنسيه ذروتها تختلف اختلافا كبيرا بين وقت وآخر لدى الشخص الواحد .

العبارات الاربع الاولى خاطئة . والعبارتان الخامسة والسادسة صحيحتان . والسابعة خاطئة والثامنة صحيحة . والشخص الذى يخطىء فى معرفة ثلاث حقائق أو أكثر من هذه الحقائق ، ينبغى ان يبحث عن مشورة خبير .

وكثير من الزوجات والازواج لا يستمتعون بزواجهم أقصى استمتاع ممكن ، لانهم لم يتعلموا ابدا ان العلاقات الجنسية يمكن ان تتحقق بطريقة صحية ، كلما رغب الطرفان فى ذلك . وان من الطبيعى تماما لدى المرأة ـ شأنها شأن الرجل سواء بسواء ـ ان تكون هى البادئة بالاتصال الجنسى . وينبغى على كل زوجين ان يعرفا ان اللذة وغيرها من الاستجابات العاطفية الاخرى لا تسيطر على التفكير ، وان شدة وطول الاستجابة يختلفان فعلا من وقت لآخر .

وهناك عدد من الازواج الذين يأخذون مشورتى دائما ، يرون ان هناك عوامل نفسية وجسمية ينبغى ادخالها فى الاعتبار . ويتوقف تكوين علاقة جنسية مرضية ، على شيء اكثر من مجرد العلم بالتفاصيل الدقيقة للعملية الجنسية . فقد يحدث للمرأة برود جنسى فى ظروف معينة بسبب عدم توافر السرية اللازمة لمباشرة الاتصال الجنسى . ويقلل اكتظاظ الاحياء الحديثة الضيقة بالسكان فرص المعاشرة الزوجية الوثيقة . ومن ثم ينبغى على الازواج ان يدركوا هذا الامر ، ويتحينوا الفرصة لتحقيق السرية المطلقة اذا ارادوا الاجتماع معا .

وعدم الاستجابة الجنسية يمكن أن ينتج كذلك، حين تبرز عقبة عقلية تنشأ عن سوء اختيار الوقت المناسب. فالمراة العادية تستمد لذتها العظمى من الخضوع والاستسلام ، بينما يستمد الرجل الموفور الصحة لذته من السيطرة والتمكن . وتشعر المراة عادة بالارتخاء والتحرر من التوترات فى المساء . بينما يشعر الرجل عادة بأنه نال نصيبه من الراحة والانتعاش فى الصباح ، فى الوقت الذى تعنى فيه زوجته بالنهوض لتجهيز طعام الافطار ، واعداد الصغار للذهاب الى المدرسة . والحل الوحيد الواضح حينئذ هو الحل الوسط ، الذى يحاول فيه كل من الشريكين اشباع رغبات الآخر .

وخطر آخر يواجه الزوجين ، يكمن فى استحالة الجنس الى مجرد عملية روتينية أو أداء واجب . وحين تختفى التلقائية الجنسية لدى الطرفين ، ويشعر كلا الشريكين ان التعاون اضحى مجرد واجب ، فان العلاقات الجنسية يمكن أن تصبح شيئا مملا رتيبا مثل غسيل الاطباق .

وفى بعض الاحيان ينشأ البرود الجنسى لدى المراة ، كنتيجة مباشرة لاسباب فسيولوجية . فالخوف من الحمل او من العقم يمكن ان يخلق توترات ، تترك لدى المرأة شعورا بالنقص وعدم الاكتفاء .

وغالبا ما يلوم الازواج بعضهم بعضا - عن جهل - سرا وبطريقة خاطئة ، بسبب المواقف التى يجدون انفسهم فيها . فالرجال لا يكفون فعلا عن لوم زوجاتهم لانهن لا يلدن الا بنات . والنساء اللاتى لم ينجبن اطفالا ، يتهمن ازواجهن دائما - فيما بينهن وبين انفسهن - باهدار طاقتهم الجنسية قبل الزواج ، مما ادى - كما يتصورن - الى حرمان الازواج من القدرة على انجاب الاطفال . ويظل كلاهما يتعهد هذه الهواجس وغيرها فى صمت ، دون ان يتصور احدهما مدى البوار الذى يلحقه بسعادته الجسمية ، وبزواجه فضلا عن ذلك .

والواجب على الازواج والزوجات حين تلوح الصعاب امامهم بغير حل ، ان يسعوا معا الى المعونة التى يمكنهم الحصول عليها من المختصين . ولا ينبغى عليهم أن يحاول أحدهم توجيه اللوم الى الآخر ، بل يجب عليهم ان يبحثوا عن الجواب ، وان يحاولوا بكل الطرق الخروج من المأزق الخطير الذى قد يكون السبب فيه « قصور معرفتهم » بالجنس .

وكلما اعترف زوجان من الازواج بخيبة املهما فى الزواج ، واوضحا ان علاقتهما الجنسية ليست هى التى كانا يظنان أنها ستكون ، تحقق لدى انهما لا يعرفان ما هى التجربة الجنسية الكاملة فى الحب .

جاء الى رجل حائر وقال لى : لقد قرأنا كل الكتب الحديثة ، واعتقد اننا ينبغى أن نعرف جواب الاسئلة التى يشتمل عليها الاختبار . ثم سكت قليلا واوضح لى بعد فترة من التفكير ، مفتاح المشكلة المحيرة التى تواجهه هو وزوجته ، اذ قال لى : « انى اعتقد احيانا ان الكتب التى نقرأها ربما كانت هى نفسها مصدر متاعبنا . ولو اننا لم نكن نقرأ دائما عما ينبغى أن يكون الحب عليه، لكنا ـ اكبر ظنى ـ اكثر رضا مما نحن عليه الآن » .

ان الانسجام الجنسى لا يمكن تحقيقه عن طريق القراءة . وهو ليس ورقة للحظ تصادف الانسان . ولكنه شعور عميق بالرضى تصل اليه فيما تحققه خلال خبرتك المستمرة من اخذ وعطاء .

وكثيرا ما يوجه الى هذا السؤال : بم تتقوم التجربة الجنسية الكاملة فى الحب ؟ ومن افضل الاجوبة التى عرفتها ، عبارة قالها رجل سلك طريقا وعرا فى حياته الزوجية وحطم زواجه عن طريق الخيانة الزوجية .. يقول هذا الرجل : انك تستطيع شراء العلاقة الجنسية . ولكنك لاتستطيع شراء الرغبة فى البقاء معا بعد اشباع الرغبات الجنسية . انه شىء لا يشترى ، ولكنه يوهب . ولايصبح شيئا حقيقيا الااذا اقتسمه الطرفان.

ثم اضاف هذا الرجل قائلا : الحب الحقيقى ليس مجرد اتحاد جسمانى . انه رابطة روحية .

ملخصة عن مجلة كوليرز بقلم مرجريت جونستون



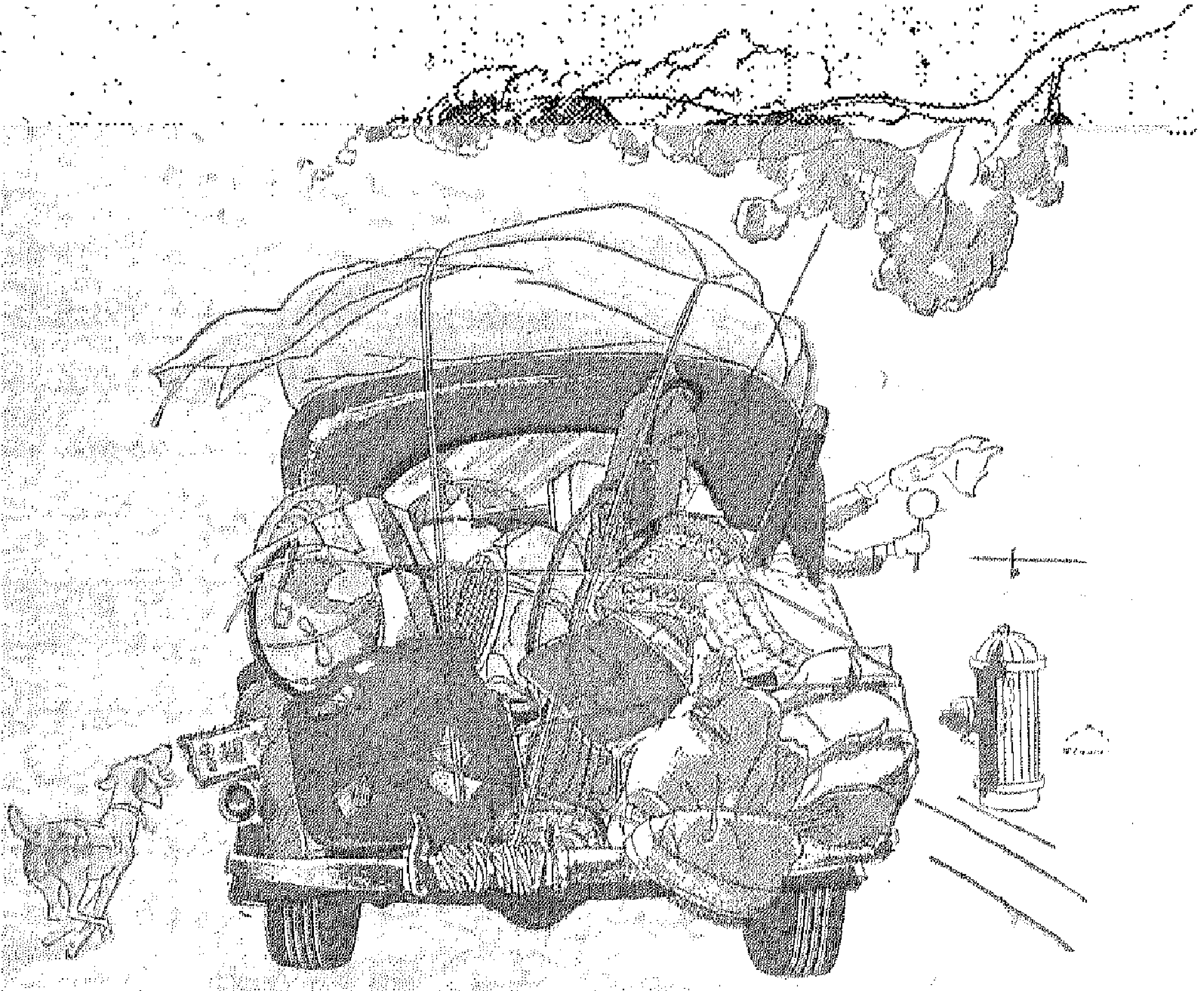
قيادة ... بالنيابة !

سئلت طالبة الحصول على ترخيص لقيادة السيارة :

ــ هل سبق لك أن قدت سيارة ؟

فرد زوجها الذى كان يقف وراءها قائلا :

ــ ١٦٠ الف كيلو متر .. دون أن تضع يدها على عجلة القيادة !



هذا الفردوس المفقود.. لم أجده

كتاب الشهر : The Grass is Never Greener

بقلم روبرت توماس آلن

اين هو المكان الكامل الذى يجب ان يعيش فيه الانسان ...
أهو فى تورنتو ؟ أم فى مزرعة بأونتاريو ... أم هو فى فلوريدا أم نيومكسيكو أم فى كاليفورنيا .. !

هذا هو السؤال الذى ظل يدوى فى رأس « روبرت توماس آلن » الكاتب الكندى ، الذى ولد فى تورنتو وأمضى بها أكثر سنوات حياته ، بعد أن عانى من برودة الجو ، وسقوط الجليد وازدحام المواصلات ، ما جعله يفكر فى الرحيل سعيا وراء المكان النموذجى ، الذى تطيب فيه الحياة .

وباع روبرت منزله ، وتخلى عن عمله فى الشركة التى يعمل فيها ، وملأ سيارته القديمة بمتاعه وحقائبه ... وزوجته وطفلتيه ، ثم انطلق وراء الفردوس المفقود ...

فهل نجح روبرت فى تحقيق حلم حياته ..؟

فى هذه الخلاصة التى أخذت من كتابه The Grass is Never Greener صورة طريفة صادقة لهذا الكفاح فى سبيل المكان النموذجى !.

هذا الفردوس المفقود .. لم أجده

في ليلة من ليالي الشتاء ، قفلت عائدا الى داري بمدينة «تورنتو» بكندا ، وقد امتلأت نفسي حنقا من ذلك الصراع المرير - الذي دام ساعة ونصف ساعة - كنت أكافح خلالها الجليد ، وعجلات السيارة المنزلقة ، وحركة المرور المزدحمة ..

وقلت لزوجتي ليلتئذ :

- يكفي هذا .. اننا ذاهبان الى كاليفورنيا ، حيث الجو واحد لايتبدل طوال العام ، والبرتقال كل دستة بقرشين .. ماالذي يضطرنا الى العيش هنا كالاسكيمو ؟

وفي اليوم التالي ، صفا الجو وراق وهدأت حركة المرور ، فأحسست انني على ما يرام ، وعندما عدت الى المنزل ، سألت زوجتي عما اذا كانت تحب الذهاب الى دار السينما ، فقالت :

- لااستطيع .. انني مشغولة جدا في الاستعداد ، ان الثياب والحقائب ملقاة في كل مكان في المنزل ..

فقلت متسائلا : هل انت ذاهبة الى مكان ما ؟

فأتمت زوجتي طي ستره قديمة بين يديها ، وقالت :

- طبعا .. نحن ذاهبون الى كاليفورنيا

فنظرت اليها ، من زاوية عيني ، وقلت :

- هل أطلت الجلوس تحت آلة التجفيف عند الحلاق .. أو ماذا ؟

فنظرت زوجتي الي بعينين زرقاوين جريئتين .. وقالت :

- ألم تقل ليلة أمس أننا سنذهب لنعيش في كاليفورنيا ؟

فهتفت قائلا ، وقد تذكرت الامر :

- ياالهي ، انني لم أقل الا أنني لا أحب المواصف الباردة ..

لقد قلت حقا اننا ذاهبان الى كاليفورنيا ، ولكن كيف أفسر لامرأة ان هذا النوع من الحديث هو من نوع الاحاديث التقليدية التي تتردد في مكاتب العمل ، فكلما أحس أحدنا بضيق ، أعلن انه سيترك عمله ، ويقترض عشرة آلاف دولار ، ليفتتح بها فندقا صغيرا في مكان ما .. ولكن أحدا لايأخذ منه هذا القول على محمل الجد ، اذ هو مجرد حديث مكتب !

ومع ذلك ، فقد بدأت أفكر في

الامر ثانية ..

لعله ينبغى أن ننتقل الى جو أكثر دفئا . وبعد بضع ليال ،عدت أتحدث فى الموضوع مرة أخرى ، فحدقت زوجتى النظر الى وقالت فى صبر :

ـ أعتقد انك ذكرت انك لم تكن تقصد ذلك ؟

أجبت :

لم أقل ذلك .. ولكن .. أعنى .. اننى أقصد ذلك أو ما يشابهه ، قد لاتكون كاليفورنيا هى المكان المناسب ولكن ..

ثم جذبت بيدى خريطة جوية وقلت :

ـ انظرى .. هل تعرفين أى قدر ضئيل من اشعة الشمس نحصل عليه فى تورنتو كل سنة ؟

ومنذ ذلك الحين ،لم أعد أنا وزوجتى نجد ما نتحدث عنه الا الطقس ...

لقد أصبحنا مقتنعين ان هناك فى مكان ما عالما أفضل لم تكن ندرى أين هو ذلك المكان ، وكان كل مانعرفه عنه أنه ليس المكان الذى نعيش فيه الآن .

كنت أعمل فى وظيفة ثابتة فى احدى شركات الاعلان ، وكانت لنا دار جميلة ، وابنتان احداهما فى الثانية والاخرى فى الخامسة ،ولنا شلة طيبة من الاصدقاء ، فضلا عن اننا نتمتع بصحة جيدة ، ولنا معاش معقول يكفل لنا حياة هادئة عندما نصل الى مرحلة الشيخوخة ..

كان كل شيء على مايرام بالنسبة لنا ،ومع ذلك فقد قررنا أن كل شيء يمكن أن يكون أفضل من ذلك فى مكان آخر ، مكان يمتاز بجو جميل .

وطرأت على ذهنى فكرة مدهشة .

اننى منذ غادرت المدرسة ،وأنا أود ان أصبح كاتبا .. وكنت أقضى الليالى وأيام العطلة فى البيت لاكتب ، وكنت أعتقد دائما أننى لو تفرغت لهذا العمل لمضيت فيه قدما .. وها هى الفرصة قد لاحت لتحقيق هذا الامل

وأخرجت قلما وورقة ، ولاشك أن كثيرا من النكبات تبدأ بورقة بيضاء وقلم حاد !

وقلت انني سوف أستطيع بيع منزلى بربح طيب يكفى لان نعيش به مدة عام ، حتى لو لم أبع شيئا من انتاجى الادبى .. وفى امكاننا أن نشاهد جزءا من العالم ، ثم نعود الى تورنتو فى الربيع لنفكر فى الامر مليا على ضوء رحلتنا هذه ، ونحزم أمرنا نهائيا بشأن المكان الذى سنمضى فيه بقية حياتنا .

وحتى لو انتهت الفكرة كلها الى فشل ، وعدنا الى بلدتنا ، واشترينا بيتا آخر ، وحصلت أنا على عمل

جديد ، فما الذى يكون قد حدث فى الواقع ؟

لاشيء .. سوى اننى سأكون قد استبدلت عملى ببساطة ، واشتريت منزلا جديدا ...

وبدأنا نجمع الكتيبات والنشرات من مختلف الغرف التجارية ، بحثا عن مكان ليس فيه جليد ولا ثلوج ، ولا صقيع ولا ضباب .. وازدادت حماستنا ، فقلنا أن هذا المكان يجب أن يكون خاليا من الازدحام ، والاشخاص الذين لا تستحب عشرتهم ، والكلاب النابحة .. والملل !

وكان بين المطبوعات التى تلقيناها خريطة تقسم القارة وفقا للساعات التى تسطع فيها الشمس ، بدلا من ولايات وأقاليم .. فكلما كان الجو زاخرا بأشعة الشمس ، كان ظله أكثر خفة على الخريطة ..

وهناك فى الركن الجنوبى الغربى للولايات المتحدة ، على خط الحدود الممتد بين كاليفورنيا وأريزونا ، كانت هناك بقعة ناصعة البياض ، تبلغ مساحتها جنة البازلاء تقريبا ، قيل إنه لامطر فيها قط .. فظننا فى غبطة ان هذا هو المكان المثالى .

وقررنا فى النهاية أن فلوريدا هى المكان النموذجى الذى يجب أن تعيش فيه ، واننا سنكون أغبياء اذا تجاوزنا هذا المكان .. وقررنا السفر الى الجنوب !

وعرضت المنزل الذى أمتلكه فى تورنتو للبيع ، ونشرت عن ذلك اعلانا فى باب الاعلانات المبوبة فى احدى الصحف ، ورحت أحسب الارباح التى سأجنيها من هذه العملية .

وظللت أنتظر وأنتظر دون جدوى . وكان الشيء الوحيد الذى حدث هو ان بقية الصحف الاخرى اتصلت بى تليفونيا ، لتقول لى اننى يجب أن أجرب النشر فى اعلاناتها المبوبة .

وبعد شهرين ، كففت عن التفكير فى الثمن المغرى الذى سأناله ، وان كنت قد تعلمت الكثير عن بيع المنازل ، وانى على استعداد للافضاء بهذه المعلومات لكل من يهمه الامر ..

وفى غمرة اليأس ، قررت أن أتنازل عن ألف دولار من المبلغ الذى حددته للبيع به ، وبعد أسبوعين بيع المنزل لرجل من (نورث باى) دفع المبلغ وهو كاره عابس ..

لقد بدأت الآن عملية البحث عن أشعة الشمس .. فقد تركت عملى ، وبعت أثاث منزلى ، وخزنت الذكريات التى أحرص عليها ، وانتهيت من فحص الارضيات والدواليب الخالية .

وتركنا المفاتيح مع أقرب جار ثم انطلقنا بسيارتنا العتيقة ، التى امتلأت حتى سقفها بالملابس والحقائب حتى برزت من كل جانب من جوانبها .

وتركت الطفلتان لعبتيهما ، وبدأتا تلوحان بأيديهما ، تودعان كل شىء ،



ولم نلبث أنا وزوجتى أن شاركناهما ذلك الوداع ونحن ننطلق بعيداً .!

وداعا أيها المنزل ..

وداعا أيتها الشرفة . وداعا أيها السور ..

وداعا ياتورنتو ، وداعا .

***

وفى أمسية ذلك اليوم ، كنا نعبر الجسر الدولى عند شلالات نياجرا ، حيث عاملنا موظفو الجمارك وادارة الهجرة كأننا من سقط المتاع .

كانت الطفلتان قد جمعتا كل عرائسهما فى صف واحد عبر المقعد الخلفى ، فلما انتهى مفتش الهجرة من سؤالى أنا وزوجتى عن المكان الذى ولدنا فيه ، التفت الى الطفلتين ، وراح يفتش عرائسهما بطريقة جدية .

وواصلنا سيرنا مرة أخرى .

كنت أنا أقود السيارة ، بينما أمسكت زوجتى الخريطة لتقرأها وترشدنى الى الطريق ، وقد أدى هذا الى أننا ضللنا الطريق عدة مرات ، وواجهنا متاعب عديدة ، حتى وصلنا فى النهاية الى واشنطون .

وواشنطون مدينة بنيت كالعجلات ولهذا سرعان ماوجدت نفسى وأنا أدور وأدور فى شوارعها ، حتى اننى كنت أقوم بدورة فلكية حول محورها مرة كل عشر دقائق تقريبا !

كانت زوجتى تطلب الى ان اتجه شرقا ، ثم لا تلبث ان تشير الى الغرب ، ولاحظ احد جنود البوليس اننى مررت به ثلاث مرات متتالية ، فأخذ يراقبنا فى فضول ودهشة ، واخيرا سألنا عن الطريق الذى نريد الذهاب اليه ..

***

وعلى الرغم من كل هذه المتاعب ، فقد وجدنا انفسنا فى الوقت المحدد

على ساحل فلوريدا ، نرفع وجوهنا في سعادة الى أشعة الشمس الدافئة ، وتستروح نسمات أمواج المحيط ، ونحن نأسف لكل اهالى كندا المساكين ، الذين يواجهون تسعة اشهر من الشتاء .. ولكننا لم نكد نصل الى شاطىء « دانبونا » ، حتى وجدنا ان أغلبهم قد سبقنا الى هناك ، وعلمنا ان حوالى ١٠٠ الف كندى من الذين يرتعشون من البرد ، يهرعون كل شتاء الى فلوريدا .

كانت هناك سيارات عديدة تحمل ارقاما من « اونتاريو » تقف متراصة على الشاطىء ، حتى اننا لكثرة مالقينا من الكنديين لم نعد نهتم بوجودهم .

واتابعنا السير على الساحل جنوبا ، وعبرنا كثيرا من الجسور الى الشواطىء ولكنا كنا نفاجأ بأسعار مرتفعة ، فتوغلنا في السير جنوبا ، ولكن الاسعار كانت اسرع تقدما منا ..

واخيرا وصلنا الى شاطىء « وست بالم » ، حيث ظننت اننى سأبذل محاولة جديدة للبحث عن كوخنا الصغير على الشاطىء ، ولكنى امضيت وقتا طويلا دون جدوى ، حتى استبد بى اليأس وفكرت فى العودة من حيث اتيت ..

ان فلوريدا لا تزال فى نظرى من اجمل الولايات الامريكية ، وانى لاكن حبا عميقا لاهلها ، ولكن الشيء الذى يثبط العزيمة ، هو محاولة التغلب على الاسعار فى اى مكان ..

واخيرا ، وبعد ان كدنا نستسلم لليأس ، وجدنا بقعة جميلة يمر بها اغلب زوار الشتاء ، فى طريقهم الى ارض « البشاروش » ، وتمتاز بفنادقها ذات اللون الوردى ، ولها شاطىء بديع ، حيث لا يفصل بيننا وبين افريقيا الا الرياح والامواج .. وشاطىء لم يتغير منذ قرون !

واخذنا نجمع القواقع والاصداف ، ونراقب « الكابوريا » وهى تسير عبر الرمال كالاطياف ، ثم نرقد تحت اشعة الشمس نرقب السلاحف وهى تلعب وتمرح !

كانت فلوريدا تبدو كأنها المكان الكامل الذى يصلح للحياة فيه ، ولكن كان هناك شيء واحد صغير ينقصنا ، هو اننا لم نعش هناك خلال فصل الصيف !

كان الجو رائعا ، حارا ، وان كان غير شديد الحرارة ، تهب عليه النسائم الرقيقة ، وتسطع فوقه الشمس بأشعتها الدافئة

واكتشفنا اننا انما نتمتع ببقية باقية من حرارة الصيف ، ولكن

الفرصة سنحت لنا بعد ذلك لنرى كيف تكون ، لانها لم تلبث ان عادت مرة اخرى خلال سبتمبر ، واشتدت موجة الحر ، حتى انني اخذت ابادل زوجتي نظرات الشك ، وكأننا نتساءل ، من منا سوف ينفلق اولا .

وبدأت اكتفي بلبس سروال قصير طيلة الوقت ، وكان التغيير الوحيد الذي افعله في الملابس خلال الليل ، هو انني انزع هذه السراويل ، وفي الصباح ارتديها ثانية !

وليس هناك ما هو اسوأ لرجل من الشمال — مهما يكن كرهه للجليد — من ان يعاني الحرارة والعرق ولدغات الناموس والذباب . وعندما تشتد الحرارة حتى يلتصق الذباب بعرقه ، وقد نال منه الارهاق حتى لم يعد يستطيع ان ينزع اقدامه عنه ، فيموت في نفس الحفرة التي حفرها بنفسه .. عندما يحدث ذلك ، يبدأ رجل الشمال في التفكير في شيء آخر غير الانزلاق على الجليد ، والرياح الباردة!

واستقر رأيي انا وزوجتي على اننا لم نعثر تماما على المكان المثالي للحياة فيه ..

وبدأنا نتحدث في هذا الامر من جديد ، متسائلين .. أين يا ترى هذا المكان ، ملتمسين النصيحة من كل شخص يستمع الينا

***

كان كل احد منهم سعيدا بالانضمام الى لعبة البحث عن مكان لنا ، بما في ذلك بعض اهالي «دي لاند» بفلوريدا ، الذين قالوا لنا في لهجة حالمة ، انهم يعتقدون ان المكان المثالي هو كندا ، فهناك لن نحتاج الا الى ملاءة اثناء الليل ، وهناك تستطيع ان تعيش في كوخ خشبي الى جوار بحيرة صغيرة ، حيث تصيد غزالا او شيئا آخر للعشاء .. وحيث تستطيع ان تفعل كل ما تريد !

ولكن الشخص الذي فاز اخيرا في مسابقة اختيار منزل المستقبل ، كان نجارا خجولا اشقر الشعر ، يعمل في بناء جديد على مقربة منا .. فقد زعم الرجل ان افضل جو في العالم هو جو (فلاجستاف) بولاية اريزونا حيث ولد وترعرع ! .

ولا ادري لماذا رأينا ان نأخذ بنصيحته ، الا اذا كان ذلك بتأثير لغته الانجليزية . ولكن لا شك ان الرجل كان يشعر بالحنين الى مسقط رأسه ، لانه نسي ان يذكر لنا ان فلاجستاف هذه تعلو عن سطح البحر اكثر من ميل ، وانها مركز هام لرياضات الشتاء في الجنوب الغربي

باريزونا ، وان الجليد يغمرها باستمرار ..

وتركناه يتجه بنا الى هذه المنطقة الجليدية ، ونحن نرتدى ملابس الشاطىء ، بعد ان بعنا كل ثيابنا الشتوية مع منزلنا وادوات الانزلاق ، قبل ان نغادر كندا ..

ولم نعرف شيئا عن جليد اريزونا الا فيما بعد ، ولكن بعد فوات الوقت، فقد كنا قد بعنا السيارة القديمة ، وشرعنا فعلا فى رحلة القطار الطويلة الى فلاجستياف ! .

***

ابتسمت ساخراوانا ارى المسافرين وهم ينظرون من نافذة القطار ويقولون ان أجدادنا كانوا يكافحون كل بوصة فى الطريق عبر هذه البلاد .. فالواقع اننى ما زلت اسافر على هذا النمط ، فقد امضيت اغلب وقتى فى القطار محاولا معرفة الشخص الذى نقل متاعى .. ثم امضيت الباقى ــ كما فعلّ اجدادى تماما ــ محاولا العثور على طعام !

ولكن كان اكثر ما اثار متاعبى هو الحقائب .. فلا يكاد اى حمال يحملها، حتى افقد أثر الاثنين معاً . وزاد هذا الارتباك سفر الاطفال معنا ، فهم أيضا متاع له سيقان ! ..

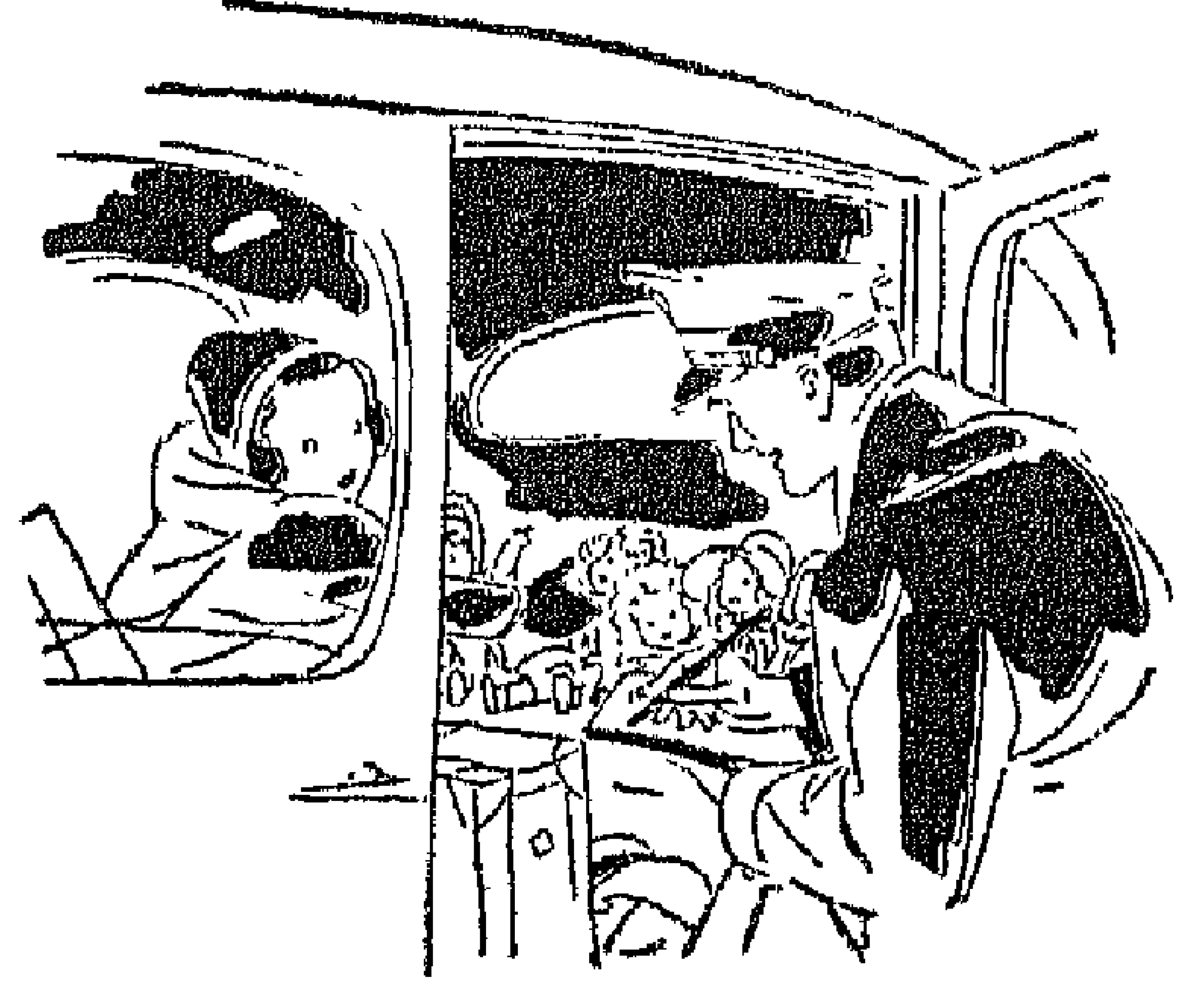
كان القطار منطلقا بنا فى مكان ما من نيو مكسيكو ، عندما سمعنا عن برودة الجو فى فلاجستاف من زوجة جندى ، كانت فى طريقها الى الساحل، فقد قالت لنا وهى تهز طفلها : ان فلاجستاف رائعة اذا كنتم تحبون رياضة الشتاء ، فقد اعتدت ان اذهب الى هناك للانزلاق على الجليد ، حيث ترتفع عن سطح البحر ٦٨٩٥ قدما.

وتخيلت ساعتئذ كيف أحمل متاعى الى هذا الارتفاع فوق الثلوج والجليد ..

واخيرا رأيت انا وزوجتى انه من الافضل ان نغير مشروعنا ..

واقترحت سيدة من الركاب ان نذهب الى المدينة الصحراوية الصغيرة التى تبعد مائة ميل عن حدود المكسيك ، حيث ولدت هى وترعرعت. وبعد مشاورات قليلة مع مفتش التذاكر ، ابدلنا قطارنا فى الخامسة صباحا ..

واطلق القطار الذى كنا نركبه صفارة طويلة حزينة ، ثم اختفى فى جوف الصحراء ، تاركا ايانا بمفردنا ــ ما عدا هنديا أمريكيا ــ التف فى عباءة وراح يحدق الينا بنظرات غامضة ، حتى وصل قطارنا الجديد بعد نصف ساعة ..



وفى عصر ذلك اليوم ، القينا اول نظرة على مقرنا الجديد .

كانت المنطقة ترقد فى الصحراء ، وهى تنظر فى صمت الى اشعة الشمس ، وقد بدت كأنها اول قاعدة أرضية لعمليات الرحيل الى القمر . ولكننا عندما فحصنا البلدة عن كثب ، بدت أكثر قبولا فى أعيننا ، فقد كان حولنا بعض العائلات الهندية ذات النظرات القاسية ، وعمال المزارع الضامرو الاجسام فى ثيابهم الزرقاء .

وقال بعض الاهلين ان المكان يصبح اكثر حرارة من وادى الموت ، عندما ترتفع الحرارة فى الصيف الى ١٣٠ درجة ، اما فى الشتاء ، فهو دافىء بهيج ، ساطع الضوء فى النهار ، يمتاز بسماء صافية الزرقة ، وان كان قارس البرد خلال الليل .

ولكننا ماكدنا نستقر هناك ، تحيط بنا الجبال والافاعى ، والهنود الحمر ورعاة البقر ، حتى اعترضتنى مشكلة من أكبر مشكلات التحرر والاستقلال .

لقد استأجرت منزلا ، وارسلت جين الى روضة الاطفال ، ولكنها لم تكن تمكث هناك غير بضع ساعات كل يوم ، ولم تكن مارى قد بدأت دراستها بعد ، وهكذا كنا نقضى اغلب الوقت معا فى المنزل .

ولما كنت قد حررت نفسى من روتين الذهاب الى المكتب ، فقد وجدت اننى اصبحت كقطعة الاثاث فى البيت ، وتعلمت كثيرا من الاشياء اثناء بقائى فى المنزل مضطرا ، وهى اشياء لا يعرفها الرجل عادة ..

***

ومكثنا فى الصحراء حتى ارتفعت الحرارة الى ١١٧ درجة فى الظل ، واصبح مزلاج الباب الخارجى ساخنا الى حد اننى كنت لا استطيع الدخول الى المنزل الا اذا وضعت يدى فى جيبى ووقفت على اطراف اصابعى لامسكه بيدى وهى داخل سراويلى ..

واستقر رأينا على ان الوقت قد حان للعودة الى وطننا ، حيث نستعيد ذكرى ما شاهدنا ونقرر اين نذهب بعد ذلك .

ونظر كل منــا الى الآخر بعينين تبرقان .. وقلنا معا :

ـ على اية حال .. لقد كانت تلك هى الفكرة الاصلية !

وكان هناك شيء آخر يضطرنا الى العودة ، هو اننى عنــدما جمعت ماربحته ككاتب متفرغ ، وجدت اننى ربحت فى تسعة اشهر ، أكثر قليلا مما تربحه جليسة الاطفال !

ولكنا كنا نريد ان نشاهد الساحل الغربى لامريكا قبل عودتنا ، ومن ثم فقد انتقلنا الى (باسادنيا) ، حيث استأجرنا منزلا صغيرا انيقا وسط مزرعة جميلة ..

ووجدت كاليفورنيا كما قالوا عنها: ارض النخيل ، ذات الاسقف الحمراء واحواض السباحة ، والشقراوات ، والمضلات والزهور ..

وعندما شاهدتها زوجتى ، بدأت تتساءل : هل يجب ان نعود بعد ذلك الى وطننا ، ولو على سبيل الزيارة ؟

ها هى مدينة مشمسة بلا جليد ، ولا امسيات باردة ، بها احياء تزخر بالحوانيت والاسواق الكبيرة الممتازة

لعل هذا هوالمكان الذى كنا نبحث عنه ..

واصبحت زوجتى اكثــر منى حماسة للبقاء ، فقد كنت اكره هذه الحدائق الكثيرة ، اذ اننى ما اعتدت ان احب الازهار المزروعة قط ، وكان اصطحابى الى معرض زهور اشــبه بمن يعطى الكلب حماما ! .

وفى نهاية الشهر ، ركبنا القطار من (باسادنيا) الى شيكاغو . وفى اليوم التالى وصلنا الى تورنتو . بلا نقود، ولا ســيارة ، ولا عمل ولا ثيــاب للشتاء .. ولا منزل ولا اثاث ، بل لم تكن لدينا حتى فكرة عمــا سنفعله بعد ذلك لنعيش !

***

واقمنا فى مسكن صغير ، وحاولت انا ان استــغل مواهبى ككاتب حر متفرغ ، ولــكنى فشلت . وعنــدئذ اتخذت قرارا بارعا ، هو ان اذهب لارى ان كنت استطيع ان احصــل على عملى السابق !

وهذا ما فعلته بالضبط .. وهكذا عدت اجيرا اعمل بالمرتب مرة اخرى

واقترضت مالا يكفى لدفع القسط الاول من ثمن الكوخ الذى اشتريته، ثم فتحت حسابا آخر لشراء ملابس للشتاء ، كما وقعت عقدا مع شركة ســيارات (الافق الازرق) لشراء سيارة مستعملة ، وجمعت المبالغ التى يجب ان اسددها ، ثم بدأت ابتــاع كتبا عنوانها « كيف تتخلص من القلق »

وسرعان ما تبين لى انه من العسير على أن أجلس ساكنا أمام مكتبى ، بعد ان امضيت سنة فى الطواف مع العصافير ... وارتعشت عندما طافت بخيالى فكرة البقاء أمام هذا المكتب حتى أبلغ الخامسة والستين .

وكنت وانا أمارس عملى ، أغرق فى أحلام اليقظة ، أحلم بكل الاماكن التى رأيتها ، والاشياء التى كان يجب أن أراها .

وكادت أنفاسى تتمزق ، فقد أحسست اننى لم أتم البحث عن الجو الكامل ...

لقد أصبحنا نعيش فى منزل جديد نمتلكه ، أما من الناحية العقلية ، فقد كنا نعيش فى مكان آخر ، المكان الذى كنا نريد الذهاب اليه بعد ان نعرف أين هو وكيف السبيل اليه .

اننا لم نتوقف ، فقد كان محرك رؤوسنا لا يزال دائرا .

وكنت أنتهز فرصة كل عطلة ولو لبضعة أيام ، فأذهب مع زوجتى الى مكان ما .. حتى الاطفال ... كانوا لا يزالون مسافرين بأرواحهم ، تماما كما يشعر الانسان بعد نزوله من رحلة طويلة بالقطار ، انه لا يزال يتحرك .

وبمضى الوقت ، بدأت أوجه اهتماما أكثر الى كتاباتى فى المنزل بعد العشاء .. لقد أصبحت مدينا مرتبكا ، أعمل فى المكتب طوال النهار ، ثم أعود لاكتب فى الليل ، واستطعت أن أحصل على بعض المبالغ من الناشرين مقابل كتاباتى ...

وزادت أرباحى من الكتابة ، حتى استطعت أن احصل فى النهاية على مبالغ كافية لترك عملى فى الشركة ، وتجربة فرصة جديدة للتفرغ للكتابة .

***

والآن وقد أصبحت كاتبا حرا ، فاننى أستطيع أن أعيش فى مزرعة ؟ فلا شك انها ستكون مكانا مثاليا للاطفال .

وبعنا منزلنا الجديد ، ووقع اختيارى على مزرعة على مقربة من اونتاريو قررت استئجارها . وفى عصر يوم هادىء جميل من أيام الخريف ، انطلقت بسيارتى الى هناك .

وما كدنا نستقر فى المزرعة ، حتى بدأت جين ومارى تذهبان الى المدرسة الريفية ذات الغرفة الواحدة ، ولكن اكثر تعليمهما الريفى جاء نتيجة مجهودهما الشخصى ، فقد عقدت مارى صداقة وثيقة مع المزارع الذى أجر لنا الارض ، وأصبحت بارعة فى قيادة المحراث ، فكانت لا تكاد تعود من المدرسة ، حتى تحتل مكانها الى

جواره ..

كانت هذه المزرعة ولا ريب من أبدع الاماكن التى شاهدتها فى حياتى، وكان عيبها الوحيد من وجهة نظر أهل المدينة ، انها بعيدة جدا عن المدن .

وفعلنا كما يفعل أهل المدن عندما يذهبون للعيش فى المزارع ، فقد حاولنا أن نجلب المدينة الى الريف . كان لنا أصدقاء فى المدينة يحضرون الينا فى عطلة نهاية الاسبوع ، وكنا نذهب فى هذه العطلة عند أصدقاء آخرين فى مزارع أخرى .

وكان هناك عيب آخر فى حياة الريف ، هو اننى كنت اضطر أن انفق كثيرا من وقتى فى مكافحة بعض الحيوانات البرية ، حيث كنت أتسلح بمكنسة وأنا أرتدى ثيابى المنزلية بينما تقف زوجتى الى جوارى بوجهها الشاحب وقد أمسكت بيدها حجرا لاستخدامه فى حالة عدم اصابتى الهدف .

وقد ضايقتنى أيضا تلك الاصوات التى تنبعث من مختلف أنواع الحيوانات والحشرات فى الريف ، تلك الاصوات التى لا يعرفها ساكن المدينة ، فقد ولدت أنا مثلا فى مكان لا تنبعث فيه الا أصوات الآلات ، ولا يبرق الا وهج اشارات المرور . وعندما أطلقت الخفافيش أصواتها الرفيعة الى جوار نوافذ مخدعنا ليلا ، ثارت أعصابى ، كما أرعبنى صوت خوار الماشية وغيرها من الحيوانات الاخرى .

وكانت عجول مزارع مجاور تتسلل الى حديقتنا من آن لآخر ، فيأتى صاحبها لاعادتها ، ويقول لنا لاتدعها تشعر أنك تخاف منها ، وتذكر انها أكثر خوفا منك من خوفك منها !

وكان هناك أيضا الجليد .

ولسبب لم أستطع معرفته بعد ، أصبحنا الآن محاطين بكميات من الجليد لم نر لها مثيلا من قبل ... وفى كل مرة يكون لدينا فيها موعد ، أو رغبة فى الخروج لشراء شىء أو لاداء عمل عاجل ، كنا نواجه متاعب جمة فى قيادة السيارة ، حتى اننى كلما ضغطت على مفتاح السرعة ، انزلقت السيارة الى حقل حنطة !

وكنت أخرج أنا وزوجتى — مرة على الاقل كل أسبوع — وقد ارتدينا أفخر ما لدينا من ثياب ، وتعطرنا بالروائح الجيدة ... فلا تلبث السيارة أن تغوص بنا شيئا فشيئا فى الجليد ! وبينما أحاول أن أدير عجلاتها ، تذهب زوجتى الى المنزل ، لتعود بعد قليل ، وهى تبدو كزعيمة من زعماء ثورة الفلاحين ، وقد حملت

بيدها جاروفاللفحم وآخر للجليد ..

ونبدأ فى احداث فراغ تمر منه السيارة، ولكننا لانكاد ننتهى ، وأعود الى عجلة القيادة ، حتى تسير السيارة قليلا ، لتقفز مزمجرة ، وتستقر مرة أخرى، كخرتيت عجوز وجد بركة ماء جديدة.

ونظل كذلك ، حتى ياتى الينا مزارع من الجيران بمحراثه ليجذب السيارة الى الوراء ، ويتركنا واقفين



وسط اطلال من الوحل الممزوج بالجليد .. !

واختفى الجليد فى أواخر مارس، ولكنه لم يلبث ان عاد فى ابريل، فأحال كل شىء الى أرض شتوية عجيبة ، والتصق بكل شىء ، حتى جذوع الاشجار والعصافير ..

وعدت أبادل زوجتى النظرات ، وقد اختمرت نفس الفكرة فى رأسينا .. الجنوب .. !

ان ما نحتاج اليه هو جو مريح طيلة العام ، فيه كثير من الشمس وقليل من الرطوبة، وقدر معقول من الحشرات!

وأدركت أننا نكاد نصف كاليفورنيا نفسها ...

وفى ذات يوم ، بينما كنا نتناول طعام الغداء فى حديقة المنزل ، اذ طرحت رأسى الى الوراء . ونظرت الى السماء قائلا :

— هل تذكرين ، كيف كانت السماء زرقاء فى الصحراء !

فنظرت زوجتى صوب الجنوب الغربى .. وقالت بعد تفكير :

— والزهور فى باسادنيا !

— وكلاب البحر فى سانت مونيكا

— والحديقة المملوءة بالمتشردين فى لوس انجيلوس ؟

— واليوم الذى شاهدنا فيه جين راسل .. !

وبعد ستة أسابيع ، كنا فى طريقنا الى هناك .....

***

بلغت سن الاربعين خلال رحلتنا الى كاليفورنيا وقد صدمتنى تلك المفاجاة ، لا لاننى لم أتوقعها، فاننى على أية حال كنت فى التاسعة والثلاثين فى العام الماضى ، ولكن الفرق بين معرفة انك فى التاسعة والثلاثين وبين ادراكك فجاة انك بلغت الاربعين هو كالفرق بين اتصال طبيب الاسنان بك تليفونيا ليقول لك ان دورك لن يحل قبل

أسبوع وبين سماع صوته يقول لك ..

ـ هيا .. ان الدور عليك !

لهذا صدمتني هذه الحقيقة صدمة عنيفة ...

ان بلوغ الاربعين شيء يمكن أن يحدث لمدرسي المدارس ، والعمات ، والافيال ، وكبار الممثلين ، والآباء ، وسائقي العربات ... أما لي انا !

انني لم اتغير طوال السبعة والعشرين عاما الماضية ... بل الذي تغير هو تلك الشخصية التي كانت تحدق الى من المرايا اثناء حلاقتي لذقني !

ان كثيرين تركوا آثارهم للعالم في سن الاربعين ، ، اما أنا فانني لم اكد أجد المكان المثالي للعيش فيه .. ولو قدر لي أن أعيش حتى اجده ، فلن أجد الوقت الكافي للحياة فيه .

قد تبدأ الحياة حقا في الاربعين .. ولكن النكتة هنا ، هي انك ستكون في الاربعين ، عندما تكون هي لا تزال في البداية !

***

وبعد عيد الميلاد بيومين ، بلغنا ساحل الباسيفيك ، وبدأنا نبحث عن منزل نقيم فيه . اننا لم نقرر بعد أين سنعيش في كاليفورنيا !

انها ولاية تبلغ مساحتها ٩٠٠ ميل طولا في ٣٠٠ ميل عرضا !.

وكانت معنا خريطة حصلنا عليها من محطة للبنزين ، فوقفنا امام مخزن للادوية في (باسادنيا) وبدأنا نبحث عن منزل المستقبل .

كان في امكاننا ان نستبعد اجزاء كثيرة ، حتى قبل ان ننظر اليها على الخريطة . فسان فرنسسكو مثلا هي كما نعلم من أروع وأكبر المراكز في الولايات المتحدة ، ولكن الجميع يقولون ان فيها كثيرا من الضباب ... واستبعدنا ايضا مناطق اخرى كبيرة من كاليفورنيا لمجرد انها صحراء أو جبال ، فالاولى حارة جدا ، والثانية كثيرة الجليد ، كما اننا لا نريد الحياة في البراري .

ولكنك اذا استبعدت مناطق البراري في كاليفورنيا ، فلن يتبقى أمامك الا شريط رفيع من الساحل .

وفي خلال الايام الخمسة التالية ، اخذنا نطوف بأرجاء الساحل في خط متعرج بدأ من سانتا بربارا حتى الحدود المكسيكية ... وأخيرا ظننا أن سان ديجو هي المكان المريح الذي لا نزاع فيه .. ولكننا خشينا أن نغامر بقطع ٣٥٠٠ ميل لكي نختبر هذا المكان ..

وهكذا جربنا أخيرا منطقة لوس انجيلوس ، التي كنا نعرفها من قبل .

وفى ذات صباح وجدنا المكان المناسب ، وهو مدينة صغيرة على الساحل ، لا تبعد أكثر من ساعة بالسيارة عن وسط لوس انجيلوس ، وهى تطل على مياه الباسيفيك الزرقاء ، وتقع على سفح تل صغير تحيط بها الاحراش ، وحولها منظر جميل رائع ...

لقد كانت هى ما نبحث عنه حقاً . واستأجرنا منزلا يبدو أشبه ما يكون بدار منتج سينمائى على الشاطىء ، ثم أدخلنا الطفلتين فى مدرسة ، وشرعنا فى الاستقرار .

لقد وجدنا المكان المثالى أخيراً . كانت هناك كمية كبيرة من أشعة الشمس ، والجو الجاف المنشط .. وهنا نستطيع أن نلبس ثياب الصيف طوال السنة ، ولا نشعر قط بالتعب ، ويكفينا خلال الليل ملاءة خفيفة للغطاء .

لم يكن هناك ما يدعو للشكوى من هذا المكان ، ولم يعد فى استطاعتى أن أقول لزوجتى .. أنظرى الى هذا الجو السيىء فى الخارج ، ومن الغريب أن هذه الحالة نفسها ملأت نفسى مللا ..

اننا قبل أن تصل الى هنا كنا دائمى التنقل منذ سنوات ، لم نشعر قط باستقرار ، بل كنا متلهفين دائما لان نتبع الشمس وأحلامنا فى مسيرها أما الآن فقد انتهى البحث ووجدنا الاوانى الذهبية .

هذا المكان يقطنه اناس بحثوا عنه طويلا ووجدوه ... ليس هناك من ولد او نشأ فيه . كل انسان انتقل الى هنا ولم تتح له الفرصة لكى يصبح منتميا اليه .. فالبعض يعود الى داره ، والبعض يصل وقد تقطعت أنفاسه ، ولهذا كانت تجارة البيوت رائجة فى المدينة الى حد بعيد ، فكل بيت فيها معروض للبيع .

ان عقيدة المكان الكامل قد جلبت كثيرين من الحجاج الى هذا المكان ، كلهم يعتنقون نفس المبدأ العجيب .. وفى هذا المكان النموذجى ، يجب أن يكون كل شيء نموذجيا ، وهكذا كان الساكنون فيه يصححون الاشياء التى لا يحبونها فى مسقط رأسهم ، كأسماء الحوانيت ، والاعمال وغيرها ...

حتى الكلاب التى تقطن المنطقة ، كانت كلها من النوع الفرنسى الارستقراطى الذى عنى أصحابه بنظافته وزينته ، وكل منها ينظر الى الآخر فى شموخ وكبرياء من وراء أشجار الكافور فاذا ظهر بينها كلب فقير يبحث عن العظام بين الفضلات ، قاطعته الكلاب الاخرى !

ورغم الجمال الذى يسود هـــذا المكان ، فقد كان الحنين الى الوطن يدفعنا أحيانا الى التفكير فى أماكن أخرى غير نظيفة كنا نعيش فيهـا ؛ حيث يتحدث النـــاس بعضهم الى بعض من وراء أسوارهم الخلفيــة الكئيبة المنظر ..

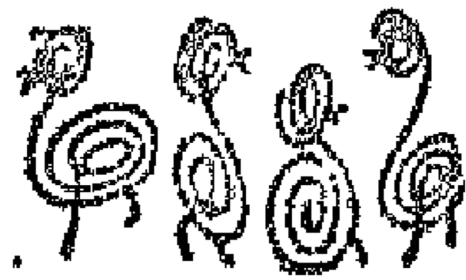
والواقع اننا بعد عثورنا على المكان الكامل للعيش فيه ، لم نكن على ثقة تماما مما سوف نفعل فيه .

انك لا تستطيع أن تجلس على تل يطل على الباسيفيك ، لتشاهد المنظر الجميل طوال اليوم ، والا انتهى بك الامر الى الجنون ...

وبدأت مارى تفكر فى المزارع الذى اعتاد أن يركبهـــا الى جواره على المحراث ، بينما فكرت جين فى الليالى التى كانت تنزلق فيهـا على البركة الصغيرة فى المزرعة ، بينما فكرت انا وزوجتى فى أصدقائنا فى تورنتو .

ونسيت على الفور كل جمال فى اليوم المثالى الذى مر بنا .. !

ونسيت كل شىء عن الجو وتقلباته ، حتى خيل الى لو ان حياتى بدأت من جديد ، لما فكرت فيه قط ... لم أعد أنظر الى خريطة جوية ، أو أستمع الى التنبؤ الجوى ... والحقيقة انك اذا بدأت تفكر فى الجو ، فانه سيأخذ من حياتك الكثير ، وليس لديك مثل هذا الوقت لاضاعته فى مثل هــــذا التفكير .. !



قلب كبير ..

كنت فى ايام دراستى فقيرا لااستطيع شراء الكتب ، ولهذا كنت اطالعها فى محال بيع الكتب ، وكنت اضطر احيـــانا الى التردد عليها يوما بعد آخر حتى اتم قراءة الكتاب .

وحدث مرة اننى ترددت على احد المحال خمسة ايام متتابعة لقراءة كتاب كنت مهتما بمطالعته ... ولما كنت تواقا لاقتناء هذا الكتاب ، فقد اقترضت مبلغا من صديق ، وذهبت الى المحل لشراء الكتاب .

وهناك وجدت الكتاب موضوعا على رف خاص وأمامه كلمة « محجوز » واحسست بخيبــة أمل شديدة ، وشرحت ظروفى لصاحب الحانوت ، فاذا بالرجل يبتسم فى ود ... ويقول :

ـ لقد وضعت هذه الكلمة أمام الكتاب حتى لايباع قبل ان تنتهى انت من قراءته .

« يوكيو تاناكا ـ اليابان »



تستطيع السيدة المصرية أن تكون في نفس الرشاقة مع الراحة التامة دون دانتلات ولا ملابس داخلية فضفاضة . وتفضل أيضا ملابس النوم المريحة . وبطانية سوليه ميو توفر الدفء دون مضايقة الجسم ، وبهذا حققت معجزة موضة الملابس الليلية .

سوليه ميو



خفيفة ، دافئة ، لينة ، ناعمة ، سميكة بطانية سوليه ميو .. بطانية القرن العشرين



من منتجات مانتا

ضمنتها مراقبة جودة الانتاج

هدايا سندباد

للصغار والكبار

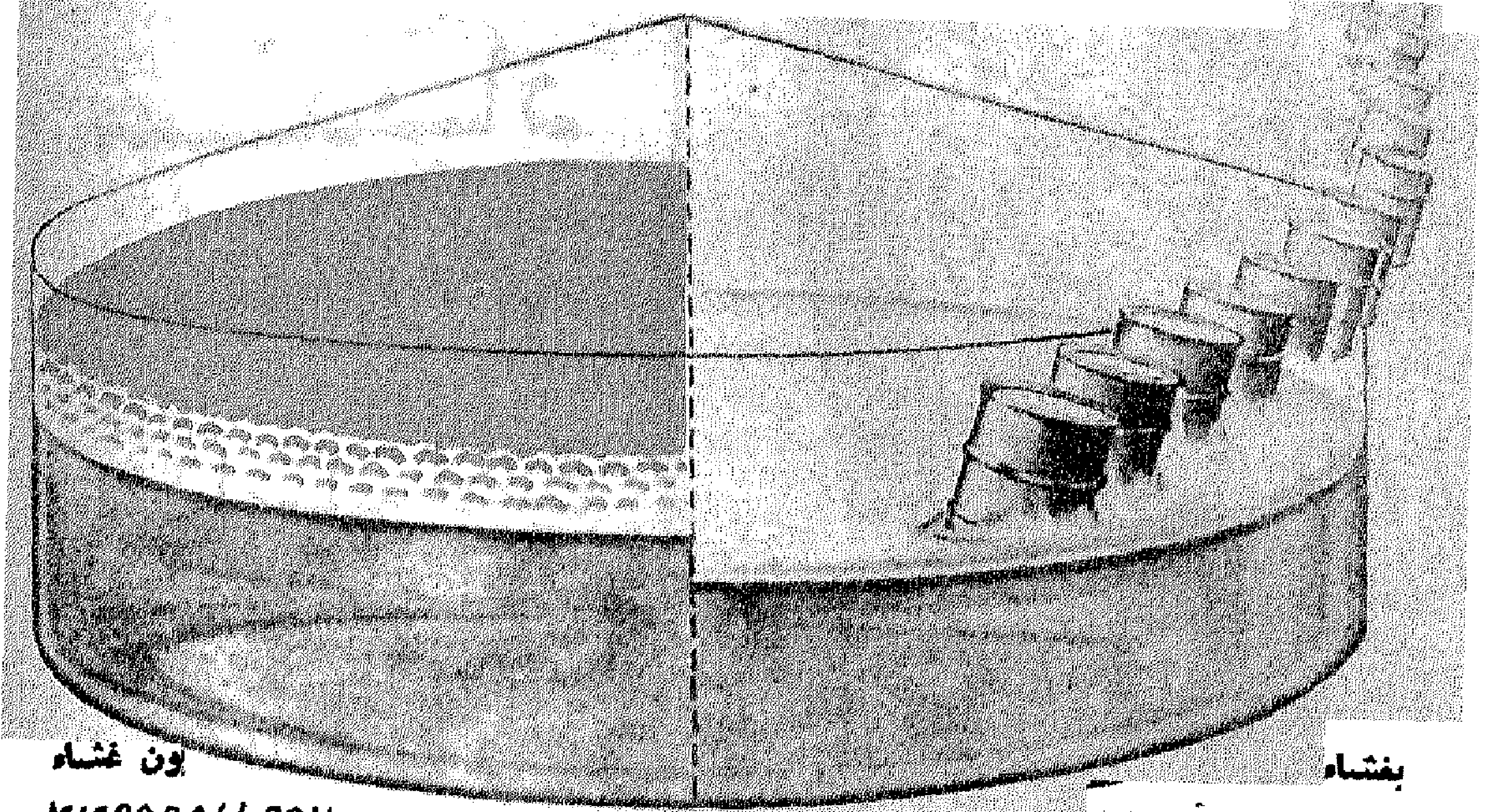
هدايا مسلية ومفيدة
اطلبها مع نسختك
من مجلتك المحبوبة

سندباد

مجلة الأولاد في جميع البلاد

المجلة الوحيدة التي اعترفت بها كافة الشعوب العربية لما تقدمه للجيل الجديد من متعة وفائدة

وفر اكثر من ١٠٠٠ برميل زيت في كل صهريج

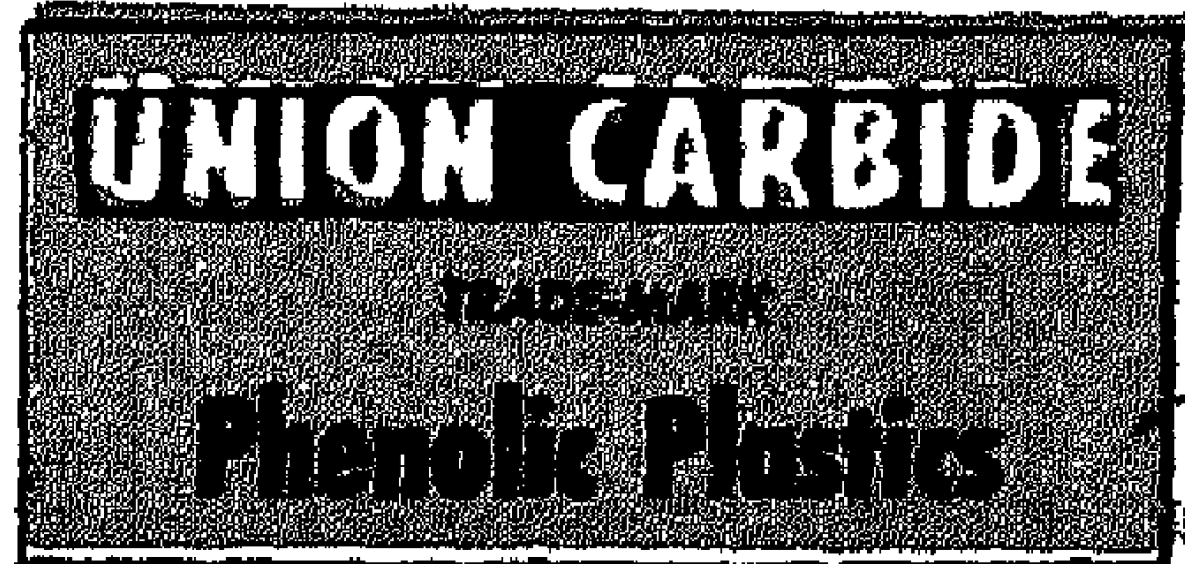


غشاء MICROBALLOON ينقص نسبة التبخر

هذه حقائق داحضة : في صهريج ارتفاعه ١٠ أمتار وقطره ٣٥مترا ، حال غشاء سمكه ٢٫٥٤ سم من MICROBALLOON الفينولية دون تبخر ١٢٠٠ برميل من الزيت الخام في عام واحد . وما زالت المنشآت الاولى المزودة بـ MICROBALLOON تدر الارباح بعد استعمالها سنوات طويلة .

وتتكون الاغشية من MICROBALLOON التي تضبط نسبة التبخر، من ملايين الكريات الميكروسكوبية تحتوى على مادة الفينول ، ومملوءة بغاز النتروجين . فاذا اختلطت بالزيت الخام ، عامت على سطحه مكونة طبقة تشبه الرغوة الكثيفة تمنع تبخر الزيت

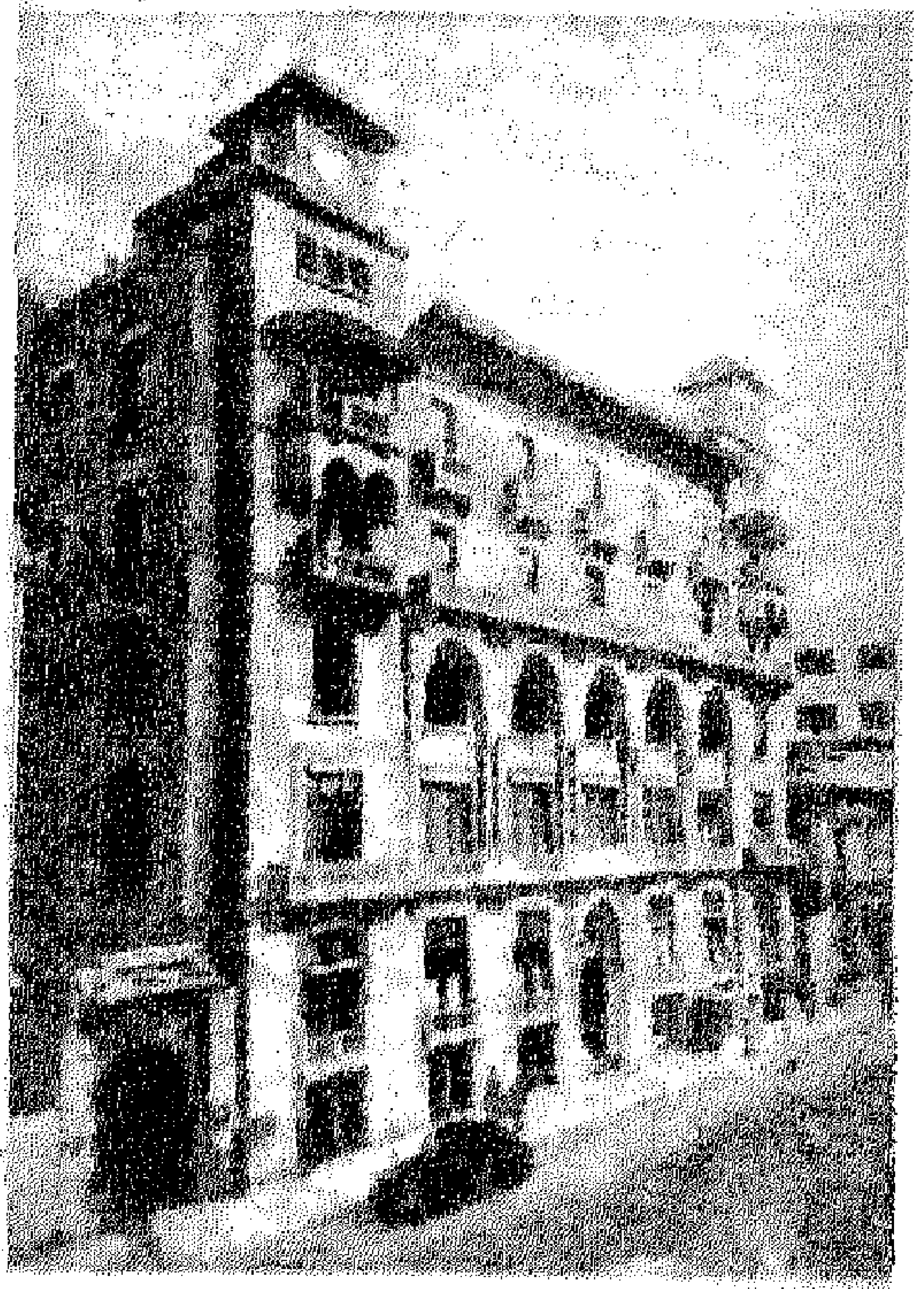
واغشية MICROBALLOON غير قابلة للتفتت ، ولا تضر الصهريج أو الانابيب ومواسير المضخات . يمكنك الحصول على المعلومات الوافية في كتيب خاص . فاكتب اليوم لتحصل مجانا على كتيب « غشاء MICROBALLOON ينقص نسبة التبخر »



PLASTICS DEPARTMENT

UNION CARBIDE INTERNATIONAL COMPANY

A Division of Union Carbide and Carbon Corporation
30 East 42nd Street, New York 17, N. Y., U.S.A.
Cable Address UNICARBIDE, *New York*



تطوير ..!

اثبتت الحوادث ان دور بنك مصر وشركاته فى بناء الاقتصاد المصرى لا يقل اثرا عن دور اكبر المنظمات المصرفية فى العالم الحديث .. ومتابعته للظروف الاقتصادية التى تمر بالوطن العربى .. دليل قاطع .. على أن البنك لايدخر وسعا فى سبيل الوصول الى مجتمع اقتصادى افضل ..

ولقد كانت فرصة قيام معرض دمشق الدولى هذا العام فى دمشق ، وسيلة ناجحة ، استطاع البنك ان يعرض خلالها اعماله على جميع الوافدين اليه من الدنيا كلها .. وكانت منتجات شركاته الصناعية ، تعبر عن الحاجات الجديدة .. الحاجات الصناعية التى بدأت تظهر فى المجتمع العربى كله .. والتى بدأ بنك مصر ، يقود هذه السياسة ، وهى سياسة التصنيع ، لعلمه انها احد الفلسفات الحية التى تقود حضارة الانسان فى القرن العشرين ، وبذلك تتكامل الصورة الحية التى تنتظم بنك مصر وشركاته داخل اطار من الرخاء .. والعزة والكرامة الاقتصادية ..

اقتصادى



أمل جديد لمرضى الأمراض العقلية

العلاج النفسي ـ ان أحسن وسيلة فنية معروفة للعلاج النفسى هي طريقة التحليل حيث يتغلغل الطبيب فى العقل الباطن للمريض باحثاعن مصادر الاضطراب • وعندما تظهر المخاوف المكبوتة والانحرافات فان المريض يفهم نفسه بشكل أحسن ويتمكن من التغلب على مرضه فى النهاية • وفى العلاج المساعد يقوم الطبيب بعلاج العقل الواعي للمريض • أما فى العلاج الجماعي ، فيتقابل عدد من مرضى الاضطرابات العقلية معا ويتحدثون عن مشكلاتهم باشراف طبيب من أطباء الامراض النفسية المدربين •

العلاج بالصدمات والجراحة : تحدث الصدمة بالمخ كهربائيا فى بعض الحالات، وفى حالات أخرى باعطاء المريض هرمون الانسولين أو مادة أخرى مركبة معروفة باسم مترازول • وغالبا ما تطلق الصدمة العواطف المكبوتة التى تنشأ عن التجارب غير السعيدة فى بكور الحياة •

وفى الجراحة يقطع الجراح الالياف العصبية التى تصل مركز العواطف والتفكير • وهذا كثيرا ما يخلص العقل الواعى للمريض من الضغط الناشىء من عواطفه المضطربة • والجراحة علاج عنيف لا يستعمل الا فى الحالات الشديدة فقط •

وهناك عقاقير جديدة عديدة قد أعدت لمساعدة الأطباء على انشاء الصلة بينهم وبين مرضى الامراض العقلية والقيام بعلاجهم • ومن أنجح هذه العقاقير عقار مستخلص من عشب هندى اسمه جذر الثعبان (روولفيا سربنتينا) • ويرجع تاريخ هذا

العشب الى ثلاثة آلاف عام حيث كان يستعمل فى الهند لعلاج الحميات ولدغ الثعابين ‥ أما استعمال أطباء الامراض النفسية للروولفيا اليوم فهو لتأثيرها المباشر على المخ حيث تهدأ مركز الانفعالات وتخفف القلق ‥ ولهذا العقار تأثير مسكن ولكنه ينبه المريض فى الوقت نفسه ويجعله أكثر استجابة للعلاج · وقد لعبت مؤسسة سكويب دورا رئيسيا فى الابحاث الشاقة التى أجريت على الروولفيا · وكان الدكتور جيوفرى و · ريك مدير معهد سكويب للابحاث الطبية من أول الرواد الذين زاروا الهند للتحقق من فوائد الرووفيا كما هى أى كجذر كامل ·

هل يمكن شفاء المرض العقلى ؟ بنمو معلوماتنا والتسهيلات التى نلقاها . ووعى الجماهير بالنسبة لهذه المشكلة يزداد الامل فى اطراد تحسن الصحة العقلية ، وفى امكان الملايين من الناس ممن كان يقال عنهم منذ جيل أو إثنين أنهم « غير قابلين للشفاء » أن يتطلعوا الى حياة أوفر صحة وسعادة ·

أمل جديد للمرضى بأمراض عقلية

يعرف الاطباء الآن معلومات أكثر بكثير من ذى قبل عن اسباب وعلاج الامراض العقلية · ويعتبر الامل فى الشفاء أعظم مما هو بالنسبة لاى مرض آخر · وقد أمكن لنسبة تصل الى ٧٠ فى المائة من المرضى الذين يعالجون فى المستشفيات من الاضطرابات العقلية أن يغادروها لتحسن حالتهم ، أو لشفائهم فى مدى عام بشرط أن يقدم لهم العلاج الصحيح ·

ماهو المرض العقلى ؟ أجمع الطب على أن اللوثة العقلية **مرض** . وهو يحتاج الى عناية فى التشخيص والعلاج مثل أى مرض جسمانى ‥ والقسمان الرئيسيان من الامراض العقلية هما اضطراب الوظائف العقلية والاختلال العقلى · والمرضى بالحالة الاولى يعانون بصفة عامة من اضطراب عاطفى ، ولا يكون مرضهم عادة خطيرا الى درجة تستلزم علاجهم فى المستشفى ‥ أما مرضى الاختلال العقلى فهم الاشخاص الذين تضطرب حالتهم العقلية اضطرابا يؤثر على شخصيتهم ويستلزم عادة العناية بهم فى المستشفى ·

ماهو الاختلال العقلى ؟ هناك أنواع عديدة من هذا المرض (١) تحلل الشخصية : وهى حالة ينسحب المصاب بها الى عالم وهمى غير واقعى من نسج خياله · فيفقد القدرة على التفكير بعمق كما يعجز عن الاحتفاظ بعلاقات مرضية مع الآخرين (٢) جنون العظمة : وهى تصيب ضحاياها أحيانا بأوهام العظمة ، وهو الاعتقاد الزائف بأنهم يتمتعون بمقدرة فريدة · ومن أعراض هذا المرض أيضا توهم الاضطهاد ــ وهو اعتقاد خاطىء بأن العالم يتآمر ضدهم ·

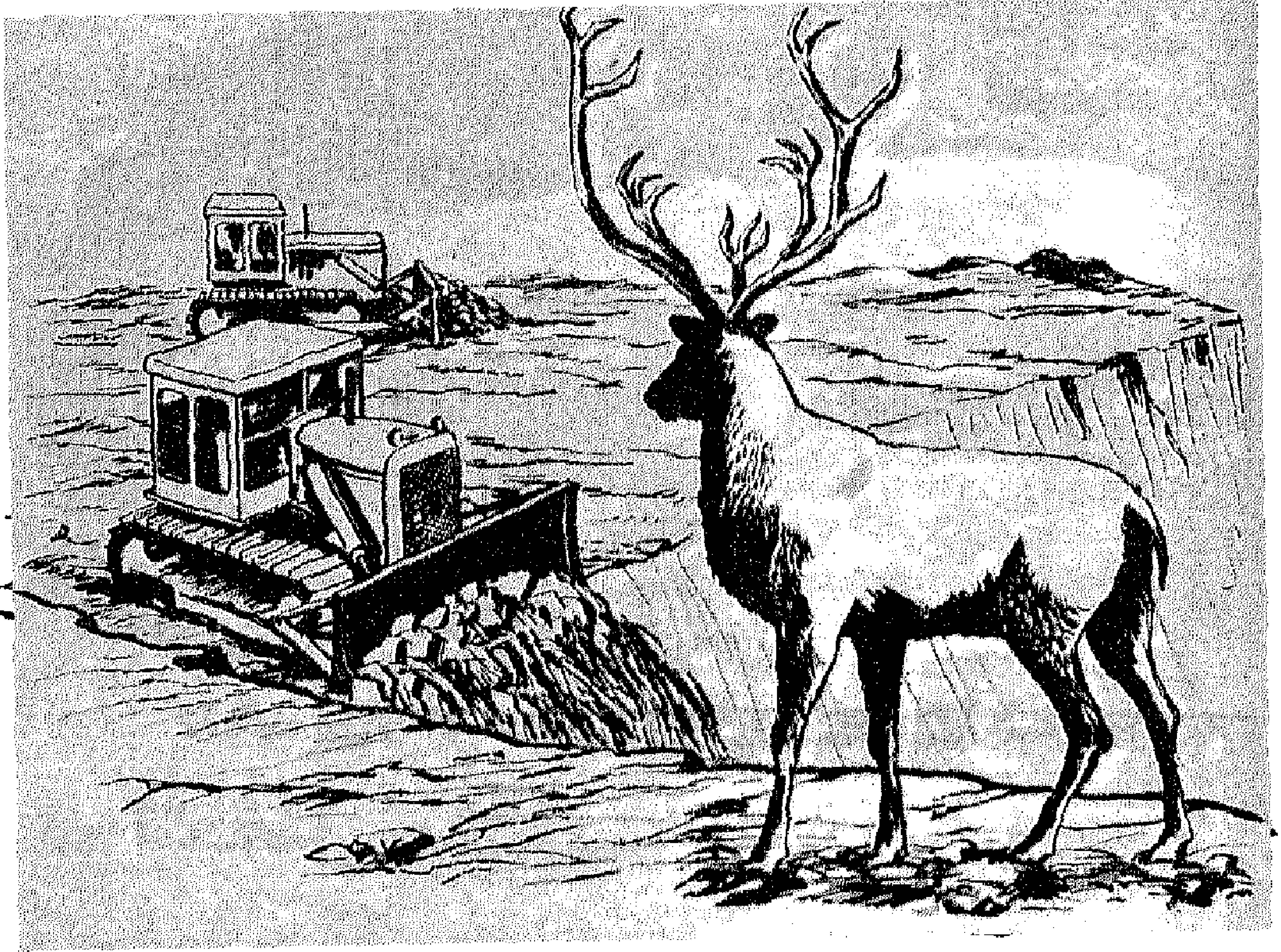
(٣) الاختلال العقلى الانقباضى : وهى حالة يتأرجح المريض فيها بين الهياج المفرط والشعور بالانقباض الشديد (٤) حالة اليأس المعقد : وتتميز باحساسات من انعدام النفع والانقباض المصحوب بالاضطراب

كيف يعالج المرض العقلى ؟ تشمل الوسائل الرئيسية العلاج النفسى ، والصدمات والجراحة والعقاقير ·




ORIS
أحسن ساعة
من نوعهـا
أوريس
صناعة سويسرية

طاقه جديده من اقاصى العالم



ـ هنـاك ، على مقربة من الدائرة القطبيـة ، يعمل الرجل والآلات لتحويل طاقة نهر أولو الجبـارة فى فنلندا الى قوى كهربائية ٠

ـ ويقوم العمل على قدم وسـاق لاتمام بناء مجموعة من سبعة سدود فى أوائل العام القادم ٠ وقد بدأ العمل فى مشروع محطة اوتانين العظيم سنة ١٩٥٢ ٠ وستقوم توربينات ضخمة باستخراج ٤٣٠٫٠٠ كيلو واط من الطاقة المولدة من نهر أولو ، وبذلك يزداد انتاج محطات التوليد الكهربائى فى فنلندا بنسبة ٥٥ ٪

ـ وآخر سد سيتم بناؤه هو الذى سيقام فى أوتانين ، على مسافة ٤٠ ميلا شمالى مدينة أولو ٠ وهنا تزاح سبعة ملايين متر مكعب من الاحجار والاتربة التى تكون فى الغالب اما موحلة واما فى حالة متجمدة ٠ ويقوم بهـذه العمليـات ١٤ جرار ديزل كاتربيلار ٢٤ ساعة فى اليوم لمدة ١٢ شهرا فى السنة وتساعد الكراكات الثقيلة فى ازاحة التراب ، كما تقـوم بتنظيف مناطق الحفريات ، والمحافظة على سلامة طرق المشروع ، وتغرس مواد الردم وتضغطها ، وتنقل كذلك المعـدات الثقيلة عبر المسالك الوعرة ٠ وهنـا يستغل المهنـدسون فوائد ومتـانة جرارات ديزل كاتربيلار

وفى فنلندا ، وسائر انحاء المعمورة ، تجد معدات كاتربيلار تؤدى عملها وتنجز المشاريع الكبرى باقتصاد تام وبدون ارهاق ٠

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U.S.A.

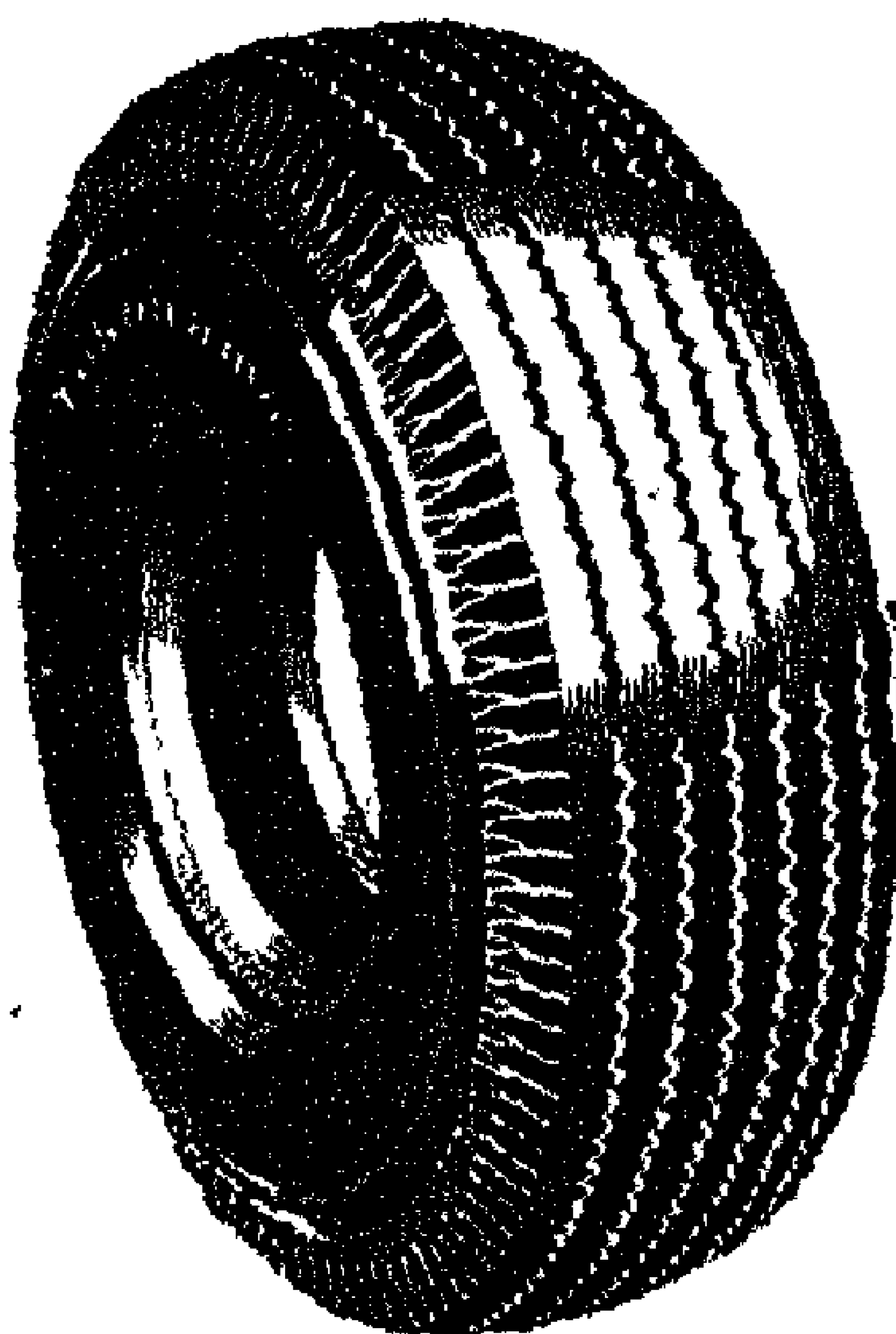
The best

IN THE MARKET

أحسن
ما فى السوق







YOKOHAMA
TIRE

اطار يوكوهاما

THE YOKOHAMA RUBBER CO. LTD
HEAD OFFICE No. 9, 5-Chome, Tamura-Cho,
Shiba, Minato - Ku, Tokyo, Japan



ان اطارات Veith الالمانية قد أحرزت سهرة عالمية كبرى فى حلال اعوام قليله
استعمل اطارات Veith لعربات السفر وعربات نقل البضـــائع وايضـــا
الجرارات وتمتع بالامن والاقتصادالذى يجرى دائما معهم .

للاستعلام نرجو الاتصال بنااو بممثلينا المحليين ، وسوف يسرنا ان نخبركم
عن المكان الذى تشترون منه اطارات **VEITH**

VEITH-GUMMIWERKE A.G. HÖCHST / ODW. WESTERN-GERMANY



العملاق الصغير في عالم الأعمال

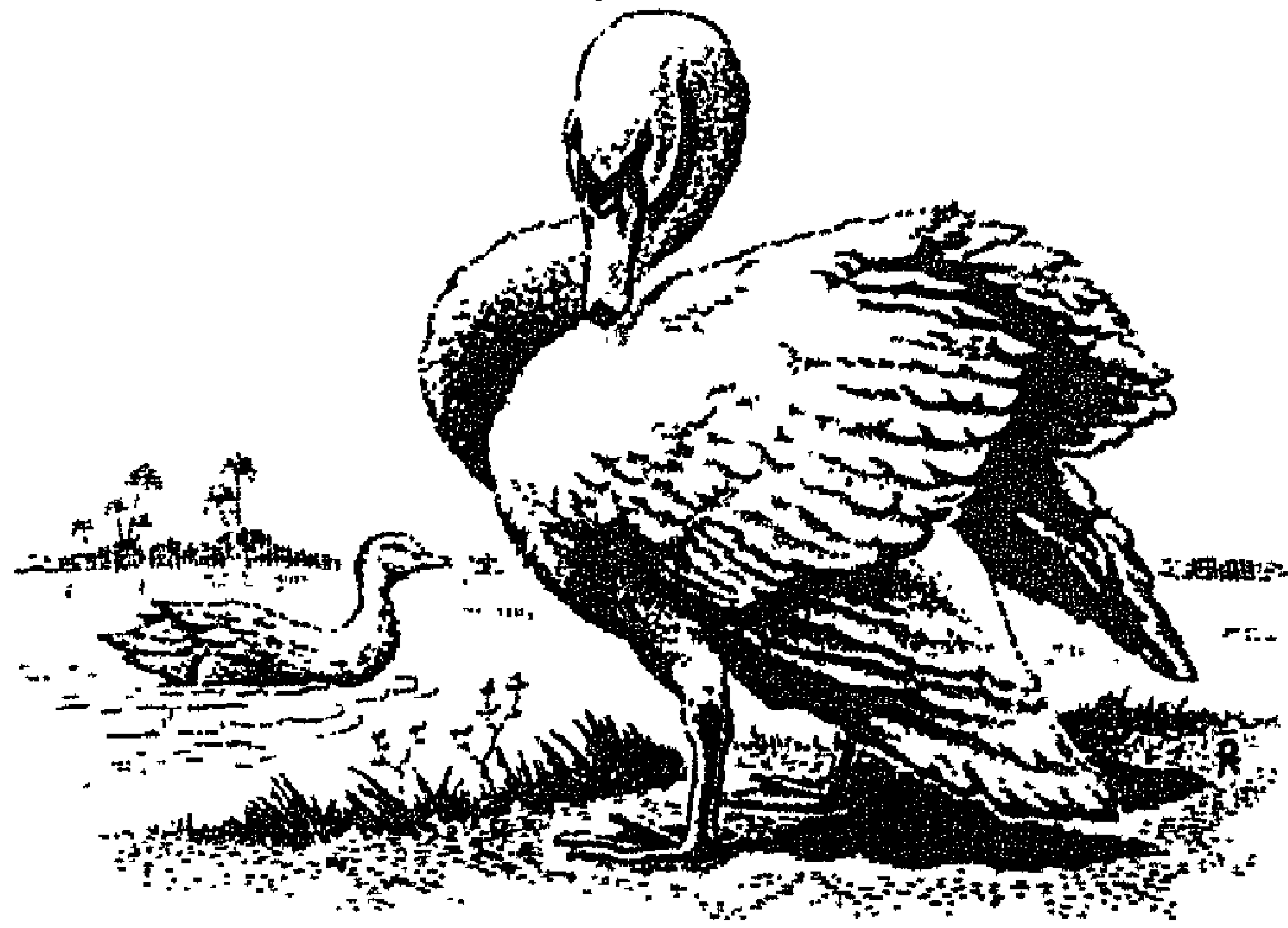
آلة الجمع الجديدة ذات المفاتيح العشرة من انتاج بوروز

- هذه أحسن وأسرع طريقة للجمع والطرح مع السهولة التامة .
- مفاتيح بسيطه حديثة تؤدى عملا اكثر فى وقت اقصر بأقل زلل .
- عملية كهربائية ساكتة تضمن السكون الشامل .
- حجم جديد صغير سهل التحريك ، تام التكوين كامل التفاصيل ، مصنوع ليضمن طول العمر .
- الوان عصرية ـ تتناسب مع ذوقك والوان الاثاث فى مكتبك العصرى .

عاينها الآن

اطلب وكيل بوروز ليقوم بتجربة الآلة امامك والا فاكتب الى شركة بوروز كوربوريشن، ديترويت ٢٢، ميشيجان، الولايات المتحدة .

اتصل بوكيل بوروز المحلى



ابن الوز عوّام

هذا مثل قديم يجري على ألسنة الناس وهو في حقيقته صحيح لأن فرخ الأوز لا يحتاج إلى تعلم السباحة لأن جثته الطبيعية بميزة فريدة وهي أن جلده يفرز مادة دهنية تكسو ريشه بغشاء رقيق يحول دون نفاذ الماء فيه وطرد الهواء الذي يتخلله فيظل طافيًا دون أن يبذل أي جهد ...

وهكذا نرى أن عدم نفاذ الماء في الدهن نعمة للطيور ... ولكنه بالنسبة للإنسان مصدر للمضايقة بل ويكبده ملايين الجنيهات سنويا ... فلو فحصت عينة من الأقذار التي تلوث الأيدي أو الثياب لوجدتها محتوية على بعض المواد الدهنية ... ولذا لا يكفي الماء وحده لإزالتها ويستخدم معه الصابون

والصابون عادة يصنع من الزيوت النباتية والشحم الحيواني وبما أن العالم اليوم يحتاج إلى كل ما يمكن الحصول عليه من هذه المواد الغذائية كطعام للآدميين الذين يتكاثرون بسرعة فائقة فقد وجد أخيرا الحل الموفق لهذه المشكلة . إذ أمكن إنتاج منظفات جديدة مستخرجة من مشتقات البترول يستغنى بها عن استعمال المواد اللازمة للغذاء وتمتاز بمقدرتها على التنظيف فضلا عما تحققه من وفر في التكاليف وهذا ميدان هام جديد لعبت فيه معامل بحوث شل دورها الحيوي في خدمة الإنسان .



رمز التقدم



الضحك خير دواء

بينما كان احد الاشخاص يتنقل في ارجاء متجر لبيع الحيوانات الاليفة، اقتربت منه شابة حسناء تعمل موظفة في المتجر وسألته ما اذا كانت تستطيع مساعدته ، فأجابها الزبون قائلا :

نعم .. انني افكر في اختيار حيوان او طائر اليف لاحد زبائني ، وهو رجل شبه مريض ، لا يستطيع الخروج من منزله ، وبلغ الستين من عمره ، غني جدا ، لطيف المعشر ، ليس له اقارب ، ولهذا فكرت في اهدائه شيئا من هذا القبيل .

وفكرت الفتاة في الامر قليلا ثم اشرق وجهها فجأة وهي تقول : أعتقد ان عندي ما تطلب

فرد الرجل قائلا : حسنا .. اي حيوان او طائر تقترحين .. ؟

فاجابت الفتاة قائلة : انا ..

(وول ستريت جورنال)

***

بعد يوم حافل بالعمل ، لم يستطع الاب تحمل هفوة كان قد حذر ابنه من ارتكابها عدة مرات ، فاخذ يصرخ في وجه الطفل مؤنبا .

واستعطفته الام قائلة : لا تعاقبه هذه المرة وانتظر حتى يفعلها مرة ثانية .

فصاح الاب متحديا : نعم .. وماذا يكون الحال اذا لم يفعلها ثانية ؟ ..

(شيكاغو تريبيون)

***

اشترى احد منتجي هوليوود بيفاتادرا بمبلغ ١٠ آلاف دولار هدية لوالدته في عيد ميلادها ، منافسا بذلك اخاه الذي اهداها سيارة فخمة من طراز كاديلاك .

وكان الطائر ثمينا بحق ، فهو يتكلم ١١ لغة ويستطيع أن يغني اوبرا باكملها .

وفي ليلة عيد ميلادها قصد الى منزل والدته لزيارتها . وسألها :مارأيك في الطائر ؟

فأجابته الام قائلة : لقد كان لذيذا ..

(الممثل ريجنالد جاردنر)

***

صعدت الى ظهر السفينة الحربية ((ايوا)) وكانت على وشك الاقلاع من اوليتى أتول لاتفقد الجنود وأعمل على توفير راحتهم ورفاهيتهم . وبينما كنت أتجول في أنحاء السفينة ، صادفت جنديا بحارا صغير السن لم يكد الشعر ينبت في ذقنه . وسألته :

— كيف الحال في السفينة ؟
— مدهش ياسيدي .
— هل يعجبك الطعام ؟
— لا بأس به يا سيدي .
— هل تشاهدون افلاما سينمائية ؟
— افلاما ممتازة ياسيدي ..
— وهل تجدون حاجتكم من الايس كريم؟
— بوفرة ياسيدي .

وسألته أخيرا : هل نستطيع أن نفعل شيئا آخر يجعل الحياة على ظهر السفينة اكثر رفاهية ؟

وفكر الشاب برهة ثم قال في لهجة جادة :

— حسنا ياسيدي .. الامر الوحيد الذي أعتقد أن من الواجب عمله هو أن يكون نصف البحارة رجالا والنصف الآخر نساء ..

(تشارلس توماس)



المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

صفحة

كتاب الشهر : هربت من الاسر ٤ مرات

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

December 1956

تصـدره

دار ((أخبـار اليوم))

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين

شارع الصحافة • القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات : بالبريد العادى

شركة توزيع الاخبار

شارع الصحافة ـ القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات •

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة •

وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست

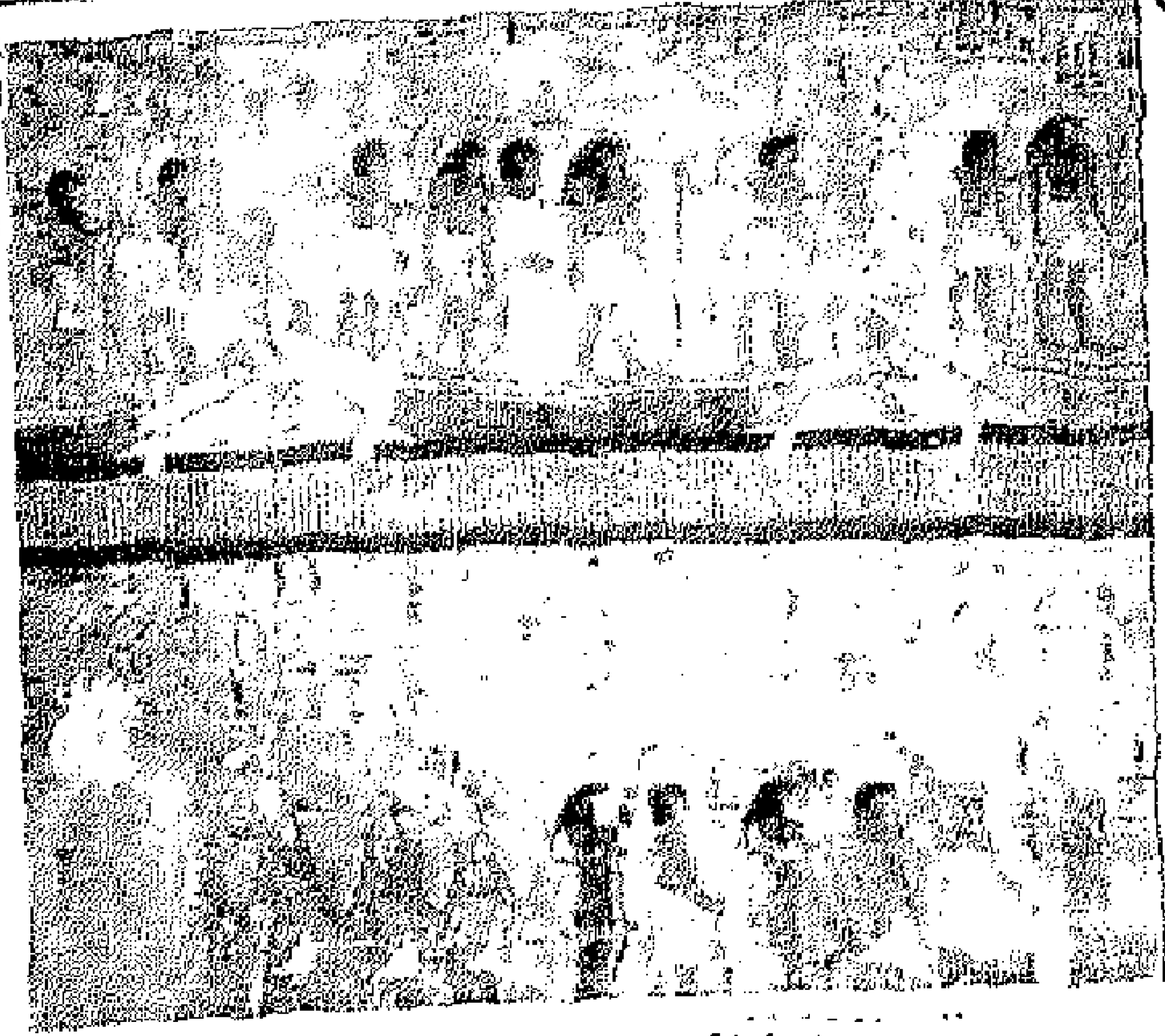
بليزانت فيل • نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

ده ويت ولاس • ليلى اتشيسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون



صورة الغلاف

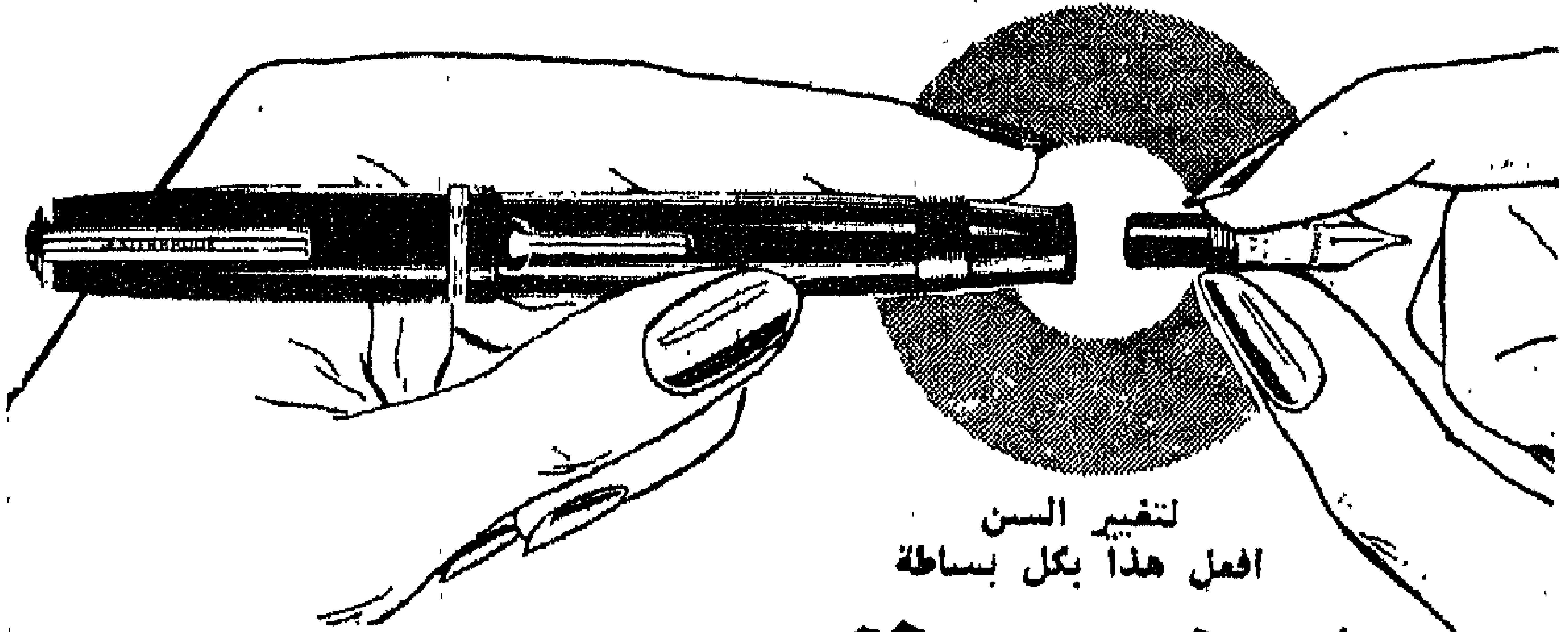
نقشوها فى الظلام

هل تتصور أن ألوان غلاف هذا العدد قد رسمت ونقشت ولونت فى الظلام منذ ٣٢٧٥ سنة •• فهى تمثل بعض نقوش جدران مقبرة « سيتى الاول » ، ثانى ملوك الاسرة التاسعة عشرة فى تاريخ مصر القديم والمقبرة محفورة على عمق كبير فى صخر وادى الملوك بطيبة ـ البر الغربى لمدينة الاقصر ـ وتتعمق دهاليزها وممراتها الافقية اكثر من مائة متر •• مما يصعب على أشعة الشمس أن تضيئها •• اذن كيف نقش قدماء الفنانين المصريين هذه الروائع وكيف لونوها فى ألوانها الصافية التى عاشت مع الزمن ؟ ••

يثبت تاريخ الفن أنهم قد استعملوا صفائح النحاس والفضة المصقولة لعكس ضوء الشمس من خارج المقبرة الى داخل الممرات ، بعدد كبير من هذه الصفائح التى استعملت كالمرايا •

وبهذه الطريقة أمكن رسم الجدران وتسجيل مناظر وصفحات من الكتابين الجنائزيين الخاصين بهذا العصر القديم وهو الدولة الحديثة وهما كتاب «البوابات» وكتاب « ما فى العالم السفلى »

ويمثل الغلاف بعض مناظر ومتون وصور منها • رسمت ثم نقشت ولونت على بعض جدران المقبرة وهى تمثل رحلة الخلود فى مراكب الشمس ووصفا لهـا •• كيف تجتاز العالم السفلى والظلام وتخرج الى عالم الاحياء كل صباح بعد أن تجتاز ١٢ بوابة كل مساء ••



لتغيير السن
افعل هذا بكل بساطة

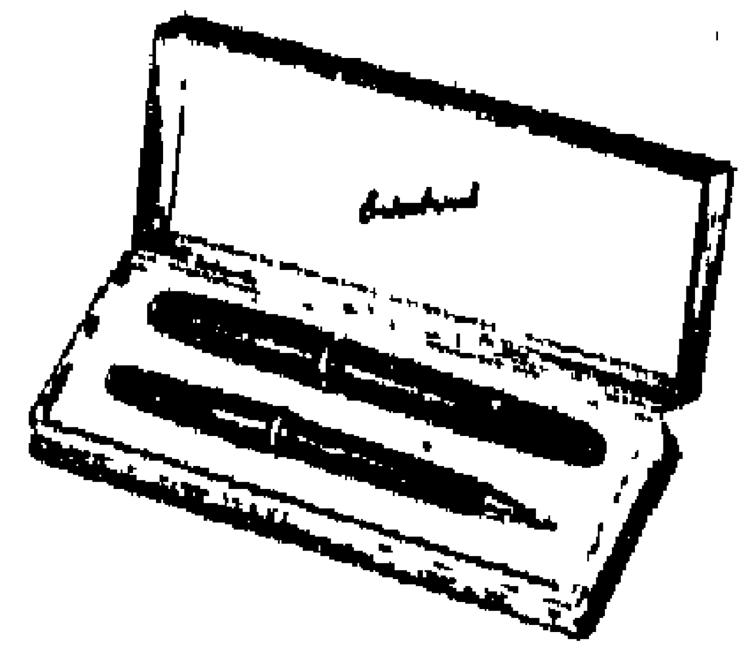
اختر

السن الذى يتلاءم مع طريقتك في الكتابة بالارقام

باختيار قلم استربروك تحصل على السن الذى يتلاءم مع خطك ... فى استطاعتك أن تختار السن الذى ترغب فيه من أوسع مجموعة عالمية تحتوى على اكثر من ٣٠ سنا مختلفا منمرا .
اذا كسر السن يمكنك الحصول بسهولة على سن آخر بالرقم الذى تستعمله من أي مكتبة قريبة منك وتقوم بنفسك بتركيبك في القلم .

مجموعة كاملة من قلم حبر وقلم رصاص

ان قلم الرصاص استربروك يمتاز بخزان يحتوى على كمية من الرصاص الاضافي طولها اكثر من ٦٥ سنتيمترا وتكفى للكتابة شهورا طويلة
توجد أنواع رفيعة واخرى عادية من الرصاص المستعمل لاقلام استربروك .. استعماله سهل .. اضغط على الجزء الاعلى من القلم يظهر الرصاص ..



استربروك
Esterbrook



٢٥٥٠ للكتابة الرفيعة



١٥٥١ للطلبة



٢٥٥٦ للمحاسبة



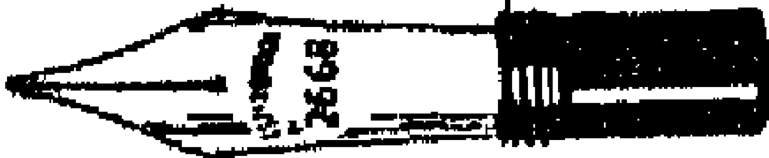
١٤٦١ لليد الشولاء



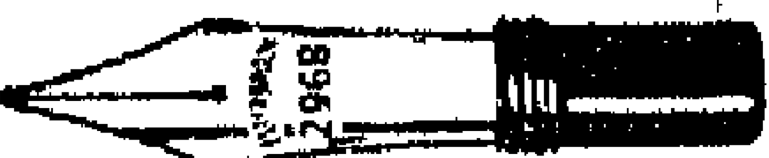
١٥٥٤ للاعمال الكتابية



٢٣١٤ للكتابة العربية



٢٦٦٨ للكتابة العامة



٢٩٦٨ للكتابة التخينة

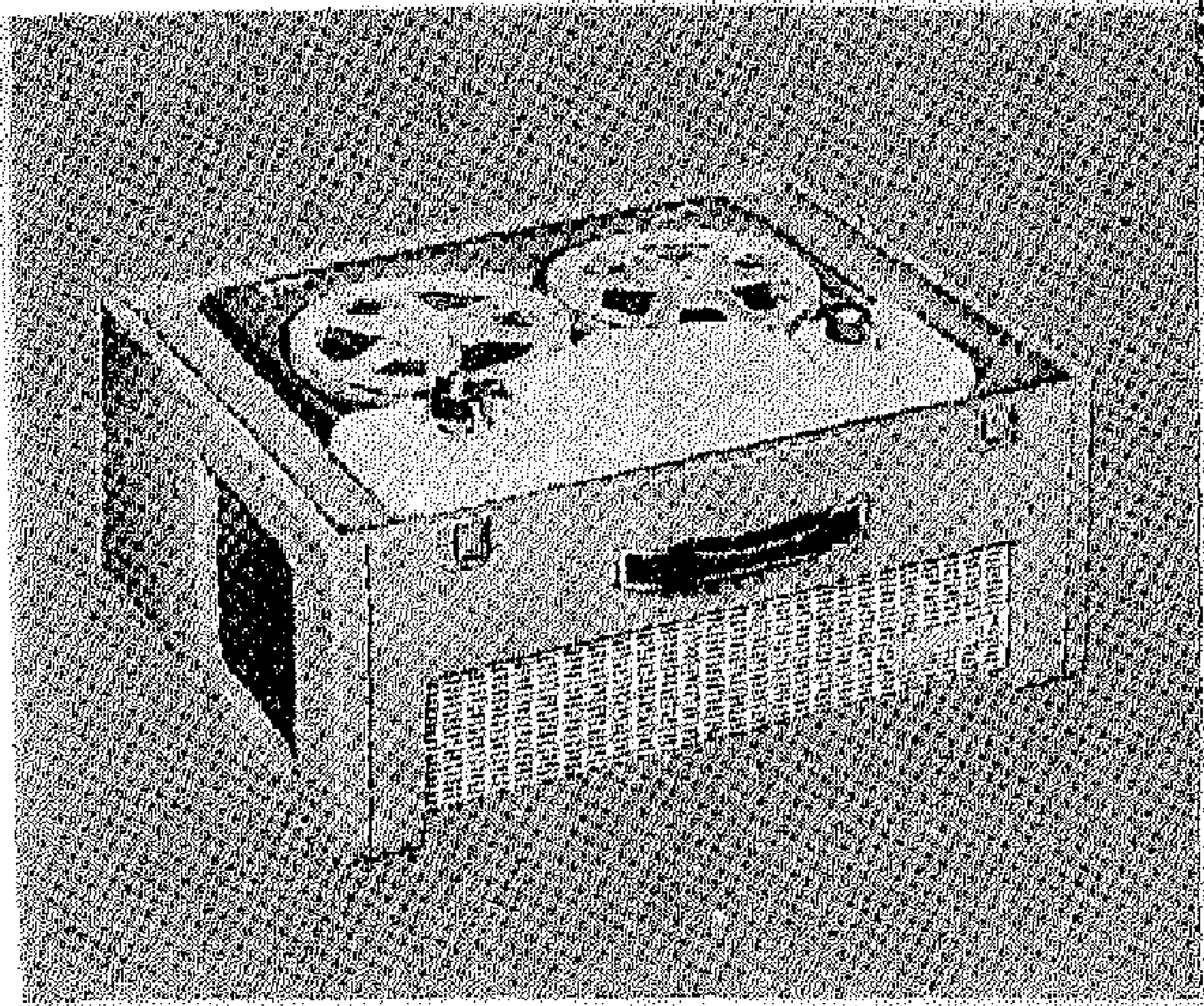


١٥٥٥ للاختزال



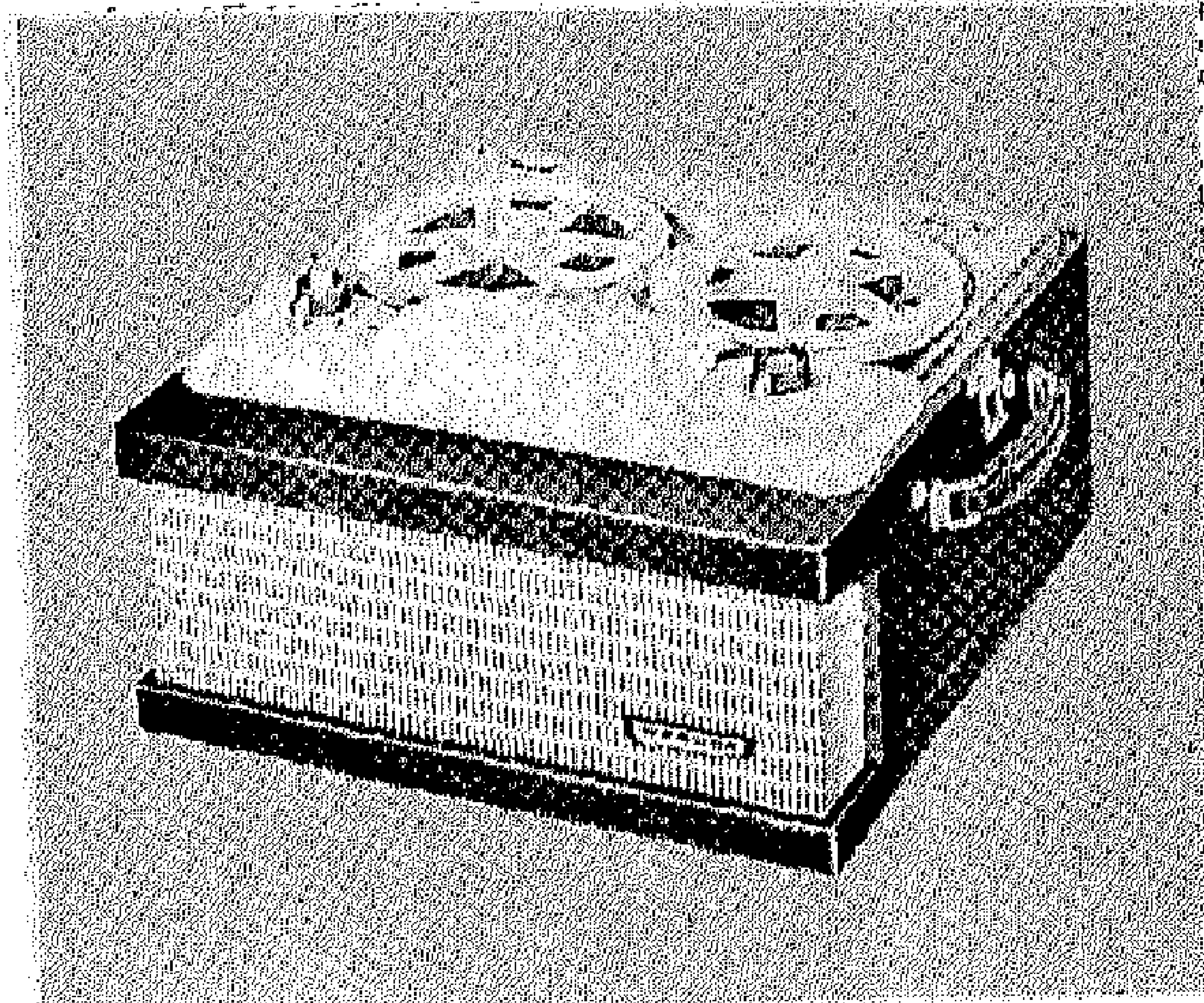
سنا مختلفا منمرا

أجهزة تسجيل « هاى فيدليتى »
أرقام بيعها تتفوق على أرقام جميع الأجهزة الأخرى



جهاز التسجيل الجديد رويال كورونيت .. يمكن تحويل اتجاه سير الشريط مهما كانت سرعته دون حاجة الى تعديل البكر لمدة ساعتين من الأداء المستمر . وهومزودبثلاثةميكروفونات ومكبر قوىللصوت .. ويمتاز بنفس الصفات التى تتوفر فى جهاز تسجيل رويال التالى

لا يقلب البكر .. ميزة فريدة لويبكور ..



جهاز ويبكور رويالالجديد ـ أكثر الاجهزة شهرة ـ ينفرد بميزة (عدم قلب البكر) . مزود بمحركين ورأسين للتسجيل ـ
speedometre type tape counter,
ـ ومفتاح اختيار لثلاثة أنواع من الاداء ، عين خاصة للدلالة علىمستوى التسجيل . يتاح الطرازانمعأو بدون راديو ناقل .

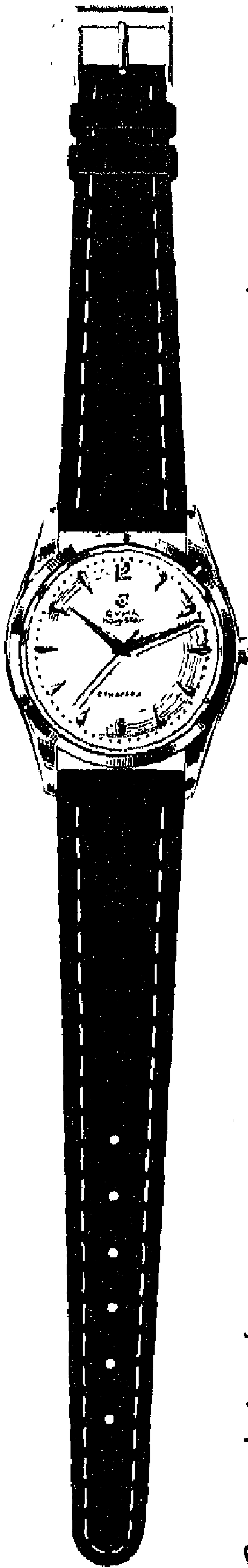
جميع الاصواتالموسيقية تجودعلى جهاز تسجيل

WEBCOR

High Fidelity Fonografs • Radio-Fonografs • Tape Recorders • Diskchangers

اتصل اليوم بموزع ويبكور لتجربته او اكتب الى :

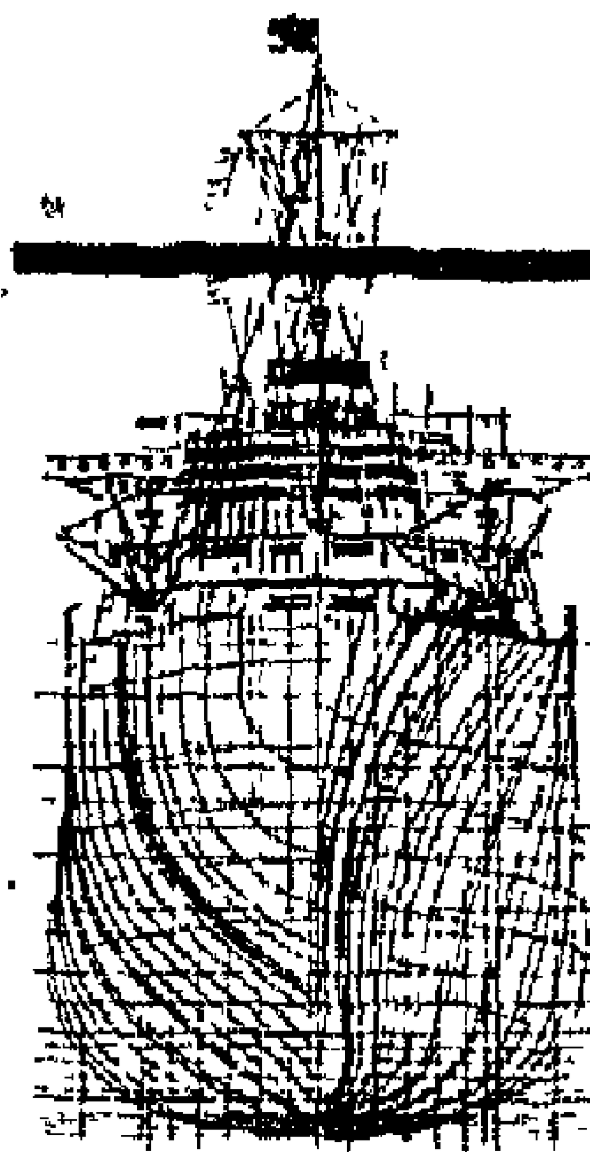
Webcor Export Department, Neuert, Wilton & Associates, Inc.,
32 W. Randolph, Chicago, Illinois, U. S. A. • Cable: FORTRADE



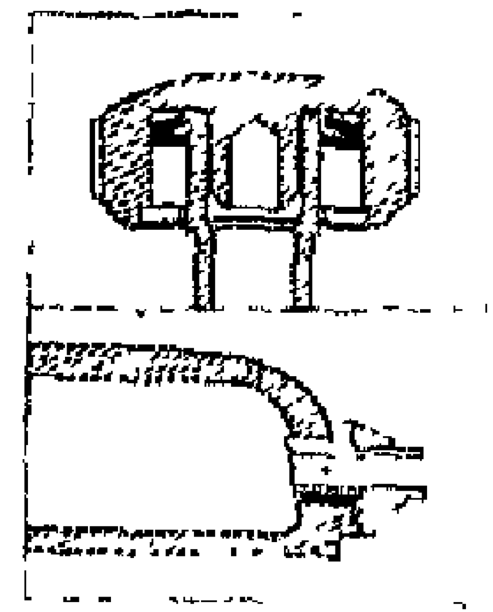
جديدة !

ساعة وتربروف ... وأنيقة أيضاً !!

لا يستطيع لاعب الرياضة أو أي شخص يتصل نشاطه في وقت الفراغ أو عمله بالماء أو البحار أن يستغني عن الساعة الوتربروف. ولقد كانت الساعة الوتربروف قديماً كبيرة الحجم وخالية من كل أثر للأناقة ولكن ساعة سيما «نيفي ستار» الجديدة المصنوعة من أجود أنواع الصلب، تمتاز بأناقة شكلها وصغر حجمها فضلاً عن دقتها المتناهية ومتانتها العجيبة



ومن أهم ما تمتاز به ساعة سيما «نيفي ستار» مسمارها المحكم الذي يعد من أدق أجزاء الساعة. فهو مزود بجهاز قلاووظ دقيق يقاوم البلل ويجعل الساعة دقيقة الإحكام ولا تتأثر إطلاقاً بالماء



إنها أشهر ساعة وتربروف بفضل متانة إحكامها ! صغيرة وأنيقة وضد الماء. إنها انتاج سيما .. أشهر الشركات العالمية التي تنتج الساعات الدقيقة ..

سيما نيفي ستار

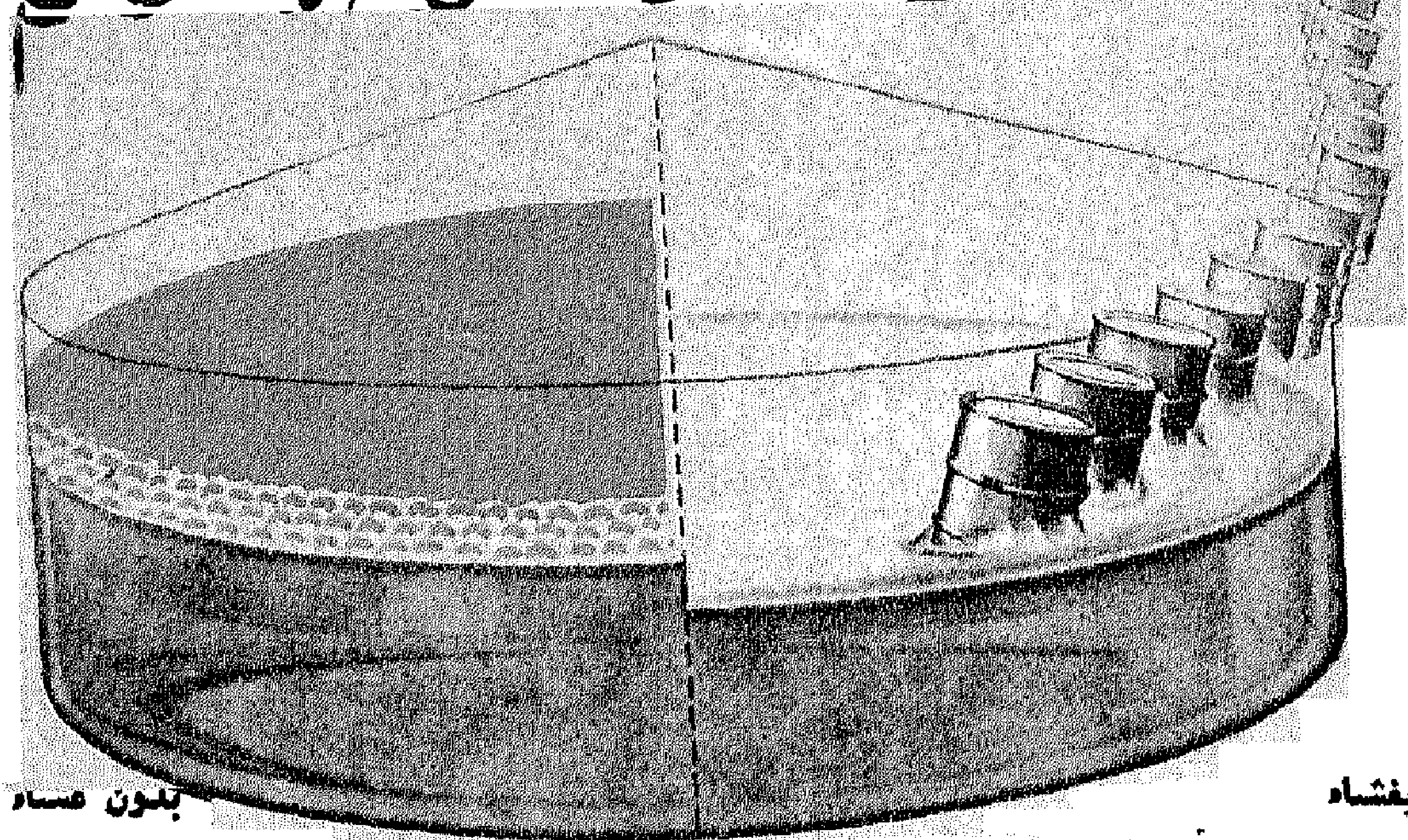
CYMA navystar

إن نيفي ستار مزودة كذلك بمانع الصدمات الشهير «سيما فلكس» ساعات سيما هي الوحيدة من نوعها المزودة بجهاز مانع الصدمات «سيما فلكس» ولا تخلو أية ساعة سيما من هذا الجهاز العجيب.

شركة ساعات سيما المساهمة - شوفوند بسويسرا

المصانع بتا ڤانس وليلوكل - الشركة التي لها أضخم المبيعات في جميع أنحاء العالم

وفر اكثر من ١٠٠٠ برميل زيت فى كل صهريج



غشاء MICROBALLOON ينقص نسبة التبخر

هذه حقائق داحضة : فى صهريج ارتفاعه ١٠ امتار وقطره ٣٥مترا ، حال غشاء سمكه ٢٫٥٤ سم من MICROBALLOON الفينولية دون تبخر ١٢٠٠ برميل من الزيت الخام فى عام واحد . وما زالت المنشآت الاولى المزودة بـ MICROBALLOON

تدر الارباح بعد استعمالها سنوات طويلة . وتتكون الاغشية من MICROBALLOON التى تضبط نسبة التبخر، من ملايين الكريات الميكروسكوبية تحتوى على مادة الفينول ، ومملوءة بغاز النتروجين . فاذا اختلطت بالزيت الخام ، عامت على سطحه مكونة طبقة تشبه الرغوة الكثيفة تمنع تبخر الزيت واغشية MICROBALLOON غير قابلة للتفتت ، ولا تضر الصهريج اوالانابيب ومواسير المضخات . يمكنك الحصول على المعلومات الوافية فى كتيب خاص . فاكتب اليوم لتحصل مجانا على كتيب « غشاء MICROBALLOON ينقص نسبة التبخر»



PLASTICS DEPARTMENT

UNION CARBIDE INTERNATIONAL COMPANY

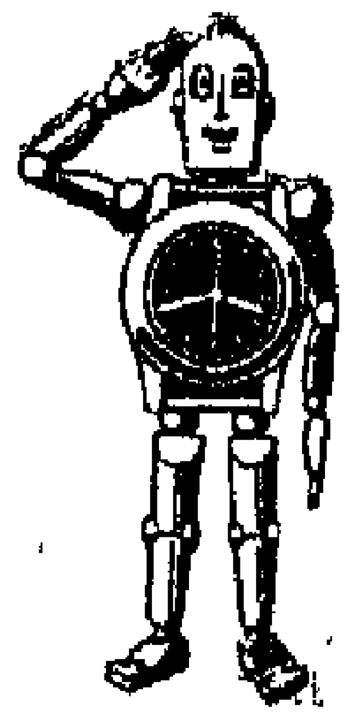
A Division of Union Carbide and Carbon Corporation
30 East 42nd Street, New York 17, N. Y., U.S.A.
Cable Address UNICARBIDE, *New York*

The term UNION CARBIDE is a trade-mark of Union Carbide and Carbon Corporation.

ان اصطلاح UNION CARBIDE علامة تجارية لشركة الكاربايد والكاربون المتحدة



ميدو
باورويند



١ سوبراوتوماتيك ٢ ضد الماء ١٠٠٪ ٣ ضد الصدمات
٤ ضد المغناطيس ٥ زنبلك ضد الكسر

جديد!

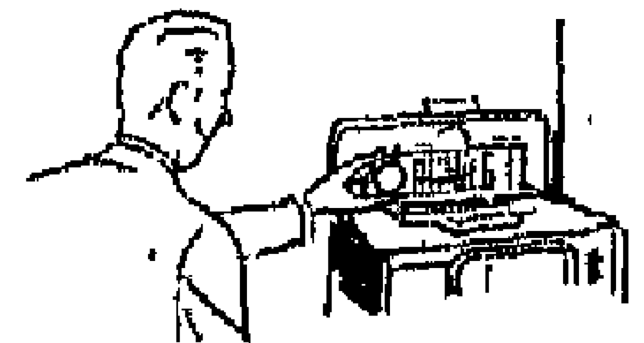
زينيث ترانس أوشانيك

راديو نقالى ستاندارد وقصير الموجة

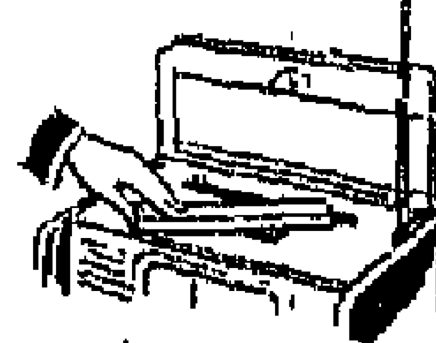


أحسن من ذى قبل من ٤ وجوه

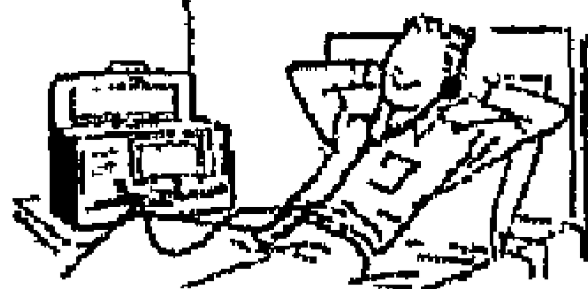
انه جهاز الراديو الذى تراه مع جميع الاشخاص الذين يتجولون كثيرا فى جميع ارجاء العالم ـ سواء كانوا عسكريين او مدنيين .. انه أحسن الآن من ذى قبل من اربعة وجوه وهو موجود اليوم بل الان لينقل اليك نشوة جديدة لا يستطيع اى جهاز راديو آخر أن يحققها لك .. لا تتردد فى اقتناء هذا الجهاز المدهش .. شاهد واسمع اليوم جهاز الراديو النقالى الجديد سوبر دى لوكس ترانس اوشانيك



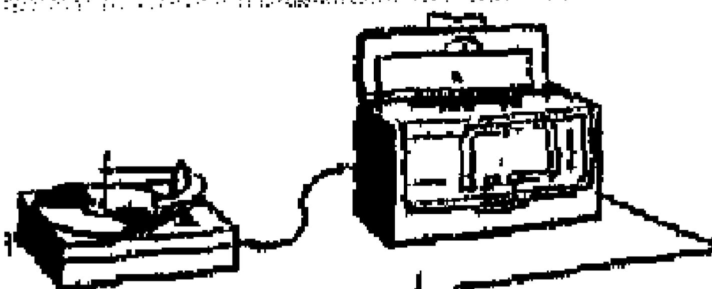
دينال ـ أو ماب بمكنـك من معرفة الوقت الصحيح لجميع المحطات التى تستمع اليها فى دقائق



ايريال تتحرك من تلقاء نفسها فى اتجاه اقوى نقطة لالتقـاط الاذاعة بدون تحريك الجهاز



وصلة سماعة أمامية ـ تمكنك من الاستماع للراديو بمفردك بدون أن يزعج الآخرون ـ أو بغير أن يزعجك الآخرون



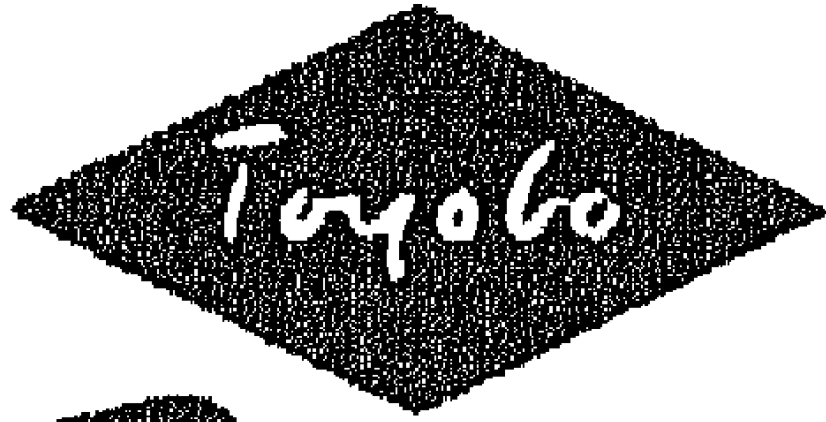
فونو ـ جاك ـ يمكنك من تركيب أى فونوجراف على جهاز الراديو حتى تستمتع بجمال الصوت من مكبر أوشانيك .



ملك اجهزة الراديو والتليفزيون

تدعمه خبرة ٣٦ عاما فى صناعة الراديو
صناع السماعات الدقيقة أيضا
تحاد راديو زينيت ـ شيكاغو ٣٩ الينوا

لا زيادة فى الثمن ولكنه احسن من ٤ وجوه وهو مصنوع فى الولايات المتحدة الامريكية



Toyobo

زعماء في الامتياز

TOYOTEX

أصواف سادة ومقلمة





من زعماء الصناعة في العالم لانتاج : الأقطان • الأصواف • الحرير الصناعى

TOYO SPINNING CO., LTD

8 Dojima Hamadori 2 - chome, Kitaku, Osaka, Japan

العنوان التلغرافى : TOYOBO OSAKA

تأسست عام ١٨٨٢

مصنع ساعات نيفادا ليمتد ـ جرنشن

N

EXTRAIT DU BULLETIN DE MARCHE

BIEL-BIENNE

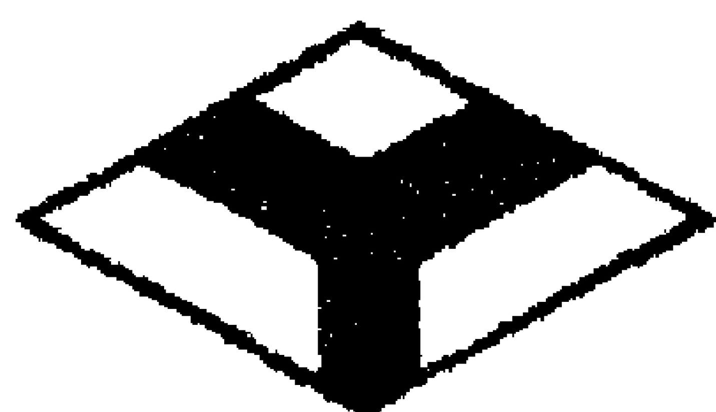
Nivada

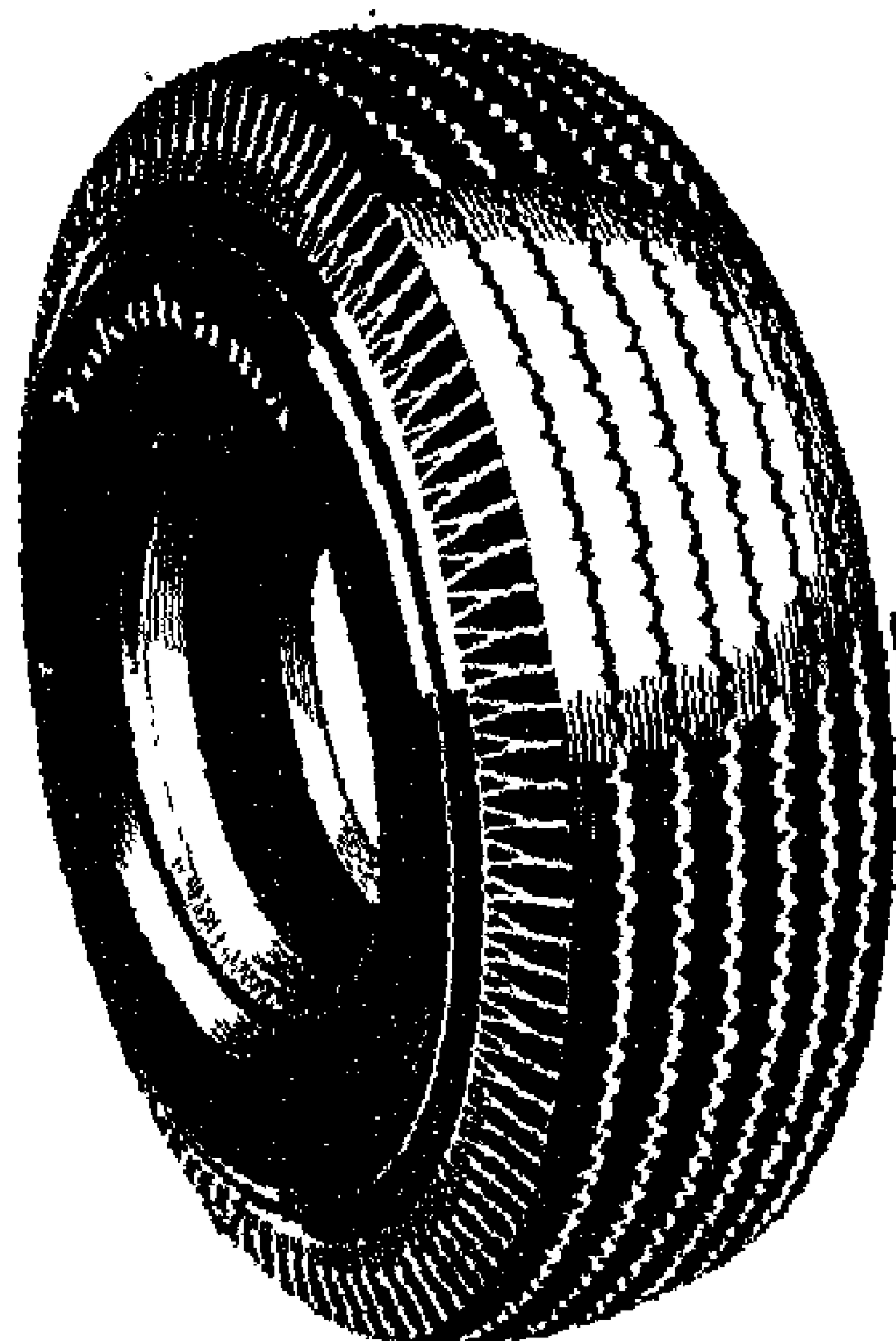
مودبل ٢٠٧٤ ـ حيثما تكون للدقة أهميتها يختار الانسان بغير شك ساعة كومبنسماتيك نيفادا ـ ديبلومات ، لان كل ساعة «ديبلومات» عبارة عن كرونومتر حصل على شهادة اعتماد من المعهد السويسرى بأنها اجتازت بنجاح الأختبار الذى يجرى على الساعات للتأكد من دقتها . ومعنى ذلك أنها تحتفظ بدقتها فى اية درجة حرارة

يمكن الحصول عليها من أى مخزن فرعى

Nivada
Diplomat


Yokohama





توقيت جزء من الثانية !

ان لعبة جودو – وهى رياضة نشأت فى اليابان واكتسبت شهرة متزايدة بين الشباب فى جميع أنحاء العالم – تعتمد على السرعة الخاطفة . فحينما يختل توازن الخصم ذلك الخلل البسيط الطارىء الذى لا يوجد له تفسير، تعقبه الرمية فى اللحظة التالية مباشرة .

وهذا هو الحال أيضا عند التقاط الصور، فالصورة الجيدة المتحركة يجب أن تلتقط فى جزء الثانية الذى لن يعود ثانية والذى قد يتاح أثناء مراقبتك للمباريات الرياضية أو خلال حياتك اليومية أو حينما تكون فى عطلتك . وحينما تحين هذه اللحظة تستطيع لمبات فوتو فلاش أن تساعدك على اقتناص الفرصة والتقاط الصورة التى تريد الاحتفاظ بها



العلامة المسجلة
الكهربائية فى اليابان
واعتدال السعر ..



استعراض

ان مؤسسة بنك مصر هى احدى المؤسسات الاقتصادية الكبرى فى مصر والشرق العربى.. وتلك هى صورة صغيرة من هـذا العملاق الاقتصادى ...

بدأ بنك مصر كوحدة اقتصادية صغيرة ، وحدة مصرفية على يد رجل سيظل اسمه خالدا مدى الحيـاة ... ان طلعت حرب رحمه الله استطاع أن يقـدم لمصر والشرق العربى عملا مجيدا ... فانشأ هذه المؤسسة الصغيرة التى ما لبثت أن تطورت واتسعت وزاد نطاقها فأصبحت تشمل فروعا عـديدة وملأت بلدان مصر وبلدان الشرق العربى ... وبفضل هذه المؤسسة وبفضل نشاطها ظهرت الصناعات الجديدة ففى كل يوم نسمع خبرا جديدا عن تلك الصناعات ... كالحـديد والصلب والاسمدة وصناعة الاسمنت والجوت الى جانب صناعات الاستهلاك المنزلى كالألبان ... وهذه الصناعات وتدعيمها رفع كثيرا من مستوانا الاقتصادى وأصبحت تضمن لنـا مستقبلا باهرا ... وازدهرت اقتصادياتنا .. كل هذا بفضل هذه المؤسسة وما قدمته لمصر وللشرق العربى من خدمات ... وانه لجدير بالذكر أن نصـلى من اجل ذلك الرجـل الاقتصادى العظيم ..

ديسمبر ١٩٥٦ — المختار من ريدرز دايجست — السنة الاولى
في كل مقالة فائدة دائمة



الخنجر ذو الحدين

بقلم د. ر. هالفورد واتكنس

كنت على وشك أن أقتل بالرصاص أونباشيا صغيرا من بوليس الملايو يدعى يوسف حسين بن جافا ، وكان ذلك بعد يومين فقط من مقابلتي اياه ، وما كان هناك من يلومني على قتله لو فعلت ، فلم يكن ذلك الا دفاعا عن النفس .. وانى لاعجب هل لو كنت قد قتلته فعلا أكنت سأظل حيا الى يومنا هذا ؟

كان ذلك فى سنة ١٩٤٨ وكنت ضابطا أقيم فى سنغافورة عندما شن الصينيون فى الملايو حربا كبيرة من حروب العصابات . ولشبه جزيرة الملايو هذه أهميتها البالغة فهى تمد العالم بثلث ما يحتاج اليه من الصفيح وبما يقرب من نصف مايحتاج اليه من

ولد «داريل ر . هالفورد واتكنس» — وهو يتكلم ثماني لغات اسيوية — في بورما من أبوين أوروبيين . وفي سنة ١٩٣٩ التحق بسلاح الطيران واشترك في معارك الحرب العالمية الثانية ثم نقل الى الشرق ، حيث شاهد المعارك الارضية التى قامت فى الصين وبورما وتايلاند والملايو . وهو الآن يشغل وظيفة حكومية فى أوتاوا بكندا

المطاط ، ولذلك كانت هدف الصينيين ومحط أنظارهم •

ولما كنت على معرفة بالاماكن المجاورة للادغال في جنوب شرق آسيا ، صدر الامر بأن أتجه في الحال صوب الشمال وأن أحتل مركز البوليس في رنجام حيث الشغب يسود أقليم جوهور •

لم تكن المهمة يسيرة ، اذ كان على ومن معي من رجالي البيض علاوة على ١٢٠٠ من أهل الملايو أن نرد للقانون هيبته وأن نعيد النظام في أخطر منطقة في الاقليم تبلغ مساحتها ٤٠٠٠ كيلو متر مربع ٠٠٠ وكانت حوادث الاغتيال السياسي بمعدل اثنتين كل يوم ٠٠ أما حوادث الحريق والتعذيب والسلب والاغتصاب والخطف والترصد فكانت كلها شائعة مألوفة . وكان المشاغبون يقومون بهجومهم ويقتلون ويسلبون ويتوارون في شعاب الغابة ميخفون أسلحتهم ثم يعاودون الظهور ويمشون في الطرقات مشية الابرياء متظاهرين بأنهم من جامعي المطاط المسالمين •

ذهبت الى مقر البوليس في رنجام وقابلت الضابط حاجي من أهل الملايو ، وهو ذو وجه سنجابي ، رحب بي ذلك الضابط وقدمني الى زملائه ضباط فرقة الغابات التي ستكون تحت امرتي في هذه المهمة ، وكان يرأس الفرقة المدربة الاونباشي يوسف حسين الذي اشتهر بجرأته •

وكثيرا ما سمعت عن ذلك الاونباشي وعن أعماله الباهرة ، حتى وأنا في سنغافورة ، فقد كان بطلا مرموقا بين أقرانه من شباب الملايو ، ذا سمعة طيبة يتوجها أنه يحمل (كين ميراه) وهي جائزة عزيزة المنال أنشأها شيخ مسلم ولا ينالها الا أكثر القوم اخلاصا ، وهذه الجائزة ـ ويسمونها (الشريط الاحمر) ـ عبارة عن ورقة تحوى بعض آيات دينية ملفوفة في قطعة من القماش الاحمر ومعقودة على هيئة حجاب ، وتلبس حول الجزء الاعلى من الذراع اليسرى ، ويعتقد أهل الملايو ـ وهم يدينون بالاسلام ـ أن هذا الحجاب يحفظ حامله ويقيه شر الموت لو طعن بخنجر أو ضرب بالرصاص ، ولذلك فقد ساعد يوسف في كل أعماله التي تتصف بالشجاعة والجرأة دون ان يلحقه أذى •

والحق أقول أني لم أعلق أهمية تذكر على هذه التعويذة الدينية ، ولكنني شعرت نحو يوسف حسين

بشيء من عدم الارتياح عندما قدمه لى الضـابط حاجى لاول مرة • ويوسف هذا شاب لطيف فى التاسعة والعشرين من عمره مفلفل الشعر أسوده ، تعلو وجهه ابتسامة مضيئة خفيف الظل والروح ، يختلف عن أقرانه من أهل الملايو الذين تبدو على وجوه معظمهم مسحة الكبرياء ، وان كانوا فى الواقع مؤدبين ، وكان يوسف أيضا معتزا بنفسه أكثر مما ينبغى ، وهذا ما لم يرقنى فيه كثيرا •

بعد يومين من بدء أولى دورياتنا تبينت طبيعة يوسف على حقيقتها فقد ركبت سيارة جيب وهو يصحبنى ومعنا خمسة كونستابلات من رجاله للتفتيش على معسكر أمامى لنا يقع فى مقاطعة منعزلة من مقاطعات المطاط على بعد ٢٥ كيلو مترا ، وفيما نحن ندور حول مرتفع منحدر انهال علينا سيل من الرصاص من بين الاشجار عن يميننا ، فأصابت بعض الطلقات سلندرات السيارة فتعطلت فدفعناها أمامنا أسفل التل محاولين تجنب الكمين المنصوب لنا •• توقف اطلاق النار فتمكنا من سماع اشارات متبادلة بين أعدائنا الصينيين وأدركنا أنهم جماعتان تفوقاننا كثيرا فى العدد •

وفجأة سمعنا من الجانب الآخر صوتا يصيح بلغة أهل الملايو ولكن بلهجة صينية واضحة يقول : « اسمعوا يا جنود الملايو ••• سلموا لنا ذلك الرجل الابيض الذى معكم والقوا بأسلحتكم فنعطيكم الأمان •• لا نريد منكم الا الرجل الابيض فقط ••• »

سادت بعد ذلك فترة صمت أخرى مزقها صوت يوسف حسين وهو يقول : « أوافق على ذلك •• وهاكم سلاحى ألقيته •• » وألقى بغدارته بعيدا نحوهم ورأيتها تلمع من انعكاس أشعة الشمس عليها •

عقدت الدهشة لسانى عندما رأيت ذلك الاونباشى يوسف يبيعنى هكذا للاعداء رخيصا ، وأيقنت فى الحال أنه لا يمكن الاعتماد على رجاله الآخرين •• أمسكت بسلاحى وأصبعى على زناده واستعددت كى أحمل على يوسف ، ولكننى تريثت حتى ينكشف لى الامر بعض الشيء ، ثم رأيت حركة من الجانب الآخر ، وشاهدت ثلاثة من الاعداء يزحفون الى الامام للاستيلاء على السلاح الملقى على الارض ، وماكانوا يقتربون منه حتى زعق يوسف بأعلى صوته :

« هيا يا صحاب خذوا هـذه منى اليكم .. »

فى اللحظات التى يسودها الخوف تستطيع الاشياء البسيطة ان تقاوم وان تقوم بدور كبير وما زلت أسمع صوت الانفجار يصك أذنى ، وما زلت أرى الوهج يومض فيبهر عينى ، اذ سرعان ما ألقى يوسف على الاعداء الثلاثة قنبلة يدوية انفجرت امامهم فقتلتهم ، وما زلت أشـعر بالأتربة والحصى وهى تتناثر على من جراء هذا الانفجار وكأنها تعطينى ما أستحق من تأنيب ولو لسـوء ظنى وحكمى الخاطىء على يوسف حسين .

خيمت سحابة كثيفة من الدخان فوق الثلاثة القتلى ، فاندفع يوسف الى الامام ليستخلص سلاحه .فانطلق عليه سيل من الرصاص . فصحت بأعلى صوتى محذرا اياه : « أرجع يا يوسف » .. فجرى الى الخلف ودخل دغلا الى جوارى يلوذ بأشجاره وسمعته يقول بصوت عال : « آسف ياصاح اذا كنت قد أزعجتك بموقفى هذا .. »

عملنا بعد ذلك على أن نجمع شمل رجالنا وأن نحتل ربوةعالية ، تاركين فرقتى الاعداء تصوبان نيرانهما على دغل خاو .. وتبعنى يوسف والشرر باد فى عينيه .

قلت له : « لقد كانت حيلة بارعة منـك يا أونباشى يوسف .. ولا يهمنى أنك أقلقتنى لحظة وإنما المهم أننا تخلصـنا من الاعـداء ونجونا بأنفسنا »

فأجاب وقد اختفت الابتسـامة المفتعلة من وجهـه « نعم ياصاح » .. وتحسس الحجاب فى قطعـة القماش الحمـراء الملفوفة على ذراعه اليسرى ..

استمر الحال بنا مدة طويلة نحن والصينيين نبدو فيختفون ،ويظهرون فنختفى تماما ، كما لو كنا أطفالانلعب لعبة (الاستغماية) ، وفى هذه الاثناء أدركت تماما اخلاص يوسف.فوضعت فيه ثقتى التامة اذ كان أمينا مخلصا شجاعا . واذا كنت قـد أعجبت بشجاعته فانى احترمت فيه ايمانه أيضا .. فهو دائم الصلاة ، يصـلى فى الفجر وفى الغسق تماما كمايفعل المسـلم المتدين ، ولا ينقطع عن الصلاة سواء كنا فى المعسكر او أثناء دورياتنا فى الغابات ، وهو فى صلاته يولى وجهه شطر مكة ويركع عـلى ركبتيه واضعا يديه عليهما ، وأحيانا ينبطح على الارض ويلصق بها جبهته، ولقد أكبرت الحجاب الذى يلبسـه

كرمز لعقيدته القوية ولشجاعته الفائقة ، وكان هذا الحجاب أكبرعون له ولرجاله فى عراكهم مع أعدائهم •

ولقد اختبرنا تأثير هذا الحجاب عندما حل الصيف وكنا على بعد كيلو متر من رنجام ، وفيما نحن نجتاز الطريق وجدنا شجرة واقعة على الارض تعترض مسلكنا ولم نتنبه للامر الا فى وقت ضيق جدا ، وحاولت التوقف فجأة فأنقلبت عربة الجيب التى كنا نركبها وطرحتنا بعيدا تجاه خطوط النار فقمنا وجمعنا شملنا على مسافة مائة ياردة من الطريق •• افتقدت يوسف فشاهدته راقدا على الطريق بجوار العربة المقلوبة ولا حراك فيه •

صحت فى رفاقى كى يفتحوا نيرانهم ليخفوا تحركاتى ثم جريت نحو يوسف ، وحاولت سحبه الى مكان منخفض على جانب الطريق لنكون فى مأمن من رصاص العدو ، وكان يوسف فاقد الوعى مصابا بجرح كبير غير عميق خلف رأسه سبب له من انقلاب العربة • وفى هذه اللحظة وصلت فصائل أخرى من رنجام ، فتحسن الموقف بالنسبة لنا وفيما أنا مشغول بيوسف قال لى أحد الجنود : « أنظر يا صاح ان ظهرك يدمى ، فقد أصابتنى طلقة تحت لوحة كتفى اليسرى ، ولحسن حظى لم تنفذ الى الرئة ، ولكننى قضيت من جرائها حوالى أسبوعين فى المستشفى •

ولما غادر يوسف المستشفى ذهب الى قريته ، وقبل أن تنتهى مدة اقامتى أنا الآخر فى المستشفى ، حضر يوسف لزيارتى ووقف بباب غرفتى يتأنق فى ملابس زاهية ، سروال طويل من حرير أزرق مفضض وجاكتة من حرير برتقالى ذات جيبين كبيرين ، وبدا منحرف المزاج متكلف الابتسام ثم قال فى شىء من الخجل : « أتسمح بالدخول يا صاح •••؟ » فدعوته وأشرت الى كرسى ليجلس عليه ، ولكنه رفض الجلوس وظل واقفا ، وبعد فترة صمت بسيطة قال : « انى مدين لك بالشكر لانقاذك حياتى » •

فأجبت « لا تقل ذلك يا أونباشى •• هذا ما قضت به الظروف • ولقد فعلت أنت نفس الشىء لى » ولكن يوسف أصر على رأيه وقال « يا صاح •• انك انقذت حياتى من موت محقق » ثم وضع يده فى جيب سترته وأخرج قطعة خشب اسطوانية الشكل يبلغ طولها نحو ١٥

سنتيمترا متقنة الصنع مصقولة ، وقال : « يشرفني ويسعدني لو قبلت هذا رمزا لشكرى لك » ثم فتح يوسف الاسطوانة الخشبية وأرانى نموذجا رقيقا مصغرا للسيف القصير المشهور الذى يستعمله أهل الملايو (وغير مسموح باستعماله الآن) •• وهو عبارة عن خنجر حاد ذى نصلين مسنونين • وفى طرف هذا السلاح الفتاك ، ومن ناحية مقبضه ، خط رفيع متين يربط النصل باليد الثمينة فاذا ألقى على عدو بحركة ظاهرة ينطلق النصل ويستقر فى الفريسة المقصودة •

وأردف يوسف قائلا : « قليلون هم اليوم من يستطيعون صنع مثل ذلك السلاح •• انه صانع ماهر قديم هوالذى صنعه لى ••» وأخبرنى أنه ذهب به الى رجل الدين فى القرية كى يباركه ، وأدركت حينئذ مشاعره المتناقضة اذ هو شغوف بأن يقدم لى هذا السلاح الدقيق الصنع ويأسف فى نفس الوقت ان يفلت السلاح من يديه •

ثم قال فى هدوء : « احتفظ يا صاح بهذا السلاح ودعه معك دائما فسيجلب لك الحظ الحسن »

فشكرته وأمضينا دقائق قليلة نتجاذب أطراف حديث بسيط ثم حيانى وانصرف •

وفى صبيحة يوم من الايام الاخيرة من عام ١٩٤٨ ــ وكنت وقتئذ فى رنجسام ــ استيقظت على جرس التليفون يدق ، وكان المتحدث أونباشيا من أهل الملايو ينبئنى انه سمع صوت طلقات نارية ، وبعد قليل اتصل بى شخص آخر يحمل نفس النبأ وأضاف أن الطلقات مصدرها منطقة سمبرونج وأنه حاول أن يتصل تليفونيا بالمنطقة ولكن الخط كان معطلا •

وكنت أعرف ساندى جرانت مدير تلك المنطقة وأعرف زوجته الشقراء وطفلتهما ذات العامين من عمرها • أسرعت بارتداء ملابسى وخرجت مسرعا حيث كانت العربات تنتظرنى أمام البيت ••• وكانت هناك دائما فرقة على أتم استعداد لمرافقتى ، وكانت فرقة ذلك اليوم هى فرقة يوسف حسين فقد اتخذت مكان القيادة فى سيارة الجيب وركب يوسف كعادته خلفى ، وبعد أن استوينا فى أماكننا ، خبط يوسف على كتفى وقال : « هل احضرت الخنجر معك يا صاح ؟ »

فقلت : « كيف لا ! »

فاردف يقول : « حسنا فعلت »

اتجهنا الى سمبرونيج وهى تبعد عنا حوالى ثلاثة كيلو مترات ، وكان عملنا تهورا . وكان يجب ان نتريث، ولكن شعورى بوجود امرأة وطفلة معرضتين لهجوم الاعداء جعلنى أندفع وأقامر بحياتى وحياة من معى .

ولما اقتربنا من مبنى مكتب المنطقة أطلقت علينا رصاصات المدافع الرشاشة من نوافذ الدور الثانى من المبنى فقفزنا الى حفرة بجوارنا ورأينا سحبا من دخان أسود كثيف، على اليسار تنبىء باحتراق بالات من المطاط ... وكان مسكن جرانت يبعد عن المبنى بحوالى مائتى متر .

قلت : « لابد أن نسكت هذه المدافع » .

وما كدت أنتهى من جملتى حتى رأيت يوسف يخرج الى الارض المكشوفة ممسكا فى يده قنبلة يدوية واندفع صوب باب المبنى ، ولما وصله وأراد الدخول سمعت طلقات مدفع رشاش وسقط يوسف جريحا على عتبة الباب .. وكان أخوه عبد الرحمن يتبعه مباشرة ، فلما رأى ما حل بأخيه أخذ من يده القنبلة ورماها داخل الباب بحركة دائرية ثم زحف يوسف الى ركن المبنى وتمكن بمساعدة أخيه من أن يضطر المشاغبين الى الهروب من الخلف .

وفجأة انطلق عن يسارى وابل من الرصاص ، اذ كان بعض الأعداء يحاولون أن يشنوا علينا هجوما مضادا ولكننا استطعنا ان نبدد شملهم .

ظل سيل القذائف ينهمر حتى فشل الهجوم المضاد ، فأسرعت الى مسكن جرانت فوجدته وعائلته يتحصنون فى حمام منزلهم ، وشاهدت الزوجة تقف بجوار ابنتها والطفلة فى طشت صغير مملوء الى نصفه بالماء فرحة باللعب فيه ، وكان هم الزوجة ان تلهى ابنتها عن الخطر المحدق بهم حتى لا تصرخ فتكشف صرخاتها مكانهم .

ثم وصلت فصائل من رنجام وانتشرت بين الادغال وسمعت عن بعد صوت (البورى) يعلن هزيمة الاعداء وتقهقرهم ، وأمكننا ان نحصى خسائرنا ، فقد كان بالقرب من عبد الرحمن ـ الذى وقف ساكنا بجوار أخيه الذى مات ـ قتيل آخر من رجال الملايو ومن فرقة يوسف حسين والبالغ عددهم ١٥ رجلا ، وأمامنا الاونياشى يوسف لا يزال يرقد فى موضعه وقد تدلى رأسه على غدارته .

وعندما اقتربت منه لاخذ سلاحه من يده كنت نهب انفعالات شديدة فنجاتي من الموت معجزة لم أصدقها .

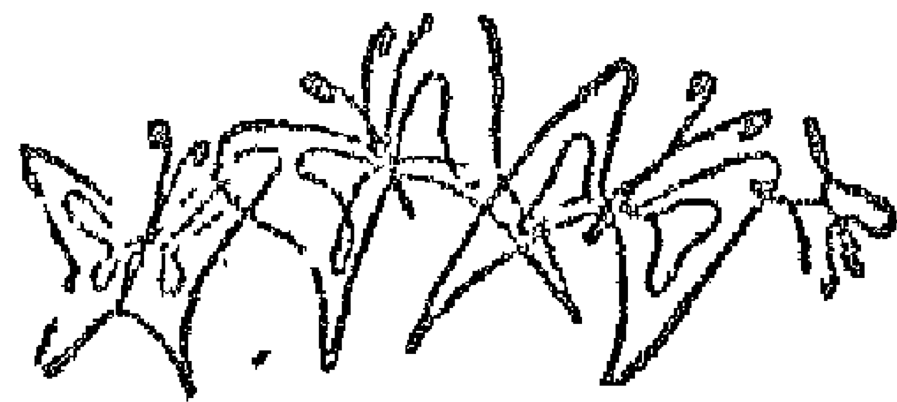
وفي رنجام قابلت السرجنت ماجور حاجي فحياني بحرارة .. ثم ارتميت على كرسي بجواري واستعرضت حوادث الصباح كلها ، وقلت له : « لسوء الحظ لم يكن للحجاب أثره هذه المرة مع يوسف فقد فشل في انقاذه »

سكت وعلى وجههمسحة من الحزن وأجابني حاجي في كثير من اللباقة « ان الذي يثير الدهشة يا صاح أنى أراك تحمل انت الحجاب » فنظرت اليه في تعجب « ماذا تقصد تماما ؟»

فأجاب حاجي بهدوء : « ألم تفتح السلاح الصغيرالذي أعطاكه يوسف؟ .. ان الحجاب في مقبض يده ؟ »

اعتراني بعض الارتباك ثم تناولت السيف القصير وشددت المقبض فوجدت الحجاب الذي كان يحمله يوسف حسين بن جافا مربوطا في نصله .. حملقت فيه غير مصدق .. ان الحجاب ، وهو في يدي ، لم يهمني في شيء ، وانما دلالة الفعل الذي قام به يوسف هي التي أثرت في نفسي .

فأنا مسيحي لا يعتقد في حجابه ، ولكن يوسف حسين وهو مسلم يعتقد فيه .. حقا ان الاخلاص والوفاء لا يفرقان بين انسان وانسان أو بين دين ودين ، وليس هناك أكثر من أن يضحي المرء بنفسه من أجل أخيه .



التعليم والذكاء

من بين أوجه القصور في الفلسفةالامريكية اننا نخلط فيما بين التعليم والذكاء ، بالقدر الذي نخلط فيه بين المدنية وتعميم المياه النقية . فاوقية واحدة من الذكاء تساوي رطلا من التعليم وحيثما وجد الذكاء اندفع التعليم في طريقه قدما ، بينما نجد أن التعليم وحده قد يسفر عن نتائج مفزعة ، ربما تجاوزت حدود الغباء الذي يتسبب عن نقص التعليم .

(لويس برومفيلد)

ان أثره أشبه بالموسيقى فى الأذن

فن الثناء على الناس

من الوسائل المجدية لجعل علاقاتنا بالناس سهلة ميسرة لطيفة أن نعرف كيف نثني على مواهبهم، فان الثناء الصادق يساعد الآخرين على أن يعرفوا ما لهم من قيمة ذاتية فضلا عن أنه فى الوقت نفسه يشعرنا نحن بنوع من الرضاء والغبطة . وليس ذلك بالشيء القليل .

ان الانسان لا ينسى على الاطلاق ثناء صادقا مس نفسه ، ولا ينسى من قدم اليه هذا الثناء . ومع ذلك فان الحماقة تعمل عملها أحيانا فيأتى الثناء بعكس ما قصد منه . والواقع أن الثناء فن . ويحتاج - ككل شيء فى الحياة - الى نوع من المران والممارسة . ولا شك أننا جميعا صادفتنا بعض اللحظات التى أحسسنا فيها بالضيق، لاننا أردنا أن نثني على انسان، فخاننا التوفيق لاننا لم نستعمل اللفظ المناسب أو لم نختر الوقت الملائم .

ومما يؤثر عن ليونارد ليونز قوله ان الثناء الذى تلقاه توسكانينى عقب احدى معزوفاته من جوديث أندرسون كان ثناء ممتعا .

فهل تدرى ماذا كان ذلك الثناء المتع ؟ يقول توسكانينى : « انها لم تقل لى ان عزفك رائع فقد كنت على يقين من ذلك ، ولكنها قالت لى : كم تبدو أنيقا فاتنا »

والواقع أن طبيعة الانسان تجعله أكثر استمتاعا وسعادة حين يسمع اطراء لجانب من جوانب شخصية لم يكن متنبها له ، ولم يكن يتوقع اطراءه . ومن هنا فاننا نظل دائما أصدقاء لاولئك الذين يتنبهون الى الجوانب التى لا يتنبه لها غيرهم من شخصيتنا ويتناولونها بالمديح والثناء .

وكلنا نختال بما منحناه من مواهب ذاتية ونحب أن نسمع من الغير اطراءهم لها ورضاهم عنها .

ومن الاخطاء الشائعة أن يظن أننا نرضى أحدا اذا قلنا له انك تشبه

شخصا ما ولو كان هذا الشخص من نجوم السينما المشهورين ، فقد لاحظت ان الامر الذى لا يبعث فى نفوسنا الا القليل من الرضاء هو أن نشبه أحدا بغيره ، اننا نريد أن نحس بذاتنا .

وأحسن الاطراء وأوقعه هو ما يرفع لدينا احساسنا بقيمتنا الذاتية . اعرف سيدة نحيفة وكانت حساسيتها من هذه الناحية زائدة ومع ذلك فقد كانت يوما على شاطىء البحر وقال لها أحد الأصدقاء ملاحظا : انك تبدين كما لو كان لك بطن .

وكانت مفاجأة ولكنها بعد أن تخلصت من أثرها ، بدت مسرورة بذلك الوصف الصادق لمظهرها .

ومن أكثر أنواع الثناء اشباعا وارضاء للنفس ذلك الذى يرويه لنا احد الاشخاص نقلا عن غيره ، فان ذلك يشعرنا بالاهمية . أذكر مرة أن صديقا لى تلقى خطابا من رجل له اهمية كبيرة فى ميدانه أثنى فيه الرجل على مقال لى وأبلغنى الصديق بنبأ ذلك الثناء ، وأشهد أننى سعدت به واغتبطت أكثر مما لو جاءنى هذا الثناء مباشرة عن غير طريق صديقى .

والمديح الساذج البرىء يمس مشاعرنا أحيانا فى عمق ، ولكننا لا نستطيع دائما أن نطرى انسانا على هذا النحو لان المديح البرىء يقتضى من مهديه براءة ونقاء تاما فى مشاعره . وانى لأذكر من هذا النوع حادثا طريفا روته مارجرى ويلسون فى كتابها « أيقظ عقلك » فقد كان لدى مارجرى ساق يعرف الكثير عن فنون النحت ، وكان هذا الساقى يعتقد أن المثل الأعلى فى فنون النقش والنحت هو « جنزون بورجلم » الذى نحت اللوحات الضخمة لواشنجتون وجيفرسون ولينكولن وتيودور روزفلت على سفح التلال السوداء فى جنوب داكوتا .

وذات يوم جاء بورجلم ليتناول الشاى مع الكاتبة ، وكان الساقى فى حالة انفعال شديد وهو يرى مثله الاعلى قريبا منه وزاد انفعاله ، وهو يقدم له كأسا من الشراب الى حد أن الكأس انقلبت وسالت على ملابس الفنان العظيم .

أفتدرى ماذا قال الساقى وهو يحاول تنظيف سترة « بورجلم » وقد علاه اضطراب شديد « لقد كان فى ميسورى أن أخدم من هم اقل منك بطريقة ممتازة »

وقال بورجلم صادقا بعد ان سمع حواريه المعجب به « اننى لم أتلق فى حياتى مثل هذه التحية الصادقة »

ومن بين انواع الاطراء ، أذكر نوعا يثير متعة خاصة ويبعث فى النفس حرارة النشوة ، ذلك حين يروى صديق بعض ما سمعه عنا من زمن بعيد قائلا : انه ترك فى نفسه اثرا عميقا . ومتى جاء ذلك فى وقت ملائم ، فانه ينعش فى النفس الثقة ، ويزيل من شعور الانسان شكه فى مقدرته .

كان أحد أصدقائى يحاورنى مرة ليقنعنى بالخروج معه الى رحلة خلوية .. وفى أثناء الحوار قال : « ان الذكريات هى أمتع ثروة يستطيع جمعها الانسان »

وكانت هذه الجملة عارضة وسط كلامه ، ومع ذلك فقد كانت هى الدافع القوى لكى أخرج معه الى رحلته .

وكذلك فأن الثناء الذى يصاغ وسط الحديث العادى وفى جو من المرح والفكاهة يلمس القلب ، كالثناء الجاد سواء بسواء ، بل انه يفضله فى إنك تستطيع أن تقبل الثناء والمرح دون أن تتكلف مؤونة الرد عليه واظهار التواضع ومحاولة انكار الثناء مما يحدث عادة حين يثنى الناس بعضهم على بعض .

وقد سمعت ملاحظة من هذا النوع فى أحد المطاعم ، فقد كان هنالك جماعة من رجال الاعمال يوشكون أن ينتهوا من تناول غذائهم على المائدة المجاورة لمائدتى حين قال أحدهم « ان هارى هو أدق الآلات الحاسبة هنا وانه حقا رياضى ممتاز ومن هنا كان حتما أن نعطيه هو قائمة الحساب » وضحكوا جميعا فقد كان واضحا انها تحية لطيفة .

وبعض أنواع الاطراء تأتى فى غير موضعها الصحيح ، كأن تحاول اطراء رجل فتثنى على بشرته أو لون عينيه أو ما الى ذلك . وأنا أعتقد أن أي رجل يوجه اليه مثل هذا الاطراء سيشعر بغير قليل من الضيق . فهذه صفات يطرى بها النساء لا الرجال . ولكنك اذا قلت لاحد الرجال انه قوى الجسم أو متين التركيب فانه سيتيه زهوا بثنائك . ومن الواضح ان السيدات يفضلن أن تثنى على نظراتهن أو مقدرتهن على الادراك والفهم أو رقتهن ولطفهن .

ولكنا يجب أن ندرك أن الثناء اذا بلغ حد النفاق والمداهنة فانه يصبح لا طعم له . واذا كان هنالك من يطربه حتى النفاق فهؤلاء قلة دون شك . وأغلب الناس ممن يحسنون تقدير أنفسهم يسيئهم النفاق بقدر ما يسيئهم النقد .

وأحيانا نتدفق ونحن فى مجموعة

من الناس في مدح احد الموجودين بحماسة ومبالغة ، فاذا انتهينا من مدائحنا المبالغ فيها وتوقف الحديث، فان الموجه اليه المدح سيشعر بحرج بالغ نتيجة هذه المبالغة وسيدفعه الحرج الى أن يحاول أن ينفى بشدة ـ تعادل المبالغة ـ انه أهل لكل هذا المدح . وعلى النقيض من ذلك ،فان الاطراء الذى يأتى وسط الحديث دون تعمد أو تكلف أو خروج من الموضوع العام للحديث ، يحدث أثره فى نفس الموجه اليه ولا يضطره فى الوقت نفسه للرد عليه .

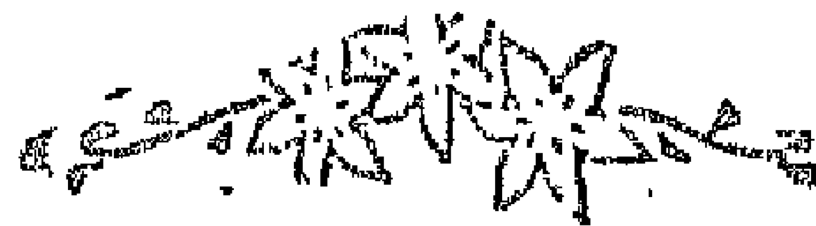
ومن أمثلة ذلك أيضا أنك قد تسأل انسانا سؤالا ما فيحمل هذا السؤال فى ذاته كثيرا من الثناء للمسؤول ، فبدلا من أن تقول لاحد الاشخاص : ان حديقتك جميلة . تستطيع أن تسأله النصيحة عما يجب أن تتبعه نحو حديقتك . وأنت بهذا السؤال تحقق أغراضا متعددة ، فأنت ضمنا قد أطريت حديقته وقدرت مهارته فيها ، وأنت حين سألته أخترته هو دون غيره لتنتفع برأيه وفى ذلك تمييز له .

ومن التحيات الممتازة التى سمعتها قول رجل لزوجته فى مناسبة سنوية « اننى لا أحبك لذاتك وما أنت عليه فقط ، ولكن أحبك أيضا لما أكون عليه حين تكونين بجانبى »

وكانت هذه الكلمات أوقع فى نفسها أثرا من الهدية الجميلة التى قدمها اليها فى تلك المناسبة .

ان المجاملات والاطراء وفن الثناء تذلل سبل الحياة الاجتماعية ، وتساعدنا على أن نتخلص مما يصاحبنا عادة من ضيق وتدفعنا نحو آفاق جديدة . « ان كلمات التقدير ـ كما يقول دكتور جورج و . كرين ـ هى أقوى الدوافع لارادة الخير على هذه الارض » .

بقلم : رونالد ادامز



الامل وسط العمر

يقال ان الامل يمضى مع الشباب ،ولكننى أعتقد ان الامل هو المنحة الاخيرة التى وهبت للرجل ، وهو المنحة الوحيدة التى لم تمنح للشباب ، فنهاية كل حدث عند الشباب نهاية للعالم .ولكن قوة الامل الذى يتعلق بكل شىء ،والايمان بأن الروح تعلو على المخاطرة امران لا يستلهمهما الا رجال بلغوا أواسط العمر .

(ج.ك.شسترتون)

العملاق الذى فتح ذكاؤه المتوثب حدودا كثيرة للمعرفة الانسانية.
كان عميق التدين وكان يؤمن ان الله يكشف عن ذاته فى كل لحظة



جاليليو مستكشف جرئ

تستطيع أن تشاهد الآن فى كاتدرائية بيزا المصباح الذى أشعل الشرارة الاولى للعبقرية فى رجل من أعظم العباقرة الذين عرفتهم الانسانية .

ففى ذات يوم من عام ١٥٨١ جذب شخص هذا المصباح اليه ليوقده ، ثم تركه يتأرجح طليقا بسلسلته . وفى هدوء أخذ المصباح يرسم أقواسا فى الهواء فوق رءوس المصلين جعلت تتضاءل تدريجا . وكان من بينهم فتى فى السابعة عشرة من عمره غفل عن صلاته ، وانطلق يلاحظ حركة المصباح .

والمفروض بداهة أن يستغرق البندول وقتا أطول فى تأرجحه خلال قوس واسع من الوقت الذى يقطع خلاله قوسا أقصر . ولكن جاليليو الصغير أدرك بمراقبته المصباح ان الامر على خلاف ذلك . وقد استطاع أن يتحقق مما أدركه . وعلى الرغم من عدم وجود ساعة معه ، فانه حسب الوقت الذى يستغرقه تأرجح المصباح بنبضه . فأنبأته دقات قلبه ان ماشعر به فى اعماق نفسه كان صحيحا . وبذلك عرف جاليليو حقيقة هامة خاصة باتساق الكون . وبدافع الشوق الذى اشتعل فى نفسه ، أخذ يجرى التجارب فى بيته ببندولات من

كل طول ووزن معلقـــة فى السقف وأغصان الشجر حتى ضجت عائلته منه . وأخيرا ابتكر بندولا استطاع تنظيم تأرجحه حتى يتطابق مع النبض الانسانى ، ويسجل دقاته على عداد . وبه استطاع الاطباء فى تلك الايام التى ندرت فيها الساعات أن يقيسوا نبض المريض بالضبط .

ولد جاليليـو فى ١٨ فبراير عام ١٥٦٤ فى بيزا ، ابنا لفينسنزو جاليلى من النبلاء الذين تدهورت بهم الحال . وكان ذا موهبة بارزة فى فهم الرياضيات المعقدة وحب عظيم للموســيقى . ولكن الرياضيات العليا لم تكن تفيد شيئا فى ادارة حانوت الـكتان الذى اضطر ذلك النبيل الفقير الى ادارته . لذلك رفض أن يترك ابنه الاكبر يحصل على أى قسط من العلم البحت الذى ليست له فائدة عملية . ووجد الرجل فى الموسيقى العزاء عن فشله المتكرر وثورات زوجته . فعلم ابنه بنفسه أن يعزف الجيتار والأرغن .

أخذ جاليليو الصـــغير عن أمه الضعف أزاء الانتقاد ، وسرعة الغضب ، الامر الذى كان يخلق له الاعداء . أما عن أبيه فقد أخذ الموهبة فى الرياضيات ، وتلقى التعليـم الابتــدائى فى مدرسة بالقرب من فلورنسا . وكان محبا للحياة المدرسية .

وفى سن الثالثة عشرة ، كتب جاليليو الى أهله ينبئهم برغبته فى الانضمام الى سلك الكهنوت . ولـكن جاليلى الـكبير (اباه) رأى أن الوقت حان لكى يدخل الصبى دائرة العمل ، ولكنه فشل فشلا ذريعا فى دكان الكتان ، فأرسله أبوه ، وهو فى سن الســابعة عشرة ، الى جامعة بيزا ليدرس الطب بدلا من العمل فى الحانوت . وتطلب الاستعداد لهذه المهنة دراسة فلسفة ارسطو . وعلى الرغم من أنه كان قد مات منذ حوالى ألفى سنة فان أى مناقشة لنظريته كانت تعد بدعة .

وظلت الكنيسة تصر ــ متابعــة فى ذلك لنظرية بطليموس منــذ أكثر من ألف سنة ــ على أن الارض هى مركز الكون ، وحولها يدور قمر صغير والشمس والاضواء الصغيرة الاخرى التى تســـمى بالنجوم . ولم يؤمن جاليليو بهذا الكون الصغير الذى تحدده نظرية بطليموس ، ولا بالعقول الضئيلة التى تؤمن بالنظــرية . وبدلا من الخوض فى القضايا الجدلية أخــذ يبحث عن البراهين . وفى خـــلال دراسته ألم بنظرية أرشميدس ، أعظم رياضى وطبيعى أغريقى على الاطلاق . ومن وحى دراسته لنظرياته ، ابتكر

ميزانا مائيا لتقدير المعادن بوساطة وزنها ، كما بين طريقة بسيطة لتحديد مركز الثقل فى الاجسام الصلبة . وسرعان ما سرت شهرته بين العلماء واستطاع فى عام ١٥٨٨ بمساعدة بعض ذوى النفوذ الذين قدروا مواهبه أن يحصل على وظيفة مدرس للرياضيات فى جامعة بيزا . وكان حينئذ فى الرابعة والعشرين من عمره .

وحدث اثناء وجوده فى تلك الاكاديمية ان اجترأ على انتقاد نظرية أرسطو ، التى تقول انه كلما ثقل وزن الجسم كان أسرع فى سقوطه . فاستدعى جاليليو جمهرة العلماء والمثقفين الى قاعدة برج بيزا المائل المعروف . ومن فوق قمته رمى ثقلين زنة احدهما رطل واحد وزنة الآخر عشرة أرطال فى وقت واحد . فوصلا الى الارض معا . ولكن الاساتذة الحاضرين فضلوا على الرغم من ذلك تصديق كتبهم على اعينهم .

ولم يمنع ذلك جاليليو من أن يستمر فى تجاربه على الاجسام الساقطة ، وتلك التى تتدحرج على سطح مائل . وبرهن على أن الاجسام لا تسرع فقط فى سقوطها مع كل لحظة من الزمن ، بل ان الازدياد فى السرعة يتم أيضا بصورة منتظمة . واليوم تبدو اهمية هذه القاعدة فى حساب سرعة شهاب مقترب ، أو فى حالة القذف المضبوط بالقنابل . وربما لم يحلم جاليليو أبدا ان تقذف القنابل من الطائرات ، ولكنه فتن بمسألة نيران المدفعية . فقد كان رجال المدفعية يعرفون قبلا ان عليهم ضبط اجهزة التنشين ليصيبوا هدفا بعيدا ، ولكنهم كانوا يفعلون ذلك بالتخمين . فبرهن جاليليو على أن مسار القذيفة قطاع ناقص ، وزود رجال المدفعية بطائفة من العمليات الحسابية التى تحدد لهم مقدار الضبط اللازم للمدفع كى يصيب هدفا على مسافة معينة .

وبذلك أنشأ علم الاجسام فى حالة الحركة . وهو العلم الذى نسميه اليوم الديناميكا . وفى القوانين الاساسية التى وضعها فى هذا الصدد ، أعطى جاليليو علم الطبيعة تصورا جديدا هو الاقتصاد فى الجهد أو ميل المادة الى وضع السكون ، فاذا تحركت استمرت فى حركتها بنفس المعدل فى خط مستقيم الا اذا أثرت فيها قوى خارجية . ونحن نسمى ذلك قانون نيوتن الاول لان العالم الكبير أعطى ذلك التصور التعبير الدقيق ، وان كان جاليليو أول من أعلن امكانه ، فكان أول

انسان لاحظ ان الاقتصاد فى الجهد ينطبق على جميع الاجسام على الارض أو فى السماء .

وكان المنهج التجريبى الذى سار عليه جاليليو يكاد يكون مجهولا قبله. فلم يعترف به علماء جامعة بيزا واحتالوا ليبعدوا العالم التجريبى الصغيرعن الجامعة . ولسوء الحظ كان جاليليو قد سخر من اختراع لاخى دوق توسكانى غير الشقيق ، وهو عبارة عن كراكة لتنظيف الميناء تكلفت كثيرا من المال . وازداد الامر سوءا أن جاليليو كان على حق ففشلت الآلة وتحطمت لدى تجربتها . وبذلك تحالف صاحب الاختراع الفاشل مع أساتذة جامعة بيزا على وقف مرتب جاليليو ، فاستقال ساخطا ورجع ثانية الى حانوت الكتان .

وكان أصدقاء جاليليو ، كأعدائه كثيرين . وتمكن بوساطتهم من أن تعينه جمهورية البندقية فى عام ١٥٩٢ للتدريس فى جامعة بادوا بمرتب حسن ووجد فى هذه الجامعة متنفسا لحرية العقل .

وفى خلال الثمانية عشر عاما التى تلت تعيينه ، صمم جاليليو كثيرا من وسائل التحصين وأدوات الحصار والجسور . واخترع التصميم المبدئى للمسطرة الحاسبة التى تستخرج الجذور التربيعية والتكعيبية . وثبت فيها ربع دائرة لحساب الزوايا والحصول على تقسيمات البوصلة الفلكية . وقد بلغ الطلب على تلك المسطرة حدا من الازدياد ، دفع جاليليو الى استئجار معاونين يساعدونه فى انتاجها . ولا تزال المسطرة الحاسبة الى الآن ذات أهمية قصوى فى شئون الاعمال .

وفى عام ١٦٠٩ علم جاليليو أن مساعدا هولنديا لصانع نظارات اكتشف مصادفة أنه بالنظر من خلال عدستين مثبتتين فى خط مستقيم ومتباعدتين بمقدار حوالى القدم ، تظهر الاشياء اكبر مما هى عليه . وعلى الرغم من انه لم يكن لدى جاليليو نموذج لهذا الجهاز الصغير ، فانه استطاع أن يصنع بنفسه التلسكوب ، وأخذه الى قمة الكامينيك ، وهو أعلى بناء فى البندقية ، ومن خلفه تجمهر أعضاء مجلس الشيوخ وعلى رأسهم رئيس جمهورية البندقية فى عباءاتهم . وهناك تأكدوا أنهم يستطيعون رؤية شوارع بادوا والناس تسير فيها من خلال عدسات جاليليو . بل وظهرت سفينة على بعد خمسين ميلا كأنها على بعد خمسة

أميال فقط ، وقرر مجلس الشيوخ زيادة مرتب جاليليو ومنحه رتبة الاستاذية فى الجامعة مدى الحياة . وابتدأ العالم الكبير يصنع التلسكوبات لبيعها .

وأطلق جاليليو على تلسكوبه الخاص الذى احتفظ به اسما محببا اليه وهو : « المكتشف العجوز » . وكان فى استطاعة ذلك المنظار أن يجعل الاشياء تظهر أقرب ثلاثة وثلاثين مرة، عن البعد الذى هى عليه فى الحقيقة . وفى تلك الليلة التى لا تنسى ، حينما صوب جاليليو تلسكوبه نحو السماء، قفز الى عينيه أضخم منظر بدا لعينى انسان فى الفضاء اللانهائى . وبدت ظلماته مضاءة بعدد لا حصر له من النجوم والشموس . وحيث رأت عيناه المجردتان غلالة من الضباب ، تحولت تلك الغلالة التى تسمى بالطريق اللبن الى مجموعة من النجوم بفضل العدسات كما ظهرت من ورائها نجوم أخرى . وفى تلك الليلة ولد علم الفلك الحديث .

أما فى النهار فقد أخذ جاليليو يصوب عدساته الغامقة نحو الشمس . واستطاع أن يلاحظ سطحها الملتهب تكتنفه عواصف مظلمة غريبة هى التى نسميها الآن بالبقع الشمسية .

ومن الحركة الظاهرية لهذه البقع على وجه الشمس تحقق جاليليو من أن الشمس تدور حول محورها مثل الارض . وتساءل عما اذا كان من الممكن أن تكون الشمس هى الاخرى متحركة فى مسار خاص بها ؟ .. ثم أدار عدساته نحو جوبيتر فاكتشف أن النجوم الثلاث التى تقع على خط مستقيم معه ليست ثابتة ، بل تدور حوله فهى أقمار تابعة له . وبعد قليل عثر على تابع رابع من التسعة توابع التى نعرفها الآن لجوبيتر . فبدا ذلك الكوكب وتوابعه كأنها مجموعة شمسية مصغرة واضحة لكل من يعقل .

كان كوبرنيكس البولندى على حق اذن حينما أعلن عام ١٥٤٣ أن الارض تدور يوميا حول محورها وان الكواكب تدور حول الشمس . وكذلك كان جيوردانو برونو محقا حينما درس نظرية كوبرنيكس فى الجامعات على الرغم من أنهم أحرقوه حيا فى روما لهذا السبب .

ولم يكن قد انقضى على ذلك كله سوى عشر سنوات قبل أن يصوب جاليليو « المكتشف العجوز » نحو السماء . واذا كان بعض الاساتذة قد رفضوا أن ينظروا الى السماء من

خلال هذا التلسكوب ، فان الآلاف نظروا فعــلا وتأكدت جمهرتهم من علماء ونبلاء وكرادلة ، وحتى البابا بول نفسه ، من صحة هذه النظريات الجديدة .

ولكن بعض الفلاسفة الحـاقدين الذين غلبتهم المشاعر العمياء شكوا أمره الى المجمع المقدس ، مستندين الى ان نظرية الاجسام الســماوية المتحركة التى كشف عنهاتفكيرجاليليو وعدساته تخالف ما جاء فى النصوص المقدسة .وكان ان نهى المجمعالمقدس العالم الكبير عن تدريس نظرياتهبشأن المجموعة الشمسية . واطاع الرجل الامر لمدة بلغت حوالى ســتة عشر عاما . ولكنه خاطر عام ١٦٣٢ بأن نشر كتابه « محــاورات خاصــة بالنظامين الاساسيين » ويعنى بهما نظرية بطليموس ازاء نظريةكوبرنيكس .. وفى تلك المحاورات تمثل وجهــة نظــر بطليموس شـــخصية تدعى سيمبليكو . ويبدو من خلالالمناقشة ضعفها وتفاهتها ،وانتهز أعداءجاليليو الفرصة واقنعوا البــابا ايبرمان أن سيمبليكو هــذا صورة فكاهيــة له نفسه .

وصــدر امر الى ناشر المحاورات بان يوقف اصدارها على الرغم من انتشارها فى انحاء أوربا . واستدعى جاليليو الى روما ، وكان فى السبعين من عمره ، ضعيفا متهالكا ، ومصابا بفتق مزدوج وخفقــان فى القلب . وهناك واجه مجمع الكرادلة ليبحث أمره . فهددوه بالتعذيب ان لمينكر وجهـات نظره العلمية . واضــطر جاليليو بعد أربعة أشهر قضاها فى السجن الى الخضــوع الى سلطة الفاتيكان .

وتقولالشائعات أنه ما كاد جاليليو ينكر اعتقاده بأن الارض تتحركحتى همس فى حذر « ومهما يكن منشىء فهى تتحرك فعلا » . واذا لم تكن هذه القصة قد وقعت فعلا ، فان لها على اى حال مغزى خاصا . فقد كان عليه أن يركع على ركبتيه ثم يقرأ فى صوت عال وثيقة يوقعها بعد قراءتها يعترف فيها بأن النظرية الكوبرنيكية مغالطة ضخمة ، وتتضمن وعدا بالا يعود اليها ثانية ولا يتكلم عنها أبدا . وبعد ذلك وضع فى الســجن وأدرج كتابه فى قائمة الكتب الممنوعة .وظل كذلك على الرغم من الجهــود التى بذلها كبار علماء الكاثوليك لشطبهمن تلك القائمة فى عام ١٨٣٥ .

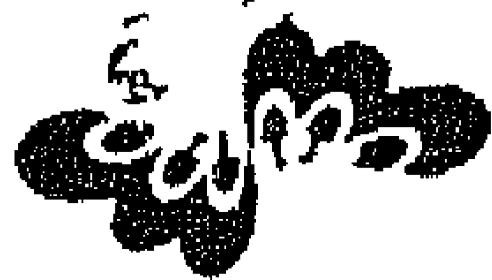
وشفع له دوق توسكانى ، فأطلق سراحه ، ليصــبح سجينا دائما فى

منزله الخاص حيث أحيط بالجواسيس . ولكن الناس على الرغم من ذلك ظلوا يتجمهرون أمام بابه يتلهفون الى رؤية ملامح النسر المحبوس فى القفص بعينيه الزرقاوين الثاقبتين .

وعاد جاليليو يغامر بحياته ، فاستطاع أن يهرب ، الى خارج منزله . مقتطفات من مؤلف جديد أخذ يضعه فى ذلك الوقت ، ليطوف به طائف فى انحاء الريف حيث الفكر لا يزال حرا طليقا . وظل يعمل بنشاط لا يكل لعلمه أن نور بصره أخذ فى الانطفاء . وفى هذا المؤلف الاخير « محاورات خاصة بعلمين جديدين » ، تظهر عظمة جاليليو ، فقد وضع أسس علم الطبيعة التجريبية . وعالج فيه المبادىء الاولى لطفو الاجسام فى الماء . كما أعلن المبادىء العلمية لعلم الصوت . كذلك أعطى الموسيقيين براهين تجريبية هى الاساس الرياضى لدرجات الصوت وتوافق النغم ، كما وهب المهندسين معرفته فى الضغط والجهد ولم يفته أخيرا أن يلم بمقدرة الجسم الكبير على الشد الجاذبى لآخر صغير .

ومات جاليليو وهو فى الثامنة والسبعين من عمره سنة ١٦٤٢ وهو نفس العام الذى وَلد فيه اسحق نيوتن . وحتى بعد موته لم يرحمه أعداؤه فاخذوا يضطهدون أصدقاءه .. ولم يكتفوا باخفاء كتبه بل حاولوا ايضا اخفاء عظامه . على اننا لانحب ان نقسو فى الحكم عليهم ، فما كانوا الا مرددين لخرافات عصرهم . كما إننا لا يجب أن ننسى أن جاليليو ذاته كان رجلا عميق التدين . وكان يؤمن بأن الله يكشف عن ذاته فى كل لحظة فى ملكوت قوانين الطبيعة . والعلم فى نظره هو العدسة التى ترى من خلالها هذه القوانين ، وبذلك فقط يتقدم العلم

بقلم دونالد كيراوس بيتى



متى كان يعرفه ؟

كان روبرت شيروود الكاتب الروائى المعروف طويل القامة الى حد غير مألوف . اذ بلغ طوله ١٩٥ سنتيمترا . وسأل أحدهم روبرت بنشلى هل سبق له أن عرف شيروود ، فرد بنشلى على الفور وهو يقفز فوق احد الكراسى ويرفع يده الى أعلى قائلا : أعرفه ؟ .. لماذا ؟ لقد كنت أعرفه مذ كان يبلغ طوله هكذا . .

(كولى سمول)

أفكار تستحق التأمل

ليس الفضل للناقد الذى يشرح كيف عثرت قدم الرجل القوى فهوى، او كيف كان فى وسع من قام بعمل ان يقوم به على وجه افضل ، بل الفضل للرجل الموجود فعلا وسط المعترك ، الذى يكسو وجهه الغبار والعرق والدم ، والذى يكافح بشجاعة، ويخطىء ثم يصيب مرة بعد اخرى ، ويعرف معنى الحماسات العظمى ، ومعنى التفانى الهائل ، ويبذل من ذات نفسه فى سبيل الغرض الذى يستحق ذلك البذل ، والذى يدرك فى النهاية – على احسن الفروض – انتصار النجاح الباهر ، فاذا اخطأه التوفيق فانه يفشل وهو باذل جهد الشجاع المقدام . وهكذا لا يكون له مكان بين الخاملين المغمورين ، الذين لا يعرفون معنى للنصر ولا للهزيمة .

((تيودور روزفلت))

***

فى بعض الاحيان ، كان جدى بعد ان ضعف بصره ضعفا شديدا ، يكلفنى بالتجول فى انحاء المزرعة وموافاته بملاحظاتى على ما شاهدت فيها .

وحدث ذات يوم ان قمت بجولة استغرقت بضع ساعات ، فلما عدت اليه سألنى ماذا لاحظت ، فأجبته بقولى اننى لم الاحظ شيئا ، فاستاء كثيرا ، وعنفنى تعنيفا شديدا . وانتهرنى قائلا : « اياك ان تتفوه بهذه العبارة مرة ثانية ، فان لك عينين مبصرتين ، كما انك لا تزال شابا تفيض حيوية . وهذا مكان مترامى الاطراف ، تحدث فيه اشياء كثيرة على الدوام . ولقد تجولت فى ارجائه وقتا غير قصير ، ولا بد ان تكون قد رأيت شيئا يستحق ان تخبرنى عنه »

ومنذ ذلك اليوم ، احاول جاهدا ان اخبره عن كل شىء واسرد له ادق التفاصيل .. فهذا طائر من نوع « الملك الحزين » واقف فى بركة من الماء .. وهذه مجموعة من الزواحف يبلغ عددها اربع عشرة زاحفة تسرح وتمرح على جذع شجرة ضخمة .. وهذا سرب من أطيار الصيد يعبر الاحراش فوق الهضبة الجنوبية ..

وهذا عجل صغير تبدو عليه اعراض المرض .. وهكذا كان جدى مصيبا فيما قاله لى ، فقد كان هنالك شىء ما يحدث على الدوام

« ستانلى ووكر »

***

ان اخطر ما يهدد تقدم الشخص ، ينجم عن محاولته البقاء آمنا فى عمله ، واجتهاده فى تجنب الاخطاء .

ونحن اذا توخينا سياسة « الامان » هذه ، فاننا فى بعض الاحيان نقول لانفسنا اننا لا نختلف مع الرئيس فى الرأى ، لاننا مخلصون له وللمؤسسة التى نعمل فى خدمتها . وانا لا اقلل من قيمة الاخلاص مطلقا ، ولكنى افضل قليلا من المخالفة فى الرأى ، ولنتذكر انه اذا فكر رجلان من رجال احدى المؤسسات على نمط واحد تماما ، فاننا نستطيع الاستغناء عن خدمات واحد منهما

« ج . هـ . كوبرز »

***

من اجمل المشاعر التى تعترض سبيل المرء فى حياته ، ان يستيقظ من نومه فيجد نفسه وحيدا فى بلد غريب . انك فى هذه الحالة تجد أنك محوط بروح المغامرة ، وليست لديك اية فكرة عما تخبئه لك الاقدار .

ولكنك اذا كنت حكيما ، وعلى المام بفن السفر ، تستطيع الاستمتاع بالانطلاق فى نهر المجهول . ولهذا السبب ، فان افكارك المألوفة ، بل ان كل شىء يتصل بحياتك اليومية على الاطلاق ، يعد عقبة كأداء . وان السائح ليسافر محوطا بهالة من جو الذاتى كأنه لؤلؤة فى داخل صدفتها ، ولو انك انطلقت فى اسفارك صافى الذهن خالى البال غير آبه لشىء ؛ فان احدا لا يستطيع التكهن بما قد لا يحدث لك !

« فريا ستارك »

***

اننى احب ان اعمل فى الارض ومع الارض ، ولكننى احب ان اعرف اننى انبش فى ارض املكها . وحينما اقوم بغرس حبة او جذر ، اغرس معها قطعة من قلبى . ولا أشعر بأننى اقل انفصالا عن الله حينما تنبت الاوراق الغضة واحس بأننى خلقت شيئا ما على نحو معين . وان قلبى لتصهره رؤية حوض من شجيرات البازلاء اليانعة ، كما ان منظر البراعم على شجرة الورد فى حديقتى ، يبدو وكأنه قصيدة من اشعار ولدى

« فانى ستيفنسون »

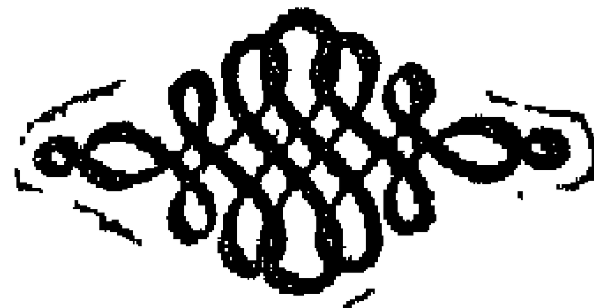
***

اخـذ « اسكندر دوماس الاب » على نفسه ان يكتب عـددا معينا من الصـفحات فى كل يوم . ولم يـكن يتوقف عن الكتابة الا بعد الفراغ من كتابة كل سطر من كل صفحة من تلك الصـفحات . وفى وسط آخر صفحة من صفحات احد ايامه ، انتهى من كتابة « الحراس الثلاثة » فرسم خطـا فى وسط الصفحة ، ثم كتب تحته « الكونت دى مونت كريستو ، قصة بقلم اسـكندر دوماس » ، ثم كتب نصف الصفحة الاولى من «مونت كريستو » على نفس الصـفحة التى كتب عليها نصف الصفحة الاخيرة من « الحراس الثلاثة » .

ان الوحى ، او الرغبة فى العمل ، وهما بمعنى واحد على وجه التقريب ، شىء يمكن ان نتعلم تحضيره كلما عن لنا ذلك ، ليحضر فى اى وقت ، وفى احسن حالاته على الدوام .

وانى لأعتقد ان الوحى الذى لايمكن تدريبه على الاستجابة لدعاء الكاتب ، مثله كمثل الكلب الذى لا يمكن تدريبه على الاستجابة لدعاء صاحبه . ومن الخير المبادرة الى التخلص من هـذا وذاك ، بقدر المستطاع .

« البرت بايسون ترهيون »



اسم الطبيب أولا !

كان سـول بلوم عضو الـكونجرس الامريـكى رجل اعمال ناجحا قبـل ان ينغمس فى السياسـة . وكان يشتغل ببيع أجهزة الفونوغراف بوساطة اذونات البريد. واحس بلوم بالخطر حين وجد أن حساب خسائره آخذ فى الازدياد . ولكى يتخلص من زبائنه الذين يعجزون عن دفع الثمن أو رد الجهـاز ، بدأ يتبع طريقة جديدة ، اذ اشترط أن يرسل كل مشتر مع اذن البريد الذى يرسله اسم الطبيب الذى يتعامل مع الاسرة حتى يسـتطيع الرجوع اليـه . فاذا عرف اسم الطبيب أرسل الجهاز دون مزيد من التحقق أو المراجعة . وقلت بذلك خسائره الى حد كبير .ودهش شريك بلوم حين أوضح له بلوم الامر قائلا : كل شخص يعرف أن الطبيب يحصل على أجره مؤخرا . فاذا أرسل العميل اسم طبيبه فمعنى ذلك انه قد دفع حسـابه . واذا كان قد دفع للطبيب أجره فمن المؤكد حينئـذ انه سيدفع لى .

(ا . ادجار)

عندما يتلاشى التأديب لكى يحل محله «التعبير عن النفس» تصل جرائم الاحداث الى حد الوباء

احذروا..
العطف الكاذب
على المجرمين الأحداث

يدافع علماء الاجتماع عن قضية الاحداث ... أما أنا .. فانني أدافع عن قضية ضحايا الاحداث .. قضية المجتمع .. قضيتي أنا وانت!

ان المجرمين الصغار يذرعون الطرقات والحدائق العامة والملاعب وأروقة المدارس ليلا ونهارا، بينما يخلعون على جرائمهم غلالة رقيقة لا بكلمة «أحداث» فحسب، بل ان جريمة الصغير تسمى «مرضا»!

ان خبراء الطفولة يقولون لنا: انه عندما يكون الصبي مجرما فهو مريض .. وعندما يكون مريضا فهو غير مجرم! وهكذا لا يخشى الحدث أية نتائج تترتب على جريمته. فالاخصائيون يقولون له انه ضحية المجتمع، فى حين أن المجتمع هو الضحية!

ان الاطفال المرضى، الذين يصابون بأمراض معدية يعزلون عن غيرهم بغض النظر عما اذا كانوا يشعرون بالعداء أو النبذ، كما ان قوانين الحجر الصحى لا تسأل عن سن المريض أو سبب مرضه، فالقوانين تهتم فقط بالخطر الذى يهدد به الوباء، فاذا كان لا بد من أن تسمى الجريمة مرضا، فالواجب أن تعالج كما يعالج المرض.

فمن الواجب أن يؤخذ صغار المجرمين من بين أيدى المشرفين الاجتماعيين المحترفين، الذين يحمون الخارجين على القانون، وان يعاد هؤلاء المجرمون الى أيدى الرجال الذين ينفذون القانون، ويحمون من يحترمه.

ان اتجاه جرائم الشباب يقترب بسرعة من مرحلة الوباء فى الولايات

المتحدة، وهى فى ازدياد مستمر كل عام خلال الاعوام السبعة الاخيرة بفضل هذا العلاج التقدمى المزعوم . وأكثر من نصف المجرمين البالغين فى امريكا كانوا من بين المجرمين الاحداث السابقين ، فالشباب هو مفتاح معول الجريمة ، وقد أصبحت الجريمة أمرا يشغل كل انسان

وهناك خرافتان احتلتا مكانة هامة أمدا طويلا ، ويجب التخلص منهما اذا كان لا بد من القضاء على جرائم الاحداث . وأولى هاتين الخرافتين ، هى العبارة التى يرددها الكثيرون كالببغاء عندما يقولون (ان الجريمة لا تجدى) فالواقع ان الحدث يعرف أفضل منهم .. انها الطريق الى الشهرة ، وهى عنده صورة من صور النجاح والاهمية .

انه لا يخشى ما قد يترتب عليها من نتائج ، فهو اذا قبض عليه ، فسوف يصبح بين عشية وضحاها موضع اهتمام عميق من الرأى العام، بعد ان كان مجرد صعلوك حقير ، وسيخضع قاضى محكمة الاحداث لضغط المشرفين الاجتماعيين والآباء والوعاظ والمدرسين ، ليكون رحيما بالفتى ، الذى ما هو الا « طفل صغير » .. وهو طفل يبلغ فى أكثر الاحوال ستة أقدام طولا ، ويقاتل بالسكاكين وسلاسل الحديد !

واجراءات المحاكمة فى محاكم الصغار محاطة بسرية تامة ، فرجال الصحف ممنوعون من دخولها ، والتسجيلات محرمة ، والحراس لا يرتدون ثيابا رسمية ، وكل شىء فيها يعمل بحيث يشعر الصغير الذى اعتدى على القانون .. انه فى منزله!

ويحدث القاضى المجرم الصغير حديثا وديا ، ونادرا ما يكون حديث القانون الصارم هو الذى يتحدث الى الذين لا يحترمون القانون بعبارات لا تنسى . ويكون أثر كل ذلك هو احتقار الحدث لقانون لا قوة له ولا قدرة على الاقناع

وقد سئل صبى فى الرابعة عشرة من عمره لا يزال وجهه يبدو كالطفل، سئل عما اذا كان يعتقد انه سيفلت من العقاب على جريمة السرقة مع استخدام السلاح التى ارتكبها للمرة الخامسة .. فقال :

ــ ولم لا ؟ اننى أفلت دائما !

أما الخرافة الثانية التى يجب القضاء عليها ، فهى ان الطفولة مقدسة، فلا يستطيع أن يزيل ضغط القسوة البدائية التى تكمن تحت السطح الا أصحاب الآراء المثالية غير الواقعية عن

الطفولة

فالاطفال في حاجة الى تأديب لا ينقطع، لتحقيق السيطرة على النفس التي يتطلبها المجتمع المنظم . والى ان نوقظ ذلك الاحساس، لن يتيسر لنا التغلب على جرائم الاحداث .

ان سجلات الوقائع الخاصة بالافراد وأسلافهم وتاريخهم الشخصي والبيئة التي شبوا فيها، دلت على ان لدى الاطفال ميلا غريزيا نحو الجريمة، تماما كما أن للبعض ميلا فطريا لعزف الكمان .

انهم لا يجدون حرجا في سلب شخص يطمعون في الحصول على ممتلكاته أو يقف في طريق أهدافهم .

والفكرة القائلة ان الطفل الذي يتعلم ببطء، أو الذي يتأخر في تعليمه يميل آليا نحو الجريمة، فكرة ليست صحيحة تماما، فالاحداث غالبا من ذوي المواهب المغامرين، يعملون بدوافع خاصة، وهم مصابون بالسادية وحب التدمير ..

لقد كان المفترض منذ أعوام ان المساكن الحقيرة والفقر يقودان الاطفال الى ارتكاب الجريمة، ولكن من أخطر مظاهر جرائم الاحداث، أن كثيرين من مرتكبيها أطفال ينتمون الى بعض العائلات الفاضلة المحترمة !!

أن أكثر من نصف الأسر في أمريكا تمتلك منازلها، ومستوى الحياة فيها من أعلى المستويات على سطح الارض، ولكن معدل الجرائم في امريكا هو أيضا من أعلى المعدلات في العالم!

قد تساهم الاجور التي تحصل عليها الأمهات العاملات في رفع مستوى الحياة في الولايات المتحدة حقا ... ولكن البيت الذي لا أم فيه يساهم أيضا في ارتفاع نسبة جرائم الاحداث .

فالأسرة الامريكية تأكل في عجلة أو على موائد متحركة، بينما تترك شاشة التليفزيون أثرها في نفوس أفرادها عن جرائم العنف، كما يفعل التنويم المغناطيسي .

كل هذه العوامل تلعب دورا هاما في القلق والاضطراب الذي يطبع شخصية الحدث .

واذا فقد الحدث الشعور بالكرامة وعزة النفس، أصبح التأديب مستحيلا فالاطفال في حاجة الى التأديب لارشادهم، وغالبا ما تفشل الاسرة في امدادهم به .

ولكن يجب ألا تحمل الأسر وحدها أكثر من نصيبها في مسئولية جرائم الاحداث، فلا تزال هناك نظريات للتعليم التهريجي للاطفال . حتى وهم يتعلمون الحروف الابجدية

وقد قال القاضي الفريد والتميد انه يلقى اللوم على النظريات المتبعة في تربية النشء ، فهي المسئولة عن اعتداء الصغار على القانون

انهم يقولون ان الجريمة «السادية» المشبعة بالقسوة ليست الا تعبيرا عن النفس أو هي « مرض » أواضطراب، واخلال شديد بالسلوك ... ومثل هذه التعبيرات كاذبة وخطرة ، وهي تثار في نفس الوقت الذي تسود فيه دراسات التعليم التقدمي

لا شك انه من الانصاف للطفل أن يترك ليفلت من العقاب حتى سن معينة ، ثم تنزع بعد ذلك أغطية الوقاية الكاذبة عن الحدث ويعاقب عقابا صارما على جريمته .. كما ان من مصلحته الخاصة ومصلحة المجتمع أن يعاقب من أول الامر ، على أساس ما يرتكبه، لا على أساس شهادة ميلاده !

ولا يؤثر العقاب في الصبي لانه يؤذيه فحسب ، بل لانه يذله ، فغرور الحدث لا يسمح له قط بالاذلال .

والعقاب ليس انتقاما بل هو وسيلة من وسائل التاديب ، ويجب أن يستخدم ليلقن الحدث الخوف من نتائج الاعمال الاجرامية ، حتى يتسنى حماية الذين يطيعون القانون .

ملخصة عن خطاب للدكتورة روث الكسندر



وجه رحيم

اشتغلت خلال الحرب الماضية بائعة في قسم العطور بأحد المحال التجارية بواشنطن . وعلى الرغم من انني كنت حاملا في الشهر السابع ، فقد ظللت اواظب على الحضور بسبب نقص عدد الموظفين وفي احد أيام السبت كان العمل على غير العادة مرهقا ، فلم اسلم من لسان كوكب من كواكب السينما طلبت نوعا من العطور المفضل لديها فلم اجده لها . وبعد فترة قصيرة من الراحة انهمكت في اعادة تنظيم المعروضات . وبينما كنت أقف بأعلى السلم سمعت خلفي صوتا خفيضا رقيقا يقول لي : عزيزتي .. ينبغي عليك ألا تصعدي على السلم بهذه الصورة وانت حامل . ويجب أن تعني بنفسك أكثر من هذا . وشعرت بالدموع تتدفق الى عيني . ثم نظرت حولي لاجد وجه اليانور روزفلت الرحيم .

(مرجريت كراولي ماشينر)



انني احب المشي لمسافات طويلة .. وخاصة للاشخاص الذين يضايقونني

(فرد الن)

* *

لو كان الناس يؤثرون العمل حقا ، لظللنا نحرث الارض بالعصا وننقل البضائع على ظهورنا .

(وليام فيزد)

* *

البنك مكان يقرضونك فيه مظلة حين يكون الجو جميلا معتدلا ، ويطلبون منك ردها حين تبدأ الامطار فى الهطول .

(روبرت فروست)

* *

اللباقة هى القدرة على وصف الآخرين ، كما يرون هم انفسهم .

(ابراهام لنكولن)

* *

تزداد المثالية زيادة مطردة ، كلما ازداد بعد الانسان عن المشكلة التى تواجهه .

(جون جلاسورثى)

* *

انت حين تعلم رجلا انما تعلم فردا واحدا ، ولكنك حين تعلم امرأة فكأنك تعلم اسرة كاملة .

(دكتور تشارلس ماك ايفر)

* *

لا يكاد يحين الوقت الذى يكبر فيه الاطفال الصغار ليعرفوا كيف يحافظون على نظام المنزل ، حتى يولد اطفال الاخ أو الاخت ليعيدوا الفوضى الى المنزل من جديد .

(كريستوفر مورلى)

* *

اشق ما فى الامر اذا كنت تحافظ على مواعيدك ، ان احدا لا يقدر لك ذلك .

(فرانكلين جونز)

* *

اذا قرر الرجل الزواج فقد يكون هذا آخر قرار يسمح له باتخاذه

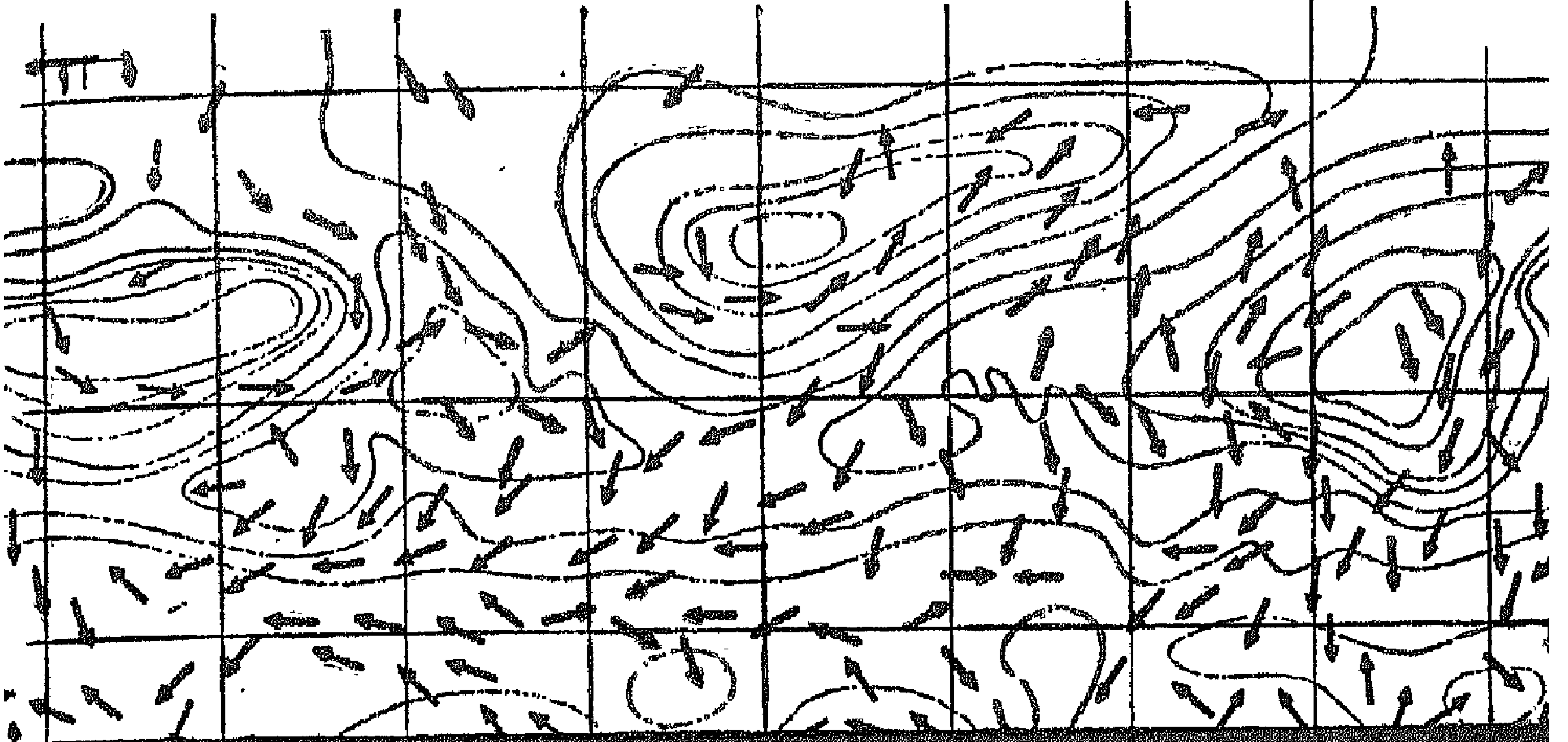
(كينيث ل. كريشباوم)

* *

ثياب النساء كلها مجرد حل وسط بين الرغبة المعترف بها فى لبس الثياب والرغبة غير المعترف بها فى التجرد منها

(لين يوتانج)

هل الانفجارات الذرية هى المسئولة عن . . .



هذه الظاهرة الغريبة فى الجو؟

كثير من الناس يفكرون بدهشة وحيرة فى التقلبات الجوية خلال لسنوات الاخيرة . وقد استقر بهم لرأى أخيرا على أن النظام الجوى صبح مختلا . فماذا جرى لفصول لشتاء الثلجية القديمة ! وماذا عن لاعاصير التى أخذت تجتاح الاماكن لمختلفة ! وماذا عن العواصف ، الفيضانات ، والامطار ، وفصول ربيع ، ما لها قد أصبحت أشد رودة مما كانت !

ماذا دهى الجو ؟ !

ان علماء الارصاد الجوية يقولون ان شيئا ما لم يحدث ! ففصول الشتاء كما هى .. انما تأثر فقط شعورنا بالبرد والثلوج على مر الايام، فطبقة الثلج تبدو فى عيون الاطفال اكثر كثافة مما تبدو فى عيون الكبار .

وقد كان ثمة اعاصير من قبل فى مختلف المناطق ، ولكن الناس فى المناطق المعتدلة أخذوا ينظرون الى الاعاصير على مر الاجيال على انها مجرد عواصف شديدة .

فأى الفريقين على صواب ! الناس

ام علماء الارصاد الجوية !

العجيب ان الناس الذين يؤمنون بأن الجو قد تغير ، هم المصيبون .. ذلك ان الجو فى الواقع لم يعد كما كان .

ان معدل الحرارة الجوية السنوية فى العالم قد ازداد درجة فى الخمسة والسبعين عاما الاخيرة ، وفى مناطق كثيرة اصبحت فصول الصيف اشد حرارة ، وفصول الشتاء اكثر دفئا . وفى بلدان ايسلاندا وجرينلاند وسبتزبرج كان ارتفاع معدل الحرارة خلال هذه الحقبة يتراوح بين ٣ ١/٢ درجة وسبع درجات .

ان تغير معدل الحرارة درجة واحدة لايبدو امرا ملحوظا ، لان هذه الدرجة ترتفع او تهبط فى مسافة تبلغ ١٦٠ كيلو مترا على خطوط الطول . اما هبوط المعدل السنوى لدرجة الحرارة اربع درجات - مثلا - فانه يعود بالعالم كله الى العصر الثلجى ..

ان احدى النظريات التى تفسر لنا الارتفاع التدريجى للحرارة ، تقوم على اساس ازدياد نسبة ثانى اوكسيد الكربون فى الجو منذ الانقلاب الصناعى فى القرن التاسع عشر . وقد نتجت هذه الزيادة عن احتراق الفحم والبترول بكثرة ضخمة . ان غاز ثانى اوكسيد الكربون مع بخار الماء « س - و ٢ » يكونان غلالة جوية فوق سطح الارض . والاشعة الحرارية المنبعثة من الشمس والمنسابة فى موجات قصيرة تستطيع اختراق هذه الغلالة ، ولكن الارض تصدر حرارة فى موجات طويلة لا يستطيع بعضها اختراق الغلالة ، فتبقى فى المحيط الهوائى الارضى . وكلما ازدادت كثافة هذه الغلالة المكونة من « س - و ٢ » قلت موجات الحرارة الارضية التى تستطيع اختراقها ..

وفى خلال عامى ١٩٥٧ - ١٩٥٨ ، وهو العام الدولى للارصاد الجوية حيث تضع كل دولة ملاحظاتها عن الظواهر الجوية والمحيطية ، ستكون الغلالة الجوية « س - و ٢ » موضع دراسة دقيقة ، ذلك بسبب الاثر الكبير الذى يحدثه ارتفاع معدل الحرارة فى مناطق القطب الجليدية ، وفى مستويات الماء بالبحار . ومثل هذه الدراسات الضخمة هى مبادىء محاولة الانسان للكشف عن اسرار الجو . ويتوقف اثبات او نقص اية نظرية على تبادل التقارير الجوية بين امم العالم . لان الظواهر الجوية لاتتم دراستها على انفراد .

وفى مناطق معينة من العالم ، اصبح الجو عنيفا متغيرا ، فازداد فيها عدد

الاعاصير والزوابع بكثرة خلال ربع القرن الاخير ، وكذلك تعددت بشكل واضح العواصف غير الموسمية ، وقد تسببت عواصف الربيع الثلجيـة ، والامطار الشديدة التى تصحب الزوابع الاستوائية ، فى فيضـانات مفاجئة بمناطق معينة

ان العواصف التى تهب فى غير مواسمها فى كثير من المناطق المعتدلة اصبحت اكثر اتزانا ، اى اكثر دفئا ، واخف سرعة . ومثل هذه التغيرات تؤثر فى الحيـاة الانسانية بوسـائل مفاجئة . ففصول الشتاء الخفيفـة الثلج تقلق بال سـكان المناطق التى يعتمد الكثير من مواردها على رياضة الانزلاق . وتيـارات المحيط الاكثر دفئا وملحا ، أصبحت تنساب فى اتجاه الشمال . وطبقة الجليد القطبية خف سمكها ، وموانىء روسـيا الشمالية غدت تفتح ابوابها لاستقبال السـفن مدة اطول — فى الشـتاء — عما كان الامر من قبل .

وبدأت المحصولات الزراعيـة والاشجار تنمو على منحدرات الجبال ، وظهرت طيور المناطق الدافئة فى اماكن غريبة لم يسبق ان شوهدت فيها .

ان بعض الناس يظنون ان القنابل الذرية هى المسئولة عن هذه الظواهر الغريبة فى الجو ، وقد تكون التيارات الهوائية العليا هى السبب .

ولكن الحقيقة أن هـذه وتلك غير مسـئولتين فقـد بدأت التغييرات فى الظواهر الجوية قبل انفجار أول قنبلة ذرية عام ١٩٤٥ بأمد بعيد واولئك الذين يحملون القنابل الذرية مسئولية احداث العواصف والاعاصير يشبهون الذين ظنوا يوما ان مدافع نابليون هى التى سببت كثرة الامطار فى بعض الفصـول والمواسم . انهم لا يدركون مدى القوى الرهيبة التى تؤثر فى الجو . فقوة الرعود المحلية تعادل فى كل ثلاث دقائق قوة القنبلة الذرية ، وقوة الاعصار تعادل فى كل ثانية قوة قنبلتين ذريتين ..

وكذلك ليس للتيـارات الهوائية العليا اية علاقة بهذه الظواهر الغريبة فى الجو . فهذه التيارات التى تنطلق فى طبقات الجو العليا بسرعة خمسمائة كيلو متر احيانا تنساب حول العالم ، وهى فى الواقع طبقة هوائية عالية قلما تنطلق بمثل هذه السرعة ، بل انها فى بعض الاحيان تتوقف تماما لمدة يوم .

ويرجع الفضـل الى علم الظواهر الجوية الحديث فى الكشف عن بعض هذه القوى التى تسيطر على الجو : وهو علم لا يزيد عمره على مائة عام

تقريبا ، ومن ثم كان عليه ان يستفيد مما لديه من قرائن قليلة ، لا يعتمد عليها كثيرا ..

وحتى يومنا هذا ، فان على علماء الارصاد الجوية انيزنوا اكتشافاتهم بميزان دقيق حتى يقرروا هل هى نتيجة لتغيرات جوية دائمة ام مؤقتة. ويرجع الىجهودهم الفضل فىمعرفتنا تقلبات واتجاهات الريح ، وان كنا لا نزال نجهل سر اكثرها ..

وتقول احدى النظريات انالتغيرات الجوية نشأت عن الثورات البركانية منذ القدم . ويقوم هذا الاحتمال على اساس هذه الحقيقة ، وهى ان معظم الثورات البركانية تقذف بملايين الاطنان من الذرات الدقيقة الى طبقات الهواء العليا حيث تظل معلقة من عام الىثلاثة اعوام مكونةغلالة بينالشمس والارض ، وهذه الغلالة كما تقول النظرية ــ تحافظعلى رطوبةالارض ــ وعندما تهبط هذه الذرات الدقيقة اخيرا ، ترتفع الحرارة مرة اخرى .

وقد اثبتت مقارنةتواريخ الثورات البركانية مع التقارير الجوية القديمة، صحة وجود هذه العلاقة بينالثورات البركانية واشتداد البرد فى بعض الاعوام . ومما يلفت النظر حقا هذه العلاقة بين الثورات البركانية وبعض الفترات التى اشتدت فيها البرودة بصفة خاصة ، كالفترة الواقعة بين عامى ١٧٨٣ ــ ١٧٨٥ ، ولا سيما فترة عام ١٨١٦ وهو العام المشهور بأنه « بدون صيف » . ففى عام ١٧٨٣ دمرت الزلازل العنيفة فىاليابان خمسين قرية فى افظع الثورات البركانية بالعالم . وعام ١٨١٥ هو تاريخ ثورة بركان تامبورا فىاندونيسيا وقد قتل ستة وخمسين الف نسمة، ونشر سحابة مظلمة من الرماد فى منطقة محيطها خمسمائة كيلو متر لمدة ثلاثة ايام .

وآخر ثورة بركانية هامة بالاجواء الشمالية حدثت فى مدينة كاتماى بالاسكا عام ١٩١٢ . وهكذا تلقت النظرية البركانية بعض الوان التدعيم اخيرا منذ ان تبين بوضوح ان معدل الحرارة العام يرتفع قليلا عقب كل نشاط بركانى كبير ، ولكن دقة البحث العلمى هىالتى ترىان النظرية البركانية تفسر لنا جزءا من غرابة التغييرات الجوية .. جزءا فقط ..!

ولكن الدكتور هورد. س. ويلليت بمعهد الطبيعيات بولاية ماساشوسيت يقول : انالتغيرات الجوية ــ لاسيما الحرارية ــ تنشأ بسبب الكلف ، أو البقع الشمسية . فبعد ان قارن

نشاط هـــذه البقع الشمسية مع التغيرات الجوية ، قرر أن كليهمـــا يحدث فى كل دورة زمنيـــة مقدارها ثمانون او تســعون عاما . ففى كل اربعين او خمسة واربعين عاما يحدث نشـــاط عنيف فى بقـــع الشمس ، « انفجـــارات وزوابع نارية تكتسح وجه الشمس » له علاقة ما بارتفاع معـــدل الحرارة الجوية على سطح الارض ، ثم تعقبها فترة اربعين او خمســـة واربعين عاما اخرى من النشـــاط الخفيف فى بقع الشمس يتفق مع الهبوط النسبى فى حرارة الجو على الارض ..

ويعتقد الدكتور ويلليت اننـــا فى الوقت الحاضر نستقبل الوجه الثانى من الدورة ، اى اننا مقبلون على فترة خمسين سنة من « البرد القديم » . وعلى الرغم من موافقة معظم زملائه على ان العواصف الشمسية قد يكون لها أثر معين فى ظروفنا الجوية ، فان قليلين منهم لا يعتقدون انها القوى الرئيسية التى تسيطر على الجو ، اذ اننا مقبلون على نصف قرن من الطقس البـــارد نسبيا ..

وفى الوقت نفسه ، يعتقـــد معظم الخبراء ان الجو سيزداد دفئا رغم انه لا يوجد ما يدل على هذا يقينا .. فقـــد اصبحت سيبريا منطقـــة للتصييف . وفى خلال مائة او ربما خمسمائة عام قد تثبت نظرية الدورات الجوية ــ الشمسية ــ او نهتدى الى تفســـيرات جديدة نطمئن اليهـــا . وعندئذ يعرف الانسان سر هذه القوى التى تسيطر على ذلك الغلاف الجوى الرقيق ــ الضرورى للحياة ــ الذى يحيط بالكرة الارضية .

موجزة عن مجلة « لايف »

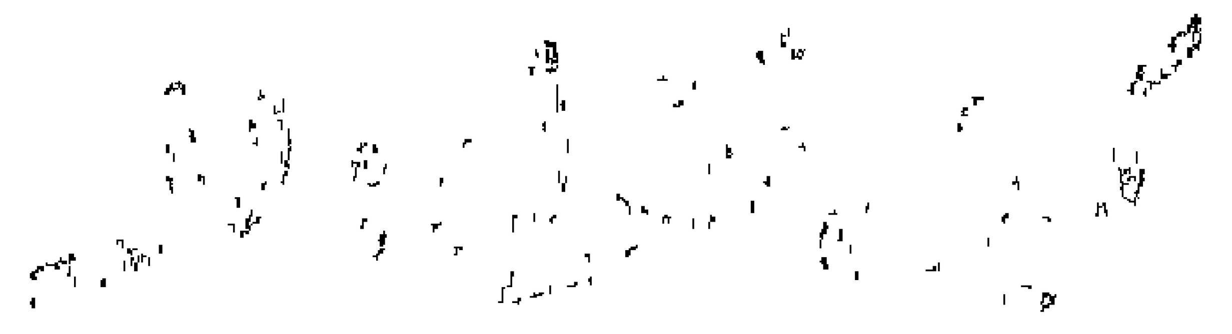


الانانية

ليست الانانية فى ان يحيا الانسان كما يشاء ، ولكنهـــا فى أن يطلب المرء الى الاخرين أن يعيشوا كما يريد هو أن يعيش .. والايثار هو أن تترك الآخرين يحيون كما يشـــاءون دون تدخـــل فى شئونهم . الانانية تهدف الى خلق اطراد مطلق بين النـــاس ، والايثـــار يعترف بالاختلاف اللامتناهى باعتباره أمرا ممتعا يقبله ويسلم به ، ويرتضيه .

(أوسكار وايلد)

كلنا نحب ان نقولها ثم نتعثر . .



الكثير منا لعجزه عن قول «لا» يش[illegible]ى حـــزم ولكن فى لطف . واغلب ما يكون السبب فى صـــعوبة قولها هو رغبتك فى ان تكون شخصا طيبـــا .

لى قريب يدعى ادجار رايت ، وهو رجل اعمال فى بلدة صغيرة . ويعمل ادجار فى ١٧ لجنـــة لا لشىء الا لانه لا يســـتطيع ان يقول « لا » ، وهو يذهب الى حفلات لعب الورق التى لا يطيقها ، فاذا قدمت اليه مضيفته فطيرة الشيكولاتة التى يتأذى منها قبل دعوتها متأدبا ثم ادركه النـــدم بعد ذلك .

وانك لتجد نقطة الضعف هـــذه نفسها عند « ايلا » زوجة ادجار . تعرف « ايلا » امراة تبيع مساحيق واصباغ الزينة بعرضها فى البيوت . ومنذ عدة اسابيع طلبت منها هـــذه المراة ان تشرف على حفلة عـــرض للتزين ، فحاولت « ايلا » ان تقول لا ، ولكن المراة ظلت تلح عليها حتى قالت نعم . وقد اقنعت ايلا عشرين من الصديقات بالحضور الى الحفل ، وهؤلاء بدورهن لم يستطعن ان يقلن لا ، ويقرر ادجار ان الحفلة كلفتـــه والازواج الآخرين ١٤٨ دولارا .

يصادف معظمنا كل يوم تقريبـــا مواقف يحتم علينا المنطق فيهـــا ان نقول « لا » بيد اننا لا نقولها . ومع ذلك فثمت طرق كثيرة معقولة وودية لقول « لا » ولعلك تجد ان لأحدها فيما يلى فائدة لك حين تواجهك هذه المشكلة فى المرة المقبلة .

قلها على أســـاس غير شخصى : تقول واحدة من اهدأ السيدات اللاتى اعرفهن انها حصلت على هدوئها بعد ان وضعت حلا موفقـــا لمشكلة قول « لا » ، وتفسر ذلك قائلة :

انني اسير فى حياتى وفق قواعد ثابتة ، فحين يطلب منها احد المعارف ان تحـــزم طرودا باسم المنكوبين فى موزمبيق مثـــلا فانهـــا تقول : انني آسفة اذ لست أستطيع ذلك ، فقد وقفت نفس هذا العـــام على أمرين : المرشدات وحركة شلل الاطفـــال وهما ما احاول ان افيهما حقهما .

وحين يقرع بابها بائع فانها تجيبه فى ادب ولكن فى حزم قائلة : ان زوجى

لا يسمح لى أن اشترى شيئا من الباب .

بين انك أعطيت الطلب تفكيرا حقيقيا : وفعلا اعطه تفكيرا حقيقيا ، فان عدم المبالاة هى التى تسبب الاستياء والحنق ، ويشرح «كلارينس ليونز» ببنك التجارة الصناعى فى نيويورك الامر قائلا : عليك ان تجعل الشخص يرى انك تفهم مشكلته حتى ولو كان عليك ان تقول « لا » .

ان على « جو سترافر » ان يرفض كثيرا من افكار الهواة التى تقدم لبرامج الاذاعة والتليفزيون ويلاحظ مع ذلك ان معظم الناس يبدون قانعين بمجرد حصولهم على فرصة يذكرون فيها قصتهم .

ويقول جاكوب جافيتز من رجال الكونجرس واحد الاعضاء الدائمين بالحزب الجمهورى فى مدينة نيويورك الديمقراطية : انه يتلقى حوالى ٧٥ طلبا فى الاسبوع وكثير منها غير معقول البتة . ومنذ وقت قريب لجأت اليه أم ليحضر لها ولدها من كوريا لخطورة الحياة هناك . ووضح جافيتز بأن المطلب كان فوق طاقته ، وانه استفسر عن ولدها فعلم انه فى صحة جيدة .

قل « لا » بأن تساعد الشخص على أن يقولها لنفسه : ان عمل احد جيرانى هو التجميل الداخلى للمساكن وهو لا يقول « لا » مطلقا لزبائنه حين يريدون تنفيذ افكار غير عملية فى بيوتهم ، وبدلا من ذلك فانه يعلمهم أن يقولوا « نعم » حين يريد أن يقولوا « نعم » . وقد حدثنى عن زوجين أقاما بيتا حديثا تمتد نوافذه من الارض الى السقف وله نظام مكشوف . وحل اليوم الذى كان على الزوجة ان تختار فيه قماش الستائر ، وقد فضلت قماش المفروشات ذات الزهور (الكريتون) وهو من أردأ الاقمشة ملاءمة للبيوت .

وقال رجل الزينة مقترحا : دعينا نمر فى البيت لنرى فقط ماذا تريدين ان تكون مهمة ستائرك . وفيما كانا سائرين اخذ يتحدث عن فوائد الستائر فى كل غرفة ، واى الاقمشة تلائمها افضل من غيرها . وما ان فرغا من الطواف حتى كانت المرأة قد نسيت حماستها لنوع القماش الذى كانت تصر عليه اولا .

فى قولك « لا » بين ما يجب عمله للحصول على « نعم » : اذا كان عليك ان تحاول صرف شيك فى احد الفنادق بدون تحقيق شخصية ، فان الكتبة لن يقولوا « لا » فقط وانما بروح المساعدة يقترحون طريقة ما للحصول

محليا على تحقيق الشخصية .

ان دكتـور وليم رايلى ، مؤلف « العلاقات البشرية الناجحة » هو ايضا مستشـار لادارة المشروعات ، وهاهو ينصح منفذى المشروعات بأن يعاملوا الرجل الذى يريد علاوة لا يستحقها : « نعـم يا جورج اننى ادرك حاجتك الى علاوة ، ومع ذلك فلكى نعطيك اياها علينـا ان نجعلك اكثر نفعا للشركة ، فلنر ماذا نحتاج ان نفعل . . . »

قل « لا » باظهار ان الطلب ليس معقولا : يمكنك ان تلتمس من الظروف والاحوال عذرا قانونيا للرفض بالقاء الاسئلة ، والاسئلة ايضـا تتيح لك الوقت للتفـكير فى رفض لطيف . واليك كيف يقول رجل أنيق « لا » بلطف ازاء فكرة ضعيفة حتى لايشجع الافـكار المقبلة : « ان اقتراحك له وجاهتـه ، ولكن ماذا يكون تقريرك لو كنت فى مكانى ؟ » ثم يأخذ فى وزن ما له وما عليه حتى يبين لماذا يجب ان يكون الجواب « لا » .

وأهم من الجميع ، قل أن « لا » أفضل طريقـة فى امكانك : تعلمت احد الدروس فى فن قول « لا » بلطف من ابنتى وهى فى الرابعة من عمرها ، فمنذ عدة ايام قررت سـيدة كبيرة مترفة ان تكون رفيقة لابنتى ، وبعد ان تحدثت عن الطفلة فترة من الوقت، سألتها قائلة : يا عزيزتى هل لك ان تأتى الى بيتى غدا لتلعبى ؟

ولم أتمالك تنفسى اذ توقفت ،بينما اخذت الطفلة تفكر فى الاقتراح ، اما انا نفسى فقد رحت اتعثر محـاولا رفض هذه الدعوة ، لكن وجه طفلتى ما لبث ان انبسط فى ابتسامة عريضة دافئة ، وهى تعطى جوابها المؤلف من كلمة واحدة ، لقد قالت « كلا » .

وكان قولها « كلا » وديعا ودودا لطيف المعشر ، يحمل كل تقـدير ، ولكنه كان حازما بصورة لا يتطرق اليها الشك حتى ان المرأة لم تحاول من جديد ان تكرر دعوتها .

بقلم فانس باكارو
ملخصة عن فيوتشر



اسوأ ما فى الامر كى تكون رياضـياحقا ، هو ان تخسر مبارياتك حتى تبرهن على ذلك .

الفتاة ذات الرداء



يوم فى حياة ممرضه تقول
« ان عملى هو أمتع عمل فى العالم »

أدخلت لويز جازلى المريض برفق الى السرير ثم تناولت تذكرة العلاج من طبيب الامتياز • وكانت لويز هى ممرضة الدرجة الثانية فى العنبر الاول فى احد المستشفيات •

وألقت لويز نظرة على التذكرة فأدركت منها أن عملية لاستئصال ثلاثة أرباع المعدة استغرقت خمس ساعات ونصف ساعة قد أجريت لذلك المريض •

وقد قام الجراح – دكتور جيمس ر • دونالدش – بعمله ، واصبحت البقية تعتمد على مدى مناعة جسم المريض وعلى مدى العناية الدقيقة بمئات التفصيلات الطبية التى ستبذلها الممرضة التى تروى لنا قصة الاربع والعشرين ساعة التالية لاجراء العملية •

وكان المريض مازال واقعا تحت تأثير المخدر العميق وأنبوبة رفيعة متصلة بمعدته تخرج من احدى فتحتى انفه وتتصل نهايتها الخارجية بآلة تمتص الغازات من المعدة •

وناولت الممرضة التى حضرت اجراء العملية الممرضة لويز جازلى انبوبة مليئة بالدم متصلة بابرة نافذة فى العرق الكبير فى ذراع المريض اليسرى لتمدها بنقط الدم وعلقت لويز الانبوبة المليئة فى عمود مستقيم بجانب السرير • وقال طبيب التخدير

للويز « ان ضغط الدم ١١٠ على ٧٠ وحين يبدأ المريض يفيق راقبى نبضه وتنفسه ثم اطلبى منه أن يشهق ثم يسعل »

وهكذا بدأت لويز الفتاة ذات العشرين ربيعا وذات الشعر الناعم والتى قضت ثلاث سنوات تدرس فن التمريض تواجه مريضها منفردة .

والقت نظرة فاحصة على تعليمات الجراح المكتوبة على تذكرة العلاج الذى كان بعضها بالمصطلحات اللاتينية واستطاع عقلها السريع أن يستوعب ما يأتى

« قيسى الضغط كل ربع ساعة . افحصى أربطة الجرح كل نصف ساعة . اعطى المريض حقنة ١٠٠ ملليجرام ديميرول كل ثلاث أو أربع ساعات اذا اضطررت الى ذلك لتخفيف الالم »

وكانت التذكرة أيضا تطلب منها ان تعطى المريض حقنة من مركبات البنسلين - ٢ سم ٣ - كل عشر ساعات وأن تزيل له البول بطريق « الاسطره » كل ثمانى ساعات . ولم يكن مسموحا بأن يتناول المريض غذاء عن طريق فمه لحين صدور تعليمات أخرى ويبدأ فى اعطائه حقن الفيتامينات بعد أربع وعشرين ساعة .

وأثناء الفترة الدقيقة التى بدأ المريض فيما يفيق من أثر المخدر، كانت جازلى تراقبه بعناية متنبهة لاى علامة خطرة .

وحين فرغت أنبوبة الدم طهرتها جازلى بمحلول ملح ، ثم ملأتها بالجليكوز والماء والابرة مغروسة فى ذراع المريض . وألقت نظرة على الضمادات التى تربط الجرح الضخم وعدت النبض وقاست الضغط وكانت بين الحين والحين تمر بيديها على بطن المريض لتتحسس أى اضطراب داخلى

وحين كان المريض يكافح اثر البنج ويستعيد وعيه قليلا قليلا ، كانت لويز تقول له بصوت حنون « خذ المسألة ببساطة فكل شىء قد انتهى الآن وانت سائر نحو الصحة والعافية »

واسترخى المريض وهو فى عالم بين اليقظة والغيبوبة . وارهفت جازلى السمع لتنفسه العميق الثقيل ولم ترتح اليه فأخذت النبض والحرارة والضغط من جديد . ولاحظت أن ضغطه قد انخفض الى ٩٠ على ٥٠ وان شفتيه واطراف أصابعه قد عرتها زرقة ، وأن جسمه أخذ يتصبب عرقا مما ينذر بالخطر . وظنت أول الامر أن نزيفا قد حدث على الرغم من

ان الضمادات لم تكن تنبىء عن ذلك ورفعت لويز رجلى السرير لتدفع الدم والاوكسيجين الى المخ ثم اسرعت الى التليفون ونادت « الدكتور والتر رايان » أن يسرع . وفى الثوانى الخمس التالية ، كانت كل مكبرات الصوت فى المستشفى تدوى منادية الدكتور رايان . وخمس ثوان اخرى ، واذا بالدكتور النوبتجى على التليفون يسمع جازلى تقول له انه يبدو ان المريض سيغمى عليه .

وقال الدكتور « سأكون عندك حالا واتصلى بمخزن الدم ليرسلوا نصف لتر ، وليعدوا نصف لتر آخر تحت الطلب »

وجلس دكتور رايان بجانب المريض يفحص جرح البطن ليتبين ما اذا كان هناك نزيف على حين كانت جازلى تستبدل بوعاء الجلوكوز آخر مليئا بالدم .

وقال الدكتور انه اذا لم يتحسن فانه يتحتم ان ينقل الى حجرة العمليات ويعاد فتح الجرح فربما يكون هناك نزيف داخلى ، ولكن جازلى - بعد ثلاث دقائق من امداد المريض بالدم - لاحظت أنه يتحسن . وحين قاس الدكتور الضغط قال « هذا حسن فالضغط ١١٠ على ٧٠ وعليك أن تراقبيه جيدا فاذا انخفض عن ذلك فاستدعينى بسرعة » وخلال الاربع الساعات التالية كان السبعة عشر مريضا الذين فى العنبر تشرف عليهم مساعدتا جازلى ولكنها اضطرت أن تعطى ثلاثة منهم حقن فلوسيلين ، وان تمد عددا آخر منهم لم يسمح له بتناول الغذاء من فمه بالجليكوز ولم تتغيب جازلى أثناء ذلك عن مريضها الذى اجريت له العملية الاقيليلا وكان هو قد أفاق الآن تماما . وحين سألته عما اذا كان يشعر بألم ، هز راسه وطلبت منه جازلى ان يحرك رجليه ليساعد على انتظام الدورة الدموية . ثم قالت له « تنفس بعمق بضع مرات ثم أسمعنى صوت سعالك »

وسبب مجهود السعال ألما للمريض فحقنته جازلى حقنة ١٠٠ ملليجرام ديميرول لتسكين الالم . ولما قاست الضغط وجدته فى حال مرضية ، وتناولت تذكرة السرير وسجلت عليها كل التطورات وكل ما قامت به للمريض .

وأحست الممرضة بشعور هادىء بالانتصار . ان هذا الرجل لم يكن بالنسبة اليها مجرد « حالة » ولو أنها لم تكن تعرف عنه غير اسمه وانما كان انسانا له حياة .

وتذكرت أنها حين دخلت منذ ثلاث سنوات مضت مع ٥٦ فتاة أخرى السنة الاولى فى مدرسة الممرضات الملحقة بمستشفى ليوكس هل ، رحبت بهن مديرة المدرسة ثم عبرت عن فلسفتها التى تركت أثرا عميقا فى جازلى قائلة « ان الممرضة يجب أن تمنح عنايتها وصبرها ومشاركتها العقلية للمريض وان تجاوب الممرضة مع مرضاها أمر ينبعث من نفسها أكثر مما تحدثه الدراسة ، وقد لاتجد بعضكن المقدرة على هذا التجاوب »

وكانت السيدة على صواب • فقد فشل ثلاث عشرة فتاة من الفصل وكان فشل بعضهن يرجع الى ذلك السبب •

وابتسمت جازلى وهى تستعيد جملة لاحد مدرسيها « ان المريض هو الذى يحتاج الى العناية وليس مجرد الذراع أو الساق ، ولكن أيتها الممرضات لستن مجرد أحجار صماء فى الهيئة الطبية »

وعند الساعة العاشرة والنصف من ذلك المساء كان جميع المنوط بهم العناية قد تناولوا ما وصف لهم من اجراءات طبية ، وتهيأوا جميعا للنوم وحين مر الدكتور دونالدش ليطمئن على حال المريض الذى أجريت له العملية ، قرأ تذكرته ثم أمسك يده ليعد النبض ومر بيده الماهرة على بطنه ثم هز رأسه بارتياح قائلا للمريض « ان مسز جازلى توليك عناية طيبة فلا تقلق على شىء »

وأحست لويز جازلى بسرور عميق فان الجراحين قلما يثنون على ممرضة •

وكان العنبر هادئا حين أحضرت بربارا زونك ـ التلميذة فى السنة الاولى فى مدرسة الممرضات ذات السبعة عشر عاما ـ تذاكر المرضى جميعا ووضعتها على طاولة • وكان آخر عمل لجازلى فى ذلك اليوم ان أن تراجع التذاكر فاذا كان فى بعضها تعليمات خاصة نبهت اليها من ستحل محلها فى « دورية » الليل •

وقبيل نصف الليل بدقائق قليلة، جاءت الممرضة جو ورنر لتتسلم العمل حتى الساعة الثامنة من صباح اليوم التالى

وأحاطت جازلى زميلتها جو فى ايجاز بحالة المريض الذى أجريت له العملية ، ثم توجهتا معا الى حجرة الادوية وجردتا محتوياتها فكل شىء صغير أو كبير يخرج من تلك الحجرة يجب أن يثبت فى دفتر خاص ، وحين كانتا تقومان بذلك قالت جو

ورنر « انك تبدين مرهقة قليلا فهل كان يوما حافلا ؟ »

« ليس الا العمل المعتاد يا جو . الى اللقاء غدا » .

وقد اعتادت المستشفيات أن تنظر الى المرضات باعتبار أنهن قريبات جدا من الخادمات ، وكانت تسند اليهن من الاعمال وتعطيهن من الاجور ما يتناسب وذلك الاعتبار ، فلم يكن مسئولات عادة الا عن تغذية المرضى وحماماتهم وتغيير فراش الاسرة .

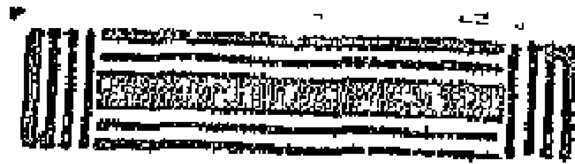
ولكن الحال تغير فى الايام الاخيرة ، فأصبحت ظروف العمل الملائمة والمرتبات المجزية والساعات القليلة والاعمال المشوقة مما يجذب كثيرا من الفتيات أمثال لويز جازلى الى التمريض .

وخلال أسبوعين كان سيحتفل بتخريج لويز جازلى وزميلاتها فى « لينوكس هل » وتكافأ بالدبوس والشريطة السوداء لقبعتها ، وتكون بذلك قد نجحت فى الحصول على درجتها فى التمريض ، وتكون السنوات الثلاث الماضية قد هيأتها للقيام بواجبات دقيقة ونمت فيها ملكة التقدير والحكم ، الامر الذى كان مقصورا الى عهد قريب على السادة الاطباء وحدهم . والواقع أن ضرورات الحرب وما اضطرت اليه من اسناد بعض الاعمال الدقيقة المعقدة الى المرضات ، أثبتت نجاح ماكان يعتقد أنه أمر خطير ، ولم تصبح المسألة الآن مجرد ضرورة حرب بل أن الدراسة العادية للمرضات تعدهن للقيام بتلك المهام وفى ذلك توفير الوقت والشيء الكثير لدى الاطباء .

وقد قالت جازلى : « اننى أعتقد أننى حصلت على أحسن عمل فى العالم فالتمريض هو الفن الوحيد الذى لا ينافسنا فيه الرجال ، ولن يكون فن التمريض يوما ما عملا مقبضا أو مملا ، ان كثيرا من الفتيات يجب ان يقدمن على فن التمريض وأنا واثقة أنهن سيحببنه »

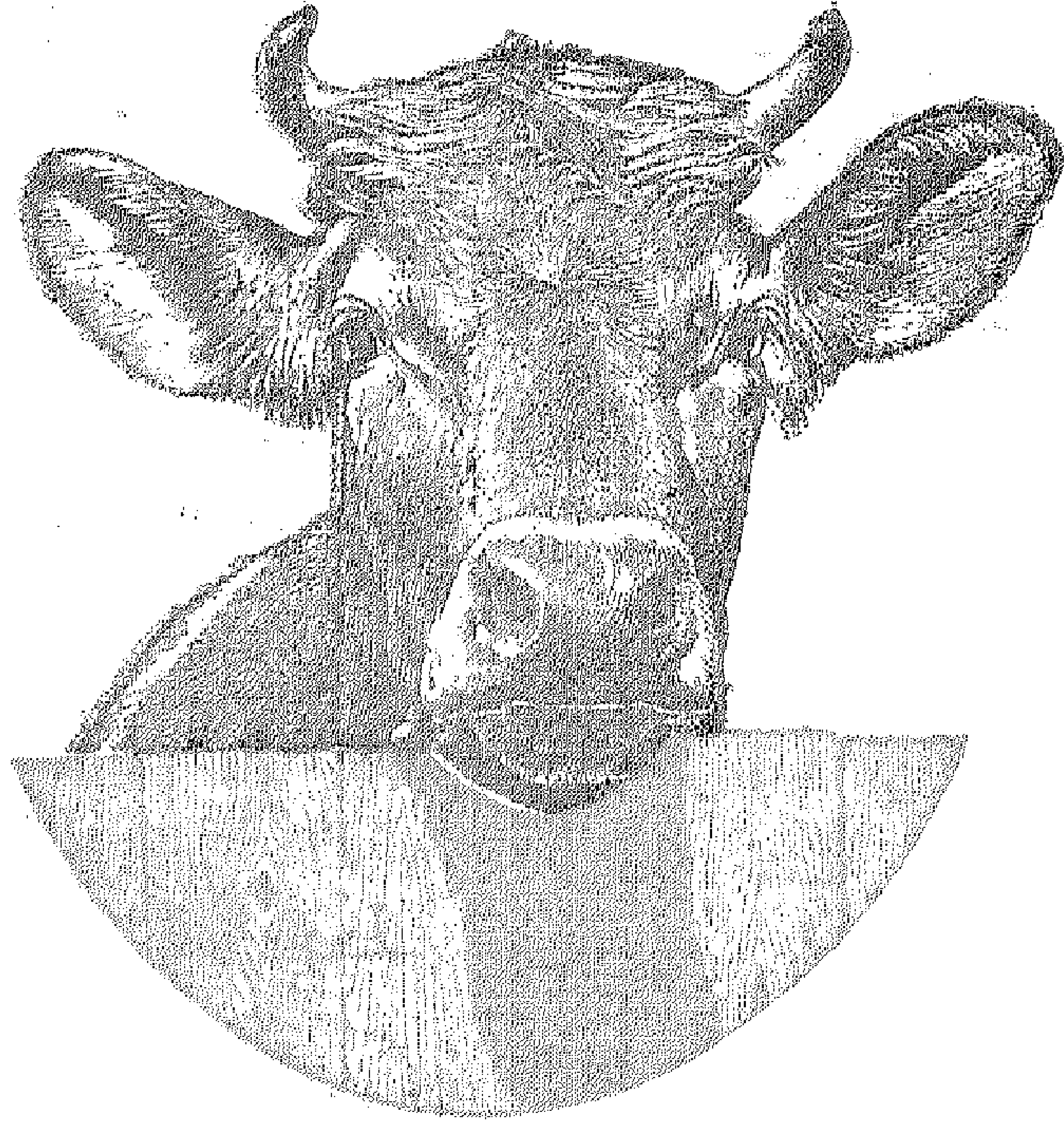
ملخصة عن مجلة حياة المرأة

بقلم كيلتن رينولدز



افضى برت سكس المصور المعروف للاطفال بسر مهنته ، وشرح كيف يمكنه التقاط صور جميلة للاطفال فقال انه يعطى الطفل أنبوبة من السليلوز ، فتشغله فترة من الوقت كافية لان يلتقط للطفل صورة طبيعية

صديقتنا البقرة



اذا احسنت معاملة البقرة اعطتك لبنا اكثر ، واليوم توجد فى المراعى آلات موسيقية تساعد على ادرار اللبن .

فترة قصيرة مضت شهد رئيس الجمهورية حفلا عاما للتكريم بقرة سجلت رقما قياسيا فى انتاج اللبن ، وقبلها رئيس الجمهورية من جيدها قبلتين . وليس هذا بالامر العجيب اذا ذكرنا ان استهلاك أهل بلاده من اللبن فى مختلف أشكاله زاد فى عام ١٩٥٤ بمعدل ٦٠ لترا للفرد العادى على ما كان عليه قبل الحرب العالمية الثانية مباشرة ، وتدل احصاءات عام ١٩٥٤ على أن الفرد الواحد فى أستراليا زاد استهلاكه من اللبن فى طعامه ٣٢ لترا خلال عام واحد ، ويستهلك اليابانى الآن ضعف ما كان يستهلكه من اللبن قبل الحرب ، وفى أمريكا تجد بعض الابقار تحمل ميداليات أكثر ما يحمل كثير من الجنرالات ، وليس فى هذا التكريم ما يشين ، فما من حيوان يستطيع أن يفعل من أجلنا مثلما تفعل البقرة الغزيرة اللبن ●

وقد قدر أحد المشتغلين بشئون منتجات الالبان فى احصاء له ، أننا لو وضعنا كل الالبان التى حصل عليها العالم فى العام الماضى فى زجاجات، سعة كل منها لتر ، جنبا الى جنب ، لتكون لدينا خط طويل يدور حول الكرة الارضية أكثر من ٤٠٠ دورة ، وهذه الكمية الضخمة ، يستخدم ما يقرب من نصفها فى الطهو والشراب ويذهب جانب منها فى صناعة عشرات الملايين من أرطال الزبد والجبن وعدة ملايين أخرى فى صناعة الايس كريم ، وكما يقول أحد خبراء الصحة العامة : ان اللبن غذاء لا يعادله فى الاهمية شىء من أنواع الغذاء جميعا .

والحق أن البقرة الغزيرة اللبن ليست اليوم الا ضربا من الماكينات التى يصنعها الانسان كى تدر له اللبن ، فقد قصدت الطبيعة الى ان تلد البقرة عجلا واحدا فى العام وتنتج ١٦٦ لترا من اللبن لاطعامه ، ومازالت البقرة تلد عجلا واحدا فى السنة ، ولكن تدخل الانسان وما استعان به من الطعام الجيد والرعاية والتهجين المختار، كل ذلك أتاح لها أن تنتج لبنا يكفى لتغذية ١٥ أو ٣٠ عجلا، وبدلا من ان تنتج اللبن لعدة أسابيع فحسب من كل عام ، أصبحت تدر اللبن طوال عشرة أشهر كاملة .

ويبلغ متوسط انتاج البقرة الامريكية فى العام ٢٥٦٠ لترا من اللبن ، أى ما يوازى ضعف انتاجها عام ١٩١٠ ، وفى ولاية ميتشجان استطاعت احدى الابقار الممتازة أن تدر ١٨٨٤٠ لتر لبن فى العام ، ومع ذلك فان الابقار فى هولندا وبلجيكا والدانمرك وسويسرا تضرب أعلى الارقام القياسية فى مقدار ما تدره البقرة الواحدة من اللبن كل عام .

والبقرة أشبه بمعمل مجهز لصنع المعجزات ، اذ يقوم الجزء الاول والاكبر من أكياس معدتها الاربعة — وهو الكرش — بأعمال تفوق معدة الانسان ، ففيها تأخذ ٥٠ نوعا من أنواع البكتريا فى العمل لصنع البروتين من مركبات النتروجين التي تأتى من الحشائش التى تأكلها ، ومنه تستمد البقرة فيتامين ب الذى نحصل عليه نحن ومعظم الحيوانات من مصادر خارجية ، وبفضله تستحيل أنواع العلف والتبن الذى تأكله الابقار الى أطعمة صالحة للانسان ذات طاقة هائلة .

وبعد أن تمكث هذه الاطعمة الخشنة فى ذلك المعمل الداخلى مدة ١٢ ساعة تعيدها البقرة الى فمها على

دفعات صغيرة ، حيث تمزج بالمادة اللعابية ، وتطحن الى قطع صغيرة جدا وتبتلع ثانية ، وتفرز البقرة فضلا عن ٤٥ لترا من اللعاب يوميا ، كمية ملائمة من بيكربونات الصودا تبلغ نصف كيلو جرام فى اليوم تساعد على الهضم •

والكيس الثاني من معدة البقرة وهو القلنسوة ، عبارة عن كيس تدور به أمعاء على هيئة خلايا النحل ويسميه مزارعو معامل الالبان عادة « سلة المصنوعات المعدنية » ، لأن المسامير والقطع الحديدية ، والمواد الاخرى غير القابلة للهضم ، التى قد تبتلعها فى المرعى تمنع فيه ، والبقرة تمضى حياتها عادة غير عابئة بماتجمعه من مواد صلبة ، وان أدى بها الامر أحيانا الى اجراء عملية جراحية •

أما الكيس الثالث وهو أم التلافيف، فهو جزء عضلي يطرد المياه الزائدة ، والكيس الرابع ،الانفحة ،فيقوم بعمل أشبه بالعمل الذى تقوم به معدة الانسان ، ففيه تهضم البقرة ألوف الملايين من البكتريا النشطة التى تصنع البروتين فى الكرش لنفسها كى تستولى عليها البقرة، وتستغرق عملية الهضم من اللحظة التى تملأ فيها البقرة فمها بالحشائش ، حتى تدخل المواد الغذائية الى الاوعية الدموية بعد مرورها بتلك الاعضاء التى تشبه المتاهة ، ٧٢ ساعة •

فاذا كانت البقرة على جانب من الكفاية ، فانها تنتج كيلو جراما من اللبن مقابل كل ٢ كيلو ونصف كيلو من العلف الذى تأكله ، ولكن البقرة سيدة نفسها دائمافيما يختص بحلب لبنها ، فهى تستطيع ان تمنع جزءا من نتاج اللبن أو كله اذا كانت قلقة أو مستاءة من الحظيرة التى تقف فيها ، أو حتى اذا كانت لا تحب الشخص الذى يقوم بحلبها •

ويقول دكتور وليام بيترسن ، أستاذ مزارع منتجات الالبان بالمعهد الزراعى بجامعة مينسوتا : انه مامن حيوان يلح فى صداقة الانسان أكثر من البقرة •• فاذا كان الحديث اليها يجرى بعطف ورفق ، واذا كانت معاملتها برقة وصبر ، فانها تدر لبنا غزيرا بشكل يدعو الى الدهشة وأعرف بقرة أخذت تدر ٦٠ ٪ أكثر مما كانت ، حين بدأ الرجل الذى تحبه يعنى بها ، وفى حالة أخرى أعفى أحد العمال من العمل فى مزرعة لتربية الماشية ، وكان شخصا متعبا لا يحب الابقار ولا يغرم بها ، وحل محله عامل آخر هادىء دمث الخلق ،

وفى خلال أسبوع واحد كانت كل بقرة فى الحظيرة تنتج خمسة لترات من اللبن أكثر مما كانت !

وقد ينخفض انتاج البقرة من اللبن لو شاهدت كلبا غريبا أو قطة تدور فى أرجاء الحظيرة أثناء الحلب . واذا استمر انزعاجها فان مكونات اللبن الذى لم يحلب بعد تمتص ثانية فى الدم ، ويبدأ ضرعها فى الجفاف . وعلى الرغم من هذا فان الابقار حيوانات لا تضيق بالارتحال . فقد أمكن ترحيلها من النرويج الى جرينلند فى سفن صغيرة عتيقة ، وعبرت محيط الاطلنطى الى مواطن جديدة فى بقاع خربة من أوروبا .

ومنذ عدة أعوام لاحظ مزارعو انتاج الالبان ،الذين يحضرون أجهزة الراديو الى الحظائر لتسليتهم الخاصة أن الموسيقى تجعل الابقار أكثر ادرارا للبن ، مما جعل كثيرا من المزارع المخصصة لتربية الابقارتضع أجهزة للراديو أو الفونوغراف لتعزف الموسيقى خلال أوقات الحلب ، ويقول بعض أصحاب هذه المزارع : ان اسطوانات الفالس تعطى نتائجباهرة فى هذا الصدد .

وتدل الاختبارات التى أجراها العلماء فى جامعة كورنيل لمعرفةسلوك الحيوانات ، على انالخنزير هو أكثر الحيوانات الاليفة ذات الظلف ذكاء ، وتأتى البقرة فى المرتبة الرابعة بعد البغل والحصان ، ومع ذلك فالابقار ليست غبية ، فهى تستطيع ان تتعلم كيف تفتح صناديق الطعام بوساطة الضغط على جزء بارز فى الصندوق برأسها ، وكيف تفتح الباب بقرونها ، وهناك بعض حالات استطاعت البقرة فيها انتجد الطريق الى حظيرتها القديمة ، بعد ان بيعت الى مزرعة أخرى تبعد ٢٠ كيلو مترا .

ويقول علماء تربية الابقار : ان للبقرة ذاكرة جيدة مثل الفيل ، فحين يعود القطيع من المرعى ، تقصد كل بقرة الى مكانها فورا ، ولو نقلت بقرة الى حظيرة أخرى ثم أعيدت الى حظيرتها الاصلية بعد عام آخر ، فانها تتجه فورا الى مكانها المعهود .

ومن أغرب الصفات التى تتميز بها البقرة ، شعورها الحاد بمركزها الاجتماعى ، فمن المشاهد عمليا أن لكل قطيع من البقر ملكة .. هى التى تسبق البقرات الاخريات فى الحظيرة وفى المرعى ، ولها حق لا ينازع فى أن تدفع أى بقرة أخرى

فى سباق على الطعام ، وخلفها تسير عدة بقرات أخريات من ذوات المركز الاجتماعى الراقى فى نظام لا يتغير أبدا • وفى احدى المرات التى زرت فيها مزرعة لانتاج الالبان ، قدم الى ١٢ بقرة من ١٠٠ بينما وقفت الابقار الاخريات جانبا ، تنظر باحترام اليها وهى تدخل المبنى ، ويؤثر المزارعون الذين يشتغلون بتربية الابقار دائما عدم التدخل فى هذه الفوارق الاجتماعية ، انقاذا لقطعانهم من الاضطراب والتعاسة •

وتصبح البقرة ملكة حين لا يستطيع أحد من المنافسين أن يدفعها جانبا ، فاذا احتلت هذا المركز مرة فانها تحتفظ به مدى الحياة ، ولا يمكن ان ينافسها فيه الا بقرة تكون قد نقلت حديثا من حظيرة أخرى •

ويقول دكتور بيترسن : أن أقوى شخصية لا تنسى من الابقار التى شاهدها ، بقرة صغيرة طموح تسمى « لادز جولدى » ، انضمت الى القطيع فى سن الرابعة وتحدت كل بقرة ، وفقدت قرنيها الاثنين فى معركة ، انتهت بفوزها ملكة على القطيع ، فهى تدخل الحظيرة دائما أول الابقار ثم تملأ فمها من طعام كل بقرة تمر عليها وهى فى طريقها الى مكانها •

وعلى الرغم من انها أصيبت فى العامين الاخيرين من حياتها بالتهاب فى المفاصل أعجزها عن الدفاع عن نفسها ، فان البقرات الاخريات كانت تعاملها باحترام عميق حتى ماتت فى سن نضجها وهى فى السادسة عشرة •

ومنذ عشرين عاما مضت ، كان نسل الابقار يتم من ثيران عادية ، لا تنتمى الى سلالات معينة ، يملكها الآحاد من الفلاحين • اما اليوم فالفضل يرجع الى التلقيح الصناعى ، اذ يستطيع ثور واحد من الدرجة الاولى أن يساعد على اخصاب ١٥ ألف بقرة • وهناك عدد هائل من الابقار الآن نتجت عن هذه السلالة الارستقراطية ، والفلاح حين يدفع نفقات هذه الخدمة ، لا يتكبد من النفقات مثل الذى يتكبده ، حين يقوم على تربية ثور يملكه ، ولو كان ثورا هزيلا • ويقول أحد الخبراء : ان تحسين الوراثة يساعد على رفع الانتاج السنوى للبقرة الواحدة الى ٥٠٠٠ لتر • وقد استطاعت قطعان بأكملها ان تصل الى هذا الرقم •

ويستدل من الارقام الاخيرة فى هذا الصدد ان أيرلندا هى اول دول العالم استهلاكا للبن ومنتجاته • وتدخل فى مرتبتها نيوزيلندا

والسويد واستراليا ، ثم كندا . على أن هناك شعوبا بأسرها لا تكاد تعرف اللبن اطلاقا ، ففى كوريا مثلا يبلغ متوسط استهلاك الفرد للبن نصف لتر فى العام .

ان البقرة تعطى لنا ما هو أكثر من مجرد الطعام ، فنحن نحصل من المادة البروتينية « كازين » التى تتكون فى اللبن المتخثر حين يروب على مكونات عدد لا حصر له من المواد المفيدة فى الطلاء وفى صناعة الورق المصقول ، والمواد اللاصقة التى لا تتأثر بالماء ، وفى صناعة الازرار ، وانتاج بعض الخيوط الصناعية الشبيهة بالصدف ، وتمدنا جلود الابقار بالاحذية والقفازات . ومن الحقائق الاقتصادية الهامة فى هذا المجال ان الابقار لا تنافس مع الانسان فى المواد التى تصلح لغذائه ، فهى تأكل الحشائش الخشنة التى يعجز الانسان عن هضمها .

وربما استطاعت الابقار ان تجود علينا قريبابمنحة جديدةتثير دهشتنا، فقد أعلن دكتور بيترسن ، وذكتور بيرى كامبل من جامعة مينسوتا بناء على تجارب دامت عشر سنين ، أن البقرة قد تستطيع يوما ان تحمى الانسان من الامراض التى تسببها أنواع البكتريا أو الفيروس أو حبوب اللقاح أو أنواع الفطريات .

فقدوجد دكتوربيترسن ومساعدوه أنالبقرة اذا حقنت فىضرعها بجراثيم ميتة لمرض من الامراض ، فانها تفرز فى لبنها أجساما مضادة تقضى على هذهالجراثيم وقام هؤلاءالباحثون بحقن الابقار بنحو ٥٠ نوعا مختلفا من أنواع البكتريا بما فيها تلك التى ينتج عنها الالتهاب الرئوى والتيفود والسل والدفتريا وقائمة طويلة من الجراثيم المعدية التى تنتج أنواعا من البكتريا العنقودية وغير العنقودية ، ووجدوا فى جميع الحالات انها كانت تفرز أجساما مضادة كما وجدوا أن اللبن الذى سقى لعشرة حيوانات من التى أجريت عليها التجربة ، قد حصنها ضد الامراض المختلفة التى قصد الكشف عن تأثير هذا اللبن فيها . ولم تجر حتى الآن أيةتجارب على الانسان فيما عدا تلك التجارب التى أجراها الدكتور بيترسن والدكتور كامبل وبعض المتطوعين من الطلبة على أنفسهم ، فبعد أن شربوا لبنا من بقرة حقنت بجراثيم ميته لمرض من أمراض الدجاج يسمى : Salmonella Pallorum وجدوا فى دمائهم أجساما مضادة تكفى للقضاء

على الجراثيم الحية لهذا المرض •

على أن شرب اللبن الذى يحـوى أجساما مضادة لمرض من الامراض، كوسيلة واقية ضد هذا المرض ، أمر لم يستقر الرأى بصدده بعد ، ولكن اذا أثبتت التجارب فى المستقبل ، ما تشـــــير اليه النتائج التى أمكن الوصول اليها حتى الآن ، فســوف يصبح من اليسير وقاية شـــــعوب بأسرها من عـــــدد لا حصر له من الامراض بفضل صديقتنا البقرة !!

بقلم الزى ماكورميك
ملخصة عن ذى امريكان ميركرى



المشاركة فى السعادة !

لما وصلت الى سيدنى منذ نحوسنة، لم أكن اعرف احدا من اهلها • وفى الليلة التالية لوصولى كنت اتجول فى احــدالشوارع الكبرى أرقب واجهات المحـــال والنـــاس المنصرفين من دور السينما •ولعل بعض علامات الشعور بالوحدة كان يبدو على وجهى ، بينما أقبل فى الاتجا المضاد لى شاب فى صحبة فتاته يضحكان ويتحدث أحــدهما الى الآخر ، ونظرت الفتاة الى ، ثم كفت عن السير واتجهت نحوى قائلة :

ارجوك ان تبتسم من اجلنا ••

فابتسمت لها •وحينئذ قالت الفتاة لى:هذا افضل •• شكرا لك • ثم مضت فى سبيلها وقد شـــبكت ذراعهـا فى ذراع صديقها الشاب ، ولم ار هذه الفتاة بعد ذلك ، ولست ادرى لماذا ارادتنى على ان أشاركها فى سعادتها،ولكننى على آية حال مضيت ، وانا ابتسم •• ولم اشعر بعــدذلك بالوحدة !

(ماجور س• ب• ماتزنو)



شكا اوسط الاخوةالثلاثة سنا لوالدته يوما قائلا : انك دائما تقولين : انتما ايها الولدان الكبيران افعلا هــذا •• وانتما أيها الطفلان الصغيران افعلا ذاك ••• فانا دائما اعمل كل شىء !!

(ارشبلاد دوتلدج)

كلمات مأثورة

ان الروح الصادقة فى المناقشة تنحصر فى ان يتخــذ المرء من ملاحظات الآخرين اساسا يبنى عليه بدلا من أن يهدمه .

(بولوير ليتون)

ان الناس لا يطلبون الطـلاق لاسباب تافهة ، الا لانهم يطلبون الزواج لمثل هذه الاسباب التافهة نفسها . (بوب جارد)

اننى لا انتظر اعتدال المزاج اوانقباضه ، فالمرء لن ينجز شيئا لو انتظر ذلك ، ويجب على العقل أن يدرك أنه يجب أن يهيأ للعمل

(بيرل بك)

السفر يمكن ان يكون واحدامن امرين : فهو اما ان يـكون تجربة نظل نذكرها على الدوام ،واما ان يكون تجربة ـ للاسف ـ نعجز عن نسيانها . (رابى جوليوس جوردون)

الايمان عنــدى ان يكف المرءعن القلق .

(جون ديوى)

كل تقدم فى العالم يقوم على أساس الرغبة الفطرية الكامنة فى كل كائن عضوى ، والتى تدفعه الى عــدم الاكتفاء فى حياته بما يتاح له من دخل . (صامويل بتلر)

يحبك الرجل لما يظن انه فيك من خلال ، وتحبك المرأة لما تظن انت فيها من خلال . (ايفان بانين)

المرأة الحديثة احدى اثنتين : فهى اما أن تكون من هؤلاء اللاتى يصنعن للرجل مسكنا . واما ان تـكون من هؤلاء اللاتى يصنعن المسكن رجلا . (ايزل ويلسون)

« أمر واحد أصبح واضحا على الضوء الرهيب لانفجار القنبلة الهيدروجينية، وهو أن الحرب الذرية معناها المؤكد فناء المعتدين ... »

لن تقوم حرب أخرى

قبل ساعة من شروق شمس يوم الاثنين الواحد والعشرين من شهر مايو عام ١٩٥٦ وقفت على برج قيادة البارجة مونت ماكنلى لاشهد تجربة انفجار اول قنبلة هيدروجينية ـ تابعة للعالم الحر ـ تحملها الطائرة. لقد ألقيت من احدى طائرات ب ـ ٥٢ من ارتفاع خمسة عشر كيلو مترا، وانفجرت فى الجو على ارتفاع ثلاثة آلاف متر.

وبالرغم من القنابل المماثلة ذات القوة التدميرية الهائلة التى انفجرت من قبل فى منطقة التجارب بجزائر مارشال بالمحيط الهادى، فان هذه القنبلة التى رأيت انفجارها فى هذا الصباح كانت أول قنبلة تلقى من الجو. وهكذا قدر لى أن أشهد مولد أخطر سلاح دفاعى فى العالم الحر .. الا وهو قنبلة هيدروجينية تلقى من الجو وتكون لها قوة تدميرية تساوى انفجار ملايين الاطنان من مواد ت. ن. ت الناسفة.

وفيما أنا واقف هناك أرقب سلسلة من الظواهر الرهيبة الخاطفة للانفاس، خيل الي أن كل شيء يجرى فى حركة بطيئة، وكأنما أنا أعيش فى كابوس جاثم فى وضح النهار. فمن خلال منظارات مقربة جدا، رأيت أشعة أقوى من أشعة الشمس ترتفع فوق فضاء المحيط الازرق القاتم مع انبثاق وميض ساطع أبيض، أخضر، قدرت قوة ضوئه ـ اللحظة خاطفة ـ بقوة ضوء خمسمائة شمس فى سمت الظهيرة. ورأيت الكرة النارية الهائلة وهى تتمدد فى لحظات الى دائرة يبلغ محيطها خمسة كيلو مترات، أى أكبر سبع عشرة مرة من كرة النار

الناتجة عن القنابل الذرية التى دمرت هيروشيما وناجازاكى . وبعد نحو ساعة تلاشت هذه الكرة النارية ، وبقيت أنظر مرتاعا بالعين المجردة ، الى السحاب المتعدد الالوان ، الذى ولد من عمود رهيب من النار . لقد بدأ ينتشر حتى بلغت قمته المتفتحة المهتاجة بالغليان ارتفاع اربعين كيلو مترا ، وانتشرت فى السماء على مساحة يبلغ طولها مائة وخمسين كيلو مترا .

واذا علمنا ما فعلته الكرات النارية الأصغر من ذلك ، والسحب الذرية التى لا تقارب هذه السحب بنجازاكى ، فقد ارتعت أشد ارتياع لمجرد التفكير فيما يمكن أن تفعله هذه الكرة النارية الرهيبة بسحبها الهائلة بأية مدينة كبرى فى العالم ، ولكن لم تلبث ان طرات على فكرة اخرى وانا واقف أرقب ما يجرى ..

ان هذا السحاب الضخم الرهيب ليس فى الواقع — كما بدا لى — الا مظلة واقية سوف تحمى الى الابد الجنس البشرى من الموت الذرى .. هذه الشمس الساطعة الجديدة الصاعدة ، هى فى الواقع رمز لفجر عهد جديد يستحيل فيه وقوع حروب عالمية كبيرة . فلن تستطيع دولة معتدية ، منذ الآن فصاعدا ، أن تجرؤ على اشعال نيران حرب بسبب اخطار الاختناق القاتل الرهيب السريع الذى ستتعرض له .

وأحب أن أقول لهؤلاء المنادين بتحريم اجراء التجارب لتفجير القنابل الهيدروجينية فى المحيط الباسيفيكى ، أحب أن أقول لهم . هذه التجارب وما سوف يجرى من تجارب أخرى على نماذج تدميرية أقوى ، تخدم أغراضنا جميعا لمنع الحروب ، وأنا واثق ان التاريخ سوف يسجل أن الحرب العالمية الثالثة اشتعلت نيرانها وكسبناها ، فى منطقة تجارب تفجير القنابل الذرية ، وليس هذا مجرد قول يلقى ، وانما هو حقيقة تثبتها ادلة حاسمة !

ان انفجار القنبلة الذرية ، التى رايتها تحول ناجازاكى الى سحب ذرية ترتفع الى ثمانية عشر الف متر ، كانت مشحونة بقوة تدميرية تساوى عشرين ألف طن من مادة ت . ن . ت . الناسفة . ومعنى هذا بحساب الاطنان ، أنها تساوى عشرين كيلو طنا ، وتضارع القوة التدميرية لالفى قنبلة قوة كل منها عشرة أطنان ناسفة .

أما اليوم ، فاننا نتحدث بلغة الميجا طن — أى ملايين الاطنان من مادة

ت. ن. ت. بل ان القنبلة الذرية الاولى لم تكف لان تكون زنادا يشعل القنبلة الهيدروجينية الرهيبة .

وفضلا عن القنبلة الهيدروجينية التى شاهدت تجربة انفجارها فى مايو الماضى ، فان لدينا قنابل ذرية لها قوة تدميرية تبلغ خمسمائة كيلو طن، أى نصف مليون طن من الديناميت .

وبنجاح تجربة انفجار هذه القنبلة الهيدروجينية ، بدأنا عهد الميجا طن — ملايين الاطنان الناسفة — وهو العهد الذى يمكن فيه لطائرة واحدة تحمل قنبلة بحجم تلك التى رأيتها تنفجر ، أن تلقى على هدفها حمولة من القوى التدميرية توازى خمسة أمثال جميع المتفجرات التى ألقيت من الجو فى الحرب العالمية الثانية من الجانبين المعاديين .

فماذا تصنع قنبلة من نوع العشرة ميجا طن اذا ألقيت على مدينة ؟ ! يمكننا ان نأخذ فكرة عما يحدث من التقرير الرسمى الذى قدمته اللجنة الامريكية للنشاط الذرى عن نتائج اختبارات نوفمبر عام ١٩٥٢ التى أجريت على قنبلة قوتها المدمرة خمسة ميجا طن .. ان انفجارها أدى الى اختفاء جزيرة التجربة تماما من سطح المحيط ، تاركة وراءها هاوية عميقة يبلغ قطرها كيلو ونصف كيلو متر ، وينحدر عمقها الى ٥٥ مترا ، أى ما يبلغ ارتفاع بناء ذى سبعة عشر طابقا . وقد نتج عن هذا الانفجار أكبر الآثار التدميرية التى عرفت فى ذلك من تفجير قنبلة واحدة . ففى دائرة نصف قطرها خمسة كيلو مترات حول مركز الانفجار ، يكون الموت بالاختناق الذرى حتما على كل مخلوق ، وتختلف شدة الاصابات على بعد أحد عشر كيلو مترا الى ستة عشر من مركز الانفجار فى جميع الجهات .

وتستمد القنبلة الهيدروجينية قوتها المدمرة الرهيبة من ثلاثة أنواع للنشاط الذرى ، فالقنبلة الذرية تحدث فيضانا من النترونات التى تتفاعل مع منوعات أخف من عنصر الليثيوم العادى المعروف «بالليثيوم ٦» لتكون عنصر الترتيوم « هيدروجين ٣ » والديتوريوم « هيدروجين ٢ » وهذان العنصران يسببان اطلاق النشاط الهيدروجينى ، وهذا الانفجار الثانى ينتج نوعا من النترون القادر على تحطيم الذرات فى الغلاف اليورانيومى المحيط بالقنبلة مما يؤدى الى انفجارها . ان شحنة مقدارها ٥٠ كيلو جراما فقط من

هيدروجين ٢ مع ٧٥ كيلو جراما من هيدروجين ٣ تسبب انفجارا قوته التدميرية توازى انفجار عشرة ملايين طن من الديناميت .

عندما رأيت هذا الانفجار الرهيب فى سماء المحيط الهادى الوادعة ، أيقنت أن الجنس البشرى قد تحرر أخيرا من التهديد بالحرب الذرية . ذلك لان هذه الاسلحة ـ ذات الدمار الشامل ـ تقل على مر الايام حجما وتشتد قوة . ومن المؤكد أنه لاتوجد الدولة ـ أيا كانت قوتها ـ التى تجرؤ على اشعال نيران حرب ذرية وهى توقن أن نتيجة هذه الحرب هى الدمار الشامل لها وللاعداء على السواء .

موجزة عن مجلة « ذى اميركان ويكلى »
بقلم وليام لورانس



مزاج الخناق !

من الحقائق المعروفة عن أهل البرازيل أنهم يميلون الى حل مشكلاتهم بأنفسهم وتجنب كل ما من شأنه أن يؤدى الى تدخل البوليس كلما أمكن ذلك . وذات يوم من الايام شاهدت عند السوق فى ميدان سان بولو رجلين يتشاتمان ويتشاجران ، واجتمعت حولهما زحمة من المتفرجين ، وفجأة صاح أحدهم .. البوليس !

وفى لمح البصر كانت الجماهير قد تفرقت ، وشرع المتخاصمان فى تبادل حديث ودى وربت أحدهما على كتف الآخر، ولم يكد يمضى رجل البوليس ، حتى عاد المتخاصمان يمسك أحدهما بخناق الآخر فى عنف مثلما كانا ، وعادت الجماهير تزدحم حولهما تصفق لهما وتشجعهما

(فيرا فيشروفا)



سئلت الطفلة ماذا تحب فى المدرسة . فأجابت قائلة : اننى أحب اربعة أشياء : الموسيقى ، وعطلة اخر الاسبوع والاجازة السنوية ، وآخر يوم من ايام للدراسة .

(بوست هيرالد)



تاهيتي جنة على الأرض

« أفضل ما برأ الاله واحلاه »
هكذا كتب « روبرت لويس ستيفنسون » عن التاهيتيين وجزيرتهم التى تقع فى وسط القسم الجنوبى من المحيط الهادى . ولم يغير مر الايام من أمرهم شيئا ، فزيارة تاهيتى تعد الى يومنا هذا سلسلة من المغامرات فى جو من الصداقة والترحاب والكرم والمتعة .

والجزيرة فى شكلها تشبه الى حد ما الرقم ٨ فى رسمه باللغة الانجليزية وطولها ثلاثة وثلاثون ميلا وترتفع أرضها

زهرة على الاذن اليمنى
معناها « ان لى رجلا »
وعلى اليسرى تعنى
« انى أريد رجلا » ..

من سطح المحيط الى قنن شماء كالقلاع الضخمة الخضراء .

و « بابيتى » عاصمة الجزيرة وميناؤها الرئيسى ، بلدة صغيرة نظيفة تقبع بين المروج الخضر حول خليج صغير .

***

بعد اذ شدت باخرتنا فى حوض الميناء قرب رصيف « كومرس » الناعس فى ظلال الاشجار حيث التقت بضعة يخوت قادمة من كافة انحاء المعمورة مراسيها ، اسرع تاهيتى وسيم لا يفارقه الابتسام ينقل متاعنا الثقيل الى فندق قريب .

وبعد فترة ، اذ كنا نتجول لاول مرة فى البلدة ، اسرع خلفنا من الصق زهرة جميلة بشعر زوجتى ولم يكن الا حمالنا الذى اختفى قبل أن تصله منا كلمات شكر . وهى اشارة تاهيتية تقليدية تعنى (أهلا وسهلا بكم) وبين الحين والآخر كانت مثل تلك الاشارات الباهرة تهز مشاعرنا هزا .

ويدير دفة الامور بيد حنون فى تاهيتى وبعض جزر أخرى من الارخبيل حاكم مع مجلس تشريعى وطنى .

قال لى موظف عن أهل تاهيتى : « انهم أكثر شعوب الارض رقة لاتجد فيهم ظاهرة سوء . كل ما علينا أن نرعى صحتهم ونقيهم النوع الفاسد من الاخلاق » .

والرقابة شديدة على الزائرين . وعلى كل سائح أن يبرز قبل أن يسمح له بالدخول ، أما تذكرة الاياب أو ما يفيد امتلاكه المال الكافى لعودته من حيث أتى ، اذا ما رأى الحاكم ان بقاءه غير مرغوب فيه .

وبتاثير مدنية الغرب انتشرت الفنادق وصالات الرقص فى «بابيتى» وحولها ، أما بقية الجزيرة فما زالت على الفطرة . وعلى منبسط من الرمل الابيض يبعد عشرة أميال جنوبى « بابيتى » استأجرنا بيتا وطنيا صغيرا مبنيا من عيدان البامبو ونبات الباندونوس .

وقد بادرتنا صاحبة البيت الذى نزلنا به قائلة بابتسامة دافئة : «البيت بيتكم وهاهو القارب هناك » وأشارت اليه بأصبعها ــ ولكل بيت فى تاهيتى قاربه المربوط عند حافة الماء على مقربة منه ــ ثم أضافت قائلة : «ان الخليج مأمون يسر الناظرين وان لنا لشرطا واحدا هو أن يكون حبكم لنا ولبلدنا صادقا فبهذا نسعد جميعا »

ولم يكن هذا الشرط صعب القبول . ولقد أغرانا جمال الخليج ان نهبط الى مياهه المنعشة مرات عدة فى كل يوم . وجعلنا نتقصى بمساعدة النظارات المائية فى شعاب المرجان ألوانها الزاهية وأسماكها البراقة . وعلى سيف المحيط نفسه عندما يبلغ الجزر مداه ، كنا نسير على طريق من المرجان يبلغ فى اتساعه طرقنا الرئيسية الكبرى . وفى

البرك التى تتكون حيث مهابط سطحه كنا نمتع الطرف طويلا بالنظر الى مختلف الاحياء المائية .

وكان بيتنا مشرفا على السيف المرجانى الهائل الذى تضرب فيه امواج المحيط الهادىء دون توقف . وعلى بعد بضعة عشر ميلا وراءه ترى جانب « موريا » المتعرج وهى أقرب جزيرة الينا من ارخبيل « سوسيتى » وفى نهاية النهار كانت الشمس تغرب خلف « موريا » بعرض مفاجىء من الوان لا يصدقها الحس ، ألهمت «جوجان» وأذهلت غيره من الفنانين لاجيال عدة . وحتى الوطنى كان يرقبها مشدوها وهو يقول لك : « ان الآلهة يقومون بألعابهم النارية »

ومن احدى الزوايا خلال نوافذنا التى لا زجاج لها - ويكتفى هنالك بضلف النوافذ من نبات الباندانوس - ألفت خضرة الخليج الباهتة ازاء الرمل المرجانى صورة تأخذ بالالباب، تتوجها قنن الجزيرة الخضراء ، وهى تضرب فى الفضاء مخترقة ضباب الوادى الى ما فوقه من سحاب أبيض كالمرمر .

وفى كل ليلة قمرية رائقة يبدأ الرقص فى مكان ما من الشاطىء ، فتدق الطبول يصحبها تدفق أمواج المحيط على سيفه ، ويؤدى الرجال والنساء رقصاتهم القديمة لمجرد المتعة بها .

ومن رقصاتهم المحببة رقصة (الهولا) الاصلية التى أدخلها التاهيتيون القدامى الى هاواى عندما افتتحوها منذ قرون ، ورقصة « الهولا » فى هاواى صورة معدلة للرقصة التاهيتية .

وتقام الولائم الوطنية فجأة لاية مناسبة . وقد تعلمنا كيف نستسيغ السمك النىء فى عصير جوز الهند والتارو واليام والناى والموز الساخن وفاكهة الخبز ، وتعلمنا ايضا كيف نأكل بأصابعنا وكيف نحدث أصواتا بأفواهنا تشير الى استمتاعنا بالطعام .

وكما يفعل كل زائر لتاهيتى ، سرعان ما حصلنا على دليل ورائد . كان يدعى « تينى » وكان وطنيا وسيما ماهرا . وصل صباح احد الايام الى شاطئنا وقدم لنا مبتسما، مجموعة من أفضل أنواع السمك اصطادها للتو وقال لنا بانجليزية ركيكة انه اعتزم أن يعمل من اجلنا « سأريكم الخليج وسأصحبكم الى أماكن بالجبال » ولم يعبأ بقيمة الاجر أو متى يدفع له . كان يرغب فقط فى أن يرينا الجزيرة وقد فعل .

رافقنا الى أماكن محببة فى مزوج

تأخذ بالالباب ، نستطيع فيها تناول شيء من شراب . وقرب وسـط الجزيرة يطاول جبل « أوروهينا » بصخوره البركانية سبعة آلاف قدم في الفضاء . وتتدفق مياه العديد من الشلالات الفضية من مخارم الجبال وشقوقها العالية قافزة من بركة الى أخرى حتى تصل الى الشاطيء . وتنتشر هنا وهناك أزهار البحار الجنوبيـة اليانعة مرصعة بالوانها الزاهية ، تلك الخضرة الدائمة بالعشب والشجر .

قال لي تاهيتي تغمره السـعادة « انا لمدينون للطبيعة بالشيء الكثير »

وقد أرانا « تيمي » كيف نصيد الجمبري بالحراب في بركة على سفح الجبل . وجعل يعمل بسكينه الثقيل في العشب المتماسك حتى مهد لنا طريقا الى معابد تاهيتية قديمة وكهوف اسـتعملت مقابر . وكان يسألنا « أيسركم ما ترون ؟ » ثم يقول « حسنا !! » عندما يرى بريق الدهشة في أعيننا فهذا ما يبغيه .

وكرم التاهيتيين يشوبه عنصر المفاجاة لدرجة الاحراج في غالب الاحيان . كنا نتجول بدراجاتنا في أحد الايام حين مررنا بفتاة جالسة على جانب الطريق تصنع قبعة كبيرة رفعتها باعجـاب متسائلة « أهي جميلة ؟ » ولما أومأنا برؤوسنا في تحمس قالت « والآن هي لكم وسأصنع أخرى لنفسي » وعندما هممنا بدفع الثمن قابلتنا برفض مؤدب ، وكادت تغضب .

ونفور التاهيتيين من المعاملات التجارية أدى بهم لان يلقوا بمقاليد التجارة في الجزيرة بأجمعها تقريبا الى الصينيين وغيرهم وهم لا يشـعرون باية غضاضة لهذا . وهناك أكثر من ستة آلاف صيني بالجزيرة يعملون بمهارة كنجارين وخبازين وخائطين ومزارعين وأصـحاب حوانيت ـ ومن الاجانب بالجزيرة ثمانمائة يديرون دفة الحكم وصناعات زيت جوز الهند والفوسفات والفانيليا واللؤلؤ العالية الربح . ويكمل السكان الاجانب بالجزيرة ٣٥٠ بريطانيا وأمريكيا .

وروح الكرم عند التاهيتيين لا حد لها ، سواء في العمل أو في اللعب . وفي المناسبات يبادر المزارعون منهم وصائدو الاسماك ببيع نتـاجهم في سوق بابيتي الشعبي وهم يركبون في سبيل الوصول اليها أمنيبوسا قديما يحدث اذا سار صفيرا ، وهم اذ يملأونه الى ثلاثة أضعاف سـعته بالركاب ، يقذفون بحيواناتهم الصـارخة الى ظهره ، ويجلسون على أرجل بعضهم البعض دون أن يكفوا عن الضـحك

طوال الوقت .

وفى احدى سفراتنا ، جلس شابان فى المقدمة يعزفان على أوتار الجيتار ، وجلست خلفهما ، فتاة جميلة سمراء ترضع دون كلفة طفلها . وبدأت تغنى ، وسرعان ما اشترك السائق فى الغناء ، وانضم الجميع اليهم . وعلى الرغم من تمايل السيارة الشديد ، وهى تنوء تحت ثقل حمولتها ، تمكن شاب من أن يثبت لنفسه مقعدا على ظهرها بين الحيوانات ، حيث كان يتأرجح بشكل خطر . قال لنا رجل فرنسى وكان الاجنبى الوحيد فيما عدانا :

« أطفال سعداء ، مجانين ، اخلياء البال .. آه لو تمكنا من أن نتشبه بهم قليلا !!! »

واذا استثنينا بعض البعوض فيندر أن يوجد بالجزيرة حشرات تطير أو هوام تزحف . والموجود منها ليس بذى خطورة والامطار متوسطة وأكثرها يسقط خلال أربعة أشهر فى السنة . ودرجة الحرارة مناسبة وتتفاوت بين ٦٥ و ٩٠ درجة طوال العام ، وحتى المد والجزر حول تاهيتى تجدهما منتظمين لا يزيد مداهما على عشر بوصات .

وتكاد صعوبة الوصول الى تاهيتى تشبه فى يومنا هذا ما كانت عليه منذ مائة عام ، فهى تقع على بعد ثلاثة آلاف وستمائة ميل جنوبى سان فرانسسكو . ولا يصلها خط طيران رئيسى أما مراكب البضاعة التى تتبع عددا قليلا من شركات الملاحة وتحمل ركابا من نيويورك وسان فرنسسكو ، فلا تتعدى أماكن المسافرين بها اثنى عشر ، وتصل الى الجزيرة من أوربا بين الحين والآخر بواخر ركاب .

والتاهيتيون فى جزيرتهم يتقبلون من الطابع الغربى ما يريدون ولا يزيدون .. وبعد وصول المبشرين فى القرن التاسع عشر أقبل الوطنيون على اعتناق المسيحية مع شىء من التعديل يتفق وميلهم الى الحرية الوثنية فمثلا اجتهدت جمعية المبشرين اللندنية أن تقنعهم أن بعض الملابس الاوربية أكثر حشمة ووقارا من ثوب « البارو » وهو عبارة عن قطعة من القماش زاهية الالوان تلف حول الجسم وتغطى منه قدر مزاج لابسها . ولم يأبه التاهيتيون لذلك . والنسوة هناك يرتدين الملابس الاوروبية فى المناسبات الرسمية أو عند قيامهن برحلة الى « بابيتى » أما فيما عدا ذلك فيغطين اجسامهن بأقل ما يمكن من لباس .

قالت لنا ابنة أخت صاحبة المنزل « ان الملابس الكثيرة ليست صحية ،

ان المظهر أجمل بدونها »

والتاهيتيون قوم متعصبون للنظافة يستحمون قرابة ثلاث مرات يوميا، ويمضون وقتا طويلا ليجعلوا انفسهم ذوى جاذبية بوضع تيجان ذات ورود وعقود واساور وأحزمة من الازهار.

والمرأة التاهيتية تضع زهرة على الاذن اليمنى ومعناها « ان لى رجلا » وعلى اليسرى ومعناها «أريد رجلا» وسألنى تاهيتى : لم لا نفعل نفس الشىء فى بلادنا وأضاف قائلا : « انه لنظام عملى للغاية »

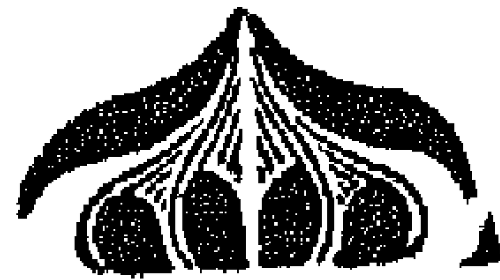
بقلم جورج اجلستون



الوسيلة الوحيدة للتصديق ؟

كنت اعطى درسا فى الطبيعة لاحد التلاميذ ، وبدا انه لن يستطيع تصور فكرة الوزن ابدا ، وخاصة بعد ان حاولت اقناعه بان رطلا من الريش يساوى فى وزنه رطلا من الحديد . ويئست اخيرا منه حين قال لى : قف أنت فى فناء المنزل وسألقى على راسك من الطابق الثانى رطلا من الريش ثم القى رطلا من الحديد . فاذا قلت لى بعد ذلك انهما متساويان فى الوزن فانى ساصدقك

(بول كوهلر)



حتى يسمع الكل !

كنت اقود سيارتى العتيقة فى طرقات حى هايدبارك الشهير بلندن ، وتوقفت لاستمع الى شاب يرتدى قميصا احمر اللون وقف فى حشد من الناس يسب الاسرة المالكة الانجليزية . وسرعان ما ظهر أحد رجال البوليس وتوقعت ان اشهد معركة او شيئا من هذا القبيل . ولكنى دهشت اذ رأيت رجل البوليس يتجه الى حيث كنت اقف بسيارتى . ومال برأسه نحوى وهو يقول بادب : هل تسمح بوقف موتور سيارتك ليستطيع كل شخص هنا ان يسمع ما يقول الخطيب .

(مونرو وايتنى)

حينما يذهب الزوج الى سريره أو غرفته الخاصة ويعيش الزوجان كأنهما شقيق وشقيقته

العجز الجنسي كما تراه المرأة

سألني كثير من السيدات هل من علاج للعجز الجنسي الذي يعتري بعض الرجال في أواسط العمر. وكتبت الى سيدة خطابا مؤثرا يدل على شعور وذكاء قالت فيه : « انني أشعر انني انام مع شخص غريب.. حتى أن قبلة المساء أصبحت تبدو لي أمرا عسير المنال . فلا عجب أن تمتلىء المحاكم بقضايا الطلاق ، اذا لم يكن الرجل من المهارة بحيث يفهم طبيعة المرأة » .

وبعض النساء اللائي مازلن يحتفظن بنشاط الدوافع الجنسية في الاربعين أو الخمسين من العمر ، غالبا ما يفتقدن الحياة الجنسية ، بينما يقول البعض الآخر ، انهن وان كن قد رضين بجدب الحياة الجنسية في حد ذاتها ، الا انهن لا يرضين بسهولة عن انعدام علامات العطف من جانب الزوج . اذ يعجز الرجل الذي تبددت قواه الجنسية حتى عن تقبيل زوجته أو مداعبتها على أي وجه كان . فيذهب الزوج الى سريره أو غرفته الخاصة ، ويعيش الزوجان وكأنهما شقيق وشقيقة .

وفي هذا تقول احدى السيدات : « ان الزوجة تشمئز من التفكير في انها مجرد مدبرة لمنزل الرجل الذي تحبه .. ان العجز الجنسي ليس بالامر الطبيعي ، وليس من الطبيعي كذلك بالنسبة لنا أن نضطر الى قبوله مهما يكن حبنا لازواجنا »

والمعتاد في مثل هذه الحالات أن تطلب الزوجة الى زوجها أن يتوجه الى الطبيب ليرى ما اذا كان من الممكن أن يصنع له شيئا . ولكن الزوج قد لايرفض هذا الرجاء فحسب ، بل انه قد يرفض مجرد الاصغاء اليه أو مناقشة الموضوع كلية . واعتقد أن مثل هذا السلوك من جانب الرجل أمر غير عادل وغير حكيم ، وعلى الرغم من أنه قد يكون صحيحا أن الطبيب في معظم الحالات لا يستطيع ان يقدم اية معونة ، وكل مايستطيع

أن يفعله هو أن ينـــاقش العوامل النفسية التى تحيط بالموضوع . وقد يحاول الطبيب أن ينصح بتجربة حقن الهورمونات . ولكن اذا كان مصدر المتاعب التى يعانيها الرجل المصـاب بالعجز الجنسى ، ناشئا عن اضطرابات نفسية ــ وهو الامر الحاصل فى أغلب الحـــالات ــ وكان لديه كل أنواع الهرمونات الذكرية التى يحتاج اليها، فان تعاطى المزيد منها لا يفيده شيئا.

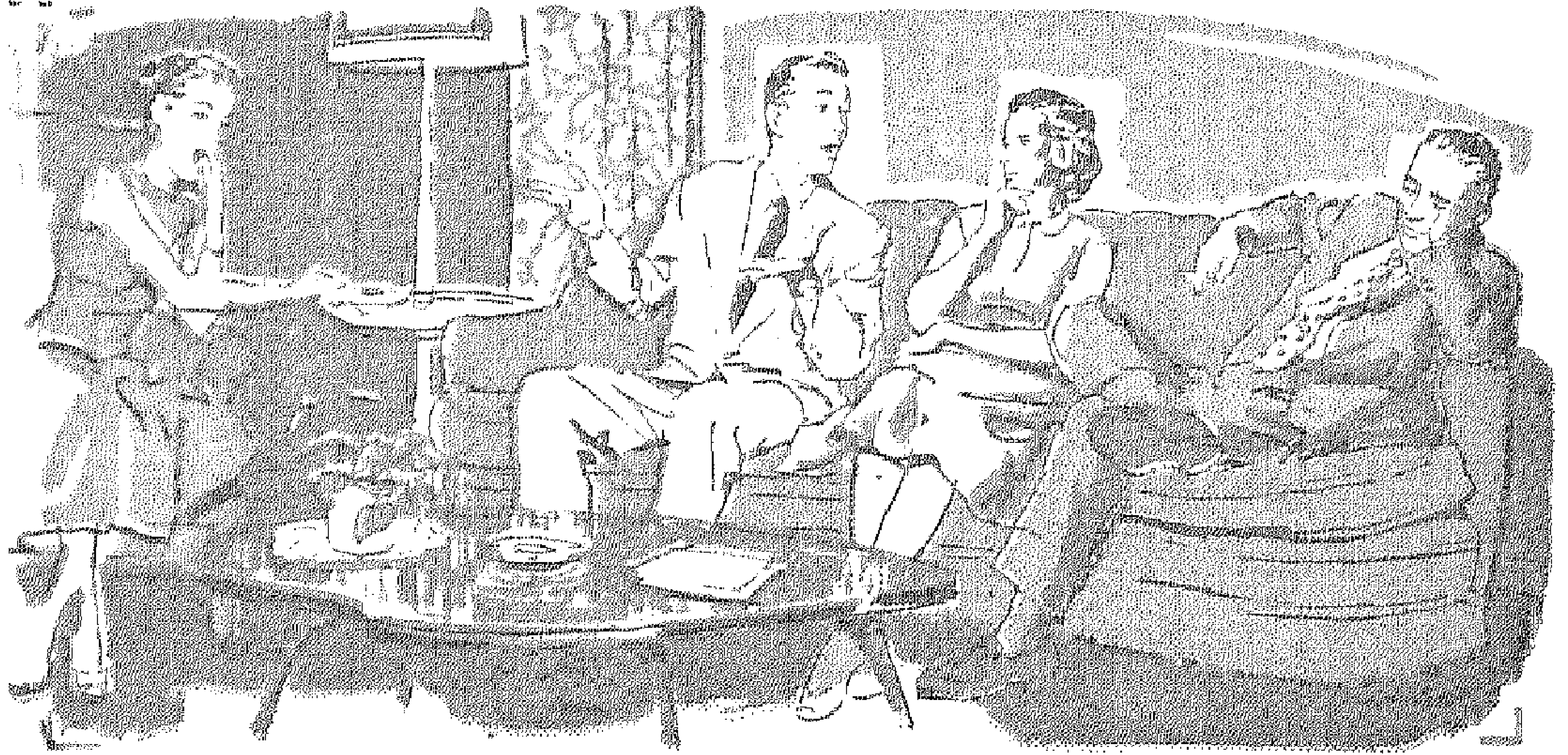
وفى كثير من الاحوال تهمل الزوجة نفسها حتى يتهدل قوامهـــا وتفقد جاذبيتها ، أو تفشل هى أحيـانا فى اظهار مشـــاعرها . وقد تكون على استعداد لكى تكشف عن هذه المشاعر مرة أو مرتين فحسب خلال الشهر، مما يؤدى الى نفور الزوج منها . وفى كثير من الحالات التى اتيح لى فيها دراسة الزوج ، ووجدت أن الحافز الجنسى لديه لم يكن قويا ، اتضح لى أنه فقد قدرا كبيرا من هذا الحافز الجنسى بعد سن الخامسة والاربعين . فاذا بقيت زوجته على قدرتها فى المشاركة الجنسية ، فقد يظل كفئا لها لعـــدة سنوات أخرى ، وحين تجدب الدوافع الجنســـية لدى الزوجة فانه سرعان ما يفقد رغبته فى الاقتراب منهـــا

وتبين لى فى مئات من الحالات أن الشخص الذى ورث عن أجداده مرضا عصبيا يدعه فى حالات من الانقباض، والخجل الشـــديد ، والتركز حول الذات ، والوسوســـة الملحوظة التى تجعله دائم القلق على صحته والتردد على الاطباء . . . مثل هذا الشخص لا تبقى له من الطاقـــة ما يصرفه فى الجنس . بل ربما يستحيل عليه أن يحب أى شخص حبا عميقا . وكثيرا ما تسمع الشخص من هـــذا الطراز يقول لك انه حتى فى شبابه لم يكن يعنى كثيرا بالفتيـــات ، وانه نادرا ما اصطحب احداهن معه . انه لا يعرف ماذا يقول لهن . وليست لديه طاقة زائدة ينفقها معهن . ومثـــل هؤلاء الاشخاص يقولون لى دائما ان كل ما كانوا يحتفظون به من رغبة جنسية بسيطة فى صدر شبابهم ، قد فقدوه عند سن الاربعين .

ملخصة عن نيويورك هيرالد تريبيون
بقلم دكتور والتر الفاريز



كل امرأة تحمل فى رأســها شيئا ذاقيمة .. اذا كانت تلبس قبعة .



هل أنت شخص يمله الناس؟

انه مرض قابل للشفاء : لكى يهتم الناس بك ، يجب أن تهتم بهم ..

من أهم خصائص الشخص الذى يمله الناس ، عدم درايته تماما بحقائق الاشياء ، فهو يحسب أن تصرفاته كلها لا غبار عليها . وهو فى الغالب عديم الحساسية ، يظن أنه عظيم التأثير فى الآخرين .

وهناك أنواع كثيرة من مثل هذا الشخص : وأسوأ نوع منهم — فى نظرى — هو ذلك الذى يبدأ كلامه معك بالتحدث عن جدته ثم يعرج على كل فرع من شجرة العائلة ثم يختم قصته بذكر جميع الاحفاد ، كل ذلك ومن حوله منصتون لا ينطقون وكأنهم قدوا من حجارة .

وهناك الشخص الملول فى مزاجه .. وبمجرد أن يقع نظرك عليه يبادرك بقوله : « هل سمعت هذه؟ » . وهناك الملول المصاب بالماليخوليا وهو يأتى بالبراهين على قوله من لا شىء ، ولن يرتاح الا اذا ذكر لك جميع التفصيلات والدقائق — حتى التافه منها — للموضوع الذى يتكلم فيه .. وأكثر ما أخشاه من هذا النوع الذكر منهم — اذ غالبيتهم من الذكور — فكثيرا ما يقطع عليك الحديث بعبارة « والآن انتظر قليلا ... » ثم يمطر

السامع بمضايقاته . ونوع آخر ، هو الوضيع الذى يشعر بمركب النقص فيه ، فتراه يقحم الاسماء المشهورة فى كل جملة يتفوه بها وغالبا ما يكون على دراية بمن يتكلم عنهم ، ولكن مركب النقص المتأصل فى نفسه يجعله يضفى على نفسه رداء من الاهمية .

واوصيك أن تعمل بنصيحة توماس فولر الذى عاش فى القرن السابع عشر اذ يقول : « لا تجعل مدار حديثك كله عن شخصك أو عائلتك أو أقاربك او أصدقائك ... لا تقل ان طبيعتى كذا أو تعودت فعل كذا .. أو أن نوعا من الطعام يضايقنى .. أو ان ابنى قال بالامس كذا وكذا .. »

وليس كل هذا النوع من الاشخاص ثرثارين ، فمنهم الصامت المبالغ فى صمته .. فاذا كان فى منزله نشر على اهل بيته ستارا من الصمت الكئيب ، واذا كان فى حفل عشاء مثلا لا يفتح فاه الا للأكل فقط .. وأذكر أن الكاتبة المرحة صوفى كر كانت تجلس مرة الى جوار شخص من هذا النوع فالتفتت اليه وسألته فى شىء من الغلظة « مستر X .. هلا حييتنى أو أركز همى فى الطعام ؟ »

كما أنه ليس كل هؤلاء الاشخاص أغبياء ، فقد عرفت منهم بعض الاذكياء الذين اذا تحدثوا مع غيرهم ملكوا ناصية الحديث

ومن ناحية أخرى يمكن للبسطاء من الناس أن يكونوا مصدر ايحاء لغيرهم ، وبقليل من الذكاء يمكن ان يجعلوا العلاقة الاجتماعية فى حركة بينهم .. ان العبارة المألوفة التى يقولها المتكلم لها اثرها الحقيقى فى نفس السامع .. والاهتمام بالغير وحسن المعاملة والحساسية هى التى تبقى على الصلات الجماعية بينما الانانية الزائدة تميتها .

ومن الطبيعى ألا يظل الانسان حياته مستمعا فقط . فاذا انقلبنا جميعا الى مستمعين عشنا فى عالم صامت، ولا يجب أن نترفق بالاشخاص الذين يبثون الملل فى النفوس وأن نمنحهم من جانبنا صبرا طويلا ، فهذا مما يشجعهم على خطتهم ... ويمكن لشخصية لطيفة قوية أن تحد من مضايقاتهم ، وأن تهذب من صفاتهم . وأعرف زوجة وضعت لزوجها بعض اشارات تحذره بها اذا كان قد أعاد رواية حكاية سبق أن رواها من قبل، أو اذا كان قد تجاوز الحد فى الكلام .

وقد يصدر من الشخص الملول ما يضحك ، ولو أن الملال لا يثير الضحك ، فهو مرض روحى معد

خطير .. ويعزى اليه كثير من الشقاء في الحياة الزوجية . وبعض الرجال والنساء يبذلون وسعهم كي يسعدوا بعضهم البعض فيما قبل الزواج، حتى اذا تزوجوا فترت العاطفة وأصابهم الملل فيصبح البيت كئيبا ، ويحاول كل من الزوجين الفرار منه .. والسرعة والمخاطرة تعدان ترياقا لسموم الملل الذي يعتري نفوسنا ، تلك السموم التي تكلفنا كثيرا من الحوادث التي نرتكبها في أوقات فراغنا.

ولكن هل يمكن شفاء الشخص الملول ؟ نعم يمكن شفاؤه اذا عرفنا المرض قبل أن يتأصل في نفوسنا ، واذا أدركنا حقيقة أعراضه فينا، واذا تنبهنا للخطر أمكن اتخاذ اللازم لدرئه. ومن أهم الادوية أن نحافظ على حيويتنا ، وأن نهتم لا بشئوننا الخاصة فقط — وانما بامور الدنيا التي من حولنا وان نشارك بالفعل فيها.

واني موقن تماما أنه لا بد بعد مجهود يوم شاق من أن تستريح أجسامنا وتستريح عقولنا أيضا ، ولكن ليس معنى هذا أن الجهد يأخذ كل قوانا .. فما الراحة الا تغيير نوع النشاط الذي نقوم به ، لا أن يظل المرء بلا حركة قطعا .. وان الشخص الذي يجهد نفسه في عمله — مهما يكن العمل شاقا — لا بد أن يجد في نفسه من القوة ما يكفيه لشؤون بيته ، دون أن يضايق نفسه أو يضايق غيره .

وعلى الجملة ، فلكي يهتم بك غيرك يجب أن تهتم بغيرك . ولكي تشعر بنفسك أشعر غيرك بنفسه وضع نصب عينيك تلك العبارة « يا الهي احفظني حيا ما دمت على قيد الحياة ... » وعش ليومك هذا كما لو كان هو آخر يوم في حياتك وانس ما كان عليه أمسك ، ولا تحد من قدراتك بل دعها تمتد الى آخرها فربما أتت بالعجب .

ان الرجل الذي يقضي وقته عاملا في محله لهو أقل اثارة للملل والضيق من ذلك الذي يمضي أمسياته هازلا .. والشخص الذي يصرف وقته يعلم أولاده بعض الالعاب في فناء منزله أو حتى في الشارع لهو أحسن حالا وأكمل صحة من ذلك الذي يجلس الى جهاز التليفزيون يشاهد غيره يؤدي هذه الالعاب ... والأب الذي يصحب أبناءه الى الريف ليعلمهم ويعلم نفسه شيئا من فنونه لهو أسعد من الأب الذي يترك أفراد عائلته بلا رعاية يختلطون بالسوقة والغوغاء .

وكثير من الملل والضيق يرجع الى وهم الانسان أن ممتلكاته وأن نجاحه

المادى انما يحددان قيمته في نظر نفسه وأمام غيره .. ففى أزمة سنة ١٩٢٩ راينا كثيرا ممن ضاعت ثرواتهم ظلوا يستمتعون بالصحة والحب والفن والموسيقى والجمال التى تزخر بها الدنيا من حواليهم ، فهم قد طرحوا حياتهم جانبا لقيمها المزيفة،وأصبحوا يعيشون غير مكترثين بشىء .

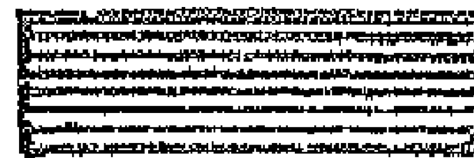
ومع وجود العيش اليسير ، قد يوجد الملل والضيق ، فقد تخلصنا اليوم مثلا من المشاق التى كانت ترهق آباءنا ، واصبح الحال أمامنا سهلا هينا فى كل شىء ، ونظرنا الى العمل ـ وهو ملح الحياة ـ على أنه حمل متعب يجب أن نتخلص منه متى سنحت الفرصة ، وتوافر لدينا وقت فراغ كبير ، ولكننا بكل أسف ، لم نعرف كيف نستغله .

ولا نستطيع بل ويجب الا نعمل على الحد من تقدمنا المادى ، وانما علينا أن نفهم أن التقدم البشرى ليس مقرونا به . ولو أسأنا استخدام الناحية المادية لهدمتنا . ويجب أن نتحصن ضد ذلك أولا بأن نركز اهتمامنا لا فى أنفسنا ، بل فى الناحية المعنوية الرفيقة ثم لا نتهرب من المسئولية .

ماذا نعمل .. وماذا نحن ؟ .. وماذا نقدم لانفسنا ؟ .. كل هذه الاسئلة لا تحدد نوع الحياة التى نحياها فحسب ، بل وحياة من حولنا أيضا . ولو أن شخصا استخدم مهارته وقدراته فى استغلال كل فرصة جديدة تواتيه ووجهها الى منفعة كل من حواليه من أصدقائه وأفراد عائلته وبيئته ،لأضحى بمثابة الزيت الضرورى لتحريك الآلة ، ولأصبح سيد الموقف ولكان خالق أكبر فن من الفنون الا وهو فن الحياة

وبذلك لا يضايق نفسه،ولا يضايق الآخرين .

بقلم : ا. ا. ر. ويلى



ام ذكية

خلت احدى الامهات مشكلة اعطاء طفلها الذى يبلغ من العمر عاما واحدا برشامة، وذلك بان وضعت البرشامة فى المكان الذى يلعب فيه الطفل ، وكما اعتاد ان يفعل دائما ، تناول البرشامة ووضعها فى فمه ، وسرعان ما ابتلعها كما قدرت الأم



التعاون الدولي : ينسق الاخصائيون فى جميع انحاء العالم الجهود للسيطرة على الامراض التى تنقلها الحيوانات ومنعها وذلك باستمرار تبادل المعلومات والاحصاءات .

سيطرة جديدة على أمراض الأنسان التى تنشرها الحيوانات

من بين الامراض التى يتعرض لها الانسان ٨٠ مرضا ينقلها من الحيوانات المنزلية والحيوانات البرية ، وهذه الامراض التى يطلق عليها اسم « زونوزس » ، تنتقل عادة من حيوان مصاب بعامل او اكثر من ستة عوامل تسبب المرض

ولأمراض الحيوان اثر بعيد على سلامة العالم من الناحيتين الصحية والاقتصادية ، وبدون السيطرة عليها ، فانها تسبب خسارة فى الارواح ومرضا حادا او مزمنا ، وتحد حدا خطيرا من النتاج الحيواني فيقل محصول العالم المنتظر من الطعام .

ولحسن الحظ فان الاطباء والاطباء البيطريين قد خطوا خطوات واسعة فى تشخيص وعلاج الامراض التى تنقلها الحيوانات ، كما ان عددا متزايدا من المزارعين يدركون انه فى الامكان السيطرة على هذه الامراض او استئصال شافتها بتحسين وسائل الحيوان الصحية وطرق تزاوجه . وتتبنى الآن مؤسسات دولية مثل مؤسسة الصحة العالمية ، والمكتب الصحي للدول الامريكية ، ومؤسسة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة برامج تعليمية عالية فى الوسائل المعتمدة لذلك . وما زالت تضبط مستويات جديدة ـ للادوية والطعام ـ كما يوفد المهندسون الصحيون الى الاماكن المحتاجة لتعليم الناس كيفية صيانة موارد الماء النظيف والتخلص من الفضلات ومنع تلوث مجرى المياه والسيطرة على حملة الامراض ، والوسائل الصحية الصناعية والزراعية وغير ذلك من مزاولة الطرق العصرية . ويبشر هذا البرنامج العالمي ، الذي تشترك فيه حكومات معظم الدول ، بامكان تحرير الجنس البشرى اخيرا من الامراض التى تنقلها الحيوانات .

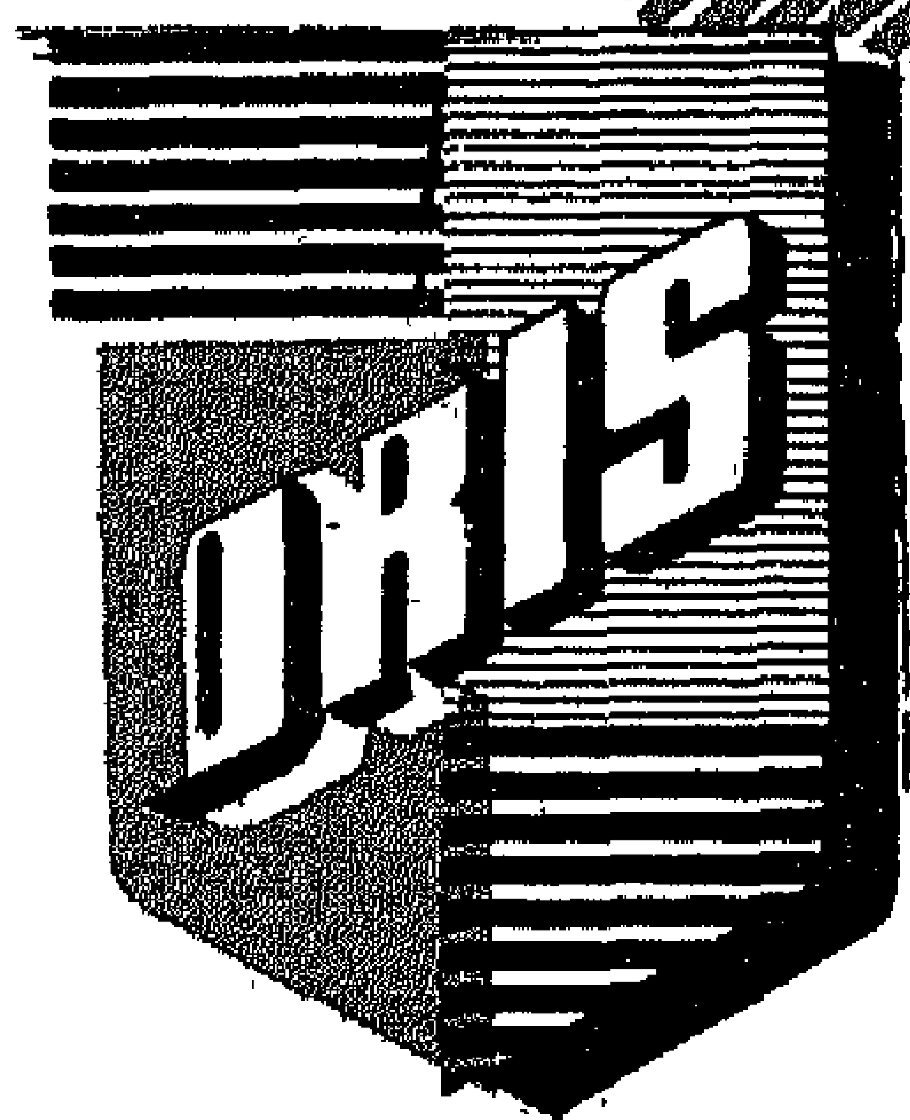
والمرضان اللذان تنقلهما الماشية ويهددان سلامة البشر الصحية والاقتصادية تهديدا خطيرا ، هما الحمى المالطية والسل البقرى . ويصاب الانسان بعدوى المرض الاول اذا امسك بجثث الحيوانات المريضة أو شرب لبنا غير معقم او اكل منتجات البان لم تجهز جيدا . وهذا المرض ينهك القوى بدرجة خطيرة ، ويؤدى الى خسارة اقتصادية جسيمة نتيجة لساعات العمل التى يفقدها المريض . ولقد انشأت منظمة الصحة العالمية ومنظمة الاغذية والزراعة التابعة لهيئة الامم المتحدة ١٢ مركزا لهذا المرض فى جميع انحاء العالم لدراسة الاجراءات الصحية ولانتاج الطعوم وتدريب الفنيين على تشخيصه وعلاجه والسيطرة عليه

اما عدوى السل البقرى فاكثر شيوعا فى الانسان عن طريق استعمال البان الحيوانات المصابة بالسل ، وقد يصاب عمال المزارع به عن طريق التنفس فى الحظائر الموبوءة وباء شديدا . ورغم ان هذين المرضين من الامراض شديدة الخطورة الا انه يمكن القضاء عليهما فعلا عن طريق تعاون الاطباء البيطريين والاطباء ورجال الزراعة . وتشمل وسائل مكافحة الامراض التى تنقلها الماشية اختبارات المناعة التى تجرى على النتاج ، وتطعيم العجول المصابة واستبعاد الحيوانات المريضة من القطعان بذبحها

الامراض التى تنقلها الكلاب : لقد امكن السيطرة على داء الكلب عن طريق الجهود التعليمية للاطباء ووكالات الصحة العامة . ويحدث داء الكلب بواسطة فيروس موجود فى لعاب الحيوان المريض وينتقل عند العض ، ولو ان أخطر حاملى المرض فى بعض المناطق هى الثعالب البرية وبعض الحيوانات اكلة اللحوم والوطواط المصاص . ويصيب داء الكلب الجهاز العصبى للانسان والمخ . وعندما يستشرى يسبب الموت دائما . الا انه لحسن الحظ يمكن منع داء الكلب اذا طعم المريض بلا ابطاء . وداء الكلب كثير من الامراض التى تنقلها الحيوانات يمكن السيطرة عليه فى مصدره باتخاذ اجراءات وقائية حاذقة مثل التطعيم الجماعى للكلاب والقضاء على الكلاب الضالة والتى لا صاحب لها وتقييد جميع الكلاب الاخرى بشكل معقول

وهناك مرض آخر يصاب به الانسان نتيجة اختلاطه بالكلاب وهو الهيداتينا وهو كثير الانتشار بين الماشية وفى البلاد التى تربى الاغنام . ويهاجم هذا المرض جسم الانسان فى شكل حويصلات قد تكون احيانا من الخطورة بحيث تسبب الوفاة وعادة تستأصل هذه الحويصلات بأمان بواسطة الجراحة . وينتقل هذا المرض الى الانسان من الكلاب التى تطعم احشاء الاغنام والماشية والخنازير المصابة بالمرض . وتنشر الكلاب هذا المرض عن طريق تلويث الماء والطعام ببيض الطفيليات . ويمكن منع هذا المرض باصدار تراخيص لحيازة الكلاب وفحصها طبيا باستمرار والاشراف الدقيق على الذبائح حتى يمكن ابعاد الكلاب عن فضلات اللحم المصاب ، واتباع الطرق الصحية بصفة مستمرة .

الطاعون : وقد ظل كارثة على الانسانية اجيالا طويلة . واليوم ، تشن كل دولة فى العالم تقريبا حملات للسيطرة على الطاعون ، وينتقل الطاعون الدملى الى الانسان بواسطة لدغ البراغيث والفيران المصابة. والطاعون الرئوى مرض من امراض الجهاز التنفسى ينتقل مباشرة من انسان الى آخر . ويكاد الطاعون يسبب الموت دائما اذا لم يعالج . الا ان مضادات الحيويات كتلك التى تنتجها معامل ا . ر . سكويب واولاده قد اثبتت انها شديدة المفعول فى مكافحة الطاعون .



أحسن ساعة
من نوعها

أوريس

صناعة سويسرية



« ان عملية انقاذ الغواصة سكوالاس من قاع المحيط على عمق ٧٠ مترا تعد من أروع العمليات المثيرة الباهرة فى تاريخ البحر » .

الغواصة التى تحدت الموت

بدأت الغواصة سكوالاس كتابة صفحة جديدة فى سجل تاريخ البحرية فى صباح مكفهر من يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر مايو عام ١٩٣٩ ، وذلك عندما أبحرت من قاعدتها البحرية لتقوم بتجربة تتعلق بالغوص الى الاعماق ، وكانت لهذه التجربة أهمية خاصة لانها ستقرر صلاحية سكوالاس للانضمام الى الاسطول البحرى . ولكن هذه التجربة الهامة لم تثر أى قلق فى نفوس بحارتها المدربين الذين سبق لهم القيام بثمانى عشرة تجربة ناجحة ولم يكن من المحتمل أن تفشل هذه التجربة

وفى تمام الساعة الثامنة واربعين دقيقة صباحا ، أى عقب أن بعث عامل اللاسلكى فيها الى القاعدة البحرية الاشارة الرسمية بأن الغواصة

سكوالاس ستبدأ عملية الغوص ، أصدر ربانها اللفتنانت أوليفر تاكوين أوامره للغوص بها ... وعندئذ صاح اللفتنانت بيل وديل — المختص بعمليات الغوص — بأوامره الى جميع البحارة ليكونوا على « أهبة الاستعداد » ، وفيما كان هؤلاء البحارة المدربون تماما ينفذون الأمر انطلقت الغواصة فوق سطح الماء الى الأمام كأنها ترسة وحشية جائعة .

ان عملية الهبوط بالغواصة الى ماتحت سطح الماء تعد من الفنون الجميلة فى نظر الرجل الذى يحب العمليات الدقيقة المحكمة ، فهى أولا تنطلق بكل سرعتها الى الامام ، ثم يخلو برجها من الجميع ، وتغلق فتحاتها باحكام ، وتفتح أبواب مستودعاتها الخارجية الضخمة لتمتلىء — رويدا — بالماء الذى يجعل الغواصة تهبط رأسيا ، وتتوقف محركاتها « الديزل » وتغلق كل أنابيب العادم وغيرها المفتوحة على الماء ، وفي غرفة المراقبة يتأكد من فيها أن كل شىء على « لوحة شجرة عيدالميلاد » كما ينبغى .. وهى اللوحة التى تتحول فيها كل الاضواء الحمراء الى خضراء عندما يتم أغلاق جميع الفتحات والمنافذ التى قد يتسرب منها الماء الى داخل الغواصة .

فاذا تحولت جميع الاضواء الحمراء الى خضراء ، تأكد الجميع أن الغواصة أصبحت منيعة تماما ضد تسرب قطرة ماء اليها .

وقد تمت جميع هذه الاجراءات فى الغواصة بسرعة فائقة فى ذلك اليوم ، وما ان أعلن ضابط المراقبة أن أضواء اللوحة « أصبحت خضراء » حتى أصدر اللفتنانت وديل ، ضابط الغوص ، أوامره بوقف جميع البطاريات الضخمة التى ستزود الغواصة بالقوة المحركة تحت سطح الماء ؛ وفيما كانت الاسكوالاس تتجاوز فى هبوطها علامة الخمسين قدما ، أصدر وديل أمرا بتخفيف زوايا الضغط على ألواح الغطس حتى تهبط الغواصة فى استواء رقيق .. وفى تلك اللحظة ، تجمد من فرط الرعب وجه عامل التليفون يومان شاك كونى الذى يتلقى الاوامر من اللفتنانت وديل ويرسلها بالتليفون الى الاقسام المختلفة ،عندما سمع هذه الرسالة الصادرة من قسم المحركات « ارتفعوا بالغواصة الى السطح .. فان الانابيب الخلفية الضخمة مفتوحة »

وكان بالجزء الخلفى من جرم الغواصة فتحتان ضخمتان .. نصف قطر الاولى ٣١ بوصة وهى الخاصة

بتمرير الهواء الى محـركات الديزل اثناء تحرك الغواصة على سطح الماء ، ونصف قطر الثانية ١٨ بوصـــة ، ومهمتهـا تمـرير الهـواء الى مختلف أقسام الغواصة الداخليـــة • وكان المفروض حتما أن تغلق هاتان الفتحتان عند هبوط الغواصة ، والا اندفعت الى داخلها ــ عن طريقهما ــ أطنان من الماء ، مما يؤدى بها الى الغرق

واشترك الربان ناكوين، واللفتنانت وديل فى اصـدار الاوامر السريعـة الحاسمة لاطلاق الهواء المضغوط فى محابسه لطرد المـاء من مستـودعات الغطس ومن الخزانات الاضافية المعدة لمثل هذه الطوارىء . وفيما كان الهواء ينطلق الى هذه المستودعات والخزانات ليملأها بدلا من الماء ،ويعيد الغواصة الى وضع أفقي ، صدر أمر أخر بالقاء الاشياء الثقيلة من قاع الغواصة كى ترتفع بسرعة • وبدا للجميع ، لمدة لحظة ، أنها سترتفع •• فقد توقفت عن الاستمرار فى الهبوط ، وتعلقت فى جوف الماء لحظة ، لحظة رهيبـة حاسمة ، ولكنها لم تلبث أن عاودت الغوص ، ومقدمتها مائلة الى أسفل بزاوية قدرها ٤٠ درجة ، بينما كانت أطنان الماء تندفع بعنف من فتحتيهـا الخلفيتين الى جميع أنحائها الداخلية .

وتنفيذا لأوامر الربان ، انطلق جميع البحارة ــ فورا ــ للقيـــام بالعمليات التى دربوا عليها فى مثل هذه الطوارىء ، ومن ثم أسرعوا الى احكام اغلاق أبواب الاقسام ليفصلوا بعضها عن بعض •• وقد استطـاع ثلاثة رجال أن ينجحوا فى القيـــام بثلاث عمليات سريعة موفقة ، أحيت الامل فى القلوب : الاول كان بيل ايزاك ، الطاهى بالغواصة •• فعندما شعر بأنها تعاود الغوص ، أو على الاصح ، الغـــرق ، وثب من قسـم المطبخ الى غرفة البطاريات الخلفية ، ونظر من خلال الفتحة الزجاجية الى غرفة المحركات حيث شـاهد منظرا أفزعه . كان الماء يملأ نصف الغرفة وهو يندفع بقوة رهيبة من الفتحة الضخمة الخلفية • ولم يفكر ايزاك لحظة فيمن قد يكون من البحارة فى غرفة الالات وانما أسرع باغلاق الباب الفاصل بين هذه الغرفة ، وغرفة البطاريات ، ثم أسرع ليشارك بقية زمـلائه فى أداء واجباتهم •

والثانى كان الضابط الكهـربائى لويدمانز ، وكان جالسا يسجل بعض التقارير فى غرفة البطاريات الخلفية؛ فلما اندفع اليه رشـــاش المـاء من المستودعات التى كان الهواء ينطلق

اليها من محابسه ، أدرك حقيقة ماحدث واسرع الى أداء واجبات الطوارىء دون انتظار الاوامر ، وهكذا اندفع اولا ليغلق الباب الفاصل بين غرفة البطاريات وقسم المراقبة . وفيماكان يبذل جهده لاغلاق الباب رغم ذبذبة الغواصة واضطراب حركتها ، شاهد أربعة بحارة يندفعون نحوه والماء يكاد يصل الى صدورهم ، فصاح بهم « أسرعوا بحق السماء » وكان يعرف أن واجبه يحتم عليه اغلاق الباب بعد لحظات قصار ، سواء استطاع هؤلاء البحارة الوصول اليه أم بقوا فى أماكنهم ليغرقوا .

واستطاع الاربعة أن ينجحوا فى الوصول اليه والدخول الى غرفة البطاريات فى الوقت المناسب ، وشرع مانز يستجمع كل قواه لعملية اغلاق الباب عندما وصل اليه الطاهى ايزاك فسمح له بالدخول أيضا ، ثم تعاون الجميع أخيرا على احكام اغلاق الباب فى آخر لحظة .

وبينما هذا كله يجرى ، كان رئيس الكهربائيين ، الضابط لارى جانيور ، فى غرفة البطاريات الامامية ، الواقعة على الجانب الاخر من غرفة المراقبة ، مشغولا باغلاق الباب الفاصل بين غرفته وغرفة المراقبة ، وفجأة لمح – فى فزع شديد – آلة قياس التيار الكهربائى « فولتميتر » فقد علم منه أن البطاريات الامامية تفرغ شحنتها الكهربائية بسرعة رهيبة خطيرة مما يسبب تقصيرا فى التيار الكهربائى . وتقصير التيار الكهربائى فى الغواصة يؤدى بسرعة الى اشعال النار ، ثم الانفجار ..

ولم يتردد جانيور فى الارتماء بكل جسمه على قاعدة البطاريات ونزع المواصلات السلكية عن مستودع الشحن الرئيسى ، معرضا نفسه لخطر الموت صعقا فى أية لحظة . ولما نهض ورأى وجوه بعض زملائه الشاحبة المتقعة من فرط الفزع ، قال لهم ببساطة :

« لقد نجحت .. لاخوف الان من حدوث أى انفجار »

نعم .. لم يعد ثمة خوف من حدوث أى انفجار بفضل شجاعة جانيور وسرعة بديهته وقوة أعصابه ، ولكن انقطاع التيار الكهربائى جعل الاقسام الداخلية تسبح فى ظلام دامس عندما اصطدمت الاسكوالاس التى حمولتها ١٤٧٥ طنا ، بالقاع أخيرا ، وكانت مقدمتها تميل الى الارتفاع بنحو ٢٠ درجات ، ومؤخرتها غائصة فى طين القاع . وحاول الربان ناكوين ، من

غرفة المراقبة ، ان يتصل بأحد في الاقسام الخلفية ، ولكن أحدا لم يرد عليه ، فأدرك أن كل من كان في هذه الاقسام قد مات غرقا • وتنهد الربان بعمق وألم ، ثم تحدث الى بقية البحارة والضباط قائلا :

« اننا الآن على عمق أربعين قامة •• والواضح أن الاقسام الخلفية ممتلئة كلها بالماء ، وليس كذلك الاقسام الامامية •• وحتم علينا أن ننتظر حتى تأتينا النجدة •• وهذه مسألة وقت لا اكثر •• »

وكانت الاسكوالاس مزودة بأحدث وأدق أجهزة النجاة في العالم • فان فيها « رئات مومسين » • نسبة الى مخترعها مومسين ، تكفي لتزويد جميع بحارتها وضباطها بالهواء النقي لمدة غير قصيرة ، وفيها كمية وافية من قنابل الدخان التي تتصاعد من سطحها بجهاز آلي خاص ، حتى تصل الى سطح الماء ، ثم تنفجر تلقائيا ، مرسلة دخان ملونا ، وعلى سطحها أيضا تليفون محكم الاجزاء « ووتر بروف » يمكن ارساله الى سطح الماء بجهاز آلي من داخل الغواصة ، وهي مزودة أيضا بالأدوات اللازمة لاستقبال « ناقوس الانقاذ » الذي يهبط اليها ،ويلتصق على باب فتحتها العليا باحكام ، ثم يصعد اليه البحارة، حيث يرتفع بهم ، في سلام ، الى سطح الماء •وقد أشار الربان للبحارة في حديثه الى كل هذه المميزات ، بالاضافة الى كمية الاكسوجين ،ومواد تنقية الهواء التي تكفيهم للحياة ثلاثة أيام دون أدنى خوف من الاختناق •

وكان هذا كله قد حدث في خمس دقائق ، لان فتيلة الدخان الاولى أطلقت الى سطح الماء من فوق الغواصة في تمام الثامنة وخمس وأربعين دقيقة ، وتبعها اطلاق التليفون العائم المحكم ضد الماء ، ثم بدأت عمليات تنظيم الحياة داخل الغواصة في انتظار النجدة • وكان عدد الاحياء الناجين في الاقسام الامامية ٣٣رجلا،فقسمهم الربان الى قسمين ، وجعل القسم الاول يقيم في غرفة المراقبة ،والقسم الثاني يقيم في غرفة الطوربيدات ، وذلك حتى يخفف ، بقدر الامكان ،من عملية افساد الهواء ، وقد قال للجميع بهذه المناسبة « ان أقل حركة يبديها أحدكم تستهلك كمية من الاكسوجين ولهذا أريد منكم جميعا أن ترقدوا في سكون تام •• لاحركة ، ولاحديث الا للضرورة القصوى •• فنحن الآن أحوج مانكون الى كل ذرة من الاوكسجين »

وفي الساعة التاسعة وخمس دقائق ، أطلقت قنبلة الدخان الثانية، ثم حصرت مواد الطعام والشراب ، فاذا هي موفورة ، بل أوفر مما يحتاجون ..

ولما لم تتلق القاعدة البحرية أية اشارة من الغواصة اسكوالاس حتى التاسعة والاربعين دقيقة ، استبد القلق بقائدها الاعلى الوير أدميرال سيروس و . كول ، ومن ثم بدأ في اتخاذ الاجراءات السريعة اللازمة ،وفي الساعة العاشرة وثماني دقائق أصدر أمره اللاسلكي الى القاعدة البحرية الكبيرة لتعد سفينة الانقاذ « نالسون » للعمل في أية لحظة . كما أصدر الامر الى زورق الانقاذ « بيناكول » ليستعد للابحار فورا ، وفي الساعة ١١ر٥٠ أرسل اشارة لاسلكية الى الغواصة « سكالبين » التى كانت تقوم بجولة تدريبية بالقرب من جزيرة كوبا لكى تبقى في مجالها حتى تلمح دخان الغواصة سكوالاس . وفي خلال هذا كله ، كانت الغواصة الغارقة قد أطلقت خمس قنابل دخانية دون أن يلاحظ سحبها الملونة أحد .

ولكن الغواصة سكالبين لمحت دخان القنبلة السادسة في تمام الساعة الثانية عشرة وأربعين دقيقة . وبعد ثوان معدودة تلقى الادميرال كول هذه الاشارة اللاسلكية من الغواصة سكالبين « توجد غواصة غارقة » ، وفي الحال ارسل هذا الخبر الى الادميرال ويليام د. ليهي قائد العمليات البحرية ، بواشنطن ، ثم أصدر الاوامر الى سفينة الانقاذ « فالسون » والزورق السريع وانداك في بوسطن ، للاسراع « بناقوس الانقاذ » الى منطقة غرق الغواصة سكوالاس .

وبينما كان الادميرال كول يصدر اوامره ، سمع بحارة الاسكوالاس زفيف رفاصات تقترب ، ثم بعد لحظات ، صوت ربان الغواصة سكالبين – الكوماندور وارين ويلكن ، يصل اليهم عن طريق التليفون العائم . ورد عليه اللفتنانت جون نيكولاس بالرسالة التى اعدها ناكوين – ربان الغواصة الغارقة – وكانت كما يلى :

« ارسلوا غواصا لاغلاق فتحات الهواء الخلفية . اوصلوا انابيب المضخات الى الاقسام الخلفية الممتلئة لتفريغ الماء منها .. »

ولو ان هذه الاجراءات تمت ، لامكن للغواصة سكوالاس أن تطفو الى السطح في سلامة ، ولكن حدث أن اصطدمت بها موجة ضخمة ، فزحزحتها بعيدا مما أدى الى قطع السلك التليفوني

وكان الادميرال كول فى خلال هذا ، قداستقل زورق الانقاذبيناكول وابحر به من القاعدة البحرية ، وكانت السفينة فالسون ، المزودة بكل ادوات الانقاذتشق طريقهاباقصى سرعة من خليج لونج ايلاند ، وكان الادميرال ليهى ، بواشنطن ، قد أصدر الامر الى اللفتنانت كوماندور تشارلس ب. مومسين – مخترع رئات مومسين ، والى الكوماندور « آلان ماكان » – مخترع ناقوس الانقاذ – للطيران مع لفيف من احسن الغواصين

وقبيل الغروب انتقل الادميرال كول من الزورق بيناكول الى الغواصة سكالبين ، وفى تمام الساعة السابعة والنصف مساء ، تعلق خطاف مرسل من سكالبين بالغواصة الغارقة ، وكانت تلك اول خطوة ناجحة فى عمليات الانقاذ ، ذلك لانها ستجنب الغواصين متاعب البحث فى مساحة ميل مربع فى القاع حتى يعثروا عليها ... لقد اقتصر الامر الآن على انتظار وصول السفينة فالسون بناقوس الانقاذ .

وفى خلال هذه الساعات ، كان حادث غرق الغواصة اسكوالاس قد شاع فى انحاء البلاد ، وراحت الملاحق الصحفية ومحطات الاذاعة اللاسلكية تزود الجماهير المضطربة القلقة باخبار الموقف ، لحظة بعد أخرى . هذا بينما كان رجال الغواصة الغارقة يتلاصق بعضهم بالبعض الاخر التماسا للدفء بسبب برودة الماء

وكانوا فى معظم الوقت هادئين بل استغرق بعضهم فى النوم ، مؤمنين بأن سلاح البحرية لن يدخر وسعا فى انقاذهم . ووصل مومسين الى مسرح الحادث قبيل العاشرة مساء اما «ماكان» الذى اضطرت طائرته الى الهبوط بسبب الضباب فى مطار نيوبورت ، فقد وصل فى نحو الساعة الرابعة والثلث ، اى قبل وصول السفينة فالسون بدقائق معدودة . وكان قد مضى على الاسكوالاس فى قاع المحيط نحو عشرين ساعة .

وبدأت الخطوات التنفيذية فى عملية الانقاذ .. فاتخذت السفينة فالسون مكانها من سطح الماء فوق الغواصة مباشرة ، وقد تمت عملية تثبيتها بالخطاطيف ، فى مكانها فى تمام الساعة العاشرة من صباح الاربعاء ٢٤ مايو . وشرع اول غواص – الشاب مارتن سيبزكى البالغ من العمر ٣٠ عاما – فى الهبوط . وكانت مهمته تثبيت اجهزة النجاة على مقدمة الاسكوالاس ، وربط طرف حبل سلكى ضخم فى حلقة خاصة بفتحة

البرج العليا ليتسنى توجيه ناقوس الانقاذ الى موضعه ، ثم تثبيته على فتحة البرج فى النهاية . ومن حسن حظ سيبزكى ، أو بحارة الاسكوالاس ، انه هبط على مسافة سبعة اقدام فقط من المكان المطلوب ، وهكذا ربط طرف الحبل فى الموضع المحدد ، وبدأ فى العودة بعد عشرين دقيقة الى السفينة فالسون . وبعد ذلك شرع الكوماندور «ماكان» ـ مخترع ناقوس الانقاذ ـ فى القيام بدوره ، فاصدر امره بانزال الناقوس .. وكان عبارة عن غرفة من الصلب ، محيطها ثمانية اقدام وتزن تسعة اطنان ، وعلى شكل ثمرة الكمثرى تماما . وهو يعمل بنفس الطريقة الاساسية التى تعمل بها الغواصة ، فيما عدا اتصاله الدائم بحبل ضخم بالسفينة التى تستخدمه اما فراغه الداخلى فينقسم الى قسمين اعلى واسفل ، مع وجود خزانات فى محيطه الخارجى تمتلىء بالماء عند انزاله ، ثم تمتلىء ـ آليا بالهواء الذى يطرد الماء عند رفعه ، وينفصل القسم الاعلى فى داخله ، عن الاسفل بباب محكم الاغلاق ، وفى نهاية الجزء الاسفل تنورة بها بكرة قوية يتصل بها الحبل السلكى الضخم الذى ربط الغواص سيبزكى طرفه فى حلقة خاصة ببرج الغواصة الغارقة ، وتدار العملية كلها بحبل سلكى ضخم آخر مربوط فى اعلى الناقوس ، ومتصل ببكرة قوية فى سفينة الانقاذ .

وبدأت عملية انزال ناقوس النجاة فى تمام الساعة الثانية عشرة الا عشر دقائق بقيادة كل من جون مايلوفسكى ، وولتر هارمان ، وكلاهما خبيران فى قيادة الغواصات . وبعد عشرين دقيقة تقريبا ، وصلا بالناقوس الى الموضع المخصص لتثبيته على سطح الغواصة الغارقة ، وعندئذ بدأت اشق خطوة فى العملية كلها ، فاولا ملئت المستودعات الفارغة الموجودة فى أسفل الناقوس من الخارج بالماء ، حتى يثقل ويسهل تثبيته فى الموضع المعين ، ثم يبدأ محرك خاص متصل بمضخة هوائية مع الحبل الاعلى فى العمل داخل القسم الاعلى من الناقوس ، لاطلاق كميات من الهواء المضغوط وطرد الماء من القسم الاسفل ومن التنورة الملحقة به . وفى هذه اللحظة يصبح المحيط الذى كان حتى الان عدوا للعملية كلها ، صديقا لها ، ذلك لانه ، عندئذ يضغط على الناقوس حتى تستقر حافته المزودة بالمطاط على سطح الغواصة الغارقة ، ومن ثم يفتح مايلوفسكى باب القسم الاعلى

من الناقوس ويهبط منه الى القسم الاسفل ثم يعمل على تثبيت الناقوس بموضعه المخصص من فتحة سـطح الغواصة بأربعة مشابك معدة لهذا ، وهكذا يصبح الناقوس مثبتا باعلى الغواصة كأنه قوقعة ضخمة .

ويدير مايلوفسكي عجلة فتح الباب الاعلى من الغواصة ، فيفتحه ، ثم يرى اسفل منه ، في الضوء المنبعث من داخل الناقوس ، الرجال الواقعين في « الفخ » انه يبتسم لهم ، ويقدم اليهم ابريق القهوة الساخنة قائلا : « ها نحن جئنا اليكم يارفاق » .

وحمل ناقوس الانقاذ في رحلته الاولى الى السطح ثمانية من البحارة الناجين ، وقد تمت هذه العملية الاولى بدون اخطار في الساعة الواحدة واثنتين وأربعين دقيقة بعد الظهر . وبعد احدى عشرة دقيقة هبط ناقوس الانقاذ مرة اخرى ثم عاد حاملا تسعة من الناجين في تمام الساعة الرابعة واحـدى عشرة دقيقة . وفي الساعة السادسة وسبع وعشرين دقيقة تم انقاذ ثمانية آخرين .

وفي الساعة السـادسة واحـدى واربعين دقيقة عاد جون مايلوفسكي للهبوط للمرة الرابعة مع جيم ماكدونالد وفي تمام الساعة السـابعة واحدى وخمسين دقيقة صـعد الى الناقوس الثمانية الباقون من النـاجين ، وكان اخر من صعد اليه الربان ناكوين الذى امضى في قاع المحيط اطول فترة ثم عاش ليتحدث عنها .

وذاعت انباء جولات الانقاذ الثلاث الاولى على الجماهير المضطربة القلقة وكانت جمـاعات كبيرة من الاهلين قد ازدحموا على رصيف القـاعدة البحرية لاسـتقبال الفوج الاول من الناجين ، وفيما كان احد الضباط يقرأ قائمة باسماء هؤلاء الناجين ، اذا هو يتلقى رسالة لاسلكية من السفينة فالسون تقول « لقد توقف ناقوس الانقاذ في جوف الماء على عمق ١٥٥ قدما .. »

لقد اتصل جيم ماكدونالد من داخل الناقوس تليفونيا ، بالسفينة فالسون قائلا :

« تعقدت الحبال السفلى ولا نستطيع التحرك »

وقرر الكوماندور « ماكان » أن يستخدم الحبل الاعلى في رفع الناقوس الى سطح الماء ، مع ان هذا الحبل لم يكن معدا لهذه العملية ، اذ كان الناقوس يهبط ويصعد كالغواصـة ، أى عن طريق امتلاء مستودعات بالماء في حالة الهبوط ، ثم امتلائها بالهواء ، في حالة الصعود ، ولكن المحاولات الاولى لرفع

الناقوس الثقيل بالحبل الاعلى ادت الى اضعاف جزء فى جانب الحبل مما هدد بانقطاعه فى اية لحظة .. وهكذا خشى الجميع ان يكون الفوج الاخير من الناجين قد انتقلوا من قبر حديدى كبير الى قبر اصغر ..

وصاح « ماكان » بعامل آلة الرفع ان يترك الناقوس يهبط الى القاع ، وشعر الرجال العشرة فى داخله بهزة اصطدامه بالقـــاع ، وعاد « ماكان » يتحدث تليفونيا الى ماكدونالد داخل الناقوس قائلا :

« عليك ان تكون شديد الحذر فى عملية تعويمه بحيث يستطيع الحبل الاعلى ان يحتمل الثقل .. اطلق من المستودعات كميات تدريجية من المـاء حتى آمرك بالتوقف »

وحول ماكدونالد هذه الرســالة الى مايلوفسكى الذى راح يطلق الهواء المضغوط على مستودعات الماء لتفريغها تدريجا حتى أشـــار اليه ماكدونالد بالتوقف . وكان المطلوب تعـــويم الناقوس الى حد معين ، لانهم اذا أفرغوا الماء من مستودعاته دفعة واحدة ، فانه ينطلق مندفعا الى السطح حيث يصطدم بقاع سفينة الانقاذ فيعطبها ويسبب اصابات جسيمة لمن فى داخله، كما ان الارتفاع المفـــاجىء من القاع حيث الضغط المائى الثقيل، الى السطح حيث الضغط الجوى الخفيف ، يؤدى الى اصابات قد تكون مميتة لمن فى داخل الناقوس .

وعاد «ماكان» فى سفينة الانقـاذ يقول :

« أفرغوا كميات أخرى من الماء »

ولما نفذ ماكدونالد هذا الامر ، قال « ماكان » : « حسنا .. هذا يكفى »

وشرع رجال السفينة فالســـون يجذبون الحبل فى حذر .. وتحرك الناقوس الى أعلى .. واشتد حذر رجال فالسون عندما اقترب الجزء الضعيف من الحبل عند البكرة ، فلما تجاوزها وزال الخطر ، راح الرجال يجذبون الناقوس بكل قـــواهم وما هى غير لحظات حتى برز فوق السطح المائى وكأنه فى الظلام وحش بحرى ، وكأن نافذته الصغيرة المضاءة عينه الواحدة وهكذا كتب بعد وصول الفوج الاخير من الناجين الى الشاطىء فصل جديد رائع فى سجل التاريخ البحرى .

ملخصة عن مجلة « ساجا »

بقلم جوزيف د. هارنجتون



اذا كان هناك اثم أبشع من الحسد ، فهو اغتباط المرء بأن يكون محسودا .

الحب لا يعرف موطنا



بقلم
روبرت أوليفر

> فتاة فى منتصف العقد الثالث .. نشأت فى فينا حيث الجمال والفن والموسيقى . أحبت رجلا يخطو الى الستين وربطت مصيرها بمصيره ، وكتبت معه أجمل صفحة من صفحات الحب الخالد والزواج الناضج ..

كان لقاؤهما الأول فوق أرض أجنبية يكاد ينبىء بماسيتلوه فقد كان عليهما أن يعيشا أعواما طويلة فى المنفى ، قبل أن يبلغا فى النهاية تلك المهمة العظمى ، التى قدر لهما أن ينهضا بها فى أرض بعيدة .. تغلغلت فيها جذور حياته ، ورأت فيها هى سعيا عن ثمار جديدة لعمل عظيم ..

كانت فرنشيسكا دونر قد وفدت الى سويسرا فى عام ١٩٣٣ ، قادمة من موطنها فى ڤينا لتقضى فترة من عطلتها ، ولم تكن يومذاك قد جاوزت منتصف عقدها الثالث ، بينما كان سينجمان رى — الرجل ذو الوجه البرونزى والقوة البادية برغم أعوامه التسعة والخمسين — يقيم هناك ليواصل معركته الخالدة فى سبيل استقلال كوريا ، وكان يعتزم تقديم نداء لعصبة الامم هناك ..

وقد اكتسب لقاؤهما طابعا تقليديا رومانتيكيا ، فقد تصادف أن كان كلاهما يقيم فى فندق « روسيا » بمدينة جنيف ، الذى يقع على الطرف الجنوبى الغربى لبحيرة ليمان ... وفى أول أمسية جلست فيها فى قاعة الطعام ، راحت عيناها السريعتان تطوفان بوجوه الرواد .. ثم همست

من وراء مروحتها الى رئيس الخدم في القاعة قائلة :

ـ من هذا السيد الشرقي المهيب الطلعة الذي يجلس عبر القاعة ؟

فأجابها الرجل في لهجة جادة :

ـ لو شاءت آنستي، فانني أستطيع أن أدبر أمر تقديمها اليه ..

وهكذا جمع القدر بين هذين الشخصين ، وكل منهما ينتمي الى وطن يقع في طرف قصي من أطراف هذا الكوكب الارضي ، في وقت بلغ كلاهما فيه أوج النضج ، وكان المفترض أن مجرى حياتهما قد تركز ، وأن أذواقهما وأمزجتهما قد تحددت ، ومع ذلك ، فقد سارت حياتهما معا في انسجام لا نظير له ، جعلهما من أعظم الازواج اخلاصا في التاريخ ..

وسرعان ما أحب كل منهما الآخر، وهما يسيران جنبا الى جنب على شواطيء البحيرة ، تحت النجوم الساطعة التي تطل عليهما من أعلى سلسلة جبال الالب ..

وحذرها (ري) من العزلة والكفاح اللذين يسودان حياته ... وحدثها عن السنوات الست التي أمضاها في السجن متهما بالتحريض السياسي ، والسنوات الطويلة التي أمضاها في المنفى مجاهدا يطالب بانهاء احتلال اليابان لكوريا . وكانت آثار التعذيب لا تزال باقية على يديه ، حيث كان السجانون يضعون قطع الخيزران المثلثة الاضلاع بين أصابعه ، ثم يضغطون ويضغطون بشدة ، حتى ينتزعون اللحم من فوق العظام .

قال لها أنه رئيس لحكومة غير معترف بها ، بل كان في الواقع رجلا بلا دولة . وذكرها بالبون الشاسع بين ماضيهما ، والاختلاف البعيد بين عنصريهما وتقاليدهما . ولكن الحب كان يسخر دائما من أمثال هذه الحواجز ، وكذلك سخرت منها فرنشيسكا الآن

وتزوجا بعد عامين آخرين .. في مدينة نيويورك .

***

ولدت فرنشيسكا دونر في النمسا، في عالم يسوده الرخاء والفن والثقافة، فقد كان والدها من كبار تجار الحديد، عرف بقوة ارادته . وكان على حظ من الثراء . وقد حرص على تلقينها أسس الاستقلال الثقافي والاكتفاء المالي ، كما تلقت تدريبا على الاعمال وهي لاتزال في العقد الثاني من عمرها حيث كانت تواجه المشكلات المعقدة في ادارة مكتب والدها .

ومن هذا التدريب المبكر، اكتسبت

فرنشيسكا مهـارة ادارية واتزانا فى الحكم ، أتاحا لها أن تخدم زوجهـا خدمة طيبـة خلال الاعوام العشرين التى مضت على زواجهمـا ، أثنـاء كفاحه فى سبيل هدف واحد ، هو كوريا حرة موحدة .

وكما فعلت (روث) فى كتاب العهد القديم ، استبدلت فرنشيسكا دونر بوطنها وأهلها بلادا غريبة ، ارتبطت بهـا بالزواج ، فمنـذ اللحظة التى تزوجت فيها ، حرصت على أن تعيد تنظيم حياتها ، وكما ينبذ المرء ثوبا قديما ، طرحت فرنشيسكا ماضيها الاوربى ، وارتدت بدلا منـه الرداء الكورى التقليدى وهى وحدها التى تدرك أي جهد كبير كلفها هذا العمل .

وحتى سنة ١٩٤٥ ظل المنفى من نصيب رى وزوجتـه ، فقد عاشـا أربع سنوات فى جزر هاواي ، حيث أنشـأ الدكتور رى مدرسـة لتعليم الاطفال الكوريين ، ثم سافرا فى سنة ١٩٣٩ الى واشنطون ، وكانت هذه أظلم مرحـلة فى جهادهما الطـويل المنعزل .

ووضع (رى) كتابا أسماه «حقيقة أغراض اليابان » أماط فيه اللثام عن مشروع تعده اليابان لغـزو حوض الباسيفيك بأسره ، وقال أن الوقت يمضى بسرعة ، حتى أن الولايات المتحدة سوف تصبح هى نفسها هدفا للعدو

ولكن صرخته هذه كانت صرخة فى واد ، فقـد عدها البعض صيحة حرب من مواطن كورى .

وفى خلال هذا الشتاء ، ساعدت فرنشيسكا زوجهـا على أن يستعيد مهارته فى الخط الصينى ، بعـد أن فقدها خلال تهشيم أصابعه فى غرفة التعذيب ، وعلى الرغم من أنها لم تكن تعرف الصينية ، فقد استطاعت أن تدرس ما لديه من كنوز المجلدات ، وأن تعلم نفسها قدرا لا بأس به من الخط

وفى أثناء الامسيات الطويلة ، كانت تجلس الى جواره تجفف آثار الحبر ، وتشذب الفرجون ، وتصدر حكمها منتقـدة ظلال وأشـكال الحـروف الصينية التى كان يكتبها على لفائف من ورق الارز .

وأصبح منزلهما بفضـل وجودها فيـه ، منتدى للاحاديث الثقافية ، وكرم الضيافة ، وكان أول مايلحظه الزائرون فيها ، عينيها اللتين تتراقص فيهما الضحكات ، ثم ذلك الحب الذى تمتـلآن به نحو زوجهـا ، حتى أن اخلاصها وكفاحها فى سبيل زوجها وقضيته غمرا كل عمل من أعمالها .

وبدا بصيص من الامل أمام بعض

الكوريين فى ربيع عام ١٩٤٥ ، عندما انتهت الحرب ، وعقد أول اجتماع للامم المتحدة فى سان فرنسسكو . وعندئذ طالب كثيرون من زعماء الكوريين المبعدين بالائتلاف مع حكومة كوريا الشمالية ، التى شكلها الشيوعيون فعلا برياسة كيم ايل سونج ، المولود فى روسيا ، اعتقادا منهم بأن هذه أفضل حكومة يأملون فيها ، اذ أنها رغم خضوعها لسيطرة موسكو ، ستكون على الاقل كورية الجنس .

ولكن سينجمان رى رفض ذلك بتاتا ، وقال « لقد كافحت طيلة حياتى لاحرر كوريا من اليابان ، فهل تعتقدون أننى سوف أتآمر الآن لكي أسلم كوريا الى روسيا فى سبيل مطمع شخصى ؟ .. »

ولم تمض فترة طويلة حتى هزمت اليابان ، وانتهت فترة النفي الطويلة التى عاناها رى وزوجته ، فاستقل الرجل الطائرة عائدا الى كوريا ليواصل كفاحه هناك ، ثم تبعته زوجته بعد شهور قلائل .

ولكن تلك العودة الى الوطن التى كانت تتلهف عليها منذ أمد طويل ، كانت بداية مرحلة من أصعب المراحل التى يطلب الى امرأة أن تتحملها .

كانت كوريا التى قسمها خط العرض ٣٨ درجة الى قسمين ، تعيش فى دوامة من الاضطراب ، فالشمال يحكمه الجيش الروسى عن طريق « كيم ايل سونج » بينما يقف فى الجنوب جيش الاحتلال الامريكى بقيادة الجنرال جون هودج ، وهو جيش لا يعرف كوريا ، ولا يرغب فى البقاء فيها .

واحتشدت جموع كبيرة فى سيول لتحية سينجمان رى ، الذى كان رمزا لاملهم الوحيد فى سبيل التحرير .. وعرض عليه السياسيون رياسة كل أحزابهم السياسية ... حتى الشيوعيون ، قدموا اليه مثل هذا العرض — وكان عددهم حينذاك لا يتجاوز الالفين فى كوريا الجنوبية — ولكن سينجمان رى رفض ذلك ، وشرع فى القيام بجولة فى جنوب كوريا ، ليحذر الناس خلالها من الاستسلام لاى حكم أجنبى .

وامتنع رى وزوجته عن صحبة الغربيين تقريبا ... وهناك فى منزل صغير يقع فى الضواحى الشرقية لسيول ، عكفت فرنشيسكا على تعلم وسائل الحياة الكورية ، لتكسب صداقة الكوريين ، ولترقب عن كثب حياة زوجها .

وكانت مبايعة الدكتور سينجمان رى لرياسة جمهورية كوريا فى ١٥ أغسطس سنة ١٩٤٨ نصرا عظيما له ، وان كانت بمثابة تجربة جديدة بالنسبة لها ، فالشعب الكورى لم يكن راضيا عن زواج رئيسه بامرأة غريبة ، وامتلأ الجو بالنقدات والهمسات ، ولكن اخلاص فرنشيسكا رى لشعبها الجديد لم يهتز قط .

ولم يكن احساسها مجرد اخلاص فحسب ، بل كان شعورا أيضا بالمسئولية ، فانها بدلا من أن تكتفى بالحياة على الطريقة الكورية ، شرعت تتجه للقاء النساء الكوريات فى منتصف الطريق ولتثير اهتمامهن بما يفعله النساء فى الغرب .

وسرعان ما وضعت فرنشيسكا قاعدة تقضى بوجوب صحبة الازواج لزوجاتهم عندما توجه الدعوة الى ضيوف كوريين للحضور الى منزل رى ، وكان هذا بمثابة صدمة عنيفة فى بادىء الامر بالنسبة للنساء وأزواجهن ، فأن المرأة الكورية لم تتخل الا عن القليل من التقاليد التى توارثتها منذ قرون طويلة . كان واجب المرأة الاول هو رعاية أطفالها وحملهم وخدمة أسرتها ، وكانت النساء لا يغادرن البيوت الا نادرا ، وإذا أقام الزوج مأدبة ، بقيت المراة بعيدا عن الانظار .

ولم يكن للرجال من رفقاء فى المجتمعات غير « الكيسانج » أى الراقصات وبنات الملاهى ، وكان نظام المحظيات لا يزال سائدا ، وللكثيرين من الاثرياء محظية أو أكثر ، تشاطره ساعات لهوه ، بينما تقبع الزوجات فى المنازل للقيام بأعمالهن .

وشرعت فرنشيسكا فى القضاء على هذه العادة ، وأصابت نجاحا سريعا ، اذ نص الدستور الجديد لجمهورية كوريا على حق المساواة السياسية للنساء ، وفى أول دورة للبرلمان المؤقت ، تقرر الغاء نظام المحظيات .

وقد تبدل اليوم مركز المراة الكورية الى حد كبير ، ولم يعد من النادر مثلا أن ترى رجالا يحملون لفافات زوجاتهم ، أو يتراجعون خطوة الى الوراء لكى تتقدمهم زوجاتهم الى الابواب ، وهو شىء لم يسبق حدوثه من قبل .

وفى كل الانتخابات الاخيرة التى تمت فى كوريا ، كان عدد النساء المشتركات فى التصويت أكثر من عدد الرجال . وقد عين الرئيس سينجمان رى ، سيدة ، « هى لويزا ييم » فى وزارته الاولى فى منصب وزيرة التجارة

والصـــناعة ، وأكثر من ذلك انتخب ثلاث نساء أعضاءفى الجمعية الوطنية، كما أصبح فى كوريا الآن طبيبـــات ومحاميات ، وتضم أندية النســـاء هناك أكثر من أربعة ملايين عضو .

لقد استولت «فرنشيسكا رى»على قلوب الكوريين . انها تتحدث عنهم بقولها : « شعبى » وهم يتحدثون عنها على أنها سـيدتهم مدام رى ، وهتافات الجموع لها تشتعل حماسة تقرب من الحماسة التى يهتفون بها لزوجها .

لقد أصبح شعرها الفـاحم الآن تلمع فيه خيوط الفضة ، ولكن وجهها الذى لا يعترف بالتعب لم يتغير ، بل ظلت بفضل ضـحكاتها وحديثهـــا وتفكيرها السريع تحتفظ بالثقة حية فى نفس زوجها ، بأنه سيأتى الوقت الذى يعودان فيه الى سيول ليعيدا بناء بلادهما

وعندما تراجع الشـــيوعيون الى الوراء ، بدا بصيص قوى من الامل، وزحفت جيوش كوريا الجنوبيـــة منتصرة فى شوارع سيول الزاخرة بالانقـــاض .. ولكن ما ان بدأت محادثات الهــدنة ، وأدرك رى أن كوريا لن يتم توحيدها ، حتى هبطت عزيمته بصورة لم يعهدها من قبـل ، وغمر اليأس أيامه المظلمة ، وامتلأت لياليه المؤلمة بكابوس مزعج

كان يصرخ قائلا : « كان من الواجب ألا أصدر أمرا بالمقـاومة . ان دماء القتلى من شعبنا تقع على يدى ، لقد باعنا حلفاؤنا ، وباعوا أنفسهم أيضا

وبذلت زوجته كل ما فى وسـعها لتخرجه من هـــذا الكرب القاتم ، فكانت تدفعه بيديها بضع مرات كل أسبوع ليحيى الجنود الذين يقومون بحراسة خطوط الهدنة الكريهـــة . وكانت تزور المدارس والمستشفيات وملاجىء اليتامى كل يوم ، فقـــد خصت برعايتها حوالى ٣٠٠ألف من أرامل الحرب ، ومائة ألف من اليتامى، وكانت توجه النداءات للحصول على مساعدات لهذه الجموع البائسة من اللاجئين الذين يحتشدون فى شوارع بوزان ، بعد أن فقدوا المأوى

كانت تقيم حينذاك مع زوجها فى دار معتمة مبنية بالطوب تقـع على منحـــدر يطل على مدينـــة بوزان وميناتها ، وكانت ظروف المعيشة فيها بدائية ، ورغم ذلك ، فقد حرصت فرنشيسكا رى ، على تنظيم برنامج يحفظ قوة زوجها ويحمى صحته ، ولا شك انه لولا عنايتها لما أمكنه البقاء حيا حتى الآن .

وتكرس فرنشيسكا بضع ساعات كل يوم لترد على الخطابات الكثيرة التى تتدفق على الرئيس رى ، ممن يعطفون على كفاحه فى جميع انحاء العالم ، وقد تقتطع بضع ساعات من أوقات عملها ، لتقرأ تاريخ كوريا وآدابها وفلسفتها وفنونها . وكثيرا ما تقرأ بنفسها للرئيس فى المساء ، بينما يريح هو عينيه من عناء الاطلاع الذى لا ينقطع على الاوراق التى تضطره أعماله الى قراءتها .

وتشاطر فرنشيسكا رى زوجها حبه للنزهات الخلوية وصيد الحيوانات، وكثيرا ما تقوم بدور الرفيق الصامت خلال رحلات الصيد التى يقوم بها أحيانا .

ان التاريخ سيسجل ولا شك اسم الرئيس سينجمان رى الكورى باعتباره واحدا من أعظم الرجال فى هذا العصر ، وسيجد المؤرخون وهم يسعون فى البحث عن مصادر قوته ، انه كان الى جواره شريك يماثله فى الشجاعة والمثالية والبطولة ، امرأة عظيمة من الغرب ، ربطت حياتها بحياته .

لقد قالت لى فرنشيسكا ذات مرة ، انه اذا قدر لها أن تحيا بعد موت زوجها ، فانها سوف تقضى بقية أيامها فى سيول ، فقد أصبحت ڤينا وطنها الاصلى جزءا من الماضى البعيد . أما كوريا فهى وطنها الحالى .



حكمة الشراء !

احتفظ اوليفر هرفورد الكاتب والفنان المعروف فى جناحه بفندق نيويورك بدب أليف . وضاق هرفورد من المتاعب التى يسببها له الدب ، حتى انتهى الامر الى اهدائه الى حديقة الحيوان . وسأل أحد الاصدقاء هرفورد لماذا اشترى الدب من بداية الامر .

فأجاب هرفورد قائلا : لقد حدث الامر على هذا النحو .. حصلت على قدر من المال لم أكن أتوقعه ، وخشيت أن أنفقه بلاحكمة فاشتريت هذا الدب

(آرثر موريس)



العبقرية هى القدرة غير المحدودة على منح الالم فضلا عن تحمله .

(ساتردای ايفننج بوست)

كلنا نشعر بحيرة ازاء طعامنا . وهذه معلومات قررها الخبراء والباحثون تصحح بعض الاخطاء الشائعة

طعامك : ماذا تعرف عنه ؟

الافطار أهم الوجبات جميعا ..

هذا صحيح .. والافطار الهزيل يسيء الى الصحة والكفاءة والحياة الزوجية السعيدة ، وتدل الاحصاءات على ان اولئك الذين لا يتناولون افطارهم اكثر تعرضا للامراض ، ولارتكاب الاخطاء في اعمالهم ، كما انهم يحصلون على تقديرات ضعيفة في دراساتهم ، ويعزو بعض علماء الاجتماع المشاجرات المنزلية والطلاق الى الافطار الهزيل .

الوجبات الساخنة تبعث الدفء في الجسم

وهذا غير صحيح . . واذا احسست بالدفء بعد تناول وجبة ساخنة فهذا مجرد ايحاء نفسي ، اما ما يحتويه الطعام من سعر حراري فهو سبب الدفء في الجسم حقا ومقدار السعر الحراري الموجود في قطعة من « الآيس كريم » في يوم شديد البرودة يمكن ان يشعرك بالدفء مثلما يشعرك بهحساء ساخن

يجب أن نقلل من الاكل في الطقس الحار

غير صحيح .. ومن المستحسن عامة الاقلال من الاغذية التي تسبب عسرا في الهضم ، اما اذا كنت تمارس كثيرا من الرياضة في الصيف وتمضي الشتاء كله الى جانب المدفأة ، فستحتاج الى مزيد من الطعام دون شك في اشهر الصيف .

بعض الاطعمة منبهات جنسية

غير صحيح . . فالتوابل وبعض اللحوم لا علاقة لها بالجنس على الاطلاق ، والعلاقة الوحيدة بين الطعام والجنس هو ان الغذاء المعتدل ينبه كل وظائف الجسم ، بينما يعمل سوء التغذية على اخماد كل نشاط

من الافضل ان نتناول خمس وجبات

هذا صحيح .. واضافة وجبتين خفيفتين بين الوجبات الرئيسية ، يساعد على التقاط سريع للطاقة ، وعلى زيادة الكفاءة ، وعلى ان نكون اقل شراهة حين تناولنا الوجبات الرئيسية .

كلما أفرطت فى الطعام طالبت بالمزيد

هذا حق .. فانك اذا افرطت فى الطعام ذات يوم ، أحسست انك اكثر جوعا فى اليوم الذى يليه ، فان الوجبات الضخمة تدفع معدتك الى التمدد وتثير شهيتك الى غير حد . وعلى العكس من ذلك كلما أقللت من الطعام قلت رغبتك فيه .. وهذا فى حدود معينة بالطبع .. واذا اعتدت تناول وجبات صغيرة فانك ستعجب كيف كنت تأكل من قبل بمثل هذه الكثرة

الرياضة تؤدى الى النحافة اكثر من تقليل الطعام

غير صحيح ، فان عليك ان تصعد عشرين درجة من السلم لكى تفقد مقدار السعر الحرارى الموجود فى شريحة واحدة من الخبز .. وعليك أن تنشر الخشب ٥٥ دقيقة لكى تفقد مفعول قطعة من الآيس كريم بالشيكولاتة .. وهكذا فان الرياضة العنيفة تجعلك اكثر جوعا .

يكون الانسان فى أسوأ حالاته قبل تناول وجباته مباشرة

صحيح .. فقد اثبتت الدراسات ان سوء المزاج يصل الى ذروته قبل تناول الافطار والغداء والعشاء مباشرة .. وهذا يحملك على الا تطلب خدمة من شخص قبل ان يتناول طعامه .. وذلك امر يعرفه رجال الاعمال جيدا ..

من المستحيل تقريبا ان تمتلىء معدة الصبيان بالطعام

صحيح . فقد اثبت احصاء أجرى فى احدى المدارس على أولاد من سن الثالثة عشرة الى السابعة عشرة أنه من الممكن أن يتناولوا خمسة آلاف سعر حرارى فى اليوم الواحد ، أى ثلاثة اضعاف ما يحتاجون اليه. فلا تقلق اذا رأيت صبيا يكاد يتخم بالطعام على شرط الا يكون هذا الطعام كله من الحلوى .

الطعام علاج للتعب

غير صحيح . لان التعب يفتح شهيتك بصورة غير عادية .. ولكن لا تفرط فى الاكل اذا كنت متعبا فبدلا من ان تكتسب طاقة جديدة من المحتمل ان تظل هذه الوجبة دون هضم وان تسبب لك متاعب فى الامعاء .

من الافضل ان يغفو المرء بعد الاكل لا قبله

غير صحيح .. فان نصف ساعة من النوم قبل الاكل تمنحك قسطا من الراحة ، اما النوم بعد الاكل فانه خليق بأن يعوق الهضم نتيجة لابطائه من حركة المعدة .. اما اذا كنت فى

حاجة الى الراحة عقب الاكل ، فاجلس على مقعـد ، فان عملية الهضم تتم جيدا اذا كان الجسم منتصبا .

اذا اكل البدين ما يزعم انه يأكله حقا لكان نحيفا

هـذا صحيح . . فان معظم الاشخاص الذين يتصفون بالبـدانة يقولون انهم يأكلون « كمـا تأكل العصافير » والواقع انهم لا يريدون خداع الناس بهذا القول . . فاما انهم يأكلون قليلا بالنسبة لما يودون أكله حقا ، واما انهم يغالطون انفسهم ، وقد اجريت اختبـارات عديدة على هؤلاء الاشخاص ، فلم يقدم لهم غير المقدار الذين يزعمون انهم يتناولونه وكانت النتيجـة ان كلا منهم فقـد خمسة ارطال فى اليوم الواحد .

الوجبـات الخفيفة قبل النوم تسبب الارق

غير صحيح . . فان وجبة خفيفة، او فنجانا من الحسـاء او اللبن قبل النوم يتيح للمرء راحة عميقة . . اذ يندفع الدم الى الجهاز الهضمى بعيدا عن المخ . . ولا يحدث الارق الا اذا تناولت وجبة ثقيلة مليئة بالدهنيات، او افرطت فى الطعام .

بقلم جوديث تشرشل



مع الاطفال

سأل غلام أخاه عن معنى كلمة الصدق وكان اخوه طفلا لايتجاوز الثالثة من عمره فرد عليه قائلا : الصدق هـو مايفعـله (مسز م.ج.مولى)

***

بعد أن شرحت المدرسـة معنى كلمة المسئولية لتلاميـذها الصغـار ، سألت واحدا منهم أن يذكر لها ماهى مسئولياته فى المنزل ؟ فرد الطفـل ، وكان بادى النشاط قائلا : مسئوليتى أن أخرج من المنزل واظل خارجه ؟
(ادين ويلد مان)

***

بعد أن امضى التلاميذ عدة دروس فى مراقبة الحيوانات ومعنى الشفقة عليها ، سأل المدرس واحدا منهم عما فعله ، فرد الولد قائلا : لقد ضربت صبيـا بقدمى لأنه كان يضرب كلبه . (مارى رايت)

***

من وجهة نظر الطفل : العمل شىء يفكر فيه الاخرون لك .. واللعب هو الشىء الذى تفكر انت فيه لنفسك . (أركانساس فارمر)

ما هى الاسباب التى تؤدى الى الطـــلاق ! هل معظم المطلقين يعودون للزواج ؟ هل نسبة الطلاق فى ارتفاع ؟ هل الزواج المبكر عرضـــة للفشل ؟

امتحن معلوماتك عن الزواج والطلاق

هنا جملة مشكلات ومسائل تثيرالاهتمام . ولكل منـــا رأيه أو ظنه فيها . اقرأها وستعرف من الاجابةعليها ما اذا كنت مخطئا او مصـــيبا فيما كنت قد كونته من رأى عنها .

١ ــ هل اصبحت قوانين الطلاق فى الخمسين سنة الاخيرة اكثر تحررا ومرونة ! !

خطأ : ان الاتجاه العام فى كل دولة يميل الى تصعيب الطلاق واعادة زواج المطلقين . .

٢ ــ اذا استمر الاتجاه الحالى فى ازدياد نسبة الطلاق بضع سنوات ، فهل يصبح معظم الناس مطلقين . .

صواب : فالمنتظر ان تنتهى ٥١ ٪ من حالات الزواج الى الطلاق فى عام ١٩٦٥

٣ ــ الاطفال هم السبب الهام فى منع الطلاق ، وكلما كثر عددهم فى الاسرة ازدادت الفرصـــة لاستمرار الحياة الزوجية !

صواب : فان ٧١ ٪ من الزواج العقيم ينتهى بالطلاق مقـــابل ٨ ٪ فقط فى الزواج الولود . . والزوجان اللذان لهما ولد واحـــد معرضان للطلاق ضعف نسبة تعرض الزوجين اللذين لهما ولدان ، وتسعة اضعاف نسبة الزوجين اللذين لهما خمســـة أولاد فاكثر .

٤ ــ معظم الناس يفسخون الزواج عندما يجـــدون اشخاصا آخرين أصلح للزواج !

خطأ : ان حالة واحدة فقط من كل ثمانى حالات طلاق ، يتم فيها اعادة الزواج فى العام الاول من الطـــلاق ، ومعنى هـــذا ان الحالات الســـبع الاخرى لا تنـــدفع الى الزواج مرة اخرى . ومعـــدل نسبة الفترة بين

الطلاق واعادة الزواج هو من ثلاث الى اربع سنوات .

٥ ــ هل يهــدد الطلاق الحياة الزوجية عادة فى العام السابع لها اكثر مما يهددها فى اى عام آخر ؟ !

خطأ : ان نسبة الطلاق فى الالف بين المتزوجين ترتفع فى العام الرابع من الزواج ، ثم فى العام الثالث ، ثم العــام الخامس ، بهذا الترتيب . . وبعد هذا تبدأ النســبة فى الهبوط باطراد الا فى بعض احوال قليلة ، اذ يحتمل ارتفاعها فى العامين الواحــد والعشرين والثــالث والعشرين من الزواج .

٦ ــ الرجال الكثيرو الاســفار او الذين ليست لهم مواعيد عمل منتظمة اكثر عرضة الطلاق من غيرهم ؟

صواب : اثبتت هذه الحقيقة ارقام معهد كانسوس بالولايات المتحدة . ان التجار المتنقلين وعمــال المقاهى والحانات اكثر عرضة لحالات الطلاق من غيرهم ..

٧ ــ معظم المطلقين والمطلقــات يعودون للزواج على مرور الايام .

خطأ : ثلثهم فقط هم الذين يتزوجون مرة اخرى ..

٨ ــ مهما تكن الروابط القانونية ، **فان الازمات المالية ، اكثر من غيرها ،** هى التى تؤدى الى الطلاق !

صواب : يقرر علمــاء النفس ان المنازعات المالية تكون السبب فى اتخاذ قرار نهائى للطلاق فى ٤٠ ٪ من الحالات التى درسوها . اما الخيانة والغيرة والامراض المعدية فانها كلها مسئولة فقط عن ٢٥ ٪ من حالات الطلاق . و ١٥ ٪ بسبب هجر احد الزوجين للآخر و ١٥ ٪ بسبب الاسراف فى شرب الخمر ، ولكن القســوة هى أكثر الاسباب التى يبنى عليها الطلاق قانونيا ..

٩ ــ النساء المشتغلات بأعمــال خارج البيت اكثر تعرضا الطلاق من الزوجات القابعات فى البيوت .

خطأ : لم يستطع البــاحثون الاجتماعيون ان يجدوا اية علاقة بين الطلاق وبين الزوجة العاملة ..

١٠ ــ الزواج المبكر جــدا اكثر عرضة للفشل ؟ !

صواب : تبين سجلات قضــايا الطلاق ان احتمال الفشل فى زواج يكون طرفاه اقل من التاسعة عشرة ، اكثر عشر مرات من احتمال فشل زواج تكون فيه العروس فى نحــو الرابعة والعشرين ، والعريس فى نحو التاسعة والعشرين ..

١١ ــ معظم الازواج والزوجات

يفكرون جديا — فى بعض الاحيان — فى احتمالات الطلاق .

خطأ : ان الابحاث التى تناولت آلاف الحالات الزوجية ، اثبتت اخيرا ان ١٢ ٪ من الزوجات ، و ٩ ٪ من الازواج هم الذين يفكرون جديا فى احتمالات الطلاق

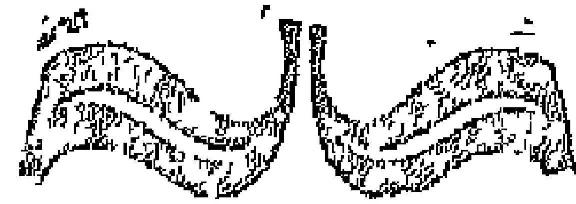
١٢ — زواج الحرب معرض لعدم الاستقرار ، واكثر منه اضطرابازواج ما بعد الحرب ! !

صواب : اثبتت الاحصائيات ان حالات الزواج التى تمت خلال الفترة من عام ١٩١٤ الى عام ١٩١٨ انتهت بنسبة مرتفعة فى الطلاق . اماالحالات الزوجية التى تمت فى عامى ١٩١٩ — ١٩٢٠ فقد كانت نسبة الطلاق فيها اكثر ارتفاعا .

١٣ — يحتمل انتكون معظم حالات الطلاق دليلا على عدم النضج العاطفى لكلا الزوجين ! !

صواب : يقرر العلماء النفسيون ان الزواج الناجح هو اكبر دليل على نضج الزوجين وحسن تقديرهما لظروف الحياة .

« ملخصة عن مجلة ومانزهوم كمبانيون »
بقلم جريتا بلمر



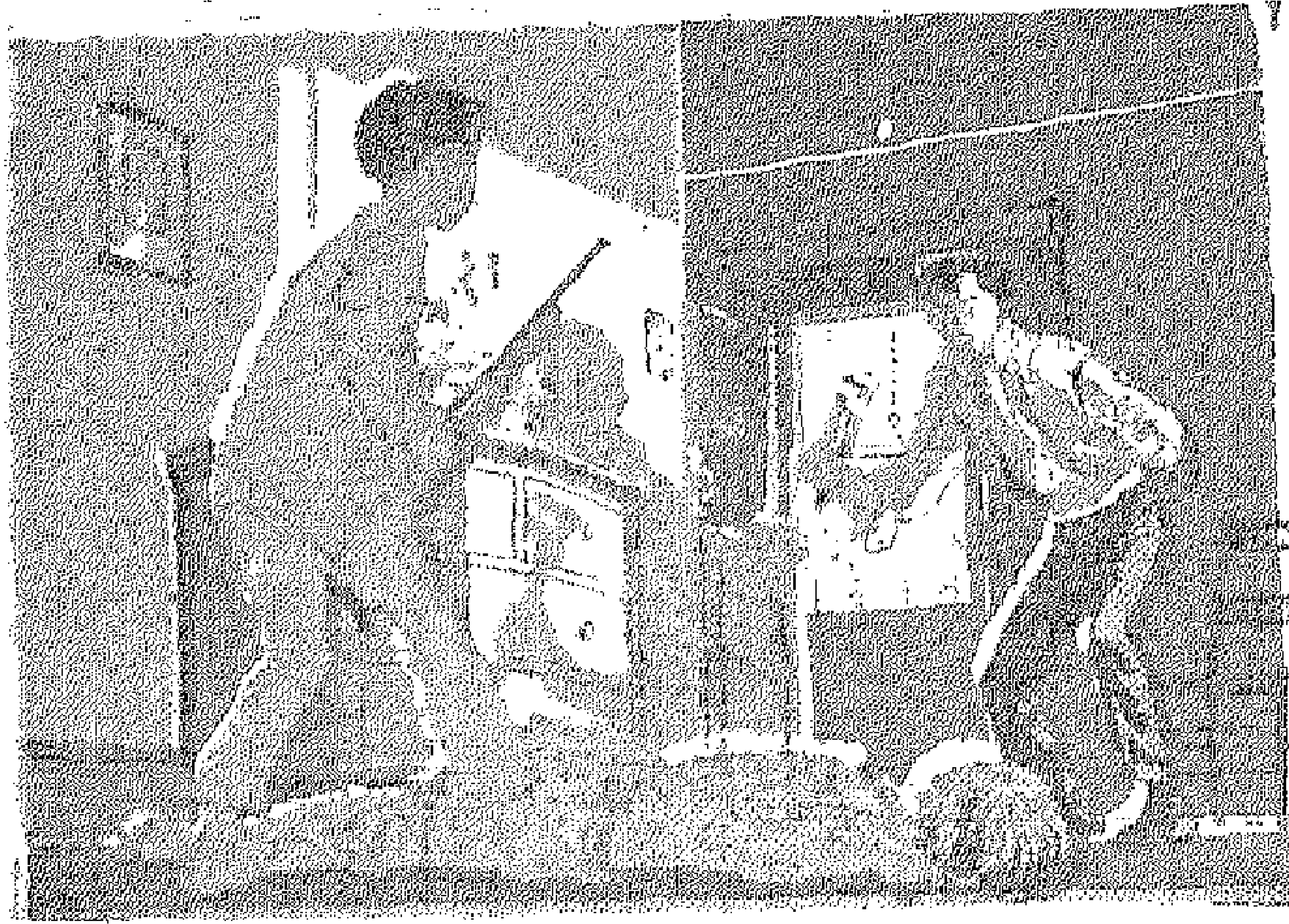
الحياة السعيدة

الحياة السعيدة المتعة تحتاجبالضرورة الى ضرب من الشعور بالامن، ولكنك لن تستطيع الحصول عليهابرفضمايتاح لك من فرص ، أكثر مماتستطيع مدينة أن تحصل عليه بالحياة خلفالجدران . فالحياة عمل شديدالخطورة بحيث يصعب أن يحتمل الانسان فيسبيلها راضيا هذه الخطورة . ولكن كلما كنا أكثر استعدادا لتقبل هذهالاخطار حين نضطر الى ذلك ، كنا أقل تأثرا بهذه الاخطار وأضرارها . (لورنس جولد)



فى احدى حفلات الكوكتيل بواشنطنسألت احدى سيدات المجتمع الراقى ، صديقا لها عن « الوقت » ثم رأت أنتعتذر له عن السبب فى هذا السؤال فقالت « آنرى * ان الخدم فى بيتىنسوا ان يملأوا ساعة يدى هذه »

« شوهد الرجل متجها صوب الشمال فى سيارة تقودها امرأة ، ومعه مسدس صوب فوهته الى رأس غلام صغير ، نحذركم من القبض عليه بل أزيلوا كل حاجز من طريقه . للمرة الثانية نقول معه مسدس صوب فوهته الى رأس الغلام الصغير ، لا تحاولوا تعويقه فى الطريق » ..



القاتل والأم والطفل

تكد الساعة تتجاوز التاسعة من مساء اليوم التاسع والعشرين من شهر فبراير ١٩٥٦ بمدينة « لويسفيل » الصغيرة فى ولاية « جورجيا » ، حتى بددت الصمت أصوات ستة أعيرة نارية .

فاندفعت السيدة الى نافذتها حيث شاهدت سيارة ذات لون فاتح انطلقت مبتعدة عن المكان ، بينما شاهدت الشرطى « جيمز لاندروم » منبطحا على أرض الطريق وقد فارقته الحياة ، بعد أن أطلقت عليه الاعيرة النارية الستة وكان قد أوقف السيارة الهاربة لمجرد اجراء شكلى من اجراءات قوانين المرور .

ولم تمض دقائق معدودات ، حتى طيرت على أجنحة الأثير رسالة انذار بشأن ذلك القاتل ، اعقبتها مطاردة عنيفة أسفرت عن رعب هائل ونوع غريب من أنواع البطولة كان من نصيب احدى السيدات المتزوجات ، وابنها البالغ من العمر احدى عشرة سنة .

اندفعت السيارة بأقصى سرعتها فى طريق من الطرق الرئيسية ، ثم انعطفت الى طريق آخر . وكانت هنالك سيارتان من سيارات الدوريات البوليسية قد استرعت انتباه رجالهما السرعة الجنونية التى اندفعت بها

سيارة القاتل ، فكان طبيعيا أن تتعقباها ، وهكذا انطلقت تلك القافلة العجيبة بسرعة فائقة حتى بلغت مدينة « ميلين » الهادئة ، حيث كان معظم سكانها ـ وعددهم ٣٥٠٠ نسمة ، يتأهبون للنوم .

واتصل رجال احدى سيارتى البوليس بعمدة المدينة عن طريق اللاسلكى ، حتى يضع فى طريق السيارة التى يطاردونها حاجزا يحول بينها وبين الافلات من مطارديها . واستجاب العمدة الى تلك الرغبة ، فأوقف اثنتين من سيارات البوليس المحلى فى عرض الطريق ، وأنار مصابيحها الامامية لتنبه أضواؤها سائق السيارة الهاربة الى الخطر الذى ينتظره اذا بدا له أن يواصل السير ، ثم استعد العمدة للقائه شاكى السلاح .

فلما اقترب السائق القاتل من المكان ، بهرت عينيه الانوار القوية المنبعثة من مصابيح سيارتى البوليس اللتين تعترضان طريقه ، فلم يستطع رؤية جانبى المعبر ، وكانا من الخرسانة ، فانحرف بسيارته متفاديا الاصطدام بسيارتى البوليس ، ثم حاول أن يدور الى الوراء ، ولكن الجانب الايمن من سيارته اصطدم بحاجز المعبر الخرسانى . فتمزق شر ممزق ، وبعد تلك الصدمة العنيفة انزلقت السيارة حتى أرغمها حاجز المعبر الايسر على الوقوف .

ووصل رجال البوليس الى مكان السيارة بينما كان جانبها الايمن الذى مزقته الصدمة العنيفة لا يزال فى مثل حرارة النار . وسرعان ما سلطوا الانوار الكاشفة على حطامها ، فلم يلبثوا ان شاهدوا ما بعث القشعريرة فى أبدانهم . . . كانت سيارة القاتل خالية ، ولم يكن بجوارها أحد على الاطلاق ، كأن لم يكن أى انسان يقودها .

ومهما يكن من أمر ذلك السائق فانه لا بد قد نجا بأعجوبة . ولا بد أنه قد وثب فوق حاجز المعبر الى الاحراش الكثيفة العشب التى يعلوها ويصل ما بين طرفيها .

ودام التفتيش طول الليل حول مستنقع « بكهيد » . وفى غضون ذلك الوقت ، ظهر من مراجعة تراخيص السيارة أنها ملك لاحدى محطات البنزين القريبة من مدينة « بوسطون » وانها مسروقة منذ أيام قلائل ، وأن سارقها شخص مسلح سرق من تلك المحطة مبلغ مائة دولار من النقود ، فضلا عن السيارة .

وكان اسم ذلك اللص المسلح

« جيرى بوكير » ، وقد دلت صحيفة سوابقه على أنه سبق الحكم عليه لاتهامه فى قضايا عدد من الجنح الصغيرة . وكانت أوصافه تدل على أنه شاب ضئيل الحجم ذو شعر أسود كثير التجاعيد .

وقام رجال البوليس بوضع الحواجز فى كل الطرق الرئيسية فى تلك المنطقة ، وأخذوا يتوقعون أن يظهر ذلك الفتى الضئيل الحجم .

وفى صباح يوم أول مارس رن جرس « المنبه » فى غرفة نوم السيدة « فكتوريا هرنجتون » كالعادة ، فى تمام الساعة السابعة فأرتدت « الروب » ، وبدأت فى اعداد طعام الافطار .

كان زوجها موظفا بأحدى الشركات التى تبيع المواد الكيميائية ، ولم يكن موجودا فى المنزل حينئذ ، بل كان مسافرا فى احدى رحلات عمله التى كانت تضطره الى التغيب عن منزله أياما من كل أسبوع . وكانت زوجته فكتوريا تضيق بوحدتها وتنزعج كثيرا لاقل حركة تسمعها فى المنزل .

وفى المستشفى الذى كانت تعمل فيه ممرضة ، اشتهرت بهدوء الطبع والكفاية . أما فى حياتها الخاصة ، فكانت شديدة الخجل ، تشعر بالخوف لاتفه الاسباب .

وفى ذلك الصباح ، كان يبدو على الكلبين اللذين تحتفظ بهما ميل الى السكون يزيد على المألوف ، ولكن السيدة « فيكتوريا هرنجتون » لم تهتم بذلك . فقد كانت مشغولة بأعداد ولدها الوحيد « جونى » ، البالغ من العمر احدى عشرة سنة ، كى يتوجه الى شهود حفلة رقص فى احدى المدن المجاورة .

وبينما كانت ترتدى ملابسها ، سمعت طرقا على الباب الخلفى ، فظنت أول الامر أن صديقة ولدها « ساندرا » الصغيرة ، قد جاءت لتحيته على عادتها وهى فى طريقها الى المدرسة . فذهبت لتفتح لها الباب ، قبل أن تتم ارتداء ملابسها ، وهى حافية القدمين ، ولم تمشط شعرها بعد

ولم تكد تفتح الباب حتى اقتحمه رجل غريب لا تعرفه ، شاذ المظهر الى حد بعيد .

كان ضئيل الحجم ، أشعث أغبر ، يرتدى أسمالا بالية . وكانت فى عينيه تلك النظرة الوحشية التى تبدو فى عينى الحيوان المفترس حينما يطارده الصياد . وكان فى يده اليمنى قضيب حديدى ثقيل ، استولى عليه من

حظيرة دار « هرنجتون » .

وكان « جونى » قد نادى أمه لتفتح الباب للطارق ، وظل هو فى غرفة نومها ، على أمل أن ينصرف ذلك الطارق كائنا من كان لشأنه فى غير ابطاء . وكان لا يزال مرتديا ثياب النوم كما كان يتعجل مغادرة تلك الغرفة حتى يرتدى ملابس الخروج .

وعلى حين غرة ، سمع أمه تصرخ ، ثم تكررت صرخاتها ، وانتهى الى سمعه بعد ذلك صوت يدل على حدوث صراع ، نفذ اليه من باب غرفة النوم ، فأنصت الى ذلك الصوت متوجسا شديد القلق ... ترى من هناك ؟ وماذا يحدث الآن ؟ لقد سمع صوت سقوط جسم صلب ارتطم بالارض محدثا رنينا مرتفعا ! وبدا له أول الامر أن يصيح فى طلب أمه ، على نحو ما ينتظر من أى غلام فى مثل سنه . ولكنه كتم صيحته فى حلقه ، وأخذ يحاول أن يفكر كما يفكر الفتى الذى شب عن الطوق .

وكانت فى ركن من أركان الغرفة بندقية من عيار ٢٢ وكان من نظام الأسرة أن يسمح له باستعمالها فى حضور والده فقط . ولكنه شعر فى ذلك الوقت بأنه يستطيع الخروج على ذلك النظام ، وتناول علبة الخرطوش ، ولكنه وجد أن يديه كانتا ترتعشان ، وأخيرا تمكن من حشو البندقية برصاصة واحدة . وفى تلك اللحظة ، كان يسود البيت صمت غير مألوف . فلم يكن ينبعث أى صوت على الاطلاق . ووقف « جونى » وراء باب غرفة النوم المغلق ، وهو نهب للمشاعر المختلفة بين الشجاعة والجبن ، وأخيرا فتح الباب بسرعة ، واقتحم الغرفة الاخرى وهو يجرى والبندقية فى يديه مصوبة الى الامام .

كانت أمه مطروحة على الارض بجوار الباب الاساسى ، وكان رأسها وسط بركة من الدماء ، ولا يزال ينزف . والى جوارها وقف رجل ضئيل الحجم يحمل قضيبا ثقيلا من الحديد ملوثا بالدماء . وصوب « جونى » بندقيته نحو الرجل فصاح به قائلا : « لا تطلق النار » ، وتراجع ببطء نحو الجانب البعيد من الغرفة . واستولت على الغلام فكرة واحدة ، هى أنه قد يفقد فرصته الوحيدة ، فأطلق النار ، وأصاب الرجل فى اصبعه الخنصر ، فتمزق الجلد ، وكسر العظم ، وأحس بألم شديد ، ولكن اصابته لم تكن بالغة . وظل الصبى منتظرا تطورات الموقف ، وقد شله الخوف عن الحراك . كانت رصاصته الوحيدة قد نفدت ، وأصبح

تحت رحمة الزائر السفاح !

ومضت لحظـــات ثقيلة ، وأدرك « بوكير » أنه لم يعد هنالك ما يخشاه من ذلك الفتى الصغير ذى الشـعر القصير والعينين الواسـعتين اللتين يشع منهما بريق الرعب ، ذلك الطفل الذى خف للدفاع عن أمـــه ... فانتزع البندقية من « جونى » فى غير عنف ، وركـع « جونى » الى جانب والدته وأخذ يرجوها أن ترد عليه .

وعندما أفاقت « فكتوريا هرنجتون » من غشـيتها ، كان الزائر المجرم قد سلح نفسه جيدا ، حيث اهتدى الى محل وجود رصاص البندقية ، كمـا اهتدى الى مسدس أوتوماتيكى من عيار ٢٥ كان زوجها يحتفظ به . وأخذ يصغى الى الراديو محاولا سـماع نشرة أخبار .

وبعد ان عاد الى المرأة تحدث اليها قائلا : « اننى سأنال قسطا من الراحة ، فليجىء كلاكما الى هنا » ، وأشـار الى غرفة النوم .

وعنـــدما رقد على الفراش غير المرتب ، بدا أنه انزعج لمنظر الدم على رأس السيدة ، فقـال : « أيهـا الفتى ، أحضر بعض الماء السـاخن وبعض المناشف ، وساعد أمك على الاغتسال » .

وقام « جونى » بتنفيـذ الامر .

وبدا عليه أنه محتفظ بهدوئه تماما ، مما ساعد أمه على الاحتفاظ بهدوئها أيضا .

وتعاقبت الدقائق ، وكان عقلهـا باستمرار يقلب الامر على أوجهـه الشتى محاولا الاهتداء الى طريقـة للخلاص من ذلك الموقف العصيب . وبدأ رأسها يعانى صـداعا أليما ، وشعرت بما يشبه الاغماء ، وأحست أنها تتوجه الى ربها بدعاء قصـير ، هاتفـة من أعماق نفسها « ربى ، أرجوك أن تمد لى يد العون »

وتدخل الرجل المسـتلقى على الفراش قائلا : « ماذا تقولين » ؟

وفى تلك اللحظة دق جرس التليفون ، وأشار الرجل على « جونى » فأجاب على المتحدث ، الذى كان احـدى الجارات ، تذكر « فيكى » بأنهما على موعد للذهاب فى سيارتها الى الحفلة .

وقالت الجارة « هل استعددتم للخروج » ؟ .. وتردد الفتى لحظة ، واتجه بنظره الى الرجل الراقد على الفـراش ، ثم الى أمه . ولم يكن ليدهش السيدة « هرنجتون » لو أنه تفوه بعبارة تكون سببا فى قتلهما معا ، ولكنه على العكس من ذلك ، فكر لحظة ، ثم قال بهدوء « اننا مستعدون تقريبا »

وقالت الجارة « حسنا ، أظن أننا سنذهب سيرا على الاقدام ، الى اللقاء »

وظهر الانزعاج على الرجل بوضوح ، وما لبث أن قال : « ان هذه المرأة قادمة الى هنا ، فعلينا أن نغادر هذا المكان »

وعبثا حاولت السيدة اقناعه بأن جارتها لم تزد على قولها انها ستذهب مشيا الى الحفلة ، بدلا من الذهاب معها فى سيارتها .

وطلب « جيرى بوكير » بعض الملابس النظيفة ، فأحضر له «جونى» حذاء وبنطلونا وسترة من ملابس والده ، فكان الحذاء والبنطلون أكبر من « مقاسه » كثيرا . فأقترح أن يحضر له الفتى شيئا من ملابسه هو ، بدلا من ملابس والده ...

وعند مفرق الطرق الواقع فى شمال مدينة « ميلين » أوقف شرطى الدورية سيارة « شيفروليه » ذات لونين أبيض وأسود ، قبيل الساعة التاسعة صباحا ، كانت تتولى قيادتها سيدة ترتدى معطفا فاتحا وقبعة بيضاء ، وكان معها فى السيارة شخصان حديثا السن ربما كانت هى أمهما . وكان الشرطى يعتقد أنه حين أوقف السيارة انما يقوم بواجبه على نحو ما يقضى به « الروتين » العادى فى عمله .

ولكنه لاحظ أن الدم يقطر من خد السيدة الايسر ، كما لاحظ وجود طرف منشفة تحت قبعتها البيضاء ، فلم يلبث أن قال لها : « ان بك جرحا داميا » ، ثم لاحظ أنها تشير بيدها اليسرى اشارات يائسة

وهنا تكلم أحد « الولدين » ، قائلا : « لقد أصيبت بجرح فى رأسها ، ونحن ذاهبان بها الآن الى الطبيب فى أوجستا »

ولكن الشرطى صاح فجأة « ياالهى .. انه هو » !

وصوب « جيرى بوكير » المسدس الى رأس « جونى » وقال : «استمرى فى السير بسرعة ، والا أطلقت النار »

وأطلق أحد رجال الشرطة مقذوفا ناريا على السيارة لم يصبها ، وصرخ شرطى آخر فى ذعر شديد « لا تطلق النار ، ان مسدسه مصوب الى رأس الغلام »

واندفعت السيارة صوب الشمال بسرعة متزايدة ولم تكن « فكتوريا هرنجتون » قد سبق لها أن زادت سرعة سيارتها عن خمسة وتسعين كيلو مترا فى الساعة ، ولكنها الآن كانت قد وصلت الى مائة وخمسة

وأربعين ، وأنفها راغم !

وقال الرجل ومسدسه لا يزال مصوبا الى رأس « جونى » ومخاطبا والدته « من الآن فصاعدا ، افعلى ما آمرك » ، ثم استغرق فى الصمت .

وكانت السيدة تنظر فى مرآة السيارة ، فترى وراءها رتلا من سيارات البوليس ، التى لم تكن تحاول الاقتراب من سيارتها . وفى كل مفرق طرق ، كانت توجد سيارة بوليس ، ولكن أحدا لم يحاول وقفها ، فما هو السر فى أنهم لم يكونوا يحاولون نجدتها ؟

انها لم تكن تعلم ان اذاعة البوليس قد طيرت رسالة تحذير تقول : «لقد شوهد الرجل متجها صوب الشمال فى الطريق الخامس والعشرين فى سيارة تقودها امرأة . ومعه مسدس مصوب الى رأس فتى صغير ، اسحبوا كل حاجز من طريقه ، ولا تحاولوا القبض عليه .. للمرة الثانية .. معه مسدس مصوب الى رأس الغلام الصغير ... لا تحاولوا القبض عليه»! .

وتساءلت « ڤيكى » فيما بينها وبين نفسها الى متى تستطيع مواصلة السير ؟ كانت تعلم أنها فى أعياء شديد بسبب ما فقدت من دمها ، كما أنها تعانى أثر الصدمة العنيفة وتوشك أن يدركها الاغماء . ولكنها وطدت العزم على مواصلة السير حتى يزول الخطر عن ولدها .

واستمرت تقود سيارتها بتلك السرعة الجنونية مسافة عشرين ميلا ، حتى أوشكت على الانهيار ، وبدأت تقترب منها نوبات من الدوار والاغماء آخذ بعضها برقاب بعض . وشعرت بضعف ينتاب ذراعيها بحيث لم تعودا تقويان على الامساك بعجلة قيادة سيارتها التى تنهب الارض فى سيرها . ولكنها صممت على أن تقوم بمحاولة أخيرة واحدة لانقاذ حياتها وحياة وحيدها .

ولقد شاهدت أمامها عند أحد منعطفات الطريق ، سيارة رمادية اللون تسير بسرعة تقل كثيرا عن سرعة سيارتها ، ولم تستطع أن تسبقها لان سيارة من سيارات النقل كانت مقبلة من الاتجاه المضاد ، وهكذا تحتم عليها أن تبطىء فى السير حتى بلغت سرعتها ثمانين كيلو مترا — فقط — فى الساعة . فلما خلا الطريق بمرور سيارة النقل ، زادت من سرعتها ومرقت بجوار السيارة التى أمامها ، فلما حاذتها أدارت عجلة القيادة قليلا الى الجهة اليمنى فاصطدمت السيارتان فى غير عنف شديد ، واختل توازنهما ،

وسقطتا معا فى حفرة قليلة العمق . وأسرعت السيدة بوقف السيارة ، التى لم يصبها الا تلف طفيف ،وأسرع « بوكير » الى اجتذاب عجلة القيادة، ولكن بعد فوات الوقت . ولم يلبث ان وثب الى خارج السيارة وقد أحاط عنق الفتى بذراعه وجعل جسمه بمثابة ستار يقيه من الاصابات . وأخذ يسير به الى الخلف صوب الغابات .

ووصل رجال البوليس ، ولكنهم ترددوا ، لان « جيرى بوكير »هددهم بقتل الغلام اذا اقتربوا منه«واستأنف سيره الى الوراء موغلا فى الغابات . ولكنه لم يلبث أن تعثر فى الاحراش الكثيفة ، وسقط الى الارض على ظهره ...

وفى الثوانى القليلة التىأعقبت ذلك، حدث كل شىء ، اذ استطاع « جونى هرنجتون » ان يفلت من قبضةالمجرم ويسلم ساقيه للريح . وبعد ان شاهد رجال البوليس أن الصبى لم يعد تحت رحمة السفاح ، أخذوا يطلقون النار على الطريد ، وسقط « جيرىبوكير » جثة هامدة اخترقها اثنا عشر مقذوفا ناريا .

أما « فيكى هرنجتون » ، تلك المرأة الخجول التى يثور خوفها لأتفه سبب ، والتى تعرضت لاعتداء وحشى غادر ، وأرغمت على قيادة سيارتها بسرعة جنونية ، وحطمتها فى المكان الملائم والوقت المناسب ... فقد اشتبكت مع رجال البوليس وهى تحاول الوصول الى ولدها . والآن بعد أن رأت ولدها سليما معافى آمنا، فقد راحت تنشج هاتفة « شكرا لله »، ثم نظرت الى رجال البوليس واستطردت قائلة : « شكرا لكم أيضا أيها السادة » ثم أغمى عليها .

ملخصة عن مجلة ما بول
بقلم ايرنست هافرمان



كنت واقفا معصديقى امام فيللا انيقةفىأحد المصايف ، نتأمل باعجاب سيارتين جديدتين فى الجراج من ذلك الطراز الفاخرذى اللونين . وفجأة اقبل صاحب الفيللا فى سيارة ثالثة ، وفيمـا نحن نشعربالحرج لوقوفنا آمام بيته، اذا هوبتوقف ويتحدث الينا عن السيارات الحديثةالملونةثم قال فى معرض الحديث :

ـ وكان علينا آن نذهب لتشييع جنازةفتذكرت اننا لانملك السيارة المناسبة لمثل هذه الظروف ، فلم يسعنى الا آنأهرع لشراء هذه ..

ثم أشار الى السيارة الثالثة التىجاء بها ، فاذا هى سيارة جديدة طويلةسوداء من طراز ليموزين !



عصر النفاثات التجارية

أشرق منذ اكثر من سنة عندما قررت شركة دوجلاس للطائرات بناء أول طائرة نفاثة للركاب ، ومنذ ذلك الوقت أمرت شركات الطيران الكبرى بناء ٢٤٢ نفاثة فى مصانع الطائرات ، بوينج ودوجلاس وكونفير . وسيبدأ فى تسليم النفاثات فى أواخر سنة ١٩٥٨ ، وقد رصدت شركات الطيران

**عصر جديد
فى عالم الطيران**

١٥٠٠ مليون دولار للنفاثات علاوة على تخصيص عدة ملايين أخرى لقطع الغيار ، والتدريب ، والصيانة .

وستحتاج شركات الطيران الى آلاف الملايين من الدولارات لتمويل وتوفير تسهيلات كبيرة فى المطارات ، وتوسيع

المطارات نفسها ، وهناك أوقات يشتد الضغط على عدد من المطارات فلا تتسع لكل الطائرات عند هبوطها لانزال الركاب أو أخذهم . وسوف تزيد حمولة النفاثات على حمولة أكبر الطائرات المدنية الحالية ، وسوف يضطرب أمر المطارات فى النهاية مالم توسع .

وتحتاج الاجهزة الالكترونية المعقدة لضبط حركة مرور الطائرات السريعة الثقيلة ، وتركيبها وادارتها الى عدة ملايين من الدولارات . وقد أدى نقص تنظيم حركة المرور الجوى الى حوادث اصطدام الطائرات بعضها بالبعض الآخر . وتكاد تقع أربع حوادث اصطدام يوميا ، وقد بلغ اقتراب الطائرات بعضها من البعض الآخر ما لا يزيد على ٣٠ مترا ، وسيزداد هذا الخطر عندما تضاعف النفاثات من سرعة الطائرات التجارية ما لم تتوافر طرق الرقابة الفعالة .

لماذا تشترى شركات الطيران وجع الدماغ بملايين الدولارات ؟ الجواب ان مزايا النفاثات عظيمة فضلا عن ان المنافسة بين شركات الطيران تجعل شركات الطيران الكبيرة تتفوق على الشركات الصغيرة ، وكما قال مدير احدى شركات الطيران : اذا اشتريت النفاثات فهنالك احتمال الافلاس ، واذا لم تشترها فالمؤكد أن الشركات الاخرى تبتلعك .

والسرعة هى أكبر مزايا النفاثات ويزيد متوسط سرعتها على سرعة أحدث الطائرات العادية بنحو ٤٠٠ كيلو فى الساعة .

وستزيد سرعة النفاثات من دخل الطائرة ، فمادامت النفاثة تطير أسرع ، ففى استطاعتها أن تزيد من عدد رحلاتها . فاذا كانت الطائرة العادية تعبر المحيط الاطلنطى مرتين ، فالنفاثة تعبره ثلاث مرات فى اليوم الواحد .

وترى شركة د وجلاس أن قضاء عطلة نهاية الاسبوع فى أوربا بوساطة النفاثات سيغرى العدد الكبير من سكان نيويورك بالقيام بالرحلات الجوية كل أسبوع . وسيكون فى الامكان أن يغادر الشخص نيويورك فى الساعة الثامنة من مساء الجمعة فيصل الى أى عاصمة أوربية فى صباح السبت الباكر ، ويغادرها فى الساعة العاشرة من مساء الاحد ، ويعود الى نيويورك فى الساعة العاشرة والنصف فى نفس الليلة نظرا لفروق التوقيت بين أوربا وأمريكا .

وليس هذا الا طريقة واحدة لزيادة الدخل . فالنفاثات ستخفض مدة

عبور المحيط الاطلنطى الى النصف ، وهذا يجعل من المتوقع ان يقبل رجال الاعمال والراغبون فى قضاء الاجازات على السفر الى الخارج سنة ١٩٦١ اكثر مما يفعلون اليوم . واكثر من هذا ان النفاثات ستزيد من مـدى الطيران ، ويدعى صانعو النفاثات ان الطائرات النفاثة الكبيرة ستطير مسافة ٦٥٠٠ كيلو بزيادة ٨٠٠ كيلو على أكثر الطائرات الحالية .

وستكون النفاثات أكبر من الطائرات الحالية ، وأكبر طائرة اليوم تتسع لتسعين راكبا ، وتقول دعاية شركة بوينج أن النفاثة عابرة القـارات من طراز (٧٠٧) سوف تتسع لـ ١٤٦ راكبا . وتستطيع النفاثة الكبيرة أن تنقل عددا من الركاب سنويا يوازى ما تنقله عابرة المحيط ليبرتيه التى تبلغ حمولتها ٥٠ الف طن . ويقدر أن ١٢ من تلك النفاثات تنهض بحركة النقل شمال الاطلنطى .

وتستهلك النفاثة وقودا أكثر مما تستهلك الطائرة المزودة بمحرك بستون ، الا ان وقود النفـاثة أرخص . ولم يستقر رأى شركات الطيران على نوع الوقود الذى تستخدمه النفـاثات ، ولكن الخبراء يعتقـدون أن الوقود سيعتمد على الكيروسين . وعلى الجملة فالنفاثات ستوفر لشركات الطيران نقل مزيد من الركاب بنفقات اقل .

وعلى الرغم من المزايا العظيمة التى تتوقعها شركات الطيران من النفاثات ، فهذا الطراز من طائرات المسـتقبل سيحدث انقلابا قد يؤدى الى الفوضى ولـكن ليس من الضرورى أن يفلت الزمام من المسئولين فأمامهم سنتان يستعدون خلالهما لدخول النفـاثات فى ميدان الطيران التجارى .

ومن المتوقع أن يستطيع المختصون التحكم فى صوت النفاثة فلا يزيد على صوت الطائرات الحاليـة . ويأمل المهندسون الذين يعملون لحل هذه المشكلة أن يتمكنوا من ضغط الاهتزازات الصوتية المنبعثة من المحركات النفاثة وتحويلها الى اهتزازات فوق العالية تتلاشى بسرعة فى الفضاء .

ويحسب مصممو النفاثات حسابا لكثير من مشكلات المطـارات عنـد تصميم الطائرات . فالطائرة (دى ـ ٨) تملأ خزانات الوقود فيها التى تتسع لـ ٢١٦١٥ جالونا فى ٢٢ دقيقة وبذلك تخفض مدة بقـائها على أرض المطار من غير داع . ومن المقترحات لتنظيم المطارات تنظيما حديثا تزويد النفاثات بالوقود عن طريق خزانات تحت أرض المطـار بدلا من لوريات البنزين التى

تعمل على مضاعفة فوضى المطارات .

ولا تقارن مشكلات المطارات بالمشكلات التى سوف تنشأ ما لم نضبط حركة المرور الجوى .

والعمل فى مراكز الرقابة فى الوقت الحاضر يسير فى حالة جنونية من الارهاق العصبى بسبب ازدحام السماء بالطائرات من كل نوع ومن كل سرعة .

وجاء فى تقرير لجنة دراسة تسهيلات الطيران أن دراسات الزمن والحركة تبين أن الطيار يحتاج الى ٧ ثوان لتغيير اتجاه طائرته فى حالة رؤيته شيئا ينبغى تفاديه ، وعندما يرى قائد طائرة نفاثة ، وهى فى أقصى سرعتها ، مقدم طائرة أخرى على بعد ميل فلن يجد الوقت الكافى لتغيير اتجاه طائرته لان الطائرة الاخرى تكون قد اصطدمت بطائرته بعد أربع ثوان .

ولا بد من التفكير فى وضع نظام يوجه الطائرات آليا بحيث تظل متباعدة . ويتسابق الخبراء فى الجمع بين الرادار ومراكز الاشارة وأجهزة الاتصال على نحو يفى بمطالب عصر النفاثات لان مجرد التفكير فى حمولة النفاثات وسرعتها المضاعفتين مع عدم كفاية نظام حركة المرور الجوى الحالى ، مجرد التفكير فى هذا يزعج الناس كأنه كابوس جاثم .

(عن مجلة بيزنس ويك)

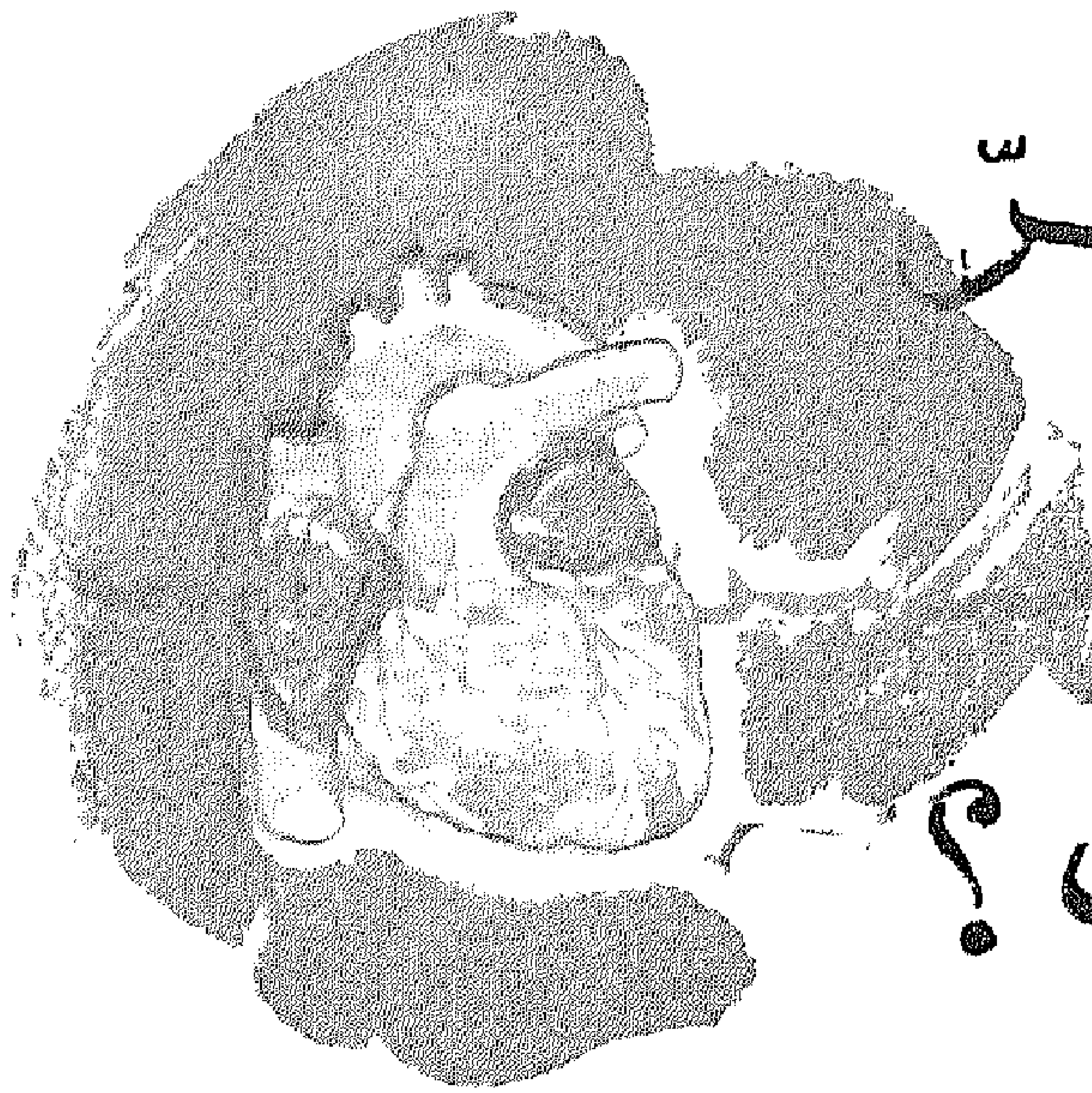


فرصة للتعارف

كنت اتناول طعام الغداء فى أحد المحال العامة ، حين دخلت فتاة جميلة يتبعها شاب وسيم ، اتخذا المقعدين الوحيدين الخاليين . وتصادف ان كان هذان المقعدان على جانبى من يمين وشمال فالتفت الى الشاب وعرضت عليه أن نتبادل أماكننا حتى يستطيعا الجلوس متجاورين . واعترض الشاب قائلا : « أوه ، ليس هذا ضروريا ، ولكنى تحركت فى سكون ونقلت طعامى امامه . وبعد أن تبادلنا اماكننا التفت هو الى السيدة الصغيرة بعد أن أصبحت بجواره وقال لها فى صوت يسمعه كل من كان جالسا : حسنا مادام هذا الترتيب قد أرضى هذا الرجل المهذب الرقيق ، فيجب علينا ان نسعده حقا بأن يتعرف كل منا الى صاحبه

(دون ويلسون)

أهذا هو سر



أمراض القلب ؟

● يؤخذ من ابحاث طبية جديدة أن هذا المرض الذى يعد آفة القرن العشرين الكبرى قد يرجع سببه الى ارتفاع نسبة المواد الدهنية فى الاغذية .

بلغت نسبة الوفيات بامراض القلب أو الدورة الدموية فى الولايات المتحدة الامريكية خلال سنة ١٩٥٤ ، ٥٢ فى المائة ، وهى نسبة تفوق نسبة الوفيات بجميع الاسباب والامراض الاخرى

ولعل مما يزعج ، أن الذين تزيد سنهم على خمسة وثلاثين عاما فى كثير من البلاد الاوربية تطول أعمارهم عن أعمار من هم فى مثل هذه السن من الامريكيين ، وذلك على الرغم من أن ساعات العمل فى الولايات المتحدة أقل مما هى فى أغلب البلاد الاخرى ، فضلا عما لديها من الآلات الكفيلة بخفض مشقة العمل وما تستمتع به من رعاية طبية أفضل ، وأجازات أطول .

فقد اتضح من احصاءات تجمعت لدى الهيئة الصحية العالمية انه بعد أن يتجاوز الاطفال مرحلة المخاطر المقترنة بالطفولة ، تأخذ نسبة الوفيات بينهم فى الارتفاع التدريجى . والسبب فى ذلك أن فى الولايات المتحدة من أمراض القلب أكثر مما لدى غيرها من البلاد . وبالنسبة للامريكى الذى تجاوز الخامسة والخمسين هناك احتمالان من ثلاثة أن يموت بهذا المرض ما لم تتغير النسبة الحالية لمتوسط الاعمار

ولا ريب أن هذه الارقام تدعو الى القلق ، غير انه من المأمول بفضل البحوث العلمية تحسين هذه الحالة

فى المستقبل ، فقد تألفت أربع هيئات طبية لتدرس معا ناحية من النواحى الاساسية للمشكلة ، دراسة عميقة شاملة ، وهى هيئات يمولها جميعا المعهد الاهلى لامراض القلب ، ويديرها الدكاترة جون . ى . جوفمان John w. Gofman من جامعة كاليفورنيا ، و « ماكس لوفر » Max Lauffer من جامعة بتسبورج ، وارفين . ه . بيتج » Irvine H. Page من مصح مؤسسة كليفلاند و « فردريك . ج . ستير fredrick J. stare من هارفارد .

وهناك جماعة أخرى من الباحثين برياسة الدكتور أنسل كيز Ancel Keys مدير قسم الوقاية الفسيولوجية الصحية بجامعة مينسوتا Minesota جمعت خلال خمسة أعوام معلومات عن مرض الشريان التاجي للقلب فى عدة أنحاء من العالم . وقد ساعد هذه الجماعة على أداء مهمتها كثير من الاطباء لاسيما الدكتور « بول ديدلى هوايت » Paul Dudly White من « بوسطون » وهو رئيس الجمعية الدولية لامراض القلب . ويؤخذ من الاحصاءات الاجتماعية وتقارير شركات التأمين والمستشفيات ان نسبة الاصابات بهذا المرض تختلف على نطاق واسع باختلاف الشعوب وتتصل ، على ما يبدو بأساليب التغذية .

فالشرايين التى تمد عضلات القلب بالغذاء والطاقة الحيوية تسمى « الشرايين التاجية » . ويعرف الاطباء منذ مدة طويلة ان أشد خطر يهدد القلب هو تراكم مادة «الكولستيرول» الدهنية Cholesterol فى هذه الشرايين ، وهى مادة حيوية للجسم تفرزها الكبد ، وتوجد فى معظم الانسجة البدنية . وقد دلت ابحاث علمية ، لا تزال مستمرة ، على أن ثمة ما يحمل على الاعتقاد بأن الجسم يفرز أحيانا من هذه المادة ما يزيد على حاجته أو يعجز عن ازالته ، فترسب المادة على جدران الشرايين التاجية فيضيق مجرى تدفق الدم ، وتضعف خلايا الشريان نفسه . واذا استمر هذا التطور فقد ينسد الشريان بتجمد الدم . ولما كانت حيوية العضلات القلبية تتوقف على التغذية بالدم والاوكسجين اللذين تحملهما الشرايين ، فان ذلك التجمد قد يضعف القلب بل قد يوقفه آخر الامر ، نتيجة لحرمانه من ذلك الوقود الحيوى .

ويسمى هذا التغير الطارىء على الشريان بمرض Atherosclerosis * ولم

* لا ينبغى الخلط بين مرض Atherosclerosis ومرض Arteriosclerosis المعروف بمرض تصلب الشرايين

يعرف الاطباء معرفة اليقين العوامل التى قد تسبب « النوبة القلبيـــة » ولكنهم متفقون على القول بأن هـــذه النوبة يندر حدوثها مالم تكن شرايين القلب قد أصيبت بأضرار من جراءذلك التغير الطارىء

وقد درس الدكتور « كيز »التقارير التى وضعت عن الحـــالة الصحيـة لثلاثمائة من رؤساء الاعمال فى سن متوسطة كان قد جرى فحصهم بانتظام فى معمله فلاحظ من هذه الدراسة ان كمية «الكولستيرول » فى دمائهم أكثر منها فى دماء جماعة من الرجال أصغر سنا ، كانوا تحت المراقبة الطبيـــة كذلك ، فلماذا ؟

أيكون السبب انهم اسمن مما يلزم لتوافر الصحة الجيدة لديهم ؟ كلا ، فقدوجد الدكتور « كيز » أن الفرق يسير بين السمان والنحاف من حيث كمية « الكولستيرول » فى دمائهم • ولكنه عرف فى الوقت نفسه ان بعض الاشخاص الذين يفرض عليهم نظام تغذية معين (رجيم) لخفض وزنهم ، كثيرا مايهبط « الكولستيرول » فى أجسامهم • واتضح لهبعدفحص طعام هذه التغذية انه يحوى عادة نسبة قليلة من المواد الدهنية ، فراح يسأل نفسه : أيمكن أن يكون لنوع الغـذاء علاقة وثيقة بكمية « الكولستيرول » ؟

واستحضر الدكتور « كيز »تقارير من وزارة الزراعة ، يرجع تاريخهـا الى سنة ١٩١٠ فأدهشه ماتبين له من أن نسبة المواد الدهنية فى الاطعمـة الامريكية قد زادت باطراد منذ تلك السنة ، فمنذأربعين عاما مضت كان ما نأكله من الموادالدهنية يعطينا ٣٠٪ فقط من الوحدات الحرارية اللازمة لأجسامنا ، أما اليوم فقد أصبحنـا نتناول كمية أكبر من الدسم ، مما أدى الى زيادة الوحدات الحراريةنحو أربعين فى المائة • فهل هذه الزيادة فى استهلاك المواد الدهنية هى التى تسبب ارتفاع نسبة «الكولستيرول» فى الدم ؟

واتفق يوما ما أن جاء الى المعمل رجل فى السادسة والاربعين منعمره ، يدعى « ارنولد هيث » يشكو مرضا أصابه من ارتفاع كمية«الكولستيرول» فى الدم وكان « الكولســــتيرول » قد تراكم وانتشر فى جميع أجـزاء بدنه علىهيئة عقد،وكان مافى ركبتيه منها كبيرا ومؤلما الى حد لم يستطيع معه ثنيهما الا فى جهد ومشقة •

وتبين من الاختبار ان دم المريض يحوى أكبر نسبة من«الكولستيرول» كشفت عنها أجهزة المعمل ، اذ بلغت

هذه النسبة ١٠٠٠ مليجرام فى ١٠٠ سنتيمتر مكعب من الدم ، مقابل ٢٥٠ مليجراما فى المتوسط لدى المرضى الآخرين الذين فى مثل سنه • ومن ثم أتاحت حالة « ارنولد هيث » فرصة ثمينة لاجراء تجربة علمية دقيقة • ففى صباح يوم الثلاثاء فرض الطبيب على المريض نظام تغذية معينا (رجيم) فيه نسبة قليلة من المواد الدهنية ، فانخفضت نسبة « الكولستيرول » فى يوم الاربعاء التالى من ١٠٠٠ الى ٩٧٠ ، ثم الى ٩٤٠ فى يوم الخميس فالى ٩٠٠ فى يوم الجمعة ، أى أنها هبطت بمعدل يبلغ حوالى ٣٠ مليجراما يوميا • ولكن عندما أضيفت الى طعام المريض مواد دهنية حيوانية أو نباتية ، ارتفعت نسبة « الكولستيرول » فى الدم •

وأخيرا سمح « لارنولد هيث » بالعودة الى منزله ، على أن يلزم نظام تغذية فيه أقل من ٥٠ جراما من المواد الدهنية أى ثلث ماكان يتناوله منها من قبل • وبعد التزامه هذا العلاج ستة عشر شهرا ، عاد الى المعمل لفحص دمه ، فأسفر الاختبار عن هبوط نسبة «الكولستيرول» الى نصف ماكانت عليه قبل العلاج ، كما أخذت العقد فى الزوال ، بينما لم يفقد المريض شيئا من وزنه

وفى سنة ١٩٥١ ، سافر الدكتور «كيز» الى أوربا لمواصلة ابحاثه هناك ، على نطاق أوسع ، بعد ما تزايد الاعتقاد بأن بعض أمراض شرايين القلب التاجية ترجع أسبابها الى استهلاك المواد الدهنية • ومن المعروف ان الايطاليين يستهلكون من المواد الدهنية المولدة للوحدات الحرارية نحو نصف مايستهلكه الامريكيون منها • صحيح ان كثيرين من أبناء ايطاليا تزيد أوزانهم على أوزان سكان الولايات المتحدة بوجه عام ، ولكن هذه الزيادة تعود ، بصفة خاصة ، الى الوحدات الحرارية الناجمة من مادة « الكربوايدرات » الموجودة فى المكرونة « الاسبجتى » والخبز • ومن المقرر ان نسبة الوفيات بأمراض القلب بين الرجال فى ايطاليا أقل من ثلث نسبتها فى الولايات المتحدة • ولذلك كانت ايطاليا بمثابة معمل طبيعى تتوافر فيه الحالات اللازمة للاختبار والدراسة •

وقد قام الدكتور «كيز» بالتعاون مع وزارة الصحة الايطالية باختبار ٢٠٠ رجل فى نابولى • وأسفر تحليل دمائهم عن انها تحتوى بعد سن الاربعين ، على كمية من «الكولستيرول» أقل كثيرا مما تحويه منها دماء الامريكيين التى سبق له أن حللها • ثم أجرى الدكتور

« كيز » دراسات مماثلة فى بلدين من بلاد أوربا ظهر منهما فى هذين البلدين كذلك ان هناك علاقة مباشرة بين مقدار « الكولستيرول » فى الدم وأمراض شرايين القلب التاجية وبين نسبة المواد الدهنية فى الطعام •

وقد وضع الدكتور « هاكفن ملمروس» Haquvin Malmros رئيس قسم الشئون العلاجية لمستشفى جامعة « لوند » فى السويد تقريرا أيد فيه تلك النتيجة ، اذ قال ان نسبة الاصابات بهذه الامراض فى البلاد السكندنافية ابان الحرب العالمية الثانية سارت جنبا الى جنب مع التغيرات فى كمية المواد الدهنية • ففى النرويج ، حيث كان التموين من هذه المواد أثناء الاحتلال أقل منه فى غيرها ، كانت نسبة الاصابات بتلك الامراض أقل • أما فى السويد التى لم تحتلها دولة أجنبية أثناء الحرب ، والتى ظلت محتفظة بما يقرب من المستوى المعتاد لمواد التموين الدهنية ، فقد كان التبدل الذى طرأ على نسبة الاصابات بالامراض المشار اليها أقل كثيرا منه فى البلاد الاخرى •

وقام الدكتور « ا٠ر٠ب٠ وكر » A. R. Walker والدكتور « ج ٠٠ هيجنبسون » Higginson من « جوهانسبرج » فى جنوب افريقيا بقياس مستويات « الكولستيرول » عند أفراد بعض القبائل الافريقية ، فاتضح لهما ان فى دم ابناء قبيلة « بانتو » الذين يستمدون من المواد الدهنية ١٥ فى المائة فقط من الوحدات الحرارية كمية قليلة من « الكولستيرول » ووجدا كذلك ـ بعد تشريح ٢٢٤ جثة لرجال تتفاوت اعمارهم بين ٥٠ و٧٠ سنة ـ جثة واحدة مات صاحبها بمرض شرايين القلب التاجية •

وهناك بلد آخر هو اليابان ، حيث يعد الارز والسمك غذاء اليابانيين الرئيسى ، وهو غذاء يحوى أقل نسبة من المواد الدهنية فى أغذية شعوب العالم كله • فهل هذا يعنى أن اليابانيين من أصح الشعوب قلبا ؟

درس « البروفيسور نوبورو كيمورا » Noboru Kimura عميد كلية الطب بجامعة « كيوشو » عشرة آلاف جثة ، وفحص بنفسه ألفا وسبعة قلوب بشرية ، فتبين له ان الاصابات الخطرة بأمراض شرايين القلب التاجية فى اليابان تبلغ عشر الاصابات بها فى الولايات المتحدة •

وقد ألقى هؤلاء الاطباء بيانات عن هذه الابحاث فى المؤتمر العالمى الثانى لامراض القلب الذى عقد خلال سنة

١٩٥٤ . وجاء فى هذه البيانات من المعلومات والادلة الناصعة ما أثار الاهتمام بقيمتها ، ودفع الى مزيد من الدراسات والبحث . ثم توافرت معلومات جديدة من السويد وايطاليا وساردينيا وجنوب افريقيا وهولندا وجواتيمالا ، دلت جميعها على أنه كلما ارتفعت نسبة المواد الدهنية في الطعام، زادت كمية « الكولستيرول » في الدم وكثرت الاصابات بأمراض شرايين القلب التاجية تبعا لذلك .

غير انه لا يجوز ان يستنتج أحد من هذه الادلة ، على الرغم من قوتها ، إنه يكفى للوقاية من تلك الامراض خفض كمية المواد الدهنية فى الطعام ، إذ أن هناك عوامل أخرى تسبب الاصابة بالمرض ، كما لا يزال البحث جاريا للاجابة على أسئلة تتعلق بمسائل حيوية فى هذا الشأن .

ولعل النشاط البدنى المعتاد عامل مهم فى هذه الناحية ، فقد لوحظ أن الامريكيين أقل كثيرا من معظم الشعوب الاخرى ممارسة للالعاب الرياضية بصفة عامة .

ثم ما هو أثر الاختلافات المتعددة بين الافراد فى الوقاية من الامراض المذكورة أو الاصابة بها ، كالاختلاف فى الوراثة أو الجنس (ذكرا أو انثى)؟

وكذلك كيف يمكن اغفال ما قد يؤدى اليه اضطراب الوظائف العضوية من ترسيب « الكولستيرول » أيا كان نوع الطعام الذى يتناوله الانسان ؟ من المحقق ان الاصابة الخطيرة بانسداد شريان من شرايين القلب التاجية نتيجة لتجمد الدم قد تحدث رغم توافر القدر الطبيعى لوزن الجسم ولمادة « الكولستيرول » فى الدم فقد يموت بعض الافراد باصابات كهذه ولو ظلوا أعواما يتناولون طعاما يحوى كمية قليلة من المواد الدهنية .

بيد اننا اذا كنا لا نستطيع تغيير بعض العوامل المؤثرة كالوراثة والسن والجنس والتركيب البدنى ، فانه يمكننا أن نغير طعامنا ، وهنا لا بد أن نسأل .. هل يجب تغييره ؟

هناك تحذير ينبغى أن نعيه ، وهو أن المسئولين الرسميين قد اتفقت كلمتهم على أنه يتحتم تجنب المغالاة فى خفض المواد الدهنية فى طعامنا المعتاد خفضا كبيرا . ولكن كثيرا من الخبراء يعتقدون أن خفض الاستهلاك من هذه المواد المولدة للوحدات الحرارية يعود علينا جميعا بالفائدة اذ انه قلما يؤذى أحدا ، بل يكفل للقلب حصانة طيبة .

ثم هل يمكن أن يصاب الانسان

بأى ضرر اذا امتنـــع عن أكل اللحم المقلى مستعيضا عنه باللحم المسلوق او المشوى أو « الروستو » أو المطبوخ فى الفرن ؟

انه يكفى للاجابة على هذا السؤال الاشارة الى أن الاغذية المقلية تحوى قدرا كبيرا من المواد الدهنية •

ومن المقرر أن ستا أو ثمانى قطع من البطاطس المقليةتمدالجسم بخمسة وستين سعرا متولدةمنالموادالدهنية، وانه يمكنتجنبهذهالطاقة بابدال هذه القطع بمقدار متوسط ، أى ملء طبق معتاد ، من البطـاطس المسلوقة أو المطبوخة بلا زبد فى الفرن •

وهنـــاك أســـئلة أخرى منهـــا : هل ثمـــة ضرر من ازالة قطع الدهن اللاصقة باللحم أوالامتناع عن تناول المرق الدســـم والفطائر والاكتفـــاء بقليـــل من الزيت فى « السلاطات » أو أكلهـــا بلا زيت إطلاقا ؟ ومنها كذلك هل يتعـــرض الانسان لاى أذى فى صحته اذا شرب يوميا نصـــف لتر من اللبن المنزوع زبده بدلا من لتر كامل من اللبن الذى يحوى كل دسمه ، وذلك لانه يحرم نفسه من ١٥٠ سعرا وان حصل عـلى ١٨ جراما من البروتين الصافى ؟ ومن هذه الاسئلة أيضا : هل هناك مايدعو صحيا الى تفضيل شطائر الخبز بالزبد على شطائره بالمربى أو العسل بزبد أو دسم قليل ؟

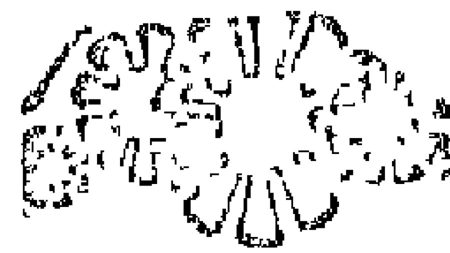
وبعد ، فمن المحقق اننا نستطيع الاستفادة من تناول الجبن المصنوع من اللبن المنزوع الزبد مثلا ، فهو لايكاد يحوى شيئا من الدسم ، ولكنه فى الوقت نفسه مصدر جيد من مصـــادر البروتين • وجدير بالذكر أيضا ان ســـبع أوقيات من سمك الحـــدوق المشوى Broiled Haddoch تمد الجسم بأقل من نصف جرام من المواد الدهنية ، بينما تعطيه ٣٥ جراما من البروتين أى نصف الكمية التىيوصى مجلس الابحاث الاهلى بتوافرهايوميا للبالغين سن الرشد •

ويحوى سمك البقلة Cod قدرا يسيرا من الدهن ولكن أنواع السمك الاخرى ليست جميعا كذلك، فالتونة المحفوظة فى العلب مثلامشبعة بكثير من المواد الدهنية • ويمكن أن يقال هذا عن اللحم ، اذ أن كميـــة معينة من « منبار الخنزير » تعطى ٣٥ جراما فقط من البروتين و١٣٢٠ سعرا متولدة من الدهن ، فى حـين انه يمكن الحصول على هذا القدر من البروتين وعلى ٧٣٠ سعرا فقط من كمية مماثلة من لحم الضأن • وكذلك

توفر كبد العجول التى ينوه خبراء التغذية بقيمتها الصحية ٣٥ جراما من البروتين و ١٠٤ وحدات حرارية فحسب

واخيرا فان ماتقدم ذكره من شأنه أن يعاون علـى خفض الوزن معاونة طبية . وقد يكون معوانا أيضا على تعزيز الجهود المبذولة لحل مشكلة « الكولستيرول » ، وان العلماء لعلى ثقة من انه سيكون فى وسعهم — اذا أتيح لهم متسع من الوقت — الوقوف على مزيد من المعلومات الدقيقة عن أثر المواد الدهنية فى احـداث أمراض شرايين القلب التاجيـة ، وكذلك عن العوامل الاخرى التى تؤدى الى تفشى هذا الوباء .

(مجلة بليك كلارك)



لتذهب الى الجحيم

كانت المرة الوحيدة التى شوهد فيها اللفتنانت جنرال جورج باتون عاجزا ، لايحير جوابا ، هى تلك التى حدثت خلال مناورات قام بها الجيش فى صحراء كليفورنيا الجنوبية عام ١٩٤٢ . كان باتون يسرع بسيارته الجيب فى طريق من الطرقات ، حين صاح بسائقه فجأة : قف .. وقفز من مقعده متجها الى عمود من أعمدة التليفونات . ونظر الى أعلى ليجد شابا يلبس بزة تشبه البزة العسكرية ، ولكنه لايضع على رأسه الغطاء الرسمى ، تاركا قميصه مفتوحا عند الصدر . وكان يثبت بعض الاسلاك .

وصاح فيه باتون : اهبط هنا .

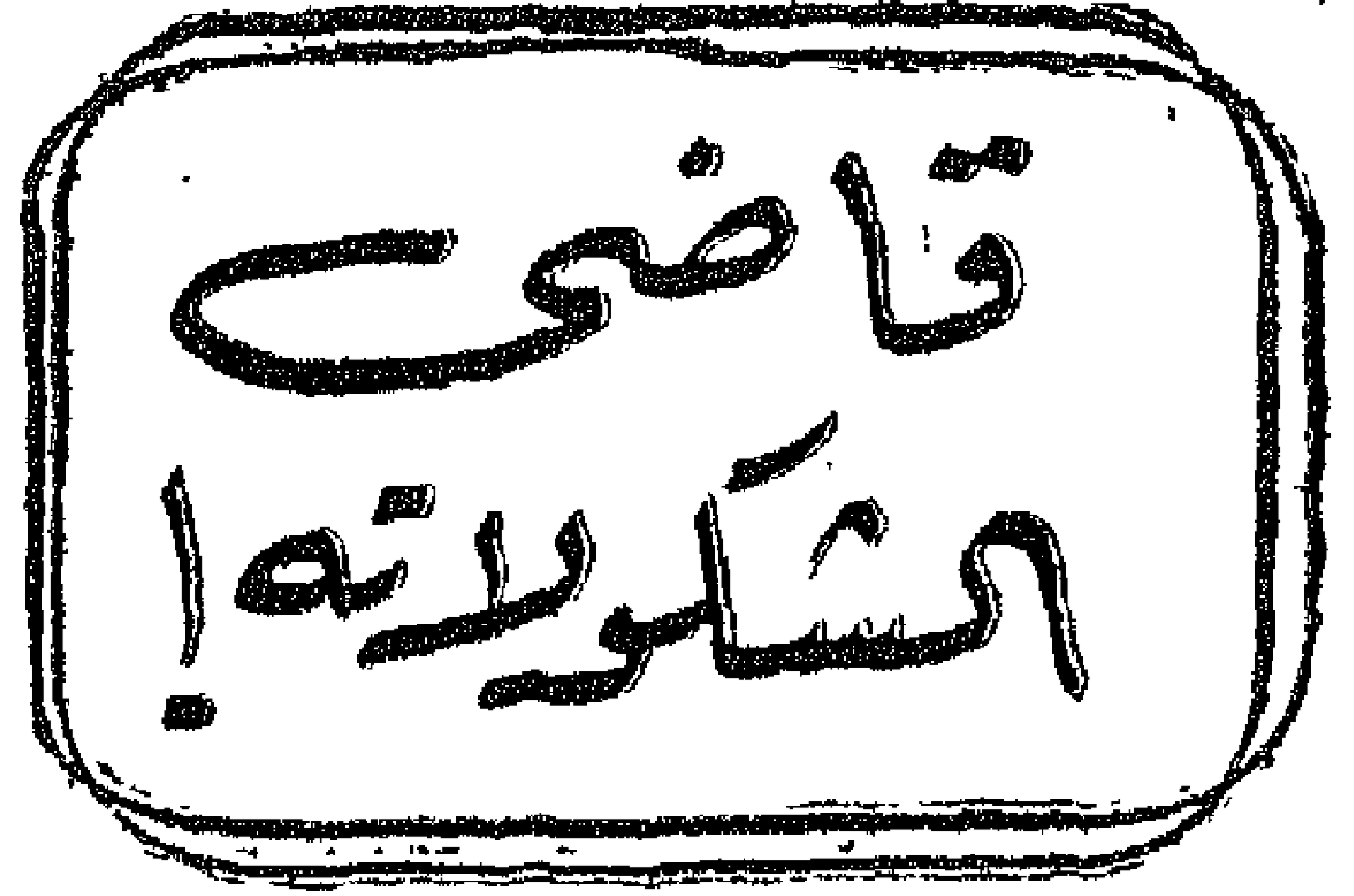
ونظر الشاب الى الجنرال الغاضب ثم قال له : اننى مشغول .

وازداد باتون غضبا حتى أوشك أن يقفز هو بنفسه متسلقا العمود ، ثم عاد يصدر امره . وهز الشاب كتفيه ثم نزل هابطا من أعلى العمود . وزاد الطين بله أنه لم يؤد التحية العسكرية لقائده ..وبرزت عروق الجنرال من الغضب وهو يؤنب الشاب على اهمـاله ملابسه وعدم تنظيف حذائه ، وياقته المفتوحة ، فضلا عن عدم ارتدائه غطاء للراس ، واخيرا اغفاله أداء التحية . وبلغ الغضب بالضابط الكبير أقصاه وهو يصيح فى وجه الشاب .. انك لوصـمة فى جبين الجيش ولن اتسامح معك .. اعطنى اسمك وفرقتك .

واتيحت للشاب أول فرصة يتكلم فيها فنظر الى الجنرال نظرة ثابتة وهو يقول: اسـمى جون جونسـون . اتبـع شركة كليفورنيا الجنوبية للتليفونات .. ولتذهب بعد ذلك الى الجحيم رأسا .

(بوب كونسيدين)

سليمان الحكيم فى مدينة المانية



المتهم فى القضية شابا فى السابعة عشرة من عمره ، وكانت تهمته سرقة دراجة بخارية والانطلاق بها فى الشوارع ..

وقال له القاضى :

ــ انك لن تستطيع ابدا ان تدرك جمال الطبيعة اذا كنت تنطلق بها كالمجنون .

ثم اصدر عليه الحكم بالانضمام الى ناد « لرياضة المشى » لمدة عام

***

وفى خلال السنوات الاربع الاخيرة كانت مدينة دارمستاخ ــ بالمانيا ــ مسرحا لأحكام قضائية طريفة اصدرها القاضى كارل هولزو .. وهو كهل رحيم فى السابعة والاربعين من عمره ذو خصلة من الشعر الاصفر على رأسه الأصلع . وكان معروفا بين الجميع باسم «قاضى الشيكولاتة» لانه حكم على فتاة صغيرة سرقت قطعة من الشيكولاتة ، بشراء قطعة منها فى كل اسبوع والتبرع بها لملجأ أيتام .. ولكن بعض الالمانيين الذين يكنون له مزيدا من الاحترام : يسمونه «سليمان مدينة دارمستاخ» ذلك لانه كان السبب المباشر فى هبوط عدد الجرائم بنسبة ٤٠ ٪ .

ان هذا القاضى هولزو يحاول دائما ، قبل اصدار حكمه ، ان يعرف الظروف المحيطة بالمتهم ، والاسباب الحقيقية التى دفعته الى ارتكاب الحادث . فهو يجعل المتهم يتحدث عن نفسه ، وهواياته ، وعن الكتب التى قرأها ، ثم يصدر حكمه طبقا لظروف الجريمة وملابساتها ..

حكم على صبى خباز سرق بعض المال من خزانة مخدومه ، بخبز كمية من كعك عيد الفصح مجانا وتوزيعها على الاطفال المرضى بمستشفى دارمستاخ .

وقدم اليه غلام فى السادسة عشرة بتهمة سرقة غلام اصغر منه اثناء وجودهما فى غرفة خلع الملابس بحمام سباحة . فأصدر عليه الحكم بمساعدة الغلام الاصغر على استذكار دروسه لمدة سنة !

وحكم على غلامين « اقترضا » ــ كما زعما ــ دراجتين بخاريتين :

بشراء عشر نسخ كل شهر من احدى المجلات المخصصة لاصلاح حال ارباب السوابق ، والذهاب بها الى السجن كل شهر لتوزيعها على المسجونين .
وقد قال لهما القاضى :

ــ وعلى كل منكما ان يفكر فى كل مرة يذهب بالمجلات الى السجن ، كيف يكون حاله لو انه دخل ليقضى فيه بضع سنوات ؟ !

ويقول القاضى :

ــ اذا استثنينا معتادى الاجرام ، فان فى مقدورنا اعادة اكثر الشبان الضالين الى حظيرة القانون والشرف . . وذلك بأن نعهد اليهم بالقيام بعمل صالح نظير ارتكابهم للعمل الشرير . .

ملخصة عن مجلة (تايم)



المنديل المتجدد !

لاحظت خلال زياراتى المتكررة لمقابر الاسرة فى كل مناسبة أن منديلا جديدا من الحرير الاحمر يرفرف دائما فوق عمود حديدى صغير يرتفع على رأس قبر بعيد منعزل . وسألت اخيرا عن أمر هذا القبر ، فرويت لى القصة التالية :

منذ عدة سنوات مضت ، أقامت على ضفة النهر جماعة من الفجر الرحل غرق أحد أطفالها الصغار . فلما دفن الطفل ربطت أمه منديله الاحمر الى العمود الحديدى القائم على رأس القبر . وارتحلت جماعة الفجر بعد ذلك بقليل . وبمرور الزمن وتقلبات الجو تمزق المنديل قطعا . ولكن شيخا عجوزا كريما رقدت زوجته على مقربة من قبر الطفل ابدل بالمنديل الممزق منديلا جديدا آخر اثناء احدى زياراته . وظلت هذه عادته فى كل ذكرى من كل عام حتى توفى هو الآخر . ولكن أحد الجيران تذكر فعلة هذا الرجل الكريم ، فاستمر يجدد المنديل كل عام . وهكذا ظل هذا اللون الزاهى يزين قبر الطفل الصغير فى كل مناسبة ، حتى أصبح يبدو الآن وكأنه شىء ثمين خالد .

(ايلين بيرج)



ليس من الضرورى أن تأخذ بنصيحة شخص لتجعله يشعر بالرضا .. بل يكفى أن تسأله النصيحة .

(ساترداى ايفننج بوست)

مقدرة الانسان على الانتاج تزداد فقط بتحسن وسائل الانتاج

سبع مغالطات اقتصادية

١ على الحكومة أن تعطى الناس ما لا يجب أن تأخذه منهم .

لم تكن الحكومة قط فى يوم من الايام هى المصدر الوحيد للحصول على السلع . فالانتاج كله يأتى عن طريق الافراد .. وكل ما تعطيه الحكومة للافراد تأخذه منهم أولا .. وهكذا فان منافع الحكومة تزداد يوما بعد يوم من الضرائب ، وكما قال « فرانكلين د . روزفلت » عام ١٩٣٢ أن الضرائب تدفع من عرق الرجال العاملين ...

٢ وظيفة الأمن فى الدولة يمكن ضمانها عن طريق التنظيم .

ان الأجور والمرتبات كلها وعوامل التوظيف جميعها تأتى — فى النظام الاقتصادى التبادلى الحديث — عن طريق المستهلكين ، والشىء الوحيد الذى يستحق الضمان والتأمين على مصالحه هو المستهلك ذاته ... فاذا انعدم وجود المستهلك ، انعدم وجود الأجور والمرتبات وانعدمت الوظائف .

٣ رفاهية العمال فى أية دولة تأتى عن طريق زيادة مايدفع لهم ، وليس عن طريق زيادة انتاجهم .

أن الأجور هى بحق عامل التكلفة الاساسى لكل سلعة ، فزيادة الأجور (أن لم تكن تتناسب مع زيادة الانتاج) تتبعها زيادة فى تكاليف السلع التى لا تحقق رفاهية العمال ...

٤ ضغط الاتحاد العمالى هو بحق المسئول الأول عن زيادة مستوى معيشة العمال ...

مقدرة الانسان الطبيعية على الانتاج تزداد فقط بتحسن وسائل الانتاج . وقد لعب العمل المنظم دورا صغيرا فى تجمع كل هذه الادوات الانتاجية الكبيرة .

٥ أى نظام آخر غير نظام الانتاج الحر والتبادل غير المفيد يمكنه أن يمدنا بأعظم السلع لأكبر عدد من المستهلكين .

٦ أعظم سلعة لاكثر عدد تعنى فى معنـــاها أعظم السلع انتاجية بالنسبة لكل عامل ، فقانون العرض والطلب يمكن نقضه ..

كلمـــا زادت ندرة الســـلعة ارتفع ثمنهـــا ، وكلما توافرت فى الاســـواق انخفض ثمنهـــا ... فقانون العرض والطلب أحد قوانين الطبيعة الذى لا يمكن لانسان أن يمحوه .. وكل المحاولات التى تقوم بهـــا الحكومات لتجاهل هذا القـــانون والتغاضى عنه انما تأتى كلهـــا بنتائج سيئة

٧ الذين بيدهم مقاليد الصناعة يستحوذون دائماً على نصيب الأسد فى الانتاج ، ويحصـــل العمال فقط على فتات الخبز ...

حوالى ٩٠ ٪ مما يمكن انتـــاجه صناعيا يذهب الى العمل و ١٠ ٪ فقط من هذا الانتاج يذهب الى أصحاب الأدوات الانتاجية أى المستثمرين .. وهكذا فان الادوات الانتاجية يصـــل انتاجها الى أكثر من ٩٥ ٪ من نسبة العمل الذى تم انتاجه فعلا .

(ملخصة عن النشرة الاقتصادية الامريكية)



الزوجة لزوجها : لو تابعنا الادخار على طريقتنا الحالية فعنـــد احالتك على المعاش سنجد أنفسنا مدينين بمليونى دولار .

⊙

احدى السيدات لصديقتهـــا أثنـــاء مشاهدتهما لعبة كرة القدم :
افضل شخصيا مشـــاهدة اللعب على شاشة التليفزيون .. اذ يمكننى ادارة مفتاح الجهاز الى مشاهدة شيء آخر .

⊙

ربة البيت وهى تنشر غســـيلا كثيرا لجارتها ، كانت أمهاتنـــا يتمتعن بميزة هامة هى أنه لم يكن كل ما فى بيوتهن قابلا للغسيل .

⊙

رئيس الشركة لمرءوسيه :
يمكن لاحدكم أن يبدى اعتراضه بقوله « انى استقيل » .


هرب من الأسر ٤ مرات

كتاب الشهر

ملخص عن كتاب The One That Got Away

بقلم كندال برت وجيمس ليسر

كان فرانز فون فيرا من اكثر الطيارين الالمان حماسة وتهورا فى خلال الحرب العالمية الثانية ، وعندما وقع فى اسر البريطانيين قرر ان يهرب من معسكر الاعتقال ... وقد افلح فى ذلك ثلاث مرات اعيد بعدها الى الاسر .. ولكنه تمكن فى المرة الرابعة من الفرار والعودة الى وطنه ، حيث اصبح خطرا شديدا يهدد امن بريطانيا وسلامتها

وكانت الخطط والوسائل التى اتبعها فون فيرا تشهد كلها بما يتمتع به هذا الشاب من براعة وذكاء وسلامة فى التفكير وسرعة فى البديهة ، مما جعل قصة فراره اسطورة يتحدث بها كل من عرفه اوسمع به .. وقد قام اثنان من المؤلفين الانجليز بتقصى هذه القصة من مصادرها البريطانية والالمانيه وضمناها كتابهما الذى اطلقا عليه اسم

هربت من الأسر ٤ مرات

سار الضابط الالمانى فرانز فون فيرا عبر الممرات الطويلة المؤدية الى مركز التحقيق التابع لسلاح الطيران البريطانى فى « كوكفوسترز » ، حتى أدخلوه غرفة مؤثثة بأثاث فاخر ..

كانت الغرفة تموج فى ظلام حالك ، لا يبدده الا مصباح قوى للقراءة ، يلقى دائرة من الضوء على مكتب ضخم ، قبع خلفه احد ضباط السلاح الجوى البريطانى ، بوجهه النحيل الذى تغمره التجاعيد ، وحاجبيه الكثين وشاربه الكثيف .

وتحدث الضابط الانجليزى بلغة المانية سلسة رغم ما شابها من لكنة اجنبية .. فقال :

ـ اننى قائد السرب هوكس .. اجلس ايها الملازم ..

وضرب الاسير كعبى حذائه وهو ينحنى فى جمود ، وقد لاحظ اذ ذاك عصا ذات قبضة فضية تستند الى المكتب ، اعادت الى ذاكرته الصورة الكاريكاتورية التى ترسمها الصحف الالمانية للضابط البريطانى المتأنق ..

وقال الضابط البريطانى : ان اسقاط ١٣ طائرة بريطانية وتدمير ست أخرى على الارض رقم محترم جدا ! ..

وكان يبدو أن فى عباراته سخرية باردة ، ولا سيما عندما اردف يقول :

ــ اننى كبطل صغير من ابطال الحرب العالمية الاولى ، ليسرنى بصفة خاصة ان التقى بواحد من كبار ابطال الحرب الثانية ..

وقلد فون فيرا لهجته الساخرة وهو يقول ببطء :

ــ اننى لم اطالع شيئا من اعمالك الباهرة اثناء دراستى لتاريخ السلاح الجوى الملكى وانا مضطر لمقابلتك ، ولكننى لن أكشف لكم عن أيةمعلومات عسكرية .

وامسك برهة . . ثم اردف يقول فى سخرية وقحة :

ــ ولكن ما اغبانى ايها الميجور .. كان يجب أن أعلم أنك أنت الذى أسقطت طائرتى

ولم يقل قائد السرب البريطانى شيئا ..

وساد بعدئذ صمت طويل ، مالبث أن قطعه عويل صفارات الانذار بغارة جوية .. وتوالت الصفارات واحدة بعد اخرى ، حتى ملأ عويلها منطقة لندن بأسرها ..

وابتسم فون فيرا .. وهو يسمع صوت القاذفات الالمانية الكثيرة وهى تملأ الجو ..

كان ذلك اليوم هو يوم ٧ سبتمبر ١٩٤٠ ، ومعركة بريطانيا الجوية على أشدها .

ونهض قائد السرب البريطانى من فوق مقعده ، وامسك عصاه ثم اطفأ نور مصباح المكتب ، فغرقت الغرفة فى ظلام دامس .. وسار بعد ذلك نحو النافذة .

ورغم عويل صفارات الانذار ، فقد استطاع فون فيرا أن يدرك أن الضابط البريطانى يعرج فى سيره بقوة ، وان احد حذائيه يحدث صريرا اثناء سيره ..

لقد كان الضابط الذى يستجوبه يرتدى ساقا صناعية !

وقال الطيار الالمانى : اعذرنى ايها الميجور .. اننى آسف أسفا شديدا .. لم تكن لدى اى فكرة .

ولكن الانجليزى لم ينطق بكلمة .. بل ازاح احدى الستائر التى تحجب النافذة ، وراح يحدق فى ظلام لندن .

كان صوت عويل الصفارات قد تلاشى واحدة بعد الاخرى .. فأعاد هوكس الستار الى موضعه ، وعاد الى مكتبه ، حيث اضاء المصباح الصغير ووجه ضوءه حيث يجلس فون فيرا .. وقال :

ــ قل لى ايها الضابط .. من

هو الصديق الذى سيعنى «بسيمبا» — الاسد الصغير الذى تقتنيه — من بين اصدقائك فى قيادة الفرقة الثانية من سرب المقاتلات الثالث ؟ .. هل هو صديقك سانى ؟

وفغر فون فيرا فمه دهشة . . فهو منذ وقع فى الاسر من يومين ، لم يقل شيئا غير اسمه ورتبته ورقمه المسلسل .. ومع ذلك فان المحقق البريطانى لا يعرف اسم وحدته فحسب ، بل انه يعرف ايضا اسم الشبل الذى يقتنيه ، واسم التدليل لاخلص اصدقائه ..

وتبين من الطريقة التى يسخر بها هوكس من لقب البارون الذى يحمله فون فيرا انه يعرف حقيقته الزائفة .

وفى خلال الساعتين التاليتين ، ظل قائد السرب هوكس يواصل هجومه الجارف ، وصوته الساخر يحاول ان يمزق كبرياء الطيار الالمانى .. ثم راح يحدثه عن النصر المزعوم الذى فاخربه عقب احدى غاراته على انجلترا وكيف انه اسقط خمس طائرات انجليزية من طراز «هاريكين» ودمر اربعا اخرى كانت على الارض .. وهو النصر الذى اعتبر فى المانيا اعظم انتصار احرزه طيار مقاتل فى الحرب .. ثم قال هوكس :

— انك تعرف كما اعرف انا ايها البارون الذي اشتهر باسم «الشيطان الاحمر » او « مرعب السلاح الجوى البريطانى » انه لم يحدث شىء قط مما زعمت .. فان السلاح الجوى البريطانى لا يمكن ان يعانى خسارة تفقده تسعا من طائراته دون أن يعرف ذلك .

وراح هوكس يعدد نقط الضعف والثغرات التى تشوب قصة الانتصار المزعوم . . بينما جلس فون فيرا صامتا ، وقد كسا الخجل صفحة وجهه .. وهنا قال هوكس :

— لنفرض الآن أن زملاءك الاسرى عرفوا حقيقة مغامرتك المشهورة .. فكيف تعيش بينهم بعد ذلك فى معسكر الاعتقال . . انك ستكون موضع سخرية كل انسان !

وابتسم فون فيرا بسمة واهنة .. ثم قال :

— انني اعرف الثمن الذى تطلبونه لكتمان ما تعرفون . . انكم تريدون معلومات عسكرية . . ولكنى لن اقول لك شيئا .. لقد جعلت من المستحيل على ان اعيش بين زملائى ، ولكن الحل البديل الذى تطلبه ، سيكون اشد سوءا ، فانه سيجعلنى لا استطيع ان اعيش مع نفسى ..

وانتهت المقابلة .. دون ان يستسلم فون فيرا تحت وقع هذه المطرقة العنيفة .

وقبل ان يدق هوكس الجرس للحارس ليصحب الاسير .. التفت اليه فون فيرا وقال :

ــ ايها الميجور .. انني اراهنك بزجاجة شمبانيا مقابل عشر سجائر ، على انني سوف اهرب من الاعتقال في خلال ستة اشهر .

ومن حسن حظ هوكس انه لم يقبل هذا الرهان .. لانه لو فعل لخسره ! ..

***

كان فرانز فون فيرا يومئذ شابا في السادسة والعشرين ، مليئا بالطموح ، وقد التحق بسلاح الطيران الالماني منذ تكوينه ، وسرعان ما ادرك ان الطريق الوحيد للتقدم ، هو أن يجعل الناس يتحدثون عنه .. وكان في الواقع يتمتع بروح جريئة مغامرة، فحاول ان يتفوق على كل زملائه في معارك صورية ، وراح يقوم بحركات مختلفة بطائرته ، كالهبوط تحت الكباري والقيام بألعاب بهلوانية بطائرته فوق بيت فتاته .

وفي الوقت الذي كان فيه بقية زملائه يقتنون الكلاب الصغيرة او الصقور .. كان فون فيرا يقتني شبلا صغيرا ! .. ولكي يضيف الى عظمته سحرا جديدا ، اضفى على نفسه لقب البارون .

وفي الغارة العاشرة التي قام بها فون فيرا على بريطانيا ــ بعد مغامراته الاخيرة ــ أسقطت طائرته ، ولكنه كان قد احرق كل ما معه من اوراق عقب سقوطه مباشرة ــ على عكس ما كان يفعله زملاؤه الذين افادوا باهمالهم قلم المخابرات البريطاني بما كانوا يحملونه معهم من من اوراق ووثائق وخرائط وغيرها

وبعد الاستجواب الاول .. اقتنع فون فيرا أن الزعماء الالمان كانوا على حق عندما قالوا له ان الانجليز أغبياء فقد أرسلوا اليه ضابطا برتبة (كابتن) قدم له سيجارة واخذ يحدثه عن السياسة الالمانية ومبادىء النازي ومطالب المانيا بشأن المستعمرات ؟ حتى ارتاح فون فيرا لانه لم يسأله شيئا عن المعلومات العسكرية، فانطلق يحدث الضابط الانجليزي بحرية .. ولكنه ادرك في النهاية ان هذه المقابلة قد دبرت بدهاء ، وان هذا المحقق كان يختبر قدرته فقط ، ليقرر اى الوسائل الفنية التي تستخدم معه في التحقيق القادم للحصول على

افضل النتائج .

ولم ينته المحققون مع فون فيرا الا بعد ان واصلوا استجوابه ثلاثة اسابيع كاملة ، لم يدل خلالها بأية معلومات عسكرية من اى نوع ،بينما زوده الانجليز بصورة كاملة من وسائلهم وفنونهم ، مما كان له فيما بعد اثر هام جدا ، وكان لمعلوماته عن طرقهم وخدعهم نتائج بعيدة المدى لكل من سلاح الطيران الالمانى والبريطانى

***

وأرسل فون فيرا الى معسكر اعتقال الاسرى فى (جزيرة هشول) وكان يقع فى احراش بريةنامية تبعد ثلاثة كيلومترات عن البحر الايرلندى وكان المعسكر عبارة عن مبنى من الحجر الاصفر يحتوى على ٤٥غرفة وقد فرضت عليه حراسة شديدة ، ولاسيما بعد ان حاول احد الاسرى من قواد الغواصات الالمانية الهرب فلم ينجح الا فى الوصول الى السور الداخلى من الاسلاك الشائكة .

وفى خلال عشرة ايام من وصوله الى جريز ديل هول ، كان قد أعد خطة للهرب ، أقرها زملاؤه الآخرون ، وتتلخص تلك الخطة فيما يلى :

كان ٢٤ اسيرا يخرجون الى الطريق للتنزه مرة كل يومين ، حيث يتجهون الى الشمال او الى الجنوب ، وفقا لاشارة الجاويش الذى كان يصحبهم ممتطيا صهوة جواده .. وكانوا يسيرون فى خطوات منتظمة مسافة ثلاثة كيلومترات ، ثم يستريحون عند منحنى فى الطريق مدة عشر دقائق يعودون بعدها الى المعسكر . وكان النظام شديدا والرقابة قاسية اذ انه بالاضافة الى الجاويش الفارس كان هناك ضابط واربعة من الحراس يسيرون فى مقدمة طابور الاسرى ومثلهم عند المؤخرة .

وكانت المنطقة الشمالية مكشوفة لا تهيىء لمن يرغب فى الفرار فرصة طيبة للاختفاء ، بينما كان هناك سور حجرى فى الجزء الجنوبى ، يستطيع أن يخترقه ويزحف خلفه حتى يصل الى مكان لايمكن رؤيته منه من الطريق ، ثم يهرب الى الاحراش الكثيفة ،ومنها الى الساحل حيث يحاول ركوب سفينة محايدة .

ووافق اكبر الضباط الالمان الاسرى فى المعتقل وهو الماجور فانيلسا على هذه الخطة باعتبارها افضل ما عرض عليه من خطط الهرب ، واعد مع بعض زملائه خريطة كروكية للمنطقة وملابس ثقيلة لفون

فيرا ، الذى استطاع بدوره تدبير ثلاثة شلنات من النقود الانجليزية وبعض قطع الشيكولاته التى اقتصدها من نصيبه فى الطعام .. وبعد يومين ، خرج المشروع الى حيز التنفيذ .

طلب الميجور فانيلسا الالمانى الى قائد المعسكر أن يغير وقت النزهة اليومية من منتصف الحادية عشرة صباحا الى الساعة الثانية بعد الظهر بحجة ان وقت الصباح يتعارض مع فصول المعسكر التعليمية .. وقد أراد بذلك أن يتيح لفون فيرا الفرار فى وقت قريب من موعد انتشار الظلام .

وعندما بارح طابور الاسرى المعسكر اصدر احدهم امرا بالاتجاه جنوبا ، ولم يشعر احد من الحرس بما حدث اذ ظن الضابط أن الجاويش هو الذى أمرهم بذلك ، بينما ظن الجاويش ان الضابط هو صاحب الامر .

وعندما حان موعد الراحة المعتادة للاسرى ، وقف الحراس عند احد جانبى الطريق ، بينما تجمع الاسرى عند الجانب المضاد فى مواجهة السور الحجرى .. وبعد قليل ظهرت عربة يبيع صاحبها الخضر والفاكهة ، فشغلت الحراس قليلا اذ تجمعوا حولها وابتاعوا من صاحبها بعض التفاح .

وعندما انصرفت العربة تحرك فون فيرا وراء اطول زملائه ، ثم التصق بالحائط وبعد أن اشار له بعض زملائه اشارة تدل على أن الحراس غير منتبهين اليه ، القى بنفسه الى الحقل الذى يقع وراء السور الحجرى ، فسقط فيه متدحرجا دون أن يحدث صوتا .

وبينما كان الاسرى يعيدون تنظيم انفسهم فى طابور العودة ، شاهدت سيدتان تقفان على بعد نصف ميل ما ارتكبه الاسير الهارب ، فبدأتا بالصراخ والاشارة بأيديهن ، ولكن أحد الاسرى اخذ يصيح ويحرك يديه بسرعة ، فتبعه زملاؤه ، فأخفوا صراخ السيدتين ولم يفقه الجاويش معنى لاشاراتهما .

وما كاد الطابور يبتعد مسافة ٣٠٠ متر ، حتى انطلق الاسرى الالمان ينشدون اغنية خاصة اتفقوا على ترديدها ليدرك فون فيرا ان امره لم ينكشف بعد ..

ونهض فون فيرا من مكانه ، ثم انطلق بعيدا حيث اختفى فى دغل ملىء باشجار الصنوبر الكثيفة ، على الجانب الاخر من الطريق .

وحاول الجاويش ان يمنع الاسرى من الغناء ـ الذى كان محظوراعليهم ـ ولكنهم رفضوا الاستماع لامره ، فارتاب الرجل فى وقوع شىء ما ، فأخذ يطوف بالطابورذهابا واياباوهو يحاول ان يحصى عدد الاسرى ... ولكن هؤلاء اخذوا يتحركون من اماكنهم بطريقة جعلت من العسير عليه معرفة عددهم بالضبط ، وهى حركة اقترحها فون فيرا .

واضطر الجاويش ان يخرج مسدسه وان يأمرهم بالوقوف ، حيث اشترك معالضابط فىاحصائهم فتبين ان عددهم ٢٣ فقط ..

لقد اختفى احد الاسرى اذن !

***

لايزال سكان تلك المنطقة يذكرون الضجة التى تلت ذلك .. فقد اشترك كل جهاز مكافحة الهرب فى المنطقة فى البحث عن الاسير الهارب. وانطلقت السيارات الصغيرةوالكبيرة وحاملات مدافع برن والدراجات البخارية ورجال الحرس الوطنى والبوليس فى البحث عن فون فيرا .. كما استدعيت ثلاثة كلاب بوليسية للاشتراك فى اقتفاء أثره ، ولكن المطر الذى هطل يومئذ جعل وجودها بلا جدوى .

ورغم كل هذا الجهد .. فقدظل فون فيرا مختفيا تماما ثلاثة ايام بلياليها ..

وبينما كانت الايام تمر دون ان يبدو اى أثر له ، كانت قوات اكثر من الجيش والبوليس تستدعى للمساهمة فى البحث عنه ، حتى بلغ عددهم بضعة الاف ..

وكانت هناك اكواخ حجريةصغيرة فى المناطق النائية من منطقة البحيرة تستخدم لتخزين علف الماشيةفأخذ رجال الحرس الوطنى يطوفون بها واحدا بعد اخر ..

واخيرا وفى الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم الرابع من هربه ، كاناثنان من الحرس الوطنى يتجولان فى منطقة (براوتون ميلز) التىلاتبعد عن الساحل الا سبعة او ثمانيةاميال فلاحظا أن قفل أحد الأكواخ قد تحطم ..

وفى داخل هذا الكوخ عثرا على الاسير الهارب !

***

بعد ان امضى فون فيرا ٢١ يوما فى الحبس الانفرادى عقابا له على هربه ، أرسل الى معسكر آخر للمعتقلين فى (سوانويك) ..

ولما كان قد نجح فى الفرار مرة ،

فقد كان على ثقة من انه سيستطيع الفرار مرة اخرى ، ومن ثم فقد بدأ فورا فى دراسة وسائل الحراسة فى المعسكر الجديد بكل دقة ..

كان معسكر سوانويك محوطا بسورين كثيفين من الاسلاك الشائكة، بينهما منطقة ضيقة تحرس باستمرار، كما كانت هناك ابراج للحراسة بين كلٍّ منها ٥٠ مترا على طول السور الخارجى وقد جهزت بمدافع رشاشة واضواء كاشفة فى المساء ..

وقرر فون فيرا ان الطريق الوحيد للفرار من هـذا المعسكر هو حفر نفق تحت الارض وكان المبنى الذى وضع فيه لا يبعد عن السور الداخلى الا مترا ، ولهذا قدر ان يكون طول النفق ١٣ مترا ، وان يبدأ من غرفة صغيرة مهجورة فى الطابق الارضى .

كان المشروع يبدو مستحيلا ، وفى خلال ايام قلائل ، انضم اليه خمسة اسرى آخرون بحماسة ، وسار العمل منذ البداية سيرا طيبا ، رغم العقبات الكثيرة التى واجهته . وكان فون فيرا يضحى بغدائه ليستطيع ان يخصص ٦ ساعات يوميا للحفر .

وقد تعاون كل الاسرى اثناء عملية الحفر ، فكان البعض يقف عند مواقع استراتيجية ويصيحون بتحذيرات خاصة عندما يشكون فى ان صوت الحفر ونزع الاحجار قد وصل الى آذان الحراس ، وعندما اصبح مستحيلا اخفاء الصوت ، اغرقه الاسرى وسط اغانيهم الجماعية والعزف على آلة الهارمونيكا ولعب الورق بصوت مرتفع .

وبعد شهر واحد . . تم حفر النفق الذى كان يشبه جحور الارانب، ولا يكاد يكفى الا للزحف خلاله وفى نفس الوقت كان الخمسة المشتركون فى الحفر — اذ تخلى السادس عن العمل لتشاؤمه من النجاح — قد اعدوا مشروعاتهم لمبارحة انجلترا ، فباعوا خاتما ماسيا لاحد الحراس بمبلغ جنيه ، وزعوه عليهم فنال كلٌّ منهم اربعة شلنات لركوب الاتوبيس، وكان اثنان يأملان فى الوصول الى ليفربول حيث يتسللان الى مركب محايد الى ارلندا . . بينما قرر اثنان آخران الذهاب الى جلاسجو لمحاولة ركوب سفينة محايدة .

أما فون فيرا فقرر ان يذهب وحده ..

وكانت تجاربه السابقة قد أقنعته أن أي أسير ألمانى فى بريطانيا لن يستطيع الفرار الا اذا تمكن من مبارحة البلاد قبل ان يبدأ البحث عنه .. والطريقة

الوحيدة لذلك هي .. الجو !

وهكذا قرر فون فيرا ان يتبع اجرأ وسيلة ممكنة فى الفرار ، وهي الذهاب الى اقرب مطار بريطانى حربى ، ومحاولة الاستيلاء على طائرة للفرار بها .. وقرر ان يزعم انه طيار هولندى سقطت طائرته وهو عائد من احدى المهام ..

وكان هذا امرا محتملا يومئذ لوجود عدد كبير من اللاجئين الاوربيين الذين يعملون فى سلاح الطيران البريطانى ، والذين يتكلمون الانجليزية قليلا ويرتدون ثيابا غير مألوفة نسبيا ، وسيزعم انه من سرب القاذفات المختلطة الخاص التابع للقيادة الساحلية فى ابردين .

وحلت مشكلة البدلة الرسمية عندما تبرع له احد زملائه الاسرى برداء طيار احتفظ به بطريقة ما داخل المعتقل ، بينما اعطاه آخر حذاء طيار ومنحه ثالث قفازات جلدية ، وكفلت له ادارة التزييف فى المعتقل الحصول على اوراق شخصية بريطانية ..

وفى الساعة التاسعة من مساء يوم ٢٠ ديسمبر ، تسلل فون فيرا من النفق وهو يرتدى بيجامة لوثها باللون الاسود فوق حلة الطيران لحمايتها .. وكانت الاحوال ملائمة تماما ، فقد كان الظلام حالكا ، وهناك انذار بغارة جوية ، جعل الاضواء الكاشفة تتجه نحو السماء .. ورفع زملاؤه عقائرهم بالغناء لتغطية اى صوت قد يصدر اثناء الفرار ، وتبعه زملاؤه الاربعة ، واحدا بعد الآخر ، ثم التقوا فى مخزن يبعد حوالى ٢٠٠ متر ، وهناك ودعوا فون فيرا وانطلق كل منهم فى طريق منفصل

وزحف فون فيرا على مقربة من المخزن ، وظل ينتظر حتى الثالثة بعد الظهر ، ولكن صفارة الامان لم تطلق بعد ، فنفد صبره ، وبرز من مكمنه ، وانطلق يعبر الحقول . ولعله كان يسرع فى سيره لو ادرك ان امر الفرار قد اكتشف بعد ان ضبط احد زملائه الفارين وهو يحاول سرقة دراجة لأحد رجال البوليس

وسار فون فيرا بضعة اميال على طول الطريق الزراعية دون ان يلتقى بانسان ، وعند الساعة الرابعة والنصف ، سمع صوت قطار يسير فى منطقة قريبة ، فأسرع اليه وتسلق احدى عرباته ..

والتقى به سائق القطار فزعم له انه يدعى الكابتن (فون لوث) من الطيارين الهولنديين الذين يعملون بسلاح الطيران الانجليزى وانه اضطر للهبوط بطائرته فى ويلنجدون بعد

قيـــامه بغارة على الدانمرك ، وطلب مساعدته فى الوصول الى اقرب مطار بريطانى بسرعة .. او ارشـــاده عن اقرب تليفون ..

وبعث السائق مساعده هارولد مع فون فيرا الى اقرب محطة ، فبلغاها فى الساعة الخامسة والنصف صباحا، وهنـــاك طلب التحـــدث بالتليفون لارسال سيارة من اقرب مطار وسأله عامل التذاكر المرتاب بضعة اسئلةعن الحادث ، ثم اتصل بالبوليس تليفونيا

وبينما جلس فون فيرا وبائع التذاكر والحمال يحتسون الشاى فى انتظار البوليس ، استطاع الالمانى العبقرى أن يؤثر فى عامل التذاكر بقوةمنطقه ولباقته فى الحديث ، حتى اقنعه انه ينتمى الى سرب خاص يقوم بتجربة سرية ، وانه يجب ان يعود الى قاعدته سريعا . وعندئذ ابدى العامل اسفه ، واتصل على الفور بمطار (هاكنول) وشرح للضابط النوبتجى قصة فون فيرا باختصـــار ، ثم اعطى السماعة للالمانى الذى اجاب على اسئلة الضابط الكثيرة ، فوافق فى النهـــاية على ان يرسل سيارة لاحضاره .

وقبل السابعة ، وصـــل اثنان من رجال البوليس فى ثياب مدنية وجاويش فى ثوبه الرسمى ، وراحوا ينظـــرون الى فون فيرا فى سكون ، ثم ســـأله احدهم فجأة بالالمانية عمـــا اذا كان يعرف الحديث بها ، فأجاب فون فيرا بالانجليزية قائلا :

ــ اجل اننى اتحدث الالمانية قليلا كأغلب الهولنديين .

وبعد قليل وصلت السيارة التى نقلته الى مطار (هاكنول) القريب

والواقع ان الضـــابط النوبتجى فى المطار لم يرسل السيارة الا لانه شك فى قصة الكابتن (فان لوث) وحقيقة شخصيته ، اذ وجد انه من العسير ان يصدق ان قاذفة قنابل يمكن ان تسقط فى الظلام دون ان يصاب أحد فيها بأذى ، ولذا قرر ان يبحث بنفسه قصة فون فيرا . وعندما وصل فون فيرا الى غرفة الضابط ، كان هذا قد اغلق كل الابواب عدا المدخل الرئيسى، ثم اشعل نارا حامية فى الموقد ، حتى يضـــطر فان لوث الى خلع معطفـــه الثقيل فتبدو حلته الرسمية

ونظر الضابط النوبتجى امامه فرأى شابا طويل القامة اجعد الشعر ، له وجه طفل برىء وعلى شفتيه ابتسامة حلوة ، ولكن حلة الطيـــار التى كان يرتديها من نوع غريب .

وقال الضابط وهو يتظـــاهر بالانهماك فى اغلاق النوافذ :

ــ لن أؤخرك طويلا يافان لوث .. اذا وجدت المكان دافئا ينقصه الهواء المنعش فاخلع معطفك . . واجلس على حريتك .

ولكن فون فيرا تفادى هذه الخدعة اذ ابتعد عن النار ، وقال :

ــ لاداعى للازعاج .. سوف تصل طائرتى من ابردين فى اية لحظة .

وانتهى الضابط من اغلاق النوافذ فعاد الى مكتبه وصافح فون فيرا ، فقال له هذا :

ــ اننى آسف لازعاجك ، ولكنى سأذهب لانتظر الطائرة الى جوار برج المراقبة .

فأجابه الضابط :

ــ لا داعى لذلك .. ابق هنا فى الدفء ، وسوف يتصل بنا برج المراقبة بمجرد ظهور طائرتك

وطلب الضابط الى فون فيرا ان يعيد سرد قصة حادث سقوط طائرته ليضمنه تقريره ، فراح فون فيرا يسرد التفاصيل بسرعة ، بينما كان الضابط يسجل بعض الملاحظات ويوجه بعض الاسئلة . وأخيرا قرر ان يتصل تليفونيا بالقاعدة الجوية فى ابردين ، ولكن الاتصال كان سيئا للغاية بسبب الاحوال الجوية ، مما اضطر الضابط الى اضاعة وقت كبير فى اعادة عباراته بصوت مرتفع .

واستأذن فون فيرا للذهاب الى دورة المياه ليغسل يديه ، وهناك اغلق الباب خلفه ، ثم تسلل من النافذة الى خارج المبنى ، وانطلق سريعا الى حظائر الطائرات فى المطار

كان الوقت الآن هو العامل الحاسم فى الموضوع ، ولاجزاء الثوانى قيمة كبرى

وشاهد فون فيرا فى مقدمة الحظيرة الثانية مجموعة من طائرات الهاريكين .

والتقى الاسير الهارب بعامل ميكانيكى ، فقال له انه يريد ان يرى كيف يحلق بطائرات الهاريكين .

فنظر اليه الميكانيكى ــ وهو عامل مدنى بمصانع رولز رويس ــ فى حيرة وقال :

ــ يبدو ياسيدى انك حضرت الى مكان غير الذى تريده . . فهنا مؤسسة خاصة ..

ولكن فون فيرا لم يضطرب . . بل قال :

ــ اعرف ذلك ، وقد ارسلنى الضابط النوبتجى اليك .. اننى فى عجلة شديدة .

وظن الميكانيكى ان فون فيرا من الطيارين المدنيين التابعين لقيادة النقل الجوى ، وانه حضر لتسلم

طائرة « هاريكين » ، فقال له :
ــ لن استطيع ان افعل لك شيئا ، حتى توقع على دفتر الزيارات . فانتظرني قليلا حتى احضر المدير .

وعاد الميكانيكي بعد برهة ومعه رجل يرتدي بذلة ذات لون خاكي ، ابتسم لفون فيرا وحياه في ابتهاج وقال له :

ــ لقد سمعت انك جئت لاخذ طائرة هاريكين ، فأرجو ان تصحبني لانهي اوراقك سريعا

فقال فون فيرا : انني في عجلة من امري ، وكل ما اريده الآن ، هو ان اتعلم طريقة قيادة طائرات الهاريكين .

فأجاب الرجل : يجب اولا ان توقع على دفتر الزيارات .

ثم سار وتبعه فون فيرا الى حظيرة المطار ، وعرف فون فيرا من دقات الساعة القريبة أنه أمضى وقتا كبيرا منذ ترك الضابط يتحدث الى مطار ابردين ، فكاد يفقد اعصابه ..

واخيرا وصلوا الى غرفة صغيرة ، قدم له فيها دفترا وطلب اليه أن يملأ بعض الخانات الموجودة به ، ثم طلب منه المدير الامر الكتابي بتسلم الطائرة ، فقال له انه في ملابسه وسوف تصل بعد قليل بالطائرة ، ولكنه توفيرا للوقت يريد تلقي بعض التعليمات عن كيفية التحليق بطائرات الهاريكين ..
فوافق الرجل على ذلك .

وسار الميكانيكي نحو طائرة جديدة نزع عنها غطاءها ، وصعد فون فيرا اليها بينما راح الميكانيكي يشرح له عمل الآلات غير المألوفة في هذا الطراز وكيفية ادارتها ، وكان فون فيرا يصغي الى كل كلمة بدقة تامة ، ولا سيما الاشياء الجوهرية ..

وادار فون فيرا مضخة للتزود بالوقود ، وبينما كانت الطائرة تهتز قليلا ، اذ سمع صوتا من فوقه يأمره في لهجة ثابتة : اهبط .

ورفع عينيه الى اعلى ، فوجد نفسه يواجه فوهة مسدس اتوماتيكي وعينين زرقاوين باردتين .. وقال الضابط النوبتجي : لقد تحدثت الى ابردين ..

وادرك فون فيرا من لهجته .. ان امره قد انكشف ، فهبط في سكون .

وهكذا قبض على الاسرى الخمسة الهاربين جميعا في خلال ٢٤ ساعة من فرارهم ، وحكم على كل منهم بالسجن الانفرادي ١٤ يوما ، على ان يرحلوا بعد ذلك الى كندا مع مجموعة اخرى من الاسرى .

***

عندما ابحرت السفينة « دوقة

يورك » من ميناء جرينول باسكوتلندا يوم ١٠ يناير سنة ١٩٤١ ، كان على ظهرها ١٠٥٠ اسيرا ، وقد وضع فون فيرا تحت حراسة خاصة حتى ساعة رحيلها . . وعندما بلغت السفينة ميناء هاليفاكس الكندى ، نقل الاسرى بالقطار ، وكانت العربة التى وضع فيها فون فيرا تضم ٣٥ اسيرا و١٢ حارسا ، يتناوب الحراسة فى كل فترة ثلاثة منهم ، يقف احدهم فى اول العربة والثانى فى وسطها ، والثالث فى آخرها ، ولا يسمح للاسرى بالذهاب الى دورة المياه الا واحدا واحدا ، على ان يترك باب المغسل مفتوحا .

وكان الثلج قد اغلق النوافذ المزدوجة لعربات القطار ، ومع ذلك فقد حرم على الاسرى الاقتراب منها، وكانت وجبات الطعام تقدم لهم وهم على مقاعدهم .

ومع ان الطعام كان وفيرا وجيدا ، الا ان فون فيرا لم ينس رغبته فى الفرار ، وعندما علم ان القطار يسير على شواطىء بحيرة « سوبير يور » وهو فى طريقه الى المعتقل فى اونتاريو، ادرك انه سوف يمر على مقربة من الحدود ، فاذا استطاع الفرار فى مكان مناسب ، تمكن من الوصول الى الولايات المتحدة فى يوم عن طريق السيارات المارة .

وكانت الطريقة الوحيدة للفرار من القطار ، هى القفز من النوافذ الى الجليد فى الخارج ، وقد يكون هذا انتحارا اذا كان القطار سائرا بأقصى سرعة ، كما ان الاقدام على هذا العمل مستحيل اثناء وقوف القطار ، حيث يكون الحراس فى يقظة تامة . . ومن ثم فان افضل طريقة هى القفز بعد ان يبدأ القطار سيره بعد توقف ، وقبل ان ينطلق بأقصى سرعته ، على ان يكون ذلك قبل الفجر بقليل .

وركع فون فيرا تحت المقاعد ليرفع النافذة الداخلية مسافة قليلة تسمح لحرارة العربة بالوصول الى الثلج المتراكم على النافذة الخارجية ، وقد نجح فى عمل ذلك ، بينما كان زملاؤه الاسرى يراقبون الحراس . . وبدأ الجليد فى الذوبان ببطء شديد .

وبعد ٢٤ ساعة طلب فون فيرا الى الاسرى الباقين فتح اجهزة التدفئة فى القطار الى اقصى قوتها ، ليعجل بذوبان الجليد . . وكانت المشكلة التى تواجهه الآن هى كيفية فتح النافذة بعد ذوبان الثلج دون ان يراه الحراس . . وساعده الحظ على حل تلك المشكلة ، ففى خلال وجبة

العشاء ، أعطى الاسرى صندوقا كاملا من التفاح ، فأكلوه كله بشراهة ، مما ادى الى اضطراب فى جهازهم الهضمى ، دفعهم الى الوقوف صفا طويلا امام باب دورة المياه ، واضطر بعضهم الى الالتجاء الى دورة المياه الخاصة بالحراس ، مما حول انتباههم الى مراقبتهم فى مكان آخر ، ولم يبق فى العربة غير حارس واحد فى أكثر الاحيان .

وبينما كان القطار يبطىء فى سيره استعدادا للوقوف فى المحطة التالية ، وقف فون فيرا ونشر غطاءه الكبير ، ليخفى زميلا له انحنى على الارض وفتح النافذة الداخلية .. وما كاد القطار يتابع سيره بعد وقوفه ، حتى رفع كثيرون من الاسرى ايديهم طالبين الذهاب الى دورة المياه ، بينما اعاد احد الاسرى لعبة الغطاء المنشور ، وهكذا نهض فون فيرا ورفع مصراع النافذة الخارجية ..

وفى اللحظة التالية ، كان فون فيرا قد قفز من النافذة ، فسقط على الجليد مسرورا مبتهجا ، بينما اغلق زملاؤه النافذة دون ان يشعر احد من الحراس بما وقع !

ولم يكتشف امر فراره الا بعد ان قطع القطار مئات أخرى من الكيلو مترات !

***

وبعد ايام ، كان فون فيرا فى نيويورك ، يقص على الصحفيين انباء مغامرته العجيبة ، ويقول لهم انه قفز من القطار على بعد ١٦٠ كيلو مترا شمال اوتاوة ، بينما تقول السلطات الكندية انه فر على بعد ٥٠ كيلو مترا فقط من الحدود الامريكية !

وقد استخدم فون فيرا فى فراره قاربا وجده غارقا وسط الجليد ، فاستطاع ان يدفعه ببطء الى نهر سان لورنس شبه المتجمد ، وساعده الحظ ، فانطلق القارب به فى سهولة نحو الشاطىء الامريكى للنهر .

وما كاد يستقر هناك حتى وجد سيارة تحمل رقما من ارقام مدينة نيويورك بها ممرضة امريكية فسألها عما اذا كان فى ارض امريكية ، فقالت له انه فى اوجدنسبرج الامريكية ، وحينئذ ابتسم لها قائلا :

ــ انني ضابط فى سلاح الطيران الالمانى ، وانا .. كلا بل كنت اسيرا من اسرى الحرب !

واعتقلته ادارة الهجرة الامريكية بتهمة دخول البلاد بطريقة غير مشروعة ، ولكن الصحفيين تدفقوا على السجن الذى يقيم فيه ، حيث

وجدوا مادة خصيبة فى روايته للمغامرات العجيبة التى قام بها للفرار من الاسر . .

وطالبت كندا بتسليمه لها لمحاكمته بتهمة سرقة القارب الذى فر فيه ، بينما ادركت بريطانيا خطره على امنها بعد ما عرفه من اسرار التحقيقات فيها ، فطالبت ايضا بتسليمه اليها .. وعلمت الدوائر القنصلية الالمانية ان هناك اتجاها فى واشنطون نحو تسليمه الى كندا ، فنصحته بالخروج من الولايات المتحدة سرا ..

ونجح فون فيرا فى اجتياز الحدود الامريكية عند « البازو » الى المكسيك متنكرا فى زى عامل مكسيكى ، حيث زودته السفارة الالمانية فى المكسيك بجواز سفر تحت اسم مستعار ، وكفلت له العودة الى المانيا جوا بطريق ريو دى جانيرو وروما .

واخيرا وصل فون فيرا الى برلين يوم ١٨ ابريل ١٩٤١ ، حيث رقاه جورنج الى رتبة كابتن ، وهنأه هتلر بنفسه على فراره ، ومنحه وسام صليب الفارس .



الاب فى الجامعة !

كنا اربعة نلعب البريدج عصر يوم من أيام الشتاء العاصفة حين دق جرس الباب . فقالت مضيفتنا : اغلب الظن أنه بائع الصحف ... ولكنها حين فتحت الباب وجدت فتاة صغيرة وصبيا يحملان الصحف على ذراعيهما .

وأوضحت الفتاة الصغيرة الأمر فقالت انها وشقيقها سينوبان عن أخيهما الاكبر فى توزيع الصحف ، لأنه يكسب مزيدا من المال فى ازاحة الثلوج التى تتراكم حول المنازل .

فقالت لهما ربة البيت : المؤكد أنكما أيها الطفلان شديدا الطموح الى هذه الدرجة التى تغريكما بالخروج فى مثل هذا الجو الردىء . ولكنكما على أية حال تستطيعان شراء شىء من الحلوى يعوضكما .. أليس كذلك ؟

فردت عليها الفتاة بلهجة جادة : لا يا سيدتى .. اننا نساعد والدتى على تدبير نفقات تعليم أبى فى الجامعة !! (مسز بريزنر - مونتكلير)



ها هي اسرع واهدا وسيلة لا تحتاج لاي مجهود لحل مشكلات العد التي تواجهها . فانت تحصل على هذه الميزات وغيرها لان آلة بوروز للجمع تهيىء لك كل هـذه الصفات :

سهولة جـديدة . . ان الازرار سهلة اللمس ، سريعة العمل تحتاج الى مجهود اقل وتجعـل مستخدم الآلة اكثر كفاية .

راحة جديدة .. ان لوحة المفاتيح وصمامات التنظيم المثبتـة بطريقة علمية تساعد على انتاج عمل اكثر فى وقت اقل .

وزن اخف .. وزنها اقل كثيرا من آلات الجمع العادية . وبذلك يسهل حملها .

متينة .. هيكلها متين الصنع . ولهـذا تستطيع الآلة ان تخـدمك سنوات طويلة وهى فى حالة حسنة .

هادئة .. ان ادارتهـا الكهربائية الهادئة تماما تجعل الآلة صامتة فعلا

الوان جديدة . . اربعـة الوان « مونـسـة » جديدة لتلائم ذوقك او زخرفة مكتبك .

جربها اليوم . . اتصـل بوكيل بوروز المحلى لمشـاهدة تجربتها او اكتب الى اتحاد بوروز ــ ديترويت ٣٢ ــ متشيجان ، الولايات المتحدة الأمريكية .

اتصل بوكيل B بوروز بمنطقتك

حلم يتحقق
الأناقة والدقة



ياله من أمر مثير .. انه ظهور ساعة انيكار المستديرة رقم ٧٩٢ . الساعة التى تحتاج اليها جميع السيدات .. انها تتلاءم تماما مع فتنتك وجمال معصمك كما انها تحدد الوقت بدقة كساعة الرجال

لقد امكن الوصول الى هذه النتيجة المدهشة بهذه الساعة الجديدة المستديرة التي تتميز بانها ارق ساعة من نوعها فضلا عن دقتها المتناهية التى يهيئها لها كبر حجم البندول والميزان المصممين طبقا لاحدث الوسائل الفنية وعلاوة على ذلك فان طريقة الذبذبات فوق الصوتية الكاملة تجعل الساعة فى غنى عن كل تزييت لمدة ثلاثة اعوام . ان مثل هذه الصفات البارزة ندر ان تجمعت في ساعة صغيرة كهذه ومما لا شك فيه ان هذه الساعة الصغيرة المستديرة الجديدة ستكون محط انظار الجميع

ENICAR

ULTRASONIC

مصنع ساعات ش.م. انيكار لنجنو / بين بسويسرا

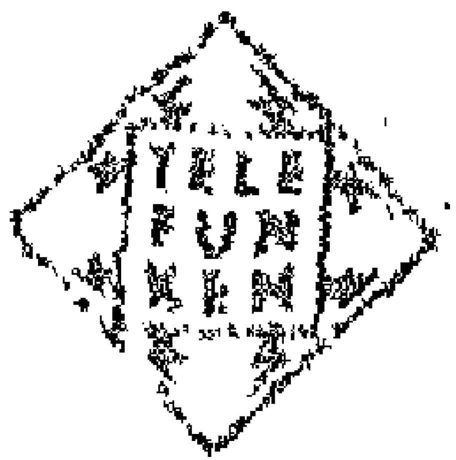
TELEFUNKEN

الجمال والفن مجتمعان ،
أحدث عمل الكترونى
يصاغ فى شكل سهل
التدفق اليس ذلك هو
المثل الاعلى فى العصر الآلى
للانسان ؟

لقد عمل أصدقاؤك المجهولون ـ عمالنا ومهندسونا ـ بارتباط وثيق ليقدموا لك جهاز راديو تليفونكن

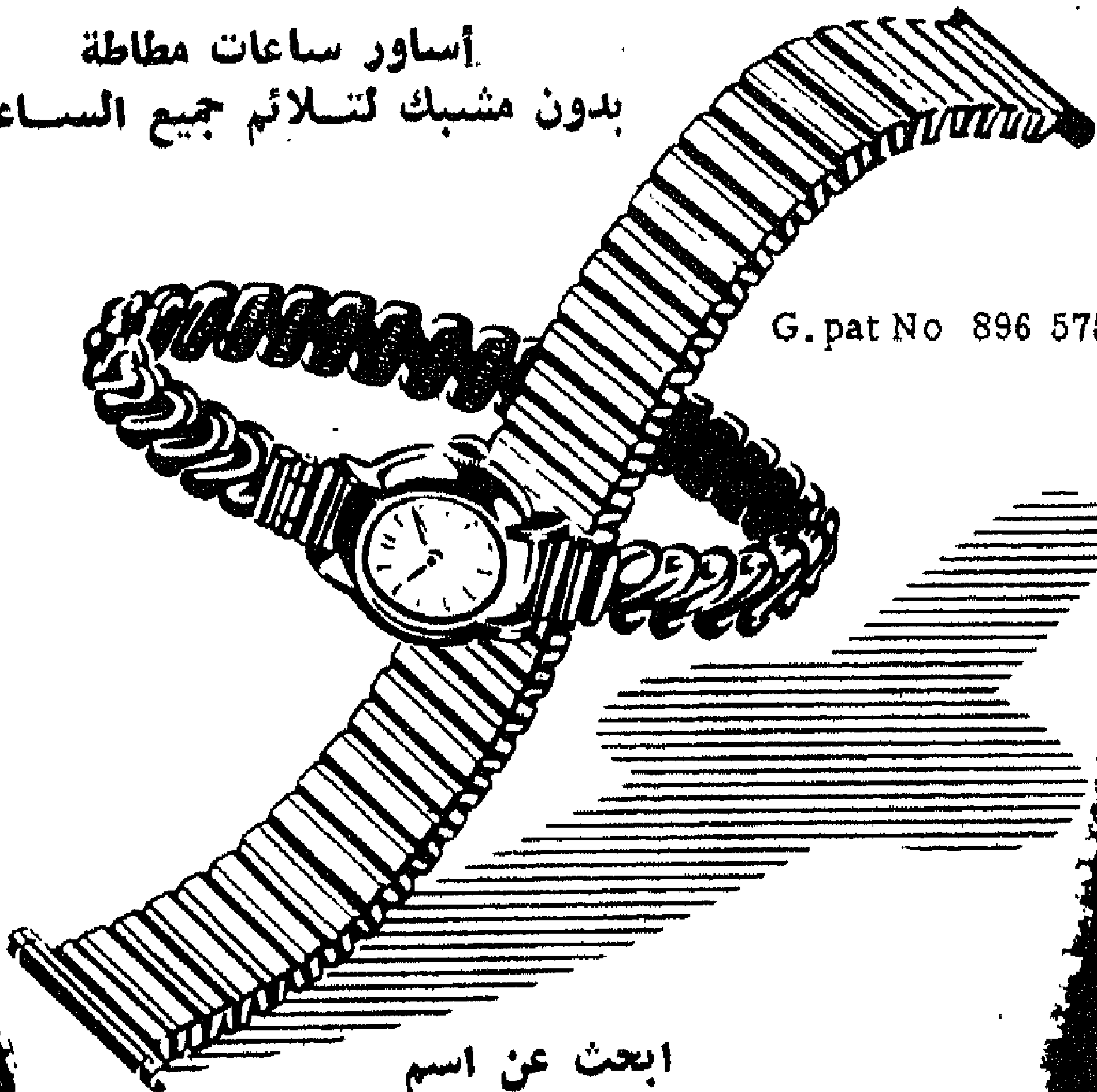
صفاته :

طراز للمائدة صنع خصيصا للمناطق الحارة وله اربعة أزرار ، موجتان قصيرتان وموجة متوسطة ، يعمل على التيار المتردد او على بطارية سيارة ٦ فولت بواسطة وحدة منفصلة لتزويده بالقوة ((جهاز للاهتزاز)) .



علامة تجارية ألمانية مشهورة فى العالم كله

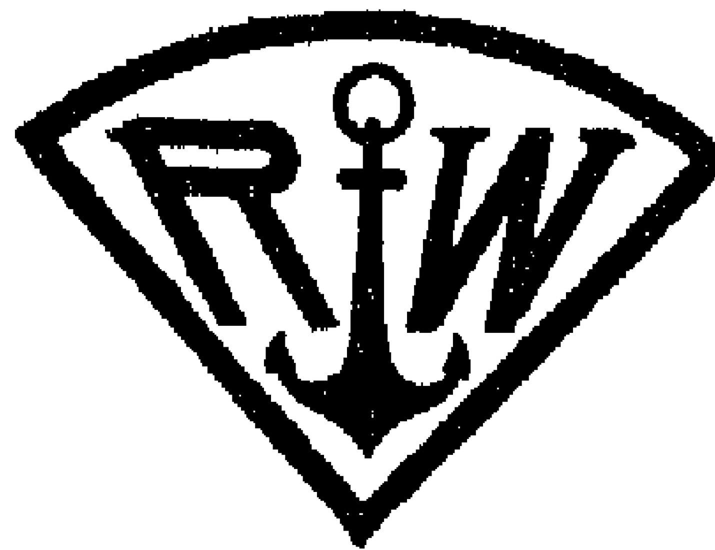
Elastofixo and **Fixoflex**



ابحث عن اسم

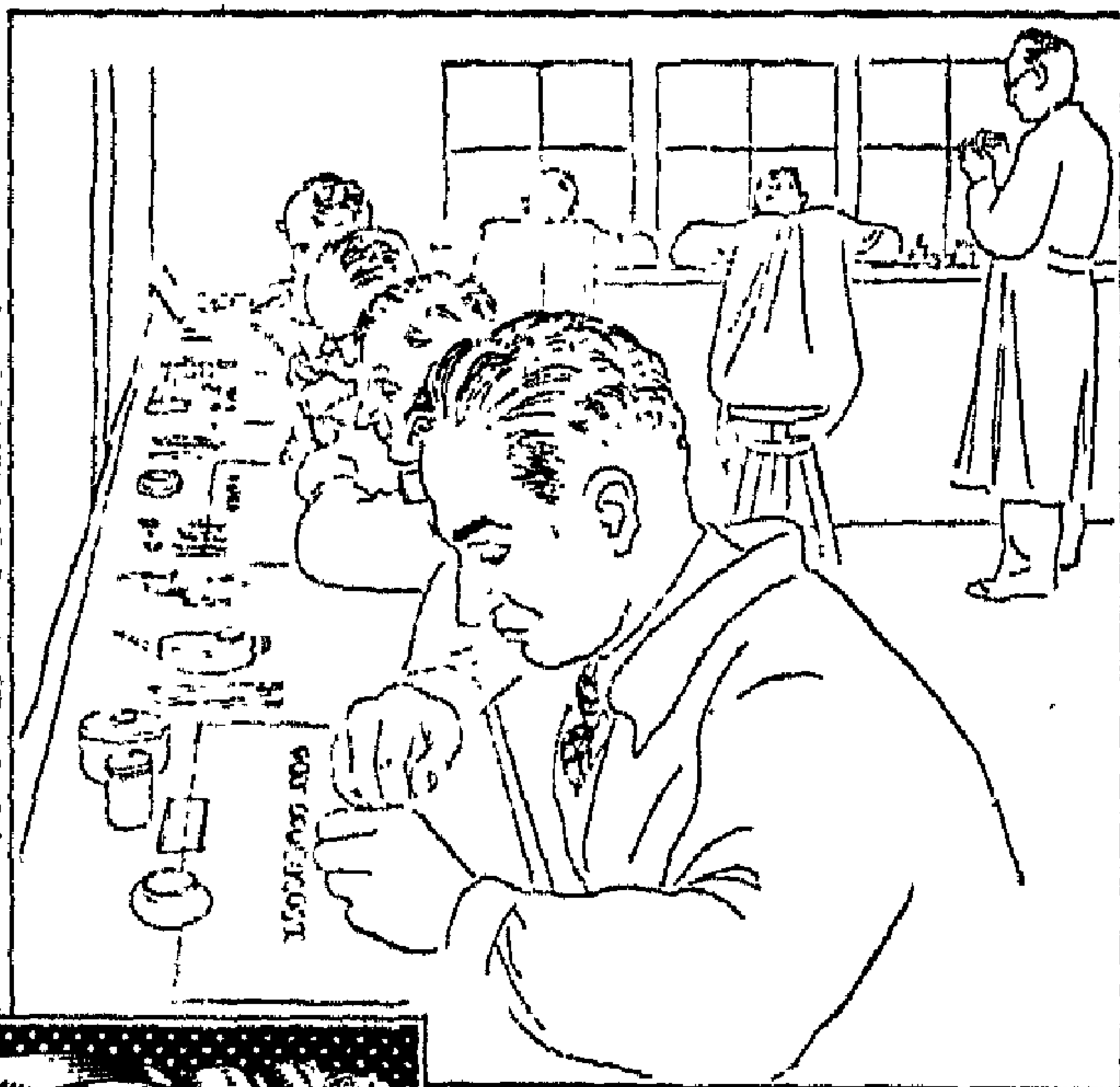
الساتوفيكسو وفيكسوفلكس

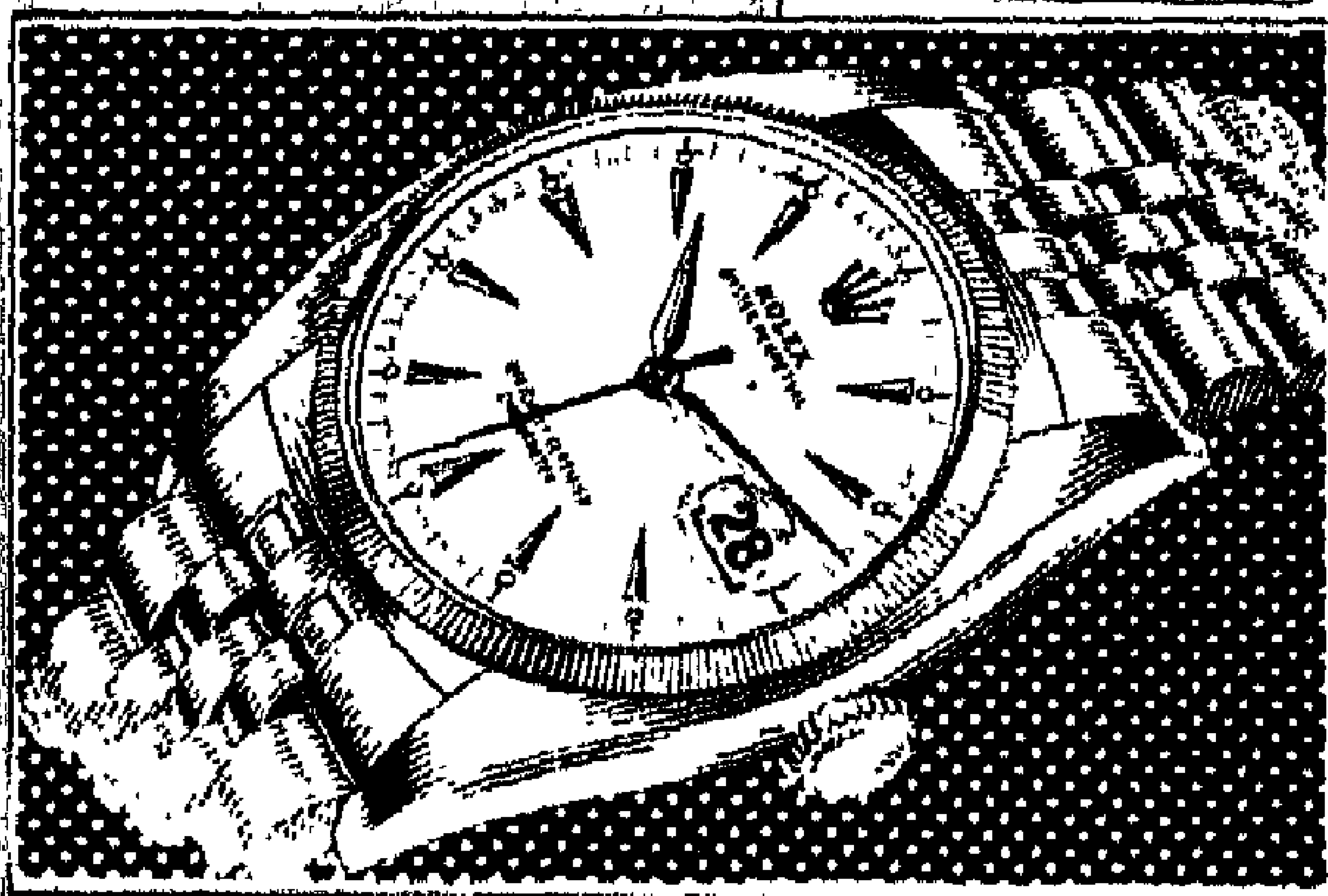
والعلامة التجارية التى تحته عند الشراء



توجد منها نماذج من الذهب المطروق والصلب النقى
تطلب من جميع الجواهرجية ومحلات الساعات .

لقد اجتمعت في
كرونومتر اليد الجميل
هذه الاختراعات الناجحة
التي فكرت فيها شركة
رولكس وزادتها تحسينا
منذ وجدت ساعات اليد
أي منذ خمسين عاما ..
فغطاء اويستر ووتر
بروف الذي يحمي الساعة
من الماء حماية تامة،
وزميله « روتر بربتيوال »
الأوتوماتيكي الذي يملأ من
تلقاء ذاته والنتيجة
الأوتوماتيكية التي توضح
التاريخ، كل هذه الأسرار
الثلاثة تجتمع في ساعة
واحدة وتزيد من قيمة
« رولكس ديتجست »





.. إنها ساعة المستقبل
ولكنك تستطيع أن
تحصل عليها اليوم

رولكس تصنع أيضا
ساعات تيودور الشهيرة

ارسل هذا الكوبون اليوم

الى محلات ايكونوماكس ص.ب ١٢٠٣ القاهرة
فتحصل على نشرة مجانية بعنوان (أريد ساعة)

الاسم ....

العنوان ....

أعظم أداة في تاريخ قياس الوقت

شركة ساعات رولكس ليمتد - جنيف - سويسرا





الضحك خير دواء

وجد أحد الجنود التابعين لمعسكر صغير باحدى المدن صعوبة فى صرف شيك معه . وكان الصراف رجلا يتمسك بالتعليمات ولكنه أشفق فى الوقت نفسه على الجندى فقال له : تستطيع أن تحصل على ضمانة أحد زملائك فى المعسكر .

وحينئذ رد الجندى فى ضيق قائلا : ولكنى لا أجد لى صديقا فى المعسكر كله .. فأنا الذى أنفخ البوق كل يوم لاوقظهم ..

(واين راو)

***

سئل جندى شاب كيف استطاع أن يعتاد على انظمة الجيش بهذه السهولة

فرد الجندى قائلا : لقد كانت أمى برتبة ضابط فى فرقة المجندات !!

(لويزا داوسون)

***

قرر اثنان من البحارة يقضيان يوما أو يومين فى السويد أن يذهبا الى الكنيسة . ولما كانا لايعرفان السويدية فقد اتفقا على أن يختارا واحدا من الحاضرين حسن المظهر فيجلسا خلفه ويقلداه فى كل مايفعل .

وفى أثناء الموعظة قال القسيس جملة ما نهض على اثرها الرجل الجالس أمامهما وسرعان مانهض البحاران أيضا .. ليسمعا من خلفهما ضجة من الضحك شملت الحاضرين جميعا .

ولما انتهت الصلاة وحياهما القسيس عند باب الكنيسة ، اكتشف البحاران انه يتكلم الانجليزية ، فسألاه عن السبب فى ضحك الحاضرين . فرد القسيس قائلا :

لقد كنت أعلن تعميد أحد الاطفال ، وطلبت الى والد الطفل أن ينهض واقفا ..

(انجى كورديرو)

***

كان من بين الاسئلة فى امتحان الطبيعة لاحدى المدارس الثانوية سؤال يقول : ماهى الخطوات التى تتخذها لتحديد ارتفاع احد المبانى مستخدما البارومتر ؟

فرد الطالب — وكان من هؤلاء الذين تنقصهم المعلومات ولا تنقصهم العبقرية — قائلا : نعلق البارومتر فى خيط طويل ، ثم نقيس طول الخيط !

(وول ستريت جورنال)

***

